

دار الكتب المصرية

القسم الأدبي

كتاب الألفاني

تأليف

أبي الفرج الأصفهاني

الجزء الأول



المطبعة

مطبعة دار الكتب المصرية

١٣٧١ هـ - ١٩٥٢ م

الطبعة الثانية بمطبعة دار الكتب المصرية

جميع الحقوق محفوظة لدار الكتب المصرية

أخرجت دار الكتب المصرية هذه الطبعة للجزء الأول
من كتاب الأغاني في عهد حضرة صاحب الجلالة الملك المعظم
”فاروق الأول“

ومن طلائع اليمن أن يقتن ظهور الكتاب بمولد ولي العهد
المحبوب حضرة صاحب السمو الملكي
”الأمير أحمد فؤاد“
أمير الصعيد

في شهر ربيع الثاني سنة ١٣٧١ هجرية

بيان

حينما نفذ هذا الجزء المطبوع في سنة ١٩٢٨ ميلادية ، واشتدت حاجة الأدباء إليه ، رأيت الدار أن تعيد طبعه ، فعمدت إلى الأستاذ المحقق المرحوم عبد الرحيم محمود بالقيام على تحقيق تجاربه ، وإعادة النظر فيه ، فقام بهذه المهمة ، بما عرف عنه — رحمه الله — من دقة وأمانة ، وظهرت هذه الطبعة ، تحوى الميزات الآتية :

- ١ — أدرجت التصويبات التي استدركت على الطبعة الأولى .
- ٢ — شرحت الألفاظ اللغوية التي تبين أنها في حاجة إلى شرح وإيضاح .
- ٣ — عدل عن الطريقة التي اتبعت في إخراج الطبعة الأولى ؛ من الاعتماد على رواية ديوان الشاعر وإثباتها في صلب الكتاب — وإن خالفت رواية الأصول — إلى إثبات الأصول في الصلب ، مع التنبيه على رواية الديوان في الهامش ، طبقاً لأصول قواعد النشر .
- ٤ — أشير في الهامش إلى صفحات طبعة بلاق وأجزاء ، تمشيا مع ما اتبع في نظام الأجزاء الأخرى .
- ٥ — حققت هذه الطبعة على بعض نسخ خطية لم تكن موجودة بالدار عند تحقيق الطبعة الأولى .

القسم الأدبي
بدار الكتب المصرية

القاهرة في ربيع الثاني سنة ١٣٧١
يناير سنة ١٩٥٢

موضوعات هذا الجزء

صفحة	
١ *	تصدير [الطبعة الأولى]
١	مقدمة المؤلف
٧	ذكر المائة الصوت المختارة
	التراجم :
١٢	خبر أبي قطيفة ونسبه
٣٦	ذكر معبد وبعض أخباره
٦١	ذكر خبر عمر بن أبي ربيعة ونسبه
٢٤٨	أخبار ابن سريج ونسبه
٢٣٤	ذكر نصيب وأخباره
٣٧٨	أخبار ابن محرز ونسبه
٣٨٣	أخبار العرجي ونسبه

(*) الرقم في ذيل الصفحة .

بسم الله الرحمن الرحيم

تصدير

الحمد لله رب العالمين . والصلاة والسلام على سيد رسله وخاتم أنبيائه محمد صلي الله عليه وسلم . وبعد فإن كتاب الأغاني لأبي الفرج الأصفهاني يعد بحق من أمهات كتب الأدب العربي ؛ فقد ترجم صاحبه لأكثر شعراء العرب من جاهليين ومخضرمين وإسلاميين ومحدثين ، كما ترجم لكثير من المغنين في الدولتين الأموية والعباسية ، وجمع فيه الأغاني العربية قديمها وحديثها ، وجعل مبناه على مائة الصوت المختارة للرشد ، وبدأ فيه بذكر الأصوات الثلاثة المختارة من جميع الغناء ، ونسب كل ما ذكره منها إلى قائل شعره وصانع لحنه وطريقته ، على شرح لذلك وتفسير للشكل من الغريب وبيان عروض الشعر وضربه . و « أتى في كل فصل من ذلك بنصف تشاكلة ، ولمع تليق به ، وقرر إذا تأملها قارئها لم يزل متنقلا بها من فائدة إلى مثلها ، ومتصرفا فيها بين جد وهزل ، وآثار وأخبار ، وسير وأشعار متصلة بأيام العرب المشهورة وأخبارها المأثورة ، وقصص الملوك في الجاهلية والخلفاء في الإسلام ، تجمل بالمتأدين معرفتها ، وتحتاج الأحداث إلى دراستها ، ولا يرتفع من فوقهم من الكهول عن الاقتباس منها ؛ إذ كانت متخللة من غرر الأخبار ومتقاة من عيونها وماخوذة من مظانها ومنقولة عن أهل الخبرة بها » .

غير أن هذا الكتاب الجليل القدر الذى يُعدّ مصدرا للأدب العربى وينبوعا يغترف منه كل متأدب ولا يستغنى عنه أديب ، قد طبع مرتين : الطبعة الأولى بمطبعة يولاق الأميرية سنة ١٢٨٥ هـ ، والطبعة الثانية بمطبعة التقدم بمصر سنة ١٣٢٣ هـ .

وكلتا الطبعتين مملوءة تحريفا وخالية من كل نظام أو ترتيب . ولهذا توافرت رغبة حضرة السرى النبيل السيد على راتب — وله شغف عظيم بإحياء الأدب العربى ورغبة فى إعلاء شأنه — على إعادة طبعه بمطبعة دار الكتب المصرية . وهذا كتابه الذى بعث به الى مدير الدار فى هذا الشأن ناطق بذلك . وقد تولى القسم الأدبى بها ضبطه وتصحيحه وشرح غريبه بما هو جدير بمزانه عند أهل العلم والأدب ، وأدخل فيه من التحسينات زيادة عن الطبعتين السابقتين ما تراه مفصلا بعد ذلك . وهذا نص الكتاب :

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

حضرة صاحب العزة مدير دار الكتب المصرية
أما بعد السلام عليك فإنى أستعينك اليوم لتحقيق فكرة طالما جالت بخاطرى
الى أن آختمت اليوم وأستقزت .

ذلك أنى نظرت الى اللغة فوجدتها أداة للتفاهم ، ومن ثمة كانت عاملا للاتحاد والعصبية . ثم هى تكتب فتكون الصلة بين الغابر والحاضر . وتبينت اللغات فإذا العربية تفضلهن معانى كما أنها تبذهن ألفاظا وتراكيب . فله الحمد الذى شرفنا بتلك الميزة وخصنا بتلك المعونة .

بيد أن أحدنا لا يزال يشكو تركيا أعجمياً تستعصى عليه ترجمته ، أو معنى مستحدثا
دقيقا يسبق الى ذهنه أن ليس في لغتنا ما يعبر به عنه ، فيحدث له تركيا. أو يصطنع
له لفظا فيشيع . وقل أن يكون يومئذ موقفا اللهم إلا إن كان ممن استظهروا اللغة
أو راجعوا الكلمة التي أحدثوا ، وكلا الأمرين بعيد .

نضرب لذلك مثلا قولهم : ” شقة حياد “ وهي ترجمة لفظية للتركيب الإفرنجي
تسطع منه ربح العجمة . وقد وُفقت للعثور على عربيته فإذا هي ” رفوض الأرض “ .
ومن الألفاظ قولهم : ” عاطل “ للتردد بلا عمل ؛ والعاطل صفة مقصورة على النساء ،
وشتان ما معناها العربي والمعنى الذي يستعملونه له ؛ وإنما تسميه العرب ” باهلا “ .
وأظهر ما يكون ضرر هذا الحدس عند علمك بأن كُتِّب هذا الجليل إنما يفهمون
من قولك : فلان ” عرضة للأمراض “ أنها تغلب عليه بسهولة ، والحقيقة
عكس ذلك .

وما أكثر ما يكتب الناس ” حاجب أزج “ و ” عين نجلاء “ وهم لا يعلمون
من معاني تلك الصفات إلا أنها نعوت جميلة فحسب . وسواد الناس يكتب
” زاده ضغثا على إبالة “ و ” يحرق عليه الأثم “ فلا يستقيم له ضبطهما ، ولا يفهم
لكليهما معنى .

فإن هممنا بمعالجة هذا الخطب فلا يثبط من همتنا قول المستكينين : ” خطأ
مشهور خير من صواب مهجور “ . فبالله إذا جاء بعدنا جيل فقرأ تلك الكلمات
المستعملة في غير وجهها هل كان له غير المعاجم مرجع لفهمها ! وهناك يمد معنى
مباينا لمراد الكاتب فيخلق عليه الفهم .

ولا يستصغرت أحدنا شأن النطق صوابا ؛ فيها هو ذا أثره ، أننا أصبحنا ولا نفهم كلام إخواننا الشاميين والمغاربة .

ثم أليس الأفضل أن يتعلم المتكلم بالعربية كلمة " مَسْهَكٌ " ^(١) مثلا بدلا من "كران دير" وليست هي بأصعب من تلك مخارج بل إنها أقل أحرفا .

هذا ، ولما رأيت أن اللغة لا تنقاد للراء إلا بالمسارعة لا باستظهار المعاجم ، وقل أن راجع المطالع كلمة شك في ضبطها أو معناها ، استقرّ عندي أن ضبط الكتب ضبطا كاملا يعود الناس النطق بالصواب ، وأن تفسير بعض الكلمات التي يغيب معناها عن جمهور الناس يرفع عنهم مشقة البحث عنها ، كما أنه حرّى بوقفهم على المعنى الصحيح فيعلق بأذهانهم .

وقد وقع اختياري للبدء في تحقيق تلك الأمنية — أمنية إحياء اللغة العربية الشريفة — على كتاب الأغاني لأبي الفرج الأصفهاني ؛ فإن أحاديثه شيقة وأسلوبه السهل المتنع . فالتأدب يقرؤه للدرس ، والمتعلل يقرؤه فيلتدّ وتصح لفته .

فإن اقتنعت برأى الذى أدليت ونفعه الذى أملت ، أمرتم من عندكم من المصححين بمراجعته وتصحيحه وضبطه وتفسير مُخلّقه كاملا كما وضعه مصنفه من غير حذف ولا إبدال ، وأنا المتكفل بنفقة الطبع . وعسى ألا تضيئوا على بكلمة أعرف بها صيورك ^(٢) ، لتفاوض في الأمر . ولكم منى جزيل الشكر والسلام ما

يوم الثلاثاء لخمس خلون من شوال سنة ١٣٤٣ هـ .

السيد على راتب

(١) المسهك : ممر الريح ، وهو معنى "كران دير" بالفرنسية .

(٢) صيورك : ما يصير إليه من رأى .

تصدير

وقد شكرته دار الكتب على هذه الأريحية بكتاب بعث به اليه وزير المعارف ورئيس المجلس الأعلى لدار الكتب المصرية، وهذا نص الكتاب :

حضرة الحسيب النسيب السيد على راتب

أتشرف بإبلاغ سيادتكم أنه قد عُرض على المجلس الأعلى لدار الكتب المصرية في جلسته المنعقدة بتاريخ ٧ مايو سنة ١٩٢٥ كتابكم الكريم الخاص بإعادة طبع كتاب الأغاني في مطبعة دار الكتب المصرية ونزولكم عن نسخته لها بعد الطبع .

فرأى المجلس، إزاء هذه المأثرة الخالدة بنشر كتاب منقطع النظر في تاريخ الأدب العربي وتبرعكم بنسخه بعد ذلك لدار الكتب التي تقوم هي من جانبها بنشر أتمهات الكتب الأخرى لخدمة العلم والأدب، أن يقدم لكم خالص الشكر على هذه الأريحية المزدوجة .

وسيواصل القسم الأدبي بدار الكتب مراجعته وتصحيحه، فيضبط غريبه وجميع أعلامه وما ورد فيه من شعر، مع شرح ما غمض في شأيا الكتاب، وتصويب ما وقع من التحريف في طبعته السابقتين، حتى يظهر طبق رغبتم وعلى وفق اقتراحكم وتسهل على المتأدين طريقة الاستفادة منه .

وإني مع تبليغ سيادتكم شكر حضرات أعضاء المجلس أتمنئ هذه الفرصة لأبدى لكم تقديري لهذه العاطفة النبيلة وإعجابي بهذا العمل الجليل .

وتفضلوا بقبول التحية والاحترام ما

٢٨ مايو سنة ١٩٢٥ رئيس المجلس الأعلى لدار الكتب المصرية

وزير المعارف

(على ماهر)

وقد رأينا أن ننقل عن العلامة ابن خلدون فصلا قيا كتبه في مقدمته عن صناعة الغناء وتاريخها لما له من الصلة بموضوع الكتاب . قال :

فصل في صناعة الغناء

« هذه الصناعة هي تلحين الأشعار الموزونة بتقطيع الأصوات على نسب منتظمة معروفة ، يوقع على كل صوت منها توقعا ^(١) عند قطعه فتكون نغمة ، ثم تؤلف تلك النغم بعضها إلى بعض على نسب متعارفة ، فيلذ سماعها لأجل ذلك التناسب وما يحدث عنه من الكيفية في تلك الأصوات . وذلك أنه تبين في علم الموسيقى أن الأصوات لتتناسب فيكون صوت نصف صوت وربع آخر ونحوه من أجزاء من أحد عشر من آخر . واختلاف هذه النسب عند تأديتها إلى السمع يخرجها من البساطة إلى التركيب . وليس كل تركيب منها ملذوذا عند السماع ، بل تراكيب خاصة هي التي حصرها أهل علم الموسيقى وتكلموا عليها ، كما هو مذكور في موضعه . وقد يساوق ذلك ^(٢) التلحين في النغمات الغنائية بتقطيع أصوات أخرى من الجمادات إما بالقرع أو بالنفخ في الآلات ^(٣) فتتخذ لذلك ، فيزيدها لذة عند السماع . فمنها لهذا العهد بالمغرب أصناف : منها ما يسمونه الشبابة ^(٤) ، وهي قصبة جوفاء بأبجاش في جوانبها معدودة ينفخ فيها فتصوت ، ويخرج الصوت من جوفها على سداة من تلك الأبجاش ، ويقطع الصوت بوضع الأصابع من اليدين جميعا على تلك الأبجاش وضعا متعارفا حتى تحدث النسب بين الأصوات فيه وتتصل كذلك متناسبة ، فيلذ السمع بإدراكها للتناسب الذي ذكرناه .

(١) يستعمل ابن خلدون « التوقيع » في الموسيقى . والصواب « الإيقاع » .

(٢) المساوقة : المتابعة . (٣) الشبابة : نوع من الزمار مولدة .

(٤) يراد بالأبجاش الثقوب . ولم نجد مادة « بجش » في كتب اللغة ، فلعلها مولدة .

ومن جنس هذه الآلة المزمار الذى يسمى الزلأى^(١)، وهو شكل القصبة منحوتة
الجانيين من الخشب جوفاء من غير تدوير لأجل ائتلافها من قطعتين منفردتين
كذلك بأبخاش معدودة ينفخ فيها بقصبة صغيرة توصل فينفذ النفخ بواسطتها إليها،
وتصوت بنغمة حادة ويجرى فيها من تقطيع الأصوات من تلك الأبخاش بالأصابع
مثل ما يجرى فى الشبابة .

ومن أحسن آلات الزمر لهذا العهد البوق، وهو بوق من النحاس أجوف فى مقدار
الذراع يتسع إلى أن يكون انفراج مخرجه فى مقدار دون الكف فى شكل برى
القلم ، ويُنفخ فيه بقصبة صغيرة تؤدى الريح من الفم إليه ، فيخرج الصوت ثخيناً
دوياً ، وفيه أبخاش أيضاً معدودة ، وتقطع نغمه منها كذلك بالأصابع على التناسب
فيكون ملذوداً .

ومنها آلات الأوتار، وهى جوفاء كلها إما على شكل قطعة من الكرة مثل
البربط^(٢) والرباب ، أو على شكل مربع كالقانون، توضع الأوتار على بسائطها مشدودة
فى رأسها إلى دساتين^(٣) جائلة ليتأتى شد الأوتار وإرخاؤها عند الحاجة إليه بإدارتها،
ثم تفرع الأوتار إما بعود آخر أو بوتر مشدود بين طرفى قوس ، يمز عليها بعد أن يطفى

(١) الزلأى : تصحيف الزنأى بلفظ العامة . والزنأى منسوب إلى زنام (كغراب) وهو زمار
حاذق كان للرشد . انظر شرح القاموس . مادة "زَمَ" .

(٢) البربط : طنبور ذو ثلاثة أوتار، كذا فى شفاء الغليل . وقال صاحب اللسان : البربط :
العود ، أعجمى ليس من ملاحى العرب ، فأعربته حين سمعت به .

(٣) قال فى المخصص ج ١٣ ص ١٢ : « يقال لى يسميها القوس الدساتين العتب . قال الأعشى :

وثنى الكف على ذى عتب * يصل الصوت بلى زير أبح »

بالشمع والكُنْدُر^(١)، ويقطَّع الصوت فيه بتخفيف اليد في إمراره أو بنقله من وتر إلى وتر، واليد اليسرى مع ذلك في جميع آلات الأوتار توقع بأصابعها على أطراف الأوتار فيما يقرع أو يُحَكَّ بالوتر، فتحدث الأصوات متناسبة ملذوذة. وقد يكون القرع في الطسوت بالقضبان أو في الأعواد بعضها ببعض على توقع متناسب يحدث عنه التذاذ بالمسموع .

(٢) والحسن في المسموع أن تكون الأصوات متناسبة لا متنافرة . وذلك أن الأصوات لها كيفيات من الهمس والجهر والرخاوة والشدّة والقلقلة والضغط وغير ذلك، والتناسب فيها هو الذي يوجب لها الحسن . فأولا : ألا يخرج من الصوت إلى ضده دفعة بل بتدرّج ثم يرجع كذلك، وهكذا إلى المثل، بل لا بد من توسط المغايرين الصوتين . وتأمل هذا من آفتاح أهل اللسان التراكيب من الحروف المتنافرة أو المتقاربة المخارج فإنه من بابه . وثانيا : تناسبها في الأجزاء، كما مر أول الباب، فيخرج من الصوت إلى نصفه أو ثلثه أو جزء من كذا منه على حسب ما يكون التنقل مناسبا على ما حصره أهل صناعة الموسيقى . فإذا كانت الأصوات على تناسب في الكيفيات ، كما ذكره أهل تلك الصناعة ، كانت ملائمة ملذوذة .

ومن هذا التناسب ما يكون بسيطا، ويكون الكثير من الناس مطبوعين عليه لا يحتاجون فيه إلى تعليم ولا صناعة، كما نجد المطبوعين على الموازين الشعرية وتوقيع الرقص وأمثال ذلك . وتسمى العامة هذه القابلية بالمضمار . وكثير من القراء بهذه المثابة يقرءون القرآن فيجيدون في تلاحين أصواتهم، كأنها المزامير، فيطربون

(١) الكندر: البان . (٢) هذه النقط وضمت إشارة إلى ترك ما لا علاقة له بالغناء وتاريخه في هذا الفصل .

بحسن مساقهم وتناسب نغماتهم . ومن هذا التناسب ما يحدث بالتركيب ، وليس كل الناس يستوى في معرفته ، ولا كل الطباع توافق صاحبها في العمل به إذا علم . وهذا هو التلحين الذى يتكفل به علم الموسيقى ، كما نشرحه بعد عند ذكر العلوم

وإذ قد ذكرنا معنى الغناء فاعلم أنه يحدث في العمران إذا توافر وتجاوز حد الضرورى الى الحاجة ثم الى الكمال ، وتفننوا فيه ، فتحدث هذه الصناعة ؛ لأنه لا يستدعيها إلا من فرغ عن جميع حاجاته الضرورية والمهمة من المعاش والمنزل وغيره ، فلا يطلبها إلا الفارغون عن سائر أحوالهم تفننا في مذاهب الملهذات .

وكان في سلطان العجم قبل الملة منها بحر زاهر في أمصارهم ومدنهم ، وكان ملوكهم يتخذون ذلك ويولعون به ؛ حتى لقد كان الملوك الفرس آهتاهم بأهل هذه الصناعة ، ولهم مكان في دولتهم ، وكانوا يحضرون مشاهدتهم ومجامعهم ويغنون فيها . وهذا شأن العجم لهذا العهد في كل أفق من آفاقهم ومملكة من ممالكهم .

وأما العرب فكان لهم أولا فن الشعر يؤلفون فيه الكلام أجزاء متساوية على تناسب بينها في عدة حروفها المتحركة والساكنة ، ويفصلون الكلام في تلك الأجزاء تفصيلا يكون كل جزء منها مستقلا بالإفادة لا ينقطع على الآخر ، ويسمونه البيت ، فيلائم الطبع بالتجزئة أولا ، ثم بتناسب الأجزاء في المقاطع والمبادئ ، ثم بتأدية المعنى المقصود وتطبيق الكلام عليها ، فلهجوا به ، فامتاز من بين كلامهم بحظ من الشرف ليس لغيره ، لأجل اختصاصه بهذا التناسب ؛ وجعلوه ديوانا لأخبارهم وحكمهم وشرفهم ، ومحكما لقرائهم في إصابة المعاني وإجادة الأساليب ، واستمروا على ذلك .

وهذا التماسب الذى من أجل الأجزاء والمتحرك والساكن من الحروف، قطرة من بحر من تناسب الأصوات، كما هو معروف فى كتب الموسيقى؛ إلا أنهم لم يشعروا بما سواه؛ لأنهم حينئذ لم ينتحلوا علما، ولا عرفوا صناعة، وكانت البداوة أغلب نحلهم. ثم تغنى الحداة منهم فى حداء إبلهم، والفتيان فى فضاء خلواتهم، فرجعوا الأصوات وترنموا. وكانوا يسمون الترنم إذا كان بالشعر غناء، وإذا كان بالتهليل أو نوع القراءة تغبيرا (بالغين المعجمة والباء الموحدة).^(١) وعلاها أبو إسحاق الزجاج بأنها تذكر بالغابر، وهو الباقي، أى بأحوال الآخرة. وربما ناسبوا فى غنائهم بين النغمات مناسبة بسيطة، كما ذكره ابن رشيق آخر كتاب العمدة وغيره. وكانوا يسمونه "السناد"، وكان أكثر ما يكون منهم فى الخفيف الذى يرقص عليه ويمشى بالدف والمزمار، فيطرب ويستخف الحلوم، وكانوا يسمون هذا "الهزج". وهذا البسيط كله من التلاحين هو من أوائلها، ولا يبعد أن تنفطن له الطباع من غير تعليم، شأن البسائط كلها من الصنائع. ولم يزل هذا شأن العرب فى بداوتهم وجاهليتهم.

فلما جاء الإسلام واستولوا على ممالك الدنيا وحازوا سلطان العجم وغلبوهم عليه، وكانوا من البداوة والغضاضة على الحال التى عرفت لهم، مع غضايرة الدين وشدة فى ترك أحوال الفراغ وما ليس بنافع فى دين ولا معاش، هجروا ذلك شيئا ما، ولم

(١) هذا رأى الزجاج. وقال الأزهري: سموا ما يطربون فيه من الشعر فى ذكر الله تغبيرا، كأنهم إذا تشدروا بالألحان طربوا فرقصوا وأرجوا (أثاروا الرج وهو الغبار)، فسموا مقبرة لهذا المعنى. قال الأزهري: وروينا عن الشافعي قال: أرى الزنادقة وضعوا هذا التغير ليصدوا عن ذكر الله وقراءة القرآن.

يكن المملوذ عندهم إلا ترجيع القراءة والترنم بالشعر الذي كان دينهم ومذهبهم . فلما جاءهم الترف وقلب عليهم الرفه بما حصل لهم من غنائم الأمم، صاروا إلى نضارة العيش ورقبة الحاشية واستحلاء الفراغ، فافترق المغنون من الفرس والروم فوقعوا إلى الحجاز، وصاروا موالى للعرب، وغنوا جميعا بالعيدان والطناير والمعاذف والمزامير، وسمع العرب تلحينهم للأصوات فلتحنوا عليها أشعارهم، وظهر بالمدينة نشيط الفارسي وطويس وسائب خاثر مولى عبد الله بن جعفر، فسمعوا شعر العرب ولحنوه وأجادوا فيه، وطار لهم ذكر، ثم أخذ عنهم معبد وطبقته وآبن سريح وأنظاره .

وما زالت صناعة الغناء تتدرج إلى أن كملت أيام بنى العباس عند إبراهيم بن المهدي وإبراهيم الموصلي وآبته إسحاق وآبته حماد، وكان من ذلك في دولتهم ببغداد ما تبعه الحديث به ويجالس له هذا العهد . وأمعنوا في اللهو واللعب، وأتخذت آلات الرقص في الملابس والقضبان والأشعار التي يترنم بها عليه، وجعل صنفًا وحده . وأتخذت آلات أخرى للرقص تسمى بالكرج^(١) — وهي تماثيل خيل مسرجة من الخشب معلقة بأطراف أقيية يلبسها النسوان، ويحاكين بها أمتطاء الخيل — فيكركون

(١) المعازف : الملاحى والملاعب التي يضرب بها، يقولون للواحد : عزف، والجمع معازف (على غير قياس) فإذا أفرد المعزف فهو ضرب من الطناير ويخذه أهل اليمن . وغيرهم يجعل العود معزفا . لسان العرب (مادة «عزف») .

(٢) الكرج : فارسي معرب وهو ما يتخذ مثل المهر يلعب عليه ؛ قال جرير :
لبست سلاحى والفرزدق لعبة * عليها وشاحا كرج وجلاجله
وقال أيضا :
أسمى الفرزدق في جلاجل كرج * بعد الأخطال ضرة لجرير

(١) ويفترون ويثاقفون، وأمثال ذلك من اللعب المعدة للولائم والأعراس وأيام الأعياد ومجالس الفراغ واللهو . وكثير ذلك ببغداد وأمصار العراق ، وانتشر منها إلى غيرها . وكان للموصليين غلام اسمه زرياب أخذ عنهم الغناء فأجاد، فصرفوه إلى المغرب غير منه، فلحق بالحكم بن هشام بن عبد الرحمن الداخل أمير الأندلس، فبالغ في تكريمه وركب للقائه وأسنى له الجوائز والإقطاعات والجرايات ، وأحلّه من دولته وندمائه بمكان، فأورث بالأندلس من صناعة الغناء ما تناقلوه إلى أزمان الطوائف، وطما منها بإشبيلية بحر زانح، وتناقل منها بعد ذهاب غزارتها إلى بلاد (٢) العدو بإفريقية والمغرب، وأنقسم على أمصارها . وبها الآن منها صُباة على تراجع عمرانها وتناقص دولها .

وهذه الصناعة آخر ما يحصل في العمران من الصنائع؛ لأنها كمالية في غير وظيفة من الوظائف إلا وظيفة الفراغ والفرح . وهي أيضا أول ما ينقطع من العمران عند اختلاله وتراجعته، والله أعلم .

(١) يثاقفون : يخاضعون ويخالدون، ومصدره الثاقف والمثاقفة وهي العمل بالسيف، ومنه :

وكانت لسع بروقها * في الجواياف المناقف

(٢) غزارتها : بهجتها وجذتها .

ترجمة

أبي الفرج الأصفهاني مؤلف كتاب الأغاني^(١)

نسبه :

هو أبو الفرج علي بن الحسين بن محمد بن أحمد بن الهيثم بن عبد الرحمن بن مروان ابن عبد الله بن مروان بن محمد بن مروان بن الحكم بن أبي العاص بن أمية ابن عبد شمس بن عبد مناف، القرشي الأموي الكاتب الأصفهاني صاحب كتاب الأغاني . ومنه ترى أن نسبه ينتهي إلى مروان بن محمد آخر خلفاء بني أمية .

مولده ومنشؤه :

ولد بأصبهان سنة ٢٨٤ أربع وثمانين ومائتين ، في خلافة المعتضد بالله أبي العباس أحمد بن الموفق ، وهي السنة التي مات فيها البحري الشاعر . ونشأ ببغداد وأستوطن بها ، وكانت داره ببغداد واقعة على دجلة في المكان المتوسط بين درب سليمان ودرب دجلة وملاصقة لدار أبي الفتح البريدي .

شيوخه وتلاميذه :

روى أبو الفرج عن عالم كثير يطول تعدادهم ، وسمع من جماعة لا يحصون : منهم

(١) المصادر التي أخذنا منها هذه الترجمة هي :

معجم الأدباء لياقوت ، وفيات الأعيان لأبن خلكان ، عيون السوارح لأبن شاکر ، الفهرست لأبن النديم ، الكامل لأبن الأنسي ، نفع الطيب ، مقدمة أبن خلدون ، النجوم الزاهرة في أعيان مصر والقاهرة ، الجهرة لأبن حزم ، المتظلم في تاريخ الملوك والأمم لأبن الجوزي ، يتيمة الدهر ، كشف الظنون ، كتاب رنات المالك والمثاني في روايات الأغاني .

(١) أبو بكر بن دريد وأبو بكر بن الأنباري والفضل بن الحباب الجعفي وعلى بن سليمان
(٢) (٣) (٤) (٥) (٦) (٧)
الأخفش وإبراهيم نبطويه ومحمد بن جرير الطبري وأحمد بن جعفر بن جحظة

(١) هو أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد إمام عصره في اللغة والأدب والشعر ، ولد بالبصرة في سنة ثلاث وعشرين ومائتين ونشأ بها وتعلم فيها وانتقل الى عمان ثم الى فارس ثم الى بغداد ، وتوفي بها سنة إحدى وعشرين وثلاثمائة . (انظر ابن خلكان ج ١ من ص ٧٠٩ — ٧١٣ طبع بولاق) .

(٢) هو محمد بن القاسم بن محمد بن بشار الأنباري ، روى عن أبيه وعن أبي جعفر أحمد بن عبيد ، وأخذ النحو عن أبي العباس ثعلب ، وكان في نهاية الذكاء والفطنة وجودة الفريضة وسرعة الحفظ وكان يضرب به المثل في حضور البديهة وسرعة الجواب ، وأكثر ما كان يمليه من غير دفتر ولا كتاب ، ولم يمت من سن عالية مات عن دون الخمسين وتوفي سنة ثمان وعشرين وثلاثمائة ودفن بداره بالأنبار . (الفهرست لابن النديم طبع ليرنج ص ٧٥) .

(٣) هو أبو خليفة الفضل بن الحباب بن محمد بن شعيب بن صخر الجعفي البصري من رواة الأخبار والأشعار والأنساب ، ولقضاء البصرة ، وتوفي سنة خمس وثلاثمائة . (الفهرست ص ١١٤) .

(٤) هو أبو الحسن علي بن سليمان بن الفضل المعروف بالأخفش الأصغر . قرأ على ثعلب والمبرد واليزيدي وأبي العيلاء وروى عنه المرزباني ، وكان ثقة . وهو غير الأخفش الأكبر أبي الخطاب عبد الحميد ابن عبد الحميد من أهل هجر ، والأخفش الأوسط أبي الحسن سعيد بن مسعدة صاحب سيبويه . وقد هجاه ابن الرومي بأهـاج كثيرة لأنه كان كثير التطير منه . توفي ببغداد سنة خمس عشرة وثلاثمائة ويقال سنة ست عشرة . (ابن خلكان ص ٤٧٢ ج ١ وبنية الوعاة للسيوطي) .

(٥) هو إبراهيم بن محمد بن عرفة بن سليمان بن المغيرة بن حبيب بن المهلب بن أبي صفرة الملقب بنبطويه لشبهه بالنبط لدماسه وأدمته . كان عالما بالعربية واللغة والحديث ، أخذ عن ثعلب والمبرد وكان صادقا فيما يرويه حافظا للقرآن فقيها على مذهب داود الظاهري مستندا في الحديث حافظا للسير وأيام الناس والتواريخ . ولد بواسط سنة أربع وأربعين ومائتين وسكن بغداد وتوفي بها سنة ثلاث وعشرين وثلاثمائة . (ابن خلكان ج ١ ص ١٥ وبنية الوعاة للسيوطي) .

(٦) هو أبو جعفر محمد بن جرير بن يزيد بن خالد الطبري وقيل : يزيد بن كثير بن غالب ، صاحب التفسير الكبير والتاريخ الشهير ، كان إماما في فنون كثيرة : منها التفسير والحديث والفقه والتاريخ وكان إماما مجتهدا وكان ثقة في نقله أصح التواريخ وأثبتها . ولد سنة أربع وعشرين ومائتين بآمل طبرستان وتوفي ببغداد سنة عشر وثلاثمائة . (ابن خلكان ج ١ ص ٦٥١) .

(٧) هو أبو الحسن أحمد بن جعفر بن موسى بن يحيى بن خالد بن برمك . شاعر مقيم مطبوع في الشعر =

تصدير

(١) ومحمد بن خلف بن المرزبان وجعفر بن قدامة وأبي أحمد يحيى بن علي بن يحيى المنجم
(٢) وعمه الحسن بن محمد وغيرهم ، وروى عنه الدارقطني^(٥) وغيره .

= حاذق بصناعة غناء الطنبور وحسن الأدب بارع في معناه . وكان من ظرفاء عصره . وهو من ذرية
البرامكة . وقد جمع أبو نصر بن المرزبان أخباره وأشعاره . ولد سنة أربع وعشرين ومائتين وتوفي
بواسط سنة ست وعشرين وثلاثمائة وقبل سنة أربع وعشرين وثلاثمائة . (ابن خلكان ج ١ ص ٥٧ وفهرست
ابن النديم ص ١٤٥) .

(١) هو أبو عبد الله محمد بن خلف بن المرزبان . كان حافظاً للأخبار والأشعار والملح . وله من
الكتب كتاب الحاوي في علوم القرآن كبير سبعة وعشرون جزءاً وكتاب أخبار ابن قيس الرقيات وختار شعره
وكتاب التبيين المعصومين وغير ذلك . (فهرست ابن النديم ص ١٤٩) .

(٢) هو أبو القاسم جعفر بن قدامة بن زياد الكاتب أحد مشايخ الكتاب وعلماهم . وكان وافر الأدب
حسن المعرفة . وله مصنفات في صنعة الكتابة وغيرها . حدث عن أبي العلاء الضرير وحماد بن إسحاق الموصلي
والمبرد ومحمد بن عبد الله بن مالك الخزازي ونحوهم . وروى عنه أبو الفرج الأصبهاني . وله شعر جيد رواه
ياقوت في معجم الأدباء . مات سنة تسع عشرة وثلاثمائة (انظر الجزء الثاني من معجم الأدباء ص ٤١٢) .
(٣) هو أبو أحمد يحيى بن علي بن يحيى بن أبي منصور . ولد سنة إحدى وأربعين ومائتين ومات
سنة ثلثمائة . ونادم الموق ومن بعده من الخلفاء . وكان متكلماً معتزلاً المذهب ، وكان له مجلس يحضره جماعة
من المتكلمين بالحضرة . وله كتاب الباهر في أخبار شعراء مخضري الدولتين لم يتمه وأتمه من بعده ابنه
أبو الحسن أحمد بن يحيى . (فهرست ابن النديم ص ١٤٣) .

(٤) يروي أبو الفرج عن عمه كثيراً ، وهو الحسن بن محمد ، وكان من كبار الكتاب بصر من رأى ،
أدرك أيام المتوكل . ويروي كذلك عن عم أبيه عبد العزيز بن أحمد بن الهيثم وهو من كبار الكتاب أيضاً
أيام المتوكل . (الجمهرة لأبن حزم ص ١٠٣ من النسخة التيمورية) .

(٥) هو أبو الحسن علي بن عمر بن أحمد بن مهدي البغدادي الدارقطني . كان عالماً حافظاً فقيهاً أخذ
الفقه عن أبي سعيد الإصطخري الفقيه الشافعي . وقد انفرد بالإمامة في علم الحديث ، وتصدّر في آخر أيامه
للإقراء ببغداد . وكان عارفاً باختلاف الفقهاء ، ويحفظ كثيراً من دواوين العرب . وصنف كتاب السنن
والمختلف والمؤتلف وغيرهما . وكان متفناً في علوم كثيرة ، إماماً في علم القرآن . ولد سنة ست وثلاثمائة
وتوفي سنة خمس وثمانين وثلاثمائة ببغداد .

ثناء العلماء عليه

ذكره ياقوت في معجمه فقال : « العلامة النسابة الإخباري الحُفَظَةُ الجامع بين سعة الرواية والحذق في الدراسة ، لا أعلم لأحد أحسن من تصانيفه في فنها وحسن استيعاب ما يتصدى لجمعه ، وكان مع ذلك شاعرا جيدا » .

وذكره ابن خلكان في الوفيات فقال : « كان من أعيان أدبائها (بغداد) وأفراد مصنفها ، روى عن عالم كثير من العلماء بطول تعدادهم ، وكان عالما بأيام الناس والأنساب والسير . قال التنوخي : ومن المتشيعين الذين شاهدناهم أبو الفرج الأصبهاني كان يحفظ من الشعر والأغاني والأخبار والآثار والأحاديث المسندة والنسب ما لم أرقط من يحفظ مثله ، ويحفظ دون ذلك من علوم آخر : منها اللغة والنحو والخرافات والمغازي والسير ، ومن آلة المنادمة شيئا كثيرا مثل علم الجوارح والبيطرة وتنف من الطب والنجوم والأشربة وغير ذلك ، وله شعر يجمع إتقان العلماء وإحسان ظرفاء الشعراء » .

وذكره أبو منصور الثعالبي في يتيمة الدهر فقال :
« كان من أعيان أدبائها (بغداد) وأفراد مصنفها . وله شعر يجمع إتقان العلماء وإحسان ظرفاء الشعراء » .

وذكره ابن النديم في الفهرست فقال :
« كان شاعرا مصنفًا أدبيا ، وله رواية يسيرة ، وأكثر تعويله كان في تصنيفه على الكتب المنسوبة الخطوط أو غيرها من الأصول الجياد » . ويؤيد هذا أنه في كتابه الأغاني يروي كثيرا من الأخبار بقوله : « نسخت من كتاب فلان » .

قدح بعض العلماء في صحة روايته

ذكره ابن الجوزي في كتابه "المنتظم في تاريخ الملوك والأمم" فقال :

«إنه كان متشيعا ومثله لا يوثق بروايته فإنه يصرح في كتبه بما يوجب عليه
الفسق، ويهوى شرب الخمر وربما حكى ذلك عن نفسه، ومن تأمل كتاب الأغاني
رأى كل قبيح ومنكر» .

ونقل ابن شاكر في كتابه "عيون التواريخ" أن الشيخ شمس الدين الذهبي قال :

«رأيت شيخنا تقي الدين بن تيمية يضعفه ويثمه في نقله ويستهل ما يأتي به،
وما علمت فيه جرحا إلا قول ابن أبي الفوارس : خلط قبل ما يموت» .

شيء من أوصافه

لم يكن لأبي الفرج الأصفهاني عناية بنظافة جسمه وثيابه؛ فقد حدث الرئيس
أبو الحسين هلال بن المحسن بن إبراهيم بن هلال الصابي في الكتاب الذي ألفه
في أخبار الوزير المهلب قال: كان أبو الفرج الأصفهاني ومخا قدرا لم يغسل له ثوبا
منذ فصله إلى أن قطعه، وكان الناس على ذلك يحذرون لسانه ويتقون هجاءه
ويصبرون في مجالسته ومعاشرته ومؤاكلته ومشاربته على كل صعب من أمره؛ لأنه
كان ومخا في نفسه ثم في ثوبه وفعله، حتى إنه لم يكن يترع دزاعة يقطعها إلا بعد
إبلائها وتقطيعها، ولا يعرف لشيء من ثيابه غسلا ولا يطلب منه في مدة بقائه عوضا.

وحكى القاضي أبو علي المحسن بن علي التنوخي في كتاب نشوار^(١) المحاضرة « أن

أبا الفرج كان أكلولا نهما، وكان إذا ثقل الطعام في معدته تناول خمسة دراهم فلفلا

(١) النشوار في الأصل بكسر النون : ما تبقى الدابة من علفها فارسي معرب . وهذا الكتاب قد طبع

بالقاهرة سنة ١٩٢١ م وقام بتصحيحه المستشرق الانكليزي المعروف د . س . مرجليوث .

مدقوقا ولا يؤذيه ولا تدمع منه عيناه ، وهو مع ذلك لا يستطيع أن يأكل حمصة واحدة أو يصطليغ^(١) بمرقة قدر فيها حمص ، وإذا أكل شيئا يسيرا من ذلك شرى^(٢) بدنه كله من ذلك ، وبعد ساعة أو ساعتين يفصد وربما فصد لذلك دفعتين » . قال : وأسأله عن سببه فلا يكون عنده علم منه . ويقال : إنه لم يدع طبيبا حاذقا على مرور السنين إلا سأله عن سببه فلا يجد عنده علما ولا دواء . فلما كان قبل فالحه^(٣) بسنوات ذهب عنه العادة في الحمص فصار يأكله ولا يضره ، وبقيت عليه عادة الفلفل .

اتصاله بالوزير المهلب

كان أبو الفرج منقطعا إلى الوزير المهلب — وهو الحسن بن محمد بن هارون من ولد المهلب بن أبي صفرة وزير معز الدولة بن بويه الديلمي — ومن ندمائه الخصبين به ، وله فيه غرر ومدايح . ومع ما كان يصنعه الوزير بأبي الفرج لم يخل من هجوه ، قال فيه :

أبعين مفتقر إليك رأيتني * بعد الغنى فرميت بي من حالق^(٤)
لست الملوّم أنا الملوّم لأنني * أثمت للإحسان غير الخالق^(٥)

(١) يصطليغ : يأندم .

(٢) الشرى : شئ يخرج على الجسد أحمر كهبة الدراهم ، وقيل : هو شبه البثر يخرج في الجسد أو هو خراج صفارها لدع شديد ، يقال : شرى جلده شرى فهو شر .

(٣) الفالح : داء معروف يسترخي منه أحد شقي البدن .

(٤) الخالق : الجبل المرتفع .

(٥) نقل ابن خلكان في كتابه وفيات الأعيان (طبع بولاق ج ١ ص ٥٠) : أن الشيخ تاج الدين الكندي روى التنبئ هذين البيتين بالإسناد الصحيح المتصل به ، وقال ابن خلكان : إنه لا يوجدان في ديوانه . ونقل ابن شاكر في عيون التواريخ كلام ابن خلكان ثم قال : والصحيح أن هذين البيتين لأبي الفرج الأصبهاني .

وحدث أبو الفرج عن نفسه قال : سكر الوزير المهلب ليلة ولم يبق بحضرته من ندمائه غيري فقال لي : يا أبا الفرج ، أنا أعلم أنك تهجوني سرا ، فأهجنى الساعة جهرا ، فقلت : الله الله أيها الوزير في ! إن كنت قد ملئتني انقطعت ، وإن كنت تؤثر قتلي فبالسيف إذا شئت ، قال : دع ذا ، لا بد أن تهجوني ، وكنت قد سكرت فقلت :
* أير بغل بلولب *

فقال في الحال مجيزا :

* في حر أم المهلب *

هات مصراعا آخر ، فقلت : الطلاق لازم للأصفهاني إن زاد على هذا وإن كان عنده زيادة .

قال الرئيس أبو الحسين المهلب : وحدثني جدي ، وسمعت هذا الخبر من غيره لأنه متفاوض متعاود ، أن أبا الفرج كان جالسا في بعض الأيام على مائدة أبي محمد المهلب^(١) فقدمت سكباجة وافقت من أبي الفرج سعة فبدرت من فمه قطعة من بلغم فسقطت^(٢) وسط الغضارة ، فقدم أبو محمد برفعها ، وقال : هاتوا من هذا اللون في غير هذه الصحيفة ؛ ولم يبين في وجهه إنكار ولا استكراه ، ولا داخل أبا الفرج في هذه الحال استحياء ولا انقباض . هذا إلى ما يجري هذا المجرى على مضي الأيام . وكان أبو محمد عزوف^(٣)

(١) قال في شرح القاموس (مادة سكبج) : السكبج بالكسر : معرب مركه باجه ، وهو لحم يطبخ بخل . وفي كتاب الأطعمة الفتوغرافي المحفوظ بدار الكتب المصرية تحت رقم ٥١ علوم معاشية في وصف صنع هذا الطعام ما نصه : ” يؤخذ من اللحم قدر الحاجة ويقطع من الأوساط وينسل تغليفا ويضاف إليه حوائج مثل الجوز والبصل والكراث وثي من اللث و يمدل بالخل واللبس و يصنع بالزعفران و يمدل لونه وأبازيره و يغلى رأس القدر و يجعل في التنور طول الليل على نار معتدلة إلى بكرة ثم يرفع “ .

(٢) عبارة اللسان : ” الغضار : الطين الحتر - ابن سيده وغيره - الغضارة : الطين الحتر . وقيل الطين اللازب الأخضر والغضار : الصحيفة المتخذة منه “ .

(٣) يقال : عزفت نفسه عن الشيء أي عافته وكرهته .

النفس بعيدا من الصبر على مثل هذه الأسباب ، إلا أنه كان يتكلف احتمالها لورودها من أبي الفرج . وكان من ظرفه في فعله ونظافته في ما كله أنه كان إذا أراد أكل شيء بملعقة كالأرز واللبن وأمثاله ، وقف من جانبه الأيمن غلام معه نحو ثلاثين بملعقة زجاجا مجرودا ^(١) — وكان يستعمله كثيرا — فيأخذ منه ملعقة يأكل بها من ذلك اللون لقمة واحدة ثم يدفعها إلى غلام آخر قام من الجانب الأيسر ، ثم يأخذ أخرى فيفعل بها فعل الأولى حتى ينال الكفاية ، لئلا يعيد الملعقة إلى فيه دفعة ثانية . فلما كثر على المهلبى استمرار ما قدّمنا ذكره جعل له مائدتين : إحداهما كبيرة عامة ، وأخرى لطيفة خاصة ، وكان يؤاكلة عليها من يدعوها إليها .

وكانت صحبته للمهلبى قبل الوزارة وبعدها إلى أن فزق بينهما الموت .

تشييعه

كان أبو الفرج الأصهبانى ، مع كونه من صميم بنى أمية ، على مذهب الشيعة . فقد قال التنوخي عنه : ومن المتشيعين الذين شاهدناهم أبو الفرج الأصهبانى . وقال ابن شاكر في عيون التواريخ عنه : إنه كان ظاهر التشيع . وقال ابن الأثير في كتاب الكامل : وكان أبو الفرج شيعيا ، وهذا من العجب .

شعره وأدبه

كان أبو الفرج كاتباً لركن الدولة حظيا عنده محتشماً لديه . وكان يتوقع من الرئيس أبي الفضل بن العميد أن يكرمه ويثله ويتوفر عليه في دخوله وخروجه ، وعدم ذلك منه فقال :

مالك موفورٌ فما بالله * أكسبك التّيه على المُعدم

(١) مجرودا : مجلّوا . (٢) توفر على صاحبه : رعى حرمانه .

ولم إذا جئت نهضنا وإن * جئنا تطاولت ولم نُثَمِّم
 وإن خرجنا لم تقل مثل ما * نقول "قَدَّم طَرَفَهُ قَدَم" ^(١)
 إن كنت ذا عِلْمٍ فَمَنْ ذا الذى * مثل الذى تعلم لم يعلم
 ولست فى الغارب من دولة * ونحن من دونك فى المَنَسَمِ
 وقد وَلَّينا وعُزِّلنا كما * أنت فلم نصغر ولم نعظم
 تكافأت أحوالنا كلها * فصَلْ على الإِنصاف أو فاصِرِم

✱
✱

وكتب أبو الفرج الى المهلبى يشكو الفأر ويصف الهز :

يا لِحَدِّبِ الظهور قُصْعِ الرقاب * لِدِقَاقِ الأنياب والأذنانِ
 خُلِقْتَ للفساد مذ خُلِقَ الخَلَا * قُ ولِلْعَيْثِ والأذى والحِرابِ
 ناكبات فى الأرض والسقف والحِج * طان نقبا أعياء على النقباب
 آكلات كلِّ المأكَل لا تَأ * مِنْها شاربَات كلِّ الشرابِ
 آفات قَرَضَ الثياب وقد يع * يَلِ قَرَضَ القلوب قَرَضَ الثياب
 زال هَمِّي مِنْهُنَّ أَرْزُقُ تَرَكَ * سُبُلَ السَّيَالِينِ أُنَمِرُ الْجَلْبَابِ ^(٢)
 لَيْثٌ غَابَ خَلْقًا وَخُلِقًا فَمَنْ لَا * حَ لِعَيْنِيهِ خَالَهُ لَيْثٌ غَابَ
 ناصب طَرَفَهُ إِزَاءَ الزوايا * وإزاء السقوف والأبواب
 يَنْتَضِي الظفر حين يَطْفُرُ للصبي * يد وإلا فظفره فى قِرَابِ

(١) الغارب : ما بين العنق والسانم من البعير . والمنسم : خفه .

(٢) زال : فرق . (٣) السبالان : الشاربان .

(٤) الأتمر : ما فيه نمرة بيضاء وأخرى سوداء .

لا ترى أخْبِيْهِ عَيْنٌ وَلَا يَدٌ * لَمْ مَاجَتْهُ غَيْرَ التَّرَابِ^(١)
قَرَطُوهُ وَشَتَّفُوهُ وَحَلَّوْا * هـ أَخِيرًا وَأَوَّلًا بِالْخَضَابِ^(٢)
فَهُوَ طَوْرًا يَمْشِي بِحُلِيِّ عُرُوسٍ * وَهُوَ طَوْرًا يَخْطُو عَلَى عُنَابِ
حَبْذَا ذَاكَ صَاحِبًا هُوَ فِي الصَّحَا * سَبَّةٌ أَوْفَى مِنْ أَكْثَرِ الْأَصْحَابِ

وقال من قصيدة في المهلب عيـدية :

إِذَا مَا عَلَا فِي الصَّدْرِ لِلنَّهْيِ وَالْأَمْرِ * وَبَيْنَهُمَا فِي النِّعَمِ مِنْهُ وَفِي الضَّرِّ^(٣)
وَأَجْرِي طُوبَى أَقْلَامِهِ وَتَدَفَّقَتْ * بَدِيَّتُهُ كَالْمُسْتَمَدِّ مِنَ الْبَحْرِ^(٤)
رَأَيْتَ نِظَامَ الدَّرَجِ فِي نِظْمِ قَوْلِهِ * وَمِثْوَرَهُ الرِّقَاقَ فِي ذَلِكَ النُّثْرِ
وَيَقْتَضِبُ الْمَعْنَى الْكَثِيرَ بِلَفْظَةٍ * وَيَأْتِي بِمَا تَحْوِي الطَّوَامِيرُ فِي سَطْرِ^(٥)
أَيَا غُرَّةِ الدَّهْرِ أَتَنْفِغُ غُرَّةَ الشَّهْرِ * وَقَابِلَ هَالِكِ الْفَطْرِ فِي لَيْلَةِ الْفَطْرِ
بِأَيْمَنِ إِقْبَالٍ وَأَسْعَدَ طَائِرٍ * وَأَفْضَلَ مَا تَرْجُوهُ فِي أَفْسَحِ الْعَمْرِ
مَضَى عَنْكَ شَهْرُ الصُّبُومِ يَشْهَدُ صَادِقًا * بِطَهْرِكَ فِيهِ وَاجْتِنَابِكَ لِلسُّوزِ
فَاكْرِمْ بِمَا خَطَّ الْحَفِيفُ ظَانَ مِنْهُمَا * وَأَفْنَى بِهِ الْمِثْنَى وَأَطْرَى بِهِ الْمَطْرَى
وَزَكَّكَ أَوْرَاقَ الْمَصَاحِفِ وَانْتَهَى * إِلَى اللَّهِ مِنْهَا طَوْلُ دَرَسِكَ وَالذِّكْرُ
وَقَبْضُكَ كَفَّ الْبَطْشِ عَنْ كُلِّ مَجْرِمٍ * وَبَسْطُكَهَا بِالْعُرْفِ فِي الْخَيْرِ وَالْإِبْرِ

وله فيه :

وهذا الشتاء كما قد ترى * عَسُوفٌ عَلَى قَيْيَحِ الْأَثَرِ^(٦)

- | | |
|---|---|
| (١) جن الشيء : أخفاه ومثـره . | (٢) قَرَطُوهُ : ألبسوه القـرط . |
| (٣) شَتَّفُوهُ : جعلوا له شتفا وهو القـرط . | (٤) الظبا : جمع ظبة ، وهي في الأصل حـدة |
| (٥) السيف أو السنان ونحوه . | (٥) جمع طومار أو طامور وهو الصـحيفة . |
| (٦) العسوف : الجائر الظلوم . | |

(١) يُغَادِي بِصُرٍّ مِنَ الْعَاصِفَا * ت أَوْ دَمَقٍ مِثْلَ وَخْرِ الْإِبْرِ
وَسَكَّانَ دَارِكَ مِمَّنْ أَعُو * ل يَلْقَيْنَ مِنْ بَرْدِهِ كُلَّ شَرٍّ
فَهَذِي تَحْنُ وَهَذِي تَنْ * وَأَدْمَعُ هَاتِيكَ تَجْرِي دِرْرٌ (٢)
إِذَا مَا تَمَلَّلْنِ تَحْتَ الظَّلَامِ * تَعَلَّانِ مِنْكَ بِحَسَنِ النَّظَرِ
وَلَا حَظَّنْ رَبِّكَ، كَالْمَحْلِيثَيْنِ شَامُوا السَّبْرُوقَ رَجَاءَ الْمَطَرِ
يُؤْتَمَنُ عَوْدِي بِمَا يَنْتَظِرُنْ * كَمَا يُرْجَى آئِبٌ مِنْ سَفَرِ
فَأَنْعَمُ بِإِنْجَازِ مَا قَدْ وَعَدْتَ * فَغَيْرُكَ الْيَوْمَ مَنْ يَنْتَظِرُ
وَعَشَى لِي وَبَعْدَى فَأَنْتَ الْحَيَا * ة وَالسَّمْعُ مِنْ جَسَدِي وَالبَصَرُ
وَقَالَ مِنْ قَصِيدَةِ يَهْتَهُ بِمَوْلُودٍ مِنْ سُرِّيَّةٍ رُومِيَّةٍ :

إِسْعَدْ بِمَوْلُودٍ أَتَاكَ مَبَارَكَا * كَالْبَدْرِ أَشْرَقَ جَنَحَ لَيْلٍ مَقْمِرِ
سَعْدَ لَوْ قَدْ سَعَادَةٍ جَاءَتْ بِهِ * أُمُّ حِصَانٍ (٤) مِنْ بَنَاتِ الْأَصْفَرِ
مَتَّبِجٍ فِي ذُرُوقِي شَرَفِ الْعُلَا * بَيْنَ الْمَهَلَّبِ مَتْنَاهُ وَقِصَرِ (٥)
شَمْسِ الضُّحَى قُرْنَتْ إِلَى بَدْرِ الدُّجَى * حَتَّى إِذَا اجْتَمَعَا أَتَتْ بِالْمَشْتَرَى
وَلَمَّا تَوَلَّى أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْبَرِيدِي الْوِزَارَةَ هَجَاهُ أَبُو الْفَرَجِ بِقَصِيدَةِ طَوِيلَةٍ أَوَّلَهَا :
يَا سَمَاءَ اسْقُطِي وَيَا أَرْضَ مِيدِي * قَدْ تَوَلَّى الْوِزَارَةَ ابْنُ الْبَرِيدِي
وَمِنْهَا :

(٦) يَا الْقَوِي لِحَرِّ صَدْرِي وَعَوِي * وَغَلِيْلِي وَقَلْبِي الْمَعْمُودِ
حِينَ سَارَ الْخَمِيْسُ يَوْمَ نَحْمِيْسٍ (٧) * بِالْبَرِيدِي فِي ثِيَابٍ سَوْدٍ

(١) رِيحٌ صَرٌّ : شَدِيدَةُ الصَّوْتِ أَوِ الْبَرْدِ . (٢) الدَّمَقُ : الرِّيحُ وَالْتَلَجُّ . (٣) دِرْرٌ : جَمْعُ دَرَّةٍ ، وَالدَّرَّةُ فِي الْأَمْطَارِ أَنْ يَتَّبِعَ بَعْضُهَا بَعْضًا . (٤) الْحِصَانُ : الْعَفِيفَةُ . (٥) مَتَّبِجٌ : مِمَّا يَمُكِّنُ . (٦) الْمَعْمُودُ : مَنْ عَمِدَهُ أَيْ أَضْنَاهُ وَأَرْجَعَهُ . (٧) الْخَمِيْسُ : الْجَيْشُ لِأَنَّهُ خَمْسُ فِرَقٍ : الْمَقْدَمَةُ وَالْقَلْبُ وَالْمِيْمَةُ وَالْمِيسِرَةُ وَالسَّاقَةُ .

قد حباه بها الإمام أصطفاءً * واعتادا منه لغير عميد
 خلع تخلع الملا ولواء * عقده حل عقدة المعقود
 وقال أبو الفرج الأصبهاني : بلغ أبو الحسن لحظة أن مدرك بن محمد الشيباني
 الشاعر ذكره بسوء في مجلس كنت حاضره، فكتب إلى :
 أبا فرج أهجى لديك ويعتدى * على فلا تحمى لذاك وتنضب
 فكتبت إليه :

لعمرك ما أنصفتني في مودتي * فكن مُعْتَبَا إيت الأكارم تُعْتَبُ
 عجبت لما بلغت عني باطلاً * وظننك بي فيه لعمرك أعجب
 نيكلت إذا نفسي وعمرى وأمرى * بفقدى ولا أدركت ما كنت أطلب
 فكيف بن لاحظ لي في لقائه * وسين عندي وصله والتجنب
 فشق بأخ أصفاك محض مودة * تساكل منها مابدا والمغيب
 وقال من قصيدة يرثي بها ديكاً وهي من أجود ما قيل في مراثي الحيوان :
 خطب طرقت به أمر طروق * فظ الحلول على غير شفيق
 فكأنما نوب الزمان محيطة^(١) * بي راصدات لي بكل طريق
 حتى متى تنجي على صرونها^(٢) * وتغصني بجماعتها بالريق
 ذهبت بكل مصاحب ومناسب * وموافق وموافق وصديق
 حتى بديك كنت ألف قربه * حسن إلى من الديوك رشيق
 ومنها :

لهفى عليك أبا النذير لو أنه * دفع المنايا عنك لهف شفيق

(١) راصدات : راقبات . (٢) تنجي : تقبل .

تصدير

وعلى شمائلك اللواتي ما نمت * حتى ذوت من بعد حسن سموق^(١)
 لما بقعت وصرت علق مضنة^(٢) * ونشأت نشء المقبل الموموق^(٣)
 وتكملت جمل الجمال بأمرها * لك من جليل واضح ودقيق
 وكسبت كالطاوس ريشا لامعا * متلائا ذا رونق وبريق
 من حجرة في صفرة في خضرة * تخيلها بغنى عن التحقيق
 عرض يجل عن القياس وجوهه^(٤) * لطفت معانيه عن التدقيق
 وخطرت ملتحفا ببرد حبره^(٥) * منه بديع الوشي كفف أنيق
 كالجلنارة أو صفاء عقيقة^(٦) * أولع نار أو وميض بروق^(٧)
 أو قهوة تختال في بلورة^(٨) * بتألق الترويق والتصفيق^(٩)
 وكانت سالفتيك ترسائل^(١٠) * وعلى المفارق منك تاج عقيق^(١١)
 وكأن تجرى الصوت منك إذ أنبت^(١٢) * وجفت عن الأسماع بحج خلوق^(١٣)
 ناي دقيق ناعم قرنت به * نغم مؤلفة من الموسيقى

ومنها :

أبكي إذا أبصرت ربك موحشا * بتحنين وتأسف وشهيق

- (١) سموق : علو وارتفاع . (٢) يقال : بقع الطير : أى اختلف لونه فهو أبقع . (٣) الملقق : النفيس من كل شيء . ويقال : هذا الشيء علق مضنة أى يضن به . (٤) الموموق . المحبوب . (٥) حبره : حسنة . (٦) الجللار : زهر الزمان ، معرب كئثار . (٧) القهوة : الخمر . (٨) الترويق : التصفية . (٩) التصفيق يقال : صفق فلان الشراب إذا حوله من إماء إلى إماء ليصفو . (١٠) السالفات : صفحتا المتن . (١١) المفارق : جمع مفرق ، وأصله وسط الرأس الذى يفرق فيه الشعر . والمراد هنا أعالي الرأس . (١٢) حج : جمع أحمج من البحة وهى خشونة وغلظ في الصوت . (١٣) الناي من آلات اللهو أعجمى معرب ، وعربية ونحوه من مار .

ويزيدنى جزماً لفقدك صادق ^(١) * فى منزلٍ دائمٍ الى لصيق
 قرع الفؤاد وقد زقا فكأنه ^(٢) * نادى بينى أو نعى شقيق
 فتأسفنى أبداً عليك موأصل ^(٣) * بسواد ليل أو بياض شروق
 وإذا أفاق ذوو المصائب سلوة * وتصبروا أمسيت غير مفق

قال أبو الفرج : كنت انحدرت الى البصرة، ولما وردتها أصعدت الى سكة
 قريش أطلب منزلاً أسكنه؛ لأنى كنت غريباً لا أعرف أحداً من أهلها إلا من
 كنت أسمع بذكره، فاستأجرت بيتاً فى خان، وأقيت فى البصرة أياماً ثم خرجت عنها
 طالباً حصن مهدى؛ وكتبت هذه الأبيات على حائط البيت الذى أسكنه :

الحمد لله على ما أرى * من صنعى من بين هذا الورى
 أصرافى الدهر الى حالة * يعدم فيها الضيف عندى القرى
 بدلت من بعد الغنى حاجة * الى كلاب يلبسون الفراء ^(٣)
 أصبح أدم السوق لى ما كلاً * وصار خبز البيت خبز الشرا
 وبعد ملكى منزلاً مبهجاً * سكنت بيتاً من بيوت الكرا
 فكيف ألقى لاهياً ضاحكاً * وكيف أحظى بلذيق الكرى
 سبحان من يعلم ما خلفنا * وبين أيدينا وتحت الثرى
 والحمد لله على ما أرى * وانقطع الخطب وزال المرأ

(١) صادق : وصف، من قولهم : صدح الديك أى رفع صوته .

(٢) قرع الفؤاد : بقاء .

(٣) الفراء : مقصور الفراء جمع فروة، وهى جلود حيوان تدبغ وتخطط وتبطن بها الثياب فتلبس

انقاء البرد .

وقال من قصيدة :

وإذا رأيت قتي بأعلى رتبة * في شاخ من عزه المترفع
قالت لي النفس العزوف بفضلها * ما كان أولاني بهذا الموضع

وقال :

الدهر يلعب بالفتى فيهبه * طوراً ويحبر عظمه فيراش^(١)
وكذا رأينا الدهر في إعراضه * يُنحى وفي إقباله يتناش^(٢)

ومما قال في النسب :

أدلّ فيا حبذا من مدلّ^(٣) * ومن ظالم لدمي مُستحلّ
إذا ما تعزز قابله * بذلّ وذلك جهد المقلّ

وقال من أبيات :

مرّت بنا تخطر في مشيها * كأنما قامتها بانه
هبت لنار يح فالت بها * كما تثنى غصن ريحانه
فتمت قلبي وهاجت له * أحزانه قدماً وأشجانه

قال ابن عبد الرحيم : حدثني أبو نصر الزجاج قال : كنت جالسا مع أبي الفرج
الأصبهاني في دكان في سوق الوراقين ، وكان أبو الحسن علي بن يوسف بن البقال
الشاعر جالسا عند أبي الفتح بن الجزار الوراق وهو يُنشد أبيات إبراهيم بن العباس
الصبولي التي يقول فيها :

رأى خلتي من حيث يخفى مكانها * فكانت قد ذى عينيه حتى تجلّت

(١) براش : أى يصبر له ريش ، والمراد اليسار وحسن الحال . ويقال : راشه ريشه إذا أحسن
إليه ، وأصله من الريش ؛ لأن الفقير المتق لا ينهض كالمقصود الجناح من الطير . (٢) يتناش :
يتقذ ؛ يقال : انتاشنى فلان من الهلكة ، أى أقذنى . (٣) يقال : أدل عليه ، إذا وثق بحجته
فأفرط عليه . ويقال : هى تدل عليه أى تجرى عليه .

تصدير

فلما بلغ إليه استحسنته وكرره ؛ وراه أبو الفرج فقال لى : قم إليه فقل له :
قد أسرفت فى استحسان هذا البيت ، وهو كذلك ، فأين موضع الصنعة فيه ؟
فقلت له ذاك ؛ فقال : قوله « فكانت قذى عينيهِ » فعدت إليه وعرفتته ، فقال :
عد إليه فقل له : أخطأت ، الصنعة فى قوله « من حيث يخفى مكانها » . قال يا قوت :
وقد أصاب كل واحد منهما حافة من الغرض ؛ فان الموضعين معاً غاية فى الحسن
وإن كان ما ذهب إليه أبو الفرج أحسن .

مؤلفاته

لأبى الفرج الأصفهاني مصنفات كثيرة عدا كتاب الأغاني ، منها : كتاب 'مجزء
الأغاني ، وكتاب أخبار القيان ، وكتاب الإمام الشواعر ، وكتاب الممالك الشعراء ،
وكتاب أدب الغرباء ، وكتاب الديارات ، وكتاب تفضيل ذى الحجة ، وكتاب الأخبار
والنوادير ، وكتاب مقاتل الطالبين^(٢) ، وكتاب أدب السماع ، وكتاب أخبار الطفيليين ،
وكتاب مجموع الأخبار والآثار ، وكتاب الخمارين والخمارات ، وكتاب الفرق والمعار
فى الأوغاد والأحرار ، وهى رسالة عملها فى هارون بن المنجم ، وكتاب دعوة التجار ،
وكتاب أخبار بحظلة البرمكى ، وكتاب نسب بنى عبد شمس ، وكتاب نسب بنى شيبان ،
وكتاب نسب المهالبة ، وكتاب نسب بنى تغلب ، وكتاب نسب بنى كلاب ، وكتاب

(١) أشار الى هذا الكتاب فى أول مقدمته فى كتاب الأغاني حيث قال فى الصفحة الأولى :
ولم يستوعب كل ما فى هذا الكتاب ولا أتى بجميحه ؛ إذ كان قد أفرد لذلك كتابا مجزءا من الأخبار وشعريا
على جميع الغناء المتقدم والمتأخر .

(٢) طبع هذا الكتاب بطهران فى سنة ١٣٠٧ هـ .

(٣) ذكر صاحب الفهرست هذا الكتاب ، وذكر له كتابا آخر باسم كتاب « صفة هارون » .

الغلمان المغنين، وكتاب مناجيب الحصيان عمله للوزير المهلب في خصيين مغنيين كاناله، وكتاب الخانات، وكتاب التعديل والانتصاف في أخبار القبائل وأنسابها^(١) وهو كتاب جمهرة أنساب العرب^(٢) وكتاب أيام العرب : ألف وسبعائة يوم، وكتاب دعوة الأطباء، وكتاب تحف الوسائد في أخبار الولا ئد . وجمع ديوان أبي تمام ولم يرتبه على الحروف بل على الأنواع كما هو الآن في نسخة مصر، وجمع ديوان أبي نواس، وجمع ديوان البحترى ولم يرتبه على الحروف بل على الأنواع كما فعل بديوان أبي تمام. وله أيضا كتاب في النغم^(٣)، ورسالة في الأغاني^(٤) .

وفاته

توفي أبو الفرج في ١٤ ذى الحجة سنة ٣٥٦هـ في بغداد، وكان قد خلط قبل أن يموت . ومات في هذه السنة عالمان كبيران، وثلاثة ملوك كبار . فالعالمان : أبو الفرج، وأبو عليّ القالى . والملوك : سيف الدولة بن حمدان، ومعز الدولة بن بويه، وكافور الإخشيدى . هذا ما عليه الأكثر في تاريخ وفاته، وقال ابن خلكان : إنه الأصح . وقيل توفي سنة ٣٥٧هـ . وفي الفهرست لابن النديم أنه توفي سنة نيف وستين وثلاثمائة . وفي معجم الأدباء طبع مصر، بعد ذكر تاريخ وفاته سنة ٣٥٦ ، حديث يقتضى أن أبا الفرج عاش الى ما بعد سنة ٣٦٢، وقد وضع هذا الحديث بين قوسين ونصه : [وحدث على الهامش بخط المؤلف تجاه وفاته ما صورته : وفاته هذه فيها نظر

(١) كذا في معجم الأدباء وتاريخ ابن شاكر . وفي تاريخ ابن خلكان « في مآثر العرب ومثالبها » .

(٢) نبه على ذلك المؤلف في كتاب الأغاني ج ١٩ ص ٥٣ (طبعة بولاق) .

(٣) ورد ذكر هذا الكتاب في كتاب الأغاني ج ٩ ص ٤٩

(٤) ورد ذكر هذه الرسالة في كتاب الأغاني ج ٥ ص ٥٣ (طبعة بولاق) .

وتفتقر الى تأمل ؛ لأنه ذكر في كتاب أدب الغرباء من تأليفه : حدثني صديق قال : قرأت على قصر معز الدولة بالشماسية « يقول فلان بن فلان المروى : حضرت هذا الموضع في سباط معز الدولة والدنيا عليه مقبلة وهيبة الملك عليه مشتملة ، ثم مدت إليه في سنة ٣٦٢ قرأت ما يعتبر به اللبيب » يعنى من انخراب . وذكر في موضع آخر من كتابه هذا قصة له مع صبي كان يحبه ذكرتها بعد هذا ، يذكر فيه موت معز الدولة وولاية ابنه بختيار ، وكان ذلك في سنة ٣٥٦ ، ويذكر في تلك الحكاية أنه كان في عصر شبابه ؛ فلا أدري ما هذا الاختلاف . آخر ما كان على الهامش [.

كتاب الأغاني

وثناء أهل العلم والأدب عليه

قال أبو محمد المهلبى : سألت أبا الفرج في كم جمعت هذا الكتاب ؟ فقال : في خمسين سنة ، وإنه كتبه مرة واحدة في عمره ، وهى النسخة التى أهداها إلى سيف الدولة بن حمدان فأعطاه ألف دينار . وبلغ ذلك الصاحب بن عباد فقال : "لقد قصر سيف الدولة ، وإنه ليستحق أضعافها ؛ إذ كان مشحونا بالمحاسن المتخبة والفقر الغريبة ، فهو للزاهد فكاهة ، وللعالم مادة وزيادة ، وللكاتب والمتأدب بضاعة وتجارة ، وللبطل رجلة وشجاعة ، وللضطرب رياضة وصناعة ، وللك طيبة ولذادة . ولقد اشتملت خزائنى على مائة ألف وسبعة عشر ألف مجلد ما فيها شيمى غيره . ولقد عُنيت بامتحانه فى أخبار العرب وغيرهم فوجدت جميع ما يعز عن أسماع من قرئه بذلك قد أورده العلماء فى كتبهم ، ففاز بالسبق فى جمعه وحسن وضعه وتأليفه " .

(١) كذا بالأصل . وصوابه "وللتظرف" عن كتاب تجريد الأغاني . (٢) كذا بالأصل . ولعلها "يعزب" بمعنى يغيب ويختفى . (٣) قرئه بكذا : اتهم به .

وذكر ابن خلكان أن صاحب بن عباد كان يستصحب في أسفاره حمل ثلاثين جملاً من كتب الأدب، فلما وصل إليه هذا الكتاب لم يكن بعد ذلك يستصحب غيره لاستغنائه به عنها .

وقال أبو القاسم عبد العزيز بن يوسف كاتب عضد الدولة : لم يكن كتاب الأغاني يفارق عضد الدولة في سفره ولا حضره، وإنه كان جليسه الذي يأنس إليه وخدينه الذي يرتاح نحوه .

وقال ياقوت : ولعمري إن هذا الكتاب جم الفوائد عظيم العلم، جامع بين الجدة البحث، والهزل النحت .

وقال أبو جعفر محمد بن يحيى بن شيرزاد : اتصل بي أن مسودة كتاب الأغاني، وهي أصل أبي الفرج، أخرجت إلى سوق الوزاقين ببغداد لتبتاع، فأنفذت إلى ابن قرابة، وسألته إنفاذ صاحبها لأتباعها منه لي، فجاءني وعرفني أنها بيعت في النداء بأربعة آلاف درهم، وأن أكثرها في ظهور ونحط التعليق، وأنها أشرت لي لأبي أحمد ابن محمد بن حفص ؛ فراسلت أبا أحمد ، فأنكر أنه يعرف شيئاً من هذا ؛ فبحث كل البحث فما قدرت عليها .

قال ياقوت : قرأت على ظهر جزء من نسخة لكتاب الأغاني لأبي الفرج : حدث ابن عرس الموصل ، وكان المترسل بين عز الدولة وبين أبي تغلب بن ناصر الدولة وكان يخلف أبا تغلب بالحضرة، قال : قال كتب إلى أبو تغلب يأمرني بابتياح كتاب الأغاني لأبي الفرج الأصهباني، فابتعته له بعشرة آلاف درهم من صرف ثمانية عشر درهماً بدينار، فلما حملته إليه ووقف عليه ورأى عظمة وجلالة ما حوى قال : لقد ظلم وراقه المسكين، وإنه ليساوى عندي عشرة آلاف دينار، ولو فقد لما قدرت عليه

الملوك إلا بالرغائب ، وأمر أن تكتب له نسخة أخرى ويخلد عليها اسمه ، فابتدأ بذلك ، فما أدرى أتمت النسخة أم لا .

وروى صاحب نفح الطيب : أن الحكم المستنصر أحد خلفاء بني أمية بالأندلس بعث في كتاب الأغاني الى مصنفه أبي الفرج الأصفهاني ، وكان نسبه في بني أمية ، وأرسل اليه فيه بألف دينار من الذهب العين ، فبعث اليه نسخة منه قبل أن يخرج به بالعراق .

وقال ابن خلدون في مقدمته : وقد ألف القاضي أبو الفرج الأصفهاني ، وهو ماهو ، كتابه في الأغاني ، جمع فيه أخبار العرب وأشعارهم وأنسابهم وأيامهم ودولهم ، وجعل مبتدأه على الغناء في مائة الصوت التي اختارها المغنون للرشد ، فأستوعب فيه ذلك أتم استيعاب وأوفاه . ولعمري إنه ديوان العرب ، وجامع أشقات المحاسن التي سلفت لهم في كل فن من فنون الشعر والتاريخ والغناء وسائر الأحوال ، ولا يعدل به كتاب في ذلك فيما نعلمه ، وهو الغاية التي يسمو اليها الأديب ويقف عندها ، وأتى له بها .

نقد كتاب الأغاني

قال ياقوت : وقد تأملت هذا الكتاب وعُنت به وطالعته مرارا وكتبت منه نسخة بخطي في عشر مجلدات ، ونقلت منه الى كتابي الموسوم بأخبار الشعراء فأكثرته ، وجمعت تراجمه فوجدته يعدُّ بشيء ولا يفي به في غير موضع منه ؛ كقوله في أخبار أبي العتاهية : «وقد طالت أخباره ها هنا وسنذكر خبره مع عتب في موضع^(١)»

(١) الذي في الأغاني : « ولم أذكر ها هنا مع أخبار أبي العتاهية أخباره مع عتبة وهي من أعظم أخباره لأنها طوية وفيها أغان كثيرة وقد طالت أخباره ها هنا فأفردتها » (جزء ٣ ص ١٨٣ طبعة بولاق).

آخر « ولم يفعل . وقال في موضع آخر : « أخبار أبي نواس مع جنان إذ كانت سائر أخباره قد تقدمت ^(١) » ولم يتقدم شيء ، الى أشباه لذلك . والأصوات المائة هي تسعة وتسعون ، وما أظن إلا أن الكتاب قد سقط منه شيء أو يكون النسيان غلب عليه ، والله أعلم .

مختصرات كتاب الأغاني

اختصر كتاب الأغاني جماعة : منهم الوزير الحسين بن علي بن حسين أبو القاسم المعروف بابن المغربي المتوفى سنة ٤١٨ هـ .

ومنهم القاضي جمال الدين محمد بن سالم المعروف بابن واصل الحموي المتوفى سنة ٦٩٧ هـ .

ومنهم أبو القاسم عبد الله المعروف بابن باقيا الكاتب الحلبي المتوفى سنة ٤٨٥ هـ . قال عنه ابن خلكان : واختصر الأغاني في مجلد واحد .

ومنهم الأمير عز الملك محمد بن عبد الله بن أحمد الخزاني المسبّحي الكاتب المتوفى سنة ٤٢٠ هـ .

(١) الذي في الأغاني جزء ١٨ ص ٢ : « إذ كانت أخباره قد أفردت خاصة » .
(٢) وسمى كتابه تجريد الأغاني من ذكر المثلث والمثنى . وقال في مقدمته إنه جرد الأغاني من ذكر الأصوات وما احتوت عليه من أنواع النظم والإيقاعات ، لا فائدة من ذكره كإجروده من الأسانيد والمكثرات والأخبار والأشعار المشتركة ، واقتصر فيه على غرر فوائده ودرر فرائده ، وأضاف اليه فوائد أخرى تتعلق به وشرح بعض المستغلق من ألفاظه . ويوجد منه بدار الكتب المصرية الجزء الأول في ثلاثة مجلدات برقم ٥٠٧١ مأخوذة بالتصوير السمي عن نسخة خطية محفوظة بمكتبة أيا صوفية بالآستانة برقم ١٤٠٠ مكتوبة بخط محمد بن محمد النصيبي كتبها بحروسة حمادة و فرغ من كتابتها سنة ٦٦٦ هـ وجعلها برسم خزانة السلطان أبي الفتح محمود بن الملك المنصور محمد بن الملك المظفر أبي الفتح عمر بن شاهنشاه بن أيوب .

ومنهم الإمام اللغوى جمال الدين محمد بن المكرم الأنصارى صاحب "لسان العرب" المتوفى سنة ٧١١ هـ ومختاره مرتب على حروف الهجاء سماه «مختار الأغاني في الأخبار والتهاني»^(١).

ومنهم الرشيدى أبو الحسين أحمد بن الرشيد بن الزبير .

وقد اختصر أيضا كتاب الأغاني حضرة أستاذنا الفاضل الشيخ محمد الحضرى بك المفتش بوزارة المعارف وحذف منه الأسانيد وما لم يستحسن ذكره من الفحش والمخل بالأدب، وروى الشعر كما قاله الشعراء لا كما غنى به المغنون فتم بعض القصائد المنقوصة، ورتب بعض القطع المشوشة بعد الرجوع الى أصولها، وجعله فى قسمين : فى القسم الأول الشعراء، وفى الثانى المغنون . ورتب الشعراء ثلاث طبقات : الأولى طبقة الشعراء الجاهليين، والثانية طبقة الشعراء الإسلاميين، والثالثة طبقة الشعراء المحدثين، وجعل المخضرمين بين كل طبقتين مع الأولى منهما، ونظم فى سلك شعراء كل قبيلة من كل طبقة، فبدأ بشعراء قحطان ثم ثنى بشعراء عدنان، وبدأ الأولين بشعراء حمير

(١) ويوجد منه بدار الكتب المصرية الجزء الثانى أوله حرف الباء : وقعة بدر ويتهى الى أثناء الكلام على ترجمة حمزة بن بيض الحنفى الشاعر من حرف الحاء، فى ثلاثة مجلدات برقم ٤٦٤٦ أدب مأخوذة بالتصوير الشمسى من النسخة الخطية المحفوظة بمكتبة كوبرلى بالآستانة .

ثم الجزء الثانى أيضا يتدى من بقية حرف الألف بترجمة أبي عطاء أطلع السندى ويتهى الى أثناء حرف الجيم مأخوذة بالتصوير الشمسى من النسخة المحفوظة بمكتبة المجلس البلدى بالإسكندرية المخطوطة بخط ولده عبد الله على بن محمد بن المكرم، فرغ من كتابته فى الرابع من شهر ربيع الأول سنة ١٢٨٣ هـ فى ١٧٥ لوحة وكل لوحة تشتمل على صفحتين فى الربع فى مجلدين، برقم ٧٤٢١ أدب .

ثم ثلاثة مجلدات يتدى من أول حرف الحاء الى حرف الميم آخره المغيرة الأقيشر مأخوذة بالتصوير الشمسى من نسخة خطية محفوظة بمكتبة الأزهر وهما برقم ٥٥٠٣ أدب .

وقد طبع منه الجزء الأول هذا العام بالمطبعة السلفية بمصر ويتهى الى آخر أخبار اصحاب الموصلى .

وأثنى بشعراء كهلان ، وبدأ الآخرين بشعراء ربعة وأثنى بشعراء مضر . وقد طبع الكتاب في ثمانية أجزاء: الأول والثاني في الطبقة الأولى من الشعراء الجاهليين والمخضرمين ، والثالث والرابع في الطبقة الثانية من الشعراء الإسلاميين ومخضرمي الدولتين ، والخامس والسادس في الطبقة الثالثة من الشعراء المحدثين ، والسابع في المغنين وفيه مقدمة في الغناء العربي ، والثامن فيه الفهارس والملاحظات .

كتب الأغاني المؤلفة قبل هذا الكتاب

والمسماة باسمه

ليس كتاب الأغاني لأبي الفرج الأصبهاني أول كتاب أُلّف في هذا الفن؛ فقد أُلّف قبله عدّة كتب في الغناء سميت باسمه . ونعرف من هذه الكتب :

(١) كتاب أغاني إسحاق التي غنى بها .

(٢) كتاب الأغاني الكبير—وقد اختلف في نسبة هذا الكتاب إلى إسحاق .

قال ابن النديم في الفهرست ص ١٤١ :

”قرأت بخط أبي الحسن علي بن محمد بن عبيد بن الزبير الكوفي الأسدي ، حدثني فضل بن محمد اليزيدي قال : كنت عند إسحاق بن إبراهيم الموصلي بجأه رجل فقال : يا أبا محمد ، أعطني كتاب الأغاني ؛ فقال : ما كتاب الأغاني : الذي صنفته أو الكتاب الذي صُنّف لي ؟ يعني بالذي صنفه كتاب أخبار المغنين واحدا واحدا ، وبالكتاب الذي صُنّف له أخبار الأغاني الكبير الذي في أيدي الناس .

ثم ذكر حكاية أخرى لتأييد ذلك وهي^(١) :

حدثني أبو الفرج الأصفهاني قال حدثني أبو بكر محمد بن خلف وكيع قال سمعت حماد بن إسحاق يقول : ما أَلَفَ أبى هذا الكتاب قط — يعنى كتاب الأغاني الكبير — ولا رآه . والدليل على ذلك أن أكثر أشعاره المنسوبة إنما جُمعت لما ذكر معها من الأخبار وما ييجئ فيها إلى وقتنا هذا ، وأن أكثر نسبه إلى المغنين خطأ . والذي أَلَفَه أبى من دواوين غنائهم يدل على بطلان هذا الكتاب ، وإنما وضعه وزاق كان لأبى بعد وفاته سوى ”الرخصة“ التي هي أول الكتاب ، فإن أبى ألفها ؛ لأن أخباره كلها من روايتنا . وقال لى أبو الفرج : هذا ما سمعته من أبى بكر وكيع حكايةً فحفظته واللفظ يزيد ويتقص . وأخبرني بحظّة أنه يعرف الوزاق الذي وضعه ، وكان يسمى سندی بن على ، وحانوته في طاق الزبل ، وكان يورق لإسحاق ، فاتفق هو وشريك له على وضعه . وهذا الكتاب يعرف في القديم بكتاب الشركة ، وهو أحد عشر جزءا لكل جزء أول يعرف به ؛ فالجزء الأول من الكتاب : الرخصة ، وهو تأليف إسحاق لا شك فيه ولا خُلف .

(٣) كتاب الأغاني لحسن بن موسى النصيبى ، وهو مرتب على حروف المعجم . قال ابن النديم في كتاب الفهرست ص ١٤٥ : ”ألفه للتوكل ، وذكر في هذا الكتاب أشياء من الأغاني لم يذكرها إسحاق ولا عمرو بن بانة ، وذكر من أسماء المغنين والمغنيات في الجاهلية والإسلام كل طريف وغريب“ .

(٤) كتاب الأغاني ، هو أيضا لحسن بن موسى المذكور آنفا . قال ابن النديم في الفهرست بعد أن عزا إليه الكتاب السالف : ”وله كتاب الأغاني على الحروف“ .

(١) سنأق هذه الحكاية في خطبة كتاب الأغاني على نحو ما حكاهما صاحب الفهرست .

الكلمات الاصطلاحية الواردة في كتاب الأغاني

جاء في مقال نشر في المجلد الخامس من مجلة المقتبس صفحة ٢٠٨ تحت عنوان «مصطلحات آلات الطرب وأغاني العرب» بحث في اصطلاح الأصوات وأنواع الألحان الواردة في كتب الأغاني . وهو مأخوذ من كتاب مخطوط اسمه « نيل السعود في ترجمة الوزير داود » كتب سنة ١٢٣٢ هـ كما ذكر في وصفه في المجلد الثاني من مجلة المقتبس ص ٣٨٥ . وعنوان البحث في هذا الكتاب : « العود ومصطلحاته » .

وإذ كانت الأصوات الواردة أسمائها في كتاب الأغاني غير معروفة على كثرة بحث العلماء عنها ، رأينا نقل ما له تعلق ببيان اصطلاحها من هذا المقال إفادة للقراء . وهو :

قال صاحب الكتاب (العود ومصطلحاته) في الصفحة ٢٢١ من المخطوط وما يليها :

«كثيرا ما كنت أطلع في كتاب الأغاني ألفاظا في مصطلح الغناء وما كنت أتوصل إلى فهمها ، حتى ظفرت أخيرا برسالة لعبد القادر بن غبي الحافظ المراغي المشهور بعلم الألحان ، فأخذت عنه ما يتعلق بفتح مغلق الكلام الخالص بهذا العلم فأقول :

إعلم أن الألفاظ الواردة في كتاب الأغاني تتعلق كلها بالعود العربي ، فإذا علمت تركيب هذه الآلة هان عليك فهم ما أشكل عليك من مصطلحها . فهذه الآلة طولها مثل عرضها مرة ونصف مرة ، وغورها كنصف عرضها ، وعنتها كربع طولها في الراحة وثخن الورقة من خشب خفيف . ووجهها أصلب ، وتمد

عليه أربعة أوتار أغلظها البم^(١) بحيث يكون غلظه مثل المثلث الذى يليه مرة وثلاثا ،
والمثلث إلى المثنى كذلك ، والمثلث مثل الزير كذلك . وقد ضسبطوها بطاقات
الحرير فقالوا :

يجب أن يكون البم أربعة وستين طاقة ، والمثلث ثمانيا وأربعين ، والمثنى
ستا وثلاثين ، والزير سبعا وعشرين . وتجعل رؤوسها من جهة العنق في ملاو ،
والأخرى كشط فتساوى أطوالها . ثم يقسم الوتر أربعة أقسام طولاً ويشد على
ثلاثة أرباعه مما يلي العنق ، وهذا دستان الخنصر . ثم ينقسم الآخر تسعة ويشد على
تسعه مما يلي العنق ، وهذا دستان السبابة . ثم يقسم ما تحت دستان السبابة إلى المشط
أشعاعا متساوية ويشد على التسع مما يلي المشط ، ويسمى دستان البنصر ، فيقع فوق
دستان الخنصر مما يلي دستان السبابة . ثم يقسم الوتر من دستان الخنصر مما يلي المشط
ثمانية أقسام ، وضغف إليها جزءا مثل أحدها مما بقى من الوتر وشده فهو دستان
الوسطى ، ويكون وقوعه بين السبابة والبنصر . فهذه الاصطلاحات هى المصححة
للنسب . فإذا جذب وتر منها إلى غاية معلومة سمى الزير ، فيجذب المثنى على نسبة
تليه في الانحطاط ، وهذا مع الجنس^(٢) بالخنصر والضرب حتى يقع التساوى .

وتكلم بعد هذا على مناسبة أنواع الوتر للعناصر والطباع . ثم قال : قوانين
الغناء لا تخرج عن ثمانية :

ثقیل أول ، ورسمه :

تَن تَن تَن . تَن تَن تَن .

(١) كذا في المحلة المنقول عنها هذا الموضوع . ولعله والمثنى إلى الزير كذلك . (٢) لعله «الجنس» .

وهو مركب من تسع نقرات هي ثلاث متواليات وواحدة كالمكون الخمس مطوية الأول .

وثقيل ثان ، وهذا رسمه :

ت ت ت ت ت ت ت ت ت .

وهو مركب من إحدى عشرة وهي ثلاث متواليات فواحدة ساكنة ثقيلة فأربع مطوية الأول .

وخفيف الثقيل الثاني ويسمى الماخوري ، وهذا رسمه :

ت ت ت ت ت ت ت ت ت .

وهو مركب من ست : ثلاث متواليات فسكون ثم ثلاث .

ورمل ويسمى ثقيل الرمل ، وهذا رسمه :

ت ت ت ت ت ت ت ت ت .

وهو مركب من سبع وهي ثقيلة أولى فتواليان فسكون وهكذا الى آخره .

وخفيفه ، وهذا رسمه :

ت ت ت ت ت ت ت ت ت .

وهو مركب من ثلاث نقرات متوالية متحركة .

وخفيف الخفيف ، ورسمه :

ت ت ت ت ت ت ت ت ت .

وهو مركب من نقرتين بينهما سكون قدر واحدة .

وهزج ، ورسمه :

تن تن تن تن تن تن تن تن .

وهو مركب من نقرة كالسكون ثم سكون قدر نقرة ثم بين كل اثنتين سكون .

فهذه أصول التراكيب وإنما تكرر بحسب استيفاء الأدوار .

وتكلم بعد هذا على أنواع أخرى من الأغاني ثم قال :

واعلم أن اللحن يسمى مطلقا إذا لم يكن مقيدا بلفظة تدل على وصفه كالثقل والخفيف وخفيف الخفيف . ويذكر بعد اللحن موقع الأصبع الذي يبدأ به ليتهدي إلى قراره، فيقال مثلا : ثاني ثقل مطلق أو ثاني ثقل بالوسطى أو بالخنصر في مجرى البنصر أو خفيف رمل بالبنصر أو خفيف ثقل أول بالبنصر إلى غير ذلك، وهو المعروف عند أصحاب هذا الفن بمواقع الأصابع من الدساتين .

نسخ الأغاني

نسخ الأغاني الموجودة بدار الكتب والتي روجعت عليها هذه الطبعة هي :

(١) نسخة ت

وهي النسخة التيمورية المرموز إليها بالحرف «ت» . وليس لدينا منها سوى الجزء الأول استعزناه من حضرة صاحب السعادة أحمد تيمور باشا عندما بدأنا في تصحيح كتاب الأغاني . وقد أخبرنا سعادته أن ليس لديه من هذه النسخة سوى هذا الجزء . وهو جزء مخطوط يقع في ٢٤٦ ورقة تنتهي بأخبار المجنون (قيس بن الملقح) . وقد كتب على الصفحة الأولى منه عنوان الكتاب واسم مؤلفه وفهرس لما فيه من التراجم ، بخط واضح بين . وفي أعلى الصفحة جملة لم يبين منها سوى هذه الكلمات :

« في ملك ... العلي ... الحنيلي عفا الله عنه وعافاه » . وفي وسط الصفحة كتب بخط كبير كلمات شطب عليها ولم تبتين منها بعد الشطب بمنتهى الصعوبة سوى : « شري من دار السلام أحد وعشرون جزءا من كتب العبد الفقير الى الله تعالى ... بن يوسف ابن عمر ... بن رسول عفا الله عنه » . وفي جانبها الايمن من الأسفل خط مشطوب لم تبتين منه بعد الجهد سوى هذه الكلمات : « حاز النسخة الشيخ العالم ... من تركة ... العبد الفقير الى ربه الغنيّ الغفار سنة ٩٣٧ هـ » . وفي الجانب الآخر كتب بجزء أحمر لم تبتينه كله وهو : « هذا خط ملك اليمين ... الملك ... رحمة الله عليهم أجمعين ... وكل منهما ترجم عثمان وأنشد لشيخ الإسلام ^(١) :

مذممة مجد الدين في أيامه * من بعض أبجر علمه القاموسا

نسخت صحاح الجوهري كأنها * سحر المدائن حين ألقى موسى

ويبلغ طول الصفحة منها ٢٤ سنتيمترا وعرضها ١٦ سنتيمترا وطول ما رسم منها ١٩ سنتيمترا بعرض ١١ سنتيمترا وفي كل صفحة ١٥ سطرا .

وليس بهوامشها سوى بعض كلمات أو جمل سقطت من الأصل فاستدركها الناسخ ويكتب في نهايتها كلمة « صح » إشارة الى سقوطها من الأصل ، أو روايات مختلفة عن نسخ أخرى ويكتب فوقها الحرف « خ » إشارة الى روايتها بهذا النص في نسخة أخرى .

أما خطها فهو الخط النسخي ^(٢) ، ويرجع عهده الى ما قبل القرن العاشر بدليل تملكها في هذا التاريخ كما كتب في أول صفحة منها ، وإن كنا لم نستطع الحكم بالضبط

(١) نسب هذين البيتين السيد مرتضى في شرح خطبة القاموس لنور الدين علي بن محمد العقيف المكي المعروف بالعلقي .

عن سنة نسخها؛ لأنه لم يتبين فيها سنة نسخها بالضبط ولا الخزانة التي كتبت برسمها ولا موضع كتابتها ولا مقابلتها بنسخة أخرى ولا شيء من ذلك .

والنسخة مضبوط أكثر كلماتها بالحركات، وتغلب عليها الصحة . وقد وجدنا بها زيادة نحو سبع صفحات ليست في نسخة أخرى فأثبتناها في هذه الطبعة، وهي الموجودة بين قوسين مربعين من ابتداء السطر الثالث من صفحة ١٥٦ الى السطر الخامس من صفحة ١٦٣

(٢) نسخة ١

لم نجد بها مناسبة لحرف من الأحرف ولذلك اصطالحنا على تسميتها بالحرف «١»، وهي نسخة مخطوطة بدار الكتب المصرية تحت رقم ١٣١٨ أدب، تقع في أربعة عشر مجلدا، ينقص منها الجزء الرابع والثامن والحادي عشر والثاني عشر مكتوبة بمخطوط مختلفة .

والجزء الأول منها يقع في ٢٣١ ورقة وينتهي بآخر أخبار قيس بن الملوح . وليس في الصفحة الأولى منها سوى اسم الكتاب . وكتب في أحد جوانبها جملة لا علاقة لها بشيء من ذلك، وهي «عورك اسمه الحسن بن عتبة اللهي في ترجمة معبد» .

ويبلغ طول الصفحة منها ٢٦ سنتيمترا وعرضها ١٨ سنتيمترا وطول ما رسم من الكتابة في الصفحات ١٦ سنتيمترا بعرض ١١ سنتيمترا وفي كل صفحة ١٧ سطرا . وليس على هوامشها سوى بعض تعليقات سقطت من الأصل فاستدركها الناسخ ويكتب في نهايتها غالبا لفظ «صح» إشارة الى سقوطها من الأصل ، أو روايات

مختلفة عن نسخ أخرى ويكتب فوقها الحرف «خ» إشارة إلى روايتها بهذا النص في نسخة أخرى .

وفي أول هذا الجزء ورقتان مكتوبتان بخط مخالف لخط الكتاب، أما بقية الكتاب فمكتوب بخطين مختلفين: أحدهما قديم كتب قبل سنة ٦٩٣ هـ إذ وجد في الجزأين الثاني والسابع عشر هذه العبارة في الورقة الأولى منهما وهي: «تملكه شعرا على بن الأمير الدليدي» سنة ٦٩٣ هـ. وأما الخط الآخر فهو خط موسى الشعراني وقد كتب في سنة ١١٥٥ كما ورد في آخر الجزء المتم العشرين من الكتاب .

أما نوع الخط فهو في كلا الخطين الخط النسخي المعهود، والخط القديم مضبوط أكثر كلماته بالحركات، غير أننا لم نعتمد عليه في ضبط نسختنا هذه؛ لأن فيه كثيرا من الكلمات لم يضبط على وجهه الصحيح .

أما الخط الحديث فعار عن الضبط إلا قليلا، ولم نعتمد أيضا في نسختنا هذه عليه .

ولم تبين في النسخة الخزائنة التي كتبت برسمها ولا موضع كتابتها ولا مقابلتها بنسخة أخرى. وإن في آخر الكتاب ما يفيد أن الشيخ حسنا العطار طالعها، وناهيك بمقدار علمه وأدبه؛ فقد كان من أدباء عصره وله مؤلفات مشهورة .

(٣) نسخة ج

لم نجد بها مناسبة لحرف من الأحرف فاصطالحنا على تسميتها بالحرف «ج» . وهي نسخة في مجلدين كبيرين بالمجلد الأول ٦٣٦ ورقة وبالمجلد الثاني ٧٦٥ ورقة وهي كلها بخط موسى الشعراني ، صرح بهذا في آخر الجزء الثاني وأنه تم نسخها في يوم الجمعة

٢٠ شعبان سنة ١١٤٢ هـ . وأما المجلد الأول فلم يذكر فيه أسم النسخ وإنما ذكر أنه تم في يوم الخميس ١٨ محرم الحرام سنة ١١٤٣ هـ . ومكتوب بجانب هذا مانصه : « تملك هذه النسخة وطالعتها وصححتها بقدر استطاعتي وأنا الفقير عثمان الموروي عفا الله عنه وعن والديه » . والصفحة الأولى من هذه النسخة ليس بها شيء خاص بعنوان الكتاب أو أسم مؤلفه ، وليس بها سوى هذه الجملة مكتوبة بخط واضح وهي : « استصحبه العبد الفقير شفيق الحسين أصلح الله تعالى شأنه ، وصانه عما شأنه في سنة ٢٣٤ » . وهذه الجملة مكتوبة بشكل مثلث على رأس زوايته الحرف « م » . وفي الصفحة الثانية ختم « صالح نائلي » . ويبلغ طول الصفحة منها ٣٢ سنتيمترا تقريبا وعدد سطورها ٤٥ سطرا . وبحواشها بيان معاني بعض الكلمات اللغوية أو استدراك ما سقط من الأصل ويكتب في آخرها كلمة « صح » إشارة إلى ذلك ، أو بيان بعض الروايات المختلفة عن نسخة أخرى ويكتب في آخرها الحرف « خ » . والنسخة عارية عن الضبط إلا في الشعر فانه مضبوط في كثير من كلماته .

ونوع الخط فيها هو الخط النسخي .

ولم تبين في النسخة أسم الخزانة التي كتبت برسمها ولا موضع كتابتها ولا مقابلاتها بنسخة أخرى .

(٤) نسخة م

وهي نسخة في ثلاثة مجلدات ، تشتمل على أكثر الكتاب . وهي إحدى نسخ المكتبة القيمة التي أهداها المرحوم مصطفى فاضل باشا لدار الكتب . وقد استحسنا أن نسميها بالحرف « م » تنبيها إلى ذلك ولأن كتبه بدار الكتب تعطى الرقم الخاص بها ملحقا بها هذا الحرف .

وبالمجلد الأول ٢٧٠ ورقة وبالثاني ٢٣٧ ورقة وبالثالث ٣٣٣ ورقة .

وليس في الصفحة الأولى ولا الأخيرة من هذه النسخة شيء خاص بعنوان الكتاب ولا اسم مؤلفه ولا من تملك هذه النسخة ولا الخزانة التي كتبت برسمها ولا سنة نسخها ولا اسم ناسخها ولا موضع كتابتها أو مقابلتها بنسخة أخرى . وطول صفحتها ٣٣ سنتيمترا وعرضها ٢١ سنتيمترا . وطول مارسم من الكتابة ٢٦ سنتيمترا بعرض ١٦ سنتيمترا . وعدد الأسطر ٢٥ سطرا . وليس بحواشيها شيء من التعليقات . وهي عارية عن الضبط . ولا يوثق بصحتها كثيرا لكثرة ما فيها من التحريف .

(٥) نسخة د

وهي نسخة بها عشرة مجلدات ، الثمانية الأولى بها من أول الجزء الأول إلى آخر الثامن وبالمجلدين التاسع والعاشر الجزآن الرابع عشر والخامس عشر .

ولم نجد مناسبة لتسميتها بحرف من الحروف فسميتها بالحرف «د» . وبالجزء الأول ١٧٦ ورقة كتبها حسن بن محمد الشماوى ، صرح بهذا في الجزء الرابع منها . وليس في هذه النسخة ما يدل على الخزانة التي كتبت برسمها ولا من تملكها ولا سنة نسخها ولا موضع كتابتها أو مقابلتها بنسخة أخرى .

وهذه النسخة تغلب عليها الجذة . وهي عارية عن الضبط ، ولا يوثق بها لكثرة ما فيها من التحريف .

وطول الصفحة منها ٢٤ سنتيمترا وعرضها ١٧ سنتيمترا وطول ما رسم من الكتابة ١٨ سنتيمترا بعرض ١٠ سنتيمترات . وعدد سطورها ٢١ سطرا .

(٦) نسخة ر

وهذه النسخة طبعت في أوربا (الجزء الأول) ولذلك سميناها بالحرف «ر»،
وهي مطبوعة في مدينة جرييز فولد سنة ١٨٤٠ م نقلها عن مخطوطات عربية
ومعها ترجمة لاتينية وملاحظات «المسيو روز جارتن» .
ويتمى هذا الجزء قبل آخر أخبار ابن محرز ونسبه ، وكل كلماتها مضبوطة
بالحركات .

(٧) نسخة ب

وقد أصطلحنا على تسميتها بالحرف «ب» وهي نسخة كاملة رقمها بالدار ١٤٤
أدب ش في ٢٠ جزءا مطبوعة بمطبعة بولاق الأميرية سنة ١٢٨٥ هـ وهي نسخة
العلامة المرحوم الشيخ محمد محمود بن التلاميذ التركي الشنقيطي . وقد صحح بعض
ما بها من تحريف تينته أثناء مطالعة الكتاب ، وكان أحيانا يكتب صواب الكلمة
بالهامش وطورا يكشطها ثم يكتب صوابها بغاية الدقة في موضعها الأصلي ، أو يصلح
الحرف المحرف بالحرف الصحيح كالبدال في موضع الراء ، ومرة يكشط نقطة أو يضيف
على الموجودة أخرى أو يعجم الحرف المهمل أو يهمل المعجم ، وذلك كله في نفس
الكلمة المطبوعة وبطريقة لا تكاد تظهر إلا بإنعام النظر وكثرة التأمل .

ولا يغيب عن القارئ أن الأستاذ الشنقيطي لم يتعمد تصحيح كتاب الأغاني ،
وإنما كان يعن له أثناء مطالعته في نسخته الخاصة بعض تحريفات فيصححها ،
وإلا فالكتاب مملوء تحريفا أكثر بكثير مما أصلحه بنسخته ، كما يتبين ذلك من
مراجعة هذه الطبعة ومقارنتها بطبعتي بولاق والساسي ، وبعضه تحريف ظاهر .
وعدم تنبه الأستاذ الشنقيطي لتصويبه في نسخته يدل على أنه لم يقرأه .

(٨) نسخة س

وهي نسخة الساسي ، وقد أصطلحنا على تسميتها بالحرف « س » ،
وهي نسخة طبعها المرحوم الحاج محمد أفندي ساسي المغربي وأضاف إليها
الجزء الحادي والعشرين .

(٩) نسخة ط

قد لصطلحنا على تسميتها بالحرف « ط » لأن كاتبها هو محمد بن أبي طالب
البدرى وذلك في شهر سنة ٦١٤ هـ . ولم نر لها بالحرف « م » من محمد أو « ب »
من البدرى ، لأننا رمزنا بهذين الحرفين لنسختين آخرين .
أما هذه النسخة فالموجود منها بدار الكتب المصرية أربعة أجزاء في أربعة
مجلدات وهي :

(١) الجزء الثاني ، أوله في الصفحة الأولى ذكر عدى بن زيد ، ثم مايلي هذه
الصفحة مخروم ، والحرم يستغرق كل أخبار عدى ثم جزءا من أخبار الحطيئة ويبلغ
مقداره نحو ٢٨ صفحة ونصف صفحة من طبعة بلاق . وتبتدئ الصحف الموجودة
بهذا البيت :

باستك إذ خلفني خلف شاعر * من الناس لم أكفئ ولم أنخل
وتنتهى بآخر أخبار بشار بن برد الشاعر ونسبه .

ورسم بوجه الصفحة الأولى صورة ملونة بالأحمر والأخضر والأسود
واللازوردى ، وفيها بعض التذهيب ، وهي تمثل مجلسا من مجالس الرقص والغناء
وقد ضم عددا من الجوارى والقيان . وفي هامش ظهر هذه الصفحة طبع خاتم
لم يظهر منه إلا « أبو الحسن على الشريف » وبدأثرته « لا إله إلا الله وحده

صدق وعده » . ويقع هذا الجزء في ١٧٣ صفحة . و يبلغ طول المصنف ٥٠٠
٣٢ ستيمة ، وعرضها ٢٣ ستيمة ، وطول ما كتب منها ٢٤ ستيمة بعرض
١٦ ستيمة ، وفي كل صفحة ١٥ سطرا .

وليس بهوامشه سوى بعض كلمات أو جمل سقطت من الأصل فاستدركها
الناسخ وكتب في نهايتها كلمة « صح » إشارة إلى سقوطها من الأصل ، أو روايات
مختلفة عن نسخ أخرى ، ويكتب فوقها الحرف « خ » إشارة إلى روايتها بهذا النص
في نسخة أخرى .

أما خط الجزء فهو النسخ المعهود . وهو واضح متقن ، وأوله على بالذهب
وتراجمه كذلك ، وقد ضبطت ألفاظه بالحركات . وورد بآخره هذه العبارة :

« الحمد لله وحده . طالع الفقير حسن بن محمد العطاس الأزهرى ،
غفر الله له » . وهو عالم جليل ومؤلف معروف ، تولى مشيخة الأزهر الشريف
سنة ١٢٤٦ هـ .

كما ورد أيضا : « طالع الفقير درويش سنة ١٠١٦ » .

(٢) الجزء الرابع ، وأوله أخبار طويس ونسبه ، وينتهي إلى آخر نسب إبراهيم
الموصل وأخباره . وفي أول هذا الجزء ورقة مكتوبة بخط مخالف لخط الكتاب
تشمل أسماء من ترجم لهم صاحب الأغاني في هذا الجزء لم تثبت فيها هذه العبارة
بخط مخالف لهذا الخط أيضا وهي : « الحمد لله وحده . قد دخل هذا الجزء الذي
هو الرابع من الأغاني في نوبة عبد الله ابن الفقير إليه محمد بن محمود الجزائري الشهي
بابن العتابي - كان الله له - بثن قدره تسع ربالات صغيرة جزائرية وربع واحد هـ
وذلك بتاريخ أواخر شعبان سنة خمس عشرة وائى (كذا) عشر (كذا) مائة
أحسن الله عاقبتها بحمده إليه » .

وقد رسم بوجه الصحيفة الأولى منه صورة بالألوان كالسابقة إلا أنها تخالفها في الوضع . وهى تمثل أميرا وحوله القواني والقيان وفي أيديهن العود والدف والقيثارة .

وأوصافه من جهة الخط والمقياس تنطبق على أوصاف المجلد السابق لأنه مخطوط بخط النسخ المتقدم، ويقع في ٢٠٥ صفحة، وبه خروم في الوسط .

وقد كتب بآخره : « الحمد لله . طالع الفقير حسن بن محمد العطار الأزهرى سامحه الله . طالع محمد أحمد السروجى المالكي في ثاني ذى القعدة سنة سبع وسبعين وثمانمائة غفر الله له وللمسلمين وصلى الله على محمد وآله وسلم » .

(٣) الجزء الحادى عشر ، وأوله خبر أساقفة نجران مع النبي صلى الله عليه وسلم ، وينتهى إلى أخبار سويد بن أبي كاهل ونسبه ، وهو مخطوط بخط النسخ المتقدم أيضا وأوصافه كأوصاف سابقه ويقع في ٢٠٨ صفحة .

وقد كتب بآخره : « الحمد لله . طالع الفقير حسن بن محمد العطار الأزهرى سامحه الله » و « الحمد لله . طالع فقير [إلى] رحمة ربه الغنى محمد أحمد السروجى المالكي في حادى عشر محرم الحرام سنة ثمان وسبعين وثمانمائة ... وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم » و « الحمد لله وحده . وصلى الله على سيدنا محمد ، طالع في هذا الكتاب المبارك الفقير سليمان جاويش الشهير بالأخرس وبابن أزدمر غفر الله له بمنه . وذلك في أوائل شهر المحرم الحرام سنة ثلاثة (كذا) عشر بعد ألف » و « طالع في هذا الكتاب المفتقر إلى رحمة ربه ومغفرته ورضوانه الفقير رمضان أغا ابن المرحوم سليمان جاويش الخدم العالية غفر الله لها ولوالديهما ولن طالع فيه وأهدى ثواب لا إله إلا الله محمد رسول الله لها مع الفاتحة في شهر

ذى القعدة سنة ١٠١٥ هـ و « الحمد لله . تعلق به نظر الفقير أحمد بن محمد بن محمد بن محمد الهوائى » .

(٤) الجزء الثالث عشر وهو مخروم من الأول والأثناء والآخر ، وأول ما فيه من أثناء أخبار عبدالله بن الزبير ، وينتهى إلى أثناء أخبار عمرو بن بانه ، وهو مخطوط بخط النسخ المتقدم أيضا ، وأوصافه كأوصاف الأجزاء السابقة . والموجود منه ١٧٢ صفحة .

الجزء الحادى والعشرون من الأغانى

طبع كتاب الأغانى بالمطبعة الأميرية فى عشرين جزءا تنهى بأخبار عمارة بن عقيل بن بلال بن جرير بن عطية الخطفى ، وبتمام هذه الترجمة تمام الجزء المتم العشرين وهو آخر كتاب الأغانى . وقد نشر المشرق رودلف برونو الأمريكى جزءا طبعه فى مدينة ليدن سنة ١٣٠٥ هـ — ١٨٨٨ م وقال عنه : إنه الجزء الحادى والعشرون من الأغانى . ونحن نشك فى أن هذا الجزء من الكتاب للأسباب الآتية :

(١) أنه لم يصدره بمقدمة يبين فيها أصل النسخة التى نشره عنها ولا فى أى المكتبات عثر على هذه الزيادة .

(٢) أن أسلوبه ضعيف ، لا يشبه أسلوب أبى الفرج فى العشرين جزءا المتقدمة .

(٣) أنه يشرح فى كثير من الأحيان الألفاظ الغريبة التى ترد فى أبيات الشعر وهى طريقة غير معهودة فى الكتاب ؛ فالجزء الأول مثلا على كثرة ما فيه من الألفاظ الغريبة لم يشرح إلا القليل النادر ، وقد لا يعدو ما شرح فى هذا الجزء من هذا القبيل أربع كلمات أو خمس كلمات^(١) .

(١) انظر صفحات ٥٦ و ١٨٨ و ١٩٢ و ١٩٣ و ١٩٨ و ١٩٩ و ٢٠٠ و ٢٠١

(٤) أنه في هذا الجزء يشرح أحيانا المعانى التركيبية لبعض الأبيات ولم نعهد مثل ذلك في الأجزاء الماضية^(١) .

(٥) أنه يكتب كثيرا كلمة «صوت» على شعر لم يغن فيه . وطريقة الكتاب ألا تكتب هذه الكلمة إلا على الشعر الذى يتحدث بعد أنه وقع فيه غناء^(٢) . ولولا خوف الإطالة لأتينا لك بجملة أمثلة تؤيد ما ذهبنا إليه .

طريقة تصحيح هذا الكتاب

روجعت هذه النسخة على هذه النسخ المينة آنفا . وقد امتازت هذه الطبعة بهذه الميزات :

(١) ترقيم الكتاب — اتبعنا في ترتيب هذا الكتاب أن نضع كل ترجمة على حدها ، وقد قسمنا كل ترجمة منها الى المسائل التى تكلم عليها أبو الفرج في هذه الترجمة ، وعنوانها بها مش الكتاب بعنوان حاولنا على قدر الجهد أن يكون وافيا للعنوان عنه في صلب الكتاب . ومن ذلك يتكوّن الفهرس الذى سميناه فهرس الموضوعات . وقد جعلنا كل مسألة مبتدئة بسطر جديد .

ووضعنا الأسانيد مبتدئة بلفظ « أخبرنى » أو « حدثنى » أو « حدثنا » أو « نسخت من كتاب فلان » أو غير ذلك ، مكتوبة بخط أكبر من خط الكتاب ليميز القارئ هذه الأسانيد ويمر عليها مرا إن كان في غنية عنها . وقد أردنا بادئ بدء أن نكتب هذه الأسانيد بخط أصغر من خط الكتاب لولا أنه حال دون ذلك أن المطبعة لم يتوفر فيها الشكل اللازم لضبط الأعلام من هذا الحجم الصغير . وضبط الأعلام لم نستطع الاستغناء عنه بحال ، بل كان يأخذ منا مجهودا كبيرا . ويعلم الله كم

(١) انظر صفحات ١٩٨ و ١٩٩ و ٢٠٠ و ٢٠١ و ٢٠٣

(٢) انظر صفحات ٧٣ و ١١٢ و ١١٤

قاسينا من العناية في ضبط الأعلام مستندين في ذلك إلى أوثق المصادر مع التنبيه على ذلك في الحاشية إن كان العلم غير مشهور أو لا يتيسر لكثير من القراء الاهتداء إليه .

وبعد أن ينتهي ذكر السند نبتدئ الحكاية المروية من أول السطر حتى تنتهي ، فاصلين جملها بعضها عن بعض بنقطة إن انتهت الجملة ، أو بالعلامة (٤) التي اصطلاح على تسميتها بالشولة ، في الجملة ذات المعاني الكثيرة المرتبط بعضها ببعض ، أو بشولة تحتمل نقطة بين الجملتين التي يكاد ينقطع المعنى بينهما ولم ينقطع تماما . وقد وضعنا الآيات القرآنية بين قوسين () كما وضعنا الأحاديث بين هاتين العلامتين ” “ ووضعنا الأمثال بين هاتين العلامتين ” « . ووضعنا الزيادات التي آستحسننا وضعها عن إحدى نسخ الأغاني أو عن كتاب آخر بين قوسين مربعين هكذا [] . وفي ظننا أن هذا الترتيب يسهل على القراء كثيرا فهم تراكيب في الكتاب قد لا يتيسر فهمها لكثير من القراء بدونها .

(٢) ضبط الأعلام — ضبطنا الأعلام الواردة في الكتاب . وقد وصلنا إلى ضبط أكثر أعلامه اللهم إلا القليل النادر الذي لم نتوصل إلى ضبطه بعد البحث عنه في المظان الكثيرة . على أننا نعتقد أنه يبحث أطول من بحثنا قد يوفق القارئ لضبطه أو قد يراه أحد القراء مضبوطا في كتاب لم نصل إليه أو لم يخطر لنا أنه مضبوط فيه . وإنا نرجو كل من يصل إلى ضبط علم من الأعلام لم نهتد إليه أن يكتب لنا عنه وعن المصدر الذي ضبطه منه ، لنصدر ملحقا بذلك للكتاب أو لنضبطه في الأجزاء الآتية حين وروده فيها .

(٣) ضبط الغريب والشعر — وقد ضبطنا أيضا ما ورد في الكتاب من الألفاظ الغريبة . وقد أردنا أن ينتفع بالكتاب طبقات كثيرة ، فضبطنا كثيرا

من ألفاظه ، وتركنا الألفاظ الظاهرة التي لا تستعصى على كثير من الناس . وكذلك ضبطنا الشعر ضبطا يكاد يكون كاملا بحيث لا يخطئ في قراءته من توافر له حظ قليل من العلم . وشرحنا الكلمات الغريبة في أسفل الصفحات ليكون القارئ مستغنيا عن الكشف في كتب اللغة أو الأدب أو غيرها وقد لا يصل إلى شرحها إلا بعد وقت غير قليل . وقد ألتمنا كذلك شرح ما في الشعر من غريب وشرح معناه التركيبي إن ظننا أنه ليس في قدرة كثير من الناس فهمه أو إدراك كنهه .

(٤) بيان الأماكن — وكذلك ضبطنا أسماء الأماكن والبلدان مع بيان مواقعها ، مسترشدين في ذلك بالكتب المؤلفة في هذا الباب .

(٥) بيان الألفاظ الاصطلاحية أو الدخيلة — وكذلك شرحنا ما ورد في الكتاب من أسماء مولدة أو معربة مما لا يوجد في كتب اللغة المقصورة على بيان ذكر الألفاظ العربية الفصيحة : كأسماء الأطعمة وغيرها من المعاني المحدثه في عهد الأمويين أو العباسيين فمن بعدهم .

(٦) الروايات المختلفة في نسخ الأغاني — إذا اختلفت نسخ الأغاني الموصوفة آنفا ننظر إلى ماهو الصحيح أو الأنسب بالمقام فنضعه في الصلب ، وننبه على باقي النسخ في أسفل الصفحة .

وربما وجدنا النسخ كلها متفقة على خطأ في بعض الكلمات ونجد صوابها في بعض كتب اللغة أو الأدب ، فنضع الكلمة في الأصل على وجهها الصحيح وننبه في أسفل الصحيفة على مأخذها ، ثم نذكرها بالحال التي وردت عليها في نسخ الأغاني .

المراجع

وقد استعنا بالكتب الآتية^(١) في تصحيح هذا الكتاب نذكرها مرتبة حسب الحروف الهجائية :

(أ)

أخبار أبي نواس طبع مصر — الاشتقاق لأبن دريد — الأملى والنوادر لأبي علي الفألى — الأتساب للسمعاني .

(ب)

بدائع الزهور لأبن إياس — بغية الوعاة للسيوطي .

(ت)

التاج للمحافظ — تاريخ ابن جرير الطبري — تقريب التهذيب في أسماء الرجال للمحافظ بن حجر العسقلاني — تهذيب التهذيب في أسماء الرجال له أيضا .

(ح)

الحماسة الصغرى لأبي تمام المعروفة بالوحشيات .

(خ)

خزانة الأدب للبغدادى — الخصائص لأبن جنى — خلاصة تذهيب تهذيب الكمال في أسماء الرجال لصفي الدين الخزرجي .

(د)

ديوان أبي تمام — ديوان جرير — ديوان الحماسة لأبي تمام الطائي — ديوان عمر بن أبي ربيعة — ديوان الفرزدق — ديوان النابغة الذبياني .

(١) هذا غير معاجم اللغة وكتب النحو والصرف .

(ز)

زهر الآداب للمصري .

(س)

سبائك الذهب في معرفة قبائل العرب للشيخ محمد أمين البغدادي .

(ش)

شرح الأشعار الستة للأعلم الشتمري — شرح ديوان الحماسة للتبريزي —
شفاء الغليل للشهاب الخفاجي .

(ص)

صبح الأعشى للقلقشندي .

(ط)

طبقات النحاة البصريين لأبي سعيد السيرافي .

(ع)

العقد الثمين في دواوين الشعراء الستة الجاهليين — العقد الفريد لأبن عبد ربه —
العمدة لأبن رشيقي القيرواني .

(ف)

فهرست ابن النديم .

(ك)

الكامل لأبن الأثير — الكامل للبرد — كتاب البخلاء للباحظ — كتاب
الحيوان للباحظ — كتاب سيويه .

(ل)

الآلئ المصنوعة في الأحاديث الموضوعة للسيوطي - لطائف المعارف
لأبي منصور الثعالبي .

(م)

ما يعول عليه في المضاف والمضاف إليه للحجّي - المثل السائر لابن الأثير الجزري
- مجمع الأمثال للبدائي - المحاسن والمساوي للبيهقي - المخصص لابن سيده -
مسالك الأبصار لابن فضل الله العمري - المسالك والممالك لابن نرداذبة -
المشتبه في أسماء الرجال للمحافظ الذهبي - المعارف لابن قتيبة - معاهد التنصيص
لعبد الرحيم العباسي - معجم الأدباء لياقوت - معجم البلدان لياقوت - معجم
ما استعجم لأبي عبيد البكري - المعزب للجواليقي - المغنى في أسماء الرجال للشيخ
محمد طاهر الهندي المطبوع بهامش تقريب التهذيب - مفردات ابن البيطار -
الملل والنحل للشهرستاني - الموشح لأبي عبيد الله المرزباني .

(ن)

نفح الطيب للقرّي - النهاية في غريب الحديث لابن الأثير - نهاية الأرب
للنويري .

(و)

وفيات الأعيان لابن خلكان .

اللجنة المؤلفة لتصحيح الكتاب

تألفت لهذا العمل لجنة مكونة منى ومن حضرة الأستاذ الشيخ محمد الخضر المصحح بالدار وأحد علماء الأزهر وجامع الزيتونة ، ومن حضرة الأستاذ الشيخ أحمد عبد الرحيم . وقد كانت هذه اللجنة تقوم بعمل هذا التصحيح وتطلب من المطبعة عمل التجارب الكثيرة، وهى التى تعتمد طبعها بعد ذلك .

وكان يطلع عليها، حضرات السيد محمد البيلوى مراقب إحياء الآداب العربية بالدار، وصاحب العزة شاعر مصر الكبير حافظ ابراهيم بك، وحضرة الشاعر القدير أحمد نسيم أفندى المصحح بها، ويبدون ملاحظات قيمة .

وكانت تعرض بعد ذلك على حضرات : أحمد تيمور باشا، وجعفر ولى باشا ، والأستاذ الفاضل الشيخ محمد الخضرى بك المفتش بوزارة المعارف العمومية والأستاذ الشيخ أحمد أمين المدرس بالجامعة المصرية لإبداء ملاحظاتهم عليها، وكانت ترد منهم مشفوعة بملاحظات جديرة بالاعتبار. وكما تثبتها بعدما يتبين لنا رجحانها عما أثبتناه . ومما هو جدير بالذكر تلك العناية السامية الى بذلها حضرة صاحب العزة الأستاذ المربي الكبير محمد أسعد برادة بك مدير دار الكتب المصرية ، فقد كان يتفضل بتعهدنا من آن لآخر بإرشاداته القيمة وآرائه السديدة .

ولما تقدم لحضراتهم أخلص الشكر على ما تكرموا به من هذا العمل الجليل الذى خدموا به العلم والأدب أجل خدمة

أحمد زكى العدوى

رئيس قسم التصحيح بدار الكتب المصرية

(من سنة ١٩٣١ - ١٩٤٨)

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

[مقدمة]

نهج أبي الفرج
في تأليف الكتاب

هذا كتاب ألفه علي بن الحسين بن محمد القرشي الكاتب المعروف بالأصبهاني ،
وجمع فيه ما حضره وأمكنه جمعه من الأغاني العربية قديمها وحديثها ، ونسب كل
ما ذكره منها إلى قائل شعره وصانع لحنه وطريقته من إيقاعه وإصبعه التي ينسب
إليها من طريقته ، وأشارك إن كان بين المغنين فيه ، على شرح لذلك وتلخيص
وتفسير للشكل من غريبه وما لا غنى عن علمه من علل إعرابه وأعاريض شعره
التي توصل إلى معرفة تجزئته وقسمة ألحانه .

٢
١

٥

ولم يستوعب كل ما غنى به في هذا الكتاب ولا أتى بجميعه ؛ إذ كان قد أفرد
لذلك كتابا مجرّدا من الأخبار ومحتويا على جميع الغناء المتقدم والمتأخر . وأعتمد في هذا
[الباب ^(٢)] على ما وجد لشاعره أو مغنيه أو السبب الذي من أجله قيل الشعر
أو صنع اللحن خبرا يستفاد ويحسن بذكره ذكر الصوت معه ، على أقصر ما أمكنه
وأبعده من الحشو والكثير بما تقل الفائدة فيه . وأتى في كل فصل من ذلك بنيف
تساكله ، ولمع تليق به ، وفقر إذا تأملها قارئها لم يزل متقلبا من فائدة إلى مثلها ،

١٠

(١) الأغنية (بضم الهزة وكسرها ، وتشديد الياء وقد تخفف) : ما يُرغم ويُنغنى به من الشعر ونحوه
والجمع أغاني وأغاني .

١٥

(٢) زيادة في أ ، س ، م .

- (١) ومتصرفاً فيها بين جد وهزئ ، وآثار وأخبار ، وسير وأشعار ، متصلةً بأيام العرب المشهورة وأخبارها الماثورة ، وقصص الملوك في الجاهلية والخلفاء في الإسلام ، تجمل بالمتأدين معرفتها ، وتحتاج الأحداث إلى دراستها ، ولا يرتفع من فوقهم من الكهول عن الاقتباس منها ؛ إذ كانت متحلةً من غرر الأخبار ، ومتقاةً من عيونها ، وماخوذةً من مظانها ، ومتقولةً عن أهل الخبرة بها . فصدر كتابه هذا وبدأ فيه بذكر المائة الصوت المختارة لأمر المؤمنين الرشيد — رحمه الله تعالى — وهي التي كان أمر إبراهيم الموصلي وإسماعيل بن جامع وقلج بن العوراء باختيارها له من الغناء كله ؛ ثم رُفعت إلى الوراق بالله — رحمه الله عليه — فأمر إسحاق بن إبراهيم بأن يختار له منها ما رأى أنه أفضل مما كان اختيار متقدماً ، ويبدل ما لم يكن على هذه الصفة (٢) بما هو أعلى منه وأولى بالاختيار ؛ ففعل ذلك . وأتبع هذه القطعة بما اختاره غير هؤلاء من متقدمي المغنين وأهل العلم بهذه الصناعة من الأغاني ، وبالأصوات التي تجمع النغم العشر المشتملة على سائر نغم الأغاني والملاهي ، وبالأرمال الثلاثة المختارة ، وما أشبه ذلك من الأصوات التي نتقدم غيرها في الشهرة كمدن معبد وهي سبعة أصوات ، والسبعة التي جعلت بإزائها من صنعة ابن سريج وخير بينهما فيها ، وكأصوات معبد المعروفة بألقابها ، وزيان بن يونس الكاتب ؛ فإن هذه الأصوات من صدور الغناء وأوائله وما لا يحسن تقديم غيره أمامه . وأتبع ذلك بأغاني الخلفاء وأولادهم ، ثم بسائر الغناء الذي عرف له قصة تستفاد وحديثاً يستحسن ؛ إذ ليس لكل الأغاني خبر [نعرفه] ، ولا في كل ما له خبر فائدة ، ولا لكل ما فيه بعض الفائدة روق يروق الناظر ويلهي السامع .

- (١) كذا في أ ، م ، س ، وفي ب ، س ، هـ ، ح ، ر : « متصرفاً بها » . (٢) كذا في ح . وقد صوّبه الأستاذ الشقيطي في نسخته بوضع نقطة فوق الحاء . وفي الأصول كلها : « متحلة » بالحاء المهملة ، وهو تصحيف . (٣) كذا في أ ، م ، س ، وفي سائر النسخ : « وقعت » . (٤) كذا في جميع النسخ بتعدية الفعل إلى المتروك بنفسه وإلى غير المتروك بالياء ، وهو على غير المعروف من أن الباء تدخل على المتروك . (٥) زيادة في ت .

وَوَقَّعَ عَلَى أَوَّلِ كُلِّ شَعْرِ فِيهِ غِنَاءٌ صَوْتًا لِيَكُونَ عَلَامَةً وَدَلَالَةً عَلَيْهِ يَتَبَيَّنُ بِهَا مَا فِيهِ صُنْعُهُ مِنْ غَيْرِهِ . وَرَبَّمَا أَتَى فِي خِلَالِ هَذِهِ الْأَصْوَاتِ وَأَخْبَارِهَا أَشْعَارُ قِيلَتْ فِي تِلْكَ الْمَعَانِي وَغُنًى بِهَا وَلَيْسَتْ مِنَ الْأَغَانِي الْمُخْتَارَةِ وَلَا مِنْ هَذِهِ الْأَجْنَاسِ الْمُرْتَبَةِ ، فَلَا يَوْجَدُ مِنْ ذِكْرِهَا مَعَهَا بُدٌّ ؛ لِأَنَّهَا إِذَا أُفْرِدَتْ عَنْهَا كَانَتْ إِنَّمَا مَنَقُطَعَةً الْأَخْبَارِ غَيْرَ مُشَاكِلةٍ لِنَظَائِرِهَا أَوْ مُعَادَةً أَخْبَارِهَا ؛ وَفِي كِلْتَا الْحَالَتَيْنِ خِلَافٌ لِمَا يَجِبُ ، بِهِ هَذَا الْكِتَابُ . وَقَدْ يَأْتِي أَيْضًا مِنْهَا الشَّيْءُ الَّذِي تَطَوَّلُ أَخْبَارُهُ وَتَكْثُرُ قِصَصُ شَاعِرِهِ مَعَ غَيْرِهِ مِنَ الْأَصْوَاتِ وَالْأَخْبَارِ ، فَلَا يُمْكِنُ شَرْحُهَا جَمْعًا فِي ذَلِكَ الْمَوْضِعِ لثَلَاثًا تَنْقَطِعَ الْأَخْبَارُ الْمَذْكُورَةُ بِدُخُولِهِ بَيْنَهَا ، فَيُؤَخَّرُ ذِكْرُهَا إِلَى مَوَاضِعَ يَحْسُنُ فِيهَا ، وَنَظَائِرُهَا يُضَافُ إِلَيْهَا ، غَيْرَ قَاطِعٍ أُنْسَاقَ غَيْرِهِ مِنْهَا وَلَا مُفْرِدٍ لِلْقُرَّانِ بِتَوْسِطِهِ لَهَا ، وَيَكُونُ ذِكْرُهَا عَلَى هَذِهِ الْحَالِ أَشْكَلَ وَأَلْيَقَ .

عدم ترتيبه على
طرائق الغناء
أو طبقات المغنين

قَالَ مُؤَلِّفُ هَذَا الْكِتَابِ : وَلَعَلَّ [بَعْضُ] مَنْ يَتَصَفَّحُ ذَلِكَ يُنْكِرُ تَرْتِيبًا تَصْنِيفَهُ أَبَوَابًا عَلَى طَرَائِقِ الْغِنَاءِ أَوْ عَلَى طَبَقَاتِ الْمَغْنِّينِ فِي أَزْمَانِهِمْ وَمَرَاتِبِهِمْ أَوْ عَلَى مَا غُنِيَ بِهِ مِنْ شَعْرِ شَاعِرٍ . وَالْمَانِعُ مِنْ ذَلِكَ وَالْبَاعِثُ عَلَى مَا نَحْنُوهُ عِلَلٌ :

مِنْهَا : أَنَا لَمَّا جَعَلْنَا أَبْتَدَاءَ الثَّلَاثَةِ الْأَصْوَاتِ الْمُخْتَارَةِ كَانَتْ شَعْرَاؤُهَا مِنَ الْمُتَأَخِّرِينَ ، وَأَوَّلُهُمْ أَبُو قَطِيفَةَ وَلَيْسَ مِنَ الشُّعْرَاءِ الْمَعْدُودِينَ وَلَا الْفَحُولِ ، ثُمَّ عُمَرُ بْنُ أَبِي رَبِيعَةَ ، ثُمَّ نَصِيبٌ . فَلَمَّا جَرَى أَوَّلُ الْكِتَابِ هَذَا الْمَجْرَى وَلَمْ يُمْكِنِ تَرْتِيبُ الشُّعْرَاءِ فِيهِ ، أَلْحَقْنَا آخِرَهُ بِأَوَّلِهِ وَجَعَلْنَا عَلَى حَسَبِ مَا حَضَرَ ذِكْرُهُ . وَكَذَلِكَ سَائِرُ الْمَائَةِ الصُّوْتِ الْمُخْتَارَةِ ؛ فَإِنَّهَا جَارِيَةٌ عَلَى غَيْرِ تَرْتِيبِ الشُّعْرَاءِ وَالْمَغْنِّينِ . وَلَيْسَ الْمَغْزَى فِي الْكِتَابِ

(١) كَذَا فِي ت . وَفِي سَائِرِ النُّسخِ : « وَوَقَّعَ ... صَوْتٌ » . (٢) فِي ت : « أَجْمَعُ » وَفِي سَائِرِ النُّسخِ : « جَمْعًا » . (٣) كَذَا فِي ت . وَفِي ب ، ص ، ح ، م ، س : « لَدُخُولِهِ فِيهَا » وَفِي أ ، م ، س : « لَدُخُولِهَا فِيهَا فَيُؤَخَّرُ ذَلِكَ الْخُ » . (٤) زِيَادَةٌ فِي ت . (٥) كَذَا فِي ت . وَفِي سَائِرِ النُّسخِ : « الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارَ » . (٦) كَذَا فِي ت . وَفِي ب ، ص ، ح ، م ، س : « عَلَى نَسَبٍ » وَفِي أ ، م ، س : « سَبَبٍ » .

ترتيب الطبقات، وإنما المغزى فيه ما صمته من ذكر الأغاني بأخبارها، وليس هذا مما يضر فيها^(١).

ومنها : أن الأغاني قلما يأتى منها شيء ليس فيه اشتراك بين المغنين فى طرائق مختلفة لا يمكن معها ترتيبها على الطرائق ؛ إذ ليس بعض الطرائق ولا بعض المغنين أولى بنسبة الصوت اليه من الآخر.

- ومنها : أن ذلك لو لم يكن كما ذكرنا لم يخل فيها — إذا أتينا بغناء رجل [رجل]^(٢) وأخباره وما صنف إسحاق وغيره — من أن نأتى بكل ما أتى به المصنفون والرواة منها على كثرة حشوه وقلة فائدته ، وفى هذا نقض ما شرطناه من إلغاء الحشو ، أو أن نأتى ببعض ذلك فينسب الكتاب الى قصور عن مدى غيره . وكذلك تجرى أخبار الشعراء . فلو أتينا بما غنى به شعر شاعر منهم ولم نتجاوزه حتى تفرغ منه ، لجرى هذا المجرى ، وكانت للنفس عنه نبوة ، وللقلب منه ملّة ، وفى طباع البشر محبة الانتقال من شيء الى شيء ، والاستراحة من معهود الى مستجد . وكل منتقل اليه أشهى الى النفس من المنتقل عنه ، والمتنظر أغلب على القلب من الموجود . وإذا كان هذا هكذا ، فارتبناه أحلى وأحسن ، ليكون القارئ له بانتقاله من خبر الى غيره ، ومن قصة الى سواها ، ومن أخبار قديمة الى محدثة ، ومليك الى سوقية ، وجد إلى هزل ، أنشط لقراءته وأشهى لتصفّح فنونه ، لا سيما والذى صمناه إياه أحسن جنسه ، وصفو ما ألف فى بابه ، ولباب ما جمع فى معناه .

وكل ما ذكرنا فيه من نسب الأغاني الى أجناسها فعلى مذهب إسحاق بن إبراهيم الموصلى وإن كانت رواية النسبة عن غيره ؛ إذ كان مذهبه هو المأخوذ به اليوم دون

(١) كذا فى ت ، ح ، س ، د . وفى سائر النسخ : « بها » . (٢) زيادة عن ت .

والمراد : بغناء واحد واحد . (٣) فى الأصول : « وأن » بحرف .

(٤) فى م ، س ، ١ : « والمبتكر » .

(١) [مذهب] مَنْ خالفه، مثل إبراهيم بن المهديّ ومُحَارِقٍ وَعُلُويَّةٍ وَعَمْرُو بن بَانَّةٍ ومحمد ابن الحارث بن بُسْخَرٍ وَمَنْ وافقهم ؛ فإنهم يسمّون الثَّقِيلَ الأوَّل وخفيفه الثَّقِيلَ الثاني وخفيفه، وقد أطرَحَ ما قالوه الآن وترك، وأخذ الناس بقول إسحاق .

الباعث لأبي الفرج
على تأليف الكتاب

قال مؤلف هذا الكتاب : والذي بعثني على تأليفه أُنَّ رئيساً من رؤسائنا كلَّفني جمعه له، وعرفني أنه بلغه أن الكتاب المنسوب إلى إسحاق مدفوعٌ أن يكون من تأليفه، وهو مع ذلك قليل الفائدة، وأنه شاكٌّ في نسبته ؛ لأن أكثر أصحاب إسحاق يُكروونه، ولأن أبنه حمّادا أعظم الناس إنكاراً لذلك . وقد لعمري صدق فيما ذكره، وأصاب فيما أنكره .

أخبرني محمد بن خلفٍ وكيعٌ قال : سمعت حمّادا يقول : ما ألَّف أبى هذا الكتاب قط ولا رآه . والدليل على ذلك أن أكثر أشعاره المنسوبة التي جُمعت فيه إلى ما ذكر معها من الأخبار ما عني فيه أحدٌ قط ، وأن أكثر نسبه إلى المغنّين خطأ ؛ والذي ألّفه أبى من دواوين الغناء يدلّ على بطلان هذا الكتاب، وإنما وضعه ورأى كان لأبى بعد وفاته، سوى الرُّخصة التي هي أول الكتاب ؛ فإن أبى — رحمه الله — ألّفها ؛

(١) زيادة في ت . (٢) كذا يرد هذا الاسم في نسخة ط التي سيأتي وصفها في الجزء الثاني . وقد صححه كذلك بهذا الضبط الأستاذ الشقيطي بهامش نسخته . وفي ت ، ح ، ر : " بشخير " وفي سائر النسخ : " شخير " . (٣) هو كتاب الأغاني الكبير كما في فهرست ابن النديم طبع ليبزج ص ١٤١ . (٤) كذا في ب ، م . وفي سائر النسخ : « نسه » . (٥) كذا في أ ، م ، و وفيهما عن نسخة أخرى « الشعراء » . وفي ت : « غنائهم » . وفي باقي النسخ : « غنائها » . (٦) قال في الفهرست : « وهذا الكتاب (يريد كتاب الأغاني الكبير) يعرف في القديم بكتاب الشركة ، وهو أحد عشر جزءا لكل جزء أول يعرف به ؛ فالجزء الأول من الكتاب « الرخصة » وهو تأليف إسحاق لاشك فيه ولا خلف » .

٥

١٠

١٥

٢٠

لأن أخبارها كلها من روايتنا . هذا ما سمعته من أبي بكر حكاية [خَفِظَتْهُ] ^(١) واللفظ يزيد وينقص .

وأخبرني أحمد بن جعفر بخطة أنه يعرف الوراق الذي وضعه ، وكان يسمى بسند الوراق ، وحانوته في الشرقية في خان الزبل ^(٢) ، وكان يورق لإسحاق بن إبراهيم ؛ فاتفق هو وشريك له على وضعه . وليست الأغاني التي فيه أيضا مذكرة الطرائق ، ولا هي بمقنعة من جملة ما في أيدي الناس من الأغاني ، ولا فيها من الفوائد ما يبلغ الإرادة ؛ فتكلفت ذلك له على مشقة احتملتها منه ، وكراهة أن يؤثر عني في هذا المعنى ما يبقى على الأيام مخلدا ، وإلى على تطاولها منسوبا ، وإن كان مشوبا بفوائد جمّة ومعاني من الآداب شريفة . ونعوذ بالله مما أخطئه من قول أو عمل ، ونستغفره من كل موبقة وخطيئة وقول لا يوافق رضاه ، وهو ولي العصمة والتوفيق ، وعليه نتوكل وإليه نُنِيب . وصلى الله على محمد وآله عند مُفْتَح كل قول وخاتمه وسلم تسليما . وحسبنا الله ونعم الوكيل كافيا ومُعِينا .

(١) هذه الكلمة ماقطة من ب، س، ح، ر . (٢) في "فهرست آين التديم" طبع ليبرز :

« سندي بن علي » . (٣) في ت عن نسخة أخرى و "الفهرست" : « طاق الزبل » . وأصل

الطاق البناء المقود . والخان : المكان الذي يترله المسافرون .

ذكر المائة الصوت المختارة

إجماع المغنين على
اختيار الأصوات
الثلاثة الشاملة لجميع
نغم الغناء

أخبرنا أبو أحمد يحيى بن علي بن يحيى المنجم قال حدثني أبي قال :

حدثني إسحاق بن إبراهيم الموصلي أن أباه أخبره أن الرشيد - رحمه الله عليه - أمر المغنين ، وهم يومئذ متوافرون ، أن يختاروا له ثلاثة أصوات من جميع الغناء ، فأجمعوا على ثلاثة أصوات أنا أذكرها بعد هذا إن شاء الله . قال إسحاق : بغيري هذا الحديث يوماً وأنا عند أمير المؤمنين الواصل بالله ، فأمرني باختيار أصوات من الغناء القديم ، فاخترت له من غناء أهل كل عصر ما أجمع علماءهم على برأعته وإحكام صنعته ، ونسبته إلى من شدا به ، ثم نظرت إلى ما أحدث الناس بعد ممن شاهدناه في عصرنا وقيل ذلك ، فاجتبت منه ما كان مشبهاً لما تقدم أو سالكا طريقه ، فذكرته ولم أجتسه ما يجب له وإن كان قريب العهد ؛ لأن الناس قد يتنازعون الصوت في كل حين وزمان ، وإن كان السبق للقدماء إلى كل إحسان . وأخبرني أحمد بن جعفر بحظرة قال حدثني هارون بن الحسن بن سهل وأبو العيس بن حمدون وابن دقاق وهو محمد بن أحمد بن يحيى المعروف بابن دقاق بهذا الخبر ، فزعم :

أن الرشيد أمر هؤلاء المغنين أن يختاروا له مائة صوت فاخтарوها ، ثم أمرهم باختيار عشرة منها فاختروها ، ثم أمرهم أن يختاروا منها ثلاثة ففعلوا . وذكر نحو ما ذكره يحيى بن علي ، ووافقه في صوت من الثلاثة الأصوات ،

(١) كذا في ت ، ح ، ر . وفي سائر النسخ : « الحسين » . وقد صححه الشنقيطي بهامش

نسخته ، وهو الوزير المعروف في خلافة المأمون وصهره في أخته بوران . (انظر تاريخ ابن جرير الطبري طبع

مدينة لندن قسم ٣ ج ٤ ص ١٠٢٩ في حوادث سنة ٨٢٠٢) (٢) راجع الحاشية الرابعة ص ٩٦

٥

١٠

١٥

٢٠

وخالفه في صوتين . وذكريحي بن علي بإسناده المذکور أنّ منها لحن مَعْبَد في شعر
أبي قَظِيفَة وهو من خَفِيفِ الثَّقِيلِ الأول :

القَصْرُ فالنَّحْلُ فالجَمَاءُ بينهما * أَشْبَهَى إلى القلب من أبواب جِيْرُونِ^(١)

ولحن ابن سُرَيْج في شعر عُمر بن أبي ربيعة ، ولحنه من الثَّقِيلِ الثاني :

تَشَكَّى الكُفَيْتُ الجُرَى لَمَّا جَهَدْتُهُ * وَيَنْ لو يَسْطِيعُ أَنْ يَنْكَلِمَا

ولحن ابن مُحَرِّز في شعر نُصَيْب ، وهو من الثَّقِيلِ الثاني أيضا :

أَهَاجُ هَوَاكَ المَنْزِلُ المُنْقَادِمُ ؟ * نَعَمْ ، وَبِهِ مَنْ شَجَاكَ مَعَالِمُ^(٢)

وذكريحظة عن روى عنه أن من الثلاثة الأصوات لحن ابن مُحَرِّز في شعر

المجنون ، وهو من الثَّقِيلِ الثاني :

١٠ إذا مَا طَوَاكَ الدهرُ يَا أُمَّ مَالِك * فَشَانَ المَنَايَا القَاضِيَاتِ وَشَانِيَا

ولحن إبراهيم الموصلي في شعر العُربَجِي ، وهو من خَفِيفِ الثَّقِيلِ الثاني :

إِلَى جَيْدَاءٍ قَدْ بَعَثُوا رَسُولًا * لِيُحْزِنَهَا ، فَلَا صُحْبَ الرِّسُولُ

ولحن ابن مُحَرِّز في شعر نُصَيْب ، وهو على مَازٍ كَرَهَنَج :

أَهَاجُ هَوَاكَ المَنْزِلُ المُنْقَادِمُ ؟ * نَعَمْ ، وَبِهِ مَنْ شَجَاكَ مَعَالِمُ

١٥ وحكى عن أصحابه أنّ هذه الثلاثة الأصوات على هذه الطرائق لَا تَبْقَى نَعْمَةً

في الغناء إِلَّا وهى فيها .

أخبرني الحسن بن عليّ الأَدَمِيّ قال حَدَّثَنَا محمد بن القاسم بن مَهْرُويّة قال حَدَّثَنَا^(٣)

عبد الله بن أبي سعد الْوَرَّاقُ قال حَدَّثَنِي أَبُو تَوْبَةَ صالح بن محمد قال حَدَّثَنِي محمد^(٤)

أَبْنُ جَبْرِ المَغْنِيّ قال حَدَّثَنِي إبراهيم بن المهدى :

٢٠ (١) في ت ، ا ، م ، س : « النفس » . (٢) في ت ، س : « عما شجأك » . (٣) من يبيع

الجلود ، نسبة إلى الأدم وهو الجلد (انظر تاج العروس مادة «أدم») . (٤) في ح ، س : « سعيد » .

(٥) كذا في ت ، ح . وفي س : « جبر » وفي سائر النسخ : « جبر » وكلاهما تحريف . وقد ورد

هذا الاسم في الأغاني طبع بولاق ج ١٤ ص ٩٢ هكذا : « محمد بن جبر » .

رواية أن المغنين
أجمعوا على صوت
واحد من هذه
الثلاثة وتفتيد أبي
الفرج لهذه الرواية

أَنَّ الرِّشِيدَ أَمَرَ الْمُغَنِّينَ أَنْ يَخْتَارُوا لَهُ أَحْسَنَ صَوْتٍ غُنِّيَ فِيهِ، فَاخْتَارُوا لَهُ لَحْنَ
أَبْنِ مُحَرِّزٍ فِي شَعْرِ نَصِيبٍ :

* أَهَاجُ هَوَاكَ الْمَنْزِلَ الْمُتَقَادِمُ ؟ *

قال : وفيه دَوْرٌ كَثِيرٌ، أَيْ صَنْعَةٌ كَثِيرَةٌ. وَالَّذِي ذَكَرَهُ أَبُو أَحْمَدَ يَحْيَى بْنُ عَلِيٍّ
أَصَحُّ عِنْدِي . وَيَدُلُّ عَلَى ذَلِكَ تَبَايُنُ مَا بَيْنَ الْأَصْوَاتِ الَّتِي ذَكَرَهَا وَالْأَصْوَاتِ الْأُخْرَى
فِي جَوْدَةِ الصَّنْعَةِ وَإِتْقَانِهَا وَإِحْكَامِ مَبَادِيهَا وَمَقَاطِعِهَا وَمَا فِيهَا مِنَ الْعَمَلِ ، وَأَنَّ
الْأُخْرَى لَيْسَتْ مِثْلَهَا وَلَا قَرِيبَةً مِنْهَا . وَأُخْرَى هِيَ أَنْ بِحِفْظَةِ حَكِّي عَنْ رَوَى عَنْهُ
أَنَّ فِيهَا صَوْتًا لِإِبْرَاهِيمَ الْمُوصِلِيِّ ، وَهُوَ أَحَدٌ مِنْ كَانَ اخْتَارَ هَذِهِ الْأَصْوَاتَ لِلرِّشِيدِ ،
وَكَانَ مَعَهُ فِي اخْتِيَارِهَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ جَامِعٍ وَقُلَيْحُ بْنُ الْعَوْرَاءِ ، وَلَيْسَ أَحَدٌ مِنْهُمَا دُونَهُ
إِنْ لَمْ يَفْقَهُ ، فَكَيْفَ يُمْكِنُ أَنْ يَقَالَ : لِنَهُمَا سَاعِدَا إِبْرَاهِيمَ عَلَى اخْتِيَارِ لَحْنٍ مِنْ صَنْعَتِهِ .
فِي ثَلَاثَةِ أَصْوَاتٍ اخْتِيرَتْ مِنْ سَائِرِ الْأَغَانِي وَفُضِّلَتْ عَلَيْهَا ! أَلَمْ يَكُنَا لَوْ فَعَلْنَا ذَلِكَ
قَدْ حَكَمًا لِإِبْرَاهِيمَ عَلَى أَنْفُسِهِمَا بِالتَّقَدُّمِ وَالْحَذَقِ وَالرِّيَاسَةِ وَلَيْسَ هُوَ كَذَلِكَ عِنْدَهُمَا ؟
وَلَقَدْ أَخْبَرَنَا يَحْيَى بْنُ عَلِيٍّ عَنْ يَحْيَى الْمُتَنَجِّمِ عَنْ حَمَّادِ بْنِ إِسْحَاقَ عَنْ أَبِيهِ :

أَنَّهُ أَتَى أَبَاهُ إِبْرَاهِيمَ بْنَ مَيْمُونٍ يَوْمًا مُسَلِّمًا ، فَقَالَ لَهُ أَبُوهُ : يَا بُنَيَّ ، مَا أَعْلَمُ أَحَدًا بَلَغَ
مِنْ بَرِّ وَلَدِهِ مَا بَلَغْتُهُ مِنْ بَرِّكَ ، وَإِنِّي لَأَسْتَقِلُّ ذَلِكَ لَكَ ، فَهَلْ مِنْ حَاجَةٍ أَصِيرُ فِيهَا إِلَى
مَحَبَّتِكَ ؟ قُلْتُ : قَدْ كَانَ — جُعِلَتْ فِدَاكَ — كُلُّ مَا ذَكَرْتَ فَأَطَالَ اللَّهُ بِقَاءِكَ ، وَلَكِنِّي
أَسْأَلُكَ وَاحِدَةً : يَمُوتُ هَذَا الشَّيْخُ غَدًا أَوْ بَعْدَ غَدٍ وَلَمْ أَسْمَعْهُ ، فَيَقُولُ النَّاسُ لِي مَاذَا
وَأَنَا أَحُلُّ مِنْكَ هَذَا الْمَحَلَّ . قَالَ لِي : وَمَنْ هُوَ ؟ قُلْتُ : أَبْنُ جَامِعٍ . قَالَ : صَدَقْتَ
يَا بُنَيَّ ، أَسْرِجُوا لَنَا . بَخْنُونا أَبْنُ جَامِعٍ ، فَدَخَلَ عَلَيْهِ أَبِي وَأَنَا مَعَهُ ، فَقَالَ : يَا أَبَا الْقَاسِمِ ،
قَدْ جِئْتُكَ فِي حَاجَةٍ ، فَإِنْ شِئْتَ فَاشْتُمْنِي ، وَإِنْ شِئْتَ فَاقْذِفْنِي ، غَيْرَ أَنَّهُ لَا يَدَّ لَكَ مِنْ
قَضَائِهَا . هَذَا عَبْدُكَ وَأَبْنُ أَخِيكَ إِسْحَاقُ قَالَ لِي كَذَا وَكَذَا ، فَرَكِبْتُ مَعَهُ أَسْأَلُكَ أَنْ
(١) أَسْرِجُوا لَنَا أَيُّ شَدُوا عَلَى الْخَيْلِ سُرُوبَهَا لَتَرْكَبَهَا .

- تُسَعِّقُهُ فِيمَا سَأَلَ . فَقَالَ : نَعَمْ ، عَلَى شَرِيطَةٍ : تَقِيَانِ عِنْدِي أَطْعِمَكُمَا مَشْوَشَةً^(١) وَقَلِيَّةً وَأَسْقِيَكُمَا مِنْ نَبِيذِي التَّمْرِ وَأَغْنِيَكُمَا ، فَإِنْ جَاءَنَا رَسُولُ الْخَلِيفَةِ مَضِينًا إِلَيْهِ وَإِلَّا أَقْمَنَا يَوْمَنَا . فَقَالَ أَبِي : السَّمْعُ وَالطَّاعَةُ ، وَأَمْرٌ بِالذُّوَابِ فُرِدْتُ . بَخَاءَنَا
- أَبْنِ جَامِعٍ بِالْمَشْوَشَةِ وَالْقَلِيَّةِ وَنَبِيذِ التَّمْرِ فَأَكَلْنَا وَشَرَبْنَا ، ثُمَّ أُنْدَفَعْنَا فَعَنَّا ، فَنَظَرْتُ إِلَى أَبِي يَقُولُ فِي عَيْنِي وَيَعْظُمُ أَبْنِ جَامِعٍ حَتَّى صَارَ أَبِي فِي عَيْنِي كَلَا شَيْءٍ .
- فَلَمَّا طَرَبْنَا غَايَةَ الطَّرَبِ جَاءَ رَسُولُ الْخَلِيفَةِ فَرَكِبًا وَرَكِبْتُ مَعَهُمَا . فَلَمَّا كُنَّا فِي بَعْضِ الطَّرِيقِ قَالَ لِي أَبِي : كَيْفَ رَأَيْتَ أَبْنَ جَامِعٍ يَا بَنِي ؟ قُلْتَ لَهُ : أَوْ تُعْفِينِي جُعِلْتُ فِدَاكَ ! قَالَ : لَسْتُ أَغْفِيكَ فَقُل . فَقُلْتُ لَهُ : رَأَيْتُكَ وَلَا شَيْءَ أَكْبَرُ عِنْدِي مِنْكَ قَدْ صَغُرْتُ عِنْدِي فِي الْغَنَاءِ مَعَهُ حَتَّى صَرْتُ كَلَا شَيْءٍ . ثُمَّ مَضَيْتُ إِلَى الرَّشِيدِ ، وَأَنْصَرَفْتُ إِلَى مَتْرَى ، وَذَلِكَ لِأَنِّي لَمْ أَكُنْ بَعْدُ وَصَلْتُ إِلَى الرَّشِيدِ . فَلَمَّا أَصْبَحْتُ
- أَرْسَلْتُ إِلَى أَبِي فَقَالَ : يَا بَنِي ، هَذَا الشِّتَاءُ قَدْ هَجَمَ عَلَيْكَ وَأَنْتَ تَحْتَاجُ فِيهِ إِلَى مَثْوًى^(٢) ، وَإِذَا مَالٌ عَظِيمٌ بَيْنَ يَدَيْهِ ، فَأَصْرِفْ هَذَا الْمَالَ فِي حَوَائِجِكَ . فَقُمْتُ فَقَبَّلْتُ يَدَهُ وَرَأْسَهُ وَأَمَرْتُ بِحَمْلِ الْمَالِ وَاتَّبَعْتُهُ ، فَصَوَّتُ بِي : يَا إِسْحَاقُ أَرْجِعْ ، فَرَجَعْتُ .
- فَقَالَ لِي : أَنْتَدِرِي لَمْ وَهَبْتُ لَكَ هَذَا الْمَالَ ؟ قُلْتُ : نَعَمْ ، جُعِلْتُ فِدَاكَ ! قَالَ : لَمْ ؟ قُلْتُ : لِيَصْدُقَ فِيكَ وَفِي أَبْنِ جَامِعٍ . قَالَ : صَدَقْتَ يَا بَنِي ، إِمَضِ رَاشِدًا .
- وَلَمَّا فِي هَذَا الْجَنَسِ أَخْبَارُ كَثِيرَةٌ تَأْتِي فِي غَيْرِ هَذَا الْمَوْضِعِ مُتَفَرِّقَةً فِي أَمَا كُنْ تَحْسُنُ فِيهَا وَ[لَا] يُسْتَعْنَى بِمَا ذَكَرْ هَاهُنَا عَنْهَا . فَبَرَاهِمُ يُجَلِّدُ أَبْنَ جَامِعٍ هَذَا الْمُحَلَّ مَعَ مَا كَانَ بَيْنَهُمَا

$$\frac{7}{1}$$

(١) زَيْتٌ يَضْرَبُ بِهِ بَيَاضُ الْبَيْضِ فَيَصْنَعُ مِنْهُ طَعَامَ دَسَمٍ أَدْعَى فَاوَسٌ مَسْتَبْجَاسُ الْمَطْبُوعِ فِي لَنْدَنِ .
 (٢) "الْقَلِيَّةُ كَغَنِيَّةٍ : مَرَقَةٌ تُخَذُ مِنْ أَجَادِ الْحَزُورِ وَلُحُومِهَا ، وَقَدْ قَلَبَهَا قَلْبًا : أَنْضَجَهَا فِي الْحَفْلَةِ ، وَالْقَلَاءُ : مَنْ حَرَفَهُ ذَلِكَ" . انْظُرْ "نَاجِ الْعَرُوسِ" لِلْسَيِّدِ مَرْتَضَى (مَادَّةُ قُلِّ) وَ"الْمَخْصَصُ" ، لِأَبْنِ مِيْدَةَ ج : ص ١٢٦ (٣) فِي ت : « فَلَمَّا طَرَبْنَا عَلَيْهِ الطَّرَبَ الْكَثِيرَ » . (٤) كَذَا فِي ت ، ح : ر . وَفِي سَائِرِ النُّسخِ : « مَعُونَةٌ » .

من المتأنسة والمفاخرة ثم يُقدِّم على أن يختار فيما هو معه فيه صوتاً لنفسه يكون مقدماً على سائر الغناء، ويطابقه هو وفليح عليه ! هذا خطأ لا يُتَّخِلُّ. وعلى ما به فإننا نذكر الصوتين اللذين رويناها عن بحظلة الخالفين لرواية يحيى بن علي^(١)، بعد ذكرنا ما رواه يحيى، ثم نَتَّبِعُهُمَا بَاقِيَ الْأَخْتِيَارِ. فأول ذلك من رواية أبي الحسن علي بن يحيى.

الكلام على أحد هذه الأصوات الثلاثة

صوت فيه لحنان

الْقَصْرُ فَالْتَّخُلُ فَالْجَمَاءُ بَيْنَهُمَا * أَشْهَى إِلَى الْقَلْبِ مِنْ أَبْوَابِ جَيْرُونَ
إِلَى الْبَلَاطِ فَمَا حَازَتْ قَرَأْتُهُ * دُورٌ تَزْحَنُ عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْهُوْنِ
قَدْ يَكُنُّ النَّاسُ أَسْرَارًا فَأَعْلَمُهَا * وَلَا يَنَالُونَ حَتَّى الْمَوْتِ مَكْنُونِي

عَرُوضُهُ مِنْ أَوَّلِ الْبَسِيطِ . الْقَصْرُ الَّذِي عَنَاهُ هَاهُنَا : قَصْرُ سَعِيدِ بْنِ الْعَاصِ بِالْعَرِصَةِ .
وَالْتَّخُلُ الَّذِي عَنَاهُ : نَخْلٌ كَانَ لِسَعِيدٍ هُنَاكَ بَيْنَ قَصْرِهِ وَبَيْنَ الْجَمَاءِ وَهِيَ أَرْضٌ كَانَتْ لَهُ ،
فَصَارَ جَمِيعُ ذَلِكَ لِمَعَاوِيَةَ بْنِ أَبِي سَفْيَانَ بَعْدَ وَفَاةِ سَعِيدٍ ، آتِبَاءَهُ مِنْ أَبْنِهِ عَمِرٍ وَاحْتِمَالِ
دَيْنِهِ عَنْهُ ، وَلِذَلِكَ خَبَرَ يُذَكِّرُ بَعْدَهُ . وَأَبْوَابُ جَيْرُونَ بِدِمَشْقَ . وَيُرْوَى : « حَازَتْ قَرَأْتُهُ »
مِنَ الْمَحَازَاةِ . وَالْقَرَأْتُ : دُورٌ كَانَتْ لِبْنِي سَعِيدِ بْنِ الْعَاصِ مُتَلَاصِقَةً ، سُمِّيَتْ بِذَلِكَ لِاقْتِرَانِهَا .
وَنَزْحَنُ : بَعْدَنُ ، وَالنَّازِحُ : الْبَعِيدُ ، يُقَالُ : نَزَحَ نَزُوحًا . وَالْهُوْنُ : الْهَوَانُ ، قَالَ الرَّاجِزُ :

لَمْ يُبْتَدَلْ مِثْلُ كَرِيمٍ مَكْنُونٍ * أَيْبَضَ مَا ضُ كَالسِّنَانِ الْمَسْنُونِ
* كَانَ يُوقِي نَفْسَهُ مِنَ الْهُوْنِ *

وَالْمَكْنُونُ : الْمُسْتَوْرُ الْخَفِيُّ ، وَهُوَ مَا خُذَ مِنَ الْكِنِّ . الشَّعْرُ لِأَبْنِي قَطِيفَةِ الْمُعْطَى ،
وَالْغِنَاءُ لِمَعْبُودٍ ، وَلَهُ فِيهِ لَحْنَانٌ : أَحَدُهُمَا خَفِيفٌ ثَقِيلٌ أَوَّلٌ بِالْوُسْطَى فِي مَجْرَاهَا مِنْ
رَوَايَةِ إِسْحَاقَ وَهُوَ الْكُنْ الْخِتَارُ ، وَالْآخَرُ ثَقِيلٌ أَوَّلٌ بِالْوُسْطَى عَلَى مَذْهَبِ إِسْحَاقَ مِنْ
رَوَايَةِ عَمْرٍو بْنِ بَالَةَ .

(١) في ت : « الاخبار » .

خبر أبي قطيفة ونسبه

نسب أبي قطيفة

هو عمرو بن الوليد بن عقبة بن أبي معيط . وأسم أبي معيط أبان بن أبي عمرو
ابن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب
ابن لؤي بن غالب . هذا الذي عليه النسابون .

- وذكر الهيثم بن عدي في "كتاب المشالب" أن أبا عمرو بن أمية كان عبدا
لأمية اسمه ذكوان فاستأجنته . وذكر أن دغفلا النسابة دخل على معاوية فقال له :
من رأيت من عليّة قريش ؟ فقال : رأيت عبد المطلب بن هاشم وأمّية بن عبد شمس .
فقال : صفهما لي . فقال : كان عبد المطلب أبيض مديد القامة حسن الوجه ،
في جبينه نور النبوة وعزّ الملك ، يُطيفُ به عشرة من بينه كأنهم أسد غاب . قال :
فصف أمّية . قال : رأيت شيئا قصيرا نحيف الجسم ضريرا يقوده عبده ذكوان .
فقال : مه ، ذاك أبني أبو عمرو . فقال : هذا شيء قُلتموه بعد وأحدثتموه ،
وأما الذي عرفتم فهو الذي أخبرتك به . ثم نعود إلى سِياقة النسب من لؤي بن غالب
ابن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة . والنضر عند أكثر النسابين أصل قريش ،
فمن ولده النضر عد منهم ، ومن لم يلد له فليس منهم . وقال بعض نسابي قريش : بل
فهر بن مالك [أصل] قريش ، فمن لم يلد له فليس من قريش . ثم نعود للنسب إلى النضر
ابن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن إلياس بن مضر بن نزار . وولد إلياس يقال لهم
خندف ، سموا بأمهم خندف وهو لقبها ، وأسمها ليلى بنت حُلوان بن عمران بن الخاف
ابن قضاة ، وهي أم مدركة وطابخة وقعة بنى إلياس بن مضر بن نزار بن معد بن
(١) التكلة من ت . (٢) كان إلياس خرج في حجة ففترت إله من أرنب ، فخرج إليها عمرو
فأدركها وخرج عامر فتصيدها وطبخها وأقنع عمير في الخباء ونخبت أمهم تسرع ، فقال لها إلياس :
ابن تخندفين (تسرعين) فقالت : ما زلت أخندف في أتركم ؛ فلقبوا مدركة وطابخة وقعة وخندف .
انظر القاموس (مادة خندف) .

عدنان بن أد بن أدد بن الهَمَيْسَع بن يَسْجُبَ - وقيل : أَثْجُبُ - بن نَبْت
أبن قَيْدَار بن إِسْمَاعِيل بن إِبْرَاهِيم . هذا النسب الذي رواه نَسَابُو العرب وروى عن
أبن شَهَاب الزُّهْرِي وهو من علماء قريش وفقهائها .

وقال قوم آخرون من النَسَابِينَ من أخذ - فيما يزعم - عن دَغْفِيل وغيره :
مَعْدُ بن عدنان بن أدد بن آمين بن شَاجِب بن نَبْت بن ثَعْلَبَة بن عَازِ بن سَرِيح
أبن حِلْم بن العَوَام بن الْمُحْتَمَل بن رَأْتَمَة بن الْعُقَيَان بن علة بن شَعْدُود بن الضَرْب بن
عِقْرِ بن إِبْرَاهِيم بن إِسْمَاعِيل بن رَزِين بن أَعُوج بن المَطْعَم بن الطَّمْح بن القُصُور بن
عَتُود بن دَعْدَع بن مَجُود بن الرَّائِد بن بَدْوَان بن أُمَامَة بن دَوْس بن حَصِين بن النَّزَال
أبن الغَمِير بن مَحْشَر بن مَعْدَر بن صَيْفِي بن نَبْت بن قَيْدَار بن إِسْمَاعِيل ذِيحِج الله أبن
إِبْرَاهِيم خَلِيل الله صلى الله عليهما وعلى أنبيائه أجمعين وسلم تسليما . ثم أجمعوا أن
إِبْرَاهِيم بنُ أَزَرَ وهو اسمه بالعربية كما ذكره الله تعالى في كتابه ، وهو في التوراة
بِالْعِبْرَانِيَةِ تَارَح بن نَاحُور ، وقيل : النَّاحِر بن الشَّارِع وهو شَارُوع بن أَرْغُو وهو
الرَّاحِج بن قَالِغ - وهو قاسم الأرض الذي قسمها بين أهلها - بن عَابِر بن شَالِح بن أَرْقَشَشْد
وهو الرافد بن سَام بن نوح صلى الله عليه وسلم أبن لَامِك وهو في لغة العرب مِلْكَان
أبن المَتَوَشَلَخ وهو المنوف بن أَخْنُخ وهو إدريس نبي الله عليه السلام بن يَارِد وهو الرَّائِد

- (١) في ب، سه، ح : « آمين » . (٢) في ت، ح، س : « بريح » .
(٣) في س : « ملحم » . (٤) في ت، م، س : « عله » بالهاء . (٥) في ت، ح :
« سعدود » . (٦) في ت : « الصريب » . (٧) في ت، ح، س : « عبقر » .
(٨) في ت، ح، س : « رزن » . (٩) في ت : « عبود » وفي ح : « عبد » .
(١٠) في م، س، س : « الرائد » وفي ت : « الرابد » . (١١) في م، س : « أسامة » .
(١٢) في ح : « خضر » . (١٣) في ت، م، س، س : « الفمير » . (١٤) في أ : « الشارح »
وهو شاروخ ... ورواه في سبائك الذهب بالعين المهملة وبالنون بالفاء . (١٥) ويقال فيه قَالِغ بالفاء .
المعجمة ، وفي ب، سه : « قانع » وهو تحريف . (١٦) في الأصول كلها : « برد » وهو تحريف .

أَبْنُ مَهْلَإِيلَ بْنِ قَيْنَانَ وَهُوَ قَنَانُ بْنُ أَنُوشَ وَهُوَ الطَّاهِرُ بْنُ شَيْثٍ وَهُوَ هَبَّةُ اللَّهِ وَيُقَالُ لَهُ
أَيْضًا : شَاثُ بْنُ آدَمَ أَبِي الْبَشَرِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى سَائِرِ الْأَنْبِيَاءِ وَعَلَى نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ خَاصَّةً
وَسَلَّمَ تَسْلِيمًا . هَذَا الَّذِي فِي أَيْدِي النَّاسِ مِنَ النَّسَبِ عَلَى اخْتِلَافِهِمْ فِيهِ .

وَقَدْ رَوَى عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تَكْذِيبَ لِلنِّسَابِينَ وَدَفْعَهُ لَهُمْ . وَرَوَى أَيْضًا
خِلَافَهُ لِأَسْمَاءِ بَعْضِ الْأَبَاءِ . وَقَدْ شَرَحْتُ ذَلِكَ فِي كِتَابِ النَّسَبِ شَرْحًا يُسْتَفْنَى بِهِ
عَنْ غَيْرِهِ .

وَأَبُو قُطَيْفَةَ وَأَهْلُهُ مِنَ الْعَنَابِسِ مِنْ بَنِي أُمِيَّةٍ . وَكَانَ لِأُمِيَّةٍ مِنَ الْوَلَدِ أَحَدَ عَشَرَ
ذَكَرًا ، كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ يُكْنَى بِاسْمِ صَاحِبِهِ ، وَهُمْ الْعَاصُ وَأَبُو الْعَاصِ ، وَالْعَيْصُ
وَأَبُو الْعَيْصِ ، وَعَمْرُو وَأَبُو عَمْرُو ، وَحَرْبُ وَأَبُو حَرْبٍ ، وَسُفْيَانُ وَأَبُو سُفْيَانَ ، وَالْعَوَيْصُ
لَا يُكْنَى لَهُ ^(١) . فَهُمْ الْأَعْيَاصُ فِيمَا أَخْبَرَنَا حَرَمِيُّ بْنُ أَبِي الْعَلَاءِ — وَأَسْمُهُ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ
أَبْنُ إِسْحَاقَ — ، وَالطُّوسِيُّ — وَأَسْمُهُ أَحْمَدُ بْنُ سُلَيْمَانَ — قَالَا : حَدَّثَنَا الزُّبَيْرُ بْنُ بَكَّارٍ
عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الضَّبْحَاكِ الْحِزَامِيِّ عَنْ أَبِيهِ قَالَ : الْأَعْيَاصُ : الْعَاصُ وَأَبُو الْعَاصِ
وَالْعَيْصُ وَأَبُو الْعَيْصِ وَالْعَوَيْصُ . وَمِنْهُمْ الْعَنَابِسُ وَهُمْ حَرْبُ وَأَبُو حَرْبٍ وَسُفْيَانُ
وَأَبُو سُفْيَانَ وَعَمْرُو وَأَبُو عَمْرُو . وَإِنَّمَا سُمُّوا الْعَنَابِسَ لِأَنَّهُمْ ثَبَتُوا مَعَ أَخِيهِمْ حَرْبُ
أَبْنِ أُمِيَّةٍ بِعُكَاظٍ وَعَقَلُوا أَنْفُسَهُمْ وَقَاتَلُوا قِتَالًا شَدِيدًا فَسُيِّمُوا بِالْأَسَدِ ، وَالْأَسَدُ يُقَالُ لَهَا
الْعَنَابِسُ ، وَاحِدُهَا عَنَبَسَةٌ . وَفِي الْأَعْيَاصِ يَقُولُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ فَضَالَةَ الْأَسَدِيُّ :

مِنْ الْأَعْيَاصِ أَوْ مِنْ آلِ حَرْبٍ * أَغَرَّ كَغُرَّةِ الْفَرَسِ الْجَوَادِ ^(٢)

وَالسَّبَبُ فِي قَوْلِهِ هَذَا الشَّعْرَ مَا أَخْبَرَنَا بِهِ أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ الْجَوْهَرِيُّ قَالَ :

حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ شَبَّهَةَ ، وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْعَبَّاسِ الْيَزِيدِيُّ قَالَ : حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ الْحَارِثِ
الْحِرَازِيُّ ، قَالَ : حَدَّثَنَا الْمَدَائِنِيُّ وَأَبْنُ غَزَّالَةَ ، قَالُوا :

(١) كَذَافَاتٍ . وَفِي حَرْفٍ : « لَا كُنِيَ لَهُمْ » . وَفِي سَائِرِ النُّسخِ : « لَا يَكُنِي بِهِمْ » . (٢) أَغَرَّ صِفَةً لِسَيْدٍ
فِي الْبَيْتِ السَّابِقِ (انظر هذه القصيدة في التعليق رقم ١٥ ص ١٥) . (٣) فِت : « الْخِرَازُ » بِزَايَيْنِ مُعْجَمَتَيْنِ .

ذكر العنابس
والأعياص من بني
أمية وأن أبا قطيفة
من الأولين

٩
١

١٠

١٥

٢٠

خبر عبد الله بن
فضالة مع ابن الزبير
وما هجاء به من
الشعر

أتى عبد الله بن فضالة بن شريك الوالي ثم الأسدى من بني أسد بن خزيمة
عبد الله بن الزبير، فقال له : ^(١) تَفِدْتُ نَفَقَتِي وَتَقَبْتُ رَاحِلَتِي . قال : أَحْضَرُهَا ،
فَأَحْضَرَهَا . فقال : أَقِيلُ بِهَا ، أَدْرِ بِهَا ، ففعل . فقال : أَرَقَعَهَا بِسَبْتٍ ^(٢) وَأَخْصِفُهَا بِهَلْبٍ
وَأَنْجِدُ بِهَا يَرُدُّ خُفَهَا وَسِرَّ الْبَرْدَيْنِ تَصَحَّحَ . فقال ابن فضالة : إِنِّي أَتَيْتُكَ مُسْتَحِمًّا
وَلَمْ أَتِكَ مُسْتَوِصِفًا ، فَلَمَنَ اللَّهُ نَاقَةَ حَمَلَتْنِي إِلَيْكَ ! قال ابن الزبير : إِنَّ وَرَاكِبَهَا . فَأَنْصَرَفَ
عنه ابن فضالة وقال : ^(٣)

(١) قَبَّ البعير بكسر القاف : رَقَّتْ أَخْفَافُهُ .

(٢) السبت (بكسر السين وسكون الموحدة) : جلود البقر المدبوغة بالقرظ تُحْدَى منها النعال السبئية .
والخصف : أن يَظَاهِرَ الجُلْدَيْنِ بعضهما إلى بعض ويَحْرُزُهُمَا ؛ ولذلك قيل لِلْحَرْزِ الْخُصْفُ . والهلْب بضم الهاء :
شعر الخنزير الذي يَحْرُزُهُ ، الواحد هَلْبَةٌ . وأنجد : إذا أخذ في بلاد نجد ؛ ونجد موصوف بالبرد . والبردان :
التدانة والعشي (انظر اللسان في هذه المواد والبغدادى في الخزائن طبع بولاق ج ٢ ص ١٠٠ و ١٠١) .
(٣) نسب البغدادى هذا الشعر لعبد الله بن الزبير الأسدى ، ونقل عن الحصرى في زهر الآداب

ما يؤيده . وأورد الأصماني عن ابن حبيب أن هذا الشعر لفضالة بن شريك ورواه :

شَكَوْتُ إِلَيْهِ أَنْ تَعَبْتُ قُلُوصِي * فَرَدَّ جَوَابَ مُشْدُودِ الصَّفَادِ

يَضُنُّ بِنَاقَةِ وَرُومِ مَلِكَا * مُحَالٌ ذَلِكَ غَيْرَ السَّدَادِ

وَلَيْتَ إِمَارَةً فَبَخَلْتُ لَهَا * وَلَيْتَهُمْ بِمَلِكٍ مُسْتَفَادِ

فَإِنِّ لَيْتَ أُمِيَّةً أَبْدَلُوكُمْ * بِكُلِّ سَمِيدٍ وَارَى الزَّنَادِ

مِنَ الْأَعْيَاصِ أَوْ مِنْ آلِ حَرْبٍ * أَغْرَتْ كَفْرَةَ الْقِرْسِ الْجَوَادِ

إِذَا لَمْ أَلْقَهُمْ بِمَنْىَ فَإِنِّي * بَيْتٌ لَا يَبْشُرُ لَهُ فَوَادِى

سَيِّدِنِي لَمْ تَصْ الْمَطَايَا * وَتَعْلِقُ الْأَدَارَى وَالْمَزَادِ

وظَهَرَ مَعْدٌ قَدْ أَعْلَمْتَهُ * مَنَامُهُمْ طَلَاعُ النَّجَادِ

وَعَيْنُ الْحُمْضِ حُمْضُ خَنَاصِرَاتٍ * وَمَا بِالْعَرَفِ مِنْ سَيْلِ الْفَوَادِ

فَهِنْ خَوَاضِعُ الْأَبْدَانِ قُودٌ * كَأَنَّ رُومَهُنَّ قَبُورَ عَادِ

كَأَنَّ مَوَاقِعَ الْعُسْرَى فِيهَا * مَنَارَاتُ بَنِي عِمَادِ

فلما ولي عبد الملك بعث إلى فضالة يطلبه فوجده قد مات ، فأمر لورثته بمائة ناقة ينحلب أوفارها برأ وتَمْرًا .

(انظر البغدادى ج ٢ ص ١٠٠ - ١٠٣ والأغانى طبع بولاق ج ١٠ ص ١٧٣) .

أقول لِعَلَّمْتِي شُدُّوا رِكَابِي * أَجَاوِزَ بَطْنِ مَكَّةَ فِي سَوَادِ
 فَمَالِي حِينَ أَقْطَعَ ذَاتَ عِرْقٍ * ^(١) إِلَى ابْنِ الْكَاهِلِيَّةِ مِنْ مَعَادِ
 سُبُعِدُ بَيْنَنَا نَصُّ الْمَطَايَا * ^(٢) وَتَعْلِقُ الْأَدَاوَى وَالْمَزَادِ
 وَكُلُّ مُعَبِّدٍ قَدْ أَعْلَمْتَهُ * ^(٣) مَنَاسِمُهُنَّ طُلَاعَ النَّجَادِ
 أَرَى الْحَاجَاتِ عِنْدَ أَبِي خُبَيْبٍ * ^(٤) نَكِدَنَّ وَلَا أُمَيَّةَ بِالْبِلَادِ
 مِنَ الْأَعْيَاصِ أَوْ مِنْ آلِ حَرْبٍ * أَغَرَّ كَفْرَةَ الْفَرَسِ الْجَوَادِ

أبو خُبَيْبٍ : عبد الله بن الزبير، كان يكنى أبا بكر. وخُبَيْبُ : ابن له هو أكبر
 ولده، ولم يكن يكنى به إلا من ذمّه، يجعله كاللقب له. قال : فقال ابن الزبير لما بلغه
 هذا الشعر : علم أنها شرٌّ أتمها في فعيرني بها وهي خيرُ عَمَاتِهِ. قال الليزدي : "إن"
 هاهنا بمعنى نعم، كأنه إقرار بما قال. ومثله قول ابن قيس الرُّقِيَّاتِ :
 وَيَقْلَنَ شَيْبٌ قَدْ عَلَا * ^(٥) لَكَ وَقَدْ كَبُرَتْ فَقُلْتُ إِنَّهُ

وَأُمُّ أَبِي مُعِيْطٍ أَمْنَةُ بِنْتُ أَبَانَ بْنِ كَلْبٍ بْنِ رَبِيعَةَ بْنِ عَامِرٍ بْنِ صَعْصَعَةَ بْنِ
 معاوية بن بكر بن هوازن، ولها يقول نابغة بن جعدة :

عود إلى نسب
أبي قطفة

(١) ذات عرق، هَلْ أَهْلُ الْعِرَاقِ وَهُوَ الْحَدَّ بَيْنَ نَجْدٍ وَتِهَامَةٍ (ياقوت). والكاهلية : زهراء بنت خثراء،
 امرأة من بني كاهل بن أسد وهي أم خويلد بن أسد بن عبد المزى (انظر الأغاني ج ١ ص ١٧٣ طبع بولاق).
 (٢) نص المطايا : استخراج أقصى ما عندها من السير. والأداوى : جمع إدارة وهي وعاء الماء.
 والمزاد : جمع مزادة وهي الراوية يحمل فيها الماء. قال أبو عبيدة : ولا تكون إلا من جلدين توصل بثالث
 بينهما لتتسع. (انظر اللسان في هذه المواد). (٣) المعبد : الطريق المذلل. وأعلمته مناسمهن : أثرت فيه
 بأخفافها. والنجاد : جمع نجد وهو ما غلظ من الأرض وأرتفع. (٤) يقال : نكده حاجته
 إذا منه إياها ولم يقضها. وفي ب، ح : « نكن » وهو تحريف. (٥) قال الثعالب :
 في لطائف المعارف : كان لابن الزبير ثلاث كنى : أبو خبيب وأبو بكر وأبو عبد الرحمن، وكان إذا هُجِيَ
 كنى بأبي خبيب. (انظر الخزائن ج ٢ ص ١٠١). (٦) روى البغدادى أنه قال : لو علم أن لي أماً
 أخس من عمته الكاهلية لتسبني إليها. (انظر الخزائن ج ٢ ص ١٠٠). (٧) يرى سيويه أن هذه الهاء
 للسكت، ويرى أبو عبيدة أنها اسم إن، أى إنه كذلك. (انظر المغني طبع بولاق ج ١ ص ٥١).

١٥

٢٠

وشاركتا قريشاً في ثَقَاها * وفي أنسابها شَرَك العنان^(١)
بما ولدت نساءً بنى هلال * وما ولدت نساءً بنى أبان

وكانت آمنة هذه تحت أمية بن عبد شمس، فولدت له العاص وأبا العاص
وأبا العيص والعويص وصفية وتوبة وأروى بنى أمية. فلما مات أمية تزوجها بعده
أبنة أبو عمرو. وكان أهل الجاهلية يفعلون ذلك، يتزوج الرجل امرأة أبيه بعده.
فولدت له أبا معيط، فكان بنو أمية من آمنة إخوة أبي معيط وعمومتهم، أخبرني
بذلك كله الطوسي عن الزبير بن بكار.

قال الزبير: وحدثني عمي مصعب قال: زعموا أن آمنة أبا العاص زوجها أخاه
أبا عمرو، وكان هذا نكاحاً تنكحه الجاهلية، فأنزل الله تعالى تحريمه؛ قال الله تعالى:
(وَلَا تَنْكِحُوا مَا نَكَحَ آبَاؤُكُمْ مِنَ النِّسَاءِ إِلَّا مَا قَدْ سَلَفَ إِنَّهُ كَانَ فَاحِشَةً وَمَقْتًا
وَسَاءَ سَبِيلًا)؛ فسمى نكاح المقت.

وأسر عتبة بن أبي معيط في يوم بدر، فقتله رسول الله صلى الله عليه وسلم صبراً.
حدثنا بذلك محمد بن جرير الطبري قال حدثنا محمد بن حميد الرازي قال حدثنا سلمة
أبن الفضل عن محمد بن إسحاق في خبر ذكره طويل، وحدثني به أحمد بن محمد بن الجعد
قال حدثنا محمد بن إسحاق المسيبي قال حدثنا محمد بن فليح عن موسى بن عتبة عن
أبن شهاب الزهري، قالوا جميعاً:

قتله رسول الله صلى الله عليه وسلم صبراً. فقال له — وقد أمر بذلك فيه —
يا محمد، أأنا خاصة من قريش؟ قال نعم. قال: فمن للصبيّة بعدى؟ قال: النار.

(١) في اللسان: «وفي أحسابها». والأصل في شرك العنان وشركة العنان: اشتراك شخصين
في شيء خاص دون سائر أموالهما، كأنه عن لهما شيء، فأشركا فيه. (انظر اللسان مادة عن). (٢) أى
حبساً. وفي الحديث أنه نهى عن قتل شيء من الدواب صبراً، وكل من حبس لقتل أو يمين قيل له قتل صبراً
وحلف صبراً.

- فلذلك يُسمَّى بنو أبي مُعِيطٍ صِبيَّةَ النار . وأُخْتُلف في قاتله ، فقيل : إنَّ عليَّ بن أبي طالب — صلوات الله عليه — تولى قتله . وهذا من رواية بعض الكوفيين ، حدَّثني به أحمد بن محمد بن سعيد بن عقدة^(١) قال : أخبرني المنذر بن محمد اللخمي قال حدَّثنا سليمان بن عباد قال حدَّثني عبد العزيز بن أبي ثابت المدني عن أبيه عن محمد بن عبد الله بن حسن بن حسن عن أبيه عن جدِّه عن علي بن أبي طالب عليهم السلام :
- أن النبي صلى الله عليه وسلم أمر علياً يوم بدر فضرب عُقْبَةَ بن أبي مُعِيط والنَّضْر بن الحارث . وروى ابن إسحاق أن عاصم بن ثابت بن أبي الأفلح الأنصاري قتله ، وأن الذي قتله علي بن أبي طالب عليه السلام النَّضْر بن الحارث بن كَلْدَةَ .
- أخبرني أحمد بن عبد العزيز الجوهري قال حدَّثنا عمر بن شبة قال حدَّثني الحسن ابن عُثْمَانَ قال حدَّثني ابن أبي زائدة عن محمد بن إسحاق عن أصحابه ، وحدَّثنا محمد بن جرير قال حدَّثنا [أحمد] بن حُمَيْد قال حدَّثنا سَلَمَةُ عن ابن إسحاق عن أصحابه ، قالوا :
- قتل رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم بدر عُقْبَةَ بن أبي مُعِيط صَبْرًا : أمر عاصم ابن ثابت فضرب عنقه ، ثم أقبل من بدر حتى إذا كان «الصفراء» قتل النَّضْر بن
-
- (١) كذا في ب ، ر ، م ، وفي أ ، س : «عقبة» . وفي سائر النسخ «عفرة» بالفاء وكلاهما تحريف إذ هو لقب والد أبي العباس أحمد بن محمد بن سعيد بن عبد الرحمن المعروف بابن عقدة الحافظ الكوفي .
- (٢) في أ ، م ، س : «المدني» وهو تحريف إذ هو عبد العزيز بن عمران بن عبد العزيز بن عمر بن عبد الرحمن بن عوف الزهري المدني الأعرج المعروف بابن أبي ثابت (راجع الخلاصة في أسماء الرجال وتهذيب التهذيب وتقريب التهذيب) . (٣) في أ ، م ، س : «حسين» وهو تحريف . (٤) في أ ، م ، س : «وروى عن ابن إسحاق» . (٥) كذا في ر . وفي سائر النسخ : «الأفلح» بالفاء وهو تحريف ؛ إذ هو عاصم بن ثابت بن أبي الأفلح بالقاف ، وهو صحابي كان يضرب الأعناق بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم . (انظر تاج العروس مادة «فلح») .
- (٦) زيادة في أ ، م ، س ، وهو أحمد بن حيد الطريثي أحد حفاظ الكوفة . (٧) الصفراء : واد من ناحية المدينة كثير النخل والزرع ، وهو على مرحلة من بدر .

الحارث بن كلدة أحد بني عبد الدار ، أمر علياً عليه السلام أن يضرب عنقه . قال
عمر بن شبة في حديثه ^(١) «الأنيل» ؛ فقالت أخته قتيلة بنت الحارث ترثيه :

يا راجاً إن الأنيل مظنة * من صبح خامسة وأنت موفق
أبلغ به ميتاً بأن تحية * ما إن ترأل بها النجائب تحق
منى إليك وعبرة مسفوحة * جادت يدرتها وأخرى تحق
هل يسمعن النضر إن نأديته * إن كان يسمع هالك لا ينطق
ظلت سيوف بني أبيه تنوشه * لله أرحام هناك تسق
صبراً يقاد إلى المنية متعباً * رسف المفيد وهو عان موثق
أحمد ولأنت تسأل نجبية * في قومها والفحل فحل معرق
ما كان ضرتك لو مننت وربما * من الفتي وهو المغيظ المحق
أو كنت قابل فدية فلأتين * بأعز ما يغلولدك وينفق
والنضر أقرب من أخذت بزلة * وأحقهم إن كان عتق يعق

فبلغنا أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : «لو سمعت هذا قبل أن أقتله ما قتلت» .
فيقال : إن شعرها أكرم شعر موتورة وأعفه وأكفه وأحلله . قال ابن إسحاق : وحدثني
أبو عبيدة بن محمد بن عمار بن ياسر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لما كان يعرق

(١) الأنيل : موضع قرب المدينة بن بدر ووادى الصفراء . (٢) في ياقوت في مادة «الأنيل» أنها
آبته . (٣) في ديوان الحماسة وياقوت و : «بلغ به ميتاً فإن تحية» . وفي ت ، ح ، ر : «الركاب» .
(٤) في ديوان الحماسة : «منى إليه» وروى فيه : «جادت لما تحها» نعى أباه لأنه هو الذي يستيكها
ويستزف دمعها . (٥) روى «ليس من النضر إن نأديته» . وروى الشطر الثاني : «إن كان يسمع هالك
أو ينطق» . (٦) رسف المفيد : شيه . (٧) روى : «أحمد ولأنت ضنه نجبية» وروى «أحمد
ياخير ضنه كريمة» . والضن : النسل . (٨) صححه السقيلي : «لو كنت قابل فدية ...» وروى
في ب : «إن كنت ...» وفي سائر النسخ كما في الصلب ، وهو مستقيم وصحيح . (٩) روى :
«والنضر أقرب من أصبت وسيلة» . (انظر شرح ديوان الحماسة للتبريزي طبع بولاق ج ٣ ص ١٤١ و ١٤٢) .
(١٠) الموتور : من قتل له قتيل فلم يدرك بدنه .

الظبية^(١) قتل عُقْبَةَ بن أبي مُعَيْطٍ . قال حين أمر به أن يُقْتَلَ : فمن للصَّبيَّةِ يا مَجْدُ ؟
قال : النارُ . فقتله عاصمُ بنُ ثابت بن أبي الأفلح أحد بني عمرو بن عوف .

حدثني أحمد بن الجعد قال حدثنا عبد الله بن محمد بن إسحاق الأدمي قال
حدثنا الوليد بن مسلم قال حدثني الأوزاعي قال حدثني يحيى بن أبي كثير عن محمد
ابن إبراهيم التيمي قال حدثني عمرو بن الزبير قال :

سألت عبد الله بن عمرو فقلت : أخبرني بأشد شيء صنعه المشركون برسول الله
صلى الله عليه وآله وسلم ، فقال : بينا رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي في حجر
الكعبة إذ أقبل عُقْبَةُ بن أبي مُعَيْطٍ فوضع ثوبه في عنق رسول الله صلى الله عليه وآله
وسلم فخنقه به خنقاً شديداً ، فأقبل أبو بكر — رحمة الله عليه — حتى أخذ بمنكبيه
فدفعه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال : أتقتلون رجلاً أن يقول ربي الله !

وكان الوليد بن عُقْبَةَ أخا عثمان بن عفان لأُمِّه ، أمهما أروى بنت عامر بن
كرز ، وأُمُّها أم حكيم البيضاء بنت عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف ، والبيضاء
وعبد الله أبو رسول الله صلى الله عليه وسلم تَوَّعَّمان . وكان عُقْبَةُ بن أبي مُعَيْطٍ تزوج
أروى بعد وفاة عفان ، فولدت له الوليد وخالدًا وعمارة وأم كلثوم ، كل هؤلاء إخوة
عثمان لأُمِّه . وولي عثمان الوليد بن عُقْبَةَ في خلافته الكوفة ، فشرب الخمر وصلى بالناس
وهو مسكران فزاد في الصلاة ، وشهد عليه بذلك عند عثمان بخلده الحد . وسيأتي خبره
بعد هذا في موضعه .

وأبو قَظِيفَةَ عمرو بن الوليد يُكْنَى أبا الوليد . وأبو قَظِيفَةَ لقبٌ لُقِّبَ به . وأمُّه
بنت الربيع بن ذى الجمار من بني أسد بن خزيمة .

٢٠ (١) عرق الظبية (بضم الظاء وسكون الباء) : موضع ، قال الواقدي هو من الرِّحَاء على ثلاثة
أميال مما يلي المدينة . وبه مسجد للنبي صلى الله عليه وسلم . (ياقوت) .

ولاية الوليد بن
عقبة الكوفة
في خلافة عثمان ثم
عزله عنها

نفي أبي الزبير
أبا قطيفة فيمن نفاه
عن المدينة في وقعة
الحرة

(*) وقال أبو قطيفة هذا الشعر حين نفاه ابن الزبير مع بني أمية عن المدينة ، مع نظائره تشوقاً إليها . حدثني بالسبب في ذلك أحمد بن محمد بن شبيب بن أبي شيبة (١) البزار ، قال حدثنا أحمد بن الحارث الخزاز عن المدائني (٢) ، وأخبرني ببعضه أحمد ابن محمد بن الجعد قال حدثنا أحمد بن زهير بن حرب قال حدثني أبي قال حدثني وهب بن جرير عن أبيه في كتابه المسمى " كتاب الأزارقة " ، وتسيخت بعضه من كتاب منسوب إلى الهيثم بن عدي . واللفظ للمدائني في الخبر ما أتسق ، فإذا أقطع أو اختلف تسببت الخلاف إلى راويه . قال الهيثم بن عدي أخبرنا ابن عياش عن مجالد عن الشعبي وعن ابن أبي الجهم ومحمد بن المنشدر : (٤)

٥

خروج ابن الزبير
على بني أمية وفقد
يزيد بن معاوية له

أن الحسين بن علي بن أبي طالب عليه وعلى أبيه السلام لما سار إلى العراق ، شمر ابن الزبير للأمر الذي أراده وليس المعافى وشبر بطنه وقال : إنما بطني شبر ، وما عسى أن يسع الشبر ! وجعل يظهر عيب بني أمية ويدعو إلى خلافهم . فأمهله يزيد سنة ، ثم بعث إليه عشرة من أهل الشام عليهم النعمان بن بشير . وكان أهل الشام يسمون أولئك العشرة النفر الركب ، منهم عبدالله بن عضاء الأشعري ، وروح ابن زبناج الجذامي ، وسعد بن حمزة الهمداني ، ومالك بن هيرة السكوني ، وأبو كبشة السكسكي ، وزمل بن عمرو العذري ، وعبدالله بن مسعود ، وقيل : ابن مسعدة الفزاري ، وأخوه عبد الرحمن ، وشريك بن عبد الله الكفائي ، وعبد الله بن عامر الهمداني ، وجعل عليهم النعمان بن بشير ، فأقبلوا حتى قدموا مكة على عبد الله ابن الزبير ، وكان النعمان

١٢
١
١٠

١٥

(١) الظاهر : الأشباه جمع نظيرة باثاء ؛ لأن فاعل يطرده في فعالة وشبهه بناء أو بغير تاء . والمراد أنه قال هذا الشعر مع قصائد نظائره . وأما جمع النظير مذكراً بمعنى المناظر وهو المقابل والمائل فنظراء .
(٢) في ب ، ح : « البراز » بزاين معجمتين . (٣) في ب ، س : « الخزاز » بزاين معجمتين .
(٤) في أ ، م ، س : « أبي الجهم » بسقوط لفظ « ابن » . (٥) نسبة إلى معافر : اسم قبيلة من اليمن تنسب إليها هذه الثياب . (٦) يريد أنه إنما يخرج على بني أمية لمصلحة الأمة لا لمطامع مادية . (٧) في جميع الأصول : « السلوى » . والتصويب من تهذيب التهذيب والخلاصة في أسماء الرجال ، والطبري ، والكامل لابن الأثير . والسكوني : نسبة إلى سكون وهي قبيلة من كندة .

٢٠

- يَحْلُو بِهِ فِي الْجَمْرِ كَثِيرًا . فقال له عبد الله بن عَصَاهُ يوما : يا ابن الزبير، إن هذا الأنصارى^(١)
والله ما أَمَرَ بشيء إلا وقد أَمَرْنَا بِمِثْلِهِ إِلَّا أَنَّهُ قَدْ أَمَرَ عَلَيْنَا ، إني والله ما أَدْرِي
ما بين المهاجرين والأنصار . فقال ابن الزبير : يا ابن عَصَاهُ، مالي ولك ! إنما أنا
بمنزلة حمامية من حمام مكة، أفكنت قاتلاً حماماً من حمام مكة؟ قال : نعم ، وما حرمة
حمام مكة ! يا غلام ، انثني بقوسى وأسهمى ، فأنا به بقوسه وأسهمه ، فأخذ سهماً فوضعه
في كبد القوس ثم سدده نحو حمامة من حمام المسجد وقال : يا حمامة ، أيشرب يزيد
ابن معاوية الخمر؟ قولي : نعم ، فوالله : لئن فعلت لأرمينك . يا حمامة ، أتحلّمين يزيد
ابن معاوية وتُفارقين أمة محمد صلى الله عليه وسلم ، وتقيمين في الحرم حتى يُسْتَحِلَّ
بك؟ والله لئن فعلت لأرمينك . فقال ابن الزبير : ويحك ! أويتكلم الطائر؟ قال :
لا ! ولكك يا ابن الزبير تتكلم . أقسم بالله لتبايعن طائفاً أو مكرهاً أو لتعرفن راية
الأشعريين في هذه البطحاء ، ثم لا أعظم من حقها ما تعظم^(٢) . فقال ابن الزبير :
أَوْ تَسْتَحِلُّ^(٣) الحرم ! قال : إنما يَسْتَحِلُّهُ من أَلَحَدَ فِيهِ . فحبسهم شهراً ثم ردهم إلى يزيد
ابن معاوية ولم يُجِبْهُ إلى شيء . وفي رواية أحمد بن الجعد : وقال بعض الشعراء —
وهو أبو العباس الأعمى ، وأسمه السائب بن فروخ يذكر ذلك وشبّه ابن الزبير بطنه — :
ما زال في سورة الأعراف يدرسها * حتى بدا لي مثل الخزفي اللين^(٤)
لو كان بطنك شبراً قد شيعت وقد * أفضلت فضلاً كثيراً للمساكين^(٥)
قال الهيثم : ثم إن ابن الزبير مضى إلى صفية بنت أبي عبيد زوجة عبد الله
ابن عمر ، فذكر لها أن نروجه كان غضباً لله تعالى ورسوله — عليه السلام — والمهاجرين
(١) في ١ ، ت ، م ، س : « ما يعظم » . (٢) هكذا في ت . وفي سائر الأصول : « أو يستحل
الحرم ، قال إنما يحله الخ » . (٣) كذا في ١ ، س . وفي سائر النسخ : « فؤادى » .
(٤) في ١ ، ت ، م ، س : « في المساكين » . (٥) كذا في ت ، ح ، س . وفي سائر النسخ :
« عبيد الله » . والذي في كتب التراجم أن زوجة ابن عمر هي صفية بنت أبي عبيد بن مسعود الثقفية .

والأنصار من أثر معاوية وآبته [وأهله] بالقيء^(١) ، وسألها مسألتها أن
يُبايعه . فلما قدمت له عشاءه ذكرت له أمر ابن الزبير وأجتهاده ، وأثنت عليه
وقالت : ما يدعو إلا إلى طاعة الله جلّ وعزّ ، وأكثر القول في ذلك . فقال
لها : أما رأيت بفلات معاوية اللواتي كان يحجّ عليهنّ الشهب^(٢) ، فإن ابن الزبير
ما يريد غيرهنّ ! قال المدائني في خبره : وأقام ابن الزبير على خلع يزيد وماله^(٣) على
ذلك أكثر الناس . فدخل عليه عبد الله بن مطيع وعبد الله بن حنظلة وأهل
المدينة المسجد وأتوا المنبر فخلعوا يزيد . فقال عبد الله بن أبي عمرو بن حفص
ابن المغيرة المخزومي : خلعت يزيد كما خلعت عمامتي ، ونزعها عن رأسه وقال : إني
لأقول هذا وقد وصلني وأحسن جائزتي ، ولكن عدو الله سيكره^(٤) . وقال آخر :
خلعته كما خلعت نعلي . وقال آخر : خلعته كما خلعت ثوبي . وقال آخر : قد خلعته كما
خلعت خفي ، حتى كثرت العمام والتعال والخفاف ، وأظهروا البراءة منه وأجمعوا على
ذلك ، وأمتنع منه عبد الله بن عمر ، ومحمد بن علي بن أبي طالب — عليهما السلام —
وجرى بين محمد خاصة وبين أصحاب ابن الزبير فيه قول كثير ، حتى أرادوا إكراهه
على ذلك ، فخرج إلى مكة ، وكان هذا أول ما هاج الشر بينه وبين ابن الزبير .

قال المدائني : واجتمع أهل المدينة لإخراج بني أمية عنها ، فأخذوا عليهم
العهود ألا يعينوا عليهم الجيش ، وأن يردوهم عنهم ؛ فإن لم يقدروا على ردّهم
لا يرجعوا إلى المدينة معهم . فقال لهم عثمان بن محمد بن أبي سفيان : أنشدكم الله
في دمائكم وطاعتكم ! فإن الجنود تأتيكم وتطؤكم ، وأعذر لكم ألا تُخرجوا أميركم ؛

(١) زيادة في ب ، م ، ح . (٢) الفئ : ما أفاء الله من أموال المشركين على
المسلمين من غير حرب ولا جهاد . مثل الجزية وما صولوا عليه ؛ إذ أصل الفئ الرجوع ، كأنه كان لهم فرجع
إليهم . والغنمة : ما أخذتم في الحرب . والتغل : ظمها . (٣) في ت : « التي كان يحجّ عليها » وفي النسخ جميعا :
« فإن ابن الزبير ما يريد غيرهن » . (٤) كذا في ت . وفي سائر النسخ : « وماله » بدون الضمير .

- إنكم إن ظفرتُم وأنا مقيمٌ بين أظهركم فما أيسرَ شأني وأقدرَكم على إخراجي! وما أقول هذا إلا نظراً لكم أريد به حقنَ دماءكم . فشمّوه وشمّوا يزيد ، وقالوا : لا نبداً إلا بك ، ثم نُخْرِجُهُم بعدك . فأتى مروانُ عبدَ الله بنَ عمر فقال : يا أبا عبد الرحمن ، إن هؤلاء القومَ قد ركبونا بما ترى ، فضمَّ عيالنا . فقال : لستُ من أمركم وأمر هؤلاء في شيء . فقام مروان وهو يقول : فبِحَبِّهِ الله هذا أمراً وهذا ديناً . ثم أتى على
- ٥ ابنِ الحسين — عليهما السلام — فسأله أن يضمَّ أهله وثقله ففعل ، ووجههم وأمراته أمَّ أبان بنتَ عثمان إلى الطائف ومعهما أبناءه : عبدُ الله ومحمد . فعرَّضَ حُرَيْثُ رَقَاصَةً — وهو مولى لبني هِزٍ من سُلَيْمٍ كان بعضُ عمالِ المدينة قطعَ رجله ، فكان إذا مشى كأنه يرقصُ ، فسمَّى رَقَاصَةً — لثقلِ مروان وفيه أمُّ عاصم بنتُ عاصم بنِ عمر بنِ الخطاب ، فضرِبته بعضاً فكادت تدقُّ عنقه ، فولى ومضى . ومضوا
- ١٠ إلى الطائف وأخرجوا بني أُمَيَّة . فحس بهم سليمان بن أبي الجهم العدوي وحريث رَقَاصَةً ، فأراد مروان أن يصليَ بمن معه فتنَّعوه ، وقالوا : لا يصلي والله بالناس أبداً ، ولكن إن أراد أن يصلي بأهله فليصَلْ ، فصلى بهم ومضى . فمَرَّ مروانُ بعبدِ الرحمن ابنِ أَرْهَرَ الزُّهْرِي ، فقال له : هَلُمَّ إلىَّ يا أبا عبد الملك ، فلا يصلي إليك مكروهٌ ما بقي رجلٌ من بني زُهْرَةَ . فقال له : وصلتك رَحِمٌ ، قومنا على أمرٍ فأكره أن أعرضك لهم .
- ١٥ وقال ابن عمر بعد ذلك — لما أُنْخِرُوا ونَدِمَ على ما كان قاله لمروان — : لو وجدتُ

(١) هو مروان بن الحكم وكان إذ ذاك في المدينة أخرجوه مع عثمان بن محمد بن أبي سفيان في وقعة الحرة . (انظر العقد الفريد ج ٢ ص ٣١١) . (٢) الثقل : متاع المسافرين وحشمه . (٣) قال السيد مرتضى : أبان كسحاب مصروف ، ثم قال : وأكثر النحاة والمحدثين على منعه من الصرف لالهيته والوزن (انظر تاج المروس مادة أبان) . (٤) في ت : «لبنى نهدي» وهو تحريف . (٥) في ت : «بمضا كادت» . (٦) يقال : حس بالشيء وأحسن به وأحس إذا شعر به . (٧) كذا في ب ، س ، ح ، ر . وفي ت : «لا تصلي والله بالناس أبدا» وفي أ ، م ، س : «لا تصلي والله أبدا» . (٨) أي بيت قومنا على أمر فأكره الخ ، أو أن المراد الإصر بالكرس وهو الأمر العظيم الشنيع ؛ ومنه قوله تعالى : (لقد جئت شيئا إمرا) .

سبيلاً إلى نصر هؤلاء لفعلت؛ فقد ظلموا وبغى عليهم. فقال أبنته سالم: لو كانت هؤلاء القوم! فقال: يا بني، لا يتزع هؤلاء القوم عما هم عليه، وهم بعين الله، إن أراد أن يغير غير. قال: فمضوا^(١) إلى ذي خشب، وفيهم عثمان بن محمد ابن أبي سفيان والوليد بن عتبة بن أبي سفيان، وأتبعهم العييد والصبيان والسفلة يرمونهم. ثم رجع حريث رقاصة وأصحابه إلى المدينة، وأقامت بنو أمية بـ"ذي خشب" عشرة أيام، وسرحوا حبيب بن كزة إلى يزيد بن معاوية يعلمونه، وكتبوا إليه يسألونه الغوث. وبلغ أهل المدينة أنهم وجهوا رجلاً إلى يزيد، فخرج محمد بن عمرو بن حزم ورجل من بني سلم من بهز وحرث رقاصة ونحسون راكباً فارتجوا بني أمية منها، فتخس حريث بمروان فكاد يسقط عن ناقته، فتأخر عنها وزجرها وقال: اعلي وأسلمي. فلما كانوا بالسويداء^(٢) عرض لهم مولى لمروان، فقال: جعلت فذاك! لو زلت فأرحت وتغديت! فالغداء حاضر كثير قد أدرك. فقال: لا يدعني رقاصة وأشباهه، وعسى أن يمكن الله منه فتقطع يده. ونظر مروان إلى ماله بـ"ذي خشب" فقال: لا مال إلا ما أحرزته العياب. فمضوا فترلوا^(٣) "حقيلاً" أو "وادي القرى"؛ وفي ذلك يقول الأخوص:

١٤
١

(١) خشب بكتب: واد على مسيرة ليلة من المدينة له ذكر كثير في الحديث والمغازي (ياقوت) ويقال له ذو خشب (انظر تاج العروس مادة خشب). (٢) كذا في ب، س، ح غير مضبوط. وفي سائر النسخ: «كره» بالهاء غير مضبوط أيضاً. ولم نجد ضبطه في كتب اللغة. وضبط في تاريخ ابن جرير الطبري طبع ليدن قسم ٢ ص ٨٠٤ يضم الكاف وتشديد الراء المفتوحة. ولعل ضبطه «كرة» ففتح الكاف وتشديد الراء المفتوحة، سمي بالمرّة من الكر. (٣) كذا في ب، س، ح، ر. وفي سائر النسخ: «وكتبوا إليه الغوث الغوث». (٤) في ب، س، ح، ر: «سلم بن بهز» وهو تحريف. (٥) في ت: «مروان» من عيرباء. (٦) السويداء: موضع على ليلتين من المدينة على طريق الشام. (ياقوت). (٧) أي حان إناء وأنهى فضجه. (٨) العياب: جمع عيبة وهي وعاء من آدم يكون فيها الطاع. (٩) حقل: موضع. ووادي القرى: وادي بين المدينة والشام من أعمال المدينة كثير القرى، واليه ينسب عمر الوادي (ياقوت).

- لَا تَرَيَنَّ لِحَزْمِي رَأَيْتَ بِهِ * ضُرًّا وَلَوْ سَقَطَ الْحَزْمِيُّ فِي النَّارِ
 النَّاخَسِينَ بِمَرَوَانٍ بَذَى خُشْبٍ * وَالْمُقْجِمِينَ عَلَى عَثَانَ فِي الدَّارِ
 قال المدائني : فدخل حبيب بن كزة على يزيد - وهو واضع رجله في طستٍ
 لوجع كان يحدّه - بكتاب بني أمية وأخبره الخبر. فقال : أما كان بنو أمية ومواليهم
 ألف رجل ؟ قال : بلى ! وثلاثة آلاف. قال : أفعجزوا أن يقَاتِلُوا ساعة من نهار؟
 قال : كثرهم الناس ولم تكن لهم بهم طاقة. فندب الناس وأمر عليهم صخر بن أبي الجهم
 القتيبي ، فمات قبل أن يخرج الجيش ، فأمر مسلم بن عقبة الذي يسمى مسرفا .
 قال : وقال ليزيد : ما كنت مرسلاً إلى المدينة أحداً إلا قصر وما صاحبهم غيري ؛ إلى
 رأيت في منامي شجرة غرقيد تصيح : على يدي مسلم ، فأقبلت نحو الصوت فسمعت
 قائلاً يقول : أدرك نارك أهل المدينة قتلة عثمان . فخرج مسلم وكان من قصة الحرّة
 ما كان على يده ، وليس هذا موضعه . فقال أبو قتيبة في ذلك - لما أخرجوا
 عن المدينة - :

صوت من غير المائة فيه لحنان

- بَكَى أَحَدًا لَمَّا تَحَمَّلَ أَهْلُهُ * فَكَيْفَ بَذَى وَجِدٍ مِنَ الْقَوْمِ آلِفُ
 مِنْ أَجْلِ أَبِي بَكْرٍ جَلَّتْ عَنْ بِلَادِهَا * أُمِّيَّةٌ ، وَالْأَيَّامُ ذَاتُ تَصَارِفِ
 عَرُوضُهُ مِنَ الطَّوِيلِ ، وَفِيهِ ثَقِيلٌ أَوَّلُ (٤) . وَالْغَنَاءُ لَسَائِبِ حَاضِرٍ ، خَفِيفٌ ثَقِيلُ أَوَّلِ
 بِالْوُسْطَى ، ذَكَرَ ذَلِكَ حَمَادٌ عَنْ أَبِيهِ ، وَذَكَرَ أَنَّ فِيهِ لَحْنًا آخَرَ لِأَهْلِ الْمَدِينَةِ لَا يُعْرِفُ
 صَاحِبُهُ . قَالَ الْهَيْمَمُ فِي خَبَرِهِ : وَقَالَ أَبُو الْعَبَّاسِ الْأَعْمَى فِي ذَلِكَ :

شعر أبي قتيبة في
 تشوّفه إلى المدينة

(١) أي ظبوم بكثرتهم . (٢) الفرقد : الشجر العظيم . (٣) نارك : الرجل الذي أصاب
 حبله ؛ ومنه : * قُلت به ناري وأدرت ثوري * (٤) كذا في الأصول .

قد حلّ في دار البلاط مجوع^(١) * ودار أبي العاص التميمي حتف^(٢)
فلم أر مثلاً الحى حين تمهلوا * ولا مثلاً عن مثلهم يتنكف^(٣)
وقال أبو قطيفة أيضاً :

صوت من غير المائة فيه ثلاثة ألحان

بكى أحداً تمحل أهله * فسَلَعُ فدارُ المال أَسْتُ تَصَدَّعُ
وبالشام إخواني وجل عَشِيرَتِي * فَقَدْ جَعَلْتُ نَفْسِي اليَهِيمَ تَطْلُعُ
عروضه من الطويل . غنى فيه دَحْمَانُ ، ولحنه ثَمِيلٌ أَوَّلُ بإطلاق الوتر في مجرى
البنصر من رواية إسحاق . وفيه لمعبد ثقيلٌ أَوَّلُ بالوسطى من رواية حبش . وذكر
إسحاق أن فيه لحناً في خفيف الثقيل الأول بالخنصر في مجرى البنصر مجهول الصانع .
وقال أبو قطيفة أيضاً :

صوت من غير المائة المختارة

ليت شعري : هل البلاط كعهدي * والمُصَلَّى إلى قصور العقيق ؟
لأَمَنِي في هَوَاكِ يا أمَّ يحيى * مِنْ مِيبِينَ بَغْشُهُ أَوْ صَدِيقِ^(٤)
عروضه من الخفيف . غناه معبد ويقال دَحْمَانُ ، ولحنه ثَقِيلٌ أَوَّلُ بالسَّابَةِ
في مجرى الوسطى ، وذكر إسحاق أنه لا يُعرف صاحبه .

(١) البلاط : موضع بالمدينة بين المسجد والسوق . بلط (قاموس) . (٢) هو الختف بن السجف
ابن معد بن عوف بن زهير بن مالك ، كان يكنى أبا عبد الله وكان ديناً شريفاً ، وله منزلة من عبد الله بن زياد .
ولما وقعت فتنة ابن الزبير سارحيش بن دجلة القيني من قضاة إلى المدينة يريد قتال ابن الزبير ، فقد الحارث
ابن عبد الله المخزومي وهو أمير البصرة للختف لواءه فسار في سبأته ، وخرج إليه حيش من المدينة فلقمهم بالبردة
فقتل الختف حيثما وعبد الله بن الحكم أخا مروان بن الحكم وانهمز الجلاج بن يوسف وأبو ديويد ، ثم سار
الختف نحو الشام ، حتى إذا كان بوادي القرى سم بطعامه فأت هالك (انظر المعارف لابن قتيبة ص ٢١٢ —
٢١٣ وابن جرير الطبري طبع أوربا قسم ٢ ص ٥٧٨ — ٥٧٩ وشرح القاموس مادة حتف) .
(٣) من تنكف عن الشيء إذا عدل عنه . ولم نعر على هذه الصيغة من هذه المادة في المظان .
وفي ب ، سم : « يتنكف » . (٤) قد تراد « من » في الإثبات ؛ وحمل عليه قوله تعالى :
(ينفركم من ذنوبكم) ، وقول عمر بن أبي ربيعة : وينى لها حياً عندنا * فاقال من كاشح لم يضر

حدثني أحمد بن عبيد الله بن عمار قال حدثني محمد بن يونس بن الوليد قال :
كان ابن الزبير قد نفى أبا قطيفة مع من نفاه من بني أمية عن المدينة الى
الشام ؛ فلما طال مقامه بها قال :

ألا ليت شعري هل تغير بعدنا * قباء وهل زال العقيق وحاضره؟
وهل برحت بطحاء قبر محمد * أراهط غر من قریش تبأكره؟
لهم منتهى حيي وصفو مودتي * ومحض الهوى مني وللناس سائر
قال وقال أيضا :

صوت من غير المائة المختارة

ليت شعري وأين مني ليت * أعلى العهد يلبن فبرام؟
أم كعهدى العقيق أم غيرته * بعدي الحادثات والأيام؟
وباهلي بدلت عكا ونجما * وجذاما ، وأين مني جذام^(١)!
وتبدلت من مساكن قومي * والقصور التي بها الآطام،
كل قصير مشيد ذي أواس * يتغنى على ذراه الحام
أقر مني السلام إن جئت قومي * وقليل لهم لدى السلام

عروضه من الحيف ، غناه معبد ، ولحنة ثقيل أول بالخنصر في تجرى الخنصر .
و "يلبن" و "برام" : موضعان . والآطام : جمع أطم ، وهي القصور والحصون . وقال
الأصمعي : الآطام : الدور المسطحة السقوف . وفي رواية ابن عمار : « ذى أواس »
بالسين معجمة ؛ كأنه أراد به أن هذه القصور موشية أى منقوشة . ورواه إسحاق :
« أواس » بالسين غير معجمة ، وقال : واحدها آسي ، وهو الأصل . قال ويقال :
فلان في آسيه ، أى في أصله . والآسي - والأساس واحد . وذرا كل شيء : أعاليه ،
وهو جمع ، واحده ذروة . ويروى : « أبلغن السلام إن جئت قومي » *

(١) عك بفتح أوله : قبيلة يضاف إليها مخلاف باليمن (ياقوت) ، ونجم وجذام : قيلتان . هروغان .
(٢) يلبن : جبل قرب المدينة . و برام (بفتح أوله وكسره والفتح أكثر) : جبل في بلاد بني سليم عند
الحرة من ناحية البقيع . (ياقوت) .

وروى الزبير بن بكار هذه الأبيات لأبي قطيفة ، وزاد فيها :

أَقَطَعَ اللَّيْلَ كُلَّهُ بِكِتَابٍ * وَزَفِيرٍ فَا أَكَادُ أَنَا مُ
نَحْوَ قَوْمِي إِذْ فَرَّقَتْ بَيْنَنَا الدَّا * رُ وَحَادَتْ عَنْ قَصْدِهَا الْأَحْلَامُ^(١)
خَشِيَّةً أَنْ يُصِيبَهُمْ عَنَتُ الدَّهْرِ * وَحَرْبٌ يَشِيبُ مِنْهَا الْغَلَامُ
فَلَقَدْ حَانَ أَنْ يَكُونَ لِهَذَا آلُ مَدَّ * هَرَّ عَنَّا تَبَاعُدٌ وَأَنْصِرَامُ

عفواً بن الزبير عن
أبي قطيفة وعودته
إلى المدينة وموته
حين وصوله إليها

١٦
١

رجع الخبر إلى سياقه من رواية ابن عمار . وأخبرنا بمثله من هذا الموضع
الحسين بن يحيى عن حماد بن إسحاق عن أبيه عن الحزامي ، وهو إبراهيم بن المنذر ،
عن مطرف بن عبد الله المدني^(٢) قال : إن ابن الزبير لما بلغه شعر أبي قطيفة هذا
قال : حن والله أبو قطيفة وعليه السلام ورحمة الله ، مَنْ لَقِيَهُ فليُخَبِّرْهُ أَنَّهُ آمَنُ^(٣)
فليرجع . فأخبر بذلك فانكفاً إلى المدينة راجعاً ، فلم يصل إليها حتى مات . قال
ابن عمار : فحدثت عن المدائني أن امرأة من أهل المدينة تزوجها رجل من أهل
الشام ، فخرج بها إلى بلده على كُرْهِهَا ، فسمعت مُنْشِداً يُنْشِدُ شعرَ أبي قطيفة
هذا ، فشبهت شهقةً ونحرت على وجهها ميتةً ؛ هكذا ذكر ابن عمار في خبره .

وأخبرني الحسين بن يحيى قال قال حماد : قرأت على أبي عن أيوب بن عبيدة
قال قال حدثني سعيد بن عائشة مولى آل المطلب بن عبد مناف قال :

(١) في ت : « وجارت » . (٢) كذا في م ، د . وفي سائر النسخ : « المذل » وهو
خطأ ؛ إذ الذي ورد في كتب التراجم أنه مطرف بن عبد الله بن مطرف المدني الفقيه شيخ البخاري ،
وأنه روى عنه إبراهيم بن المنذر . (٣) في ب ، س : « أحسن » .

نَحْرَجَتِ أَمْرَأَةً مِنْ بَنَى زُهْرَةَ فِي خَفٍّ^(١) ، فَرَأَاهَا رَجُلٌ مِنْ بَنَى عَبْدَ شَمْسٍ مِنْ
أَهْلِ الشَّامِ فَأَعْجَبَتْهُ ، فَسَأَلَ عَنْهَا فَنُسِبَتْ لَهُ ، فَخَطَبَهَا إِلَى أَهْلِهَا فزَوَّجُوهُ [إِيَّاهَا]
بَكَرِهِ مِنْهَا ، فَخَرَجَ بِهَا إِلَى الشَّامِ . [وَخَرَجَتْ مَخْرَجًا^(٢)] ، فَسَمِعْتُ مِمَّنْثَلًا يَقُولُ :

صوت من غير المائة المختارة

- هـ أَلَا لَيْتَ شَعْرِي هَلْ تَغَيَّرَ بَعْدُنَا * جُبُوبُ الْمَصْلِيِّ أَمْ كَهْدَى الْقَرَّائِنِ؟^(٣)
وهَلْ أَدُورُ حَوْلَ الْبَلَّاطِ عَوَامِرُ * مِنْ الْحَيِّ أَمْ هَلْ بِالْمَدِينَةِ سَاكِنُ؟^(٤)
إِذَا بَرَقَتْ نَحْوَ الْحِجَازِ مَحَابُهُ * دَعَا الشُّوْقَ مَنِّي بِرُقُهَا الْمُتَيَامِنُ
فَلَمْ أَتْرُكْهَا رَغْبَةً عَنْ بِلَادِهَا * وَلَكِنَّهُ مَا قَدَّرَ اللَّهُ كَائِنُ
— عَرَّوْضُهُ مِنَ الطَّوِيلِ ، يَقَالُ : إِنْ لِمُعْبَدٍ فِيهِ لَحْنًا — قَالَ : فَتَنَقَّسَتْ بَيْنَ النِّسَاءِ
فَوْقَعْتُ مَيْتَةً . قَالَ أَيُّوبُ : فَخَدَّثْتُ بِهَذَا الْحَدِيثِ عَبْدَ الْعَزِيزِ بْنِ أَبِي ثَابِتٍ^(٥)
الْأَعْرَجَ فَقَالَ : أَتَعْرِفُهَا ؟ قُلْتُ لَا . قَالَ : هِيَ وَاللَّهِ عَمَّتِي حَمِيدَةُ بِنْتُ عَمْرِ بْنِ
عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ .

- أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْعَبَّاسِ الْبَزْزِيدِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا الرَّيَّاشِيُّ قَالَ أَخْبَرَنِي أَبُو عَائِشَةَ
قَالَ : لَمَّا أَجَلَ ابْنُ الزُّبَيْرِ بَنَى أُمَيَّةَ عَنِ الْحِجَازِ قَالَ أَيْمَنُ بْنُ نُحْرَيْمٍ الْأَسَدِيُّ :
كَأَنَّ بَنَى أُمَيَّةَ يَوْمَ رَاحُوا * وَعُرِّيَ عَنْ مَنَازِلِهِمْ صِرَارُ^(٦)
شِمَارِيحِ الْجِبَالِ إِذَا تَرَدَّتْ * بِزِينَتِهَا وَجَادَتِهَا الْقِطَارُ^(٧)

- (١) كَذَا فِي ب ، س . وفي س : « حى » وفي سائر النسخ : « حى » وكلاهما تحريف ؛ يقال :
خَرَجَ فُلَانٌ فِي خَفٍّ مِنْ أَصْحَابِهِ أَيْ فِي جَمَاعَةٍ قَلِيلَةٍ . (٢) هَذِهِ الْعِبَارَةُ سَاقِطَةٌ مِنْ أ ، م ، س . والمراد
أَنَّهُا خَرَجَتْ مَرَّةً . (٣) فِي جَمِيعِ الْأَصُولِ : « جَنُوبٌ » بِالضَّمِّ وَهُوَ نَصِيحٌ . وَالتَّصَوُّبُ
عَنْ يَاقُوتَ . وَالْجُبُوبُ : الْحِجَارَةُ وَالْأَرْضُ الصَّلْبَةُ . (٤) كَذَا فِي أ ، س . وفي سائر النسخ
مِنْ غَيْرِ هَمْزٍ ، وَكِلَاهُمَا صَحِيحٌ . (٥) كَذَا فِي ت . وفي سائر النسخ : « أَبُو أَيُّوبٍ » .
(٦) فِي ب ، س ، م ، أ : « صَدَارٌ » بِالضَّمِّ . وَصَدَارٌ كَقُرَابٍ : مَوْضِعٌ قَرِيبُ الْمَدِينَةِ .
وَصِرَارٌ : جَبَلٌ ، وَقَدْ أَوْرَدَهُ يَاقُوتٌ وَذَكَرَ فِيهِ هَذَا الشَّمْرُ .
(٧) شِمَارِيحُ الْجِبَالِ : رُءُوسُهَا ، وَاحِدُهَا شِمَارِخٌ . وَالْقِطَارُ : جَمْعُ قَطَرٍ وَهُوَ الْمَطَرُ .

وأخبرني الحسن بن علي الخفاف قال حدثنا محمد بن سعيد الكرائي قال حدثنا
العمري عن العتي قال :^(١)

كتب أبو قطيفة عمرو بن الوليد بن عقبة إلى أبيه وهو متولى الكوفة لعثمان بن عفان :

مَنْ مُلِغٌ عَنِّي الْأَمِيرَ بَأْنِي * أَرِقُّ بِلَاءِ سَوَى الْإِنْعَاطِ

إِنْ لَمْ تُغْنِنِي خَفْتُ لِمَتِكَ أَوْ أَرَى * فِي الدَّارِ مَحْدُودًا بَرْقٍ لِحَاطِ

يعني دار عثمان التي تُقام فيها الحدود . فابتاع له جارية بالكوفة وبعث بها إليه .

أخبرني عبد الله بن محمد الرازي قال حدثنا الحرّاز عن المدائني قال :

كان أبو قطيفة من شعراء قريش ، وكان ممن نفاه ابن الزبير مع بني أمية إلى

الشام ، فقال في ذلك :

وَمَا أُحْرَجْتْنَا رَغْبَةً عَنْ بِلَادِنَا * وَلَكِنَّهُ مَا قَدَّرَ اللَّهُ كَائِنُ

أَحْنُ إِلَى تِلْكَ الرُّجُوهِ صَبَابَةً * كَأَنِّي أُسِيرُ فِي السَّلَاسِلِ رَاهِنُ

وكان يحرق على المدينة ، فأتى عبّاد بن زياد ذات يوم عبد الملك فقال له :

إِنَّ خَالَه أَخْبَرَهُ أَنَّ الْعِرَاقِيَّ قَدْ فُتِحَا . فقال عبد الملك لأبي قطيفة لِمَا يَعْلَمُهُ مِنْ حُبِّهِ

المدينة : أَمَا تَسْمَعُ مَا يَقُولُهُ عَبَّادٌ عَنْ خَالَه ؟ قَدْ طَابَتْ لَكَ الْمَدِينَةُ الْآنَ . فقال أبو قطيفة :

إِنِّي لِأَحْمَقُ مَنْ يَمْشِي عَلَى قَدَمٍ * إِنْ غَرَّني مِنْ حَيَاتِي خَالُ عَبَّادٍ

أَتَسَاءُ يَقُولُ لَنَا الْمِصْرَانِ قَدْ فُتِحَا * وَدُونَ ذَلِكَ يَوْمَ شَرِّهِ بَادِي

قال : وأذن له ابن الزبير في الرجوع ، فرجع فمات في طريقه .

وأما خبر القصر الذي تقدّم ذكره وبيعه من معاوية ، فأخبرني الحسين بن

يحيى عن حماد عن أبيه قال ذكر مصعب بن عمار بن مصعب بن عروة بن الزبير :

(١) في ت ، ح ، م : « الصّبي » . (٢) مقاما على الحد . (٣) ينلّهم شوقا إليها .

(٤) في ت ، أ ، م ، ح ، م : « لأجبن » . (٥) كذا في أكثر النسخ . وفي ت ، ح :

« عثمان » وفي م : « مصعب بن عثمان بن عروة » . وعثمان بن عروة ذكره ابن قتيبة في المعارف ص ١١٤

قصر سعيد بن
الماص بالعرصة
وشئى من أخباره

- أَتِ سَعِيدُ بْنُ الْعَاصِ لَمَّا حَضَرَتْهُ الْوَفَاةُ وَهُوَ فِي قَصْرِهِ هَذَا، قَالَ لَهُ أَبْنُهُ عَمْرُو:
- لَوْ نَزَلْتَ إِلَى الْمَدِينَةِ! فَقَالَ: يَا بَنِيَّ، إِنْ قَوْمِي لَنْ يَصْنَعُوا عَلَيَّ بِأَنْ يَحْمِلُونِي عَلَى رِقَابِهِمْ سَاعَةً مِنْ نَهَارٍ، وَإِذَا أَنَا مُتُّ فَأَذِنْتُمْ^(١)، فَإِذَا وَارَيْتَنِي فَأَنْطَلِقُ إِلَى مَعَاوِيَةَ فَأَنْعِنِي لَهُ، وَأَنْظُرُ فِي دِينِي؛ وَأَعْلَمُ أَنَّهُ سَيُعْرِضُ عَلَيْكَ قَضَاءً فَلَا تَفْعَلْ، وَأَعْرِضْ عَلَيْهِ قَصْرِي هَذَا، فَإِنِّي إِنَّمَا أَخَذْتُهُ نَهْهَةً وَلَيْسَ بِمَالٍ. فَلَمَّا مَاتَ آذَنَ بِهِ النَّاسُ، فَحَمَلُوهُ مِنْ قَصْرِهِ حَتَّى دُفِنَ بِالْبَقِيعِ، وَرَوَّاحُلُ عَمْرُو بْنِ سَعِيدٍ مُنَاحَةً، فَعَزَّاهُ النَّاسُ عَلَى قَبْرِهِ وَوَدَّعُوهُ، فَكَانَ هُوَ أَوَّلَ مَنْ نَعَاهُ لِمَعَاوِيَةَ؛ فَتَوَجَّعَ لَهُ وَتَرَحَّمَ عَلَيْهِ، ثُمَّ قَالَ: هَلْ تَرَكَ دِينًا؟ قَالَ نَعَمْ. [قَالَ: كَمْ هُوَ؟ قَالَ:] ثَلَاثُمِائَةِ أَلْفٍ [دِرْهَمٍ]. قَالَ: هِيَ عَلَيَّ. قَالَ: قَدْ ظَنَنْتُ ذَلِكَ وَأَمَرَنِي إِلَّا أَقْبَلَهُ مِنْكَ، وَأَنْ أَعْرِضَ عَلَيْكَ بَعْضَ مَالِهِ فَيَتَبَّاعَهُ فَيَكُونَ قَضَاءً دِينِهِ مِنْهُ. قَالَ: فَأَعْرِضْ [عَلَيَّ]. قَالَ: قَصْرَهُ بِالْعَرَصَةِ. قَالَ: قَدْ أَخَذْتُهُ بِدِينِهِ. قَالَ: هُوَ لَكَ عَلَى أَنْ تَحْمِلَهَا إِلَى الْمَدِينَةِ وَتَجْعَلَهَا بِالْوَفَاةِ^(٢). قَالَ نَعَمْ. فَحَمَلَهَا لَهُ إِلَى الْمَدِينَةِ وَفَرَّقَهَا فِي غُرَمَاتِهِ، وَكَانَ أَكْثَرُهَا عِدَاتٍ^(٣). فَأَتَاهُ شَابٌّ مِنْ قُرَيْشٍ بِصَكٍّ فِيهِ عَشْرُونَ أَلْفَ دِرْهَمٍ بِشَهَادَةِ سَعِيدٍ عَلَى نَفْسِهِ وَشَهَادَةِ مَوْلَى لَهُ عَلَيْهِ. فَأَرْسَلَ إِلَى الْمَوْلَى فَأَقْرَأَهُ الصَّكَّ؛ فَلَمَّا قَرَأَهُ بَكَى وَقَالَ: نَعَمْ هَذَا خَطُّهُ وَهَذِهِ شَهَادَتِي عَلَيْهِ. فَقَالَ لَهُ عَمْرُو: مِنْ أَيْنَ يَكُونُ لِهَذَا الْفَتَى عَلَيْهِ عَشْرُونَ أَلْفَ دِرْهَمٍ وَإِنَّمَا هُوَ صُغُلُوكَ مِنْ صَعَالِكَ قُرَيْشٍ؟ قَالَ: أَخْبِرْكَ عَنْهُ، مَرَّ سَعِيدٌ بَعْدَ عَزْلِهِ، فَأَعْرَضَ لَهُ هَذَا الْفَتَى وَمَشَى مَعَهُ حَتَّى صَارَ إِلَى مَنْزِلِهِ، فَوَقَفَ لَهُ سَعِيدٌ فَقَالَ: أَلَيْكَ حَاجَةٌ؟ قَالَ: لَا، إِلَّا أَنِّي رَأَيْتُكَ تَمْشِي وَحْدَكَ فَأَحْبَبْتُ أَنْ أَصِلَ جَنَاحَكَ. فَقَالَ لِي: أَتَيْتَنِي بِصَحِيفَةٍ، فَأَتَيْتُهُ بِهَذِهِ، فَكَتَبَ لِي عَلَى نَفْسِهِ هَذَا الدِّينَ وَقَالَ: إِنْكَ لَمْ تَصَادِفْ عِنْدَنَا شَيْئًا نَحْنُ هَذَا،
- ٢٠ (١) أَذِنْتُمْ: أَعْلَمْتُمْ. (٢) فِي أ، م، س، ب، هـ: «إِلَى مَعَاوِيَةَ» وَكِلَاهُمَا صَحِيحٌ. (٣) زِيَادَةُ فِي ت. (٤) زِيَادَةُ فِي ب، هـ، ح، د، ر. (٥) الدِّرْهَمُ الْوَاقِي دِرْهَمٌ وَأَرْبَعَةُ دَوَاقٍ، وَالدَّاقُ: سُدْسُ الدِّرْهَمِ. (٦) عَطَايَا وَعَدَبَا. (٧) كُنَّا فِي ت، ح، د، ر. وَفِي سَائِرِ النُّسخِ: «لَنْ» وَهُوَ لَا يَنْسَبُ الْمَقَامَ.

فإذا جاءنا شيء فأتينا . فقال عمرو : لا جرم والله لا يأخذها إلا بالوافية ، أعطه إياها ؛
فدفع إليه عشرين ألف درهم وافية .

أخبرني أحمد بن عبد العزيز الجوهري قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثنا
الصلت بن مسعود قال حدثنا سفيان بن عيينة قال حدثنا هارون المدائني قال :^(١)

كان الرجل يأتي سعيد بن العاص يسأله فلا يكون عنده ، فيقول : ما عندي ،
ولكن أكتب علي به ، فيكتب عليه كتاباً ، فيقول : ^(٢)تروني أخذت منه ثمن هذا ؟
لا ، ولكنه يحيي فيسألني فيتردد وجهه في وجهي فأكره رده . فأتاه مولى لقريش
بابن مولاة وهو غلام فقال : إني أبا هذا قد هلك وقد أردنا تزويجه . فقال :

ما عندي ، ولكن خذ ما شئت في أمانتي . فلما مات سعيد بن العاص جاء الرجل إلى
عمرو بن سعيد فقال : إني أتيت أباك بآبن فلان ، وأخبره بالقصة . فقال له عمرو :
فكم أخذت ؟ قال : عشرة آلاف . فأقبل عمرو على القوم فقال : من رأى أعجز
من هذا ! يقول له سعيد : خذ ما شئت في أمانتي فياخذ عشرة آلاف ! لو أخذت
مائة ألف لأديتها عنك .

أخبرني عمي قال حدثنا الكزاني قال حدثنا العمري عن ابن الكلبي قال :
قال أبو قطيفة — وكانت أمه وأم خالد بن الوليد بن عقبة عمّة أروى بنت
أبي عقيل بن مسعود بن عامر بن معتب —^(٤)

اعتداد أبي قطيفة
بنسبه وشجوه
عبد الملك بن
مروان

(١) في ت ، ح ، س : « أبو هارون » ولم نثر في كتب الأاجم على هارون أو أبي هارون المدائني
حتى نرجح إحدى الروايتين . وما عثرنا عليه فيها هو أن موسى بن أبي عيسى النعماني « أبا هارون المدني »
الحناط روى عنه سفيان بن عيينة ، وهو مشهور بكنيته ؟ قلله هو . (٢) في ب ، س ، ح ، س :
« أتروني » بذكر همزة الاستفهام . (٣) كان دم وجهه يثب في وجهي لشدة آحاراه نجلا من ذل
السؤال . وفي ب ، س : « فيتردد وجهه في وجهي ... » . (٤) في ح ، س : « عمرو بن معتب »
وفي ب ، س : « عامر بن قعنب » .

أنا ابن أبي مُعَيْطٍ حينَ أُنْمِي * لَا كَرِيمَ ضَيْضِيٍّ وَأَعَزَّ جَيْلٍ
 وَأُنْمِي لِلْعَقَائِلِ مِنْ قُصِيٍّ * وَتَحْزُومٍ فَا أَنَا بِالضَّئِيلِ
 وَأَرْوَى مِنْ كُرْزٍ قَدْ تَمَنَّنِي * وَأَرْوَى الْخَيْرِ بِنْتُ أَبِي عَقِيلٍ
 كَلَّا الْحَيِّينَ مِنْ هَذَا وَهَذَا * لَعَمْرُ أَيْكَ فِي الشَّرَفِ الطَّوِيلِ
 فَعَدَّدُ مِثْلَهُنَّ أَبَا ذُبَابٍ * لِيَعْلَمَ مَا تَقُولُ ذُوو الْعُقُولِ
 فِي الزَّرْقَاءِ لِي أُمًّا فَأَخْزَى * وَلَا لِي فِي الْأَرَارِقِ مِنْ سَبِيلِ
 قَالَ : يَعْنِي بِأَبِي الذُّبَابِ عَبْدَ الْمَلِكِ ، وَالزَّرْقَاءُ : إِحْدَى أُمَهَاتِهِ مِنْ كِنْدَةَ ، وَكَانَ
 يَعِيرُ بِهَا .

أَخْبَرَنِي الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ قَالَ أَخْبَرَنِي مُحَمَّدُ بْنُ زَكَرِيَّا قَالَ حَدَّثَنَا قَعْنَبُ بْنُ الْمُخَرِّزِ

قَالَ حَدَّثَنَا الْمَدَائِنِيُّ قَالَ :

بَلَغَ أَبَا قَطِيفَةَ أَنَّ عَبْدَ الْمَلِكِ بْنَ مَرْوَانَ يَنْتَقِصُهُ ، فَقَالَ :
 نَبَتْ أَنْتَ ابْنَ الْعَمَلَسِ عَائِنِي * وَمَنْ ذَا مَنْ النَّاسِ الْبَرِّءُ الْمُسْلِمُ ؟
 مَنْ أَنْتَ مَنْ أَنْتَ خَبَرُونَا مَنْ أَنْتَ * فَقَدْ جَعَلْتَ أَشْيَاءَ تَبْدُو وَتُكْتَمُ !
 فَبَلَغَ ذَلِكَ عَبْدَ الْمَلِكِ فَقَالَ : مَا ظَنَنْتُ أَنَّ مُجْهَلًا ، وَاللَّهِ لَوْلَا رِعَايَتِي لَحُرْمَتُهُ
 لِأَلْحَقْتُهُ بِمَا يَعْلَمُ ، وَلَقَطَعْتُ جُلْدَهُ بِالسَّيَاطِ .

أَخْبَرَنِي أَحْمَدُ بْنُ جَعْفَرٍ حَفْظَةً قَالَ حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ إِسْحَاقَ عَنْ أَبِيهِ عَنِ الْعُتْبِيِّ

قَالَ :

شعر أبي قطفة
في أمراته بعد
طلاقها

(١) الضَّيْضِيُّ : الْأَصْلُ وَالْمَعْدَنُ . (٢) فِت ، س : « الْقَلْبَسُ » . وَالْقَلْبَسُ فِي اللُّغَةِ : الرَّجُلُ الدَّاهِيَةُ
 الْمُنْكَرُ الْبَعِيدُ الْغُورُ . وَالْعَمَلَسُ : الذُّبَابُ الْخَيْثُ أَوْ كَلْبُ الصَّيْدِ الْخَيْثُ ؛ وَقَدْ رَجَحْنَا لِمُنَاسَبَتِهِ لِمَقَامِ الْمُهْجَاءِ .
 وَقَدْ وَرَدَ هَذَا الشَّعْرُ فِي تَارِيخِ ابْنِ جُرَيْرٍ الطَّبْرِيِّ طَبْعَ لَيْدَنَ قِسْمَ ٢ ص ١١٧٥ « الْقَلْبَسُ » وَفِي تَعْلِيلَاتِهِ عَنْ
 نَسْخَةٍ أُخْرَى : « الْعَمَلَسُ » . (٣) فِي تَارِيخِ ابْنِ جُرَيْرٍ الطَّبْرِيِّ ص ١١٧٦ * فَمَنْ أَنْتَ هَا خَبَرُونَا مَنْ أَنْتَ *

طَلَّقَ أَبُو قَطِيفَةَ أَمْرَأَتَهُ ، فَتَرَوَّجَهَا رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الْعِرَاقِ ، ثُمَّ نَدِمَ بَعْدَ أَنْ رَحَلَ بِهَا
الرَّجُلُ وَصَارَتْ لَهُ ، فَقَالَ :

فِيَا أَسَفًا لِفُرْقَةٍ أُمِّ عَمْرٍو * وَرِحْلَةٍ أَهْلِهَا نَحْوَ الْعِرَاقِ
فَلَيْسَ إِلَى زِيَارَتِهَا سَبِيلٌ * وَلَا حَتَّى الْقِيَامَةِ مِنْ تَلَاقٍ
وَعَلَّ اللَّهُ يَرْجِعُهَا إِلَيْنَا * بِمَوْتٍ مِنْ حَلِيلٍ أَوْ طَلَاقٍ
فَارْجِعْ شَامِتًا وَتَقَرَّ عَيْنِي * وَيُجْمَعْ شَمْلُنَا بَعْدَ افْتِرَاقٍ

مقتل سعيد بن عثمان
بالمدينة

أَخْبَرَنِي عُمَى وَمُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ قَالَا حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ عَلِيلٍ الْعَنْزِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا
مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي حَسَّانٍ عَنْ هِشَامِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ خَالِدِ بْنِ سَعِيدٍ عَنْ أَبِيهِ قَالَ :
اسْتَعْمَلَ مَعَاوِيَةُ سَعِيدَ بْنَ عُثْمَانَ عَلَى خُرَّاسَانَ ، فَلَمَّا عَزَلَهُ قَدِمَ الْمَدِينَةَ بِمَالٍ
وَسِلَاحٍ وَثَلَاثِينَ عَبْدًا مِنَ السُّغْدِ ، فَأَمَرَهُمْ أَنْ يَبْنُوا لَهُ دَارًا . فَبَيْنَمَا هُوَ جَالِسٌ فِيهَا وَمَعَهُ
أَبْنُ سَيْحَانَ وَأَبْنُ زَيْنَةَ وَخَالِدُ بْنُ عُقْبَةَ وَأَبُو قَطِيفَةَ إِذْ تَأَمَّرُوا بِهِمْ فَقَتَلُوهُ ؛ فَقَالَ
أَبُو قَطِيفَةَ يَرِثِيهِ — وَقِيلَ إِنَّهَا لَخَالِدُ بْنُ عُقْبَةَ — :

يَا عَيْنُ جُودِي بِدَمْعٍ مِنْكَ تَهْتَانَا * وَأَبْيَكِي سَعِيدَ بْنَ عُثْمَانَ بْنَ عَفَّانَا
إِنْ أَبْنُ زَيْنَةَ لَمْ تَصْدُقْ مَوَدَّتَهُ * وَفَرَعْنَاهُ أَبْنُ أَرْطَاةَ بْنَ سَيْحَانَا^(٦)

١٩
١

(١) كَذَا فِي ت . وَفِي سَائِرِ النُّسخ : « دَخَلَ » . (٢) فِي ١ ، ٢ ، ٤ ، ٥ : « مِنْ حَسَانٍ »
بِسُقُوطِ لَفْظَةِ « أَبِي » . (٣) انْقَرَدَتْ نَسْخَةُ بَرْيَادَةَ « عَنْ أَبِيهِ » . وَفِي كَتَبِ التَّرَاجِمِ أَنَّ هِشَامَ
ابْنَ مُحَمَّدٍ يَرَوِي عَنْ خَالِدِ بْنِ سَعِيدٍ . فَلَعَلَّ هَذِهِ الزِّيَادَةُ غَيْرُ صَحِيحَةٍ . (٤) السُّغْدُ (بِضْمٍ أَوَّلُهُ وَسُكُونُ ثَانِيَةٍ) :
مَاحِيَةٌ كَثِيرَةُ الْمِيَاهِ نَضْرَةُ الْأَشْجَارِ مُؤَنَّفَةُ الرِّيَاضِ تَمْتَدُّ مَسِيرَةُ نَحْصَةِ أَيَّامٍ لَا تَقَعُ الشَّمْسُ عَلَى كَثِيرٍ مِنْ أَرَاضِهَا
وَلَا تَبِينُ الْقُرَى مِنْ خِلَالِ أَشْجَارِهَا ، وَقَصَبَتُهَا « سَمَرَقَنْد » ، وَدِيمَا قِيلَتْ بِالْصَادِ « يَاقُوت » . (٥) مَرَجِعُ الضَّمِيرِ
فِيهِ هُمُ هَؤُلَاءِ الْعَبِيدُ . قَالَ ابْنُ قَتِيْبَةَ : كَانَ سَعِيدُ بْنُ عُثْمَانَ أَعْوَرًا يُخِيلُ وَقَتْلُ ، وَكَانَ سَبَبَ قَتْلِهِ أَنَّهُ كَانَ غَاوًا لِمَعَاوِيَةَ
عَلَى خُرَّاسَانَ فَزَلَهُ مَعَاوِيَةُ فَأَقْبَلَ بِهِ بَرْحَنٌ كَانُوا فِي يَدَيْهِ مِنْ أَوْلَادِ الصُّقْدِ إِلَى الْمَدِينَةِ وَأَلْقَاهُمْ فِي أَرْضٍ
يَعْمَلُونَ فِيهَا بِالْمَسَاحِي (الْمَجَارِفِ) ، فَأَغْلَقُوا يَوْمًا بَابَ الْحَائِطِ وَثَبُّوا عَلَيْهِ فَقَتَلُوهُ ، فَظَلَبُوا فَقَتَلُوا أَنْفُسَهُمْ . (انظر
المعارف لِأَبْنِ قَتِيْبَةَ طَبْعُ الْمَنَاسِيخِ ص ١٠١) . (٦) فِي ح : * وَفَرَعْنَاهُ أَبْنُ سَيْحَانَ بْنَ أَرْطَانَا *

١٥

٢٠

ذكر معبد وبعض أخباره

نسب معبد ونشأته
وفاته

هو مَعْبُدُ بْنُ وَهَبٍ ، وقيل ابن قُطَيْبٍ مَوْلَى ابْنِ قَطْرٍ ،^(١) وقيل ابن قَطْنٍ مولى
الْعَاصِ بْنِ وَائِصَةَ الْخَزْزَمِيِّ ، وقيل بل مولى معاوية بن أبي سفيان .

أخبرني الحرثيُّ بن أبي العلاء قال حدثنا الزبير بن بكار قال حدثني عبد الرحمن
ابن عبد الله الزهري قال : معبد المغني ابن وهب مولى عبد الرحمن بن قَطْرٍ .
وأخبرني الحسين بن يحيى عن حماد عن أبيه قال قال ابن الكلبي : معبد مولى
ابن قَطْرٍ ، والقطريون موالى معاوية بن أبي سفيان .

وأخبرني إسماعيل بن يونس قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثنا أبو غسان قال :
مَعْبُدُ بْنُ وَهَبٍ مولى ابن قَطْنٍ وهم موالى آل وائصة من بني مخزوم ، وكان أبوه
أسود وكان هو خِلاسيًا مديد القامة أَحْوَلُ .^(٢)

وذكر ابن خردادبه أنه غني في أول دولة بني أمية ، وأدرك دولة بني العباس ،
وقد أصابه الفالج وأرتعش وبطل ، فكان إذا غنى يضحك منه ويهزأ به . وابن
خردادبه قليل التصحيح لما يرويه ويضمنه كُتِبَ . والصحيح أن معبد مات
في أيام الوليد بن يزيد بدمشق وهو عنده . وقد قيل : إنه أصابه الفالج قبل موته
وأرتعش وبطل صوته . فأما إدراكه دولة بني العباس فلم يروِه أحد سوى ابن
خردادبه ولا قاله ولا رواه عن أحد ، وإنما جاء به مجازفة .

(١) لعل ضبطه بفتح القاف والطاء والنون المكسورة والياء المشددة ؛ إذ أنه سُمي كثيرا بقطن بهذا الضبط ،
ولعل ذلك نسبة إليه . (٢) لم نثرله على ضبط ولعله بفتح القاف وإسكان الطاء . (٣) الخلاسي
بالكسر : الولد بين أبوين أبيض وأسود . (٤) كنا ضبط بالقلم في كتابه « المسالك والممالك »
المطبوع في ليون سنة ١٣٠٧ هجرية ص ٣ ، وضبطه شارح القاموس بالعارة مادة روم بقوله :
« يضم الخاء وسكون الزاء وفتح الدال بعدها ألف وكرر الدال المعجمة وسكون الياء التحتية وآخره هاء » .
وكذا وجد مضبوطا بالقلم في ت . (٥) في ت « التحصيل » .

أخبرني محمد بن العباس اليزيدي قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثني أيوب
ابن عمر أبو سلمة المديني قال حدثنا عبد الله بن عمران بن أبي فروة قال حدثني
كردم بن معبد المغني مولى ابن قطين قال :

مات أبي وهو في عسكر الوليد بن يزيد وأنا معه ، فنظرت حين أُخرج نعشه إلى
سلامة القس (جارية يزيد بن عبد الملك) وقد أضرب الناس عنه ينظرون إليها
وهي آخذة بعمود السرير ، وهي تبكي أبي وتقول :^(١)

قد لعمري بث ليلى * كأخي التاء الوجيع
ونجى الهمم مني * بات أدنى من صبيحي^(٢)
كلما أبصرت ربعا * خاليا فاضت دموعي
قد خلا من سيد كا * ن لنا غير مضجع
لا تأمننا إن خشعنا * أو هممنا بحشوع

قال كردم : وكان يزيد أمر أبي أن يعلمها هذا الصوت ، فعلمها إياه فندبته به
يومئذ . قال : فلقد رأيت الوليد بن يزيد والغمر أخاه متجردين في قميصين ورداءين
يمشيان بين يدي سيريره حتى أُخرج من دار الوليد ؛ لأنه تولى أمره وأخرجه من
داره إلى موضع قبره .

فأما نسبة هذا الصوت ، فإن الشعر للأحوص ، والغناء لمعبد ، ذكره يونس
ولم يحسنه . وذكر الهشامي أنه ثانی ثقیل بالوسطى ، قال : وفيه حبابة خفيف^(٣)
ثقیل ، ولابن المكي ثقیل أول نشيد . وفيه لسلامة القس عن إسحاق الحن من
القدر الأوسط من الثقیل الأول بالوسطى في مجراها .

(١) في ت ، ح ، س : « وهي تدب » أي تكيه وتذكره بحسن فعاله وجمل خصاله . (٢) النجى :
الماجي ، من النجوى وهي الحديث مرآ . (٣) في م ، ب ، س : « الحنان » وهو تحريف .

أخبرني الحسين بن يحيى عن حماد عن أبيه قال قال أبو عبيدة :

ذَكَرَ مَوْلَى لَالِ الزُّبَيْرِ — وَكَانَ مَنْقِطَعًا إِلَى جَعْفَرٍ وَمُحَمَّدَ ابْنَيْ سُلَيْمَانَ بْنِ عَلِيٍّ —
أَنْ مَعْبِدًا عَاشَ حَتَّى كَبُرَ وَأَنْقَطَعَ صَوْتُهُ ، فَدَعَاهُ رَجُلٌ مِنْ وَلَدِ عُثْمَانَ ، فَلَمَّا غَنَّى الشَّيْخُ
لَمْ يَطْرَبِ الْقَوْمُ ، وَكَانَ فِيهِمْ فِتْيَانٌ نَزُولٌ^(١) مِنْ وَلَدِ أَسِيدِ بْنِ أَبِي الْعِصَى بْنِ أُمَيَّةَ ،
فَضَحِكُوا مِنْهُ وَهَزُّوا بِهِ ، فَأَنْشَأَ^(٢) يَقْنَى :

فَضَحَكْتُمْ قَرِيشًا بِالْفِرَارِ وَأَنْتُمْ * قُدُونُ^(٣) سُودَانَ عِظَامُ الْمَنَازِبِ^(٤)
فَأَمَّا الْقِتَالُ لَا قِتَالَ لَدَيْكُمْ * وَلَكِنْ سِيرًا فِي عِرَاضِ الْمَوَازِبِ

— وَهَذَا شَعْرُ هُجْوَا بِهِ قَدِيمًا — فَقَامُوا إِلَيْهِ لِيَتَنَاوَلُوهُ ، فَمنَعَهُمُ الْعُمَانِيُّ مِنْ ذَلِكَ وَقَالَ :

صَحَّحْتُكُمْ مِنْهُ حَتَّى إِذَا أَحْفَظْتُمُوهُ^(٥) أَرَدْتُمْ أَنْ تَتَنَاوَلُوهُ ، لَا وَاللَّهِ لَا يَكُونُ ذَلِكَ ! قَالَ

إِسْحَاقُ : فَخَذَنِي أَبْنُ سَلَامٍ قَالَ أَخْبَرَنِي مَنْ رَأَاهُ عَلَى هَذِهِ الْحَالِ فَقَالَ لَهُ : أَصِرْتَ
إِلَى مَا أَرَى ؟ فَأَشَارَ إِلَى حَلْقِهِ وَقَالَ : إِنَّمَا كَانَ هَذَا ؛ فَلَمَّا ذَهَبَ ذَهَبَ كُلُّ شَيْءٍ .

قَالَ إِسْحَاقُ : كَانَ مَعْبِدٌ مِنْ أَحْسَنِ النَّاسِ غِنَاءً ، وَأَجْوَدِهِمْ صَنْعَةً ، وَأَحْسَنِهِمْ
حَلْقًا ؛ وَهُوَ قُلُّ الْمَغْنَنِ وَإِمَامُ أَهْلِ الْمَدِينَةِ فِي الْغِنَاءِ ، وَأَخَذَ عَنْ سَائِبِ خَازِرٍ ،
وَنَشِيطِ مَوْلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَعْفَرٍ ، وَعَنْ بَجِيلَةَ مَوْلَاةِ بَهْزِ (بَطْنٍ مِنْ سُلَيْمٍ) ، وَكَانَ
زَوْجُهَا مَوْلَى ابْنِ الْحَارِثِ بْنِ الْخَزَرَجِيِّ ، فَقِيلَ لَهَا مَوْلَاةُ الْأَنْصَارِ لِذَلِكَ . وَفِي مَعْبِدٍ
يَقُولُ الشَّاعِرُ :

أَجَادَ طُوَيْسٌ وَالسَّرِيحِيُّ بَعْدَهُ * وَمَا قَصَبَاتُ السَّبْقِ إِلَّا لِمَعْبِدٍ

اعتراف المغنين
لمعبد بالتفوق
والسبق في صناعة
الغناء

(١) هذه الكلمة ساقطة من ت ، ح ، س . (٢) كذا في ت ، ح ، س . وفي سائر النسخ :

« يقول » . (٣) في جميع الأصول : « قمدون » بالياء . وهو تحريف . والتصويب عن خزانة الأدب

للبيدادي . والقمة (بضم القاف والميم وتشديد الدال) : القوى الشديد . (٤) سودان : جمع سود وهو

جمع أسود ، من السيادة . والشعر للحارث بن خالد المخزومي . (انظر البغدادى طبع بولاق ج ١ ص ٢١٧) .

(٥) أغضبته . (٦) كذا في ت بالحاء المهملة ، وفي سائر النسخ : « خلعا » بالحاء المعجمة .

قال إسحاق قال ابن الكلبي عن أبيه : كان ابن أبي عتيق خرج إلى مكة بجاء معه ابن سريج إلى المدينة ، فأسمعوه غناء معبد وهو غلام ، وذلك في أيام مسلم ابن عقبة المري ، وقالوا : ما تقول فيه ؟ فقال : إن عاش كان مغني بلاده . ولمعبد صنعة لم يسبقه إليها من تقدم ، ولا زاد عليه فيها من تأخر . وكانت صناعته التجارة في أكثر أيام رقه ، وربما رعى الغنم لمواليه ، وهو مع ذلك يختلِف إلى نسيط الفارسي وسائب خاثر مولى عبد الله بن جعفر ، حتى اشتهر بالحدق وحسن الغناء وطيب الصوت . وصنع الألحان فأجاد واعترف له بالتقدم على أهل عصره .

أخبرني الحسين بن يحيى قال قال حماد قرأت على أبي :

قال الجحفي : بلغني أن معبدًا قال : والله لقد صنعتُ ألحانا لا يقدر شيعانٌ مثلي ولا سقاءٌ يحل قرينةً على الترتيم بها ، ولقد صنعتُ ألحانا لا يقدر المتكفي أن يترنم بها حتى يقعد مستوفزاً ، ولا القاعد حتى يقوم .

قال إسحاق : وبلغني أن معبدًا أتى ابن سريج وابن سريج لا يعرفه ، فسمع منه ماشاء ، ثم عرض نفسه عليه وغناه وقال له : كيف كنت تسمع جعلت فداك ؟ فقال له : لو شئت كنت قد كُفيت بنفسك الطلب من غيرك . قال : وسمعتُ من لا أحصى من أهل العلم بالغناء يقولون : لم يكن فيمن غنى أحد أعلم بالغناء من معبد . قال : وحدثني أيوب بن عباية قال : دخلتُ على الحسن بن مسلم أبي العراقيب وعنده جاريته عاتكة ، فتحدثت فذكر معبدًا فقال : أدركته يلبس ثوبين ممشقين ، وكان إذا غنى علا منخراه . فقالت عاتكة : يا سيدي أو أدركت معبدًا ؟ قال : إي والله وأقدم من معبد . فقالت : استحييتُ لك من هذا الكبير .

(١) قعدة المستوفز ، هي قعدة الجالس على هيئة كأنه يريد القيام .

(٢) مصبوغين بالمشق بالكسر والفتح ، وهو المغرة وهي صبغ أحر . (٣) المنخر : ثقب

الأنف . (٤) في ت ، ح ، س : « من هذه الكبرة » .

طوركبه في صناعة
الغناء
٢١
١٠

أخبرني الحسين بن يحيى قال نسختُ من كتاب حماد : قرأت على أبي أخبرني
محمد بن سلام قال حدثني جرير قال : قال معبد : قَدِمْتُ مكةَ فقيـل لي : إنَّ
أبنَ صفوانَ قد سبقَ بينَ المغنِّينَ جَازِئَةً^(١)، فأتيتُ بابَه فطلبتُ الدخولَ؛ فقال لي أذُنُه :
قد تقدّم إلى ألا أذن لأحدٍ عليه ولا أؤذنه به . قال فقلت : دَعْنِي أدنو من الباب^(٢)
فأغنى صوتا . قال : أما هذا فنعم . فدنوتُ من الباب ، فغَنيتُ [صوتا]^(٣) ، فقالوا :
معبد ! وفتحوا لي ، فأخذتُ الجائزةَ يومئذ .

أخبرني الحسين قال نسخت من كتاب حماد : قال أبي : وذكر عورك — وهو
الحسن بن عتبة اللّهي — أن الوليد بن يزيد كان يقول : ما أقدرُ على الحجِّ . فقيل
له : وكيف ذلك ؟ قال : يستقبلني أهل المدينة بصوتٍ معبد :

١٠ * القصرُ فالتخلُّ فاجتماعُ بينهما *
و « قَبِيلَةٌ »^(٥) يعني لحنه :

يومَ تَبْدِي لَنَا قَبِيلَةً عن جيه * يدِ تَلِيعِ تَرِينُهُ الأَطْوَاقُ^(٦)

قال إسحاق : قيل لمعبد : كيف تصنع إذا أردت أن تصوغ الغناء ؟ قال :
أرتحلُّ قُعودِي وأوقِعُ بالقَضِيبِ على رَحْلي وأترنمُ عليه بالشَّعرِ حتى يَسْتَوِيَ لي الصوتُ .
فقيل له : ما أبينَ ذلكَ في غنائك !

١٥

(١) يقال : سبق إذا أخذ السَّبقَ أو أعطاه فهو من الأضداد . (انظر اللسان في مادة سبق) .
(٢) أي أمرني ألا أدخل عليه أحدا ولا أعلمه به . (٣) فت ، ح ، س : « أدن » بغير واو
وكلاهما صحيح . (٤) زيادة فت . (٥) كذا فت . وفي ح ، س : « وقبيلة يعني لحنه في »
وهو قريب من الأول . وفي سائر النسخ : « وقبيلة تعني في لحنه : في يوم تبدي لنا الخ » وهو تحريف ظاهر .
(٦) تليع : طويل . والبيت للآعشى . (انظر التاج في مادة تلغ) .

٢٠

قال إسحاق : وقال مضعّب الزيرى^(١) قال يحيى بن عباد بن حمزة بن عبد الله
ابن الزيرى حدثني أبي قال :

قال معبد : كنت غلاماً مملوكاً لآل قطن مؤلى^(٢) بنى مخزوم ، وكنت أتلقي الغنم
بظهر الحرة ، وكانوا تجاراً أعاليح لهم التجارة في ذلك ، فأتى صخرة بالحرة ملقاة بالليل
فأستند إليها ، فاستمع وأنا نائم صوتاً يجرى في مسامعي ، فأقوم من النوم فأحكيه ؛ فهذا
كان مبدأ غنائى .

اعتراف مالك بن
أبي السمح لمعبد
بالتفوق عليه
في صنعة الغناء

أخبرني الحسين بن يحيى قال : نسخت من كتاب حماد : قال أبي قال محمد بن سعيد
الدوسى عن أبيه ومحمد بن يزيد عن سعيد الدوسى عن الربيع بن أبي الهيثم قال :
كنا جلوساً مع عبد الله بن جعفر بن أبي طالب ، فقال إنسان لما لك : أنشدك
الله ، أنت أحسن غناء أم معبد ؟ فقال مالك : والله ما بلغت شراً كه قطع ، والله
لو لم يغن معبد إلا قوله :

لعمري أيها لا تقول حليتي * ألا فرغني مالك بن أبي كعب
وهم يضربون الكبش تبرق بيضه^(٤) * ترى حوله الأبطال في حلق شهب^(٥)
لكان حسبه ! قال : وكان مالك إذا غنى غناء معبد يخفف منه ، ثم يقول : أطل
الشعر معبد ومططه ، وحذفته أنا . وتما هذا الصوت :

(١) كذا في جميع النسخ . وقد ذكر في «تقريب التهذيب» : «يحيى بن عباد بن حمزة بن عبد الله بن
الزيرى . وصوابه : عن عباد بن حمزة ، وما ليحي مدخل في ذلك» . يعنى أن يحيى يروى عن عباد بن حمزة ،
وليس ابنه له . (٢) في ب ، س : «والى بنى مخزوم» . (٣) كذا في ت . وفي سائر
النسخ : «بها» . (٤) الكبش : سيد القوم وقائدهم . والبيض : واحدتها بيضة وهى الخوذة
توضع على الرأس وقت الحرب ، وهى البيض بكسر الباء ، جمع أبيض ، وهى السيوف . والحلق : واحدة
حلقة ، وهى الدرع . (٥) في ب ، م : «تخفف منه» .

٥

١٠

١٥

٢٠

صوت من غير المائة المختارة

- لعمري أيها لا تقول حليتي * ألا فرّ عني مالك بن أبي كعب
 وهم يضربون الكبش تبرق بيضه * ترى حوله الأبطال في حلق شهب
 إذا أنفذوا الزق الروي وصرعوا * نساوي فلم أقطع بقولي لهم حسبي
 بعثت إلى حائوتها فسبأتها * بغير مكاس في السوام ولا غصب^(١)

- عروضه من الطويل . والشعر لمالك بن أبي كعب بن القين الخزرجي أحد
 بني سلمة . هكذا ذكر إسحاق ، وغيره يذكر أنه من مراد . ولهذا الشعر خبر طويل
 يذكر بعد هذا . والغناء في البيت الأولين لمعبد ثقل أول بالوسطى ، ومن الناس من
 ينسبه إلى ابن مريج . ولما كان في الثالث والرابع من الأبيات لحن من الثقيل الأول
 بالسبابة في مجرى النص من إسحاق ، ومن الناس من ينسب هذا اللحن إلى معبد
 ويقول : إن مالكا أخذ لحنه فيه فحذف بعض نغمه وأنتحلّه ، وإن اللحن لمعبد
 في الأبيات الأربعة . وقد ذكر أن هذا الشعر لرجل من مراد ، وروى له فيه
 حديث طويل . وقد أخرج خبره في ذلك وخبر مالك بن أبي كعب الخزرجي
 أبي كعب بن مالك صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم وآله في موضع آخر أفرد
 له ؛ إذ كانت له أخبار كثيرة ، ولأجله لا تصلح أن تذكرها هنا .

رجع الخبر إلى معبد — أخبرني إسماعيل بن يونس قال حدثنا عمر بن شبة
 قال حدثنا أبو غسان عن يونس الكاتب قال :

(١) سبا الخمر وأسبأها : اشتراها . وما كسه مما كمة ومكاسا : شاحه . والسوام (بالضم) كالسوم :
 عرض السلع وتقدير أثمانها من البائع أو من المشتري . (٢) في ب ، ص : «أبي بن كعب بن مالك»
 وهو تحريف ظاهر .

أقبلت من عند معبد ، فلقيني ابنُ مُحْرَزٍ بِطُحَّانٍ ، فقال : من أين أقبلت ؟ قلتُ :
من عند أبي عَبَّاد . فقال : ما أخذت عنه ؟ قلت : غنيَّ صوتاً فأخذته . قال :
وما هو ؟ قلت :

ماذا تأمل واقفَ جَمَلًا * في رَبعِ دارِ عابِه قَدَمُه

— الشعر لخالد بن المهاجر بن خالد بن الوليد — فقال لي : أدخلُ معي دارَ ابنِ هَرَمَةَ
وَأَلْقِه عليَّ ، فدخلتُ معه ، فما زلتُ أُرَدِّده عليه حتى غناه ، ثم قال : ارجع معي الى
أبي عَبَّاد ، فرجعنا فسمعنا منه ، ثم لم تفرِّقْ حتى صَنَعَ فيه ابنُ مُحْرَزٍ لحناً آخر .

نسبة هذا الصوت

صوت

ماذا تأمل واقفَ جَمَلًا * في رَبعِ دارِ عابِه قَدَمُه

أَقْوَى وَأَقْفَرُ غَيْرِ مُتَصَبِّبٍ * لِبِدِ الرَّمَادَةِ ناصِعِ حَمَمِه^(٤)

غَنَاهُ مَعْبُدٌ ، ولحنُه ثَقِيلٌ أَوَّلُ بالسَّابَةِ في جَرَى الوُسْطَى . وفيه خَفِيفٌ ثَقِيلٌ
أَوَّلُ بالوُسْطَى يُنْسَبُ الى الغَرِيضِ والى ابنِ مُحْرَزٍ . وذكر عمرو بنُ بَانَةَ أَنَّ الثَّقِيلَ
الأَوَّلَ للغَرِيضِ . وذكر حَبَشٌ أَنَّ فيه لِمَالِكٍ ثَانِي ثَقِيلٌ بالوُسْطَى . وفيه رَمَلٌ بالوُسْطَى
يُنْسَبُ الى سَائِبِ خَاضِرٍ ، وذكر حَبَشٌ أَنَّهُ لِإِسْحَاقَ .

(١) بضم فسكون ، كذا يقوله المحدثون أجمعون . وحكى أهل اللغة : بطحان كقَطِرَان ، وقيل فيه بطحان
بفتح فسكون . وهو أحد أودية المدينة الثلاثة ، وهي العقيق و بطحان وقناة . (انظر التاج مادة بطح) .
(٢) كذا في جميع النسخ . وفي ب ، صه : « من أين أقبلت ؟ قلت من عند معبد ، فالتقيني
ابن أبي عباد فقال الخ » وهي زيادة محلة بالمعنى . (٣) كذا في ت ، ح ، ر . وفي سائر النسخ :
« فسمعت منه ثم لم نعرف » وهو تحريف . (٤) لبِدِ الرمادة : متلصقة بها ؛ يقال : تلبد الشعر
والصوف إذا تَلَصَّقَ ، وتلبد التراب والرمل كذلك ، ولبد المطر . وهو وصف لربيع في البيت السابق .
والحم : واحدة حَمَمَة ، وهي الرماد والقحم وكل ما أحترق من النار .

قدم ابن مريج
والغريض المدينة
ثم ارتداهما عنها
بعد سماعهما صوت
معبد

أخبرني الحسين بن يحيى قال نسخت من كتاب حماد: قال أبي قال ابن الكلبي:
قدم ابن مريج والغريض المدينة يتعرضان لمعروف أهلها، ويؤران من بها
من صديقهما من قريش وغيرهم. فلما شارفاها تقدما ثقلهما ليرتادا متزلا، حتى إذا
كانا بالمغسلة^(١) — وهي جبانة على طرف المدينة يغسل فيها الثياب — إذاهما بسلام
ملتحيين بإزار وطرفه على رأسه، بيده حباله يصيد بها الطير وهو يتغنى ويقول:
٥

القصر فالنخل فالجماء بينهما * أشهى إلى النفس من أبواب جبرون
وإذا الغلام معبد. قال: فلما سمع ابن مريج والغريض معبدا مالا إليه وآستعاداه
الصوت فأعاداه، فسمعا شيئا لم يسمعا بمثله قط. فأقبل أحدهما على صاحبه
فقال: هل سمعت كالיום قط؟ قال: لا والله! فما رأيك؟ قال ابن مريج:
هذا غناء غلام يصيد الطير، فكيف بمن في الجوبة! — يعني المدينة — قال:
١٠ أما أنا فتكلمته والدته إن لم أرجع. قال: فكرا راجعين.

قال: وقال معبد: قدمت مكة، فذهب بي بعض القرشيين إلى الغريض،
فدخلنا عليه وهو متصيح^(٢)، فأنبته من صبحته وقعد، فسلم عليه القرشي، وسأله فقال
له: هذا معبد قد أتيتك به، وأنا أحب أن تسمع منه. قال: هات، فغنته
أصواتا. فقال بمدري معه في رأسه، ثم قال: إنك يا معبد لمليح الغناء. قال:
١٥

قدم معبد مكة
وما وقع بيته وبين
الغريض

٢٣
١

(١) الصديق: يقال لواحد والجمع؛ قال تعالى: (فاللأمن شافعين ولا صديق حميم). (٢) شارف
الشيء: دنا منه وقرب. (٣) ضبطه في القاموس كمنزلة. (٤) كذا في الأصل. وقد ذكر ياقوت
للمدينة تسعة وعشرين اسما لم يذكر منها هذا الاسم. وأقرب الأسماء إليه «المخومة». فلعل ما هنا محرف عنه،
أو أنه هو الذي أطلق هذا الاسم على المدينة؛ لأن الجوبة هي الموضع يخاب في الحزة، والمدينة بين حرتين
تكتفانها. (٥) التصيح: النوم بالنداء. (٦) قال ابن الأثير: العرب تجعل القول عبارة عن جميع الأفعال
وتطلقه على غير الكلام واللسان، فتقول: قال بيده أي أخذ، وقال برجله أي سى. وقالت له العيان سمعا وطاعة. *
أي أوامات؛ ومنه الحديث «قال بالماء على يده» أي قلب، و«قال بثوبه هكذا» أي رفعه، وكل ذلك
على المجاز والأتساع. فهو هنا من هذا القبيل. والمراد أنه حك رأسه بهذه المدري، وهي حديدة يحك بها الرأس.

فَأَحْفَظَنِي ذَلِكَ، فَخَرْتُ عَلَى رُكْبَتِي، ثُمَّ غَنَيْتُهُ مِنْ صَنْعَتِي عَشْرِينَ صَوْتًا لَمْ يُسَمِعْ بِمِثْلِهَا قَطُّ، وَهُوَ مُطَرِّقٌ وَأَجْمٌ قَدْ تَغَيَّرَ لَوْنُهُ حَسَدًا وَحِجَلًا .

ما وقع بين معبد
وبين حكم الوادى

قال إسحاق : وَأُخْبِرْتُ عَنْ حَكِيمِ الْوَادِي قَالَ : كُنْتُ أَنَا وَجَمَاعَةٌ مِنَ الْمَغْنِيِّينَ نَحْتَلِفُ إِلَى مَعْبَدٍ نَأْخُذُ عَنْهُ وَنَتَعَلَّمُ مِنْهُ، فَغَنَّا نَا يَوْمًا صَوْتًا مِنْ صَنْعَتِهِ وَأَعْجَبَ بِهِ، وَهُوَ :
* الْقَصْرُ فَالْنَخْلُ فَالْجَمَاءُ بَيْنَهُمَا *

فَاسْتَحْسَنَاهُ وَعَجِبْنَا مِنْهُ . وَكُنْتُ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ أَوَّلَ مَنْ أَخَذَهُ عَنْهُ وَاسْتَحْسَنَهُ مِنِّي فَأَعْجَبَنِي نَفْسِي . فَلَمَّا أَنْصَرَفْتُ مِنْ عِنْدِ مَعْبَدٍ عَمِلْتُ فِيهِ لَحْنًا آخَرَ وَبَكَرْتُ عَلَى مَعْبَدٍ مَعَ أَصْحَابِي وَأَنَا مُعْجَبٌ بِلَحْنِي . فَلَمَّا تَغَنَيْنَا أَصَوَاتًا قُلْتُ لَهُ : إِنِّي قَدْ عَمِلْتُ بَعْدَكَ فِي الشَّعْرِ الَّذِي غَنَيْتَنَاهُ لَحْنًا، وَأَنْدَفَعْتُ فَغَنَيْتُهُ صَوْتِي؛ فَوَجَمَ مَعْبَدٌ سَاعَةً يَتَعَجَّبُ مِنِّي ثُمَّ قَالَ : قَدْ كُنْتُ أَمِيسُ أَرْجَى مِنِّي لَكَ الْيَوْمَ، وَأَنْتَ الْيَوْمَ عِنْدِي أَبْعَدُ مِنَ الْقَلَاجِ . قَالَ حَكَمٌ : فَأُثْبِتْ — يَعْلَمُ اللَّهُ — صَوْتِي ذَلِكَ مِنْذُ تِلْكَ السَّاعَةِ فَاذْكُرْهُ إِلَى وَقْتِي هَذَا .

ما وقع بين معبد
وهو في طريقه
إلى بعض أمراء
الحجاز وبين
العبد الأسود

قال إسحاق : وَقَالَ مَعْبَدٌ : بَعَثَ إِلَى بَعْضِ أُمَرَاءِ الْحِجَازِ — وَقَدْ كَانَ جُمِعَ لَهُ الْحَرَمَانِ — أَنْ أَشْخَصَ إِلَى مَكَّةَ، فَشَخَصْتُ . قَالَ : فَتَقَدَّمْتُ غُلَامِي فِي بَعْضِ تِلْكَ الْأَيَّامِ، وَأَشْتَدَّ عَلَيَّ الْحَرُّ وَالْعَطَشُ، فَاتَّهَيْتُ إِلَى خِيبَاءٍ فِيهِ أَسْوَدٌ وَإِذَا حِجَابٌ مَاءٍ قَدْ بَرَدَتْ، فَلُتُّ إِلَيْهِ فَقُلْتُ : يَا هَذَا، أَسْقِنِي مِنْ هَذَا الْمَاءِ . فَقَالَ لَا . فَقُلْتُ : فَأَذِّنْ لِي فِي الْكِئِنْ سَاعَةً . قَالَ لَا . فَأَنْحَنْتُ نَاقَتِي وَجِئْتُ إِلَى ظِلِّهَا فَاسْتَوَيْتُ بِهِ، وَقُلْتُ : لَوْ أَحْدَثْتُ لِهَذَا الْأَمِيرِ شَيْئًا مِنَ الْغَنَاءِ أَقْدَمُ بِهِ عَلَيَّ، وَلَعَلِّي إِنْ حَرَّكَتُ لِسَانِي أَنْ يَبْلُ حَلْقِي رِبْقِي فَيُخَفِّفَ عَنِّي بَعْضُ مَا أَجِدُهُ مِنَ الْعَطَشِ ! فَتَرَمْتُ بِصَوْتِي :
* الْقَصْرُ فَالْنَخْلُ فَالْجَمَاءُ بَيْنَهُمَا *

(١) جمع حُب (بالضم) وهي الجرة صغيرة كانت أو كبيرة . (٢) الكين : ما وفاق من حر أو برد، أى أذن لي في أن أستظل بك ساعة من جهد الحر والعطش .

فلما سَمِعَنِي الْأَسْوَدُ ، مَا شَعَرْتُ بِهِ إِلَّا وَقَدْ أَحْتَمَلَنِي حَتَّى أَدْخَلَنِي خَبَاءَهُ ، ثُمَّ قَالَ :
 أَيُّ ، بِأَبِي أَنْتَ وَأُمِّي ! هَلْ لَكَ فِي سَوِيْقِ السَّلْتِ^(١) بِهَذَا الْمَاءِ الْبَارِدِ ؟ فَقُلْتُ : قَدْ
 مَنَعَنِي أَقْلٌ مِنْ ذَلِكَ ، وَشَرِبْتُ مَاءً تُجْزِيُنِي . قَالَ : فَسَقَانِي حَتَّى رَوَيْتُ ، وَجَاءَ الْغَلَامُ
 فَأَقَمْتُ عِنْدَهُ إِلَى وَقْتِ الرَّوَّاحِ . فَلَمَّا أُرِدْتُ الرَّحْلَةَ قَالَ : أَيُّ ، بِأَبِي أَنْتَ وَأُمِّي !
 الْحَرُّ شَدِيدٌ وَلَا أَمْنٌ عَلَيْكَ مِثْلَ الَّذِي أَصَابَكَ ، فَأَذِنُ لِي [فِي] أَنْ أَحْمِلَ مَعَكَ قُرْبَةً^(٢)
 مِنْ مَاءٍ عَلَى عُنُقِي وَأَسْعَى بِهَا مَعَكَ ، فَكَلَّمَا عَطِشْتَ سَقَيْتُكَ صَحْنًا وَغَدَيْتَنِي صَوْتًا !
 قَالَ : قُلْتُ ذَاكَ لَكَ . فَوَاللَّهِ مَا فَارَقَنِي يَسْقِينِي وَأُغْنِيهِ حَتَّى بَلَغْتُ الْمَنْزَلَ .
 نَسَخْتُ مِنْ كِتَابِ جَعْفَرِ بْنِ قُدَّامَةَ بِخَطِّهِ : حَدَّثَنِي حَمَّادُ بْنُ إِسْحَاقَ عَنْ أَبِيهِ
 عَنِ الزَّيْرِ عَنْ جَرِيرٍ قَالَ :^(٣)

- كَانَ مَعْبُدٌ خَارِجًا إِلَى مَكَّةَ فِي بَعْضِ أَسْفَارِهِ ، فَسَمِعَ فِي طَرِيقِهِ غِنَاءً
 فِي «بَطْنِ مَرٍّ»^(٤) فَقَصَّصَ الْمَوْضِعَ ، فَإِذَا رَجُلٌ جَالِسٌ عَلَى حَرْفٍ بِرُكَّةٍ فَارِقٌ شَعْرَهُ
 حَسَنُ الْوَجْهِ ، عَلَيْهِ دِرَاعَةٌ قَدْ صَبَّغَهَا بَزَعْفَرَانٍ ، وَإِذَا هُوَ يَتَغَنَّى :

مَعْبُدٌ وَأَبْنُ سَرِيحٍ ،
 التَّفَازُهُمَا عَقُورَا
 بِيْطَانٍ مَرٍّ ثُمَّ
 تَعَارَفَهُمَا بِصَوْتِهِمَا

صَوْتٌ

- حَنَّ قَلْبِي مِنْ بَعْدِ مَا قَدْ أَنَا بَا * وَدَعَا الْهَمُّ شَجْوَهُ فَأَجَابَا
 ذَاكَ مِنْ مَنَزِلٍ لِسَامِي خَلَاءٍ * لَا يَسُ مِنْ خَلَائِهِ جَلْبَابَا
 عَجَّتْ فِيهِ وَقُلْتُ لِلرَّكْبِ عُوجُوا * طَمَعًا أَنْ يَرُدَّ رُبْعَ جَوَابَا
 فَاسْتَنَارَ الْمُنْسَى مِنْ لَوْعَةِ الْحَبِّ وَأَبْدَى الْهَمُومَ وَالْأَوْصَابَا

- (١) قَالَ اللَّيْثُ : السَّلْتُ : شَمِرًا لَا قَشْرَ لَهُ أَجْرَدٌ ؛ زَادَ الْجَوْهَرِيُّ : كَأَنَّهُ الْخَنْطَةُ ، يَكُونُ بِالْغُورِ وَالْجَازِ ،
 يَتَبَرَّدُونَ بِسَوِيْقِهِ فِي الصَّيْفِ . وَالسَّوِيْقُ : مَا يَتَّخِذُ مِنَ الْخَنْطَةِ وَالشَّعِيرِ . (٢) زِيَادَةُ فِتْ . وَفِي ٤٠ م ، ٤٠ س :
 «بَان» . (٣) فِي ح ، ر : «الزَّيْبَرِي» . (٤) بَطْنُ مَرٍّ (بَفَتْحِ الْمِيمِ وَتَشْدِيدِ الرَّاءِ) : مِنْ نَوَاحِي مَكَّةَ
 عِنْدَ مَجْتَمَعِ وَادِي النَّخْلَيْنِ فِيصِرَانَ وَادِيَا وَاحِدًا (يَا قُوت) . وَقَالَ فِي الْقَامُوسِ : إِنَّهُ وَضَعَ عَلَى مَرَحَلَةٍ مِنْ مَكَّةَ
 وَيُقَالُ لَهُ : «مَرَّ الظُّهْرَانُ» . (٥) الدَّرَاعَةُ : جَبَّةٌ مَشْقُوقَةُ الْمَقْدَمِ . (٦) فِي الدِّيَوَانِ :
 * ظَلَّتْ فِيهِ وَالرَّكْبُ حَوْلَ وَقُوفٍ * وَجَعَتْ فِيهِ : وَقَفَتْ بِهِ وَأَقَفَتْ .

فَقَرَعَ مَعْبِدَ بَعْصَاهُ وَغَنَّى :

مَنْعَ الْحَيَاةِ مِنَ الرِّجَالِ وَنَمَعَهَا * حَدَقَ ثَقْلَهَا النِّسَاءُ مِرَاضُ
وَكَأَنَّ أَفْنَدَةَ الرِّجَالِ إِذَا رَأَوْا * حَدَقَ النِّسَاءُ لِنَيْلِهَا أَغْرَاضُ
فَقَالَ لَهُ ابْنُ سُرَيْجٍ : يَا اللَّهِ أَنْتَ مَعْبِدٌ ؟ قَالَ : نَعَمْ ، وَيَا اللَّهِ أَنْتَ ابْنُ سُرَيْجٍ ؟
قَالَ : نَعَمْ ، وَيَا اللَّهِ لَوْ عَرَفْتُكَ مَا غَنَيْتُ بَيْنَ يَدَيْكَ .

نسبة هذين الصوتين وأخبارهما

صوت

حَنَّ قَلْبِي مِنْ بَعْدِ مَا قَدْ أَنَا بَا * وَدَعَا الْهَمَّ شَجْوَهُ فَأَجَابَا
فَاسْتَنَارَ الْمُنْسَى مِنْ لَوْعَةِ الْحَبِّ * وَأَبْدَى الْهَمُومَ وَالْأَوْصَابَا
ذَاكَ مِنْ مَتَرٍ لَسَلَمِي خَلَاءٍ * مُكْتَسٍ مِنْ عَفَانِهِ جَلَابَا
نَجَّتْ فِيهِ وَقَلْتُ لِلرَّكْبِ عُوجُوا * طَمَعًا أَنْ يَرْدَّ رُبَّ جَوَابَا
ثَانِيًا مِنْ زِمَامٍ وَجَنَاءَ عَنَسٍ * قَانِيًا لَوْنَهَا يُحَالِ خَضَابَا
جَدُّهَا الْفَالِجُ الْأَشْمُ مِنَ الْبُخْ * مِتْ وَخَالَاتُهَا أَتُحِبُّنَ عِرَابَا

(١) في أ، ب، سه، م، س : «قال نعم ، فسأله أنت ابن سريج الخ» . (٢) في ح ،

س : «وسوى» وفي ت : «وسر» وهما محرفان عن «سرى» التي في الديوان . (٣) روى في الديوان :

ثانيا من زمام وبناء حرف عاتك لونها يحاكي الضبابا

والوجناء : الناقة الشديدة . وأشتقاقه من الوجين وهي الأرض الصلبة أو الحجارة . والعنس هنا : الناقة

الصلبة القوية . والحرف من الإبل : النجبة الماضية التي أنقضها الأسفار ، شبهت بحرف السيف

في مضائها ونجائها ودقتها . وقنا كننق قنوا وقنا قنوا : اشتدت حرته . والماتك : الأحر ؛ يقال : عتكت القوس

إذا اجترت من القدم وطول المهد . (٤) قال الجوهري في الصحاح : الفالج : الجمل الضخم ذو

السنامين يحمل من السند للفحلة . والبخت والبختة : الإبل الخراسانية تنتج من بين عربية وفالج . والعرباب :

العربية وهي خلاف البراذين والبخاني ، جمع عربي وهو جمع خاص بالخليل والإبل ، يقال في الناس : عرب

وأعراب ، وفي الخليل والإبل : عراب . قال في اللسان : وقد قالوا : خيل أعرب وإبل أعرب . وقد

روى في ت : « من النجب » وهي مستقيمة أيضا .

الشعر لعمر بن أبي ربيعة . والغناء لابن سريج ، وله فيه لحنان : رَمَلٌ بالسَّابَةِ
في مجرى البِنْصَر عن إسحاق ، وخَفِيفٌ ثَقِيلٌ ^(١) أَوَّلُ بالبِنْصَر عن عمرو .

صوت

مَعَ الحَيَاةِ مِنَ الرِّجَالِ وَنَفَعَهَا * حَدَقَ ثَقْلَهَا النِّسَاءُ مِرَاضُ

وَكُنْ أَفْنَدَةَ الرِّجَالِ إِذَا رَأَوْا * حَدَقَ النِّسَاءُ لَنَيْلِهَا أَغْرَاضُ

الشعر للفرزدق ، والغناء لمعبد ثَقِيلٌ أَوَّلُ عن الهشام .

أخبرني محمد بن مزيد بن أبي الأَزهري قال حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ إِسْحَاقَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ

سَيَّاطٍ قَالَ حَدَّثَنِي يُونُسُ الْكَاتِبُ قَالَ :

كَانَ مَعْبِدٌ قَدْ عَلِمَ جَارِيَةً مِنْ جَوَارِي الْحِجَازِ الْغَنَاءَ تُدْعَى « طَيْيَّةً » . وَعُنِيَ بِتَحْرِيجِهَا ،

فَاشْتَرَاهَا رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الْعِرَاقِ فَأَخْرَجَهَا إِلَى الْبَصْرَةِ وَبَاعَهَا هُنَاكَ ، فَاشْتَرَاهَا رَجُلٌ

مِنْ أَهْلِ الْأَهْوَازِ ، فَأُعْجِبَ بِهَا وَذَهَبَتْ بِهِ كُلِّ مَذْهَبٍ وَغَلَبَتْ عَلَيْهِ ، ثُمَّ مَاتَ بَعْدَ أَنْ

أَقَامَتْ عِنْدَهُ بَرْهَةً ^(٢) مِنَ الزَّمَانِ وَأَخَذَ جَوَارِيَهُ أَكْثَرَ غَنَائِهَا عَنْهَا ، فَكَانَ لِحُبَّتِهِ إِيَّاهَا

وَأَسَفِهِ عَلَيْهَا لَا يَزَالُ يَسْأَلُ عَنْ أَخْبَارِ مَعْبِدٍ وَأَيْنَ مُسْتَقَرُّهُ ، وَيُظْهِرُ التَّعَصُّبَ لَهُ وَالْمِيلَ

إِلَيْهِ وَالتَّقَدُّيمَ لْغَنَائِهِ عَلَى سَائِرِ أَغَانِي أَهْلِ عَصْرِهِ إِلَى أَنْ عُرِفَ ذَلِكَ مِنْهُ . وَبَلَغَ مَعْبِدًا

خَبْرَهُ ، فَخَرَجَ مِنْ مَكَّةَ حَتَّى أَتَى الْبَصْرَةَ ، فَلَمَّا وَرَدَهَا صَادَفَ الرَّجُلَ قَدْ خَرَجَ عَنْهَا

فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ إِلَى الْأَهْوَازِ فَأَكْثَرَى سَفِينَةً . وَجَاءَ مَعْبِدٌ يَلْتَمِسُ سَفِينَةً يَنْحَدِرُ فِيهَا

إِلَى الْأَهْوَازِ ، فَلَمْ يَجِدْ غَيْرَ سَفِينَةِ الرَّجُلِ ، وَلَيْسَ يَعْرِفُ أَحَدٌ مِنْهُمَا صَاحِبَهُ ، فَأَمَرَ الرَّجُلُ

الْمَلَّاحَ أَنْ يُجَالِسَهُ مَعَهُ فِي مُؤَخَّرِ السَّفِينَةِ فَفَعَلَ وَاتَّحَدَرُوا . فَلَمَّا صَارُوا فِي قَمَ نَهْرِ الْأَبْلَةِ ^(٣)

(١) هذه الكلمة سافطة من ت ، ح ، س (٢) في ح ، ب ، مـ : « يزيد » . ولم نثر

على هذا الاسم حتى ترجح إحدى الروايتين . (٣) في ت : « طية » . (٤) قال ابن السكيت :

البرهة بالفتح والضم : الزمان الطويل ، وقال غيره : الزمان مطلقاً . (٥) الأبلّة : بلدة على شاطئ دجلة بالبصرة

المظلى في زاوية الخليج الذي يدخل إلى مدينة البصرة . ويقال فيه : الأبلّة بفتح الهززة والباء (ياقوت) .

رحلة معبد إلى
الأهواز وما وقع
بينه وبين الجوّاري
المنتهيات بالسفينة

تَغْدُوا وَشَرِبُوا ، وَأَمَرَ جَوَارِيَهُ فَعَنَيْنَ ، وَمَعْبَدٌ سَاكَتْ وَهُوَ فِي ثِيَابِ السَّفَرِ ، وَعَلَيْهِ فَرَسٌ
وَحُقَّانِ غَلِيظَانِ وَزَيٌّ جَائِفٌ مِنْ زَيْ- أَهْلِ الْحِجَازِ ، إِلَى أَنْ غَنَّتْ إِحْدَى الْجَوَارِي :

٢٥

١

صوت

بانت سُعَادٌ وَأَمْسَى حَبْلُهَا أَنْصَرَمَا * وَأَخْتَلَّتِ الْغُورَ فَلَا أَجْزَاعَ مِنْ إِصْمَا^(١)
إِحْدَى بَلَى وَمَا هَامَ الْفَوَادُ بِهَا * إِلَّا السَّفَاهَ وَإِلَّا ذِكْرَةَ حُلْمَا^(٢)

— قال حماد: والشعر للناطقة الذبياني. والغناء لمعبد، خفيف ثقيل أول بالينصر،
وفيه لغيره ألحان قديمة ومحدثه — فلم يُجِدْ أداءه، فصاح بها معبد: يا جارية، إن غناءك
هذا ليس بمستقيم. قال: فقال له مولاهما وقد غضب: وأنت ما يُدْرِيكَ
الغناء ما هو؟ أَلَا تَمْسِكُ^(٣) وتَلْزَمُ شَأْنَكَ! فأَمْسَكَ. ثم غنّت أصواتاً من غناء غيره وهو
ساكِتٌ لا يتكلم، حتى غَنَّتْ :

١٠٠

(١) كذا في ح، سر، وب، مه: «الغور فالأجراع» بالراء المهملة. وفي أكثر النسخ الخطية:
«الغور والأجراع». «و» الغور: المظلم من الأرض. «و» الأجراع: جمع جَرَجَ وهو فرد
أو هو جمع جَرَجَةٍ، وهي الرملة الطيبة المنيعة لا روعة فيها. «إصم» بكسر قفتح: واد بجبل تهامة، وهو الوادي
الذي فيه المدينة. وقد ورد هذا البيت في ديوان الناطقة المطبوع بباريس هكذا:

بانت سعاد وأمسي حبلها أنجذما وأختلت الشرع فالأجراع من إصما

١٥

و «شرع»: قرية على شرف ذرة فيها مزارع ونخيل على عيون، وواديها يقال له: رَنِيم. و «الأجراع»: جمع
جَزَع بالكسر. وقال أبو عبيدة: اللاق به أن يكون مفتوحاً: منطف الوادي. وفي التاج مادة «أصم»
* وأختلت الشرع فالنبتين من إصما *

والنبت: المتسع من بطون الأرض. (انظر ياقوت والفاء. وشرح في هذه المواد). (٢) «بلى»
كفني: اسم قبيلة. والسفاه: الطيش وخفة الحلم. والذكرة (بالكسر والضم): نقبض النسيان. وفي ت:

٢٠

* إلا السفاه وإلا ذكرها حلما *

(٣) في ت: «لم لا تمسك الخ».

صوت

بَابِنَةُ الْأَزْدِيِّ قَلْبِي كَيْتِبُ * مُسْتَهَامٌ عِنْدَهَا مَا يَنْتَبُ
ولقد لاموا فقلتُ دَعُونِي * إِنْ مَنْ تَهَوَّنَ عَنْهُ حَبِيبُ
إِنَّمَا أَيْلَى عِظَامِي وَجِسْمِي * حُبُّهَا وَالْحُبُّ شَيْءٌ عَجِيبُ
أَيُّهَا الْعَائِبُ عِنْدِي هَوَايَا * أَنْتَ تَقْدِي مَنْ أَرَاكَ تَعِيبُ

— والشعر لعبد الرحمن بن أبي بكر، والغناء لمعبد ثقیل أول بالسبابة في مجرى
النصر — قال: فأخلفت ببعضه. فقال لها معبد: يا جارية، لقد أخلفت بهذا الصوت
إخلافا شديدا. فغضب الرجل وقال له: ويلك! ما أنت والغناء! ألا تكف عن
هذا الفضول! فأمسك. وغنى الجوّاري مليا، ثم غت إحداهن:

صوت

خَلِيلِي عُوْجَا فَأَبْكِي سَاعَةً مَعِي * عَلَى الرَّبْعِ تَقْضِي حَاجَةً وَنُدَّعِ
وَلَا تُعْجَلَانِي أَنْ أَلِمَّ بِدِمْنَةٍ * لِعِزَّةٍ لَاحَتْ لِي بِيَدَاءٍ بَلَقَعِ
وَقَوْلَا لِقَلْبٍ قَدَسَلَا: رَاجِعِ الْهَوَى * وَلِلْعَيْنِ: أَذْرِي مِنْ دُمُوعِكَ أَوْدَعِي
فَلَا عَيْشَ إِلَّا مِثْلُ عَيْشِ مَضَى لَنَا * مَصِيْفَا أَقْمْنَا فِيهِ مِنْ بَعْدِ مَرِّعِ

— الشعر لكثير، والغناء لمعبد خفيف ثقیل بالسبابة في مجرى الوسطى، وفيه رمل
للغريض — قال: فلم تصنع فيه شيئا. فقال لها معبد: يا هذه، أما تقوين^(٢) على أداء
صوت واحد؟ فغضب الرجل وقال له: ما أراك تدع هذا الفضول بوجه ولا حيلة!
وأقسم بالله لئن عاودت لأخرجنك من السفينة، فأمسك معبد، حتى إذا سكنت

(١) في جميع الأصول: «عوجا منكأ» . والتصويب من نسخة «مسالك الأبصار» المخطوطة

بدار الكتب المصرية تحت رقم ٩٩ تاريخ م . (٢) في ١، ت، س، م: «أما تقومين» .

الجواري سَكَنَةً أَنْدَفَعُ يُغْنِي الصَّوْتِ الْأَوَّلَ حَتَّى فَرَّغَ مِنْهُ ، فَصَاحَ الْجَوَارِي : أَحْسَنْتَ
 وَاللَّهِ يَا رَجُلَ ! فَأَعِدْهُ . فَقَالَ : لَا وَاللَّهِ وَلَا كَرَامَةً . ثُمَّ أَنْدَفَعُ يُغْنِي الثَّانِي ، فَقُلْنَ
 لِسَيِّدِهِنَّ : وَيْحَكَ ! هَذَا وَاللَّهِ أَحْسَنُ النَّاسِ غَنَاءً ، فَسَلِّهِ أَنْ يُعِيدَهُ عَلَيْنَا وَلَوْ مَرَّةً
 وَاحِدَةً لَعَلَّنَا نَأْخُذْهُ عَنْهُ . فَإِنَّهُ إِنْ فَاتَنَا لَمْ نَجِدْ مِثْلَهُ أَبَدًا . فَقَالَ : قَدْ سَمِعْتُنَّ سُوءَ رَدِّهِ
 عَلَيْكُنَّ وَأَنَا خَائِفٌ مِثْلَهُ مِنْهُ ، وَقَدْ أَسْلَفْتَنَاهُ الْإِسَاءَةَ ، فَاصْبِرْنَ حَتَّى نُدَارِيَهُ . ثُمَّ غَنَى
 الثَّلَاثَ ، فَزُلْزَلَ عَلَيْهِمُ الْأَرْضُ . فَوَثَبَ الرَّجُلُ نَفْرَجَ إِلَيْهِ وَقَبَّلَ رَأْسَهُ وَقَالَ : يَا سَيِّدِي
 أَخْطَأْنَا عَلَيْكَ وَلَمْ نَعْرِفْ مَوْضِعَكَ . فَقَالَ لَهُ : فَهَبْكَ لَمْ نَعْرِفْ مَوْضِعِي ؛ قَدْ كَانَ يَنْبَغِي لَكَ
 أَنْ تَتَنَبَّهْتَ وَلَا تُسْرِعَ إِلَى بُسْوَ الْعِشْرَةِ وَجَفَاءِ الْقَوْلِ . فَقَالَ لَهُ : قَدْ أَخْطَأْتُ وَأَنَا
 أَعْتَذِرُ إِلَيْكَ مِمَّا جَرَى ، وَأَسْأَلُكَ أَنْ تَنْزِلَ إِلَيَّ وَتَخْتَلِطَ بِي . فَقَالَ : أَمَّا الْآنَ فَلَا .
 فَلَمْ يَزَلْ يَرْفُقُ بِهِ حَتَّى نَزَلَ إِلَيْهِ . فَقَالَ لَهُ الرَّجُلُ : مِمَّنْ أَخَذْتَ هَذَا الْغَنَاءَ ؟ قَالَ : مِنْ
 بَعْضِ أَهْلِ الْحِجَازِ ، فَمِنْ أَيْنَ أَخَذَهُ جَوَارِيكَ ؟ فَقَالَ : أَخَذْتَهُ مِنْ جَارِيَةٍ كَانَتْ لِي
 أَبْنَاءُهَا رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الْبَصْرَةِ مِنْ مَكَّةَ ، وَكَانَتْ قَدْ أَخَذَتْ عَنْ أَبِي عَبَّادٍ مَعْبِدٍ
 وَغَنَى بِتَخْرِيجِهَا ، فَكَانَتْ تَحُلُّ مَنِيَّ مَحَلَّ الرُّوحِ مِنَ الْجَسَدِ ، ثُمَّ أَسْتَأْثَرَ اللَّهُ عِزَّ وَجَلَّ
 بِهَا ، وَبَقِيَ هَؤُلَاءِ الْجَوَارِي وَهَنَّ مِنْ تَعْلِيمِهَا ، فَأَنَا إِلَى الْآنَ أَتَعْصِبُ لِمَعْبِدٍ وَأُفْضِلُهُ
 عَلَى الْمَغْنَيْنِ جَمِيعًا وَأُفْضِلُ صُنْعَتَهُ عَلَى كُلِّ صُنْعَةٍ . فَقَالَ لَهُ مَعْبِدٌ : أَوَإِنَّكَ لَأَنْتَ هُوَ !
 أَفَتَعْرِفَنِي ؟ قَالَ لَا . قَالَ : فَصَلِّ مَعْبِدٌ بِيَدِهِ صَلَاتَهُ ثُمَّ قَالَ : فَأَنَا وَاللَّهِ مَعْبِدٌ ، وَإِلَيْكَ
 قَدِمْتُ مِنَ الْحِجَازِ ، وَوَأَفَيْتُ الْبَصْرَةَ سَاعَةً نَزَلَتِ السَّفِينَةُ لِأَقْصِدَكَ بِالْأَهْوَازِ ، وَوَاللَّهِ
 لَا قَصَرْتُ فِي جَوَارِيكَ هَؤُلَاءِ ، وَلَا جَعَلْتُ لَكَ فِي كُلِّ وَاحِدَةٍ مِنْهُنَّ خَلْفًا مِنَ الْمَاضِيَةِ .
 فَأَكَبَّ الرَّجُلُ وَالْجَوَارِي عَلَى يَدَيْهِ وَرَجْلَيْهِ يَقْبَلُونَهَا وَيَقُولُونَ : كَتَمْنَا نَفْسَكَ طَوَّلَ

٢٦
١

(١) فِي ت : « فَقَالَ : أَيُّهَا الرَّجُلُ » . (٢) وَت : « وَإِنَّكَ لَأَنْتَ هُوَ » بِزِيْرَةِ الْأَسْفَهَامِ .

(٣) صَكَّ : ضَرَبَ .

هذا [اليوم] حتى جَفَوْنَاكَ في المخاطبة ، وَأَسَانَا عِشْرَتَكَ ، وَأَنْتَ سَيِّدُنَا وَمَنْ نَتَمَنَّى عَلَى
الله أَنْ تَلْقَاهُ . ثم غَيَّرَ الرَّجُلُ زِيَّهَ وَحَالَهُ وَخَلَعَ عَلَيْهِ عِدَّةَ خَلَعٍ ، وَأَعْطَاهُ فِي وَقْتِهِ ثَلَاثَةَ
دِينَارٍ وَطِيبًا وَهَدَايَا بِمِثْلِهَا ، وَأَتَخَذَ مَعَهُ إِلَى الْأَهْوَازِ ، فَأَقَامَ عِنْدَهُ حَتَّى رَضِيَ حَذَقَ
جَوَارِيهِ وَمَا أَخَذَتْهُ عَنْهُ ، ثُمَّ وَدَّعَهُ وَأَنْصَرَفَ إِلَى الْحِجَازِ .

غناء معبد الوليد
أبن يزيد

- أَخْبَرَنِي الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ الْخَلْفَافِ وَعَبْدُ الْبَاقِي بْنُ قَانِعٍ قَالَا : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ
زَكَرِيَّا الْغَلَابِيُّ ^(٢) قَالَ حَدَّثَنِي مَهْدِيُّ بْنُ سَابِقٍ قَالَ حَدَّثَنِي سُلَيْمَانُ بْنُ غَزْوَانَ مَوْلَى هِشَامٍ
قَالَ حَدَّثَنِي عُمَرُ الْقَارِي بْنُ عَدِيٍّ ^(٣) قَالَ :
قَالَ الْوَلِيدُ بْنُ يَزِيدَ يَوْمًا : لَقَدْ أَشْتَقْتُ إِلَى مَعْبَدٍ ، فَوَجَّهَ الْبَرِيدَ إِلَى الْمَدِينَةِ فَأَتَنِي
بِمَعْبَدٍ ، وَأَمَرَ الْوَلِيدُ بِبِرْكَةٍ قَدْ هَيَّئْتُ لَهُ فُلُتَتْ بِالْخَمْرِ وَالْمَاءِ ، وَأَتْنِي بِمَعْبَدٍ فَأَمَرَ بِهِ
فَأَجْلَسَ وَالْبِرْكَةُ بَيْنَهُمَا ، وَبَيْنَهُمَا سِتْرٌ قَدْ أُرْخِيَ ، فَقَالَ لَهُ غَنِّي يَا مَعْبَدُ :
١٠

صوت

لَهْفِي عَلَى فِتْنَةِ ذَلِّ الزَّمَانِ لَهُمْ * فَمَا أَصَابَهُمْ إِلَّا بِمَا شَاءُوا
مَازَالَ يَعْدُو عَلَيْهِمْ رَيْبُ دَهْرِهِمْ * حَتَّى تَفَانُوا وَرَيْبُ الدَّهْرِ عَدَاؤُ
أَبْكِي فِرَاقَهُمْ عَيْنِي وَأَرْقَاهَا * إِنَّ التَّفَرُّقَ لِلْأَحْبَابِ بَكَاؤُ

- الْغِنَاءُ لِمَعْبَدٍ خَفِيفٌ ثَقِيلٌ ، وَفِيهِ لِيَجِي الْمَكِّيَّ رَمَلٌ ، وَلِسُلَيْمَانَ هَزَجٌ ، كُلُّهَا
رَوَايَةُ الْهَشَامِيِّ — قَالَ : فَغَنَاهُ إِيَّاهُ ، فَرَفَعَ الْوَلِيدُ السِّتْرَ وَنَزَعَ مُلَاعَةً دُطِييَّةً كَانَتْ عَلَيْهِ
١٥

(١) زيادة في ت . (٢) في ت : « الغلابي » وهو تحريف ؛ إذ هو أبو بكر محمد بن زكريا بن
دينار الغلابي البصري . كذا أورده السيد مرتضى في مادة غلب في كلامه على من سمي بغلاب كسحاب .
وضبطه السمعاني بفتح الغين المعجمة واللام . وأورده ابن النديم في الفهرست وقال : إنه أبو عبد الله محمد بن
زكريا بن دينار الغلابي أحد الرواة للسير والأحداث والمغازي وغير ذلك ، وذكر له أسماء مؤلفات عدة (انظر
٢٠ الفهرست طبع ليرج ص ١٠٨) . (٣) كذا في أ . ٥٤ . وفي ح ، م ، ب ، س : « عمرو بن القاري
ابن عدي » . وفي ت : « عمرو بن القاري بن عدي » . وفي م : « عمر القادري بن عدي » . ولم نعثر على هذا
الاسم حتى نرجح بعضها . وقد ورد هذا الاسم في الصفحة الآتية : « القاري بن عدي » .

وقدَف نفسه في تلك البركة، فَنَهَلَ فيها نَهْلَةً، ثم أَتَى بأثوابٍ غيرها وتلقَّوه بالمجَامِرِ والطَّيِّبِ، ثم قال غَنَّى :

صوت

يَا رُبَّعُ مَالِكَ لَا تُجِيبُ مِنِّيَا * قد عَاجَ نَحْوُكَ زَائِرًا وَمَسَلَمًا
جَادَتِكَ كُلُّ سَجَابَةٍ هَطَّالَةٍ * حتى تُرَى عن زَهْرَةٍ مَتَبَسِّمًا^(٣)

— الغناء لمعبدٍ ثاني ثَقِيلٍ بالوَسْطَى والخُنْصَرِ عن ابنِ المَكِيِّ . وفيه لَعْلُوبَةٌ
ثاني ثَقِيلٍ آخر باليَنْصَرِ في جَبْرَاهَا عنه — قال : فَعَنَّاهُ فِدْعَا لَهُ بِخَمْسَةِ عَشَرَ أَلْفَ دِينَارٍ
فَصَبَّهَا بَيْنَ يَدَيْهِ، ثم قال : أَنْصِرْفَ إِلَى أَهْلِكَ وَأَكْتُمْ مَا رَأَيْتَ .

٢٧
١

وأخبرني بهذا الخبر عَمَى بجَاءَ ببعض معانيه وزاد فيه ونَقَصَ، قال : حَدَّثَنِي
هارون بن محمد بن عبد الملك الزَّيَّات قال حَدَّثَنِي سُلَيْمَانُ بْنُ سَعْدٍ الْحَلَبِيُّ^(٤) قال :

سَمِعْتُ الْقَارِيَّ بْنَ عَدِيٍّ يَقُولُ : اشْتَقَ الْوَلِيدُ بْنُ يَزِيدَ إِلَى مَعْبَدٍ، فَوَجَّهَ إِلَيْهِ إِلَى
الْمَدِينَةِ فَأَخْضَرَ . وَبَلَغَ الْوَلِيدُ قَدُومَهُ، فَأَمَرَ بِبِرْكَةٍ بَيْنَ يَدَيْ مَجْلِسِهِ فُمِلَّتْ مَاءً وَرَدِدَ قَدْ حُطِطَ
بِمَسْكٍ وَزَعْفَرَانٍ، ثُمَّ فُوشَ لِلْوَلِيدِ فِي دَاخِلِ الْبَيْتِ عَلَى حَافَةِ الْبِرْكَةِ، وَبُسِطَ لِمَعْبَدٍ مُقَابِلُهُ
عَلَى حَافَةِ الْبِرْكَةِ، لَيْسَ مَعَهَا نَالَتْ، وَجِئَ بِمَعْبَدٍ فَرَأَى سِتْرًا مُرْنَى وَمَجْلِسَ رَجُلٍ وَاحِدٍ .
فَقَالَ لَهُ الْمُجَابِبُ : يَا مَعْبَدُ، سَلِّمْ عَلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ وَاجْلِسْ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ، فَسَلِّمْ فَرَدَّ
عَلَيْهِ الْوَلِيدُ السَّلَامَ مِنْ خَلْفِ السِّتْرِ، ثُمَّ قَالَ لَهُ : حَيَّاكَ اللَّهُ يَا مَعْبَدُ ! أَتَدْرِي لِمَ وَجَّهْتُ

١٠

١٥

(١) المجامر : جمع مجمرة (بكسر الميم) وهي المِخْرَةُ . والمجمر بمحذف الهاء : ما يتجر به من عود وغيره ،
وقد يراد به ما يراد بالمجمره أيضا . (٢) في ح : « سحجة » بالخاء وهي مخزقة عن « سحجة » .
(٣) الزهرة : البهجة والنضارة والحسن . وقد صوّبه الشنقيطي : * حتى يَرَى عن زهره متبسما *
بالألفاظ من الخطاب إلى الغيبة . (٤) في ت : « سعيد » وفي ح ، س : « سعيد الخير » .
ولم نشر على هذا الاسم حتى نرجح إحدى ما في الأصول .

٢٠

إليك ؟ قال : الله أعلم وأمير المؤمنين . قال : ذكرتك فأحببت أن أسمع منك . قال
معبد : أأغنى ما حضر أم ما يقترحه أمير المؤمنين ؟ قال : بل غنى :
ما زال يعدو عليهم ريبٌ دهرهم * حتى تفانوا وريبُ الدهر عداً
فغنّاه ، فما فرغ منه حتى رفع الجوّارى السّجف ، ثم خرج الوليد فالتقى نفسه في البركة
فغاص فيها ثم خرج منها ، فاستقبله الجوّارى بثيابٍ غير الثياب الأولى ، ثم شرب وسقى
معبد ، ثم قال له : غنى يا معبد :

يا رُبُّ مالك لا تُجيبُ متياً * قد عاج نحوك زائراً ومسلماً
جادتكَ كلُّ صحابة هطالة * حتى تُرى عن زهرة متبسماً
لو كنتَ تدري من دعاك أجبتَه * وبكيت من حرق عليه إذا دما

قال : فغنّاه ، وأقبل الجوّارى فرفعن السّتر ، وخرج الوليد فالتقى نفسه في البركة
فغاص فيها ثم خرج ، فليس ثياباً غير تلك ، ثم شرب وسقى معبد ، ثم قال له :
غنى . فقال : بماذا يا أمير المؤمنين ؟ قال غنى :

عجبتَ لما رأيته * أنذب الرّبع المحيلاً^(١)
واقفاً في الدار أبكى * لا أرى إلا الطلولا
كيف تبكي لأناس * لا يسلّون الذّميلاً^(٢) ؟
كلّما قلتُ أطمأنتُ * دارهم قالوا الرّحيل^(٣)

قال : فلما غنّاه رمى نفسه في البركة ثم خرج ، فردّوا عليه ثيابه ، ثم شرب وسقى
معبد ، ثم أقبل عليه الوليد فقال له : يا معبد ، من أراد أن يزداد عند الملوك حظوةً

(١) المحيل : الذي أتت عليه أحوال فقيرته . (٢) الذمّل كأمير : السير اللّين ما كان

أوهو فوق العنق . (٣) في ت : «صاحوا» وفي «نهاية الأرب» ج ٤ ص ٢٨١ : «جدوا» .

فليكنتم أسرارهم . فقلت : ذلك ما لا يحتاج أمير المؤمنين الى إيصائي به . فقال :
يا غلام ، احمل الى معبد عشرة آلاف دينار ^(١) تحصل له في بلده وألفي دينار لنفقة
طريقه ، فحملت اليه كلهما ، وحمل على البريد من وقته الى المدينة .

خبر معبد مع الرجل
الشامي الذي لم
يستحسن غناه

قال إسحاق : وقال معبد : أرسل إلى الوليد بن يزيد فأشخصت اليه . فبينما
أنا يوما في بعض حمامات الشام إذ دخل علي رجل له هيئة ومعه غلمان له ، فاطلى
وأشغل به صاحب الحمام عن سائر الناس . فقلت : والله لئن لم أطلع هذا على
بعض ما عندي لأكونن بمنزلة الكلب ؛ فاستدبرته حيث يراني ويسمع مني ، ثم
ترنمت ، فالتفت إلى وقال للغلمان : قدموا اليه [جميع] ما هاهنا ، فصار جميع
ما كان بين يديه عندي . قال : ثم سألتني أن أسير معه الى منزله فأجبت ، فلم يدع
من البر والإكرام شيئا إلا فعله ، ثم وضع النيد ، فجعلت لا آتي بحسن إلا خرجت
الى ما هو أحسن منه وهو لا يرتاح ولا يحفل لما يرى مني . فلما طال عليه أمرى
قال : يا غلام ، شيخنا شيخنا ، فأقني بشيخ ؛ فلما رآه هس إليه ، فأخذ الشيخ العود
ثم أندفع يعني :

سَلَوُرْ فِي الْقَدْرِ وَيْلِي عُلُوهُ * جَاءَ الْقَطُّ أَكَلَهُ وَيْلِي عُلُوهُ ^(٦)

(١) أي تدفع وتسلم . (٢) البريد : ساقفة تفقد باثني عشر ميلا ، ويطلق على الرسول المرتب
لنقل الرسائل . وقد قال الخليل بن أحمد : إنه عربي مشتق من بردت الحديد إذا أرسلت ما يخرج منه ،
أو من برد إذا ثبت لأنه يأتي بما تستقر عليه الأخبار . وذهب آخرون الى أنه فارسي . عزب . قال ابن الأثير
في « النهاية » : إن أصله « يريده دم » ومعناه مفضوض الذنب . وذلك أن ملك الفرس كان من عادتهم
أنهم إذا أقاموا بغلا في البريد قصوا ذنبه ليكون علامة على أنه من بغال البريد .

وقد كان البريد موجودا في عهد الأكاسرة من ملوك الفرس والقيصرة ملوك الروم . أما في الإسلام
فقد ذكر أبو هلال العسكري في كتابه « الأوائل » : أن أول من وضعه في الإسلام معاوية بن أبي سفيان
وأحكمه بعده عبد الملك بن مروان . باختصار عن « صبح الأعشى » ج ١ ص ٣٦٦ - ٣٧٢
(٣) أطلق : اطلع نفسه بنورة أو نحوها . (٤) زيادة في ت . (٥) الذي في اللسان : حفله
وحفل به ، مثل بالاه وبالي به . (٦) لعل هذه لهجة شامية إذ ذاك في كلمة « عليه » .

— السَّوْرُ: السَّمَكُ الْحَرِيُّ^(١) بلغة أهل الشام — قال: فجعل صاحبُ المنزل يُصَفِّقُ
ويضرب برجله طرباً وسروراً . قال : ثم غناه :

وَتَرَمِينِي حَبِيبَةً بِالْذَّرَاقِنِ * وَتَحْسِنِي حَبِيبَةً لَا أَرَاهَا

— الذَّرَاقِنُ: اسم الخوخ بلغة أهل الشام — قال: فكاد أن يخرج من جلده طرباً .
قال : وَأَنْسَلْتُ مِنْهُمْ فَانصرفتُ ولم يُعَلِّمْ بِي . فما رأيتُ مثلَ ذلك اليوم قَطُّ غناءً
أضيقُ ، ولا شيئاً أجهل !

قال إسحاق : وذكري شيخٌ من أهل المدينة عن هارون بن سعد : أن
أبْنَ عَائِشَةَ كَانَ يُلْقِي عَلَيْهِ وَعَلَى رُبَيْحَةَ الشَّامِصِيَّةِ^(٢) ، فدخلَ معبدٌ فَأَلْقَى عَلَيْهِمَا صَوْتًا ،
فاندفعَ أَبْنُ عَائِشَةَ يُغْنِيهِ وَقَدْ أَخَذَهُ مِنْهُ ؛ فغَضِبَ معبد وقال : أَحْسَنْتَ يَا بْنَ عَاهِرَةِ^(٤)
الدَّارِ ، تَفَاحِرُنِي ! فقال : لا والله — جعلني الله فداءك يا أبا عباد — ولكنِّي أَقْبِسُ مِنْكَ ،

معبد وابن عائشة

(١) الجَزْيُ كَذِيٍّ : حوت يكون بيل مصر طويل أملس ليس له فصوص ولا ريش وله رأس
إلى الطول وفيه مستطيل كالخرطوم ، وسماه ديسقور يدوس « صلور » . وقال إسحاق بن سليمان : أهل
مصر يسمون الجزى « السَّوْر » (انظر مفردات ابن البيطار مادة رى) . وقد ضبطه صاحب القاموس
في مادة « صلور » بأنه كَسَنُور . وذكره ابن الأثير في النهاية في حديث عمار : « لانا كلوا السلور والأقليس »
وفسر السلور بالجزى ، والأقليس بالمارماهي ، وقال : إنهما نوعان من السمك كالحيات .

(٢) الذَّرَاقِنُ كملابط وقد تشدد الزاء ، قال السيد مرتضى : وهو المشهور على الألسنة ، وقد فسره
صاحب القاموس بأنه المَشْمَش . وذكر السيد مرتضى قول ابن دريد : إن عرب الشام يسمون الخوخ
« الذراقن » وقال : إن تفسيره بالمشمش غير معروف . (انظر تاج العروس مادة ذراقن) .

(٣) لم نعر على ضبطه وقد ضبطناه قياساً على تسميتهم « ربيح » بالتصغير . (٤) كذا في م .

وفي أ م ، : « يا بن عائشة » وفي سائر النسخ : « يا بن عاهة الدار » .

وما أخذته إلا عنك، ثم قال : ^(١) أنشدك الله يا بن شماس، هل قلت لك : قد جاء أبو عباد فأجمع بيني وبينه أقتبس منه؟ قال : اللهم نعم .

أخبرني الحسين بن يحيى عن حماد عن أبيه ^(٢) قال :

قيل لأبن عائشة، وقد غنى صوتاً أحسن فيه فقال : أصبحت أحسن الناس غناءً، فقيل له : وكيف أصبحت أحسن الناس غناءً؟ قال : وما يمنعني من ذلك وقد أخذت من أبي عباد أحد عشر صوتاً، وأبو عباد مغنى أهل المدينة والمقدم فيهم ! ^(٣)

أخبرنا وكيع قال حدثنا حماد بن إسحاق قال حدثني أبي قال حدثني أيوب ابن عبيدة عن رجل من هذيل قال :

قال معبد : غنيت فأعجبني غنائى وأعجب الناس وذهب لى به صيتٌ وذكُر، ^(٤) فقلت : لا تين مكة فلا تسمع من المغنين بها ولا تغنيهم ولا تعرفن إليهم، فأبتعت حماراً فخرجت عليه الى مكة . فلما قدمتها بعثت حمارى وسألت عن المغنين أين يجتمعون؟ فقيل : بقيقعان في بيت فلان؛ فحُتُّ الى منزله بالجلس فقرعت الباب؛ فقال : من هذا؟ فقلت : انظر عافاك الله ! فدنا وهو يسبح ويستعيد كأنه يخاف، ففتح فقال : من أنت عافاك الله؟ قلت : رجل من أهل المدينة . قال :

قدمه مكة
والتقاه بالمغنين بها

(١) في ح ، سر : « أنشدك بالله » وكلاهما صحيح . (٢) في س : « أخبرني الحسين

عن ابن حماد عن أبيه » وفي ب ، سر : « أخبرني الحسين بن حماد عن أبيه » وفي ح : « أخبرني الحسن بن حماد عن أبيه » وكلها أسانيد مضطربة . وقد اعتمدنا ما أثبتناه في الصلب وقد تقدم مراراً .

(٣) كذا في ح ، سر . وفي ت : « ومنقدمهم » وفي سائر النسخ : « والمقدم منهم عليهم » .

(٤) في ت ، ح ، سر : « صوت » . والصوت والصات والصيت : الذكر . (٥) بقيقعان :

اسم قرية بها مياه وزروع ونخيل قرب مكة بينها وبين مكة اثنا عشر ميلاً (ياقوت) . (٦) الغلس :

ظلمة آخر الليل اذا أختلطت بضوء الصباح .

فما حاجتك ؟ قلت : أنا رجلُ أَشْتَهِي الغناءَ ، وأزعمُ أني أعرفُ منه شيئاً ، وقد بلغني أن القومَ يجتمعون عندك ، وقد أحببتُ أن تُتراني في جانب منزلك وتُخْلِطَنِي بِهِمْ ؛ فإنه لا مشوئةَ عليك ولا عليهم مني . فَلَوى شيئاً ثم قال : انزِلْ على بركةِ الله . قال : فنقلتُ متاعى فنزلتُ في جانب حُجْرَتِهِ . ثم جاء القومُ حينَ أَصْبَحُوا واحداً بعد واحدٍ حتى أَجْتَمَعُوا ، فأنكروني وقالوا : من هذا الرجل ؟ قال : رجلٌ من أهل المدينة خفيفٌ يشتهي الغناءَ وَيَطْرَبُ عليه ، ليس عليكم منه عناء ولا مكروه . فرجَّبوا بي وكلمتهم ، ثم أنبسطوا وشرَّبوا وغنَّوا ، فجعلتُ أعجبُ بغنائهم وأظهرُ ذلك لهم ويعجبهم مني ، حتى أقننا أياها ، وأخذتُ من غنائهم وهم لا يدرون أصواتا وأصواتا وأصواتا . ثم قلتُ لأبن سريج : أي فديتك ! أمسك على صوتك :

قُلْ لَهْنِي وَتَرْيَا * قَبْلَ شَحِطِ النَّوَى غَدَاً

قال : أو تحسنُ شيئاً ؟ قلتُ : تَنْتَظِرُ ، وعسى أن أصنع شيئاً ، وأندفعتُ فيه فغنيتهُ ، فصاح وصاحوا وقالوا : أحسنتَ قاتلكَ الله ! قلتُ : فأمسك على صوتِ كذا فأمسكوه علي ، فغنيتهُ ، فأزدادوا عجباً وصياحاً . فإ تركتُ واحداً منهم إلا غنيتهُ من غنائه أصواتاً قد تحيرتها . قال : فصاحوا حتى علتُ أصواتهم وهرفوا بي وقالوا :

- ١٥ (١) في ت : « المتغنين » . (٢) في ت : « في ذلك » . (٣) أي تمكث قليلاً .
 (٤) في ت « واحداً واحداً » . (٥) في ت : « غين » وفي بعض النسخ « عين أو غين »
 وهما مصحفان عنها . (٦) كذا في ت ، ح ، س ، يريد : يا مولاي ، أو ياسيدي ،
 فأى للنداء ، والمتأدى مخدوف وفي سائر الأصول : « إني فديتك » . (٧) التَّرب : اللدة
 وهو من يماثلك في سلك ، وأكثر ما يستعمل التَّرب في الإناث . (٨) الشَّحَط : البعد .
 (٩) تَنْظُر : تأن وتريث . (١٠) في ح ، س : « وأمسك » . (١١) هرف
 بقلان (من باب ضرب) هنا : مدحه حتى جاوز القدر في الثناء والإطراء .
- ٢٠

لأنت أحسنُ يَآدَاءِ غِنَائِنَا عَنَّا مِنَّا . قال : قلت : فَأَمْسِكُوا عَلَيَّ ^(١) [وَلَا تَضَحِكُوا بِي
 حَتَّى تَسْمَعُوا مِن غِنَائِي] ^(٢) ، فَأَمْسَكُوا عَلَيَّ ، فَنَغْنَيْتُ صَوْتًا مِنْ غِنَائِي فَصَاحُوا بِي ، ثُمَّ غَنَيْتُهُمْ
 آخِرَ وَأَخْرَفُونِي إِلَى وَقَالُوا : نَخْلِفُ بِاللَّهِ إِنَّ لَكَ لَصَيْتًا وَاسْمًا وَذِكْرًا ، وَإِنَّ لَكَ فِيهَا
 هَاهُنَا لَسَهْمًا عَظِيمًا ، فَمَنْ أَنْتَ ؟ قلت : أَنَا مَعْبُدٌ . فَقَبَّلُوا رَأْسِي وَقَالُوا : لَفَقَّتْ عَلَيْنَا ^(٣)
 وَكَمَا تَهَآوُنُ بِكَ وَلَا تَعُدُّكَ شَيْئًا وَأَنْتَ أَنْتَ . فَأَقَمْتُ عِنْدَهُمْ شَهْرًا أَخَذْتُ مِنْهُمْ وَيَأْخُذُونَ
 مِنِّي ، ثُمَّ أَنْصَرَفْتُ إِلَى الْمَدِينَةِ .

نسبة هذا الصوت

صوت

قُلْ لِهِنْدٍ وَتَرِيهَا * قَبْلَ شَحِطِ النَّوَى غَدَا
 إِنَّ جُجُوِي فَطَالَا * يَتُّ لَيْلِي مُسَهَّدَا
 أَنْتِ فِي وُدِّ بَيْنِنَا * خَيْرُ مَا عِنْدَنَا يَدَا
 حِينَ تُدْلِي مُضَفَّرًا * حَالِكَ اللَّوْنِ أَسْوَدَا

١٠

الشعر لعمر بن أبي ربيعة ، والغناء لابن سريج عن حماد ولم يُجَنِّسه . وفيه
 لمالك خفيفٌ ثقيلٌ أولٌ بالبصرة في مجراها عن إسحاق . وقال الهشامى : فيه لابن محرز
 خفيفٌ ثقيلٌ بالوسطى .

١٥

(١) يقال : ضحك به ومه بمعنى . (٢) هذه الجملة ساقطة من ت ، ح ، ر .

(٣) أى سرت علينا أمرك حتى لم نعرفك .

ومن الثلاثة الأصوات المختارة

صوت فيه أربعة ألحان من رواية علي بن يحيى

تَسْكِي الكَيْتُ الجَرَى لَمَّا جَهَّدَتْهُ * وَبَيْنَ لَوْ يَسْتَطِيعُ أَنْ يَتَكَلَّمَا
لذلك أَذِنِي دُونَ خَيْلٍ مَكَانَهُ ^(١) * وَأَوْصَى بِهِ الْأَيَّانَ وَيُكْرَمَا ^(٢)
فَقُلْتُ لَهُ : إِنَّ أَلْقَى للعين قُرَّةً * فَهَانَ عَلَى أَنْ تَكُلَّ وَتَسَامَا
عَدِمْتُ إِذَا وَفَرَى وَفَارَقْتُ مُهْجَتِي * لئن لَمْ أَقُلْ قَرْنًا إِنَّ اللَّهَ سَلَمَا ^(٣)

عمره وضه من الطويل . قوله : « لئن لَمْ أَقُلْ قَرْنًا » ، يعني أنه يَجِدُ في سيره حتى
يَقِيلُ بهذا الموضع ، وهو قَرْنُ المَنَازِلِ ، وكثيراً ما يذكره في شعره .

- الشعر لعمر بن أبي ربيعة المخرومي ، والغناء في هذا اللحن المختار لابن سريج ، ثاني
ثقيل مطلق في جَرَى الوُسْطَى . وفيه لإسحاق أيضاً ثاني ثقيل بالينصر عن عمرو
آبن بانه . وفيه ثقيل أول يقال إنه ليحيى المكي . وفيه خفيف رمل يقال إنه لأحمد
آبن موسى المنجم . وفيه للعتضد ثاني ثقيل آخر في نهاية الجودة . وقد كان عمرو
آبن بانه صنع فيه لحنًا فسقط لسقوط صَنْعَتِهِ .

٣٠
١

أخبرني جَحْظَةُ قال حدثني أبو عبد الله الهشامي قال :

- صنع عمرو بن بانه لحنًا في « تَسْكِي الكَيْتُ الجَرَى » فأخبرني بعض عجايزنا بذلك ،
قالت ، فأردنا أن نَعْرِضَهُ على مُتِمِّ لنعلم ما عندها فيه ، فقلنا لبعض مَنْ أَخَذَهُ عن
عمرو : غنَّ « تَسْكِي الكَيْتُ الجَرَى » في اللحن الجديد ، فقالت مُتِمُّ : أَيْشَ هذا اللحن ^(٤)

(١) في ديوانه « رباطه » . (٢) ورد هذا البيت في الديوان بعد البيت : « عدمت إذا
وفرى ... » . (٣) في ديوانه « إذا » . (٤) منقوطة من « أي شيء » .

الجديد والكَيْت المحدث؟ قلنا: لحن صنعه عمرو بن بانه . فغنته الجارية ، فقالت
مُتِمُّ لَهَا : اقْطِعي اقْطِعي ، حَسْبُكَ حَسْبُكَ هذا ! والله لِحِمَارُ حَتِينِ المَكْسُورُ أَشْبَهُ مِنْهُ
بِالْكَيْتِ .

ذكر خبر عمر بن أبي ربيعة ونسبه

نسب عمر بن
أبي ربيعة

هو عُمر بن عبد الله بن أبي ربيعة . وأسم أبي ربيعة : حُدَيْفَةُ بْنُ الْمُغِيرَةِ بن عبد الله
ابن عمر بن مخزوم بن يقظة بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر . وقد تقدم
باقي النسب في نسب أبي قطيقة . ويكنى عمر بن أبي ربيعة « أبا الخطَّاب » .
وكان أبو ربيعة جدّه يسمّى « ذا الرُّحَيْن » ، سُمِّيَ بذلك لطوله ، كان يقال : كأنه
يمشي على رُحَيْن .

أخبرني بذلك الحرثي بن أبي العلاء قال حدثنا الزبير بن بكار قال حدثني عمي
ومحمد بن الضحّاك عن أبيه الضحّاك عن عثمان بن عبد الرحمن اليربوعي . وقيل :
إنه قاتل يوم عكاظ برُحَيْنَ فُسِمَى « ذا الرُّحَيْن » لذلك .

وأخبرني بذلك أيضا علي بن صالح بن الهيثم قال حدثني أبو هفان عن إسحاق
ابن إبراهيم الموصلي عن مُصْعَبِ الزبيرى والمدائني والمسيبي ومحمد بن سلام^(١) ، قالوا :
وفيه يقول عبد الله بن الزبيري :

(١) قال في « كتاب المغني » المطبوع بهامش « تقريب التهذيب » طبع الهند : سلام كله بالتشديد
إلا عبد الله بن سلام وأبا عبد الله محمد بن سلام شيخ البخاري . ثم قال : وشدّده جماعة والمختار فيه التخفيف .
أهـ بشي . من التصرف . وقد جاء في ب ، س : « والعسيبي » وهي زيادة لم تستند إلا إلى
نسخة من المخطوطة . ولعله ذكر فيها هذا الاسم مخزفا عن المسيبي لآتفاق أكثر النسخ على ذلك .

- أَلَا لِلَّهِ قَوْمٌ وَ * لَدَتْ أُخْتُ بَنِي سَهْمٍ
 هِشَامٌ وَأَبُو عَبْدِ * مَنَافٍ مِدْرَهُ الْخَصْمِ^(١)
 وَذُو الرُّمَحَيْنِ أَشْبَاكَ * عَلَى الْقَوَّةِ وَالْحَزْمِ^(٢)
 فَهَذَانِ يَدُودَانِ * وَذَا مِنْ كَثَبٍ يَرْفِي
 أُسُودٌ تَزْدَهِي الْأَقْرَا * نَ مَنَّاوُونَ لِلْهَضْمِ^(٣)
 وَهُمْ يَوْمَ عُكَاظٍ م * سَعَوْا النَّاسَ مِنَ الْهَزْمِ
 وَهُمْ مَنْ وَلَدُوا أَشْبَا * بِسِرِّ الْحَسَبِ الصَّخْمِ^(٤)
 فَإِنْ أَحْلَفَ وَبَيْتِ الْإِ * لَ لَا أَحْلَفَ عَلَى إِثْمِ
 لَمَّا مِنْ إِخْوَةٍ بَيْنَ * قُصُورِ الشَّامِ وَالرَّدَمِ^(٥)
 بِأَزْكَى مِنْ بَنِي رَيْطَ * لَةَ أَوْ أَوْزَنَ فِي الْحِلْمِ

أبو عبد مناف: الفاكه بن المغيرة. وريلة هذه التي عنها هي أم بني المغيرة،
 وهي بنت سعيد بن سعد بن سهم، ولدت من المغيرة هشاماً وهاشماً وأبا ربيعة
 والفاكه .

- (١) المدرة : زعيم القوم وخطيبهم والمتكلم عنهم ، وقد أطلق تيجوزا الآن على الخماي .
 (٢) في جميع النسخ : « أشبال » وهو تحريف . والتصويب عن « أمانى القالى » طبع دار الكتب المصرية
 ج ٣ ص ٢٠٨ قال : ويقال أشباك بفلان كما يقال حسبك بفلان ، وأشد هذا البيت . وقد ضبطه الشنقيطى
 بهامش نسخته بضمتين فوق الكاف وهو خطأ . (٣) تزدهى الأقران : تستخف بهم وتهاون .
 (٤) يقال: أشبي فلان إذا ولد له ولد كئيس . (٥) ورد هذا البيت والذي بعد في «الأمانى» هكذا:
 ما لبث إخوة بين * قصور الشام والردم
 كأشبال بنى ريط * لة ندى عرب ولا عجم
 وفي ب ، س : « بنى * قصور الشام » وهو تحريف .

وأخبرني أحمد بن سليمان بن داود الطوسي والحرثي بن أبي العلاء قالا : حدثنا الزبير بن بكار قال حدثنا محمد بن يحيى عن عبد العزيز بن أبي ثابت قال أخبرني محمد ابن عبد العزيز عن ابن أبي نهشل عن أبيه قال :

قال لي أبو بكر بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام — وجئتُه أطلبُ منه مَغْرَمًا — يا خال ، هذه أربعة آلاف درهم وأنشد هذه الأبيات الأربعة وقال : سمعتُ حسان يُنشدُها رسولُ الله صلى الله عليه وسلم . فقلت : أعودُ بالله أن أقرىَ على الله ورسوله ، ولكن إن شئت أن أقول : سمعتُ عائشة تُنشدُها فعلتُ . فقال : لا ، إلا أن تقول : سمعتُ حسان يُنشدُها رسولُ الله صلى الله عليه وسلم ورسولُ الله صلى الله عليه وسلم جالسٌ ، فابى عليّ وأبى عليّ ، فأقننا لذلك لا نتكلمُ عدةَ ليلٍ . فأرسل إليّ فقال : قل أبياتا تمدح بها هشامًا — يعني ابنَ المغيرة — وبني أمية . فقلت : سمّهم لي ، فسّمّاهم وقال : اجعلها في عكاظ وأجعلها لأبيك . فقلت : ألا لله قومٌ و * لدتُ أختُ بني سهم

... الأبيات . قال : ثم جئتُ فقلت : هذه قالها أبي . فقال : لا ، ولكن قل : قالها ابنُ الزبير . قال : فهي إلى الآن منسوبةٌ في كتب الناس إلى ابن الزبير . قال الزبير : وأخبرني محمد بن الحسن المخزومي قال : أخبرني محمد بن طلحة أن عمر بن أبي ربيعة قائلُ هذه الأبيات :

ألا لله قومٌ و * لدتُ أختُ بني سهم

(١) في ت ، س . وفي ب ، س ، ح : « عبد العزيز بن أبي نهشل » وفي م ، س ، ا : « الزبير بن بكار » وكلاهما تحريف . وقد تكررا في الصلب قريباً في الصفحة التالية .
(٢) في ت ، س ، ح ، س . وفي سائر النسخ : « الحسين . زهير تحريف ؛ إذ هو محمد بن الحسن ابن دباله المخزومي »

أخبرني أحمد بن عبد العزيز الجوهري وحبيب بن نصر المهلبى قالوا : حدثنا
عمر بن شبة قال حدثني محمد بن يحيى قال حدثني عبد العزيز بن عمر بن
حدثني محمد بن عبد العزيز عن ابن أبي نسيب عن أبيه بمثل ما رواه الزبير عنه .
وزاد فيه عمر بن شبة : قال محمد بن يحيى : وأخت بني سهم التي عنها ربيعة
بنت سعيد بن سهم بن عمرو بن هصيص بن كعب بن لؤي بن غالب ، وهي أم
بني المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم وهم : هشام وهاشم وأبو ربيعة والفاكه ،
وعنده غيرهم لم يعقبوا ، وإياهم يعني أبو ذؤيب بقوله :

صَحْبُ الشَّوَارِبِ لَا يَزَالُ كَأَنَّهُ * عَبْدُ لَالٍ أَبِي رَبِيعَةَ مُسِيعٍ^(٢)

ضَرَبَ بَعْزُهُمُ الْمَثَلَ . [قال] : وكان اسم عبد الله بن أبي ربيعة في الجاهلية
بَحِيرًا ، فسماه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عبد الله ؛ وكانت قريش تُلَقِّبُهُ^(٤)
« الْعِدْلَ » ؛ لأن قريشا كانت تَكْسُو الكعبة في الجاهلية بأجمعها من أموالها سنة ،
ويكسوها هو من ماله سنة ، فأرادوا بذلك أنه وحده عدل لهم جميعا في ذلك .
وفيه يقول ابن الزبيري :

بَحِيرُ بْنُ ذِي الرُّحَيْنِ قَرَّبَ مَجْلِسِي * وَرَاحَ عَلَى خَيْرِهِ غَيْرَ عَاتِمٍ^(٥)

وقد قيل : إن العدل هو الوليد بن المغيرة .

وكان عبد الله بن أبي ربيعة تاجرا مؤسرا ، وكان متجرا إلى اليمن ، وكان
من أكثرهم مالا . وأمه أسماء بنت مخربة ، وقيل : محرمة ، وكانت عطاراة يأتيها

(١) لم يعقبوا : لم ينجبوا بنسل . (٢) هذا وصف لحمار الوحش . وفي لسان العرب :

يقال حمار صعب الشوارب : يردد نفاقه في شواربه . والشوارب : مجارى الماء في الخلق ؛ ويمد مسيع :

مهمل جرى . ترك حتى صار كالسبع . (انظر اللسان في مادتي صعب ، مسيع) زيادة عن نسخة

(٤) كذا في ١٠٤٥ وفي سائر النسخ : « بَحِير » بالجم وهو تحريف ؛ إذ هو بحير بن ربيعة المخزومي

(انظر تاج العروس مادة بحر) . (٥) عاتم : مبطي . (٦) مخربة كمحذة (قاموس) .

العِطْرُ من اليَمَن . وقد تزوجها هشامُ بن المغيرة أيضا ، فولدت له أبا جهل والحارثَ
أبْنَيْ هِشَامٍ ؛ فهي أمُّهما وأمُّ عبد الله وعيَّاشِ ابْنَيْ أَبِي رَبيعة .
أخبرني الحرَّثي والطوسيُّ قالا : حدَّثنا الزبير قال حدَّثني عمِّي عن الواقدي
قال :

كانت أسماءُ بنتُ مُحَرَّبَةَ تبيع العِطْرَ بالمدينة . فقالت الربيعُ بنتُ مُعَوِّذِ بنِ
عَفْرَاءِ الأنصاريَّة — وكان أبوها قتل أبا جهل بن هشام يوم بدر وأحترق رأسه
عبد الله بن مسعود — وقيل : بل عبد الله بن مسعود هو الذي قتله — فذكرت
أَن أسماءَ بنتَ مُحَرَّبَةَ دخلت عليها وهي تبيع عِطْرًا لها في نسوة ، قالت : فسألت
عنا ، فانتسبنا لها . فقالت : أأنتِ ابنةُ قاتلِ سيِّده ؟ تعني أبا جهل . قلت :
بل أنا بنتُ قاتلِ عبده . قالت : حرامٌ عليَّ أن أبيعكِ من عِطْري شيئًا . قلت :
وحرامٌ عليَّ أن أشتري منه شيئًا ؛ فما وجدتُ لِعِطْرٍ تنأى غيرَ عِطْرِك ، ثم قت ؛ ولوالله
ما رأيتُ عِطْرًا أطيبَ من عطرها ، ولكنِّي أردتُ أن أعِيبه لأعِظَها .

وكان لعبد الله بن أبي ربيعة عبيدٌ من الحبشة يتصرفون في جميع المهن ، وكان
مدهم كثيرًا ؛ فروى عن سُفيان بن عُيينة أنه قيل لرسول الله صلى الله عليه وسلم
حين خرج إلى حنين : هل لك في حبش بنى المغيرة تستعين بهم ؟ فقال :
” لا خيرَ في الحبش إن جاعوا مرقوا وإن شبعوا زنوا ، وإن فيهم لخلكتين حسنتين ^(١)
إطعامَ الطعام والبأس يومَ البأس “ . وأستعمل رسول الله صلى الله عليه وسلم عبد الله
أبن أبي ربيعة على الجند ومحاليفها ، فلم يزل عاملاً عليها حتى قُتل عمرُ بن الخطاب ^(٢)

(١) الخلعة : الخلعة وزناومعنى . (٢) الجند (بالتحريك) : ولاية إسلامية من ولايات اليمن الثلاث ،

وهي الجند وصنعا وحضرموت . والجند مسجد بناه معاذ بن جبل رضى الله عنه . والمحاليف : جمع
خلاف ، وهو الكورة والرساق (القرية والمواد) .

(١) رضى الله عنه . هذا من رواية الزبير عن عمه . قال : وحَدَّثني ابن المَاجشُون
عن عمه أَتْ عَثْمَانَ بْنِ عَقَّانَ — رحمه الله — أَسْتَعْمَلَهُ أَيضاً عَلَيْهَا .

وَأُمُّ عَمْرِو بْنِ أَبِي رَبِيعَةَ أُمُّ وَلَدٍ يُقَالُ لَهَا «مُجَدُّ»، سُيِّتَتْ مِنْ حَضَرَمَوْتَ،
وَيُقَالُ مِنْ حِمِيرٍ. قَالَ أَبُو مُحَلِّمٍ وَمُحَمَّدُ بْنُ سَلَامٍ : هِيَ مِنْ حِمِيرٍ، وَمِنْ هُنَاكَ أَنَاةُ الْغَزَلِ؛
يُقَالُ : غَزَلَ يَمَانٌ، وَدَلَّ حِمَارِيٌّ .

أم عمر بن أبي ربيعة
وأخوه الحارث
الملقب بالقباع

وقال عمر بن شبة : أُمُّ عَمْرِو بْنِ أَبِي رَبِيعَةَ أُمُّ وَلَدٍ سَوْدَاءُ مِنْ حَبَشٍ يُقَالُ
لَهُمْ : فَرَسَانٌ . وَهَذَا غَلَطٌ مِنْ أَبِي زَيْدٍ ، تِلْكَ أُمُّ أَخِيهِ الْحَارِثِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الَّذِي
يُقَالُ لَهُ : «الْقُبَاعُ»، وَكَانَتْ نَصْرَانِيَّةً . وَكَانَ الْحَارِثُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ شَرِيفًا كَرِيمًا دِينًا
وَسِيدًا مِنْ سَادَاتِ قُرَيْشٍ .

١٠ قال الزبير بن بكار : ذَكَرَهُ عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ مَرْوَانَ يَوْمَا وَقَدْ وَلَّاهُ عَبْدُ اللَّهِ
أَبْنُ الزُّبَيْرِ، فَقَالَ : أَرْسَلَ عَوْفًا وَقَعْدًا ! «لَا حُرَّ بَوَادِي عَوْفٍ» . فَقَالَ لَهُ يَحْيَى

(١) معزب ماه كون أي لون القمر (قاموس) . وهو مثل الجيم كافي «تاج العروس» . وقال السيد مرتضى :
إن النوى في «شرح مسلم» والخافضين حجر في «التقريب» أقصر على كسر الجيم وضم الشين . (٢) لم نشر
له على ضبط . وقد جاء في اللسان في مادة حلم «محلم أسم رجل ومن أسماء الرجال محلم» . فعمل ضبطه كذلك .
(٣) في أ ، م ، س . «مرسان» ولم نعر عليه . وفي ياقوت : فرسان بالفتح والتحرير وآخرون .
ثم قال : وقال ابن الحائك : من جزائر اليمن جزائر فرسان . وفرسان قبيلة من تغلب كانوا قديمًا نصاري ولهم
في جزائر فرسان كنائس قد خربت ... ويحملون التجار إلى بلد الحبش اهـ .

(٤) أبو زيد : كنية عمر بن شبة ، وأسم أبه زيد . وإنما قيل له ابن شبة لأن أمه كانت ترقصه وتقول :
يا بابي يا شبة * وعاش حتى دباً * شيخاً كبيراً خباً

٢٠ اهـ من «بنية الوعاة» للسيوطي . (٥) في ب ، س : «أرسل عوفاً وقعد وقال : لا حر بوادي عوف» الخ
والمراد أنه اعتمد على عظيم وأستراح . (٦) هو عوف بن محلم بن ذهل بن شيبان ، وقد طلب منه عمرو بن
هند أن يسلم إليه مروان القرظ وكان قد أجاره ، فتمعه وأبى أن يسلمه ؛ فقال الملك : «لا حر بوادي
عوف» أي إنه يقهر من حل بواديه ، فكل من فيه كالعيد له لطاعته لم ياه . يضرب مثلاً للرجل يسود
الناس فلا ينازعه أحد منهم في سيادته . (انظر أمثال الميداني ج ٢ ص ١٥٧) .

أَبْنُ الْحَكَمِ : وَمِنْ الْحَارِثِ ابْنُ السَّوْدَاءِ ! فَقَالَ لَهُ عَبْدُ الْمَلِكِ : مَا وَلَدَتْ وَاللَّهِ أُمَّةً خَيْرًا مِمَّا وَلَدَتْ أُمُّهُ !

وأخبرني علي بن صالح عن أبي هَفَّانَ عن إِسْحَاقَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنِ الزُّبَيْرِ وَالْمَدَائِنِيِّ وَالْمُسَيَّبِيِّ : أَنَّ أُمَّهُ مَاتَتْ نَصْرَانِيَّةً وَكَانَتْ تُسَمَّى ذَلِكَ مِنْهُ . فَخَصَرَ الْأَشْرَافُ جَنَازَتَهَا ، وَذَلِكَ فِي عَهْدِ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ — رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ — فَسَمِعَ الْحَارِثُ مِنَ النِّسَاءِ لَخَطَأً^(١) ، فَسَأَلَ عَنِ الْخَبْرِ ، فَعُرِفَ أَنَّهَا مَاتَتْ نَصْرَانِيَّةً وَأَنَّهُ وَجَدَ الصَّلِيبَ فِي عُنُقِهَا ، وَكَانَتْ تُكْتُمُهُ ذَلِكَ . فَخَرَجَ إِلَى النَّاسِ فَقَالَ : أَنْصِرُوا رَحِمَكُمُ اللَّهُ ، فَإِنَّ لَهَا أَهْلَ دِينٍ هُمْ أَوْلَى بِهَا مِنَّا وَمِنْكُمْ ؛ فَاسْتُحْسِنَ ذَلِكَ مِنْهُ وَعَجِبَ النَّاسُ مِنْ فَعْلِهِ .

الغناء في «ألا لله قوم»... الأبيات

نسبة ما في هذه الأخبار من الغناء

صوت

أَلَا اللَّهُ قَوْمٌ * لَدَتْ أُخْتُ بَنِي سَهْمٍ
هَشَامٌ وَأَبُو عَبِيدٍ * مَنَافٍ مِذْرُهُ الْخَصْمُ
وَذُو الرُّمَحِينَ أَشْبَاكَ * عَلَى الْقُوَّةِ وَالْحَزْمِ
فَهَذَا يَدُودَانِ * وَذَا مِنْ كَثَبٍ يَرْمِي

عروضه من مكفوف الهزج^(٢) . الغناء لمُعَبِدٍ خَفِيفُ رَمَلٍ مِنْ رِوَايَةِ حَمَّادٍ .

رأى يزيد بن عبد الملك في غناء معبد وأبن مريج

أخبرني محمد بن خلف وكيع قال قال إسماعيل بن جَمَعٍ أَخْبَرَنَا الْمَدَائِنِيُّ عَنْ رُسْتَمِ بْنِ صَالِحٍ قَالَ :

(١) في ب، س، ح : «لفظاً» وهو تحريف . (٢) في ج، ن، س، خ : «مكفوف الرمل» ، وهو خطأ وصوابه «مكفوف الهزج» . وتقطع الهزج : مقاعيلن مقلا: بن مرتين . والكف : حذف السابغ الساكن . ومطلع هذه القصيدة وأكثر أبياتها حذف فيها نون مقاعيلن الثانية ، فصارت بذلك من مكفوف الهزج .

٣٣
١

- قال يزيد بن عبد الملك يوماً لمعبد: يا أبا عباد، إني أريد أن أخبرك عن نفسي وعنك، فإن قلت فيه خلاف ما تعلم فلا تتحاش أن تردّه عليّ، فقد أذنت لك .
- قال : يا أمير المؤمنين، لقد وضعك ربك بموضع لا يعصيك إلا ضالٌّ، ولا يردُّ عليك إلا مُخطئ . قال : إن الذي أجده في غنائك لا أجده في غناء ابن سريج : أجده في غنائك متانةً، وفي غنائه انحناً^(١) . قال معبد: والذي أكرم أمير المؤمنين بخلافته، وأرتضاه لعباده، وجعله أميناً على أمة نبيه صلى الله عليه وسلم، ما عدا صفتي وصفة ابن سريج، وكذا يقول ابن سريج وأقول ؛ ولكن إن رأى أمير المؤمنين أن يعلمني هل وضعني ذاك عنده فعل . قال : لا والله، ولكني أوثر الطرب على كل شيء .
- قال : يا سيدي فإذا كان ابن سريج يذهب إلى الخفيف من الغناء وأذهب أنا إلى الكامل التام، فأغرب أنا ويُشرق هو، فمتى تلتقي ؟ قال : أفقد أن تحكي رفيق ابن سريج ؟ قال نعم ؛ فصنع من وقته لحناً من الخفيف في :

ألا لله قومٌ و * لَدَتْ أُخْتُ بَنِي سَهْمٍ

- الأربعة الأبيات . فغناه ، فصاح يزيد : أحسنت والله يا مولاي ! أعد فذاك أبي وأمي، فأعاد، فرد عليه مثل قوله الأول، فأعاد . ثم قال : أعد فذاك أبي وأمي، فأعاد، فاستخف الطرب حتى وثب وقال لجواريه : آفعلن كما أفعل، وجعل يدور في الدار ويدورن معه وهو يقول :

يا دارُ دوريني * يا قرقر أمسيني

(١) في ١، م، س : « الحنا » وفي ب، ص : « انحناء » وكلاهما تحريف . (٢) أي ما جاوز ما قلت صفتي وصفة ابن سريج . (٣) وضعني : حط من قدرى . (٤) كذا في س . وفي سائر النسخ : « فليفعل » .

آلَيْتُ مِنْذُ حِينَ * حَقًّا لَتَصْرِمَنِي
وَلَا تُوَاصِلَنِي * بِاللَّهِ فَأَرْجِيَنِي
* لَمْ تَذْكُرِي يَمِينِي ! *

قال : فلم يزل يدور كما يدور الصبيان ويدورن معه ، حتى نحر مغشياً عليه ووقعن فوقه ما يعقل ولا يعقلن ، فابتدره الخدم ^(١) [فأقاموه] وأقاموا من كان على ظهره من جواريه ، وحملوه وقد جاءت نفسه أو كادت .

سيرة جowan بن
عمر بن أبي ربيعة

رجع الخبر الى ذكر عمر بن أبي ربيعة — وكان لعمر بن أبي ربيعة
ابن ^(٢) [صالح] يقال له "جوان" ، وفيه يقول العرجي :

شهيدى جوان على حبها * أليس بعدل عليها جوان

فأخبرني العرجي قال حدثنا الزبير بن بكار قال حدثني يحيى بن محمد بن عبد الله
ابن ثوبان قال :

جاء جوان بن عمر بن أبي ربيعة الى زياد بن عبد الله الحارثي وهو إذ ذاك
أمير على الحجاز ، فشهد عنده بشهادة فتمثل :

شهيدى جوان على حبها * أليس بعدل عليها جوان

— وهذا الشعر للعرجي — ثم قال : قد أجزنا شهادتك ، وقبله . وقال غير الزبير : إنه جاء
الى العرجي فقال له : يا هذا ! مالى ومالك تُشهرنى فى شعرك ! متى أشهدتنى على
صاحبك هذه ! ومتى كنت أنا أشهد فى مثل هذا ! قال : وكان أمراً صالحاً .

(١) زيادة فى ت . (٢) زيادة فى ب ، س ، ح . (٣) فى ب ،

س ، ح : « تشهدنى » بالدال .

وأخبرني الحريري قال حدثنا الزبير قال حدثني بكار بن عبد الله قال : استعمل
بعض ولاية مكة جُوان بن عمر على تبالة^(١) ، فحمل على خنعم في صدقات أموالهم حملاً
شديداً ، فجعلت خنعم سنة جُوان تاريخاً ، فقال ضبارة بن الطفيل :

٣٤
١

أَتَلْبَسُنَا لَيْسَى عَلَى شَعَثِ بَنَّا * من العام أو يرمى بنا الرجوان^(٢)

صوت

رَأَيْتِي كَأَشْلَاءِ الْجَبَامِ وَرَاقِهَا * أَخُو غَزَلِ ذَوْلِيَّةٍ وَدِهَانِ^(٣)
وَلَوْ شَهِدْتَنِي فِي لَيْالٍ مَضَيْنَ لِي * لِعَامِينَ مَرًّا قَبْلَ عَامِ جُوانِ
رَأَتْنا كَرِيمِي مَعشِرُ حَمِّ بَيْنَنَا * هَوَى خَفِظَنَاهُ بِجُسْنِ صِيَانِ^(٤)
نَدُّودُ النَفُوسِ الْحَامِيَاتِ عَنِ الصَّبَا * وَهْنٌ بِأَعْنَاقٍ إِلَيْهِ ثَوَانِي^(٥)

ذكر حبش أت الغناء في هذه الأبيات للغريص ثاني ثقيل بالينصر ، وذكر
المشاحي أنه لقراريط .

قالوا : وكان لعمر أيضاً بنت يقال لها : «أمة الواحد» ، وكانت مُسْتَرْصَعَةً
في هَذِيل ، وفيها يقول عمر بن أبي ربيعة — وقد خرج يطلبها ففضل الطريق — :

أمة الواحد بنت
عمر بن أبي ربيعة

- (١) تبالة : بلدة مشهورة من أرض تهامة في طريق اليمن . قال المهلب : تبالة في الإقليم الثاني عرضها
تسع وعشرون درجة ١٥ . بينها وبين مكة اثنتان وخمسون فرسخاً . وكانت أول عمل وليه الججاج ، فسار إليها ،
فلما قرب منها قال للدليل : أين تبالة ؟ وعلى أي سمت هي ؟ فقال : ما يسترها عنك إلا هذه الأكمة . فقال :
لا أراي أميراً على موضع تستره عنى هذه الأكمة . أهون بها ولاية ! وكرّ راجعاً . ولذلك قيل في مثل :
« أهون من تبالة على الججاج » . (٢) يقال : لبست قوماً ، أي تمليت بهم دهرًا ، ولبست فلانة عمرى
أي كانت معي شاباً ، وألبس الناس على قدر أخلاقهم أي عاشرهم . والرجوان : مثني رجاء ، وهو جانب
البئر . وقد أورد الميداني المثل : « حتى متى يرى في الرجوان » . وروى به الرجوان : استهين به كاستهان بالملوك
يرى به رجوا البئر . (٣) أشلاء الجمام : حدائده بلاسيور . (٤) حُم : قضى وقدر .
(٥) في أ ، م ، س : « الحاميات » .

لم تَدْرِ وَلْيَغْفِرْ لَهَا رَبُّهَا * مَا جَسَمْنَا أَمَةً الْوَاحِدِ
جَسَمَتِ الْهَوَلُ بَرَاذِينَا ^(١) * نَسَأَلُ عَنْ بَيْتِ أَبِي خَالِدِ
نَسَأَلُ عَنْ شَيْخِ بَنِي كَاهِلٍ ^(٢) * أَعْيَا خَفَاءَ نَشْدَةِ النَّاشِدِ

مولد عمر يوم
قتل عمر بن الخطاب
وفاته وقد قارب
السبعين

أخبرني بذلك محمد بن خلف بن المرزبان عن أبي بكر العامريّ أخبرنا أحمد
ابن عبد العزيز الجوهريّ وحبيب بن نصر المهلبيّ قالوا : حدثنا عمر بن شبة قال حدثني
يعقوب بن القاسم قال حدثنا أسامة بن زيد بن الحكم بن عوانة عن عوانة بن الحكم ^(٣)
قال : أراه عن الحسن ^(٤) — قال :

وُلد عمر بن أبي ربيعة ليلة قُتل عمر بن الخطاب — رحمة الله عليه — فأى
حق رُفع ، وأى باطل وُضع ! قال عوانة : ومات وقد قارب السبعين أو جاوزها .
أخبرني الجوهريّ والمهلبيّ قالوا : حدثنا عمر بن شبة قال حدثني يعقوب بن
القاسم قال حدثني عبد الله بن الحارث عن ابن جريح عن عطاء قال :
كان عمر بن أبي ربيعة أكبر مني كأنه وُلد في أول الإسلام .

عمر بن أبي ربيعة
في مجلس ابن عباس
بالمسجد الحرام
وانشاده شعره

أخبرني الجوهريّ والمهلبيّ قالوا حدثنا عمر بن شبة قال حدثني هارون بن عبد الله
الزهرىّ قال : حدثنا ابن أبي ثابت ، وحدثني به عليّ بن صالح بن الهيثم عن ^(٥)
أبي هفان عن إسحاق عن المسيبيّ والزيريّ والمدائنيّ ومحمد بن سلام ، قالوا : قال أيوب ^(٦)

(١) البراذين : جمع برذون وهو خلاف العراب من الخيل ، وأكثر ما تجلب من بلاد الروم .
(٢) كذا في الديوان . وفي جميع الأصول : « أبي كاهل » . (٣) في : « الهيثم » وقد ورد
ذكره في السند الآتي بعد : « يعقوب بن القاسم » في جميع النسخ . (٤) في : « قال حدثنا أسامة »
ابن زيد بن الحكم قال أراه عن الحسن الخ « وفي م : « حدثنا أسامة بن زيد بن الحكم بن عوانة بن الحكم »
قال أراه عن عوانة عن الحسن . (٥) في : « الزيري » . (٦) في ب ، س ، ح ، ر :
« بن أبي صالح » . وقد تكرر ذكره كثيرا « علي بن صالح » .

أَبْنِ سَيَّارٍ، وَأَخْبَرَنِي بِهِ الْحَرَمِيُّ بْنُ أَبِي الْعَلَاءِ قَالَ حَدَّثَنَا الزُّبَيْرُ بْنُ بَكَّارٍ قَالَ حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ الْخُزُومِيُّ عَنْ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ عِمْرَانَ عَنْ أَيُّوبَ بْنِ سَيَّارٍ عَنْ عُمَرَ الرَّكَّاءِ ^(١) قَالَ: بَيْنَمَا ابْنُ عَبَّاسٍ فِي الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَعِنْدَهُ نَافِعُ بْنُ الْأَزْرَقِ وَنَاسٌ مِنَ الْخَوَارِجِ يَسْأَلُونَهُ، إِذْ أَقْبَلَ عُمَرُ بْنُ أَبِي رَبِيعَةَ فِي ثَوْبَيْنِ مَصْبُوغَيْنِ مُورَدَيْنِ أَوْ مُمَصَّرَيْنِ ^(٢) حَتَّى

دَخَلَ وَجَلَسَ، فَأَقْبَلَ عَلَيْهِ ابْنُ عَبَّاسٍ فَقَالَ أَنْشِدْنَا فَأَنْشَدَهُ :

أَمِنْ آلِ نُعَيْمٍ أَنْتَ غَادٍ مُبَكِّرٌ * غَدَاةَ غَدٍ أَمْ رَائِحٌ فِيهِ هَجَرٌ ^(٣)

حَتَّى أَتَى عَلَى آخِرِهَا . فَأَقْبَلَ عَلَيْهِ نَافِعُ بْنُ الْأَزْرَقِ فَقَالَ : اللَّهُ يَا ابْنَ عَبَّاسِ !

إِنَّا نَضْرِبُ إِلَيْكَ أَكْبَادَ الْإِبِلِ مِنْ أَقْصَى الْبِلَادِ نَسْأَلُكَ عَنِ الْحَلَالِ وَالْحَرَامِ ^(٤)

فَتَتَنَاقَلُ عَنَّا ، وَيَأْتِيكَ غَلَامٌ مُتَرَفٌّ مِنْ مُتَرَفٍ قُرَيْشٍ فَيُنْشِدُكَ :

رَأَتْ رَجُلًا أَمَّا إِذَا الشَّمْسُ عَارِضَتْ * فَيَخْزِي وَأَمَّا بِالْعِشِيِّ فَيَخْصَرُ ^(٥)

٣٥
١

فَقَالَ : لَيْسَ هَكَذَا قَالَ . قَالَ : فَكَيْفَ قَالَ ؟ فَقَالَ : قَالَ :

رَأَتْ رَجُلًا أَمَّا إِذَا الشَّمْسُ عَارِضَتْ * فَيَضْحَى وَأَمَّا بِالْعِشِيِّ فَيَخْصَرُ ^(٦)

فَقَالَ : مَا أَرَاكَ إِلَّا وَقَدْ حَفِظْتَ الْبَيْتَ ! قَالَ : أَجَلْ ! وَإِنْ شِئْتَ أَنْ

أُنْشِدَكَ الْقَصِيدَةَ أَنْشِدْتُكَ إِيَّاهَا . قَالَ فَلَاتِي أَشَاءَ ؛ فَأَنْشَدَهُ الْقَصِيدَةَ حَتَّى أَتَى عَلَى

آخِرِهَا . وَفِي غَيْرِ رِوَايَةٍ عُمَرُ بْنُ شَبَّةَ : أَنَّ ابْنَ عَبَّاسٍ أَنْشَدَهَا مِنْ أَوَّلِهَا إِلَى آخِرِهَا ،

(١) لم نثر على هذا الاسم . ولعله مضاف إلى اسم موضع . وهو كما في ياقوت - بوزن كتاب - وضع عن

أَبْنِ دُرَيْدٍ ، وَأَبْنِ فَارِسٍ يَفْتَحُ الرَّاءَ . أَوَّلُهُ وَصَفَ لَهُ مِنْ رَكَا الْأَرْضِ رَكْوًا إِذَا حَفَرَهَا . (٢) قَالَ

أَبُو عَيْدٍ : الثَّيَابُ الْمُحْصَرَةُ : الَّتِي فِيهَا شَيْءٌ مِنْ صَفَرَةٍ لَيْسَتْ بِالْكَثِيرَةِ . (٣) فِي م ، س ، ع ، أ : « أَر » .

(٤) فِي ت ، ح : « الْمُطَى » . (٥) لَمْ تَوْجَدْ هَذِهِ الْكَلِمَةَ إِلَّا فِي ح ، ع ، ب .

(٦) يَضْحَى : يَظْهَرُ لِلشَّمْسِ . وَعَارِضَتْ : قَابَلَتْ . وَالضَّمِيرُ فِيهِ مَحْذُوفٌ أَيْ عَارِضَتْهُ . وَيَخْصَرُ :

يُرد . (٧) كَذَا فِي ت . وَفِي سَائِرِ النُّسخِ : « إِلَّا قَدْ كُنْتَ حَفِظْتَ ... » .

ثم أنشدنا من آخرها إلى أولها مقلوبةً ، وما سمعها قط إلا تلك المزة صفحاً^(١) . قال : وهذا غاية الذكاء . فقال له بعضهم : مارأيتُ أذكى منك قط . فقال : لكنني مارأيتُ قط أذكى من عليّ بن أبي طالب — عليه السلام — . وكان ابن عباس يقول : ما سمعتُ شيئاً قط إلا رويته ، وإني لأسمع صوتَ النائحة فأسدُّ أذني كراهةً أن أحفظ ما تقول . قال : ولأمله بعضُ أصحابه في حفظ هذه القصيدة : «أمن آل نعم...» فقال : إنا نستجيدُها^(٢) . وقال الزبير في خبره عن عمّه : فكان ابن عباس بعد ذلك كثيراً ما يقول : هل أحدث هذا المغيرى شيئاً بعدنا ؟

قال : وحدثني عبد الله بن نافع بن ثابت قال :
كان عبد الله بن الزبير إذا سمع قول عمر بن أبي ربيعة :
* فيضحي وأما بالعشيّ فيخصر * ١٠

قال : لا ، بل

* فيخزي وأما بالعشيّ فيخمر *

قال عمر بن شبة وأبو هقان والزبير في حديثهم : ثم أقبل على ابن أبي ربيعة فقال : أنشد ، فأنشده :

* تَشُطُّ غداً دارُ جيراننا * ١٥

وسكت ؛ فقال ابن عباس :

* وللدار بعد غدٍ أبعد *

فقال له عمر : كذلك قلتُ — أصلحك الله — أفسمته ؟ قال : لا ، ولكن كذلك ينبغي .

(١) أي مروداً ؛ يقال : صفحت الجيش على الأمير إذا أمرته عليه . (٢) كذا في ت . وفي سائر النسخ : « فقال : إنها أمن آل نعم ، يستجيدُها » . ٢٠

شعره وخلقه
وشهادة الشعراء فيه

أخبرنا الحريري بن أبي الملاء قال حدثنا الزبير بن بكار قال حدثني يعقوب بن إسحاق قال :

كانت العرب تُقَرُّ لقريش بالتقدم في كل شيء عليها إلا في الشعر ؛ فإنها كانت لا تُقَرُّ لها به ، حتى كان عمر بن أبي ربيعة ، فأقرت لها الشعراء بالشعر أيضا ولم تُنازعها شيئا .

قال الزبير : وسمعتُ عمي مُصعباً يُحدث عن جدي أنه قال مثل هذا القول . قال : وحدثني عِدَّةٌ من أهل العلم أن النصب قال : لعمر بن أبي ربيعة أَوْصَفْنَا لِرَبَّاتِ الْجَمَالِ .

قال المدائني قال سليمان بن عبد الملك لعمر بن أبي ربيعة : ما يمنعك من مدحنا ؟ قال : إني لا أمدح الرجال ، إنما أمدح النساء . قال : وكان ابن جرير يقول : ما دخل على العوايق في حِجَالِهِنَّ شَيْءٌ أَضْرَعُ لِهِنَّ مِنْ شَعْرِ عُمَرَ بْنِ أَبِي رَبِيعَةَ .

قال الزبير وحدثني عمي عن جدي - وذكره أيضا إسحاق فيما رويناه عن أبي هفان عنه عن المدائني - قال قال هشام بن عروة : لَا تُرَوِّوا قَتِيَانَكُمْ شَعْرَ عُمَرَ بْنِ أَبِي رَبِيعَةَ لَا يَتَوَرَّطَنَّ فِي الزَّنَا تَوَرُّطًا ، وَأَنْشُد :

لقد أرسلتُ جاريتي * وقلتُ لها خُذِي حَدْرَكَ
وقُولِي في مُلَاطِفَةٍ * لزينب : نَوِّلي عُمَرَكَ

(١) جمع عائق ، وهي الفتاة التي تد أدركت نَحْدَرَتْ في بيت أهلها ولم تتزوج ؛ سميت بذلك لأنها عنتت عن خدمة أبيها ولم يملكها زوج بعد . (٢) أي لا تجعلوهن على روايته ؛ يقال : رويته الشعر وأرويته إياه ، إذا حمله على روايته . (٣) في ، ح ، س ، م : « فيانكم... لا يتورطوا » .

أخبرنا علي بن صالح قال حدثني أبو هفان عن إسحاق عن الزبير^(١) قال حدثني
أبي من سمرة الدوماني^(٢) من حمير قال :

إني لأطوف بالبيت فإذا أنا بشيخ في الطواف ، فقل لي : هذا عمر بن
أبي ربيعة . فقبضت على يده وقلت له : يا بن أبي ربيعة . فقال : ما تشاء ؟ قلت :
أكل ما قلته في شعرك فعلته ؟ قال : إليك عني . قلت : أسألك بالله ! قال : نعم
وأستغفر الله .

قال إسحاق وحدثني الهيثم بن عدي عن حماد الراوية : أنه سئل عن شعر عمر
أبن أبي ربيعة فقال : ذاك القُستق المُقشّر .

أخبرني الحريري قال حدثنا الزبير عن عمه قال :

١٠ سمع الفرزدق شيئا من^(٤) نسيب عمر فقال : هذا الذي كانت الشعراء تطلبه
فأخطأته وبكت الديار ، ووقع هذا عليه . قال : وكان بالكوفة رجلاً من الفقهاء
تجتمع إليه الناس فيتذاكرون العلم ، فذكر يوماً شعر عمر بن أبي ربيعة فهجته .
فقالوا له : بمن ترضى ؟ ومرة بهم حماد الراوية فقال : قد رَضِيتُ بهذا . فقالوا له :

(١) كذا في ب ، صه ، ح ، ز : وفي سائر النسخ : « الزبير » ولعله تحريف ؛ إذ هو مصعب بن
١٥ ثابت بن عبد الله الزبيرى ، وهو يروى عن أبيه . (٢) نسبة إلى « دومان » (بضم أوله وميم مفتوحة
بعدها ألف وفي آخره نون) : بطن من همدان . وحمدان : قبيلة باليمن . كذا ضبطه السمعاوى في الأنساب . وقد
ضبط بالقلم في القاموس في الطبعة الثالثة الأميرية « دومان » بفتح أوله وسكون ثانيه . (٣) في ١ ، ٣ ، ٤ :
« الفاسق المفسد » وهو تحريف ؛ بدليل قول حماد نفسه في الحكاية التالية . (٤) في ب ، صه ،
م ، ٤ ، ٥ : « تشيب » ، والنسيب والفزل والتشيب كلها بمعنى واحد .

ما تقول فيمن يزعم أن عمر بن أبي ربيعة لم يُحسن شيئاً؟ فقال: أين هذا؟
إذهبوا بنا إليه، قالوا: نصنع به ماذا؟ قال: ننزّو على أُمّه لعلّها تأتي بمن هو أمثل
من عمر.

قال إسحاق: وقال أبو المقوم الأنصاري: ما عُصِيَ الله بشيء كما عُصِيَ بشعر عمر

أبن أبي ربيعة.

٥

قال إسحاق: وحدثني قيس بن داود قال حدثني أبي قال: سمعت عمر بن
أبي ربيعة يقول: لقد كنت وأنا شاب أعشق ولا أعشق، فاليوم صرتُ إلى
مُدَاراةِ الحسانِ إلى الممات، ولقد لقيتني فتاتان مرةً فقالت لي إحداهما: أدنْ
منّي يا بن أبي ربيعة أسِرَّ اليك شيئاً، فدنوتُ منها ودتِ الأخرى بفعلتُ بعضي،
فما شعرتُ بعضُ هذه من لَذّةٍ سرّار هذه.

١٠

قال إسحاق: وذكر عبد الصمد بن الفضل الرقاشي^(٢) عن محمد بن فلان الزهرّي
— سقط اسمه — عن إسحاق عن عبد الله بن مسleme بن أسلم^(٣) قال: لقيتُ جريراً
فقلت له: يا أبا خزرة، إن شعرك رُفِعَ إلى المدينة وأنا أحبُّ أن تُسمِعني منه شيئاً.
فقال: إنكم يا أهل المدينة يُعجبكم النسيب، وإن أنسب الناس الخزومي. يعني
أبن أبي ربيعة.

١٥

قال إسحاق: وذكر محمد بن إسماعيل الجعفي عن أبيه عن خاله عبد العزيز
أبن عبد الله بن عيَّاش بن أبي ربيعة قال: أشرف عمر بن أبي ربيعة على أبي قيس،
وبنو أخيه معه وهم محرمون، فقال لبعضهم: خذ بيدي فأخذ بيده؛ وقال:

(١) في ب، سه، ح: «رافد» وفي س: «راقد». (٢) في ب، سه، م:

«الفضل». (٣) في ت، ح، س: «سلية». (٤) في ت: «عن خاله عن عبد العزيز».

(١) وَرَبَّ هَذِهِ الْبَيْتِ مَا قُلْتُ لَأَمْرَأَةٍ قَطُّ شَيْئًا لَمْ تَقُلْهُ لِي ، وَمَا كَشَفْتُ ثَوْبًا عَنْ حَرَامٍ قَطُّ . قَالَ : وَلَمَّا مَرِضَ عُمَرُ مَرَضَهُ الَّذِي مَاتَ فِيهِ جَزَعُ أَخُوهِ الْحَارِثُ جَزَعًا شَدِيدًا ، فَقَالَ لَهُ عُمَرُ : أَحْسِبُكَ إِنَّمَا تَجْزَعُ لِمَا تَظُنُّهُ بِي ، وَاللَّهِ مَا أَعْلَمُ أَنَّ رِكَبْتُ فَاحِشَةً قَطُّ ! فَقَالَ : مَا كُنْتُ أَشْفِقُ عَلَيْكَ إِلَّا مِنْ ذَلِكَ ، وَقَدْ سَلَيْتَ عَنِّي .

٥ قَالَ إِسْحَاقُ : حَدَّثَنِي مُصْعَبُ بْنُ الزُّبَيْرِ قَالَ قَالَ مُصْعَبُ بْنُ عُرْوَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ : خَرَجْتُ أَنَا وَأَخِي عُثْمَانُ إِلَى مَكَّةَ مُعْتَمِرِينَ أَوْ حَاجِّينَ ، فَلَمَّا طُفْنَا بِالْبَيْتِ مَضَيْنَا إِلَى الْجُحْرِ نُصَلِّي فِيهِ ، فَإِذَا شَيْخٌ قَدْ فَرَجَ بَيْنِي وَبَيْنَ أَخِي فَأَوْسَعَنَا لَهُ . فَلَمَّا قَضَى صَلَاتَهُ أَقْبَلَ عَلَيْنَا فَقَالَ : مَنْ أَنْتُمَا ؟ فَأَخْبَرْنَاهُ . فَرَحَّبَ بَنَا وَقَالَ : يَا أَبْنَى أَخِي ، إِنِّي مُوَكَّلٌ بِالْجَمَالِ أَتَّبِعُهُ ، وَإِنِّي رَأَيْتُكَمَا فَرَأَيْتُ حُسْنُكُمْ وَجَمَالَكُمْ ، فَأَسْتَمْتُمَا بِسَبَابِكُمَا قَبْلَ أَنْ تَنْدَمَا عَلَيْهِ ، ثُمَّ قَامَ ، فَسَأَلْنَا عَنْهُ فَإِذَا هُوَ عُمَرُ بْنُ أَبِي رَبِيعَةَ .

أَخْبَرَنَا الْحَرَمِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا الزُّبَيْرُ قَالَ حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الصَّبَّاحِ قَالَ :

عَاشَ عُمَرُ بْنُ أَبِي رَبِيعَةَ ثَمَانِينَ سَنَةً ، فَتَكَ مِنْهَا أَرْبَعِينَ سَنَةً ، وَنَسَكَ أَرْبَعِينَ سَنَةً .

١٥ قَالَ الزُّبَيْرُ وَحَدَّثَنِي إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَهْمَةَ وَمُحَمَّدُ بْنُ ثَابِتٍ عَنْ الْمُغِيرَةِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ أَبِيهِ قَالَ :

تَحَجَّجْتُ مَعَ أَبِي وَأَنَا غُلَامٌ وَعَلَى-جُمَّةٌ (٢) . فَلَمَّا قَدِمْتُ مَكَّةَ جِئْتُ عُمَرَ بْنَ أَبِي رَبِيعَةَ ، فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ وَجَلَسْتُ مَعَهُ ، بِفَعْلٍ يَمُدُّ الْخُصْلَةَ مِنْ شَعْرِي ثُمَّ يُرِيدُ لَهَا فَرَجْعُ عَلَى مَا كَانَتْ عَلَيْهِ ، وَيَقُولُ : وَاشْبَاهَا ! حَتَّى فَعَلَ ذَلِكَ مِرَارًا . ثُمَّ قَالَ لِي : يَا بَنَ أَخِي . قَدْ سَمِعْتَنِي أَقُولُ فِي شَعْرِي : قَالَتْ لِي وَقُلْتُ لَهَا ، وَكُلُّ مَمْلُوكٍ لِي حُرٌّ إِنْ كُنْتُ كَشَّابٌ .

٢٠ (١) فِي ت ، م ، س : « الْكَلْبَةِ » وَهِيَ آسَمَانُ لَهَا . (٢) الْجَمَّةُ بِالضَّادِ : مُجْتَمِعُ شَعْرٍ .

عن فرج حرام قط^(١) ! فقامت وأنا مُتَشَكِّكٌ في يمينه ، فسألت عن رقيقه فقيل لي :
أما في الحوك فله سبعون عبداً سوى غيرهم .

أخبرني الحرثي بن أبي العلاء قال حدثنا الزبير بن بكار قال حدثتني ظبية^(٢)
مولاة فاطمة بنت عمر بن مُصعب قالت :

مررتُ بِجَدِّكَ عبدِ الله بن مُصعب وأنا داخلةٌ منزله وهو يفنائه ومعى دفتر ،
فقال : ما هذا معك ؟ ودعاني . فجئته وقلت : شعرُ عمر بن أبي ربيعة . فقال :
وَيْحَكَ ! تَدْخُلِينَ على النساء بشعرِ عمر بن أبي ربيعة ! إن لشعره لمَوْقِعاً من القلوب
ومَدْخَلاً لطيفاً ، لو كان شعرُ يسَحر لكان هو ، فارجعي به . قالت : ففعلتُ .
[قال إسحاق^(٣) : وأخبرني الهيثم بن عدي قال :

قَدِمَتِ امرأةٌ مَكَّةَ وكانت من أجمل النساء . فبينما عمر بن أبي ربيعة يطوف
إذ نَظَرَ إليها فوقعت في قلبه ؛ فدنا منها فكلمها ، فلم تَلَفَّتْ إليه . فلما كان في الليلة
الثانية جعل يطلبها حتى أصابها . فقالت له : إليك عني يا هذا ؛ فإنك في حرم الله
وفي أيامِ عَظِيمَةِ الحُرْمَةِ . فألحَّ عليها يكلمها حتى خافت أن يُشهرَها . فلما كان
في الليلة الأخرى قالت لأخيها : أُنْرِجْ معي يا أخى فَأَرِنِي المَنَاسِكَ ؛ فَإِنِّي لَسْتُ
أَعْرِفُهَا ، فأقبلتُ و«ر معها . فلما رأها عمرُ أراد أن يعْرِضَ لها ، فنظر إلى أخيها
معه فعدَّلَ عنها ؛ فتمثَّلت المرأةُ بقول النابغة^(٤) :

(١) في ت : « الحول » وفي م ، س : « الحوك » ولم نثر عليه . ولعله اسم موضع .

(٢) في ت : « طيبة » . (٣) هاتان الكلمتان ساقطتان من أ ، م ، س . (٤) كذا

وفي س : « في ت » . وفي س : « في ت » . « جريد » تحريف . وقد ورد هذا البيت في كتاب « شرح الأشعار الستة »

علم السنتري المخطوط بدار الكتب المصرية تحت رقم ٨١ أدب ش ضمن قصيدة ميمية للنابغة ، مطالعها :

(١) قالت بنو عامر خالوا بني أسد * يا بؤس للجهمل ضاراً لأنسوام

« الفضل » لوا بني أسد . فاطموم ، خالاه بخالة وخلاء : فارق .

تَعْدُو الذَّنَابُ عَلَى مَنْ لَا كَلَابَ لَهُ * وَتَتَقَى صَوْلَةَ الْمُسْتَسِيدِ الْحَامِي^(١)
 قال إسحاق: فحدثني السَّندِيُّ مولى أمير المؤمنين أن المنصور قال—وقد حدث
 بهذا الخبر—: وَدِدْتُ أَنَّهُ لَمْ تَبَقْ فِتْنَةٌ مِنْ قُرَيْشٍ فِي خِدْرِهَا إِلَّا سَمِعْتُ بِهَذَا الْحَدِيثِ.
 قال إسحاق: قال لي الأصمعي: عَمْرُ حُجَّةٍ فِي الْعَرَبِيَّةِ، وَلَمْ يُؤْخَذْ عَلَيْهِ إِلَّا قَوْلُهُ:
 ثُمَّ قَالُوا تُحِبُّهَا قُلْتُ بَهْرًا * عَدَدَ الرِّمْلِ وَالْحَصَى وَالتَّرَابِ^(٢)
 وله في ذلك مَخْرَجٌ؛ إِذْ قَدْ أَتَى بِهِ عَلَى سَبِيلِ الْإِخْبَارِ. قال: ومن الناس من
 يزعم أنه إنما قال:

* قِيلَ لِي هَلْ تُحِبُّهَا قُلْتُ بَهْرًا *

نسبة ما مضى في هذه الأخبار

من الأشعار التي قالها عمر بن أبي ربيعة وغنى فيها المغنون
 إذ كانت لم تُنسب هناك لطول شرحها
 منها ما يُغنى فيه من قوله:

صوت

أَيْتَ آلِ نَعِيمٍ أَنْتَ غَادٍ فُبَيْكُ * غَدَاةَ غَدٍ أَمْ رَأَيْتُ فَمُهْجَرُ
 لِحَاجَةِ نَفْسٍ لَمْ تَقُلْ فِي جَوَابِهَا * فُتْلِغَ عَذْرًا وَالْمَقَالَةُ تُعْذِرُ^(٣)

(١) في جميع الأصول: «الضاري» وهو من قصيدة ميمية، كما سبق. وأورده في اللسان (أدلة قهر)
 «المستفتر الحامي». يقال: استفتر الكلب، إذا أدخل ذنبه بين نخذه حتى يلزقه ببطنه. (٢) في أ،
 م، س: «المسندى». (٣) أي أحبا حيا بهرنى بهرا أي غلبنى غلبة. وقيل: معناه عجا. (هن
 المغنى). (٤) في ت: «القطر» وفي ديوانه: «النجم». (٥) وقد خرج أيضا على أنه
 استفهام بتقدير همزة. والأخفش يجوز حذف الهمزة في الاختيار، وغيره لا يبيحها إلا في الضرورة.
 (راجع المغنى مع حاشية الأميرج ١ ص ١٢). (٦) يريد: في جواب سؤالها، أي في جواب
 السؤال عنها. وتعذر هنا: تيدى العذر. يريد: لحاجة نفس كتمانها فلم تقل في جواب سؤال عنها
 شيئا يبلغ سائلك عذرك؛ فإن التصريح بما تتوهمه، يكشف عذرك ويبيده.

أشارت^(١) بِمِدْرَاهَا وَقَالَتْ لِأُخْتَيْهَا * أَهَذَا الْمُغِيرِيُّ الَّذِي كَانَ يُذَكِّرُ؟
فَقَالَتْ : نَعَمْ لَا شَكَّ غَيْرَ لَوْنِهِ * سُرَى اللَّيْلِ يَطْوِي نَصَهُ وَالتَّهَجُّرُ^(٢)
رَأَتْ رَجُلًا أَمَّا إِذَا الشَّمْسُ عَارِضَتْ * فَيَضْحَى وَأَمَّا بِالْعَشَى فَيَخْضَرُ
أَخَا سَفَرٍ جَوَابَ أَرْضٍ تَقَاذَفَتْ * بِهِ فَلَوَاتٌ فَهَوَ أَشْعَثُ أَغْبَرُ
وَلَيْلَةَ ذِي دُورٍ أَنْ جَشْمَتْنِي السُّرَى^(٣) * وَقَدْ يَجْشُمُ الْهَوَلَ الْحُبُّ الْمَغْرُورُ^(٤)
فَقُلْتُ : أَبَادِيهِمْ فَلَمَّا أَفُوهُمْ^(٥) * وَإِنَّمَا يَنَالُ السَّيْفُ ثَارًا فَيَنَارُ

٣٨
١

هذه الأبيات جُمِعَتْ عَلَى غَيْرِ تَوَالٍ؛ لِأَنَّهُ إِنَّمَا ذُكِرَ مِنْهَا مَا فِيهِ صَنْعَةٌ . وَغَنَى
فِي الْأَوَّلِ وَالثَّانِي مِنَ الْأَبْيَاتِ ابْنُ سُرَيْجٍ خَفِيفَ رَمَلٍ بِالْبِنْصَرِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ الْمَكِّيِّ ،
وَذَكَرَ حَبِشٌ أَنَّ فِيهِمَا لِمَعْيَدٍ لَحْنًا مِنَ الثَّقِيلِ الْأَوَّلِ بِالْبِنْصَرِ . وَغَنَى ابْنُ سُرَيْجٍ
فِي الثَّلَاثِ وَالرَّابِعِ أَيْضًا خَفِيفَ ثَقِيلٍ بِالْوُسْطَى ، وَذَكَرَ حَبِشٌ أَنَّ فِيهِمَا لَحْنًا مِنَ
الْهَزَجِ بِالْوُسْطَى لِحَكَمٍ^(٦) . وَغَنَى ابْنُ سُرَيْجٍ فِي الْخَامِسِ وَالسَّادِسِ لَحْنًا مِنَ الرَّمَلِ
بِالْوُسْطَى عَنْ عَمْرٍو بْنِ بَانَةَ . وَذَكَرَ يُونُسُ أَنَّ فِي السَّابِعِ وَالثَّامِنِ لِابْنِ سُرَيْجٍ لَحْنًا
وَلَمْ يَذْكُرْ طَرِيقَتَهُ ، وَذَكَرَ حَبِشٌ أَنَّ فِيهِمَا لِمَالِكِ لَحْنًا مِنَ الثَّقِيلِ الثَّانِي بِالْبِنْصَرِ .

(١) فِي دِيْوَانِهِ : قَفِي قَاطِرِي أَسْمَاءَ هَلْ تَعْرِفِيهِ * وَالْمَدْرَى وَالْمَدْرَاءُ : حَدِيدَةٌ يُحْكُ
بِهَا الرَّاسُ . (٢) نَصُّ الدُّرَى : إِسْرَاعُهُ . وَأَصْلُ النَّصِّ : حَثُّ الدَّابَّةِ وَاسْتِخْرَاجُ أَقْصَى مَا عِنْدَهَا مِنَ السَّيْرِ .
(٣) ذُو دُورٍ (بُشَيْجٌ أَتَتْهُ وَبَعْدَ الْوَاوِ رَاءَ هَمْزَةٍ وَآخِرُهُ نُونٌ) : مَوْضِعٌ بَيْنَ قَدِيدٍ وَالْجُفَّةِ (يَا قُوتُ) .
(٤) أَيْ كَلَّفَتْنِي السَّيْرَ لَيْلًا . (٥) أَجَاهَرَهُمْ وَأَظْهَرَهُمْ . وَمَرَجَعَ الضَّمِيرُ فِيهِ ظَاهِرٌ فِي قَوْلِهِ مِنَ الْقَصِيدَةِ :

فَلَمَّا تَقَضَى اللَّيْلُ إِلَّا أَقْلَهُ * وَكَادَتْ تَوَالِي نَجْمُهُ سَتُورُ
أَشَارَتْ بِأَنَّ الْحَيَّ قَدْ حَانَ مِنْهُمْ * هَيُوبٌ وَلَكِنْ مَوْعِدُكَ عَزُورُ
فَارَاغْنِي إِلَّا مَنَادٌ : تَرَحَّلُوا * وَقَدْ لَاحَ مَعْرُوفٌ مِنَ الصَّبْحِ أَشْقَرُ
فَلَمَّا رَأَتْ مِنْ قَدْ تَبَهُ مِنْهُمْ * وَأَيُّهَاظُهُمْ قَالَتْ : أَشْرِكُفُ تَأْمُرُ

(٦) فِي ب ، س : «عَنِ الْحَكَمِ» .

أخبرني محمد بن خلف بن المرزبان^(١) قال أخبرني محمد بن إسحاق قال أخبرني محمد بن حبيب^(٢) عن هشام بن الكلبي :

أنَّ عمر بن أبي ربيعة أتى عبد الله بن عباس وهو في المسجد الحرام فقال :
مَتَعْنِي اللَّهُ بِكَ ! إِنَّ نَفْسِي قَدْ تَأَقَّتْ إِلَى قَوْلِ الشُّعْرِ وَنَازَعَتْني إِلَيْهِ ، وَقَدْ قَلْتُ مِنْهُ
شَيْئًا أَحَبُّتُ أَنْ تَسْمَعَهُ وَتَسْتَرَهُ عَلَيَّ . فقال : أَنَشِدْنِي ، فَأَنَشَدَهُ :

* أَمِنْ آلِ نَعِيمٍ أَنْتَ غَادٍ مُبِيرٌ *

فقال له : أَنْتَ شَاعِرٌ يَا بَنَ أَخِي ، فَقُلْ مَا شِئْتِ . قال : وَأَنَشَدَ عُمَرُ هَذِهِ
الْقَصِيدَةَ طَلْحَةَ بِنْتُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَوْفٍ الزُّهْرِيَّةِ وَهُوَ رَاكِبٌ ، فَوَقَّفَ وَمَا زَالَ شَانِقًا
نَاقَتَهُ حَتَّى كُتِبَتْ لَهُ .

أخبرني محمد بن خلف بن المرزبان قال حدثني الحسين بن إسماعيل قال
حدثنا ابن عائشة عن أبيه قال :

كَانَ جَرِيرٌ إِذَا أَنَشَدَ شِعْرَ عُمَرَ بْنِ أَبِي رَبِيعَةَ قَالَ : هَذَا شِعْرُ تَهَامِيٍّ إِذَا أُتِجِدَ
وَجَدَ الْبَرْدَ ، حَتَّى أَنَشَدَ قَوْلَهُ :

(١) المرزبان ، بفتح الميم وسكون الراء وضم الزاي وفتح الباء الموحدة وبعد الألف نون ، وهو يطلق
في اللغة الفارسية على الرجل العظيم القدر ، ومعناه بالعربية حافظ الحد ؛ قاله ابن الجواليقي في كتابه
« المغرب » . (انظر ابن خلكان ج ١ ص ٧٢٥) . (٢) كذا في تـ . وفي سائر النسخ :
« محمد بن أبي حبيب » وهو تحريف ؛ إذ هو محمد بن حبيب أبو جعفر . قال ياقوت : من علماء بغداد
باللغة والشعر والأخبار والأنساب وكان ثقة مؤدباً ، ولا يعرف أبوه ، وإنما نسب إلى أمته . قال السيد
مرتضى : « ومحمد بن حبيب نسابة ، وحبيب هذه أمته أرجدته » . وكُتِبَتْ صحيحة ، وله مصنفات في الأخبار ،
منها كتاب المحبر والموشى وغيرهما . مات بسامراً في ذي الحجة سنة ٢٤٥ في أيام المتوكل (راجع ترجمته
في معجم الأدباء لياقوت وبنية الوعاة للسيوطي) . (٣) يقال : شق البعير (من بابي ضرب
ونصر) إذا جذبه بالشداق حتى يرفع رأسه . والشداق كالزمام وزنا ومعنى . (٤) كذا في تـ ، حـ . مر
وتحباب الموشع للرزبان في المخطوط بدار الكتب المصرية تحت رقم ٣٢٩٣ أدب . وفي سائر النسخ « أنشد » .

رَأَتْ رَجُلًا أَمَّا إِذَا الشَّمْسُ عَارَضَتْ * فَيَضْحَى وَأَمَّا بِالْعِشِيِّ فَيَخْضَرُ
 قَلِيلًا عَلَى ظَهْرِ الْمَطِيَّةِ ظِلُّهُ * سِوَى مَا تَقَى عَنْهُ الرِّدَاءُ الْمُحْبَرُ^(١)
 وَأَعْجَبَهَا مِنْ عَيْشِهَا ظِلُّ غُرْفَةٍ * وَرَيَانُ مُلْتَفِّ الْحَدَائِقِ أَخْضَرُ
 وَوَالِ كَفَّاهَا كُلِّ شَيْءٍ يَهْمُهَا * فَلَيْسَتْ لَشَيْءٍ آخَرَ اللَّيْلِ تَسْهَرُ

فقال جرير : ما زال هذا القُرَشِيُّ يَهْدِي حَتَّى قَالَ الشَّعْرُ .

أَخْبَرَنِي مُحَمَّدُ بْنُ خَلْفٍ قَالَ أَخْبَرَنِي أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْيَمَامِيُّ قَالَ حَدَّثَنِي الْأَصْمَعِيُّ
 قَالَ :

قَالَ لِي الرَّشِيدُ : أَنْشِدْنِي أَحْسَنَ مَا قِيلَ فِي رَجُلٍ قَدْ لَوَّحَ السَّفَرُ^(٢) ، فَأَنْشَدْتُهُ
 قَوْلَ عُمَرَ بْنِ أَبِي رَبِيعَةَ :

رَأَتْ رَجُلًا أَمَّا إِذَا الشَّمْسُ عَارَضَتْ * فَيَضْحَى وَأَمَّا بِالْعِشِيِّ فَيَخْضَرُ
 أَخَا سَفَرٍ جَوَابَ أَرْضٍ تَقَاذَفَتْ * بِهِ فَلَوَاتٌ فَهُوَ أَشْعَثُ أَغْبَرُ
 ... الْأَبْيَاتَ كُلَّهَا . قَالَ : فَقَالَ لِي الرَّشِيدُ : أَنَا وَاللَّهِ ذَلِكَ الرَّجُلُ . قَالَ : وَهَذَا
 بِعَقِبِ قَدُومِهِ مِنْ بِلَادِ الرُّومِ .

أَخْبَرَنِي الْفَضْلُ بْنُ الْحُبَابِ الْجَمَحِيُّ أَبُو خَلِيفَةَ فِي كِتَابِهِ إِلَيَّ : قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ
 بْنُ سَلَامٍ قَالَ أَخْبَرَنِي شُعَيْبُ بْنُ صَخْرٍ قَالَ :

كَانَ بَيْنَ عَائِشَةَ بِنْتِ طَلْحَةَ وَبَيْنَ زَوْجِهَا عُمَرَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَعْمَرٍ كَلَامٌ ،
 فَسَهَرَتْ لَيْلَةً فَقَالَتْ : إِنَّ أَبْنَ أَبِي رَبِيعَةَ لَجَاهِلٌ بَلِيَّتِي هَذِهِ حَيْثُ يَقُولُ :
 وَوَالِ كَفَّاهَا كُلِّ شَيْءٍ يَهْمُهَا * فَلَيْسَتْ لَشَيْءٍ آخَرَ اللَّيْلِ تَسْهَرُ
 أَخْبَرَنِي عَلِيُّ بْنُ صَالِحٍ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو هَفَّانٍ قَالَ حَدَّثَنِي إِسْمَاعِيلُ عَنْ الْمَدَائِنِيِّ قَالَ :

(١) التَّحْبِيرُ : الْمَزِينُ الْحَسَنُ . (٢) لَوَّحَ السَّفَرُ : غَيَّرَهُ .

عرّض يزيد بن معاوية جيش أهل الحرّة ، فترّبه رجلٌ من أهل الشام معه
ترس خلق سميح^(١) ، فنظر إليه يزيد وضحك وقال له : ويحك ! ترس عمر بن أبي ربيعة
كان أحسن من ترسك . يريد قول عمر :

فكان يحني دون من كنت أتقي * ثلاث شُصوص كاعبان ومعصر^(٢)

أخبرنا جعفر بن قدامة قال حدثني محمد بن عبد الله بن مالك الخزاعي قال :
سمِع أبو الحارث جُمَيْرٌ مَغْنِيَّةٌ تَغْنِي :

أشارت بمدراها وقالت لأختها * أهذا المغيري الذي كان يدكر؟

فقال جُمَيْرٌ : امرأته طالق إن كانت أشارت إليه بمدراها إلا لتفقأ بها عينه ،
هَلَا أشارت إليه بتقائق مطرف بالخرذل^(٤) ، أو سنبوينة مغموسة في الخلل^(٥) ،
أو لوزينة شريقة بالدهن^(٨) ! فإن ذلك أنفع له ، وأطيب لنفسه ، وأدُل على مودة
صاحبتة .

(١) الترس : صفحة من العولاذ مستديرة تُحمل للوقاية من السيف ونحوه . والخلق (بالتحريك) :
البالي ، يقال للذكر والمؤنث ؛ يقال : ثوب خلق وحيّة خلق . والسمج (بسكون الميم وكسر هاء) : القيقج .
(٢) الحين : الترس . وحذفت هاء التأنيث من العدد حملا على المعنى ؛ لأنه أراد بالشخص المرأة .
والكاعب : التي تهدئ نديها . والمصر : التي دخلت في عصر شبابها . (٣) ورد في الأصول التي
بأيدينا «جين» . قال في القاموس في مادة جن : «وأبو الحارث جُمَيْرٌ كَقَيْطِ المدينيّ ضبطه المحدثون
بالنون ، والصواب بالزاي المعجمة ؛ أنشد أبو بكر بن مقسم :

إن أبا الحارث جُمَيْرًا * قد أوتى الحكمة والميرة»

وهو صاحب النوادر والمزاح (راجع تاج العروس مادة جن) (٤) جاء في شفاء العليل : لقاق (باللام بدل
النون الأولى) : اسم لأحد الأعماء ؛ وبه سمي عبي الغنم المحشوق المقل . (٥) لعل المراد أنه محسن بالخرذل يوضع
عليه . ولم نجد في كتب اللغة ما يساعد على التثبت من هذا المعنى . والخرذل : حب شجر معروف ، كما في القاموس .
قال ابن البيطار : إذا دق كان داخله أصفر وفيه نداوة وهو المعروف الآن باسم (La moutarde) .
(٦) السنبوينة — وورد بالقاف والكاف بدل الجيم — : ما يحشى فدر (قطع) اللحم والجوز ونحوه . من
الزقاق المعجون بالسن أو الشيرج . (أقرب الموارد) . (٧) اللوزينج : من الخلاء شبه
القطائف يؤدم بدهن اللوز . (أقرب الموارد) . (٨) شريقة : غاصة مملئة .

٥

١٠

١٥

٢٠

٢٥

أخبرني الحريري قال : حدثنا الزبير قال حدثني عبد العزيز بن أبي أويس عن
عطاف بن خالد الوائصي^(١) عن عبد الرحمن بن حرملة قال :

أنشد سعيد بن المسيب قول عمر بن أبي ربيعة :

وغاب قُيُومٌ كنت أرجو غيوبة^(٢) * وروح رُعيان^(٣) ونوم سمر^(٤)

فقال : ماله قاتله الله ! لقد صغر ما عظم الله ! يقول الله عز وجل : ﴿ وَالْقَمَرَ
قَدَرْنَاهُ مَنَازِلَ حَتَّىٰ عَادَ كَالْعُرْجُونِ الْقَدِيمِ ﴾^(٥) .

ومنها ما فيه غناء لم ينسب في موضعه من الأخبار فنسب ها هنا :

شعر عمر في فاطمة
بنت محمد بن
الأشعث الكندي

صوت

تَشَطُّ غَدًا دَارُ جِيرَانِنَا * وَلِلدَّارِ بَعْدَ غَدٍ أْبَعْدُ^(٥)
إِذَا سَلَكَتْ غَمْرَذَى كِنْدَةٍ * مَعَ الصَّبِيحِ قَصْدٌ لَهَا الْفَرْقَدُ^(٦)
عِرَاقِيَّةٌ ، وَهِيَ الْهُوَى * يَغُورُ بِمَكَّةَ أَوْ يُنْجِدُ^(٧)
وَحَثَّ الْحُدَاةُ بِهَا عِيرَهَا^(٨) * سِرَاعًا إِذَا مَا وَنَتْ تُظَرِدُ^(٩)

- (١) في ب ، سه ، ح ، مر : « الواصي » . وفي ت : « الرافضي » وكلاهما تحريف ؛
إذ هو عطاف بن خالد بن عبد الله بن العاص بن واثبة ، كما في تهذيب التهذيب . (٢) في ديوانه :
« أهوى » . (٣) نوم : نام ، والتضعيف فيه للبالغة . (٤) العرجون : أصل العنق
الذي يروج وتقطع منه التارنج فيبقى على النخل يابساً ، سمي بذلك لأن عرجاه . (٥) تشط : تبعث .
(٦) غمر ذى كندة : موضع وراء وبرة بينه وبين مكة مسيرة يومين . (٧) في ديوانه :
« مع الركب » . (٨) الفرقد : نجان في السماء من نجوم الدب الأصفر وهي في الشمال ، ويقال
الفرقد بالافراد ، والفرقدان بالثنائية . ولعله يريد أنها تسير جهته ؛ لأن العراق التي تقصده في الشمال
الشرقي من مكة . وفي ت : « الفرقد » بقافين . ولعله تحريف ؛ إذ لم نجد في هذه المادة سوى « فرقد »
هكذا بدون أداة التعريف اسم جبل قرب مكة . (٩) يأتي الغور والتجد . والغور : الملامس من
الأرض ، والتجد : ما علظ وارتفع منها . والمراد أنه لا يريم أغوار مكة ونجادها ومحجوبته عراقية لا يمكن
أن يصل إليها . (١٠) العير : الإبل ، ولا واحده من لفظه . (١١) الحداة : جمع حاد ، وأصله
المفتى للإبل لتنشط في السير ، وقد يراد به الزاير والسائق . وونت : ضعفت وتباطأت . وتظرد : تساق .

هُنَالِكَ إِمَّا تُعَزَّى الْفَوَادَ * وَإِمَّا عَلَى إِثْرِهَا تَكْثُرُ
وَلَيْسَتْ بِسُدُجٍ إِذَا دَارُهَا ^(١) ^(٢) * نَأَتْ وَالْعَزَاءُ إِذَا أَجْلَدُ
صَرَمْتُ وَوَاصَلْتُ حَتَّى عَلِمَ * سَتُ أَيْنَ الْمَصَادِرُ وَالْمَوْرِدُ
وَجَرَّبْتُ مِنْ ذَلِكَ حَتَّى عَرَفَ * سَتُ مَا أَتَوَقَّى وَمَا أَحْمَدُ
فَلَمَّا دَنَوْنَا بِالْجَرَسِ النَّبَا ^(٣) * حِجَّ وَالضُّوءِ، وَالْحَيُّ لَمْ يَرْقُدُوا ^(٤)
[نَأَيْنَا عَنْ الْحَيِّ حَتَّى إِذَا * تَوَدَّعَ مِنْ نَارِهَا الْمَوْقِدُ ^(٥)]
بَعَثْنَا لَهَا بَاغِيًا نَاشِدًا ^(٦) * وَفِي الْحَيِّ يَغِيَّةٌ مَنْ يَنْشُدُ ^(٧)
أَتْنَتَا تَهَادَى عَلَى رِقْبَةٍ ^(٨) * مِنْ الْخُوفِ أَحْشَاؤُهَا تَرَعْدُ ^(٩)
تَقُولُ وَتُظْهِرُ وَجْدًا بِنَا ^(١٠) * وَوَجْدِي وَإِنْ أَظْهَرْتُ أَوْجَدُ ^(١١)
بَلَّمَ شَقَائِي تَعَلَّقْتُكُمْ * وَقَدْ كَانَ لِي عِنْدَكُمْ مَقْعَدُ ^(١٢)
وَكَفَّتْ سَوَائِقُ مِنْ عُبْرَةٍ * عَلَى الْخَدِّ يَجْرِي بِهَا الْإِثْمَدُ ^(١٣)

- (١) في - «تروع» . (٢) كذا في - . وفي سائر النسخ والديوان : «لئن» .
(٣) الجرس : الصوت . (٤) في الديوان :

فَلَمَّا دَنَوْنَا بِالْجَرَسِ النَّبَا * إِذَا الضُّوءِ، وَالْحَيُّ لَمْ يَرْقُدُوا

- (٥) أثبتنا هذا البيت عن ديوانه لتوقف المعنى عليه ؛ وليلاحظه مكانه في الألمان ؛ قال التاسع صابر به العاشر،
وهكذا . (٦) تودع : سكنت ناره وأتلفات . (٧) في الديوان : ؛ وقاموا بعثنا لها ناشدا ؛
(٨) تهادى : تمشى في تمايل وسكون . (٩) الرقة : التحفة والفرق . (١٠) الوجد :
الشغف والشوق الشديد . (١١) كذا في أكثر النسخ والديوان . والمراد : من شقائي أني
تعلقنكم وقد كان لي عندهم مكانة ومزلة . وفي - : «عنكم» . ومناه : وقد كانت لي منأى عنكم .
(١٢) في ديوانه المطبوع بأوربا : «جال» . والإثمد : حجر للتحل . وقد ورد هذا البيت
في الديوان بعد قوله «أتنا تهادى ... البعب» والسياف يقتضيه . وقد أثبتناه كما هو في الأصل ؛
لأن البيان الآن بعد بيع هذا الرنيب .

فَكَتَّ الَّتِي شَيَّعَتْنَا الْغَدَاةَ * مع الفجرِ قلبي بها مقصد^(١)
[كَأَنَّ أَقْلَحِي مَوْلِيَّةً * تَحْدَرُ مِنْ مَاءِ مُزْنٍ نَدَى^(٢)]

- غنى معبد في الأول والثاني والثالث من الأبيات خفيف ثَقِيل من أصوات
قليات الأَشْبَاهِ عن إسحاق . وغنى فيها أَشْعَبُ [المعروف بالطامع] ثانی ثَقِيل
بالوسطى عن الهشامی . وللعريض في الأبيات الأربعة الأول ثانی ثَقِيل بالوسطى
عن عمرو . ولأبن سريج في الرابع عشر وهو : * وكفَّت سوابق من عبدة *
ثم الأول والتاسع رمل بالوسطى عن ابن المكي . ولما لك - ويقال إنه لمعبد -
خفيف ثَقِيل في الرابع عشر والثالث عشر والأول عن الهشامی . وفي السابع والثامن
والأول لأبن جَامِع ثَقِيل أول بالوسطى عن الهشامی . وفي الأول والحادي عشر
لأبن سريج رمل بالبصرة في مجراها عن إسحاق ، وفيها ثانی ثَقِيل بالسبابة في مجرى
البصرة عن إسحاق ولم ينسبه إلى أحد ، وذكر أحمد بن المكي أنه لأبيه . وفي الرابع
والخامس رمل لمعبد عن ابن المكي ، وقيل : إنه من متحول أبيه إلى معبد .
وفي الثالث عشر والسادس ليونس خفيف رمل عن الهشامی . وفي الأول
والثاني عشر ثانی ثَقِيل تشترك فيه الأصابع عن ابن المكي ، وقال أيضا : فيه للأبيجر
لحن آخر من الثَقِيل الثاني . ولمعبد في الرابع والسادس ثانی ثَقِيل آخر عنه ، وفيها

(١) في ديوانه :

- فتلك التي شيعتها الفتاة * إلى الخدر قلبي بها مقصد
ومقصد : مقتول . (٢) وليت الأرض ولنا إذا مطرت بالولى أو الولى بالتسكين ، وهو المطر يأتي
بعد المطر ؛ سمى بذلك لأنه يلى الوسمى . والوسمى : مطر الربيع الأول . (٣) لم يرد هذا البيت
بتلك القصيدة في ديوانه . ولعله مدسوس على شمره لاختلاف رويته . (٤) زيادة في تـ .
(٥) في تـ : « ثانی خفيف بالبصرة » وفي حـ ، سـ : « ثانی ثَقِيل بالبصرة » . (٦) كذا
في تـ . وفي سائر النسخ : « وفيها » .

أيضا رَمَلُ لَابْنِ سُرَيْجٍ عَنْهُ وَعَنْ حَبِشٍ . وَلَا يَصْحَاقُ فِي الْأَوَّلِ وَالثَّانِي رَمَلٌ مِنْ كِتَابِهِ .
وَلِعَلِّيَّةَ بِنْتَ الْمُهْدِيِّ فِي الثَّلَاثِ عَشَرَ وَالْأَوَّلِ ثَقِيلٌ أَوَّلٌ . وَلَابْنِ مُسَجِّجٍ^(١) فِي الثَّانِي عَشَرَ
وَالْأَوَّلِ رَمَلٌ ، وَيُقَالُ إِنَّهُ لِلرَّطَابِ ، وَذَكَرَ حَبِشٌ أَنَّهُ لَابْنُ سُرَيْجٍ . وَفِي الْخَمْسَةِ
الْأَبْيَاتِ الْأُولَى مَتَوَالِيَةٌ خَفِيفٌ رَمَلٌ بِالْوُسْطَى يُنْسَبُ إِلَى مَعْبَدٍ وَإِلَى يَحْيَى الْمَكِّيِّ ،
وَزَعَمَ حَبِشٌ أَنَّ فِيهَا رَمَلًا بِالْوُسْطَى لَابْنِ مُخْرِزٍ . وَالَّذِي ذَكَرَهُ يُونُسُ فِي كِتَابِهِ أَنَّ فِي :
* تَشِطُّ غَدَا دَارَ جِيرَانِنَا *

خَمْسَةَ الْحَنَانِ : اثْنَانِ لِمَعْبَدٍ ، وَاثْنَانِ لِمَالِكٍ ، وَوَاحِدٌ لِيُونُسَ . وَذَكَرَ أَحْمَدُ بْنُ عُبَيْدٍ
أَنَّ الَّذِي عُرِفَ صَحْفُهُ مِنَ الْغَنَاءِ فِيهِ سَبْعَةُ الْحَنَانِ : ثَقِيلٌ أَوَّلٌ ، وَثَانِي ثَقِيلٌ ، وَخَفِيفٌ
ثَقِيلٌ ، وَرَمَلٌ ، وَخَفِيفٌ^(٢) .

أَخْبَرَنِي بَعْضُ أَصْحَابِنَا عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْمَرْزُوبَانَ أَنَّ الَّذِي أَحْصَى فِيهِ إِلَى
وَقْتِهِ سِتَّةَ عَشَرَ لَحْنًا . وَالَّذِي وَجَدْتُهُ فِيهِ مِمَّا جَمَعْتُهُ هَاهُنَا . سِوَى الْمَذْكُورِ يُونُسَ
طَرِيقَتَهُ - تِسْعَةَ عَشَرَ لَحْنًا : مِنْهَا فِي الثَّقِيلِ الْأَوَّلِ لَحْنَانِ ، وَفِي الْخَفِيفِ الثَّقِيلِ
لَحْنَانِ ، وَفِي الثَّقِيلِ الثَّانِي سِتَّةَ ، وَفِي الرَّمَلِ سَبْعَةَ ، وَفِي الْخَفِيفِ الرَّمَلِ لَحْنَانِ .

وَهَذَا الشَّعْرُ يَقُولُهُ عُمَرُ بْنُ أَبِي رَبِيعَةَ فِي أَمْرٍ أَيْ مِنْ وَلَدِ الْأَشْعَثِ بْنِ قَيْسِ خَجَتْ
فَهَوَّيَهَا وَرَاسَلَهَا ، فَوَاصَلَتْهُ وَدَخَلَ إِلَيْهَا وَتَحَدَّثَ مَعَهَا وَخَطَبَهَا ، فَقَالَتْ : أَمَّا هَاهُنَا
فَلَا سَبِيلَ إِلَى ذَلِكَ ، وَلَكِنْ إِنْ قَدِمْتَ إِلَى بَلَدِي خَاطِبًا تَزَوَّجْتُكَ ، فَلَمْ يَفْعَلْ .

أَخْبَرَنِي بِهَذَا الْخَبَرِ الْحَرَمِيُّ بْنُ أَبِي الْعَلَاءِ قَالَ حَدَّثَنَا الزُّبَيْرُ قَالَ حَدَّثَنَا شَمْدُ بْنُ
الْحَسَنِ الْخَزَوْمِيُّ عَنْ مُخْرِزِ بْنِ جَعْفَرٍ مَوْلَى أَبِي هُرَيْرَةَ عَنْ أَبِيهِ قَالَ :

(١) فِي - « وَلَابْنِ سُرَيْجٍ ... وَذَكَرَ حَبِشٌ أَنَّهُ لَابْنُ سُرَيْجٍ » . (٢) كَذَا وَرَدَّ فِي جَمِيعِ
النُّسخِ عِدَّةَ نُسَخَةٍ - م ، س ، م ، س . وَالْمَذْكُورُ أَنَّهَا خَمْسَةُ الْحَنَانِ لَا سَبْعَةَ ، وَلَكِنْ وَرَدَ فِي : « وَثَانِيَا
ثَقِيلٌ » بَدَلِ « وَثَانِي ثَقِيلٌ » ، وَوَرَدَ فِي م ، س : « وَخَمْسَةُ ثَقِيلٌ » بَدَلِ : « وَخَفِيفٌ ثَقِيلٌ » ؛
وَبِذَلِكَ تَكُونُ الْأَلْحَانُ سَبْعَةَ لَحْنَةٍ كَمَا وَرَدَ فِي أَكْثَرِ النُّسخِ .

٤١
١

سمعت بُدَيْحًا يقول : حَجَّتْ بِنْتُ مُحَمَّدِ بْنِ الْأَشْعَثِ الْكِنْدِيَّةُ ، فَرَأَسَهَا عَمْرُ
أَبْنِ أَبِي رَبِيعَةَ وَوَعَدَهَا أَنْ يَتْلَقَاهَا مَسَاءَ الْغَدِ ، وَجَعَلَ الْآيَةَ بَيْنَهُ وَبَيْنَهَا أَنْ تَسْمَعَ
نَاشِدًا يَنْشُدُ - إِنْ لَمْ يُمْكِنَهُ أَنْ يُرْسِلَ رَسُولًا - يُعَلِّمُهَا بِمَصِيرِهِ إِلَى الْمَكَانِ الَّذِي
وَعَدَهَا . قَالَ بُدَيْحٌ : فَلَمْ أَشْعُرْ بِهِ إِلَّا مُتَلَمِّمًا ، فَقَالَ لِي : يَا بُدَيْحُ ، أَتَيْتِ بِنْتُ مُحَمَّدِ بْنِ
الْأَشْعَثِ فَأَخْبَرَهَا أَنَّي قَدْ جِئْتُ لِمَوْعِدِهَا ، فَأَبَيْتُ أَنْ أَذْهَبَ وَقُلْتُ : مِثْلِي لَا يُبْعِنُ
عَلَى مِثْلِ هَذَا . فَغَيَّبَ بَغْلَتَهُ عَنِّي ثُمَّ جَاءَنِي فَقَالَ لِي : قَدْ أَضَلَلْتُ بَغْلَتِي فَأَنْشُدْهَا لِي
فِي زُقَاقِ الْحَاجِّ . فَذَهَبْتُ فَنَشَدْتُهَا ، فَخَرَجْتُ عَلَى بِنْتُ مُحَمَّدِ بْنِ الْأَشْعَثِ وَقَدْ فَهِمَتْ
الْآيَةَ ، فَأَتَتْهُ لِمَوْعِدِهِ ، وَذَلِكَ قَوْلُهُ :

وَأَيَّةُ ذَلِكَ أَنْ تَسْمَعِي * إِذَا جِئْتُكُمْ نَاشِدًا يَنْشُدُ

قَالَ بُدَيْحٌ : فَلَمَّا رَأَيْتُهَا مُقْبِلَةً عَرَفْتُ أَنَّهُ قَدْ خَدَعَنِي بِنَشْدِي الْبَغْلَةَ ، فَقُلْتُ لَهُ :
يَا عَمْرُ ، لَقَدْ صَدَقَتِ الْتِي قَالَتْ لَكَ :

فَهَذَا يَحْكُوكَ النِّسْوَا * نَ ، قَدْ خَبَرْتَنِي خَبْرَكَ^(٢)

قَدْ سَحَرْتَنِي وَأَنَا رَجُلٌ ! فَكَيْفَ بَرِيقَةُ قُلُوبِ النِّسَاءِ وَضَعْفَ رَأْيِهِنَّ ! وَمَا آمَنُكَ
بَعْدَهَا ، وَلَوْ دَخَلْتَ الطَّوَافَ طَنَنْتُ أَنْكَ دَخَلْتَهُ لَبْلِيَّةً . قَالَ : وَحَدَّثَنِي بِمَجْدِي ، فَمَا
زَالَا لَيْلَتَهُمَا يَقْصِلَانِ حَدِيثَهُمَا بِالضَّحْكَ مَنِي .

قَالَ الزُّبَيْرُ : فَخَذَنِي أَبُو الْهِنْدَامِ مَوْلَى الرَّبِيعِيِّ عَنِ أَبِي الْحَارِثِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ
الرَّبِيعِيِّ قَالَ :

(١) فِي ت ، ح : « رَفَاق » . (٢) يَجُوزُ أَنْ يُقْرَأَ هَذَا الْبَيْتُ هَكَذَا :

فَهَذَا يَحْكُوكَ ، النِّسْوَا * نَ قَدْ خَبَرْتَنِي خَبْرَكَ

(٣) فِي ت : « الْهِنْدَام » . وَقَدْ ذَكَرَ ابْنُ التِّيمِّ فِي الْقَهْرَسْتِ طَبْعَ لِيَزْجِ ص ٨٢ أبا الْهِنْدَامِ وَقَالَ إِنَّ
أَسْمَهُ كَلَابَ بْنَ حِمَازٍ مِنْ أَهْلِ حِرَازٍ وَقَدْ أَقَامَ بِالْبَادِيَةِ وَقِيلَ إِنَّهُ كَانَ مُعَلِّمًا ، وَكَانَ عَالِمًا شَاعِرًا ، وَلَهُ مِنْ
الْكَتَبِ كِتَابُ النُّحُوِّ وَكِتَابُ مَا تَلَعَنَ فِيهِ الْعَامَّةُ أَهٌ بِتَصَرُّفٍ . وَلَمْ نَدْرَأْهُ هَذَا أَمْ غَيْرُهُ . وَالْهِنْدَامُ فِي الْفَتْحِ :
الرَّجُلُ الشَّجَاعُ أَوْ الْأَكُولُ .

لَقِيَ ابْنُ أَبِي عَتِيقٍ بُدَيْحًا فَقَالَ لَهُ : يَا بُدَيْحُ ، أَخَذَعَكَ ابْنُ أَبِي رَبِيعَةَ أَنَّهُ قُرَشِيٌّ ؟^(١)
فَقَالَ بُدَيْحٌ : نَعَمْ ! وَقَدْ أَخْطَاهُ ذَلِكَ عِنْدَ الْقَسِيرِيِّ^(٢) وَصَوَّاحِبِهِ . فَقَالَ ابْنُ أَبِي عَتِيقٍ :
وَيْحَكَ يَا بُدَيْحُ ! إِنَّكَ مِنْ تَعَابِي لَكَ لِيَعْقِبِي عَنْكَ ، فَقَدْ ضَمَنْتَ عَلَيْهِ قَبْضَتَكَ إِنْ كَانَ لَكَ
ذَهْنٌ ، أَمَا رَأَيْتَ لِمَنْ كَانَتِ الْعَاقِبَةُ ؟ وَاللَّهِ مَا بَالِي ابْنُ أَبِي رَبِيعَةَ أَوْقَعَ عَلَيْهِمْ أَمْ وَقَعَنْ
عَلَيْهِ ! .

أَخْبَرَنِي عَمِّي قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سَعْدٍ الْكُرَّانِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا الْعُمَيْرِيُّ عَنْ كَعْبِ
ابْنِ بَكْرِ الْحَارِثِيِّ : أَنَّ فَاطِمَةَ بِنْتَ مُحَمَّدِ بْنِ الْأَشْعَثِ حَجَّتْ ، فَرَأَسَهَا عُمَرُ بْنُ أَبِي رَبِيعَةَ
فَوَاعَدَتْهُ أَنْ تَزُورَهُ ، فَأَعْطَى الرَّسُولَ الَّذِي بَشَّرَهُ بِزِيَارَتِهَا مِائَةَ دِينَارٍ .

أَخْبَرَنِي عَلِيُّ بْنُ صَالِحٍ عَنْ أَبِي هَفَّانَ عَنْ إِسْحَاقَ عَنْ رَجَالِهِ الْمَذْكُورِينَ ، قَالُوا :
حَجَّتْ بِنْتُ مُحَمَّدِ بْنِ الْأَشْعَثِ [— هَكَذَا قَالَ إِسْحَاقُ وَهُوَ عِنْدِي الصَّحِيحُ —]^(٤)
وَكَانَتْ مَعَهَا أُمُّهَا وَقَدْ سَمِعَتْ بِعُمَرَ بْنِ أَبِي رَبِيعَةَ فَأَرْسَلَتْ إِلَيْهِ ، فَجَاءَهَا فَاسْتَنْشَدَتْهُ ،
فَأَنْشَدَهَا :

تَشِطُّ غَدًا دَارُ جِيرَانِنَا * وَلَلدَّارُ بَعْدَ غَدٍ أَبْعَدُ

وَذَكَرَ الْقِصَّةَ بِطَوَّلٍ . قَالَ : وَقَدْ كَانَتْ لَمَّا جَاءَهَا أَرْسَلَتْ إِلَيْهَا وَبَيْنَهُ سِتْرًا رَقِيقًا^(٥)
تَرَاهُ مِنْ وَرَائِهِ وَلَا يَرَاهَا ، فَعَلَّ يُحَدِّثُهَا حَتَّى اسْتَنْشَدَتْهُ ، فَأَنْشَدَهَا هَذِهِ الْقَصِيدَةَ ،

(١) كَذَا فِي ت . وَفِي ب ، ص ، ا ، م ، س : « أَخَذَكَ » وَفِي ج ، ر . « أَخَذَكَ » .
(٢) يَرَادُ بِهِ — فَيَا يَنْفَانَ صَاحِبَ الْأَغَانِي — خَالِدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْقَسِيرِيُّ الْمَعْرُوفُ بِالْحَزْرِيِّ .
وَقَدْ رَوَى عَنْهُ أَنَّهُ نَشَأَ بِالْمَدِينَةِ ، وَكَانَ فِي حَدِيثِهِ يَخْتَلِفُ وَبَتَّبِعَ الْمُخْتَلِفِينَ وَالْمُتَنَبِّهِينَ وَبَتَّبِعَ مَعَ عُمَرَ بْنِ أَبِي رَبِيعَةَ
وَيُرْسَلُ بَيْنَهُ وَبَيْنَ النِّسَاءِ (انْتَلَجَ ١٩ مِنْ الْأَغَانِي طَبْعَةً بِوَلَّاقٍ فِي أَخْبَارِ خَالِدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ) .

(٣) كَذَا فِي ت . وَفِي سَائِرِ النُّسخِ : « بَكِيرٌ » وَلَوْلَا تَحْرِيفُ ؛ إِذَا الْعَالِمُ أَنَّهُ أَحْوَلُ الْقُرَيْشِيِّ بْنِ بَكْرِ

الْحَارِثِيِّ الْآتَى بَعْدَ فِي صَفْحَةِ ٩٩ مِنْ هَذَا الْجُزْءِ . (٤) هَذِهِ الْجُمْلَةُ سَاقِلَةٌ فِي ا ، م ، س .

(٥) كَذَا فِي ب ، ح ، ر . وَفِي سَائِرِ النُّسخِ : « الْقَصِيدَةُ » .

- فَاسْتَحَفَّهَا الشَّعْرُ فَرَقَعَتِ السَّجْفُ ، فَرَأَى وَجْهَهَا حَسَنًا فِي جَسْمِ نَاحِلٍ ، نَخَطَبَهَا
 وَأَرْسَلَ إِلَى أُمِّهَا بِمِائَةِ دِينَارٍ ، فَأَبَتْ وَحَبَّتْهُ وَقَالَتْ لِلرَّسُولِ : تَعُودُ إِلَيْنَا . فَكَأَنَّ
 الْفَتَاةَ غَمَّهَا ذَلِكَ ، فَقَالَتْ لَهَا أُمُّهَا : قَدْ قَتَلَكِ الْوَجْدُ بِهِ قَتْرَوجِيهِ . قَالَتْ : لَا وَاللَّهِ
 لَا يَتَحَدَّثُ أَهْلُ الْعِرَاقِ عَنِّي أَنِّي جِئْتُ ابْنَ أَبِي رَبِيعَةَ أَخْطَبُهُ ، وَلَكِنْ إِنْ أَتَانِي
 إِلَى الْعِرَاقِ تَزَوَّجْتُهُ . قَالَ : وَيَقَالُ : إِنَّهَا رَاسَلَتْهُ وَوَاعَدَتْهُ أَنْ تَزُورَهُ ، فَأَجْمَرَ بَيْتَهُ وَأَعْطَى
 الْمُبَشِّرَ مِائَةَ دِينَارٍ ، فَأَنْتَه وَوَاعَدَتْهُ إِذَا صَدَرَ النَّاسُ أَنْ يُسَبِّعَهَا ، وَجَعَلَتْ عَلَامَةً
 مَا بَيْنَهُمَا أَوْ يَأْتِيَهَا رَسُولُهُ يَنْشُدُهَا نَاقَةً لَهُ . فَلَمَّا صَدَرَ النَّاسُ فَعَلَ ذَلِكَ عَمْرٌ . وَفِيهِ
 يَقُولُ وَقَدْ شَبَّعَهَا :

صوت

- ١٠ قَالَ الْخَلِيطُ غَدًا تَصَدُّعُنَا ^(٦) * أَوْ بَعْدَهُ ، أَفَلَا تُسَبِّعُنَا ^(٨)
 أَمَّا الرَّحِيلُ فَدُونَ بَعْدِ غَدٍ * فَتَنِي تَقُولُ الدَّارَ تَجْمَعُنَا ^(٩)
 لِنُشَوِّقَنَا هَنَدٌ وَقَدْ عَلِمَتْ ^(١٠) * عَلِمًا بَارًّا الْبَيْنَ يُفْزِعُنَا ^(١١)

٤٢

١

- (١) فِي ت : « لَا تَعُودُ إِلَيْنَا » . (٢) كَذَا فِي ت . وَفِي سَائِرِ النُّسخ : « خَلَقِي » .
 (٣) أَجْمَرِيَّتُهُ : يَحْزَنُهُ بَعْدَ وَنَحْوِهِ . (٤) صَدَرَ النَّاسُ : انْصَرَفُوا وَرَجَعُوا .
 (٥) فِي ب ، س : « نَاقَةٌ لَهُ صَلَتْ » . (٦) الْخَلِيطُ : الْقَوْمُ الْمُخْتَلَطُونَ الَّذِينَ أَحْرَمَ
 وَاحِدٌ . وَقَدْ كَثُرَتْ هَذِهِ الْكَلِمَةُ فِي الشُّعْرِ الْعَرَبِيِّ ؛ لِأَنَّهُمْ كَانُوا يَنْتَجِعُونَ أَيَّامَ الْكَلَالَةِ فَتَجْتَمِعُ مِنْهُمْ قِبَائِلُ
 شَتَّى فِي مَكَانٍ وَاحِدٍ فَيَتَأَلَّفُونَ وَيُحَابِّونَ ، فَإِذَا انْفَرَقُوا سَاءَ بِهِمْ ذَلِكَ ، وَقَالَ شُعْرَاؤُهُمْ فِي هَذَا الْمَقَامِ مَا شَاءَتْ
 لَهُمْ فَصَاحَتُهُمْ وَبَلَغَتُهُمْ . (٧) تَصَدَّعَ الْقَوْمُ : تَفَرَّقُوا . (٨) فِي دِيْوَانِهِ ، ت ،
 أ ، م ، س : « شَبَّعَ » ؛ يُقَالُ : أَقَامَ فَلَانٌ شَهْرًا أَوْ شَبَّعَهُ ، أَيْ مَقْدَارَهُ أَوْ قَرِيبًا مِنْهُ .
 (٩) تَقُولُ هُنَا : تَقُلْنَ . (١٠) فِي دِيْوَانِهِ : « قَتَلَتْ » .
 (١١) فِي ب ، س ، ح : « بَقَرَعُنَا » . وَفِي دِيْوَانِهِ ، ت ، أ ، م ، س : « فَاجْعُنَا » .

عجبا لموقفنا وموقفها * وبسمع تريها^(١) تراجعنا !
ومقالها سر ليلة معنا * نعهد^(٢) فإن البين فاجعنا !
قلت العيون كثيرة معكم * وأظن أن السير مانعنا
لا بل زوركم بأرضكم * فيطاع قائلكم وشافعنا
قالت شيء أنت فاعله * هذا لعمرك أم تخادعنا ؟
بالله حدث ما تؤمله * وأصدق فإن الصدق واسعنا
اضرب لنا أجلا نعد له * إخلاف موعده تقاطعنا^(٣)

الغناء لأبن سريح ثقيل أول مطلق في مجرى البصر عن إسحاق ، وذكر عمرو
أنه للغريض بالوسطى . وفيه لأبن سريح خفيف رمل عن الهشامي ، وذكر حبش
أنه لموسى شهوات .

ومنها مما لم ينسب أيضا :

صوت

لقد أرسلت جاريتي * وقلت لها: خذي حذرك
وقولي في ملاطفة * لزينة : نولي عمرك
فهزت رأسها عجبا * وقالت : من يذا أمرك
أهذا يحرك^(٤) النسوا * ن ، قد خبرني خبرك

(١) في الأصول التي بأيدينا : « تريها » . والتصويب عن الديوان . (٢) فأخذ عليك
العهد والميثاق أن تلقانا بعد اقترافنا . (٣) في ديوانه ، ت : « شاعنا » أي منه بها ولا زوما .
(٤) أي نصب الأيام والليال في انتظاره . وفي ت : « يمد لك » وفي م ، س : « يمد
لكم » . (٥) كذا في ت ، ه ، ر . وفي سائر النسخ : « يفاولنا » . (٦) كذا في ح ،
ر ، س . وفي سائر النسخ : « خدك » .

غنى فيها ابن سريج خفيف رمل^(٢) بالبصر عن عمرو ، وقال قوم : إنه
للغريض . وفيها لمالك خفيف ثقيل عن ابن المكي . وفي هذا الشعر ألحان كثيرة^(٣) ،
والشعر فيها على غير هذه القافية ؛ لأن هذه الأبيات لعمر من قصيدة رائية موصولة^(٣)
الراءات بألف ، إلا أن المعنيين غيروا هذه الأبيات في هذين التختين ، فجعلوا مكان
الألف كافاً ؛ وإما هي :

لقد أرسلت جاريتي * وقلت لها : خذى حذراً

وأول القصيدة :

صوت

تصابي القلب وأدركا * صباه ولم يكن ظهرا

لزينب إذ تجد لنا * صفاء لم يكن كدرا

أليست بالتي قالت * لمولاة لها ظهرا^(٤)

أشيري بالسلم له * إذا هونحونا خطرا

(١) في ح ، ر ، ب ، س : « فيه » ، والضمير عائد على الشعر أو الصوت ، وهو في « فيها »

عائد على الأبيات . (٢) كذا في ب ، ح ، ر . وفي سائر النسخ : « خفيف ثقيل » .

(٣) كذا في ت . وفي سائر النسخ : « مردقة » . وحرف الوصل في اصطلاح علماء العروض هو الذي

يقع بعد الروى ، وهو على ضربين : أحدهما ما كان بعده خروج (وهي الألف التي بعد الصلة في القافية) كقوله :

* عفت الدار محلها فقامها *

والثاني ألا يكون بعده خروج ، كقوله :

ألا طال هذا الليل وأزور جانبه * وأزفنى أن لا حبيب الأعبه

وهو يقع بحروف اللين أو الهاء ، تأتي عقب الروى . والردف : حرف ساكن من حروف المد واللين يقع

قبل حرف الروى ليس بينهما شيء . وهو إن كان ألفا لم يجزم معها غيرها ، وإن كان واوا جاز معه الياء .

(انظر اللسان في مادتي « وصل » و « ردف ») . وبذلك تكون النسخ صحيحة إذا أريد المعنى التثني ،

وأما إذا أريد المعنى الاصطلاحي فلا تصح إلا نسخة ت . (٤) في ديوانه : « نظرا » .

[لقد أرسلتُ جاريتي * وقلتُ لها: خُذِي حَدْرًا^(١)
 وقُولِي في مُلاطفَةٍ * لَزَيْنَبَ : نَوَّلِي عُمَرَا^(١)
 فَهَزَّتْ رَأْسَهَا عَجْبًا * وقالت : مَنْ يَدَا أَمْرَا!
 أَهَذَا سِحْرُكَ النِّسْوَا * نَ ، قد خَبَرْتَنِي الْخَبْرَا

٥ غنى ابنُ سُرَيْجٍ في الثالث والرابع والخامس والأول خفيف ثقيل أول بإطلاق
 ٤٣ ١ الوتر في مجرى البَصر من رواية إسحاق . وذكر عمرو بن بَانَّة في نسخته الأولى أنه
 لابن سُرَيْج ، وأبو إسحاق ينسبه في نسخته الثانية إلى دَحْمَانَ . وللغريص في الأول
 من الأبيات لجن من القدر الأوسط من الثقيل الأول بالوسطى في مجراها، أضاف
 إليه بيتين ليسا من هذه القصيدة وهما :

طَرِبْتُ وَرَدَّ مَنْ تَهَوَّى * جِمالُ الحَيِّ فابْتَعَرَا^(٢)
 قُفْلٌ لِلْمَالِكِيَّةِ لَا * تَلْوِي الْقَلْبَ إِنْ جَهَرَا^(٤)

وذكر يونس أن لمعبد في هذا الشعر الذي أوله :

* تصابى القلبُ وآذَ كرا *

١٥ لحنين لم يذكر جنسهما؛ وذكر المشامي : أن أحدهما خفيف ثقيل والآخر رمل .
 وفي الأبيات التي غنى فيها الغريص رمل لدَحْمَانَ عن المشامي ، قال : ويقال إنه
 لأبنة الزَّيْبَر . وزينبُ التي ذكرها عمرُ بنُ أبي ربيعة هاهنا ، يقال لها : زينبُ
 بنتُ موسى أختُ قُدَّامَةَ بن موسى الجَمَّاحي .

(١) نقلنا هذا البيت من الديوان ووضعتاه في مكانه من ترتيب الشعر لتوقف السياق عليه .

(٢) صار الآن السادس باليت الذي أثبتناه من الديوان . وكلمة : « والأول » بعده ليست في ت .

(٣) في ت ، م ، س : « البرية » . (٤) في ح ، م : « هجرا » . (٥) هذه الكلمة

ليست في ت ، م ، س .

أخبرني بذلك محمد بن خلف بن المرزبان عن أبي بكر العامري . وأخبرني
الحرمي بن أبي العلاء قال حدثنا الزبير بن بكار قال حدثني عبد الرحمن بن عبد الله
آبن عبد العزيز الزهرري قال حدثني عمي عمران بن عبد العزيز قال :^(١)

شَدَّ عمر بن أبي ربيعة بزنب بنت موسى الجُمَحِيَّة في قصيدته التي يقول فيها :

صوت

يا خَلِيلِي مِنْ مَلَامٍ دَعَانِي * وَالْمَا الْغَدَاةَ بِالْأَطْعَانِ^(٢)
لا تَلُومًا فِي آبِ زَيْنَبٍ إِنِ الـ * قَلْبَ رَهْنٍ بِآلِ زَيْنَبٍ عَانِي
مَا أَرَى مَا بَقِيَتْ أَنْ أَذْكَرُ الْمَو * قَفَّ مِنْهَا بِالْخَيْفِ إِلَّا شَجَانِي^(٣)^(٤)

— غَنَّى فِي هَذِهِ الْأَبْيَاتِ الْغَرِيضُ خَفِيفٌ رَمَلٌ بِالْبُنْصَرِ عَنْ عَمْرٍو —^(٥)^(٦)

لَمْ تَدْعُ لِلنِّسَاءِ عِنْدِي حَظًّا * غَيْرَ مَا قُلْتُ مَازِحًا بِلِسَانِي
هِيَ أَهْلُ الصَّفَاءِ وَالْوَدِّ مَنِي * وَإِلَيْهَا الْمَهْوَى فَلَا تَعْدِلَانِي
حِينَ قَالَتْ لِأَخْتِهَا وَلَا أُخْرَى * مِنْ قَطِينٍ مُوَلَّدٍ : حَدَّثَانِي^(٧)^(٨)
كَيْفَ لِي الْيَوْمَ أَنْ أَرَى عُمَرَ الْمُرَّ * سِلَّ سِرًّا فِي الْقَوْلِ أَنْ يَلْقَانِي^(٩)^(١٠)

(١) كذا في ش ، ح . وفي مائر النسخ : « حدثني عمي أن عمران بن عبد العزيز » ، وزائدة

« أن » غير صحيحة كما هو ظاهر من السند نفسه . (٢) في ح : « مَلَامٌ » بحذف نون « مِن » .

(٣) في ديوانه « ما حيت » . (٤) الخفيف : ما ارتفع عن مجرى السيل وأتخذ عن غِلْظ الجبل .

قال ابن سيده : وخيف مكة موضع فيها عند مني ؛ بمعنى بذلك لآتخاذله عن الغلظ وارتفاعه عن السيل .

(٥) في ديوانه : « نصيبا » . (٦) في ديوانه : « كنت » . (٧) في ديوانه : « ثم قالت » .

(٨) في ديوانه ، ش ، ا ، م ، ي : « لربها » . (٩) القطين : الخدم والأتباع والخشم .

والمولود من العبد والإماء : من ولد بين العرب ونشأ مع أولادهم . (١٠) في الديوان :

« ... المرء سل بالحجر قبل أن يلقاني » .

قالتا : تَبَتْنِي رَسُولًا إِلَيْهِ * وَنُحِيتُ الْحَدِيثَ بِالِكْتَمَانِ
إِنَّ قَلْبِي بَعْدَ الَّذِي نِلْتُ مِنْهَا * كَالْمُعَمَّى عَنْ سَائِرِ النَّسَوَانِ^(١)

قال : وكان سببُ ذكره لها أن ابنَ أبي عتيق ذكرها عنده يوماً فأطراها،
ووصف من عقلها وأدبها وجمالها ما شغل قلبَ عمرَ وأماله إليها ، فقال فيها
الشعرَ وشببَ بها ؛ فبلغ ذلك ابنَ أبي عتيق ، فلامه فيه وقال له : أتَبْطِقُ الشعرَ
في أبنَةِ عمي ؟ فقال عمرُ :

صوت

لَا تَلْبَنِي عَتِيقُ حَسْبِي الَّذِي بِي * إِنَّ بِي يَا عَتِيقُ مَا قَدْ كُنَانِي
لَا تَلْمَنِي وَأَنْتَ زَيَّيْتَهَا لِي * أَنْتَ مِثْلُ الشَّيْطَانِ لِلْإِنْسَانِ
إِنَّ بِي دَاخِلًا مِنَ الْحَبِّ قَدْ أَبَى : عَلَى عِظَامِي مَكُونُهُ وَبَرَانِي
لَوْ بَعِينِيكَ يَا عَتِيقُ نَظَرْنَا * لَيْلَةَ السَّفْحِ قَرَّبَ الْعِيَانِ
إِذَا بَدَا الْكَشْحُ وَالْوِشَاحُ مِنَ الدُّرُ * وَفَصَّلُ فِيهِ مِنَ الْمَرْجَانِ^(٢)
قَدْ قَلَى قَلْبِي النِّسَاءَ سِوَاهَا : غَيْرَ مَا قُلْتُ مَازَحًا بِلِسَانِي^(٣)

٤٤
١

(١) في ديوانه : « تَلْمَنِي » أي المأسور المحبوس عن غيرها . (٢) لم يرد هذا البيت إلا في

القصيدة في ديوانه . والكشح : ما بين الحُجبة — وهي رأس الورك الذي يُشرف على المامسة — إلى الإبراء .

والوشاح : شبه فلاة يسبح من أديم عمر، يضرب بالجوهر أشده المرأة من مانتها .

(٣) ذكر في ديوانه مدح هذا البيت لبنت آخر وعمره لبنت ثانٍ هكذا :

لَمْ نَدْعِ لِلنِّسَاءِ عَتَايَ نَعِيمًا مَا كُنْتُ مَازَحًا بِالنِّسَاءِ .

وقلى قلبى النساء سواها بعد ما قُلْتُ مَازَحًا بِالنِّسَاءِ .

وأقول هذه القصيدة :

إِنِّي أَلِيسُومَ عَادِلِي أَحْزَانِي * وَتَذَكَّرْتُ مَا مَضَى مِنْ زَمَانِي
وَتَذَكَّرْتُ ظِلِيَّةَ أُمِّ رَيْمٍ^(٢) * هَاجَ لِي الشَّوْقُ ذِكْرُهَا فَشَجَانِي^(٣)
غَنَّى أَبُو الْعَبَّاسِ بْنُ حَمْدُونَ فِي « لَا تَلْمِزْنِي عَتِيقٌ ... » لَحْنًا مِنَ الثَّقِيلِ الْأَوَّلِ الْمُطْلَقِ.
وَفِيهِ رَمْلٌ طَنْبُورِيٌّ مَجْهُولٌ.

(١) فِي دِيْوَانِهِ :

إِنِّي الْيَوْمَ عَادِلِي أَحْزَانِي * وَتَذَكَّرْتُ مَيْعَتِي فِي زَمَانِي
وَالْمَيْعَةُ : أَوَّلُ الشَّبَابِ وَأَنْشَطُهُ (٢) الرَّثْمُ : وَلَدُ الظَّيَةِ . (٣) فِي دِيْوَانِهِ :
* صَدَعَ الْقَلْبُ ذِكْرُهَا فَشَجَانِي *

- (٤) كَذَا فِي ت ، ح ، ر . وَفِي سَائِرِ النُّسخ : « أَبُو الْعَبَّاسِ » . وَقَدْ تَكَرَّرَ ذِكْرُ هَذَيْنِ الْأَسْمَاءِ كَثِيرًا
فِي الْأَغَانِي فِي أَجْزَاءٍ مُخْتَلِفَةٍ ، وَذَكَرَهُمَا السَّنُورِيُّ جَوِيدِي مَرَّتَيْنِ فِي أَغَانِيهِ عَلَى أَنَّهُمَا عَلِمَانُ لِشَخْصَيْنِ مُخْتَلَفَيْنِ ،
وَذَكَرَ عَنْ ظَنِّهِ أَنَّ أَبَا الْعَبَّاسِ أَنَّهُ غَنَّى لِإِبْرَاهِيمَ بْنِ الْمَدْبَرِ ، وَعَمَّنْ حَسَبَهُ أَنَّ أَبَا الْعَبَّاسِ أَنَّهُ غَنَّى عَلَى لَحْنِ عَبْدِ اللَّهِ
ابْنِ طَاهِرٍ . وَالْحَقِيقَةُ أَنََّّهُمَا عَلِمَانُ لِشَخْصٍ وَاحِدٍ ذَكَرَ فِي الْأَصْلِ الَّذِي نَقَلْتُ عَنْهُ النُّسخةَ الْأُولَى مَرَّةً أَنَّ أَبَا الْعَبَّاسِ
وَمَرَّةً أَنَّ أَبَا الْعَبَّاسِ . وَلَا يَبْعَدُ أَنْ يَكُونَ اسْمُهُ أَنَّ أَبَا الْعَبَّاسِ نَوْدَى بِهِ مُصَغَّرًا تَصْغِيرَ تَرْخِيمِ أَنَّ أَبَا الْعَبَّاسِ .
وَكَذَلِكَ تَخْتَلِفُ النُّسخُ الَّتِي بَيْنَ أَيْدِينَا فِي أَكْثَرِ الْمَوَاضِعِ الَّتِي وَرَدَ فِيهَا هَذَا الْاسْمُ ؛ فَفِي الْمَوْضِعِ الْوَاحِدِ يَذْكُرُهُ
بَعْضُهُمَا أَنَّ أَبَا الْعَبَّاسِ وَبَعْضُهُمَا أَنَّ أَبَا الْعَبَّاسِ كَاهِنًا . وَمَا يَدُلُّ عَلَى أَنََّّهُمَا عَلِمَانُ لِشَخْصٍ وَاحِدٍ أَنَّهُ وَرَدَ ذِكْرُهُ فِي الْأَغَانِي
ج ٩ فِي أَخْبَارِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ الْعَبَّاسِ وَنَسَبِهِ أَنَّ أَبَا الْعَبَّاسِ وَأَنَّهُ غَنَّى فِي هَذَيْنِ الْبَيْتَيْنِ :
فَلَوْ كَانَ لِلشَّكْرِ شَخْصٌ يَبِينُ * إِذَا مَا تَأَمَّلَهُ النَّاطِرُ
لَمَلَّتْهُ لَكَ حَسَى تَرَاهُ * فَتَعْلَمُ أَنَّي أَمْرٌ شَاكِرُ

- قَالَ أَبُو الْفَرَجِ : « الْغَنَاءُ لِأَبِي الْعَبَّاسِ ثَقِيلٌ أَوَّلٌ وَفِيهِ لِرِذَاذِ ثَانِي ثَقِيلٌ . حَدَّثَنِي أَبُو يَعْقُوبَ إِسْحَاقُ بْنُ
يَعْقُوبَ النَّوْبَخْتِيُّ قَالَ : حَدَّثَنِي جَمَاعَةٌ مِنْ عَمَمِي وَأَهْلُنَا أَنَّ رِذَاذًا صَنَعَ فِي هَذَيْنِ الْبَيْتَيْنِ لَحْنًا أَعْجَبَ بِهِ النَّاسُ
وَأَسْتَحْسَنُوهُ ، فَلَمَّا كَثُرَ ذَلِكَ صَنَعَ فِيهِ أَبُو الْعَبَّاسِ لَحْنًا آخَرَ فَسَقَطَ لِحْنُ رِذَاذٍ وَاخْتَارَ النَّاسُ لِحْنَ أَبِي الْعَبَّاسِ » اهـ
وَذَكَرَ أَبُو الْفَرَجِ فِي ج ١٢ فِي أَخْبَارِ الثَّانِي وَنَسَبِهِ هَذَيْنِ الْبَيْتَيْنِ وَذَكَرَ أَنَّ الْغَنَاءَ فِيهِمَا لِأَبِي الْعَبَّاسِ (هَكَذَا)
ابْنِ حَمْدُونَ ثَقِيلٌ أَوَّلٌ وَلِرِذَاذٍ خَفِيفٌ ثَقِيلٌ (هَكَذَا) ، وَذَكَرَ الْقِصَّةَ الْمُتَقَدِّمَةَ بِنَصِّهَا أَوْ قَرِيبَ مَتْنِهَا .
وَمَا أَشَارَ إِلَيْهِ السَّنُورِيُّ جَوِيدِي مِنْ أَنَّ أَبَا الْعَبَّاسِ غَنَّى لِإِبْرَاهِيمَ بْنِ الْمَدْبَرِ وَأَنَّ أَبَا الْعَبَّاسِ أَغْنَى عَلَى لَحْنِ
عَبْدِ اللَّهِ بْنِ طَاهِرٍ لَا يَبْهُتُ دَلِيلًا عَلَى مَا زَعَمَ ؛ فَقَدْ كَانَا مُتَعَاَصِرَيْنِ تَقْرِيبًا . فَأَمَّا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ طَاهِرٍ فَقَدْ كَانَ =

أخبرني الحرّمي قال حدثنا الزبير قال أخبرني عبد الملك بن عبد العزيز عن
يوسف بن الماجشون قال :

أنشد عمر بن أبي ربيعة قوله :

يا خليلي من ملام دمانى * وإليّ الفداة بالأظمان

لا تلوموا في آل زينب إنّ الـ * قلب رهنّ بال زينب عانى

٥

... القصيدة . قال : فبلغ ذلك أبا وداعة السهمي فأنكره وغضب . وبلغ ذلك
أبن أبي عتيق وقيل له : إنّ أبا وداعة قد أعترض لأبن أبي ربيعة من دون زينب
بنت موسى ، وقال : لا أقرب لأبن أبي ربيعة أن يذكر امرأة من بني هصيص
في شعره . فقال أبن أبي عتيق : لا تلوموا أبا وداعة أن ينعظ من سمرقند على أهل
مدن !

١٠

== في عصر المأمون ، وكان المأمون كثير الاعتماد عليه حسن الالتفات إليه ، وكان واليا على الديار
ثم رلى الشام ومصر . وكان عبد الله أدبيا ظريفا جيسد الفناء ، نسب إليه صاحب الأغاني أمواتا كثيرة
أحسن فيها وفلاها أهل الصنعة عنه . وله شعر مليح ورسائل ظريفة . توفي بمصر في سنة ٢٣٠ هـ
وأما إبراهيم بن المديبر فقد كان في سر المتوكل ، وكان كاتباً مخلصاً من وجوه نائب أهل العراق
ومتفهمهم وذوى الجاه والمصرفين في كبار الأعمال ، وكان المتوكل يثق به ويؤثره بنفسه . وكانت بنته
وبين عريب حال مشهورة ، كان يهاها وتهواه ، ولها في ذلك أخبار كثيرة وأشعار جيدة ذرها صاحب
الأغاني في أخبار عريب في ج ١٨ وفي أخبار ابن المديبر في ج ١٩

١٥

وقد ورد هذا الاسم بهذا الاختلاف في مسالك الأبصار ؛ فكان يا (باسم أبي العباس في سرد
أحاديث الفناء ، ولكنه حين أفرد بالترجمة ذكر باسم أبي العباس . وقد يلبس في هذا ترجيح لأختبار الاسم
الأخير ؛ لأن الساتخ عادة يكون أكثر ثباتاً عند تقييد التراجيم ؛ إذ كان يلبسها في سطر واحد ، بلون
خاص ، وليست كذلك حاله وهو يسرد الأحاديث . وقد أثبتناه في هذه الطبعة « أبا العباس » وسنفيه
في كل موضع يرد فيه على اختلاف النسخ في رسمه .

٢٠

قال الزبير : وحدثني عبد الرحمن بن عبد الله بن عبد العزيز الزهري قال حدثني عمي عمران بن عبد العزيز قال : شَبَّ عمر بن أبي ربيعة بزَيْنَب بنت موسى في أبياته التي يقول فيها :

لا تلوما في آل زَيْنَب إنا * قلبَ رهنُ بآل زَيْنَب عاني
فقال له ابنُ أبي عتيق : أما قلبُك فقد غُيِّبَ عَنَّا ، وأما لسانُك فشاهدُك . هـ

قال عبد الرحمن بن عبد الله قال عمران بن عبد العزيز : عَدَلَ ابنُ أبي عتيق عمر في ذكره زَيْنَب في شعره ، فقال عمر :

لا تَلْمِني عتيقُ حَسبي الذي بي * إنا بي يا عتيقُ ما قد كفاني
لا تلمني وأنت زَيْنَتها لي *

قال : فبَدَره ابنُ أبي عتيق ، فقال :

* أنتَ مثلُ الشيطان للإنسانِ

فقال ابنُ أبي ربيعة : هكذا وربُّ البيتِ قلته . فقال ابنُ أبي عتيق : إنا شيطانُك وربُّ القبرِ ربُّما أَلَمَ بي ، فيَجِدُ عندي من عَصِيانِهِ خِلافَ ما يجدُ عندك من طاعته ، فيُصِيبُ مني وأُصِيبُ منه .

أخبرني الحريري قال حدثنا الزبير قال حدثني عبد الملك بن عبد العزيز قال حدثني قدامة بن موسى قال :

خرجتُ بأختي زَيْنَب إلى العُمرة ، فلما كنتُ بِسَرِفٍ لقيني عمر بن أبي ربيعة على فرسٍ فسَلَّمَ عليّ . فقلتُ له : إلى أينَ أراك متوجِّها يا أبا الخطَّاب ؟ فقال :

(١) في سَ : « البشر » . ومن عادة أهل المدينة القسم بالقبر وصاحب القبر . يريدون قبر النبي صلى الله عليه وسلم . (٢) في الأصول : « فلما كانت » . (٣) سَرِفٌ ككَتَفٍ : موضع على عشرة أميال من مكة قرب التنعيم وبه تزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم ميمونة بنت الحارث الهلالية رضي الله عنها سنة تسع من الهجرة في عمرة القضاء وهناك بنى بها وهناك توفيت وهو مصروف ، وبعضهم ترك صرفه ، جعله أسما للبقعة . (ياقوت وشرح القاموس) .

ذُكِرتُ لى امرأةً من قومي برزةُ الجمال، فأردتُ الحديثَ معها. فقلت : هل عاستَ
أنها أختي ؟ فقال : لا ! وأستَحيا وثني عنق فرسه راجعا إلى مكة .

أخبرني محمد بن خلف بن المرزبان قال حدثنا أحمد بن الهيثم قال حدثنا
العمري عن لقيط بن بكر الحاربي^(١) قال :

أشدني ابن أبي عتيق قول عمر :

٤٥

١

صوت

من لَسَقِيمٍ يَكْتُمُ النَّاسَ مَا بِهِ * لَزَيْنَبَ تَجْوَى صَدْرِهِ وَالْوَسَاوِسُ^(٢)
أَقُولُ لِمَنْ يَنْجِي الشَّفَاءَ مَتَى تَجِي * بَزَيْنَبَ تُدْرِكُ بَعْضَ مَا أَنْتَ لَامِسُ
فَإِنَّكَ إِنْ لَمْ تَشْفِ مِنْ سَقَمِي بِهَا * فَأَنَا مِنْ طَبِّ الْأَطْيَاءِ آتِسُ^(٣)
وَلَسْتُ بِنَاسٍ لَيْلَةَ الدَّارِ مَجْلَسًا * لَزَيْنَبَ حَتَّى يَغْلُو الرَّأْسَ دَامِسُ^(٤)
خَلَاءَ بَدَتْ قَرَأُوهُ وَتَكَشَّفَتْ * دُجَّتُهُ وَغَابَ مِنْهُ هُوَ الْخَارِسُ^(٥)
وَمَا نِلْتُ مِنْهَا مَحْرَمًا غَيْرَ أَنَا * كَلَانَا مِنَ الثَّوْبِ الْمُرْدِ لَاتِسُ^(٦)
تَجِيحِينَ نَقْضِي اللَّهْوَ فِي غَيْرِ مَاثِمٍ * وَإِنْ رَغِمَتْ لِي الْكَاشِحِينَ الْمَعَاطِسُ

(١) كذا في تـ . وفي سائر النسخ : « بكر » وهو تحريف ؛ إذ هو أبو هلال لقيط بن بكر الحاربي

الكوفي ، كان من الرواة للعلم المشتهرين للكتب عاش إلى سنة ١٩٠ هـ (انظر فهرست أبي التميمي طبع دارية ليزج

سنة ١٨٧٢ ص ٩٤) . (٢) كذا في الديوان ، تـ . وفي سائر الأصول : « ومن لسقيم » بالوار .

وقد دخل عليه الخرم وهو حذف الفاء من فعول ؛ والخرم جائر في مطلع القصيدة . (٣) في ديوانه :

فإنك إلانات يومًا يزيب *

(٤) الرايس : الدافن في الرمس وهو القبر . (٥) كذا في ديوانه . وفي الأصول كلها : « فلما بدت » .

(٦) في تـ ، م ، ع ، د : « الثوب المطارف » . والمطارف : جمع « طرف بالضم والتدوير » وهو رداء

من خز مبيع ذو أعلام . قال الفراء : وأصله الضم لأنه في المعنى « أخذ من أطراف أي جعل في طرفه العلام » ،

ولكنهم استعملوا الضمة فكسروه . والمورد : الذي مبيع على لون الورد .

١

١

٢

قال : فقال ابن أبي عتيق : ^(١) أمنا يسخر ابن أبي ربيعة ! فأى محرم بقى ! ثم أتى عمر
فقال له : يا عمر، ألم تُخبرني أنك ما أتيت حراماً قط ؟ قال بلى ! قال : فأخبرني
عن قولك :

* كَلَانَا مِنَ الثَّوْبِ الْمُرْدِّ لَابِسُ *

ما معناه ؟ قال : والله لأخبرتك ! خرجت أريد المسجد وخرجت زينب تريد ،
فالتقينا فأتعدنا لبعض الشعاب ^(٢) ، فلما توسطنا الشعب أخذتنا السماء ، فكريهت أن يرى
بنايها بلل المطر ، فيقال لها : ألا استترت بسقائف المسجد إن كنت فيه ! فأمرت
غلمانى فسترونا بكساء خز كان على ، فذلك حين أقول :

* كَلَانَا مِنَ الثَّوْبِ الْمَطَارِفِ لَابِسُ ^(٣) *

فقال له ابن أبي عتيق : يا عاهى ! هذا البيت يحتاج إلى حاضنة !

الغناء في هذه الأبيات التي أولها :

* مِنْ لِسَقِيمِ يَكْتُمُ النَّاسَ مَا بِهِ ^(٤) *

لِرَذَائِدٍ ثَقِيلٍ أَوَّلُ ؛ وكان بعض الحديثين ممن شاهدناه يدعى أنه له ، ولم يصدق .

أخبرني الحرابي قال حدثنا الزبير قال حدثني عبد الملك بن عبد العزيز عن
يوسف بن الماجشون قال :

قال عمر بن أبي ربيعة في زينب بنت موسى :

(١) كذا في ت . وفي سائر النسخ : « أبنا يسخر أخ » . وفي اللسان في مادة يسخر : « الجوهري » ،

حكى أبو زيد يسخرت به وهو أردأ اللتين » . (٢) اتعدنا : تواعدنا . (٣) في سـ : «

من أثواب المطارف » . (٤) كذا في ت . وفي سائر النسخ : « ومن » .

صوت

(١)
 طال من آل زينب الإعراضُ * للتعدي وما بها الإبغاضُ
 وليدٌ كان علقها القل * بُ إلى أن علا الرؤوس بياضُ
 جلها عندنا متينٌ وجبلى * عندها واهنُ القوي أفاضُ (٢)

٥ الغناء في هذه الأبيات لابن محرز خفيف رمل بالنصر عن عمرو . وقال الهشام :
 فيه لابن جامع خفيف رمل آخر .

أخبرني الحرثي بن أبي العلاء قال حدثنا الزبير قال قال عبد الرحمن بن عبد الله
 وحدثني إبراهيم بن محمد بن عبد العزيز عن أبيه قال :
 لما قال عمر بن أبي ربيعة في زينب :

لم تدع للنساء عندي نصيباً * غير ما قلتُ مازحاً بإساني

١٠

قال له ابن أبي عتيق : رَضِيتَ لها بالموثة ، وللنساء بالدهقشة . قال : والدهقشة :
 التجميش والخديعة بالشئ اليسير . [وقال غير الزبير في هذا الخبر : الدهقشة ، مكان
 الدهقشة] .

(١) كذا في ديوانه ، م ، ت ، ١ ، وفي ب ، م ، م : « للصنبري وما بها الإبغاض »
 وهو تحريف . وفي سائر النسخ : « للصنبري وما بها الإبغاض » . وهذه رواية جيدة ، غير أن « أعرض »
 إنما تعدي بمن لا باللام . (٢) أفاض : جمع نقض بالكسر ، وهو الحبل الذي لم يجود
 فله ولم يرم . (٣) في ب ، م ، ح ، م ، س ، د : « وللنساء الدهشة » . وفي ت :
 « وللنساء بالدهشة » بالنون . وفي م ، س ، د : « وللنساء الدهشة » . وكل ذلك محرف عن
 « الدهقشة » بالقاء . (٤) التجميش : المداعبة والمغازلة . (٥) زيادة في ت .
 (٦) في هذه النسخة كذا : « الدهقشة مكان الدهشة » وهو محرف عما أثبتناه . قال السيد مرتضى :
 « وما يستدرك عليه الدهقشة بالقاء لغة في القاء » ، وأورده صاحب اللسان وأمله الجماعة .

ومما قاله عمر في زينب وغنى فيه قوله :

صوت

أيها الكاشحُ المعيرُ بالصُر * م تَزَحَّجْ فما لها الهِجَرَانُ^(٢)
 لا مُطَاعُ في آل زينبَ فارِجُ * أو تَكَلِّمْ حتى يَمَلَّ اللِّسَانُ^(٣)
 نجعلُ الليلَ موعِداً حينَ تُنمِي * ثم يُخْفِي حديقَتنا الكِثْمَانُ^(٤)
 كيفَ صَبْرِي عن بعضِ نَفْسِي وهل يَص * يُر عن بعضِ نفسه الإنسانُ!
 ولقد أشهدُ المحدثَ عند ال * قَصْر فيه تَعَفُّفٌ وبيَانُ^(٥)
 في زمانٍ من المعيشةِ لَدُن * قد مضى عصره وهذا زمانُ^(٦)

الغناء في هذه الأبيات لأبن سريج رمل بالوسطى عن عمرو ودنانير . وذكر يونس

أن فيه لحناً لأبن محرز ولحناً لأبن عباد الكاتب ، أول لحن آبن عباد الكاتب :

* لا مُطَاعُ في آل زينبَ ... *
 وأول لحن آبن محرز :

* ولقد أشهد المحدث ... *
 ومما غنى فيه لأبن محرز من أشعار عمر بن أبي ربيعة في زينب بنت موسى قوله :

(١) في ديوانه : « المرص » . (٢) الكاشح : عدوك الذي يوليئك كشحه ويعرض عنك بوجهه .
 والصرم : الهجر . (٣) في ت : « يكل » . (٤) كذا في أكثر النسخ والديوان . ولعله يريد
 بالمحدث مكان التحدث أو التحدث نفسه . يعنى أنه وإياها كانت لما عند القصر أحاديث فيها التعفف
 والبيان في زمان الخ . وفي ح :

ولقد أشهد المحدث عنها ال * قَسَّ فيه تعفف وبيان

والقس (بالفتح) هنا : رئيس من رؤساء النصارى في الدين والعلم . ولعله يريد أن القس إذا ذكرها أفصح
 في بيان محاسنها وعف في حديثه عن خلقها وفضائلها . (٥) كذا في ١ ، م ، س . واللدن :
 اللين . وفي سائر النسخ « لَدُّ » واللد : اللذيذ ؛ قال تعالى : (من خمر لذة للشاربين) .
 (٦) في ب ، س : « عمره » وهو تحريف .

صوت

يا مَنْ لقلبٍ مُتَمِّمٍ كَلَفَ * يَهْدِي بِخُودٍ مَرِيضَةٍ النَّظَرَ^(١)
تَمْشِي الْهُوَيْنَى إِذَا مَشَتْ فَضْلاً * وَهِيَ كَبْثِلُ السُّلُوحِ^(٢) فِي الشَّجَرِ^(٣)

— للغريص في هذين البيتين خفيف رمل بالوسطى، ولأبن سريج رمل بالبصرة

عن الهشامى وحَبَش —

ما زال طَرْفِي يَحَارُ إِذْ بَرَزْتُ * حَتَّى رَأَيْتُ النِّقْصَانَ فِي بَصِيرِي^(٤)
أَبْصَرْتُهَا لَيْلَةً وَنِسْوَتَهَا * يَمْشِينَ بَيْنَ الْمَقَامِ وَالْجَرِ
مَا إِنْ طَمَعْنَا بِهَا وَلَا طَمَعَتْ * حَتَّى أَلْتَقَيْنَا لَيْلاً عَلَى قَدَرِ^(٥)
يَبِضُّهَا حَسَنًا نَحْرًا ثَبَا قُطُفًا * يَمْشِينَ هَوْنًا كَبْشِيَةِ الْبَقْرِ^(٦)
قَدْ فُزْنَ بِالْحَسَنِ وَالْجَمَالِ مَعًا * وَفُزْنَ رِسَالًا بِالْذِّلِّ وَالْخَقْرِ^(٧)
يُنْصِتْنَ يَوْمًا لَهَا إِذَا نَطَقَتْ * كَيْمَا يُشْرِفُنَهَا عَلَى الْبَشِيرِ
قَالَتْ لَتَرِبَ لَهَا مُجَدِّدُهَا * لَتَنْفَسِدَنَّ الطَّوْافَ فِي عُمْرِ
قَوْمِي تَصَدَّى لَهُ لِعَرْفَنَّا * ثُمَّ أَغْمَزِيهِ يَا أُخْتَ فِي خَفِيرِ

(١) الخود : الفتاة الحسة الخلق الشابة ، لم تسر فمنا . هي المرأة بين الحادثة والمسته .

(٢) كذا في ديوانه ، سر ، والفضل بن ميمون : الختالة التي تُفقد ل من ذيلها . وفي سائر

النسخ : « قلفا » تحريف . (٣) السالوج : المعدن اللين الأندر . (٤) في ديوانه ،

سر : « نظرت » . (٥) على قار : على غير مودة . يريد أن اللقاء كان مفقودا

في الأزل لا علم له به ولا سمى إليه ؛ كما قيل :

جاء الخلافة أو كانت له قدرا * كما أن دمه موهبي على قدر

(٦) جمع قُطوف ، وهي البليغة في السير . (٧) الرسل بالهمزة : الرق والنبذة . والخقر :

شدة الاستحياء .

قالت لها قد غمزته فإني * ثم أسبطرت^(١) تسعى على أثرى^(٢)
 من يسق^(٣) بعد المنام ريقها^(٤) * يسق^(٥) يسق^(٦) وبارد^(٧) خصر
 [غنى في هذا الشعر الغريض خفيف رمل بالوسطى عن عمرو . وغنى فيه
 ابن سريج وملا بالبنصر عن الهشامى وحش]^(٨)
 [ومنها]^(٩) :

صوت

ألا يا بكر قد طرقا * خيال^(١٠) هاج لي الأرقا^(١١)
 لزنب^(١٢) إنها همي * فكيف بجبلها خلقا^(١٣)
 خدجلة^(١٤) إذا أنصرفت * رأيت^(١٥) وشاحها قلعا^(١٦)
 وسافقا^(١٧) تملا^(١٨) الخلعا * ل فيه تراه^(١٩) محتقا^(٢٠)
 إذا ما زنب^(٢١) ذكرت * سكبت^(٢٢) الدمع متسقا^(٢٣)
 كأن^(٢٤) سحابة تهبي * بماء^(٢٥) حملت غدقا^(٢٦)

٤٧
١

الغناء لحنين رمل عن الهشامى . وفيه لابن عباد خفيف ثقيل ، ويقال :
 إنه ليونس . ومما قاله [فيها]^(٢٧) أيضا وغنى فيه :

- ١٥ (١) اسبطرت : أسرعت . (٢) كذا في الديوان . وفي جميع النسخ : * من يسق بعدى الكرى ريقها *
 (٣) كذا في ديوانه . وفي الأصول : * يسق بكأس ذى لذة خصر * والكأس مؤنثة . والخصر :
 البارد . (٤) زيادة في ت . (٥) زيادة في ح . (٦) كذا في ح ، م . ومرجع الضمير فيه
 الأشعار التي قالها عمر في زنب بنت موسى وغنى فيها . (٧) كذا في ح ، م . وفي سائر النسخ
 والديوان : « بزنب » بالباء . (٨) الخدجلة (مشددة اللام) : المرأة المثلثة الذراعين والساقين .
 ٢٠ (٩) كذا في الديوان ، ت ، ح ، م . وفي سائر النسخ : « ألفت السهد والأرقا » .
 (١٠) الفقد : الماء الكثير . (١١) هو محمد بن عباد أبو جعفر مولى بني مخزوم ، مكى من
 ١٥ بار المغنين . متفق ترجمه في الجزء السادس (طبعة بولاق) . (١٢) زيادة في ت .

صوت

أَلَمْ يَزِنَبَ إِنَّ الْبَيْنَ قَدْ أَفْدَا^(١) * قَلَّ الذَّوَاءُ لَنْ كَانَ الرَّجُلُ غَدَا^(٢)
 قَدْ حَلَفَتْ لَيْلَةَ الصَّوْرَيْنِ جَاهِدَةً * وما على المرء إلا الحِلْفُ مجْتَهِدَا^(٣)
 لِأُخْتِهَا وَلِأُخْرَى مِنْ مَنَاصِفِهَا^(٤) * لقد وَجَدْتُ بِهِ فَوْقَ الَّذِي وَجَدَا^(٥)
 لَوْ جَمَعَ النَّاسُ ثُمَّ أَخْتَرِ صَفْوَهُمْ * شَخْصًا مِنَ النَّاسِ لَمْ أَعِدْ لَهُ أَحَدَا
 الغناء لابن سريج رمل بالسَّابَّةِ والْبِنْصَرِ في الأوَّل والثَّانِي عن يحيى المَكِّي، وله
 فيه أيضًا خَفِيفٌ رَمَلٌ بِالْوُسْطَى في الثَّانِي والثَّالِث والرَّابِع عن عمرو . وَلِمَعْبِدٍ ثَقِيلٌ
 أَوَّلٌ في الأوَّل والثَّانِي عن الهِشَامِيِّ . وفيه خَفِيفٌ ثَقِيلٌ يُنْسَبُ إِلَى الْغَرِيضِ
 ومالك .

- ١٠ أخبرني علي بن صالح قال حدثنا أبو هَافَان عن إسحاق عن مُصْعَبِ الزُّبَيْرِيِّ قال :
 اجْتَمَعَ نِسْوَةٌ فَذَكَرَ عُمَرُ بْنُ أَبِي رَبِيعَةَ وَشَعْرَهُ وَظَرْفَهُ وَجُلُوسَهُ وَحَدِيثَهُ ، فَتَشَوَّقْنَ
 إِلَيْهِ وَتَمَنَّيْنَهُ . فَقَالَتْ سَكِينَةُ : أَنَا لَكُنَّ بِهِ ؛ فَبَعَثَتْ إِلَيْهِ رَسُولًا أَنْ يُوَافِيَ الصَّوْرَيْنِ
 لَيْلَةً سَمَّيْنَاهُ ، فَوَافَاهُنَّ عَلَى رَوَاحِلِهِ ، فَخَلَسْنَ حَتَّى طَلَعَ الْفَجْرُ وَحَانَ أَنْصَرَاؤُهُنَّ . فَقَالَ
 لَهُنَّ : وَاللَّهِ إِنِّي لَمُحْتَاجٌ إِلَى زِيَارَةِ قَبْرِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَالصَّلَاةِ فِي مَسْجِدِهِ ،
 وَلَكِنِّي لَا أَخْلُطُ بِزِيَارَتِكُنَّ شَيْئًا . ثُمَّ أَنْصَرَفَ إِلَى مَكَّةَ وَقَالَ فِي ذَلِكَ :
 ١٥ * أَلَمْ يَزِنَبَ إِنَّ الْبَيْنَ قَدْ أَفْدَا *

وذكر الأبيات المتقدمة .

- (١) أفد كفرح هنا : دنا وحضر . (٢) الصوران : موضع بالمدينة بالقيع . وقد ذكره ياقوت
 وأستشهد باليت . (٣) في ديوانه : « الصبر » . (٤) المنصف (كثير ومقعد) : الخادم ،
 ٢٠ والأُنثى بالهاء ، جمعه مناصف . (٥) في ت : « وفي الأبيات الأربعة خفيف ثقيل الخ » .
 (٦) في ت : « غيرها » .

أخبرني عمي قال حدثنا الكزائي قال حدثنا العمري عن لقيط قال : أنشد
جرير قول عمر بن أبي ربيعة :

عود إلى شهادة
جرير والنصيب
وغيرهما في شعر عمر

صوت

- سائلًا الريح بالبلى^(١) وقولا * هجت شوقًا إلى الغداة طويلا^(٢)
أين حتى حلوك إذ أنت محقو * ف بهم أهل أراك بجيلا ؟
قال ساروا فامنعوا واستقلوا^(٣) * وبرغمي لو أستطعت سبيلا
سميونا وما سمنا مقامًا * وأحبوا دمنة وسهولا^(٤)
فقال جرير : إن هذا الذي كنا ندور عليه فأخطأناه وأصابه هذا القرشي . وفي هذه
الآيات رملان : أحدهما لأبن ، ريج بالسبابة في مجرى الوسطى ، والآخر لإسحاق
مطلق في مجرى النصر جميعًا من روايته . وذكر عمرو : أن فيها رملًا ثالثًا بالوسطى
لأبن جامع . وقال الهشامي : فيها ثلاثة أرمال لأبن سريج ، وأبن جامع ،
وإبراهيم . ولأبي العباس بن حمدون فيها تائي تقيل . وفيها هزج لإبراهيم الموصلي
من جامع أغانيه .
أخبرني الحريري قال حدثنا الزبير قال : وجدت كتابًا بخط محمد بن الحسن
ذكر فيه أن فليح بن إسماعيل حدثه عن معاذ صاحب الهروي أن النصيب^(٥) قال :
عمر بن أبي ربيعة أوصفنا لرأت الجمال .

- (١) البلى (بضم ففتح ويا ، مشددة) : تل قصير أسفل حاذة بينها وبين ذات عرق (ياقوت) .
(٢) في ديوانه : « لنا » . (٣) استقلوا : واصلوا السير وجدوا في الأرحال . (٤) يقال :
دار عليه وبه وحوله ، إذا طاف . والمراد : أن هذا الذي كنا نبحث عنه لنصل إليه . (٥) في جميع النسخ :
« فيه » . وما أشتناه هو المناسب لما ورد من الضمائر قبله وبعده . (٦) كذا في ت ، ح ، س . وفي سائر
النسخ : « ولأبي العباس » . (٧) في ح ، س ، أ : « معاضد » . وفي م ، ي هكذا : « معانر » .
(٨) ساقى في ترجمته في هذا الجزء أن أهل البادية كانوا يدعونه النصيب (بزيادة ال) تفخيمًا له .

أخبرني الطوسي : قال حدثنا الزبير قال حدثني ظمياء مولاة فاطمة بنت
عمر بن مصعب قالت : سمعت جدك يقول - وقد أنشد قول عمر بن أبي ربيعة :^(١)

٤٨
١

صوت

ياليتني قد أجزت الحبل نحوكم * حبل المعروف أوجاوزت ذا عشر^(٢)
إن الثواء بأرض لا أراك بها * فاستيقنيه ثواء حَقْ ذِي كَدَرٍ
وما ملكت لعلكن زاد حُبُّكم * وما ذكرك إلا ظلت كالسدير^(٣)
ولا جذلت بشيء كان بعدكم * ولا منحت سواك الحب من بشر
الغناء في هذه الأربعة الأبيات لسَلام بن الغساني رمل بالسبابة في مجرى
الوسطى عن إسحاق . وفيه لابن جَامِع وقفاً للتجار لحنان من كتاب إبراهيم ولم
يُجنسهما . وتام الأبيات :

أذرى الدموع كذي سقم يُخامرُه * وما يُخامرني سقم سوى الذَّكْرِ
كم قد ذكرك لو أجدى تذكركم^(٤) * يا أشبه الناس كل الناس بالقمير
- قالت : فقال جدك : إن لشعر عمر بن أبي ربيعة لموقعاً في القلب ، ومخالطةً
للنفس ليسا لغيره ، ولو كان شعر يسحر لكان شعره سحراً .

- ١٥ (١) كذا في ح ، س . وفي ت : « عم مصعب » . وفي سائر النسخ : « عمرو بن مصعب » .
(٢) أجزت : جاوزت . والحبل : حبل عرقة ، وهو موضع برفات . يقال عرف القوم ، إذا عرفوا
بعرفة . والمعروف : موضع الوقوف بها . وذو عشر (بوزن زفر) : وادي بين البصرة ومكة . (٣) السدر
ككتف : المتحير . (٤) كذا في ت ، ب ، س ، ح . وفي س : « قفى التجار » . وفي م : « مبشر
التجار » . وفي أ ، س : « بشر التجار » . ولم نثر على أحد هذه الأسماء علماً لمن . فلعل هذا الأخير محرف
عن « نقش النصار » ، وهو لقب لنافع بن طنبورة المفتي (وسبق ذكره في الأغاني في الجزء الثامن) .
٢٠ (٥) في ديوانه والأمالى (الطبعة الأميرية ج ١ ص ١٩٩) : « أجزى بذكركم » .

أخبرني الحرّمي قال حدثنا الزبير قال حدثني عَمَامَةُ ^(١) بن عمرو قال: رأيت مامراً ابن صالح بن عبد الله بن عمرو بن الزبير يسأل المِسْوَر بن عبد الملك عن شعر عمر ابن أبي ربيعة، فجعل يذكر له شيئاً لا يعرفه، فيسأله أن يكتبه إياه فيفعل، فرأيت أنه يكتب ويده تُرعد من الفرح.

أخبرني الحرّمي قال حدثنا الزبير قال حدثني عبد الملك بن عبد العزيز بن الماحشون عن عمه يوسف قال:

المفاضلة بين شعره
وبين شعر الحارث
ابن خالد

ذكر شعر الحارث بن خالد وشعر عمر بن أبي ربيعة عند ابن أبي عتيق في مجلس رجل من ولد خالد بن العاصي بن هشام، فقال: صاحبنا — يعني الحارث ابن خالد — أشعرهما. فقال له ابن أبي عتيق: بعض قولك يا ابن أخي، لشعر عمر بن ربيعة ^(٢) نُوطة في القلب، وعلوق بالنفس، ودرك الحاجة ليست لشعر، وما عصى الله جل وعزّ بشعر أكثر مما عصى بشعر ابن أبي ربيعة، نخذ عنّي

(١) في ت: «غمامة بن عمرو». وفي س: «غمامة بن عمرو». (٢) الإتيان: الإيماء؛ يقال: أكتبني هذه القصيدة أي أتلها عليّ. (٣) كذا في ح، ب، س. وفي سائر النسخ: «العاص» بحذف الياء. والمبرد يقول: هو العاصي بالياء لا يجوز حذفها وقد لُججت العامة بحذفها. وقال غيره: إنه من الأسماء المنقوصة يجوز فيه إثبات الياء وحذفها اه باختصار عن شرح القاموس. وقال ابن دريد في كتاب الاشتقاق المطبوع في مدينة جوتنجن سنة ١٨٥٤ ص ٣٤ في الكلام على عثمان بن عفان بن أبي العاص ابن أمية مانصه: «والعاص اشتقاقه من قولهم عصى يعصى عصياناً ومعصية، أو من قولهم فضيل عاص إذا لم يقع أمه، واعتاصت الناقة إذا نقرت من الفحل، وكل مستعصب متعاص والمصدر الاعتياص الخ». وقد روى بالروایتين في ابن جرير الطبري طبع أوروبا قسم ١ ص ٣٢٥٧ قوله:

لأصبحنّ العاصي بن العاصي
سجين ألقا حاقدي النواصي
مجنّين الخيل بالقلاص
مستحقين حلق الدلاص

هكذا بإثبات الياء، كما روى «لأصبحنّ العاص وأبن العاص» بحذفها. (٤) النوطة: التعلق. وفي ت، ح، س: «لوطة بالقلب» أي لصوق به.

ما أَصِفُ لك : أشعرُ قريشَ مَنْ دَقَّ معناه ، ولُطِفَ مدخلُهُ ، وسَهِّلَ مخرجه ، ومُنَّ حشوه ، وتعطَّفت حواشيه ، وأنارت معانيه ، وأعربَ عن حاجته . فقال المفضل للحارث : أليس صاحبنا الذي يقول :

إِنِّي وما تَحَرُّوا غَدَاةَ مِنِّي * عندَ الحِمَارِ يُؤَدِّها العَقْلُ^(١)
لو بُدِّلَتْ أَعْلَى مساكنها * سُفْلًا وأَصْبَحَ سُفْلُها يَعْلُو
فَيَكَادُ يَعْرِفُها الخَيْرُ بها * فيرُدُّه^(٢) الإِقْوَاءُ والمَحَلُّ^(٣)
لَعَرَفْتُ مَغْنَاها بما أَحْتَمَلْتُ * مِنِّي الضَّلُوعُ لأهلها قَبْلُ

فقال له ابن أبي عتيق : يابن أنى ، أسرُّ على نفسك ، وأكتم على صاحبك ، ولا تُشاهد المحافل بمثل هذا ؛ أما تطير الحارث عليها حين قلب ربعها فجعل عاليه سافله ! ما بقي إلا أن يسأل الله تبارك وتعالى لها حجارةً من سجيل . ابن أبي ربيعة^(٤) كان أحسنَ محبةً للربع من صاحبك ، وأجملَ مخاطبةً حيث يقول :

سائلاً الربعَ بالبُلى وقولاً * هَجَّتْ شوقاً لِي الغدَاةَ طويلاً

وذكر الأبيات الماضية . قال : فانصرف الرجل خجلاً مُدْعِناً .

شيء من أخبار
الحارث بن عبد الله
ابن أبي ربيعة
الملقب بالقباع

أخبرني علي بن صالح قال حدثني أبو هفان عن إسحاق عن رجاله المسمين ، وأخبرني به الحرثي عن الزبير عن عمه عن جده ، قالوا :

(١) كذا في ت ، ح ، م ، ومعناه ينقلها . وفي سائر النسخ : « يؤدِّها » من أدَّه الأمر يؤدِّه ويثده إذا دهاه . والعقل : الحبس .
(٢) في ت ، أ ، م ، س : « ينكرها » .
وهي لا تستقيم مع الشطر الثاني . (٣) أفوت الدار : أفقرت وخلت من أهلها . والمحمل : الجلب .
(٤) السجيل : الطين المتحجر ، وهو فارسي معرب ؛ وأصله سنك أي حجارة وكل أي طين .

كان الحارثُ بن عبد الله بن أبي ربيعة أخو عمر بن أبي ربيعة رجلاً صالحاً ديناً من سرّوات قريش ؛ وإنما لُقّب القُبَاعَ لأن عبد الله بن الزبير كان ولّاه البصرة، فرأى مكيالاً لهم فقال: إنَّ مكيالكم هذا لُقْبَاعٌ — قال : وهو الشيء الذي له قَعْر — فلقّب بالقُبَاع .

- ٥ وأخبرني محمد بن خلف بن المَرْزُبان وأحمد بن عبد العزيز الجوهري وحبيب بن نصر المهلبي قالوا حدثنا عمر بن شبة قال حدثني عبد الله بن محمد الطائي قال حدثنا خالد بن سعيد قال :

استعمل ابن الزبير الحارث بن عبد الله بن أبي ربيعة على البصرة، فأتوه بمكيال لهم ، فقال لهم : إنَّ مكيالكم هذا لُقْبَاعٌ، فغلب عليه . وقال أبو الأسود الدؤلي — وقد عتب عليه — يهجوهُ ويخطب ابن الزبير :

١٠

أمير المؤمنين جُزيتَ خيراً * أَرَحْنَا من قُبَاعِ بنِي المَغِيرَةِ
بَلَوْنَاهُ وَلُئِمَّاهُ فَأَعْيَا * عَلَيْنَا مَا يُمَرِّتُنَا مَرِيرَةٌ
على أَنَّ الفَتَى نَكَحَّ أَكُولٌ * وَوَلَّاجٌ مَذَاهِبُهُ كَثِيرَةٌ

- ١٥ قالوا : وكان الحارث ينهى أخاه عن قول الشعر فيأتي أن يقبل منه، فأعطاه ألف دينار على ألا يقول شعراً ؛ فأخذ المال وخرج إلى أخواله بلحج^(٢) وأبين مخافة أن يهيجَه مُقَامُهُ بمكة على قول الشعر؛ فطَرِبَ يوماً فقال :

شعر عمر في نشوته
إلى مكة بعد أن
خرج منها إلى ابن

(١) كذا في تـ . وفي سائر النسخ : « فأتَمَرُ فَيَا » وهو تحريف . والمريرة والمرير : الحبل الجيد القتل . وأمره : أحكمه وأمرمه . والمراد أنه لا يحسن أن يسومهم .
(٢) لحج وأبين : مَخْلَافان باليمن .

صوت

هيات من أمة الوهاب منزلنا * اذا حللنا بسيف البحر من عدن^(١)
 وأحتل أهلك أجياداً وليس لنا * إلا التذكر أو حظ من الحزن^(٢)
 لو أنها أبصرت بالجزع عبرته * من أن يفرد قسري على فن^(٣)
 اذا رأث غير ما ظنت بصاحبها * وأيقنت أن تجا ليس من وطني^(٤)
 ما أئس لا أئس يوم الخيف موقفها * وموقفي وكلانا ثم ذو شجن^(٥)
 وقولها للثريا وهي باكية * والدمع منها على الخدين دوسن^(٦)
 بالله قولي له في غير معتبة * ماذا أردت بطول المكث في اليمن^(٧)
 إن كنت حاولت دنيا أو ظفرت بها * فما أخذت بترك الحج من ثمن

١٠ قال : فسارت القصيدة حتى سمعها أخوه الحارث ، فقال : هذا والله شعر عمر ،
 قد فكك وفدّر . قال : وقال ابن جريح : ما ظننت أن الله عز وجل ينفع أحداً
 بشعر عمر بن أبي ربيعة حتى سمعت وأنا باليمن مُنشدًا ينشد قوله :

(١) سيف البحر : ساحله . (٢) أجياد : موضع بمكة ؛ سمي بذلك لأن نبيا لما قدم مكة ربط
 خيله فيه ، فسمى بذلك . وهما وضعان : أجياد الكبير وأجياد الصغير . (٣) كذا في ت .
 وقد مزج هذا البيت والذي بعده في سائر النسخ بيتا واحدا هكذا :

لو أنها أبصرت بالجزع عبرته * ظنت بصاحبها أن ليس من وطني
 وهو تحريف شنيع . وفي ديوانه .

فلوشهدن غداة الين عبرتنا * لأن تفرد قسري على فن
 لاستيقنت غير ما ظنت بصاحبها * وأيقنت أن عكا ليس من وطني

٢٠ وعك : قبيلة يضاف إليها مخلاف باليمن :

(٤) في ديوانه : بل ما نسيت بطن الخيف ، وقفها * والخيف : موضع بمكة ؛ وبه سمي

مسجد الخيف . (٥) في ديوانه : * وقولها للثريا يوم ذي شجن *

(٦) دوسن : ذوطرايق . (٧) كذا في ت . وفي ديوانه : « نيمت » . وفي سائر النسخ : « رضيت » .

بِالله قولى له فى غير معتبة * ماذا أردت بطول المكث فى اليمن
إن كنت حاولت دنيا أو ظفرت بها * فما أخذت بترك الحج من ثمن
فخر كنى ذلك على الرجوع إلى مكة ، فخرجت مع الحجاج وحججت .

غنى فى أبيات عمر هذه ابن مرسج ، ولحنه رمل بالنصير فى تجراها عن إسحاق .
وفى الغريض ثقل أول بالوسطى عن عمرو .

٥٠
١

أخبرنى على بن صالح قال حدثنا أبو هفان قال حدثنى إسحاق عن السعدي^(١)
قال : قدم الوليد بن عبد الملك مكة ، فأراد أن يأتى الطائف فقال :

طلب الوليد من
يخبره عن الطائف
فدل على عمر

هل [لى] فى رجل علم بأموال الطائف فيخبرنى عنها؟ فقالوا : عمر بن أبى ربيعة .
قال : لا حاجة لى به . ثم عاد فسأل فذكروه له فردّه . ثم عاد فسأل فذكروه له [له] ثم
ردّه . ثم عاد فسأل فذكروه له^(٢) ؛ فقال : هاتوه . فركب معه يتحدث به ، ثم حرك^(٣)
عمر رداءه ليصلحه على كتفه ، فرأى على منكبهِ أثراً . فقال : ما هذا الأثر ؟ فقال :
كنت عند جارية إذ جاءتني جارية برسالة من عند جارية أخرى ، فجعلت تسأرنى ،
فغارت التى كنت أحدثها فعصت منكبى ؛ فما وجدت ألم عضها من لذة ما كانت
تلك تنفث فى أذنى ، حتى بلغت ما ترى ، والوليد يضحك . فلما رجع عمر قيل^(٤)
له : ما الذى كنت تضحك أمير المؤمنين به ؟ فقال : ما زلنا فى حديث الزنا^(٥)
حتى رجعنا .

(١) فى س ، م ، ا ، ح : « السعدي » . (٢) زيادة فى ت . وفى ح ، ر :
« أن يأتى الطائف فقال : من يخبرنى عنها فقالوا عمر الخ » . (٣) كذا فى الأصول . ولعله
« أحوال » . (٤) زيادة فى ت . (٥) فى ث : « ما الذى كنت تحدث به
أمير المؤمنين فأضحك » .

المفاضلة بينه وبين
عبد الله بن قيس
القيسات

أخبرني الحرّمي قال حدثنا الزبير قال حدثني محمد بن عبد الله البكري^(١) وغيره
عن عبد الجبار بن سعيد المساحقي عن أبيه قال :

دخلتُ مسجدَ رسول الله صلى الله عليه وسلم مع نوفل بن مساحق؛ فإنه
لَمَعَمَدٌ على يدي ، إذ مررنا بسعيد بن المسيّب في مجلسه وحوله جلسائه ، فسألنا
عليه فردّ علينا ، ثم قال لنوفل : يا أبا سعيد ، مَنْ أَشْعَرُ : صاحبنا أم صاحبكم ؟
يريد : عبد الله بن قيس ، أو عمر بن أبي ربيعة^(٢) . فقال نوفل : حين يقولان ماذا
يا أبا محمد ؟ قال : حين يقول صاحبنا :

خِلِيّ ما بال المطايا كَأَمَّا * نَزَاهَا على الأدبار بالقوم تَكُصُّ^(٣)
وقد قُطِعَتْ أعناقُهن صِبَابَةٌ * فَأَنفُسُنَا مما يُلَاقِينَ شُخُصْ
وقد أتعَبَ الحادي سُرَاهُنْ وَأَتَحَّى * يَهِنَ فما يَلُو عَجُولٌ مَقْلَصٌ^(٤)
يَزِدُنَ بنا قَرَبًا فيزدادُ شَوْقُنَا * إذا زاد طولُ العهد والبعدُ ينقصُ

ويقولُ صاحبك ما شئت . فقال له نوفل : صاحبكم أشعرُ في الغزل ، وصاحبنا
أَكْثَرُ أَفَانِينَ شعري . فقال سعيد : صدقت . فلما أَتَقَضَى ما بينهما من ذِكْرِ الشعر ،
جعل سعيدٌ يَسْتَغْفِرُ اللهَ وَيَعْقِدُ بيده حتى وَفَى مائَةً^(٥) . فقال البكري في حديثه عن
عبد الجبار : قال مُسْلِمٌ : فلما أَنْصَرَفْنَا قلت لنوفل : أَرَأَاهُ أَسْتَغْفِرَ اللهَ من إنشاد الشعر

(١) كذا في ت ، أ ، س ، وفي سائر النسخ : « محمد بن عمر بن عبد الله ... » . (٢) كذا
في ح ، ر . وفي ت : « يريد عبد الله بن قيس أم عمر بن أبي ربيعة » . وفي سائر النسخ :
« يريد عبد الله بن قيس أو عمر بن أبي ربيعة » . وكله صحيح . (٣) تنكص : ترجع وتوَلَّى وتُحْجِمُ .
(٤) مقلص : مشرّجاً في السير . (٥) يعقد : يحسب ؛ يقال : عقد الحاسب يعقد عقداً
أى حسب .

في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم ؟ فقال : كَلَّا ! هو كثيرُ الإنشادِ والاستنشادِ
للشعر فيه ، ولكن أحسبُ ذلك للفخر بصاحبه .

أخبرني أحمد بن عبد العزيز قال حدثنا عمر بن شبة قال قال أبو عبيدة حدثنا
عوانة بن الحكم وأبو يعقوب الثقفي : أن الوليد بن يزيد بن عبد الملك قال لأصحابه
ذات ليلة : أي بيت قائله العرب أغزل ؟ فقال بعضهم : قول جميل :
يموت الهوى متى إذا ما لقيتها * ويحيا إذا فارقتها فيعود
وقال آخر : قول عمر بن أبي ربيعة :
كأنني حين أمسي لا تكلمني * ذو بغية يتنني ما ليس موجودا
فقال الوليد : حسبك والله بهذا !

المفاضلة بينه وبين
جميل بن معمر
المدري

أخبرني الحرابي قال حدثنا الزبير بن بكار قال حدثني محمد بن إسماعيل بن إبراهيم
أبن عبد الحميد عن شيخ من أهله عن أبي الحارث مولى هشام بن الوليد بن المغيرة
— قال : وهو الذي يقول فيه عمر بن أبي ربيعة :
يا أبا الحارث قلبي طائر * فأتمر أمر رشيد مؤمن^(١) —
قال : شهدت عمر بن أبي ربيعة ، وجميل بن عبد الله بن معمر العذري ، وقد
اجتمعوا بالأبطح ؛ فأنشد جميل قصيدته التي يقول فيها :

٥١
١

لقد فرح الواشون أن صرمت حيلي * بثينة أو أبدت لنا جانب البخل
يقولون مهلا يا جميل وإني * لأقسم مالي عن بثينة من مهل

(١) في ت : « محمد بن إسماعيل بن عبد الحميد » . وفي س : « محمد بن إسماعيل بن إبراهيم
أبن عبد الله بن عبد الحميد » . (٢) كذا في ت . وفي سائر النسخ : « مؤتمر » بالراء وهو
تحريف ؛ إذ أن هذه القصيدة نونية ، تطلعها في ديوانه :

من رسوم باليات ودن * عاد لي همي وعاددت ددن
وفي هذا الجزء ص ١٥٧ :
أمن الرسم وأطلال الدن * عاد لي وجدى وعاددت الحزن

حتى أتى على آخرها ، ثم قال لعمر : يا أبا الخطاب ، هل قلت في هذا الروي شيئا ؟ قال نعم . قال : فأُشِدِّنيهِ ، فأشده قوله :

جرى ناصح بالود بيني وبينها * ففرّني يوم الحصاب^(١) إلى قتلي
فطارث بحد من فؤادي وقارنت^(٢) * قريتها جبل الصفاء إلى حبل
فلما تواقفنا عرفت الذي بها * كمثل الذي بي حدوك النعل بالنعل
فقلن^(٤) لها هذا عشاء وأهلنا * قريب^(٣) ألتا تسامي مركب البغل
فقلت فما شئت قلن لها أنزلي * فللأرض خير من وقوف على رحل^(٥)
نجوم دراري تكفن صورة^(٦) * من البدر وافت غير هوج ولا عجل^(٧)
فسألت وأسألت خيفة أن يرى * عدو مقامي أو يرى كاشع فعلي
فقلت وأرخت جانب السترا تما * معي فتكلم غير ذي رقية أهلي
فقلت لها ما بي لهم من رقيب * ولكن سري ليس يجهله مثلي
فلما اقتصرنا دونهن حديثنا * وهن طيبات بحاجة ذي الشكل^(٨)
عرفن الذي تهوى فقلن آئدني لنا * نطف ساعة في برد ليل وفي سهل^(٩)

(١) الحصاب كالمحصب : موضع رى الجمار . (٢) كذا في ديوانه . وفي الأصول :

« سهاى » . (٣) في ديوانه : « ونازعت قريتها » . وفي ت ، م ، س : « وقربت قريتها » .

(٤) كذا في ديوانه وت . وفي سائر النسخ : « فقلت » وهو تحريف . (٥) كذا في ديوانه

و ا ، س . وفي سائر النسخ : « رجل » . (٦) دراري ، متنوعة من الصرف ، وتوتت لضرورة

الشعر . (٧) هوج : جمع هوجاء وهي المتعجلة في السير كأن بها هوجا وحما . (٨) كذا في ت .

وفي ديوانه : « وهن طيبات بحاجة ذي التبل » . وفي سائر النسخ :

* وهن ظنينات بحاجة ذي الشكل * وهو تحريف . والشكل : دل المرأة وغزلها .

والتبل : أن يسقم الهوى صاحبه ويقلب عليه . (٩) في ت ، س ، ح : « نهوى » .

فَقَالَتْ فَلَا تَلْبَنَنَّ قُلُوبَ تَحَدَّثِي * أَتَيْنَاكَ، وَأَنْسَبَنَّ أَنْسِيَابَ مَهَا الرَّمْلِ
 وَفُنَّ^(١) وَقَدْ أَفْهَمَنَّ ذَا اللَّبِّ أُنْمَا * أَتَيْنَ^(٢) الَّذِي يَأْتِيَنَّ مِنْ ذَاكَ مِنْ أَجَلِي
 فَقَالَ جَمِيلٌ : هِيَهَاتَ يَا أَبَا الْخَطَّابِ ! لَا أَقُولُ وَاللَّهِ مِثْلَ هَذَا سَبَّحِيسَ^(٣) اللَّيَالِي ،
 وَاللَّهِ مَا يُخَاطَبُ النِّسَاءَ مُخَاطَبَتَكَ أَحَدٌ . وَقَامَ مُشْمَرًا .

- ٥ قال أبو عبد الله الزبير قال عمي مُصْعَبُ : كَانَ عَمْرُؤُ بَعَارِضَ جَمِيلًا ؛ فَإِذَا
 قَالَ هَذَا فَصِيدَةٌ قَالَ هَذَا مِثْلَهَا . فَيَقَالُ : إِنَّهُ فِي الرَّائِيَّةِ وَالْعَيْنِيَّةِ أَشْعَرُ مِنْ جَمِيلٍ ،
 وَإِنْ جَمِيلًا أَشْعَرُ مِنْهُ فِي الْآلَمِيَّةِ ، وَكِلَاهُمَا قَدْ قَالَ بَيْتًا نَادِرًا ظَرِيفًا ؛ قَالَ جَمِيلُ :
 خَلِيلِي فِيمَا عِشْتُمَا هَلْ رَأَيْتُمَا * قَتِيلًا بَكَى مِنْ حُبِّ قَاتِلِهِ قَبْلِي
 وَقَالَ عَمْرُ :

- ١٠ فَقَالَتْ وَأَرْخَتْ جَانِبَ السَّتْرِ لَأَمَّا * مَعِيَ فَتَكَلَّمْ غَيْرَ ذِي رِقْبَةٍ أَهْلِي
 أَخْبَرَنِي عَلِيُّ بْنُ صَالِحٍ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو هَفَّانٍ عَنْ إِسْحَاقَ عَنِ الْمَدَائِنِيِّ قَالَ :
 سَمِعَ الْفَرَزْدَقَ عَمْرُ بْنُ أَبِي رَبِيعَةَ يُنْشِدُ قَوْلَهُ :
 بَجَرَى نَاصِحٌ بِالْوَدِّ بَنِي وَبَيْنَهَا * فَقَرَّبَنِي يَوْمَ الْحِصَابِ إِلَى قَتْلِي
 وَلَمَّا بَلَغَ قَوْلَهُ :

كلمة الفرزدق وقد
 سمع شعر عمر

- ١٥ فَقُمَنَّ وَقَدْ أَفْهَمَنَّ ذَا اللَّبِّ أُنْمَا * أَتَيْنَ^(٢) الَّذِي يَأْتِيَنَّ مِنْ ذَاكَ مِنْ أَجَلِي
 صَاحُ الْفَرَزْدَقِ : هَذَا وَاللَّهِ الَّذِي أَرَادَتْهُ الشُّعْرَاءُ فَأَخْطَأَتْهُ ، وَبَكَتْ عَلَى الدِّيارِ .

٥٢
 ١

(١) في الديوان : « فقمَنَّ » بالفاء . وقد ذكره المؤلف بعد في هذه الصفحة كرواية الديوان .

(٢) في ديوانه : * فعلمن الذي يفعلن في ذاك من أجل * .

(٣) هذه كلمة تستعمل للتأييد ؛ يقال : لا آتيك سببيس الليالي ، أي لا آتيك أبداً .

نسبة ما في هذه الأشعار من الغناء

منها في قصيدة جميل التي أنشدها عمر، وأستنشه ما له في وزنها :

صوت

خليلٌ فيما عشتما هل رأيتمَا * قتيلاً بكى من حبٍّ فأنله قبلي
أبيتُ مع الهلاكِ ضيفاً لأهلها * وأهلي قريبٌ موسعون ذوو فضل
أفنى أيها القلبُ اللجوجُ عن الجهل * ودع عنك "جُملًا" لاسيلاً إلى جمل
فلوتركتُ عقلي معي ما طلبتها * ولكن طلائعها لمآفات من عقلي

الغناء للغريض ثاني ثقيل بالوسطى عن عمرو في الأول والثاني من الأبيات .
وذكر الهشامي الأبيات كلها ووصف أن الثقيل الثاني الذي يغني به فيها لمعبد .
وذكر يحيى المكي : أن لابن محرز في الثالث وما بعده من الأبيات ثاني ثقيل بالحنصر
والبنصر . وفي هذه الأبيات التي أولها الثالث هرج بالبنصر يمان عن عمرو . وفي الرابع
والخامس لابن طنبورة خفيف رمل عن الهشامي . وفيها لإسحاق ثقيل أول عن
الهشامي أيضا . وذكر حماد عن أبيه : أن لنافع الخير مولى عبد الله بن جعفر في هذه
الأبيات لحناء ، ولم يحسنه . وذكر حبش أن الثقيل الأول لابن طنبورة .

ومنها في شعر جميل أيضا :

صوت

لقد فرح الواشون أن صرمت حبل * بُشينة أو أبدت لنا جانب البخل
فلوتركتُ عقلي معي ما طلبتها * ولكن طلائعها لمآفات من عقلي
الغناء لابن مسجع ثقيل أول بالوسطى عن الهشامي .

(١) الهلاك ها : الصعاليك الذين يتابون الناس آبتناء معروفهم . (٢) طلائعها : مطالبي إياها .

ومنها في شعر عمر بن أبي ربيعة المذكور في أول الخبر :

صوت

- فَقَالَتْ وَأَرْخَتْ جَانِبَ السَّتْرِ إِنَّمَا * مَعِيَ فَتَحَدَّثَ غَيْرَ ذِي رِقْبَةٍ أَهْلِي
فَقُلْتُ لَهَا مَا بِي لَهِمْ مِنْ تَرْقِيبٍ * وَلَكِنْ سَرَى لَيْسَ يَحْمِلُهُ مَثَلِي
جَرَى نَاصِحٌ بِالْوَدِّ بَيْنِي وَبَيْنَهَا * فَقَرَّبَنِي يَوْمَ الْحَصَابِ إِلَى قَتْلِي
غَنَى فِي هَذِهِ الْأَبْيَاتِ ابْنَ سُرَيْجٍ، وَلَحْنُهُ رَمْلٌ مُطْلَقٌ فِي بَحْرِ الْبَنْصَرِ عَنْ إِسْحَاقَ
(٢) وَعَمْرُو. وَذَكَرَ يُونُسُ: أَنَّ فِيهِ لَحْنًا لِمَالِكٍ لَمْ يُجَنِّسْهُ، وَذَكَرَ الْهَشَامِيُّ: أَنَّ لَحْنَ مَالِكٍ
خَفِيفٌ ثَقِيلٌ. وَذَكَرَ حَبِشٌ: أَنَّ لِمَعْبُدٍ فِيهِ لَحْنًا مِنَ الثَّقِيلِ الْأَوَّلِ بِالْبَنْصَرِ، وَلَأَبْنُ سُرَيْجٍ
ثَانِي ثَقِيلٌ بِالْوُسْطَى. [وَلَيْسَ حَبِشٌ مِمَّنْ يُعْتَمَدُ فِي هَذَا عَلَى رِوَايَتِهِ] .

- أَخْبَرَنِي الْحَرَمِيُّ بْنُ أَبِي الْعَلَاءِ قَالَ حَدَّثَنَا الزُّبَيْرُ بْنُ بَكَّارٍ قَالَ :
(٦) أَدْرَكْتُ مَشِيخَةً مِنْ قُرَيْشٍ لَا يَزْنُونَ بِعَمْرِ بْنِ أَبِي رَبِيعَةَ شَاعِرًا مِنْ أَهْلِ دَهْرِهِ
فِي النَّسِيبِ، وَيَسْتَحْسِنُونَ مِنْهُ مَا كَانُوا يَسْتَقْبِحُونَهُ مِنْ غَيْرِهِ مِنْ مَدْحِ نَفْسِهِ، وَالتَّحْلِ
بِمَوَدَّتِهِ، وَالْإِبْتِهَارِ فِي شَعْرِهِ. وَالْإِبْتِهَارُ: أَنْ يَفْعَلَ الْإِنْسَانُ الشَّيْءَ فَيَذْكُرَهُ وَيَفْخَرُ
بِهِ. وَالْإِبْتِهَارُ: أَنْ يَقُولَ مَا لَمْ يَفْعَلْ .

استحسان الناس
شعر عمر وتفضيله
على شعراء عصره

٥٣
١

- أَخْبَرَنِي مُحَمَّدُ بْنُ خَلْفٍ قَالَ أَخْبَرَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَمْرِو بْنِ أَبِي رَافِعٍ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ الْمُنْذِرِ
(٨) الْحَزَامِيِّ عَنْ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ عِمْرَانَ قَالَ : قَالَ ابْنُ أَبِي عَتِيقٍ لِعَمْرِوٍ وَقَدْ أَنْشَدَهُ قَوْلَهُ :

نقد ابن أبي عتيق
أبيات عمر الزامية

- (١) فِي تـ : « بِإِطْلَاقِ الْوَتَرِ » . (٢) هَذِهِ الْكَلِمَةُ سَاقِطَةٌ مِنْ تـ . (٣) فِي ٤، ٢، ١ :
« وَذَكَرَ عَمْرُو » . (٤) فِي تـ : « حَبِشُ بْنُ مُوسَى » . (٥) هَذِهِ الْجُمْلَةُ سَاقِطَةٌ مِنْ ١، ٢، ٤، ٥ .
(٦) مَشِيخَةٌ : جَمْعُ لَشِيخٍ . (٧) فِي حـ، سـ : « عَمْرُو » . (٨) فِي تـ : « الْحَزَامِيُّ » .
وَفِي بـ، سـ : « الْحَزَامِيُّ » وَكِلَاهُمَا تَصْحِيفٌ ؛ إِذْ هُوَ إِبْرَاهِيمُ بْنُ الْمُنْذِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْمُنْذِرِ بْنِ الْمُغِيرَةِ
ابْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ خَالِدِ بْنِ حَرَامِ الْأَسَدِيِّ الْحَزَامِيِّ . (انظر تقريب التهذيب) .

صوت

بَيْنَا يَنْعَتِي أَبْصَرَنِي * دُونَ قَيْدِ الْمِيلِ يَدُوبِي الْأَعْرُ
قَالَتِ الْكُبْرَى أَتَعْرِفَنِ الْقَيَّ * قَالَتِ الْوُسْطَى نَعَمْ هَذَا عَمْرُ
قَالَتِ الصَّغْرَى وَقَدْ تَمَّتْهَا ^(٢) * قَدْ عَرَفْنَاهُ وَهَلْ يَخْفَى الْقَمَرُ

— الغناء في هذه الأبيات لأبن سُرَيْجٍ خَفِيفُ رَمَلٍ بِالْبَنْصَرِ — فقال له ابن أبي عتيق : — وقد أنشدتها — أنت لم تنسب بها ، وإنما نسبت بنفسك ؛ كان ينبغي أن تقول : قلت لها فقالت لي ، فوضعتُ خدي فوطئتُ عليه .

أخبرني الحرَمِيُّ قال حدثنا الزُّبَيْرُ بْنُ بَكَّارٍ قال :

لم يذهب على أحدٍ من الرواة أن عمرَ كان عَفِيفًا يَصِفُ وَلَا يَقِفُ ، وَيُحْمَمُ ^(٣)

وَلَا يَرْدُ .

أخبرني محمد بن خلف قال حدثنا أحمد بن منصور عن ابن الأعرابي ، وحدثني علي بن صالح قال حدثنا أبو هفان عن إسحاق الموصلي عن رجاله ، قالوا :

كان ابن أبي ربيعة قد حجَّ في سنة من السنين . فلما أنصرف من الحج ألقى الوليد بن عبد الملك وقد فرَّش له في ظهر الكعبة وجلس ، فجاءه عمرُ فسلم عليه وجلس إليه . فقال له : أنشدني شيئاً من شعرك . فقال : يا أمير المؤمنين ، أنا شيخ كبير وقد تركت الشعر ، ولي غلامان هما عندي بمنزلة الولد ، وهما يرويان كل ما قلتُ وهما لك . قال : آتني بهما ففعل ؛ فأنشده قوله :

* أَمِنْ آلِ نَعِيمٍ أَنْتَ غَدٍ مُبِيرُ *

فطرب الوليدُ وأهترَّ لذلك ، فلم يزلَا يُنشدانه حتى قام ، فأجل صلاته وردَّ الغلامين إليه .

(١) قيد الميل : قدره . (٢) تيمها : استوليت عليها وشغلت قلبها .

(٣) في : « يصف ويقف » والمراد على روايتها أنه يقف عند الوصف لا يجاوزه .

مميزات شعره

- حدثني علي بن صالح بن المهيم الأنباري الكاتب الملقب ^(١) «يكلجة» قال حدثني أبو هفان قال حدثنا إسحاق بن إبراهيم الموصلي عن مصعب بن عبد الله الزيري ، وأخبرني الحريري بن أبي العلاء قال حدثنا الزبير بن بكار عن عمه مصعب أنه قال : راق عمر بن أبي ربيعة الناس وفاق نظراءه وبرعهم بسهولة الشعر وشدة الأسر، وحسن الوصف، ودقة المعنى وصواب المصدر، والقصد للحاجة، وأستنطاق الريح، وإنطاق القلب، وحسن العزاء، ومخاطبة النساء، وعفة المقال، وقلة الانتقال، وإثبات المجمة، وترجيح الشك في موضع اليقين، وطلاوة الاعتذار، وفتح الغزل، ونهج العلال، وعطف المساءة ^(٢) على العذال، وأحسن التفجع، وبخل المنازل، واختصر الخبر، وصدق الصفاء، إن قدح أوري، وإن أعذر أبرأ، وإن تشكى أشجى، وأقدم عن خبرة ولم يعتذر بغرة، وأسر النوم، وغم الطير، وأغد السير، وحرمان الشباب، وسهل وقول، وقاس الهوى فأزبي، وعصى وأخلى، وحالف بسمعه وطرفه، وأبرم نعت الرسل وحذر، وأعلن الحب وأسر، وبطن به وأظهر، وألح وأسف، وأنكح النوم، وجنى الحديث، وضرب ظهره لبطنه، وأذل صعبه، وقنع بالرجاء من الوفاء، وأعلى قائله، وأستبكي عاذله، ونقض النوم، وأغلق رهن مني وأهدر قتلاه، وكان بعد هذا كله فصيحاً .

$$\frac{٥٤}{٢}$$

- (١) ورد في «تهذيب التهذيب» أنه لقب محمد بن صالح بن عبد الرحمن البغدادي أبي بكر الأنماطي . ثم قال : ويقال اسمه أحمد اه ولم يضبطه . وأعل يكلجة لقب لعل بن صالح كما هو لقب أحمد هذا . وفي القاموس : «يكلجة لقب محمد بن صالح» وضبطه بالفتح . وضبطه السيد محمد مرتضى بكسر الكاف وفتح اللام، ثم قال : ومثله في «المصباح» و «المغرب» و «شرح التقريب» للحافظ السخاوي . (٢) في ت : «المسألة» . (٣) في ر : «وأبرم وبعت» . وفي ب ، ص : «وأبرص يبت» . وفي أ ، س ، م : «وأندروبت» . وفي ت : «وأبرص نعت» . وفي ح : «وأبرص وبعت» ، وكأها تحريف . وقد أثبتنا ما في الصلب لما سيرد بعد في صفحة ١٣٩ قلا عن نسخة S : «ومن إبراهيم نعت الرسل قوله ... الخ» .

فمن سهولة شعره
وشدة أسرته

فمن سهولة شعره وشدة أسرته^(١) قوله :

صوت

فلما تَوَاقَفْنَا وَسَلَّمْتُ أَشْرَقْتُ^(٢) * وَجْوهُ زَهَاها الحَسَنُ أَنْ تَتَقَنَّعا
تَبَاهَنَ بِالْعِرْفَانِ لَمَّا رَأَيْتَنِي * وَقَلَنْ أَمْرُؤُ باغٍ أَكَلَّ وَأَوْضَعَا^(٣)
الغناء لأبن عبَّادٍ رَمَلَّ عن الهشامى . وفيه لأبن جامع لحنٌ غيرُ مُجَنَّسٍ عن إبراهيم .

ومن حسن وصفه

ومن حسن وصفه قوله :

لها من الرِّيمِ عِناهَ وَسُتْنُهُ^(٤) * وَنَحْوُهُ السَّابِقُ الْمُخْتَالُ إِذْ صَهَلَا^(٥)

ومن دقة معناه
وصواب مصدره

ومن دقة معناه وصواب مصدره قوله :

صوت

عُوجًا مُخَيَّ الطَّلَّالَ الْمُخْوَلَا^(٦) * وَالرَّيْعَ مِنْ أَسْمَاءَ وَالْمَتَرَلَا
بَسَائِخِ الْبَوَابَةِ لَمْ يَعْدِهِ^(٧) * تَقَادُمُ الْعَهْدِ بَأَنْ يُؤْهَلَا
الغناء لأبن سُرَيْجٍ ثَانِي تَقِيلٍ بِالسَّبَابَةِ فِي مَجْرَى الْوُسْطَى عَنْ إِسْحَاقَ . قَالَ
إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ : يَعْنِي أَنَّهُ لَمْ يُؤْهَلْ فَيَعْدُوهُ تَقَادُمُ الْعَهْدِ . وَقَالَ الزَّيْزِرُ : قَالَ بَعْضُ
الْمَدَنِيِّينَ : يُحْيِيهِ بَأَنْ يُؤْهَلْ ، أَيْ يَدْعُوهُ بِذَلِكَ .

(١) الأمر في كلام العرب : الخلق ؛ وفي التنزيل العزيز : (نحن خلقناهم وشددنا أسرهم) أى شددنا خلقهم ، كما في اللسان . والمراد من شدة الأسر هنا إحكام النسخ ومثانة التركيب . (٢) كذا في الديوان ، ت . وفي س ، ح : « أقبلت » . وفي بقية النسخ : « أشرفت » بالقاء . (٣) أَكَلَّ : أَعْيَا . وأوضع : أسرع في السير . (٤) سُنْتُهُ : صورته . وفي النسخة المخطوطة التيمورية من ديوانه : « ولقنته » . (٥) كذا في م ، س ، ا ، ت ، والديوان . وفي بقية النسخ : « وغرة » . (٦) في ح ، س : « إن » . (٧) المحوّل والمخيل : الذي أتت عليه أحوال كثيرة فغيرته . (٨) البوابة : القلعة وأسم لصحراء بأرض تهامة إذا خربت من أعالي وادى النخلة اليمنية ، وهي بلاد بنى سعد بن بكر بن هوازن (ياقوت) . وفي اللسان (مادة « حول ») : « بجانب البوابة لم يعقه » *

ومن قصده للحاجة قوله :

ومن قصده للحاجة

صوت

أيها المنكح الثريا سبيلا^(١) * عمرك الله كيف يلتقيان
هي شامية إذا ما استقلت * وسهيل إذا استقل يمانى

ويروى : « هي غورية » . الغناء الغريض خفيف ثقيل بالنصر عن عمرو وأبن المكي .
ومن استنطاقه الربع قوله :

ومن استنطاقه
الربع

صوت

سائلا الربع بالبلى وقولا^(٢) * هجت شوقا لي الغداة طويلا^(٤)
أين حتى حلوك إذ أنت محفو * ف بهم أهل أراك جميلا^(٥)
قال ساروا فأمعنوا واستقلوا * ويرغمي لو قد وجدت سبيلا^(٦)
ويروى : * وبكرهي لو استطعت سبيلا *

سمونا وما سمنا جوارا^(٧) * وأحبوا دماثة وسهولا^(٨)

فيه رملان : أحدهما لأبن سرج بالسبابة في تجرى الوسطى عن إسحاق ، والآخر
لإسحاق مطلق في تجرى النصر . وفيه لأبى العيس بن حمدون ثاني ثقيل . وقد

- ١٥ (١) هي الثريا بنة علي بن عبد الله بن الحارث بن أمية الأصغر ابن عبد شمس بن عبد مناف الأموية .
وقال السبيل في « الروض الأنف » : هي الثريا بنة عبد الله ، ولم يذكر عليا . ثم قال : وقيلة بنت النصر
جدها ؛ لأنها كانت تحت الحارث بن أمية ، وعبد الله ولدها هو والد الثريا ، تزوجها سهيل بن عبد الرحمن
ابن عوف الزهري رضي الله عنه ونقلها إلى مصر ، فقال عمر هذا الشعر يضرب المثل بالثريا وسهيل النجمين
المعروفين (راجع ابن خلكان ج ١ ص ٥٣٨) . (٢) غورية : نسبة إلى غور الأردن بالشام بين
بيت المقدس ودمشق (ياقوت) . (٣) كذا في الديوان واكثر النسخ . وفي سر ، ح : « مسرور » .
٢٠ (٤) في الديوان ، ت : « آهلا » أي أراك أهلا جميلا . (٥) في الديوان : « بأجمع »
أي ساورا بأجمعهم . (٦) كذا في سر ، ح . وفي سائر الأصول : « ولو وجدت » .
(٧) في ح ، سر : « سقاما » . وفي ديوانه « بين » . (٨) يقال : ديمت الأرض
دماثة ، إذا سهلت ولانت . (٩) كذا في ح ، ت ، سر . وفي سائر النسخ : « لأبى العيس » .

شرحْتُ نسبته مع خبره في موضع آخر . قال إسحاق : أنشد جريرُ هذه الأبيات فقال :
إن هذا الذي نكأ تدورُ عليه فأخطأناه .

ومن إنطاقه القلب

ومن إنطاقه القلب قوله :

قال لي فيها عتيقٌ مقالاً * بخرت مما يقولُ الدموعُ
قال لي ودّع سليمي ودّعها * فأجاب القلب : لا أستطيعُ
الغناء للهدليّ ثاني ثقيّلٍ بالوسطى عن الهشامى . قال : وفيه ليحيى المكيّ ثقيلاً أول
نُسِبَ إلى معبدٍ وهو من منحو له .

ومن حسن عزائه

ومن حسن عزائه قوله :

[صوت^(٢)]

٥٥
١

أَلْحَقْ إِن دَارَ الرَّبَابِ تَبَاعَدْتُ * أَوْ أَنْتَ حَبْلٌ أَتَ قَلْبِكَ طَائِرُ^(٣)
أَفَقْ قَدْ أَفَاقَ الْعَاشِقُونَ وَفَارَقُوا^(٤) * هَوَى وَأَسْتَمَرْتُ بِالرَّجَالِ الْمَرَا^(٥)
زِعِ النَّفْسَ وَأَسْتَبِقِ الْحَيَاءَ فَإِنَّمَا * تَبَاعَدُ أَوْ تُدْنِي الرَّبَابَ الْمَقَادِرُ^(٦)
أَمْتُ حُبِّهَا وَاجْعَلْ قَدِيمَ وَصَالِهَا * وَعِشْرَتَهَا كَشَلٍّ مَن لَا تُعَاشِرُ^(٧)
وَهَبْهَا كَشَى لَمْ يَكُنْ أَوْ كَزَيْجٍ * بِهِ الدَّارُ أَوْ مَن غِيَبَتْهُ الْمَقَابِرُ^(٨)
وَكَا لِنَاسٍ عُلِقَتْ الرَّبَابُ فَلَا تَكُنْ * أَحَادِيثَ مَن يَبْدُو مَن هُوَ حَاضِرُ^(٩)

الغناء في بعض هذه الأبيات وأوله "زَعِ النَّفْسَ" لابن سريج ثقيلاً أولُ بالبصرة
عن عمرو . وفيه لعمرو الوادي رملٌ بالبصرة عن ابن المكيّ . وفيه "قَدَارٌ" لحنٌ من^(١٠)

(١) في ت : « ولهذا الشعر أخبار قد كتبت في موضع آخر لئلا ينقطع ماهاها » . (٢) زيادة
في ت ، س . (٣) في الديوان : « أحقائلن دار » . (٤) كذا في الديوان ، ح ، س . والمراد
أن الرجال قد أفاقوا واستحكمت عزائمهم . ينصح قلبه أن يسلو سلوهم . وفي سائر النسخ : « بالرجل » .
(٥) أي أزجرها وكفها عن هواها . (٦) وفي الديوان : « فان كنت علق » . (٧) أي من
يقم في البدو ومن يقيم في الحضر . (٨) في القاموس أنه سمي بقدار كغراب . وفي ٥٠٤ : « قدار » برام .

١٠

١٥

٢٠

كتاب إبراهيم غير مجتس . وهذه الأبيات يروى بها بعض أهل المجاز لكثير، ويروى بها الكوفيون للكيميت بن معروف الأسدي^(١)، وذكر بعضها الزبير بن بكار عن أبي عبيدة لكثير في أخباره .

ومن حسن غزله في مخاطبة النساء - قال مصعب الزبيري: وقد أجمع أهل بلدنا ممن له علم بالشعر أن هذه الأبيات أغزل ما سمعوا - قوله :

ومن حسن غزله
في مخاطبة النساء

صوت

- تقولُ غداةَ آلتقينا الربَّابُ * أي إذا أفلتت أفولَ السَّماكِ
وكفَّتْ سوايقَ من عِبرةٍ * كما أرفضَ نظمُ ضعیفِ السَّلاكِ^(٢)
فقلتُ لها مَنْ يُطعُ في الصَّديدِ * في أعداءه يَحْتَنِبُه كذاكِ^(٣)
أغرَّكَ أني عصيتُ المَلأ * مَ فیک وأنتَ هَوانا هَواكِ
وَألا أرى لَذَّةً في الحِياةِ * تقربها العينُ حتى أراكِ
فكان من الذنب لي عندكم * مُكارمِي وأتباعِي رِضاکِ
فليتَ الذي لآمَ في حُبِّكم * وفي أن تُرايَ بقرينِ وقاكِ^(٤)
هُمومَ الحِياةِ وأسقامها * وإن كان حَتَفُ جَهِيزِ فداكِ^(٥)
الغناء لابن سريج ثاني ثقيل بالوسطى . وذكر إبراهيم أن فيه لحناً لحكم . وقيل :
إن فيه لحناً آنر لابن جامع .

(١) كذا في ت . وفي سائر النسخ : « وهذه الأبيات تنسب إلى كثير أيضا وإلى الكيميت بن معروف الأسدي ، ولكأنهم فيها أخبار قد ذكرت في مواضعها » . (٢) كذا في ديوانه ، س بالراء . وفي سائر النسخ : « اقض » بالنون . والسلاك ، لعله جمع سلك ، ولم نجده في كتب اللغة ؛ على أن القياس لا يأباه لأن فعلا يطرد في فصل كذب وذئاب وقسح وقذاح (انظر الأثنوني طبع بولاق ج ٣ ص ١٧٢) . (٣) في ت : « نجنيه » بالنون . (٤) في الديوان : « تراهي برغم » . وفي م ، س ، ب ، أ : « توازي » . (٥) المراد به قرن المنازل ، وكثيرا ما يذكره عمر في شعره . (٦) جهيز : سريع .

ومن عفة مقالته قوله :

ومن عفة مقالته

صوت

طَالَ لَيْلِي وَأَعْتَادَنِي الْيَوْمَ سُقْمٌ * وَأَصَابَتْ مَقَاتِلَ الْقَلْبِ نَعْمٌ
حُرَّةُ الْوَجْهِ وَالشَّمَائِلِ وَالْجَو * هِرْ تَكْلِيمُهَا لِمَنْ نَالَ غَمٌ
وَحَدِيثٌ بِمِثْلِهِ تَقَرُّلُ الْعَصِ^(١) * سَمِ رَخِيمٌ يَسُوبُ ذَلِكَ حِلْمٌ
هَكَذَا وَصَفُ مَا بَدَأَ لِي مِنْهَا * لَيْسَ لِي بِالَّذِي تَغَيَّبَ عِلْمٌ
إِنْ يَجُودِي أَوْ يَتَجَلَّى فَبِحَمْدٍ * لَسْتُ يَا نَعْمُ فِيهِمَا مَنْ يَدُمُ^(٢)
الْغَنَاءَ لِأَبْنِ سُرَيْجٍ رَمَلٌ عَنِ الْهَشَامِيِّ .

ومن قلة أنتقاله قوله :

ومن قلة أنتقاله

صوت

أَيُّهَا الْقَائِلُ غَيْرِ الصَّوَابِ * أَمْسِكِ النَّصْحَ وَأَقْلِلِ عِتَابِي
وَأَجْتَنِبِي وَأَعْلَمَنَّ أَنْ سَتُعَصَى * وَخَيْرٌ لَكَ طَوْلُ أَجْتِنَابِي
إِنْ تَقُلْ نَصْحًا فَعَنْ ظَهْرِ غَشٍّ * دَائِمُ الْغَمْرِ بَعِيدُ الدَّهَابِ^(٣)
لَيْسَ بِي عَيٌّْ بِمَا قُلْتَ إِنِّي * عَالِمٌ أَفْقَهُ رَجَعَ الْجَوَابِ^(٤)
إِنَّمَا قُرَّةُ عَيْنِي هَوَاهَا * فَدَعِ اللَّوْمَ وَكُنِّي لِمَا بِي

(١) العُصْم : جمع أعصم ، وهو من الظباء والوعول ما في ذراعيه بياض ، وهي تعصم غالباً بقطن الجبال .

(٢) في ت : * ليس فيما أتيتك لك ذم * (٣) الغمر (بالكسر) : الحقد والغل .

(٤) كذا في ديوانه . وفي جميع النسخ :

ليس لي علم بما قلت إني * عالم أفهم رجوع الجواب

لَا تَلْمِني فِي الرَّبَابِ وَأَمْسَتْ * عَدَلْتُ لِلنَّفْسِ بَرْدَ الشَّرَابِ ^(١)
 هِيَ وَاللَّهُ الَّذِي هُوَ رَبِّي * صَادِقًا أَجْلَفُ غَيْرَ الْكَذَّابِ
 أَكْرَمُ الْأَحْيَاءِ طُرًّا عَلَيْنَا * عِنْدَ قُرْبٍ مِنْهُمْ وَأَجْتَنَابِ ^(٢)
 خَاطِبَتِي سَاعَةً وَهِيَ تَبْكِي * ثُمَّ عَزَّتْ خُلَّتِي فِي الْخَطَابِ ^(٣)
 وَكَفَى بِي مَذْرَعًا لِحُصُورِي * لِسَوَاهَا عِنْدَ حَدِّ تَبَائِي ^(٤) ^(٥)

الغناء لكردم ثَقِيلُ أَوَّلُ بِالسَّبَّابَةِ فِي تَجْرِي الْوُسْطَى عَنْ إِسْحَاقَ فِي الْأَوَّلِ وَالْخَامِسِ
 ثُمَّ الثَّانِي وَالثَّلَاثُ . وَفِيهِ لِمَعْبَدٍ خَفِيفٌ ثَقِيلٌ بِالْبِنْصَرِ عَنْ يَحْيَى الْمَكِّي .

وَمِنْ إِثْبَاتِهِ الْحُجَّةَ قَوْلُهُ :

وَمِنْ إِثْبَاتِهِ الْحُجَّةَ

خَلِيلٌ بَعْضَ اللُّومِ لَا تَرَحَّلًا بِهِ * رَفِيقًا حَتَّى تَقُولَا عَلَى عِلْمِ ^(٦)
 خَلِيلِي مَنْ يَكْلَفُ بَأَخَرٍ كَالَّذِي * كَلَّفْتُ بِهِ يَدْمُلُ فَوَادًا عَلَى سَقِيمِ ^(٧)
 خَلِيلِي مَا كَانَتْ تُصَابُ مَقَاتِلِي * وَلَا غِرَّتِي حَتَّى وَقَعْتُ عَلَى نُعِيمِ ^(٨)
 خَلِيلِي حَتَّى لَفَّ حَبْلِي بِجَادِجِ ^(٩) * مُوَقِّي إِذَا يَرْمِي صَبُودَ إِذَا يَرْمِي

(١) عدلت : ساءت . (٢) في الديوان : « واغتراب » . (٣) عزت هنا :

غابت ؛ ومنه قوله تعالى : (وعزتي في الخطاب) . (٤) كذا في ش . وفي سائر النسخ

والديوان : « وكفاني » . (٥) كذا في الديوان . وقد اضطربت الأصول كلها في هذه الكلمة

وهي محزنة ؛ ولذلك عدلنا عنها إلى ما في الديوان . يريد : حسبي أن أكون غالباً لكل خصم سواها إلى حدِّ

حلاك . (٦) يقال : رحل فلان فلانا بما يكره ، إذا أثقله بأثامه إياه . وفي ش : « لا توجعا » .

(٧) يدمل : يطوى . قال في اللسان : آدمل القوم ، أي أطوهم على ما فهم .

(٨) في الديوان « دلت » . (٩) يكفني بهذا عن الوقوع في شركها .

خليلي لو يرقى خليل من الهوى * رقيت بما يذني النوار من العضم^(١)
 خليلي إن باعدت لانت وإن ألن * تباعد فلم أنبل بحرب ولا سلم^(٢)
 ومن ترجيحه الشك في موضع اليقين قوله :

ومن ترجيحه الشك
 في موضع اليقين

صوت

نظرت إليها بالمحصب من منى * ولي نظرك لولا التخرج عارم^(٣)
 فقلت : أشمس أم مصابيح بيعة * بدت لك خلف السجف أم أنت عالم
 بعيدة مهوى القوط إما لنوفل^(٤) * أبوها وإما عبد شمس وهاشم
 ومد عليها السجف يوم لقيتها * على عجّل تباعها والخوادم
 فلم استطعها غير أن قد بدا لنا * عشيّة راحت وجهها والمعاصم
 معاصم لم تضرب على البهم بالضحي^(٥) * عصاها ووجهه لم تاجه السماح
 نضار ترى فيه أساريع مائه^(٦) * صبيح تغاديه الألف النواعم^(٧)
 إذا ما دعت أترابها فأكتنفها * تمايلن أو مالت بهن المآكم^(٨)
 طابن الصبا حتى إذا ما أصبته * تزغن وهن لمسامات الظوالم^(٩)
 الغناء لمعبد ثقيل أول بالسبابة في مجرى البصر عن إسحاق وابن المكي . وفيها لابن
 سريج رمل بالسبابة في مجرى البصر عن إسحاق أيضا . وفيها للغريص [خفيف] ثقيل^(١٠)
 بالوسطى عن الهشامى .

(١) النوار : النافرة . والعضم : الظباء التي في أذرعها بياض . (٢) لم أنبل : لم أصب ،
 أو لم أحسن الرمي . وفي ديوانه : « فارتجى لحرب ولا سلم » . وفي ح ، س : « فلم أبل بحرب
 ولا سلم » . وفي ٢ : « فلم أنبل » . (٣) عارم : شمس . وفي الديوان ، أ ، ب ، م ، ح : « عازم » .
 (٤) هذا تخايف عن طول العتق ؛ ويفسر في المثل السائر (طبع بولاق ص ٣٨٣) . (٥) البهم : جمع بهيمة ،
 وهي الضفائر من أولاد الضأن والمعز والبق . (٦) في الديوان : « فضير » . (٧) أساريع
 الماء : طرافقه . والمراد أنه يترقب فيه ماء الشباب . (٨) المآكم : جمع مأكمة وهي العجيزة . (٩) كذا
 في س ، ح . وفي سائر النسخ : « بالسبابة والبصر » . (١٠) زيادة في ت ، ح .

ومن طُلاوة اعتذاره قوله

ومن طلاوة
اعتذاره

صوت

٥٧

١

- عاود القلبَ بعضُ ما قد شجَّاهُ * من حبيبٍ أُمسى هواناً هواه
يا القويي فكيف أُصيرُ عَمَّنْ * لا ترى النفسُ طيبَ عيشٍ سواه
أرسلتُ إذ رأتُ بَعادِي ألا * يَقْبَلُنَّ بِي مُحْرَسًا ^(١) إِن أتاه
دونَ أن يسمَعَ المقالةَ مِنَّا * وَلِيُطْعِنِي فَإِنَّ عِنْدِي رِضاهُ
لا تُطْعِ بِي فَدَتَكَ نَفْسِي عَدُوًّا * لحديثٍ على هَواهٍ أَفْتَرَاهُ
لا تُطْعِ بِي مَنْ لَو رَأَى وَإِيَّا ^(٢) * لَكَ أُسِيرَى ضُرُورَةٍ ما عَنَاهُ
ما ضَرَّارِي نَفْسِي بِهَجْرِي مَنْ لِي ^(٣) * سِ مَسِيئًا ولا بَعِيدًا ^(٤) تُرَاهُ
وَأَجْتَنِبِي بَيْتَ الحَبِيبِ وما انْخَلَدُ * لِي بِأَشْهَى إِلَيَّ مِنْ أَنْ أَرَاهُ
الغناء لمعبد خفيفٌ ثَقِيلٌ بِالْخَنْصَرِ ^(٥) فِي مَجْرَى الوَسْطَى عن إسحاق، وفيه لأبن جامع
ثاني ثَقِيلٌ بِالْوَسْطَى عن عمرو، وقال عمرو: فِيهِ خَفِيفٌ ثَقِيلٌ بِالْوَسْطَى لِلْهُذَلِ.
وفيه لأبن مُحَرِّز ثاني ثَقِيلٌ بِالْوَسْطَى عن عمرو، وأبتدأه نَشِيدٌ أَوَّلُهُ: «ما ضَرَّارِي
نَفْسِي». وقال الهشامِي: وفيه لَعْلِيَّةٌ بَنَتِ المَهْدِيَّ وسَعِيد بن جابر لَحْنَانٍ مِنَ الثَّقِيلِ
الثاني.

١٥

(١) المحرَّش: المغرَى، من التحريش وهو الإغراء والإفساد. (٢) كذا في ت. وفي سائر النسخ: «يراني». (٣) في ت، ح، ر، والديوان: «هجرة». (٤) التري: الخير. وفي الديوان، ت: «نواه» والنوى هنا: الدار. وفي ح، ر: «نواه» والنواه ممدودا وقصر لضرورة الشعر: الإقامة. (٥) في ت: «بالنصر».

ومن نهجه العلل

ومن نهجه العلل قوله :

وَأَيُّ ذَلِكَ أَنْ تَسْمَعِي * إِذَا جِئْتُمْ نَاشِدًا يَنْشُدُ^(١)
فَرَحْنَا سِرَاعًا وَرَاحَ الْهَوَى * دَلِيلًا إِلَيْهَا بِنَا يَقْصِدُ
فَلَمَّا دَتُونَا لِحَرْسِ الثَّنَا * حِجَّ وَالصَّوْتِ، وَالْحَى لَمْ يَرْقُدُوا
بَعَثْنَا لَهَا بَاغِيًا نَاشِدًا * وَفِي الْحَى بُغْيَةً مَنْ يَنْشُدُ

وقد نُسِبَتْ هذه الأبيات إلى مَنْ غَنَّى فيها مع :

* تَشْطُ غَدَا دَارَ جِيرَانِنَا *

ومن فتحه الغزل

ومن فتحه الغزل قوله :

إِذَا أَنْتَ لَمْ تَعْشَقِي وَلَمْ تَدْبِرِي مَا الْهَوَى * فَكُنِّيْ حِجْرًا مِنْ يَابِسِ الصَّخْرِ جَاهِدَا^(٢)

ومن عطفه المساءة
على العذال

ومن عطفه المساءة على العذال قوله :

صوت

لَا تَأْتِنِي عَتِيقُ حَسْبِي الَّذِي بِي : إِنْ بِي يَا عَتِيقُ مَا قَدْ كَفَّانِي
لَا تَأْتِنِي وَأَنْتَ زَيْلَتَهَا لِي : أَنْتَ مِثْلُ الشَّيْطَانِ لِلْإِنْسَانِ
الْغَنَاءُ لِأَبِي الْعَبَّاسِ^(٣) بْنِ خَمْدُونٍ ثَقِيلُ أَوَّلٍ مُطْلَقٌ مِنْ بَجْوَعِ أَغَانِيهِ . وفيه رمل
طُيُبُورِيٌّ مُخَدَّدٌ . وفيه هَزَجٌ لِأَبِي عَيْسَى بْنِ الْمُتَوَكَّلِ .

(١) ق ب ، س ، م ، ع : « نَشِدًا يَنْشُدُ » . (٢) ق ب ، ع : « فكن حيرا بالحرز »
من مخففة أسم . وقد ورد هذا البيت في صفحة ٢٣٠ . ووافقا لما في الصواب ، ووردت مثله
في صفحة ٦٧ في قصيدته التي مطلعها « هجرت الحبيب اليوم من يد الواعظ » . هذا :
إِذَا أَنْتَ لَمْ تَعْشَقِي وَلَمْ تَدْبِرِي مَا الْهَوَى . فكن مخففة بالجيم من حير أسم
(٣) كذا في س ، م ، ع ، ب . وفي سائر النسخ : « العباس » .

ومن حسن تفجعه

ومن حسن تفجعه قوله :

صوت

هَجَرَتِ الْحَيْبَ الْيَوْمَ مِنْ غَيْرِ مَا اجْتَرَمَ * وَقَطَّعَتْ مِنْ ذِي وَدَّكَ الْحَبْلَ فَاَنْصَرَمَ
 أَطَعَتِ الْوُشَاةَ الْكَاشِحِينَ وَمَنْ يُطْعُ * مَقَالَةَ وَاشٍ يَقْرِعُ السَّنَّ مِنْ نَدَمِ
 أَتَانِي رَسُولٌ كُنْتُ أَحْسَبُ أَنَّهُ * شَفِيقٌ عَلَيْنَا نَاصِحٌ كَالَّذِي زَعَمُ^(١)
 فَلَمَّا تَبَاثَنَّا الْحَدِيثَ وَصَرَّحَتْ * سَرَّاءُ عَنْ بَعْضِ مَا كَانَ قَدْ كَتَمَ^(٢)
 تَبَيَّنَ لِي أَنَّ الْمُحَرَّشَ كَاذِبٌ * فَعَنْدِي لَكَ الْعُتْبَى عَلَى رَغَمٍ مِنْ رَغَمِ^(٣)
 فَلَا أَلَا لَمْتُ النَّفْسَ بَعْدَ الَّذِي مَضَى * وَبَعْدَ الَّذِي آلَتْ وَأَلَيْتُ مِنْ قَسَمِ^(٤)
 ظَلَمْتَ وَلَمْ تُعْتَبْ وَكَانَ رَسُولُهَا * إِلَيْكَ سَرِيعًا بِالرَّضَا لَكَ إِذَا ظَلَمَ^(٥)

٥٨

١

١٠ (١) كذا في ديوانه . وفي الأصول : «عدو» . (٢) ترتيب هذه الأبيات في النسخة المخطوطة التيمورية من ديوانه هكذا :

أَتَانِي رَسُولٌ كُنْتُ أَحْسَبُ أَنَّهُ * شَفِيقٌ عَلَيْنَا نَاصِحٌ كَالَّذِي زَعَمُ
 فَلَمَّا تَبَاثَنَّا الْحَدِيثَ وَبَيَّنَتْ * سَرِيرَتُهُ أَيْدِي الَّذِي كَانَ قَدْ كَتَمَ
 تَخْبِرُنِي أَنَّ الْمُحَرَّشَ كَاذِبٌ * وَمَنْ يَطْعُ الْوَاشِينَ أَوْ زَعَمَ مِنْ زَعَمِ
 يَصْرَمُ بِظَلَمِ حَبْلِهِ مِنْ خَلِيلِهِ * وَشَيْكََا وَيَجْذِمُ قُوَّةَ الْحَبْلِ مَا جَذَمَ
 وَقَلْتُ لَهَا لَمَّا خَشِيتُ بِالْجَانِبَةِ * مِنَ السَّرْمِ أَنَّهَا تَوْرَثُ الْحَزْنَ وَالْأَلَمَ
 فَانْ كُنْتُ لِلْعُتْبَى عَتَبْتُ بِالْجَانِبَةِ * فَعَنْدِي لَكَ الْعُتْبَى عَلَى رَغَمٍ مِنْ رَغَمِ
 ظَلَمْتَ وَلَمْ تُعْتَبْ وَكَانَ رَسُولُهَا * إِلَيْكَ سَرِيعًا بِالرَّضَا لَكَ إِذَا ظَلَمَ
 فَلَا أَلَا لَمْتُ النَّفْسَ بَعْدَ الَّذِي مَضَى * وَبَعْدَ الَّذِي آلَتْ وَأَلَيْتُ مِنْ قَسَمِ
 إِذَا أَنْتَ لَمْ تَعْتَبْ وَلَمْ تَقْعِ الْمَوَى * فَكُنْ خَضِرَةً بِالْجَرِّ مِنْ حَجَرِ أَصَمِ
 ٢٠

وقد أشرنا أن نقل هذه الأبيات كاملة من ديوانه ؛ لأن المعنى المراد غير واضح في رواية الأصول ولا في رواية الديوان المطبوع . (٣) بَثَّ الحديث ونثته : أفضاه . (٤) المحرَّش : المعرى ؛ يقال :

حَرَّشَ بَيْنَ الْقَوْمِ ، إِذَا أَفْسَدَ بَيْنَهُمْ . (٥) أصله فَنَ الْآنَ . ويرى الخليل أن «الآن» مبنى على الفتح . ويرى بعضهم أنه يجوز بالكسرة ؛ وأنشد :

(٦) كذا في ديوانه ، ت . وفي سائر النسخ : « فلم أر لوم النفس » .

٢٥

الغناء لأبن سُرَيْج رَمَلٌ مَطْلَقٌ في مجرى البنصر عن إسحاق . وقال يونس : فيه لأبن سُرَيْج لحنان ، وذكر الهشامى أن لحنه الآخر ثَقِيلٌ أَوَّلٌ ، وأن لَعْلُوِيَّةً فيه رَمَلًا آخر .

ومن تنجيئه المنازل

ومن تنجيئه المنازل قوله :

صوت

عَرَفْتُ مَصِيفَ الْحَيِّ وَالْمُتَرَبِّعَا * بَطْنِ حَلِيَّاتٍ دَوَارِسَ بَلَقَا^(٢)
إِلَى السَّرْحِ مِنْ وَادِي الْمَغْمَسِ بَدَلَتْ * مَعَالِيهَا وَبَلَاءَ وَنَكَبَاءَ زَعَزَعَا^(٣)
فَيَحْضَنَ أَوْ يُخْبِرَنَّ بِالْعِلْمِ بَعْدَمَا * نَكَانَ فَوَادًا كَانَ قَدَمًا مُفِجَعًا^(٤)
الغناء للغريض ثانی ثَقِيلٌ بِالْوَسْطَى .

- ١ - (١) الذى فى الديوان : * ألم تسأل الأطلال والمتربعا * وما فى الديوان أضح . قال أبو على القالى فى أماليه ج ٢ ص ٥١ الطبعة الأميرية — بعد أن أورده بمثل ما فى الديوان — وأملى علينا أبو عبد الله : « عرفت مصيف الحي والمتربعا » ، وهو غلط ؛ لأن « عرفت مصيف الحي » أول قصيدة جميل . (٢) حليات (بضم الحاء المهملة وفتح اللام وتشديد الياء) : أمم موضع ذكره البكرى وياقوت ولم يبيناه . ولعله موضع قرب مكة بقريئة ذكره مع المغمس الوارد فى البيت بعده .
- ٢ - (٣) السرح : موضع . (٤) المغمس (بتشديد الميم وفتحها كما فى ياقوت ، وضبطه البكرى فى معجمه بكسر الميم وتشديدها) : موضع قرب مكة فى طريق الطائف ، مات فيه أيورغال وقبره يُرى ؛ لأنه كان دليل أبرهة صاحب الفيل . وفى ح : « إلى السرح من وادى المقيق بدلت » . وفى ديوانه : « إلى الثرى من وادى المغمس » . والثرى كما قال ياقوت : موضع يذكره ابن أبي ربيعة كثيرا فى شعره . وسيرد فى صفحة ١٧٦ من هذا الجزء . « إلى السفح من وادى المغمس ... » فى جميع النسخ . (٥) النكباء : الريح التى تنكب عن مهاب الرياح . (٦) يقال : ريح زعزع أى شديدة ، وكذلك زعزع زعزع . (٧) نكا الجرح : قشره قبل أن يلثم .

ومن اختصاره الخبر

ومن اختصاره الخبر قوله :

صوت

أَمِنْ آلِ نَعِيمٍ أَنْتَ غَادٍ فُبَيْكِرُ * غَدَاةَ غَدٍ أَمْ رَائِحُ فُهَجَّجُرُ
 بِحَاجَةِ نَفْسٍ لَمْ تَقُلْ فِي جَوَابِهَا * فَتُبْلِغَ عَذْرَاءَ وَالْمَقَالَةَ تُعْذِرُ
 أَشَارَتْ بِمَذْرَاهَا وَقَالَتْ لَتَرْبِهَا ^(١) * أَهَذَا الْمُغِيرِيُّ الَّذِي كَانَ يُدَكِّرُ
 لَنْ كَانَ إِيَّاهُ لَقَدْ حَالَ بَعْدَنَا * عَنِ الْعَهْدِ وَالْإِنْسَانُ قَدْ يَتَغَيَّرُ
 الْغَنَاءُ لِأَبْنِ سُرَيْجٍ رَمَلٌ بِالسَّبَابَةِ فِي مَجْرَى الْيَنْصَرِ، وَلَهُ فِي بَيْتَيْنِ آخَرَيْنِ مِنْ هَذِهِ
 الْقَصِيدَةِ، وَهُمَا :

وَلَيْلَةَ ذِي دَوْرَانَ جَشَمْتَنِي السَّرَى * وَقَدْ يَحْشُمُ الْهَوْلَ الْمَحَبُّ الْمُغَرَّرُ ^(٢)
 فَقُلْتُ أَبَادِيهِمْ فَإِنَّا أَفْوُهُهُمْ ^(٣) * وَإِنَّمَا يَنَالُ السَّيْفُ ثَارًا فَيَنَارُ
 رَمَلٌ أَنْحَرُ بِالْوَسْطَى عَنْ عَمْرٍو . قَالَ الزَّيْرُ حَدَّثَنِي إِسْحَاقُ الْمَوْصِلِيُّ قَالَ : قُلْتُ لِأَعْرَابِيٍّ
 مَا مَعْنَى قَوْلِ أَبِي رَبِيعَةَ :

بِحَاجَةِ نَفْسٍ لَمْ تَقُلْ فِي جَوَابِهَا * فَتُبْلِغَ عَذْرَاءَ وَالْمَقَالَةَ تُعْذِرُ
 فَقَالَ : قَامَ كَمَا جَلَسَ .

ومن صدقه الصفاء قوله : ومن صدقه الصفاء

كُلُّ وَصِيلٍ أَمْسَى لَدَيْكَ لِأَنْتَى * غَيْرِهَا وَصَلُهَا إِلَيْهَا أَدَاءُ
 كُلُّ أَنْتَى وَإِنْ دَنْتَ لَوْصَالٍ * أَوْ نَأَتْ فَهِيَ لِلرَّيَابِ الْفِدَاءُ

(١) فِي دِيْوَانِهِ : قَفِي فَاظْطَرَى أَسْمَاءَ هَلْ تَعْرِفِيهِ . (٢) غَزَرَ بِنَفْسِهِ : عَرَّضَهَا لِلْهَلَكَةِ وَحَمَلَهَا
 عَلَى غَيْرِ تَقَرُّقَةٍ . (٣) أَبَادِيهِمْ : أَجَاهِرُهُمْ وَظَهَرْلَهُمْ .

وقوله :

صوت

أَحِبُّ لِحُبِّكَ مَنْ لَمْ يَكُنْ * صَفِيًّا لِنَفْسِي وَلَا صَاحِبًا
وَأَبْدُلُ مَالِي لِمَرْضَاتِكُمْ * وَأُعْتَبُ مَنْ جَاءَكُمْ عَاتِبًا^(١)
وَأَرْغَبُ فِي وَدِّ مَنْ لَمْ أَكُنْ * إِلَى وَدِّهِ قَبْلَكُمْ رَاغِبًا
وَلَوْ سَلَكَ النَّاسُ فِي جَانِبِ * مِنَ الْأَرْضِ وَاعْتَرَلَتْ جَانِبًا
لَيَمَعَتْ طَيْبَتَا^(٢) إِنِّي * أَرَى قُرْبَهَا الْعَجَبَ الْعَاجِبَ
الغناء لأبن القفاص رمل عن الهشامى ويحيى المكي ، وفيه للرّبيعيّ لحن من
كتاب إبراهيم غير مجنس .

ومما قدح فيه فأورى قوله :

صوت

طَالَ لَيْلِي وَتَعَنَّى الطَّرِبُ^(٣) * وَاعْتَرَانِي طَوْلُ هَمٍّ وَوَصَبٍ^(٤)
أَرْسَلْتُ أَسْمَاءَ فِي مَعْتَبَةٍ * عَتَبَتْهَا وَهِيَ أَحْلَى مِنْ عَتَبٍ
أَنْ أَتَى مِنْهَا رَسُولٌ مُوَهَّنًا^(٥) * وَجَدَ الْحَيَّ نِيَامًا فَانْقَلَبَ
ضَرَبَ الْبَابَ فَلَمْ يَشْعُرْ بِهِ * أَحَدٌ يَفْتَحُ بَابًا إِذَا ضَرَبَ^(٦)
قَالَ : أَيَقَاطُ ، وَلَكِنْ حَاجَةٌ * عَرَضَتْ تُكْمُّ مَنَا فَاحْتَجِبُ

(١) في ديوانه المخطوط : « جاني » . (٢) طيبها : فاحيتها وقصدها . (٣) تمنّاني :
أوقنني في الغناء ، قال الشاعر :

فقلت لها الحاجات يطرحن بالفتى وهم تمنّاني مُنَى رُكَّابِهِ

(٤) الطرب : خفة تمرى الانسان عند شدة الفرح أو الحزن والهم . (٥) الموهن : نحو من
نصف الليل . (٦) في الديوان وء ، ت ، م ، ا : * أحد يفتح عنه إذا ضرب * .

وَلَعَمْرَدَا رَدْنِي، فَاجْتَهَدْتُ * يَمِينِ حَلَقَةٍ عِنْدَ الْغَضَبِ
 يَشْهَدُ الرَّحْمَنُ^(١) لَا يَجْعُنَا * سَقْفُ بَيْتٍ رَجَبًا بَعْدَ رَجَبِ
 قُلْتُ حَالًا فَأَقْبَلَ مُعْذِرَتِي * مَا كَذَا يَجْزِي مُحِبٍّ مَنْ أَحَبَّ
 إِنْ كَفَى لَكَ رَهْنٌ بِالرَّضَا * فَأَقْبَلَ يَاهَنْدُ، قَالَتْ قَدْ وَجَبَ

- ٥ الغناء لمالك خفيف ثقيل بالسبابة في مجرى الوسطى عن إسحاق . وفيه
 لدحمان ثقيل أول بالبصرة عن عمرو . وفيه لمعبد لحن من كتاب يونس لم يجده ،
 وذكر الهشامى أنه خفيف ثقيل . وفيه لابن سريج رمل عن الهشامى .
 قال من حكينا عنه في صدر أخبار عمر روايته التي رواها علي بن صالح عن
 أبي هقان عن إسحاق عن رجاله والحرمى عن الزبير عن عمه :

- ١٠ كان عمر بن أبي ربيعة يهوى امرأة يقال لها " اسماء " ، فكان الرسول^(٢)
 يختلف بينهما زمانا وهو لا يقدر عليها . ثم وعدته أن تزوره ، فتأهب لذلك وانتظرها ،
 فأبطأت عنه حتى غلبته عينه فنام ، وكانت عنده جارية له تخدمه ، فلم تلبث أن
 جاءت ومعها جارية لها ، فوقفَت حجرة وأمرت الجارية أن تضرب الباب ،
 فضربت فلم يستيقظ . فقالت لها : اطلعي فأنظري ما الخبر ؟ فقالت لها : هو
 مضطجع وإلى جنبه امرأة ، خلقت لا تزوره حولا ؛ فقال في ذلك :

١٥

* طال ليلى وتعتانى الطرب *

قال أبو دقان في حديثه : وبعث إليها امرأة كانت تختلف بينه وبين معارفه ،
 وكانت جولة^(٣) من النساء ، فصدقها عن قصته وحلفت لها أنه لم يكن عنده
 إلا جاريته ، فريضت . وإياها يعني عمر بقوله :

- ٢٠ (١) في ت : « شهد » . وفي ح ، س : « شهد الرحمن » . (٢) يختلف : يتردد .
 (٣) جولة : ناحية . (٤) الجولة من النساء : العاقلة الأصلية الرأى .

فأتتها طَبَّةٌ عَالِمَةٌ * تَخِطُّ الْحَدَّ مِرَاراً بِاللَّعِبِ
تُغْلِظُ الْقَوْلَ إِذَا لَانَتْ لَهَا * وَتُرَاحِي عِنْدَ سَوَارِ الْغَضَبِ
لَمْ تَزَلْ تُصْرِفُهَا عَنْ رَأْيِهَا * وَتَأَنَّاها ^(٢) بِرِفْقٍ وَأَدَبِ
قال إسحاق في خبره : وحدثني ابن ^(٣) نَاسَةَ قال أخبرني حماد الرواية قال :
استنشدني الوليد بن يزيد ، فأنشدته نحواً من ألف قصيدة ، فما استعادي إلا قصيدة
عمر بن أبي ربيعة :

* طال ليلى وتعتاني الطرب *

فلما أنشدته قوله :

فأتتها طَبَّةٌ عَالِمَةٌ * تَخِطُّ الْحَدَّ مِرَاراً بِاللَّعِبِ

إلى قوله :

إِنَّ كَفِّيَ لَكَ رَهْنٌ بِالرَّضَا * فَأَقْبَلِي يَا هِنْدُ قَالَتْ قَدْ وَجِبَ

فقال الوليد : وَيَمُحِكَ يَا حَمَاد ! أَطْلُبُ لِي مِثْلَ هَذِهِ أُرْسِلَهَا إِلَى سَلَمَى . يعني
أمراته سلمى بنت سعيد بن خالد بن عمرو بن عثمان ، وكان طلقها ليرتج أختها
ثم تتبعها نفسها .

قال إسحاق وحدثني جماعة منهم الحريري ^(٤) والزيري وغيرهما : أن عمر أنشد ابن
أبي عتيق هذه القصيدة ؛ فقال له ابن أبي عتيق : النَّاسُ يَطْلُبُونَ خَلِيفَةً [مَذْقِلَ
عثمان] فِي صِفَةِ قَوَادَتِكَ هَذِهِ يَدْبُرُ أُمُورَهُمْ فَمَا يَجِدُونَهُ !

(١) طبة : حاذقة رفيقة . (٢) تأناها (بمحذوف إحدى تاءيه) : تتمهل عليها ؛ يقال : تأنيتك
حتى لا أناة بي . (٣) هو أبو يحيى محمد بن عبد الله بن عبد الأعلى الأسدي ، ويعرف بأبن كئاسه ،
قال : إن كئاسه لف جده ، وقيل : لقب أبيه ؛ وهو ابن أخت إبراهيم بن أدهم من أهل الكوفة ، كان
عالماً بالعربية وأيام الناس والشعر ، سمع هشام بن عروة وسليمان الأعمش ، وروى عنه أحمد بن محنبل
ومحمد بن إسحاق الصاغانى . مات بالكوفة سنة سبع ومائتين (راجع أنساب السمعاني في مادة الكأسي) .
(٤) كذا في ت ، ب ، س . وفي سائر النسخ : « الزبير » وهو تحريف ؛ إذ هو مصعب بن عبد الله
الزبيرى ، وإسحاق بن إبراهيم الموصلى يروى عنه كثيراً . (د) زيادة في ت .

رَجَعَ إِلَى خَبَرِ عَمْرِ الطَّوِيلِ^(١)

قالوا : ومن شعره الذي اعتذر فيه فأبرأ قوله :

ومن شعره الذي
اعتذر فيه فأبرأ

فالتقينا فرحبت حين ساءد * مت وكففت دمعاً من العين ماراً^(٢)
ثم قالت عند العتاب رأينا * منك عنا تجلداً وأزواراً^(٣)
قلت كلالاً ابن عمك بل خف * بنا أموراً كنا بها أغماراً^(٤)
فجعلنا الصدود لما خشنا * قالة الناس للهوى أسراراً^(٥)
ليس كالعهد إذ عهدت ولكن * أوقد الناس بالنيمة ناراً^(٦)
فلذلك الإعراض عنك وما آ * ثر قلبي عليك أخرى اختياراً
ما أبالي إذا التوى قربىكم * فدنوتم من حل أو من ساراً
فالليالي إذا نابت طوال * وأراها إذا قربت قصاراً

٥

١٠

ومن تشكيه الذي أشجى فيه قوله :

ومن تشكيه الذي
أشجى فيه

صوت

لعمرك ما جاورت غمدان طائفاً^(٧) * وقصر شعوب أن أكون به صباً

(١) في ج : « نرجع » . (٢) ار : جرى وصال . وفي أ ، ب ، س ، م ، ز : « نارا »

أى حاج وأنبعث . (٣) الأزوار : الإعراض . (٤) لاه ابن عمك ، أى لله ابن عمك ؛
ومنه قول ذى الإصبع العدواني :

١٥

لاه ابن عمك لا أفضلت في حسب * عني ولا أنت ديانى فتخزوني

(٥) الغمر (بضم الغين وفتحها مع سكون الميم ، وفتحتين ، وفتح فكسر) : الغراب الجاهل الذي لم يجزب الأور .

(٦) أى ليس الأمر كما تهدين من قبل . (٧) غمدان كعنان : قصر باليمن بناء « يشرخ بن يحصب »

٢٠

(وقال السيد مرتضى : وفي بعض النسخ بالمهمات وفي بعضها بزيادة اللام على التحتية) بأربعة وجوه :

أحمر وأبيض وأصفر وأخضر ، وبني داخله قصراً بسبعة سقوف بين كل سقوفين أربعون ذراعاً (قاموس

مادة « غمد ») . وقصر شعوب : قصر عال مرتفع باليمن أيضاً .

ولكن^(١) حتى أضرتني ثلاثة^(٢) * مجزئة^(٣) ثم استمرت بنا غيا^(٤)
 وحتى لو أن الحلد تعرض إن مشت * إلى الباب رجلي ما نقلت لها إربا^(٥)
 فإنك لو أبصرت يوم سويقة^(٦) * منأحي وحبيبي العيس دامية^(٧) حديا^(٨)
 ومصرع إخوان^(٩) كأن أنينهم^(١٠) * أنين المكاء^(١١) كي صادفت بلدا خصبيا^(١٢)
 إذا لأقشعر^(١٣) الرأس منك صبابه^(١٤) * ولاستفرغت عينك من سكبته غربا^(١٥)

غنى في الأول والثاني من هذه الأبيات معبد ولحنه خفيف ثقيل أول بالوسطى
 عن عمرو . وفيهما لمالك ثقيل أول عن الهشامى ، ونسبه يونس إلى مالك
 ولم يجنسه .

ومن إقدامه عن خبرة ولم يعتذر بغرة قوله^(١٦) :

صرمت وواصلت حتى عرف * ت أين المصادير والمورد
 وجربت من ذاك حتى عرف * ت ما أتوقى وما أعمد

ومن إقدامه عن
 خبرة ولم يعتذر بغرة

(١) أضرتني : أضعتني وأذلتني . (٢) مجزئة كعظمة : تامة . يريد ثلاثة كاملة .
 (٣) القب من الحى : ما تأخذ يوما وتدع يوما . (٤) أى ما حركت لها عضوا . وفي الأصول :
 « يعرض » . (٥) سويقة : موضع . (٦) حديا : جمع أحذب وحدياء . وأصل الحدب :
 ما أرتفع من الأرض ؛ ومنه قيل : حذب الإنسان حديا من باب تعب ، إذا خرج ظهره وأرتفع من الاستواء ،
 فهو أحذب والأنثى حدياء . يريد أنه أعاها السير فهي دامية متقومة الظهور من الأ . وفى ١ ، ٢ ، ٣ ، ٤ :
 « جربا » جمع أجب وجربا . (٧) كذا فى ح ، ر . وفى سائر النسخ : « إخوانى » بيا المتكلم .
 (٨) كذا فى الأصول . وهو يستقيم لو كان هكذا : « صادفت بلدا حديا » . وفى ديوانه : المطبوع بليزج :
 * أنين مكاء فارقت بلدا خصبيا *

والمكاء : جمع مكاء . والأصل فى الجمع تشديد الياء ؛ إذ هو على وزن « فعاليل » ، غير أنه حذفت الياء
 فى الجمع هنا للتخفيف ، كما يقال فى مفاتيح مفاع ؛ ولذلك حذفت الياء فى رواية الديوان لأنه صار متقوصا
 مثل جوار . والمكاء : طير يشبه القبرة إلا أن فى جناحيه بقاء ، وهو حسن الصوت فى تقريده .
 (٩) فى ت : « الجلد » . (١٠) كذا فى الديوان . وفى جميع النسخ : « عجاجة » .
 (١١) فى الديوان : « من عبرة سبكا » . (١٢) فى ت : « على » وكلاهما صحيح .

ومن أسره النوم

ومن أسره النوم قوله :

فَأَمَّ صَحْبِي وَبَاتَ نَوْمِي أَسِيرًا * أَرْقُبُ النَّجْمَ مَوْهِنًا أَنْ يَغُورًا

ومن غمه الطير

ومن غمه الطير قوله :

فَرُخْنَا وَقَلْنَا لِلْغَلَامِ أَفِضَ حَاجَةً * لَنَا ثُمَّ أَدْرَا وَلَا نَتَغَيَّرُ
سِرَاعًا نَعْمُ الطَّيْرُ إِنْ سَنَحَتْ لَنَا * وَإِنْ تَلَقَّيْنَا الرُّجْبَانُ لَا نَتَّخِبُ٦١
١

نتغير، من قولهم : غبر فلان أي ليث .

(٣)

ومن إغذاذه السير قوله :

ومن إغذاذه السير

قُلْتُ سِيرًا وَلَا تُقِيمَا بِبُصْرَى * وَحَفِيرٍ فَمَا أُحِبُّ حَفِيرًا
وَإِذَا مَا مَرَرْتُمَا بِمَعَانٍ * فَأَقْلَبْ بِهِ الشَّوَاءَ وَسِيرًا
إِنَّمَا قَصْرُنَا إِذَا حَمَرَ السَّيْرُ * رُبْعِيرًا أَنْ نَسْتَجِدَّ بَعِيرًا

١٠

(١) لعله يريد : نخزنها بالسبق، أو نهرها ونفليها ؛ من قولهم غم النجم النجوم، إذا بهرها وكاد يستر

ضوءها . وفي هامش النسخة التيمورية المخطوطة من ديوانه : « ويروى نعيم الطير » . وعياقة الطير :

زجرها وهي التناول أو التطير بأسمائها وأصواتها ومزجها . وهي رواية جيدة يستقيم بها معنى البيت ، ولولا أن

أبا الفرج أعتمد الرواية الأولى وعنون الشعر بها لأثبتناها في الأصل . (٢) التخيير :

السؤال عن الخبر . (٣) أغذ السير وأغذ فيه : أسرع . (٤) بصرى : بلد بالشام .

١٥

(٥) حفير : نهر بالأردن ببلاد الشام . (٦) في س : « معان » بالعين ، ولعله محذوف عن

« معان » بالعين . ومعان (بالفتح) والمحدثون يقولونه بالضم) : مدينة في طرف بادية الشام تلقاء

الحجاز من نواحي البلقاء . وفي سائر النسخ : « بمان » ولعله تحريف لعدم اتفاقه مع أسماء المواضع

في البيت السابق . وفي ديوانه : * فإذا ما مررتما بحفير * . (٧) قصنا أي قصارانا وغايتنا .

٢٠

(٨) حمر السير بعيرا : أجهده وأعياه .

ومن تحييره ماء
الشباب

ومن تحييره ماء الشباب قوله :

صوت

أبرزوها مثل المهاة تهادي * بين خميس كواعب أتراب.
ثم قالوا تحبها قلت بهراً^(١) * عدد القطر والحصى والتراب
وهي مكنونه تحير منها * في أديم الخدين ماء الشباب

الغناء لمحمد بن عائشة خفيف ثقیل بالنصر . وفيه لما لك خفيف ثقیل آخر
عن الهشامی ، وقيل : بل هو هذا .

ومن تقويله
وتسبيله

ومن تقويله وتسبيله قوله :

قالت على رقية يوماً لخارتها * ما تأمرين فإن القلب قد تيلأ^(٢)
وهل لي اليوم من أخت مواخية * منكن أشكو إليها بعض ما فعلا
فراجعتها حصان غير فاحشة^(٣) * برجع قول ولب لم يكن خطلا
لا تذكرى حبه حتى أراجعه * إني سأكفيكه إن لم أمت عجلا
فأفتي حياك في ستر وفي كرم * فليست أول أنثى علقت رجلا
وأما ما قاس فيه الهوى فقوله :

وأما ما قاس فيه
الهوى

وقربن أسباب الهوى لتسيم * يقيس ذراعاً كلما قسن إصبعا
ومن عصيانته وإخلائه قوله :

ومن عصيانته
وإخلائه

وانص المطي يتبعن بالرك * يب سراعاً نواعم الاظعان^(٦)
فتصيد الغرير من بقر الوح^(٧) * يش وتلهو بلذة الفتيان

(١) يزداد على ما في الحاشية الرابعة ص ٧٩ أنه قيل : إن معنى « بهرا » هنا : جمأ أي كثيراً . (٢) المتبول :
من أسقمه الهوى وغلبه الحب على أمره . وفي ديوانه : « شغلا » . (٣) حصان : عفيفة . والخطل : الفساد
المضطرب . (٤) كذا؟ وفي الديوان : « وأمر » . (٥) افتي حياك : لا تفرط في . (٦) في ديوانه :
وانص المطي بالركب يطلب * من سراعاً يواكر الاظعان

(٧) الغرير هنا : الغافل .

فِي زَمَانٍ لَوْ كُنْتَ فِيهِ صَّيِّعِي * غَيْرَ شَكِّ عَرَفْتُ لِي عِصْيَانِي
وَتَقَلَّبْتُ فِي الْفِرَاشِ وَلَا تَدُّ * رَيْنَ إِلَّا الظُّنُونِ أَيْنَ مَكَانِي

ومن مخالفته بسمعه وطرفه قوله :

ومن مخالفته بسمعه
وطرفه

تَمَّعِي وَطَرْفِي حَلِيفَاهَا عَلَى جَسَدِي * فَكَيْفَ أَصْبِرُ مِنْ سَمْعِي وَعَنْ بَصِيرِي
لَوْ طَاوَعَانِي عَلَى أَلَا أُكَلِّمَهَا * إِذَا لَقَضَيْتُ مِنْ أَوْطَارِهَا وَطَرِي

(١)

ومن إبرامه نعت الرسل قوله :

ومن إبرامه نعت
الرسل

فَبَعَثْتُ كَاتِمَةَ الْحَدِيدِ * بِثِ رَفِيقَةٍ بِجَوَائِهَا
وَحَشِيَّةَ إِنْسِيَّةَ * خَرَّاجَةً مِنْ بَابِهَا
فَرَّقْتُ فَسَهَّلْتُ الْمَعَ * رِضَ مِنْ سَبِيلِ تَقَائِهَا

ومن تحذيره قوله :

٦٢
١

صوت

ومن تحذيره

لَقَدْ أَرْسَلْتُ جَارِيَتِي * وَقُلْتُ لَهَا خُذِي حَدْرَكَ
وَقُولِي فِي مُلَاطَفَةٍ * لَزِينَبَ نَوَّلِي عُمَرَكَ
فَإِنْ دَاوَيْتَ ذَا سَقَمٍ * فَأَخْزَى اللَّهُ مَنْ كَفَرَكَ
فَهَزَّتْ رَأْسَهَا عَجْبًا * وَقَالَتْ مَنْ بَدَأَ أَمْرَكَ
أَهَذَا يَحْرُكُ النِّسَا * نَ ، قَدْ خَبَّرْتَنِي خَبْرَكَ
وَقُلْنَ إِذَا قَضَى وَطَرًا * وَأَدْرَكَ حَاجَةً هَجَرَكَ

(١) كذا في س . وفي ر : « إبرامه بعث » . وفي ب ، س ، م ، ت : « إبرامه

بعث » . وفي ح : « إبرامه بعث » . وإبرام النعت : إحكامه . (٢) في أ ، س ، م :

« رفيقة » .

غنى ابن سريج في هذه الأبيات ، ولحنه خفيف ثقیل ، ولأبن المكي فيها هزج بالوسطى . وفيها رمل ذكر ذكاء وجه الرزة^(١) عن أحمد بن أبي العلاء عن مخارق أنه لأبن جامع ، وذكر قمرى أنه له وأن ذكاء^(٢) أبطل في هذه الحكاية .

قال الزبير^(٣) : حدثني عمي قال حدثني أبي قال : قال شيخ من قریش : لا تُروا نساءكم شعر عمر بن أبي ربيعة لا يتورطن في الزنا تورطاً ؛ وأنشد :
لقد أرسلت جاريتي * وقتلت لها خذی حذرک

... الأبيات

ومن إعلانه الحب وإسراره

ومن إعلانه الحب وإسراره قوله :

شكوت إليها الحب أعلن بعضه * وأخفيت منه في الفؤاد غليلاً^(٤)

ومما بطن به وأظهر

ومما بطن به وأظهر قوله :

حبكم يا آل ليلى قاتلي * ظهر الحب يجسى وبطن
ليس حب فوق ما أحببتكم * غير أن أقتل نفسي أو أجت

ومما ألح فيه وأسف

ومما ألح فيه وأسف قوله :

ليت حظي كطرفة العين منها * وكثير منها القليل المهنا
أو حديث على خلأ يسلى * ما يجيش الفؤاد منها ومنا
كبرت رب نعمة منك يوماً * أن أراها قبل الممات ومنا

(١) كذا في ت ، ا ، م ، س . وفي سائر النسخ : « وجه الرزة » ولم تثبت منه غير أنه غلام أحمد بن يوسف (انظر الأغاني ج ١٤ في ذكر هاشم بن سليمان وبعض أخباره) .
وذكاء : اسم للشمس . (٢) كذا في ت . وفي ا ، م ، س : « وإن كان ذكاء أبطل الخ » . وفي سائر النسخ : « وإن كان ذكاء أبطل الخ » وهو تحريف . (٣) كذا في ت . وفي ح : « ابن الزبير » . وفي سائر النسخ : « الزبير » ولعلهما تحريف ؛ إذ قد تكرر أن الزبير بن بكار يروي عن عمه ، وعمه يروي عن أبيه . (٤) في كل النسخ هنا : « بطن به » .

ومن إنكاحه النوم قوله :

ومن إنكاحه النوم

صوت

حتى إذا ما الليل جنّ ظلامه * ونظرتُ غفلةً كاشح أن يعقلا^(١)
 وأسكنح النوم الذين نخافهم * وسقى الكرى بوابهم فاستنقلا^(٢)
 نخرجت تآطرف الثياب كأنها * أيم يسلب على كتيب أهिला^(٣)

الغناء لمعبد خفيف ثقيل . مطلق في مجرى الوسطى عن إسحاق . وفيه الحان لغيره
 وقد نُسبت في غير هذا الموضع مع قوله :
 * ودّع لبابة قبل أن ترحلا^(٤) *

ومن جنّيه الحديث قوله :

ومن جنّيه الحديث

وجوار مساعفات على الله * ومُسرّات باطن الأضغان^(٥)
 صيد للرجال يرشقن بالطر * في حسان تكذلّ النزلان^(٦)
 قد دعاني وقد دعاهن لله * وشجون مهمة الأشجان^(٧)
 فاجتينا من الحديث ثمارا : ما جنّ مثلها لعمرك جاني

٦٣
١

(١) في ح ٤ م : « حارس » . (٢) كذا في ١ ، ٤ ، ٥ . وفي سائر النسخ : « يعقلا » .
 وفي ديوانه : * ورقت غفلة كاشح أن يعقلا * من الحبل وهو المكر والكيد . (٣) يقال :
 أنقله النوم فهو مستقل ، بصيغة المفعول . وفي ديوانه : « فنجلا » . (٤) أصله تآطرا ، ١٢ ، ١٣ .
 إحدى تامة ، ومناه تثنى . والأيم : الأفي . ويسيب : يمشي . والكتيب الأشيل : الرمال الممال .
 وفي ديوانه المخطوط : * رنح يسيب عن كتيب أهिला * وفي ديوانه المطبوع : « تسب » . وأسر
 له معنى مناسب . (٥) هذه الجملة : « مع قوله ... ترحلا » غير موجودة في ح ٤ م . وفي س
 سه ٤ م : ذكرت هذه الجملة من غير لفظ « مع » . (٦) كذا في سه . وفي سائر النسخ :
 « لبابة » بالنون ، وهو تحريف ، إذ هي لبابة بنت عبد الله بن العباس أمراء الوليد بن تبة بن أبي سفيان .
 (٧) في ديوانه : بجوار مستنقلا إلى الله * . وحسان كانسر الأصان
 (٨) الخذل : جمع خاذل ، وهي الثلية تخلف عن مواجباتها أو أوالدها . (٩) أي مبهة الأشجان .
 وفي ديوانه : « من أعجب الأشجان » .

ومن ضربه الحديث
ظهره لبطنه

ومن ضربه الحديث ظهره لبطنه قوله :

في خلاء من الأليس وأمن * فبتنا غيلنا وأشتفينا
وضربنا الحديث ظهرا لبطن * وأتينا من أمرنا ما أشتينا^(١)
فكشنا بذلك عشر ليال * في قضاء لدينا وأقتضينا^(٢)

ومن إذلاله صعب
الحديث

ومن إذلاله صعب الحديث قوله :

فلما أفضنا في الهوى نستينه * وعاد لنا صعب الحديث ذلولا
شكوت إليها الحب أظهر بعضه * وأخفيت منه في الفؤاد غايلا

ومن قناعته بالرجاء
من الوفاء

ومن قناعته بالرجاء قوله :

فعدى نائلا وإن لم تُبلى * إنه يتفع الحب الرجاء^(٣)

قال الزبير : هذا أحسن من قول كثير :

ولست براض من خليل بنائيل * قليل ولا أرضى له بقليل

ومن إذلاله قائله

ومن إذلاله قائله قوله :

فبعثت جاريتي وقلت لها آذهبي * فأشكى إليها ما علمت ولا أبى
قولي يقول تخرجي في عاشقي^(٤) * كلف بكم حتى الممات مني

(١) كذا في ديوانه . وفي الأصول : « هوينا » . وفيه السناد وهو أن يخالف بين المردف وال...

تلى الأرداف في الروى : كقولہ :

شربنا من دماء بني تميم * بأطواف القنا حتى رويننا

ألم تر أن نفل بيت عز * بجبال معقل ما يرتفينا

(٢) في ديوانه : * فقضينا ديونا وأقتضينا * (٣) كذا في جميع النسخ والديوان .

ويحتل أن يكون « ينع » . (٤) أى كفى عن الحرج والإثم .

ويقول إنك قد علمت بأنكم * أصبحتم يا بشر أوجه ذى دم
فكني رهينته فإن لم تفعل * فأعني على قتل ابن عمك وأسلمي
فتضاحكت عجباً وقالت حقه * ألا يعلمنا بما لم نعلم
علمي به - والله يغفر ذنبه - * فيما بدا لي، ذو هوى متقسم
طرف ينارعه إلى الأذن الهوى * ويبت خلة ذى الوصال الأقدم

ومن تنفيذه النوم قوله :

ومن تنفيذه النوم

فلما فقدت الصوت منهم وأطفئت * مصابيح شبت بالعشاء وأنور
وغاب قير كنت أرجو غيوبه * وروح رغيان ونوم سمر
ونقضت عني النوم أقبلت مشية الـ * حجاب وركني خشية القوم أزور

ومن إغلاقه رهن مني وإهداره قتلاه قوله :

ومن إغلاقه رهن
منني وإهداره قتلاه

فكم من قتل ما يباء به دم * ومن غلق رهنا إذا لقاه مني

- (١) أى أحق إنسان أخذته بدمي . (٢) يقال : علا يعاود كما يسود ، وعلى يعلى (شبه برنيس) .
(٣) على تقدير : علمي به أنه ذو هوى متقسم . (٤) القلوف : من لا يثبت على امرأة ولا صاحب .
(٥) كذا في ت ، ه ، س ، وفي سائر النسخ : « أدنى » وهو تحريف . (٦) في ديوانه :
« أنور » وكلاهما جمع نار ، يهز ولا يهز ، كما في الكامل للبزرج ص ٢٨٢ (٧) روح :
من الرواح وهو وقت المشي . والريان : جمع راح كالرعاة والرعاة والرعاة . ونوم الرجل : زويعا :
مبالغة في نام . (٨) في ت ، ه ، س ، ا : « ولكن » بدل « وركني » . والحجاب : الحاية .
وأزور : مائل . وفي ديوانه :

* وشخصي خشية الحى أزور *

- (٩) يقال : أبا القاتل بالقتيل ، إذا قتله به . والمراد هنا : فكم من قتل يسلل دمه ولا يؤخذ له ثار .
(١٠) يقال : غلق الرهن في يد المرتن يغلغ ، إذا لم يقدر الراهن على أدائه في الوقت المتروك .
يريد : وكمن قلوب أسيرة لا يقدر أصحابها على أفثكاكها . (١١) في الديوان : « صبه » .

(١) ومن ماله عينيه من شيء غيره * إذا راح نحو الجمرية البيض كالدمي (٢)
وكان بعد هذا كله فصيحا شاعرا مقولا (٣).

أخبرني الحريري بن أبي العلاء قال حدثنا الزبير قال حدثني عمي، وأخبرنا به عليّ
ابن صالح عن أبي هفان عن إسحاق عن رجاله :

أن عمر بن أبي ربيعة نظر إلى رجل يكلم امرأة في الطواف، فعاب ذلك عليه
وأنتكه. فقال له : إنها ابنة عمي . قال : ذاك أشنع لأمرئ . فقال : إنني خطبتها
إلى عمي، فأبى عليّ إلا بصداق أربعائة دينار، وأنا غير مطيق ذلك، وشكا إليه من
حبها وكلفه بها أمرا عظيما، وتحمّل به على عمه . فسار معه إليه فكلمه . فقال له :
هو ثمليق، وليس عندي ما أصلح به أمره . فقال له عمر : وكم الذي تريده منه ؟
قال : أربعائة دينار . فقال له : هي عليّ فزوجّه، ففعل ذلك .

وقد كان عمر حين أسنّ حلف ألا يقول بيت شعر إلا أعتق رقبة . فانصرف
عمر إلى منزله يحدث نفسه، فجعلت جارية له تكلمه فلا يردّ عليها جوابا . فقالت له :
إن لك لأمرأ، وأراك تريد أن تقول شعرا، فقال :

صوت

تقول وليدتي لما رأيتني * طربتُ وكنتُ قد أقصرتُ حيناً
أراك اليوم قد أحدثت شوقاً (٥) * وهاج لك الهوى داء دفيناً
وكنت زعمت أنك ذو عزاء * إذا ما شئت فارقت القريناً

(١) في ر : « من سى عبدة » يريد : من فيض عبدة . (٢) الدمى : جمع دمية
وهي الصورة المنقشة من العاج ونحوه . (٣) المقول : الحسن القول المفصح المين .
(٤) يقال : تحمل بفلان على فلان، إذا استشفع به لديه . (٥) في ح، ر : « أمرا » .

بربك هل أتاك لها رسول * فشاقت أم لقيت لها خدينا^(١)
 فقلت شكا إلى أخ محب * كبعض زماننا إذ تعلمنا
 فقص على ما يلقي بهند * فذكر بعض ما كنا نسينا^(٢)
 وذو الشوق القديم وإن تعزى^(٣) * مشوق حين يلقي العاشقينا
 وكم من خلة^(٤) أعرضت عنها * لغير قلى^(٥) وكنت بها ضينا
 أردت بعداها فصددت عنها^(٦) * ولو جن الفؤاد بها جنونا^(٧)

ثم دعا تسعة من رقيقه فأعتقهم لكل بيت واحد . الغناء لابن سريج رمل بالنصر
 عن عمرو والهشام . وفيه ثقل أول يقال : إنه للغريص . وذكر عبد الله
 ابن موسى أن فيه لدحمان خفيف رمل .

أخبرني الحرثي قال حدثنا أحمد بن عبيد أبو عبيدة قال :

عمر بن أبي ربيعة
وعروة بن الزبير

ذكر ابن الكلبي أن عمر بن أبي ربيعة كان يسير عروة بن الزبير ويحدثه ، فقال
 له : وأين زين المواكب ؟ يعني أبنه محمد بن عروة ، وكان يسمى بذلك الجمال .

(١) الخدين : الصديق الذي يُخادتك فيكون معك في كل أمر ظاهر وباطن ؛ ومنه خدن الجارية :

محدثها . وكان العرب في الجاهلية لا يمتنعون من خدن يحدث الجارية ، بغاء الإسلام بهدمه . وفي التنزيل

العزير : (اليسوم أحل لكم الطيبات) إلى قوله : (والمحصنات من الذين أوتوا الكتاب من قبلكم إذا
 آتيتهمن أجورهن محصنين غير مسافحين ولا منخذي أخدان) . الآية . (٢) في ديوانه :

* فوافق بعض ما قد تعرفينا * وفي ت : * فذكر بعض ما كنا لقينا *

(٣) في ديوانه : « وذو القلب المصاب ولو تعزى » . (٤) الخلة : الخلية .

(٥) في الديوان : « من أجلكم » . (٦) في ديوانه : « أردت فراقها وصبرت عنها » .

(٧) كذا في ت . وفي سائر النسخ : « واحدا » على تقدير : أعتق لكل بيت واحدا . وهذه

الجملة : « لكل بيت واحد » ساقطة من أ ، م ، س . (٨) كذا في ت ، ح . وفي سائر الأصول :

« أبو عبيدة » وهو تحريف ؛ فإن الموجود في كتب التراجم أن أحمد بن عبيد يكنى أبا عبيدة .

فقال له عروة : هو أَمَامَكَ ؛ فَرَكَضَ يَطْلُبُهُ . فقال له عروة : يَا أَبَا الْخَطَّابِ ،
أَوَلَسْنَا أَكْفَاءَ كَرَامًا لِمَحَادِثِكَ وَمَسَايِرِكَ ؟ فقال : بَلَى بِأَبِي أَنْتَ وَأُمِّي ! وَلَكِنِّي
مَغْرَى بِهَذَا الْجَمَالِ أَتَّبِعُهُ حَيْثُ كَانَ . ثُمَّ آتَيْتُ إِلَيْهِ وَقَالَ :

إِنِّي أَمْرٌ مَوْلَعٌ بِالْحَسَنِ أَتَّبِعُهُ * لَأَحْظِلِّي فِيهِ إِلَّا لَذَّةَ النَّظَرِ

ثم مضى حتى لحقه فسار معه ، وجعل عروة يضحك من كلامه تعجباً منه .

عمر بن أبي ربيعة
ومالك بن أسماء
ابن خارجة

أخبرني محمد بن خلف بن المرزبان قال حدثنا أحمد بن زهير قال حدثنا مصعب
ابن عبد الله قال :

رأى عمر بن أبي ربيعة رجلاً يطوف بالبيت قد بهر الناس بجماله وتمايله ،
فسأل عنه فقيل له : هذا مالك بن أسماء بن خارجة . فجاءه فسلم عليه وقال له :
يَا بْنَ أَخِي ، مَا زِلْتُ أَتَشَوَّقُكَ مِنْذُ بُلَغْنِي قَوْلُكَ :

إِنَّ لِي عِنْدَ كُلِّ نَفْعَةٍ بَسْتًا * نِي مِنَ الْوَرْدِ أَوْ مِنَ الْيَاسْمِينِ^(٢)

نظرةً وَآلِثَاتَةً أَتَمْنَى * أَنْ تَكُونِي حَلَّتِ فِيمَا يَلِينَا

وَيُرَوَّى : « ... أَتَرْجَى * أَنْ تَكُونِي حَلَّتِ ... »

عمر وأبو الأسود
الدؤلي وقد
عرض لأمراته
في العلوان

أخبرني محمد بن خلف بن المرزبان قال حدثنا عبد الله بن محمد قال حدثنا
العباس بن هشام عن أبيه قال أخبرني مولى لزياد قال :

حَجَّ أَبُو الْأَسْوَدِ الدُّؤَلِيُّ^(٣) وَمَعَهُ أَمْرَاتُهُ وَكَانَتْ جَمِيلَةً . فَبَيْنَا هِيَ تَطُوفُ بِالْبَيْتِ
إِذْ عَرَضَ لَهَا عُمَرُ بْنُ أَبِي رَبِيعَةَ ، فَأَتَتْ أَبَا الْأَسْوَدِ فَأَخْبَرَتْهُ ، فَأَتَاهُ أَبُو الْأَسْوَدِ

(١) في ت : « موزع » - (٢) في المصباح : الياسمين بكسر الهمزة وبضمهم يفتحها . - (٣) ١٠٩ -

س : « الدؤلي » . والنسبة إلى « الدؤلي » بضم الدال وكسر الهمزة ، وهي قبيلة من « تاتة » الدؤليين ، بضم الدال ،
وفتح الهمزة . وإنما فتحت الهمزة لئلا تنوأل التكررات ؛ كما قالوا في النسبة إلى مرة تدرى بالفتح ، وهي مائدة
مطردة . ويقال فيها : الدؤلي (بواو تيره موزة) ، والدؤلي (بضم الدال ودمية الهمزة) وهي مائدة .
وأما الدؤلي (بكسر الدال) والدؤلي (بضمها) فتسببان لقياسين آخرين . (انظر القاموس وشعره مادة دأل) .

فعاتبه . فقال له عمر : ما فعلتُ شيئاً . فلما عادتُ إلى المسجد عاد فكلمها ، فأخبرتُ
أبا الأسود ؛ فاتاه في المسجد وهو مع قومٍ جالسٍ فقال له :

وَأِنِّي لَيُثْنِي عَنِ الْجَهْلِ وَالْحَنَاءِ * وَعَنْ شَتَمِ أَقْوَامٍ خَلَائِقُ أَرْبَعُ

حِيَاءٌ وَإِسْلَامٌ وَبَقِيَّةٌ وَأَنْتَى * كَرِيمٌ وَمِثْلِي قَدْ يَضُرُّ وَيَنْفَعُ

فَشَتَّانَ مَا بَيْنِي وَبَيْنَكَ إِنِّي * عَلَى كُلِّ حَالٍ أَسْتَقِيمُ وَتُظْلَعُ^(٢)

فقال له عمر : لستُ أعودُ ياعمٍ لكلاميها بعد هذا اليوم . ثم عاود فكلمها ، فأثنتُ

أبا الأسود فأخبرته ؛ بخاء إليه فقال له :

أَنْتَ الْفَقِي وَأَبْنُ الْفَقِي وَأَخُو الْفَقِي * وَسَيِّدُنَا لَوْلَا خَلَائِقُ أَرْبَعُ

نُكُولُ عَنِ الْجُلَى وَقُرْبُ مِنَ الْحَنَاءِ * وَبُحْلُ عَنِ الْجَدْوَى وَأَنْتَ تَبْعُ^(٤)

ثم خرجتُ وخرج معها أبو الأسود مُشْتَمِلًا على سيف . فلما رأهما عمر أعرض

عنها ؛ فتمثل أبو الأسود :

تَعْدُو الذَّنَابُ عَلَى مَنْ لَا كِلَابَ لَهُ * وَتَنْتَقِي صَوْلَةَ الْمُسْتَأْسِدِ الْحَامِي^(٥)

أخبرني ابن المَرْزُبَان قال حدثنا أحمد بن الهيثم الْفَرَّاسِيُّ^(٦) قال حدثنا الْعُمَيْرِيُّ^(٧)

قال أخبرنا الْهَيْثَمُ بْنُ عَدِيٍّ قال :

رأى الفرزدق
في شعره أن
أبي ربيعة

- ١٥ (١) أَبَقِيَتْ عَلَيْهِ بَقِيَّةٌ : أَشْفَقَتْ عَلَيْهِ وَرَحِمَتْهُ . (٢) يُقَالُ : ظَلَعَ يَظْلَعُ ظَلْعًا مِنْ بَابِ نَفَعَ ، إِذَا مَرَجَ وَغَمَزَ فِي شَيْءٍ . (٣) فِي ت ، ح : «عَاوَدَتْ» . (٤) يُقَالُ : هُوَ يَتَّبِعُ نِسَاءً وَيَتَّبِعُهُنَّ ، إِذَا جَدَّ فِي طَلَبٍ . (٥) كَذَا فِي ت ، ح ، ر . وَفِي سَائِرِ النُّسخ : «الضَّارِي» . (انظر الحاشية رقم ٤ ص ٧٨ والحاشية رقم ١ ص ٧٩ من هذا الجزء) . (٦) كَذَا فِي جَمِيعِ النُّسخ عدا نسخة ت ، وَلَمْ نَعْرِ عَلَيْهِ . وَلَعَلَّهُ نِسْبَةٌ إِلَى بَنِي فَرَّاسٍ بَنِ غَنَمٍ بَنِ مَالِكِ بْنِ كَثَّانَةَ . وَفِي ت : «الْفَرَّاشِيُّ» بِالشِّينِ الْمَعْجَمَةُ ، وَلَعَلَّهُ نِسْبَةٌ إِلَى فَرَّاشَةَ بَهْتَجِ الْفَاءِ وَالرَّاءِ : قَرْيَةٌ بَيْنَ بَغْدَادَ وَالْحِلَّةِ ، أَوْ مَوْضِعٌ بِالْبَادِيَةِ ، كَمَا فِي الْقَامُوسِ . وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ «الْفَرَّاشِيُّ» بِكسر الْفَاءِ وَفَتْحِ الرَّاءِ نِسْبَةٌ إِلَى بَنِي فَرَّاشَةَ بَنِ سُلَيْمَةَ بَنِ عَبْدِ اللَّهِ الْمَرْوَزِيِّ الْفَرَّاشِيِّ ، كَمَا فِي أَنْسَابِ السَّمْعَانِيِّ وَشَرْحِ الْقَامُوسِ . (انظر الْقَامُوسَ وَشَرْحَهُ وَأَنْسَابَ السَّمْعَانِيِّ فِي هَاتَيْنِ الْمَادَتَيْنِ) . (٧) كَذَا فِي ت ، ح . وَفِي سَائِرِ النُّسخ : «الْعُمَيْرِيُّ» بِالْفَيْنِ الْمَعْجَمَةُ ، وَهُوَ تَصْغِيرُ «إِذْ لَمْ يَجِدْ هَذِهِ النِّسْبَةَ فِي كُتُبِ الْأَنْسَابِ» عَلَى أَنَّهُ قَدْ وَرَدَ ذِكْرُهُ كَثِيرًا فِي الْأَسَانِيدِ «الْعُمَيْرِيُّ» بِالْفَيْنِ الْمَهْمَلَةِ .
- ٢٠

قَدِمَ الْفَرَزْدَقُ الْمَدِينَةَ وَبِهَا رَجُلَانِ يُقَالُ لِأَحَدِهِمَا صُرَيْمٌ^(١) ، وَالْآخَرُ ابْنُ أَسْمَاءَ ،
وَصِفَا لَهُ فَقَصِدَهُمَا ، وَكَانَ عِنْدَهُمَا قِيَانٌ^(٢) ؛ فَسَلَّمَ عَلَيْهِمَا وَقَالَ لَهَا : مَنْ أَنْتُمَا؟ فَقَالَ
أَحَدُهُمَا : أَنَا فِرْعَوْنُ ، وَقَالَ الْآخَرُ : أَنَا هَامَانُ . قَالَ : فَأَيْنَ مَتْرُكُكُمَا فِي النَّارِ حَتَّى
أَقْصِدَكُمَا؟ فَقَالَا : نَحْنُ جِيرَانُ الْفَرَزْدَقِ الشَّاعِرِ ! فَضَحِكَ وَنَزَلَ ، فَسَلَّمَ عَلَيْهِمَا وَسَأَلَا
عَلَيْهِ وَتَعَاشَرَا مَدَّةً . ثُمَّ سَأَلَا أَنْ يَجْمَعَا بَيْنَهُ وَبَيْنَ عُمَرَ بْنِ أَبِي رَبِيعَةَ فَفَعَلَا ، وَاجْتَمَعَا
وَتَحَادَثَا وَتَنَاشَدَا إِلَى أَنْ أَنْشَدَ عُمَرُ قَصِيدَتَهُ الَّتِي يَقُولُ فِيهَا :

فَلَمَّا أَلْتَقَيْنَا وَأَطْمَأْنَنْتُ بِنَا النَّوَى * وَغُيِبَ عَنَّا مِنْ نَخَافٍ وَتُشْفِقُ
حَتَّى أَتَهَى إِلَى قَوْلِهِ :

فَقُمْنِ لِي يُخْلِلِنَا فَتَرْقُرْتُ * مَدَامِ عَيْنَيْهَا وَظَلَّتْ تَدَقُّ^(٤)
وَقَالَتْ أَمَا تَرْحَمْنِي ! لَا تَدْعُنِي * لَدَى غَزَلٍ جَمَّ الصَّبَابَةُ يَحْرُقُ^(٥)
فَقُلْنَ أَسْكُنِي عَنَّا فَلَسْتُ مُطَاعَةً * وَخَلَّكَ مِنَّا - فَأَعْلَى - بِكَ أَرْقُ^(٦)

فصاح الفرزدق : أنت والله يا أبا الخطاب أغزل الناس ! لا يُحسن والله الشعراء
أن يقولوا مثل هذا النسب ولا أن يرقوا مثل هذه الرقية ! وودعه وأنصرف .

(١) كذا في ت ، ح ، ر . وفي سائر النسخ : « صويم » بالواو . ولم نرجعه إذ لم نقف
على أنه مسمى به . (٢) في ت : « قبان » . (٣) في ديوانه المطبوع والمخطوط :
« لما » بدون القاء . وهو الصواب ؛ لأن هذا البيت مطلع هذه القصيدة ، وقد دخله الحرم .
(٤) يخلينا : يجعلنا في خلوة منزهة . (٥) يحرق : يحرق . والبيت في ديوانه :
وقالت أمارحمني أنت تدعني * لديه وهو فيا عليّ أرق
(٦) في ديوانه :

... ... فغير مطاعة * لهوبك منا - فأعلى ذاك - أرق

أخبرني الحرّمي قال حدثنا الزبير قال حدثني عبد الجبار بن سعيد المساحي^(١) عن
المغيرة بن عبد الرحمن عن أبيه :

عمر وعبد الرحمن بن
الحارث بن عبد الله
أبو عياش بن
أبي ربيعة

أنه حج مع أبيه الحارث بن عبد الله بن عياش بن أبي ربيعة، فألقى عمر بن
أبي ربيعة وقد أسنّ وشاخ، فسلم عليه وساءله ثم قال له : أي شيء أحدثت بعدى
يا أبا الخطاب؟ فأنشده :

يقولون : إنّي لستُ أصدّقك الهوى * وإنّي لا أركك حين أغيب^(٢)
فما بال طرفي عَفَّ عما ساقطت^(٣) * له أعينٌ من معشرٍ وقلوبُ
عشيّةٍ لا يستنكفُ القومُ أن يروا * مَفَاهَ أمرئٍ ممن يقال ليُب^(٤)
ولا فتنةً من ناسكٍ أومضتْ له^(٥) * بعين الصبا كسلى القيام لعوبُ
تروح يرجو أن تحطّ ذنوبه * فأب وقد زيدت عليه ذنوبُ
وما النّسكُ أسلاني ولكنّ للهوى^(٦) * على العين منى والفؤاد رقيبُ

٦٦
١

أخبرني هاشم بن محمد الخزازي قال حدثنا عيسى بن إسماعيل عن القحذمي قال :

عمر والنسوة الملاحق
واعدهن بالعقيق

واعد عمر بن أبي ربيعة نسوة من قريش إلى العقيق ليتحدثن معه ؛ فخرج إليهن
ومعه الغريص ، فتحدثنه مائياً ومطرواً ، فقام عمر والغريص وجاريتان للنسوة فأظلموا

- ١٥ (١) كذا في ت ، ح ، ر . وفي سائر النسخ : « سعد » وهو تحريف . (انظر أنساب
السمعاني في مادة المساحي) . (٢) في جميع النسخ عدا نسخة ت : « مع أبيه » .
وفي ت : « مع أبيه » وكلاهما تحريف . ولعل الأخيرة محذوفة عن « مع أبيه » ؛ إذ أن أبا عبد الرحمن
هو الحارث بن عبد الله بن عياش بن أبي ربيعة . (انظر تقريب التهذيب فيمن أسمه المغيرة) .
(٣) في ت : « تقولين » . (٤) في ت : « قلبي » . (٥) كذا في الديوان .
وفي الأصول : « بما » . (٦) أومضت له : سارقه النظر . (٧) كذا في جميع النسخ والديوان .
٢٠ ولعل اسم « لكن » ضمير الشأن والجملة بعده خبر . على أنه يستقيم لو كان : « ولكنه الهوى »
أو « ولكننا الهوى » .

عليهم بِمِطْرِهِ وَبُرْدَيْنَ لَهُ حَتَّى اسْتَرَنَ مِنَ الْمَطَرِ إِلَى أَنْ سَكَنَ ، ثُمَّ أَنْصَرَفَن .
فَقَالَ لَهُ الْغَرِيضُ : قُلْ فِي هَذَا شِعْرًا حَتَّى أَغْنَى فِيهِ ؛ فَقَالَ عُمَرُ :

صوت

أَلَمْ تَسْأَلِ الْمُنْتَزِلَ الْمُقْفِرَا * بَيَانًا فِيمَكُمُ أَوْ يُخْبِرَا
ذَكَرْتَ بِهِ بَعْضَ مَا قَدْ شَجَاكَ ^(١) * وَحَقٌّ لَدَى الشُّجُو أَنْ يَذْكُرَا
مَقَامَ الْمُحِبِّينِ قَدْ ظَاهَرَا ^(٢) * كِسَاءً وَبُرْدَيْنِ أَنْ يُمَطَّرَا
وَتَمَشَى الثَّلَاثُ بِهِ مَوْهِنَا * نَخْرُجْنَ إِلَى زَائِرٍ زُورَا
إِلَى مَجْلِسٍ مِنْ وَرَاءِ الْقَبَا * بِ مَهْلٍ الرُّبَا طَيِّبٍ أَغْفَرَا ^(٣)
غَفَلَنَ عَنِ اللَّيْلِ حَتَّى بَدَتْ * تَبَاشِيرُ مِنْ وَاضِحٍ اسْفَرَا ^(٤)
فَقَمْنٌ يُعَفِّينَ أَتَارَنَا * بِأَكْسِيَةِ الْخَزْ أَنْ تُقْفَرَا ^(٥)
مَهَاتَانِ شَبَعَتَا جُودَرَا ^(٦) * أَسِيلًا مَقْلَدُهُ أَحْوَرَا ^(٧)
وَقَمْنٌ وَقُلْنِ لَوْ أَنَّ النَّهْ * رَمَدُّ لَهُ اللَّيْلُ فَاسْتَأْخَرَا
قَضَيْنَا بِهِ بَعْضَ أَشْجَانِنَا ^(٨) * وَكَانَ الْحَدِيثُ بِهِ أَجْدَرَا ^(٩)

(١) في الديوان : * ذَكَرْتَ بِهِ بَعْضَ مَا قَدْ شَجَاكَ * (٢) في الديوان : « مبيت

الحيين » . (٣) يقال : طاهرين الثوبين ، إذا لبس أحدهما على الآخر . (٤) أغفر : ذى رمل أحر .

(٥) في ديوانه : « أشفرا » . (٦) يقال : قفر الأثر قفرا ، إذا اعتفاده بجمه . (٧) كذا في الديوان .

وفي الأصول : « رربا » . والجوذر (بضم أوله وضم الذال وفحها) : ولد البقرة . والربرب : القبايع

من نقر الوحش وقبل من النلباء ، ولا واحد له من لفظه . (٨) المقلد : موضع الولادة ، ويراد به

الجيد . (٩) ورد هذا البيت في ديوانه بعد قوله : « وتمشى الثلاث » . البيت . (١٠) في ديوانه :

* لقينا به بعض ما نشهى *

ذَكَرَ ابْنُ الْمَكِيِّ أَنَّ الْغَنَاءَ فِي الْخَمْسَةِ الْأَبْيَاتِ الْأُولَى لِابْنِ سُرَيْجٍ ثَانِي تَقْيِيلٍ
بِالسَّبَابَةِ فِي تَجْرِي الْبَنْصَرِ، وَذَكَرَ الْهَشَامِيُّ أَنَّ هَذَا الْحَنَّ لِلْغَرِيضِ، وَأَنَّ لَحْنَ ابْنِ سُرَيْجٍ
رَمَلٌ بِالْوَسْطَى . قَالَ : وَلَدَحَّامَانِ فِيهِ أَيْضًا ثَانِي تَقْيِيلٍ آخَرُ بِالْوَسْطَى . وَفِيهَا لِابْنِ
الْمُرَيْدِ خَفِيفٌ رَمَلٌ بِالسَّبَابَةِ فِي مَجْرَى الْوَسْطَى . وَقَالَ حَبَشٌ : فِيهَا لِمَعْبَدٍ خَفِيفٌ
تَقْيِيلٌ بِالْوَسْطَى .

عمر وأبو عتيق أخبرنا محمد بن خلف بن المرزبان قال حدثني أبو العباس المديني^(١) قال أخبرنا
ابن عائشة قال :

حضر ابن أبي عتيق عمر بن أبي ربيعة وهو يُشَدُّ قوله :

وَمَنْ كَانَ مَحْزُونًا بِأَهْرَاقِ عَبْرَةٍ * وَهِيَ غَرِبَهَا فَلْيَاثِنَا نُبِكَهْ غَدَاً^(٢)

نَعْنَهُ عَلَى الْإِثْكَالِ إِنْ كَانَ نَاكِلًا * وَإِنْ كَانَ مَحْرُوبًا وَإِنْ كَانَ مُقْصِدًا^(٣)
١٠

قال : فَلَمَّا أَصْبَحَ ابْنُ أَبِي عَتِيقٍ أَخَذَ مَعَهُ خَالِدًا الْحَرِثِيَّ وَقَالَ لَهُ : قُمْ بِنَا إِلَى
عَمْرِ . فَقَضَى إِلَيْهِ ، فَقَالَ لَهُ ابْنُ أَبِي عَتِيقٍ : قَدْ جِئْنَاكَ لِمَوْعِدِكَ . قَالَ : وَأَيُّ مَوْعِدٍ
بَيْنَنَا ؟ قَالَ : قَوْلُكَ : « فَلْيَاثِنَا نُبِكَهْ غَدَاً » . قَدْ جِئْنَاكَ ، وَاللَّهِ لَا نَبْرَحُ أَوْتَيْكِي إِنْ كُنْتَ
صَادِقًا فِي قَوْلِكَ ، أَوْ نَنْصَرِفَ عَلَى أَنَّكَ غَيْرُ صَادِقٍ . ثُمَّ مَضَى وَتَرَكَ . قَالَ ابْنُ عَائِشَةَ :
خَالِدُ الْحَرِثِيَّ هُوَ خَالِدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْقَسْرِيُّ .

٦٧
١

(١) كذا في أكثر النسخ المخطوطة . وفي ح ، ر : « المديني » . وفي ب ، س :
« المديني » . (٢) وهي غريبها ، يريد : ضعف دمعها . ونبكها هنا نعت في البكاء ، مثل
أحطه ، إذا أعانته في الحلب . ولم نجد « أبكاه » بهذا المعنى في كتب اللغة . (٣) كذا في الديوان .
والمحروب : من سلب ماله . وفي الأصول : « محزونا » . (٤) المقصد : من طعن أو رمى بسهم
فلم يخطئ مقاتله . (٥) في جميع الأصول : « قضينا » .

عود إلى خلق عمر

أخبرني هاشم بن محمد الخزازي قال حدثنا دماذ عن الهيثم بن عدي^(١) عن عبد الله^(٢) ابن عياش الهمداني قال :

لقيت عمر بن أبي ربيعة فقلت له : يا أبا الخطاب ، أكل ما قلت في شعرك فعلته ؟ قال : نعم ، وأستغفر الله .

قدوم عمر الكوفة
ونزوله على عبد الله
ابن هلال

أخبرني علي بن صالح عن أبي هفان عن إسحاق عن عبد الله بن مضعب قال :

قدم عمر بن أبي ربيعة الكوفة ، فترّل على عبد الله بن هلال الذي كان يقال له صاحب إبليس ، وكان له قبتان حاذقتان ، وكان عمر يأتيهما فيسمع منهما ؛ فقال في ذلك :

يأهل بابل ما نفست عليكم^(٣) * من عيشكم إلا ثلاث خلال

ماء القرات وطيب ليل بارد * وغناء مسمعتين لأبن هلال

(١) في ت : « دماذ » . وفي ح : « دمارذ » . وفي م : « دماذ » . وفي أ ، س : « دمار » .

وفي ر : « حماد » ولعلها محرفة عن « دماذ » ، ولم نعر على ضبطه . وقد ورد ذكره في الأمالى الطبعة الأميرية ج ٣ ص ١٨ و ١٠٨ و ١٨٩ ، وضبط في الصفحة الأخيرة بالقلم بفتح الدال والميم ، وذكر فيها أنه رفيع بن سلمة العبدى المعروف بدماذ وذكر له قصيدة . وذكره ابن النديم في الفهرست طبع أوربا ص ٥٤ وضبط هكذا « دتاد » ، وذكر أن كنيته أبو غسان وأسمه رفيع بن سلمة بن مسلم بن رفيع العبدى ، روى عن أبي عبيدة وكان يورق كتبه وأخذ عنه الأنساب والأخبار والمآثر . وذكره أبو الفرج في الأغاني ج ٣ ص ٥٥ و ١٢ ص ٣٣ طبعة بولاق ، وقال عنه في الأخيرة : إنه من رواة البصرة . وذكره السيوطي في « بنية الرعاة » ص ٢٤٨ طبع مصر سنة ١٣٢٦ هـ ، فقال : إنه رفيع بن سلمة المعروف بدماث (هكذا) - ولعله محرف عن دماذ - ونقل أنه كان كاتب أبي عبيدة وأوثق الناس عنه ، ومنه سمع المازني . (٢) في م ، س :

« عبيد الله بن العباس » . وفي ت : « عبد الله بن عباس » . وفي أ : « عبد الله بن العباس » .

(٣) نفس عليه كذا : حسده عليه .

وصف الشعراء
للبرق وما قاله عمر
في ذلك

أخبرني علي بن صالح عن أبي هقّان عن إسحاق عن رجاله :

أن عمر بن أبي ربيعة والحارث بن خالد وأبا ربيعة المصطليّ ورجلاً من
بنى مخزوم وابن أخت الحارث بن خالد، خرجوا يُسيّعون بعض خلفاء بني أمية .
فلما أنصرفوا نزلوا "بسيرف" فلاح لهم برق؛ فقال الحارث : كلنا شاعر، فهلمّوا
نصف البرق . فقال أبو ربيعة :

أرقت لبرق آخر الليل لايمع ^(١) * بحر من سناه ذو الربا فينايع ^(٢)

فقال الحارث :

أرقت له ليل التمام ودونه ^(٣) * مهامه مومة وأرض بلاقع ^(٤)

فقال المخزومي :

يضيء عضاؤه الشوك حتى كأنه ^(٥) * مصاييح أبخر من الصبح ساطع

فقال عمر :

أيارب لا ألو المودة جاهداً * لأسماء فاصنع بي الذي أنت صانع

ثم قال : مالي وللبرق والشوك !

أخبرني عمي قال حدثنا الكزاني قال حدثنا العمري عن الهيثم بن عدي قال :

كان عمر بن أبي ربيعة وخالد القسريّ معه - وهو خالد الحريث - ذات يوم
يمشيان، فإذا هما بهند وأسماء اللتين كان يُسبّب بهما عمر بن أبي ربيعة يتماشيان،

بقية خبر اجتماع
عمر والنسرة اللاتي
واعدن بالعقيق

(١) في ح، ر : «لاح في الليل» . (٢) كنا في ت . و «ينايع» : اسم مكان أو جبل

أرواد في بلاد هذيل . وفي سائر النسخ : «ينايع» بالناء، وهو تصحيف . (٣) ليل التمام :

أطول ليل الشتاء . (٤) المهامه : جمع مهمه وهو المقازة البعيدة . والمومة : القلاة الواسعة

المساء . والبلاقع : جمع بلقع وهي الأرض القفراء ؛ قال في اللسان (مادة «بلقع») : وأرض بلاقع ،

جمعوا لأنهم جعلوا كل جزء منها بلقما . (٥) العضاة : كل شجرة عظم وله شوك ، وهو كثير الأنواع .

فَقَصَدَا مَاجِلَسًا مَعَهُمَا مَلِيًّا ، فَأَخَذَتْهُمُ السَّمَاءُ وَمُطَرُوا . ثُمَّ ذَكَرَ مِثْلَ خَبَرِ تَقَدُّمِ ،
وَرَوَيْتُهُ أَنِّي عَنْ هَاشِمِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْخَزَاعِيِّ ، وَذَكَرَ الْآيَاتِ الْمَاضِيَةِ ، وَلَمْ يَذْكُرْ فِيهَا
خَبَرَ الْغَرِيضِ . وَحَكَى أَنَّهُ قَالَ فِي ذَلِكَ :

صوت

أَفِي رَسَمِ دَارٍ دَمْعُكَ الْمُتَرَقِّقُ ^(١) * سَفَاهَا ! وَمَا أَسْتَنْطَاقُ مَا لَيْسَ يَنْطَلِقُ !
بِحَيْثُ التَّقَى جَمْعٌ ، وَمُقَصَّى مُحْسَرٌ ^(٢) * مَتَانِي قَدْ كَادَتْ عَلَى الْعَهْدِ تَحْلُقُ ^(٣)
ذَكَرْتُ بِهِ مَا قَدْ مَضَى مِنْ زَمَانَا * وَذِكْرُكَ رَسَمَ الدَّارِ مِمَّا يُشَوِّقُ ^(٤)
مَقَامًا لَنَا عِنْدَ الْعِشَاءِ وَمَجْلَسًا ^(٥) * بِهِ لَمْ يُكَدِّرْهُ عَلَيْنَا مَعْوَقُ ^(٦)
وَمَمْشَى فِتَاةٍ بِالْكَسَاءِ تَكُنُّنَا ^(٧) * بِهِ تَحْتَ عَيْنٍ بَرَقْهَا يَتَأَلَّقُ
يَبْلُ أَعَالَى الشَّوْبِ قَطْرٌ وَتَحْتَهُ * شُعَاعٌ بَدَأَ بَعْشَى الْعَيُونِ وَيُثْرِقُ
فَاحْسَنُ شَيْءٍ بَدَأَ أَوَّلَ لَيْلِنَا ^(٨) * وَآخِرُهُ حَزَنٌ إِذَا تَفَرَّقُ

- (١) في ديوانه : «أون» . (٢) تَرَقَّقَ الدَّمْعُ : سَالَ . (٣) فِي ب : «وَفِيهِ جَمْرٌ» .
و «مَتَانِي» نَصَبٌ عَلَى الْقَطْعِ . وَلَعَلَّ صَوَابَهُ : «مَتَانِيهِ قَدْ كَادَتْ ...» . وَدَوَايَةُ الْبَيْتِ فِي الدِّيَّانِ :
بِحَيْثُ التَّقَى جَمْعٌ وَأَقْصَى مُحْسَرٌ * وَمَالُهُ كَادَتْ عَلَى الْعَهْدِ تَحْلُقُ
وَجَمْعٌ : الْمَزْدَلْقَةُ . وَمُحْسَرٌ : مَوْضِعٌ بَيْنَ مَتْنٍ وَالْمَزْدَلْقَةِ . وَالْمُجْتَرِّ : مَوْضِعٌ رَمَى الْحَارَ . وَيَهَال : خَلَّى الشَّيْءَ .
(من بابي كرم وفرج) وأخلق وأحلون ، كل ذلك بمعنى بل . (٤) في ديوانه :
ذَكَرْتُ بِهِ مَا قَدْ مَضَى وَتَذَكُّرُ الْكَسْبِ وَرَسَمَ الدَّارِ مِمَّا يُشَوِّقُ
(٥) في ديوانه : «ذات العشاء» . (٦) مَعْوَقٌ : عَائِقٌ وَمَانِعٌ وَقِيلَ هَذَا الْبَيْتُ فِي دِيَّانِهِ :
لِيَالِي مِنْ دَهْرٍ إِذَا الْحَيَّ جِيرَةٌ * وَإِذْ هُوَ مَا هُوَ الْغَلِيلَةُ مَوْنُ
(٧) كَذَا بِالْديَّانِ . وَفِي الْأَصُولِ : «يَكُنَّا» .
وَالْعَيْنُ هُنَا : السَّجَابُ . (٨) كَذَا فِي دِيَّانِهِ . وَفِي الْأَصُولِ :
* فَاحْسَنُ شَيْءٍ بَدَأَ أَوَّلَ لَيْلَةٍ *

$$\frac{٦٨}{١}$$

ذكر يحيى بن المكي أن الغناء في ستة أبيات متوالية من هذا الشعر لمعبد
خفيف ثقيل بالسبابة والوسطى ، وذكر الهشامى أنه من منحول يحيى .

[أخبرنا الحصري بن أبي العلاء قال حدثنا الزبير بن بكار قال أخبرني
مصعب قال :

عمرو ليلي بنت
الحارث البكرية وما
قاله فيها من الشعر

لبي عمرو بن أبي ربيعة ليلي بنت الحارث بن عمرو البكرية وهي تسير على بغلة لها ،
وقد كان نسب بها ، فقال : جعلني الله فداك ! عريجي ها هنا أسمعك بمض ما قلته
فيك . قالت : أو قد فعلت ؟ قال نعم ! فوقفنا وقالت : هات . فأنشدها :

صوت

ألا ياليل إن شفاء نفسي * نوالك إن بجلت فنوليننا
وقد حضر الرحيل وحان منا * فراقك فأنظري ما تأمرينا^(٢)

فقلت : أمرك بتقوى الله وإيثار طاعته وترك ما أنت عليه . ثم صاحت
ببغلها ومضت .

وفي هذين البيتين لابن سريج خفيف ثقيل بالوسطى عن يحيى المكي ،
وذكر الهشامى أنه من منحوله إلى ابن سريج . وفيهما رمل طنبورى لأحمد بن
صدقة .

١٥

(١) هذه الزيادة المبدوءة بهذا القوس والمختومة بمثله في صفحة ١٦٣ لم توجد إلا في النسخة
التيوردية فأثبتناها عنها . (٢) في ديوانه المطبوع بليزج ذكر هذا البيت بعد بيت آخر هكذا :

أحر إذا رأيت جمال سعدى * وأبكي إن رأيت لها قرينا
وقد أفد الرحيل فقل لسعدى * لعمرك خبري ، تأمرينا

أخبرني بذلك بخطه عنه . وأخبرني بهذا الخبر عبد الله بن محمد الرّازي قال :
 حدّثنا أحمد بن الحارث الحرّاز عن ابن الأعرابي : أنّ ليلى هذه كانت جالسة
 في المسجد الحرام ، فرأت عمر بن أبي ربيعة ، فوجّهت إليه مولّى لها بغاءها به .
 فقالت له : يا ابن أبي ربيعة ، حتّى متى لا تزال سادراً في حرم الله تُسبّب بالنساء
 وتُشيد بذكرهنّ ! أما تخاف الله ! قال : دعيني من ذاك واسمعي ما قلت . قالت :
 وما قلت ؟ فأنشدتها الأبيات المذكورة . فقالت له القول الذي تقدّم أنها أجابته
 به . قال : وقال لها : اسمعي أيضاً ما قلتُ فيك ، ثم أنشدتها قوله :

أَمِنَ الرَّسِيمَ وَأَطْلَالَ الدَّمَنَ * عادلى وجدي وعاودتُ الحزنَ^(٢)
 إِنَّ حُبِّي آلَ لَيْلَى قَاتِلِي * ظهر الحبُّ مجسماً وبطنَ^(٤)
 يَا أَبَا الْحَارِثِ قَلْبِي طَائِرٌ * فَأَتَمَّرَ أَمْرَ رَشِيدٍ مُؤَمَّرِ^(٥)
 اتَّمَسَ لِلْقَلْبِ وَصَلًّا عِنْدَهَا * إِنَّ خَيْرَ الْوَصْلِ مَا لَيْسَ يَمُنُّ^(٦)
 عَلَيَّ الْقَلْبُ ، وَقَدْ كَانَ صَحّاً ، * مِنْ بَنِي بَكْرِ غَزَا قَدْ شَدَنَ^(٨)
 أَحْوَرَ الْمُقْلَةِ كَالْبَدْرِ ، إِذَا * قُلْدَ الدَّرِّ قَلْبِي مُتَعَجِّنَ^(٩)

(١) السادر : الذي لا يهتم ولا يبال ما صنع . (٢) رواية هذا البيت في ديوانه :

من رسوم باليات ودمن * عادلى همى وعاودتُ ددن

والدندن كبدن : اللهو واللعب ، ومثله الدد . (٣) كذا في ديوانه ، وفي الأصل : * حبكم يأكل نعم قاتلي *

(٤) في الأصل : « بقلبي » . وقد تقدّمت روايته في صفحة ١٤٠ كما أثبتناه . (٥) في ديوانه :

* يا أبا الخطاب قلبي هائم * (٦) في ديوانه : * اطلبن لي صاح وصلّا عندها *

(٧) كذا في الديوان . ومعناه ما ليس يُقطع ، ومنه قوله تعالى : (وَإِنَّ لَكَ لَأَجْراً غَيْرَ مَنُونٍ) .

وفي الأصل : « يمين » . (٨) روايه هذا البيت في ديوانه :

علق القلب غزالا شادنا * والقوم لغزال قد شدن

وشدن : شبّ وترعرع . (٩) متعجن : واقع في محنة .

ليس حُبُّ فوق ما أحببتكم * غير أن أقتل نفسي أو أجث
خلقت للقلب ميّ فتنة * هكذا يخلق معروض الفتنة

قال : وفيها يقول :

إن ليلى وقد بلغت المشيبا * لم تدع للنساء عندي نصيبا
هاجر بيتها لأنفي عنها * قول ذي العيب إن أراد عيوباً

نسبة ما في هذين الشعرين من الغناء

الغناء في الأبيات الأولى النونية لأن سريح ثاني ثقيل بالوسطى عن عمرو .
وفيها لأن عائشة ثقيل أول ، يقال : إنه أول ثقيل غناه ، كان يغني الخفيف ، فغيب
بذلك فصنع هذا اللحن . وفيه لعبد الله بن يونس الأبل رمي عن الهشامي .

والغناء في :

* إن ليلى وقد بلغت المشيبا *

لأن سريح رمي بالوسطى عن عمرو . وفيه لكردم ثقيل أول بالوسطى عن عمرو
أيضا . وذكر إبراهيم أن فيه لحنا لعطرد ولم يحسنه .

أخبرني محمد بن خلف بن المرزبان قال حدثني محمد بن منصور الأزدي

حديثه مع النوار
وما قاله فيها من
الشعر

قال حدثني أبي عن الهيثم بن عدي قال :

بينما عمر بن أبي ربيعة منصرف من المزدلفة يريد مني إذ بصرت امرأة في رحالة^(١)
فقنت ، وسمع عجوزا معها تناديا : يا نوار أستري لا يفضحك ابن أبي ربيعة .
فاتبعتها عمر وقد شغلت قلبه حتى نزلت بيني في مضرب قد ضرب لها ، فقتل إلى^(٢)

(١) الرحالة : مركب للنساء يوضع على البعير . (٢) ضبطه السيد مرتضى شراح القاموس

كثير . قال : وضبطه شيخا كجلس ، والعامية ينطقون به كقعد ، وهو القسطاط العظيم .

جنب المضرب ، ولم يزل يتَلَطَّفُ حتى جلس معها وحادثها ، وإذا أحسن الناس وجهاً وأحلاه منطفاً^(١) ، فزاد ذلك في إعجاب عمر بها . ثم أراد معاودتها فتعذر ذلك عليه ، وكان آخر عهده ؛ فقال فيها :

صوت

عَلِقَ النَّوَارَ فُقَادَهُ جَهْلًا * وَصَبَا فَلَمْ تَرْكُ لَهُ عَقْلًا
وَتَعَرَّضْتُ لِي فِي الْمَسِيرِ فَمَا * أَمْسَى الْفُقَادُ يَرَى لَهَا مِثْلًا^(٢)
مَا نَعِجَةُ مِنْ وَحْشٍ ذِي بَقِيرٍ^(٣) * تَغْدُو بِسَقَطِ صِرِيعةٍ طِفْلًا^(٤)
بِأَلَدٍ مِنْهَا إِذْ تَقُولُ لَنَا * وَأَرَدْتُ كَشْفَ قِنَاعِهَا : مَهْلًا
دَعْنَا فَإِنَّكَ لَا مُكَارِمَةَ * تَجْزِي وَلَسْتَ بِوَاصِلٍ حَبْلًا
وَعَالِيكَ مَنْ تَبَلَ الْفُقَادَ وَإِنْ^(٥) * أَمْسَى لِقَابِكَ ذِكْرُهُ شُغْلًا
فَأَجِبْتُهَا إِنَّ الْمَحَبَّ مُكَلَّفٌ^(٦) * فَدَعِيَ الْعِتَابَ وَأَحْدِثِي بَدَلًا^(٧)

- (١) في لسان العرب (مادة « حنا ») : « روى أبو هريرة أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : "خير نساء ركن الإبل خيار نساء قريش أحناء على ولد في صغره وأرعاه على زوج في ذات يده" . قوله أحناء أى أعطفه . وقوله أرعاه على زوج : إذا كان لها مال واست زوجها . قال ابن الأثير : « وإنما وحده الضمير ذهاباً إلى المعنى ، تقديره أحنى من وجد أو من خلق أو من هناك ؛ ومنه أحسن الناس خلقاً وأحسنه وجهها ، يريد أحسنهم ، وهو كثير من أفصح الكلام » . ١ . (٢) في ديوانه : « شكلا » . (٣) في الديوان وياقوت : « ما ظلية » . (٤) ذو بقير : موضع . (٥) سقط الصرعية : منتهاها . والصرعية : الرملة المصرومة من الرمال ذات الشجر . (٦) كذا في الأصول والديوان . ولعلها : « ومن أسمى ... » . (٧) مكلف لهنج الحب ؛ يقال : كلف بالشيء كلفاً أى طبع به فهو كلف ومكلف . والأبيات من الكامل الأحذ ، وهو ما حذف من عروضه وضمه به الودع المحبوع « عان » من « نفاطن » . وقد جاء عروض هذا البيت تاماً على خلاف بقية الأبيات . « ناهى » أن حذف الودع في اصطلاح علماء العروض علة . والملة إذا لم يروض أو ضرب لزم استعمالها في سائر الأبيات . ولو كان : فاجبتها إني بكم تكلف * خلعت الفصيصة من هذا العيب .

الغناء لآبن مُحَرِّز خَفِيفٌ ثَقِيلٌ بالسبابة في مجرى البصر عن إسحاق . وفيه
ثاني ثَقِيلٌ بالنصر ينسب إلى آبن عائشة .

أخبرني محمد بن خلف قال حدثني أبو عبد الله السُّدُوسِي عن عيسى
آبن إسماعيل العَتَكِي عن هشام بن الكلبي عن أبيه قال :

حديثه مع أم الحكم
وما قاله فيها من
الشعر

٥ حَجَّتْ أَمْرَأَةٌ مِنْ بَنِي أُمَيَّةٍ يُقَالُ لَهَا أُمُّ الْحَكَمِ، فَقَدِيسَتْ قَبْلَ أَوَانِ الْحَجِّ مُعْتَمِرَةً .
فِينَا هِيَ تَطُوفُ عَلَى بَغْلَةٍ لَهَا إِذْ مَرَّتْ عَلَى عَمْرِ بْنِ أَبِي رَبِيعَةَ فِي نَفَرٍ مِنْ بَنِي مُحْزُومٍ
وَهُمْ جُلُوسٌ يَتَحَدَّثُونَ وَقَدْ فَرَعَهُمْ ^(١) طَوَّلاً وَجَهَرَهُمْ ^(٢) جَمَالاً وَبَهَرَهُمْ شَارَةً ^(٣) وَعَارِضَةً
وَبَيَانًا، فَالَتْ إِلَيْهِمْ وَنَزَلَتْ عِنْدَهُمْ، فَتَحَلَّشَتْ مَعَهُمْ طَوِيلًا ثُمَّ أَنْصَرَفَتْ . وَلَمْ يَزَلْ
عَمْرٌ يَتَرَدَّدُ إِلَيْهَا إِلَى أَنْ أَتَقَضَّتْ أَيَّامُ الْحَجِّ، فَحَلَّتْ إِلَى الشَّامِ . وَفِيهَا يَقُولُ عَمْرٌ :

١٠ تَأَوَّبَ لَيْلِي بِنَصِيبٍ وَهَمَّ * وَعَاوَدْتُ ذِكْرِي لِأَمِّ الْحَكَمِ
فِيَتْ أَرَاقِبُ لَيْلِ اللَّمَّا * مَ ، مَنَ نَامَ مِنْ عَاشِقٍ لَمْ أَمَّ
فَإِنَّمَا تَرَبَّنِي عَلَى مَا عَرَا * ضَعِيفَ الْقِيَامِ شَدِيدَ السَّقَمِ
كَثِيرَ الثَّقَلِ فَوْقَ الْفِرَا * شِ مَا إِنْ تُقِلُّ قِيَامِي قَدَمِ ^(٤)
بِأَنْسَةٍ طَيِّبٍ تَشْرُهَا * هَضِيمِ الْحَشَا عَذْبَةِ الْمُبْتَسَمِ ^(٥)

١٥ فِي أَوَّلِ الْأَبْيَاتِ الثَّلَاثَةِ غِنَاءٌ . وَقَبْلَهَا وَهُوَ أَوَّلُ الصَّوْتِ :

- (١) فرعهم طولاً : علام وطالم . (٢) جهرم : راعهم جماله وهيئته .
(٣) العارضة : قوة الحجة . (٤) النصب (بالفتح والصم وبضمتين) : البلاء والشر .
(٥) في هامش ت عن نسخة أخرى : « ما تستقل بساق قدم » . (٦) الحشا : الحضن
وهو ظاهر البطن . وهضم الحشا : هيفاء لطيفة الخصر .

صوت

وفتيان صدق صبايح الوجو * ه لا يحدون لشيء ألم
من آل المغيرة لا يشهدو * ن عند المجازير لحم الوض

الغناء في هذه الأبيات لمالك خفيف ثقيل الثاني بالبصر وهو الذي يقال له
المأخوري، عن عمرو، وفيه ثاني ثقيل يُنسب إلى ابن سريج والغريض ودحمان،
وفيه لابن المكي خفيف رمل.

حديثه مع سكينه
بنت الحسين، وأقاله
فيها من الشعر

أخبرني علي بن صالح قال حدثنا أبو هفان عن إسحاق عن أبي عبد الله الزبيري
قال :

اجتمع نسوة من أهل المدينة من أهل الشرف، فتذاكرن عمر بن أبي ربيعة
وشعره وطرفه وحسن حديثه، فتشوقن إليه وتمنينه، فقالت سكينه بنت الحسين
عليهما السلام: أنا لكنت به، فأرسلت إليه رسولا وواعدته الصورين، وسمت له الليلة
والوقت، وواعدت صواحبها، فوافاهن عمر على راحته، فحدثهن حتى أضاء الفجر وحان
أنصرفهن. فقال هن: والله إني لمحتاج إلى زيارة قبر رسول الله صلى الله عليه وسلم
والصلاة في مسجده، ولكن لا أخلط بزيارتكن شيئا. ثم أنصرف إلى مكة وقال :

(١) الوض: ما وقى به اللحم عن الأرض من خشب وحصير. قال أبو منصور: إن من عادة العرب
في باديتها إذا نحر بعير جماعة الحى يقتسمونه أن يلقوا شجرا كثيرا ويونم (يوضع) بعضه على بعض،
ويعضى (يقطع) اللحم ويوضع عليه، ثم يلقى لحمه عن عراقيه (عظامه) ويقطع على الوض هبرا للقمم، وتؤجج
نار؛ فإذا سقط جمرها أشتوى من شاء من الحى شواءة بعد أخرى على جمر النار لا يمنع أحد من ذلك.
فإذا وقعت فيه المقاسم وحاز كل شريك في الجزور مقسمة حوله عن الوض إلى بيته ولم يعرض له أحد.
والمراد وصفهم بالترفع عن شهود اللحم يقتسمه الناس.

صوت

- (١) قالت سَكِينَةُ والدُمُوعُ ذَوَارِفٌ * منها على الخَلْدَيْنِ والجُلْبَابِ
 لَيْتَ الْمُغِيرَى الَّذِي لَمْ أَجْزِهِ * فيما أطال تصيْدِي وِطْلَافِي
 كانت تَرُدُّ لَنَا الْمُنَى أَيْامَنَا * إذْ لَا نُلَاقُ عَلَى هَوَى وَتَصَابِي
 خَبَرْتُ مَا قَالَتْ فَيْتُ كَأَنَّمَا * تَرْمِي الْحَشَا بِنَوَافِدِ النَّشَابِ (٢)
 أَسْكِينُ مَا مَاءُ الْفُرَاتِ وَطِيْبُهُ * مِنِّي عَلَى ظَمَأٍ وَقَدْ شَرَابِ (٣)
 بِالذِّمْنِكَ وَإِنْ نَأَيْتِ وَقَلَمَا * تَرَعَى النِّسَاءُ أَمَانَةَ الْغِيَابِ (٤)
 الغناء للهذليّ رَمَلٌ بالوسطى عن الهشاميّ . وفيه للغريص خفيف ثقيل
 بالوسطى عن حبّيش . قال وقال فيها :

صوت

- ١٠ أَحِبُّ لِحْيِكَ مَنْ لَمْ يَكُنْ * صَفِيًّا لِنَفْسِي وَلَا صَاحِبًا
 وَأَبْدُلُ نَفْسِي لِمَرْضَاتِكُمْ (٦) * وَأَعْتَبُ مَنْ جَاءَ كَمْ عَاتِبًا
 وَأَرْغَبُ فِي وَدِّ مَنْ لَمْ أَكُنْ * إِلَى وَدِّهِ قَبْلَكُمْ رَاغِبًا
 وَلَوْ سَلَكَ النَّاسُ فِي جَانِبِ * مِنْ الْأَرْضِ وَأَعْتَرَلَتْ جَانِبَا
 لَيَمَمْتُ طَيْبَتَهَا ، إِنَّنِي * أَرَى قُرْبَهَا الْعَجَبَ الْعَاجِبَا
 ١٥

(١) الجلباب : القميص أو هو الخمار ، وهو ما تغطي به المرأة رأسها . (٢) كذا في الأصل
 والديوان المخطوط . وفي الديوان المطبوع : « رمي » . (٣) النشاب : النبل .
 (٤) في أمالي القائل الطبعة الأثرية ج ١ ص ٣١ : « أعلت » . وفي ج ٢ ص ٢٦ : « أسكين » .
 (٥) كذا في الأمالي في الموضعين السابقين . وفي ديوانه : « وجب شراب » . وفي الأصل :
 « وبرد شراب » . (٦) يهاشم - عن نسخة أخرى : « مال » .

فما نعمة من طباء الأرا * ك تقرو دميث الربا عاشبا^(٣)
 بأحسن منها غداة الغميم * وقد أبدت الخلد والحاجبا^(٥)
 غداة تقول على رقبة * لخادما : يا أحسبى الراجا^(٦)
 فقالت لها : فيم هذا الكلام * وأبدت لها عابسا فاطبا^(٨)
 فقالت كريم أتى زائرا * يمر بكم هكذا جانبا^(٩)
 شريف أتى ربنا زائرا * فأكره رجسته خائبا^(٩)

غنى في الأول والثاني والرابع والخامس من هذه الأبيات ابن القفاص المكي^(١١)،
 ولحنه رمل من رواية الهشامى^(١٠).

[وحدثني وكيع^(١٢) وأبن المرزبان وعمى قالوا حدثنا عبد الله بن أبي سعد قال
 حدثنا إبراهيم بن المنذر الحزامي قال حدثنا محمد بن معن الغفاري قال حدثني سفيان
 ابن عيينة قال :

(١) في الديوان . : « فائلية » . (٢) قراء يقره : قَبْه . (٣) دميث الربا :
 سهلها ولينها . وفي ديوانه : « دماث » . والظاهر أنه تحريف ؛ لأن دماثا : جمع دمث أو دمة
 أردميث، وقوله « عاشبا » إنما يناسب أن يكون حالا من المفرد لا من الجمع . (٤) الغميم كأمير :
 موضع بين مكة والمدينة . (٥) في الديوان « إذا » . (٦) الخادم : واحد الخدم غلاما كان
 أوجارية . (٧) أى وجهها عابسا . وهذا البيت وما بعده في ديوانه هكذا :

غداة تقول على رقبة * لقيها : إحسب الراجا

فقال لها فيم هذا الكلام * م في وجهها عابسا فاطبا

(٨) فاطبا : من القطوب، وهو ترقى ما بين العينين من العيوس . (٩) إلى هنا انتهت الزيادة
 عن النسخة النيدوية . (١٠) في - : « في الأول والرابع والخامس ... وفي ١ : « غير
 في الأول والثاني والخامس » . (١١) في ٣ ، ٥ : « أين المقاص » وقد تقدم في صفحة ١٣٣
 « أين القفاص » في جميع النسخ . (١٢) الجلة الموضوعية بين هذين القوسين المر بهن واليه أولها في هام
 الصفحة وتنتهى في صفحة ١٦٨ غير موجودة في نسختي ح ، س .

بيننا أنا ومِسْعَرُ بْنُ كِدَامٍ مع إسماعيلَ بْنِ أُمَيَّةَ بِنَاءَ الكعبة إذا بعجوزٍ قد^(١)
 طلعت علينا عوراء متكنئة على عصا يُصَفِّقُ أحدُ حَيَّيْهَا على الآخر، فوقفْتُ على إسماعيلَ
 فسألتُ عليه ، فردَّ عليها السلامَ ، وساء لها فَأَخْفَى المسألة^(٢) ، ثم أنصرفتُ . فقال
 إسماعيلُ : لا إله إلا الله ! ماذا تفعل الدنيا بأهلها ! ثم أقبل علينا فقال : أتعرفان
 هذه ؟ قلنا : لا والله ، ومن هي ؟ قال : هذه « بَغُومٌ »^(٣) ابن أبي ربيعة التي
 يقول فيها :

حَبَّذَا أَنْتِ يَا بَغُومُ وَأَسْمَا * ؤُوعِصْ يَكُنْتَا وَخَلَاءُ^(٤)

أُنْظُرَا كيف صارتُ ، وما كان بمكة امرأة أجملُ منها . قال : فقال له مِسْعَرُ :
 لا وربَّ هذه البَيْتَةِ ، ما أَرَى أنه كان عند هذه خَيْرُ قُطْ . وفي هذه الأبيات
 يقول عمر :

١٠

صوت

صَرَمْتُ حَبْلَكَ الْبَغُومُ وَصَدَّتْ * عَنْكَ فِي غَيْرِ رِيَّةٍ أَسْمَاءُ
 وَالنَّوَائِي إِذَا رَأَيْتُكَ كَكَهْلًا * كَانَ فِيهِنَّ عَنْ هَوَاكَ التَّوَاءُ
 حَبَّذَا أَنْتِ يَا بَغُومُ وَأَسْمَا * ؤُوعِصْ يَكُنْتَا وَخَلَاءُ
 وَلَقَدْ قُلْتُ لَيْلَةَ الْجَزْلِ لِمَا * أَخْضَلْتُ رَيْطِي عَلَى السَّمَاءِ^(٥)

١٥

(١) في الأصول : « وإذا » بزيادة الواو . (٢) كذا في ت ، ١ ، ٢ ، ٣ . ومناه ردّد
 المسألة وبالغ فيها . وفي سائر النسخ : « فأخفى » وهو تصحيف (٣) في ت : « هذه بغوم
 جارية عمر بن أبي ربيعة » . (٤) كذا في الديوان . والبيص : الشجر الكثير الملتفّ .
 وفي ١ ، ٢ ، ٣ : « وعيش يكفنا » . وفي سائر النسخ : « وعيس يكفنا » تحريف .
 (٥) كذا في ت . وفي سائر النسخ : « انظر » تحريف . (٦) الجزل : موضع قرب مكة .
 وأخضل : بل . والريلة : ملاءة كلها نسج واحد وقطعة واحدة .

٢٠

لَيْتَ شِعْرِي - وَهَلْ يَرَدُّ لَيْتَ - * هل لهذا عند الرباب جزاء
كُلُّ وَصَلٍ أَمْسَى لَدَى لَأَنْثَى * غيرها وَصَلُهَا إِلَيْهَا أَدَاءُ
كُلِّ خَلْقٍ وَإِنْ دَنَا لَوْصَالٍ * أو نأى فهو للرباب الفداء
فِعْدَى نَائِلًا وَإِنْ لَمْ تُنْبَلَى * إِنَّمَا يَنْفَعُ الْمَحَبَّ الرَّجَاءُ^(١)
^(٢)

لمعبد في: « ولقد قلت ليلة الجزل... » والذي بعده خفيف ثقيل مطاق في مجرى
الوسطى عن يونس وإسحاق ودناير، [وهو من مشهور غنائه]^(٣)
أخبرني الحرابي قال حدثنا الزبير قال حدثتني ظبية مولاة فاطمة بنت عمر بن
مُصعب عن ذهية مولاة شمد بن مُصعب بن الزبير قالت :^(٤)

كُنْتُ عِنْدَ أُمِّهِ الْوَاحِدِ أَوْ أُمِّهِ الْمَجِيدِ بِنْتُ عُمَرَ بْنِ أَبِي رَبِيعَةَ فِي الْجَنَّةِ^(٥) الَّتِي فِي بَيْتِ
سَكِينَةَ بِنْتِ خَالِدِ بْنِ مُصْعَبٍ أَنَا وَأَبُوهَا عُمَرُ وَجَارِيتَانِ لَهُ تَغْنِيَانِ، يُقَالُ لِإِحْدَاهُمَا
الْبُغُومُ، وَالْأُخْرَى أَشْمَاءُ. وَكَانَتْ أُمُّ الْمَجِيدِ بِنْتُ عُمَرَ تَحْتِ شَمْدِ بْنِ مُصْعَبِ بْنِ الزَّبِيرِ.

(١) في تـ « إنه » . (٢) تقدم في صفحة ١٤٣ في الحاشية رقم ٣ احتمال أنه « يقنع » .
(٣) زيادة عن تـ . (٤) في تـ : « مليية » . (٥) في تـ : « ذهية » .
(٦) في تـ : « كنت عند أمة المجيد بنت عمر ... وكانت أمة المجيد الخ » . وقد تقدم أن
لعمر بن أبي ربيعة أمة يقال لها أمة الواحد، وفيها يقول :

لم تدر وليغفر لها ربهما * ما جشمتنا أمة الواحد

(٧) في الأصول : « الجند » تحريف . والجند ، كما في شرح القاموس (مادة جند) دل
مرتع مستدير من الأبنية والآراج كالقبة . وفي القاموس وشرحه مادة جند والاسان وابن الأثير مادة
جند : أن الجندة (هكذا بالتاء) القبة عن ابن الأعرابي . وفي الحديث في صفة أهل الجنة : « وسماها
من جنابذ من ذهب وفضة يسكنها قوم من أهل الجنة كالأعراب في البادية » . وفي حديث آخر : « فيها
جنابذ من لؤلؤ » . قال السيد محمد مرعشي : وهو فارسي معرب ، وأصله كنبذ . وقال ياقوت في مادة
جند : جند من قرى نيسابور ، والمعجم تقول كنبذ بالكاف ، ومعناه عندهم الأزج المدور كالقبة ونحوها .

قالت : فقال عمر بن أبي ربيعة وهو معهم في الجُبْد هذه الأبيات . فلما انتهى
إلى قوله :

ولقد قلت ليلة الجَزَل لما * أَخْضَلْتُ رَيْطِي عَلَى السَّمَاءِ

خرجتِ البُغُومُ ثم رجعتُ إليه فقالت : ما رأيتُ أكذبَ منك يا عمر ! تزعمُ أنك
بالجَزَل وأنت في جُبْدٍ محمد بن مصعب ، وتزعمُ أنَّ السماءَ أَخْضَلْتُ رَيْطَكَ وليس
في السماء قَزَعَةٌ^(١) ! قال : هكذا يستقيم هذا الشأن .

وأخبرني علي بن صالح عن أبي هَئَانَ عن إسحاق عن المُسَيَّبِ ومحمد بن سَلَامٍ
أنَّ عمر أنشد ابنَ أبي عَتِيقَ قوله :

حَبِّدَا أَنْتِ يَا بَغُومُ وَأَسْمَا * ؤُوعِصَّ يَكُنُّنَا وَخِلَاءُ

فقال له : ما أبقيت شيئاً يُتَمَّى يا أبا الخطَّاب إلا مَرَجَلًا يُسَخِّنُ لَكُمْ فِيهِ الْمَاءُ
لِلغُسْلِ .

أخبرني ابنُ المَرْزُبان قال حدثني إسماعيل بن جعفر عن محمد بن حبيب عن
ابن الأعرابي قال :

عمر وأم محمد بنت
مروان بن الحكم

تَجَّتْ أُمُّ مُحَمَّدٍ بِنْتُ مَرْوَانَ بْنِ الْحَكَمِ ، فَلَمَّا قَضَتْ نُسُكَهَا أَتَتْ عُمَرَ بْنَ
أَبِي رَبِيعَةَ وَقَدْ أَخَفَتْ نَفْسَهَا فِي نِسْوَةٍ ، فَخَلَسَهَا مَلِيًّا . فَلَمَّا انصرفت أَتَبَعَهَا عُمَرُ رَسُولًا
عَرَفَ مَوْضِعَهَا وَسَأَلَ عَنْهَا حَتَّى أَثْبَتَهَا ، فَعَادَتْ^(٢) إِلَيْهِ بَعْدَ ذَلِكَ فَأَخْبَرَهَا بِمَعْرِفَتِهِ إِيَّاهَا .

(١) انظر الحاشية رقم ٧ في الصفحة السابقة .
(٢) القزعة : قطعة النيم .
(٣) كذا في ت . وفي ب ، س : « يبتها » .
(٤) أثبتها : عرفها وتحققها .

فَقَالَتْ : تَشَدُّكَ اللَّهُ أَنْ تُشَهِّرَنِي بِشَعْرِكَ ! وَبَعَثَتْ إِلَيْهِ بِأَلْفِ دِينَارٍ ، فَقَبِلَهَا وَابْتَاعَ بِهَا حُلًّا وَطَيِّبًا فَأَهْدَاهُ إِلَيْهَا ، فَرَدَّتْهُ . فَقَالَ لَهَا : وَاللَّهِ لَئِنْ لَمْ تَقْبَلِيهِ لَأَنْهَيْتَهُ ، فَيَكُونُ مَشْهُورًا ؛ فَقَبِلْتَهُ وَرَحَلَتْ . فَقَالَ فِيهَا :

صوت

أَيُّهَا الرَّاكِبُ الْمُجِدُّ آتِيكَارًا * قَدْ قَضَى مِنْ تِهَامَةِ الْأَوْطَارَا
مَنْ يَكُنْ قَلْبُهُ صَحِيحًا سَلِيمًا * فَقَوَّادِي بِالْخَيْفِ أَمْسَى مُعَارَا
لَيْتَ ذَا الدَّهْرِ كَانَ حَمًّا عَلَيْنَا * كُلَّ يَوْمَيْنِ حِجَّةً وَأَعْتَارَا

الغناء لأَبْنِ مُحَرِّزٍ وَلَحْنُهُ مِنَ الْقَدْرِ الْأَوْسَطِ مِنَ الثَّقِيلِ الْأَوَّلِ بِالْخِنْصَرِ فِي مَجْرَى
الْوُسْطَى عَنْ إِسْحَاقَ ، وَفِيهِ أَيْضًا لَهُ خَفِيفٌ ثَقِيلٌ بِالْوُسْطَى عَنْ أَبِي الْمَكِّيِّ . وَفِيهِ
لِذِكَاءَ وَجْهِ الرِّزَةِ الْمُعْتَمِدِيِّ ثَقِيلٌ أَوَّلٌ مِنْ جَيْدِ الْغَنَاءِ وَفَاخِرِ الصَّنْعَةِ لَيْسَ لِأَحَدٍ مِنْ

(١) يقال : تشدتك الله وتشدتك بالله ونشدتك الله أن تفعل كذا ، أى سألتك به برفع نشيدى
أى صوتى . والمراد هنا سألتك بالله ألا تشهرنى فى شعرك . وقد تحذف « لا » النافية إذا دل عليها سياق
الكلام . وقد حل على ذلك آيات من القرآن الكريم : قال صاحب اللسان (مادة لا) : « ... عن أبي زيد
فى قول الله عز وجل : (يبين الله لكم أن تضلوا) قيل فى تفسيره مخافة أن تضلوا أو حذار أن تضلوا .
ثم قال : ولو كان : يبين الله لكم أن لا تضلوا ، لكان صوابا . ومنه قوله تعالى : (إن الله يمسك
السموات والأرض أن تزولا) يريد : أن لا تزولا . وقوله تعالى : (أن تحبط أعمالكم وأنتم لا تشعرون)
يريد : أن لا تحبط . وقد تحذف « لا » ، وهذا مقيس ، فىكون حذفها وذكرها سواء ؛ وذلك إذا
وقعت قبل المضارع فى جواب القسم ، فىكون عدم توكيد الفعل دليل حذفها . ومن حذفها قوله تعالى :
(قالوا تالله نفثت ذكر يوسف) أى لا تقنأ ؛ وقول الشاعر :

وَأَلَيْتَ أَمْسَى عَلَى هَالِكٍ * وَأَسْأَلُ نَائِحَةً مَا لَهَا

أى لا آسى ولا أسأل . (٢) لأنهبه : لأبيجه لمن شاء تنهباً . (٣) فى الديوان ، ت :
« الزاح » . (٤) كذا فى ت ، ب ، س . وفى سائر النسخ هكذا : « وجه الرزة »
(انظر الحاشية رقم ١ ص ١٤١ من هذا الجزء) .

طبقته وأهل صنّعتيه مثله . وأنشد ابن أبي عتيق قول عمر هذا ، فقال : الله أرحم
بعباده أن يجعل عليهم ما سألته لئيم لك فسقك .

أخبرني ابن المَرْزُبَان قال أخبرني أحمد بن يحيى القَرَشِي عن أبي الحسن
الأزدي عن جماعة من الرواة :

عمر وحيدة جارية
ابن تفاع

أن عمر كان يهوى حُميدة جارية ابن تفاع^(١) ؛ وفيها يقول :

صوت

حَمَلُ الْقَلْبِ مِنْ حُمَيْدَةٍ ثَقَلَا * إِنِّي فِي ذَاكَ لِلْفُؤَادِ لَشُغْلَا
إِنْ فَعَلْتُ الَّذِي سَأَلْتَ فَقُولِي * حَمْدٌ خَيْرًا وَأَتَّبِعِي الْقَوْلَ فَعَلَا
وَصَلِّبِي فَأُشْهِدُ اللَّهَ أَنِّي * لَسْتُ أَصْفِي سِوَاكَ مَاعَشْتُ وَصَلَا^(٢)

الغناء لمعبد خفيف ثقيل بالوسطى عن يحيى المكي والحشامي . وفيها يقول : ١٠

صوت

يَا قَلْبُ هَلْ لَكَ عَنْ حُمَيْدَةٍ زَاجِرُ * أَمْ أَنْتَ مُدَكِّرُ الْحَيَاءِ فَصَابِرُ
فَالْقَلْبُ مِنْ ذِكْرِي حُمَيْدَةٍ مُوجِعُ * وَالذَّمُّ مِنْ حَمْدِي وَعَظْمِي فَاتِرُ^(٣)
قَدْ كُنْتُ أَحْسِبُ أَنَّي قَبْلَ الَّذِي * فَعَلْتُ عَلَى مَا عِنْدَ حَمْدَةٍ قَادِرُ
حَتَّى بَدَأَ لِي مِنْ حُمَيْدَةٍ خَلْقِي^(٤) * يَبِينُ وَكُنْتُ مِنَ الْفِرَاقِ أَحَاذِرُ^(٥)

١٥

الغناء لمعبد خفيف ثقيل بالسبابة في مجرى البئصر عن إسحاق [^(٦)] .

٧٠
١

(١) في ب ، سم : « ابن ماجة » ولم نوفق لترجيح أحد الاسمين . (٢) كذا في ت .

وفي سائر النسخ والديوان : « أو أتبعي » . (٣) في ت : « وصليني وأشهد » .

(٤) كذا في ت . وفي سائر النسخ والديوان : « ودمعي » . (٥) خلقي : صديقتي .

(٦) في ت : « الغناء لمعبد ذكره له إسحاق ولم يحنسه وذكر الحشامي أنه ثقيل أول » . وإلى هنا
أنهى الكلام السابق من نسختي ح ، م .

٢٠

حديث عمر مع
بعض جوارى بنى
أمية في موسم
الحج

أخبرني الحسن بن علي الخفاف^(١) قال حدثني محمد بن القاسم بن مهروية قال
حدثني أبو مسلم المستملي^(٢) عن ابن أبي زرقان^(٣) عن أبيه قال :

أدركت مولى لعمر بن أبي ربيعة شيخا كبيرا، فقلت له : حدثني عن عمر بمحدث
غريب ؛ فقال : نعم ! كنت معه ذات يوم ، فأجتاز به نسوة من جوارى بنى أمية
قد حججن ، فعرض لهن وحادهن وناشدتهن مدة أيام حجهن ؛ ثم قالت له إحداهن :
يا أبا الخطاب ، إنا خارجات في غدا فابعث مولاك هذا إلى منزلنا ندفع إليه تذكرة
تكون عندك تذكرنا بها . فسر بذلك ووجهه بي إليهن في السجبر ، فوجدتهن يرتكن ،
فقلن لعجوز معهن : يا فلانة ، ادفعي إلى مولى أبي الخطاب التذكرة التي أئخفناه
بها . فخرجت إلى صندوقا لطيفا مقللا محتوما ؛ فقلن : ادفعه إليه وأرتحن . فبخته
به وأنا أظن أنه قد أودع طيبا أو جوهرًا . ففتحه عمر فإذا هو مملوء من
المضارب^(٤) (وهي الكيرنجات) ، وإذا على كل واحد منها اسم رجل من بجان مكة ،
وفيها اثنتان كبيران عظيمان ، على أحدهما الحارث بن خالد وهو يومئذ أمير مكة ، وعلى
الآخر عمر بن أبي ربيعة . فضحك وقال : تماجن على ونفذ لهن . ثم أصلح مادية^(٥)

(١) الخفاف : بائع الخفاف . (٢) في س : « المشتل » وفي ح : « المستمل » وكلاهما
تحريف ؛ لأن الاستملاء صناعة من كانوا يكتب لما يمل عليهم من الأكابر والعلماء ، وبه لقب كثير من العلماء .
(٣) في ب ، س ، م ، ا ، س : « ذروان » . ووزرفان وذروران كلاهما مسمي به . ولم نعرف على
ما يرجح أحدهما . (٤) الكيرنجات : جمع الكيرنج ، وهي كلمة فارسية مركبة من كلمتين هما « كير »
بمعنى عضو التنازل ، و « رنج » وهو بالفارسية رنك ومعناه الشكل واللون . وذلك مثل « رنج »
المركب من كلمتين الأولى « نور » أو « نى » بمعنى الجديد ، ورنج أى اللون والشكل ؛ وذلك مجاز عن المكر
والجدية ، فعناه البدة الجديدة . والمضارب : جمع مضرب ، ولعله يريد آلة الضراب وهو السفاد ؛ يقال :
ضرب الفحل الناقة يضربها ضرابا ، إذا نزا عليها . (٥) أى قد لهن تماجنن وتم لهن ما أردن .

٥

١٠

١٥

٢٠

وَدَعَا كُلَّ وَاحِدٍ مِّنْ لَهُ اسْمٌ فِي تِلْكَ الْمَضَارِبِ . فَلَمَّا أَكَلُوا وَاطْمَأَنَّا لِلْجُلُوسِ قَالَ :
هَاتِ يَا غَلَامُ تِلْكَ الْوَدِيعَةَ ، بَخْتَنَهُ بِالصُّنْدُوقِ ؛ فَفَتَحَهُ وَدَفَعَ إِلَى الْحَارِثِ الْكَبِيرِ نَجْعَ
الَّذِي عَلَيْهِ اسْمُهُ . فَلَمَّا أَخَذَهُ وَكَشَفَ عَنْهُ غَطَاءَهُ فَرَزَعَ وَقَالَ : مَا هَذَا أَخْرَاكَ اللَّهُ !
فَقَالَ لَهُ : رُؤَيْدًا ، اصْبِرْ حَتَّى تَرَى . ثُمَّ أَخْرَجَ وَاحِدًا وَاحِدًا فَدَفَعَهُ إِلَى مَنْ عَلَيْهِ اسْمُهُ
حَتَّى فَرَّقَهَا فِيهِمْ ؛ ثُمَّ أَخْرَجَ الَّذِي بِاسْمِهِ وَقَالَ : هَذَا لِي . فَقَالُوا لَهُ : وَيَحْك ! مَا هَذَا ؟
فَخَدَّشَهُمْ بِالْخَبَرِ فَعَجَبُوا مِنْهُ ، وَمَا زَالُوا يَتَمَارَحُونَ بِذَلِكَ دَهْرًا طَوِيلًا وَيَضْحَكُونَ مِنْهُ .
قَالَ وَحَدَّثَنِي هَذَا الْمَوْلَى قَالَ : كُنْتُ مَعَ عَمْرِو بْنِ وَقْدَ اسْنٍ وَضَعُفٌ ، فَخَرَجَ يَوْمًا
يَمْشِي مَتَوَكِّئًا عَلَى يَدِي حَتَّى مَرَّ بِمَجُوزٍ جَالِسَةٍ ، فَقَالَ لِي : هَذِهِ فَلَانَةُ وَكَانَتْ إِلْفًا لِي ،
وَعَدَلُ إِلَيْهَا فَسَلَّمَ عَلَيْهَا وَجَلَسَ عِنْدَهَا وَجَعَلَ يُحَادِّثُهَا ، ثُمَّ قَالَ : هَذِهِ الَّتِي أَقُولُ فِيهَا :

قصيدة عمر مع
البنات اللاتي
أبصرته من وراء
المضرب

صوت

١٠

أَبْصَرْتُهَا لَيْلَةً وَنِسْوَتَهَا * يَمْشِينَ بَيْنَ الْمَقَامِ وَالْمَجَرِّ
بِضْأًا حَسَنًا نَوَاعِمًا قُطُفًا * يَمْشِينَ هَوْنًا كِشْيَةَ الْبَقْرِ
قَالَتْ لِيَتَرَبَّ لَهَا تُلَاطُفُهَا * لِنُفْسِدَنَّ الطَّوَافَ فِي عُمَرِ
قَوْمِي تَصَدَّقُوا لِيَعْرِفْنَا * ثُمَّ آغَمَزِيهِ يَا أُخْتِ فِي خَفَرِ
قَالَتْ لَهَا قَدْ غَمَزْتُهُ فَأَبَى * ثُمَّ اسْبَطَرْتُ تَشْتَدُّ فِي أَثَرِي
بَلْ يَا خَلِيلِي عَادَنِي ذِكْرِي * بَلْ آعَتَرَنِي الْهُمُومُ بِالسَّهَرِ

١٥

(١) في ب ، س ، ح ، ر : « فعدل » . (٢) في ديوانه : « خرائدا » : جمع خريدة وهي الكراتي لم تلمس قط ، أو الحية الطويلة السكوت الخافضة الصوت الحفرة المستورة . (٣) اسبطرت : أسرع . وفي ت : « استطيرت » ؛ يقال استطير الفرس ، إذا أسرع في الجري فهو مستطار . وتشتد : تعدو . (٤) لم يذكر هذا البيت بتلك القصيدة في ديوانه . وإنما ذكر بعد البيت الذي قبله يبان آخران هما :

٢٠

من يسق بعد المنام ريقها * يسق بمسك وبارد خصر
حوراء ممكورة محيية * عبراء للشكل عند مجتمهر

— الغناء لأبن سُرَيْج في السادس والأول والثاني خفيفٌ ثقيلٌ بالوسطى عن عمرو .
وفيهما لِسَانُ الْكَاتِبِ رَمْلٌ بالوسطى عنه وعن يونس . وفيها لِأَبِيحَرٍّ خفيفٌ رملٌ
بالوسطى عنه . وفي :

* قالت لترب لها تُلَاطِفُهَا *

لعبد الله بن العباس خفيفٌ رملٌ بالبصرة عن الهشام^(١)، وفيه للدَّلالِ خفيفٌ ثقيلٌ
عنه أيضا . ولأبي سَعِيدٍ مَوْلَى فَائِدٍ في الأول والثاني ثقيلٌ أَوَّلٌ عن الهشام^(٢) أيضا،
ومن الناس من يَنْسُبُ لِحَنَهُ إِلَى سِنَانِ الْكَاتِبِ وينسب لِحَنَ سِنَانٍ إِلَيْهِ —

قال : وجلس معها يحادثها، فأطلعت رأسها إلى البيت وقالت : يا بناتي، هذا
أبو الخطاب عمر بن أبي ربيعة عندي ؛ فإن كنتم تشبهين أن تربيه فتعالين . فخرن
إلى مضربٍ قد حُجِرْنَ بِهِ دُونَ بَابِهَا فَعَلْنَ يَتَّقِبْنَهُ وَيَضَعْنَ أَعْيُنَهُنَّ عَلَيْهِ يُبْصِرْنَ .
فاستسقاها عمر ؛ فقالت له : أيُّ الشراب أحبَّ إليك ؟ قال : الماء . فأُتِيَ بِإِنَاءٍ
فيه ماء، فشرب منه، ثم ملأَ قَهْ قَهْ فَمَجَّهَ طَلِيقٌ في وجوههن من وراء الحاجر؛ فصاح
الجواري وتهاوَّرنَ وجعلن يضحكن . فقالت له العجوز : ويلك ! لا تدعُ مجنونَكَ
وسَقَهَكَ مع هذه السن ! فقال : لا تلوميني ؛ فما ملكت نفسي لما سمعتُ من
حرَكاتهن أن فعلتُ ما رأيْتُ .

أخبرني محمد بن خلف بن المرزبان قال حدثني أحمد بن منصور بن أبي العلاء^(٥)
الهمداني قال حدثني علي بن طريف الأسدي قال :^(٦)

- (١) في ت : « فائد » . (٢) المضرب (كثير ومفعول) : القسطاط العناني .
(٣) في ت ، ا ، س ، م : « جرت به » . (٤) كذا في ت . وفي سائر النسخ :
« وفي وجوههن » . (٥) في ت ، ح ، ر : « ابن العلاء » بدون « أبي » . (٦) في ت ،
ب ، س : « الهمداني » بالذال المعجمة . (٧) كذا في ت ، ر . وفي سائر النسخ :
« طريف » . ولم نعتز على أنه سمي به .

حديث عمر مع
المرأة التي رآها في
الغارف وأدخل
فيها إلى العراق

- سَمِعْتُ أَبِي يَقُولُ : بَيْنَا عَمْرُ بْنُ أَبِي رَبِيعَةَ يَطُوفُ بِالْبَيْتِ إِذْ رَأَى أَمْرَأَةً مِنْ أَهْلِ
الْعِرَاقِ فَأَعْجَبَهُ بِجَاهِلَتِهَا ، فَشَى مَعَهَا حَتَّى عَرَفَ مَوْضِعَهَا ، ثُمَّ أَتَاهَا فَخَادَتْهَا وَنَاشَدَهَا
وَنَاشَدَتْهُ ^(١) وَخَطَبَهَا . فَقَالَتْ : إِنَّ هَذَا لَا يَصْلُحُ هَاهُنَا ، وَلَكِنْ إِنْ جِئْتَنِي إِلَى بَلَدِي
وَخَطَبْتَنِي إِلَى أَهْلِي تَزَوَّجْتُكَ . فَلَمَّا آرْتَحَلُوا جَاءَ إِلَى صَدِيقٍ لَهُ مِنْ بَنِي سَهْمٍ وَقَالَ لَهُ :
إِنَّ لِي إِلَيْكَ حَاجَةً أُرِيدُ أَنْ تُسَاعِدَنِي عَلَيْهَا ، فَقَالَ لَهُ نَعَمْ . فَأَخَذَ بِيَدِهِ وَلَمْ يَذْكُرْ لَهُ
مَا هِيَ ، ثُمَّ أَتَى مَتْرَلَهُ فَرَكِبَ نَجِيًّا لَهُ وَأَرْكَبَهُ نَجِيًّا ^(٢) [آخِر] ، وَأَخَذَ مَعَهُ مَا يُصْلِحُهُ ، وَسَارَا
لَا يَشْكُ السَّهْمِيُّ فِي أَنَّهُ يَرِيدُ سَفَرًا يَوْمَ أَوْ يَوْمَيْنِ ، فَمَا زَالَ يَحْفِدُ حَتَّى لَحِقَ بِالرُّفْقَةِ ،
ثُمَّ سَارَ بِسِيرِهِمْ يُحَادِثُ الْمَرْأَةَ طَوْلَ طَرِيقِهِ وَيُسَايِرُهَا وَإِذَا نَزَلَتْ حَتَّى وَرَدَ
الْعِرَاقَ . فَأَقَامَ أَيَّامًا ، ثُمَّ رَاسَلَهَا يَنْتَجِزُهَا وَعَدَهَا ، فَأَعْلَمَتْهُ أَنَّهَا كَانَتْ مَتْرُوجَةً أَبْنِ عَمٍّ لَهَا ^(٣)
وَوَلَدَتْ مِنْهُ أَوْلَادًا ثُمَّ مَاتَ وَأَوْصَى بِهِمْ وَبَالَهَ إِلَيْهَا مَا لَمْ تَتَزَوَّجْ ، وَأَنَّهَا تَخَافُ فُرْقَةً
أَوْلَادُهَا وَزَوَالَ النِّعْمَةِ ، وَبَعَثَتْ إِلَيْهِ بِخَمْسَةِ آلَافِ دِرْهَمٍ وَاعْتَذَرَتْ ، فَفَرَدَهَا عَلَيْهَا
وَرَحَلَ إِلَى مَكَّةَ ، وَقَالَ فِي ذَلِكَ قَصِيدَتَهُ الَّتِي أَوَّلُهَا :

صوت

نَامَ صَحْبِي وَلَمْ أَتَمْ * مِنْ خَيَالٍ بَنَى أَلَمٌ

- (١) كَذَا فِي ت . . وَفِي سَائِرِ النُّسخِ : « وَأَنْشَدَتْهُ » . وَلَمْ تَوْجَدْ هَذِهِ الْكَلِمَةُ فِي ح .
(٢) زِيَادَةٌ فِي ت . (٣) حَفَدَ (مِنْ بَابِ ضَرْبٍ) : خَفَّ وَأَسْرَعَ . وَفِي ت : « يَحْبُثُ » ؛
يُقَالُ : حَنَ وَأَسْتَحَنَتْ وَأَحْنَتْ فَأَحْنَتْ ، أَيْ أَسْتَعِجَلَهُ وَحَفَّضَهُ عَلَى السَّيْرِ . وَفِي أ ، م ، س : « يَحْبُثُ »
وَالْحَبَبُ : ضَرْبٌ مِنَ الْعَدْوِ ، وَقِيلَ هُوَ الرَّهْلُ وَهُوَ الْمُرْوَلَةُ فِي السَّيْرِ . (٤) كَذَا فِي ت . وَفِي سَائِرِ
النُّسخِ : « مَتْرُوجَةٌ بِأَبْنِ عَمٍّ » . قَالَ فِي اللِّسَانِ قَفْلًا عَنْ التَّهْذِيبِ : وَلَيْسَ مِنْ كَلَامِهِمْ تَزَوَّجَتْ بِأَمْرَأَةٍ
وَلَا تَزَوَّجَتْ مِنْ أَمْرَأَةٍ . وَقَوْلُهُ تَعَالَى : (وَتَزَوَّجْنَاهُمْ بِحُورٍ عِينٍ) أَيْ قَرَنَاهُمْ بِهِنَّ . وَقَالَ الْفَرَّاءُ : تَزَوَّجَتْ
بِأَمْرَأَةٍ لَعَنَةً فِي أَزْدِ شَنْوَةِ .

طَافَ بِالرَّكِبِ مَوْهِنًا * ^(١) بَيْنَ خَاخٍ إِلَى إِضْمٍ ^(٢)
ثُمَّ تَبَهَّتْ صَاحِبًا * ^(٣) طَيِّبَ الْحَلِيمِ وَالشَّيْمِ
أَرْجِيًّا مُسَاعِدًا * ^(٤) غَيْرَ نَخْسٍ وَلَا بَرَمٍ
قُلْتُ يَا عَمْرُو شَفَّنِي * لَأَعِجُّ الْحُبَّ وَالْأَلَمَ
إِنِّي هِنْدًا قُلْتُ لَهَا * لَيْلَةَ الْخَيْفِ ذِي السَّلَمِ ^(٥)

الغناء لمالك خفيف رمل بالسبابة في مجرى الوسطى عن إسحاق ويونس .
وفيه لعبد الله بن العباس الربيعي خفيف رمل من رواية عمرو بن بانة ، وذكر
حبش أن لحن عبد الله بن العباس رمل آخر عن المشامي .

عود إلى شهادة
جرير في شعر عمر

أخبرني محمد بن خلف قال حدثنا الحسين بن إسماعيل عن ابن عائشة عن
أبيه قال :

كان جرير إذا أنشد شعر عمر بن أبي ربيعة قال : شعرتهمي إذا أنجد وجد البرد ،
حتى أنشد قوله :

رَأَتْ رَجُلًا أَمَا إِذَا الشَّمْسُ عَارَضَتْ * فَيَضْحَى وَأَمَا بِالْعَيْشِيِّ فَيَخْصُرُ

... الأبيات . فقال : ما زال هذا يهذي حتى قال الشعر .

(١) خاخ : موضع بين الحرمين ، ويقال له : روضة خاخ ، بقرب حمراء الأسد من المدينة ، يصرف
باعتبار المكان ولا يصرف باعتبار البقعة مع العلية . (٢) إضم : واد بجبل تهامة ، وهو الوادي
الذي فيه المدينة ، قال الأحرص :

يَا ، وَقَدْ النَّارَ بِالْعُلْيَاءِ مِنْ إِضْمٍ : أَوْقَدْ فَقَدْ هَجَتْ شَوْقًا غَيْرَ مَضْمُورٍ
إِلَى قَوْلِهِ : وَمَا طَلَبْتُ بِشَجْوِ أَنْتَ نَائِلُهُ : وَلَا تَسْوَدَتْ تِلْكَ النَّارُ مِنْ إِضْمٍ
لَيْسَتْ لِيَا لِيكَ مِنْ خَاخٍ بِمَاهِدَةٍ : كَمَا عَاهَدْتَ وَلَا أَيَّامَ ذِي سَلَمٍ

بماهدة : بوافية كما وفيت ، من عهد فلان وعده : وفاه . ويتجاوز أن تدون « بماهدة » بمعز راجعة كما عرفت .
وفي ت ، ح ، س : * بَيْنَ خَاخٍ إِلَى عَظْمٍ * وذو عظم بضمين : عرض من أمراض خير فيه
عيون جارية ونخيل عامرة . ويروى عظم بفتحين (٣) الخيم : البليعة والسجية . (٤) النكس :
الضعيف . والبرم : الذي لا تقع فيه . (٥) في الديوان ، ح ، س : لَيْلَةَ الْخَيْفِ بِالْهَلَمِ .

٥

١٠

١٥

٢٠

حنين عمر إلى ذكر
الغزل بعد أن
كبرت سنه

أخبرني حبيب بن نصر المهلب قال حدثنا الزبير بن بكار قال حدثني عمي عن
عثمان بن إبراهيم الخاطبي، وأخبرني به محمد بن خلف بن المرزبان قال حدثني إسحاق
ابن إبراهيم عن محمد بن أبان قال أخبرني العتيبي عن أبي زيد الزيري عن عثمان
ابن إبراهيم الخاطبي قال :

أتيت عمر بن أبي ربيعة بعد أن نساك بسنين وهو في مجلس قومه من بني مخزوم،
فانتظرت حتى تفزق القوم، ثم دنوت منه ومعى صاحب لي ظريف وكان قد قال لي :
تعال حتى نهيجه على ذكر الغزل ، فننظر هل بقي في نفسه منه شيء . فقال له
صاحبي : يا أبا الخطاب ، أكرمك الله ! لقد أحسن العذري وأجاد فيما قال .
فنظر عمر إليه ثم قال له : وماذا قال ؟ قال : حيث يقول :

لو جدد بالسيف رأسي في مودتها * لم تر يهوى سريعاً نحوها رأسي (٢)

(١) كذا في ب ، ح ، ر . وفي سائر النسخ : « الخاطبي » بالحاء المهملة وهو تصحيف .
وقد ذكره السيد مرتضى في مادة خطب وقال عنه : إنه من أئمة اللغة . (٢) في بعض الأصول :
« لو جدد » . وبقية هذا الشعر في زهر الآداب المطبوع بالمطبعة الرحمانية سنة ١٩٢٥ الجزء الأول ص ٢٢٩ :

ولولي تحت أطباق الترى جسدي * لكنت أبلى وما قلبي لكم ناسي
أو يقبض الله روحي صار ذكركم * روحاً أعيش به ما عشت في الناس
لولا نسيم لذكركم يروحني * لكنت محترقاً من حر أنفاسي
وقد روى فيه الخبر على غير هذا الوجه ؛ فقد روى فيه أنه قيل لعمر : أيعجبك قول الفرزدق :

* سرت لعينك سلمى بعد مفارها * ... الأبيات ؛ فلم يهش لها . فقل له : أيعجبك قول العذري :
« لو جدد بالسيف الخ » فحرك ثم قال : يا ويحه ! أبعد ما يحزر رأسه يميل إليها ! .

وفي الأمانى النبعة الأميرية ج ٢ ص ٥٠ أن القائل للشعر الأول هو ريسان العذري (هكذا) ، والشعر
الثاني نوبة بن جنادة العذري (هكذا) . وفي النسخين المخطوطين المحفوظين بدار الكتب المصرية تحت
رقى ٦١ أدب و ٦٢ أدبش أن الأول هو ريسان العذري بتقديم الياء المثناة على السين ، وأن الثاني
هو نوبة ابن جنادة العذري ، الجيم المعجمة لا بالحاء المهملة .

وقد أردنا أن نحقق نسبة هذا الشعر للفرزدق فلم ندر عليه في ديوانه المطبوع بإيريس سنة ١٨٧٥ .

قال : فارتاح عمر إلى قوله وقال : هَاهُ ! لقد أجاد وأحسن ! فقلت : والله درُّ
جَنَادَةِ الْعُدْرِى ! فقال عمر حيث يقول ماذا وَيَحْك ؟ فقلت : حيث يقول :
سَرَتْ لَعِينِكَ سَلَمَى بَعْدَ مَقَاهَا * فَبِتَّ مُسْتَنْبَهَا مِنْ بَعْدِ مَسَرَاهَا ^(١)
وَقُلْتُ أَهْلًا وَسَهْلًا مَنْ هَذَا لَنَا * إِنْ كُنْتَ تَمْنَاهَا أَوْ كُنْتَ لِأَيَّاهَا
مِنْ حُبِّهَا أَتَمَّنَى أَنْ يَلَاقِيَنِي * مِنْ نَحْوِ بَلَدِهَا نَاجٍ فَيَتَعَاهَا
كَيْمَا أَقُولُ فَوَاقٍ لَا لِقَاءَ لَهُ * وَتُضَيِّرُ النَّفْسُ يَأْسًا ثُمَّ تَسْلَاهَا
وَلَوْ تَمَوْتُ لِرَاعَتِي وَقُلْتُ أَلَا * يَا بُؤْسَ لِلْمَوْتِ لَيْتَ أَبْقَاهَا

قال : فضحك عمر ثم قال : وأبيك لقد أحسن وأجاد وما أبقي ! ولقد هيَّجْنَا
على سَاكِنَا ، وَذَكَّرْتُمَانِي مَا كَانَ عَنِّي غَائِبًا ، وَلَا حَدَّثْتُمَا حَدِيثًا حُلُولًا :

قصة عمر مع هند
بنت الحارث المزينة
وأنه قاله فيها من
الشعر

بَيْنَا أَنَا مِنْذُ أَعْوَامٍ جَالِسٌ ، إِذْ أَتَانِي خَالِدُ الْحَرِثِيُّ ، فَقَالَ لِي : يَا أَبَا الْخَطَّابِ ،
مَرَّتْ بِي أَرْبَعُ نِسْوَةٍ قَبِيلِ الْعِشَاءِ يُرَدِّنَ مَوْضِعَ كَذَا وَكَذَا لَمْ أَرْ مِثْلَهُنَّ فِي بَدْوٍ وَلَا حَضَرٍ ،
فِيمَنْ هُنْدُ بِنْتُ الْحَارِثِ الْمُرِّيَّةِ ، فَهَلْ لَكَ أَنْ تَأْتِيَهُنَّ . فَتَنَكَّرًا فَتَسْمَعُ مِنْ حَدِيثِهِنَّ وَتَتَمَتَّعُ بِالْغُلُوقِ
إِلَيْهِنَّ وَلَا يَمَانَنَّ مِنْ أَنْتَ ؟ فَقُلْتُ لَهُ : وَيَحْك ! وكيف لي أَنْ أَخْفِي نَفْسِي ؟ قَالَ :
تَلْبَسُ لِبْسَةً أَعْرَابِيٍّ ثُمَّ تَجْلِسُ عَلَى قَعُودٍ [ثُمَّ أَتِيَهُنَّ فَسَلِّمْ عَلَيْهِنَّ] ، فَلَا يَشْعُرْنَ إِلَّا بِكَ ^(٢)
قَدْ هَجَمْتَ عَلَيْهِنَّ . فَفَعَلْتُ مَا قَالَ ، وَجَلَسْتُ عَلَى قَعُودٍ ، ثُمَّ أَتَيْتُهُنَّ فَسَلِّمْتُ عَلَيْهِنَّ ثُمَّ وَقَفْتُ ^(٣)
بَقُرْبِهِنَّ . فَسَأَلْنِي أَنْ أَبْشِدَهُنَّ وَأُحَدِّثَهُنَّ ، فَانْشَدْتُهُنَّ لِكَثِيرٍ وَجَمِيلٍ وَالْأَخْوَصَ وَنُصَيْبَ
وغيرهم . فَقُلْنِي لِي : وَيَحْك يَا أَعْرَابِي ! مَا أَمْلَحَكَ وَأظْرَفَكَ ! لَوْ نَزَلْتَ فَتَحَدَّثْتَ مَعَنَا

(١) استنبه من نومه : استيقظ . وفي ح : « سَلَمَى » . (٢) كذا في ح : « م » .

وفي سائر النسخ : « وما أساء » . (٣) كذا في ١٠٢ . وفي ح : « م » : « قيل » .

وفي باقي النسخ : « قبل العشاء » . (٤) زيادة في ح : « م » .

(٥) في ح : « قد نجت » ؛ يقال : نجت بمعنى الملع ولعله .

١٠

١٥

٢٠

- يومنا هذا ! فإذا أَمْسَيْتَ أَنْصَرَفْتَ فِي حَفْظِ اللَّهِ . قال : فَأَتَخْتُ بِعَيْرِي ثُمَّ تَحَدَّثْتُ
مَعَهُنَّ وَأَنْشَدْتُهُنَّ ، فُسِّرْنَ بِي وَجَدَلْنَ بِقُرْبِي وَأَعْجِبْنِ حَدِيثِي . قال : ثُمَّ لَمْ يَنْهَنْ تَغَامُرُنَّ
وَجَعَلَ بَعْضُهُنَّ يَقُولُ لِبَعْضٍ : كَأَنَّا نَعْرِفُ هَذَا الْأَعْرَابِيَّ ! مَا أَشْبَهَهُ بِعَمْرِ بْنِ أَبِي رَبِيعَةَ !
فَقَالَتْ إِحْدَاهُنَّ : فَهُوَ وَاللَّهِ عَمْرُ ! فَمَدَّتْ هُنْدٌ يَدَهَا فَأَتَرَعَتْ عِمَامَتِي فَأَلْقَتْهَا عَنْ رَأْسِي
ثُمَّ قَالَتْ لِي : هَيْهَ يَا عَمْرُ ! أَتُرَاكَ خَدَعْتَنَا مِنْذُ الْيَوْمِ ! بَلْ نَحْنُ وَاللَّهِ خَدَعْنَاكَ وَأَحْتَلْنَا
عَلَيْكَ بِخَالِدٍ ، فَأَرْسَلْنَاهُ إِلَيْكَ لِنَأْتِيَنَا فِي أَسْوَأِ هَيْئَةٍ وَنَحْنُ كَمَا تَرَى . قال عمرُ : ثُمَّ أَخَذْنَا
فِي الْحَدِيثِ ؛ فَقَالَتْ هُنْدُ : وَيْحَكَ يَا عَمْرُ ! اِسْمِعْ مِنِّي ، لَوْ رَأَيْتَنِي مِنْذُ أَيَّامٍ وَأَصْبَحْتُ
عِنْدَ أَهْلِي ، فَأَدْخَلْتُ رَأْسِي فِي جَيْبِي ، فَنَظَرْتُ إِلَى حَرِيٍّ فَإِذَا هُوَ مِلُّ الْكَفِّ وَمُنِيَّةُ
الْمَتْنَمِيِّ ، فَنَادَيْتُ يَا عُمَرَاهُ يَا عُمَرَاهُ ! قال عمرُ : فَصَحْتُ يَا لَيْكَاةَ يَا لَيْكَاةَ ! ثَلَاثًا
وَمَدَدْتُ فِي الثَّلَاثَةِ صَوْتِي ، فَضَحِكْتُ . وَحَادِثُتُنَّ سَاعَةً ، ثُمَّ وَدَّعْتُهُنَّ وَأَنْصَرَفْتُ .
- فذلك قولي :

صوت

- عَرَفْتُ مَصِيفَ الْحَيِّ وَالْمَتْرَبَا * بَبْطِنِ حُلِيَّاتِ دَوَارِسَ بَلْقَعَا^(٣)
إِلَى السَّفْحِ مِنْ وَادِي الْمُنْمَسِ بَدَلْتُ * مَعَالَهُ وَبَلَا وَنَكْبَاءَ زَعْرَعَا^(٤)
لَهْنِدٍ وَأَتْرَابٍ لَهْنِدٍ إِذِ الْهَوَى * جَمِيعٌ وَإِذْ لَمْ تَخْشَ أَنْ يَتَصَدَّعَا^(٥)
وَإِذْ نَحْنُ مِثْلُ الْمَاءِ كَانَ مِرْزَا جُهْ * كَمَا صَفَّقَ السَّاقِي الرِّحْقَ الْمُشْعَشَعَا^(٦)
وَإِذْ لَا يُطِيعُ الْكَاشِحِينَ وَلَا نَرَى * لَوَائِشَ لَدَيْنَا يَطْلُبُ الصُّرْمَ مَوْضِعَا^(٧)

- (١) في ت : « هو » . (٢) كذا في ب ، س ، د ، هـ ، ز : « هيه بالله
يا عمر » . وفي ح ، ر : « بالله يا عمر » . (٣) راجع الحاشية رقم ١ ص ١٣١
(٤) ورد هذا البيت في ص ١٣١ : « إلى السرح » في جميع النسخ . (٥) كذا في ديوانه .
وفي الأصول كلها : « إذا » . (٦) صفق الشراب : مزجه . (٧) في ديوانه :
« العاذلين » . (٨) في الديوان ، ح ، د ، هـ ، ز ، س : « مطعما » .

(١) الغناء للغرييض ثاني ثقیل بالوسطی عن المشامي ومن نسخة عمرو الثانية .
وفيه لابن جامع وابن عبّاد لحنان من كتاب إبراهيم . وفيها يقول - وفيه غناء - :

صوت

فلما توافقنا وسلمتُ أشرقتُ * وجوه زهاها الحسنُ أن تتقنعا
تباهن بالعرفان لما رأيته ^(٢) * وقلن أمرؤ باغ أكل ^(٣) وأوضعا
وقرّبن أسباب الهوى لئتم ^(٤) * يقيس ذراعاً كلما قسن اصبعاً
الغناء لابن عبّاد رمل عن المشامي . وفيه لابن جامع لحن من كتاب إبراهيم غير
مجنس . [هذه الأبيات مقرونة بالأولى ، والصنعة في جميعها مختلفة ، يغني المغنون
بعض هذه وبعض تلك ويخلطونهما ، والصنعة لمن قدّمت ذكره ^(٥) . وهي قصيدة
طويلة ، ذكرت منها فيه صنعة . ١٠

ومما قاله في هند هذه وغنى فيه قوله :

صوت

ألم تسال الأطلال والمتزل الخلق * يبرقة ذى ضال فيخبر إن نطق ^(٦) ؟
ذكرت به هندا فظلت كأتى ^(٧) : أخو نشوة لاقى الحوانيت فأغتب ^(٨)

- ١٥ (١) في ح ، سر : « الثالثة » . (٢) كذا في ح ، سر . وفي سائر الأصول : « فني » .
(٣) أكل : أعا . وأوسع : أمرع في بيرة . (٤) زيادة في ح ، سر . وفي ح : ذكرت
هذه الزيادة بعد الشعر مباشرة . (٥) النبال ، السدر البري ، والسدر : نجر الذر ، ولم نعرف في ياقوت ،
ولا في البكري على « برقة ذى ضال » هكذا علما على موضع خاص . وقد ورد في « برقاء ذى ضال » ،
ونقل البكري عن ابن الأعرابي أنها هضبة ذات رمل في ديار عذرة ، وأسنشد يقول رمل الدار :
٢٠ فن كان في حبّ يثينة يموت : فبرقاء ذى ضال على شبيب .
وفي الديوان : « برقة أعواء » ، وهو يخترق عن « برقة أيار » بالراء . (٦) ياقوت برقة أيار ،
وأسنشد بالنصف الثاني من البيت هكذا : : برقة أيار نغم إن نطق :
(٦) كذا في الديوان ، س ، ح . وفي سائر النسخ : « بها » . (٧) الحوانيت : بيوت
الخمارين ، واحدها حانوت . (٨) الأغتباق : شرب العتيق .

الغناء لَعَطَرِيٍّ وَلَحْنُهُ مِنَ الْقَدْرِ الْأَوْسَطِ مِنَ الثَّقِيلِ الْأَوَّلِ بِالْخَنْصَرِ فِي مَجْرَى
الْبَنْصَرِ عَنْ إِسْحَاقَ . وَفِيهِ لَمَعِدٌ ثَقِيلٌ أَوَّلٌ بِالْوُسْطَى عَنْ الْهَشَامِيِّ . وَذَكَرَ حَبَشٌ
أَنْ فِيهِ لِلْغَرِيضِ ثَانِيٌ ثَقِيلٌ بِالْوُسْطَى . وَمِنْهَا :

صوت

- ٥ . أَصْبَحَ الْقَلْبُ مَهِيضًا ^(١) * رَاجَعَ الْحُبُّ الْغَرِيضًا ^(٢)
وَأَجَدُ الشَّوْقَ وَهْنًا ^(٣) * أَنْ رَأَى بَرْقًا وَمِيضًا ^(٤) ^(٥)
ثُمَّ بَاتَ الرُّكْبُ نَوًا ^(٦) * مَا وَلَمْ أَطْعَمْ غُمُوضًا ^(٧)
ذَلِكَ مِنْ هَنِيءٍ قَدِيمًا ^(٨) * تَرَكَهَا الْقَلْبُ مَهِيضًا ^(٩)
وَتَبَدَّتْ ثُمَّ أَبَدَتْ ^(١٠) * وَاضَعَ اللَّوْنُ نَحِيضًا ^(١١)
وَعَذَابُ الطَّعْمِ غُرًا ^(١٢) * كَأَقَاخِي الرَّمْلِ يَيْضًا ^(١٣)

٧٤
١

الغناء لابن مُحَرِّزٍ خَفِيفٌ ثَقِيلٌ بِالسَّبَابَةِ فِي مَجْرَى الْبَنْصَرِ . وَفِيهِ لِحَكِيمٍ هَرَجٌ
بِالْوُسْطَى عَنْ عَمْرٍو ، وَقِيلَ : إِنَّهُ يَمَانٍ . وَمَنْ النَّاسُ مِنْ يَنْسُبُ لِحَنِّ ابْنِ مُحَرِّزٍ إِلَى
ابْنِ مَسْجَعٍ . وَمِنْهَا :

- (١) كذا في الديوان أ ، ت ، س ، م . وفي سائر النسخ : « مريضاً » . والمهيض :
المكسور . (٢) الغريض : الغض الطري ، وصف الحب به على سبيل المجاز .
(٣) أجدها : جدد . اللون : نحو من نصف الليل ، كاللوح . (٤) في ديوانه : « وجها » .
(٥) يقال : ومضى البرق يَمِضُ وَمِضًا وَمِيضًا ، إذا لمع لما خفيا ولم يمتد في نواحي النجم .
(٦) في أ ، ح ، م : « رجعها » وفي الديوان : « ودع القلب » . (٧) النحيض : يراد به
البض المتسل . وفي نسخة التهجيرية المخطوطة من ديوانه : « محيضا » . وفسر في الهامش بأنه فعل من
المحض وهو الخالص . غير أننا لم نجد هذه الصيغة من هذه المادة في أيدينا من كتب اللغة .
(٨) يريد بها الأسنان . (٩) الأفاخي : جمع أفاخ وهو القرص عند العرب والبابونج
أدالبابونج عند الفرس ، وهو ما قال الجوهري : ثبت طيب الريح حواله ورق أبيض ووسطه أصفر ،
وكثيرا ما تشبه به الأسنان .

صوت

أَرَبْتُ إِلَى هِنْدٍ وَتَرَيْنَ مَرَّةً ^(١) : لَهَا إِذْ تَوَاقَفْنَا بِقَرْعِ الْمُقَطَّعِ ^(٢)
 لِتَعْرِيجِ يَوْمٍ أَوْ لَتَعْرِيسِ لَيْلَةٍ ^(٣) : عَلَيْنَا بِجَمْعِ الشَّمْلِ قَبْلَ التَّصَدُّعِ ^(٤)
 فَقُلْنَا لَهَا لَوْلَا أَرْتَقَابُ صَحَابَةٍ ^(٥) : لَنَا خَلْفُنَا عُنْجًا وَلَمْ نَتَوَرَّعِ ^(٦)
 وَقَالَتْ فَتَاةٌ كُنْتُ أَحْسِبُ أَنَّهَا ^(٧) : مُعْقَلَةٌ ^(٨) فِي مِثْرٍ لَمْ تُدْرِعِ ^(٩)
 لَهْنٍ - وَمَا شَاوَرْنَاهَا - لَيْسَ مَا أَرَى ^(١٠) : بِجُسْنٍ جَزَاءٍ لِلْجَبِّ الْمَوَدِّعِ ^(١١)
 فَقُلْنَا لَهَا لَا شَبَّ قَرْنِكَ فَأَفْتَحِي ^(١٢) : لَنَا بَابَ مَا يُخْفِي مِنَ الْأَمْرِ تَسْمَعِ

- (١) أرب بكذا : كلف به ، وأرب إلى كذا : احتاج إليه . ولعل المراد : دعاني الشوق إليه .
 وفي ت : « أريت » بالياء المثناة . يقال : أرت الدابة إلى الدابة تارتى ، إذا أنضمت إليها وألتمت معها . معلما
 واحدا . وفي الحديث أنه دعا لامرأة كانت تفرك زوجها (تفضله) فقال : « اللهم أر بينهما » أي ألف
 وأثبت الود بينهما . والمعنى عليها أنه اتصل بهن وأنضم إليهن . (٢) في ب ، سه : « بقرع
 المقطع » بالنون المعجمة . وفي ديوانه : « بقرع المقطع » . ولم يثر في باقيت على أحد هذه
 الأسماء علما لموضع خاص . (٣) زيادة من الديوان يتوقف عليها السياق . (٤) التعريس ،
 قيل : هو نزول القوم في السفر آخر الليل يستريحون قليلا ثم يرحلون مع الصبح ، وقيل : هو النزول
 أول الليل ، وقيل : النزول في أي وقت كان من ليل أو نهار . (٥) في الديوان :
 « فقالت » . (٦) كذا في ديوانه . وفي س : « معقلة » . وفي سائر النسخ : « معقلة »
 وكلاهما تحريف . (٧) لم تدرع : لم تلبس الدرع ؛ يقال : درعت النسيبة إذا ألبست الدرع .
 والدرع : جبة مشفوفة المقدم . (٨) كذا في الديوان ، ت . وفي سائر النسخ : « لا شاب قرئك » .
 قال الأصمعي : يقال : أشبه الله وأشبه الله فرقه بمعنى واحد ، وهو الدعاء له بأن يشبه ويك . والقرن
 زيادة في الكلام . والفرن : الضفيرة . والمراد التعجب من حديثها ؛ كما يقال في مام التعجب : فانك الله .
 (٩) كذا في أكثر النسخ . وفي الديوان ، س : « بابة تخفي » . وبالباء هنا : الوجه والملازمة ، قال ، سم من م : « بابة تخفي » .

بني تاهم ما تاهمون بشاعر : تخبر بابات الآداب همسائبا

- أي تخبر هجائي من وجوه الكتاب ، كما فسره صاحب اللسان . واللباية : ما كان آخر ، لا بأس من إيرادها ، وهي
 القليل والنوع كما قال الجاحظ في « كتاب الحيوان » ج ٢ ص ٥٥ : « فليس إلا يات من بابة الباب ، لأنه
 إن سارده قتله قتلا ذريما » . وقال أيضا في ج ٧ ص ٤٣ : « وقد أيضا أنهم لبسا من بابيه » . وقال

وهي أبيات . الغناء للغريض ولحنه من القدر الأوسط من الثقل الأول
بالخنصر في مجرى البصر عن إسحاق ، وذكر ابن المكي أنه لابن سريج . ومنها :

صوت

لما أمت بأصحابي وقد هجموا * حسبت وسط رجال القوم عطارا
فقلت من ذا المحي وأنتبهت له * ومن تحدثنا هذا الذي زارا ؟
ألا أنزلوا نعمت دار بقربك * أهلا وسهلا بكم من زائر زارا^(١)

= في كتاب البخل ص ١٤٣، ٤٥ : « أنت من ذى البابة ... وأما سائر حديث هذا الرجل فهو من هذه البابة » . ومثل ذلك (في « فتح الطيب » ج ١ ص ٥٥٩ طبع لندن ، ج ١ ص ٣٩٨ طبع بولاق سنة ١٢٧٩ هـ) قول القاضي محمد بن بشير الأندلسي :

١٠ إنما أزرى بقدرى أننى * لست من بابة أهل البلد
وإذا قال الناس : « من باقى » فعناء من الوجه الذى أريده ويصلح لى .
والشرط — ومثله ما فى « تاج العروس » : هذا بابته أى شرطه .

والغاية — ويستعمل ذلك فى الحساب والحدود . وفى « شفاء القليل » أنهم يقولون للعب خيال الظل بابة ، فيقولون : بابات خيال الظل ؛ وعلى ذلك قول ابن إياس المؤرخ المصرى : فكانوا مثل بابات خيال الظل ، فتى ، يحى ، وشى ، يروح . (بدائع الزهور فى وقائع الدهور ج ١ ص ٣٤٧) .
١٥ ويجوز أن يسمى به كل فصل من فصول التتيل المسماة الآن فصول الرواية . (انظر كتاب التاج للباحظ ص ٣٨ و ٣٩) .

(١) وردت هذه الأبيات الثلاثة فى الديوان مع بيت آخر بهذا الترتيب :

٢٠ فلن أنزلوا نعمت دار بقربك * أهلا وسهلا بكم من زائر زارا
لما أمت بأصحابي وقد هجموا * حسبت وسط رجال القوم عطارا
من طيب نثر التى تامتك إذ طرقت * وقحة المسك والكافور إذ ثارا
فقلت من ذا المحي وأنتبهت له * أم من تحدثنا هذا الذى زارا

وفى الشعر إبطاء على كلتا الروايتين ، وهو أن تتفق فافيتان على كلمة واحدة معناه واحد . قال الأخفش : وهو عيب عند العرب لا يختلفون فيه ، وقد يقولونه مع ذلك . قال ابن جني : ووجه استقبال العرب الإبطاء أنه يدل على قلة مادة الشاعر وتزارة ماعنده حتى يضطر إلى إعادة التافيه الواحدة فى القصيدة بلفظها ومعناها ، فيجرى هذا عندهم لما ذكرنا مجرى العي والحصر . وقال أبو عمرو بن العلاء : الإبطاء ليس بعيب فى الشعر عند العرب ، وروى عن ابن سلام الجمحي أنه قال : إذا كثرت فى الشعر فهو عيب . (راجع لسان العرب مادة وطأ) .

فَبَدَّلَ الرَّبْعَ مَن كَانَ يَسْكُنُهُ * عَفَرَ الظُّبَاءَ بِهِ يَمْشِينَ أَسْطَارًا^(١)
 الغناء لَأَبْنِ سَرِيحٍ رَمَلٌ بِالْحَنْصَرِ فِي مَجْرَى الْبَنْصَرِ عَنْ إِسْحَاقَ . وفيه لِيَوْثُسُ
 خَفِيفٌ ثَقِيلٌ . وفيه لِأَبْنِي قَارَةَ هَزَجٌ بِالْبَنْصَرِ . وأول هذه القصيدة التي فيها ذِكْرُ
 هند قوله :

يا صاحبي قَفَا نَسَخَرِ الدَّارَا : أَقَوْتُ وَهَاجَتْ لَنَا بِالنَّعْفِ تَذَكَّارَا^(٢)
 وَقَدْ أَرَى مَرَّةً سَرَبًا بِهَا حَسَنًا * مَثَلِ الْجَاذِرِ لَمْ يُمْسَسَنَّ أَبْكَارَا^(٣)
 فَيَنْ هِنْدٌ وَهِنْدٌ لَا شَبِيهَ لَهَا * فَيَمُنْ أَقَامَ مِنَ الْأَحْيَاءِ أَوْ سَارَا
 تَقُولُ لَيْتَ أَبَا الْخَطَّابِ وَاقَفْنَا^(٤) : كَيْ تَلْهُوَ الْيَوْمَ أَوْ تُنْشِدَ أَشْعَارَا^(٥)
 فَلَمْ يَرَعْنِ إِلَّا الْعَيْسُ طَالَعَةً^(٦) * بِالْقَوْمِ يَحْمِلُنَ رُجَّتَانَا وَأَكْوَارَا^(٧)

- ١٠ (١) عفر : جمع أعفر وعفراء . والعفر من الظباء ما يله يا منها حمرة . (٢) الأسطار : جمع سطر ، وهو الصف من كل شيء . (٣) كذا في أكثر النسخ . وفي : « سر » : « لأبن قارة » . وفي ح : « لأبن قادة » . وقد سمي بقارة ، وعن مُرِفَ بَابْنِ قَارَةَ أَحَدِ بَنِي بَسْدِ الدَّيْمِ بْنِ عَلِيَّةِ الْمُسَرِّي (راجع تاج العروس مادة فار) . (٤) النعف : ما اختار عن نخل الجبل وأرتفع عن مجرى السيل كالخفيف . ولعله يريد بالنعف هنا «نعف مياير» وهو موضع بين الدوداء وبين المدينة . والله داء . كما في ياقوت : موضع قرب المدينة . (٥) في الديوان : « مثل الجاذر أتيابا وأبكارا » ولم نعتز على أتياب جماليثيب . ولعله يترى عن أتياب جماليثيب وهي الناقة المسنة . وفي هامش النسخة المخطوطة التيمورية من الديوان : « ويرى أثناء » . والثنى من الذوق : ما ولدت بطنه ، وولدها الثاني : ثنيا ، والجمع أثناء . واستعاره ليلدة المرأة فقال : * ليالي نوب الخمار ثني صبيحة » (٦) واقفنا : مادفنا ؛ يقال : وافقت فلانا في موضع كذا ، إذا صادفته فيه . (٧) كذا في الديوان . وفي ب ، س : « أو ينشدنا » . وفي سائر النسخ : « أو ينشدن » ، وكلاهما تحريف . (٨) في ح ، س : « غير » . (٩) في ح ، س : « بالنور » . وفي الديوان : « يحملن بالنعف ركبا وأكوارا » * والأكوار : جمع كور وهو هنا رجل الناقة بأداده . (١٠) في ح ، س : « أو قارار » . والأوقار : جمع وقير وهو الحمل الثقيل .

وفارس يحمل البازي قتلن لها * هاهم أولاء وما أكثرن إكبارا^(١)
لما وقفنا وعنتا ركائبنا * بدلن بالعرف بعد الرجع إنكارا^(٢)
ومنها :

صوت

ألم تربع^(٣) على الطلل * ومعنى الحى كالخلل^(٤)
لهند إن هندا حبا قد كان من شغلي
[فلما أن عرفت^(٥) الدا * رجت^(٦) ليرتيمها جملي
وقلت لصحبتي عوجوا * فعاجوا هزة الإبل]
وقالوا قف ولا تعجل * وإن كنا على عجل
قليل في هوائك اليو * م ما تلقى من العمل

(١) كذا في الديوان . وفي ح ، ر :

« وفارس يحمل البازي قتلن له * هاهم أولاء وما أكثرن إكبارا »

« قتلن لها * هاهم أولاء ولم يكبرن إكبارا »

« قتلن له * من هؤلاء وما أكثرن إكبارا »

وقوله : يحمل البازي ، يشير به إلى خروجهم الصيد . (٢) كذا في النسخة المخطوطة التيمورية من الديوان .

وعنت القرس : حبه بعنانه . وفي ت : « وعنتا ركائبنا » . وفي ر : « وعنتا مراكبنا » .

وفي ح : « وعنتا مراكبنا » . ولعل كل ذلك محذوف عن « وعنتا » أو « وعنتنا » من التعنية وهي

الحبس . وفي سائر النسخ : « ورعبنا ركائبنا » ولم نعر له على معنى مناسب . (٣) الرجوع هنا : ترديد

النضرة قال تعالى : (فأرجع البصر كرتين ينقلب إليك البصر خاسئا وهو حسير) . يريد أنهم بعد أن تأملن

في أنكرن بعد أن عرفن . (٤) ألم تربع : ألم تقف عليه محتسبا تفعلك عنده . (٥) الخلل : جمع

حلة وهي جلافة يغشى بها جفن السيف تنقش بالذهب وغيره ، ويشبه بها الطلل . قال الشاعر :

لمية موحشا طلل * يلوح كأنه خلل

وقال عبيد بن الأزد :

دارح مضي بهم سالف الدد * سرفاضحت ديارهم كاللال

(٦) زيادة من الديوان يتوقف عليها المعنى .

(١) الغناء لابن سريج ثاني ثَقِيلٍ مُطْلَقٍ فِي مَجْرَى الوُسْطَى عَنْ إِسْحَاقَ ، وفيه [له]
 أيضًا رَمْلٌ عن المشامي وحبيش . ومنها :

صوت

هاج ذا القلبَ متزل * بالبليين^(٢) محوّل^(١)
 غيرت آية الصبا^(٣) * وجنوب^(٤) وشمال
 إن هندا قد أرسلت * وأخو الشوق مرسل^(٤)

(١) زيادة في ت . (٢) البليين : كأنه تنية بل ، والشعراء يثرونه كأنه مضوم إلى موضع آخر أو لوزن الشعر . وقد قاله بالإفراد عمر بن أبي ربيعة في قوله :

سأثلا الربيع بالبلى وقولا * هجت شوقا لنا الغداة ملو يلا

(انظر الحاشية رقم ١ صفحة ١٠٦) . وفي ديوانه : * دارس الأي محوّل * ١٠

(٣) الصبا : ريم تأتي من المشرق إلى المغرب ؛ سميت بذلك لأن الفوس تصبو إليها لطيب نسيبها وروحها . والعرب تحب الصبا لرقتها ولأنها تنجي . بالحجاب ، والمطر فيها والاصب ، وهي عندهم العناية . (انظر نهاية الأرب ج ١ ص ٩٧) . (٤) كذا في جميع النسخ . ديوانه المخطوط . وقد أثرنا أن نقل من ديوانه هذه القصيدة ليعين مقدار اختلاف في الرواية بينه وبين ما في الأصول :

ولقد كان أهلا * فيه نلهم . نزل

طيب النشر وانح * أحور العين أثل

فلئن بان أهله * فبا كان بزهل

قد أرانا بنيلة * فيه ناهو ونيل

نجوار خرائد * ذاك والود يذل

إذ فؤادي بزيب * أم يعلل . وذل

وهي فينا ولا تبا : له تلحى رته ال

قبل أن يستغزها : قول واش يحمل

حين أرسلت تهلا * وأحو الود مرسل

باعتبار من تنيلها * عل أسماء تقبل

فأنتى بما هو : ست من القول تهال

حين قالت قول زيد * تب إنا مستغل

أنا من ذاك آيس * غير أنى أعال

وأخ يستحني * وشادي يذل

كلما قال لي أنطلق * قلت اربع سافل

أرسلت تَسَحَّجْنِي * وَتَقْدِي وَتَعْدُلُ
 أَيْنَا بَاتَ لَيْلَهُ * بَيْنَ غُصْنَيْنِ يُوبِلُ^(٢)
 تَحْتَ عَيْنٍ ، يَكْتَنَّا * بَرْدُ عَصَبٍ مَهْلَهْلُ^(٣)

- في هذه الأبيات خفيف ثقيل مطلق في مجرى البصر، ذكر إسحاق أنه لما لك،
 وذكر عمرو أنه لأبن محرز، وذكر يونس أن فيها لحنا لأبن محرز ولحنا لمالك .
 وقال عمرو في نسخته الثانية: إنه لأبن زُرْزُرُ الطَّائِفِي خفيف ثقيل بالوسطى، وروى
 مثل ذلك دَنَانِيرُ عَنْ فُلَيْحٍ^(٥) . وفيها لأبن سُرَيْجٍ رمل بالسبابة في مجرى البصر عن

- (١) في ت ، مرود يوانه المخطوط : « ليله » . (٢) يوبل : يعطروا بلا . وفي ب ، سه :
 « يذبل » وهو تحريف . (٣) العين هنا : السحاب . وَكْتَهُ يَكْتَهُ : صانه ؛ وفي التنزيل العزيز :
 (كأنهم يبض مكنون) . والعصب : ضرب من البرود ، لا يثق ولا يجمع ، وإنما يثق ويجمع ما يضاف إليه ؛
 فيقال بردا عصب وبرود عصب . والمهلهل : الرقيق النسيج . وهو في جميع النسخ هكذا « يكتنا » ولعله
 « يكه » . وقد أوردته في اللسان في مادة كتن :

تحت عين كنانا * ظلُّ بردٍ مرحل

قال ابن بري : وصواب إنشاده * برد عصب مرحل * ثم قال : وأنشده ابن دريد :

تحت ظل كنانا * فضل برد مهل

- وقد ورد في النسخة التيمورية المخطوطة من الديوان :

تحت غصن سماؤه * برد عصب مهال

- وفسر في الهامش بقوله : أي دل عليه السحاب بالمطر . وقد راجعنا مادة « حلل » في كتب اللغة فلم نعثر على هذه
 الصيغة بهذا المعنى ، وإنما يقال : حل السحاب إذا قطر قطرا له صوت ، وأهله الله ، وأهمل المطر وأسهل .
 ومن أجل ذلك ترجح الرواية التي أثبتناها في الأصل . والبرد المرحل : ضرب من برود العين ؛ سمى بذلك
 لأن عليه تصاوير رحل . (٤) في ب ، سه ، ح ، مر : « زرزور » .

(٥) هذا الكلام الذي أتاه : في هذه الأبيات خفيف ثقيل ... إلخ هنا ورد مكانه في ت هكذا :

« الغناء لمالك خفيف ثقيل بإطلاق الوتر في مجرى البصر عن إسحاق ، وفيه خفيف ثقيل آخر بالسبابة
 في مجرى الوسطى ذكر : زرزور الطائفي عن ابن المكي وعمرو ودنانير وفليح » .

(١) إسحاق . وفيها لعبد الله بن موسى الهادي ثاني ثقيل من مجموعه ورواية الهشامي .
 (٢) وفيه لحكم هزج بالخنصر والينصر عن ابن المكي . وفيه للحجبي رمل عن الهشامي .
 وفيه ثقيل أول نسبه ابن المكي إلى ابن محرز ، وذكر الهشامي أنه منحول . وفيه
 خفيف رمل ذكر الهشامي أنه لحن ابن محرز . ومنها :

صوت

يا صاح هل تدرى وقد جحدت * عيني بما ألقى من الوجَدِ^(٥)
 لما رأيت ديارها درست * وتبدلت أعلامها بَعْدِي^(٦)
 وذكرت مجلسها ومجلسنا * ذات العشاء بمهبط النجدِ^(٨)
 ورسالة منها تُعائني * فرددت معتبة على هِنْدِ^(٩)
 الغناء ليحيي المكي رمل بالوسطى . وفيه لغيره ألحان آخر . ومنها :

(١) كذا في جميع النسخ الخطية عدا نسختي ٢ ، ٥ ؛ ففي أولهما : « وفيها لابن سريج رمل بالسبابة
 في مجرى البصر عن إسحاق ، وفيه لعبد الله بن موسى الهادي ثاني ثقيل ، وفيه لحكم الخ » . وفي الثانية :
 « وفيها لابن سريج رمل بالسبابة في مجرى البصر عن إسحاق من مجموعه ورواية الهشامي » ، وفيه لعبد الله
 ابن موسى الهادي ثاني ثقيل وفيه لحكم الخ » وفي ب ، س المطبوعتين : « وفيه لابن سريج رمل من مجموعه
 ورواية الهشامي بالسبابة في مجرى البصر عن إسحاق ، وفيه لعبد الله بن موسى الهادي ثاني ثقيل وفيه
 لحكم الخ » . (٢) ورد الضمير ها وفيها بعده . مذكرا باعتبار المعنى وهو الشعر .

(٣) وردت هذه الجملة في ح ، س آخر الجمل كلها بعد قوله : « ذكر الهشامي أنه لحن ابن محرز » هكذا :
 « وذكر غيره أنه للحجبي رمل عن الهشامي وحش » . (٤) في ديوانه المخطوط : « وقد
 جهدت نفسي » . (٥) كذا في الديوان ، ح . وفي سائر النسخ : « أضي » .
 (٦) في ديوانه المخطوط : * وتبدلت أهلها بعدي * وفي ديوانه المطبوع بلهزج :
 * وتبدلت أهلها بعدي *

(٧) في ديوانه المخطوط : * وذكرت من هند مجالسها * (٨) في ديوانه : « رسالة » .
 (٩) في ديوانه المخطوط : « فأزددت » . (١٠) في ت : « ثقيل أول عن الهشامي » .

صوت

لَيْتَ هَذَا أُنْجِزَتْ مَا تَعِدُ * وَشَقَّتْ أَنْفُسَنَا مِمَّا تَجِدُ
وَأَسْبَدَّتْ مَرَّةً وَاحِدَةً * إِنَّمَا الْعَاجِزُ مَنْ لَا يَسْتَبِدُّ^(١)
وَلَقَدْ قَالَتْ بِلَارَاتٍ لَهَا * ذَاتَ يَوْمٍ وَتَعَرَّتْ تَبْتَرِدُ^(٢)

— ويروى : * زَعُمُوهَا سَأَلَتْ جَارَاتِهَا * —

أَكَا يَنْعَتِي بُنْصَرْتِي * عَمَّرَكُنَّ اللَّهُ أَمْ لَا يَقْتَصِدُ^(٣)
فَضَّاحَكُنَّ وَقَدْ قُلْنَ لَهَا * حَسَنٌ فِي كُلِّ عَيْنٍ مَنْ تَوَدُّ^(٤)
حَسَدًا حُمْلَتَهُ مِنْ أَجْلِهَا * وَقَدِيمًا كَانَ فِي النَّاسِ الْحَسَدُ

- الغناء لأَبْنِ سُرَيْجٍ رَمَلٌ بِالْخَنْصَرِ فِي مَجْرَى الْبِنْصَرِ عَنْ إِسْحَاقَ . وفيه لَحْنٌ لِمَالِكٍ
من كتاب يونسَ غَيْرُ مَجْنَسٍ . وفيه لأَبْنِ سُرَيْجٍ خَفِيفٌ رَمَلٌ بِالْبِنْصَرِ عَنْ عَمْرٍو ،
وذكره إِسْحَاقُ فِي خَفِيفِ الثَّقِيلِ بِالْخَنْصَرِ فِي مَجْرَى الْبِنْصَرِ وَلَمْ يَنْسُبْهُ إِلَى أَحَدٍ . وفيه
ثَانِي ثَقِيلٌ يُقَالُ إِنَّهُ لَحْنٌ لِمَالِكٍ ، وَيُقَالُ إِنَّهُ لِمَتِيمٍ^(٥) . ومنها :

٧٦
١

- (١) تَبَرَّدَ : تَفَتَّلَ بِالْمَاءِ الْبَارِدِ . (٢) فِي الْكَامِلِ لِلْبَرْدِ طَبْعٌ لِيُزَجَّ ص ٥٩٤ :
« فَبَاهِقُنْ » . وَالتَّهَانُفُ كَالْإِهْنَافِ وَالْمَهَانَقَةُ : ضَحْكٌ فِيهِ فُتُورٌ كَضَحْكِ الْمُسْتَهْزِئِ . وَهِيَ رَوَايَةٌ
جَيِّدَةٌ تَوْدِي الْمَعْنَى الْمُرَادَ خَيْرَ أَدَاءٍ . (٣) هَذِهِ الْجُمْلَةُ : « الْغَنَاءُ لِأَبْنِ سُرَيْجٍ ... إِنَّهُ لِمَتِيمٍ »
هَكَذَا فِي جَمِيعِ النُّسخِ عِداً نُسَخَةً ت . وفيها : « الْغَنَاءُ لِأَبْنِ سُرَيْجٍ رَمَلٌ بِالْخَنْصَرِ فِي مَجْرَى الْبِنْصَرِ
عَنْ إِسْحَاقَ ، وَلَهُ فِيهِ أَيْضاً خَفِيفٌ رَمَلٌ بِالْخَنْصَرِ فِي مَجْرَى الْبِنْصَرِ عَنْ أَبْنِ الْمَكِّيِّ وَعَمْرٍو ، وَذَكَرَهُ إِسْحَاقُ
فِي هَذِهِ الطَّرِيقَةِ وَلَمْ يَنْسُبْهُ إِلَى أَحَدٍ . وفيه لِمَالِكٍ ثَقِيلٌ أَوَّلُ عَنْ الْحَشَائِ وَيونسَ . وفيه لِمَتِيمٍ ثَانِي
ثَقِيلٌ » .

صوت

(١) هاجَ القَرِيضَ الذَّكْرُ * لَمَّا غَدَوْا فَاثْمَرُوا
 (٢) على يَنَالِ شُجٍّ * قد صَمَّهتِ السَّقَرُ
 فيهنَّ هَنَدٌ لِيَتْنِي * ما عَمَّرتُ أَعْمَرَ
 حتَّى إذا ما جاءها * حَتَفَ أَتَانِي القَدَرُ

لَابَنُ سُرَيْجٍ فِيهِ لَحْنَانٌ : رَمْلٌ مُطْلَقٌ فِي مَجْرَى الْبِنْصَرِّ عَنْ إِسْحَاقَ ، وَخَفِيفٌ
 رَمِلٌ عَنِ الْمَشَامِيِّ . وَمِنْهَا :

صوت

يَأْمَنُ لِقَلْبٍ دَنِيفٍ مُغْرَمٍ * هَامٌ إِلَى هِنْدٍ وَلَمْ يَظْلِمِ
 هَامٌ إِلَى رَيْمٍ هَضِيمٍ الْحَشَى * عَذِبَ التَّنَايَا طَيِّبِ الْمَيْسَمِ

(١) كَذَا فِي دِيْوَانِهِ وَأَكْثَرُ النُّسخ . وَفِي ب ، س ، ح : « الْقَرِيضُ » بِالْعَيْنِ . وَسَيُورِدُ
 فِي الْجُزْءِ الثَّانِي مِنَ الْأَغَانِي فِي أَخْبَارِ الْقَرِيضِ الْمَعْنَى هَذَا الشَّعْرَ مَقْسُومًا إِلَى عَمْرِ بْنِ أَبِي رِبْعَةَ :
 : هَاجَ الْقَرِيضُ الذَّكْرُ :

بِالْقَافِ ، بِجَعْلِهِ الْقَرِيضُ لَمَّا غَنَى فِيهِ « الْقَرِيضُ » بِالْعَيْنِ ، يَعْنِي قَسَمَهُ . (٢) فِي دِيْوَانِهِ : « قَابِتُوا » .
 وَأَنْشَدَ : مَرَّ جَادًا مَسْرَعًا . (٣) شُجٍّ : جَمْعُ شَاجٍ ، وَالشَّحَاجُ : صَوْتُ الْبَنَلِ . وَفِي دِيْوَانِهِ :
 « وَتَبَّحَّ » وَوَتَبَّحَّ الْإِبِلَ وَوَسَّيْجَهَا وَوَسَّجَاتَهَا : إِسْرَاعُهَا . (٤) هَذَا الْبَيْتُ وَالَّذِي يَعْلَهُ مِنْ فَصِيدَةِ أُخْرَى
 فِي دِيْوَانِهِ مَطْلَعُهَا :

قَدْ هَاجَ قَلْبِي مُخْضَرٌ * أَفْوَى وَرَبِيعٌ مَقْفَرٌ

(٥) هَامٌ تَعْدَى بِالْبَاءِ . وَقَدْ صَمَّنتُ هُنَا مَعْنَى صَبَأٍ ، وَلِهَذَا تَعَدَّتْ بِإِلَى . وَفِي ح ، س : « هَاجَ » .
 (٦) فِي دِيْوَانِهِ : « رَتَمٌ » بِالْهَمْزِ . وَالرَّثَمُ : الْغَلْبُ الْأَبْيَضُ الْخَالِصُ الْيَاضُ ، وَقِيلَ وَلَدَ الْمَلِكِ ، يَهْمَزُ
 وَلَا يَهْمَزُ .

(١)
 لَمْ أَحْسَبِ الشَّمْسَ بَلِيلَ بَدَتْ * قَبْلِي لَدَى لَحْمٍ وَلَا ذِي دَمٍ
 قَالَتْ أَلَا إِنَّكَ ذُو مَلَّةٍ * يَصْرِفُكَ الْأَدْنَى عَنِ الْأَقْدَمِ
 قُلْتُ لَهَا بَلْ أَنْتِ مُعْتَلَّةٌ * فِي الْوَصْلِ يَاهَنْدُ لَكَ تَصْرِي
 الغناء لابن سريج رمل بالسبابة في مجرى الوسطى عن إسحاق . وفيه لبديح
 لحن قديم . وقيل : إن فيه رملاً آخر لعلمارة مولاة عبد الله بن جعفر . ومنها :
 ٥

(١) بين هذا البيت والذي قبله في ديوانه :

كالشمس بالأسعد إذا أشرقت * في يوم دجن بارد مقسم
 ير يد بالأسعد هنا صعود النجوم ، وهي عشرة : أربعة منها في برج الجدى والدلو ينزلها القمر ، وهي سعد الذابح
 وسعد بلع وسعد الأخية وسعد السعد وهو كوكب منفرد نير . وأما الستة التي ليست من المنازل فسعد ناشرة
 وسعد الملك وسعد الهام وسعد الحمام وسعد البارع وسعد مطر . وكل سعد من هذه الستة كوكبان بين كل كوكبين
 في رأي العين قدر ذراع وهي متناسقة . وأما سعد الأخية فتلاثة أنجم كأنها أنافير ورابع تحت واحد منهم -
 انظر المرتضى والمقاصد النحوية في شرح شواهد شروح الألفية للإمام العيني المطبوع بهامش الخزائن ج ١
 ص ٥٠٨ في الكلام على البيت :

إذا دبراً منك يوماً لقيته * أو قل أن ألقاك غدواً بأسعد
 وقال في اللسان (مادة « سعد ») بعد أن ذكر هذه السعد : فأحسن ما تكون الشمس والقمر والنجوم
 في أيامها لأنك لا ترى فيها غيرة . وقد ذكرها النابغة الذبياني فقال :

قامت تراهي بين سحبي كلة * كالشمس يوم طلوعها بالأسعد
 وقد ضبط خطأ في اللسان بفتح العين . وقال :
 بيضاء كالشمس وافت يوم أسعدا * لم تؤذ أهلاً ولم تفحش على جار
 (٢) روى هذا البيت والذي بعده في ديوانه هكذا :

قالت وقد جدَّ رحيلُ بها * والعين إن تطرف بها تسجُم
 إن يُنسنا الموت ويؤذن لنا * نلقك إن عمَّرت بالموسم
 إن لم تحل إنك ذو مَلَّة * يصرفك الأدنى عن الأقدم
 قلت لها بل أنت معتلة * في الوصل ياهند لكى تصرى
 (٣) كذا في ت . وفي ب ، سه : « لابن سريج » . وفي د : « لسريج » . وفي هـ ، م :
 ٢٥ « لسريج » . وهذه الجملة غير موجودة في ج ، ر .

صوت

تَصَابِي وما بعضُ التَّصَابِي بِطَائِلٍ ^(١) * وعَاوِد من هَنِيْدٍ جَوِيٍّ غَيْرُ زَائِلٍ
عَشِيَّةً قَالَتْ صَدَعَتْ غَرَبُهُ النَّوَى ^(٢) * فما من تَلَاقٍ قَدْ أَرَى دُونَ قَائِلٍ ^(٣)
وما أَنَسَ مِ الْأَشْيَاءِ لَا أَنَسَ مَجْلِسًا ^(٤) * لَنَا مَرَّةً مِنْهَا بَقَرْتُ الْمَنَازِلَ ^(٥)
بَنَخْلَةٍ بَيْنَ النَّخْلَيْنِ يَكُنُّنَا ^(٦) * مِنَ الْعَيْنِ عِنْدَ الْعَيْنِ بَرْدُ الْمَرَاجِلِ ^(٧)
الْغَنَاءُ لِلْغَرِيضِ ثَقِيلٌ أَوَّلُ بِالْبَيْضِ عَنْ عَمْرٍو . وفيه لِلْعَمَلِ خَفِيفٌ ثَقِيلٌ عَنْ
دَنَائِيرَ وَالْهَشَامِيَّ . ومنها :

صوت

لَجَّ قَلْبِي فِي التَّصَابِي ^(١٠) * وَأَزْدَهَى عَنِّي شَبَابِي
وَدَعَانِي لِهَوَايَ هَنِيْدٍ فَوَادٍ غَيْرُ نَابِي

(١) في ب ، س ، ح ، ر : « وما كل التصابي » . (٢) غربة النوى : بعدها .
والنوى : المكان الذي تنوى أنت تأتية في سفرك . (٣) دون قابل ، أى دون عام قابل .
(٤) كذا في الديوان ، ت . وفي سائر النسخ : « قولها » . (٥) قرن المنازل : جبل
مُطَّل على عرفات ، وهو ميقات أهل اليمن . (٦) النخلان هما الشامية واليمانية ، وهما واديان
على لبنتين من مكة كما في ياقوت ، أو ليلة كما في القاموس . وأحدهما يصب من الفيمر ، والآخر يصب من
قرن المنازل . وقال الأزهري : في بلاد العرب واديان يعرفان بالنخلتين : أحدهما باليمامة ويأخذ إلى
قرى الطائف ، والآخر يأخذ إلى ذات عرق . ونخلة : موضع بين مكة والطائف ا هـ . من شرح القاموس .
(٧) كذا في النسخة التيمورية المخطوطة من ديوانه . وقصر في الهامش بأن العين الأولى الباصرة والثانية
عين الماء . وفي ديوانه المطبوع بلبنيج :

* من العين خوف العين برد المراحل * وفي أكثر النسخ : * من الغيث عند العين برد المراحل *
والمراحل ثير وقعد — الفتح عن آب الأعرابي وحده والكسر عن الليث — ضرب من برود اليمن ، والجمع
مراحل . وقد ورد في م ، س : « برد المراحل » بالحاء المهملة . والمراحل : جمع مرحل كعظم ، وهو رد فيه
تعاود يرحل . (٨) في ح ، ر : « ثاني ثقیل أول » . (٩) في ت : « للغمي » .
(١٠) كذا في الأصول . ولعله : « نبي » .

قُلْتُ لَمَّا فَاضَتْ الْعَيْنَانِ دَمْعًا ذَا أَنْسِكَابٍ
 إِنَّ جَفَّتْنِي الْيَوْمَ هَنْدٌ * بَعْدَ وَدٍّ وَأَقْتِرَابٍ
 فَسَبِيلُ النَّاسِ طُرًّا * لَفَنَاءٍ وَذَهَابٍ
 الغناء لأهل مكة رَمَلٌ بِالْوُسْطَى ^(١) .

أخبرني محمد بن حلف بن المرزبان قال حدثني أبو علي الأسدي - وهو يشتر
 ابن موسى بن صالح - قال حدثني أبي موسى بن صالح عن أبي بكر القرشي قال :

قصة عمر مع فاطمة
 بنت عبد الملك بن
 مروان

كان عمر بن أبي ربيعة جالسا بمنى في فناء مضر به وغلمانته حوله ، إذ أقبلت
 امرأة ^(٢) برزة عليها أثر النعمة ، فسلمت ، فرد عليها عمر السلام ، فقالت له : أنت عمر
 ابن أبي ربيعة ؟ فقال لها : أنا هو ، فما حاجتك ؟ قالت له : حيّاك الله وقربك !
 هل لك في محادثة أحسن الناس وجهًا ، وأتمهم خلقًا ، وأكلمهم أدبًا ، وأشرفهم
 حسبًا ؟ قال : ما أحبّ إلى ذلك ! قالت : على شرط . قال : قولي . قالت :
 تُمكنني من عينيك حتى أشدهما وأقودك ، حتى إذا توسّطت الموضع الذي أريد حللت
 الشد ، ثم أفعل ذلك بك عند إخراجك حتى أتمى بك إلى مضر بك . قال :
 شأنك ، ففعلت ذلك به . قال عمر : فلما انتهت بي إلى المضرب الذي أرادت
 كشف عن وجهي ، فإذا أنا بامرأة على كرمى لم أر مثلها قط جمالًا وكمالًا ، فسلمت
 وجلست . فقالت : أنت عمر بن أبي ربيعة ؟ قلت : أنا عمر . قالت : أنت الفاضح
 للبرائر ؟ قلت : وما ذاك جعلني الله فداك ؟ قالت : ألسن القائل :

٧٧
 ١

(١) في ب ، سه ، ح ، مر : « لإسحاق » .

(٢) البرزة من النساء : البارزة الجمال أو التي تبرز للقوم يجلسون إليها ويتحدثون معها .

(٣) في س : « فأشدهما » .

صوت

قالت وعيش أنى ونعمة والدى ^(١) * لأنبهن الحى إن لم تخرج ^(٢)
 فخرجت خوف يمينها فتبسمت ^(٣) * فعلمت أن يمينها لم تخرج ^(٤)
 فتناولت رأسى لتعرف مسه ^(٥) * بخضب الأطراف غير مشنج ^(٦)
 فلتمت فاهها آخذاً بقرونها ^(٧) * شرب الترييف يبرد ماء الحشرج ^(٨)

(١) فى ح ، س : « وحرمة والدى » . وفى ت : « وتربة والدى » . وفى الديوان :
 « وعيش أبى وحرمة إخوتى » . وفى الكامل للبرد طبع ليترج ص ١٦٥ :

* قالت وعيش أبى وأكبر إخوتى * وفى العنى على هامش الخزانة ج ٣ ص ٢٧٩ :

* قالت وعيش أبى وعدة إخوتى * (٢) نسبت هذه الأبيات إلى جميل بن معمر العذرى
 فى نقله ابن عساكر عن أبى بكر محمد بن القاسم الأبارى (راجع ترجمة جميل فى « وفيات الأعيان » ج ١
 ص ١٦١ — ١٦٤) . وقد عزى البيت الثالث فى اللسان وشرح القاموس فى مادة شنج لجميل أيضا .

ورويت الأبيات الثلاثة الأخرى فى مادة حشرج فى اللسان لعمر بن أبى ربيعة ، وقال ابن برى : إنها لجميل
 وليست لعمر . وقد رويت الأبيات فى الكامل للبرد طبع ليترج ص ١٦٥ قال المبرد : وأشدنى أو العالية
 قال : قيل إن الشعر لعروة بن أذينة . وفى شرح العنى بهامش خزنة البغدادى ج ٣ ص ٢٧٩ — ٢٨٢
 فى الكلام على البيت « فلتمت فاهها... » : أن قاتل هذا الشعر هو عمر بن أبى ربيعة ، وقيل هو جميل وهو الأصح .

وكذا قاله الجوهري . وفى « الحاسة البصرية » : فأنه عبيد بن أوس الطائى فى أخت عدى بن أوس الطائى .
 (٣) فى ت : « خيفة حلقها » . (٤) لم تخرج : لم تضق ولم تكن جادة هى فى حلقها فلا تأثم

إذا لم تبرّ فيها . وتجوز روايته : « لم تخرج » أى لم توقعها فى الحرج والإثم . وروى فى وفيات الأعيان
 لابن خلكان وفى العنى بهامش خزنة الأدب ج ٣ ص ٢٨٠ : « لم تلجج » أى لم تعزم ؛ يقال : لج
 فى الأمر ، إذا تمادى عليه وأبى أن ينصرف عنه . (٥) مشنج : متقبض . (٦) لثم يلثم من باب

فرج بمعنى قبل ، ولثم يلثم من باب ضرب بمعنى تلم . وربما قيل الأثرل بالفتح ؛ روى ابن كيسان أنه سمع
 المبرد ينشد هذا البيت : « فلتمت فاهها الخ » (انظر اللسان مادة لثم) . (٧) نصب « شرب » على المصدر

المشبه به ، لأن فى اللثم معنى امتصاص الرين ، فكأنه قال : شربت ريقها شرب الترييف من ماء الحشرج البارد .
 (٨) الترييف كالتزوف : أن عطش حتى يابس عروقه وجف لسانه . أو هو المحموم الذى منع الماء .

والحشرج : القفرة فى الجبل يجتمع فيها الماء فيصفو ، أو هو كوز صغير للليف . (راجع اللسان مادنى
 تزف وحشرج والعنى بهامش الخزانة ج ٣ ص ٢٨١) .

— الغناء لمُعَبِّدٍ ثَقِيلٌ أَوَّلُ بِالْبَنْصَرِ عَنْ يُوُسَّ وَعَمْرُو — .

- ثم قالت : قم فَاخْرُجْ عَنِّي ، ثم قامت من مجلسها ، وجاءتِ المرأةُ فَشَدَّتْ عَيْنِي ،
ثم أَخْرَجَتْنِي حَتَّى أَتَيْتُ بِي إِلَى مِضْرَبِي ، وَأَنْصَرَفْتُ وَتَرَكْتَنِي . فَلَلَّتْ عَيْنِي وَقَدْ
دَخَلَنِي مِنَ الْكَآبَةِ وَالْحُزَنِ مَا اللَّهُ بِهِ أَعْلَمُ . وَبِتُّ لَيْلَتِي ، فَلَمَّا أَصْبَحْتُ إِذَا أَنَا بِهَا ؛
فَقَالَتْ : هَلْ لَكَ فِي الْعَوْدِ ؟ فَقُلْتُ : شَأْنُكَ ، فَعَمَلْتُ بِي مِثْلَ فَعْلِهَا بِالْأَمْسِ ، حَتَّى
أَتَيْتُ بِي إِلَى الْمَوْضِعِ . فَلَمَّا دَخَلْتُ إِذَا بِتِلْكَ الْفَتَاةِ عَلَى كَرْمِي^(١) . فَقَالَتْ : إِيهَ يَا فَضَّاحَ
الْحَرَائِرِ ! قُلْتُ : بِمَاذَا جَعَلَنِي اللَّهُ فِدَاكَ ؟ قَالَتْ : بِقَوْلِكَ :

صـوـت

- وَنَاهِدَةَ التَّائِبِينَ قُلْتُ لَهَا أَتَيْكِي * عَلَى الرِّمْلِ مِنْ جَبَانَةٍ لَمْ تَوَسِّدِ^(٢)
فَقَالَتْ عَلَى أَسْمِ اللَّهِ أَمْرُكَ طَاعَةٌ * وَإِنْ كُنْتُ قَدْ كَلَّفْتُ مَا لَمْ أُعَوِّدِ
فَلَمَّا دَنَا الْإِصْبَاحُ قَالَتْ فَضَحْتَنِي * فَقُمْتُ غَيْرَ مَطْرُودٍ وَإِنْ شِئْتَ فَازِدِدِ
— الغناء لأهل مكة ثَقِيلٌ أَوَّلُ عَنِ الْمِشَايِ — ثم قالت قُم فَاخْرُجْ عَنِّي . فَقُمْتُ
فَخَرَجْتُ ثُمَّ رُدِدْتُ . فَقَالَتْ لِي : لَوْلَا وَشْكُ الرَّحِيلِ ، وَخَوْفُ النَّفَوْتِ ، وَمُحِبَّتِي
لَمُنَّاجَاتِكَ وَالْأَسْتِكْثَارِ مِنْ مُحَادَثَتِكَ ، لَأَقْصَيْتُكَ ؛ هَاتِ الْآنَ كَلِمَتِي وَحَدِّثْنِي وَأَنْشِدْنِي .

- (١) إِيهَ : كلمة استزادة واستنطاق ، وهي مبنية على الكسر وقد تنون ؛ تقول للرجل إذا استزده
من حديث أو عمل : إِيهَ بكسر الميم . وقال ابن السري : إذا قلت : إِيهَ يَا رَجُلًا فَأَمَّا تَأْمُرُهُ بِأَنْ يَزِيدَكَ
مِنَ الْحَدِيثِ الْمُدْهَوْدِ يَتَنَكَّرُ كَأَنَّكَ قُلْتَ : هَاتِ الْحَدِيثَ ، وَإِنْ قُلْتَ : إِيهَ بِالتَّنْوِينِ فَكَأَنَّكَ قُلْتَ : هَاتِ
حَدِيثًا تَا . وفي ح ، سر : « إِيهَا » بالتَّوِينِ . وإِيهَ بِالْفَتْحِ وَإِيهَا بِالتَّنْوِينِ : أَمْرٌ بِالسَّكُوتِ وَالْكَفِّ .
(٢) الْجَبَانَةُ وَمِثْلُهَا الْجَبَانُ : الصَّحْرَاءُ ، وَتُسَمَّى بِهِمَا الْمَقَابِرُ لِأَنَّهَا تَكُونُ بِهَا . وفي ث : « مِنْ دِيمُومَةٍ
لَمْ تَهْمَدْ » . وَالْدِيمُومَةُ : الْفَلَاةُ الْوَاسِعَةُ يَدُومُ السَّيْرُ فِيهَا لِبُعْدِهَا . ولم تَهْمَدْ : لَمْ تَذَلَّ وَلَمْ تَصْلَحْ وَلَمْ تُسَوِّ .
(٣) فِي ث كَتَبَتْ هَذِهِ الْجُمْلَةَ بِهَا مِثْلَهَا وَكَتَبَ بَعْدَهَا كَلِمَةُ « صَح » . وفي الصلْب . « فِيهِ هَزَجٌ يَمَانُ
بِالْبَنْصَرِ عَنْ يَحْيَى الْمَكِّي » .

فكَلَّمْتُ أَدَبَ النَّاسِ وَأَعْلَمَهُمْ بِكُلِّ شَيْءٍ. ثُمَّ نَهَضْتُ وَأَبْطَاطِ الْعَجُوزُ وَخَلَّالِي الْبَيْتُ،
فَأَخَذْتُ أَنْظُرُ، فَإِذَا أَنَا بِتَوْرِ فِيهِ خُلُوقٌ^(١)، فَأَدْخَلْتُ يَدِي فِيهِ ثُمَّ خَبَأْتُهَا فِي رُذْنِي^(٢). وَجَاءَتْ
تِلْكَ الْعَجُوزُ فَشَدَّتْ عَيْنِي وَنَهَضَتْ بِي تَقُودُنِي، حَتَّى إِذَا صَرْتُ عَلَى بَابِ الْمِضْرَبِ
أَنْحَرَجْتُ يَدِي فَضَرَبْتُ بِهَا عَلَى الْمِضْرَبِ، ثُمَّ صَرْتُ إِلَى مِضْرَبِي، فَدَعَوْتُ غُلَامَانِي
فَقُلْتُ: أَيُّكُمْ يَقِفْنِي عَلَى بَابِ مِضْرَبٍ عَلَيْهِ خُلُوقٌ كَأَنَّهُ أَثْرُكَفٌ فَهَوَّ حُرُّ وَلَهُ^(٤)
نَحْمِائِهِ دَرَاهِمٌ. فَلَمْ أَلْبَثْ أَنْ جَاءَ بَعْضُهُمْ فَقَالَ: قُمْ. فَنَهَضْتُ مَعَهُ، فَإِذَا أَنَا بِالْكَفِّ
طَرِيَّةً، وَإِذَا الْمِضْرَبُ مِضْرَبُ فَاطِمَةَ بِنْتِ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ مَرْوَانَ. فَأَخَذْتُ فِي أُهْمَةِ
الرَّحِيلِ؛ فَلَمَّا تَفَرَّتْ تَفَرْتُ مَعَهَا، فَبَصُرْتُ فِي طَرِيقِهَا بِقَبَابٍ وَمِضْرَبٍ وَهَيْئَةٍ جَمِيلَةٍ،
فَسَأَلْتُ عَنْ ذَلِكَ، فَقِيلَ لَهَا: هَذَا عَمْرُ بْنُ أَبِي رَبِيعَةَ؛ فَسَاءَ مَا أَمْرُهُ وَقَالَتْ لِلْعَجُوزِ
الَّتِي كَانَتْ تُرْسِلُهَا إِلَيْهِ: قُولِي لَهُ نَشَدْتُكَ اللَّهُ وَالرَّحِمَ أَنْ تَصْحَبَنِي، وَيَحْكُ! مَا شَأْنُكَ
وَمَا الَّذِي تَرِيدُ؟ أَنْصَرِفْ وَلَا تَقْضِخْنِي وَتُشِيطَ بِدِمِكَ^(٦). فَسَارَتْ الْعَجُوزُ إِلَيْهِ فَأَدَّتْ
إِلَيْهِ مَا قَالَتْ لَهَا فَاطِمَةُ. فَقَالَ: لَسْتُ بِمَنْصَرِفٍ أَوْ تُوجَّهَ إِلَيَّ بِقَمِيصِهَا الَّذِي يَلِي

(١) التور: إناؤه صغير؛ سمي بذلك لأنه يتعاور ويردد، أو سمي بالتور وهو الرسول الذي يتردد
ويدور بين العشاق. قال الشاعر:

والتور قيا بيننا مَعْمَلٌ * يرضى به المائق والمرسل

وما أخذه من التارة؛ لأنه تارة عند هذا وتارة عند هذا. (راجع أساس البلاغة مادة تور). (٢) الخلق: نوع من الطيب. (٣) الرذن: الكم. (٤) في ح، س: «دينار». (٥) كذا في ت. تريد: ألا تصحبنني. (وانظر الحاشية رقم ١ صفحة ١٦٧). وفي سائر النسخ: «أن قضخني». (٦) هذه الواو ينصب بعدها الفعل، والشرط فيها أن يتقدم الواو فني أو طلب كقوله تعالى: (ولما يعلم الله الذين جاهدوا منكم ويعلم الصابرين)، وكقول الشاعر: * لاته عن خلق وتأتى مثله * وسمي الكوفيون هذه الواو والواو الصرف؛ وذلك لأنها لا يستقيم عطف ما بعدها على ما قبلها. (انظر المعنى طبع مصر ج ٢ ص ٣٥ واللسان مادة «وا»). (٧) أشاط دمه وبدمه: أهدره وعرض نفسه للقتل. وفي ب، س: «وأنشط بدمك» أي فز به مسرعاً ولا تهدره.

جَلَدَهَا ؛ فَأَخْبَرْتُهَا ففعلتُ ووجهتُ إليه بقميص من ثيابها ؛ فزاده ذلك شَغَفًا . ولم يزل
يَتَّبَعُهُمْ لَا يُخَالِطُهُمْ ، ^(١) حتى إذا صاروا على أميالٍ من دِمَشْقَ أَنْصَرَفَ وقال في ذلك :

ضاقَ الغَدَاةَ بِحَاجَتِي صَدْرِي * وَيُسْتُعِدُّ بَعْدَ تَقَارُبِ الْأَمْرِ

وَذَكَرْتُ فَاطِمَةَ الَّتِي عُلِّقَتْهَا ^(٢) * عَرَضًا ^(٣) فَيَا لِحَوَادِثِ الدَّهْرِ ^(٤)

وفي هذه القصيدة مما يَفْنَى فيه قوله :

صوت

مَمْكُورَةٌ رَدَعُ الْعَبِيرِهَا ^(٥) * جَمُّ الْعِظَامِ لَطِيفَةُ الْخَصْرِ ^(٦)

وَكَأَنَّ فَاهَا عِنْدَ رَقْدَتِهَا ^(٧) * تَجْرِي عَلَيْهِ سُلَافَةُ النَّمْرِ ^(٨)

الفناء لإبراهيم بن المهدي ثاني ثقل من جامعته . وفيه لمتيم رمل من جامعها

أيضا . وتتمام الأبيات وليست فيه صَنَعَةٌ :

[فَسَبَّحْتُ فَوَادِي إِذْ عَرَضْتُ لَهَا ^(٩) * يَوْمَ الرَّحِيلِ بِسَاحَةِ الْقَصْرِ

بُزْبِينٍ رَدَعُ الْعَبِيرِ بِهِ * حَسَنَ التَّرَائِبِ وَاضِحَ النَّخْرِ] ^(١٠)

(١) في ت ، م ، ا ، س : « ولا يخالطهم » بالوار . (٢) راجع الحاشية رقم ٧

في صفحة ١٥٩ من هذا الجزء . (٣) في ديوانه : « غرضا » . والفرض هنا : الشوق .

(٤) هذه اللام يجوز فيها الفتح على أنها داخلة على المتعجب منه ، والكسر على أنها داخلة على المستغاث
من أجله والمستغاث محذوف ؛ كأنه قال : يالأساس لحوادث الدهر . (٥) المذكورة :

الحسنة المرتوية الساقين المدبجة الخلق . (٦) الردع : أثر الخلق والطيب في الجسد . والعبير :

ضرب من الطيب ذولون يُجمع من أخلاط . (٧) جمّ العظام : دقيقتها مكنتزة اللحم . والمعروف

في وصف المؤنث من هذه المادة جاء . فلعل الأصل « جمّ العظام » مقصورة لضرورة الوزن .

(٨) في الديوان ، ت ، م ، ح : « بعد ما رقدت » . (٩) زيادة عن الديوان .

(١٠) الترائب : عظام الصدر ، واحدها تريبة .

(١) وَيَجِيدُ آدَمَ شَادِينَ تَحْرِقُ * يَتَعَى الرِّبَاضَ بِيْلِدَةٍ قَفَرِ
(٢) لَمَّا رَأَيْتُ مَطِيئًا حَزَقًا * خَفَقَ الْفَوَادُ وَكُنْتُ ذَا صَبَرِ
(٣) وَتَبَادَرْتُ عَيْنَايَ بَعْدَهُمْ * وَأَنْهَلْتُ دُمُعُهُمَا عَلَى الصَّدْرِ
(٤) وَلَقَدْ عَصَيْتُ ذَوِي الْقَرَابَةِ فِيكُمْ * طُرًّا وَأَهْلَ السُّودِّ وَالصَّهْرِ
حتى لقد قالوا وما كذبوا * أَجْنَنْتَ أَمْ بِكَ دَاخِلُ السَّحْرِ

شعره في فاطمة بنت
عبد الملك بن
مروان دور
التصريح بأسمها
خوقا من عبد الملك
ومن الحجاج

أخبرنا محمد بن خلف بن المرزبان قال حدثني إسحاق عن محمد بن أبان قال
حدثني الوليد بن هشام القحذمي عن أبي معاذ القرشي قال :

لَمَّا قَدِمْتُ فَاطِمَةَ بِنْتُ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ مَرْوَانَ مَكَّةَ جَعَلَ عُمَرُ بْنُ أَبِي رَبِيعَةَ
يُدَوِّرُ حَوْلَهَا وَيَقُولُ فِيهَا الشَّعْرَ وَلَا يَذْكُرُهَا بِأَسْمِهَا فَرَقًا مِنْ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ مَرْوَانَ
وَمِنْ الْحَجَّاجِ ؛ لِأَنَّهُ كَانَ كَتَبَ إِلَيْهِ يَتَوَعَّدُهُ إِنْ ذَكَرَهَا أَوْ عَرَّضَ بِأَسْمِهَا . فَلَمَّا قَضَتْ
حُجَّاهَا وَارْتَحَلَتْ أَنْشَأَ يَقُولُ :

صوت

كَدْتُ يَوْمَ الرَّحِيلِ أَقْضَى حَيَاتِي * لَيْتَنِي مِتُّ قَبْلَ يَوْمِ الرَّحِيلِ
لَا أَطِيقُ الْكَلَامَ مِنْ شِدَّةِ الْخَوْ * فِي وَدَمِي يَسِيلُ كُلُّ مَسِيلِ

- (١) في الديوان : « وبعين » . (٢) الأداة : السرة ، وقيل : في الإنسان السرة ، وفي الظباء
لون مشرب بياضا . (٣) شَدَنَ الظبي : شَبَّ وترعرع . (٤) الخرق : الخائف المتحير .
(٥) كذا في الديوان ، ح . وفي س ، أ ، س : « نَرَقًا » . والخرقه والخزقة : الجماعة من كل شيء .
وفي س : « نَرَقًا » . وفي ب ، س : « حَزَا » وكلاهما تحريف . (٦) تَبَادَرَتْ عَيْنَايَ :
سالت دموعهما . وفي حديث أعزال النبي صلى الله عليه وسلم نساءه قال عمر : « فابتدرت عيناى » أى
سالتا بالدموع . (٧) كذا في الديوان . وفي الأصول : « ذوى أفارها » والإضافة فيه غير
صحيحة . ولعلها : « ذوى قرابتها » . لتصح الإضافة ويستقيم الوزن . (وراجع الحاشية رقم ٧ ص ١٥٩
من هذا الجزء) . (٨) كذا في س . وفي سائر النسخ : « إسحاق بن محمد بن أبان » .

١٥

٢٠

ذَرَفَتْ عَيْنُهَا وَفَاضَتْ دُمُوعِي * وَكَلَّانَا يَلْتَقِي بُلْبٌ أَصِيلٌ^(١)
 لَوْ خَلَّتْ خُلَّتِي أَصْبَتْ نَوَالًا * أَوْ حَدِيثًا يَشْفِي مِنَ التَّنْوِيلِ^(٢)
 وَلَظَلَّ الْخَلْخَالُ فَوْقَ الْحَشَايَا * مِثْلَ أَشْيَاءٍ حَيَّةٍ مَقْتُولِ^(٣)
 فَلَقَدْ قَالَتْ الْحَبِيبَةُ لَوْلَا * كَثْرَةُ النَّاسِ جُدْتُ بِالتَّقْيِيلِ

عَنْ فِيهِ أَبُو نُحَيْرِزٍ وَلِحْنُهُ ثَقِيلٌ أَوَّلُ مِنْ أَصْوَاتٍ قَلِيلَةٍ الْأَشْبَاهِ عَنْ إِسْحَاقَ .
 وَفِيهِ لِعَبَادِلٍ خَفِيفٌ ثَقِيلٌ بِالْبَنْصَرِ عَنْ عَمْرٍو ، وَيُقَالُ إِنَّهُ لِلْمُهْدِيِّ^(٤) . وَفِيهِ لِعُمَيْدِ اللَّهِ
 أَبُو أَبِي غَسَّانَ ثَانِي ثَقِيلٌ عَنِ الْمُهَاشِمِ .
 أَخْبَرَنِي مُحَمَّدُ بْنُ خَلْفِ بْنِ الْمَرْزُبَانَ قَالَ أَخْبَرَنِي أَبُو عَلِيٍّ الْحَسَنُ بْنُ الصَّبَّاحِ^(٥)
 عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ حَبِيبٍ أَنَّهُ أَخْبَرَهُ : أَنَّ عَمْرَ بْنَ أَبِي رَبِيعَةَ قَالَ فِي فَاطِمَةَ بِنْتِ
 عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ مَرْوَانَ :

صوت

يَا خَلِيلِي شَفَّنِي الدَّكْرُ * وَجُحُولُ الْحَيِّ إِذَا صَدَرُوا
 ضَرَبُوا حُمْرَ الْقِيَابِ لَهَا * وَأَدِيرْتُ حَوْلَهَا الْجَحْرُ

(١) فِي نَسْخَةِ الدِّيَّانِ الْمَخْطُوطَةِ التِّيمُورِيَّةِ : « يَأْتِي بُوْجِدْ » . وَفِي ح ، س : « يَأْتِي بُوْجِهْ أَصِيل »
 وَهُوَ مَخْرُوفٌ عَنْ « بُوْجِدْ » . (٢) « مِنْ » هُنَا ، لِلْبَدَلِ . أَيْ أَوْ حَدِيثًا يَشْفِي بَدَلَ التَّنْوِيلِ .
 وَالتَّنْوِيلُ : إِعْطَاءُ النَّوَالِ ، وَقَدْ بَرَّادُ بِهِ هُنَا الثَّقِيلُ ؛ وَبِهِ فُسِّرَ فِي قَوْلِ وَضَّاحِ الْبَيْهَقِيِّ :

إِذَا فَلَ تِ يَوْمًا تَوَلَّيْنِي تَبَسُّمَتْ * وَقَالَتْ مَعَاذَ اللَّهِ مِنْ نَيْلِ مَا حَرَّمَ

فَمَا تَوَلَّتْ حَتَّى تَضَرَعَتْ عِنْدَهَا * وَأُنْبَأَتْهَا مَا رَخِصَ اللَّهُ فِي اللَّسَمِ

وَفِي نَسْخَةِ الدِّيَّانِ الْمَخْطُوطَةِ التِّيمُورِيَّةِ : * وَحَدِيثًا يَشْفِي مَعَ التَّنْوِيلِ *

(٣) أُنْثَاءُ الْحَيَّةِ : مَطَاوِيهَا وَتَضَاعِيفُهَا إِذَا تَنَتَّ . وَالْحَيَّةُ : يُطْلَقُ عَلَى الذِّكْرِ وَالْأُنْثَى . (٤) فِي ح ، س :

« لِإِبْرَاهِيمَ بْنِ الْمُهْدِيِّ » . (٥) فِي ح ، س : « الْحَسَنِ » وَهُوَ تَحْرِيفٌ ؛ إِذْ هُوَ الْحَسَنُ بْنُ الصَّبَّاحِ

أَبْنُ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي عَلِيٍّ الْوَاسِطِيِّ الْبَغْدَادِيِّ ، رَوَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ وَرَوَى عَنْهُ الْبُخَارِيُّ وَالتِّرْمِذِيُّ
 مَاتَ سَنَةَ ٢٤٩ هـ (انْظُرْ تَهْذِيبَ التَّهْذِيبِ فِيمَنْ آمَنَهُ الْحَسَنُ) .

سَلَكُوا شَعْبَ النَّقَابِ بِهَا * زُمَرًا تَحْتَهَا زُمَرُ
وَطَرَقْتُ الْحَيَّ مُكْتَبًا * وَمَعِيَ عَضْبٌ بِهِ أَثَرُ^(٩)
وَأَخٌ لَمْ أَخَشْ نَبَوْتَهُ * بَنَوَانِي أَمْرِهِمْ خَيْرُ^(٦)
فَإِذَا رِيَمٌ عَلَى فُرُشٍ * فِي حِجَالِ الْخَزِّ مُخْتَدِرُ^(٨)
حَوْلَهُ الْأَحْرَاسُ تَرْقُبُهُ * نَوْمٌ مِنْ طَوْلِ مَا سَهَرُوا
شَبَّهَ الْقَتْلَ وَمَا قُتِلُوا * ذَاكَ إِلَّا أَنَّهُمْ سَمَرُوا^(١٠)
فَدَعَتْ بِالْوَيْلِ، ثُمَّ دَعَتْ * حُرَّةً مِنْ شَأْنِهَا الْخَفَرُ^(١١)
ثُمَّ قَالَتْ لِتِلْكَ مَعَهَا * وَبِحِجْنِ نَفْسِي قَدْ أَتَى عَمْرُ
مَالَهُ قَدْ جَاءَ يَطْرُقُنَا * وَيَرَى الْأَعْدَاءَ قَدْ حَضَرُوا
لِشَقَائِي كَانَ عُلُقْنَا * وَلِحَيِّتِي سَاقَهُ الْقَدَرُ

٥

١٠

(١) النقاب : موضع من أعمال المدينة يشعب منه طريقان إلى وادي القرى وروادى المياه .
(ياقوت) . وفي ديوانه :

سَلَكُوا حَلَّ الصَّفَاحِ لَمْ * زَجَلْ أَحَدًا جُهْمُ زُمَرُ

والصفاح : موضع بين حنين وأنصاب الحرم على يسرة الداخل إلى مكة . والخلل : الطريق في الرمل .

والزجل : الجلبة ورفع الصوت . (٢) تحتها : تستعجلها وتحضها على السير .

١٥

(٣) في ح ، س : * فطرقته الحي ملتبا * . (٤) العضب : السيف القاطع .

(٥) أثر السيف : فترته . (٦) في ح ، س ، ب ، د : « يتوأنى أمرهم » . (٧) خير :

خير . (٨) الجبال : جمع بحلة ، وهي قبة تُزَيَّنُ بالسُّتُور والنياب . (٩) في ديوانه :

فَإِذَا رِيَمٌ عَلَى مُهْدٍ * فِي حِجَالِ الْخَزِّ مُسْتَدِرُ

(١٠) كذا في ديوانه وأكثر النسخ . وفي ح ، س ، ب ، د : « أشبهوا القتل » .

٢٠

(١١) في ديوانه :

فَدَعَتْ بِالْوَيْلِ آوَنَةً * حِينَ أَدْنَانِي لَهَا النَّظَرُ

وَدَعَتْ حَوْرَاءَ آنَسَةٍ * حُرَّةً مِنْ شَأْنِهَا الْخَفَرُ

قُلْتُ عَرَضِي دُونَ عَرَضِكُمْ * وَلَيْتَ نَاوَاكُمْ الْجَحْرُ^(٢)

هذا البيت الأخير مما فيه غناء مع :

* وَطَرَقْتُ الْحَيَّ مَكْتَبًا *

للغريض

(٣)

وفي : * يَا خَلِيلِي شَفَّنِي الذِّكْرُ *

وفي : * قُلْتُ عَرَضِي دُونَ عَرَضِكُمْ *

وفي : * ثُمَّ قَالَتْ لِلَّتِي مَعَهَا *

وفي : * مَالَهُ قَدْ جَاءَ يَطْرُقُنَا *

[ثاني ثقیل بالوسطى عن عمرو^(٤)]

وفي : * ضَرَبُوا حَمَرَ الْقِيَابِ لَهَا *

١٠

وما بعده أربعة متوالية خفيف رمل بالوسطى للهدلي

وفي : «وطرقت» وبعده : «فإذا ريم» وبعده : «حوله الأحراس» والبيتين اللذين بعده لأبن مَرِيحٍ خفيف ثقیل بالوسطى عن عمرو . وفيها بعينها ثقیلٌ أَوَّلُ يُقال إنه للأنجور ، ويُنسب إلى غيره عن المشامي .

١٥ أخبرني الحرابي بن أبي العلاء قال حدثنا الزبير بن بكار قال أخبرني عبد الملك ابن عبد العزيز عن رجل من قریش قال :

عمرو وعائشة بنت
طلحة بن عبد الله
وما قاله فيها من
الشعر

(١) العرض هنا : النفس والجسد ؛ قال حسان :

فإن أبي ووالده وعرضي * لعرض محمد منكم وفاء

ومن الحديث : «يجري من أعراضهم مثل ريح المسك» . (٢) في ديوانه : «ولن عاداكم جزر» .
والجزر : كل شيء مباح للذبح . يريد : أبذل نفسي لمن عاداكم فداء لكم . (٣) في ١ ، ٤ ، ٥ ، ٣ :
«في» من غير واو ؛ وبذلك تبسّط الجملة من قوله «للغريض في ... إلى قوله عن عمرو» .
(٤) هذه الجملة ساقطة من ح ، م .

٢٠

بيننا عمر بن أبي ربيعة يطوف بالبيت، إذ رأى عائشة بنت طلحة بن عبيد الله،
وكانت من أجمل أهل دهرها، وهي تريد الركن تستلمه، فبهت لما رآها ورأته،
وعلمت أنها قد وقعت في نفسه، فبعثت إليه بجمارية لها وقالت: قولي له: أتق الله
ولا تقل هجراً؛ فإن هذا مقام لا بد فيه مما رأيت. فقال للجمارية: أقرئها السلام
وقولي لها: ابن عمك لا يقول إلا خيراً. وقال فيها: ^(١)

صوت

لعائشة أبنية التيمي عندي * حمي في القلب ما يرعى حماها ^(٢)
يدكرني أبنية التيمي ظبي * يرود بروضة سهل رباها
فقلت له - وكاد يراع قاي - * فلم أرقط كاليوم أشبأها
سوى حمش إساقك مستبين ^(٣) * وأن شواك لم يشبه شواها ^(٤)
وأنت عاطل عارٍ وليست * بعارية ولا عطيل يداها ^(٥)
وأنت غير أفرع وهي تدلي ^(٦) * على المتنين أتعهم قد كساها ^(٧)
ولو قعدت ولم تكلف بود * سوى ما قد كلفت به كفأها
أظل إذا أكلها كائي * أكلم حية غلبت رفاها
تبيت إلى بعد النوم تسري * وقد أمسيت لا أخشى سراها

(١) كذا في ت. وفي سائر النسخ: «حسا». (٢) في ح، س: «لا يرعى حماها».

(٣) الحمش: دقة الساقين. (٤) الشوى: الأطراف.

(٥) في ح، س: «براها» وهو تحريف. (٦) الأفرع: طويل شعر الرأس.

(٧) الأتعهم: الأسود. يريد به الشعر.

- الغناء في البيتين الأولين من هذه الأبيات لأبي فارة ثقیل^(١) أول . وفيهما لعبد الله
 ابن العباس الربيعي^(٢) خفيف ثقیل جميعاً عن المشامي . وذكر إسحاق أن هذا الصوت
 مما ينسب إلى معبد؛ وهو يشبه غنائه إلا أنه لم يروه عن ثبیت^(٤) ولم يذكر طريقته .
 قال : وقال فيها أشعارا كثيرة ، فبلغ ذلك فتیان بنی تميم ، أبلغهم إياه فتى منهم وقال
 لهم : يا بني تميم بن مرة ، هالله ليقدفن بنو مخزوم بناتنا بالعظام وتغفلون ! فمشى
 ولد أبي بكر وولد طلحة بن عبيد الله إلى عمر بن أبي ربيعة فأعلموه بذلك وأخبروه
 بما بلغهم . فقال لهم : والله لا أذكرها في شعر أبدا . ثم قال بعد ذلك فيها — وكنى
 عن اسمها — قصيدته التي أولها :

صوت

- ١٠ يا أم طلحة إنك البين قد أفدنا * قلّ النواء لئن كان الرجيل غدا
 أمسى العراق لا يدري إذا برزت * من ذا تطوّف بالأركان أو سجدا

— الغناء لمعبد ثقیل أول بالنصر عن عمرو ويونس — قال ولم يزل عمر ينسب
 بعائشة أيام الحج ويطوف حولها ويتعرض لها وهي تكره أن يرى وجهها ، حتى وافقها
 وهي ترمى الجمار سافرة ، فنظر إليها فقالت : أما والله لقد كنت لهذا منك كارهة
 يا فاسق ! فقال :

١٥

- (١) في سر : « لأبي فارة » . (٢) كذا في س . وفي سائر النسخ : « وفيها » .
 (٣) في س : « الربيعي » وهو تحريف ؛ إذ هو عبد الله بن العباس بن الفضل بن الربيع . والنسبة
 إلى الربيع ربيعي بالياء . وستانق ترجمته في الجزء السابع عشر من الأغاني . (٤) الثبیت :
 الرازي الجعفة . قال في شرح القاموس : « والثبیت محرّكة وهو الأقيس ، وقد يسكن وسطه » .
 وفي المصاح : « وقيل لمحجة ثبت بفتحين إذا كان عدلا ضابطا ، والجمع الأثبات كسبب وأسباب » .
 (٥) قد هنا : دنا وحضر .

٢٠

صوت

إِنِّي وَأَوَّلَ مَا كَلَفْتُ بِذِكْرِهَا * عَجَبٌ وَهَلْ فِي الْحُبِّ مِنْ مُتَعَجِّبٍ ^(١)
 نَعَتَ النِّسَاءِ فَقُلْتُ لَسْتُ بِمُبْصِرٍ * شَبَّهَا لَهَا أَبَدًا وَلَا بِمُقَرَّبٍ
 فَكُنْتُ حِينًا ثُمَّ قُلْتُ تَوَجَّهْتُ * لِلْحَجِّ ، مَوْعِدُهَا لِقَاءُ الْأَخْشَبِ ^(٢)
 أَقْبَلْتُ أَنْظُرَ مَا زَعَمَ وَقُلْتُ لِي * وَالْقَلْبُ بَيْنَ مُصَدِّقٍ وَمُكَذِّبٍ
 فَلَقِيْتُهَا تَمْتَشِي تَهَادَى مَوْهِنًا * تَرِي الْجَمَارَ عَشِيَّةً فِي مَوْكِ ^(٣)
 غَرَاءَ يُعْشَى النَّاطِرِينَ بِيَاضِهَا * حَوْرَاءَ فِي غُلُوَاءِ عَيْشٍ مُعْجِبٍ ^(٤)
 إِنَّ اللَّهَ مِنْ أَرْضِهَا وَمَمَائِهَا * جُلَيْتَ لَحَيْنِكَ لَيْتَهَا لَمْ تُجَلَبِ ^(٥)

الغناء لمُعَبَّدٍ فِي الْأَوَّلِ وَالثَّانِي وَالرَّابِعِ وَالسَّابِعِ ثَقِيلٌ أَوَّلٌ بِالْوَسْطَى عَنْ عَمْرٍو .
 وَفِيهَا لِلْغَرِيضِ خَفِيفٌ ثَقِيلٌ عَنِ الْهَشَامِيِّ ، يُبْدَأُ فِيهِ بِالثَّالِثِ ^(٦) .

أَخْبَرَنِي عَلِيُّ بْنُ صَالِحٍ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو هَاقَانَ عَنْ إِسْحَاقَ قَالَ أَخْبَرَنِي مُصْعَبُ
 الزَّيْرِيُّ : أَنَّ عُمَرَ بْنَ أَبِي رَبِيعَةَ لَقِيَ عَائِشَةَ بِنْتَ طَلْحَةَ بِمَكَّةَ وَهِيَ تَسِيرُ عَلَى بَغْلَةٍ لَهَا ،
 فَقَالَ لَهَا : قِفِي حَتَّى أَسْمِعَكَ مَا قُلْتُ فِيكَ . قَالَتْ : أَوْ قَدْ قُلْتَ يَا فَاسِقُ ؟ قَالَ :
 نَعَمْ ! فَوَقَفْتُ فَأَنْشَدَهَا :

(١) فِي الدِّيَّانِ : « بِحَبَّهَا » . (٢) فِي أ ، م ، ح ، س : « فِي الدَّهْرِ » .
 وَفِي دِيَّانِهِ : « وَمَا بِالْدهْرِ » . وَفِي ب ، س : « فِي الْحَيِّ » وَهُوَ تَحْرِيفٌ . (٣) الْأَخْشَبُ :
 أَحَدُ الْأَخْشَبِينَ ، وَهُمَا جَبَلَانِ بِمَكَّةَ : أَحَدُهُمَا أَبُو قَيْسٍ وَالْآخَرُ قَيْعَمَانُ ، وَيُقَالُ : هُمَا أَبُو قَيْسٍ
 وَالْجَبَلُ الْأَحْمَرُ الْمَشْرُوفُ هُنَاكَ . وَقَدْ يُقَالُ لِكُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا : الْأَخْشَبُ بِالْإِفْرَادِ ، قَالَ سَاعِدَةُ
 بِنْتُ جُوَيْيَّةَ :

وَقَامَهُنَّ إِذَا حُبَسْنَ بِأَزَمِ * ضَيْقُ أَلْفٍ وَصَدَهْنَ الْأَخْشَبُ
 (٤) فِي دِيَّانِهِ : * فَلَقِيْتُهَا تَمْتَشِي بِهَا بَغْلَتَهَا * (٥) فِي غُلُوَاءِ عَيْشٍ : فِي أَنْضَرِهِ وَأَرْغَدِهِ .
 (٦) فِي ح ، س : « بِالسَّابَةِ بِالْوَسْطَى » . (٧) فِي ت : « خَفِيفٌ ثَقِيلٌ أَوَّلٌ » .
 (٨) فِي ت ، ح ، س : « أَوْ قَدْ فَعَلْتُ » .

٢. «الوسطى». وفي ب، مر: «ولإتيقاف فيها خرج بالوسطى. ولإتيقاف...». وقد سقطت الجملتان من ح، مر. (٥) عدس: كلمة تُزجر بها الغال.

فقلت لا والذي حج الحجاج له * ماح حبك من قلبي ولا نهجا^(١)
ولا رأى القلب من شيء يسره * مذ بان منزلكم منا ولا تلجا^(٢)
صنت بنائها عنه فقد تركت * في غير ذنب أبا الخطاب مخلصا^(٣)
قال : فلم تزل عائشة تُدَارِيه وترفق به خوفاً من أن يتعرض لها حتى قضت
هجها وأنصرفت إلى المدينة . فقال في ذلك :

إن من تهوى مع الفجر طعن * للهوى والقلب متباع الوطن
بانيت الشمس وكانت كلها * ذكرت للقلب داودت الدن^(٤)

صوت

يا أبا الحارث قلبي طائر^(٥) * قائم امر رشيد مؤمن
نظرت عيني إليها نظرة * تركت قلبي لديها متهن
ليس حب فوق ما أحبتها * غير أن أقتل نفسي أو أجن

فيها ثاني ثقيل بالوسطى نسبة عمرو بن بانه إلى ابن سريج ، ونسبه ابن المكي
إلى الغريض . وفيها رمل لأهل مكة .

ومما يغنى فيه من أشعاره في عائشة بنت طلحة قوله في قصيدته التي أولها :

(١) حج الثوب يمح (كضرب ونصر) محاً ومحوحاً ، ويمح (كفرح) مححاً : أخلق وبلى . وكذلك
نهج الثوب (مثلثة الهاء) . وقال أبو عبيد : نهج الثوب (بالفتح) ولكن نهج (بالكسر) . وفي ديوانه
المخطوط : « ما باد حبك الخ » . (٢) في ديوانه المخطوط : « من بعد تأيكم عتاً » .
(٣) مخلص : مضطرب . (٤) الدن : الهوى واللب . وفي ديوانه المخطوط :
* ذكرت للقلب عادت دن دن *
١٥

وكتب في هامش النسخة : « قوله دن دن : حكاية صوت التحل والذباب ، وأستعاره لتغنى الطربان
لأنه غالباً يتغنى » . يريد بالطربان الطروب . (٥) كذا في ت ، ب . وفي سائر النسخ والديوان :
« يا أبا الخطاب » . (٦) في سائر الديوان : « هائم » .
٢٠

صوت

$$\frac{٨٢}{١}$$

مَنْ لِقَلْبِ أَمْسَى رَهِينًا مَعْنَى ^(١) * مُسْتَكِينًا قَدْ شَفَهُ مَا أَجَنَّا ^(٢)
 إِثْرَ شَيْخٍ نَفْسِي قَدَّتْ ذَاكَ شَخْصًا * نَازِحِ الدَّارِ بِالْمَدِينَةِ عَنَّا
 لَيْتَ حَظِّي كَطَرْفَةِ الْعَيْنِ مِنْهَا * وَكَثِيرُ مِنْهَا الْقَلِيلُ الْمُهْنَا
 الفناء لإبراهيم خفيف ثقیل بالسبابة في مجرى البصر عن إسحاق .

أخبرني الحسن بن علي الخفاف ومحمد بن خلف قالوا حدثنا محمد بن زكريا
 الغلابي قال حدثني محمد بن عبد الرحمن التميمي عن هشام بن سليمان بن عكرمة ^(٣) بن
 خالد المخزومي قال :

عمر وكنتم بنت سعد
 المخزومية

كان عمر بن أبي ربيعة يهوى كَلَّمَ بِنْتَ سَعْدِ الْمُخَزُومِيَّةِ ، فأرسل إليها رسولاً ^(٤)
 فضربتها وحلقها وأحلقها ^(٥) ألا تُعَاوِدْ ، ثم أعادها ثانية ففعلت بها مثل ذلك ، فتحامهاها ^(٦)
 رسله . فابتاع أمة سوداء لطيفة رفيقة وأتى بها منزله ، فأحسن إليها وكساها وآسها
 وعرفها خبره وقال لها : إِنْ أَوْصَلْتُ لِي رُقْعَةً إِلَى كَلَّمَ فَقَرَأْتُهَا فَأَنْتِ حُرَّةٌ وَلَكِ
 مَعِيشَتُكَ مَا بَقِيَتْ . فقالت اكْتُبْ لِي مَكَاتِبَةً ^(٧) وَأَكْتُبْ حَاجَتَكَ فِي آخِرِهَا ، ففعل
 ذلك . فأخذتها ومضت بها إلى باب كَلَّمَ فاستأذنت ، فخرجت إليها أمة لها فسألها
 عن أمرها ، فقالت : مَكَاتِبَةً لِبَعْضِ أَهْلِ مَوْلَانِكَ جِئْتُ أَسْتَعِينُهَا فِي مَكَاتِبَتِي ، وحادثتها ^(٨)

(١) كذا في س، ب، م، هـ . وفي سائر النسخ والديوان : « حزينا » . (٢) شَفَهُ يَشْفُهُ :

هزله وأستغمد . (٣) في ح، ر، ت : « عن عكرمة » وهو تحريف لورود هذا الأسم في كتب

الزجاج كما أثبتناه . (٤) في ت، م، س : « سعيد » . (٥) رسول : فعول بمعنى

منقول ، ويجوز استناله للذكر والمؤنث والمثنى والجمع . (٦) حلقها ، لعل المناسب من معاني هذه

الكلمة ها : أوجعها في حلقها . (٧) المكاتبه : أن يكتب الرجل عبده على مال يؤدبه إليه منجاً

(مقتضاه) ، فإذا أذاه صار حراً ؛ سميت كذلك لأن العبد يكتب على نفسه لمولاه ثمته ، وله ولده يكتب له عليه عتقه .

وناشدتها حتى ملأت قلبها ؛ فدخلت إلى كلم وقالت : إن بالباب مَكاتبةٌ لم أر قط أبجل منها ولا أكل ولا آدب . فقالت : أئذني لها ، فدخلت . فقالت : من كاتبك ؟ قالت : عمر بن أبي ربيعة الفاسق ! فاقرئي مكاتبي . فمدت يدها لتأخذها . فقالت لها : لي عليك عهد الله أن تقرئيها ؛ فإن كان منك إلى شيء مما أحبه وإلا لم يلحقني منك مكروه ؛ فعاهدتها ^(١) وفطنت . وأعطتها الكتاب ، فإذا أوله :

من عاشقٍ صبَّ يُسرُّ الهوى * قد شَفَّه الوجدُ إلى كلم
رأتكِ عيني فدعاني الهوى * إليك للحين ولم أعلم
قتلتنا ، يا جذا أنتم ، * في غير ما جريم ولا مأثم
والله قد أنزل في وحيه * مينا في آية المحكم
من يقتل النفس كذا ظالما * ولم يقدِّها نفسه يظلم
وأنت تاري فتلاق دمي * ثم أجعليه نعمة تُنعمي
وحكمي عدلا يكن بيننا * أو أنت فيما بيننا فالحكمي ^(٢)
وجالسيني مجلسا واحدا * من غير ما عار ولا محرم
وخبريني ما الذي عندكم * بالله في قتل أمري مسلم

قال : فلما قرأت الشعر قالت لها : إنه خذاع مليق ، وليس لما شكاه أصل .

قالت : يا مولائي ! فما عليك من امتحانه ؟ قالت : قد أذنت له ، وما زال حتى ظفر بيغيته ؛ فقول له : إذا كان المساء فليجلس في موضع كذا وكذا حتى يأتيه رسول . فانصرفت الجارية فأخبرته ؛ فتأهب لها . فلما جاءه رسولها مضى معه حتى

٨٣
١

(١) في ت : « فقالت هاتي » . (٢) كذا في الديوان ، سر ، ح . والمحرم : الحرام .

وفي ت : « مأثم » . وفي سائر النسخ : « مجرم » بالجم المعجمة .

هَلَّا اسْتَجِيتَ قَرْنِي صَبَا * صَدِيَانِ لَمْ تَدْعِي لَهُ قَلْبَا ^(١٢)
جِشَمَ الزِّيَارَةِ فِي مَوَدَّتِكُمْ * وَأَرَادَ إِلَّا تُرْهِقِي ذَنْبَا ^(١٣)
وَرَجَا مُصَالِحَةً فَكَانَ لَكُمْ ^(١٤) * سَلَامًا وَكَنتَ تَرَيْنَهُ حَرَبًا
يَأْتِيهَا الْمُعْطَى مَوَدَّتَهُ ^(١٥) * مَنْ لَا يَرَاكَ مُسَامِيًا خُطْبَا ^(١٦)
لَا تَجْعَلَنَّ أَحَدًا عَلَيْكَ إِذَا * أَحْبَبْتَهُ وَهَوَيْتَهُ رَبًّا
وَصِلِ الْحَبِيبَ إِذَا شُغِفْتَ بِهِ ^(١٧) * وَأَطْوِ الزِّيَارَةَ دُونَهُ غِيًّا
فَلِذَلِكَ أَحْسَنُ مِنْ مُوَاطَّئَةٍ * لَيْسَتْ تَرِيدُكَ عِنْدَهُ قُرْبَا ^(١٨)
لَا بَلْ يَمْلِكُ عِنْدَ دَعْوَتِهِ * فَيَقُولُ هَاهُ وَطَالَمَا لَسِي ^(١٩)

* هَذِيَان لَمْ تَذَرِي لَهُ قَلْبًا *

(۳) فی دیوانہ : * فاراد الّا تحمدی ذنب * *

(٤) كذا في الديوان . وفي الأصول : « فردكم » . (٥) في ديوانه : « المصنف » .
 (٦) هكذا في ح ، س ، ر . والخطب : الخطيب . وفي الديوان ، ت ، م ، د :
 * من لا يزال مساميا خطبا * . وفي مائر النسخ : * من لا يزال مسامتا خطبا *
 (٧) في دايوانه : « كلفت » . (٨) في الديوان : « خير » . (٩) كذا في الديوان .
 ردها : كبة وعبد ، وحرك لضرورة الشعر . والبيت في ديوانه :

٢٠ لا بل يملك ثم تدعو بأسمه * فيقول هاء وطالما لسي
 وفي ح ، ر : « فيقول هاك » وهاك : اسم فعل بمعنى خذ . ولا يستقيم به المعنى . وفي سائر النسخ :
 « فيقول هاء » بالهمزة ، وهاه ، كما في القاموس وشرحه مفتوح الهمزة : تلية ، ثم استشهد بالبيت هكذا :
 لا بل يجيبك حين تدعو بأسمه * فيقول هاء وطالما لسي
 وهذه الرواية أقرد بها اللسان وشرح القاموس ، وهي لا تتفق مع اليتين السابقين وإن كان البيت في نفسه
 مستقيم المعنى . وفي نسخة أ : كتب فوق كلمة « هاء » كلمة « أف » وفوقها « خ » إشارة إلى أنها
 نسخة أخرى ؛ وهي رواية يستقيم بها المعنى أيضا .

٢٥

فقال لها : جُعِلْتُ فِدَاكِ ! إِنَّ الْقَلْبَ إِذَا هَوَى نَطَقَ اللِّسَانُ بِمَا هَوَى . فَكَثَّ
عندها شهراً لا يَدْرِي أَهْلُهُ أَيْنَ هُوَ . ثُمَّ أَسْتَأْذَنَهَا فِي الْخُرُوجِ . فَقَالَتْ لَهُ : بَعْدَ أَنْ
فَضَحْتَنِي ! لَا وَاللَّهِ لَا تَخْرُجُ إِلَّا بَعْدَ أَنْ تَتَرَوَّجَنِي . ففعل وتزوجها ؛ فولدت منه أبنين
أحدهما جُوَانٌ ؛ وماتت عنده .

عمر ولبابة بنت
عبد الله بن العباس
أمرأة الوليد بن
عتبة بن أبي سفيان

أخبرني حبيب بن نصير المهلبي قال حدثنا الزبير بن بكار قال حدثني عبد الجبار
ابن سعيد قال حدثني إبراهيم بن يعقوب بن أبي عبد الله عن أبيه عن جدّه :
(١)

أَنَّ عُمَرَ رَأَى لُبَابَةَ بِنْتَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْعَبَّاسِ أَمْرَأَةَ الْوَلِيدِ بْنِ عُتْبَةَ بْنِ أَبِي سُفْيَانَ
تَطُوفُ بِالْبَيْتِ ، فَرَأَى أَحْسَنَ خَلْقِ اللَّهِ ، فَكَادَ عَقْلُهُ يَذْهَبُ ، فَسَأَلَ عَنْهَا فَأَخْبَرَ بِنَسَبِهَا ؛
فَنَسَبَ بِهَا وَقَالَ فِيهَا :

صوت

وَدَّعْ لُبَابَةَ قَبْلَ أَنْ تَتَرَحَّلَا * وَأَسْأَلُ فَإِنَّ قُلَّالَهُ أَنْ نَسْأَلَا
أَلْبَثَ يَعْمرُكَ سَاعَةً وَتَأْتِيهَا * فَعَلَلْ مَا بَحَلَّتْ بِهِ أَنْ يُبَدَّلَا
قَالَ أَتَمَّرَ مَا شِئْتَ غَيْرَ مُخَالَفٍ * فِيمَا هَوَيْتَ فَإِنَّا لَرِئَا نَعْبَجَلَا
لَسْنَا نُبَالِي حِينَ تَقْضِي حَاجَةً * مَا بَاتَ أَوْ ظَلَّ الْمِطْيَى مُعَقَّلَا
حَتَّى إِذَا مَا أَلَّيْلُ جَنَّ ظَلَامُهُ * وَرَقَبْتُ غَفْلَةً كَأَنِّي أَنْ يَحْمَلَا
(٢)

(١) في م : « سعد » وهو تحريف . (انظر الحاشية رقم ١ صفحة ١٥٠ من هذا الجزء) .

(٢) كذا في ت . والقلال كفراب وسحاب : القليل . وفي ديوانه : « قليله » . وفي سائر النسخ :

« قلاله » بالهاء ، ولم نجد في كتب اللغة . (٣) اتمر ما شئت : افعل ما شئت فإننا لانصلي لك

أمرا . (٤) كذا في م . وفي أكثر النسخ : « تقضى » . وفي ديوانه : « ندرك » . وفي ح :

س : « ندرك » . (٥) كذا في ديوانه . وفي الأصول : * وظلرت غفلة حارس أن يغفلا *

(١) خَرَجْتُ تَأْطُرُ فِي الثِّيَابِ كَأَنَّهَا * أَيْمُ يَسِيبُ عَلَى كَثِيبٍ أَهْيَلَا
رَحَبْتُ حِينَ رَأَيْتُهَا فَتَبَسَّمتُ (٢) * لَتَحِيَّتِي لِمَا رَأَيْتُنِي مُقِيمَلَا
وَجَلَا الْقِنَاعُ سَحَابَةً مَشْهُورَةً * غَرَاءَ تُعْشِي الطَّرْفَ أَنْ يَتَأَمَّلَا
فَلَيْسْتُ أَرْفِيهَا بِمَا لَوْ عَاقِلٌ (٣) * يُرْقَى بِهِ مَا أَسْطَاعَ إِلَّا يَتَزَلَا

- ٥ غنى في هذه الأبيات معبدٌ خفيفٌ ثقيلٌ مطلقٌ في مجرى الوسطى عن إسحاق ،
أبتدأوه نشيدٌ . وفيها لابن سريجٍ ثقيلٌ أولٌ بالوسطى في مجراها عن إسحاق أيضا .
وفيها لابن سريجٍ في الأول والرابع من الأبيات رملٌ عن ابن المكي ، ولأبي دلفٍ (٥)
القاسم بن عيسى في هذين البيتين خفيفٌ ثقيلٌ بالسبابة والبنصر ، وأبتدأوه نشيدٌ
من رواية ابن المكي . وفيه لمحمد بن الحسين بن مصعبٍ هزج .

٨٤
١

- ١٠ أخبرني محمد بن مزيد بن أبي الأزهر قال حدثنا حماد بن إسحاق عن أبيه قال :
لما حجَّ الغمر بن يزيد بن عبد الملك دخل إليه معبدٌ فعنَّاه :
* وَدَّعْ لِبَابَةَ قَبْلَ أَنْ تَرْحَلَا *

فلم يزل يردده عليه ، ثم أخرجه معه لما رحل عن المدينة ، فعنَّاه في المنزل به حتى
أراد الرحيل ، فحمله على بغلة له وذهب غلامٌ له يتبعه ، فقال : إلى أين ؟ فقال : أمضي

- ١٥ (١) (ناظرٌ محدوفةٌ إحدى تاءيه) هنا : تنثني . (٢) كذا في الأصول . والأيم : الحية . وفي النسخة
المخطوطة من ديوانه : * رَجَحَ سَيْبٌ عَنْ كَثِيبٍ أَهْيَلَا * وفي النسخة المطبوعة منه : « سَمْتُ » بدل
« سَيْب » وهو تصحيف . (٣) في ديوانه : * سَلِمْتُ حِينَ لَقِيَهَا قَهْلْتُ *
(٤) عقل الوعل يَعْتَلُ عُقُولًا : امتنع في الجبل ؛ وبه سمي الوعل عاقلاً ، على حد التسمية بالصفة ؛ ومنه
امتثل : « إما هو كجراح الأروى قليلاً ما يرى » . والأروى : (جمع أروية) وهي تيوس الجبل البرية ،
وساكنها في قن الجبال ولا يكاد الناس يرونها سائمة ولا بارحة إلا في الدهر مرة . (انظر اللسان مادة
عقل - ربح) . (٥) في : « وفيها لأبي دلف القاسم بن عيسى خفيفٌ ثقيلٌ بالسبابة في البنصر ...
ولمحمد بن الحسن بن مصعب هزج » . وستأتي ترجمة أبي دلف هذا في الجزء الثامن من هذه الطبعة .

معه حتى أجيء بالبعلة . فقال : هيهات ! إرجع يا بُنَيَّ ، ذهبت والله لُبَابُهُ ببغلة مولاك . وقد روى هذا الخبر لغير النمر بن يزيد .

عمر والثريا بنت
علي بن عبد الله بن
الحارث بن أمية
الأصغر

وهذه الأبيات التي فيها الغناء المختار وهو :

* تشكى الكُمَيْتُ الجُرَى لما جهَدته *

يقولها عمر بن أبي ربيعة في الثُريا بنت علي بن عبد الله بن الحارث بن أمية الأصغر بن عبد شمس بن عبد مناف ، وهم الذين يقال لهم العَبَلَاتُ ؛ سُمُوا بذلك لِحَدَثِهِمْ يُقال لها عَبْلَةٌ بنتُ عبيد بن خالد بن خازِل بن قيس بن مالك بن حَنْظَلَةَ ابن مالك بن زيد مَنَاءَ بن تميم ، وهي من بطْنٍ من تميم يقال لهم البرَاجِمُ ، غير براجم بن أسد .

نسب الثريا بنت
علي بن عبد الله بن
الحارث

أخبرني أحمد بن عبد العزيز الجوهري قال حدثنا عمر بن شبه قال :

كانت عبلة بنت عبيد بن خالد بن خازِل بن قيس بن حَنْظَلَةَ ، عند رجل من بني جُشَم بن معاوية ، فبعثها بأُتْحَاءِ سَمْنٍ تبيعها له بَعَكَاطُ ، فباعَتِ السمنَ وراحتين كان عليهما ، وشربت بئنها الخمر . فلما تقدَّمَتْها رَهْنَتِ ابن أخيه وهربت ، فطلقها . وقالت في شُرْبِها الخمر :

شَرِبْتُ بِرَاحِلَتِي مِجْجِن * فَيَا وَيْلَتِي ، مِجْجِنٌ قَاتِلِي
وبأبن أخيه على لَذَّة * ولم أَحْتَفِلْ عَدْلَ الْعَاذِلِ^(٤)

- (١) كذا في أكثر النسخ . وفي - : « عبلة بنت عبيد الله بن خالد بن حازل وقيل حاذل بالذال » .
وبعد قليل : « عبيد بن خالد بن جازل » . وفي هـ ، س : « عبيد بن خازل بن قيس » . وفي شرح القاموس مادة عبل : « قال الدارقطني : هي عبلة بنت عبيد بن جازل بن قيس الخ . وقال غيره : هي عبلة بنت نافذ بن قيس بن حَنْظَلَةَ » . (٢) أُتْحَاءُ : جمع يَحْيٍ وهو الزَّقُّ أو ما كان للسمن خاصة . (٣) في الأصول : « ثمة » . (٤) في ب ، س : « عَدْلَةٌ » . وفي هـ ، س : « لومة » .

قال : فتزوجها عبدُ شمس بنُ عبد مناف ؛ فولدت له أُمَيَّةُ الأصغرَ وعبدُ أُمَيَّةَ ونَوَفَلًا ، وهم العَبَلَاتُ .

وقد ذَكَرَ الزَّيْرُ بْنُ بَكَّارٍ عَنْ عَمِّهِ : أَنَّ الْأَثَرِيَّابْنَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ أُمَيَّةِ الْأَصْغَرِ ، وَأَنَّهَا أُخْتُ مُحَمَّدٍ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْمَعْرُوفِ بِأَبِي حِرَابٍ الْعَيْلِيِّ الَّذِي قَتَلَهُ دَاوُدُ بْنُ عَلِيٍّ ؛ وَهُوَ الَّذِي يَقُولُ فِيهِ ابْنُ زَيْيَادٍ الْمَكِّيُّ :

ثَلَاثُ حَوَائِجٍ وَلَمْ نَجِدْهَا * فَمِمَّنْ يَأْتِي أَبَا حِرَابٍ
فَإِنَّكَ مَا جَدَّ فِي بَيْتِ مُحَمَّدٍ * بِقِيَّةٍ مَعَشِيرٍ تَحْتَ التُّرَابِ

قال : وله يقول ابْنُ زَيْيَادٍ الْمَكِّيُّ أَيْضًا :

إِذَا مِتَّ لَمْ تُوصَلْ بِعُرْفِ قَرَابَةٍ * وَلَمْ يَبْقَ فِي الدُّنْيَا رَجَاءٌ لِسَائِلِ

قال الزير : وهذا أشبهُ من أن تكون بنتُ عبد الله بن الحارث ، وعبدُ الله إنما أدرك سلطانَ معاويةَ وهو شيخ كبير ، وورث بقعده في النسب دارَ عبد شمس

(١) في ر : « عبد الله » . (٢) قال في اللسان : وجمع الحاجة حاج وحاجات ، وحوائج على غير قياس ، كأنهم جمعوا حاجة . وكان الأصمعي ينكره ويقول هو مولد ... قال ابن بري : إنما أنكره الأصمعي لخروجه عن قياس جمع حاجة ، والتحويون يزعمون أنه جمع لواحد لم ينطق به وهو حاجة . قال : وذكر بعضهم أنه سمع حاجة لغة في الحاجة . وأما قوله إنه مولد فإنه خطأ منه ؛ لأنه قد جاء ذلك في حديث سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم : ” إن لله عبادا خلقهم لحوائج الناس يفرع الناس إليهم في حوائجهم أولئك الآسئون يوم القيامة ” . وقال الأعشى :

الناس حول قبابه * أهل الحوائج والمسائل

وقال التميمي :

تتلعبننا الحاجات إلا : حوائج ينفسن مع الجري .
(انصر الإنسان مادة حوج فيه كلام طويل تحسن مراجعته) . (٣) بقعده : يتمكن في القرابة من البيت أي بكونه أقرب الخطبات إليه .

أبن عبد مناف، ورجع معاوية في خلافته، بفعل ينظر إلى الدار، فخرج إليه عبد الله
أبن الحارث ^(٢) محجج ليضربه به وقال : لا أشجع الله بطنك ! أما تكفيك الخلافة
حتى تطلب هذه الدار ! فخرج معاوية يضحك .

قال مؤلف هذا الكتاب : وهذا غلط من الزبير عندي، والثريا أن تكون
بنت عبد الله بن الحارث أشبه من أن تكون أخت الذي قتله داود بن علي ؛ لأنها
رَبَّت الغريص المغني وعلمته النوح بالمرأى على من قتله يزيد بن معاوية من أهلها
يوم الحرة . وإذا كانت قد رَبَّت الغريص حتى كبر وتعلم النوح على قتل الحرة
[وهو رجل] ^(٣) - وهي وقعة كانت بعقب موت معاوية - فقد كانت في حياة معاوية
امرأة كبيرة ، وبين ذلك وبين من قتله داود بن علي من بنى أمية نحو ثمانين سنة ،
وقد شبب بها عمر بن أبي ربيعة في حياة معاوية ، وأشد عبد الله بن عباس شعره
فيها ، فكيف تكون أخت الذي قتله داود بن علي وقد أدركت عبد الله بن عباس
وهي امرأة كبيرة ! وقد اعترف الزبير أيضا في خبره بأن عبد الله بن الحارث أدرك
خلافة معاوية وهو شيخ كبير ؛ فقول من قال : إنها بنته ، أصوب من قول من
قرنها بمن قتله داود بن علي . وهذا القول الذي قلته قول ابن الكلبي وأبي اليقظان ،
أخبرني به الحسن بن علي عن أحمد بن الحارث عن المدائني عن أبي اليقظان ، قال
وحدثني به جماعة من أهل العلم بنسب قريش .

أخبرني الحرابي بن أبي العلاء قال حدثنا الزبير بن بكار قال حدثني مسامة
ابن إبراهيم بن هشام المخزومي عن أيوب بن مسامة ، أنه أخبره أن عمر بن أبي ربيعة

(١) كذا في ح ، ر ، وفي سائر النسخ : « ودخل ينظر » . (٢) المحجن : عصا

مققة (منحنية) الرأس كالصولجان . (٣) زيادة في ت .

- كان مشبهاً بالثريا بنت علي بن عبد الله بن الحارث بن أمية الأصغر، وكانت عرسمة^(٢) ذلك جمالاً وتماماً، وكانت تصيف^(٣) بالطائف، وكان عمر يغدو عليها كل غداة إذا كانت بالطائف على فرسه، فيسأل^(٤) الرُجُلان الذين يحملون الفاكهة من الطائف عن الأخبار قبلتهم. فلقى يوماً بعضهم فسأله عن أخبارهم؛ فقال: ما استطرفنا خبراً، إلا أتيتي سمعت عند رحيلنا صوتاً وصيحاً عالياً على امرأة من قريش أسمها أسم نجيم في السماء وقد سقط عن أسمه^(٥). فقال عمر: الثريا؟ قال نعم. وقد كان بلغ عمر قبل ذلك أنها عابدة، فوجه فرسه على وجهه إلى الطائف يركضه ملء فروجه وسلك طريق كداء—وهي أحسن الطرق وأقربها—حتى انتهى إلى الثريا وقد توقعته وهي تتشوق له وتُشرف، فوجدها سليمة عجيمة ومعها أختها رضية وأم عثمان، فأخبرها الخبر؛ فضجكت وقالت: أنا والله أمرتهم لأختير مالى عندك. فقال عمر في ذلك هذا الشعر:

- (١) كذا في أكثر النسخ. والمذهب: من أسقمه الحب وأذهب عقله. وفي س: «مستترا» أي مولدا. وفي ح: «مستترا». وفي د: «مشبا» وهو مصحف عن «مشبا».
- (٢) أي كانت أدلاً لأن يشغف بها الجمال وتماماً، كأنها متصدية للناس بجمالها توقعهم في شركها فيموت بها وإن لم يريدوا. من قولهم: بغير عرضة للسفر أي قوى عليه.
- (٣) تصيف بالطائف: أي تنجم به في الصيف.
- (٤) في ت، س: «فيسأل». (٥) ما استطرفنا خبراً، أي ليس عندنا شيء طريف حادث نحدثك به.
- (٦) في الأصول: «سقط على أسمه».
- يريد: ذهب وعاب غنى فلا أذكره.
- (٧) الفروج: ما بين قوائم الفرس؛ يقال: ملا فروج فرسه وسد فروجه، إذا ملا قوائمه ندراً، كأن العدو ملا قوائمه وسدّها.
- (٨) كداء (كناء): جبل بأعلى مكة عند المحصب، دار إليه النبي صلى الله عليه وسلم من ذي طوى. وقد دخل النبي صلى الله عليه وسلم مكة عام الفتح منه وخرج من كدى (مضموم مقصور)، وهو جبل بأففل مكة. وأما كدى بالتصغير فلأنما هو من خرج من مكة إلى اليمن. وليس من حذين الطريقين في شيء.
- (٩) في ت: «أحسن».
- (١٠) جازية عجيمة وعجاء: طويلة نامة القوام والخلق.
- (١١) في تاج العروس: «ومن أسمهن رضية كثرها، تصغير رضى وروى».
- (١٢) في ت: «أم كلثوم».

- تَسْكِي الكَيْتِ الْجَرَى لَمَّا جَهَدْتُهُ * وَبَيْنَ لَوْ يَسْطِيعُ أَنْ يَتَكَلَّمَ
فَقُلْتُ لَهُ إِنَّ أَلْقَى لِلْعَيْنِ قُرَّةً * فَهَانَ عَلَى أَنْ تَكَلَّ وَتَسَامَاً^(١)
لِذَلِكَ أَذْنِي دُونَ خَيْلِي رِبَاطَهُ * وَأَوْصَى بِهِ أَلَا يُهَانَ وَيُكْرَمَا
عَدِمْتُ إِذَا وَفَرِي وَفَارَقْتُ مُهْجَتِي * لَنْ لَمْ أَقُلْ قَرْنًا إِنْ أَلَّهِ سَلَمَاً^(٢)
قال مسلمة بن إبراهيم : قلتُ لأَيُّوبَ بنِ مَسْلَمَةَ : أَكَانَتِ الثَّرِيَا كَمَا يَصِفُ
عمرُ بنُ أبي ربيعة ؟ فقال : وَفَوْقَ الصَّفَةِ ، كَانَتِ وَاللَّهِ كَمَا قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بنُ قَيْسٍ :
حَبْدًا الْحَجَّ وَالثَّرِيَا وَمَنْ بَالُ * سَخِيفٍ مِنْ أَجْلِهَا وَمُلْقَى الرَّحَالِ
يَا سَلِيَانُ إِنْ تُلَاقِ الثَّرِيَا * تَلْقَ عَيْشَ الْخُلُودِ قَبْلَ الْهَلَالِ^(٣)
دُرَّةً مِنْ عَقَائِلِ الْبَحْرِ بِكُرٍّ * لَمْ تَسْنِهَا مَثَاقِبُ الْأَلِّ^(٤)
(١) في الديوان ، ح ، س : عليا . (٢) أقل : من القليلة . والقرن : قرن المنازل ،
وكثيرا ما يذكره عمر في شعره . يريد : لئن لم أقل فيه . (٣) ورد هذا البيت في ديوانه قبل البيت
الأول ، وقبله بيتان هما مطلع هذه القصيدة وهما :
وسلاف مما يُتَقَّى حُلٌّ * زاد في طيها ابن عبد كلال
ذكرتني الخشبات لدى الحج * رينازعتني مجوف الجلال
يريد بالحجر حجر الكعبة ، وبمجوف الجبال الجمر . ولعله يريد بالهلال الهلال المعروف . وربما كان
الشاعر أتى به لتناسب بينه وبين الثريا ، وهو ما يسميه علماء البديع مراعاة النظر . يقول : إن لقبها لقيت
عيش النعم قبل أن يجي ، موسم الحج وهو شوال وذو القعدة وعشر من ذي الحجة ، وهذه يحرم فيها الرفث
والفسوق ؛ كما قال تعالى : ﴿ الْحَجُّ أَشْهُرٌ مَعْلُومَاتٌ فَمَنْ فَرَضَ فِيهِنَّ الْحَجَّ فَلَا رَفَثَ وَلَا فُسُوقَ وَلَا جِدَالَ
فِي الْحَجِّ ﴾ . أولهله يريد بالهلال الدفعة من المطر ، فيكون المعنى : إن تلقى الثريا ينعم بالكم ويخصب عيشك
قبل أوان الخصب . (٤) كذا في ح ، س ، أ . وفي سائر النسخ : « عقائد » وهو تحريف .
والمعائل : جمع عقيلة ، وهي في الأصل : المرأة الكريمة المخدرة ، ثم استعمل في الكريم من كل شيء .
ومنه عقائل البحر ، وهي درره الكبيرة الصافية . (٥) في ديوانه : « لم تنلها » . (٦) اللآل :
بائع اللؤلؤ أو نقابه . قال الفراء : سمعت العرب تقول لصاحب اللؤلؤ لآل . بالهمز ، وكزه قول الناس :
لآل . وقال علي بن حزة : خالف الفراء في هذا الكلام العرب والقياس ؛ لأن المسبوع لآل ، والقياس
لؤلؤى ، لأنه لا يبنى من الرباعي فعَّال ، ولآل شاذ .

تَعْقِدُ الْمِثْرَ السَّخَامَ مِنْ الْخُ * زَعَى حَقْوِ بَادِيٍّ مِخْسَالٍ^(٣)

٨٦
١

قال إسحاق في خبره عَنْ أَسَدٍ إِلَيْهِ أَخْبَارَ عُمَرَ بْنِ أَبِي رَبِيعَةَ ، وَذَكَرَ مِثْلَهُ
الزُّبَيْرُ بْنُ بَكَّارٍ فِيمَا حَدَّثَنَا بِهِ عَنْهُ الْحَرَمِيُّ بْنُ أَبِي الْعَلَاءِ قَالَ حَدَّثَنِي مُؤَمِّنُ بْنُ عُمَرَ^(٤)
أَبْنِ أَفْلَحَ مَوْلَى فَاطِمَةَ بِنْتِ الْوَلِيدِ بْنِ عَبْدِ شَمْسِ بْنِ الْمُغِيرَةِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرِو
أَبْنِ مَحْزُومٍ قَالَ حَدَّثَنِي يَلَالُ مَوْلَى أَبِي عَتِيقٍ :

عمر بن أبي ربيعة
ودمعة بنت عبد الله
أبن خلف الخزاعية

أَنَّ الْحَارِثَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عِيَّاشٍ بْنَ أَبِي رَبِيعَةَ قَدِمَ لِلْحَجِّ ، فَأَتَاهُ أَبُو عَتِيقٍ^(٥)
فَسَلَّمَ عَلَيْهِ وَأَنَا مَعَهُ . فَلَمَّا قَضَى سَلَامَهُ وَمُسَاءَلَتَهُ عَنْ حُجَّهِ وَسَفَرِهِ ، قَالَ لَهُ : كَيْفَ
تَرَكْتَ أَبَا الْخَطَّابِ عُمَرَ بْنَ أَبِي رَبِيعَةَ ؟ قَالَ : تَرَكْتُهُ فِي بُلْهَيْنَةٍ مِنَ الْعَيْشِ . قَالَ :
وَأَيُّ ذَلِكَ ؟ قَالَ . حَجَّتْ رَمْلَةٌ بِنْتُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ خَلْفِ الْخَزَاعِيَّةِ فَقَالَ فِيهَا :

صوت

١٠

أَصْبَحَ الْقَلْبُ فِي الْحَبَالِ رَهِينًا * مُقْصِدًا يَوْمَ فَارَقَ الظَّاعِنِينَ^(٦)

(١) السخام هنا : اللين . (٢) كذا في الديوان ، ت . وفي سائر النسخ : « الحر »
أو « الحز » ، وكلاهما تصحيف . (٣) الحقو بالقنح والكمر : معقد الإزار وهو الخافرة .
(٤) كذا في ح ، ر . وفي ت : « ميون » . وفي سائر النسخ : « موسى » . وسيأتي
في صفحة ٢٢٢ من هذا الجزء أنه « مؤمن » في جميع النسخ .

١٥

(٥) في ح ، ر : « يسلم » . (٦) البلهنية ومثله الرفهنية والرفغنية : سعة العيش ؛
بذل : هو في بلهنية من العيش ، وهو في عيش أبله ، كأن صاحبه في غفلة عن الطوارق لا يحسب
د حابا . (٧) في ديوانه المطبوع بليزج : « الجبال » .

قُلْتُ مَنْ أَنْتُمْ فَصَدَّتْ وَقَالَتْ * أَمِئِدُ سِوَالِكَ الْعَالَمِينَ^(٢)
 نَحْنُ مِنْ سَاكِنِي الْعِرَاقِ وَكُنَّا * قَبْلَهُ قَاطِنِينَ مَكَّةَ^(٣) حِينَ
 قَدْ صَدَّقْنَاكَ إِذْ سَأَلْتَ فَمَنْ أَذْ * سَتَ عَمِي أَنْ يَجْرَّ شَأْنُ شُؤُونَا
 وَنَرَى أَنْنَا عَرَفْنَاكَ بِالنَّعْ * مِتَ بَطْنٌ وَمَا قَتَلْنَا يَقِينَا
 بِسَوَادِ الثَّنِيَّتَيْنِ وَنَعْتِ * قَدْ نَرَاهُ لِنَاظِرٍ مُسْتَبِينَا^(٤)

٥

— غَنَى مَعْبَدٌ فِي الْبَيْتَيْنِ الْأَوَّلَيْنِ خَفِيفَ ثَقِيلٍ أَوَّلَ بِالْوُسْطَى فِي مَجْرَاهَا عَنْ
 إِسْحَاقَ . وَغَنَى فِي الثَّانِي وَمَا بَعْدَهُ ابْنُ سُرَيْجٍ خَفِيفَ ثَقِيلٍ أَوَّلَ بِالسَّبَابَةِ فِي مَجْرَى
 الْبُنْصَرِ عَنْهُ أَيْضًا . وَذَكَرَ حَبِشٌ أَنَّ فِيهِ لِلْغَرِيضِ أَيْضًا لَحْنًا مِنَ الثَّقِيلِ الْأَوَّلِ
 بِالْبُنْصَرِ— قَالَ : فَبَلَغَ ذَلِكَ الثَّرِيًّا ، بَلَغَتْهَا إِيَّاهُ أُمُّ نَوْفَلٍ ، وَكَانَتْ غَضَبِي عَلَيْهِ ، وَقَدْ
 كَانَ أَنْتَشَرَ خَبْرُهُ عَنِ الثَّرِيَّا حَتَّى بَلَغَهَا مِنْ جِهَةٍ أُمِّ نَوْفَلٍ وَأَنْشَدَتْهَا قَوْلَهُ :

١٠

(١) مَبْدُ ، مِنْ قَوْلِهِمْ : أَبَدْتُ الْقَوْمَ الْمَالَ أَوْ الطَّعَامَ ، إِذَا فَرَّقْتَهُ بَيْنَهُمْ وَأَعْطَيْتَ كُلَّ وَاحِدٍ بَدَتَهُ
 أَيْ نَصِيْبَهُ . وَقَالَ فِي اللَّسَانِ (مَادَّةُ بَدَدَ) بَعْدَ أَنْ أُرِدَّ هَذَا الشُّطْرُ : « مَعْنَاهُ أَمَقِّمُ أَنْتَ سِوَالِكَ
 عَلَى النَّاسِ وَاحِدًا وَاحِدًا حَتَّى تَعْمَهُمْ . وَقِيلَ : مَعْنَاهُ أَمْلِزُ أَنْتَ سِوَالِكَ النَّاسِ ؛ مِنْ قَوْلِكَ : مَا لَكَ
 مِنْ بَدَ » .

(٢) بَيْنَ هَذَا الْبَيْتِ وَالَّذِي قَبْلَهُ عِدَّةُ آيَاتٍ ، وَقَدْ تَقْلَنَاهَا عَنْ دِيْوَانِهِ لَتَرْبِ الْبَيْتِ الثَّانِي عَلَيْهَا ، وَهِيَ :

١٥

بَجَلْتُ حُمَّةَ الْفِرَاقِ عَلَيْنَا * بِرَحِيلٍ وَلَمْ نَخَفْ أَنْ تَبِينَا
 لَمْ يَرَعْنِي إِلَّا الْفَتَاةَ وَإِلَّا * دَمَعُهَا فِي الرِّدَاءِ صَحَّاحَاتِنَا
 وَلَقَدْ قُلْتُ يَوْمَ مَكَّةَ مَرًّا * قَبْلَ وَشِكِّ مِنْ بَيْنِكُمْ تَوَلِينَا
 أَنْتَ أَهْوَى الْعِبَادِ قَرْبًا وَدَلًّا * لَوْ تَبَلَّيْنِ عَاشِقًا مَحْزُونَا
 فَادِهِ الطَّرْفَ يَوْمَ مَرٍّ إِلَى الْحَبِ * مِنْ جَهَارَا وَلَمْ يَخَفْ أَنْ يَحِينَا
 فَإِذَا نَمِجَّةٌ تَرَامِي نَاعَاجَا * وَمَهَّاءُ بِهَجِّ الْمُنَاطِرِ عِينَا

٢٠

(٣) بَيْنَ هَذَا الْبَيْتِ وَالَّذِي قَبْلَهُ فِي دِيْوَانِهِ بَيْتَانِ هُمَا :

قُلْتُ بِإِلَهِ ذِي الْجَلَالَةِ لِمَا * أَنْ تَبْلُتِ الْفُؤَادُ أَنْ تَصْدَقِينَا
 أَيْ مَنْ يَجْمَعُ الْمَوَاسِمُ قَوْلُ * وَأَيُّسَنِي لَنَا وَلَا تَكْتُمِينَا

(٤) كَذَا فِي الدِّيْوَانِ ، ح . وَفِي سَائِرِ النُّسخِ : « تَرَاهُ » .

٢٥

أَصْبَحَ الْقَلْبُ فِي الْحَبَالِ رَهِينًا * مُقْصَدًا يَوْمَ فَارَقَ الظَّاعِنِينَ
فَقَالَتْ : إِنَّهُ لَوَقَّاحٌ صَنَعَ بِلْسَانِهِ ، وَلِئِنْ سَلِمْتُ لَهُ لِأَرْدَنٍّ مِنْ شَاوِهِ ^(٣) ، وَلَا تَيْنٍ ^(١) ^(٢)
مِنْ عَيْنِهِ ، وَلَا عَرَفَتْهُ نَفْسُهُ . فَلَمَّا بَلَغَتْ إِلَى قَوْلِهِ :

قُلْتُ مَنْ أَنْتُمْ فَصَدَّتْ وَقَالَتْ * أَمِيدُ سُؤَالِكَ الْعَالَمِينَ
فَقَالَتْ : إِنَّهُ لَسَالٌ مُلِحٌّ ^(٤) ، [قُبْحًا لَهُ ^(٥) !] وَلَقَدْ أَجَابَتْهُ إِنْ وَفَّت . فَلَمَّا بَلَغَتْ
إِلَى قَوْلِهِ :

نَحْنُ مِنْ سَاكِنِي الْعِرَاقِ وَكُنَّا * قَبْلَهُ قَاطِنِينَ مَكَّةَ حِينَا
قَالَتْ : عَمَزَتْهُ الْجَهْمَةُ ^(٦) ^(٧) . فَلَمَّا بَلَغَتْ إِلَى قَوْلِهِ :
قَدْ صَدَّقْنَاكَ إِذْ سَأَلْتَ مَنْ أَدْ * سَتَ عَسَى أَنْ يَجِرَّ شَأْنُ شُؤُونَا
قَالَتْ : رَمَتْهُ الْوَرَهَاءُ بَآخِرِ مَا عِنْدَهَا فِي مَقَامٍ وَاحِدٍ . وَهَجَرَتْ عَمَرَ .
أَخْبَرَنِي الْحَرَمِيُّ بْنُ أَبِي الْعَلَاءِ قَالَ حَدَّثَنَا الزُّبَيْرُ بْنُ بَكَّارٍ قَالَ حَدَّثَنِي عُمَى
مُصْعَبٌ : أَنَّ رَمْلَةَ بِنْتَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ خَلْفٍ حَجَّتْ ، فَتَعَرَّضَ لَهَا عَمْرُ بْنُ أَبِي رَبِيعَةَ
فَقَالَ فِيهَا :

أَصْبَحَ الْقَلْبُ فِي الْحَبَالِ رَهِينًا * مُقْصَدًا يَوْمَ فَارَقَ الظَّاعِنِينَ
وَقَالَ فِي هَذِهِ الْقَصِيدَةِ :

٨٧
١

١٥

(١) 'وقَّاح' : التليل الحياء . (٢) الصنع : الخاذق ؛ يقال : رجل صنع اللسان وصنع بلسانه ،
إذا كان دليقاً إنساناً فصيحاً . (٣) الشاوه : الزمام . (٤) في س ، م ، ح ، د : « متبيح »
والنتيح : من يعرض في كل شيء ، ويدخل فيما لا ينبغي ، والأُنثى بالهاء . (٥) زيادة في ح ، د ، س .
(٦) أ ، س ، ب : « عمرته » . وفي ح ، س هكذا : « عمرت به الجهتان » وهو تحريف .
وتصل معنى عمر الإشارة بالعين والحاجب والجفن . (٧) الجهمه : الضعيفة العاجزة . تريد
٢٠ أنها ضعفتها لانت له بعد استعصائها . (٨) الورهاء : الحمقاء . تريد أنها رمت بنفسها بين يديه
ورمته نفسها له .

فَوَأْتُ حِرْصِي الْفِتْنَةَ فَقَالَتْ * خَيْرِيهِ، مِنْ أَجْلِ مَنْ تَكْتُمِينَا؟^(١)
نَحْنُ مِنْ سَاكِنِي الْعِرَاقِ وَكُنَّا * قَبْلَهُ قَاطِنِينَ مَكَّةَ حِينَا
قَدْ صَدَقْنَاكَ إِذْ سَأَلْتَ فَمَنْ أُنْ * مَتَ عَمِي أَنْ يَجْزَ شَأْنُ شَوْوْنَا

قال الزبير : وَرَمَلَهُ هَذِهِ أُمُّ طَلْحَةَ بْنِ عُمَرَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَعْمَرٍ التَّمِيمِيِّ ،
وَهِيَ أُخْتُ طَلْحَةَ الطَّلَحَاتِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ خَلْفٍ الْخَزَاعِيِّ .

قصيدة كثير
عزة التي أولها :
* ما عناك الغداة
من أطلال *

قال : فَلَمَغْتُ هَذِهِ الْأَبْيَاتُ كَثِيرًا ، فَغَضِبَ لَذَلِكَ وَقَالَ : وَأَنَا وَاللَّهِ لَا أَمَّارِي
أَنْ سَيَجْزُ شَأْنُ شَوْوْنَا . ثُمَّ ذَكَرَ نِسْوَةً مِنْ قُرَيْشٍ فَسَاقَهُنَّ فِي شَعْرِهِ مِنَ الْحِجِّ حَتَّى
بَلَغَ بَهَنَ إِلَى مَلِيلٍ ، ثُمَّ أَشْفَقَ بِخَازٍ ، وَلَمْ يَزِدْ عَلَى ذَلِكَ ، وَهُوَ قَوْلُهُ فِي قَصِيدَتِهِ الَّتِي أَوَّلُهَا :
مَا عَنَّاكَ الْغَدَاةُ مِنْ أَطْلَالٍ * دَارِسَاتِ الْمَقَامِ مَذْ أَحْوَالٍ^(٢)

صوت

قُمْ تَأْمَلْ فَاَنْتَ أَبْصُرْ مَنِي * هَلْ تَرَى بِالْغَمِيمِ مِنْ أَجْمَالٍ^(٣)
قَاضِيَاتٍ لُبَانَةً مِنْ مُنَايَ * وَطَوَافٍ وَمَوْقِفٍ بِالْجِبَالِ^(٤)

(١) لم يوجد هذا البيت بتلك القصيدة في ديوانه . (٢) في ت ، ح ، س : « أنا والله
أرى أيضا أن سيجز شأن شؤونا » . (٣) ملل — ويقال له أملال — : موضع على طريق المدينة
إلى مكة على ثمانية وعشرين ميلا من المدينة . قال كثير :

سَقِيَا لِعَزَّةَ خَلَّةً سَقِيَا لَهَا * إِذْ نَحْنُ بِالْمُهَضَّبَاتِ مِنْ أَمْلَالٍ

وسياتي « أملال » في هذه القصيدة أيضا .

(٤) أي مرّ تاركا التعرض لهنّ . (٥) كذا في ت . وفي سائر النسخ بعد هذا البيت قوله : « وقال
فيها الخ » . والسياق يأباه . (٦) الغميم كأمير : موضع قرب المدينة بين رابغ والجحفة . (٧) في س ،
أ ، ب ، س : « الجبال » . وفي ح : « الخبال » وهو مصحف عن الجبال أو عن الخيال بالياء
وهي أرض لبني تغلب كما في القاموس ويقوت . وقد ذكر ياقوت البتّين (في مادة « النميم ») وفيه
« الخيال » بالياء .

١٠

١٥

٢٠

قَلَنْ عُسْفَانَ ثُمَّ رُحْنَ سِرَاعًا ^(١) * هَابِطَاتٍ عَشِيَّةً مِنْ غَزَالٍ ^(٢)
 وَارْدَاتٍ الْكَدِيدِ مُجْتَرِعَاتٍ ^(٣) * جُرْنٍ وَادِي الْجَحُونِ بِالْأَثْقَالِ ^(٤)
 قَصْدَ لِفْتٍ وَهْنٍ مُتَسَقَاتٍ ^(٥) * كَالْعَدُولِي لَاحِقَاتِ التَّوَالِي ^(٦)
 طَالَعَاتِ الْغَمِيمِيسِ مِنْ عُبُودٍ ^(٧) * سَالِكَاتِ الْحَوَى مِنْ أَمَلَالٍ ^(٨)
 فَسَقَى اللَّهُ مُتَوَى أُمِّ عَمْرٍو ^(٩) * حَيْثُ أَمَتْ بِهَا صُدُورُ الرَّحَالِ ^(١٠)
 حَبَذَا هُنَّ مِنْ لُبَانَةِ قَلَسِي ^(١١) * وَجَدِيدُ الشَّبَابِ مِنْ سِرْبَالِي ^(١٢)
 رَبِّ يَوْمٍ أَتَيْتُهُنَّ جَمِيعًا ^(١٣) * عِنْدَ بَيْضَاءَ رَخْصَةٍ مِكَسَالٍ ^(١٤)
 غَيْرَ أَنِّي أَمَرْتُ تَعَمَّمْتُ حَلْبًا ^(١٥) * يَكْرَهُ الْجَهْلُ وَالصَّبَا أَمْشَالِي ^(١٦)

- (١) عسفان (كعبان) : موضع على مرحلتين من مكة في طريق المدينة والجحفة . (٢) غزال — ويقال له قرن غزال — : أحد الأودية الثلاثة بين ثنية هرثى وبين الجحفة ، وهو خزانة خاصة .
- (٣) الكديد : ماء بين الحرمين كما في القاموس ، أو موضع على آئتين وأربعين ميلا من مكة بين عسفان ورايع . (٤) اجترع الماء : ابتلعه . (٥) الجحون : جبل بمحلة مكة عنده مدافن أهلها .
- (٦) كذا في أكثر النسخ . ولقت (بالكسر) : واد قريب من هرثى (عقبة بالحجاز بين مكة والمدينة) . وقد ذكر ياقوت فيه لفتين آخرين ، هما لفت (بفتح فسكون) ولقت (بفتحتين) . وفي ح ، ر ، ب ، س : «مقبيلات وهن» . (٧) متسقات : متطلات يسير بعضها وراء بعض . (٨) العدولي : جمع عدولية وهي السفينة منسوبة إلى عدولي : قرية بالبحرين . (٩) في ياقوت (مادة «لفت») : «اللاحقات التوالى» . ولاحقات التوالى : يسير بعضها وراء بعض ويلحق تالها الذي قبله . (١٠) الغميس (بفتح أوله وكسر ثانيه) ، قال ابن إحيى في غزاة بدر : مر النبي صلى الله عليه وسلم على تربان ثم على ملل ثم على غميس الحمام . كذا في ياقوت . (١١) عبود كتنور : جبل بين السبالة وملل . والسبالة : أرض في طريق الحاج ، قيل : هي أول مرحلة لأهل المدينة إذا أرادوا مكة . (١٢) كذا في س ، والحوى : واد بناحية الحمى . وفي ت ، د ، م ، ن : «الحوى» وفي سائر النسخ : «الحوى» وكلاهما تحريف . (١٣) المتوى : المكان الذي تنوى أن تذهب إليه . (١٤) أمت : قصدت . (١٥) في ت ، ح ، ر : «رأيتن» . (١٦) رخصة ناعمة البشرة وريقها . (١٧) الجهل : الحق . (١٨) الصبا : جهلة الفتوة .

غنى ابنُ سُرَيْجٍ في الثلاثة الأبياتِ الأوَّلَ خَفِيفَ ثَقِيلٍ بِالْوُسْطَى عن عمرو
ويونس . وذكر الهشاشي أن فيها للحجّج رَمَلًا بِالْبِنْصَرِ .

قالوا : فلما هجرت الرُّبَا عَمَرَ قال في ذلك :

مَنْ رَسُوْلِي إِلَى الثُّرَيَّا فِلَانِي ^(١) * ضِغْتُ ذُرْعًا بِهِجْرَهَا وَالْكَأَبِ ^(٢) ^(٣)

شعر عمر حين
هجرت الرُّبَا

فبلغ ابنُ أبي عَتِيْقٍ قوله ، فمَضَى حتى أصلح بينهما . وهذه الأبيات تُدَكِّرُ مع ما فيها
من الغناء ومع خبرِ إصلاح ابنِ أبي عَتِيْقٍ بينهما بعد انقضاء خبرِ رَمَلَةِ التي ذكَّرها
عمرُ في شعره .

قال مُصْعَبُ بن عبد الله في خبره : وكانت رَمَلَةُ جَهْمَةَ الْوَجْهِ ، عَظِيْمَةَ الْأَنْفِ ،
حَسَنَةَ الْجِسْمِ ، وتزوجها عُمر بن عُبيد الله بن مَعْمَرٍ ، وتزوج عائشة بنتَ طَلْحَةَ بنِ
عُبيد الله وجمع بينهما ، فقال يوماً لعائشة : فعلتُ في مُحَارَبَةِ الْخَوَارِجِ مع أبي فُديك ^(٥)
كَذَا ، وصنعتُ كَذَا ، يذكُرُ لها شجاعته وإقدامه . فقالت له عائشة : أنا أعلمُ أنَّكَ

(١) في ديوانه : « باني » . (٢) الذرع : الطاقة ؛ يقال : ضاق بالأمر ذرعاً

وضاق به ذرعاً ، إذا ضقت طاقته عن احتاله ولم يجد منه مخلصاً . (٣) في الكامل للبرد طبع ليبرز
ص ٣٧٩ : « وقوله : ضقت ذرعاً بهجرتها والكأب ، قوله « والكأب » قسم » . على أنه يحتمل أن يكون :
ضقت ذرعاً بهجرتها ومكاتبها . (٤) الوجه الجهم : الغليظ في سماجة . (٥) هو رأس من
رووس الخوارج ، وأسمه عبد الله بن ثور بن قيس بن ثعلبة بن تغلب ، غلب على البحرين في سنة اثنتين وسبعين
من الهجرة ، وقتل نجدة بن عامر الحنفي أحد رواس الخوارج بعد أن كان بإيعه ، ثم كان من اختلفوا على
نجدة لأمر فقموها عليه . وبعث إليه خالد بن عبد الله القسري أخاه أمية بن عبد الله في جند كثيف فهزمه
أبو فديك ، فكتب خالد بذلك إلى عبد الملك بن مروان ، فوجه عبد الملك عمر بن عبد الله بن معمر لقتال
أبي فديك وأمره أن يتدب معه من أحب من أهل البصرة وأهل الكوفة ، فندب منهم عشرة آلاف وسار إلى
البحرين فقاتلوا أبا فديك وأصحابه وقتلوا أبا فديك وأستباحوا عسكره ، وقتلوا منهم نحواً من ستة آلاف
وأسروا ثمانمائة ، ثم أنصرفوا إلى البصرة . (انظر الكامل لأبن الأثير طبع أوروبا ج ٤ ص ٢٨١ وكتاب
الملل والنحل للشهرستاني طبع مصر ص ٤٥ و ٤٦ ونزاة الأدب للبغدادى ج ٢ ص ٩٧) .

أشجعُ الناس، وأعزفُ لك يوماً هو أعظمُ من هذا اليوم الذي ذكرته. قال: وما هو؟
قالت: يومَ آجَلَيْتُ رَمَلَةً وَأَقْدَمْتُ عَلَى وَجْهِهَا وَأَنْفِهَا.

قال مُضْعَبٌ وَحَدَّثَنِي يَعْقُوبُ بْنُ إِسْحَاقَ قَالَ: لَمَّا بَلَغَ الثَّرِيَاءُ قَوْلَ عُمَرَ بْنِ
أَبِي رَبِيعَةَ [فِي رَمَلَةٍ]:

وَجَلَّ بِرُءُوسِهَا وَقَدْ حَسَرَتْهُ * نُورَ بَدْرِ يُضِيءُ لِلنَّاطِرِينَ

قالت: أَفَّ لَهَا مَا أَكْذَبَهُ! أَوْ تَرْفَعُ حُسْنَاءُ بِصَفَتِهِ لَهَا بَعْدَ رَمَلَةٍ!

وَذَكَرَ ابْنُ أَبِي حَسَّانٍ عَنِ الرَّيَّانِيِّ عَنِ الْعَبَّاسِ بْنِ بَكَّارٍ عَنْ ابْنِ دَأْبٍ: أَنَّ هَذَا
الشَّعْرَ قَالَهُ عُمَرُ بْنُ أَمْرَأَةٍ مِنْ بَنِي جُمَحٍّ كَانَ أَبُوهَا مِنْ أَهْلِ مَكَّةَ، فَوُلِدَتْ لَهُ جَارِيَةٌ
لَمْ يُوَلَدْ مِثْلُهَا بِالْحِجَازِ حُسْنَاءُ. فَقَالَ أَبُوهَا: كَأَنِّي بِهَا وَقَدْ كَثُرَتْ، فَشَبَّ بِهَا عُمَرُ بْنُ
أَبِي رَبِيعَةَ وَفَضَّحَهَا وَتَوَّهَ بِاسْمِهَا كَمَا فَعَلَ بِنِسَاءِ قُرَيْشٍ، وَاللَّهِ لَا أَقْتُ بِمَكَّةَ. فَبَاعَ
ضَبْعَةً لَهَا بِالطَّائِفِ وَمَكَّةَ وَرَحَلَ بِأَبْنَتِهِ إِلَى الْبَصْرَةِ، فَأَقَامَ بِهَا وَأَبْتَاعَ هُنَاكَ ضَبْعَةً،
وَنَسَاتِ ابْنَتُهُ مِنْ أَجْلِ نِسَاءِ زَمَانِهَا. وَمَاتَ أَبُوهَا فَلَمْ تَرَ أَحَدًا مِنْ بَنِي جُمَحٍّ حَضَرَ
جَنَازَتَهُ، وَلَا وَجَدَتْ لَهَا مُسْعِدًا وَلَا عَلَيْهَا دَاخِلًا. فَقَالَتْ لِدَايَةِ لَهَا سُودَاءُ: مَنْ

(١) اجْتَلَى عُرُوسَهُ: نَظَرَ إِلَيْهَا مَجْلُوءَةً لَيْلَةَ زَفَافِهَا. وَفِي الْأَغَانِي (ج ١١ مِنْ هَذِهِ الطَّبْعَةِ فِي أَخْبَارِ

عَائِشَةَ بِنْتُ طَلْحَةَ وَنِسَاءِ): أَنَّ عُمَرَ بْنَ عَيْسَى قَالَ لِعَائِشَةَ بِنْتُ طَلْحَةَ وَقَدْ أَصَابَ مِنْهَا طَيْبٌ قَسَمَ:

مَا مَرَّ بِي مِثْلَ يَوْمِ أَبِي فَدْيِكَ؛ فَقَالَتْ لَهُ: أَعَدَدَ أَيَّامَكَ وَأَذَكَرَ أَفْضَلَهَا؛ فَعَدَّ يَوْمَ مَجِسْتَانَ وَيَوْمَ قَطْرِ

بُخَارِسَ وَنَحْوَ ذَلِكَ. فَقَالَتْ عَائِشَةُ: قَدْ تَرَكْتُ يَوْمًا لَمْ تَكُنْ فِي أَيَّامِكَ أَشْجَعَ مِنْكَ فِيهِ. قَالَ: وَأَيُّ يَوْمٍ؟

قَالَتْ: يَوْمَ أَرَسْتُ عَلَيْهَا وَعَلَيْكَ رَمَلَةَ السَّرِّ. تَرِيدُ قَبْحَ وَجْهِهَا. (٢) زِيَادَةُ فِي ت.

(٣) فِي ت: «لَنْ تَرْفَعُ». (٤) فِي ت، ح، س: «نِسَاءُ أَهْلِ زَمَانِهَا».

(٥) الْمُسْعِدُ: مَنْ تَسَاعَدَ الْمَرْأَةُ فِي النُّوحِ عَلَى فَقْدِهَا مِنْ جَارَاتِهَا أَوْ ذَوَاتِ قَرَابَتِهَا. (٦) الدَايَةُ:

الْمَرْضِعُ، وَقَدْ تَفَضَّلَ مَعَ الطِّفْلِ تَرْبِيَتَهَا حَتَّى تَشَبَّ؛ قَالَ الْفَرَزْدَقُ:

رَبِيبَةُ دَايَاتٍ ثَلَاثَ رَيْنِهَا * يَأْتُمُّنَهَا مِنْ كُلِّ سَخْنٍ وَمُسَبَّرٍ

نحن؟ ومن أي البلاد نحن؟ فخبّرتها. فقالت: لا جرم والله لا أفتُ في هذا البلد الذي أنا فيه غريبة! فباعَت الضيعة والدار، وخرجت في أيام الحج. وكان عمر يُقدِّمُ فيعتمرُ في ذي القعدة ويحِلُّ^(٢)، ويلبسُ تلك الحُلَّ والوشى، ويركبُ النجائب المحضوبة بالحناء عليها القُطوع^(٣) والدياج، ويسبلُ لِمَتَه، ويلقى العِراقِيَّاتِ فيما بينه وبين ذاتِ عِرقٍ مُحَرِّمَاتٍ، ويتلقى المَدَنِيَّاتِ إلى مرٍّ، ويتلقى الشاميات إلى الكديد. فخرج يوماً للعِراقِيَّاتِ فإذا قُبَّةٌ مكشوفةٌ فيها جاريةٌ كأنها القمرُ، تُعَادِلُها جارية سوداء كالسُّبْجَةِ. فقال للسوداء: من أنت؟ ومن أين أنت يا خالة؟ فقالت: لقد أطل الله تعبك، إن كنت تسأل هذا العالم من هم ومن أين هم. قال: فأخبريني عسى أن يكون لذلك شأن. قالت: نحن من أهل العراق، فأما الأصل والمنشأ فمكة، وقد رجعنا إلى الأصل ورحلنا إلى بلدنا؛ فضحك. فلما نظرتُ إلى سواد ثِيَابِهِ قالت: قد عرفناك. قال: ومن أنا؟ قالت: عمر بن أبي ربيعة. قال: وبِمَ عرفني؟ قالت: بسواد ثِيَابِكَ وبهيئتِكَ التي ليست إلا لقريش؛ فأنشأ يقول:

قلتُ من أتم فصَدَّتْ وقالتُ * أُميدُ سؤَالِكِ العالمينا
وذكر الأبيات. فلم يزل عمر بها حتى تزوجها وولدت له.

قال: فلما صرمت الثريا عمر قال فيها:

خير صلح الشيا
وعمر ووساطة ابن
أبي عتيق في ذلك

(١) أصل معنى الاعتبار الزيادة في موضع عامر. وهي في الشرع زيارة البيت الحرام بالشروط المخصوصة المعروفة وهي الطواف بالبيت والسعي بين الصفا والمروة. والعمره تكون في السنة كلها بخلاف الحج فإنه لا يكون إلا في أشهره المعلومه ولا يصح إلا مع الوقوف بعرفة. (٢) يحل: يخرج من إحرامه في العمره. (٣) القُطوع: جمع قطع وهو الطنفسة يجعلها الراكب تحته وتغطي كتفي البعير. (٤) تعادلها: تركب معها في أحد شقي المحمل. (٥) السبجة: كساء أسود. (٦) في ح، س: «والبيت». (٧) في ت: «ودخلنا».

صوت

مَنْ رَسُولِي إِلَى الثَّرِيَا فَإِنِّي ^(١) * ضِغْتُ ذَرْعًا بِهِجْرِهَا وَالْكَتَابِ
 سَلَبْتَنِي مَجَاجَةَ الْمِسْكِ عَقْلِي ^(٢) * فَسَلُّوْهَا مَاذَا أَحَلَّ أَغْتَصَابِي
 وَهِيَ مَكْنُونَةٌ تَحْمِيْرُ مِنْهَا * فِي أَدِيمِ الْخَدَّيْنِ مَاءُ الشَّبَابِ
 أَبْرَزُوهَا مِثْلَ الْمَهَابَةِ تَهَادَى ^(٣) * بَيْنَ تَحْمِيْسِ كَوَاعِبِ أَتْرَابِ
 ثُمَّ قَالُوا تُحِبُّهَا قُلْتُ بِهِرًا * عِدَدَ الْقَطْرِ وَالْحَصَى وَالتَّرَابِ
 الْغَنَاءُ لَأَبْنِ عَائِشَةَ خَفِيفٌ ثَقِيلٌ ^(٤) أَوَّلُ بِالْبِنَصْرِ عَنْ عَمْرٍو، وَذَكَرَ حَبِشٌ أَنَّهُ
 لِمَالِك .

أَخْبَرَنِي الْحَرَمِيُّ بْنُ أَبِي الْعَلَاءِ قَالَ حَدَّثَنَا الزُّبَيْرُ بْنُ بَكَّارٍ قَالَ حَدَّثَنِي مُؤْمِنٌ
 ١٠ أَبْنُ عَمْرِو بْنِ أَفْلَحٍ مَوْلَى فَاطِمَةَ بِنْتِ الْوَلِيدِ قَالَ أَخْبَرَنِي بِلَالٌ مَوْلَى أَبِي عَتِيقٍ
 قَالَ : أُنْشِدَ أَبُو عَتِيقٍ قَوْلَ عَمْرٍو :

مَنْ رَسُولِي إِلَى الثَّرِيَا فَإِنِّي * ضِغْتُ ذَرْعًا بِهِجْرِهَا وَالْكَتَابِ
 فَقَالَ أَبُو عَتِيقٍ : إِيَّايَ أَرَادَ وَبِي نَوَهَ ! لَا جَرَمَ وَاللَّهِ لَا أَذُوقُ أَكْلًا ^(٥) حَتَّى
 أَتَخَصَّ فَأُصْلِحَ بَيْنَهُمَا ، وَنَهَضَ وَنَهَضْتُ مَعَهُ ، بِخَفَاءٍ إِلَى قَوْمٍ مِنْ بَنِي الدَّيْلِ بْنِ بَكْرٍ
 لَمْ تَكُنْ تُفَارِقُهُمْ نَجَائِبُ لَمْ تُؤْهِ يَكْرُونَهَا ، فَأَكْتَرَى مِنْهُمْ رَاحِلَتَيْنِ وَأَعْلَى لَمْ . فَقُلْتُ لَهُ :
 ١٥

٨٩
١

(١) فِي دِيْوَانِهِ : « بَانِي » . (٢) مَجَاجَةُ الْمِسْكِ ، يَرِيدُ بِذَلِكَ وَصْفَهَا بِطَلِيبٍ رَاقٍ وَبِأَنَّهُ
 قَالِمٌ . (٣) تَهَادَى ، يَرِيدُ يَهْدِي بَعْضُهَا بَعْضًا فِي مَشْيِهَا (الْكَامِلُ لِلْبُرْدِ طَبْعُ لَيْبِزْ ص ٣٧٩) .
 (٤) فِي حَوْسَرٍ : « لَأَبْنِ سَرِيحٍ » . (٥) فِي سِرٍّ : « أَكَلَا » . وَالْأَكْلُ بِالضَّمِّ وَبِضْمَتَيْنِ وَالْأَكَالُ
 كَقَوْلِهِ : « يَذْكُرُ » . (٦) أَشْخَصَ : أَذْهَبَ . وَالشَّخْصُ : السَّيْرُ مِنْ بَلَدٍ إِلَى بَلَدٍ . (٧) فِي تَتٍ :
 ٢٠ « فَرَحَةٌ » . وَالْفَرَحَةُ وَالْفَرَحَةُ بِالضَّمِّ ، وَالْفَرَحَةُ وَالْفَرَحَةُ بِضَمِّ الْفَاءِ وَتَشْدِيدِ الرَّاءِ ، مِنْ جَمْعِ فَرَحٍ . وَالْفَرَاهُ مِنْ
 الْهَوَا : تَشْيِيطُ الْخَالِدِ الْقَوَى ، (٨) يَكْرُونَهَا : يُؤْجِرُونَهَا . (٩) أَعْلَى لَمْ : بِذَلِكَ لَمْ أَجْزِ غَالِيًا .

اسْتَوْضَعَهُمْ أَوْ دَعْنِي أَمَّا كِسْمُهُمْ؛ فَقَدْ اسْتَشْتُوا عَلَيْكَ^(١) . فَقَالَ : وَيَحْكَ ! أَمَا عَلِمْتَ أَنَّ الْمِكَّاسَ لَيْسَ مِنْ أَخْلَاقِ الْكِرَامِ ! ثُمَّ رَكِبَ إِحْدَاهُمَا وَرَكِبْتُ الْأُخْرَى ، فَسَارَ سَيْرًا شَدِيدًا ؛ فَقُلْتُ : أَبْقِ عَلَى نَفْسِكَ ؛ فَإِنَّ مَا تَرِيدُ لَيْسَ بِقُوَّتِكَ . فَقَالَ : وَيَحْكَ !

* أَبَادِرْ حَيْلَ الْوَدِّ أَنْ يَتَقَضَّبَا^(٢) *

وَمَا حَلَاوَةُ الدُّنْيَا إِنْ تَمَّ الصَّدْعُ بَيْنَ عَمَرَ وَالثَّرِيَّا ! فَقَدِمْنَا مَكَّةَ لَيْلًا غَيْرَ مُحْرِمِينَ ، فَدَقَّ عَلَى عَمَرَ بَابَهُ ، فَخَرَجَ إِلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَيْهِ وَلَمْ يَتَزَلَّ عَنْ رَاكِبِهِ ؛ فَقَالَ لَهُ : ارْكَبْ أَصْلَحَ بَيْنِكَ وَبَيْنَ الثَّرِيَّا ؛ فَأَنَا رَسُولُكَ الَّذِي سَأَلْتَ عَنْهُ . فَرَكِبَ مَعَنَا وَقَدِمْنَا الطَّائِفَ ، وَقَدْ كَانَ عَمَرُ أَرْضَى أَمْ تَوْفَلٍ فَكَانَتْ تَطْلُبُ لَهُ الْحِيلَ لِإِصْلَاحِهَا فَلَا يُمْكِنُهَا . فَقَالَ ابْنُ أَبِي عَتِيقٍ لِلثَّرِيَّا : هَذَا عَمَرٌ قَدْ جَسَمَنِي السَّفَرُ مِنَ الْمَدِينَةِ إِلَيْكَ ، فَخُتُّكَ بِهِ مُعْتَرِفًا لَكَ بِذَنْبٍ لَمْ يَحِثَّ بِهِ ، مُعْتَذِرًا إِلَيْكَ مِنْ إِسَاءَتِهِ إِلَيْكَ ؛ فَدَعَيْتَنِي مِنَ التَّعْدَادِ وَالتَّرْدَادِ ؛ فَإِنَّهُ مِنَ الشَّعْرَاءِ الَّذِينَ يَقُولُونَ مَا لَا يَفْعَلُونَ ؛ فَصَالِحَتُهُ أَحْسَنَ صَلَاحٍ وَأَمَمَهُ وَأَجْمَلَهُ ، وَكَرَرْنَا إِلَى مَكَّةَ ، فَلَمْ يَتَزَلَّ ابْنُ أَبِي عَتِيقٍ حَتَّى رَحَلَ . وَزَادَ عَمَرُ فِي أَيْبَاتِهِ :

أَزْهَقْتُ أُمَّ نَوْفَلٍ إِذْ دَعَّيْتُهَا * مُهَجِّجِي ، مَا لِقَائِي مِنْ مَتَابٍ^(٤)
حِينَ قَالَتْ لَهَا أَجِيبِي فَقَالَتْ * مَنْ دَعَانِي؟ قَالَتْ أَبُوالْخَطَّابِ
فَاسْتَجَابَتْ عِنْدَ الدَّعَاءِ كَمَا لَبَّى رَجَالٌ يَرْجُونَ حَسَنَ الثَّوَابِ

(١) أَيْ أَسْأَلُهُمْ أَنْ يَحْطُوا عَنْكَ بَعْضَ هَذَا الْأَجْرِ ، أَوْ دَعْنِي أَسْأَلَهُمْ فَقَدْ جَاوَزُوا الْقَدْرَ .

(٢) يَتَقَضَّبُ : يَتَقَطَّعُ . (٣) أَصْلُ مَعْنَى الصَّدْعِ الشَّقُّ فِي الشَّيْءِ ، الصَّلْبُ كَالزَّجَاجَةِ وَالْحَائِطِ وَغَيْرِهِمَا .

وَالْمُرَادُ بِهِ هُنَا التَّفَرُّقُ . (٤) فِي الْكَامِلِ لِلرَّدِّ طَبْعُ لِيْزَجٍ ص ٣٧٩ : « وَقَوْلُهُ : أَزْهَقْتُ أُمَّ نَوْفَلٍ

إِذْ دَعَّيْتُهَا مُهَجِّجِي ، تَأْوِيلُهُ : أَبْطَلْتُ وَأَذْهَبْتُ ؛ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : (فَيَذِمُّهُ فَاِذَا هُوَ زَاهِقٌ) « . يَرِيدُ :

أَذْهَبْتُ أُمَّ نَوْفَلٍ نَفْسِي إِذْ كُنْتُ أَخْشَى أَنْ تَحْيِيَا الثَّرِيَّا لَوْ صَالِي .

قال الزبير : وما دَعَتْهَا أُمُّ نُوْفِيلٍ إِلَّا لِأَبْنِ أَبِي عَتِيقٍ ، وَلَوْ دَعَتْهَا لَعَمَرَ مَا أَجَابَتْ .
قال : وَسَأَلْتُ عَمِّي عَنْ أُمِّ نُوْفِيلٍ ، فَقَالَ : هِيَ أُمُّ وَلَدِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَارِثِ أَبِي الثَّرِيَاءِ ^(١) .
وسأله عن قوله :

... .. كما لَسِيَّ رجال يرجون حسنَ الثواب

فقال : كَرَرْتُ فِي التَّلِيَةِ كَمَا يَفْعَلُ الْمُحَرِّمُ ، فَقَالَتْ : لَبَيْكَ لَبَيْكَ .
وأخبرني حَبِيبُ بْنُ نَصْرٍ قَالَ حَدَّثَنَا الزُّبَيْرُ بْنُ بَكَّارٍ عَنْ عَمِّهِ أَنَّ بَعْضَ الْمَكِّيِّينَ قَالَ :
كَانَتِ الثَّرِيَاءُ تَصُبُّ عَلَيْهَا جَرَّةَ مَاءٍ وَهِيَ قَائِمَةٌ فَلَا يُصِيبُ ظَاهِرَ فُخْدَيْهَا مِنْهُ شَيْءٌ
مِنْ عِظَمِ عَجِيزَتِهَا .

وأخبرني حَبِيبُ بْنُ نَصْرٍ قَالَ حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ شَبَّةٍ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو غَسَّانٍ مُحَمَّدُ بْنُ
يُحْيَى بَجَرِ الثَّرِيَاءِ هَذَا مَعَ عُمَرَ ، فَذَكَرَ نَحْوًا مِمَّا ذَكَرَهُ الزُّبَيْرُ ، وَقَالَ فِيهِ : لَمَّا أَنَا خ
أَبْنُ أَبِي عَتِيقٍ بَابَ الثَّرِيَاءِ أُرْسِلْتُ إِلَيْهِ : مَا حَاجَتُكَ ؟ قَالَ : أَنَا رَسُولُ عُمَرَ بْنِ أَبِي رَبِيعَةَ
وَأُنْشِدُهَا الشَّعْرَ . فَقَالَتْ : أَبْنُ أَبِي رَبِيعَةَ فَارِغٌ وَنَحْنُ فِي شُغْلٍ ، وَقَدْ تَعَبْتُ فَأَنْزِلْ
بِنَا . فَقَالَ : مَا أَنَا إِذَا بِرَسُولٍ . ثُمَّ كَرَّرَ رَاجِعًا إِلَى أَبْنِ أَبِي رَبِيعَةَ بِمَكَّةَ فَأَخْبَرَهُ الْخَبَرَ
فَأَصْلَحَ بَيْنَهُمَا .

حَدَّثَنِي أَحْمَدُ بْنُ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ عَمَارٍ قَالَ حَدَّثَنِي يَعْقُوبُ بْنُ نَعِيمٍ قَالَ حَدَّثَنِي
إِبْرَاهِيمُ بْنُ إِسْحَاقَ الْعَمَرِيُّ قَالَ حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الْجَمَّحِيُّ ^(٥) ، وَأَخْبَرَنِي بِهِ الْحُسَيْنُ ^(٦)

(١) كذا في ت ، ح ، ر . وفي سائر النسخ : « ابن الثريا » وهو تحريف . (٢) في ت ، ح ، ر ،
٢ : « عن بعض » . (٣) فارغ : ليس عنده ما يشغله . (٤) في ح ، ر : « عبد الله »
وهو تحريف إذ تقدم ذكره مرارا « عبيد الله » . (٥) لا ندرى أحو منسوب إلى عزة بن أسد بن
ربيع بن زار بن معد بن عدنان أم إلى عزة بن وائل بن قاسط ، وكلاهما أبو قبيلة . وفي ت : « العمري » .
وفي ح ، ر : « المقرئ » . (٦) في ح ، ر : « الحسن » وهو تحريف . وقد تقدم ذكره
مرارا « الحسين بن يحيى » .

أَبْنُ يَحْيَى عَنْ حَمَّادٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَيُّوبَ بْنِ عَبَّادَةَ، وَأَخْبَرَنِي بِهِ الْحَرَمِيُّ بْنُ أَبِي الْعَلَاءِ
قَالَ حَدَّثَنَا الزُّبَيْرُ عَنْ مُؤَمِّنِ بْنِ عَمْرِو بْنِ أَفْلَحَ عَنْ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ عَمْرَانَ، قَالُوا :
قَدِمَ عَمْرُ بْنُ أَبِي رَبِيعَةَ الْمَدِينَةَ، فَتَزَلَّ عَلَى ابْنِ أَبِي عَتِيقٍ — وَهُوَ عَبْدِ اللَّهِ [بْنُ مُحَمَّدٍ]
ابْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ — فَلَمَّا اسْتَلْقَى قَالَ : أَوَّه !

٩٠
١

مَنْ رَسُولِي إِلَى الثَّرِيَاءِ فَإِنِّي * ضِيقْتُ ذَرْعًا يَهْجُرُهَا وَالْكَأَبِ
فَقَالَ ابْنُ أَبِي عَتِيقٍ : كُلُّ مَمْلُوكٍ لِي حُرٌّ إِنْ بَلَغَهَا ذَاكَ غَيْرِي . نَخْرَجُ ، حَتَّى إِذَا كَانَ
بِالْمَصَلِيِّ مَرَّ بِنَصِيبٍ وَهُوَ واقِفٌ فَقَالَ : يَا أَبَا مُحَمَّدٍ . قَالَ لَبَّيْكَ ! قَالَ : أَتُودِعُ
إِلَى سَلَمَى شَيْئًا ؟ قَالَ نَعَمْ . قَالَ : وَمَا ذَاكَ ؟ قَالَ : تَقُولُ لَهَا يَا ابْنَ الصَّدِّيقِ :
إِنَّكَ مَرَرْتَ بِي فَقُلْتَ لِي : أَتُودِعُ إِلَيْهَا شَيْئًا ، فَقُلْتُ :

أَتَصْبِرُ عَنْ سَلَمَى وَأَنْتَ صَبُورٌ * وَأَنْتَ بِمُحْسِنِ الْعِزِّ مِنْكَ جَدِيرٌ
وَكِدْتُ وَلَمْ أَخْلُقْ مِنَ الطَّيْرِ إِنْ بَدَأَ * سَنَى بَارِقٍ نَحْوَ الْحِجَازِ أَطِيرُ
قَالَ : فَتَرَسَلَمَى وَهِيَ فِي قَرْيَةٍ يُقَالُ لَهَا « الْقَشِيرَةُ »^(٤) ، فَأَبْلَغَهَا الرِّسَالَةَ ؛ فَزَفَرَتْ
زَفْرَةً كَادَتْ أَنْ تُفَرِّقَ أَضْلَاعَهَا . فَقَالَ ابْنُ أَبِي عَتِيقٍ : كُلُّ مَمْلُوكٍ لِي حُرٌّ إِنْ لَمْ يَكُنْ
جَوَائِكَ أَحْسَنَ مِنْ رِسَالَتِهِ ، وَلَوْ سَمِعَكَ الْآنَ لَنَعَقْتُ وَصَارَ غُرَابًا . ثُمَّ مَضَى إِلَى الثَّرِيَاءِ
فَأَبْلَغَ الْكَأَبَ . فَقَالَتْ لَهُ : أَمَّا وَجَدَ رَسُولًا أَصْغَرَ مِنْكَ ! انْزِلْ فَأَرْحَ . فَقَالَ : لَسْتُ

(١) كَذَا فِي ح ، ر . وَفِي سَائِرِ النُّسخ : « أَفْلَحَ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ » وَهُوَ مُحَرِّفٌ . (٢) زِيَادَةُ
لَيْسَتْ فِي الْأَصُولِ ؛ لِأَنَّ أَمَّ ابْنِ عَتِيقٍ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ الصَّدِّيقُ ، وَأَسَمَ ابْنُ أَبِي عَتِيقٍ عَبْدَ اللَّهِ .
(٣) سِيَاقُ فِي أَخْبَارِ نَصِيبٍ ص ٣٦٤ مِنْ هَذَا الْجُزْءِ هَذَا الْخَبْرُ بِنُصِّ قَرِيبٍ مِنْ هَذَا وَأَنَّ أَسْمَهَا « سَعْدَى » ،
وَأَنَّ الشَّعْرَ * أَتَصْبِرُ عَنْ سَعْدَى وَأَنْتَ صَبُورٌ * ... الْبَيْتَيْنِ . (٤) فِي أ ، م ، س : « الْقَشِيرَةُ »
وَلَمْ نَعْرِ عَلِمَاهَا فِي يَاقُوتَ وَالبَكْرِي . عَلِ أَنْ قَمْرًا بَطْنُ مِنْ قَيْسٍ ، وَقَيْسَا بَطْنُ مِنْ بَجِيلَةَ يُنْسَبُ إِلَيْهَا خَالِدُ بْنُ
عَبْدِ اللَّهِ الْقَسْرِيُّ . وَالْقَشِيرَةُ : نِسْبَةٌ إِلَى قَشِيرٍ وَهُوَ أَبُو قَبِيلَةَ مِنْ هَوَازَنَ ، يُنْسَبُ إِلَيْهِ أَبُو الْحَسَنِ مُسْلِمُ بْنُ
الْجَلَّاجِ بْنِ مُسْلِمِ الْقَشِيرِيِّ أَحَدُ أَئِمَّةِ الْحَدِيثِ ، وَصَحِيحُهُ مَعْرُوفٌ مَشْهُورٌ . (٥) فِي ح ، ر :
« تَفَرَّقَ بَيْنَ أَضْلَاعِهَا » . (٦) أَيْ فَارِحَ دَابَّتَكَ وَأَرْحَ نَفْسَكَ .

إِذَا بِرَسُولٍ ! وَسَلَّهَا أَنْ تَرْضَى عَنْهُ ، ففعلت . وقال الزَّيْرُ فِي خَبْرِهِ : فَقَالَ لَهَا : أَنَا رَسُولُ ابْنِ أَبِي رَبِيعَةَ إِلَيْكَ ، وَأَنْشَدَهَا الْأَبْيَاتَ ، وَقَالَ لَهَا : خَشِيتُ أَنْ تَضِيعَ هَذِهِ الرِّسَالَةُ . قَالَتْ : أَذَى اللَّهُ عَنْكَ أَمَانَتَكَ ^(١) . قَالَ : فَمَا جَوَابُ مَا تَجَسَّمْتُهُ إِلَيْكَ ؟ قَالَتْ : تُنْشِدُهُ قَوْلَهُ فِي رَمَلَةٍ :

وَجَلَّا بِرُدِّهَا وَقَدْ حَسِرْتُهُ * ضَوْءَ بِدْرِ أَضَاءَ لِلنَّاطِرِينَ ^(٢)
فَقَالَ : أُعِيدُكَ بِاللَّهِ يَا بَنَةَ أُنْحَى أَنْ تَغْلِبَنِي بِالْمَثَلِ السَّائِرِ . قَالَتْ : وَمَا هُوَ ؟
قَالَ : « حَرِيصٌ لَا يَرَى عَمَلَهُ » ^(٣) . قَالَتْ : فَمَا تَسْأَلُ ؟ قَالَ : تَكْتُبِينَ إِلَيْهِ بِالرِّضَا عَنْهُ
كَتَابًا يَصِلُ عَلَى يَدِي ، فَاخَذَ الْكَتَابَ وَرَجَعَ مِنْ قَوْرِهِ حَتَّى قَدِمَ مَكَّةَ ،
فَأَتَى عَمْرًا فَقَالَ لَهُ : مَنْ ابْنِ أَقْبَلْتَ ؟ قَالَ : مَنْ حَيْثُ أُرْسَلْتَنِي . قَالَ : وَأَنْتَى ذَلِكَ ؟
قَالَ : مَنْ عِنْدَ الثَّرِيَا ، أَفْرِخُ رَوْعَكَ ^(٤) ! هَذَا كِتَابُهَا بِالرِّضَا عَنْكَ إِلَيْكَ .

(١) فِي ح ، م ، ب ، س : « أَذَى اللَّهُ عَنْ أَمَانَتِكَ » . (٢) وَرَدَّ هَذَا الشَّرْطُ فِي ت
هَكَذَا : * وَجَلَّا بِرُدِّهَا بِرَكَّةٍ جَنْدَى * فَإِنْ كَانَتْ هَذِهِ الرِّوَايَةُ صَحِيحَةً فَالْمُرَادُ مِنَ الْبِرَكَةِ نَوْعٍ
مِنْ بَرْدِ الْبَرْدِ ، كَمَا فِي شَرْحِ الْقَامُوسِ (مَادَّةُ « بَرَك ») ؛ قَالَ مَالِكُ بْنُ الرَّيْبِ :
إِنَّا وَجَدْنَا طَرْدَ الْهَوَامِلِ * بَيْنَ الرَّسِيسِينَ وَبَيْنَ عَاقِلٍ
وَالْمَثْنَى فِي الْبِرَكَةِ وَالْمَرَاجِلِ * خَيْرًا مِنَ الثَّانَانِ فِي الْمَسَائِلِ

وَفِي الثَّانَانِ مَادَّةُ « أَنْز » وَ« هَمَل » : « وَالْمَسَائِلُ » . وَالجَنْدَى : نِسْبَةٌ إِلَى الْجَنْدِ وَهُوَ أَحَدُ تَخَالِيفِ
الْبَيْنِ . وَفِي أ ، م ، س : « وَجَلَّا بِرُدِّهَا بِرَكَّةٍ جَنْدَى » وَهُوَ تَحْرِيفٌ . (٣) قَدْ يَرَادُ بِهِ مَا يَرَادُ بِالْمَثَلِ
الْوَارِدِ فِي الْمِيدَانِيِّ وَهُوَ : « الْحَرِيصُ مَحْرُومٌ » أَوْ « الْحَرِصُ قَائِدُ الْحَرَمَانِ » . يَرِيدُ أَنْ يَقُولَ لَهَا : إِنَّهُ لَا يَرِيدُ أَنْ
يَحْرِمَ نَتِيجَةَ عَمَلِهِ كَمَا يَحْرِمُ الْحَرِيصُ عَادَةً . (٤) أَفْرِخُ رَوْعَكَ : سَكَّنَ جَانِثَكَ وَأَمَّنَ . وَيُقَالُ : لِيَفْرِخْ
رَوْعَكَ ، أَيْ لِيَذْهَبْ عَنْكَ رَعْبُكَ وَفَزَعُكَ ؛ فَإِنْ الْأَمْرُ لَيْسَ عَلَى مَا تَحَاضَرُ . وَهُوَ مَثَلٌ ، وَأَصْلُهُ لِمَعَاوِيَةَ
كَتَبَ بِهِ إِلَى زِيَادَ . وَذَلِكَ أَنَّهُ كَانَ عَلَى الْبَصْرَةِ ، وَكَانَ الْمَغِيرَةُ بْنُ شُعْبَةَ عَلَى الْكُوفَةِ فَتَوَفَّى بِهَا ، فَخَافَ زِيَادُ
أَنْ يُوَلَّى مَعَاوِيَةُ عَبْدَ اللَّهِ بْنِ عَامِرٍ مَكَانَهُ ، فَكَتَبَ إِلَى مَعَاوِيَةَ يُخْبِرُهُ بِوَفَاةِ الْمَغِيرَةِ وَيُشِيرُ عَلَيْهِ بِتَوَلِّيهِ الضَّحَّاكَ
أَنْ قَبِلَ مَكَانَهُ ؛ فَقَطَّنَ لَهُ مَعَاوِيَةَ وَكَتَبَ إِلَيْهِ : قَدْ فَهِمْتُ كِتَابَكَ فَأَفْرِخْ رَوْعَكَ يَا الْمَغِيرَةُ ، وَقَدْ ضَمَمْنَا إِلَيْكَ
الْكُوفَةَ مَعَ الْبَصْرَةِ . وَيُقَالُ : لِيَفْرِخْ فُؤَادَكَ ؛ قَالَ الشَّاعِرُ :

==

تغني ابن عائشة
بشعر عمر في مجلس
حسن بن حسن
ابن علي

أخبرني الحسين بن يحيى عن حماد عن أبيه عن أيوب بن عبيدة قال :

اجتمع ابن عائشة ويونس ومالك عند حسن بن حسن بن علي^(١) — عليهم السلام — فقال الحسن لابن عائشة : غني « من رسولي إلى الثريا ... » فسكت عنه فلم يجبه . فقال له جليسه له : أيقول لك غني فلا تجيبه ! فسكت . فقال له الحسن : مالك ؟ ويحك ! أيك خبال ! كان والله ابن أبي عتيق أجود منك بما عنده ؛ فإنه لما سمع هذا الشعر قال لابن أبي ربيعة : أنا رسولك إليها ، فضى نحو الثريا حتى أدى رسالته ، وأنت معنا في المجلس تبخل أن تغنيه لنا ! فقال له : لم أذهب حيث ظننت ، إنما كنت أتخير لك أي الصوتين أغني : أقوله :

من رسولي إلى الثريا فأني * ضاقتني الهم وأعتقتي الهموم
يعلم الله أنني مستهام * بهواكم وأنتي مرحوم

= ^(٢) وقال للفؤاد إن ترا بك نروة * من الروع أفرخ أكثر الروع باطله

قال الأزهري : كل من لقبته من النورين يقول : أفرخ روعه ، بفتح الراء ، إلا ما أخبرني به المنذرى عن أبي الهيثم أنه كان يقول : إنما هو أفرخ روعه بضم الراء . قال : ومعناه خرج الروع من قلبه ... والروع بالضم وهو القلب موضع الروع بالفتح ؛ فالروع في الروع كالفرخ في البيضة ؛ فكما يقال : أفرخت البيضة إذا أفلقت عن الفرخ فخرج منها ، يقال : أفرخ فؤاد الرجل إذا خرج روعه منه ؛ قال ذو الرمة وقد قلبه لوضوح المعنى : * جذلان قد أفرخت عن روعه الكرب *

قال الأزهري : والذي قاله أبو الهيثم بين غير أني أستوحش منه لأقراده بقوله . وقد استدرك الخلف على السلف أشياء ربما زلوا فيها ، فلا تنكر إصابة أبي الهيثم وقد كان له حظ من العلم ومفرجه الله .

(١) في ح ، س : « وخاله » . (٢) كذا في ت ، ح ، س . وفي سائر النسخ :

« إنك تبخل » . (٣) في ح ، س : « بأن » ؛ وكلاهما صحيح .

أم قوله :

مَنْ رَسُولِي إِلَى الثَّرِيَا فِلَانِي * ضِيقْتُ ذَرْعًا بِهِجْرَهَا وَالْكَتَابِ

فقال له الحسن : أسأنا بك الظن أبا جعفر ، غنّ بهما جميعا ، فغنّاهما . فقال له الحسن : لولا أنك تغضب إذا قلنا لك : أحسنت ، لقلت لك : أحسنت والله ! قال : ولم يزل يرددّهما بقية يومه .

٩١
١

أخبرنا الحرّمي بن أبي العلاء قال حدثنا الزبير قال حدثني يعقوب بن إسحاق الرّبيعي عن أبيه قال :

عمر وأبن أبي عتيق وإنشاده شعرد في الثريا

أنشد عمر بن أبي ربيعة ابن أبي عتيق قوله :

لَمْ تَرَ الْعَيْنُ لِلثَّرِيَا شَيْبًا * بِمَسِيلِ التَّلَاعِ يَوْمَ التَّقِينَا^(١)

فلما بلغ إلى قوله :

١٠

ثُمَّ قَالَتْ لِأَخْتِهَا قَدْ ظَلَمْنَا * إِنْ رَدَدْنَاهُ خَائِبًا وَأَعْتَدَيْنَا^(٢)

قال : أحسنت والهدايا وأجادت . ثم أنشده ابن أبي عتيق مُتمثلاً قول الشاعر :

أَرِنِي جَوَادًا مَاتَ هَزْلًا لَعَلَّنِي * أَرَى مَا تَرَيْنَ أَوْ بَخِيلًا مُحَلَّدًا^(٣)

فلما بلغ عمر إلى قوله في الشعر :

* فِي خَلَاءٍ مِنَ الْإِبْلِيسِ وَأَمْنٍ *

١٥

(١) التلاع : جمع تلة وهي مجرى الماء من أعلى الوادي إلى بطون الأرض . (٢) في ديوانه : « رجعتاه » . (٣) في ب ، س ، هـ : « ردّ الهدايا » وهو تحريف ؛ إذ أن الواو هنا للقسم . والهدايا : جمع هدية وهي ما يسدى إلى البيت الحرام من النعم لتنحر . (٤) كذا في د ، س ، هـ ، ا ، م . وفي سائر النسخ : « أروني جوادا ... ما ترون » . والبيت لحاتم الطائي يخاطب امرأته .

قال ابن أبي عتيق : أمكنت للشارب الغدر ^(١) « من عال بعدها فلا أنجبر » ^(٢) .
فلما بلغ إلى قوله :

فمكثنا كذاك عشرين تباعاً * في قضاءٍ لديننا وأقتضينا ^(٣)
قال : أما والله ما قضيتها ذهباً ولا فضةً ولا أقتضيتها إياه ، فلا عرفك الله قبيحاً !
فلما بلغ إلى قوله :

كان ذاتي مسيرنا إذ حججنا * علم الله فيه ما قد نوينا
قال : إن ظاهر أمرك ليدل على باطنه ، فأرود التفسير ، ولئن مُتَّ لأموتنَّ معك ،
أفَّ للدينا بعدك يا أبا الخطَّاب ! فقال له عمر : بل عليها بعدك العفاء يا أبا محمد !

(١) في ت : « أمكنت الشاب الغدر » . وفي أ ، م ، س : « أمكنت للشارب الغدر » . وورد
في سائر النسخ هو وما بعده بيت شعر هكذا :

أمكنت السائب الغرر * من عال بعدها فلا أنجبر
وكل ذلك تحريف . والصواب : * أمكنت للشارب الغدر ^(٤) * وهو مأخوذ من قول عمر بن أبي ربيعة
في قصيدته التي أولها :

يا خليلي هاجني ذكر * وجول الحى إذ صدروا
ومنها : سلكوا خلَّ الصِّفاح لهم * زجل أحداجهم زمر
قال حاديهم لهم أصلاً * أمكنت للشارب الغدر

والغدر : جمع غدير وهو القطعة من الماء يفادرها السيل أى يتركها . قال ابن سيده : هذا قول أبي عبيد ، فهو
إذن فعل في معنى مفعول على أطراح الزائد . وقد قيل : إنه من الغدر لأنه يخون ورَّاده فيضب عنهم ، ويغدر
بأهله فينقطع عند شدة الحاجة إليه . يريد أن يقول له : قد أمكنتك الفرص فأنتهزها وأنت مستكن وإياها
في خلا من الناس وفي مأمن منهم . (٢) هذا مثل أورده الميداني ولسان العرب : « من عال بعدها فلا
أنجبر » . يقال : جبرته بخبر وأنجبر وأنجبر ، أى استغنى . وعال : أفقر . وهو من قول عمرو بن كلثوم :
من عال منّا بعدها فلا أنجبر * ولا سقى الماء ولا رعى الشجر

وفي اللسان مادة جبر : * ولا سقى الماء ولا راء الشجر * يضرب في اغتنام الفرصة عند الإمكان .
(٣) في ديوانه : * فقضينا ديوننا وأقتضينا *

(٤) في م ، أ ، س : « فأرود بالتفسير » . وفي سائر النسخ هذا نسخة ت : « فأرود التفسير » . وأورد
إنما يتعدى بنفسه لا بالياء . ولعل المراد قد بان لنا أمرك ودل على باطنك ظاهره فصرح بما كان .
وفي ت : « فأرود بالتفسير » . يقال : أورد به إروادا إذا رقى ، ومنه الحديث : « رويدك رققا بالقوارير » .
وهو يتعدى بالياء . ويقال : أورد إذا ترك ، وهو يتعدى بنفسه لا بالياء وهو الذى يقتضيه سياق الكلام .
فلعل الباء هنا من زيادة الناصخ . والمراد : إن ظاهر أمرك ليدل على باطنه ، فدع التفسير فلا حاجة إليه .

قال : فَلَقِيَ الْحَارِثُ بْنُ خَالِدِ بْنِ أَبِي عَتِيقٍ فَقَالَ : قَدْ بَلَغَنِي مَا دَارَ بَيْنَكَ وَبَيْنَ ابْنِ أَبِي رَبِيعَةَ ، فَكَيْفَ لَمْ تَحْلَلًا^(١) مِنِّي ؟ فَقَالَ لَهُ ابْنُ أَبِي عَتِيقٍ : يَغْفِرُ اللَّهُ لَكَ يَا أَبَا عَمْرٍو ، إِنْ ابْنُ أَبِي رَبِيعَةَ يُبْرِئُ الْقَرْحَ^(٢) ، وَيَضَعُ الْهِنَاءَ^(٣) مَوَاضِعَ النَّقَبِ^(٤) ، وَأَنْتَ جَمِيلُ الْخَفْضِ^(٥) . فَضَحِكَ الْحَارِثُ بْنُ خَالِدٍ وَقَالَ : « حُبُّكَ الشَّيْءَ يُعْمِي وَيُصِمُّ^(٦) » . فَقَالَ : هَيْهَاتَ أَنَا بِالْحُسْنِ عَالِمٌ نَظَّارٌ !

وَأَمَّا خَيْرُ السَّوَادِ فِي ثَنِيَّتِي عَمْرٍو فَإِنَّ الزَّيْرَبْنَ بَكَارَ ذَكَرَهُ عَنْ عَمِّهِ مُصْعَبٍ فِي خَبَرِهِ : أَنَّ امْرَأَةً غَارَتْ عَلَيْهِ فَأَعْرَضَتْهُ بِمَسْوَاكِ^(٧) كَانَ فِي يَدِهَا فَضْرَبَتْ بِهِ ثَنِيَّتَيْهِ فَاسْوَدَّتَا . وَذَكَرَ إِسْحَاقُ الْمَوْصِلِيُّ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْمُسَيَّبِيِّ وَأَبِي الْحَسَنِ الْمَدَائِنِيِّ : أَنَّهُ أَتَى الثَّرِيَاءَ يَوْمًا وَمَعَهُ صَدِيقٌ لَهُ كَانَ يُصَاحِبُهُ وَيَتَوَصَّلُ بِذِكْرِهِ فِي الشَّعْرِ ، فَلَمَّا كَشَفَتِ الثَّرِيَاءُ السَّتْرَ وَأَرَادَتْ الْخُرُوجَ إِلَيْهِ ، رَأَتْ صَاحِبَهُ فَرَجَعَتْ ، فَقَالَ لَهَا : إِنَّهُ لَيْسَ مِمَّنْ أَحْتَشِمُهُ وَلَا أَخْفِي عَنْهُ شَيْئًا ، وَأَسْتَلْقِي فَضْحِكَ — وَكَانَ النِّسَاءُ إِذْ ذَاكَ يَنْتَحِمْنَ فِي أَصَابِعِهِنَّ الْعَشْرَ — نَخَرَجَتْ إِلَيْهِ فَضْرَبَتْهُ بِظَاهِرِ كَفِّهَا ، فَأَصَابَتْ الْخَوَاتِيمَ ثَنِيَّتَيْهِ

خير السواد في ثنيتي
عمر

(١) لم تحلاني : لم تسألني أن أجعلك في حل . (٢) قال الليث : القرع : جرب شديد يأخذ الفصْلان فلا تكاد تنجو . والفصْلان : جمع فصيل وهو ولد الناقة . وقال الأزهري : الذي قاله الليث من أن القرع جرب شديد الخ غلط ، إنما القرعة داء يأخذ البعير فيهدل مشفره منه . (٣) النقْب والنُقْب : القطع المتفرقة من الجرب ، الواحدة نقبة ؛ وقيل : هي أول ما يبدو من الجرب ؛ قال دريد بن الصمة : متبذلاً تبدو محاسنه * يضع الهِنَاءَ مَوَاضِعَ النَّقَبِ

(٤) الخفض : الدعة . (٥) أي يخفى عليك مساويه ، ويصمك عن سماع المذلل فيه . (٦) في ت : « عبيد الله » . (٧) قال في اللسان وشرح القاموس (مادة حشم) : وقد أحشم عنه ومنه ، ولا يقال : أحشمه ، فأما قول القائل : ولم يحشم ذلك فإنه حذف « من » وأوصل الفعل . وفي أساس البلاغة : « أنا أحشمك وأحشم منك ، أي أستحي » .

الْعُلَيْسَيْنِ فَنَغَضَتَا وَكَادَتَا تَسْقُطَانِ، فَقَدِمَ الْبَصْرَةَ فُعُولِجَتَا لَهُ، فَثَبَّتَتَا وَأَسْوَدَتَا. فَقَالَ
 الْحَزِينُ الْيَكَاثِيُّ يُعِيرُهُ بِذَلِكَ — وَكَانَ عِدْوَهُ وَقَدْ بَلَغَهُ خَبْرُهُ — :
 مَا بِالْ سَيْئِكَ أُمُّ مَا بِالْ كَثِيرِهِمَا * أَهْكَذَا كُسْرًا فِي غَيْرِ مَا بَاسٍ
 أُمُّ نَفْحَةٍ مِنْ فِتْنَةٍ كُنْتَ تَأْلِفُهَا * أُمُّ نَالِهَا وَسَطُ شَرِّبِ صَدْمَةِ الْكَاسِ
 قَالَ : وَلَقِيَهُ الْحَزِينُ الْيَكَاثِيُّ يَوْمًا فَأَنشَدَهُ هَذَيْنِ الْبَيْتَيْنِ؛ فَقَالَ لَهُ عُمَرُ: أَذْهَبَ
 أَذْهَبَ، وَيَلْكَ ! فَإِنَّكَ لَا تُحْسِنُ أَنْ تَقُولَ :

صوت

لَيْتَ هَذَا أَنْجَزْتَنَا مَا تَعِدُ * وَشَقَّتْ أَنْفُسَنَا مِمَّا تَجِدُ
 وَأَسْتَبَدَّتْ مَرَّةً وَاحِدَةً * إِنَّمَا الْعَاجِزُ مَنْ لَا يَسْتَبَدُّ

(١) كَذَا فِي ح ، س . ر . وَفِي ت : « فَنَغَضَتَا وَخَافَ أَنْ يَسْقُطَا » . وَنَغَضَتْ مِنْهُ تَغَضُّضٌ
 وَتَغَضُّضٌ : فَلَغَتْ وَتَحَزَّكَتْ . وَفِي سَائِرِ النُّسخ : « وَكَادَتَا أَنْ تَقْلَعَهُمَا وَخَافَ أَنْ يَسْقُطَا » .
 (٢) سَنَأَى تَرْجَمَهُ فِي الْجُزْءِ الرَّابِعِ عَشَرَ مِنَ الْأَغَانِي . (٣) فِي ت : « أُمُّ مَا شَأْنُ حُسْنِهَا » .
 (٤) كَذَا فِي ت . وَفِي سَائِرِ الْأَصُولِ : « أَفْحَةٍ » . وَالنَّفْحَةُ : الضَّرْبَةُ . (٥) فِي س :
 « أُنَاة » ، وَالْأُنَاةُ مِنَ النِّسَاءِ : الَّتِي فِيهَا تَوَرَّعَ الْقِيَامُ وَتَأَنَّى ، وَالْوَهَانَةُ نَحْوُهَا . (٦) أَعَادَ
 الضَّمِيرَ عَلَى الْمُتَى مَقْرَدًا بِتَأْوِيلِ الْمَذْكُورِ أَوْ ذَلِكَ ، مَا يَصِحُّ إِطْلَاقُهُ عَلَى الْوَاحِدِ وَالْمُتَعَدِّدِ ؛ وَمِثَالُهُ قَوْلُهُ
 تَعَالَى : (وَآلَهُ وَرَسُولَهُ أَحَقُّ أَنْ يُرْضَوْهُ) ، وَقَوْلُهُ رُؤْبَةُ :

فِيهَا خَطُوطٌ مِنْ سَوَادٍ وَبَلَقٌ * كَأَنَّهُ فِي الْجِلْدِ تَوَلُّعُ الْبُهْقِ

رَوَى أَنَّ أَبَا عُبَيْدَةَ قَالَ لِرُؤْبَةَ لِمَا أَنشَدَ هَذَا الْبَيْتَ : إِنْ أَرَدْتَ الْخَطُوطَ فَقُلْ كَأَنَّهُمَا ، أَوْ السَّوَادَ وَالْبَلَقَ
 فَقُلْ كَأَنَّهُمَا ؛ فَقَالَ : أَرَدْتُ ذَلِكَ . (انظر المقتضب مع حاشية الدسوقي طبع بولاق ج ٢ ص ٣٩٢)
 وَتَقْسِيرُ الْآلُوسِيِّ طَبْعَ بُولَاقِ الْجُزْءِ الثَّالِثِ ص ٢٣١) . وَقَدْ يُوجِبُهُ بِأَنَّهُ جَعَلَ السَّيْنَيْنِ كَالْمُتَى الَّذِي حَكَهُ
 حَكَمُ الْوَاحِدِ كَالْبَيْنَيْنِ وَالْأُذْنَيْنِ ؛ فَإِنَّكَ تَقُولُ : رَأَيْتُهُ عَيْنَايَ فَكَتَبْتُهَا . وَعَلَى هَذَا لَوْ كَانَ « كَسْرَتُ »
 بِدَلِّ « كُسْرَا » فِي الْبَيْتِ الْأَوَّلِ لَكَانَ خَيْرًا مِنْ تَذْكِيرِ الضَّمِيرِ . (٧) الشَّرْبُ : الْجَمَاعَةُ يَشْرَبُونَ
 الْخَمْرَ . (٨) لَمْ تَتَكَرَّرْ هَذِهِ الْكَلِمَةُ فِي ت ، ح ، س .

لأَبْنِ سُرَيْجٍ فِي هَذَا الشَّعْرِ رَمْلٌ بِالْخِنْصَرِ فِي مَجْرَى الْبَنْصَرِ عَنْ إِسْحَاقَ ، وَخَفِيفٌ
 رَمْلٌ [أَيْضًا] فِي هَذِهِ الْإِصْبَعِ وَهَذَا الْمَجْرَى عَنْ أَبِي الْمَكِّي . وَلِمَالِكٍ [فِيهِ] ثَقِيلٌ^(٣)
 أَوَّلُ عَنِ الْمِشَامِيِّ . وَلُمُتَمِّ ثَانِي ثَقِيلٌ عَنْ أَبِي الْمَعْتَزِ . وَذَكَرَ أَحْمَدُ بْنُ أَبِي الْعَلَاءِ عَنْ^(٤)
 مُخَارِقٍ أَنَّ خَفِيفَ الرَّمْلِ لِيَحْيَى الْمَكِّي صَنَعَهُ وَحَكِيَ فِيهِ لَحْنٌ [هَذَا الصَّوْتُ] :^(٥)
 * إِسْلَمِي يَا دَارُ مِنْ هَنْدٍ *^(٦)

حَدَّثَنِي عَلِيُّ بْنُ صَالِحٍ قَالَ حَدَّثَنِي أَبُو هَفَّانَ عَنْ إِسْحَاقَ الْمَوْصِلِيِّ عَنْ رِجَالِهِ
 الْمَذْكُورِينَ :

خبر الثريا مع
 الحارث بن عبد الله
 الملقب بالقباع

أَنَّ الثَّرِيَّا وَاعَدَتْ عُمَرَ بْنَ أَبِي رَبِيعَةَ أَنْ تَزُورَهُ ، بِغَاءَتْ فِي الْوَقْتُ الَّذِي ذَكَرْتَهُ ،
 فَصَادَفَتْ أَخَاهُ الْحَارِثَ قَدْ طَرَفَهُ وَأَقَامَ عِنْدَهُ ، وَوَجَّهَ بِهِ فِي حَاجَةٍ لَهُ وَنَامَ مَكَانَهُ
 وَغَطَّى وَجْهَهُ بِثَوْبِهِ ، فَلَمْ يَشْعُرْ إِلَّا بِالثَّرِيَّا قَدْ أَلْقَتْ نَفْسَهَا عَلَيْهِ تَقَبَّلَهُ ، فَأَنْتَبَهَ وَجَعَلَ
 يَقُولُ : أَعَزَّيْ عَنِّي فَلَسْتُ بِالْفَاسِقِ ، أَنْتَرَاكُمَا اللَّهُ ! فَلَمَّا عَلِمَتْ بِالْقِصَّةِ أَنْصَرَفَتْ .^(٨)
 وَرَجَعَ عُمَرُ فَأَخْبَرَهُ الْحَارِثُ بِخَبَرِهَا ، فَأَغْتَمَّ لِمَا فَاتَهُ مِنْهَا ، وَقَالَ : أَمَّا وَاللَّهِ لَا تَمْسُكُ
 النَّارُ أَبَدًا وَقَدْ أَلْقَتْ نَفْسَهَا عَلَيْكَ . فَقَالَ لَهُ الْحَارِثُ : عَلَيْكَ وَعَلَيْهَا لَعْنَةُ اللَّهِ .

- (١) فِي ت : « فِي هَذَيْنِ الْبَيْتَيْنِ » . (٢) زِيَادَةٌ فِي ت . (٣) زِيَادَةٌ فِي س .
 (٤) كَذَا فِي ت . وَفِي سَائِرِ النُّسخ : « وَأَحْمَدُ بْنُ أَبِي الْعَلَاءِ عَنْ مُخَارِقٍ خَفِيفَ الرَّمْلِ لِيَحْيَى الْمَكِّي »
 الخ . (٥) زِيَادَةٌ فِي ت . (٦) سَيَأْتِي فِي الْجُزْءِ الْخَامِسِ مِنَ الْأَغَانِي (ص ٢٠٠) مِنْ
 هَذِهِ الطَّبَعَةِ) فِي نَسَبِ إِبْرَاهِيمَ الْمَوْصِلِيِّ وَأَخْبَارِهِ هَذَا الشَّعْرُ : « لَيْتَ هَذَا الْخ » وَبَعْدَهُ : « الشَّعْرُ لِعُمَرَ
 ابْنِ أَبِي رَبِيعَةَ ... إِلَى قَوْلِهِ : وَفِيهِ لِمَالِكٍ خَفِيفٌ ثَقِيلٌ بِالْخِنْصَرِ وَالْبَنْصَرِ عَنْ يَحْيَى الْمَكِّي » ، وَذَكَرَهُ إِسْحَاقُ
 فِي هَذِهِ الطَّرِيفَةِ وَلَمْ يَنْسِبْهُ إِلَى أَحَدٍ ، وَقَالَ الْمِشَامِيُّ : أَدُلُّ شَيْءٍ عَلَى أَنَّهُ لِمَالِكٍ شَبْهُهُ لِلْحَمْدِ :
 ÷ إِسْلَمِي يَا دَارُ مِنْ هَنْدٍ * الخ .
 (٧) طَرَفَهُ : جَاءَهُ لَيْسًا . (٨) فِي ت ، ح ، س : « أَغْرَبِي » وَكِلَاهُمَا بِمَعْنَى وَاحِدٍ
 وَهُوَ الْبَعْدُ .

وأخبرني بهذه القصة الحرمي بن أبي العلاء عن الزبير بن بكار عن يعقوب
 ابن إسحاق الربيعي عن الثقة عنده عن ابن جريج عن عثمان بن حَفِصِ الثَّقَفِيِّ :
 أن الحارث بن عبد الله زار أخاه ، ثم ذكر نحوه من الذي ذكره إسحاق ، وقال
 فيه : بلغ عمر خبرها ، فناء إلى أخيه الحارث وقال له : جعلتُ فداءك ! مالك ولأمة
 الوهاب [أبتك] ؟ ^(١) أأنتك مُسَلِّمةٌ عليك فلعتما وزجرتما وتهددتما ، وهاهي تيك
 باكية . فقال : وإنيها لي ! قال : ومن تراها تكون ؟ قال : فأنكسر الحارث عنه
 وعن لومه .

تزوج الثريا سهيل
 في غيبة عمر وماله
 من الشعر في ذلك

أخبرني علي بن صالح قال حدثني أبو هَظَّانَ عن إسحاق بن إبراهيم عن جعفر
 ابن سعيد عن أبي سعيد مولى فائد ، هكذا قال إسحاق ، وأخبرني الحرمي بن أبي العلاء
 قال حدثنا الزبير قال حدثني جعفر بن سعيد عن أبي عبيدة بن محمد بن عمار .
 ورواه أيضا حماد بن إسحاق عن أبيه عن جعفر بن سعيد فقال فيه : عن أبي عبيدة
 العماري ، ولم يذكر أبا سعيد مولى فائد ، قالوا : ^(٢)

تزوج سهيل بن عبد العزيز بن مروان الثريا - وقال الزبير : بل تزوجها
 أبو الأبيض سهيل بن عبد الرحمن بن عوف - فحملت إليه وهو بمصر . والصواب ^(٣)
 (١) زيادة في ت . (٢) في ت : « فزيرتها ونهرتها » . والزبير والتبر بمعنى واحد .
 (٣) في ت : « تلك » . (٤) انكسر : أنكف وأنصرف . (٥) في ت : « فائد » .
 (٦) كذا في ت . وفي سائر الأصول : « عمارة » والموجود في كتب التراجم : « أبو عبيدة بن محمد
 ابن عمار بن يامر » . (٧) كذا في ت ، وهو الموافق لما تقدم في جميع النسخ . وفي سائر النسخ :
 « بن معبد » . (٨) كذا في ت ، س ، وهو الصواب ؛ إذ هو أبو عبيدة بن محمد بن عمار بن
 يامر المذكور قبله . وفي سائر النسخ : « العمري » وهو تحريف . (٩) في ت : « قال » .
 (١٠) الذي في ابن خلكان ج ١ ص ٣٨٥ : أنه سهيل بن عبد الرحمن بن عوف الزهري ، ومثله ما في خزائن
 الأدب ج ١ ص ٢٣٨ ، ثم قال : وزعم بعضهم أن سهيلا هذا هو ابن عبد العزيز بن مروان ، والصحيح
 الأول اه .

قول من قال : سهيل بن عبد العزيز؛ لأنه كان هناك منزله، ولم يكن لسهيل بن عبد الرحمن هناك موضعٌ . فقال عمر :

صوت

أيها المنكحُ الثرياً سهيلاً * عمرك الله كيف يلتقيان^(١)
هي شامية إذا ما استقلت^(٢) * وسهيل إذا استقلَّ بماني^(٣)

الغناء للغريض خفيفٌ ثقيلٌ بالبنصر . وفيه لعبد الله بن العباس ثاني ثقيلٍ بالبنصر . وأول هذه القصيدة :

(١) قال الجوهري : إذا قلت عمرك الله فكأنك قلت : بتعمرك الله أي بإقرارك له بالبقاء . وقول عمر بن أبي ربيعة : * عمرك الله كيف يجتمعان * يريد سألت الله أن يطيل عمرك ؛ لأنه لم يرد القسم بذلك . وقال المبرد في قوله عمرك الله : إن شئت جعلت نصبه بفعل أضمرته ، وإن شئت نصبته بواو حذفه فكأنك قلت وعمرك الله ، وإن شئت كان على قولك عمرك الله تعميماً ونشدتك الله فشيداً ، ثم وضعت «عمرك» في موضع التعميم؛ وأنشد فيه :

عمرك الله إلا ما ذكرت لنا * هل كنت جارتنا أيام ذي سلم
يريد ذكرتك الله . والكسائي يرى أن عمرك الله نصب على معنى عمرك الله أي سألت الله أن يعمرك . كاه قول : عمرك الله إليك . (راجع اللسان مادة عمر) . (٢) استقلت : ارتفعت (٣) بين الثريا وسهيل تورية لليفة ؛ فإن الثريا يحتمل المرأة المذكورة وهي المعنى البعيد الموزون عنه وهو المراد . ويحتمل ثريا السماء وهي المعنى القريب الموزون به . وسهيل يحتمل الرجل المذكور وهو المعنى البعيد الموزون عنه وهو المراد ، ويحتمل النجم المعروف بسهيل . فتمكن للشاعر أن وزن بالنجمين عن الشخصين ، نيت من الإيثار على من جمع بينهما ما أراد . وهذه أحسن تورية وقعت في شعر المتقدمين . وقد كانت الثريا مشهورة في زينة الحسن والجمال ، وكان سهيل قبيح المظهر ، وهذا مراده بقوله :

* عمرك الله كيف يلتقيان *

أي كيف يلتقيان مع تفاوت ما بينهما في الحسن والقبح اهـ من خزنة الأدب البغدادي ج ١ ص ٢٣٩

أَيُّهَا الطَّارِقُ الَّذِي قَدْ عَنَّا نِي ^(١) * بَعْدَ مَا نَامَ سَامِرُ الرَّجُلَانِ ^(٢)
 زَارَ مِنْ نَازِحٍ ^(٣) بَغِيرِ دَلِيلٍ * يَتَخَطَّى إِلَى حَتَّى أَتَانِي
 وَذَكَرَ الرَّيَاشِيَّ عَنْ ابْنِ زَكْرِيَّا الْغَلَّابِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ التَّيْمِيِّ عَنْ أَبِيهِ
 عَنْ هِشَامِ بْنِ سُلَيْمَانَ بْنِ عِكْرِمَةَ بْنِ خَالِدِ الْخَزْرُومِيِّ قَالَ :

كَانَ عُمَرُ بْنُ أَبِي رَبِيعَةَ قَدْ أَلْحَ عَلَى الثَّرِيَا بِالْهَوَى ، فَشَقَّ ذَلِكَ عَلَى أَهْلِهَا ، ثُمَّ إِنَّ
 مَسْعَدَةَ بْنَ عَمْرِو أَنْخَرَجَ عُمَرَ إِلَى الْيَمَنِ فِي أَمْرٍ عَرَضَ لَهُ ، وَتَزَوَّجَتْ الثَّرِيَا وَهُوَ غَائِبٌ ،
 فَلَبَّغَهُ تَزْوِيجُهَا وَخَرُوجُهَا إِلَى مِصْرَ ، فَقَالَ :

أَيُّهَا الْمُنْكَحُ الثَّرِيَا سَهِيلاً * عَمَرَكَ اللَّهُ كَيْفَ يَلْتَقِيَانِ
 وَذَكَرَ الْأَبْيَاتَ . وَقَالَ فِي خَبَرِهِ : ثُمَّ حَمَلَهُ الشَّوْقُ عَلَى أَنْ سَارَ إِلَى الْمَدِينَةِ
 فَكَتَبَ إِلَيْهَا :

كَتَبْتُ إِلَيْكَ مِنْ بِلَدِي * كَتَابَ مُؤَلِّهِ كَيْدِ
 كَثِيبٍ وَأَكِيفِ الْعَيْنِ ^(٧) * مِنْ بِالْحَسَرَاتِ مُتَفَرِّدِ
 يُؤَرِّقُهُ لَهَيْبُ الشَّوْ * قِيَيْنِ السَّحْرِ وَالْكَدِ ^(٨)
 فَيُمْسِكُ قَلْبَهُ بِيَدٍ * وَيَمْسَحُ عَيْنَهُ بِيَدٍ

(١) عناني : قصدي . (٢) السامر : يطلق على الواحد والجمع ؛ قال تعالى : (مستكبرين به
 سامرا تهجرون) . قال أبو إسحاق في تفسيره : سامرا يعني سمارة . (٣) من نازح : من مكان بعيد .
 وفي ديوانه المطبوع بلبزج ، مر ضبط هكذا : « من نازح » يريد الذي هو نازح . وهو وجه بعيد .
 (٤) كذا في س ، وهو الصواب ؛ إذ هو أبو بكر محمد بن زكريا بن دينار الغلابي (انظر الحاشية رقم ٢ ص ٥٢
 من هذا الجزء) . وفي ش ، ا هكذا : « زكويه » . وفي س : « زكوية » وكلاهما محرف عن
 « زكويه » وقد ورد في أنساب السمعاني فيمن نسبته الغلابي بالتخفيف في ترجمة ابن زكريا أنه عرف
 « بزكويه » . وفي سائر النسخ : « أبي زكريا » وهو تحريف . (٥) كذا في ش . وفي سائر النسخ :
 « عن عكرمة » وهو تحريف (انظر الحاشية رقم ٣ صفحة ١٩٨ من هذا الجزء) . (٦) في م ، س :
 « عرض » وهو تصحيف . وفي ش : « علق به عليه » . (٧) في ش : « واكف العبرات » ؛
 يقال : وكفت العين ، إذا سالت دموعها . (٨) السحر : الرثة .

وكتبه في قُوْهِيةً وشفه وحنَّه وبعث به إليها . فلما قرأته بكت بكاءً شديداً ،

ثم تثلث :

بنفسى مَنْ لا يستقلُّ بنفسه * ومن هو إن لم يحفظ الله ضائعُ

وكتبت إليه تقول :

أنا نى كُتاب لم ير الناس مثله * أمد بكافورٍ ومسكٍ وعنبرِ

وقرطاسه قُوْهِيةً ورباطه * يعقد من الياقوتِ صافٍ وجوهرِ

وفى صدره : منى إليك تحيةً * لقد طال تهيأى بكم وتد كرى

وعنوانه من مستهام فؤاده * إلى هائم صبَّ من الحزن مسعرِ

قال مؤلف هذا الكتاب : وهذا الخبرُ عندى مصنوعٌ ، وشعره مضعفٌ

يدلُّ على ذلك ، ولكنى ذكرته كما وقع إلى .^(٥)

قال أبو سعيد مولى فائِد ومن ذكر خبره مع الثريا : فمات عنها سهيلٌ أو طلقها ،
فخرجت إلى الوليد بن عبد الملك وهو خليفةُ بدمشق في دينٍ عليها ؛ فبينما هى عند

(١) ثوب قوْهى : منسوب إلى قوهستان ، وهى كورة من كور فارس بين نيسابور وهرارة ، وقصبتها قازين .
وهو ثوب أبيض ، وكل ثوب يشبه يقال له قوْهى وإن لم يكن منها . (٢) اضطربت الأصول فى هذه الكلمة
فقوى ، م ، م : «وشقه» . وفى ح : «وشافه» . وفى ر : «وشأنه» . وفى ت : «وشفته» .
وفى ب ، سد ، ا : «وشقه» . يقال : شفت المرأة ، إذا ألبسها الشنف وهو الذى يلبس فى أعلى الأذن
وقيل هو القرط سواء . فلعل المراد أنه حسن الكتاب كما تحسن المرأة يلبس الشنف ، أو أنه محرف عن شفه
أى جعل له شيئاً ، وهو فى الأصل كل خيط علق به شيئاً ؛ يقال : شق القربة وأشقتها إذا أوكاها . فلعل
المراد أنه أرسل خاتماً مكتوباً على قماش من هذا النوع (وربما زاد فى حسنه أنه كان من الأنواع الثمينة
من الحرير أو نحوه) وأطبقه وربطه بعقد من الياقوت بدل الخيط الذى يربط به فى العادة كما سياتى
فى الأبيات ، أو أنه محرف عن «مشقه» أو «تمقه» أو «رققه» بمعنى زينه . (٣) فى ح ، م :
«إن لم يرحم الله» . (٤) أى جعل مداده من هذه الأخلاط الثلاثة . وفى الخزانة ج ١ ص ٢٣٩ :
«أبين» . (٥) هذا الجملة : «قال مؤلف هذا الكتاب ... كما وقع إلى» غير موجودة فى ت .

أمّ البَيْنِ بنت عبد العزيز بن مروان ، إذ دخل عليها الوليدُ فقال : مَنْ هذه ؟
فقلت : الثريا جاتني ، تطلبُ إليك في قضاء دينٍ عليها وحوائج لها . فأقبلَ عليها
الوليدُ فقال : أتروين من شعرِ عمر بن أبي ربيعة شيئاً ؟ قالت : نعم ، أما إنه
يرحمه الله كان عفيفاً عفيف الشعر ، أروى قوله :

صوت

ما على الرّسيم بالبَيْنِ لو به * من رجع السّلام أو لو أجاباً^(٢)
فلِى قصير ذى العُشيرة فالصّا * ئف أمسى من الأئيس يباً^(٤)
وبما قد أرى به حتى صدق * ظاهرى العيش نعمة وشبّاباً^(٧)

(١) كذا في ت . وفي ح : « جاتني إليك في قضاء دين عليها » وفي سائر النسخ : « جاتني إليك

أطلب في قضاء الخ » . والمراد جاتني ترغب إليك في قضاء دين عليها وحوائج لها .

(٢) في ديوانه : « التسليم » . (٣) قال الأزهري : هو موضع بالصّان معروف تُسب إلى
عُشيرة نابتة فيه ، والعُشيرة : من كبار الشجر وله صمغ حلوى يسمى العُشيرة . وغزا النبي صلى الله عليه وسلم
ذا العُشيرة ، وهى من ناحية ينبع بين مكة والمدينة . وقال أبو زيد : حصن صغير بين ينبع وذى المروة بفضل
تمره على سائر تمر الحجاز إلا الصّيحانيّ بخير والبردىّ والعجوة بالمدينة . قال عروة بن أذينة :

إذا العُشيرة قد هجت الغداة لنا * شوقاً وذكرتنا أيامك الأولى

ما كان أحسن فيك العيش مؤثقا * غصّاً وأطيب في أصالك الأصلا

(٤) كذا في ت ، م ، س . والصائف كما في ياقوت : من نواحي المدينة . وقال نصر : الصائف :

موضع حجازيّ قريب من ذى طوى . وفي ديوانه : « الصائف » باللام ، وهو كما في ياقوت جبل بين مكة
والمدينة . وفي اللسان : « وفي حديث ضميرة قال : يا رسول الله إني أحالف مادام الصائفان مكانه . قال :
”بل مادام أحد مكانه“ » . قيل : الصائف جبل كان يخالف أهل الجاهلية عنده . (٥) يباً :

نراباً . (٦) يريد أنه حتى جامع لصفات الخير . قال في اللسان يقال : رجل صدق مضاف بكسر

الصاد ، ومعناه نعم الرجل هو . (٧) كذا في أكثر النسخ . يريد أن أثر النعمة ظاهر فيهم .

وفي ديوانه : « كامل » بالإنفراد ، والحق يوصف بالجمع باعتبار معناه وبالمفرد باعتبار لفظه . وفي ت

« ظاهرى » . ولعله تصحيف .

إذ فؤادي بهوى الرّباب وأنى الـ^(١) د هـ حتى الممات أنسى الرّباباً
وحساناً جوارياً خفّرات * حافظات عند الهوى الأحساباً
لا يكترن في الحديث ولا يتـ^(٢) * بعن ينقن باليهام الظّراباً^(٣)
^(٤)

٩٤
١

(١) في ديوانه المطبوع بليزج :

- « » ويأبى الـ^(١) د هـ حتى الممات ينسى الرّباباً »
(٢) انقنق هنا : دعاه الراعي الشاء ؛ يقال : نقى الراعي بالغنم ينقى نَقّاً ونَقّاً ونَقّاً ، إذا صاح بها وزحفاً ، يكون ذلك في الضأن والمز - قال الأخطل :
إنعق بضأنك يا جرير فأنما * متك نفسك في الخلاء ضاللاً
وفي حـ بـ دـ هـ : « ينقن » وهو تحريف . (٣) اليهام : جمع همة وهي الصغير من أولاد العنم : الضأن والمز والبقر من الوحش وغيرها ، الذكر والأنثى في ذلك سواء . وقال أبو عبيد : يقال لأولاد نعـم سعة تضعها من الضأن والمز جميعاً ذكرًا كان أو أنثى : سحلة وجمعها سحال ، ثم هي الهمة الذكر والأنثى . وقال ابن السكيت : إذا اجتمعت السحال واليهام قلت لها جميعاً : يهام . (٤) الظراب : الروابي الصغار ، واحدها ظرب ككثف . يريد أنها ليست من الرعاة للغم ؛ كما قال في قصيدة أخرى :
معاصم لم تضرب على اليهم بالضحي * عصاها ووجهه لم تلحه المعائم
وقد أثر : أن نقل هذه القصيدة من ديوانه لاختلاف ترتيب الأبيات في الأصول عما في الديوان .
وهي بعد البيتين الأولين :

- موحشاً بعد ما أراه أنيساً * من أناس يبنون فيه القبابا
أصبح الربع قد تفسر منهم * وأجالت به الرياح السرابا
فنعنى من الرّباب فأسمى الـ^(١) د هـ قلب في إثرها عميدا مصابا
وبما قد أرى به حتى صدق * كامل العيش نعمة وشبابا
وحساناً جوارياً خفّرات * حافظات عند الهوى الأحسابا
لا يكترن في الحديث ولا يتـ^(٢) * بعن ينقن باليهام الظّرابا
مبات الأردان والشر عينا * كهها الرمس بدنا أترابا
دفع فؤادي بهوى الرّباب وأنى الـ^(٣) د هـ حتى الممات ينسى الرّبابا
ضربت دوني الحجاب وقالت * في خفاء فما عيت جسابا
قد تكريت مصديق وأظهر * ت لنا اليوم هجرة وأجتبابا
قت لا ين عند الدواش فأصبح * ت نوارا ما تغلبين عسابا

فَقَضَى حَوَائِجَهَا وَأَنْصَرَفَتْ بِمَا أَرَادَتْ مِنْهُ . فَلَمَّا خَلَا الْوَلِيدُ بِأُمِّ الْبَيْنِ قَالَ لَهَا :
لَهُ دَرُّ الثَّرِيَا ! أَتَدْرِينَ مَا أَرَادَتْ بِإِنْشَادِهَا مَا أَنْشَدْتَنِي مِنْ شِعْرِ عُمَرَ ؟ قَالَتْ لَا .
قَالَ : إِنِّي لَمَّا عَرَّضْتُ لَهَا بِهِ عَرَّضْتُ لِي بِأَنْ أُتِيَ أَعْرَابِيَّةٌ^(١) . وَأُمُّ الْوَلِيدِ وَسَلِمَانَ
وَلَدَةَ بَنَتِ الْعَبَّاسِ بْنِ جَزَى^(٢) بْنِ الْحَارِثِ بْنِ زُهَيْرِ بْنِ جَذِيمَةَ الْعَبْسِيَّ .

الغناء في الأبيات التي أنشدتها الثريا الوليد بن عبد الملك لمالك بن أبي السَّمُحِ
خَفِيفُ ثَقِيلٍ بِإِطْلَاقِ الْوَتْرِ فِي مَجْرَى الْبِنْصَرِ . وَفِيهَا لِابْنِ سُرَيْجٍ رَمْلٌ بِالْخَنْصَرِ
فِي مَجْرَى الْبِنْصَرِ . وَفِيهَا لِإِبْرَاهِيمَ خَفِيفُ ثَقِيلٍ بِالسَّبَابَةِ فِي مَجْرَى الْبِنْصَرِ عَنْ إِسْحَاقَ .
وَذَكَرَ حَبِشٌ أَيْضًا أَنَّ فِيهَا لِابْنِ مَسْجَعٍ خَفِيفَ رَمْلٍ بِالْوَسْطَى . وَذَكَرَ عُمَرُو بْنُ بَانَةَ
أَنَّ لِابْنَ مُحَرِّزٍ فِيهَا خَفِيفَ ثَقِيلٍ بِالْوَسْطَى .

وَمَا يُغْنِي فِيهِ مِنْ أَشْعَارِ عُمَرَ بْنِ أَبِي رَبِيعَةَ الَّتِي قَالَهَا فِي الثَّرِيَا مِنَ الْقَصِيدَةِ
الَّتِي أَوَّلَهَا « مِنْ رَسُولِي »^(٣) :

(١) الأعرابي : واحد الأعراب وهم سكان البادية الذين يتجمعون الكلاب ويتبعون مساقط الغيث ،
سواء أكانوا من العرب أم من مواليهم . وأما العربي فهو خلاف العجمي سواء أكان من سكان البادية
أم الحاضرة . والأعرابي إذا قيل له : يا عربي فرح لذلك وحش له ؛ والعربي إذا قيل له : يا أعرابي
غضب له . (٢) كذا في أكثر النسخ ، ولم نعر على ضبطه . وفي شرح القاموس مادة « جزي » :
أَنَّهُ سَمِيَ بِجَزَى كَسَمَى وَبِجَزَى كَعَدَى . وفي حاء مر : « حزن » وفي س : « حزين » . وفي الطبري
طبع مدينة لَيْدَنَ رقم ٢ ص ١١٧٤ : « جزء » بالهمز . وفي العقد الفريد ج ٢ ص ٣٢٧ : « حربي » .
وقد ورد أنه سمي بكل ذلك . (٣) البيتان الآتيان والبيتان اللذان بعدهما من قصيدة أخرى له مطلعها :

شاق قلبي تذكر الأحباب * وأعترتني نوايب الأطراب

الأطراب : جمع طرب ؛ قال ذو الرمة :

أستحدث الركب عن أشياعهم خبرا * أم راجع القلب من أطرابه طرب

صوت

وَتَبَدَّتْ حَتَّى إِذَا جُنَّ قَلْبِي * حَالِ دُونِي وَلَائِدٌ^(٢) بِالثِّيَابِ^(١)
يَا خَلِيلِي فَاَعْلَمَا أَنَّ قَلْبِي * مُسْتَهَامٌ^(٣) بِرَبَّةِ^(٤) الْحِرَابِ

الغناء لابن سريج ثاني ثقيل بالوسطى عن عمرو . ومنها :

صوت

أَقْتَلَيْتَنِي قَتْلًا سَرِيعًا مُرِيحًا * لَا تَكُونِي عَلَى سَوَاطِ عَذَابِ^(٤)
شَفَّ عَنْهَا مُحَقَّقُ جَنْدِي^(٥) * فَهِيَ كَالشَّمْسِ مِنْ خِلَالِ السَّحَابِ^(٦)

الغناء للغريص ثاني ثقيل بالبنصر عن عمرو . ومنها :

(١) الولائد هنا : الإماء ، واحدة وليدة . (٢) في ديوانه :

قَرَأَتْ حَتَّى إِذَا جُنَّ قَلْبِي * سَرَّتْهَا وَلَائِدٌ بِالثِّيَابِ
(٣) المحراب هنا : الغرفة ؛ قال وضاح ابن :

رَبَّةٌ مَحْرَابٌ إِذَا جَنَّتْهَا * لَمْ أَلْقَهَا أَوْ أَرْتَقِ سَلْبًا
والغرفة لا تكون في الطبقة الأولى من الدار بل فيما بعدها . (٤) كذا في ديوانه . وفي الأصول :
أَقْتَلَيْتَنِي قَتْلًا سَرِيعًا مُرِيحًا * لَا تَكُونِي عَلَيْهِ سَوَاطِ عَذَابِ

ورواية الديوان هي المناسبة لبقية الشعر ؛ لأن البيت الذي قبله :

أَفْعَلِي بِالْأَسِيرِ إِحْدَى ثَلَاثَ * فَأَفْهَمْتَنِي ثُمَّ رَدَّتْ جَوَابِي
وبعده : أَوْ أَفْعَلِي فَإِنَّمَا النَّفْسُ بِالنَّفْسِ * سَنَ قَضَاءَ مَقْصَلًا فِي الْكَتَابِ
أَوْ صَلِيهِ وَصَلَا يَقْرَعُ عَلَيْهِ * إِنَّ شَرَّ الْوَصَالِ وَصَلُ الْكَرَّابِ
ولعله غنى فيه كما في الأصول . وسريحا : سريعا .

(٥) محقق : ثوب عليه وثني على صورة الحَقِّق ، كما يقال : ثوب مرَّحَل : عليه تصاوير رجل ، وثوب مرَّجَل :

عليه تصاوير رجل . وثوب مرَّجَل : فيه صور المراحل . أو هو الثوب المحكم النسج ؛ قال الشاعر :
تَسْرِبُ جِلْدَ وَجْهِ أَبِيكَ إِنَّا * كَفَيْنَاكَ الْحَقِيقَةَ الرِّقَاقَا

(٦) جندى : نسبة إلى الجند ، وهو أحد مخاليف ابن .

صوت

قال لي صاحبي ليعلم ما بي * أئحِبُّ البَتُولَ أُخْتَ الرَّبَابِ^(١)
قلتُ وَجَدِي بها كَوَجَدِكَ بالما * إِذَا مَا مُنِعَتْ بَرْدَ الشَّرَابِ
الغناء لمالك رَمَلٍ مُطْلَقٌ فِي مَجْرَى الْوُسْطَى عَنْ إِسْحَاقَ . ومنها :

صوت

أَذْكَرْتُني مِنْ بَهْجَةِ الشَّمْسِ لَمَّا * بَرَزْتَ مِنْ دُجْنَةٍ وَسَحَابِ
أَزْهَقْتُ أُمَّ نَوَقِلٍ إِذْ دَعَتْهَا * مُهْجَتِي ، مَا لِقَاتِلِي مِنْ مَتَابِ
حين قالت لها أجبني فقالت * مَنْ دَعَانِي؟ قالتُ أَبُو الْخَطَّابِ
الغناء للغريص خَفِيفُ رَمَلٍ عَنْ الْهَشَامِيِّ وَحَمَّادِ بْنِ إِسْحَاقَ .
ومنها :

صوت

مَرْجَبًا ثُمَّ مَرْجَبًا بَاتِي قَا * لَتْ غَدَاةَ الْوَدَاعِ عِنْدَ الرَّحِيلِ^(٢)
لَلثَرِيَّا قُؤُولِي لَهُ أَنْتَ هَمِّي * وَمُنَى النَّفْسِ خَالِيًا وَخَلِيلِي^(٣)
الغناء لأبْنِ مُحَرِّزٍ ثَقِيلُ مَطْلَقٌ فِي مَجْرَى الْبِنْصَرِ عَنْ إِسْحَاقَ . وفيه لَأَبْنِ سُرَيْجٍ خَفِيفُ
رَمَلٍ بِالْوُسْطَى عَنْ عَمْرٍو .

(١) هذا البيت هو مطلع القصيدة في ديوانه . (٢) في ديوانه : « يوم الرحيل » .
(٣) في ديوانه المخطوط : « والخليل » معطوفا على النفس . وفي ديوانه المطبوع : « والجليل » وهو
تصحيف . (٤) في ت : « خفيف ثقيل مطلق » .

ومنها :

صوت

زَعَمُوا بِأَنَّ الْبَيْنَ بَعْدَ غَدٍ * فَالْقَلْبُ مِمَّا أَزْمَعُوا يَحِيفُ^(٢)
 تَشْكُو وَنَشْكُو مَا أَشْتَبْنَا * كُلُّ لَوْشِكِ الْبَيْنِ يَعْتَرِفُ^(٣)
 حَلَفُوا لَقَدْ قَطَعُوا بَيْنَهُمْ * وَحَلَفْتُ أَلْفًا مِثْلَ مَا حَلَفُوا^(٤)
 الغناء للغرييض خفيف ثقيل بالوسطى .

ومنها :

صوت

قَلَوْتُ رَأْسَهَا ضَرَارًا وَقَالَتْ * لَا وَعَيْشِي وَلَوْ رَأَيْتُكَ مِتًّا^(٥)
 حِينَ آتَيْتَ بِالْمَوْدَةِ غَيْرِي * وَتَنَاسَيْتَ وَصَلْنَا وَمِلَّتَا^(٦)
 قَدْ وَجَدْنَاكَ إِذْ خَبَرْتَ مَلُولًا * طَرِيقًا لَمْ نَكُنْ كَمَا كُنْتَ قُلْتَا^(٧)

(١) في ديوانه : «أحدثوا» . (٢) وجف القلب يحيف كوعد يعد : خفق وأضطرب ؛ قال تعالى : (قلوب يومئذ واجفة) . (٣) كذا في س ، ح . والمعنى : تشكو ما فترق مذاهبتنا بنا .

وفي ب ، سم : * تشكو وأشكو ما أجذبنا *

وفي سائر النسخ : * تشكو وأشكو ، أحل بنا *

وفي ديوانه : * تشكو وتشكو بعض ما وجدت *

(٤) وشك البين : قربه . (٥) في ديوانه : «معترف» . ويعترف هنا : يضطرب ؛ يقال : عرف للأمر وأعترف ، إذا صبر ؛ قال قيس بن ذريح :

فيا قلب صبرا وأعترافا لما ترى : ويا حبيباً قع بالذي أنت واقع

(٦) لم يوجد هذا البيت بثلث القصيدة في ديوانه . (٧) كذا في ديوانه ، س . وفي سائر النسخ : «ضارري» بيا . المتكلم . (٨) في ديوانه المطبوع :

ولوت رأسها ضاررا وقالت : إذ رأيتني اخترت ذلك أنا

ومثله ما في ديوانه المخطوط ، غير أنه فيه : «ولوت رأسها ضراء...» . وكتب بهامشه : «الضراء

والضروساء» . فقوله ضراء أى لتضرتني بذلك . ولم نجد في كتب اللغة ما يؤيد ذلك . قلعله محترف

عن «ضاررا» بالراء . (٩) في ديوانه : «فوجدناك إذ خبرنا» . (١٠) الطرف :

من لا يثبت على امرأة ولا صاحب .

الغناء لمالك رمل ثقيل أول بالوسطى عن عمرو . وفيه لأبن سريح خفيف ثقيل
عن الهشامي ، وكذا روثه دنانير عن فليح ، وقد نسب قوم لحن مالك إلى الغريض .
ومنها :

صوت

يا خَلِيلِي سائلا الأطلالا * ومَحَلًّا بِالرُّوضَتَيْنِ أَحَالَا^(١)

— ويروى :

* بالبليين إن أحن سؤالا * —

وسَقَاهُ لولا الصَّبَابَةُ حَبِيبِي * في رُسُومِ الدِّيَارِ رَجًّا عَجَالَا

بعد ما أَقْفَرْتُ مِنْ آلِ الثَّرِيَّا * وَأَجَدْتُ فِيهَا النَّعَاجُ ظَلَالَا

الغناء لأبن سريح هزج خفيف مطلق في مجرى البنصر عن إسحاق . وفيه لحكم الوادي
ثقيل أول من جامع أغانيه . وذكر ابن دینار أن فيه لأبن عائشة لحنا لم يذكر
طريقته . وذكر إبراهيم أن فيه لدحمان لحنا ولم يحسنه . وقال حبش : فيه لإسحاق
ثقيل أول بالوسطى .

(١) كذا في أكثر النسخ . وقد أورد ياقوت أسماء روضات كثيرة في بلاد العرب وذكر أن عددها
مائة وست وثلاثون روضة ، وأنها ترد في الشعر مرة بالإنفراد وأخرى بالثنية والجمع ، فيقال : روضة وروضتان
وروضات ورياض ، وكل ذلك للضرورة . ولم ندر أي الروضات أراد عمر بن أبي ربيعة في شعره ، ولكنه
يقرب أن تكون هذه الروضة بنواحي المدينة ، فلا يبعد أن يكون أراد «روضة أجام» بالبيع من نواحي
المدينة ، أو «روضة ذي الخزرج» أو «روضة ذي الفصن» بنواحي المدينة أيضا ، أو «روضة ذات كهف»
أو «روضة عربسة» ، وكل هذه الروضات وكثير غيرها بنواحي المدينة . وفي ح ، س ، م :
«الرومين» بالميم . وفي ت : «الرويتين» بالباء . ولعلهما تحريف ؛ إذ لم نعرف أي أورده ياقوت والبكري
على هذين الأسمين . (٢) يقال : كلمته فأحار إلى جواب أي ما رد جوابا ، وكلمته فأحار
سؤالا مثله ؛ قال الأخطل :

هلا ربت فتسال الأطلالا * ولقد سألت فأ أحن سؤالا

وفي ديوانه : «إن أجن» . وفي م ، أ ، ي : «إن أجاروا» وكلاهما تحريف . (٣) في ت :

«ابن حقان» .

أخبرني محمد بن خلف بن المرزبان قال حدثنا أبو عبد الله التميمي^(١) [يعني أبا العيناء] عن القحدي عن أبي صالح السدي قال :

سمر وثريا وقد
قلها زوجها
الشام بعد تزوجه
فيها

لما تزوج سميل بن عبد العزيز الثريا ونقلها إلى الشام ، بلغ عمر بن أبي ربيعة الخبر ، فأتى المنزل الذي كانت الثريا تنزل ، فوجدها قد رحلت منه يومئذ ، فخرج في أثرها فلحقها على مرحلتين ، وكانت قبل ذلك مهاجرة لأمر أنكرته عليه . فلما أدركهم نزل عن فرسه ودفعه إلى غلامه ومشى متكرراً حتى مر بالخيمة ، فعرفته الثريا وأثبتت^(٢) حركته ومشيته ، فقالت لحاضتها^(٣) : كلميه ، فسألت عليه وسألته عن حاله وعائته على ما بلغ الثريا عنه ، فاعتذر وبكى ، فبكت الثريا ، فقالت : ليس هذا وقت العتاب مع وشك الرحيل . فحادثها إلى وقت طلوع الفجر ثم ودعها وبكى طويلاً ، وقام فركب فرسه ووقف ينظر إليهم وهم يرحلون ، ثم أتبعهم بصره حتى غابوا ، وأنشأ يقول :

يا صاحبي فقا نسخ خير الطللا * عن حال من حله بالأمس ما فعلا^(٥)
فقال لي الربع لما أن وقفت به * إن الخليل أجد البين فاحتملا^(٦)
وخادعتك النوى حتى رأيتهم * في الفجر يحث حادي عيسهم زجلا^(٧)
^(٨) ^(٩) ^(١٠) ^(١١) ^(١٢)

- ١٥ (١) زيادة في ت . (٢) أي عرفت ما حق المعرفة . (٣) لحاضتها : لمريتها .
(٤) يرحلون : يشدون على إلهم الرجال . (٥) في ديوانه : « عن بعض » . (٦) أجد
البين : اعترفه . (٧) احتمل : ارتحل . (٨) النوى : الفراق والبعد . (٩) كذا في ديوانه .
وفي الأصول : « لما » . (١٠) يحث : يسوق . (١١) في الديوان : « عيسهم » .
(١٢) زجلا : رافعا صوته في حياء الإبل لتسرع في السير . وأصل الرجل الجلبة ورفع الصوت ، وخص به
تفخيز : وأشد سبويه في وصف حار وحت :

- ٢٠ له زجل كأنه صوت حاد * إذا طلب الوسيفة أو زمير
وذكره في باب ما يخلل شعر من أسباحة الصرورة ، وهي تاحذف الواو المينة لحركة الهاء في قوله « كأنه » .
والوسيفة : نساء التي يضمها ويجمعها من وسفت الشيء : جمعه .

لَمَّا وَقَفْنَا نُحْيِيهِمْ وَقَدْ صَرَخَتْ * هَوَانُفُ الْبَيْنِ وَأَسْتَوْلَتْ بِهِمْ أَصْلًا^(١)
 صَدَتْ بِعَادَا وَقَالَتْ لِتِي مَعَهَا * بِاللَّهِ لُؤْمِيهِ فِي بَعْضِ الَّذِي فَعَلَا
 وَحَدَّثِيهِ بِمَا حَدَّثْتَ وَأَسْمِي * مَاذَا يَقُولُ وَلَا تَعْيِي بِهِ جَدَلًا^(٢)
 حَتَّى يَرَى أَنْ مَا قَالَ الْوُشَاةُ لَهُ * فِينَا لَدَيْهِ إِلَيْنَا كُلُّهُ تُقَالًا^(٣)
 وَعَرَّفِيهِ بِهِ كَالْهَزْلِ وَأَخْفِظِي * فِي بَعْضِ مَعْنِيَةٍ أَنْ تُغْضِبِي الرُّجُلَا^(٤)
 فَإِنَّ عَهْدِي بِهِ وَاللَّهُ يَحْفَظُهُ * وَإِنْ أَتَى الذَّنْبَ مِمَّنْ يَكْرَهُ الْعَدَلَا
 لَوْ عِنْدَنَا أَغْتَيْبَ أَوْ نِيلَتْ تَقِيصَتُهُ * مَا أَبَّ مُغْتَابُهُ مِنْ عِنْدِنَا جَدَلًا
 قُلْتُ أَسْمِي فَلَقَدْ أَبْغَيْتَ فِي لَطْفٍ * وَلَيْسَ يَخْفَى عَلَى ذِي اللَّبِّ مِنْ هَزَلَا
 هَذَا أَرَادَتْ بِهِ بُحْلًا لِأَعْذَرَهَا * وَقَدْ أَرَى أَنَّهَا لَنْ تَعْدَمَ الْعَلَلَا
 مَا سُمِّيَ الْقَلْبُ إِلَّا مِنْ تَقَلُّبِهِ * وَلَا الْفُؤَادُ فُؤَادًا غَيْرَ أَنْ عَقَلًا^(٥)

٥

١٠

(١) في ديوانه :

لَمَّا وَقَفْنَا نُحْيِيهِمْ وَقَدْ شَحِطَتْ * نَعَامَةُ الْبَيْنِ فَاسْتَوْلَتْ بِهِمْ أَصْلًا
 وشحطت نعامة البين : ارتحلوا وفرقهم البين . وفي اللسان (مادق نعم وشال) : يقال للقوم إذا ارتحلوا عن
 منزلهم أرتحلوا : قد خفت نعامتهم وشالت نعامتهم . والأصل : جمع أصيل وهو العشي ، وقيل هو
 مفرد ، أشد ثعلب :

١٥

وتمذرت تقعى لذاك ولم أزل * بدلًا نهاري كله حتى الأصل
 فقوله « بدلًا نهاري كله » يدل على أن الأصل هاهنا واحد . (٢) لا تعي به جدلا : لا تعجزى
 في مجادلته . (٣) في ديوانه المخطوط : * في القول فينا وما قد أكثروا بطلا *
 (٤) في ديوانه : « في غير » . (٥) كذا في ديوانه وأكثر النسخ . وفي ب : « أن تحطى »
 وفي م ، س ، ا : « أن تسخطى » . (٦) قال في اللسان : والتفؤد : التوقد ، والفؤاد :
 القلب لتفؤده وتوقده . وقال في القاموس وشرحه : والتفؤد : التحرق والتوقد ، ومنه الفؤاد
 للقلب ؛ لأن عقل الفؤاد للعلوم نتيجة اشتغاله وتوقده وتحركه وجولته فيها حتى يحصها ويميز الصحيح
 من الفاسد والحق من الباطل .

٢٠

أنا الحديث الذي قالت أثبت به * فما عباتُ به إذ جاءني حولا^(٢)
 ما إن أطعتُ بها بالغيب قد علمت * مقالة الكاشح الواشي إذا محلا^(٣)
 إني لأرجعه فيها بسخطه * وقد يرى أنه قد غرني زلا^(٤)
 وهي قصيدة طويلة مذكورة في شعره .

وفاة الثريا

- ٥ أخبرني أحمد بن عبد العزيز الجوهرى وحبيب بن نصر ومحمد بن خلف بن
 المرزبان قالوا حدثنا عمر بن شبة قال أخبرنا محمد بن يحيى قال زعم عبيد بن يعلى قال
 حدثني كثير بن كثير السهمي قال :
 لما مات الثريا أتاني الغريص فقال لي : قل أبيات شعر أُنح بها على الثريا ،
 فقلت :

صوت

١٠

ألا يا عين مالك تدمعينا * أمن رمد بكيت فتكحلينا
 أم أنت حزينه تبكين شجوا * فشجوك مثله أبكى العيونا
 غنى الغريص في هذين البيتين لحنا من خفيف التثليل الأول بالوسطى عن عمرو
 ويحيى المكي والهشام وغيرهم .

- ١٥ (١) كذا في ديوانه المخطوط . وفي ديوانه المطبوع : « غيت » وفي الأصول : « غلبت » . (٢) كذا
 في ديوانه . والحوال : الحيلة . يريد أن الحديث الذي أوصله إلى الوشاة لم أعبا به لأنه ليس إلا حيلة لصرف
 القلب عن حبا . وفي الأصول : « تبالا » ولا معنى له . (٣) في ديوانه : « وما أقر لها بالغيب الخ » .
 (٤) محل به عند السلطان أودى جاه : كاده وسعى به عنده . (٥) أى يرى أنه قد أوقعنى
 في الخطيئة والزلل . (٦) في ح ، ر : « قال حدثنا عمر بن عبيد بن يعلى » . ولم نعث على هذين
 الاسمين في كتب التراجم . وقد تكرر هذا السند بعينه مرة أخرى في هذه الحكاية نفسها في الجزء الثاني
 ٢٠ في أخبار الغريص . (٧) هو كثير بن كثير بن المطلب بن أبي وداعة القرشي السهمي المكي ،
 كما في تهذيب التهذيب وله بضبطه . وقد أعتمدنا في ضبطه على ما ورد في كتاب المغنى المطبوع على هامش
 تقريب التهذيب في الكلام على يحيى بن كثير من أنه بكاف مفتوحة وكسر الشاء المثناة ، وقال : وكذا
 كثير بن كثير وجعفر بن كثير ٥١ .

اخبرني حبيب بن نصر المهلب قال حدثنا الزبير بن بكار قال حدثني عبد الجبار
ابن سعيد المساحي قال حدثني ابراهيم بن يعقوب بن ابي عبد الله عن ابيه عن
جده عن ثعلبة بن عبد الله بن صغير :^(١)

ان عمر بن ابي ربيعة نظر في الطواف إلى امرأة شريفة ، فرأى أحسن خلق الله
صورة ، فذهب عقله عليها ، وكلما فلم يُجِبْه ؛ فقال فيها :

الريحُ تَسْحَبُ أَذْيَالًا وَتَنْشُرُهَا * يَالَيْتَنِي كُنْتُ مِمَّنْ تَسْحَبُ الرِّيحُ
كَمَا تَجْرُبُنَا ذَيْلًا فَتَطْرَحُنَا * عَلَى آلِي دُونَهَا مَغْبِرَةٌ سَوْحُ^(٢)
أَنْتِ بُقْرِيكُمْ أَمْ كَيْفَ لِي بِكُمْ * هَمَّاتِ ذَلِكَ مَا أَمَسَتْ لَنَا رُوحُ^(٣)
فَلَيْتَ ضِعْفَ الَّذِي أَلْقَى يَكُونُ بِهَا * بَلْ لَيْتَ ضِعْفَ الَّذِي أَلْقَى تَبَارِجُ^(٤)
إِحْدَى بُنْيَاتٍ عَمَى دُونَ مَتْلَاهَا * أَرْضُ بَقِيَعَانِهَا الْقَيْصُومُ وَالشَّيْحُ^(٥)

(١) كذا في تهذيب التهذيب وتقريب التهذيب وشرح القاموس . وفي س ، ح : « صقر » .
وفي م : « صقر » . وفي ر : « صفوان » وفي سائر النسخ : « صعر » وكلها تحريف . قال في تهذيب
التهذيب : ثعلبة بن صغير ويقال ابن عبد الله بن صغير ويقال ابن أبي صغير ويقال عبد الله بن ثعلبة بن صغير
الغزوي . وقال الدارقطني : الصواب فيه عبد الله بن ثعلبة بن أبي صغير ، لثعلبة صحبة ولعبد الله رؤية اهـ .
(٢) يجوز في الفعل الواقع بعد « كما » وجهان الرفع على أن « ما » كاتبة لكي عن العمل ، والنصب على أن
« ما » زائدة وكى عاملة فيما بعدها . وقد روى بالوجهين :

إذا أنت لم تنفع فضر فإنما * يربحني القتي كما يضر وينفع

(٣) مغبرة ، يريد بها الفلاة المجردة . (٤) سوح : جمع ساحة وهي الفضاء . (٥) تبارج
الشوق : توجه . قال السيد محمد مرتضى : قال شيخنا وهو من الجوع التي لا مفرد لها ، وقيل : مفردة
تبرج ، وأستعمله المحدثون وليس بثبت . (٦) قال في اللسان : القيصوم : ما طال من العشب ،
ثم قال : والقيصوم من نبات السهل . قال أبو حنيفة : القيصوم من الدكور ومن الأمرار ، وهو طيب الرائحة
من رباحين البر وورقه حذب وله نورة صفراء ، وهي تهض على ساق وتطول .

وفاة عمر بن
أبي ربيعة

٥

١٠

١٥

٢٠

٩٧
١

فبلغها شعره بجزعت منه . فقيل لها : آذكريه لزويك ؛ فإنه سينكر عليه قوله .
فقلت : كلاً والله لا أشكوه إلا إلى الله . ثم قالت : اللهم إن كان نوه بأشبي ظالمًا .
فاجعله طعاماً للريح . فضرب الدهر من ضربه^(١) ، ثم إنه غدا يوماً على فرس فهبت
ريح فتزل فاستتر بسلمة^(٢) ، فعصفت الريح فخدشه غصن منها فدمى وورم به ومات
من ذلك .

أخبار ابن سريج ونسبه

هو عبيد بن سريج^(٣) ، ويكنى أبا يحيى ، مولى بني نوفل بن عبد مناف . وذكر
ابن الكلبي عن أبيه وأبي مسكين أنه مولى لبني الحارث بن عبد المطلب .
وأخبرني أحمد بن عبد العزيز الجوهري قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثنا
محمد بن يحيى أبو غسان قال : ابن سريج مولى لبني ليث ، ومنزله مكة^(٤) .
وأخبرني الحسين بن يحيى عن حماد بن إسحاق عن أبيه قال : سألت الحسن
ابن عتبة اللهي عن ابن سريج فقال : هو مولى لبني عائذ بن عبد الله بن عمر بن
محزوم . وفي بني عائذ يقول الشاعر :

فإن تصلح فإنك عائذي * وصلح العائذي إلى قساد

نسب ابن سريج
وشيء من أوصائه

- (١) يقال : ضرب الدهر ضربانه ومن ضربانه ومن ضربه ، أى مر من مروره وذهب بعضه .
والمراد أنه مرت مدة من الدهر وقع فيها بعض حوادثه . (٢) السلم : شجر من العضاة
وروقه القرط الذي يدن به الأديم . وفي ت ، س : « بقفلة » . والمقفلة واحدة القفل ، وهو
"شجر" يابس ولا ينبت إلا بمنجاة من السيل . وفي ح : « بمقلة » والمقفلة واحدة المقل
وهو حمل الدوم ، وهي شجرة تشبه النخلة ، وهو غير مناسب ؛ فلعله محزوف عن « قفلة » .
(٣) كذا في ح ، س ، أ . وفي ب ، س : « عبيد الله » . وفي سائر النسخ : « عبد الله »
وكذلك في ترجمته في الجزء الرابع من نهاية الأرب . وسيأتى فيما بعد أن النسخ متفقة على « عبيد بن سريج » .
(٤) في ح ، س : « وولد بمكة » .

قال إسحاق : وقال سلمة بن نوفل بن عمار : ابن سريج مولى عبد الرحمن بن أبي حسين بن الحارث بن نوفل ، أو ابن عامر بن الحارث بن نوفل بن عبد مناف . أخبرني أحمد بن عبد العزيز عن أبي أيوب المديني^(١) قال : ذكر إبراهيم بن زياد ابن عتبة بن سعيد بن العاص :

أن ابن سريج كان آدم أحمر ظاهر^(٢) الدم سناطاً في عينيه قبل^(٣) ، بلغ^(٤) خمساً وثمانين سنة ، وصليح فكان يلبس^(٥) جمة مرعبة ، وكان أكثر ما يرى مقنعاً ، وكان منقطعاً إلى عبد الله بن جعفر .

وقال ابن الكلبي عن أبيه قال : كان ابن سريج مختاً حول أعمش يلقب «وجه الباب» ، وصليح فكان يلبس جمة ، وكان لا يغني إلا مقنعاً يسيل القناع على وجهه . وقال ابن الكلبي عن أبيه وأبي مسكين : كان ابن سريج أحسن الناس غناءً ، وكان يغني مرتجلاً ويوقع بقضيبي ، وغنى في زمن عثمان بن عفان رضي الله عنه ، ومات في خلافة هشام بن عبد الملك .

قال إسحاق : وكان الحسن بن عتبة^(٦) اللهي يروى مثل ذلك فيه ، وذكر أن قبره^(٧) بخلعة قريباً من بستان ابن عامر .

(١) في ح ، س : « المديني » . (٢) السناط : الذي لا حية له أو الخفيف العارض أو من لحيته بالذقن وليس بالعارضين شيء . (٣) القبل في العين : إقبال إحدى الخدين على الأخرى . (٤) الجمة : مجتمع شعر الرأس . والمراد أنه كان يلبس شعراً مصطنعاً . وفي ح ، س : « كة » والكة : القلسوة المدورة . (٥) مقنعاً : لابسا القناع وهو ما يوضع على الرأس . (٦) المراد بها نخلة إيمانية ، وهي واد يصب فيه يدعان وبه مسجد لرسول الله صلى الله عليه وسلم وبه عسكرت هوازن يوم حنين . (٧) بستان ابن عامر ، هو مجتمع النخلتين ، وكذلك يسميه العامة . والصواب فيه بستان ابن معمر ؛ لأنه كان لعمر بن عبد الله بن معمر .

قال إسحاق وحدثني الهيثم بن عدي عن صالح بن حسان قال : كان عبيد بن سريح من أهل مكة وكان أحسن الناس غناء . قال إسحاق قال عمارة بن أبي طرفة الهذلي : سمعتُ ابنَ جرير يقول : عبيد بن سريح من أهل مكة مولى آل خالد ابن أسيد .

- ٥ . قال إسحاق وحدثني إبراهيم بن زياد عن أيوب بن سلمة المخزومي قال : كان في عين ابن سريح قبل حلولا يبلغ أن يكون حولا ، وغنى في خلافة عثمان رضي الله عنه ، ومات بعد قتل الوليد بن يزيد ، وكان له صلح في جبهته ، وكان يلبس بجمه مرسجة فيكون فيها أحسن شيء ، وكان يلقب «وجه الباب» ولا يغضب من ذلك ، وكان أبوه تريكا .

- ١٠ . وقال أبو أيوب المديني : كان ابن سريح ، فيما روينا عن جماعة من المكين ، مولى بني جندع بن ثيث بن بكر ، وكان إذا غنى سدل قناعه على وجهه حتى لا يرى حوله ، وكان يوقع بقضيب ، وقيل : إنه كان يضرب بالعود ، وكانت علاته التي مات منها الجذام .

٩٨
١

- ١٥ . قال إسحاق وحدثني أبي قال : أخبرني من رأى عود ابن سريح وكان على صنعة عيدان الفرس ، وكان ابن سريح أول من ضرب به على الغناء العربي بمكة . وذلك أنه رآه مع العجم الذين قدم بهم ابن الزبير لبناء الكعبة ، فأعجب أهل مكة غناؤهم . فقال ابن سريح : أنا أضرب به على غنائي ، فضرِبَ به فكان أصدق الناس .

ابن سريح أول
من ضرب بالعود
الفارسي على الغناء
العربي

قال إسحاق وذكر الزبيري : أن أم ابن سريح مولاة لآل المطلب يقال لها «رائقة» ، وقيل : بل أمه هند أخت رائقة ، فمن ثم قيل : إنه مولى بني المطلب بن

أم ابن سريح

- (١) في ح ، ر : « لا يرب به له » وهو تحريف . (٢) كذا في ح ، ر ، ب ، س .
وفي سائر النسخ : « الأصمعي » .

حَنْطَبٍ . وكان ابنُ سُرَيْجٍ بعد وفاة عبد الله بن جَعْفَرٍ قد انقطع إلى الحَكَمِ بن المطَّلَبِ بن عبد الله بن المطَّلَبِ بن حنطب أحد بني حَزُومٍ ، وكان من سادة قُرَيشٍ ووجوهها . وأخذ ابنُ سُرَيْجٍ الغناءَ عن ابنِ مِسْجَحٍ .

قال إسحاق : وأصلُ الغناء أربعة نفر : مَكِّيَّانِ ومَدَنِيَّانِ ؛ فالمكِّيَّانِ : ابنُ سُرَيْجٍ وابنُ مُحَرِّزٍ ، والمدنيان : مَعْبَدٌ ومالكٌ .

قال إسحاق وقال سلمة بن نوفل بن عُمارة : أخبرني بذلك مَنْ شئتَ من مشيختنا : أن يوماً شهِرَ فيه ابنُ سُرَيْجٍ بالغناء في خِتانِ ابنِ مَوْلَاهُ عبدِ الله بن عبد الرحمن ابنِ أبي حُسَيْنٍ ^(١) . قال لأُمُّ الغلام : خَفَضِي عليك بعضُ الغُرمِ والكُفَّةِ ؛ فوالله لأُلهِيَنَّ نسائكِ حتى لا يَدْرِيَنَّ ما جِئْتَ به ولا ما عَزَمْتَ عليه .

قال إسحاق : وسألتُ هِشَامَ بنَ المُرَيَّةِ ، وكان قد عُمِرَ ، وكان عالماً بالغناء فلا يُبَارَى فيه ، فقلتُ له : مَنْ أَحَذَقُ النَّاسِ بالغناء ؟ فقال لي : أُحِبُّ الإِطَالََةَ أم الإِختصارَ ؟ فقلت : أُحِبُّ الإِختصارَ الذي يأتي على سؤالٍ . قال : ما خلق الله تعالى بعد داودَ النبيَّ عليه الصلاة والسلام أحسنَ صوتاً من ابنِ سُرَيْجٍ ، ولا صاغ الله عزَّ وجلَّ أحداً أَحَذَقَ منه بالغناء ، ويدلُّك على ذلك أن مَعْبَدًا كان إذا أعجبه غناؤه قال : أنا اليومَ سُرَيْجِيٌّ .

قال وأخبرني إبراهيمُ — يعني أباه — قال : أدركتُ يونسَ بنَ محمدٍ الكاتبَ فحدثني عن الأربعة : ابنِ سُرَيْجٍ وابنِ مُحَرِّزٍ والغريص ومَعْبَدٍ . فقلتُ له : من أحسنُ الناسِ غناءً ؟ فقال : أبو يَحْيَى . قلت : عبيدُ بنُ سُرَيْجٍ ؟ قال نعم . قلت : وكيف ذلك ؟ قال : إن شئتَ فَسَرْتُ لك ، وإن شئتَ أَجَلْتُ . قلت : أَجَلْ . قال : كأنه خُلِقَ من كلِّ قلبٍ ، فهو يغني لكلِّ إنسانٍ ما يشتهي .

(١) في ت : « ابن أبي حسان » وهو تحريف ؛ إذ هو عبد الله بن عبد الرحمن بن أبي حسين ابن الحارث بن عامر بن نوفل بن عبد مناف التوفلي ، المكي كما في كتب التراجم .

الأشخاص
المعدودون أصولاً
للغناء العربي

أول شهرة ابن
سريج بالغناء

شهادة هشام بن
المرية في ابن سريج

شهادة يونس بن
محمد الكاتب فيه

٥

١٠

١٥

٢٠

شهادة إبراهيم
الموصلى فيه

أخبرني أحمد بن جعفر بحظّة قال قال حماد بن إسحاق : أخبرني أبي عن
الفضل بن يحيى بن خالد بن برمك قال : سألت إبراهيم الموصلي ليلة وقد أخذ منه
النبيذ : من أحسن الناس غناء؟ فقال لي : من الرجال أم من النساء؟ فقلت : من
الرجال . فقال : ابن مخير . قلت : ومن النساء؟ قال : ابن سريج . ثم قال لي :
إن كان ابن سريج إلا كأنه خلق من كل قلب فهو يغني له ما يشتهي !

أخبرني بحظّة قال حدثني علي بن يحيى المنجم قال : أرسلني محمد بن الحسين^(٢)
ابن مضعب إلى إسحاق أسأله عن لحنه ولحن ابن سريج في :
* تشكى الكيت الجرى لما جهده *
٥

شهادة إسحاق
الموصلى فيه

أيهما أحسن؟ فصرت إليه فسألته عن ذلك ؛ فقال لي : يا أبا الحسن ، والله
لقد أخذت بخطام راحلته فزعتها وأنتحتها وقت بها فابلقتها . فرجعت إلى محمد
ابن الحسين فأخبرته ؛ فقال : والله إنه ليعلم أن لحنه أحسن من لحن ابن سريج ،
ولقد تحامل لابن سريج على نفسه ، ولكن لا يدع تعصبه للقدمات . وقد أخبرنا
يحيى بن علي بن يحيى هذا الخبر عن أبيه ، فذكر نحوه ما ذكره بحظّة في خبره
ولم يقل : أرسلني محمد بن الحسين إلى إسحاق . وقال بحظّة في خبره : قال علي بن
يحيى : وقد صدق محمد بن الحسين ؛ لأنه قلما غنى في صوت واحد لحنان فسقط
خيرهما ، والذي في أيدي الناس الآن من اللحنين لحن إسحاق ، وقد ترك لحن ابن
سريج ، فقل من يسمعه إلا من العجائز المتقدمات ومشايخ المغنين . هذا أو نحوه .
١٠
١٥

٩٩
١

(١) « إن » نافية . (٢) في ت : « الحسن » . (٣) كذا في ت ، ح ، م
ومناه حركتها وسقطها سوفا عني . وفي سائر النسخ : « فدعرتها » . والذعر : الخوف . والمراد أني
حلتها وأخفتها فسارت سيرا شديدا . (٤) يريد : قال هذا أو قريبا منه .

لن إسحاق في تشكي
الكيت... مأخوذ
من لن الأبحر
في قنوان الأبكك
البيت

وأخبرني يحيى بن عليّ قال حدثنا أبو أيوب المدينيّ عن إبراهيم بن عليّ بن
هشام قال : يقولون : إنَّ ابتداءً غناء إسحاق الذي في :
* تَشَكَّى الكُيْتُ الجُرَى لما جَهِدَتْهُ *
إنَّما أَخَذَهُ من صوتِ الأبحر :
* يقولون ما أَبْكَكَ والمألُ غامِرٌ *^(١)^(٢)

نسبة هذا الصوت

صوت

يقولون ما أَبْكَكَ والمألُ غامِرٌ * عليك وضاحي الجلد منك كَيْنُ^(٥)
فقلت لهم لا تَسْأَلُونِي وأنظروا * إلى الطَّيْبِ التَّزَاجِ كيف يكونُ^(٦)
غَناءُ الأبحرِ ثَقِيلاً أَوَّلَ بالبِنْصَرِ، عن عمرو ودنانير . وذَكَرَ الهِشَامِيُّ أنَّ فيه لَعَزَةً
المرزوقية ثانی ثَقِيلٍ بالوُسْطَى^(٧) .

سولد ابن سريج
ورفاته وكيف
أشتغل بالغناء بعد
أن كان ناعماً

أخبرني رضوان بن أحمد الصَّيْدَلَانِي قال حدثنا يوسف بن إبراهيم قال
حدثني إبراهيم بن المهدي قال حدثني إسماعيل بن جامع عن سيَّاط قال :

(١) في ت ، ح ، م : « الذي فيه الصباح في ... الخ » . (٢) كذا في ا ، س ، م ، ن .
وفي مائر النسخ : « أباك » أي ما الذي أصابك بهذا الشرِّ وأوقعك في هذا البلاء . (٣) غامر :
كثير . وأصله من غمره الماء إذا غطاه . (٤) ضاحي الجلد : عاريه الذي يتعرَّض للشمس .
(٥) كَيْن : مكنون ، مستور . (٦) نزعته نفسه إلى الشيء نزاعاً ونزوعاً : حنَّ إليه وأشتاق .
(٧) في ح ، م ، ن : « عزة الميلاء » . وعزة المرزوقية غير عزة الميلاء ، وإنَّ كما لم نعرِّها على ترجمة
خاصة . (انظر الكلام على الغناء في « لن الديار عرفت » ...) البيت في الجزء الحادي عشر من الأغاني
في أخبار محمد بن أمية وأخيه علي بن أمية) .

كان ابنُ سُرَيْجٍ أَوَّلَ مَنْ غَنَّى الغنَاءَ الْمُتَمَنَّيَ بِالْجَازِ بَعْدَ طُوَيْسٍ ، وَكَانَ مَوْلَاهُ
فِي خِلَافَةِ عَمْرِ بْنِ الْخَطَّابِ ، وَأَدْرَكَ يَزِيدَ بْنَ عَبْدِ الْمَلِكِ وَنَاحَ عَلَيْهِ ، وَمَاتَ فِي خِلَافَةِ
هَاشِمٍ . قَالَ : وَكَانَ قَبْلَ أَنْ يُغَنَّى نَائِمًا وَلَمْ يَكُنْ مَذْكُورًا ، حَتَّى وَرَدَ الْخَبْرُ مَكَّةَ
بِمَا فَعَلَهُ مُسْرِفُ بْنُ عُقْبَةَ بِالْمَدِينَةِ ، فَعَلَّا عَلَى أَبِي قُبَيْسٍ وَنَاحَ بِشَعْرِهِ الْيَوْمَ دَاخِلُ
فِي أَغَانِيهِ ، وَهُوَ :

يَا عَيْنُ جُودِي بِالْدمُوعِ السَّفَاحِ * وَأَبْكِي عَلَى قَتْلِي قُرَيْشِ الْبِطَاحِ (٣)

(١) هُوَلِبَ مُسْلِمُ بْنُ عُقْبَةَ الْمُرِّي صَاحِبَ وَقْعَةِ الْحِزَّةِ الَّذِي وَجَّهَهُ يَزِيدُ بْنُ معاويةَ فِي جَيْشٍ عَظِيمٍ لِقِتَالِ
أَبْنِ الزَّيْرِ بِالْمَدِينَةِ ، فَقَاتِلَ أَهْلَهَا وَهَزَمَهُمْ وَأَبَاحَ الْمَدِينَةَ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ . وَقَدْ لُقِّبَ مُسْرِفًا لِأَنَّهُ أَسْرَفَ فِي الْقَتْلِ
فِي هَذِهِ الْوَقْعَةِ . قَالَ عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ :

وَهُمْ مَعَا ذَا رَى يَوْمَ جَاءَتْ * كَتَّابُ مُسْرِفٍ وَبَنُو الْكَلِيعِ
(وَقَدْ تَقَدَّمتِ الْإِشَارَةُ إِلَى هَذِهِ الْوَقْعَةِ فِي هَذَا الْجُزْءِ ص ٢٣ — ٢٦) .

(٢) السَّفَاحُ : جَمْعُ سَاحٍ مِنْ مَفْحِ الدَّمْعِ سَفَحًا وَسَفُوحًا وَسَفْعَانًا : أَنْصَبَ . وَيُقَالُ أَيْضًا : سَفَعَتِ
الْعَيْنُ الدَّمْعَ سَفْعًا وَسَفُوحًا ، إِذَا أَرْسَلَتْهُ . (٣) الْبِطَاحُ : جَمْعُ بَطْحَاءٍ . وَالْبَطْحَاءُ : مَسِيلٌ فِيهِ ذِقَاقُ
الْحَصَى . وَقُرَيْشُ الْبِطَاحِ كَمَا قَالَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ : الَّذِينَ يَنْزِلُونَ الشَّعْبَ بَيْنَ أَخَشِيٍّ مَكَّةَ ، وَقُرَيْشِ
الطَّوَاهِرِ : الَّذِينَ يَنْزِلُونَ خَارِجَ الشَّعْبِ ، وَأَكْرَمَهُمَا قُرَيْشُ الْبِطَاحِ . وَقَالَ الزَّيْبِيُّ بْنُ أَبِي بَكْرٍ : قُرَيْشُ
الْبِطَاحِ بَنُو كَعْبِ بْنِ لُؤَيٍّ ، وَقُرَيْشُ الطَّوَاهِرِ مَا فَوْقَ ذَلِكَ ، سَكَنُوا الْبَطْحَاءَ وَالطَّوَاهِرَ . وَقَبَائِلُ
بَنِي كَعْبٍ مِنْهُمْ عَدِيُّ وَجْجٌ وَمِسْمٌ وَنَيْمٌ وَخَزُومٌ وَزَهْرَةٌ وَأَسَدٌ وَعَبْدٌ . نَافٌ ، كُلُّ هَؤُلَاءِ قُرَيْشُ الْبِطَاحِ .
وَأَمَّا قُرَيْشُ الطَّوَاهِرِ فَهُمْ بَنُو عَامِرِ بْنِ لُؤَيٍّ ؛ وَإِنَّمَا سَمَّوْا بِذَلِكَ لِأَنَّهُمْ قُرَيْشًا أَنْفَسُوا فَأَصَابَ الْأَوَّلُونَ
الْبَطْحَاءَ وَأَصَابَ الْآخَرُونَ الطَّوَاهِرَ . فَهَذَا تَعْرِيفٌ لِلْقَبَائِلِ لَا لِلْوَأْضِعِ ؛ فَإِنَّ الْبَطْحَاءَ وَالطَّوَاهِرَ لَوْ سَكَنُوا
الطَّوَاهِرَ كَانُوا بِطَحَارِيْنَ ، وَكَذَلِكَ الطَّوَاهِرُ لَوْ كَانُوا سَكَنُوا الْبَطْحَاءَ كَانُوا ظَوَاهِرَ . وَقَدْ جَمَعَا مَعًا
فِي قَوْلِ الشَّاعِرِ :

فَلَوْ شِئْتَنِي مِنْ قُرَيْشٍ عَصَابَةً * قُرَيْشُ الْبِطَاحِ لَا قُرَيْشُ الطَّوَاهِرِ

وَقَدْ قِيلَ نَصِيحَةُ الْجَمْعِ وَلَيْسَ فِي مَكَّةَ إِلَّا بَطْحَاءٌ وَاحِدَةٌ ؛ لِأَنَّ الْعَرَبَ تَتَوَسَّعُ فِي كَلَامِهَا وَشَعْرِهَا فَتَجْعَلُ الْوَاحِدَ
جَمْعًا أَوْ مَتْنًا ، وَيَقُولُونَ الْأَلْقَابَ وَيُفَرِّقُونَهَا لِتُسْتَقِيمَ لَهُمُ الْأَوْزَانُ ؛ قَالَ أَبُو تَمَّامٍ يَمْدَحُ الْوَائِقَ :

يَسْهُو بِكَ السَّفَاحُ وَالْمَصُورُ وَالْ = جَهْدِيَّ وَالْمَعْصُومُ وَالْمَأْمُونُ

(١) فاستحسن الناس ذلك منه ، وكان أول ما ندب به .

قال ابن جامع : وحدثني جماعة من شيوخ أهل مكة أنهم حدثوا : أن سُكينة بنت الحسين عليهما السلام بعثت إلى ابن سريج بشعر أمرته أن يصوغ فيه لحنًا ينأح به ، فصاغ فيه ، وهو الآن داخل في غنائه . والشعر :

يا أرض ويحك أكريمي أمواتي * فلقد ظفرت بسادتي وحماتي

فقدّمه ذلك عند أهل الحرمين على جميع ناحية مكة والمدينة والطائف .

قال وحدثني ابن جامع وابن أبي الكّات جميعا : أن سُكينة^(٣) بعثت إليه بمملوك لها يقال له عبد الملك ، وأمرته أن يعلمه النّياحة ، فلم يزل يعلمه مدة طويلة ، ثم توفيّ عمها أبو القاسم محمد بن الحنفية عليه السلام ، وكان ابن سريج عليلاً علة صعبة فلم يقدر على النّياحة . فقال لها عبدها عبد الملك : أنا أنوح لك نوحاً أنسيك به نوح ابن سريج . قالت : أو تحسن ذلك ؟ قال نعم . فأمرته فتأح ؛ فكان نوحه في الغاية من الجودة ، وقال النساء : هذا نوح غريص ؛ فلقب عبد الملك الغريص . وأفاق ابن سريج من علته بعد أيام وعرف خبر وفاة ابن الحنفية ، فقال لهم : فنن

= وأراد بالمعصوم المعنصم . وقال ابن نباتة :

فأقام بالورين حولا كاملا * يترقب القدر الذي لم يقدر

وما في البلاد إلا الور المعروفة . وإذا صح بإجماع أهل اللغة أن البطحاء الأرض ذات الحصى ، فكل قطعة

من تلك الأرض بطحاء . (انظر ياقوت في مادة البطاح وديوان أبي تمام طبع مصر ص ٢٣٠) .

(١) كذا في ب ، س ، ه ، ج ، ر . وفي مائر النسخ : « فكان أول ما قدّم به » .

(٢) لم نثر على ضبطه ؛ وقد ورد ذكره في نهاية الأرب للنويري في الجزء الرابع في ترجمته : « الكجات »

بالباء . والكنة زوج الابن أو الأخ . وستأتي ترجمته في الجزء السابع عشر من الأغاني . (٣) تقدم

في ص ٢١١ من هذا الجزء : أن الثريا بنت علي بن عبد الله بن الحارث هي التي ربت الغريص المعنى

وعليه النوح بالمرأى على من قتله يزيد بن معاوية من أهلها يوم الحرة .

ناح عليه ؟ قالوا : عبدُ الملكُ غلامٌ مَكِينَةٌ . قال : فهل جَوَزَ النَّاسُ نوحَه ؟ قالوا :
نعمُ وقَدَّمه بعضهم عليك . خَلَفَ ابنُ سُرَيْجٍ أَلَا يَنُوحَ بعدَ ذلكَ اليومِ ، وتركَ النُّوحَ
وعَدَلَ إلى الغناء ، فلم يَنْجُ حتى ماتت حَبَابَةُ ، وكانت قد أَخَذَتْ عنه وأَحْسَنْتْ إليه
فناح عليها ، ثم ناح بعدها على يزيدَ بنِ عبدِ الملكِ ، ثم لم يَنْجُ بعده حتى هَلَكَ .
قال : ولَمَّا عَدَلَ ابنُ سُرَيْجٍ عن النُّوحِ إلى الغناء عَدَلَ معه الغَرِيضُ إليه ، فكان
لا يُغْنِي صَوْتًا إلا عارضه فيه .

ابن سُرَيْجٍ وعُظْمَاءُ
ابن أبي رباح

أخبرني رِضْوَانُ بْنُ أَحْمَدَ الصَّيْدَلَانِيّ قال حَدَّثَنَا يَوْسُفُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ قال :
حَدَّثَ إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الْمُوصِلِيُّ أَبَا إِسْحَاقَ إِبْرَاهِيمَ بْنَ الْمَهْدِيِّ وَأَنَا حَاضِرٌ
أَنْ يَحْيَى الْمَكِّيَّ حَدَّثَهُ أَنَّ عَطَاءَ بْنَ أَبِي رَبَاحٍ لَقِيَ ابْنَ سُرَيْجٍ بِذِي طُوًى ، وعليه ثِيَابٌ
مُصَبَّغَةٌ وفي يده جَرَادَةٌ مُشْدُودَةُ الرَّجُلِ بِخَيْطٍ يُطِيرُهَا وَيَجْذِبُهَا بِهِ كُلَّمَا تَخَلَّفَتْ ؛ فَقَالَ
لَهُ عَطَاءُ : يَا قَتَانُ ، أَلَا تَكُفُّ عَمَّا أَنْتَ عَلَيْهِ ! كَفَى اللَّهُ النَّاسَ مَثُوثَتَكَ . فقال
ابْنُ سُرَيْجٍ : وما على النَّاسِ مِنْ تَلْوِينِي ثِيَابِي وَلَعِي بِجَرَادَتِي ؟ فقال له : تَقْتَنِمُهُمْ أَغَانِيكَ

(١) أى أساغوا له ذلك وأرضوه . (٢) ضبط في الكامل لابن الأثير طبع بولاق جزء .
صفحة ٥ - سطر ٣ بتخفيف الباء الموحدة ؛ إذ يقول : سلامة بتشديد اللام ، وجابة بتخفيف الباء
الموحدة ، وذلك في ذكره لسيرة يزيد بن عبد الملك . وفي ترجمة حبابة في الجزء الثالث عشر من الأغاني
شعر يدل على أنه بتخفيف الباء أيضا وهو :

أبلغ حبابة أسقى ربعها المطر * ما للفرّاد سوى ذكرا كم وطر
إن سار صبحي لم أملك تذكر كم * أو عرسوا فهموم النفس والسر

(٣) كذا في ت ، ح ، ر . وفي سائر النسخ : « قال حدثنا يوسف بن إبراهيم قال حدثنا
إسحاق الموصلي أن أبا إسحاق إبراهيم بن المهدي قال الخ » وهو من تحريف النساخ . (٤) ذو طوى :
وضع عند مكة . (٥) في ت : « تخلفت » ولم نجد في أيدينا من كتب اللغة هذه الصيغة بمعنى
حلق الطائر إذا ارتفع في الهواء واستدار كهية الحلقة . ويستأنس لذلك بما ورد في شعر مهيار الديلمي في قوله :
وزاد عرسا أنفسا تخلفت * فوق السها وما آتته أقدارها

الْحَيِّثُ. فقال له ابنُ سُرَيْجٍ : سألتك بحق من تَبِعْتَهُ من أصحابِ رسولِ الله صلى الله عليه وآله وسلم، وبحق رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عليك، إلا ما سمعتَ مِنِّي بيتاً من الشعر، فإن سمعتَ مُنْكَراً أمرتني بالإمساك عما أنا عليه . وأنا أَقْسِمُ بالله وبحق هذه البَيَّةِ لئن أمرتني بعدَ استماعك مِنِّي بالإمساك عما أنا عليه لأفعلنَّ ذلك . فأطمع ذلك عطاءً في ابنِ سُرَيْجٍ، وقال : قُل . فاندفع يغني بشعر جرير :

صوت

إِنَّ الَّذِينَ غَدَوْا بِبُكَ غَادَرُوا * وَشَلَّا بِعَيْنِكَ لَا يَزَالُ مَعِينًا^(١)
غِيْضُنْ مِنْ عِبْرَاتِهِنَّ وَقُلْنَ لِي * مَاذَا لَقِيتَ مِنَ الْمَوَى وَلَقِينَا^(٢)

— لَحْنُ ابْنِ سُرَيْجٍ هَذَا ثَقِيلٌ أَوَّلُ بِالْوُسْطَى عَنْ ابْنِ الْمَكِّيِّ وَالْهَشَامِيِّ ، وَلَهُ أَيْضاً فِيهِ رَمْلٌ . وَلِإِسْحَاقَ فِيهِ رَمْلٌ آخَرٌ بِالْوُسْطَى . وَفِيهِ هَنْجٌ بِالْوُسْطَى يُنْسَبُ إِلَى ابْنِ سُرَيْجٍ وَالْغَرِيضِ — قَالَ : فَلَمَّا سَمِعَهُ عَطَاءٌ أَضْطَرَبَ أَضْطِرَاباً شَدِيداً وَدَخَلَتْهُ أَرْجِيَّةٌ ، فَخَلَفَ أَلَّا يُكَلِّمَ أَحَدًا بَقِيَّةَ يَوْمِهِ إِلَّا بِهَذَا الشَّعْرِ ، وَصَارَ إِلَى مَكَانِهِ مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ ، فَكَانَ كُلُّ مَنْ يَأْتِيهِ سَائِلاً عَنْ حَلَالٍ أَوْ حَرَامٍ أَوْ خَيْرٍ مِنَ الْأَخْبَارِ ، لَا يُجِيبُهُ إِلَّا بِأَنْ يَضْرِبَ إِحْدَى يَدَيْهِ عَلَى الْأُخْرَى وَيُنْشِدَ هَذَا الشَّعْرَ حَتَّى صَلَّى الْمَغْرَبَ ، وَلَمْ يُعَاوِدِ ابْنَ سُرَيْجٍ بَعْدَ هَذَا وَلَا تَعَرَّضَ لَهُ .

(١) الوشل : الماء والدمع القليل والكثير . والمراد هنا الدمع الكثير . (٢) المعين : الجاري السائل على وجه الأرض . وقد قيل في اشتقاقه إنه اسم مفعول من عان الماء : أساله . وقيل هو اسم مفعول لا فعل له ، وقيل هو صفة مشبهة من معن الماء يمعن فهو معين إذا جرى وسال . (انظر اللسان ، ادق عين ومعن) . (٣) غيظن من عبراتهن : أرسلن دموعهن حتى ترفها . (٤) كذا في ت ، ح ، ر . وفي سائر النسخ : « لحن ابن سريج هذا الصوت ثَقِيلٌ أَوَّلُ الخ » . (٥) في أ ، م ، ب ، س : « هذا الصوت » .

ابن سريج وزيد
ابن عبد الملك

أخبرني جعفر بن قدامة قال حدثني حماد بن إسحاق عن أبيه، وأخبرني الحسن
ابن علي قال حدثني الفضل بن محمد البريدي قال حدثني إسحاق عن ابن جارية عن
سياط عن يونس الكاتب قال :

لما قال عمر بن أبي ربيعة :

نظرتُ إليهما بالمُحَصَّبِ من مَنِي * ولي نَظَرٌ لولا التَّحَرُّجُ عَارِمٌ
غَنَى فيه ابنُ سُرَيْجٍ .

قال : وحجَّ يزيد بن عبد الملك في تلك السنة بالناس، وخرج عمر بن أبي ربيعة
ومعه ابن سريج على فحيتين راحلتاهما ملبستان بالديباج^(١)، وقد خضبا النجيين ولبسا
حلتين، فجعلتا يتلقيان الحاج ويتعرضان للنساء إلى أن أظلم الليل، فعدلا إلى كتيب
مشرف والقمر طالع يضيء، فجلسا على الكتيب، وقال عمر لابن سريج : غنى
صوتك الحديد، فاندفع يغنيه، فلم يستتمه إلا وقد طلع عليه رجل راكب على فرس
عتيق، فسلم ثم قال : أيمكك - أعزك الله - أن ترد هذا الصوت؟ قال : نعم
ونعمة عين^(٢)، على أن تنزل وتجلس معنا . قال : أنا أنجل من ذلك، فإن أجملت
وأنعمت أعدته وليس عليك من وقوفي شيء ولا مؤونة، فأعاده . فقال له : بالله أنت
ابن سريج؟ قال نعم . قال : حيَّاك الله ! وهذا عمر بن أبي ربيعة؟ قال نعم .
قال : حيَّاك الله يا أبا الخطَّاب ! فقال له : وأنت حيَّاك الله ! قد عرفتنا فعرفنا
نفسك . قال : لا يمكنني ذلك . فغضب ابن سريج وقال : والله لو كنت يزيد بن
عبد الملك لما زاد . فقال له : أنا يزيد بن عبد الملك . فوثب إليه عمر فأعظمه،

(١) الرحالة : سرج من جلود لا خشب فيه يتخذ للركض الشديد يكون للليل والنجائب من الإبل .

وفي، سم : « راحلتاهما » وهو تحريف . (٢) نعمة عين : مثلثة النون . قال سيوي : ٢٠

نصبوه على إضمار الفعل المتروك إظهاره أي أفعل ذلك كرامة لك وإنا ما لعينك (أي قوة لها) .

ونزل ابن سريج إليه فقبل ركبته؛ فترع حُلته وخاتمته فدفعهما إليه، ومضى يركض حتى لحق بقله. فجاء بهما ابن سريج إلى عمر فأعطاه إياهما، وقال له: إن هذين بك أشبه بهما بي. فأعطاه عمر ثلثمائة دينار وغدا فيهما إلى المسجد، فعرفهما الناس وجعلوا يتعجبون ويقولون: كأنهما والله حلة يزيد بن عبد الملك وخاتمته، ثم يسألون عمر عنهما فيخبرهم أن يزيد بن عبد الملك كساه ذلك.

وأخبرني بهذا الخبر جعفر بن قدامة أيضا قال وحدثني ابن عبد الله بن أبي سعيد قال حدثني علي بن الصباح عن ابن الكلبي قال:

غناء ابن سريج
في طريق الحاج
ووقفه الناس
بحسن غنائه

حج عمر بن أبي ربيعة في عام من الأعوام على نجيب له مخضوب بالحناء مشهر الرجل بقراب مذهبي، ومعه عبيد بن سريج على بغلة له شقراء، ومعه غلامه جناد يقود فرسا له أدهم أغر محجلا، وكان عمر بن أبي ربيعة يسميه «الكوكب»، في عنقه طوق ذهبي — وجناده هذا هو الذي يقول فيه:

صوت

فقلت لجناد خذ السيف واشتمل عليه برقي وأرقب الشمس تغرب وأسرج لي الدماء وأنجل بمطري ولا تعلم خلقا من الناس مذهبي والغناء لزرزور غلام المارق خفيف ثقیل وهو أجود صوت صنعته — قال: ومع عمر جماعة من حشمه وغلمانه ومواليه وعليه حلة موشية يمانية، وعلى ابن سريج

(١) قال الأزهري: قراب السيف: شبه جراب من آدم يضع الراكب فيه سيفه بجفت وسوطه وعصاه وأداته. وقال ابن الأثير: هو شبه الجراب يطرح فيه الراكب سيفه بتمده وسوطه وقد يطرح فيه زاده من تمر وغيره. (٢) الإذهاب والمذهيب واحد وهو الطلاء بالذهب.

(٣) في ح، س: «أشقر». (٤) المطر والمطررة: توب يتخذ لتوق المطر.

(٥) في ح، س، ب، س: «زرزور».

(١) ثوبان هرويان مرتفعان، فلم يَمُرُّوا بأحدٍ إلا عَجِبَ من حسن هَيْئَتِهِمْ، وكان عمر من أَعْطَرِ النَّاسِ وأَحْسَنِهِمْ هَيْئَةً، فَخَرَجُوا من مَكَّةَ يَوْمَ الرَّيَّةِ بعد الْعَصْرِ يُرِيدُونَ مِنِّي، فَمَرُّوا بِمَنْزِلِ رَجُلٍ من بَنِي عَيْدٍ مَنَافٍ بَيْنِي قد ضُرِبَتْ عَلَيْهِ فَسَاطِيطُهُ وَخِيَمُهُ، وَوَأَى الْمَوْضِعَ عُمُرُ فَأَبْصَرَ بَنَاتًا لِلرَّجُلِ قد خَرَجَتْ من قُبَّتِهَا، وَسَتَرَ جَوَارِيهَا دون القُبَّةِ لئلا يراها من مَرَّ. فَأَشْرَفَ عُمَرُ على النَّجِيبِ فنَظَرَ إليها، وكانت من أحسن النساء وأجملهن. فقال لها جَوَارِيهَا: هذا عُمَرُ بن أبي ربيعة. فرَقَعَتْ رأسَهَا فنَظَرَتْ إليه، ثم سَتَرَتْها الجَوَارِي وولائدها عنه وبَطْنٌ دونَهَا يَسْجِفُ القُبَّةَ حتى دَخَلَتْ. ومَضَى عُمَرُ إلى مَنْزِلِهِ وَفَسَاطِيطِهِ بَيْنِي، وقد نَظَرَ من الجَارِيَةِ إلى مَا تَمِثُّهُ ومن جَاهِلِهَا إلى مَا حَيَّرَهُ، فقال فيها:

١٠٢
١

نَظَرْتُ إِلَيْهَا بِالْمُحْصَبِ من مَنِي * ولي نَظَرْتُ لَوْلَا التَّحَرُّجُ عَارِمُ
فَقُلْتُ أَشْمُسُ أم مَصَابِيحُ يَبْعَةُ * بدتْ لَكَ خَلْفَ السَّجْفِ أم أنتَ حَالِمُ
بَعِيدَةُ مَهْوَى الْقُرْطِ إِمَّا لَنَوَّلِ * أبوها وإِذَا عَبْدُ شَمْسٍ وَهَاشِمُ
وَمَدَّ عَلَيْهَا السَّجْفُ يَوْمَ لَقِيَتْهَا * على عَجَلٍ تُبَاعِهَا وَالْخَوَادِمُ
فَلَمْ أَسْتَطِعْهَا غَيْرَ أَنْ قَدْ بَدَأَ لَنَا * على الرِّغْمِ مِنْهَا كَفُّهَا وَالْمَعَاصِمُ
مَعَاصِمُ لَمْ تُضِرِّبْ على الْبَهْمِ بِالضُّحَى * عَصَاهَا وَوَجْهَهُ لَمْ تَلُحْهُ السَّمَائِمُ
نُضِيرُ تَرَى فِيهِ أَسَارِيعَ مَائِهِ * صَبِيحُ تَغَادِيهِ الْأَكْفُفِ النَّوَاعِمُ
إِذَا مَا دَعَتْ أَرْبَابَهَا فَاكْتَنَفَتْهَا * تَمَايَلْنَ أَوْ مَالَتْ بِهِنَّ الْمَائِمُ
طَائِبَنَ الصَّبَا حتى إِذَا مَا أَصْبَهَتْ * نَزَعْنَ وَهْنَ الْمُسْلِمَاتِ الظُّوَالِمُ

(١) ثوب هروى: منسوب إلى هراة. ولم نعر في لطائف المعارف للشمالي ونهاية الأرب للنويرى على ميزة خاصة لهذه الثياب، غير أنه قد يكون صبغها أصفر. قال في القاموس وشرحه: هروى ثوبه تهريه: اتخذته هرويا أو صبغه وصفره. ثم قال: وكانت سادة العرب تلبس المهائم الصفرة وكانت تحمل من هراة مصبوغة، ويقال لمن لبسها: قد هروى عمامته. (٢) في هـ، مر: «لبسة».

ثم قال عمر لابن سريج : يا أبا يحيى ، إنى تفكرت فى رجوعنا مع العشيّة الى مكة مع كثرة الزحام والغبار وجلبّة الحاج فنقل على^(١) ، فهل لك أن تزوح رَوَاحاً طيباً معتزلاً ، فنرى فيه من راح صادراً الى المدينة من أهلها ، ونرى أهل العراق وأهل الشام وتعلّل^(٢) فى عشيّتنا وليتنا ونستريح ؟ قال : وأنى ذلك يا أبا الخطاب ؟ قال : على كتيب^(٣) أبى شحوة المشرف على بطن^(٤) يأجج بين منى وسيرف ، فنُبصر مرور الحاج بنا ونزاهم ولا يرونا . قال ابن سريج : طيّب^(٥) والله ياسيدى . فدعا بعض خدّيه فقال : أذهبوا الى الدار بمكة ، فاعملوا لنا سفرة^(٦) وأحملوها مع شراب الى الكتيب ، حتى إذا أردنا^(٧) ورمينا^(٨) الجمرة صرنا إليكم — قال : والكتيب على خمسة أميال من مكة مشرف على طريق المدينة وطريق الشام وطريق الدراق ، وهو كتيب شامخ

- ١٠ (١) تتعلل : تنلهى وتقبل . (٢) فى ت : « أبى شحوة » . وفى ا ، د ، ب ، س : « أبى شجرة » . وفى سائر النسخ : « أبى شجرة » ، وكل ذلك يحذف عن « أبى شحوة » بالشين المعجمة المفتوحة والحاء المهملة الساكنة ثم واو مفتوحة ، ذكره ياقوت وعرفه كما فى الأصل (٣) يأجج كيسم ويسمر ويضرب : موضع من مكة على ثمانية أميال ، وكان من منازل عبد الله بن الزبير . (انظر شرح القاموس مادة يأجج) . (٤) السفرة بالضم : طعام يتخذ للسافر (كالأهنة للطعام الذى يؤكل بكرة) وأكثر ما يحمل فى جلد مستدير ، فنقل أسم الطعام إليه وسمى به كما سميت المزايدة راية ؛ وفى حديث عائشة : صنعنا لرسول الله صلى الله عليه وسلم ولأبى بكر سفرة فى جراب (أى طعاماً) لما جابروا وأبى بكر رضى الله عنه . وفى ح ، س : « سُفراً » بصيغة الجمع . (٥) أبردا : دخلنا فى آخر النهار . (٦) الجمرة : واحدة جمرات المناسك وهى ثلاث جمرات ترى بها الجمار ، بين كل واحدة والأخرى غلوة (رمية) سهم . وسمى موضع رى الجمار بسمى جمرة لأنه يرى بالجمار (جمع جمرة وهى الحصاة) أو أنه سمي جمرة لأنه مجمع الحصى التى ترى بها ، من الجمرة وهى أجناع القبيلة على من نأواها .
- ٢٠

مُسْتَدَقُّ أَعْلَاهُ مُنْفَرَّدٌ عَنِ الْكُثْبَانِ — فَصَارَا إِلَيْهِ فَاكَلَا وَشَرَبَا . فَلَمَّا أَنْتَشَيَا أَخَذَ
 أَبْنُ سُرَيْجٍ الدُّفَّ فَنَقَرَهُ وَجَعَلَ يُغَنِّي وَهُمْ يَنْظُرُونَ إِلَى الْحَاجِّ . فَلَمَّا أَمْسَيَا رَفَعَ
 أَبْنُ سُرَيْجٍ صَوْتَهُ يُغَنِّي فِي الشَّعْرِ الَّذِي قَالَهُ عَمْرُ ، فَسَمِعَهُ الرُّجَانُ فَجَعَلُوا يَصْهِيحُونَ بِهِ :
 يَا صَاحِبَ الصَّوْتِ أَمَا تَتَّقِي اللَّهَ ! قَدْ حَبَسْتَ النَّاسَ عَنْ مَنَاسِكِهِمْ ! فَيَسْكُتُ قَلِيلًا ،
 حَتَّى إِذَا مَضَوْا رَفَعَ صَوْتَهُ وَقَدْ أَخَذَ فِيهِ الشَّرَابُ فَيَقِفُ آخَرُونَ ، إِلَى أَنْ مَرَّتْ
 قِطْعَةٌ مِنَ اللَّيْلِ ، فَوَقَفَ عَلَيْهِ فِي اللَّيْلِ رَجُلٌ عَلَى فَرَسٍ عَتِيقٍ عَرَبِيٍّ مَرِيحٍ مُسْتَنٍّ^(٥)
 فَهُوَ كَأَنَّهُ تَمِيلٌ ، حَتَّى وَقَفَ بِأَصْلِ الْكَثِيبِ وَثَنَى رَجْلَهُ عَلَى قَرَبُوسٍ سَرِجِهِ ،
 ثُمَّ نَادَى : يَا صَاحِبَ الصَّوْتِ ، أَيَسْهَلُ عَلَيْكَ أَنْ تُرَدَّ شَيْئًا مِمَّا سَمِعْتَهُ ؟ قَالَ :
 نَعَمْ وَنِعْمَةً عَيْنٍ ، فَأَيُّهَا تُرِيدُ ؟ قَالَ : تُعِيدُ عَلَيَّ :

- ١٠ أَلَا يَا غُرَابَ الْبَيْنِ مَالِكَ كَلِمَا * نَعَبْتُ بِفَقْدَانِي عَلَى تَحُومٍ^(٧)
 أَيْ الْبَيْنِ مِنْ عَقْرَاءَ أَنْتَ مُجَبَّرِي * حَدَمْتُكَ مِنْ طَيْرٍ فَا نَتْ مَشُومٍ
 — قَالَ : وَالْغَنَاءَ لِأَبْنِ سُرَيْجٍ — فَأَعَادَهُ ، ثُمَّ قَالَ لَهُ أَبْنُ سُرَيْجٍ : أَزْدَدُ إِنْ شِئْتَ .
 فَقَالَ : غَنَّنِي :

- (١) كَذَا فِي ح ، ر . وَفِي سَائِرِ النُّسخ : « وَهُوَ كَثِيبٌ شَاخٌ مُشِيدٌ وَأَعْلَاهُ مُنْفَرَّدٌ عَنِ الْكُثْبَانِ » .
 (٢) الدَّفُّ بِالضَّمِّ وَبِفَتْحٍ ، قَالَ فِي الْقَامُوسِ : وَبِالضَّمِّ أَعْلَى ، وَحِكْيُ الْجَوْهَرِيِّ أَنَّ الْفَتْحَ فِيهِ لَفَةٌ .
 (٣) فِي ب ، س : « مَرَّتْ » . (٤) الْعَتِيقُ مِنَ الْخَيْلِ : الرَّائِعُ الْكَرِيمُ الْأَصْلُ .
 (٥) فَرَسٌ مُسْتَنٍّ : مُنْشِطٌ . (٦) الْقَرَبُوسُ (بِفَتْحِ الرَّاءِ وَلَا يَسْكُنُ إِلَّا فِي ضَرُورَةِ الشَّعْرِ :
 وَحِكْيُ أَبُو زَيْدٍ أَنَّ السَّكُونَ فِيهِ لَفَةٌ) : مُقَدِّمُ السَّرَجِ وَمُؤَخَّرُهُ (وَيُقَالُ لَهَا حَنَوا السَّرَجِ) كُلُّ مِنْهَا
 قَرَبُوسٌ . (٧) كَذَا فِي ب ، س . وَفِي ح : « نَعَبْتُ » بِالْيَاءِ الْمُتَنَاءِ . وَفِي سَائِرِ النُّسخِ :
 « دَلِيلُوت » .

١٠٣
١

أَسْلَمَ لِي يَا بَنَ كُلِّ خَافِيَةٍ * وَيَا فَارَسَ الْهَيْجَا وَيَا قَرَّ الْأَرْضِ^(٢)
شَكَرْتُكَ إِنَّ الشُّكْرَ حَبْلٌ مِنَ الثُّنَى * وَمَا كُلُّ مَنْ أَقْرَضَتْهُ نِعْمَةً يَقْضِي^(٣)
وَنَوَّهَتْ لِي بِأَسْمِي وَمَا كَانَ خَامِلًا * وَلَكِنْ بَعْضَ الذِّكْرِ أَنَّهُ مِنْ بَعْضِ

فَعْنَاهُ، فَقَالَ لَهُ : الثَّالِثَ وَلَا أَسْتَرِيدُكَ. فَقَالَ : قُلْ مَا شِئْتَ. فَقَالَ : تُغْنِيَنِي
يَادَارُ أَقْوَتٌ بِالْجَزْعِ فَالْكُثْبِ * بَيْنَ مَسِيلِ الْعُذَيْبِ فَالرَّحْبِ^(٤)
لَمْ تَتَّقَنْعَ بِفَضْلِ مِثْرَرِهَا * دَعْدُ وَلَمْ تُسْقِ دَعْدُ فِي الْعَلَبِ^(٥)

(١) يريد مسلبة بن عبد الملك . وسأقي هذا الشعر في أخبار أبي نخيلة ونسبه في الجزء الثامن عشر من الأغاني
وأن أبا نخيلة وفد على مسلبة بن عبد الملك فدخله ولم يزل به حتى أغناه . قال يحيى بن تميم : فحدثني أبو نخيلة
قال : وردت على مسلبة بن عبد الملك فدخلته وقلت له « أَسْلَمَ الخ » . قال فقال لي مسلبة : ممن أنت ؟ فقلت :
من بني سعد . فقال : الكم يا بني سعد والقصيد ! وإنما حظكم في الرجز . قال فقلت : أنا والله أربز العرب .
قال : فأشدني من رجزك ، فكأنني والله لما قال ذلك لم أقل رجرا قط ، أنسانيه الله كله ، فما ذكرت منه
ولا من غيره شيئا إلا أرجوزة لرؤية قد كان قالها في تلك السنة فظننت أنها لم تبلغ مسلبة فأشدته إياها
فنكس وتعتعت ، فرفع رأسه إلي وقال : لا تعب نفسك فأنا أروى لما منك . قال : فانصرفت وأنا أكتب
الناس عنده وأخراهم عند نفسي ، حتى استضلعت بعد ذلك ومدحته برجز كثير ففرقتني وفترني ، وما رأيت ذلك
فيه رحمه الله ولا قرعني به حتى افرقتنا . (٢) في ت ، م ، س ، د : « وَيَا جِبِلَّ الْأَرْضِ » .
(٣) في أ ، س ، د ، م : « جَزْء » . (٤) الجزع : منعطف الرادى . ولعله يريد به جزع الدواهي وهو
موضع بأرض طي . (٥) الكثب (بالتحريك ويسكن) : واد في ديار طي . (٦) العذيب : ماء بين
القادسية والغنية . أو هو واد لبني تميم ، وهو من منازل حاج الكوفة ، وقيل هو حد السواد . وكتب عمر رضى
الله عنه يوصي سعد بن أبي وقاص ، وذكر في كتابه عذيب الهيجانات وعذيب القوادس (راجع معجم البلدان) .
(٧) الرحب بضم الراء وفتح الحاء المهملتين : موضع ، ولم يذكره أبو عبيد ولا ياقوت ، وقد ورد في هذا الشعر
يادار أسماء بين السقيح فالرحب * أقوت وعف عليها ذاهب الحقب

(انظر خزنة الأدب للبغدادى ج ١ ص ١٦٦) (٨) أى لم تجعل فضل مِثْرَرها قناعا لها ، والقناع والمقنع
والمقنعة : ما تغطي به المرأة رأسها ومحاسنها . وفي لسان العرب مادة لقع وشرح الأشموني طبع بولاق ج ٢
ص ٧٥ : « تلقع » . والقناع والمقنعة : ما تلقع به . (٩) في اللسان مادة لقع وت ، ح ، س :
« بالعلب » . والعلب : جمع علبة ، وهي كما قال الأزهرى : جلدة تؤخذ من جنب جلد البعير إذا
سليخ وهو فظ ، فتسوى مستديرة ثم تملأ وملا مهلا ثم تضم أطرافها وتخل بخلال ويوكى عليها مقبوضة بحبل
وتترك حتى تجف وتيس ، ثم يقطع رأسها وقد قامت قائمة لحفافها ، تشبه قصعة مدورة كالمحت تحت تحتاً وترطت
خرطاً ، ويلقى فيها الراعى والراكب فيحلب فيها ويشرب بها ، والبدوى فيها وفق خفها وأنها لا تنكسر إذا حركها
الأمير أو طاحت إلى الأرض . (انظر اللسان مادة تلعب) . يريد أنها ليست من البدويات الفقيرات التي تشتمل
بفضل مِثْرَرها ترفعه على رأسها ، ولا من يشرب ألبان الإبل في هذه العلب ، ولكنها من نشأ في نعمة وكفى أحسن كسوة .

فغناه . فقال له ابن سريج : أبيت لك حاجة ؟ قال : نعم ، تنزل إلى
 لأخاطبك شفاها بما أريد . فقال له عمر : أنزل إليه ، فنزل . فقال له : لولا أنني
 أريد وداع الكعبة وقد تقدمني ثقلي وغلباني لأطلت المقام معك ولزلت عندكم ،
 ولكني أخاف أن يقضيني الصبح ، ولو كان ثقلي معي لما رضيت لك بالهويتي ،
 ولكن خذ حلتى هذه وخاتمي ولا تُخدع عنهما ، فإن شراءهما ألف وخمسمائة دينار .
 وذكر باقي الخبر مثل ما ذكره حماد بن إسحاق .

نسبة ما في هذا الخبر من الأغاني

صوت

نظرتُ إليها بالمحبِّص من مِنى * ولي نظراً لولا التَّحْرِج عارمُ
 فقلت أشمسُ أم مصابيحُ بيعة * بدت لك خلف السَّجف أم أنت حالمُ
 بعيدة مهوى القُطر إتما لنوقل * أبوها وإتما عبدُ شمس وهاشمُ
 الشعر لعمر بن أبي ربيعة . والغناء لمعبدٍ ثَقِيلٍ أَوَّلُ بالسَّابَةِ في مجرى البِنْصِرِ
 عن إسحاق . وفيه لابن سريج رَمَلٌ بالسَّابَةِ في مجرى البِنْصِرِ عنه . وقد نُسِبَ
 في مواضع من هذا الكتاب .

صوت

ألا يا غُرَّابَ البَيْنِ مالِكُ كُلِّمَا * نَعَبْتَ بِفَقْدَانٍ عَلَى نَحْوِ
 أبايَيْنِ من عَفراء أنت مُجَبَّرى * عَدْتُكَ من طَيْرٍ فَأَنْتَ مَشُومُ
 الشعر لقيس بن ذريح ، وقيل : إنه لغيره . والغناء لابن سريج رَمَلٌ بِالْوُسْطَى
 عن الهشام .

صوت

أَسْلَمَ لِي يَا بَنَ كُلِّ خَلِيفَةٍ * وَيَا فَارِسَ الْهَيْجَا وَيَا قَمَرَ الْأَرْضِ
شَكَرْتُكَ إِنَّ الشُّكْرَ حَبْلٌ مِنَ التُّقَى * وَمَا كُلُّ مَنْ أَوْلَيْتَهُ نِعْمَةً يَقْضَى
وَتَوَهَّتْ لِي بِاسْمِي وَمَا كَانَ خَامِلًا * وَلَكِنْ بَعْضَ الذِّكْرِ أَنَّهُ مِنْ بَعْضِ
الشَّعْرِ لِأَبِي نُحَيْلَةَ الْجَمَانِيِّ^(١) . وَالْغَنَاءُ لِابْنِ سُرَيْجٍ ثَانِي ثَقِيلٌ بِالْوُسْطَى ، وَقَدْ أُخْرِجَ
ذَا الصَّوْتُ مَعَ سَائِرِ أَخْبَارِ أَبِي نُحَيْلَةَ فِي مَوْضِعٍ آخَرَ .

إحلال المفتين لابن
سريج وعلو كعبه
في صنعة الغناء

حَدَّثَنِي الْحَرَمِيُّ بْنُ أَبِي الْعَلَاءِ قَالَ حَدَّثَنَا الزُّبَيْرُ بْنُ بَكَّارٍ قَالَ حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ سَلَامٍ
لُحَيْجِيٌّ قَالَ حَدَّثَنِي عُمَرُ بْنُ أَبِي خَلِيفَةَ قَالَ :

كَانَ أَبِي نَازِلًا فِي عُلوٍّ ، فَكَانَ الْمُغَنُّونَ يَأْتُونَهُ . قَالَ قَتَلْتُ : فَأَيُّهُمْ كَانَ أَحْسَنَ
نَاءً ؟ قَالَ : لَا أَدْرِي ، إِلَّا أَنِّي كُنْتُ أُرَاهُمْ إِذَا جَاءَ ابْنُ سُرَيْجٍ سَكَّتُوا .

أَخْبَرَنِي أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ الْجَوْهَرِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ شَبَّةٍ قَالَ حَدَّثَنِي
يَحْيَى بْنُ إِبْرَاهِيمَ الْمُوَصِّلِيُّ قَالَ حَدَّثَنِي الزُّبَيْرِيُّ — يَعْنِي عَبْدَ اللَّهِ بْنَ مُصْعَبٍ — عَنْ
مُرْوَانَ الْحَارِثِيِّ ، قَالَ إِسْحَاقُ : وَحَدَّثَنِيهِ الْمَدَائِنِيُّ وَمُحَمَّدُ بْنُ سَلَامٍ عَنِ الْمُحَرِّزِيِّ جَعْفَرِ
بْنِ عُمَرَ بْنِ سَعْدٍ مَوْلَى الْحَارِثِيِّ بْنِ هِشَامٍ قَالَ :

(١) أَبُو نُحَيْلَةَ بَضْمُ التَّوْنِ وَفَتْحُ الْخَاءِ ، وَسَنَاقِي تَرْجُمَتُهُ فِي الْجُزْءِ الثَّامِنِ عَشَرَ مِنَ الْأَغَانِي ، وَأَنَّ أَبُو نُحَيْلَةَ
سَمِيَ لَا كُنْيَتَهُ . وَقَالَ ابْنُ قَتَيْبَةَ : اسْمُهُ يَمْرُؤُ ، وَكُنْيَةُ أَبِي نُحَيْلَةَ لِأَنَّ أُمَّهُ وَلَدَتْهُ إِلَى جَنْبِ نَحْلَةٍ . (انظر خزانة
لأدب البغدادي ج ١ ص ٧٩ والأغاني ج ١٨ في ترجمته) . (٢) الْجَمَانِيُّ (بِكَسْرِ الْخَاءِ الْمَهْمَلَةِ وَفَتْحِ
لَمِيمِ الْمَشْدُودَةِ فِي آخِرِهَا نُونٌ بَعْدَ الْأَلْفِ) : نَسَبُهُ إِلَى بَنِي حَمَانَ ، وَهِيَ قَبِيلَةٌ نَزَلَتْ الْكُوفَةَ .
(٣) كَذَا فِي ٢٠ . وَفِي سَائِرِ النُّسخِ : «عمران» وهو تحريف ؛ إذ لم نَعْرِ فِي كُتُبِ التَّرَاجِمِ عَلَى مَنْ تَسْمَى
مَعْرَانَ بْنِ أَبِي خَلِيفَةَ . وَالَّذِي رَدَّدَ فِيهَا عُمَرَ بْنَ أَبِي خَلِيفَةَ تَوَفَّى سَنَةَ ١٨٩ وَهُوَ مِنْ شُيُوخِ مُحَمَّدِ بْنِ سَلَامٍ
بِجَمْعِيٍّ . (٤) كَذَا فِي ت ، ح ، م . وَفِي سَائِرِ النُّسخِ : «عمر» بدون واو . وَلَمْ نَعْرِ فِي كُتُبِ
لِتَرَاوِجِ عَلَى مَنْ تَسْمَى بِعُمَرَ بْنِ الْحَارِثِ . (٥) فِي ت ، ح ، م : «عمر» .

خرج ابن الزبير ليلته إلى أبي قُبَيْس فسمع غناءً، فلما آنصرف رآه أصحابه
وقد حَالَ لونه، فقالوا : إن بك لشرًّا . قال : إنه ذاك . قالوا : ما هو ؟ قال :
لقد سمعتُ صوتًا إن كان من الجنِّ إنه لَعَجَبٌ ^(١) ، وإن كان من الإنس فما آتتهى
مُتَّهَاهُ شَيْءٌ ! قال : فنظروا فإذا هو ابن سُرَيْجٍ يتغنى :

صوت

أَمِنْ رَمِيمٍ دَارٍ بَوَادِي غُدْرٍ ^(٢) * لَجَارِيَةٍ مِنْ جَوَارِي مُضَرٍّ ^(٣)
حَدَلَجَةٍ السَّاقِ مَمْكُورَةٍ ^(٤) * سَلُوسٍ الْوِشَاحِ كَمَثَلِ الْقَمَرِ ^(٥)
تَزِينُ النِّسَاءَ إِذَا مَا بَدَتْ ^(٦) * وَيَهَيْتُ فِي وَجْهَهَا مَنْ نَظَرَ ^(٧)

الشعر ليزيد بن معاوية . والغناء لابن سُرَيْجٍ رَمَلٌ بِالْبِنْصَرِ عَنْ يُونُسَ وَحَبِيشَ .

قال إسحاق : وذكر المدائني في خبره أن عمر بن عبد العزيز مرَّ أيضًا فسمع
صوت ابن سُرَيْجٍ وهو يتغنى :

* بَتَّ الْخَلِيطُ قُوَى الْحَبْلِ الذِي قَطَعُوا *

فقال عمر : لله درُّ هذا الصوت لو كان بالقرآن ! قال المدائني : وبلغني من وجه
آخر أنه مِمَّعَةٌ يَغْنَى :

- ١٥ (١) كذا في جميع النسخ بغير فاء الجزاء وعلى تقديرها، وجوزده أبو الحسن الأخفش وخرج عليه قوله تعالى :
(كتب عليكم إذا حضر أحدكم الموت إن ترك خيرا الوصية للوالدين والأقربين بالمعروف حقا على المتقين) .
(٢) كذا في ح ، ر - ب ، م - هـ . وفي سائر النسخ : «عذر» . وعذر (بضم ففتح) : من مخاليف البين
وبه حصن ماعط (وهو حسن في رأس جبل بناحية البين قرب عدن) . قيل هو مأخوذ من العذر وهو الموضع
الكثير الحجرة الصعب المسلك ، ويصحف بعذر . (٣) الحدجلة : الرِّبَا المثلثة الذراعين والساقين .
(٤) المفكورة : المطوية الخسك المكثرة اللحم . (٥) سلوس الوشاح : قلقة الوشاح لينته .
٢٠ (٦) تزين وتزود : اثنان ، وكلاهما متعد بنفسه . قال في اللسان : قالت أعرابية لأن الأعرابي :
«بنت تزودنا إذا طالت كأنك كذل ...» . (٧) بهت كقرب وقعب وبهت مطاوع بهت فبهت :
دهش وتحيير وانهر .

قَرَّبَ جِيرَانُنَا جَمَاهُمُ * لَيْلًا فَأَصْحَوْا مَعًا قَدِ ارْتَفَعُوا
مَا كُنْتُ أَدْرِي بَوْشِكَ بَيْنَهُمْ * حَتَّى رَأَيْتُ الْحُدَاةَ قَدْ طَلَعُوا

فقال هذه المقالة .

نسبة هذين الصوتين

صوت

- ١٠
- بَتَّ الْخَلِيطُ قَوَى الْحَبْلِ الَّذِي قَطَعُوا ^(١) * إِذْ دَعَاكَ فَوَلَّوْا ثُمَّ مَا رَجَعُوا ^(٢)
وَأَذْنُوكَ بَيْنَ مَنْ وَصَالِهِمْ ^(٣) * فَمَا سَلَوْتَ وَلَا يُسْلِكَ مَا صَنَعُوا
يَا بَنَ الطَّوِيلِ وَكَمْ آثَرْتَ مِنْ حَسَنِ ^(٤) * فِينَا وَأَنْتَ بِمَا حُمِلْتَ مُضْطَلَعٌ
نَحْظِي وَنَبْقَى بِخَيْرٍ مَا بَقِيَتْ لَنَا * فَإِنْ هَلَكْتَ فَمَا فِي مَلْجَأٍ طَمَعُ
الشَّعْرُ لِلْأَخْوَصِ . والغناء لابن سريج رَمَلٌ بِالسَّبَّابَةِ فِي مَجْرَى الْبَيْتِ عَنْ إِسْحَاقَ .
وَذَكَرَ حَبِشٌ أَنَّ فِيهِ رَمَلًا بِالْوُسْطَى عَنْ الْمَشَامِيِّ .

نسبة الصوت الآخر

صوت

قَرَّبَ جِيرَانُنَا جَمَاهُمُ * لَيْلًا فَأَصْحَوْا مَعًا قَدِ ارْتَفَعُوا
مَا كُنْتُ أَدْرِي بَوْشِكَ بَيْنَهُمْ * حَتَّى رَأَيْتُ الْحُدَاةَ قَدْ طَلَعُوا

١٥

- (١) القوى : جمع قسوة وهي الطاقة الواحدة من طاقات الجبل . (٢) في ت ١٤ :
« رجعوا » . ورجعوا : وقفوا وأنظروا . (٣) أذنوك : أعلوك . (٤) اضطلع
بالأمر : نهض به وقوى عليه . (٥) في ت ، س : « لأبن عباد » . وفي ح : « لأبي عباد » .
وأبو عباد كنية معبد المغني الذي تقدمت ترجمته . وابن عباد هو محمد بن عباد مولى بني نخروم ويكنى
أبا جعفر ، مكى من كبراء المغنين . وسنأتي ترجمته في الجزء السادس من الأغاني .
- ٢٠

على مصَكِّين من حَمَاهُم * وَعَتَرِيسِينَ فِيهِمَا خَضَعُ^(١)
يا قلبُ صَبْرًا فَإِنَّهُ سَفَهُ * بِالْحُرِّ أَنْ يَسْتَفِزَّهُ الْجَزَعُ^(٢)

الفناء لأبن سُرَيْجٍ ثَقِيلٌ أَوَّلُ من أصواتِ قَلِيلَةِ الْأَشْبَاهِ عن إِسْحَاقَ . وفيه رَمَلٌ
بالسَّبَابَةِ في مجرى الوُسْطَى ذَكَرَهُ إِسْحَاقُ ولم ينسبه إلى أحدٍ ، وذَكَرَ أيضًا فِيهِ خَفِيفٌ
رَمَلٌ بالسَّبَابَةِ في مجرى الوسطى ولم ينسبه . وذَكَرَ الْهَشَامِيُّ أَنَّ الرَّمَلَ لِلغَرِيضِ
وخَفِيفُ الرَّمَلِ لأَبْنِ الْمَكِّيِّ . وذَكَرْتُ دَتَائِيرُ وَالْهَشَامِيُّ أَنَّ فِيهِ لِمَعْيِدَةٍ ثَانِيَةٍ ثَقِيلَةٍ .
وذَكَرَ عَمْرُو بْنُ بَانَةَ أَنَّ الثَّقِيلَ الْأَوَّلَ لِلغَرِيضِ . وذَكَرَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُوسَى أَنَّ لِحْنَ
أَبْنِ سُرَيْجٍ خَفِيفٌ ثَقِيلٌ .

١٠٥
١

أخبرني رِضْوَانُ بْنُ أَحْمَدَ الصَّيْدَلَانِيِّ قَالَ حَدَّثَنِي يَوْسُفُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ قَالَ :

- ١٠ حضرتُ أبا إِسْحَاقَ إِبْرَاهِيمَ بْنَ الْمُهْدِيِّ وَعِنْدَهُ إِسْحَاقُ الْمَوْصِلِيُّ ، فَقَالَ إِسْحَاقُ :
غَنَى أَبْنُ سُرَيْجٍ ثَمَانِيَةً وَسِتِّينَ صَوْتًا . فَقَالَ لَهُ أَبُو إِسْحَاقَ : مَا تَجَاوَزَ قَطُّ ثَلَاثَةً وَسِتِّينَ
صَوْتًا . فَقَالَ بَلَى . ثُمَّ جَعَلَ يُنْشِدَانِ أَشْعَارَ الصَّحِيحِ مِنْهَا حَتَّى بَلَغَا ثَلَاثَةً وَسِتِّينَ
صَوْتًا وَهِيَ تَتَفَقَّانِ عَلَى ذَلِكَ ، ثُمَّ أَنْشَدَ إِسْحَاقُ بَعْدَ ذَلِكَ أَشْعَارَ خَمْسَةِ أَصْوَاتٍ أَيْضًا .
فَقَالَ أَبُو إِسْحَاقَ : صَدَقْتَ ، هَذَا مِنْ غَنَائِهِ ، وَلَكِنْ لِحْنُ هَذَا الصَّوْتِ ثَقَلَهُ مِنْ

عدد الأصوات التي
غنى فيها ابن سرج
وحوار إبراهيم ابن
المهدي وإسحاق
الموصل في ذلك

- ١٥ (١) المصك كجتن : القوي . (٢) العتريس : الناقة الصلبة الوثيقة الشديدة الكثيرة اللحم
الجلود الجريئة ، وقد يوصف به القرم . قال سيويه : هو من العترة التي هي الشدة ، لم يحك ذلك غيره .
(٣) الخضع : تطامن في العنق ودنوا الرأس إلى الأرض . والمراد أنهم ساجدت في السير ؛ وذلك أن
الإبل إذا جدها السير خضعت أعناقها . قال الكيت :

خواضع في كل ديمسومة * يكاد الظليم بها ينحسل

وقال جرير :

٢٠

ولقد ذكرتك والمطى خواضع * وكأنهن قفا فلاة مجهل

نِه في الشعرِ الفُلاَنِيَّ ، وَلَحَنَ الثَّانِي من لَحْنِهِ الفُلاَنِيَّ ، حَتَّى عَدَّ لَهُ الخُمْسَةَ
 'صَوَاتٍ . فَقَالَ لَهُ إِسْحَاقُ : صَدَقْتَ . ثُمَّ قَالَ لَهُ إِبْرَاهِيمُ : إِنْ أَبْنَ سُرَيْجٍ كَانَ
 ، لَا عَاقِلًا أَدِيبًا ، وَكَانَ يُغْنِي النَّاسَ بِمَا يَشْتَرُونَ ، فَلَا يُغْنِيهِمْ صَوْتًا مُدَحٍّ بِهِ أَعْدَاؤُهُمْ
 ؟ صَوْتًا عَلَيْهِمْ فِيهِ عَارٌ أَوْ غَضَاضَةٌ ، وَلَحْنُهُ يَعدِّلُ بِتِلْكَ الأَلْحَانِ إِلَى أَشْعَارِ
 أَوْزَانِهَا ؛ فَالصَّوْتَانِ وَاحِدٌ لَا يَنْبَغِي أَنْ نَعُدَّهُمَا اثْنَيْنِ عِنْدَ التَّحْصِيلِ مِنَّا لَغَنَائِهِ ،
 مَهْدَقِهِ إِسْحَاقُ . فَقَالَ لَهُ إِبْرَاهِيمُ : فَأَيُّهَا أَوَّلَى عِنْدَكَ بِالتَّقْدِيمَةِ ؟ فَقَالَ :
 وَإِذَا مَا عَثَرْتُ فِي مِرْطَهِهَا * نَهَضْتُ بِأَسْمِي وَقَالَتْ يَا عُمَرُ

فَقَالَ لَهُ إِبْرَاهِيمُ : أَحْسِبُكَ يَا أَبَا مُحَمَّدٍ — مُتَعْتُ بِكَ ! — مَا أُرِدْتُ إِلَّا مُسَاعَدَتِي .
 نَالَ : لَا ، وَاللَّهِ مَا إِلَى هَذَا قَصَدْتُ ، وَإِنْ كُنْتُ أَهْوَى كُلَّ مَا قَرَّبَنِي مِنْ مَحَبَّكَ .
 نَالَ لَهُ : هَذَا أَحَبُّ أَغَانِيهِ إِلَيَّ ، وَمَا أَحْسَبُهُ فِي مَكَانٍ أَحْسَنَ مِنْهُ عِنْدِي ، وَلَا كَانَ
 نُ سُرَيْجٍ يَتَغَنَّى أَحْسَنَ مِمَّا يَتَغَنَّى جَوَارِي . وَلَئِنْ كَانَ كَذَلِكَ فَمَا هُوَ عِنْدِي فِي حُسْنِ
 تَجْزِئَةٍ وَالْقِسْمَةِ وَحِجَّتَيْهِمَا مِثْلُ لَحْنِهِ فِي :

صوت من المائة المختارة من رواية بحظلة

حَيًّا أُمُّ يَعْمَرَا * قَبْلَ شَحْطٍ مِنَ النَّوَى
 أَجْمَعَ الْحَيُّ رِحْلَةً * فُقُودِي كَذَى الْأَسَى
 قُلْتُ لَا تُعْجِلُوا الرِّوَا * حَاقُوا أَلَا بَلَى

- (١) في ت ، ح ، مر : « يماثر » . (٢) في ت ، ح : « لا ينبغي أن يفتد بها اثنين » .
 (٣) في ح ، مر : « بالتقديم » . (٤) المرط بالكسر : كاه من نزا أو صوف أو كان .
 (٥) كذا في ح ، مر . وفي سائر النسخ : « حببك يا أبا محمد » . (٦) في ت ، ا ، م ، س :
 « أردت مساعدي » . (٧) كذا في الديوان ، ح ، مر ، ب ، ص . وفي سائر النسخ : « أم معمر » .

— الغناء لابن سريج من القدر الأوسط من الثقل الأول مطلق في مجرى الوسطى .
وفيه للهدلي خفيف ثقل بالينصر عن ابن المكي . وفيه لمالك ثقل أول بالينصر
عن عمرو . وفيه لحنان من الثقل الثاني : أحدهما لإسحاق والآخرا لآبيه ، ونسبه قوم^(١)
إلى ابن محرز ، ولم يصح ذلك — قال : فاجتمعا معا على أنه أول أغانيه وأحقها
بالقديم . وأمرني أبو إسحاق بتدوين ما يجري بينهما ويتفقان عليه ، فكتبت هذا
الشعر . ثم اتفقا على أن الذي يليه :

وإذا ما عثرت في مرطها * نهضت^(٢) بأسي وقالت يا عمر

فأثبته أيضا . ثم تناظرا في الثالث فاجتمعا على أنه :

فتركت^(٣) جزر السباع ينشئه^(٤) * ما بين قلة رأسه والمعصم^(٥)

١٠٦
١

فقال إسحاق : لو قدمناه على الأغاني التي تقدمته كلها لكان يستحق ذلك .
فقال أبو إسحاق : ما سمعته منذ عرفته إلا أبكاني ؛ لأنني إذا سمعته أو ترمت به
وجدت غمرا على فؤادي لا يسكن حتى أبكي . فقال إسحاق : إن مذهبه فيه ليوجب^(٦)
ذلك ؛ فدوتته ثالنا . ثم اتفقا على الرابع وأنه :

فلم أر كالتجيمير منظر ناظر^(٨) * ولا كليا لي الحج أقن ذا هوى

ونحننا بأحاديث لهذا الصوت مشهورة . ثم تناظرا في الخامس ، فاتفقا على أنه :

عوجي علينا ربة الهودج * إنك إلا تفعل لي تحرجي^(٩)

١٥

(١) في ب، س، م : « لآبته » ، وهو تصحيف . (٢) في ح، ر، ب، س : « نهضت » .

(٣) جزر السباع : اللحم الذي تأكله ؛ يقال : تركوم جزرا (بالتحريك) إذا قتلوه وقطعوه إربا إربا

وجعلوه مريضين للسباع والطيور . (٤) ينشئه : ينأوله . (٥) قلة كل شيء : أعلاه .

(٦) في ديوان عنترة : * يقضم حمن بنانه والمعصم * والقضم : الأكل بمقدم الأسنان .

(٧) في ح، ر : « على قلبي » . (٨) التجيمير : رمي الجمار . (٩) تحرجي : تأثمي .

٢٠

- فأثبتته . ثم تناظرا في السادس واتفقا على أنه :
 ألا هل هاجك الأظعا * ن إذ جاوزن ^(١) مطلقا
 فأثبتته . ثم تناظرا في السابع فاتفقا على أنه :
 غيظن من عبرتين وقن لي * ماذا لقيت من الهوى ولقيتنا
 فأثبتته . وتناظرا في الثامن فاتفقا على أنه :
 تنكر الأئمة لا تعرفه * غير أن تسمع منه بخبر
 فأثبتته . وتناظرا في التاسع فاتفقا على أنه :
 ومن أجل ذات الخلال أعملت ناقي * أكلفها سير الكلال مع الظالم ^(٢)

نسبة هذه الأصوات وأجناسها

منها :

١٠

صوت

- وإذا ما عثرت في مرطها * نهضت بأسمي وقالت يا عمر
 الشعر لعمر بن أبي ربيعة . والغناء لأبن سريج خفيف رمل بالوسطى عن الهشامي .
 ومنها :

صوت

١٥

- فتركته جزر السباع ينشئه * ما بين قلة رأسه والمحصم ^(٣)
 الشعر لعنزة بن شداد العيسى . والغناء لأبن سريج ثقیل أول بالوسطى عن عمرو .
 (١) مطلق ، قال ياقوت : هو موضع في قوله : « وقد جاوزن مطلقا » ، ولم يثبت . وقال في الأغاني
 (ج ٢ ص ٢١٤ من هذه الطبعة) في أخبار ابن عائشة بعد أن ذكر سبعة أبيات منها هذا البيت : الشعر ترويه الرواة
 جميعا لعمر بن أبي ربيعة سوى الزبير بن بكار فإنه رواه عن عمه وأهله بلعفر بن الزبير بن العوام ، ثم قال : ورواه
 الزبير : « إذ جاوزن من مطلقا » ، وقال : ليس على وجه الأرض موضع يقال له مطلق ، اه وطلع : كل راعيا .
 وفي هذا الجزء نفسه (ص ٢٥٥) في أخبار ابن أرمطة بعد أن روى أبياتا لأبن سميحان قال قال : « أبو عمر :
 وابن سميحان الذي يقول :
 ألا هل هاجك الأظعا * ن إذ جاوزن مطلقا
 والناس يروونه لعمر بن أبي ربيعة لطلبته على أهل الجواز جميعا » اه . (٢) كذا في ت ، ح ، م ، و .
 وفي سائر النسخ : * وكلفها سير الكلال على الظلم * (٣) في ت ، ح ، م : « عن الهشامي » .

٢٠

٢٥

ومنها :

صوت

فَلَمْ أَرَ كَالْتَّجْمِيرِ مَنْظَرَ نَاطِرٍ * وَلَا كِلَالِي الْحَجِّ أَفْتَنَ ذَا هَوَى
الشعر لعمر بن أبي ربيعة . والغناء لابن سريج رمل بالوسطى عن عمرو .^(١)

ومنها :

صوت

عُوجِي عَلَيْنَا رَبَّةَ الْهَوْدَجِ * إِنَّكَ إِلَّا تَفْعَلِي تَحْجِرِي
الشعر للعرجي . والغناء لابن سريج ثقیل بالوسطى عن عمرو .

ومنها :

صوت

أَلَا هَلْ هَاجَكَ الْأَطْعَا * نُنْ إِذْ جَاوَزَنَ مُطْلَحَا^(٢)

$$\frac{١٠٧}{١}$$

الشعر لعمر . والغناء لابن سريج ثقیل أول مطلق في مجرى البنصر عن إسحاق . وفيه
للغرييض لحزن : ثقیل أول بالوسطى في مجراها عن إسحاق ، وخفيف ثقیل بالوسطى
عن عمرو . وفيه لمعبد ثقیل أول ثالث بالخنصر في مجرى الوسطى عن إسحاق .

ومنها :

صوت

غِيَضَنَ مِنْ عَبْرَتَيْنِ وَقَنَّ لِي * مَاذَا لَقِيتَ مِنَ الْهَوَى وَلَقِينَا
الشعر بلخيري . والغناء لابن سريج رمل بالبنصر . وفيه لإسحاق رمل بالوسطى .
وفيه للهذلي ثانی ثقیل بالوسطى عن الهشامي^(٤) .

٢٠

(١) في ت : « ثانی ثقیل بالوسطى عن عمرو » . وفي ح ، مر : « ثانی ثقیل بالوسطى عن الهشامي » .
(٢) انقل الكلام عليه في الصفحة السابقة . (٣) في ح ، مر : « ثقیل أول ثالث بالخنصر
في مجرى البنصر » . (٤) في ح ، مر : « وفيه للهذلي ثانی ثقیل بالوسطى » .

ومنها:

صوت

تُكْرِ الإِمْدَ لَا تَعْرِفُهُ * غَيْرَ أَنْ تَسْمَعَ مِنْهُ بِخَبَرٍ
الشعر لعبد الرحمن بن حسان . والغناء لابن سريج رمل بالوسطى .

ومنها:

صوت

ومن أجل ذات الخلال أعلمت ناقي * أكلفها سير الكلال مع الظلج
الشعر لعمر بن أبي ربيعة . والغناء لابن سريج رمل بالبصرة . وفيه لإسحاق رمل
بالوسطى .

تنافر معبد ومالك
ابن أبي السمح
الى ابن سريج
في صوتين غياهما

أخبرني رضوان بن أحمد قال حدثنا يوسف بن إبراهيم قال حدثني أبو إسحاق
إبراهيم بن المهدي قال حدثني الزبير بن دحمان أن أباه حدثه :
أن معبدًا تغنى :

أب ليلى بهموم وفكر^(٢) * من حبيب هاجرتني والسهر
يوم أبصرت غرابًا واقعا * شر ما طار على شر الشجر

فعارضه مالك فغنى في أبيات من هذا الشعر، وهي :

وجرت لي ظبية يتبعها^(٣) * لين الاطلاف من حور البقر^(٤)
كلما كفكت مني عبرة^(٦) * فاضت العين بمنهل درر^(٧)

- (١) في أ ، ع ، د : « والغناء لابن سريج رمل بالوسطى وفيه لإسحاق رمل بالبصرة » .
(٢) في ت ، ح ، ع ، م : « وذكر » بالذال المعجمة . (٣) في ح ، م ، م :
« وجلت » . (٤) الظلف للبقرة والشاة والظبي وشبهها : بمنزلة القدم للإنسان . (٥) حور :
جمع أحور وحوراء . والحور : اشتداد بياض العين واشتداد سوادها . (٦) كففت دمع العين :
ردته . (٧) درر : جمع درة . والدرة في الأمطار : أن يقع بعضها بعضًا ؛ قال النمر بن تولب :
سلام الإله وربحائه * ورحته ومماء درر
أى ذات درر . وهو يريد بمنهل ذي درر . وقيل : الدرر : الدار ؛ كقوله تعالى : (دِينًا قِيَمًا) أى قائما .

قال: فتلاحيا جميعاً فيما صنعاه من هذين الصوتين، فقال كل واحد منهما لصاحبه: أنا أجود صنعة منك. فتنافرا إلى ابن سريج مضياً إليه بمكة. فلما قدماها سأل عنه، فأخبراً أنه خرج يتطوَّف بالحِناء في بعض بساتينها. فأقتفياً أثره، حتى وقفا عليه وفي يده الحِناء، فقالا له: إنا خرجنا إليك من المدينة لتحكم بيننا في صوتين صنعناهما. فقال لهما: ليغن كل واحد منكما صوته. فأبتدا معبد يغني لحنه. فقال له: أحسنت والله على سوء اختيارك للشعر! يا ويحك! ما حملك على أن ضيعت هذه الصنعة الجيدة في حزن وسهر وهُموم وفكر! أربعة ألوان من الحزن في بيت واحد، وفي البيت الثاني شران في مضراع واحد، وهو قولك:

* شر ما طار على شر الشجر *

ثم قال لمالك: هات ما عندك، فغناه مالك. فقال له: أحسنت والله ما شئت! فقال له مالك: هذا وإنما هو ابن شهره، فكيف تراه يا أبا يحيى يكون إذا حال عليه الحول! قال دحمان: فحدثني معبد أن ابن سريج غضب عند ذلك غضباً شديداً، ثم رمى بالحِناء من يديه وأصابه وقال له: يا مالك، ألي تقول ابن شهره! اسمع مني ابن ساعته، ثم قال: يا أبا عباد، أنشدني القصيدة التي تغنيتم فيها. فأنشدته القصيدة حتى أنهت إلى قوله:

تُكرِّم الإِئِمَّة لا تعرفه * غير أن تسمع منه بجر

فصاح بأعلى صوته: هذا خليلي وهذا صاحبي، ثم تغنى فيه؛ فانصرفنا مقلولين مفضوحين من غير أن نقيم بمكة ساعة واحدة.

(١) تنافرا: تحاكما. قال أبو عبيد: المنافرة: أن يفتخر الرجلان كل واحد منهما على صاحبه ثم يحكما

بينهما رجلاً. (٢) يتطوَّف بالحِناء: يخبض أطراف أصابعه به.

نسبة هذه الأغاني كلها

صوت

آبَ لَيْلِي بِهِمُومٍ وَفِكَرَ * مِنْ حَبِيبٍ هَاجَ حُزْنِي وَالسَّهَرُ
يَوْمَ أَبْصَرْتُ غُرَابًا واقِعًا * شَرَّ مَا طَارَ عَلَى شَرِّ الشَّجَرِ
يَنْتَفِ الرِّيشَ عَلَى عُبْرِيَّةٍ * مُرَّةَ الْمُقَضَمِ مِنْ دَوْحِ الْعُشْرِ^(١)

الشعر لعبد الرحمن بن حسان بن ثابت يقوله في رَمْلَةٍ بَنَتْ معاوية بن أبي سفيان، وله معها ومع أبيها وأخيها في تشبيه بها أخبار كثيرة سُدَّ كَر في موضعها إن شاء الله . ومن الناس من ينسب هذا الشعر إلى عمر بن أبي ربيعة، وهو غلط . وقد بين ذلك مع أخبار عبد الرحمن في موضعه .

والغناء لمُعَبِدٍ خَفِيفُ ثَقِيلٍ أَوَّلُ بِالْوَسْطَى عَنْ يَمِينِي الْمَكِّيَّ، وذَكَرَ عمرو بن بَانَةَ أَنَّهُ لِلْغَرِيضِ، وله لَحْنٌ آخَرُ فِي هَذِهِ الطَّرِيقَةِ .

صوت

وَجَرَتْ لِي ظَلِيمةٌ يَتَّبِعُهَا * لَيْنُ الْأَطْلَافِ مِنْ حُورِ الْبَقَرِ^(٢)
خَلْفَهَا أَطْلَسُ عَسَالٍ الضُّحَى * صَادَقَتْهُ يَوْمَ طَلَّ وَخَصَرَ^(٣)

(١) قال صاحب اللسان في مادة عبر: العُبرية واحدة العُبري، وهو من السُّدْرِ (شجر النبق) ما نبت على غير النهر وعُظْم، منسوب إلى العُبر بالكسر على غير قياس، وقال يعقوب: العُبري والعُبري منه ما شرب الماء، والذي لا يشرب يكون برياً وهو الضال. وقال أبو زيد: العُبري السدر وما عظم من العُبري (والعُبري شجر من شجر الشوك وله ثمرا حمر مدور كأنه خرز المقيق). وليس شيء من هذه المعاني يتفق وقوله في آخر البيت «من دوح العشر» فلهذا يريد هنا: على عبرية بكسر العين أي على شجرة من شجر العشر نابتة على غير النهر . (٢) قال أبو حنيفة: العشر من العشاء وهو من كجار الشجر له صمغ حلو وهو عريض الورق ينبت صعداً في السماء وله سكر يخرج من شعبة ومواضع زهره يقال له سكر العشر . وفي سكره شيء من مرارة، ويخرج له نفاخ كأنها شقاشق الجبال التي تهدر فيها، وله نور مثل نور الدفلى مشرب مشرق حسن المنظر وله ثمرة . (٣) كذا في ح، س . وفي سائر النسخ: «الأطراف» . (٤) الأطلس من الذئب: ما في لونه غيرة إلى السواد . (٥) عسل الذئب يعسل عسلاً وعسلاناً: مضى مسرعاً وأضطرب في عدوه وهز رأسه . (٦) الخصر: البرد .

الغناء لما لك خفيفٌ ثقيلٌ بالينصر في مجراها عن إسحاق .

صوت

إِنِّ عَيْنَيْهَا لَعَيْنَا جُودِرِ * أَهْدِبِ الْأَشْفَارِ مِنْ حُورِ الْبَقَرِ
تُنْكِرُ الْإِيمِيدَ لَا تَعْرِفُهُ * غَيْرَ أَنْ تَسْمَعَ مِنْهُ بِجَبَرِ
الغناء لأبنِ سُرَيْجٍ رَمْلٌ بِالسَّبَابَةِ^(١)، عَنْ عَمْرٍو وَيَحْيَى الْمَكِّي .

٥

أخبرني الحسين بن يحيى قال قال حماد قال أبي قال محمد بن سعيد :

مضادة ابن سريج
للغريض ومعارضة
الغريض له

لَمَّا ضَادَّ أَبْنُ سُرَيْجٍ الْغَرِيضَ وَنَاوَاهُ ، جَعَلَ أَبْنُ سُرَيْجٍ لَا يَغْنَى صَوْتًا
إِلَّا عَارَضَهُ فِيهِ الْغَرِيضُ فَغْنَى فِيهِ لَحْنًا غَيْرَهُ ، وَكَانَتْ بَعْضُ أَطْرَافِ مَكَّةَ دَارًا
يَأْتِيَانَهَا فِي كُلِّ جُمُعَةٍ وَيَجْتَمِعُ لَهَا نَاسٌ كَثِيرٌ ، فَيُوضَعُ لِكُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا كُرْسِيٌّ
يَجْلِسُ عَلَيْهِ ثُمَّ يَتَنَاقِضَانِ الْغِنَاءَ وَيَتَرَادَّدَانِهِ . قَالَ : فَلَمَّا رَأَى أَبْنُ سُرَيْجٍ مَوْقِعَ الْغَرِيضِ
وَعُغْنَاءَهُ مِنَ النَّاسِ لِقُرْبِهِ مِنَ النَّوْحِ وَشَبَّهَ بِهِ ، مَالَ إِلَى الْأَرْهَالِ وَالْأَهْزَاجِ فَاسْتَخَفَّهَا
النَّاسُ . فَقَالَ لَهُ الْغَرِيضُ : يَا أَبَا يَحْيَى ، قَصَرْتَ الْغِنَاءَ وَحَدَقْتَهُ وَأَفْسَدْتَهُ . فَقَالَ لَهُ :
نَعَمْ يَا مَخْنَثُ ، جَعَلْتَ تَنُوحُ عَلَى أَبِيكَ وَأُمِّكَ ، أَلَيْ تَقُولُ هَذَا ! وَاللَّهِ لَا غُنَيْنَ غِنَاءَ
مَا غَنَى أَحَدٌ أَثْقَلَ مِنْهُ وَلَا أَجُودَ . ثُمَّ تَغَنَّى :

١٠

* تَشْكِي الْكُمَيْتِ الْجَرَى لَمَّا جَهَدْتَهُ *

١٥

١٠٩

١

قَالَ حَمَادُ : وَقَرَأْتُ عَلَى أَبِي عَنْ هِشَامِ بْنِ الْمُرِّيَّةِ قَالَ : كَانَ أَبْنُ أَبِي عَتِيقٍ
يَسُوقُ فِي كُلِّ عَامٍ عَنْ أَبْنِ سُرَيْجٍ بَدَنَةً وَيَنْحَرُهَا عَنْهُ ، وَيَقُولُ : هَذَا أَقْلُ حَقِّهِ عَلَيْنَا .

تقدير ابن أبي عتيق
لأبن سريج

قَالَ حَمَادُ : قَالَ أَبِي وَقَالَ مُحَمَّدُ بْنُ خَدَّاشٍ الْمُهَلَّبِيُّ : كُنَّا بِالْمَدِينَةِ فِي مَجْلِسٍ لَنَا وَمَعَنَا
مَعْبِدٌ ، فَقَدِمَ قَادِمٌ مِنْ مَكَّةَ إِلَى الْمَدِينَةِ فَدَخَلَ عَلَيْنَا لَيْلًا ، بَخْلَسَ مَعْبِدٌ يُسَائِلُهُ عَنْ
صِنْعَةِ الْغِنَاءِ .

اعتراف معبد لأبن
سريج بالسبق عليه
في صنعة الغناء .

٢٠

(١) فِي ت، ح، س : « بِالْوَسْطَى » . (٢) يَتَنَاقِضَانِ الْغِنَاءَ : يَنْقُضُ كُلُّ مَنِهَا غِنَاءَ الْآخَرِ ،
بِأَنْ يَصْنَعَ أَحَدُهُمَا لَحْنًا ، وَيَصْنَعُ الْآخَرُ لَحْنًا آخَرَ يَكُونُ تَقْبِضًا لَهُ .

الأخبار وهو يُخبره ولا نسمع ما يقول. فالتفت إلينا معبد فقال : أصبحت أحسن الناس غناءً . فقيل له : أو لم تكن كذلك ؟ قال : لا حيث كان ابن سريج حياً ، إن هذا أخبرني أن ابن سريج قد مات . ثم كان بعد ذلك إذا غنى صوتاً فأعجبه غناؤه قال : أصبحت اليوم سريجياً .

أبو السائب
الخرزومي وأغانى
ابن سريج

قال حماد : حدثني أبي قال حدثني أبو الحسن المدائني قال : قال معبد :

أنيت أبا السائب الخرزومي - وكان يصلي في كل يوم وليلة ألف ركعة - فلما رآني تجوز وقال : ما معك من مبيكات ابن سريج ؟ قلت قوله :

ولم^(١) بالبيت العتيق لبانة * والبيت يعرفهن لو يتكلم

لو كان حياً قبلهن ظعائناً * حياً الحطيم وجوههن وزمزم

لبنوا ثلاث منى بمثل غبطة^(٢) * وهم على سفري لعمرك ما هم

متجاورين بغير دار إقامة * لو قد أجدت تفرق لم يندموا^(٤)

فقال لي : غنه ، فغنيته . ثم قام يصلي فأطال ، ثم تجوز إلى فقال : ما معك من مطربات ومشيحاته ؟ فقلت : قوله :

لسنا نبالي حين ندرك حاجة * ما بات أو ظل الميطي معقلاً

فقال لي : غنه ، فغنيته . ثم صلي وتجوز إلى وقال : ما معك من مرقصات ؟ فقلت :

فلم أر كالتجوير منظر ناظر * ولا كإلى الحج أقنن ذا هوى

فقال : كما أنت حتى أتحرم لهذا بركتين .

(١) في ح ، ر : « قال : لا ، لم أكن كذلك حيث كان ابن سريج حياً » . (٢) تجوز

في صلاته : خفف فيها . (٣) يريد ثلاث ليال التثنية وهي التي يبيت فيها الحاج بني .

(٤) أجد يستعمل لازماً ومتعدياً ؛ يقال : أجد الرجل في الأمر إذا كان فيه ذا جد ، وأجد الرجل السير أو الرحيل : اعترته .

قال حماد : وأخبرني أبي عن إبراهيم بن المنذر الحزامي ، وذكر أبو أيوب
المديني عن الحارثي قال حدثني عبد الرحمن بن إبراهيم المخزومي قال :

تفسي ابن سريج
والغريض يسمع
من عطاء بن أبي
رباح وتفضيله ابن
سريج على الغريض

أرسلني أمي وأنا غلام أسأل عطاء بن أبي رباح عن مسألة ، فوجدته في دارٍ
يقال لها دار المعلّى — وقال أبو أيوب في خبره : دار المقلّ^(١) — وعليه ملحفة
معصفرة ، وهو جالس على منبر وقد ختن ابنه والطعام يوضع بين يديه وهو يأمر به
أن يفرّق في الخلق ، فلهوت مع الصبيان ألعب بالجوّز حتى أكل القوم وتفرّقوا
وبقي مع عطاء خاصته ، فقالوا : يا أبا محمد لو أذنت لنا فآرسلنا إلى الغريض وأبن
سريج ! فقال : ما شئتم ، فأرسلوا إليهما . فلما أتيا قاموا معهما وثبت عطاء
في مجلسه فلم يدخل ، فدخلوا بهما بيتاً في الدار ، فتغنيا وأنا أسمع . فبدأ ابن سريج
فتقر بالدف وتغنى بشعر كثير :

١٠

بليلى وجارات ليلى كأنها * نجاج الملا تحدى بهن الأباعر^(٢)
أمنقطع يا عتر ما كان بيننا * وشاجرني يا عتر فيك الشواجر^(٣)
إذا قيل هذا بيت عزة قادي * إليه الهوى وأستعجلني البوادر^(٤)
أصدوني مثل الجنون لكي يرى * رواة الخنا أني لبيتك هاجر^(٥)

١٥

فكان القوم قد نزل عليهم السبات^(٦) ، وأدرّكهم الغشي فكانوا كالأموات^(٧) ، ثم أصغوا إليه^(٨)
بأذانهم وتخصّت إليه أعينهم وطالت أعناقهم . ثم غنى الغريض بصوت أنسيته^(٩)

١١٠
١

(١) في ح ، ر : « وقال أبو أيوب في حجرة دار المعلّى » . (٢) في ح : « الخلق » جمع
حلقة وهي حلقة القوم . قال أبو عبيد : أختار في حلقة القوم إسكان اللام ويجوز التحريك ، بعكس حلقة
الحديد . (٣) في ح ، ر : « الليلى » باللام . (٤) الملا : الصحراء . وفي ح ، ر : « الفلا » .
(٥) الشواجر : جمع شجرة ؛ يقال : شجرة عن الأمر ، إذا صرفه عنه . يريد : أبتقطع ما بيننا وقد نازعتني فيك
الصوارف . (٦) البوادر : الدروع . (٧) السبات : نوم خفي كالنشبة . (٨) في ت ، ح ، ر :
« نزل عليهم السبات فاستمع حساً وأصغوا الخ » . (٩) في ت ، ح ، ر : « أحداقهم » .

٢٠

بلحن آخر . ثم غنى ابن سريج وأوقع بالقضيب ، وأخذ الغريض الدف فغنى بشعر الأخطيل :

فقلت أصبحونا لا أباً لأبيكم^(١) * وما وضعوا الأثقال إلا ليفعلوا
وقلت أقتلوها عنكم بمزاجها * فأكرم بها مقتولة حين تقتل
أنأخوا بفروا شاصيات كأنها^(٢) * رجال من السودان لم يتسر بلوا
فوالله ما رأيتم تحرُّكوا ولا نطقوا إلا مستمعين لما يقول . ثم غنى الغريض بشعر آخر هو :

هل تعرف الرسم والأطلال والدمناء * زدن الفؤاد على ما عنده حزناً^(٣)
داراً لصقراء إذ كانت تحل بها * وإذ ترى الوصل فيما بيننا حسناً^(٤)
إذ تستيك بمصقول عوارضه^(٥) * ومقلتي جؤذير لم يعد أن شدنا
ثم غنياً جميعاً بلحن واحد ؛ فلقد خيل لي أن الأرض تبيد ، وتليذت ذلك في عطاء
أيضاً . وغنى الغريض في شعر عمر بن أبي ربيعة ، وهو قوله :

كفى حزناً أن تجمع الدار شملنا * وأمسي قريباً لا أزورك كلنا
دعى القلب لا يزدد خيالاً مع الذي * به منك أوداوى جواه المكنا

(١) أصبحونا : إيتونا بالصبح وهو ما يشرب في النداء إلى القائلة . (٢) الشاصيات ، أنظر شرح المؤلف لها في صفحة ٢٨٥ (٣) في ديوان عمر : « على علته » . (٤) في ديوان عمر بن أبي ربيعة المطبوع بلبنيج والنسخة المخطوطة التيمورية : « دار لأمناء » . (٥) العوارض : الثنايا ؛ سميت بذلك لأنها في عرض الفم ، وقيل : هي الأسنان التي تبدو من الفم عند الضحك ؛ قال كعب :

تجلو عوارض ذي ظلم إذا ابتست * كأنه نهم بالراح مملول
وقال جرير :

أتذكر يوم تصقل عارضها * بفرع بشامة سبق البشام

وَمَنْ كَانَ لَا يَعْدُو هَوَاهُ لِسَانَهُ * فَقَدْ حَلَّ فِي قَلْبِي هَوَاكَ وَخِيَا
وَلَيْسَ بِتَرْوِيْقِ اللِّسَانِ وَصَوْغِهِ * وَلَكِنَّهُ قَدْ خَالَطَ اللَّحْمَ وَالْدَّمََا
وَعَنَى ابْنُ سَرِيْحٍ أَيْضَا :

خَلِيْلِيْ عُوْجَا تَسْأَلُ الْيَوْمَ مَتْرَلَا * أَبِي الْبِرَاقِ الْعَفْرِانُ يَتَحَوَّلَا
فُقُرْعُ النَّيْتِ فَالشَّرَى خَفَّ أَهْلُهُ * وَبُدِّلَ أَرْوَاحًا جَنُوبًا وَشَمَالَا
أَرَادَتْ فَلَمْ تَسْطِيعْ كَلَامًا فَاوْمَأَتْ * إِلَيْنَا وَلَمْ تَأْمَنْ رَسُولًا فَتُرْمَلَا
بِأَنْ يَتَّعَسَى أَنْ يَسْتَرْ اللَّيْلُ مَجْلَسًا * لَنَا أَوْتَسَامَ الْعَيْنِ عَنَّا فَتَقْبِلَا
وَعَنَى الْغَرِيضُ أَيْضَا :

يَا صَاحِبِيْ قِفَا تُقَضِّ بُبَانَةً * وَعَلَى الظَّعَانِ قَبْلَ يَتَنَكَّمَا أَعْمَرَضَا

- ١٠ (١) الترويق : التحسين والتزيين وأصله من الزاويق وهو الزئبق (وكذلك يسميه أهل المدينة) وهو يدخل في النساوير؛ ولذلك قيل لكل مزين مزوق، ثم استعمل في كل مزين وإن لم يكن فيه زئبق .
- (٢) البراق : جمع برقة ، وهي الأرض الغليظة مختلطة بحجارة ورمل ، فإذا اتسعت البرقة فهي الأبرق وجمعه أبارق . وإنما سميت كذلك لبرقة رملها . (٣) العفر : جمع عفراء . والعفرة : بياض ليس بالناصع الشديد . (٤) لم نعر على هذا الموضع هكذا بالإصافة اسما لموضع خاص . وإنما الفرع (بضم فسكون كما في ياقوت) : قرية من نواحي الربدة عن يسار السقيابينا وبين المدينة ثمانية بُرْد على طريق مكة وقيل أربع ليال ، بها منبر ونخل وبياه كثيرة ، وهي قرية غناء كبيرة وهي لقريش الأنصار (كذا بالأصل ولعل كلمة قريش هنا زائدة) ومزينة ، وبينها وبين المريسيع ساعة من نهار ، وهي كالكورة ، وفيها عدة قرى ومنابر ومساجد لرسول الله صلى الله عليه وسلم . والنيت ، قال في القاموس (مادة نيت) : والنيت أبو حنيفة باليمن . وفي كتاب ما يقول عليه في المضاف والمضاف إليه المخطوط المحفوظ بدار الكتب المصرية تحت رقم ٧٨ أدب م : بنو النيت بطن من الأوس من الأزد . وفي النوادر لأبي على القائل الطبعة الأولى الأميرية ج ٣ ص ١٥٦ ما يفيد أن النيت قبيلة . فلعل هذه القرية المعروفة بالفرع كانت تسكنها هذه القبيلة .
- ٢٠ (٥) الشرى : اسم لمواضع كثيرة ، فالشرى : مأسدة بجانب القرات . وقال نصر : الشرى جبل يجيد في ديار طي ، وجبل بتهامة موصوف بكثرة السباع . والشرى : موضع عند مكة . والشرى : واد من عرقة على لبله بين كبك ونعمان . والظاهر أن الشاعر أراد أحد هذين الأخيرين . (٦) في ت ، ا ، س : « متغفلا » . (٧) كذا في ياقوت في الكلام على محسروا كثر النسخ . وفي ا ، م ، س : « عن » . والظمان هنا : جمع ظمينة وهي المرأة في الهودج . يريد : أعمرضا حاجتكما على الظمانين قبل فراقكما .

(١) لَا تُعْجَلَانِي أَنْ أَقُولَ بِحَاجَةٍ * رَفَقًا فَقَدْ زُوْدْتُ زَادًا مُجْرَضًا (٢)
وَمَقَالَهَا بِالنَّعْفِ نَعْفٍ مُحْسِرٍ * لِقَاتِنَا هَلْ تَعْرِفِينَ الْمُعْرَضَا (٣)
هَذَا الَّذِي أَعْطَى مَوَاتِقَ عَهْدِهِ * حَتَّى رَضِيَتْ وَقَاتٍ لِي لَنْ يَنْقُضَا
وَأَغَانِي أَنْسِيَتْهَا ، وَعَطَاءٌ يَسْمَعُ عَلَى مِنْبَرِهِ وَمَكَانِهِ ، وَرَبَّمَا رَأَيْتُ رَأْسَهُ قَدْ مَالَ
وَشَفَقْتِيهِ تَحْتَ كَانَ حَتَّى بَلَغَتْهُ الشَّمْسُ ، فَمَا سَمِعَ السَّامِعُونَ شَيْئًا
أَحْسَنَ مِنْهَا وَقَدْ رَفَعَا أَصْوَاتَهُمَا وَتَغْنِيًا بِهَذَا . وَلَمَّا بَلَغَتِ الشَّمْسُ عَطَاءً قَامَ وَهُمْ عَلَى (٤)
طَرِيقَةٍ وَاحِدَةٍ فِي الْغَنَاءِ ، فَاطَّلَعَ فِي كُوَّةِ الْبَيْتِ . فَلَمَّا رَأَوْهُ قَالُوا : يَا أَبَا مُحَمَّدٍ ، أَيُّهَا
أَحْسَنُ غَنَاءً ؟ قَالَ : الرِّقِيقُ الصَّوْتِ . يَعْنِي ابْنَ سُرَيْجٍ .

نسبة ما في هذه الأخبار من الأصوات

صوت

وَهَرٌّ بِالْبَيْتِ الْعَتِيقِ بُبَانَةٌ * وَالْبَيْتُ يَعْرِفُهُنَّ لَوْ يَتَكَلَّمُ
لَوْ كَانَ حَيًّا قَبْلَهُنَّ طَعَانًا * حَيَّا الْحَطِيمُ وَجُوهَهُنَّ وَزَمَزَمُ
وَكَاثِنٌ وَقَدْ حَسَرَنَ لَوَاغِبًا (٥) * بَيْضٌ بِأَكْثَافِ الْحَطِيمِ مُرَكَّمُ

(١) كَذَا فِي ت ، ح ، ر . أَيْ أَنْطَقَ بِهَا وَأَصْرَحَ . وَفِي سَائِرِ النُّسخ : « لِحَاجَةٍ » بِاللَّامِ .
(٢) كَذَا فِي ح ، ر . وَفِي سَائِرِ النُّسخ : « وَقَفَا » . (٣) كَذَا فِي ت - بِالْجِيمِ ؛ يُقَالُ :
أَجْرَضَهُ بِرَيْقِهِ ، إِذَا أَغْصَهُ . وَفِي أ ، م ، س : « مُحْرَضًا » ؛ يُقَالُ : أَحْرَضَهُ الْمَرَضُ ، إِذَا أَشْعَى مِنْهُ عَلَى الْمَوْتِ .
وَفِي سَائِرِ النُّسخ : « مُعْرَضًا » . (٤) مُحْسِرٌ : مَوْضِعٌ بَيْنَ مَكَّةَ وَعَرَفَةَ ، وَقِيلَ بَيْنَ مَنَى وَعَرَفَةَ ،
وَقِيلَ بَيْنَ مَنَى وَالْمَزْدَلِفَةَ ، وَلَيْسَ مِنْ مَنَى وَلَا مَزْدَلِفَةَ بَلْ هُوَ وَادٍ بِرَأْسِهِ . وَالنَّعْفُ : مَا انْخَدَرَ عَنِ السَّفْحِ
وَعُظْلُ وَكَانَ لَهُ صُعُودٌ وَهَبُوطٌ . (٥) قَبْلَ هَذَا الْبَيْتِ فِي دِيْوَانِهِ :

مَا أُنْسَ لَا أُنْسَ الَّذِي بَذَلْتُ لَنَا * مِنْهَا عَلَى عَجَلٍ الرَّحِيلُ لَمْرَضَا
(٦) كَذَا فِي ت ، ح ، ر . وَفِي سَائِرِ النُّسخ : « سَرِيرِهِ » . (٧) فِي ت ، ح ، ر :
« وَبَلَغَتِ الشَّمْسُ عَطَاءً وَالْبَيْتُ الَّذِي هُمْ فِيهِ عَلَى طَرِيقِهِ فَاطَّلَعَ فِي كُوَّةِ الْبَابِ فَلَمَّا رَأَوْهُ انْخَلَعَ » .
(٨) حَمْرٌ كَضَرْبٍ هُنَا : كَشَفَ . (٩) لَوَاغِبًا : جَمْعُ لَاغِبَةٍ . وَاللَّغُوبُ : التَّعَبُ وَالْإِعْيَاءُ .

لَبَسُوا ثَلَاثَ مَنَى بِمَنْزِلِ غُبْطَةٍ * وَهَمُّ عَلَى مَسْقَرٍ لِعَمْرُكَ مَا هَمُّ
مُتَجَاوِرِينَ بِغَيْرِ دَارٍ إِقَامَةٍ * لَوْ قَدْ أَجَدَّ رَجُلُهُمْ لَمْ يَنْدَمُوا
عَرُوضَهُ مِنَ الْكَامِلِ . الشَّعْرُ لَأَبْنِ أُذَيْنَةٍ . وَالْغِنَاءُ لَأَبْنِ سُرَيْحٍ ثَانِي ثَقِيلٍ مُطْلَقٍ
فِي مَجْرَى الْبَنْصَرِ عَنْ إِسْحَاقَ . وَأَخْبَارُ أَبْنِ أُذَيْنَةٍ تَأْتِي بَعْدَ هَذَا فِي مَوْضِعِهَا إِنْ شَاءَ اللَّهُ .
وَمِنْهَا الصَّوْتُ الَّذِي أَوَّلُهُ فِي الْخَبَرِ :

* لَسْنَا نُبَالِي حِينَ نُنْذِرُكَ حَاجَةً *

صوت

وَدَّعْ لُبَابَةَ قَبْلِ أَنْ تَتَرَحَّلَا * وَأَسْأَلُ فَإِنْ قَلِيلَهُ أَنْ تَسْأَلَا
وَأَنْظُرَ بَعَيْنُكَ لَيْلَةً وَتَأْنَهَا * فَلَعَلَّ مَا يَخْلُتُ بِهِ أَنْ يُبْدَلَا
لَسْنَا نُبَالِي حِينَ نُنْذِرُكَ حَاجَةً * مَا رَاحَ أَوْ ظَلَّ الْمَطْيُ مُعَقَّلَا
حَتَّى إِذَا مَا أَلَّيْلُ جَنَّ ظِلَامُهُ * وَرَجَوْتُ غَفْلَةَ حَارِسٍ أَنْ يَعْقَلَا
خَرَجَتْ تَأَطَّرُ فِي الثِّيَابِ كَأَنَّهَا * أَيْمُ يَسِيبُ عَلَى كَثِيبٍ أَهْيَلَا^(١)
الشَّعْرُ لِعَمْرُ بْنِ أَبِي رَبِيعَةَ . وَالْغِنَاءُ لَأَبْنِ سُرَيْحٍ ثَقِيلٌ أَوَّلُ بِالْوُسْطَى فِي مَجْرَاهَا .
وَفِيهِ لَعَبْدٌ لَحْنٌ مِنْ خَفِيفِ الثَّقِيلِ الْأَوَّلِ بِإِطْلَاقِ الْوَتْرِ فِي مَجْرَى الْوُسْطَى ، وَهُوَ مِنْ
مُخْتَارِ أَغَانِيهِ وَنَادِرِهَا وَصُدُورِ صَنْعَتِهِ وَمَا يُقَدَّمُ عَلَى كَثِيرٍ مِنْهَا .

أَخْبَرَنِي أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ إِسْحَاقَ الْحَرَمِيِّ قَالَ حَدَّثَنَا الزُّبَيْرُ بْنُ بَكَّارٍ قَالَ حَدَّثَنِي
عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الزُّهْرِيُّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عِمْرَانَ بْنِ أَبِي قُرَّةٍ قَالَ :

كُنْتُ أَسِيرُ مَعَ الْعَمْرِ بْنِ زَيْدٍ ، فَاسْتَنْشَدَنِي فَأَنْشَدْتُهُ لِعَمْرِ بْنِ أَبِي رَبِيعَةَ :
وَدَّعْ لُبَابَةَ قَبْلِ أَنْ تَتَرَحَّلَا * وَأَسْأَلُ فَإِنْ قَلِيلَهُ أَنْ تَسْأَلَا

العمري بن زيد وشعر
عمر بن أبي ربيعة

(١) تقدّمت هذه القصيدة مع شرحها في صفحتي ٢٠٧ و ٢٠٨ من هذا الجزء .

قال أَمَرُ مَا شئتَ غَيْرُ مَخَالِفٍ * فَمَا هَوَيْتَ فَإِنَّا لَنُتَعَجَّلَا
نَجْزِي أَيَادِي كُنْتَ تَبْدُلُهَا لَنَا * حَقٌّ عَلَيْنَا وَاجِبٌ أَنْ نَفْعَلَا
حَتَّى إِذَا مَا اللَّيْلُ جَنَّ ظِلَامُهُ * وَرَجَوْتُ غَفْلَةَ حَارِسٍ أَنْ يَغْفِلَا
خَرَجْتُ تَأْطُرُ فِي الثِّيَابِ كَأَنَّهَا * أَيْمٌ يَسِيبُ عَلَى كَثِيبٍ أَهْيَلَا
رَحَبْتُ لَمَّا أَقْبَلْتُ فَتَعَلَّلتُ^(١) * لَتَحِيَّتِي لَمَّا رَأَيْتِي مُقْبِلَا
بَقَلَا الْقِنَاعُ سَحَابَةً مَشْهُورَةً * غَرَاءُ تُعْشِي الطَّرْفَ أَنْ يَتَأَمَّلَا
فَظَلَلْتُ أَرْقِيهَا بِمَا لَوْ حَاقِلٌ * يُرْقَى بِهِ مَا أَمْسَطَاعَ إِلَّا يَتَرَلَا
تَدْنُو فَاطْمَعُ ثُمَّ تَمْنَعُ بَدَلَهَا * نَفْسُ أَبْتِ لِلْجُودِ أَنْ تُتَبَخَّلَا

قال: فأمر غلامه فحملني على بغليته التي كانت تحته . فلما أراد الانصراف طلب الغلام مني البغلة ، فقلت : لا أُعْطِيكَهَا ، هو أكرم وأشرف من أن يحملني عليها ثم ينتزعها مني . فقال للغلام : دعه يا بني ، ذهب والله لبابته ببغلة مولاك .

١١٢
١

إذا أعجزك أن
تطرب القرشي ففته
غناه ابن مريج
في شعر أبيه
أبي ربيعة

أخبرني الحسين بن يحيى عن حماد عن أبيه ، وأخبرني الحسن بن علي عن هارون بن الزيات عن حماد عن أبيه قال حدثني عثمان بن حفص الثقفي عن إبراهيم ابن عبد السلام بن أبي الحارث عن ابن تيزن المغني قال :

(١) في الديوان :

* سلمت حين لقيتها فتهلكت *

(٢) اختلفت النسخ في هذه الكلمة ، ففي م ، س ، هـ : « ابن أبي مزن » . وفي ا ، ت هكذا : « ابن أبي مزن » من غير نقط . وفي ب : « ابن أبي تيزن » . وفي ج ، د ، ر : « ابن بنون » . ولعل كل ذلك محرف عن ابن تيزن ؛ فقد ورد في الجزء السادس من الأغاني في أخبار ابن جامع عن داود المكي : « قال كنا في حلقة ابن جريج وهو يحدثنا وعنده ابن المبارك وجماعة من العراقيين إذ مر به ابن تيزن — قال حماد : ويقال ابن يزن — وقد اقترن بمزوره على صدره ... ثم قال له (يعني ابن جريج) : غني الصوت الذي أخبرتنني أن ابن مريج غناه في اليوم الثالث من أيام منى على بحرة العقبة فقطع الطريق على الذهاب والجلأ حتى تكسرت المخامل فغناه الخ » .

١٠

١٥

٢٠

قال أبو نافع الأسود - وكان آخر من بقي من غلمان أبي سريح - : إذا أعجزك أن
تطرب القرشي فغنه غناء أبي سريح في شعر عمر بن أبي ربيعة فإنك ترقصه . قال :
وأبو نافع هذا أحق غلمان أبي سريح ومن أخذ عنه ، وكان أحسن رواة صوته .
ومنها :

صوت

- ٥
بَلَيْلَى وَجَارَاتٍ لِلْبَيْلَى كَأَنَّهَا * نِعَاجُ الْمَلَا تُحْدِي بَيْنَ الْأَبَاعِرُ
أَمْنَقَطْعُ يَاعِزَّ مَا كَانَتْ بَيْنَنَا * وَشَاجِرِي يَاعِزَّ فَيْكَ الشَّوَاخِرُ
إِذَا قِيلَ هَذَا بَيْتُ عَزَّةَ قَادِنِي * إِلَيْهِ الْهَوَى وَأَسْتَعْجِلْنِي الْبَوَادِرُ
أَصْدَ وَبِي مَثَلُ الْجُنُونِ لَكِي يَرَى * رَوَاةُ الْخَنَاءِ أَتَى لَيْتِكَ هَاجِرُ
١٠
أَلَا لَيْتَ حَظِّي مِنْكَ يَاعِزَّ أَتْنِي * إِذَا بَيْتُ بَاعِ الصَّبْرِ لِي عَنْكَ تَاجِرُ
عَرُوضُهُ مِنَ الطَّوِيلِ . الشعر لكثير . والغناء لمعبد ثعلب أول بالينصر على مذهب
إسحاق من رواية عمرو . وفيه لابن سريح لحن أوله : « أَصْدَ وَبِي مَثَلُ الْجُنُونِ »
خفيف رمل بالخنصر في مجرى الوسطى عن إسحاق .
ومنها :

صوت

- ١٥
أَنَاخُوا جُرُوشًا صِيَايَ كَأَنَّهَا * رَجَالُ مِنَ السُّودَانِ لَمْ يَتَسَرَّبَلُوا
فَقُلْتُ أَصْبَحُونِي لَا أَبَا لَيْبِكُمْ * وَمَا وَضَعُوا الْأَثْقَالَ إِلَّا لِيَفْعَلُوا
تَمَرُّبَهَا الْأَيْدِي سَنِيحًا وَبَارِحًا * وَتَرْفَعُ بِاللَّهِمَّ حَيَّ وَتَنْزِلُ

(١) في ت ، ح ، ر : « أحد غلمان ... » . (٢) كذا في ح ، ر . وفي سائر

النسخ : « وكان آخر رواة موتا » . (٣) السنيح : ماجاء عن يمينك يريد شمالك ، والبارح
بكسحه . يريد أنها تدار عليهم من يمين إلى شمال ، ومن شمال إلى يمين .

عروضه من الطويل . الشاصيات : الشائلات قوائمها من أمثلتها ، يعنى الزقاق ؛ يقال : شَصَا يَشْصُو . وشَصَا يبصره إذا رفعه كالشاحص ؛ وأنشد :

(١)
وَرَبِّ نِحَاص * يَطْعُنُ بِالصَّيَاصِ
(٢)
يَنْظُرُ مِنْ خَصَاص * بَاعِي شَوَاصِ
كَفَلَقِ الرَّصَاصِ * تَسْمُو إِلَى الْقَنَاصِ

الشعر للأخطل ، وذكره يأتى فى غير هذا الموضع ، من قصيدة يمدح بها خالد ابن عبد الله بن أسيد بن أبى العيص بن أمية . والغناء ملك وله فيه لحنان : أحدهما فى الأول والثانى رَمَلٌ بالينصر فى مجراها عن إسحاق ، والآخرفى الثالث والأول والثانى خَفِيفٌ رَمَلٌ بالوسطى عن عمرو . وفيه لابن سريج رَمَلٌ بالوسطى عن عمرو . وفيه لابن محرز خَفِيفٌ ثَقِيلٌ أول بالينصر فى مجراها . وفيه رَمَلٌ آخر لابراهيم عن عمرو أيضا . ومنها :

صوت

* هل تعرفُ الرسمَ والأطلالَ والدِّمَنَّا *

وذكر الأبيات الثلاثة وقد تقدمت . عروضه من البسيط . الشعر لذى الإصبع العدواني . والغناء لابن عائشة ثانى ثَقِيلٌ بالينصر .

ومنها :

صوت

* كَفَى حَزَنًا أَنْ تَجْمَعَ الدَّارُ شَمْلَنَا *

(١) الرب : القطيع من بقر الوحش . ونحاص : جمع نَحْصَانٍ ونَحْصَانَةٌ . والنخصة : خلا . البطان من الطعام جوعا . والصياصى : قرون البقر جمع صَيْصِيَةٍ يُخَفِّفُ الياء . (٢) النحاص ، واحدة نخاصة وهى شبه كوة فى قبة أو نحوها إذا كانت واسعة قدر الوجه . وبعضهم يجعل النحاص للواسع والضيق ، حتى قالوا لخروق المصفاة والمنخل الباب والبرقع : نخاص .

صوت

وهو من المائة المختارة في رواية لحظة عن أصحابه

دَعِيَ الْقَلْبَ لَا يَزْدَدُ خَبَالًا مَعَ الَّذِي * بِهِ مِنْكَ أَوْ دَاوَى جَوَاهِ الْمَكْتَمِ
وَمَنْ كَانَتْ لَا يَعْدُو هَوَاهُ لِسَانَهُ * فَقَدْ حَلَّ فِي قَلْبِي هَوَاكَ وَخِيَا
وَلَيْسَ بِتَرْوِيْقِ اللِّسَانِ وَصَوِّغِهِ * وَلَكِنَّهُ قَدْ خَالَطَ اللَّحْمَ وَالْدَّمَ

— عُرْوَةُ مِنَ الطَّوِيلِ . الشَّعْرُ لِلْأَخْوِصِ ، وَقِيلَ : إِنَّهُ لِسَعِيدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ
أَبْنِ حَسَّانَ . وَالْغِنَاءُ لِمَعْبِدٍ ثَقِيلٌ أَوَّلُ بِإِطْلَاقِ الْوَتْرِ فِي مَجْرَى الْبَنْصَرِ . وَذَكَرَ يُونُسُ
أَنَّ لِمَالِكٍ لَحْنًا فِيهِ —

أَكَلْتُمْ فُكِّي عَانِيَا بِكَ مُغْرَمًا * وَشُدِّي قُوَى حَبْلٍ لَنَا قَدْ تَصَرَّمَا
فَإِنْ تُسَعِّفِيهِ مَرَّةً بَنَوَالِكُمْ * فَقَدْ طَالَمَا لَمْ يَنْجُ مِنْكَ مُسَلِّمًا
كَفَى حَزَنًا أَنْ تَجْمَعَ الدَّارُ شَمْلَنَا * وَأُتْمِنَى قَرِيبًا لَا أَزُورُكَ كَلَّمَا
وبعد هذه الأبيات التي مضت .

أَخْبَرَنِي الْحُسَيْنُ بْنُ يَحْيَى قَالَ قَالَ حَمَّادٌ وَذَكَرَ النَّقَّافِيُّ عَنْ دَحْمَانَ قَالَ :
تَذَاكَرْنَا وَنَحْنُ فِي الْمَسْجِدِ أَنَا وَالرَّبِيعُ بْنُ أَبِي الْهَيْثَمِ الْغِنَاءُ أَيُّهُ أَحْسَنُ ، فَخَلَّ
يَقُولُ وَأَقُولُ فَلَا نَجْتَمِعُ عَلَى شَيْءٍ . فَقُلْتُ : أَذْهَبُ بِنَا إِلَى مَالِكِ بْنِ أَبِي السَّمْحِ .
فَذَهَبْنَا إِلَيْهِ فَوَجَدْنَاهُ فِي الْمَسْجِدِ ، فَقَالَ : مَا جَاءَ بِكُمَا ؟ فَأَخْبَرْنَاهُ . فَقَالَ : قَدْ جَرَى هَذَا
بَيْنِي وَبَيْنَ مَعْبِدٍ وَقَالَ وَقُلْتُ ، بَغَاءَنِي مَعْبِدٌ يَوْمًا وَأَنَا فِي الْمَسْجِدِ وَقَالَ : قَدْ جِئْتُكَ
بِشَيْءٍ لَا تَرُدُّهُ . فَقُلْتُ : وَمَا هُوَ ؟ قَالَ : لَحْنُ أَبِي سُرَيْجٍ :

وَلَيْسَ بِتَرْوِيْقِ اللِّسَانِ وَصَوِّغِهِ * وَلَكِنَّهُ قَدْ خَالَطَ اللَّحْمَ وَالْدَّمَ

اتفاق المتنين على
تفضيل لحن ابن
سريج « وليس
بترويق اللسان...
الخ »

ثم قال لي معبد: أسمعك؟ قلت: نعم، وأريته أنني لم أسمع قبل، فقال: أسمعني، فغني فيه ونحن في المسجد، فما سمعت شيئا قط أحسن منه، فافترقنا وقد اجتمعنا عليه.

وقرأت في فصل إبراهيم بن المهدي إلى إسحاق الموصلي: «وكتبت رقتي هذه وأنا في غمرة من الحمى تصدف^(١) عن المفترضات^(٢). ولولا خوئي من تشيعك وتجنيتك لم يكن في الإجابة فضل، غير أنني قد تكلفت الجواب على ما الله به عالم من صعوبة علي وما أفاقيه من الحرارة الحادثة بي.

وليس بترويق اللسان وصوغه * ولكنه قد خالط اللحم والدم»

تفضل غناء ابن سريج على غناء معبد ومالك بن أبي السرح

وقال إسحاق حدثني شيخ من موالى المنصور قال: قديم علينا فتيان من بني أمية يريدون مكة، فسمعوا معبدا ومالكا فأعجبوا بهما، ثم قدما مكة فسألوا عن ابن سريج فوجدوه مريضا، فأتوا صديقا له فسألوه أن يسمعهم غناؤه، فخرج معهم حتى دخلوا عليه. فقالوا: نحن فتيان من قریش، أتيناك مسلمين عليك، وأحببنا أن نسمع منك. فقال: أنا مريض كما ترون. فقالوا: إن الذي نكتفي منك به يسير^(٣)— وكان ابن سريج أديبا طاهرا الخلق عارفا بأقدار الناس— فقال: يا جارية، هاتي جلبابي وعودي^(٤)، فأنته خادمه بخامة فسدها على وجهه^(٥)— وكان يفعل ذلك إذا

(١) غمرة: شدة. (٢) في ت، ح، س: «تصد ذوبها عن المفترضات».

(٣) في ب، س، م، د: «من موالى بني أمية». (٤) كذا في ت، ح، س.

وفي سائر النسخ: «صديقا لهم». (٥) الجلباب: الرداء والإزار. (٦) لم نجد هذا اللفظ في كتب اللغة إلا بمعنى خامة الزرع، وهي أول ما ينبت منه على ساق واحدة أو الطاقة النضة منه أو الشجرة كذلك. وقال ابن الأعرابي: الخامة: السنبلة. والخامة: الفجلة. وليس من هذه المعاني شيء يناسب السياق. ولعل ذلك كان اصطلاحا في ذلك العصر على أنها القناع الذي يتقنع به، أو لعله محزوف عن الجملة وهي الثوب الذي له تمهل (هذب). وقد تقدم في ص ٢٤٩ من هذا الجزء أن ابن سريج كان يلبس بجمعة وكان لا يقني الا مقنعا مسبل القناع على وجهه.

٥

١٠

١٥

٢٠

تَفَنَّى لُجْبُجٍ وَجِيهٍ - ثُمَّ أَخَذَ الْعُودَ فَنَغَّاهُمْ ، فَأَرْنَحَى ثَوْبَهُ عَلَى عَيْنَيْهِ وَهُوَ يُغَنِّي ،
 حَتَّى إِذَا اكْتَفَوْا أَلْقَى عُوْدَهُ وَقَالَ : مَعْدِرَةٌ . فَقَالُوا : نَعَمْ ، قَدْ قَبِلَ اللَّهُ عَذْرَكَ
 فَأَحْسَنَ اللَّهُ إِلَيْكَ ، وَمَسَحَ مَا بَكَ ، وَأَنْصَرَفُوا يَتَعَجَّبُونَ مِمَّا سَمِعُوا . فَتَرَوْا بِالْمَدِينَةِ
 مُنْصَرِفِينَ ، فَسَمِعُوا مِنْ مَعْبِدٍ وَمَالِكٍ ، ففَعَلُوا لَا يَطْرُبُونَ لَهُمَا وَلَا يُعْجِبُونَ بِهِمَا كَمَا كَانُوا
 يَطْرُبُونَ . فَقَالَ أَهْلُ الْمَدِينَةِ : نَخْلِفُ بِاللَّهِ لَقَدْ سَمِعْتُمْ بَعْدَنَا ابْنَ سُرَيْجٍ ! قَالُوا :
 أَجَلْ ! لَقَدْ سَمِعْنَاهُ فَسَمِعْنَا مَا لَمْ نَسْمَعْ مِثْلَهُ قَطُّ ، وَلَقَدْ نَقَصَ عَلَيْنَا مَا بَعْدَهُ .

وَذَكَرَ الْعَتَابِيُّ أَنَّ زَكَرِيَّا بْنَ بَحِيٍّ حَدَّثَهُ قَالَ حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عُمَانَ
 الْعُمَانِيُّ عَنْ بَعْضِ أَهْلِ الْحِجَازِ قَالَ : التَّقِيُّ قَنْدِيلُ الْجَصَّاصِ وَأَبُو الْحَدِيدِ بِشَعْبِ
 الصَّفَرَاءِ ، فَقَالَ قَنْدِيلُ لِأَبِي الْحَدِيدِ : مِنْ أَيْنَ وَإِلَى أَيْنَ ؟ قَالَ : مَرَرْتُ بِرُقَاطَاءِ
 الْحِطْيَةِ رَاحَةً تَرْتَمِ بِرَمِلِ ابْنِ سُرَيْجٍ فِي شَعْرِ ابْنِ عُمَارَةَ السَّلْمِيِّ .

تفنى وقضا الحيطبة
 برمى ابن مرسج
 في شعر ابن عمارة
 السلمي

- (١) في ح ، ر : « مصح » بالصاد ، وكلاهما بمعنى أذهب الله عنك وأسأصلها . وفي حديث الدعاء
 ثريض " مسح الله عنك ما بك " . وقال ابن سيده : يقال مسح الله ما بك : أذهب . وقال الهروي
 في التريين : إن مسح لا يتعدى بنفسه وإنما يتعدى بالباء أو الهمزة ؛ يقال : مسح الله بما بك أو أمصح
 الله ما بك بمعنى أذهب . (٢) في ح ، ر : « لقد بقض إلينا ما بعده » .
- (٣) في هـ : « النيان » . (٤) في ت ، ح ، ر : « وأبو الحديد » بالخاء المهملة .
- (٥) الصفراء : واد بناحية المدينة كثير النخل والزروع والخير في طريق الحاج ، وسلكه رسول الله
 صلى الله عليه وسلم غير مرة ، وبينه وبين بدر مرحلة . والشعب : مسيل الماء في بطن الأرض .
- (٦) في ت : « الحنطية » . والحنطية : نسبة إلى الحبط ككنف وسبب ، وهو الحارث بن مازن بن مالك
 ابن عمرو بن تميم . وسمى الحبط لأنه كان في سفر فأصابه مثل الحبط (انتفاخ البطن) الذي يصيب المشاة .
 وقال ابن الكلبي : كن أكل طعاماً فأصابته منه هيضة . وقال ابن دريد : كان أكل صمغاً فحبط عنه ، وقسمي
 بنوه الحبطات . والحنطية : نسبة إلى حنطب . وعن أشهر بهذا الاسم « المطلب بن عبد الله بن حنطب » .

صوت

سَقَى مَازِيَّيْ تَجْدٍ إِلَى بَرْ خَالِدٍ * فَوَادِي نِصَاعٍ فَالْقُرُونُ إِلَى عَمْدٍ^(١)
 وَجَادَتْ بُرُوقُ الرَّائِحَاتِ بِمَزْنَةٍ * تَسْحُ شَائِبِيًّا بِمَرْجَزِ الرَّعْدِ^(٢)
 مَنَازِلَ هِنْدٍ إِذْ تُوَاصِلُنِي بِهَا * لِيَالِي تَسِينِي بِمُسْطَرَفِ الْوَدِّ^(٣)
 يُبِيرُ ظِلَامُ اللَّيْلِ مِنْ حَسَنِ وَجْهِهَا * وَتَهْدِي بِطَيْبِ الرِّيحِ مَنْ جَاءَ مِنْ تَجْدٍ^(٤)
 — الغناء لأَبْنِ سُرَيْجٍ رَمَلٌ بِالْبَيْتِصَرِّ عَنْ الْهَشَامِيِّ — فَزَقَقْتُ خَلْفَهَا زَقِيفَ^(٥)
 النَّعَامَةِ، فَمَا أَنْجَلْتُ غَشَاوَتِي إِلَّا وَأَنَا بِالْمَشَاشِ حَسِيرٌ^(٦)، فَأَوْدَعْتُهَا قَلْبِي وَخَلَقْتُهُ لَدَيْهَا،
 وَأَقْبَلْتُ أَهْوَى كَالرَّحْمَةِ بِغَيْرِ قَلْبٍ. فَقَالَ لِي قِنْدِيلٌ: مَا دَفَعْتُ أَحَدًا مِنَ الْمَزْدَلِفَةِ أَسْعَدُ^(٧)
 مِنْكَ، سَمِعْتَ شِعْرَ ابْنِ عُمَارَةَ فِي غِنَاءِ ابْنِ سُرَيْجٍ مِنْ رَقْطَاءِ الْحَبِيطِيَّةِ؛ لَقَدْ أُوتِيَتْ

- (١) المأزم: الطريق الضيق بين الجبال. وفي ح، س: «مازى فح». وفي ياقوت (مادة «نصاع»): «سقى مازى فح» بالتاء المعجمة. وفح: موضع أوجبل في ديار سليم بن منصور. وفح: واد بمكة وما. أقطعه النبي صلى الله عليه وسلم عظيم بن الحارث المجاري. وبئر خالده، لم نعر عليها في معجمات البلدان.
- (٢) كذا في ياقوت مادة «نصاع». وفي ت، م، س، أ: «فوادى نطاع» وفي ح، س: «فوادى قطاع». وفي ب، س: «غوادى قطاع» وكلها محرفة. وقد ذكر ياقوت وادى نصاع وقال عنه: إنه موضع في قول الشاعر، وأستشهد بالبيت ولم يبيته. (٣) لم نعر على ما يسمى بالقرون إلا قرون البقر، وهو موضع في ديار بني عامر، وكان به يوم من أيام العرب. وفي ح، س: «الفروق». والفروق بضم الفاء: موضع في ديار بني سعد. والفروق بالفتح: عقبة دون حجر إلى نجد بين هجر ومهب الشمال، وكان فيه يوم من أيامهم لبنى عيسى على بنى سعد بن زيد مائة بن تميم. (٤) قال في تاج العروس: وادى عمد، بمحضرموت البين. (٥) الشائب: جمع شؤبوب وهو الدفعة من المطر.
- (٦) أرنجز الرعد: سمع له صوت متتابع. (٧) ف: «تسبني» تصحيف.
- (٨) مستطرف الود: مستجده. (٩) زققت: أسرعت.
- (١٠) في ياقوت: المشاش بالضم، قال عزام: ويتصل بجبال عرفات جبال الطائف وفيها مياه كثيرة أو شال وعظائم قُتِي منها المشاش، وهو الذي يجري بعرفات ويتصل إلى مكة.
- (١١) حسير: كأل معنى. (١٢) الزنجة: طائر أبيض يشبه النسر في الحلقة، ويقال له الأتوق.

- جزءاً من النبوة . قال : وكانت رَقَطاءُ هذه من أَضْرِبِ النَّاسِ ؛ فدخل رجلٌ من أهل المدينة مترهاً ففَتَّته صوتاً . فقال له بعضُ مَنْ حَضَرَ : هل رأيتَ قطُّ أَوْ تَرَى أفصح من وَتَرِ هذه ؟ ! فَطَرِبَ المَدَنِيُّ وقال : على العهدُ إن لم يكن وترها من معي بِشَكْسَتْ النَّحْوِيَّ^(١) ، فكيف لا يكون فصيحاً ! وبشكستُ هذا كان نحوياً بالمدينة ، وقُتِلَ مع الشُّرَاةِ الخارجيين مع أبي حمزة صاحب عبد الله بن يحيى الكِنْدِيُّ الشَّارِي المعروف بطالب الحق .

غناء ابن سريج
مخلوق من قلوب
الناس جميعاً

- قال محمد بن الحسن وحدث عن إسحاق عن أبيه أنه كان يقول :
غناء كلِّ مَغْنٍّ مخلوقٌ من قلب رجلٍ واحد ، وغناء ابن سريج مخلوقٌ من قلوب الناس جميعاً . وكان يقول : الغناء على ثلاثة أَضْرِبٍ ، فاضربْ مِلهِ مطربٍ يحركُ وَيَسْتَحِفُّ ، وضربْ ثانٍ له شَجَا ورِقَّةٌ ، وضربْ ثالثٌ حِكْمَةٌ وإِتْقَانٌ صَنَعَةٌ .
قال : وكل هذا مجموعٌ في غناء ابن سريج .

التقاء ابن سلة
الزهرى والأخضر
الجلدى بين الفصح
وتغنى ابن سلة
بغناء ابن سريج

- قال العتَّابِيُّ وحدثني زَكْرِيَّا بن يحيى عن عبد الله بن محمد العُتْمَانِيِّ قال : ذكر بعضُ أصحابنا الجِجَارِيِّينَ قال :
التقى ابنُ سَلَمَةَ الزُّهْرِيُّ^(٦) والأخضرُ الجَلْدِيُّ^(٧) ، فقال ابنُ سَلَمَةَ : هل لك في الإِجْتِمَاعِ نَسْتَمِيعُ بك ؟ فقال له الأخضر : لقد كنتُ إلى ذلك مُشْتاقاً ،

١١٥
١

- (١) كذا ضبط في س . ولم نشر على ضبطه في موضع آخر . (٢) الشُّرَاةُ : الخوارج ؛ سمووا بذلك لقولهم : إنا شربنا أنفسنا في طاعة الله أى بناناها بالجنة حين فارقتنا الأئمة الجائرة ، والواحد شَارٍ .
(٣) في ح ، س : « قال محمد بن الحسين وحدثنا محرز عن إسحاق الخ » .
(٤) كذا في ت ، ح ، س . وفي سائر النسخ : « مه » . (٥) في ت : « الغياني » .
(٦) لا ندري أهو منسوب إلى جُدَّة البسلة المعروفة أم إلى الجَدِّ بفتح الجيم وكسرهما ، وكلاهما قد نسب إليه . ولم نطلع على نص يرجح أحد الاحتمالين . (٧) في ت : « الفصيح » . ولم نشر عليه ولم نهند إلى ضبطه .

قال : فقعدا يتحدّثان ، فز بهما أبو السائب ، فقال : يا مُطَرِّبِيِ المجازِ ، الشئ كان
اجتماعكما ؟ فقالا : لغير موعِد كان ذلك ، أَفَتُؤَسِّنَا ؟ قال : فقعدوا يتحدثون .
فلما مضى بعض الليل قال الأَخْضَرُ لابنِ سَلَمَةَ : يا أبا الأَزهري ، قد أبهارَ الليل^(١)
وساعدك القمرُ ، فأوقعَ بَهَقَهةً ابنِ سُرَيْجٍ وأَصِيبَ معنَاكَ . فاندفع يُغَيِّ :
٥

صوت

نَجَّتْ بلا جُرْمٍ وصَدَّتْ تغَضُّبًا * وقالت لِتَرِيهَا مَقَالَةً عَانِي
سَيَعْلَمُ هذا أَنِّي بنتُ حُرَّةٍ * سَامِعٌ نَفْسِي من طُنُونِ كَوَاذِبِ
فَقُولِي له عَنَّا تَحَّ فإِنَّا * آيَّاتُ خُفِّسَ طَاهِرَاتُ الْمَنَاسِبِ
— الغناء لابن سُرَيْجٍ ولم يذكر طَرِيقَتَهُ — قال : بفعل أبو السَّائِبِ يَزِفْنُ ويقول :
أَشِيرُ حَبِيبِي ؛ فَلَا نَتِ أَفْضَلُ من شُهَدَاءِ قَزَوِينَ . قال : ثم قال ابنُ سَلَمَةَ للأَخْضَرِ :
نَعَمْ المُسَاعِدُ على هَمِّ اللَّيْلِ أَنْتَ ! فَأَوْقَعِ بَنُوجَ ابنِ سُرَيْجٍ وَلَا تَعُدْ مُعْنَاكَ . فاندفع يُغَيِّ :
١٠

صوت

فَلَمَّا التَّقِينَا بِالْجُحُونِ تَنَفَّسَتْ^(٧) * تَنَفَّسَ محزُونُ الْفُؤَادِ سَقِيمِ
وقالت وما يَرْقَامِنِ الْخَوَافِ دَمْعُهَا^(٨) * أَقَاطِنُهَا أم أَنْتَ غَيْرُ مُقِيمِ

- ١٥ (١) أبهار الليل : انتصف ؛ وهو مأخوذ من بهرة الشيء وهو وسطه ، وفيل : أبهار : ذهب
عامته وأكثره وبني نحو من ثلثه . (٢) البهقهة : مد الصوت وترجمه . (٣) كذا في أكثر
الأصول . ولعله يريد : ليكن غناؤك ممثلاً لمعنى ما تغنيه . وفي ب ، س : « معنَاكَ » وهذا إن صح
فهو بالضم والفتح وتشديد النون ، مصدر ميمي بمعنى الغناء من « غنى » . (٤) يزفن : يرقص .
(٥) لعله يريد الإشارة إلى الأحاديث الواردة في فضل قزوين وفضل المرافطة بها والقتال فيها .
وهي أحاديث موضوعة أضربنا صفحا عن ذكرها . (انظر ياقوت في الكلام على قزوين واللال المصنوعة
في الأحاديث الموضوعة للسيوطي طبع المطبعة الأدبية بمصر سنة ١٣١٧ هـ في الكلام على مناقب الإلاد
من ص ٢٣٩ — ٢٤١) . (٦) في ب ، س : « معنَاكَ » بالهمزة . (٧) الجحون :
٢٠ جبل بأعلى مكة عنده مدافن أهلها . (٨) وما يرقأ : ما يجف وما يسكن .

فإنّا غداً نُحَدِّدُ بِنَا الْعِيسُ بِالضُّحَى * وَأَنْتَ بِمَا نَلَقَاهُ غَيْرُ عَلِيمٍ
فَقَطَعَ قَلْبِي قَوْلَهَا ثُمَّ اسْبَلَتْ * ^(١)مَحَايِرَ عَيْنِي دَمْعَهَا بِسُجُومٍ ^(٢)

قال : بفعل أبو السائب يتأفف ويقول : أعتق ما أملك إن لم تكن فردوسية
الطينة ، وإنما بعلمها لأفضل من آسية امرأة فرعون .

أخبرني الحسين بن يحيى عن حماد عن أبيه عن الهيثم بن عدي قال :

تغنى الدلفاء بالحن
ابن مريج

بلغني أن أبا دهبيل الجمحي قال : كنت أنا وأبو السائب المخزومي عند مغنية
بالمدينة يقال لها «الدلفاء» ، فغننتنا بشعر جميل بن معمر العذري ، والحن لآل بن مريج :

صوت

لَمَنْ الْوَجَى لَمْ كُنْ عَوْنًا عَلَى النَّوَى * وَلَا زَالَ مِنْهَا ظَالِعٌ وَكَسِيرٌ ^(٣)
كَأَنِّي سَقِيتُ السَّمَّ يَوْمَ تَحْمَلُوا * وَجَدَ بِهِمْ حَادٍ وَحَانَ مَسِيرٌ ^(٤)

فقال أبو السائب : يا أبا دهبيل ، نحن والله على خطرٍ من هذا الغناء ، فنسأل الله
السلامة وأن يكفيننا كلَّ محدور ، فما آمن أن يهجم بي على أمرٍ يهلكني ^(٥) . قال :
وجعل يبكي .

(١) المحاجر : جمع محجر كجلس ، وهو ما دار بالعين من جميع جوانبها .

(٢) سجت العين الدمع تيبا وسجوما : أسالته .

(٣) الوجى : الحفا ؛ يقال : وجيت الدابة تؤجى وجى ، إذا حفت .

(٤) في ت ، ا ، س : « وحسير » .

(٥) في ت : « يهلكني » .

تأثير غناء ابن سريج
في الحاج في موسم
الحج

أخبرنا محمد بن خلف وكيع^(١) قال حدثنا الزبير بن بكار عن بكار بن رياح عن
إسحاق بن ميمونة عن أمه^(٢) قالت : سمعت ابن سريج على أخشب متى غداة النفر^(٣)
وهو يغني :

جددي الوصل يا قريب وجودي * لمحبت فرأفه قد ألتا^(٤)
ليس بين الحياة والموت إلا * أن يردوا جماعهم فترما^(٥)

— ونسبة هذا الصوت تأتي بعد هذه الأخبار — قالت : فما تشاء أن تسمع من
خباء ولا مضرب حنينا ولا أنينا إلا سمعته .

١١٦

هذا ذكر إبراهيم بن
المهدي وإسحاق
ابن إبراهيم الموصلي
في تفضيل ابن
سريج على معبد

وذكر يوسف بن إبراهيم أنه حضر إسحاق بن إبراهيم الموصلي ليلة وهو يذكر
إبراهيم بن المهدي ، إلى أن قال إسحاق في بعض مخاطبته إياه : هذا صوت قد تمعبد^(٦)
فيه ابن سريج . فقال له إبراهيم : ما ظننت أنك يا أبا محمد مع علمك وتقديرك
تقول مثل هذا في ابن سريج ، فكيف يجوز أن تقول : تمعبد ابن سريج ، وإنما
معبد إذا أحسن قال : أصبحت سريجيا ! قد أغنى الله ابن سريج عن هذا ورفع

(١) كذا في ح ، س . وفي سائر النسخ : « أخبرنا محمد بن خلف وكيع قال حدثني عبد الله بن شبيب
قال حدثنا الزبير بن بكار الخ » . ولم نعر في كتب التراجم على من تسمى بعبد الله بن شبيب ، على أنه
قد تقدم كثيرا أن محمد بن خلف وكيعا يروى عن الزبير بن بكار . (٢) في ت : « رياح » .
(٣) في ح ، س : « عن إسحاق يرفعه عن أمه » . (٤) أحشبت مني : أحد الأخشين ، وهما
جبلان يضافان تارة إلى مكة وتارة إلى منى وهما واحد : أحدهما أبو قيس والآخر قبيعان ، ويقال :
بل هما أبو قيس والجبل الأحمر المشرف هناك . (٥) نقر الحاج من منى كصرب نقرأ ونقروا
خرجوا وارتحلوا ، وهو يوم النفر والنفر . (٦) كذا في الأصول . وقد ضبط في ح ، س ، أ مصغرا
بضم القاف وفتح الراء وأهل ضبطها في الباقي . وقد سمي بقرية بضم القاف وقرية بفتحها ، كما في القاموس .
وفي ديوان عمر بن أب ربيعة المطبوع بليزج : « جددي الوصل لي سكن » . (٧) في ديوانه : « قد
أحيا » . وأحم : دنا وحان وقته . وألم : نزل . (٨) كذا في ح ، س ، ب ، س . وفي سائر النسخ :
« الرجل » . (٩) في ح ، س : « يتنوا رحالم » . (١٠) يقال : زمت الناقة زيتها
زتا ، إذا وضع فيها الزمام . والزمت أيضا : الشدت . (١١) كذا في ت ، س . وفي سائر النسخ :
« يذكر » وهو تحريف .

١٥

٢٠

٢٥

قَدْرُهُ عَنْ مِثْلِهِ ، وَأُعِيدُكَ بِاللَّهِ أَنْ تَسْتَشْعِرَ مِثْلَهُ فِي ابْنِ سَرِيحٍ . قَالَ : فَمَا رَأَيْتُ إِسْحَاقَ دَفَعَ ذَلِكَ وَلَا أَبَاهُ ، وَلَا زَادَ عَلَيَّ أَنْ قَالَ : هِيَ كَلِمَةٌ يَقُولُهَا النَّاسُ ، لَمْ أَقْلُهَا أَعْتِقَادًا لَهَا فِيهِ ، وَإِنَّمَا تَكَلَّمْتُ بِهَا عَلَى الْعَادَةِ .

أَخْبَرَنِي مُحَمَّدُ بْنُ خَلِيفٍ وَكِيعٌ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سَلَامٍ قَالَ : قَالَ لِي شُعَيْبُ بْنُ صَخْرٍ : كَانَ مَعْبَدٌ إِذَا غَنَّى فَأَجَادَ قَالَ : أَنَا الْيَوْمَ سَرِيحِي .

اعتراف عبد لابن سريج بالفتوق عليه في صنعة الغناء

حَدَّثَنِي الْحَرَمِيُّ بْنُ أَبِي الْعَلَاءِ قَالَ حَدَّثَنَا الزُّبَيْرُ بْنُ بَكَّارٍ قَالَ حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ سَلَامٍ قَالَ حَدَّثَنَا شُعَيْبُ بْنُ صَخْرٍ قَالَ : كَانَ نُعْمَانُ الْمَغْنِيُّ عِنْدِي نَازِلًا ، وَكَانَ يَغْنَى ، وَكُنْتُ أُرَاهُ يَأْتِيهِ قَوْمٌ . قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ : فَقُلْتُ لَهُ : فَأَيُّهُمْ كَانَ أَحَدَقَ ؟ قَالَ : لَا أَدْرِي ، إِلَّا أَنَّهُمْ كَانُوا إِذَا جَاءَ ابْنُ سَرِيحٍ سَكَنُوا .

كان المغنون يشنون فإذا جاء ابن سريج سكتوا

١٠

أَخْبَرَنِي الْحُسَيْنُ بْنُ يَحْيَى عَنْ حمَّادٍ عَنْ أَبِيهِ قَالَ حَدَّثَنِي الْهَيْثَمُ بْنُ عِيَّاشٍ قَالَ حَدَّثَنِي عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَيْنَةَ قَالَ : بَيْنَمَا نَحْنُ بِمَنْى وَنَحْنُ نُرِيدُ الْغُدُوَّ إِلَى عَرَافَاتٍ ، إِذْ أَتَانَا الْأَحْوُسُ فَقَالَ : أَيُّتُ بَكْمَ اللَّيْلَةِ ؟ قُلْنَا : بِالرَّحْبِ وَالسَّعَةِ . فَلَمَّا جَنَّهُ اللَّيْلُ لَمْ يَلْبَثْ أَنْ غَابَ عَنَّا ثُمَّ عَادَ وَرَأْسُهُ يَقْطُرُ مَاءً . قُلْتُ : مَا لَكَ ؟ قَالَ :

الأحوص وآن سريج

صوت

١٥

تَعَرَّضَ سَلَمَاكَ لِمَا حَرَّمَ * ^(٢)تَ، ضَلَّ ضَلَالَكَ ^(٤)مِنْ مُحَرَّمٍ !
تُرِيدُ بِهِ الْبِرَّ يَا لَيْتَهُ * كَقَفَا ^(٥)مِنْ الْبِرِّ وَالْمَأْتَمِ

- (١) في ح ، ر : « الهيثم عن ابن عباس » . (٢) في ح ، ر : « عنيصة » .
(٣) حرم الحلاج وأحرم : دخل الحرم . (٤) يريد : ضللت ضلالا بعيدا .
(٥) يريد : يا ليتك تعادل إثمك وبرك ، فتخرج لا أنت آثم ولا بار .

٢٠

— الغناء لابن سريج ولم يحنس — قال قلت : زينت ورب الكعبة ! قال : قل ما بدا لك . ثم لقي ابن سريج فقال : إني قد قلت بيتين حسنين أحب أن تغنيني بهما . قال : ما هما ؟ فأنشدته إياهما ؛ فغنى بهما من ساعتِه ، فقن من حضر ممن سمع صوته .

إرتحال جرير من
المدينة إلى مكة
ليسمع غناء ابن
سريج في سفره

أخبرني الحسين بن يحيى عن حماد عن أبيه قال حدثني إسحاق بن يحيى ابن طلحة قال :

قدم جرير بن الخطفي المدينة ونحن يومئذ شباب نطلب الشعر ، فاحتشدنا له ومعنا أشعب . فبينما نحن عنده إذ قام لحاجة وأقمنا لم نبرح . وجاء الأخوص بن محمد الشاعر من قباء على حمار فقال : أين هذا ؟ قلنا : قام لحاجة ، فما حاجتك إليه ؟ قال : أريد والله أن أعلمه أن الفرزدق أشعر منه وأشرف . قلنا : ويحك ! لا تعرض له وأنصرف ، فأنصرف وخرج . فجاء جرير فلم يكن بأمرع من أن أقبل الأخوص الشاعر فأقبل عليه ، فقال : السلام عليك يا جرير . قال جرير : وعليك السلام . فقال الأخوص : يا ابن الخطفي ، الفرزدق أشرف منك وأشعر . قال جرير : من هذا آخراه الله ؟ قلنا : الأخوص بن محمد بن عاصم بن ثابت بن أبي الأفلح . فقال : نعم ! هذا الخبيث ابن الطيب ، أنت القائل :

يَقْرُبُ بَعْنِي مَا يَقْرُبُ بَعْنِي * وَأَحْسَنُ شَيْءٍ مَا بِهِ الْعَيْنُ قَرِبَتْ

قال نعم . قال : فإنه يقر بعني أن يدخل فيها مثل ذراع البكر ، أفقر ذلك بعنيك ؟ ! قال : وكان الأخوص يرمي بالخلأق^(١) فأنصرف ، فبعث إليهم بتمر وفاكهة . وأقبلنا على جرير نسأله ، وأشعب عند الباب وجرير في مؤخر البيت ، فألح عليه أشعب

(١) الخلاق : صفة تنافي الرجولة ، وقد أشار إليه ابن سيده بقوله : الخلاق بضم الخاء وفتح اللام :

صفة سوء ، كان متاع الإنسان يفسد فعود حرارته إلى هناك . (انظر اللسان مادة خلق) .

يسأل . فقال : والله إنني لأراك أقبحهم وجهًا وأراك ألأمهم حسبًا ؛ فقد أبرمتني^(٢) منذ اليوم . قال : إنني والله أنفعهم وخيرهم لك . فانتبه جرير وقال : ويحك ! كيف ذاك ؟ قال : إنني أُلحَّ شِعرك وأجيدُ مَقاطِعَه ومبَادِيَه . فقال : قُلْ ، ويحك ! فاندفع أشعبُ فنَادَى بلَحْنِ ابنِ سُرَيْج :

يا أُخْتُ نَاجِيَةِ السَّلَامِ عَلَيْكُمْ * قَبْلَ الرَّحِيلِ وَقَبْلَ عَذْلِ الْعُدْلِ^(٤)
لو كُنْتُ أَعْلَمُ أَنَّ آخِرَ عَهْدِكُمْ * يَوْمُ الرَّحِيلِ فَعَلْتُ مَا لَمْ أَفْعَلِ
فَطَرِبَ جَرِيرٌ وَجَعَلَ يَزْحَفُ نَحْوَهُ حَتَّى أَلْصَقَ بَرُكَّتَيْهِ رُكْبَتَهُ ، وَقَالَ : لَعَمْرِي لَقَدْ صَدَقْتُ ، إِنَّكَ لَا تَنْفَعُهُمْ لِي وَقَدْ حَسَّنْتَهُ وَأَجَدْتَهُ وَزَيَّنْتَهُ ، أَحْسَنْتَ وَاللَّهِ ، ثُمَّ وَصَلَهُ وَكَسَاهُ . فَلَمَّا رَأَيْنَا إِعْجَابَ جَرِيرٍ بِذَلِكَ الصَّبِوتِ ، قَالَ لَهُ بَعْضُ أَهْلِ الْمَجْلِسِ : فَكَيْفَ لَوْ سَمِعْتَ وَاضَعَ هَذَا الْغِنَاءَ ؟ قَالَ : أَوْ إِنْ لَهُ لَوَاضِعًا غَيْرَ هَذَا ؟ فَقُلْنَا نَعَمْ . قَالَ :
فَأَيْنَ هُوَ ؟ قُلْنَا : بِمَكَّةَ . قَالَ : فَلَسْتُ بِمَفَارِقِ حِجَازٍ حَتَّى أَبْلُغَهُ . فَمَضَى وَمَضَى
مَعَهُ جَمَاعَةٌ مِمَّنْ يَرْغَبُ فِي طَلَبِ الشَّعْرِ فِي صَحَابَتِهِ وَكُنْتُ فِيهِمْ ، فَأَتَيْنَاهُ جَمِيعًا ، فَإِذَا هُوَ
فِي فِتْيَةٍ مِنْ قُرَيْشٍ كَانَتْهُمْ أَلْمَهَاءُ مَعَ ظَرْفٍ كَثِيرٍ ، فَأَدْنَوْا وَرَحَّبُوا وَسَأَلُوا عَنْ الْحَاجَةِ ،
فَأَخْبَرْنَاهُم الْخَبَرَ ، فَرَحَّبُوا بِجَرِيرٍ وَأَدْنَوْهُ وَسَرَّوْا بِمَكَانِهِ ، وَأَعْظَمَ عُيَيْدُ بْنُ سُرَيْجٍ
مَوْضِعَ جَرِيرٍ وَقَالَ : سَلْ مَا تَرِيدُ جُعِلْتُ فِدَاكَ ! قَالَ : أُرِيدُ أَنْ تُغْنِيَنِي لَحْنًا
سَمِعْتُهُ بِالْمَدِينَةِ أَرْغَمَنِي إِلَيْكَ . قَالَ : وَمَا هُوَ ؟ قَالَ :

يا أُخْتُ نَاجِيَةِ السَّلَامِ عَلَيْكُمْ * قَبْلَ الرَّحِيلِ وَقَبْلَ عَذْلِ الْعُدْلِ
فَقَنَاهُ ابْنُ سُرَيْجٍ وَبِيدَهُ قَضِيبٌ يُوقِعُ بِهِ وَيَنْكُتُ ، فَوَاللَّهِ مَا سَمِعْتُ شَيْئًا قَطُّ أَحْسَنَ

(١) في أ ، م ، ب ، س : « أوغهم » . (٢) أبرمتني : أضجرتني .

(٣) في ديوان جرير المطبوع بالمطبعة العلمية بمصر سنة ١٣١٣ : « يا أم ناجية » .

(٤) في ت ، ح ، ر : « لوم العذل » . (٥) كذا في ديوانه وأكثر النسخ . وفي ح ، س :

« الوداع » .

من ذلك . فقال جرير: [لله دُرُّكُمْ^(١)] يا أهل مكة، ما أعطيتم! والله لو أن نازعاً نزع إليكم ليقيم بين أظهركم فيسمع هذا صباح مساء لكان أعظم الناس حظاً ونصيباً، فكيف ومع هذا بيت الله الحرام، ووجوهكم الحسان، ورقة ألسنتكم، وحسن شاربتكم^(٢)، وكثرة فوائدكم!

أخبرني الحسين بن يحيى عن حماد عن أبيه عن جده إبراهيم قال: ^(٤)

الوليد بن عبد الملك
وإبن مريج

كتب الوليد بن عبد الملك إلى عامل مكة أن: أشخص إلى ابن مريج، فأشخصه. فلما قدم مكث أياماً لا يدعو به ولا يلتفت إليه. قال: ثم إنه ذكره، فقال: ويلكم! أين ابن مريج؟ قالوا: هو حاضر. قال: على به. فقالوا: أجب أمير المؤمنين. فتمياً وليس وأقبل حتى دخل عليه وسلم. فأشار إليه أن أجلس، فجلس [بعيداً]^(٤). فاستدناه [فدنا]^(٥) حتى كان منه قريباً، وقال: ويحك يا عبيد! لقد بلغني عنك ما حملني على الوفاة بك من كثرة أدبك وجودة اختيارك مع ظرف لسانك وحلاوة مجلسك. فقال: جعلت فداك يا أمير المؤمنين! «تسمع بالمعدي خير من أن تراه». قال الوليد: إني لأرجو ألا تكون أنت ذاك، ثم قال: هات ما عندك. فاندفع ابن مريج فغنى بشعر الأحويس:

أَمَزَلْتَنِي سَأَمَى عَلَى الْقِدَمِ أَسْلَمًا * فَقَدْ هَجَمْتُ لِلشَّوْقِ قَلْبًا مَتَمًا
وَذَكَّرْتُمَا عَصَرَ الشَّبَابِ الَّذِي مَضَى * وَجِدَّةَ وَصَلٍ حَبْلُهُ قَدْ تَجَدَّمَا^(٦)

- (١) زيادة في ح، س . (٢) نزع إليكم هنا : ذهب إليكم .
(٣) الشارة : الهيئة واللباس . (٤) زيادة في ت .
(٥) زيادة في ح، س . (٦) تجدم : تقطع .

وإني إذا حلت ببيش مقيمة ^(١) * وحل بوج ^(٢) جالسا أو تهما ^(٤)
 مائية شطت فأصبح نفعها * رجاء وظن بالمغيب مرجحا
 أحب دنو الدار منها وقد أبي * بها صدع ^(٥) شعب الدار إلا تشلما
 بكاهما وما يدري سوى الظن من بكى * أحيا ^(٦) يكي أم نرابا وأعظما
 فدعها وأخلف للخليفة مدحة * ^(٧) نزل عنك بؤسى أو تفيدك أنما
 فإن بكفيه مقاتيح رحمة * وغيث حيا ينجي به الناس مرهما
 إمام أناه الملك عفو ولم يثب * على ملكه مالا حراما ولا دما
 تحيره رب العباد خلقيه * وليا وكان الله بالناس أعلما
 فلما قضاه الله ^(٩) لم يدع مسلما * ليعتبه إلا أجاب وسلما
 ينال الغنى والعز من نال وده * ويرهب موتا عاجلا من تشاما ^(١٠)

فقال الوليد : أحسنت والله وأحسن الأحوص ! على بالأحوص . ثم قال :
 يا عبيد هيه ! فغناه بشعر عدي بن الرقاع العاملي يمدح الوليد :

(١) لم فضله ؛ لأننا لا ندري أهو يش بفتح أوله وسكون ثانيه وقد ذكره ياقوت وقال : إنه أحد مخالفين
 الذين وفيه عتة ، ما دن ، أم يش بكسر أوله من بلاد اليمن أيضا قرب دهلك . (٢) وج : اسم واد بالطفاف
 بالبادية ؛ سمى بوج بن عبد الحمى من العالقة . (٣) جالسا : آتيا المجلس وهو نجد ؛ قال عبد الله بن الزبير :
 قل للفرزدق والسفاحة كاسمها * إن كنت تارك ما أمرتك فأجلس
 أى أنت نجد . (٤) تهم : أى تهامة .

(٥) الشعب يطلق على التفرق وعلى الاجتماع ؛ يقال : التأم شعبي إذا اجتمعوا بعد التفرق ،
 وتفرق شعبي إذا تفرقوا بعد الاجتماع . وفى ح ، مر : « صدع شمل الدار » . (٦) بكاه بكاه .
 بالتخفيف وبكاه بالتشديد ، كلاهما بكى عليه ورتاه . (٧) رفع الفعل هنا على توهم أن الأول مرفوع
 كأنه قيل : نزل عنك شئ أو تفيدك أنما ، أو على أنه مستأنف كأنه قيل أو هي تفيدك أنما . (انظر كتاب
 سيبويه طبع المطبعة الأميرية ج ١ ص ٤٢٩ والمفنى مع حاشية الأمير (ج ٢ ص ١٩٧ — ١٩٨) .
 (٨) أرمت السباء : أنت بالرهام جمع رهمة ، وهى المطر الضعيف الدائم . (٩) فى ت :
 « ارتضاه » . (١٠) تشام بمعنى تشام .

صوت

طَارَ الْكَرَى وَالْمُهِمُّ فَأَكْتَمَا ^(١) * وَحِيلَ بَيْنِي وَبَيْنَ النَّوْمِ فَأَمْتَمَا ^(٢)
 كَانَ الشَّبَابُ قِنَاعًا أَمْتَكُنُّ بِهِ * وَأَسْتَظِلُّ زَمَانًا ثُمَّتَ أَقَشَمَا
 فَاسْتَبَدَلَ الرَّأْسُ شَيْئًا بَعْدَ دَاجِيَةٍ * فَيَنَانَةٌ مَا تَرَى فِي صُدْغِهَا تَرْعَا ^(٣)
 فَإِنْ تَكُنْ مِيعَةً مِنْ بَاطِلٍ ذَهَبَتْ * وَأَعْقَبَ اللَّهُ بَعْدَ الصَّبُورَةِ الْوَرَمَا ^(٤)
 فَقَدْ أَيْتُ أُرَاعِي الْخُودَ رَاقِدَةً * عَلَى الْوَسَائِدِ مَسْرُورًا بِهَا وَلَعَا ^(٥)
 بَرَاقَةَ النَّغْرِ تَشِينِي الْقَلْبَ لَدُنَّهَا * إِذَا مُقْبِلُهَا فِي رَيْقِهَا كَرَعَا ^(٦)
 كَالْأُخُوَانِ بِضَاحِي الرُّوضِ صَبَحَهُ * غَيْثٌ أَرَشَ بِنَتْضَاحٍ وَمَا تَقَعَا ^(٧)
 صَلَّى الذِّي الصَّلَوَاتُ الطَّيِّبَاتُ لَهُ * وَالْمُؤْمِنُونَ إِذَا مَا جَمَعُوا الْجُمُعَا ^(٨)
 عَلَى الذِّي سَبَقَ الْأَقْوَامَ ضَاحِيَةً * بِالْأَجْرِ وَالْحَمْدِ حَتَّى صَاحِبَاهُ مَعَا ^(٩)
 هُوَ الذِّي جَمَعَ الرَّحْمَنُ أُمَّتَهُ * عَلَى يَدَيْهِ وَكَانُوا قَبْلَهُ شَيْعَا ^(١٠)
 عُدْنَا بِذِي الْعَرْشِ أَنْ نَحْيَا وَتَقْقَدَهُ * وَأَنْ نَكُونَ لِرَاجٍ بَعْدَهُ تَبَعَا
 إِنْ الْوَلِيدَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ لَهُ * مُلْكٌ عَلَيْهِ أَعَانَ اللَّهُ فَارْتَفَعَا
 لَا يَمْنَعُ النَّاسُ مَا أَعْطَى الَّذِينَ هُمْ * لَهُ عِبَادٌ وَلَا يُعْطُونَ مَا مَنَعَا

١٥ فقال له الوليد : صدقت يا عبيد ! أتى لك هذا ؟ قال : هو من عند الله . قال الوليد : لو غير هذا قلت لأحسنن أدبك . قال ابن سريج : ذلك فضل الله يؤتيه

(١) ألم : نزل . (٢) اكتمع : دنا وحضر . (٣) فينانة : حسنة الشعر طويته . (٤) النزاع : انحسار مقدم شعر الرأس عن جانبي الجبهة . (٥) ميعة كل شيء : معظمه وحذته . (٦) الخود : الفتاة الحسنة الخلق الشابة ما لم تصر نضفا . (٧) كرع في الماء : كنع وممع) كزما وكزوما : تناوله وفيه من موضعه من غير أن يشرب بكفيه ولا بإناء . (٨) التتضاح : من التضح وهو الرش . يريد أنه يله بقليل من المطر . (٩) ما تقعا ، أى ما أروى . (١٠) شيعة : فرقا .

مَنْ يَشَاءُ . قَالَ الْوَلِيدُ : يَزِيدُ فِي الْخَلْقِ مَا يَشَاءُ . قَالَ ابْنُ سُرَيْجٍ : هَذَا مِنْ فَضْلِ
رَبِّي لِيَسْلُوَنِي أَوْ أَشْكُرُ أَمْ أَكْفُرُ . قَالَ الْوَلِيدُ : لَعَلَّكَ وَاللَّهِ أَكْبَرُ وَأَعْجَبُ إِلَى مَنْ
غَنَّاكَ ! غَنَّى . فَغَنَّاهُ بِشِعْرِ عَدِيِّ بْنِ الرَّقَّاعِ الْعَامِلِيِّ يمدح الوليد :

١١٩
١

- عَرَفَ الدِّيَارَ تَوْهَمًا فَأَعْتَادَهَا * ^(١) مِنْ بَعْدِ مَا شَمَلَ الْبِلَى أَبْلَادَهَا ^(٢)
وَلَرُبَّ وَاضِحَةٍ الْعَوَارِضِ طِفْلَةٍ * ^(٣) كَالرِّمِّ قَدْ ضَرَبَتْ بِهَا أَوْتَادَهَا ^(٤)
إِنِّي إِذَا مَا لَمْ تَصْنَأْنِي خَلْقِي * ^(٥) وَتَبَاعَدْتُ مِنِّي أَغْتَفَرْتُ بِعَادَهَا
صَلَى الْإِلَهُ عَلَى أَمْرِي وَدَعْتُهُ * ^(٦) وَأَتَمَّ نِعْمَتَهُ عَلَيْهِ وَزَادَهَا
وَإِذَا الرَّيِّعُ تَتَابَعْتُ أَنْوَاؤُهُ * ^(٧) فَسَقَى خُنَاصِرَةَ الْأَحْصَصِ بِفَادَهَا
نَزَلَ الْوَلِيدُ بِهَا فَكَانَ لِأَهْلِهَا * ^(٨) غَيْثًا أَغَاثَ أَنْيَسَهَا وَبِلَادَهَا
أَوْ لَا تَرَى أَنَّ الْبَرِيَّةَ كُلَّهَا * ^(٩) أَلْقَتْ خَزَائِمَهَا إِلَيْهِ فَقَادَهَا
وَلَقَدْ أَرَادَ اللَّهُ إِذْ وَلَاكَهَا * ^(١٠) مِنْ أُمَّةٍ لِإِصْلَاحِهَا وَرَشَادَهَا

(١) اعتادها هنا : أعاد النظر إليها مرة بعد أخرى لدروسها حتى عرفها . (٢) أبلادها : آثارها
جمع بلد وهو الأثر . (٣) العوارض : النوايا ؛ سميت بذلك لأنها في عرض العلم . (٤) في ت ،
١ ، ٢ ، ٤ : « حرة » والطفلة : الرخصة الناعمة .

- (٥) خلقي : صديقتي . (٦) أنواء : جمع نوء وهو النجم إذا مال للغيب ، وقيل : معناه سقوط
نجم من المنازل في المغرب مع الفجر وطلوع رقبه وهو نجم آخر يقابله من ساعته في المشرق . وإنما سمي نوءاً
لأنه إذا سقط الغارب ناء الطالع وذلك الطلوع هو النوء . وبعضهم يجعل النوء السقوط كأنه من الأضداد .
وكانت العرب في الجاهلية إذا سقط نجم وطلع آخر قالوا : لا بد من أن يكون عند ذلك مطر أو رياح ،
فينسبون كل غيث يكون عند ذلك إلى ذلك النجم فيقولون : مطرنا بنوء الثريا والدمرات والسمك الخ .
والأنواء ثمانية وعشرون ، وهي منازل القمر التي أشار إليها الكتاب الكريم في قوله تعالى : (والقمر قدرناه منازل
حتى عاد كالعرجون القديم) وقد ذكرها صاحب اللسان بأسمائها فراجعها في مادة نوا .

(٧) خناصرة : بلدة من أعمال حلب تحاذي قنسرين نحو البادية ، وهي مدينة كان ينزلها عمر بن
عبد العزيز ، وهي صغيرة ، وقد خربت الآن إلا اليسير منها ، وهي قصبة كورة الأحص ، وهي كورة كبيرة مشهورة
دات قرى ومزارع بين القنطرة وبين الشمال في مدينة حلب . (أنظر ياقوت مادتي الأحص وخناصرة) .

أَعْمَرَتْ أَرْضَ الْمُسْلِمِينَ فَأَقْبَلَتْ * وَكَفَفَتْ عَنْهَا مَنْ يَرُومُ فَسَادَهَا
وَأَصَبَتْ فِي أَرْضِ الْعَدُوِّ مُصِيبَةً * عَمَّتْ أَقَاصِي غَوْرِهَا وَنِجَادَهَا
ظَفَرًا وَنَصْرًا مَا تَنَاوَلَ مِثْلَهُ * أَحَدٌ مِنَ الْخُلَفَاءِ كَانَ أَرَادَهَا
فَإِذَا تَشَرُّتْ لَهُ الثَّنَاءُ وَجَدْتُهُ * جَمَعَ الْمَكَارِمَ طَرَفَهَا وَتِلَادَهَا
٥ فَأشار الوليد إلى بعض الخدم ، فَعَطَّوْهُ بِالْخَلْعِ وَوَضَعُوا بَيْنَ يَدَيْهِ كَيْسًا مِنَ الدَّنَانِيرِ
وَيَدْرًا مِنَ الدَّرَاهِمِ ، ثُمَّ قَالَ الْوَلِيدُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ : يَا مَوْلَى بَنِي نَوْفَلِ بْنِ الْحَارِثِ ،
لَقَدْ أُوتِيتَ أَمْرًا جَلِيلًا . فَقَالَ ابْنُ سُرَيْجٍ : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ! لَقَدْ آتَاكَ اللَّهُ مُدْكًا عَظِيمًا
وَشَرَفًا عَالِيًا ، وَعِزًّا أَبْسَطَ يَدِكَ فِيهِ فَلَمْ يَقْبِضْهُ عَنْكَ وَلَا يَفْعُلْ إِنْ شَاءَ اللَّهُ . فَأَدَامَ اللَّهُ لَكَ
مَا وَلَّاكَ ، وَحَفِظَكَ فِيمَا اسْتَرَمَّاكَ ؛ فَإِنَّكَ أَهْلٌ لِمَا أُعْطَاكَ ، وَلَا تَزْعُمُهُ مِنْكَ إِذْ رَأَاكَ لَهُ
مَوْضِعًا . قَالَ : يَا نَوْفَلُ ، وَخَطِيبٌ أَيْضًا ! قَالَ ابْنُ سُرَيْجٍ : عَنْكَ نَطَقْتُ ، وَبِلِسَانِكَ
١٠ تَكَلَّمْتُ ، وَبِعِزِّكَ بَيَّنْتُ . وَقَدْ كَانَ أَمْرٌ بِإِحْضَارِ الْأَحْوَصِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْأَنْصَارِيِّ وَعِدَّتِي
ابْنَ الرَّقَاجِ الْعَامِلِيَّ . فَلَمَّا قَدِمَا عَلَيْهِ أَمَرَ بِإِتْرَاهُمَا حَيْثُ ابْنُ سُرَيْجٍ ، فَأُنْزِلَا مَنَزَلًا إِلَى
جَنْبِ ابْنِ سُرَيْجٍ . فَقَالَا : وَاللَّهِ لَقُرْبُ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ كَانَ أَحَبَّ إِلَيْنَا مِنْ قُرْبِكَ يَا مَوْلَى
بَنِي نَوْفَلٍ ، وَإِنْ فِي قُرْبِكَ لِمَا يَلْدُنَا وَيَسْغُلُنَا عَنْ كَثِيرٍ مِمَّا نُرِيدُ . فَقَالَ لَهُمَا ابْنُ سُرَيْجٍ :
١٥ أَوْ قَلَّةُ شُكْرٍ ! فَقَالَ لَهُ عَدِيٌّ : كَأَنَّكَ يَا بَنِي الْخَنَاءِ تَمُنُّ عَلَيْنَا ! عَلَى وَعَلَى إِنْ جَمَعْنَا وَإِيَّاكَ
سَقْفُ بَيْتٍ أَوْ صَحْنُ دَارٍ [إِلَّا] عِنْدَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ . وَأَمَّا الْأَحْوَصُ فَقَالَ : أَوْ لَا تَحْتَمِلُ
لَأَبِي يَحْيَى الزَّلَّةَ وَالْهَفْوَةَ ! وَكَفَارَةَ يَمِينٍ خَيْرٌ مِنْ عَدَمِ الْحَبَّةِ ، وَإِعْطَاءُ النَّفْسِ سُؤْلَهَا خَيْرٌ
(١) (٢) (٣) (٤) (٥)

(١) في ح ، س : « أُنْثِيت » . (٢) كذا في أكثر النسخ . ولم نجد هذا الفعل في كتب اللغة
متعدِّيًا بنفسه ؛ إذ لا يقال : لَدُنِيَ الشَّيْءُ ، بَلْ لَدَى الشَّيْءِ وَلِذَلِكَ وَلَدْتُ بِهِ . وفي س ، ح : « بِلْدُنَا » ،
ولعله مصحَّف من « يَلْدُنَا » بمعنى يحبسنا وهي لغة هذليَّة . (٣) التَّكَاةُ عَنْ أ ، ح ، س .
٢٠ (٤) كذا في ح ، س . وفي سائر النسخ : « أَوْ لَا تَحْمِلُ » . (٥) في ح ، س : « كَفَارَةُ »
بدون الواو .

- من الجأج في غير منفعة! فتحوّل عدى، وبقيّ عنده الأحوص. وبلغ الوليد ما جرى
 بينهم، فدعا ابن سريج وأدخله بيتاً وأرتى دونه سترًا، ثم أمره إذا فرغ الأحوص
 وعدى من كلمتهما أن يغنى. فلما دخلا وأنشدها مدائح فيه، رفع ابن سريج صوته
 من حيث لا يروونه وضرب بعوده. فقال عدى: يا أمير المؤمنين، أناذن لي أن
 أتكلّم؟ فقال: قل يا عاملي. قال: أمثل هذا عند أمير المؤمنين، وبيعك إلى ابن سريج
 يتخطى به رقاب قریش والعرب من تهامة إلى الشام، ترفعه أرض وتخفّضه أخرى
 فيقال: من هذا؟ فيقال: عبيد بن سريج مولى بني نوفل بعث أمير المؤمنين إليه،
 ليسمع غناؤه! فقال: ويحك يا عدى! ألا تعرف هذا الصوت؟ قال: لا، والله
 ما سمعته قط ولا سمعت مثله حسناً، ولولا أنه في مجلس أمير المؤمنين لقلت: طائفة
 من الجن يتغنّون. فقال: اخرج عليهم، فخرج فإذا ابن سريج. فقال عدى:
 حقّ لهذا أن يجهل! حقّ لهذا أن يجهل! — ثلاثا — ثم أمر لها بمثل ما أمر به لابن
 سريج، وأرتحل القوم. وكان الذي غناه ابن سريج من شعر عمر بن أبي ربيعة:

- بالله يا ظبي بن الحارث * هل من وقى بالعهد كالأناكث
 لا تتحدّ عني بالمنى باطلا * وأنت بي تلعب كالعساك
 حتى متى أنت لنا هكنا^(٤) * نفسي فداء لك يا حارثي
 يا منتهى همي ويا منيتي * ويا هوى نفسي ويا واري

(١) الجأج: التماذى في الخصومة، أو هو أن يحلف على شيء ويرى أن غيره خير منه فيقيم على يمينه
 ولا يبحث، فذلك آثم. (٢) في ب، سه، س، م بعد قوله: «أولا تعرف هذا

الصوت» هذه الجملة: «فهذا عبيد بن سريج» وهي لا يقتضيا السياق. (٣) في س: «أنى».

(٤) كذا في س، ح والديوان. وفي سائر النسخ: * هذا متى أنت لنا هكنا *

عتاب الناس لابن
سريج في صنعة
الغناء ثم رجوعهم
بعد أن يسموا
صوته

قال : وبلغني أن رجلا من الأشراف من قُرَيْش من مَوَالِيِ ابْنِ سُرَيْج عاتبه يوماً على الغناء وأنكره عليه ، وقال له : لو أقبلت على غيره من الآداب لكان أزين بموالتك وبك ! فقال : جُعِلْتُ فِدَاكَ ! امرأته طالقُ إن أنت لم تدخل الدارَ . فقال الشيخُ : ويحك ! ما حملك على هذا ؟ قال : جُعِلْتُ فِدَاكَ قد فعلتُ . فالتفت النوفليُّ إلى بعض من كان معه مُتَعَجِّباً مما فعل . فقال له القوم : قد طَلَّقْتَ امرأته إن أنت لم تدخل الدارَ . فدخل ودخل القوم معه . فلما توسطوا الدارَ قال : امرأته طالقُ إن أنت لم تسمع غنائي . قال : اعزُبْ عني يا لُكْعُ ! ثم بدر الشيخُ ليخرج . فقال له أصحابه : أتطلقُ امرأته وتحملُ وزرَ ذلك ؟ ! قال : فوزرُ الغناء أشدُّ . قالوا : كَلَّا ! ما سوى الله عز وجل بينهما . فأقام الشيخُ مكانه . ثم أندفع ابنُ سُرَيْج يغني في شعر عمر بن أبي ربيعة في زينب :

(٢)
أَلَيْسَتْ بِالَّتِي قَالَتْ * لمولاة لها ظهراً
أَشِيرِي بالسَّلامِ لَهُ * إذا هُوَ نَحْوَنَا خَطَرَا
وَقَوْلِي فِي مَلَأْطَفَةٍ * لِزَيْنَبَ تَوَلَّى عَمْرَا
أَهَذَا سِحْرُكَ النِّسْوَا * نَ قد خَبَرْتَنِي الْخَبْرَا

فقال للجماعة : هذا والله حسن ! ما بالحجاز مثله ولا في غيره . وأنصرفوا .

أخبرني الحسين بن يحيى عن حماد عن أبيه عن الأصمعي قال : قال عبد الله ابن عمير اللبني لابن سريج : لو تركت الغناء ! وعاتبه على ذلك . فقال : جُعِلْتُ فِدَاكَ ! لو سمعته ما تركته . ثم قال : امرأته طالقُ ثلاثاً إن لم تدخل الدارَ حتى تسمع غنائي . فالتفت عبد الله إلى رفيق له كان معه فقال : ما تنتظرُ ؟ ادخل بنا وإلا طَلَّقْتَ امرأة الرجل . فدخلوا مع ابن سريج ، فغنى بشعر الأخوص :

(١) هذه الكلمة ساقطة في ت ، ح ، س . (٢) يحتمل أن يكون « ظهراً » بالتحريك فعلاً ، وبالضم ظرفاً . (٣) في ح ، س ، م ، س : « ابن عمر » .

صوت

لَقَدْ شَاقَكَ الْحَيُّ إِذْ وَدَّعُوا * فَعَيْنُكَ فِي إِثْرِهِمْ تَدْمَعُ
وَنَادَاكَ لِلْبَيْنِ غَيْرَ بَانِهِ ^(١) * فَظَلَّتْ كَأَنَّكَ لَا تَسْمَعُ
ثُمَّ قَالَ : امْرَأَتُهُ طَالِقٌ إِنْ أَنْتَ لَمْ تَسْتَحْسِنِهِ لِأَنْ تَرْكَنَهُ . فَتَبَسَّ عَبْدُ اللَّهِ وَخَرَجَ .

نسبة ما في هذه الأخبار من الأصوات

١٢١
١

منها : الصوت الذي أوله في الخبر :

* جَدْدِي الْوَصْلَ يَا قَرِيبَ وَجُودِي *

أولُه :

صوت

- ١٠ إِنَّ طَيْفَ الْخِيَالِ حِينَ أَلَمَّا * هَاجَ لِي ذِكْرُهُ وَأَحْدَثَ هَمًّا ^(٢)
جَدْدِي الْوَصْلَ يَا قَرِيبَ وَجُودِي * لِحُبِّ فِرَاقِهِ قَدْ أَلَمَّا ^(٣)
لَيْسَ بَيْنَ الْحَيَاةِ وَالْمَوْتِ إِلَّا * أَنْ يَرُدُّوا جَمَاهُمْ فُتْرَمًا ^(٤)
وَلَقَدْ قُلْتُ مُخْفِيًا لِعَرِيضٍ * هَلْ تَرَى ذَلِكَ الْعَزَالَ الْأَحْمَا ^(٥)
هَلْ تَرَى مِثْلَهُ مِنَ النَّاسِ شَخْصًا * أَكَلِ النَّاسِ صُورَةً وَأَمَمًا ^(٦)

- ١٥ (١) في ح ، ر : * وناداك بالبين غير بانهم *
(٢) كذا في أكثر الأصول والديوان . وفي ر ، ح : « سقيا » .
(٣) في ح ، ر : « أن تداني » .
(٤) كذا في الديوان .
(٥) كذا في الديوان .
(٦) في ت ، ح : « أكل اليوم » . ولعله محذوف عن القوم .

عَرُوضُهُ مِنَ الْخَفِيفِ . الشَّعْرُ لِعَمْرِ بْنِ أَبِي رَبِيعَةَ ، وَالْغِنَاءُ لِابْنِ سُرَيْجٍ ثَقِيلٌ
زُلُّ بِالْوُسْطَى عَنْ الْهَشَامِيِّ . وَفِيهِ لِلْغَرِيضِ أَيْضًا ثَقِيلٌ أَوَّلٌ بِالسَّبَابَةِ فِي مَجْرَى
بَنَصْرٍ عَنْ إِسْحَاقَ ^(١) .

أَخْبَرَنِي الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ قَالَ حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ سَعِيدٍ الدَّمَشَقِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا
يَزِيدُ قَالَ :

أُنْشِدَ جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ زَيْدٍ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ قَوْلَ عُمَرَ :
لَيْسَ بَيْنَ الْحَيَاةِ وَالْمَوْتِ إِلَّا * أَنْ يَرُدُّوا بِحِمْلِهِمْ فَتُرْمًا
لِغَرَبٍ وَأَرْتَاحٍ وَجَعَلَ يَقُولُ : لَقَدْ عَجَّلُوا الْيَمِينَ ، أَفَلَا يُكُونُ قَرَبَةً ^(٢) ! أَفَلَا يُودَعُونَ
مَدِيْقًا ! أَفَلَا يُشَدُّونَ رَحْلًا ! حَتَّى جَرَّتْ دُمُوعُهُ .

وَحَدَّثَنَا الْحَرَمِيُّ بْنُ أَبِي الْعَلَاءِ عَنْ الزُّبَيْرِ فَذَكَرَ مِثْلَهُ .

وَمِنْهَا :

صوت

يَا أُخْتَ نَاجِيَةِ السَّلَامِ عَلَيْكُمْ * قَبْلَ الرَّحِيلِ وَقَبْلَ عَذْلِ الْعُدْلِ
لَوْ كُنْتُ أَعْلَمُ أَنَّ آخَرَ عَهْدِكُمْ * يَوْمَ الرَّحِيلِ فَعَلْتُ مَا لَمْ أَفْعَلِ
عَرُوضُهُ مِنَ الْكَامِلِ . الشَّعْرُ بِالْجَرِيرِ . وَالْغِنَاءُ لِابْنِ سُرَيْجٍ ثَقِيلٌ أَوَّلٌ بِالسَّبَابَةِ
، مَجْرَى الْوُسْطَى عَنْ ابْنِ الْمَكِّيِّ ، وَذَكَرَهُ إِسْحَاقُ فِي هَذِهِ الطَّرِيقَةِ وَلَمْ يَنْسُبْهُ إِلَى
مَد . وَفِيهِ لِلْغَرِيضِ ثَانِي ثَقِيلٌ بِالْوُسْطَى عَنْ ابْنِ الْمَكِّيِّ أَيْضًا . وَمِمَّا يُشَكُّ فِيهِ

(١) هذه الكلمة ساقطة من ت ، ح ، د ، ر .

(٢) أو كى القرية : شَدَّهَا بِالْوَكَاةِ وَهُوَ الرِّبَاطُ الَّذِي يُشَدُّ بِهِ رَأْسُهَا .

أنه لمَعْبَدٍ أو لَكَدِيمٍ آيْنِه في البيت الثاني والأوّل ثانی ثَقِيلٌ . وَلَعَرِيبٌ في هذين
البيتين لَحْنٌ من رواية آبن المُعْتَرِغِ مُجَنِّسٌ .
ومنها :

صوت

أَمَزَلْتِي سَلَمَى عَلَى الْقِدَمِ أَسَلَمَا * فَقَدْ هَجَمْنَا لِلشُّوقِ قَلْبًا مُتَمَيَّا
وَذَكَّرْنَا عَصَرَ الشَّبَابِ الَّذِي مَضَى * وَجِدَّةً وَضَلَّ حَبْلُهُ قَدْ تَجَدَّمَا
عَرُوضُهُ مِنَ الطَّوِيلِ . وَالشَّعْرُ لِلْأَخْوَصِ . والغناء لَكَدِيمٍ ثَانِي ثَقِيلٍ
بِالْوُسْطَى ، وقيل : إن هذا الثَّقِيلَ الثَّانِيَ لِمُحَمَّدِ الرَّفِّ ، وإن فيه لَحْنًا مِنَ الثَّقِيلِ
الأوّلِ لَكَدِيمٍ .
ومنها :

صوت

عَرَفَ الدِّيارَ تَوْهَمًا فَاغْتَادَهَا * مِنْ بَعْدِ مَا شَمِلَ الْبِلَى أَبْلَادَهَا
إِلَّا رَوَاكِدَ كُلْهَنٍ قَدْ أَصْطَلَى ^(٣) * حَمَرَاءَ أَكْثَرِ أَهْلِهَا ^(٤) إِيقَادَهَا

(١) ضُبُّ هذا الأسم في الجزء الحادى والعشرين من الأغاني طبع ليدن ص ١٨٤ بالقلم بضم أوله ،
وكذا ضبط في المحاسن والأضداد لمُحَافِظ طبع أوربا ص ١٩٧ بالقلم أيضا بضم أوله وفتح ثانيه .
وفي ترجمة عريب في الجزء الثامن عشر من الأغاني شعريدا على ضبطه بفتح أوله وكسر ثانيه وهو :

لقد ظلموك يا مظلوم لما * أقاموك الرقيب على عريب

ولو أولوك إنصافا وعدلا * لما أخذك أنت من الرقيب

(٢) كذا في جميع النسخ بالراء ، وهو هكذا في ترجمته الآتية في الجزء الثالث عشر من الأغاني . وقد ورد
في الجزء الخامس من الأغاني في نسب إبراهيم الموصلى وأخباره هكذا « محمد الزف » ، بالزاي المعجمة . وقد
يرجح هذا الرسم أن الزف في اللغة المرة ، وهو قوى المناسبة بما سيأتى في ترجمته في الجزء الثالث عشر من
الأغاني من أنه كان أرى خلق الله للغناء وأسرعهم أخذا لما سمع منه ، ليست عليه في ذلك كلفة وإعنايسمع
الصوت مرة واحدة فيأخذه . (٣) الرواكد هنا : الأثافي ، مشتق من الركود وهو الثبوت .

(٤) في ت ، ح ، س : « أشعل » .

١٢٢
١

عروضه من الكامل . الشعر لعدي بن الرقاع العاملي . والغناء لابن محرز
ثَقِيلٌ أَوَّلُ مَطْلُوقٍ فِي مَجَرَى الْبِنْصَرِ عَنْ إِسْحَاقَ . وفيه لِمَالِكٍ ثَقِيلٌ أَوَّلُ الْبِنْصَرِ عَنْ
عَمْرٍو . وفيه لَحْنٌ لِإِبْرَاهِيمَ ، وفي هذه الأخبار أنه لابن سريج ، وذكر حماد
في كتاب ابن محرز أنه مما ينسب إلى ابن مسجج [أو إلى ابن محرز^(١)] .

ومنها :

صوت

بِاللّهِ يَا ظَنِيَّ بْنِي الْحَارِثِ * هل من وفى بالعهد كالتأكيث
لَا تَخْدَعْنِي بِالْمُنَى بِاطْلًا * وأنت بي تلعب كالعابث
عروضه من السّريع . الشعر لعمر بن أبي ربيعة . والغناء لابن سريج ولحنه
خَفِيفٌ ثَقِيلٌ أَوَّلُ بِالْوُسْطَى ، وذكر عمرو بن بآنة أنه لِسَيَّاطٍ . وذكر الهشام
بَدَلُ أَنْ فِيهِ لِإِبْرَاهِيمَ الْمُوصِلِ لَحْنًا آخَرَ . وفيه خَفِيفٌ رَمَلٌ بِالْبِنْصَرِ ذَكَرَ حَبَشٌ
نه لإبراهيم بن المهدي ، وغيره ينسبه إلى إسحاق .

ومنها :

صوت

— وهو الذي أوله في الخبر : أليست بالتي قالت * لمولاة لها ظهرا —
تَصَابِي الْقَلْبُ فَادَّكَرَا * هَوَاهُ وَلَمْ يَكُنْ ظَهَرَا
لَزِينَبَ إِذْ يُجِدُّ لَنَا * صفاء لم يكن كدرا
أليست بالتي قالت * لمولاة لها ظهرا
أَشِيرِي بِالسَّلَامِ لَهُ * إِذَا هُوَ نَحُونَا نَظَرَا^(٢)
وَقُولِي فِي مُلَاطَفَةٍ * لَزِينَبَ تَوَلَّى عَمَرَا

(١) هذه الكلمة غير موجودة في ح ، س . (٢) في س : « خطرا » .

فَهَزَّتْ رَأْسَهَا عَجَبًا * وَقَالَتْ مَنْ يَذَا أَمْرًا
 أَهَذَا يَحْرُكُ النِّسْوَا * نَ قَدْ خَبَّرْتَنِي الْخَبْرَا
 طَرِبْتُ وَرَدَّ مَنْ تَهَوَّى * جَمَالُ الْحَيِّ فَابْتَسَرَا^(١)
 فَقُلْ لِلسَّبَرِ بَرِيَّةٌ لَا * تَلْوِي الْقَلْبَ إِنْ جَهَرَا
 بَطَرْتُ وَهَكَذَا الْإِنْسَا * نُ ذُو بَطَرٍ إِذَا ظَفِرَا
 فَأَيْنَ الْعَهْدُ وَالْمِيثَا * قُ لَا تُخَيِّرْ بِنَا بَشَرَا^(٢)

عُرْوَةُ مِنَ الْوَافِرِ . الشَّعْرُ لِعَمْرِ بْنِ أَبِي رَيْعَةَ . والغناء لابن سُرَيْجٍ فِي الثَّلَاثِ
 وَالرَّابِعِ وَالْخَامِسِ وَالْأَوَّلِ خَفِيفٌ ثَقِيلٌ أَوَّلُ مُطْلَقٌ فِي مَجْرَى الْبِنَصْرِ عَنْ إِسْحَاقَ .
 وَلِلْغَرِيضِ فِي السَّابِعِ وَالثَّمَانِ وَالْأَوَّلِ لَحْنٌ مِنَ الْقَدْرِ الْأَوْسَطِ مِنَ الثَّقِيلِ الْأَوَّلِ
 بِالْأَوْسَطِ فِي مَجْرَاهَا عَنْ إِسْحَاقَ . وَلَمَعِيدٍ فِي هَذِهِ الْأَيَّاتِ كُلُّهَا لَحْنٌ عَنْ يُونُسَ
 وَدَنَانِيرٍ وَلَمْ يُخَنِّسَاهُ ، وَذَكَرَ الْهَيْشَامِيُّ أَنَّهُ خَفِيفٌ ثَقِيلٌ . وَفِي السَّابِعِ وَالثَّمَانِ وَالتَّاسِعِ
 رَمْلٌ لَدَحْمَانٍ ، وَيُقَالُ إِنَّهُ لِلزُّبَيْرِ آبَتُهُ . وَلِمَالِكٍ لَحْنٌ أَوَّلُهُ :

صوت

لَقَدْ أَرْسَلْتُ جَارِيَتِي * وَقُلْتُ لَهَا خُذِي حَدْرَكَ
 وَقُولِي فِي مُلَاطَفَةٍ * لَزَيْنَبَ تَوَلَّى عُمَرَكَ
 فَهَزَّتْ رَأْسَهَا عَجَبًا * وَقَالَتْ مَنْ يَذَا أَمْرَكَ
 أَهَذَا يَحْرُكُ النِّسْوَا * نَ قَدْ خَبَّرْتَنِي خَبْرَكَ

$$\frac{123}{1}$$

(١) هَذَا الْبَيْتُ مَطْلَعٌ قَصِيدَةٌ أُخْرَى فِي دِيْوَانِهِ ، وَمِنْهَا الْبَيْتُ الَّذِي بَعْدَهُ الْبَيْتُ الْآخِرُ ، وَقَدْ وَرَدَ فِيهِ هَكَذَا :

فَأَيْنَ الْعَهْدُ وَالْمِيثَا * قُ لَا تُشْعِرْ بِنَا بَشَرَا

وَقُولَا فِي مُلَاطَفَةٍ * أَزَيْنَبَ تَوَلَّى عُمَرَا

وَقُلْ لِلْمَالِكِيَّةِ لَا * تَلْوِي الْقَلْبَ إِنْ هَجَرَا

(٢) فِي ب ، ص ، هـ ، ر : « لَا تُخَيِّرْ » .

(٣) هُوَ مِنْ مَجْزُوءِ الْوَافِرِ ، وَهُوَ مَا حُذِفَ جِزْءٌ مِنْ صَدْرِهِ وَآخِرُهُ مِنْ مَجْزُوءِهِ .

ولحن مالك هذا خفيفٌ ثَقِيلٌ بالوَسْطَى من رواية ابنِ المَكِّي . وهذا يروى الشعرَ ويعمل قَوَافِيهَ كُلَّهَا على الكَافِ . وفي هذه الأبيات بعينها على هذه القافية خفيفٌ رملٌ يُنسب إلى ابنِ سُرَيْج وإلى الغَرِيض . وذكر حبش أنَّ فيه لمَعْبَدَ لَحْنًا من الرَّمَلِ أولُهُ الثالثُ من الأبيات الأولِ المذكورة .

رجع الخبر إلى سِيَاقَةِ أَحَادِيثِ ابْنِ سُرَيْجٍ

ابن سريج أحسن الناس غناءً

(١) أخبرنا يحيى بن عليٍّ ووَكِيعٌ وَبَحْظَةُ قالوا : حدثنا حماد بن إسحاق عن أبيه قال : قال لي الفضل بن يحيى : سألت أباك ليلةً وقد أخذ منه الشرابُ عن أحسن الناس غناءً، فقال لي : من النساءِ أم من الرجالِ ؟ قلتُ : من الرجالِ . قال : ابنُ مُحَرَّزٍ . فقلتُ : فمن النساءِ ؟ قال : ابنُ سُرَيْجٍ . قال إسحاقُ لي : ويُقالُ أَحْسَنُ الرجالِ غِنَاءً مَنْ تَشَبَّهَ بالنساءِ ، وَأَحْسَنُ النساءِ غِنَاءً مَنْ تَشَبَّهَ بالرجالِ . قال يحيى بن عليٍّ خاصةً : ثم كان ابنُ سُرَيْجٍ كأنه خُلِقَ من قلبِ كلِّ واحدٍ، فهو يُعْنَى له بما تشتهى .

ابن سريج ببعض أنديّة مكة

أخبرني الحسين بن يحيى قال قال حماد : قرأتُ على أبي عن الهيثم بن عدي قال : قال ابنُ سُرَيْجٍ : مررتُ ببعض أنديّةِ مكةَ وفيه جماعةٌ ، فخصرتُ ^(٢) فقلت : كيف أجوزهم مع تعبٍ وما أنا فيه ! فسمعتهم يقولون : قد جاء ابنُ سُرَيْجٍ ، فقال بعضهم ممن لم يعرفني : ومن ابنُ سُرَيْجٍ ؟ فقال : الذي يعني :
ألا هل هاجك الأظعا * ن إذ جاوزنَ مُطَّلَحَا

(١) كذا في ح ، سر . وفي سائر النسخ : « علي بن يحيى » . ومباني قوله قريباً : « قال يحيى بن علي »

خاصة الخ ، واتفقت كل النسخ على ذلك . (٢) كذا في ح . ومعناه أجمعت عن المرور عليهم .

وكل من امتنع من شيء لم يقدر عليه فقد حصر عنه . وفي سائر النسخ : « فخصرت » وهو تصحيف .

قال ابن سريج : فلما سمعت ذلك قويت نفسي واشتدت مني ، ومررت بهم أخطر في مصبغاتي . فلما حاذيتهم قاموا بأجمعهم فسلموا علي ، ثم قالوا لأحدائهم : امشوا مع أبي يحيى .

وقد حدثني عمي بهذا الخبر فقال حدثني أبو أيوب المديني قال حدثني محمد بن سلام عن جري قال :

ابن سريج مع فتية من بني مروان

قال لي ابن سريج : دعاني فتية من بني مروان ، فدخلت إليهم وأنا في ثياب الجواز الغلاظ الجافية ، وهم في القوي والوشى يرفلون كأنهم الدنانير الهرقلية ، ففتيتهم وأنا محتقر لنفسي عندهم لحناً لي ، وهو :

صوت

أيا الفرع لم تظعن مع الحى زنب * بتقي على النأي الحبيب المغيب
بوجهك عن مس التراب مضنة * فلا تبعدى إذ كل حتى سيعطب
— ولحن ابن سريج هذا رمل بالخنصر في مجرى البصر — قال : فتضاءلوا في عيني حتى ساوئتهم في نفسي لما رأيتهم عليه من الإعظام لي . ثم غنيتهم :
ودع لبابة قبل أن ترحلا * وأسأل فإن قلالة أن تسالا

فطربوا وعظموني وتواضعوا لي ، حتى صرت في نفسي بمتزلتهم لما رأيتهم عليه ، وصاروا في عيني بمتزلي . ثم غنيتهم :

١٢٤
١

ألا هل هاجك الأظعا * ن إذ جاوزن مطلقا

(١) منى : قرق . (٢) انظر الحاشية رقم ١ ص ٢٣٦ من هذا الجزء .

(٣) نسبة إلى هرقل أحد ملوك الروم وهو أول من ضرب الدنانير . (٤) المضنة بفتح الضاد

وكرها : البعل . (٥) كذا في ٢٠ وفي ٣ ، ٤ ، ١ : « فطربوا وعظموني وتواضعوا لي واستخفوا في أعينهم حتى وجدت في نفسي بشاشة لم وصاروا في عيني أقل شيء ثم غنيتهم الخ » وفي سائر النسخ : « حتى صرت في نفسي كمتزلتهم وصاروا في نفسي كمتزلي » .

ليربوا ومثلوا بين يدي ورموا بحلهم كلها على حتى غطوني بها ؛ فمثلت لي
سبي أنها نفس الخليفة وأنهم لي خول^(١) ؛ فما رفعت طرفي إليهم بعد ذلك تيمها .
بد مضت نسبة « ودع لبابة » في أخبار عمر بن أبي ربيعة وغيره . وأما :

أَلَا هَلْ هَاجَكَ الْأَطْعَا * نُ

ذكر نسبه :

نسبة هذا الصوت

صوت

أَلَا هَلْ هَاجَكَ الْأَطْعَا * نُ إِذْ جَاوَزْنَ مُطْلَحَا
نَعَمْ وَلَوْ شِئْتَ بَيْنَهُمْ * جَرَى لَكَ طَائِرٌ سَنَحَا^(٢)
أَجَزْنَ الْمَاءَ مِنْ رَكِّكَ^(٣) * وَضَوْءُ الْفَجْرِ قَدْ وَضَحَا

(١) الخول : العبد والإماء وغيرهم من الحاشية ، الواحد والجمع والمذكر والمؤنث في ذلك سواء .
(2) سنح الطائر : ولأك ميامته ، ورج : ولأك مياسره . قال ابن برى : العرب تختلف في العبارة
في التيمن والتشاؤم بالسائح بالبارح ؛ فأهل نجد يقيمون بالسائح ، كقول ذي الرمة وهو نجدى :
خليلى لا لاقيتا ما حيتا * من الطير إلا السائحات وأسعدا
ل النابغة وهو نجدى فتشاهم بالبارح :
زعم البوارح أن رحلتنا غدا * وبذاك تنعاب الغراب الأسود
ل كثير وهو مجازى من يتشاهم بالسائح :

أقول إذا ما الطير مررت بخيفة * سوانحها تجرى ولا أستبرها

١. هو الأصل . ثم قد يستعمل النجدى لغة المجازى ؛ فن ذلك قول عمرو بن قبيصة وهو نجدى :

فبني على طير سنيح نحوسه * وأشام طير الزاجرين سنيحها

ظرا للسان مادة سنح) . (٣) ركك : محلة من محال سلى أحد بجبل طي . قال الأصمعي :

لأعرابي : أين ركك ؟ قال : لا أعرفه ولكن داهنا ماء يقال له رك . وقد فُك في الشعر للضرورة ؛

قال زهير : ثم استبروا وقالوا إن موعدكم * ماء بشرق سلى قيد أو ركك

ظرا معجم ياقوت) .

فَقُلْنَ مَقِيلُنَا قَرْنٌ ^(١) * نُبَايَكُرُ مَاءَهُ صُبْحًا ^(٢)
 تَبْعُهُمْ بِطَرْفِ الْعَيْدِ * مِنْ حَتَّى قِيلَ لِي أَتَضَحَا
 يُودَعُ بَعْضُنَا بَعْضًا * وَكُلُّ بِالْمَسْوَى جُرْحَا
 فَمَنْ يَفْسَحُ بَيْنَهُمْ * فَغَيْرِي إِذْ غَدَا قَرَحَا

- عروضه من الوافر . الشعر لأبي ذهيل الجحى . والغناء لمالك وله فيه لحنان :
 ثَقِيلٌ أَوَّلُ بِالْبِنْصَرِ عَنْ إِسْحَاقَ ، وَخَفِيفٌ ثَقِيلٌ بِالْوُسْطَى [عَنْ عَمْرٍو . وَلَمَعِيدٌ فِيهِ
 ثَقِيلٌ أَوَّلُ بِالْخَنْصَرِ فِي مَجْرَى الْوُسْطَى] . وَلَا بَيْنَ سُرَيْجٍ فِي الْخَامِسِ وَمَا بَعْدَهُ ثَقِيلٌ أَوَّلُ
 مُطْلَقٌ فِي مَجْرَى الْبِنْصَرِ عَنْ إِسْحَاقَ . وَفِيهِ لِلغَرِيضِ ثَانِي ثَقِيلٌ بِالْوُسْطَى عَنْ حَبِشٍ ^(٦) .

ملح جرير الشاعر
لغناء ابن سريج

- أَخْبَرَنِي الْحُسَيْنُ بْنُ يَحْيَى عَنْ حَمَّادٍ عَنْ أَبِيهِ قَالَ : قَدِمَ جَرِيرٌ الْمَدِينَةَ أَوْ مَكَّةَ
 ١٠ ففلس مع قوم ، فجعلوا يعرضون عليه غناء رجلٍ رجلٍ من المغنين ، حتى غنوه لأبْنِ
 سُرَيْجٍ ، فطرب وقال : هَذَا أَحْسَنُ مَا أَسْمَعُ مِنْ الْغَنَاءِ كُلِّهِ . قَالُوا : وَكَيْفَ قُلْتَ
 ذَلِكَ يَا أَبَا خَرَّةَ ؟ قَالَ : مَخْرُجُ كُلِّ مَا أَسْمَعُ مِنْ الْغَنَاءِ مِنَ الرَّأْسِ ، وَمَخْرُجُ
 هَذَا مِنَ الصَّدْرِ .

- أَخْبَرَنِي الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْقَاسِمِ بْنِ مَهْرُوبَةَ قَالَ حَدَّثَنِي
 ١٥ أَبِي قَالَ حَدَّثَنِي إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُحَمَّدٍ الشَّافِعِيُّ قَالَ :

تحكم الأملح
المخزومي في غناء
وقطاء الحبشية
وصفراء الملقمية

- (١) المراد به قرن المنازل ، وقد شُرح فيما مضى مرارا . (٢) حركه هنا لضرورة الشعر ؛ لأن القصيدة
 من مجزوء الوافر الضرب السالم والقافية فيها كلها مفاعلتن بالتحريك . (٣) يريد أنه من مجزوء الوافر .
 (٤) أبو ذهيل الجحى : نسبة إلى جمع . وبنو جمع من قريش وهم بنو جمع بن عمرو بن هيصم بن كعب
 ابن لؤي (انظر شرح الفاء وس مادة جمع) . (٥) ما بين هذين القوسين غير موجود في ح ، سر .
 ٢٠ (٦) كذا في أكثر النسخ . وفي ت : « وَلَا بَيْنَ سُرَيْجٍ فِي الْخَامِسِ وَمَا بَعْدَهُ ثُمَّ الْأَوَّلُ وَمَا بَعْدَهُ ثَقِيلٌ
 أَوَّلُ الْخ » . وفي ح ، سر : « وَلَا بَيْنَ سُرَيْجٍ فِي الْخَامِسِ وَمَا بَعْدَهُ ثَقِيلٌ أَوَّلُ مطلق بالوسطى عن حبش » .
 (٧) في ح ، سر : « الحسين » وهو تحريف ؛ إذ هو الحسن بن علي الخفاف ، وقد تقدّم كثيرا أنه يروى
 عن محمد بن القاسم بن مَهْرُوبَةَ .

(١) جاء سنده الحياط المغنى إلى الأفلح المخزومي - وكان يوصف بمقل وفضل -
فقال له : من أين أقلت ؟ وإلى أين تمضي ؟ فقال : إليك قصدت من مجلس لبعض
القرشيين أقلت محاكاً إليك . قال : فيأذا ؟ قال : كنت عند هذا الرجل وحضرت
مجلسه رقطاء الحبطيين^(٢) ، وصفراء العلقميين ، فتناولنا بينهما رمل ابن سريج :

ليت شعري كيف أتى ساعة * مع ما أتى إذا الليل حضر
من يذق نوماً ويهدأ ليله * فلقد بدلت بالنوم السهر
قلت مهلاً إنها جنية * إن تحاطبها تفر منها بشر

١٢٥
١

فغناه جميعاً ، واختلفنا في تفضيلهما ، ففضل كل فريق منا إحداهما ، قرصينا جميعاً
بحكمك ، فاحكم بيننا وبينهما . قال : فوجم ساعة - وأهل الجواز إذا أرادوا
أن يحكموا تأملوا ساعة ثم حكموا ، فإذا حكم الحكم مضى حكمه كأنما كان ، ففضل
من فضله وأسقط من أسقطه ، إذا راضى الخصمان به - فكره الأفلح أن يرضى
قوماً ويسخط آخرين ، فقال لسنده : صفهما أنت لي كيف كانتا إذ غناه^(١)
وأشرح لي مذهبهما فيه كما سمعت ، وأنا أحكم بعد ذلك . فقال سنده : أما جارية^(٢)
الحبطيين ، فإنها كانت تلوك لحته كما يلوك الفرس العتيق لحامه ، ثم تلقيه في هامة^(٣)
لدنة ثم تخرجه من منخرأغ^(٤) ، والله ما أبدأته فتوسطته وأنا أعقل ، ولا فرغت منه
فأفقت إلا وأنا أظن أني رأيته في نومي . وأما صفراء العلقميين ، فإنها أحسنهما خلقاً ،
وأصحهما صوتاً ، وألينهما تشيئاً ، والله ما سمعها أحد قط فانتفع بنفسه ولا دينه .

(١) لم نعر على ضبطه . (٢) في س : « الأفلح » . وفي ت : « الأبلج » .
وفي أ ، م ، س : « الأبلج » . ولم نعر عليه حتى نرجح إحداهما . (٣) في ح ، س :
« الحبطية » . وفي ت ، م ، س ، أ : « الحبطيين » . (٤) في ت : « أرئ »
من الرنين وهو الصوت .

هذا ما عندي ، فاحكم أنت يا أخا بني مخزوم . فقال : قد حكمتُ بأنهما بمنزلة العينين في الرأس ، فبأيهما نظرت أبصرت ، ولو كان في الدنيا من عبيد بن سريج خلف لكانتا . قال : فانصرفوا جميعاً راضين بحكمه .

ثناء جرير المديني
على ابن سريج

أخبرني الحسين عن حماد عن أبيه عن محمد بن سلام قال :

سألت جريراً المديني^(١) عن ابن سريج ، فقال : أذكرك ويحك باسمه ، ولا تقول : سيد من غني وواحد من ترنم !

قال حماد وحدثني أبي عن هارون بن مسلم عن محمد بن زهير السعدي الكوفي عن أبي بكر بن عياش عن الحسن بن عمرو الفقيمي قال :

ثناء الشعبي عليه

دخلت على الشعبي ، فبينما أنا عنده في غرفته ، إذ سمعت صوت غناء ، فقلت :

أهذا في جوارك ؟ فأشرف بي على منزله ، فإذا بغلام كأنه فلقه قمر وهو يتغنى — قال إسحاق : وهذا الغناء لابن سريج —

وقيربداً بن خميس وعشر^(٢) — له قالت الفتاتان قوماً

قال : فقال لي الشعبي : أتعرف هذا ؟ قلت لا . فقال : هذا الذي أوتيت الحكم صبيّاً ، هذا ابن سريج .

وأخبرني يحيى بن علي بن يحيى قال حدثني أبو أيوب المديني قال : حدثني المشامي الربيعي عن إسحاق الموصلي قال :

ثناء ابن سريج على
نفسه في تغنيه
بشعر لعمر بن
أبي ربيعة

تغني ابن سريج في شعر لعمر بن أبي ربيعة وهو :

(١) في ح ، ر : « المديني » . (٢) في ح : « مروان بن سلة » . وفي ر :

« هارون بن سلة » . (٣) أصله قومن بنون التوكيد الخفيفة ثم أبدلت ألقا ؛ كقوله :

٢ . * ولا تعبد الشيطان والله فاعبدا *

صوت

خَانَكَ مَنْ تَهَوَّى فَلَا تُخَنَّهُ * وَكُنْ وَفِيًّا إِنْ سَلَوْتَ عَنْهُ
وَاسْلُكْ سَبِيلَ وَضْلِهِ وَصُنَّهُ * إِنْ كَانَ غَدَارًا فَلَا تُكْنَهُ
عَسَى تَبَارِجُ نَجْيٌ مِنْهُ * فِيرْجِعِ الْوَضْلُ وَلَمْ تَشْنَهُ

قال المكيون : قال ابن سريج : ما تغنيت بهذا الشعر قط إلا ظننت أني
أحل محل الخليفة .

قال مؤلف هذا الكتاب أبو الفرج الأصفهاني : وجدت في هذا الشعر
لحنتين - أحدهما ثقیل أول والآخر رملي - مجهولتين جميعاً ، فلا أدري أيهما لحنه .

وصف ابن سريج
للمصيب المحسن من
المتنين

ونسخت من كتاب العتابي : أخبرني عون بن محمد قال حدثني عبد الله
ابن العباس بن الفضل بن الربيع عن جده الفضل عن ابن جامع عن سيباط عن
يونس الكاتب عن مالك بن أبي السمع قال :

سألت ابن سريج عن قول الناس : فلان يصيب وفلان يخطئ ، وفلان يحسن
وفلان يسيء ، فقال : المصيب المحسن من المغنين هو الذي يُشيع الألقان ، ويملاء
الأنفاس ، ويُعدّل الأوزان ، ويُفخم الألفاظ ، ويعرف الصواب ، ويُقيم الإعراب ،
ويستوفي النغم الطوال ، ويُحسن مقاطيع النغم القصار ، ويُصيب أجناس الإيقاع ،
ويختلس مواقع التبرّات ، ويستوفي ما يشاكلها في الضرب من النقرات . فعرضت
ما قال عليّ معبد ، فقال : لوجاء في الغناء قرآن ما جاء إلا هكذا .

يزيد بن عبد الملك
ومولى حياطة المغنّة

أخبرني الحسن بن عليّ الخفاف قال حدثني أحمد بن سعيد الدمشقي قال حدثني
الزبير بن بكار عن ظبية :

أَنْ يَزِيدَ بَنَ عَبْدِ الْمَلِكِ قَالَ لِحَبَابَةَ يَوْمًا : أُنْعَرِفِينَ أَحَدًا هُوَ أَطْرَبُ مِنِّي ؟ قَالَتْ :
نَعَمْ ، مَوْلَايَ الَّذِي بَاعَنِي . فَأَمَرَ بِإِشْتِخَاصِهِ فَأُشْنِصَ إِلَيْهِ مُقِيدًا ^(١) ، وَأَعْلَمَ بِحَالِهِ فَأَذِنَ
فِي إِدْخَالِهِ ، فَمَثَلَ بَيْنَ يَدَيْهِ وَحَبَابَةُ وَسَلَامَةُ تُغْنِيَانِ ؛ فَعَثَّتْهُ سَلَامَةُ لَحْنِ الْغَرِيضِ فِي :
* تَشْطُ غَدَا دَارُ جِيرَانِنَا *

فَطَرِبَ وَتَحَرَّكَ فِي أَقْيَادِهِ . ثُمَّ غَثَّتْهُ حَبَابَةُ لَحْنِ ابْنِ سُرَيْجٍ الْمَجْرَدَ فِي هَذَا الشَّعْرِ ،
فَوَثَبَ وَجَلَ يَجْجِلُ ^(٢) فِي قَيْدِهِ وَيَقُولُ : هَذَا وَأَبِيكَمَا مَا لَا تَعْدُلَانِي فِيهِ ، حَتَّى دَنَا مِنْ
الشَّمْعَةِ فَوَضَعَ لِحْيَتَهُ عَلَيْهَا فَأَحْتَرَقَتْ ، وَجَعَلَ يَصْبِيحُ : الْحَرِيقُ الْحَرِيقُ يَا أَوْلَادَ الزَّوْنَا .
فَضَحِكَ يَزِيدُ وَقَالَ : هَذَا وَاللَّهِ أَطْرَبُ النَّاسِ حَقًّا ، وَوَصَلَهُ وَسَمَّرَحَهُ إِلَى بَلَدِهِ .

أَخْبَرَنِي الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ قَالَ حَدَّثَنَا فَضْلُ بْنُ الْيَزِيدِ عَنْ إِسْحَاقَ :

أَنَّ ابْنَ سُرَيْجٍ كَانَ جَالِسًا ، فَمَرَّ بِهِ عَطَاءٌ وَابْنُ جُرَيْجٍ ، خَلَفَ عَلَيْهِمَا بِالطَّلَاقِ أَنْ
يُغْنِيَهُمَا ، عَلَى أَنَّهُمَا إِنْ نَهَيَاهُ عَنِ الْغَنَاءِ بَعْدَ أَنْ يَسْمَعَا مِنْهُ تَرَكَهُ . فَوَقَفَا لَهُ وَغَنَّا هُمَا :
إِخْوَتِي لَا تَبْعُدُوا أَبَدًا * وَأَبْلَى ^(٣) وَاللَّهُ قَدْ بَعُدُوا

فَغَضِبَ عَلَى ابْنِ جُرَيْجٍ ، وَقَامَ عَطَاءٌ فَرَقَصَ . وَنَسَبَةُ هَذَا الصَّوْتِ وَخَبْرُهُ يُذَكِّرُ
فِي مَوْضِعٍ آخَرَ .

أَخْبَرَنِي الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ قَالَ حَدَّثَنَا الْفَضْلُ بْنُ إِسْحَاقَ :

أَنَّ ابْنَ سُرَيْجٍ كَانَ عِنْدَ بَسْتَانَ ابْنِ حَامِرٍ يَغْنَى :

- (١) فِي ب ، س : « فَأَمَرَ بِإِشْتِخَاصِهِ إِلَيْهِ مُقِيدًا » . وَفِي ت : « فَأَمَرَ فَأُشْنِصَ إِلَيْهِ مُقِيدًا » .
(٢) جَعَلَ الْمُقِيدَ ، بَابِي قَتْلٍ وَضَرْبٍ مَجْجَلًا وَمَجْجَلًا : رَفَعَ رِجْلًا وَتَرَبَّثَ فِي مَشْيِهِ عَلَى رِجْلِهِ الْآخَرَى .
(٣) كَذَا فِي ر . وَوَا حَتَا : اِسْمٌ لِأَجْعَبَ ؛ كَقَوْلِهِ :

وَأَبَانِ أَنْتَ وَفَوْكَ الْأَشْنَبُ * كَأَنَّمَا ذَرَّ عَلَيْهِ الزَّرْنَبُ

وَفِي سَائِرِ النُّسخِ : « وَأَبْلَى » بِغَيْرِ أَلِفٍ . وَأَعْلَمُهَا مَقْطَعُ مِنَ اللَّامِ .

سماع عطاء وابن
جريج لغناء ابن
سريج

عطاء ابن سريج عند
بستان ابن حامر
ووقفه الحاج
لاسماع غنائه

لَمِنْ نَارٍ بِأَعْلَى الْخَيْفِ^(١) دُونَ الْبُيْرِ مَا تَحْبُو

أَرَقْتُ لَذِكْرِ مَوْعِهَا * فَخَنَّا لَذِكْرِهَا الْقَلْبُ

إِذَا مَا أُنْجِدْتُ أُلْقِي * عَلَيْهَا الْمَنْدَلُ الرَّطْبُ^(٢)

بِفَعْلِ الْحَاجِّ يَرْكَبُ بَعْضُهُمْ بَعْضًا ، حَتَّى جَاءَ إِنْسَانٌ مِنْ آخِرِ الْقَطَرَاتِ فَقَالَ :

يَا هَذَا ! قَدْ قَطَعْتَ عَلَى الْحَاجِّ وَحَبَسْتَهُمْ ، وَالْوَقْتُ قَدْ ضَاقَ ، فَأَتَيْتُ اللَّهَ وَقُمْتُ عَنْهُمْ !

فَقَامَ وَسَارَ النَّاسُ .

أَخْبَرَنِي الْحَسَنُ قَالَ حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ زَكَرِيَّا قَالَ حَدَّثَنِي يَزِيدُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ إِسْحَاقَ

الْمَوْصِلِيِّ :

أَنَّ سُلَيْمَانَ بْنَ عَبْدِ الْمَلِكِ لَمَّا جَاءَ سَبَقَ بَيْنَ الْمُغْنِيِّينَ بَدْرَةً^(٥) . بَجَاءِ ابْنِ سُرَيْجٍ وَقَدْ

أَغْلَقَ الْبَابَ ، فَلَمْ يَأْذَنْ لَهُ الْحَاجِبُ ، فَأَمْسَكَ حَتَّى سَكَتُوا وَغَنَّى :

* سَرَى هَمِّي وَهَمُّ الْمَرْءِ يَسِيرِي *

فَأَمَرَ سُلَيْمَانُ بِدَفْعِ الْبَدْرَةِ إِلَيْهِ .

استحقاق ابن
سريج بالجائزة سليمان
ابن عبد الملك
للسابق من المغنيين

(١) في ح ، ر : « انلجت » وكلاهما اسم موضع . وانلجت في الأصل : المطمئن من الأرض .

والخفيف : ما انحدر عن غلظ الجبل وارتفع عن مسيل الماء . (٢) المندل : العود .

(٣) كذا في ح ، ر . والقطرات : جمع قَطْرٍ وهو جمع لِقَطَارٍ . وفي سائر النسخ : « القَطَرَان » بالنون . ولم نجد

هذا الجمع في كتب اللغة ولا هو قياسي في هذا المقرد . (٤) سبق بين المغنيين بدرة : جعلها سَبَقًا

بينهم ، من غلب أخذها .

(٥) كذا في ح ، ر ، س . وفي سائر النسخ : « ببدرة » . وقد استعمله الزمخشري

في أساس البلاغة متعديًا بنفسه لا بالياء . والبدره : كيمس فيه ألف درهم أو عشرة آلاف درهم

أو سبعة آلاف دينار .

١٥

٢٠

نسبة هذا الصوت

صوت

سَرَى هَمَّى وَهَمَّ الْمَرْءُ يَسْرَى * وَغَاب النَّجْمُ إِلَّا قَيْسٌ فَتَرُ^(١)
 أَرَأَيْبُ فِي الْمَجَرَّةِ كُلِّ نَجْمٍ * تَعْرِضُ لِلْمَجَرَّةِ كَيْفَ يَجْرَى^(٢)
 لَهْمٌ لَا أزالُ لَهُ مُدِيمًا * كَأَنَّ الْقَلْبَ أُسْعِرَ حَرَّ جَمْرٍ
 عَلَى بَكَرٍ أَخِي وَلَّى حَمِيدًا * وَأَيُّ الْعَيْشِ يَصْفُو بَعْدَ بَكَرٍ
 الشَّعْرُ لَعُورَةٌ بِنِ أَدْنِيَّةٍ، وَالْغَنَاءُ لَأَبْنِ سُرَيْجٍ ثَانِي ثَقِيلٍ بِالْوُسْطَى . وفيه لأبي عباد^(٣)
 رَمَلٌ بِالْوُسْطَى ، وَذَكَرَ الْهَشَامِيُّ أَنَّ هَذَا الْفَنَّ لِصَاحِبِ الْحُرُونِ^(٤) .

١٢٧
١

- أخبرني الحسين بن يحيى عن حماد عن أبيه قال :
 قال ابن مقمة : دخلت على ابن سريج في مرضه الذي مات فيه ، فقلت :
 كيف أصبحت يا أبا يحيى ؟ فقال : أصبحت والله كما قال الشاعر :

وفاة ابن سريج
 في خلافة سليمان بن
 عبد الملك أو في
 آخر خلافة الوليد

- (١) القيس والقاس : القدر . والقر : ما بين طرف الإبهام وطرف المشية . (٢) المجرة :
 منطقة ضيقة بيضاء غير متظمة تقسم الكرة السماوية قسمين متساويين تقريبا من الشمال الشرقي إلى
 الجنوب الغربي وعرضها متغير جدا . ويرى « هرشل » أن عدد النجوم التي تشمل عليها المجرة لا تقل عن
 خمسين مليوناً من النجوم ولا يمكن رؤية نجم منها على انفراده بالعين المجردة . وضوءها اللبني الذي يرى
 في الليالي الخالية من القمر وعند ما يكون الجو صافيا فاشي . من اجتماعها وأنضمام بعضها إلى بعض .
 (٣) كذا في ح ، ر ، ب ، س . وفي سائر النسخ : « لابن عباد » وقد تقدم غير مرة أن أبا عباد
 كنية عبد المنعم وقد تقدمت ترجمته ، وأن ابن عباد هو محمد بن عباد مولى بني مخزوم . وستأتي ترجمته
 في الجزء السادس من الأغاني . (٤) كذا في أكثر النسخ . وفي ح ، ر : « لحاجب الخزور » .
 وقد ورد في ح ، ر ، ب ، س بعد هذه الجملة قوله : « فقال سليمان : ينبغي أن يكون ابن سريج ،
 نالوا : هو هو . قال : أدخلوه فأدخل : فأمره بإعادة الصوت فأعاده . فقال : خذ البكرة ، وأمر للنئين
 بأنرى . وظاهر أن هذه الجملة إنما يناسب أن تكون بعد قوله : وغنى :
 * سرى همى وهم المرء يسرى *
 ولا حاجة إذًا إلى قوله فيما مضى : « فأمر سليمان بدفع البكرة إليه » .

كَأَنِّي مِنْ تَذَكُّرٍ مَا أَلَا قِي * إِذَا مَا أَظْلَمَ اللَّيْلُ الْبَهِيمُ
سَقِيمٌ مَلَّ مِنْهُ أَقْرَبُوهُ ^(١) * وَأَسْلَمَهُ الْمُدَاوِي وَالْحَمِيمُ

ثم مات .

قال إسحاق : قال ابن مِقَمَّةَ : لَمَّا أَخْضَرَ ابْنُ سُرَيْجٍ نَظَرَ إِلَى ابْنَتِهِ تَبَيَّنَتْ
فَبَيَّتْ ، وقال : إِنَّ مِنْ أَكْبَرِ هَمِّي أَنْتِ ، وَأَخْشَى أَنْ تَضَيَّعِي بَعْدِي . فقالت :
لَا تَخَفْ ، فَمَا غَنَيْتَ شَيْئًا إِلَّا وَأَنَا أَغْنِيهِ . فقال : هَاتِي . فاندفعتُ تُغْنِي أَصْوَاتًا
وهو مُضْغٍ إِلَيْهَا ، فقال : قَدْ أَصْبَيْتِ مَا فِي نَفْسِي ، وَهَوَّنْتَ عَلَيَّ أَمْرِي . ثم دعاسَعِيدَ
ابْنَ مَسْعُودٍ الْهُدَلِيَّ فزَوَّجَهُ إِيَّاهَا ، فَأَخَذَ عَنْهَا أَكْثَرَ غَنَاءِ أَبِيهَا وَاتَّخَلَّهَ ، فَهُوَ الْآنَ
يُنْسَبُ إِلَيْهِ . قال إسحاق : فقال كَثِيرُ بْنُ كَثِيرٍ السَّهْمِيُّ يَرِيئِهِ ^(٢) :

مَا اللَّهُوْ بَعْدَ عُيَيْدٍ حِينَ يَجْبُرُهُ * مَنْ كَانَتْ يَلْهُوْ بِهِ مِنْهُ بِمُطَلَّبِ
لِلَّهِ قَبْرِ عُيَيْدٍ مَا تَضَمَّنَ مِنْ * لِنَذَاذَةِ الْعَيْشِ وَالْإِحْسَانِ وَالطَّرِبِ
لَوْلَا الْغَرِيضُ فَفِيهِ مِنْ شَمَائِلِهِ ^(٣) * مُشَابِهٌ لَمْ أَكُنْ فِيهَا بِذِي أَرَبِ ^(٤)

قال إسحاق : وَحَدَّثَنِي هِشَامُ بْنُ الْمُرِّيَّةِ أَنَّ قَادِمًا قَدِمَ الْمَدِينَةَ فَسَارَ مَعْبِدًا بَشِيءًا ،
فَقَالَ مَعْبِدٌ : أَصْبَحْتُ أَحْسَنَ النَّاسِ غَنَاءً . فَقُلْنَا : أَوْ لَمْ تَكُنْ كَذَلِكَ ؟ فَقَالَ :
أَلَا تَدْرُونَ مَا أَخْبَرَنِي بِهِ هَذَا ؟ قَالُوا لَا . قَالَ : أَعَلَمَنِي أَنَّ عُيَيْدَ بْنَ سُرَيْجٍ مَاتَ ،
وَلَمْ أَكُنْ أَحْسَنَ النَّاسِ غَنَاءً وَهُوَ حَيٌّ . وَفِي ابْنِ سُرَيْجٍ يَقُولُ عَمْرُ بْنُ أَبِي رَبِيعَةَ :

(١) فِي خَزَانَةِ الْأَدَبِ الْبَغْدَادِي : * سَلِمَ بَانَ عَنْهُ أَقْرَبُوهُ *

(٢) فِي ح ، س : « كَثِيرُ بْنُ أَبِي كَثِيرٍ » . (٣) كَذَا فِي ت ، ح ، س . وَفِي سَائِرِ النُّسخِ :

« فَمِنْهُ مِنْ مُشَابِهَةٍ * شَمَائِلٌ » . (٤) يَقَالُ : فِيهِ مُشَابِهَةٌ مِنْ فُلَانٍ أَيْ أَشْبَاهُ (أَشْيَاءٍ يَنْشَبِهَا فِيهَا)

وَلَمْ يَقُولُوا فِي وَاحِدَةٍ مُشَبَّهَةٌ وَقَدْ كَانَ قِيَاسُهُ ذَلِكَ ، وَلَكِنْهُمْ اسْتَفْتَوْا بِشَبِّهِ عَنْهُ ؛ فَهُوَ مِنْ بَابِ مَلَاخٍ وَمَحَاسِنِ

وَمَسَاوِيٍّ وَمَقَابِحٍ وَاحِدًا لِحَةِ وَحَسَنٍ وَسُوءٍ وَفَحِجٍ ، اسْتَفْتَوْا بِهَا عَنْ لَفْظٍ وَاحِدٍ .

صوت

قالت وعيناها تتجودانها * صوحبت والله لك الراعي
يا بن سريج لا تدع سرننا * قد كنت عندى غير مذباغ
غنى فيه ابن سريج من راوية يونس .

- ٥ قال أبو أيوب المديني : توفي ابن سريج بالعلّة التي أصابته من الجذام بمكة ،
في خلافة سليمان بن عبد الملك أو في آخر خلافة الوليد ، بمكة ودفن في موضع بها
يقال له دسم .^(١)

أخبرني الحرّمي بن أبي العلاء قال حدثنا الزبير بن بكار قال أخبرني هارون^(٢)
ابن أبي بكر قال حدثني إسحاق بن يعقوب العثماني مولى آل عثمان عن أبيه قال :

وقف على قبر ابن
سريج بدسم

- ١٠ إنا لبغناء دار عمرو بن عثمان بالآبطح في صبيح خامسة من الثمان - يعني أيام
الحج - قال : كنت جالسا أيام الحج ، فإني دريتُ إلا برجل على راحلة على
رجل جميل وأداة حسنة ، معه صاحب له على راحلة قد جنب إليها فرسا وبغلا ،
فوقنا على وسالاني ، فانتسبت لهما عثمانيا . فترلا وقالوا : رجلان من أهلِكَ لهما حاجة
ونحب أن نقضيهما قبل أن تُسده بأمر الحج . فقلت ما حاجتكما ؟ قالوا : نريد إنسانا^(٣)
يقفنا على قبر عبيد بن سريج . قال : فتمضتُ معهما حتى بلغتُ بهما محلة بني أبي قارة^(٤)
١٥ من نزاعة بمكة ، وهم موالى عبيد بن سريج ، فالتسستُ لهما إنسانا يصحبهما حتى

١٢٨
١

(١) دسم : موضع قرب مكة ، كما في ياقوت . (٢) كذا في ت ، ح ، ر . وفي سائر النسخ :
« أخبرني أخي هارون بن أبي بكر » . (٣) في ت ، ر : « عمر » . (٤) نشده أي
نشل . (٥) كذا في ت ، ح ، ر . وفي سائر النسخ : « يوقفنا » وهما لغتان ، والثلاث
أفصح ، بل قيل إن الرابعي غير مسموع ، وقيل إنه غير فصيح . (انظر القاموس وشرحه للرتضي مادة وقف) .
٢٠ (٦) في ر : « بني قارة » وفي ب ، ا ، د : « بني أبي قارة » . وفي ت ، ح : « بني قارة » .

يَقْفَهُمَا عَلَى قَبْرِهِ بِدَسَمٍ ، فَوَجَدْتُ ابْنَ أَبِي دُبَاكِلٍ فَأَنْهَضْتُهُ مَعَهُمَا . فَأَخْبَرَنِي بَعْدُ :
 أَنَّهُ لَمَّا وَقَفَهُمَا عَلَى قَبْرِهِ نَزَلَ أَحَدُهُمَا عَنْ رَاحِلَتِهِ فَخَسَرَ عِمَامَتَهُ عَنْ وَجْهِهِ ، فَإِذَا هُوَ
 عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْعُودٍ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ مَرْوَانَ ، فَعَقَرَ نَاقَتَهُ وَأَنْدَفَعَ يَنْدُبُهُ بِصَوْتٍ شَجِيٍّ
 كَلِيلٍ حَسَنٍ وَيَقُولُ :

وَقَفْنَا عَلَى قَبْرِ بِدَسَمٍ فَهَاجَنَا * وَذَكَّرْنَا بِالْعَيْشِ إِذْ هُوَ مُصْحَبٌ ^(١)
 بَخَالَتْ بِأَرْجَاءِ الْجُفُونِ سَوَاحِجُ * مِنَ الدَّمْعِ تَسْتَلِي الَّذِي يَتَعَقَّبُ
 إِذَا أَبْطَأَتْ عَنْ سَاحَةِ لَدُنْ سَاقِهَا * دُمٌّ بَعْدَ دَمْعٍ إِثْرُهُ يَتَصَيَّبُ
 فَإِنْ تُسْعِدَا تُنْدُبُ عَمِيدًا بَعُولَةً ^(٢) * وَقَلَّ لَهُ مِنْ الْبُكَاءِ وَالتَّحُوبِ ^(٣)
 ثُمَّ نَزَلَ صَاحِبُهُ فَعَقَرَ نَاقَتَهُ ، وَقَالَ لَهُ الْقُرَشِيُّ : خُذْ فِي صَوْتِ أَبِي يَحْيَى ، فَإِنْ دَفَعَ يَتَغْنَى : ^(٤)
 أَسْعِدَانِي بِعَبْرَةِ أَسْرَابِ * مِنْ دُمُوعِ كَثِيرَةِ التَّسْكَابِ ^(٥)
 إِنَّ أَهْلَ الْحِصَابِ قَدْ تَرَكُونِي * مُوَلَّاهًا مُوَلَّاهًا بِأَهْلِ الْحِصَابِ
 أَهْلُ بَيْتٍ تَتَابَعُوا لِلنَّيَا ^(٦) * مَا عَلَى الْمَوْتِ بَعْدَهُمْ مِنْ عِتَابِ
 فَارْقُونِي وَقَدْ عَلِمْتُ يَقِينًا * مَا لِمَنْ ذَاقَ مَيْتَةً مِنْ إِيَابِ

(١) كَذَا ضبطه في شرح القاموس (مادة دبك) وقال : إنه شاعر خرازمي من شعراء الحماسة ، ومعناه
 الغليظ الجلد السميج . وقال التبريزي في شرح الحماسة طبع أوربا ص ٥٩٤ : إنه علم مر نجمل وليس منقولاً
 من جنس . (٢) كذا في ت ، ح ، ر ، م . وفي سائر الأصول : « أوقفهما » . (٣) المصحف :
 الدليل المتقاد بعد صعوبة . (٤) يقال : أعول وعول ، إذا رفع صوته بالبكاء والصياح ، والاسم منه
 العول والعولة والعويل . (٥) التحوب : التوجع . وفي ح ، ر ، ب ، س : « التئيب »
 من النحيب وهو أشد البكاء . ولم نجد هذه الصيغة من هذه المادة في كتب اللغة . (٦) الشعر لكثير
 ابن كثير بن الصلت السهمي ، كما في ياقوت مادت الحصاب والسباب . (٧) كذا في أكثر النسخ ، وهو
 جمع سرب وهو الماء السائل . وفي ب ، س ، ح : « أترابي » ولعله تحريف . (٨) في س :
 « تايعوا » بالياء المثناة . والتايع : الوقوع في الشر من غير فكر ولا روية والمتابعة عليه والتأفقت فيه ،
 ولا يكون في الخير . وقد قيل : إن التايع في الشر كالنتايع في الخير .

كَمْ بِذَلِكَ الْحُجُونِ مِنْ أَهْلِ صِدْقٍ * وَكُهُولٍ أَعْقَى وَشَبَابٍ^(١)
سَكَنُوا الْخَرْجَ جَزَعَ بَيْتِ أَبِي مُو * سَى إِلَى النَّخْلِ مِنْ صُفَى السَّبَابِ^(٢)
فَلْيَ الْوَيْلُ بَعْدَهُمْ وَعَلَيْهِمْ * صِرْتُ فَرْدًا وَمَلَّيْتُ أَصْحَابِي

- قال ابن أبي دُبَايَ كَلِي : فوالله ما تَمَّ صاحبه منها ثلاثاً حتى غَشِيَ على صاحبه ،
وأقبل يُصْلِحُ السَّرَجَ على بَعْلَتِهِ وهو غير مُعَرَّجٍ عليه . فسأله مَنْ هو ؟ فقال : رجلٌ
من جُدَامٍ . قلت : بمن تُعرِفُ ؟ قال : بعبد الله بنِ الْمُنتَشِرِ . قال : ولم يَزَلِ الْقُرَشِيُّ
على حاله ساعة ثم أفاق ، ثم جعل الجُدَامِيَّ يَنْضَحُ الماءَ على وجهه ويقول كالمُعَاتِبِ
له : أنت أبداً مُصْبوبٌ على نَفْسِكَ ! وَمَنْ كَلَّفَكَ مَا تَرَى ! ثم قَرَّبَ إليه الفرسَ ، فلَمَّا
عَلَّاهُ أَسْتَخْرَجَ الجُدَامِيَّ مِنْ خُرْجٍ على بَغْلٍ قَدَحًا وإِدَاوَةً مَاءٍ ، فجعل في القَدَحِ تُرَابًا
من تُرَابِ قَبْرِ ابْنِ مُرَيْجٍ وَصَبَّ عليه ماءً من الإِدَاوَةِ ، ثم قال : هَاكَ فَاشْرَبْ هذه
السَّلْوَةَ فَشَرِبَ ، ثم فعل هو مثل ذلك ، وَرَكِبَ على البَغْلِ وَأَرْدَقَنِي . ونَحَرَجَا وَاللَّهِ
مَا يُعْرِضَانِ بِذِكْرِ شَيْءٍ مِمَّا كُنَّا فِيهِ ، وَلَا أَرَى فِي وَجُوهِهِمَا شَيْئًا مِمَّا كُنْتُ أَرَى قَبْلَ

(١) الحجون : جبل بأعلى مكة عنده مدائن أهلها . (٢) رواية بإقوت في الكلام على صفي السباب

كَمْ بِذَلِكَ الْحُجُونِ مِنْ حَى صِدْقٍ * مِنْ كُهُولٍ أَعْقَى وَشَبَابٍ

- (٣) قال الزبير : بيت أبي موسى الأشعري وصفى السباب : ما بين دار سعيد الحرشي التي تناوح بيوت
أبي القاسم بن عبد الواحد التي في أصلها المسجد الذي صَلَّى عنده على أمير المؤمنين أبي جعفر المنصور ،
وكان به نخل وحائط لماوية فذهب ، ويعرف بجائط خرمان . (انظر معجم البلدان بإقوت) .
(٤) كذا في ج ، ر . وفي سائر النسخ : « قالنا » . (٥) كذا في ت ، هـ ، ر ، أي محووث
على أتباعها تستنويك فتسلس لها القياد . وفي سائر النسخ : « منصوب » وله تحريف .

- (٦) قال ابن سيده : والسَّلْوَةُ والسَّلْوَانَةُ : خرزة شفافة إذا دفتها في الرمل ثم بحث عنها رأيتها سوداء يسقاها
الإنسان فتسليه ، وقيل : أن يؤخذ من تراب قبر ميت فيذر على الماء ويسقاه العاشق ليسلو ؛ قال عروة بن حزام :

جعلت لعزاف اليمامة حكمة * وعزاف نجد إن هما شقيان
فقالا نعم نشقى من الداء كله * وقاما مع العواد يتدبران
ما تركا من رقية يعرفانها * ولا سلوة الا وقد سقياني

ذلك . فلما أشتَمَل علينا أَبْطَح مكة قالا : أَنْزِلْ يا خُرَاعِي فترأت . وأوما الفتي إلى الجُدَامِي بكلام ، فمدَّ يده إلى وفيها شيء فأخذته ، فإذا هو عشرون ديناراً ، ومضيا .
فأنصرفت إلى قبره ببعيرين ، فأحتملتُ عليهما أداة الراحلتين اللتين عقراهما فبعتهما^(١)
بثلاثين ديناراً .

١٢٩
١

صوت

من المائة المختارة

وهو الثالث من الثلاثة المختارة

ثالث الثلاثة
الأصوات المختارة

أهَاجَ هَواكَ المَنْزِلَ المُنْقَادِمُ * نَعَمْ وَبِهِ مِمَّنْ شَجَاكَ مَعَالِمُ
مَضَارِبُ أَوْتَادٍ وَأَشْعَثُ دَائِرُ * مُقِيمٌ وَسَفْعٌ فِي المَحَلِّ جَوَائِمُ
عَرُوضُهُ مِنَ الطَّوِيلِ . الشَّعْرُ لِنُصَيْبٍ ، والغناءُ في اللَّحْنِ المَخْتَارِ لِابْنِ مُحْرِزٍ ثَانِي
ثَقِيلٌ بِإِطْلَاقِ الوَتْرِ فِي مَجْرَى البِنْصَرِ ، وله فِيهِ أَيْضاً هَزَجٌ بِالسَّبَابَةِ فِي مَجْرَى البِنْصَرِ ،
وَذَكَرَ بِمُحْظَةٍ عَنْ أَصْحَابِهِ أَنَّهُ هُوَ المَخْتَارُ . وَحَكَى عَنْ أَصْحَابِهِ أَنَّهُ لَيْسَ فِي الغِنَاءِ كُلِّهِ
نَغْمَةٌ إِلَّا وَهِيَ فِي الثَّلَاثَةِ الأصْوَاتِ المختارةِ الَّتِي ذَكَرَهَا .

وَمِنْ قَصِيدَةِ نُصَيْبٍ هَذِهِ مِمَّا يُغْنَى فِيهِ قَوْلُهُ :

لَقَدْ رَاعَيْتُ لِلْبَيْنِ نَوْحَ حَامِيَةٍ * عَلَى غُصْنٍ بَانَ جَاوَبَتْهَا حَمَائِمُ
هَوَاتِفُ أَمَّا مَنْ بَكَينَ فَمَهْدُهُ * قَدِيمٌ وَأَمَّا شَجْوُهُنَّ فَدَائِمُ
الغِنَاءُ لِابْنِ سُرَيْجٍ ثَانِي ثَقِيلٌ مُطْلَقٌ فِي مَجْرَى البِنْصَرِ عَنْ يُونُسَ وَيَحْيَى المَكِّيَّ
وَإِسْحَاقَ ، وَأَظْنُهُ مَعَ الْبَيْتَيْنِ الْأَوَّلَيْنِ وَأَنَّ الْجَمِيعَ لَحْنٌ وَاحِدٌ ، وَلَكِنَّهُ تَفَرَّقَ لَصُعُوبَةِ
اللَّحْنِ وَكَثْرَةِ مَا فِيهِ مِنَ الْعَمَلِ ، بِحُجَلَا صَوْتَيْنِ .

(١) فِي الْأَصُولِ : «فَبِعَمَّهَا» . وَمَرَجَعَ الضَّمِيرُ «أَدَاةَ الرَّاحِلَتَيْنِ» . (٢) الْأَشْعَثُ : الْوَتْدُ . وَدَائِرُ :

قَدِيمٌ . (٣) السَّفْعُ : الْأَثْنَانِ فِي وَهْيِ التِّي أُرْقِدَتْ بَيْنَهَا النَّارُ فَسَوَّدَتْ صِقَاقِهَا الَّتِي تَلَى النَّارَ . وَجَوَائِمُ : رَوَائِصُ .

ذكر نصيب وأخباره

نسب نصيب ونشأته

هو نصيب بن رباح^(١)، مولى عبد العزيز بن مروان، وكان لبعض العرب من بني كنانة السكّان يودّان^(٢)، فأشتراه عبد العزيز منهم، وقيل: بل كانوا أعتقوه، فأشترى عبد العزيز ولّاه منهم، وقيل: بل كاتب مواليه، فأدى عنه مكاتبته.

- وقال ابن دأب: كان نصيب من قضاة ثم من يلي. وكانت أمه سوداء فوق عليها سيدها فحبلت بنصيب، فوثب عليه عمه بعد وفاة أبيه فباعه من عبد العزيز. وقال أبو اليقظان: كان أبوه من كنانة من بني ضمرة. وكان شاعرا فحلا فصيحاً مقدماً في النسيب والمدح، ولم يكن له حظ في الهجاء، وكان عفيفاً، وكان يقال: إنه لم ينسب قط إلا بامرأته.

- أخبرني الحرّمي بن أبي العلاء قال حدثنا الزبير بن بكار قال: كتب إلى عبد الله^(٣) ابن عبد العزيز بن محجن بن نصيب بن رباح يذكر عن عمته غرضة بنت النصيب: أن النصيب كان ابن نوبين سبين كانا لخزاعة، ثم اشترت سلامة أم نصيب امرأة من خزاعة صمريّة حاملاً بالنصيب، فأعتقت ما في بطنها.

- (١) في ٤٢، ص: «رباح» بالياء المشددة. ويرجح الأول أن رباحاً بالياء معروف في أسماء العبيد والسودان. قال في كتاب المشتبه في أسماء الرجال للذهبي طبع ليدن ص ٢١٢: و رباح بالموحدة أكثره في الموالى.
- (٢) ودان بالفتح، ثلاثة، واضع: أحدها بين مكة والمدينة قرية جامعة من نواحي القرع، بينها وبين هرمش ستة أميال وبينها وبين الأبواء نحو ثمانية أميال قرية من الجحفة، وهي لضمرة وغفار وكنانة، وقد أكثر نصيب من ذكرها في شعره.
- (٣) في ٤، ص: «كتب إلى عبد العزيز بن محجن الخ».
- (٤) في ٥: «عرضة» بعين فراء. وفي كتاب الموشع للرزباني المخطوط المحفوظ بدار الكتب المصرية تحت رقم ٣٢٩٣ أدب في الكلام على ابن أبي ربيعة: «عرضة» بالواو. (٥) قد سمي بسلامة بخفيف اللام وبتشديد ها. وقد عد المرتضى في شرح القاموس أسماء كثيرة من النوعين، ولم يذكر هذه ضمن واحد منها.

أخبرني الحسين بن يحيى عن حماد عن أبيه عن محمد بن كُثَّاسَةَ قال :
 كَانَ نُصَيْبٌ مِنْ أَهْلِ وَدَّانَ عَبْدًا لِرَجُلٍ مِنْ كَنَانَةَ هُوَ وَأَهْلُ بَيْتِهِ . وَكَانَ أَهْلُ
 الْبَادِيَةِ يَدْعُوْنَهُ النَّصِيبَ تَفْخِيًّا لَهُ ، وَيُرْوُونَ شِعْرَهُ . وَكَانَ عَفِيفًا كَبِيرَ النَّفْسِ مُقَدِّمًا
 عِنْدَ الْمُلُوكِ ، يُجِيدُ مَدِيحَتَهُمْ وَمَرَاتِبَهُمْ .

أخبرني الحسين بن حماد عن أبيه عن ابن الكَلْبِيِّ قال :

١٣٠
١

كَانَ نُصَيْبٌ مِنْ بَنِي عَمْرٍو بْنِ الْحَافِ بْنِ قُضَاعَةَ . وَكَانَتْ أُمُّهُ أُمَّةً سَوْدَاءَ ،
 وَقَعَ عَلَيْهَا أَبُوهُ فَحَمَلَتْ ثُمَّ مَاتَ ، فَبَاعَهُ عَمُّهُ أَخُو أَبِيهِ مِنْ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ مَرْوَانَ .
 قَالَ حَمَادٌ وَأَخْبَرَنِي أَبِي عَنْ أَيُّوبَ بْنِ عَبَّادَةَ ، وَأَخْبَرَنَا الْحَرَمِيُّ عَنْ الزُّبَيْرِ عَنْ عَمِّهِ
 وَعَنْ إِسْحَاقَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ جَمِيعًا عَنْ أَيُّوبَ بْنِ عَبَّادَةَ قَالَ حَدَّثَنِي رَجُلٌ مِنْ خُرَاعَةَ مِنْ
 أَهْلِ كَلْبَةَ ^(٢) — وَهِيَ قَرْيَةٌ كَانَ فِيهَا النَّصِيبُ وَكَثِيرٌ — قَالَ :

١٠

بَلَّغَنِي أَنَّ النَّصِيبَ قَالَ : قُلْتُ الشَّعْرَ وَأَنَا شَابٌّ فَأَعْجَبَنِي قَوْلِي ، فَفَعَلْتُ آتِي
 مَشِيخَةً مِنْ بَنِي صَمْرَةَ بْنِ بَكْرِ بْنِ عَبْدِ مَنَافَةَ — وَهُمْ مَوَالِي النَّصِيبِ — وَمَشِيخَةً مِنْ
 خُرَاعَةَ ، فَأَتَشَدُّهُمْ الْقَصِيدَةَ مِنْ شِعْرِي ، ثُمَّ أَلْسَبُهَا إِلَى بَعْضِ شِعْرَانِهِمُ الْمَاضِينَ ،
 فَيَقُولُونَ : أَحْسَنَ وَاللَّهِ ! هَكَذَا يَكُونُ الْكَلَامُ ! وَهَكَذَا يَكُونُ الشَّعْرُ ! فَلَمَّا سَمِعْتُ ذَلِكَ
 مِنْهُمْ عَلِمْتُ أَنِّي مُحْسِنٌ ، فَازْمَعُوا وَأَزْمَعْتُ الْخُرُوجَ ^(٣) إِلَى عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ مَرْوَانَ ،
 وَهُوَ يَوْمَئِذٍ بِبَصْرَ ، فَقُلْتُ لِأَخِي أُمَامَةَ وَكَانَتْ عَاقِلَةً جَلَدَةً : أَيُّ أُخِيَّةَ ، إِنِّي قَدْ قُلْتُ
 شِعْرًا ، وَأَنَا أُرِيدُ عَبْدَ الْعَزِيزِ بْنِ مَرْوَانَ ، وَأَرْجُو أَنْ يُعْتِقَكَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ بِهِ وَأَمَّا كَ ،

١٥

(١) كذا في أكثر النسخ . وفي ت ، ه ، س : « عمران » . ويؤيد أنه عمرو ما في شرح
 القاموس مادة بلى . (٢) كاية (بالضم والفتح وتشديد الياء) : واد يأتى من شَمْنَصِيرَ بِقَرَبِ الْجُفَّةِ .
 وبكناية على ظهور الطريق ماء . آبار يقال لذلك الآبار كَلْبَةُ ، وبها سَمَى الْوَادِي ، وَكَانَ النَّصِيبُ يَسْكُنُهَا .
 (٣) في ت ، ه ، س : « فاجمعوا واجمعت » .

٢٠

مبدأ قوله الشعر
 واتصاله بعبد العزيز
 ابن مروان بمصر

- ومن كان مَرْقُوقًا من أهل قَرَاجَى . قالت : إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ ! يَا بَنَ أُمَّ ،
 أَتَجْتَمِعُ عَلَيْكَ الْخَصْلَتَانِ : السَّوَادُ ، وَأَنْ تَكُونَ صُحَّكَةً^(١) لِلنَّاسِ ! قال : قلت فَأَسْمِعِي ،
 فَأَنْشِدْنِي فَسَمِعْتُ ، فقالت : يَا أَبِي أَنْتَ ! أَحْسَنْتَ وَاللَّهِ ! فِي هَذَا وَاللَّهِ رَجَاءٌ عَظِيمٌ ،
 فَأَخْرَجْتُ عَلَى بَرَكَاتِهِ اللَّهِ . فَخَرَجْتُ عَلَى قَعُودٍ لِي حَتَّى قَدِمْتُ الْمَدِينَةَ ، فَوَجَدْتُ بِهَا
 ٥ الْفَرَزْدَقَ فِي مَسْجِدِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ ، فَعَرَّجْتُ إِلَيْهِ فَقُلْتُ :
 أَنْشِدْهُ وَأَسْتَنْشِدْهُ وَأَعْرِضْ عَلَيْهِ شِعْرِي . فَأَنْشَدْتُهُ ، فَقَالَ لِي : وَيْلَكَ ! أَهَذَا شِعْرُكَ
 الَّذِي تَطْلُبُ بِهِ الْمُلُوكَ ؟ قُلْتُ نَعَمْ . قال : فَلَسْتَ فِي شَيْءٍ ، إِنْ اسْتَطَعْتَ أَنْ تَكْتُمَ
 هَذَا عَلَى نَفْسِكَ فَأَفْعَلْ . فَأَنْقَضَخْتُ عِرْقًا^(٢) ، فَخَصَبَنِي رَجُلٌ مِنْ قُرَيْشٍ كَانَ قَرِيبًا مِنْ
 الْفَرَزْدَقِ ، وَقَدْ سَمِعَ إِنْشَادِي وَسَمِعَ مَا قَالَ لِي الْفَرَزْدَقُ ، فَأَوْمَأَ إِلَيَّ فَقُمْتُ إِلَيْهِ .
 ١٠ فقال : وَيْحَكَ ! أَهَذَا شِعْرُكَ الَّذِي أَنْشَدْتَهُ الْفَرَزْدَقُ ؟ قُلْتُ نَعَمْ . فقال : قَدْ وَاللَّهِ
 أَصَبْتَ ، وَاللَّهِ لَئِنْ كَانَ هَذَا الْفَرَزْدَقُ شَاعِرًا لَقَدْ حَسَدَكَ ؛ فَإِنَّا لَنَعْرِفُ مُحَاسِنَ
 الشَّعْرِ ، فَأَمِضْ لَوَجْهِكَ وَلَا يَكْسِرَنَّكَ . قال : فَسَرَّني قَوْلُهُ ، وَعَلِمْتُ أَنَّهُ قَدْ صَدَّقَنِي
 فِيمَا قَالَ ، فَأَعْتَرَمْتُ عَلَى الْمُضِيِّ . قال : فَضَيِّتُ فَقَدِمْتُ مِصْرَ ، وَبِهَا عَبْدُ الْعَزِيزِ
 ١٥ أَبُو مُرْوَانَ ، فَخَضَرْتُ بَابَهُ مَعَ النَّاسِ ، فَتَحَّيْتُ عَنْ مَجْلِسِ الْوُجُوهِ ، فَكُنْتُ وَرَاءَهُمْ ،
 وَرَأَيْتُ رَجُلًا جَاءَ عَلَى بَغْلَةٍ حَسَنَ الشَّارَةِ سَهْلَ الْمَدْخَلِ ، يُؤَدِّنُ لَهُ إِذَا جَاءَ . فَلَمَّا
 أَنْصَرَفَ إِلَى مَتَرَلِهِ أَنْصَرَفْتُ مَعَهُ أَمَا شَيْءٌ بَغْلَتُهُ . فَلَمَّا رَأَى قَالَ : أَلَيْكَ حَاجَةٌ ؟ قُلْتُ :
 نَعَمْ ، أَنَا رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الْحِجَازِ شَاعِرٌ ، وَقَدْ مَدَحْتُ الْأَمِيرَ وَخَرَجْتُ إِلَيْهِ رَاجِيًا
 مَعْرُوفَةً ، وَقَدْ أَزْدَرَيْتُ فُطِرْتُ مِنَ الْبَابِ وَتَحَيَّيْتُ عَنْ الْوُجُوهِ . قال : فَأَنْشِدْنِي ،
 فَأَنْشَدْتُهُ . فَأَعْجَبَهُ شِعْرِي ، فَقَالَ : وَيْحَكَ ! أَهَذَا شِعْرُكَ ؟ فَإِيَّاكَ أَنْ تَتَنَحَّلَ ؛ فَإِنَّ الْأَمِيرَ

٢٠ (١) الضحكة (بضم فسكون) : من يضحك منه الناس . والضحكة (بضم ففتح) : من يضحك من
 الناس كثيرا . (٢) فَأَنْقَضَخْتُ عِرْقًا : تَدَقَّقْتُ عِرْقًا . (٣) خَصَبَنِي : رَمَانِي بِالْحَصْبَاءِ .

رَأَوِيَّةٌ عَالَمٌ بِالشَّعْرِ وَعِنْدَهُ رُوَاةٌ، فَلَا تَقْضِي نَفْسِي وَنَفْسَكَ . فقلت : والله ما هو إلا
شِعْرِي . فقال : وَيَحْك ! فَقُلْ أَيْبَانًا تَذْكُرُ فِيهَا حَوْفٌ مَصْرَ وَفَضْلَهَا عَلَى غَيْرِهَا ،
وَأَلْقَنِي بِهَا غَدًا . فغَدَوْتُ عَلَيْهِ مِنْ غَدٍ فَأَشَدُّهُ قَوْلِي :

سَرَى أَلْهَمْتُ تَنْبِيئِي إِلَيْكَ طَلَائِعُهُ * بِمَصْرَ وَبِالْحَوْفِ أَعْتَرَيْتَنِي رَوَائِعُهُ
وَبَاتَ وَسَادِي سَاعِدٌ قَلَّ لَحْمُهُ * عَنِ الْعَظِيمِ حَتَّى كَادَ تَبْدُو أَشَاجِعُهُ
قال : وَذَكَرْتُ فِيهَا الْغَيْثَ فَقُلْتُ :

وَكَمْ دُونَ ذَلِكَ الْعَارِضِ الْبَارِقِ الَّذِي * لَهُ أَشْتَقْتُ مِنْ وَجْهِ أَسِيلِ مَدَامِعِهِ
تَمْشِي بِهِ أَفْنَاءُ بَكْرٍ وَمَذْجٍ * وَأَفْنَاءُ عَمْرٍو وَهُوَ خِصْبُ مَرَايِعِهِ
فَكُلُّ مَسِيلٍ مِنْ تِهَامَةٍ طَيِّبٍ * دَمِثُ الرُّبَا تَسْقِي الْبِحَارَ دَوَائِعِهِ
أَعْنَى عَلَى بَرِّكَ أُرِيكَ وَمِيضَهُ * تُضِيءُ دُجُنَاتِ الظَّلَامِ لَوَائِعُهُ
إِذَا أَكْتَحَلَتْ عَيْنَا مُحِبٍّ بَضْوَهُ * تَجَافَتْ بِهِ حَتَّى الصَّبَاحِ مَضَاجِعُهُ
هَيْنًا لَأَمِّ الْبَحْرَتَيْنِ الرَّوَى بِهِ * وَإِنْ أَنْهَجَ الْحَبْلُ الَّذِي أَنَا قَاطِعُهُ

- (١) الحوف بمصر: حوفان الشرق والنرى وهما متصلان، أول الشرق من جهة الشام، وآخر النرى قرب دمياط، يشتملان على بلدان وقرى كثيرة. وحوف رمسيس: وضع آخر بمصر. (٢) الأشاجع: أصول الأصابع التي تتصل بعصب طاهر الكف. (٣) أصله تمشي حذف إحدى تاءيه. (٤) في اللسان: أعناء الناس وأفناؤهم أي أخلاطهم؛ يقال: هؤلاء من أفناء القبائل أي نزاع من هاهنا وهاهنا. ورجل من أفناء القبائل أي لا يدري من أي قبيلة هو. وقيل: إنما يقال قوم من أفناء القبائل ولا يقال رجل هـ. (٥) في ح، س، ت: «مراته» بالناء المثناة. (٦) في ح، س: «التجاد». والبحارها: المدن والقرى والأراضي الواسعة، الواحدة بحجرة (بالفتح). (٧) الدوافع: أسافل الميث حيث تدفع في الأودية، أسفل كل ميثاء. دافعة. أو الدافعة: التلعة من مسابيل الماء تدفع في تلمة أخرى إذا جرى في صلب وحدود من حذب، قرى له في مواضع قد انبسط شيئا واستدار ثم دفع في أخرى أسفل منها، فكل واحد من ذلك دافعة والجميع الدوافع، ويجرى ما بين الدافعتين مذنب. (٨) كذا في س. وفي سائر النسخ: «البحري» بالحاء المهملة. وربما رجح الرواية الأولى أن البحري مسمى به كثيرا. وأما البحري فمسمية إلى يحر بن عتود الطائي جد أبي عبادة البحري الشاعر المعروف. (٩) الروى (بكسر ففتح): الماء الكثير المروى.

وما زِلْتُ حَتَّى قُلْتُ إِنِّي لِنَالِجٌ * وَلَآئِي مِنْ مَوْلَى نَمَتْنِي قَوَارِعُهُ^(١)
وَمَا يُجِ قَوْمٍ أَنْتَ مِنْهُمْ مَوَدَّقِي * وَمُتَّخِذٌ مَوْلَاكَ مَوْلَى فَتَابِعُهُ

- فقال : أنت والله شاعرة ! احضري الباب حتى أذكرك للأمير . قال : فجلست
على الباب ودخل ، فما ظننت أنه أمكنه أن يذكركني حتى دعي بي . فدخلت
فسلمت على عبد العزيز ، فصعد في بصره وصوب ، ثم قال : أنت شاعرة ؟ ويلك !
قلت : نعم ، أيها الأمير . قال : فأنشدني . فأنشدته ، فأعجبه شعري . وجاء الحاجب
فقال : أيها الأمير ، هذا أيمن بن خريم الأسدي^(٢) بالباب . قال : آتدنه له ، فدخل
فأطه أن . فقال له الأمير : يا أيمن بن خريم ، كم ترى ثمن هذا العبد ؟ فنظر إلى
فقال : والله لنعم الغادي في أثر الخاض ، هذا أيها الأمير أرى ثمنه مائة دينار . قال :
فإك له شعراً وفصاحة . فقال لي أيمن : أ تقول الشعر ؟ قلت نعم . قال : قيمته
ثلاثون ديناراً . قال : يا أيمن ، أرفعه وتخفصه أنت ! قال : لكونه أحق
أيها الأمير ! ما لهذا وللشعر ! أمثل هذا يقول الشعر ! أو يحسن شعراً ! فقال :
أنشده يا نصيب ، فأنشدته . فقال له عبد العزيز : كيف تسمع يا أيمن ؟ قال :
شعر أسود ، هو أشعر أهل جلدته . قال : هو والله أشعر منك . قال : أمي أيها الأمير ؟
قال : إي والله منك . قال : والله أيها الأمير ، إنك لملول طريف . قال : كذبت والله
ما أنا كذلك ! ولو كنت كذلك ما صبرت عليك ! سآزعني التجية وتواكني الطعام

نصيب وأيمن بن
خريم الأسدي

(١) كذا في جميع النسخ . ولعله «قوارعه» بالفاء ، بمعنى أعاليه وأصوله التي تفرعه .
(٢) كذا في ١ . وفي سائر النسخ : «خريم» وهو تصحيف . وستأت ترجمته في الجزء الحادي والشرين
من الأغاني . (٣) الخاض : الحوامل . بن النوق . وعبارة المحكم : التي أولادها في بطونها ، واحدها
خلفة على غير قياس ولا واحد لها من لفظها ، كما قيل لواحدة النساء امرأة . قال ابن سيده : وانما مميت
الحوامل مخاضاً تفاولا بأنها تصير إلى ذلك . يريد : لنعم هذا العبد راعياً للإبل .

وَتَسْكُنُ عَلَى وَسَائِدِي وَفُرْشِي وَبِكَ مَا بَكَ ! — يَعْنِي وَصَحَّ كَانَ بِأَيْمَنَ — قَالَ :
أَذْنَنِي لِي [أَنْ] أَتُخْرِجَ إِلَى بَشِيرٍ بِالْعِرَاقِ ، وَأَحْمِلُنِي عَلَى الْبَرِيدِ . قَالَ : قَدْ أَذْنَتُ لَكَ ،
وَأَمَرَ بِهِ فَحْمِلَ عَلَى الْبَرِيدِ إِلَى بَشِيرٍ . فَقَالَ أَيْمَنُ بْنُ حُرَيْمٍ :

رَكِبْتُ مِنَ الْمُقَطَّمِ فِي جُمَادَى * إِلَى بَشِيرٍ مَرَوَاتِ الْبَرِيدَا
وَلَوْ أَعْطَاكَ بَشِيرٌ أَلْفَ أَلْفٍ * رَأَى حَقًّا عَلَيْهِ أَنْ يَزِيدَا
أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ أَقِمْ بِبَشِيرٍ * عَمُودَ الْحَقِّ إِنَّ لَهُ عَمُودَا
وَدَعِ بَشِيرًا يَقُومُهُمْ وَيُحَدِّثُ * لِأَهْلِ الزَّيْفِ إِسْلَامًا جَدِيدَا
كَأَنَّ التَّاجَ تَاجَ بَنِي هِرَقْلٍ * جَلَّوهُ لِعَظِيمِ الْأَيَّامِ عِيدَا
عَلَى دِيبَاجٍ خَدَى وَجْهَ بَشِيرٍ * إِذَا الْأَلْوَانُ خَالَفَتِ الْخُدُودَا

— قَالَ أَيُّوبُ يَعْنِي بِقَوْلِهِ :

* إِذَا الْأَلْوَانُ خَالَفَتِ الْخُدُودَا *

أَنَّهُ عَرَّضَ بِكَافٍ كَانَ فِي وَجْهِ عَبْدِ الْعَزِيزِ —

وَأَعْقَبَ مِدْحَتِي سَرَجًا مَلِيحًا * وَأَبْيَضَ جُوزْجَانِيًّا عَقُودَا^(٣)

١٣٢

١

(١) كَذَا فِي س. ه. وَلَمْ يَرِدِ الْبَيْتُ كُلُّهُ فِي ه. ، ر. ، ب. ، وَفِي سَائِرِ النُّسخِ : « خَلْجَا » . وَالْخَلْجُ
فَارِسِيٌّ مَعْرَبٌ : شَجَرٌ تَتَخَذُ مِنْ خَشْبِهِ الْأَوَانِي ، وَقِيلَ : هُوَ كُلُّ جَفْتَةٍ وَصَحْفَةٍ وَآتِيَةٍ صُنِعَتْ مِنْ خَشَبِ ذِي
طَرَاتِقٍ وَأَسَارِيَعٍ مَوْشَاةٍ . وَلَيْسَ لَشَيْءٍ مِنْ هَذَا . مَعْنَى مُنَاسِبٍ فِي الْبَيْتِ . (٢) كَذَا فِي الْمَوْشَخِ لِلرِّزْبَانِيِّ .
وَفِي جَمِيعِ النُّسخِ : « خُوزْجَانِيَا » بِالْخَاءِ الْمَعْجَمَةِ . وَلَمْ نَعْرِ فِي مَعَايِمِ الْبُلْدَانِ عَلَى خُوزْجَانٍ عَلِيًّا لِمَوْضِعِ
خَاصٍ . وَجُوزْجَانٌ بِالْجِيمِ : أَمَمٌ كُورَةٌ مِنْ كُورِ بَلْخٍ بِخُرَاسَانَ . (٣) يُقَالُ : جَمَلٌ عَقْدٌ بَفَتْحِ
الْقَافِ وَكُسْرِهَا ، إِذَا كَانَ قَوِيًّا ، وَبَاقَةٌ مَعْقُودَةٌ الْقَرَأَ : مَوْثِقَةٌ الظَّهَرِ . فَاعِلٌ عَقُودًا بِمَعْنَى قَوِيًّا وَإِنْ كُنَّا لَمْ
نَجِدْهُ بِنَصِّهِ فِي كَتَبِ اللُّغَةِ ، أَوْ لَعَلَّهُ مُحَرَّفٌ عَنْ عُنُودٍ بِالتَّاءِ ، قَالَ فِي اللِّسَانِ : وَفَرَسٌ عِنْدَ بَفَتْحِ التَّاءِ وَكُسْرِهَا :
شَدِيدٌ تَامَ الْخَلْقُ مَرِيعٌ الْوُثْبَةُ مَعْدٌ لِيَجْرِيَ لَيْسَ فِيهِ اضْطِرَابٌ وَلَا رَخَاوَةٌ ، وَقِيلَ هُوَ الْعَتِيدُ الْحَاضِرُ الْمَعْدُ لِلرُّكُوبِ
الذِّكْرُ وَالْأُنْثَى فِيهِمَا سَوَاءٌ . ثُمَّ قَالَ وَالْعُنُودُ : الْجَدَى الَّذِي اسْتَكْرَشَ ، وَقِيلَ هُوَ الَّذِي بَلَغَ السَّفَادَ ، وَقِيلَ هُوَ
الَّذِي أَجْدَعَ . ثُمَّ قَالَ : وَالْعُنُودُ أَيْضًا : الْمَرِيضُ . فَلَعَلَّهُ يَرِيدُ بِالْعُنُودِ مَعْنَى الْعِنْدِ الْمُتَقَدِّمِ .

١٥

٢٠

وإنا قد وجدنا أم بَشِيرٍ * كَأُمِّ الْأَسَدِ مَذْكَارًا وَلُودًا^(١)
قال : فأعطاه بِشِيرًا مائة ألف درهم .

أخبرني الحرَّيْثُ قال حدثنا الزُّبَيْرُ قال حدثني عبد الرحمن بن عبد الله الزُّهْرِيُّ^(٢)
عن عبد الله بن عمران بن أبي قُرَّة قال :

عبد الله بن أبي قُرَّة
أول من نوه باسم
نصيب ووصله
بعبد العزيز بن
مروان

- أَوَّلُ مَنْ نُوِيَ بِاسْمِ نَصِيبٍ وَقَدِمَ بِهِ عَلَى عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ مَرْوَانَ عَبْدُ اللَّهِ^(٣)
ابْنُ أَبِي قُرَّةَ ، قَدِمَ بِهِ عَلَيْهِ وَهُوَ وَصِيفٌ حِينَ بَلَغَ وَأَوَّلَ مَا قَالَ الشَّعْرَ . قَالَ :
أَصْلَحَ اللَّهُ الْأَمِيرَ ! جِئْتُكَ بِوَصِيفٍ نُؤِي يَقُولُ الشَّعْرَ — وَكَانَ نَصِيبُ ابْنِ نُؤِيٍّ —
فَادْخُلْهُ عَلَيْهِ ، فَأَعْجِبَهُ شَعْرُهُ ، وَكَانَ مَعَهُ أَيْمَنُ بْنُ حُرَيْمٍ الْأَسَدِيُّ . فَقَالَ عَبْدُ الْعَزِيزِ :
إِذَا دَعَوْتُ بِالْغَدَاءِ فَادْخُلُوهُ عَلَى فِي جُبَّةٍ صَوْفٍ مُحْتَرِمًا بِعِقَالٍ ، فَإِذَا قُلْتُ قَوْمُوهُ
فَقَوْمُوهُ وَأَخْرِجُوهُ وَرُدُّوهُ عَلَى فِي جُبَّةٍ وَشْيٍ وَرِدَاءٍ وَشْيٍ . فَلَمَّا جَلَسَ لِلْغَدَاءِ وَمَعَهُ أَيْمَنُ^{١٠}
ابْنُ حُرَيْمٍ أُدْخِلَ نَصِيبٌ فِي جُبَّةٍ صَوْفٍ مُحْتَرِمًا بِعِقَالٍ ، فَقَالَ : قَوْمُوا هَذَا الْغَلَامَ .
فَقَالُوا : عَشْرَةٌ ، عَشْرُونَ ، ثَلَاثُونَ دِينَارًا . فَقَالَ : رُدُّوهُ ، فَأَخْرِجُوهُ ثُمَّ رُدُّوهُ فِي جُبَّةٍ
وَشْيٍ وَرِدَاءٍ وَشْيٍ . فَقَالَ : أَنْشِدْنَا ، فَأَنْشَدَهُمْ . فَقَالَ : قَوْمُوهُ ، قَالُوا : أَلْفُ دِينَارٍ .
فَقَالَ أَيْمَنُ : وَاللَّهِ مَا كَانَ قَطُّ أَقَلَّ فِي عَيْنِي مِنْهُ الْآنَ ، وَإِنَّهُ لِنِعَمَ رَأَى عَى الْمَخَاضِ .
فَقَالَ لَهُ : فَكَيْفَ شَعْرُهُ ؟ قَالَ : هُوَ أَشْعَرُ أَهْلِ جَلْدِيته . فَقَالَ لَهُ عَبْدُ الْعَزِيزِ :

(١) قال المرزبان في الموشح في الكلام على أَيْمَنُ بْنُ حُرَيْمٍ بعد أن ذكر البيت « ولو أعطاك... الخ » ثم هذين
البيتين بعده : بجمع هذا الملح على غير الصواب . وذلك أنه أوما إلى الملح بالتناهي في الجود أولاً ثم أفسده
في البيت الثاني بذكر السرج وغيره ، ثم ذكر في البيت الثالث ما هو إلى أن يكون ذماً أقرب ؛ وذلك أنه جعل
أُمِّهِ وَلُودًا ، والاس مجموعون على أن تناج الحيوانات الكريمة يكون أعسر ؛ ومنه قول الشاعر :

بنات الطير أكثرها فراخا وأم الصقر يقلات تزور

٢٠

(٢) في « ر » : « عن عبد الرحمن بن الله بن عمران بن أبي قُرَّة » .

(٣) الوصيف : الخادم غلاماً كان أوجارية .

هو والله أشعر منك . قال : أمني أيها الأمير ؟ قال نعم . فقال أيمن : إنك لمألول طريف . فقال له : والله ما أنا بمألول وأنا أنزعك الطعام منذ كذا وكذا ، تضع يدك حيث أضعها وتلتقي يدك مع يدي على مائدة ، كل ذلك أحتملك ! — وكان بايمن بياض — فقال له أيمن : ائذن لي أن أخرج إلى يسير . فأذن له فخرج ، وقال أبياته التي أولها :

* رَكِبْتُ مِنَ الْمُقَطَّمِ فِي جُمَادَى *

وقد مضت الأبيات . قال : فلما جاز بعبد الملك بن مروان ، قال : أين تريد ؟ قال أريد أخاك بشرا . قال : أنجوزني ؟ ! قال : إي والله أجوزك إلى من قدم إلى وطلبي . قال : فلم فارقت صاحبك ؟ قال : رأيتم يا بني مروان^(١) ، نتخذون للفتى من فتيانكم مؤدبا ، وشيخكم والله محتاج إلى خمسة مؤدبين . فسر ذلك عبد الملك ، وكان عازما على أن يتخلعه ويعقد لابنه الوليد .

أخبرني أحمد بن عبد العزيز الجوهري قال حدثنا عمر بن شبة قال :

يقال : إن نصيبا أضل إبلًا له فخرج في بغائها فلم يصبها ، وخاف مواليه أن يرجع إليهم ، فأتى عبد العزيز بن مروان فمدحه وذكر له قصته ؛ فأخلف عليه ما ضل لمواليه وأبتاعه وأعتقه .

أخبرنا الحريري قال حدثنا الزبير قال حدثنا عبد الله بن إبراهيم الهلالي^(٢) ثم الدؤسي قال :

(١) في ت ، ح ، ر ، : « يا بني أمية » . (٢) البقاء بالضم والمذ : الطلب ؛ قال الشاعر :

لا يمنعك من بفا * الخير تعقاد التمام

(٣) كذا في ب ، س . وفي ح ، ر : « الدوابي » . وبنو دواب قبيلة من غنى بن أعصر ، كما في الفاموس وشرحه (مادة دأب) . وفي أ ، س ، م : « الرومي » . وفي ت : « الرومي » من غير إجماع .

ابن مروان وأعتقه
وقيل : أعتقه
امرأة من ضمرة

أَرَادَ النَّصِيبُ الْخُرُوجَ إِلَى عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ مَرْوَانَ ، وَهُوَ عَبْدٌ لِبْنِي مُحْرِزٍ
الضَّمْرِيُّ ، فَقَالَتْ أُمُّهُ لَهُ : إِنَّكَ سَتَرُقُّدُ وَيَأْخُذُكَ ابْنُ مُحْرِزٍ يَذْهَبُ بِكَ ، فَذَهَبَ
وَلَمْ يُبَالِ بِقَوْلِهَا . حَتَّى إِذَا كَانَ بِمَكَانٍ مَاءٍ يُعْرَفُ بِالْدَّوِّ^(١) ، فِينَا هُوَ رَاقِدٌ إِذْ هَجَمَ عَلَيْهِ
ابْنُ مُحْرِزٍ ، فَقَالَ حِينَ رَأَاهُ :

إِنِّي لَأَخْشَى مِنْ قِلَاصِ ابْنِ مُحْرِزٍ * إِذَا وَخَدَتْ بِالْدَّوِّ وَخَدَ النَّعَامِ^(٢)
يُرْعَنُ بَطِينُ الْقَوْمِ آيَةً رَوْعَةً * صَحْبًا إِذَا اسْتَقْبَلَتْهُ غَيْرَ نَائِمٍ

١٣٣
١

فَأَطْلَقُوهُ ، فَرَجَعَ فَأَتَى أُمَّهُ . فَقَالَتْ : أَخْبَرْتُكَ يَا بُنَيَّ أَنَّهُ لَيْسَ عِنْدَكَ أَنْ تُعِجَزَ
الْقَوْمَ . فَإِنْ كُنْتَ يَا بُنَيَّ قَدْ غَلَبَتْنِي أَنْتَ ذَاهِبٌ نَحْدُ بِنْتِ الْفُلَانَةِ^(٤) ، فَإِنِّي رَأَيْتُهَا
وَطِئْتُ الْأُخُوصَ بَيَضَاتٍ قَطَاةٍ فَلَمْ تَقْلِقْهُنَّ فَرَكَبَهَا ، فَهِيَ الَّتِي بَلَغَتْهُ ابْنُ مَرْوَانَ .

قال أبو عبد الله بن الزبير : عندنا أنَّ الَّتِي أَعْتَقَتْهُ أَمْرَأَةٌ مِنْ بَنِي ضَمْرَةَ ثُمَّ مِنْ
بَنِي حَنْبَلٍ^(٦) .

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْعَبَّاسِ الْيَزِيدِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا الْخَلِيلُ بْنُ أَسَدٍ قَالَ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ
أَبْنُ صَالِحٍ بْنُ مُسْلِمٍ قَالَ حَدَّثَنَا كَلِيبُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ مَوْلَى بَنِي أُمَيَّةَ وَكَانَ حَدَّثَنَا^(٧) (أَيَّ حَسَنَ
الْحَدِيثِ) قَالَ :

أَوَّلُ اتِّصَالِ نَصِيبٍ
بِعَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ
مَرْوَانَ

- ١٥ (١) الدَّرُّ : أَرْضٌ مِلْسَاءُ بَيْنَ مَكَّةَ وَالْبَصْرَةِ عَلَى الْجَادَةِ مَسِيرَةَ أَرْبَعِ لَيَالٍ لَيْسَ فِيهَا جَبَلٌ وَلَا رَمْلٌ وَلَا شَيْءٌ .
(انظر يا قوت) . (٢) الْوَحْدُ الْبَعِيرُ : الْإِسْرَاعُ أَوْ أَنْ يَرَى بِقَوَائِمِهِ كَشَى النَّعَامَ . (٣) الْبَطِينُ : عَظِيمُ
الْبَطْنِ ، وَالْبَعِيدُ . وَفِي سِرٍّ : « بَطْلَى » . وَفِي ب ، مَد : « بَطِير » . (٤) فِي اللَّسَانِ (مَادَّةُ فُلَن) :
فُلَانٌ وَفُلَانَةٌ كَأَيَّةٍ عَنْ أَسْمَاءِ الْأَدَمِيِّينَ ، وَالْفُلَانُ وَالْفُلَانَةُ كَأَيَّةٍ عَنْ غَيْرِ الْأَدَمِيِّينَ ؛ تَقُولُ الْعَرَبُ : رَكِبْتُ
الْفُلَانَ وَحَلَبْتُ الْفُلَانَةَ . (٥) الْأُخُوصُ بوزن عَصْفُورٍ : مَجْمُوعُ الْقَطَاةِ وَهُوَ مَبِيضٌ الَّذِي تَبْيِضُ
فِيهِ ؛ سُمِّيَ بِذَلِكَ لِأَنَّهَا تَفْحَصُهُ . (٦) فِي ح ، س : « حَيْك » . وَفِي ث : « حَنْبَلُ » .
٢٠ (٧) ضَبَطَهُ فِي اللَّسَانِ كَكَتَفَ وَعَضَدَ وَشَبَرَ .

بلغني أن نصيباً كان حبشياً رعى إبلاً لمواليه، فأضل منها بعيراً، فخرج في طلبه حتى أتى القسطنطين، وبه إذ ذاك عبد العزيز بن مروان، وهو ولي [عهد] عبد الملك ابن مروان، فقال نصيب: ما بعد عبد العزيز واحد أعتمده لحاجتي. فأتى الحاجب فقال: استأذن لي على الأمير؛ فإنني قد هيأت له مديحاً. فدخل الحاجب فقال: أصلح الله الأمير! بالباب رجل أسود يستأذن عليك بمديح قد هيأه لك. فظن عبد العزيز أنه ممن يهزأ به ويضحكهم، فقال: مره بالحضور ليوم حاجتنا إليه. فغدا نصيب وراح إلى باب عبد العزيز أربعة أشهر، وأتاه آت من عبد الملك فسرّه، فأمر بالسريير فأبرز للناس، وقال: عليّ بالأسود، وهو يريد أن يضحك منه الناس. فدخل، فلما كان حيث يُسمع كلامه، قال:

لعبد العزيز على قومه * وغيرهم نعم غامرة
فيا بك أين أبواهم * ودارك مأهولة غامرة
وكلبك آنس بالمعتفين * من الأم بالإبنة الزائرة
وكفك حين ترى السائل * نأندى من الليلة الماطرة
فنك العطاء ومنى النناء * بكل محبرة سائرة

فقال: أعطوه أعطوه. فقال: إني مملوك. فدعا الحاجب فقال: أخرج فأبلغ في قيمته؛ فدعا المقومين فقال: قوموا غلاماً أسود ليس به عيب. قالوا: مائة دينار. قال: إنه راجع للإبل يُبصرها ويُحسن القيام عليها. قالوا: حينئذ مائتا دينار. قال: إنه يرى القسي ويثقفها ويرمي النبل ويريشها. قالوا: أربعائة دينار. قال: إنه راوية للشعر بصيرة. قالوا: ستمائة دينار. قال: إنه

(١) التكلة في ت . (٢) في س: «أين أبواهم» .

(١) شاعرٌ لا يلحقُ حذَقًا. قالوا : أَلُفٌ دينار. قال عبد العزيز : ادفعوها إليه . قال :
أصلح الله الأمير! ثَمَنَ بَعِيرِي الذي أَصْلَحْتُ. قال : وكم ثمنه؟ قال : خمسةٌ وعشرون
دينارًا. قال : ادفعوها إليه . قال : أصلح الله الأمير ! جازتني لِنَفْسِي عن مَدِيحِي
إِيَّاكَ. قال : اشترِ نَفْسَكَ ثم عُدْ إلينا . فاتى الكوفةَ وبها بُشْرُ بْنُ مَرْوَانَ ، فَاسْتَأْذَنَ
عليه فَاسْتَصْعَبَ الدخولَ إليه . وخرج بُشْرُ بْنُ مَرْوَانَ منتزهاً فعارضه ، فلما ناكبه
(أى صار حذاء منكبِهِ) ناداه :

يا بُشْرُ يَا بَنَ الْجَعْفَرِيَّةِ مَا * خَلَقَ الْإِلَهُ يَدَيْكَ لِلْبُخْلِ
جاءت به عَجْزٌ مُقَابِلَةٌ * ما هُنَّ مِنْ جَرِيمٍ وَلَا عَمَلٍ

قال : فَأَمَرَ لَهُ بُشْرٌ بَعْشَرَ آلَافٍ دِرْهَمٍ . الْجَعْفَرِيَّةُ الَّتِي عَنَّاها نُصِيبُ : أُمُّ بُشْرِ
أَبْنِ مَرْوَانَ ، وَهِيَ قُطَيْبَةُ بِنْتُ بُشْرِ بْنِ عَامِرٍ مُلَاعِبِ الْأَسِنَّةِ بْنِ مَالِكِ بْنِ جَعْفَرٍ
أَبْنِ كَلَّابٍ .

١٣٤
١

أخبرنا الزَّيْدِيُّ عَنْ الْخَزَّازِ عَنِ الْمَدَائِنِيِّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُسْلَمٍ وَعَامِرِ بْنِ
حَفْصٍ وَغَيْرِهِمَا :

أم بشر بن مروان
ابن الحكم

أَنَّ مَرْوَانَ بْنَ الْحَكَمِ مَرَّ بِبَادِيَةِ بَنِي جَعْفَرٍ ، فَرَأَى قُطَيْبَةَ بِنْتَ بُشْرِ تَتَزَعُّ بِدَلْوٍ
عَلَى إِبِلٍ لَهَا ، وَتَقُولُ :

١٥

(١) في ت ، ا ، م ، د : « لا يلحن حرفاً » . (٢) عجز : جمع عجوز .
يريد بن أمهاته وجداته . (٣) المقابلة : الكريمة النسب من قبل أبيها .

(٤) جرم : بطن في طيٍّ ومساكنهم صعيد مصر ومنهم بقية في نواحي غزوة ، وهم غير جرم بن زَبَّانِ
ابن حلوان بن عمران بن الحاف : بطن من قضاة . وعكل : أبو قبيلة فيهم غبارة وقلة فهم ؛ لذلك
يقال لكل من فيه غفلة ويستحمق : عكل . (٥) في ت ، ح ، ر : « قطيبة » بإلأ .
الموحدة وقد سمي به ، كما في القاموس .

٢٠

ليس بنا فقر إلى التشكى * جربة كحمر الأبك * لا ضرع فيها ولا مذكى^(٤)
ثم نقول :

عَامَانِ تَرْقِيقِ وَعَامِ عَمَّا^(٥) * لَمْ يَتْرِكْ لَحْمًا وَلَمْ يَتْرِكْ دَمًا^(٦)
وَلَمْ يَدْعُ فِي رَأْسِ عَظِيمٍ مَلْدَمًا^(٧) * إِلَّا رَذَايَا^(٨) وَرَجَالًا^(٩) رَزَمًا^(١٠)
فَخَطَبَهَا مَرَوَانُ فَتَرَوَّجَهَا، فَوَلَدَتْ لَهُ بِشْرَ بْنَ مَرَوَانَ .

(١) وردت هذه الكلمة في ب ، صه ، سر : « جونية » وفي هـ : « بلونبة » وفي د :
« جرية » . وفي م ، أ : « جرية » . وفي ت : « حرية » . وكل ذلك محرف عن « جربة » .
والجربة في الأصل : جماعة الجر . وقد يقال للأقوياء من الناس إذا كانوا جماعة متساوين ، وهو المراد
هنا . وقد ورد البيت في اللسان مادة صل :

صلامة كحمر الأبك * لا ضرع فيها ولا مذكى

والصلامة : القوم المستوون في السن والشجاعة والسخاء . (٢) الأبك : الجر التي يك (يزحم) بعضها
بعضاً ، ونظيره قولهم الأعم في الجماعة ، والأمر لمصارين القرح . والأبك : اسم موضع ، قال في اللسان مادة
بكك : والأبك : موضع نسبت الجر إليه ، فأما ما أفتده ابن الأعرابي « جربة كحمر الأبك » فزعم أنها
الجرية بعضها بعضاً . قال : ويضعف ذلك أن فيه ضرباً من إضافة الشيء إلى نفسه وهذا مستكبر . وقد
يكون الأبك هاهنا الموضع فذلك أصح للإضافة . (٣) الضرع : الضعيف . (٤) المذكى :

المسن من كل شيء ، وخص بعضهم به ذوات الحافر وهو أن يجاوز القروح بسنة . قال الأزهري : قلنا عن
ابن الأعرابي : إذا سقطت رابعة الفرس ونبت مكانها سن فهو رابع وذلك إذا استتمت الرابعة ، فإذا حان
فروحه سقطت السن التي تلي رابعيته ونبت مكانها فابه وهو قارحه ، وليس بعد القروح سقوط سن ولا نبات
سن . قال : وإذا دخل الفرس في السادسة وأستتم الخامسة فقد قرح . (٥) لعلها تريد وصف حالهم
في هذين العامين بركة الحال والضعف والهمال ، كأن الهزال ظال يأخذهم شيئاً فشيئاً حتى رقت حالهم ، أو لعله
محرف عن ترميق ، وتريد أنهم في هذين العامين لم يترك لهم الجذب إلا بمقدار ما يمسك رفقهم . (٦) تمم :
أجهز . (٧) لترك بمعنى ترك . (٨) لعله محرف عن مكدم . والكدم : تمشيش العظم وتعرقه .
تعني أنه لم يبق على العظم لحم . (٩) الرذايا : جمع رذية وهي المرأة المهزولة ؛ قال لبيد :

يأوى إلى الأطناب كل رذية * مثل البلية فالصا أهدامها

أراد كل امرأة أرذاها الجوع واللال . (١٠) رزم : جمع رازم ، وهو الثابت على الأرض لا يستطيع
التوض هز الا .

أخبرني أحمد بن عبد العزيز قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثنا أحمد بن معاوية عن إسحاق بن أيوب عن ^(١) حليل بن تجلان في خبر النصيب مثل ما ذكره الزبير وإسحاق سواء .

أخبرني عمي قال حدثنا الكزائي قال حدثنا العمري عن العتي قال :

- دعا النصيب مواله أن يستحقوه فأبى ، وقال : والله لأن أكون مولى لأثقا ^(٢) أحب إلي من أن أكون دعيًا لاثقا . وقد علمت أنكم تريدون بذلك مالي ، والله لا أكسب شيئًا أبدًا إلا كنت أنا وأتم فيه سواء كأحدكم ، لا استأثر عليكم منه بشيء أبدًا . قال : وكان كذلك معهم حتى مات ، إذا أصاب شيئًا قسمه فيهم ، فكان فيه كأحدكم .

كان نصيب إذا أصاب شيئًا من المال قسمه في مواله وكان فيه كأحدكم وظل كذلك حتى مات

- أخبرني الحرابي قال حدثنا [الزبير] ، وحدثنا محمد بن العباس اليزيدي قال حدثنا أحمد بن أبي خيثمة قال حدثنا الزبير ^(٤) قال حدثنا محمد بن إسماعيل الجعفي قال :

نصيب والفرزدق بحضرة سليمان بن عبد الملك

دخل النصيب على سليمان بن عبد الملك وعنده الفرزدق ، فاستنشد الفرزدق وهو يرى أنه سيُنشد مديحًا له ، فأنشد قوله يفتخر :

وركب كأن الريح تطأب عندهم * لها رة من جذبها بالعصائب ^(٥) ^(٦)

- (١) في ٥ ، س : « خلد » . (٢) استلحق الولد : ادّعاء وألحقه بنسبه . (٣) لاقها : لاصقا . (٤) زيادة في ت ، وكذا في ٥ ، س غير أن النص فيهما : أخبرني الحرابي عن الزبير وحدثني اليزيدي عن أبي خيثمة عن الزبير الخ . (٥) كذا في ت ، ٥ ، س وفي سائر النسخ : « جذبهم » بجم الجمع . (٦) العصائب هنا : العائم . وفي اللسان (مادة عصب) : وركب كأن الريح تطأب منهم * لها سلبا من جذبها بالعصائب أي تقض لعمائمهم من شدتها ، فكانها تسلبهم إياها . والبيت في ديوانه كما في الأصل .

سَرَوْا يَرْكَبُونَ الرِّيحَ وَهِيَ تَلْفُهُمْ ^(١) * عَلَى شُعْبِ الْأَكْوَارِ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ ^(٢)
 إِذَا اسْتَوْضَحُوا نَارًا يَقُولُونَ لَيْتَهَا * وَقَدْ خَصِرَتْ أَيْدِيهِمْ نَارُ غَالِبٍ
 قَالَ : وَعِمَامَتُهُ عَلَى رَأْسِهِ مِثْلُ الْمِنْسِفِ ^(٤) ؛ فَعَاظَ سُلَيْمَانَ وَكَلَجَ فِي وَجْهِهِ ^(٥) ، وَقَالَ
 لِنَصِيبٍ : قُمْ فَأَنْشُدْ مَوْلَاكَ وَيَلَاكَ ! فَقَامَ نَصِيبٌ فَأَنْشَدَهُ قَوْلَهُ :

أَقُولُ لِرَكْبٍ صَادِرِينَ لَقِيَتْهُمْ * قَفَا ذَاتِ أَوْشَالٍ وَمَوْلَاكَ قَارِبٍ ^(٦)
 قِفُوا خَبْرُونِي عَنْ سُلَيْمَانَ إِنِّي * لَمَعْرُوفِهِ مِنْ أَهْلِ وَدَّانَ طَالِبُ
 فَعَاجُوا فَأَتَتْهُمَا بِالَّذِي أَنْتَ أَهْلُهُ * وَلَوْ سَكَنُوا أَنْتَ عَلَيْكَ الْحَقَائِبُ
 وَقَالُوا عَيْهَذَا وَكُلَّ عَشِيَّةٍ * بِأَبْوَابِهِ مِنْ طَالِبِ الْعُرْفِ رَاكِبُ
 هُوَ الْبَدْرُ وَالنَّاسُ الْكَوَاكِبُ حَوْلَهُ * وَلَا تُسَبِّهُ الْبَدْرَ الْمَضِيءَ الْكَوَاكِبُ ^(٧)

١٠ (١) في ديوانه المطبوع بأوروبا : « يخطون الليل » . (٢) كذا في ديوانه . وفي الأصول :
 « إلى » . (٣) في ح ، ر : « ذات الحقايب » . وفي ت بعد هذا البيت ما نصه : « أنا أرى
 فيها بيتا رواه شيخى أبو زكريا رواه له أبو العلاء المعزى بمعة النعمان :

يَعْبُورُونَ أَطْرَافَ الْعَصَى كَأَنَّمَا * يَمْسُونَ بِالْأَطْرَافِ شَوْكَ الْقَارِبِ
 أَيْ لَا يَسْتَطِيعُ السَّابِقُ — لَهَا : الرَّكْبُ وَمَحْوُهُ — أَنْ يَمَسَّ الْعَصَا بِيَدِهِ فَيَعْبُورَهَا مَاسِكًا لَهَا بِيَسْتِهِ .
 إِذَا اسْتَوْضَحُوا نَارًا يَقُولُونَ لَيْتَهَا * وَقَدْ خَصِرَتْ أَيْدِيهِمْ نَارُ غَالِبٍ

١٥ وقد وجد الناصح هذه الزيادة بهامش بعض النسخ ، فكنتها في الأصل كما هي ؛ فإن المعروف أن أبا العلاء
 المعزى ولد سنة ٣٦٣ هـ وأب الفرج الأصفهاني مات سنة ٨٣٥٦ هـ .

(٤) المنسف : شئ طويل منصوب الصدر أعلاه مرتفع ينفض به الحب . وفي الأساس : المنسف
 الغراب الكبير . (٥) الكلج : التكر في عبوس . (٦) قفا ذات أوशल : وراها .
 ٢٠ والأوशल : جمع وشل وهو الماء القليل . (٧) في اللسان : القارب : طالب الماء ليلا ،
 ولا يقال ذلك لطالب الماء نهارا . وفي التهذيب : القارب : الذي يطلب الماء ، ولم يعين وقتا . ويريد
 بالمولى نفسه ، والخطاب لسليمان بن عبد الملك .

فقال له سليمان : أحسنت والله يا نصيب ! وأمر له بمجائزة ولم يصنع ذلك
بالفرزدق . فقال الفرزدق وقد خرج من عنده :

وخير الشعر أكرمه رجالاً * وشر الشعر ما قال العبيد

أخبرنا الحرمي قال حدثنا الزبير قال حدثني عبد الرحمن بن عبد الله الزهري^(١)
عن عمه موسى بن عبد العزيز قال :

النصيب وعبد العزيز
ابن مروان بجبل
المقطم

حمل عبد العزيز بن مروان النصيب بالمقطم (مقطم مصر) على بُحْتِي قد
رحله بغيظ فوقه^(٢) ، وألبسه مقطعات وشي^(٣) ، ثم أمره أن يُنشد ؛ فاجتمع حوله
السودان وفرحوا به ، فقال لهم : أسررتكم ؟ قالوا : إى والله . قال : والله لما
يسوءكم من أهل جلدتكم أكثر .

أخبرنا أبو خليفة عن محمد بن سلام قال حدثني أبو العراف قال :
مر جرير بن نصيب وهو يُنشد ، فقال له : اذهب فانت أشعر أهل جلدتك .
قال : وجلدتك يا أبا حررة .

نصيب وجرير

أخبرنا الحسين بن يحيى عن حماد عن أبيه قال حدثني أيوب بن عبيدة قال :
بلغني أن النصيب كان إذا قدم على هشام بن عبد الملك أخلى له مجلسه
وأستنشه مرآتي بنى أمية ، فإذا أنشده بكى وبكى معه . فأنشده يوماً قصيدة له
مدحه بها ، يقول فيها :

هشام بن عبد الملك
ونصيب

(١) في ح ، ر : « الزهري » . وقد تقدم مرارا أنه عبد الرحمن بن عبد الله الزهري .
(٢) الغيظ : الرجل ، وهو للنساء يشد عليه المودج والجمع غيظ . (٣) المقطعات من الثياب :
شبه الجباب ونحوها من الخز وغيره ؛ ومنه قوله تعالى : (قَطَعَتْ لَهُمْ ثِيَابٌ مِنْ نَارٍ) أى خيطت وسويت
وجعلت لبوسا لهم . والمقطعات : واحداها مقطعة ، وقيل لا واحد لها ؛ فلا يقال لثبة مقطعة ولا للقميص
مقطع ، وإنما يقال لثبة الثياب مقطعات وللواحد ثوب .

إِذَا اسْتَبَقَ النَّاسُ الْعُلَا سَبَقْتَهُمْ * يَمِينُكَ عَفْوًا ثُمَّ صَلَّتْ شِمَالَهَا^(١)

فقال له هِشَامُ: يَا أَسْوَدُ، بَلَغْتَ غَايَةَ الْمَدْحِ فَسَلِّني . فقال : يَدُكَ بِالْعَطِيَّةِ أَجْوَدُ وَأَبْسَطُ مِنْ لِسَانِي بِمَسْئَلَتِكَ . فقال : هَذَا وَاللَّهِ أَحْسَنُ مِنَ الشَّعْرِ، وَحَبَابِهِ وَكَسَاهِ وَأَحْسَنَ جَائِزَتِهِ .

أَخْبَرَنِي الْحُسَيْنُ بْنُ يَحْيَى قَالَ أَخْبَرَنَا حَمَّادُ بْنُ إِسْحَاقَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَيُّوبَ بْنِ عَبَّادٍ قَالَ :

أَصَابَ نَصِيبٌ مِنْ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ مَرْوَانَ مَعْرُوفًا، فَكَتَمَهُ وَرَجَعَ إِلَى الْمَدِينَةِ فِي هَيْئَةٍ بَدِيَّةٍ^(٢)، فَقَالُوا : لَمْ يُصِْبْ بِمَدْحِهِ شَيْئًا، فَمَكَثَ مُدَّةً، ثُمَّ سَاوَمَ بِأَمَّتِهِ فَاِتَّبَعَهَا وَأَعْتَقَهَا، ثُمَّ ابْتَسَعَ أُمُّ أُمِّهِ بَضْعُفٍ مَا ابْتَاعَ بِهِ أُمُّهُ فَأَعْتَقَهَا . وَجَاءَهُ ابْنُ خَالَتِهِ لَهُ اسْمُهُ سُحَيْمٌ فَسَأَلَهُ أَنْ يُعْتَقَهُ، فَقَالَ لَهُ : مَا مَعِيَ وَاللَّهِ شَيْءٌ، وَلَكِنِّي إِذَا خَرَجْتُُ أَخْرِجْتُكَ مَعِيَ، لَعَلَّ اللَّهَ أَنْ يُعْتَقَكَ . فَلَمَّا أَرَادَ الْخُرُوجَ دَفَعَ غَلَامًا لَهُ إِلَى مَوْلَى سُحَيْمٍ يَرْعَى لِبَلِّهِ وَأَخْرَجَهُ مَعَهُ، فَسَالَ فِي ثَمَنِهِ فَأَعْطَاهُ وَأَعْتَقَهُ . فَمَرَّ بِهِ يَوْمًا وَهُوَ يَزِفُّنُ وَيَزِمُرُ^(٤) مَعَ السُّودَانِ، فَأَنْكَرَ ذَلِكَ عَلَيْهِ وَزَجَرَهُ . فَقَالَ لَهُ : إِنْ كُنْتَ أَعْتَقْتَنِي لِأَكُونَ كَمَا تَرِيدُ فَهَذَا وَاللَّهِ مَا لَا يَكُونُ أَبَدًا، وَإِنْ كُنْتَ أَعْتَقْتَنِي لِتَصِلَ رَجِيٌّ وَتَقْضَى حَقِّي فَهَذَا وَاللَّهِ الَّذِي أَفْعَلُهُ هُوَ الَّذِي أُرِيدُهُ، أَزِفُّنُ وَأَزِمُرُ وَأَصْنَعُ مَا شِئْتُ . فَأَنْصَرَفَ النَّصِيبُ وَهُوَ يَقُولُ :

إِنِّي أَرَانِي لِسُحَيْمٍ قَاتِلًا * إِنَّ سُحَيْمًا لَمْ يُكْنِي طَائِلًا

نَسِيتَ إِعْمَالِي لَكَ الرُّوَا حَلًا * وَضَرَبِي الْأَبْوَابَ فَيْكَ سَائِلًا

(١) صَلَّتْ شِمَالَهَا : جَاءَتْ تَالِيَةً لِلْيَمِينِ ؛ وَمِنْ ذَلِكَ الْمَصْلَى مِنْ خَيْلِ الْحَبْلَةِ ، وَهُوَ الَّذِي يَجِيءُ مَعَهُ

السَّابِقُ لِأَنَّهُ رَأْسُهُ بِلَا صَلَاةٍ الْمَقْدَمِ . (٢) الْبُذَاذَةُ : رِثَاةُ الْهَيْئَةِ . (٣) فِي ب ، س : « أُمُّ أَمَامَةٍ »

وَفِي ح ، ر : « أَمَامَةٍ » وَفِي ٢ : « أُمُّ أَبِيهِ » . (٤) يَزِفُّنُ : يَرْقُصُ .

نصيب وإعتاقه
ذوى قرابته

٥

١٠

١٥

٢٠

(١) عند الملوكة أَسْتَيْبُ النَّائِلَا * حتى إذا آنَسَتْ عَتَقًا عاجِلًا
ولَيْتَنِي منك القَقَا والكَاهِلَا * أَخْلَقًا شَكْسًا ولَوْنَا حَائِلَا

قال إسحاق : وأبطأت جائزَةُ النَّصِيبِ عند عبد العزيز ، فقال :

وإِن وراءَ ظَهْرِي يَابْنَ لَيْلَى * أَنَا سَا يَنْظُرُونَ قَى أَوْبُ
أَمَامَةُ مِنْهُمْ وَلِمَا قِيَهَا (٢) * غَدَاةَ الْبَيْنِ فِي أَثَرِي غُرُوبُ (٣)
تَرَكْتُ يَلَادَهَا وَنَايْتُ عَنْهَا * فَأَشْبَهُ مَا رَأَيْتُ بِهَا السُّلُوبُ (٤)
فَأَتْبِعْ بَعْضَنَا بَعْضًا فَلَسْنَا * تُبَيْكُ لِيَكُنِ اللَّهُ الْمُشِيبُ

استعجاله جائزة
عند عبد العزيز بن
مروان ، وليلى أم
عبد العزيز

فَعَجَّلَ جَائِزَتَهُ وَسَرَّحَهُ . قال إسحاق : فخذثنى ابنُ كُثَّاسَةَ قال : لَيْلَى أُمُّ عَبْدِ الْعَزِيزِ
كَلْبِيَّةٌ . وبلغنِي عنه أَنه قال : لَا أُعْطَى شَاعِرًا شَيْئًا حَتَّى يَذْكُرَهَا فِي مَدْحِي لِشَرَفِهَا ؛
فَكَانَ الشُّعْرَاءُ يَذْكُرُونَهَا بِاسْمِهَا فِي أَشْعَارِهِمْ .

١٣٦
١

أَخْبَرَنِي الْحُسَيْنُ عَنْ حَمَّادٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ ابْنِ عَبَّادَةَ قَالَ :

شرف نصيب لشعره

وَقَفْتُ سَوْدَاءُ بِالْمَدِينَةِ عَلَى نَصِيبٍ وَهُوَ يُنْشِدُ النَّاسَ ، فَقَالَتْ : يَا بَنِي أَبْنَى عَمِّ
وَأَحَى ! مَا أَنْتَ وَاللَّهِ عَلَى يَحْزَرِي . فَضَحِكَ وَقَالَ : وَاللَّهِ لَمَنْ يُحْزِرِيكَ مِنْ بَنِي عَمِّكَ
أَكْثَرُ مَنْ يَزِينُكَ .

قال إسحاق وحدثني ابنُ عَبَّادَةَ وَغَيْرُهُ أَنَّ أَبْنَاءَ لُصَيْبٍ خَطَبَ بَعْدَ وَفَاةِ سَيِّدِهِ الَّذِي
أَعْتَقَهُ بَنَاتًا لَهُ مِنْ أَخِيهِ ، فَأَجَابَهُ إِلَى ذَلِكَ ، وَعَرَّفَ أَبَاهُ . فَقَالَ لَهُ : اجْمَعْ وَجُوهَ الْحَيِّ

خطبة ابن نصيب
بنت سيده ووافعه
نصيب في ذلك

(١) في > ، س : « نائلا » أى باتا .

(٢) ماق العين ووقها ووقها وموقها ومأقها : حرفها الذى يلى الأنف . (٣) الغروب : الدموع

حين تخرج من العين ، واحدها غرَب . (٤) ظبية سلوب وسالب : سُلِبَتْ وَلَدَهَا . يريد :

لما تركتها رأيت أشبه الأشياء بالسُّلُوبِ التى فقدت ولدها من حزنها على . (٥) في ت : « ولِشَرَفِهَا » .
ولعل الواو زائدة من الناصخ .

(١) لهذا الحال بجمعهم . فلما حضروا أقبل نصيب على أنى سيده فقال : أزوجت
أبني هذا من ابنة أخيك ؟ قال نعم . فقال لعبيده له سويد : خذوا برجل أبني هذا
بفروه فاضربوه ضرباً مبرحاً ، ففعلوا وضربوه ضرباً مبرحاً . وقال لأنى سيده :
لولا أني أكره أذاك لألحقنك به . ثم نظر إلى شاب من أشراف الحنّ ، فقال : زوج
هذا ابنة أخيك وعلى ما يضلحهما في مالي ، ففعل .

نصيب وعبد الملك
ان مروان حين
أراد منادته

أخبرني الحسن بن علي قال حدثنا أحمد بن الحارث عن المدائني قال :

دخل نصيب على عبد الملك فتغدى معه ، ثم قال : هل لك فيما نتأدم عليه ؟
فقال : تؤمنني ؟ ففعل . فقال : لوني حائل ، وشعري مقلقل ، وخلقتي مشوهة ،
ولم أبلغ ما بلغت من إكرامك إياي بشرف أب أو أم أو عشيرة ، وإنما بلغته بعقل
ولساني . فأنشدك الله يا أمير المؤمنين أن تحول بيني وبين ما بلغت به هذه المنزلة
منك ، فأعفاه .

سبب تسميته بهذا
الاسم

أخبرني أبو الحسن الأسدي قال حدثني محمد بن صالح بن النطاح قال بلغني
عن خلاد بن مرة عن أبي بكر بن مزيريد قال :

لقيت النصيب يوماً بباب هشام ، فقلت له : يا أباحجبن ، لم سميت نصيباً ،
أقولك في شعرك عاينها النصيب ؟ فقال : لا ، ولكني ولدت عند أهل بيت من
وَدَّان ، فقال سيدي : إيتونا بمولودنا هذا لننظر إليه . فلما رآني قال : إنه لمنصب
الخلق ، فسميت النصيب ، ثم اشتراني عبد العزيز بن مروان فاعتقني .

(١) في ت ، ح ، س : « لهذه الحال » . والحال يذكر ويؤنث . (٢) في ت ، ح ، س :
« تأملني » . (٣) في ب ، س : « ألا تحول » وكلا التعبيرين صحيح (راجع الحاشية رقم ١ صفحة
١٦٧ من هذا الجزء) . (٤) كذا ! ولم نثر عليه في شعر نصيب . (٥) كذا في أكثر النسخ . ومنصب
الخلق : مسواه مستقيمة . وفي ب ، س : « لنصيب الخلق » . وفي ح ، س : « لنصيب فسميت الخلق » .

٥

١٠

١٥

٢٠

أخبرني الحسين بن يحيى عن حماد عن أبيه عن محمد بن كُثَّاسة أبي يحيى
الأسدي قال :

فصاحته وتخلصه
إلى جيد الكلام

قال أبو عبد الله بن أبي إسحاق البصري : لئن وليت العراق لأستكتبن نصيباً
لفصاحته وتخلصه إلى جيد الكلام .

أخبرني الأسدي قال حدثني محمد بن صالح عن أبيه عن محمد بن عبد العزيز
الزهرى^(١) قال : حدثني نصيب قال :

صدق الحديث مع
عبد العزيز بن
مروان فأجازه

دخلت على عبد العزيز بن مروان ، فقال : أنشدني قولك :

إذا لم يكن بين الخليطين ردة^(٢) * سوى ذكر شيء قد مضى درس الذكر
فقلت : ليس هذا لي ، هذا لأبي صخر الهذلي ، ولكني الذي أقول :

وقفت بذي دوران أنشد ناقي^(٣) * وما إن بها لي من قلويس ولا بكر
فقال لي عبد العزيز : لك جائزة على صديق حديثك ، وجائزة على شعرك ، فأعطاني
على صديق حديثي ألف دينار ، وعلى شعري ألف دينار .

أخبرني الحسين بن يحيى عن حماد عن أبيه عن عثمان بن حفص عن أبيه
قال : رأيت النصيب وكان أسود خفيف العارضين ناقي الحجرة .

أوصاف نصيب
الجسمية

أخبرني الحرابي بن أبي العلاء قال حدثني الزبير قال حدثني إبراهيم بن يزيد^(٤)
السعدي عن جدته جمال بنت عون بن مسلم عن أبيها عن جدّها قال :

١٢٧
١

(١) في ت : « الزبير » تحريف . (٢) الردة هنا : البقية . (٣) كذا في ح ، وقد تقدم
الكلام على ذي دوران في الحاشية رقم ٣ ص ٨٠ وفي سائر النسخ ودان . وقد تقدم الكلام على ودان
في الحاشية رقم ٢ ص ٣٢٤ ورمارج الرواية الأولى أن ودان لم يرد في ما جم البلدان مصدرا بذي ، على
أنه تقدم في أول ترجمته في الصفحة المشار إليها أنه من أهل ودان . (٤) في ح ، س : « زيد » .

رأيت رجلا أسود مع امرأة بيضاء ، فجعلت أعجب من سواده وبياضها ،
فدنوت منه وقلت : من أنت ؟ قال : أنا الذي أقول :

ألا ليت شعري ما الذي يُحدثين بي * غدا غربة النأي المفترق والبعيد
لدى أم بكر حين تقرب النوى * بنا ثم يخلو الكاشحون بها بعدي
أتصيرني عند الألى هم لنا العدا * فتشمتهم بي أم تدوم على العهد
قال : فصاحت : بل والله تدوم على العهد . فسالت عنهما قليل : هذا نصيب ،
وهذه أم بكر .

النصيب وعبد الله
ابن جعفر

أخبرني أبو الحسن الأسدي قال حدثنا محمد بن صالح بن النطاح قال حدثني
أبو اليقظان عن جويرية بن أسماء قال :

أتى النصيب عبد الله بن جعفر فحمّله وأعطاه وكساه . فقال له قائل :
يا أبا جعفر ، أعطيت هذا العبد الأسود هذه العطايا ! فقال : والله لئن كان أسود
إن شاء لأبيض ، وإن شِعْره لعربي ، ولقد استحق بما قال أكثر مما نال .
وما ذاك ! إنما هي رواحل تنضي ، وثياب تلي ، ودراهم تقني ، وثناء يبق ، ومدائح
تروى !

أخبرني الحسين بن يحيى عن حماد عن أبيه عن المدائني قال قال أبو الأسود:
إمتدح نصيب عبد الله بن جعفر وذكر مثله .

نصيب والنسوة
اللاتي أردن أن
يسمعن شعره

أخبرني الحسن بن علي قال حدثنا الحرّاز عن المدائني قال :

- (١) كذا في ت ، ح ، س . وفي سائر النسخ : « أرى » وهو تحريف .
(٢) كذا في ت ، م ، س . وفي سائر النسخ : « لنا » .
(٣) كذا في جميع النسخ ، غير أنه في نسخة ت شطب لفظ الألى ووضِع بدلُه الذين وشُطِبَت كلمة
« لنا » وهو بذلك مستقيم الوزن . (٤) تنضي : تهزل ؛ يقال : أنضاه السفرأى هزله .

قيل لنصيب : إكها هنا نسوة يُردن أن ينظرن إليك ويسمعن منك شعرك .
قال : وما يصنعن بي ! يرين جلدة سوداء وشعرا أبيض ، ولكن ليسمعن شعري
من وراء ستر^(١) .

أخبرني الحسين بن يحيى عن حماد عن أبيه عن عثمان بن حَفِص عن رجل
ذكره قال :

تغنى منقذ الهلال
بشعر نصيب

أتاني مُنْقِذُ الْهَلَالِ لَيْلاً ، فَضَرَبَ عَلَيَّ الْبَابَ . فقلت : مَنْ هَذَا ؟ فقال :
مُنْقِذُ الْهَلَالِ . فَخَرَجْتُ إِلَيْهِ فَرِغاً . فقال : الْبُشْرَى . فقلت : وَأَيُّ بُشْرَى أَتَيْتَنِي بِكَ
فِي هَذَا اللَّيْلِ ؟ فقال : خَيْرٌ ، أَتَانِي أَهْلُ بَدَجَاةٍ مَشْوِيَّةٍ بَيْنَ رَغِيفَيْنِ فَتَعَشَّيْتُ بِهَا ،
ثُمَّ أَتَوْنِي بِقَيْنَةٍ مِنْ نَبِيذٍ قَدْ أَتَقَى طَرَفَاهَا صَفَاءً وَرِقَّةً ، فَجَعَلْتُ أَشْرَبُ وَأَتَرَّمُ بِقَوْلِ
نُصَيْب :

* بَرِئْتَ الْعَمِّ قَبْلَ أَنْ يَطْعَنَ الرَّكْبُ *

فَفَكَّرْتُ فِي إِنْسَانٍ يَفْهَمُ حُسْنَهُ وَيَعْرِفُ فَضْلَهُ ، فَلَمْ أَجِدْ غَيْرَكَ ، فَأَتَيْتُكَ مُخْبِراً بِذَلِكَ .
فقلت : مَا جَاءَ بِكَ إِلَّا هَذَا ؟ ! فقال : أَوْ لَا يَكْفِي ! ثُمَّ أَنْصَرَفَ .

أخبرني الحسين بن يحيى عن حماد عن أبيه قال :

عفة نصيب في شعره

قال مَسَلَمَةُ لِنُصَيْب : أَنْتَ لَا تُحْسِنُ الْمَجَاءَ . فقال : بَلَى وَاللَّهِ ، أُرَايَ لَا أَحْسِنُ
أَنْ أَجْعَلَ مَكَانَ عَافَاكَ اللَّهُ أَنْزَلَكَ اللَّهُ ؟ ! قال : فَإِنْ فَلَانًا قَدْ مَدَحْتَهُ فَخَرَمَكَ فَاهْجُهُ ،
قال : لَا وَاللَّهِ مَا يَنْبَغِي أَنْ أَهْجُوهُ ، وَإِنَّمَا يَنْبَغِي أَنْ أَهْجُوَ نَفْسِي حِينَ مَدَحْتَهُ . فقال
مَسَلَمَةُ : هَذَا وَاللَّهِ أَشَدُّ مِنَ الْمَجَاءِ .

(١) في ت ، ح ، م : « من وراء وراء » .

نصيب وعمر بن
عبد العزيز في مسجد
رسول الله صلى الله
عليه وسلم

أخبرني الحسين قال قال حماد : قرأتُ على أبي عن أبي عبيدة عن الضحاك^(١)
قال :

دخل نصيبٌ مسجدَ رسولِ الله صلى الله عليه وآله وسلم ، وعمر بن عبد العزيز
الله عنه يومئذٍ أميرُ المدينة ، وهو جالس بين قبر النبي صلى الله عليه وآله وسلم
ه ، فقال : أيها الأمير ، ائذن لي أن أنشدك من مرأى عبد العزيز . فقال :
بل فتحرزني ، ولكن أنشدني قولك : ” قفا أخوى “ ؛ فإن شيطانك كان لك^(٢)
صحا حين لقنك إياها . فأنشده :

صوت

قفا أخوى إنا الدار ليست * كما كانت بمهدك كما تكون^(٣)
ليالى تعلمان وآل ليلى * قطين الدار فاحتمل القطين^(٤)
فعوجاً فانظروا أتبين عمماً * سألناها به أم لا تبين^(٥)
فظلاً واقفين وظل دمي * على خدي تجود به الجفون^(٦)
فلولا إذ رأيت اليأس منها * بدا أن كدت ترشق العيون^(٧)
برحت فلم يلمك الناس فيها * ولم تغلق كما غلق الرهين

(كذا في أكثر النسخ . وفي ب ، صه : « الخزامى » بمعجمتين وهو تصحيف ؛ إدهو الضحاك
بن عبد الله بن خالد بن حزام الأسدي الخزامي أبو عثمان المدني ، كما في الخلاصة في أسماء الرجال
ه في أسماء الرجال للذهبي . (٢) كذا في ح . وفي سائر النسخ : « حتى » والمقام للأولى .
القطين : السكان في الدار ، وهو كالمخلوط لفظ الواحد والجماعة فيه سواء . (٤) في ت ، ح ،
« الشؤون » جمع شأن وهو مجرى الدمع في العين . (٥) كذا في ت ، ح ، مر .
ترالنسخ : « أن » . والظاهر أن « لولا » هنا للتضيض ، مثلاً في قوله تعالى : (لولا تستغفرون الله
رحمون) . (٦) ترشقك العيون : تحمّل النظر إليك كأنها تريك بسهام لحفلها . (٧) كذا
في سائر النسخ : « ترحت » . ولعل أصلها « ترحت » .

في البيتين الأولين من هذه الأبيات والآخرين لأبن سريج خفيف رمل
بالوُسْطَى عن عمرو. وفيه للغريض خفيف ثقيل أول بالوُسْطَى عن عمرو ويونس .

أخبرني الحسين عن حماد عن أبيه عن أيوب بن عتبة قال :

قصة نصيب مع
امرأة عجوز بالحنفة
كان يختلف إليها

كان نصيب يترل على عجوز بالحنفة إذا قدم من الشام ، وكان لها بنية
صفراء وكان يستحلبها ، فإذا قدم وهب لها دراهم وثيابا وغير ذلك . فقدم عليهما
قدمته وبات بهما ، فلم يشعرا إلا بقى قد جاءها لئلا فركضها برجله ، فقامت معه
فأبطأت ثم عادت ، وعاد إليها بعد ساعة فركضها برجله فقامت معه فأبطأت
ثم عادت . فلما أصبح نصيب رأى أثر ممر كهما ومغتسلهما . فلما أراد أن يرتحل
قالت له العجوز وبنها : أبى أنت ! عادتك . فقال لها :

أراك طموح العين مباله الهوى * لهذا وهذا منك ود ملاطف
فإن تجلي ردقين لا لك منهما * فحي فردلست ممن يرادف
ولم يعطها شيئا ورحل .

قال أيوب : وكانت بمل امرأة يترل بها الداس ، فترل بها أبو عبيدة بن عبد الله
ابن زمة وعمران بن عبد الله بن مطيع ونصيب . فلما رحلوا وهب لها القرشيان
ولم يكن مع نصيب شيء ، فقال لها : اختارى إن شئت أن أضرب لك مثل
ما أعطيك إذا قدمت ، وإن شئت قلت فيك أبياتا تنفعك . قالت : بلى الشعر
أحب إلى ، فقال :

حدث النصيب مع
امرأة من ملل كان
الناس يزلون عندها

(١) هكذا في جميع النسخ . وفي الحاشية الصغرى لأبي تمام المعروفة بالوحشيات النسخة الفتوغرافية

المحفظة بدار الكتب المصرية تحت رقم ٢٢٩٧ أدب ص ٢٤٢ « فحي فردف » .

(٢) كذا في أكثر النسخ ، ومثله ما في ياقوت (مادة ملل) . وفي ب ، س : « عبد الملك » .

أَلَا حَتَّى قَبَلَ الْبَيْنَ أُمَّ حَبِيب * وَإِنْ لَمْ تُكُنْ مَتَا غَدًا بِقَرِيب
لَنْ لَمْ يَكُنْ حُبِّكَ حُبًّا صَدَقْتُهُ * فَمَا أَحَدٌ عِنْدِي إِذَا بِحَبِيب
تَهَامُ أَصَابَتْ قَلْبَهُ مَلَلَةٌ ^(١) * غَرِيبُ الْهَوَى يَأْوِيهِ كُلُّ غَرِيب
فَشَهَرَهَا بِذَلِكَ ، فَأَصَابَتْ بِقَوْلِهِ ذَلِكَ فِيهَا خَيْرًا .

النصيب وعمر بن
عبد العزيز وقد نهاه
عن التشبيب بالنساء .

قال أيوب : ودخل النصيب على عمر بن عبد العزيز — رحمة الله عليه —
بعد ما ولي الخلافة . فقال له : إيه يا أسود ! أنت الذي تُشهر النساء بنسبيك !
فقال : إني قد تركت ذلك يا أمير المؤمنين ، وعاهدت الله عز وجل ألا أقول
نسيبًا ، وشهد له بذلك من حضر وأثنوا عليه خيرًا . فقال : أما إذ كان الأمر هكذا
فسأل حاجتك . فقال : بنيات لي تقضت عليهن سوادي فكسدت ، أرغب بهن
عن السودان ويرغب عنهن البيضاء . قال : فتريد ماذا ؟ قال : تقريض لمن ،
ففعل . قال : ونفقة لطريق . قال : فأعطاه حلية سيفه وكساه ثوبيه ، وكانا
يساويان ثلاثين درهما .

اجتماع النصيب
والكبت وذى الرئة
وتناشدهم الشعر

أخبرني إسماعيل بن يونس قال حدثنا عمر بن شبة عن إسحاق الموصلي عن
أبن ككاسة قال :

١٣
١

(١) كذا في ح ، س وإقوت (مادة ملل) . وتهامة ينسب إليها فيقال : رجل تهامي بالكسر وتهام
بالفتح . قال الجوهري : إذا فتحت التاء لم تشدد الياء كما قالوا رجل يمان وشام ، إلا أن الألف في تهام
من لفظها ، والألف في يمان وشام عوض من ياء النسبة (وهكذا في مادة تهيم من لسان العرب وشرح القاموس) .
قال المرتضى : وجدت بخط أبي زكريا مانصه : الصواب من إحدى ياءى النسب . وفي الحكم : النسب
إلى تهامة تهامي وتهام على غير قياس ، كأنهم بنوا الاسم على تهيم أو تهيم ، ثم عوضوا الألف قبل الطرف
من إحدى الياءين اللاحقتين بعدها ، وهذا قول الخليل ه (راجع اللسان وشرح القاموس مادة تهيم) .
وفي سائر النسخ : « مهام » وهو تحريف .

١٠

٢

اجتمع النصيب والكَيْت وذو الرِّمَّة ، فأنشدَهما الكُيْتُ قولَه :

* هل أنتَ عن طلبِ الأيقاعِ مُتَقَلِّبٌ ^(١) *

حتى بلغَ إلى قوله فيها :

أم هلَ طَعَانٌ بِالْعِلَاءِ نَافِعَةٌ ^(٢) * وإن تَكَامَلَ فِيهَا الْأُنْسُ وَالشَّنْبُ ^(٣)

فَعَقَدَ نَصِيبٌ وَاحِدَةً . فقال له الكُيْتُ : ماذا تُحْصِي ؟ قال : خَطَأُكَ ، بَاعَدْتَ

في القول ، ما الْأُنْسُ مِنَ الشَّنْبِ ، أَلَا قُلْتَ كما قال ذو الرِّمَّة :

لِمَاءٍ فِي شَفْتَيْهَا حَوَّةٌ لَعَسَ ^(٤) * وفي اللَّثَاثِ وفي أنْيَابِهَا شَنْبٌ ^(٥)

ثم أنشدَهما قولَه :

* أَبَتْ هَذِهِ النَّفْسُ إِلَّا أَدَّكَارًا *

١٠ (١) كذا في أكثر النسخ . ويريد بالأيقاع الكواكب التي شارفت البلوغ . وفي ح ٤ س :

«الايقاع» وفي مر : «الايقاع» ، ولعلهما تصحيف . وتعام البيت كما في الأغاني ج ١٥ في ترجمة الكييت :

* أم كيف يحسن من ذى الشية اللعب *

(٢) العلياء : اسم بلد ، كما في اللسان . ادة سند في الكلام على السند في شعر النابغة : يادارية بالعلياء فالسند :

ولم يذكره ياقوت والبكري في معجميهما . (٣) الشنب : رقة ويرد وعذوبة في الأسنان . وقد روى هذا

البيت في كتاب الموشح لأبي عبيد الله محمد بن عمران بن وهب المروزي في المخطوط المحفوظ بدار الكتب المصرية

١٥ تحت رقم ٣٢٩٣ كما هنا ، ثم رواد من طريق آخر قال : أخبرني محمد بن أبي الأزهر قال حدثنا محمد بن

يزيد النحوي قال : حدثت أن الكييت بن زيد أنشد نصيبا فاستمع له ، فكان فيما أنشده :

وقد رأينا بها حورا منعمة : أيضا تكامل فيها الدل والشنب

فنى نصيب خنصره ، فقال له الكييت : ما تصنع ؟ قال : أحصى خطأك ! تباعدت في قولك : تكامل فيها الدل

والشنب ، هلا قلت كما قال ذو الرمة : : لِمَاءٍ فِي شَفْتَيْهَا حَوَّةٌ لَعَسَ * الخ . (٤) اليا : بيته

٢٠ اللى ، وهو سمرة الشفتين والثلاث . (٥) الحوة : سمرة الشفة . (٦) اللعس : سواد اللثة والشفة

في حمرة ، وهو بدل مما قبله .

حتى بلغ إلى قوله :

إذا ما الهجَارُ غَنِيَهَا ^(١) * مُجَاوِبِنَ بِالْفَلَوَاتِ الْوِبَارَا ^(٢)

فقال له النصيب : والوِبَارُ لا تسكن الفلوات . ثم أنشد حتى بلغ منها :

كَانَ الْغَطَامِطُ ^(٣) مِنْ غَلِيهَا * أَرَا جِيزَ أَسْلَمَ تَهْجُو غِفَارَا ^(٤)

فقال النصيب : مَا هَجَتْ أَسْلَمُ غِفَارَا قَطُّ ^(٥) ؛ فأنكسر الكَيْتُ وأمسك .

نصيب وعبد الرحمن
ابن الضحاك بن
قيس الفهري

أخبرني الحسين بن يحيى عن حماد بن إسحاق عن أبيه عن ابن الكلبي :

أَبْتُ نَصِيْبًا مَدَحَ عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنِ الضَّحَّاكِ بْنِ قَيْسِ الْفَهْرِيِّ ، فَأَمَرَهُ بِعَشْرِ

قَلَائِصَ ^(٦) ، وَكَتَبَ بِهَا إِلَى رَجُلَيْنِ مِنَ الْأَنْصَارِ ، وَاعْتَذَرَ إِلَيْهِ وَقَالَ لَهُ : وَاللَّهِ مَا أَمْلِكُ

إِلَّا رِزْقِي ، وَإِنِّي لَا كَرَهَ أَنْ أُبْسِطَ يَدِي فِي أَمْوَالِ هَؤُلَاءِ الْقَوْمِ . فَخَرَجَ حَتَّى أَتَى

١٠ (١) الهجَارُ : جمع هَجْرٍ وهو القرد والثعلب أو ولده ، وهو الدب أيضا ، أو هو من السباع كل

مَا يُعْصَمُ بِاللَّيْلِ مَا كَانَ دُونَ الثَّعْلَبِ وَفَوْقَ الْيَرْبُوعِ . (٢) الوِبَارُ : جمع وِبْرٍ (مسكون الباء) وهو دويبة

على قدر السنور غبراء أو بيضاء من دواب الصحراء حسة العينين شديدة الحياء تكون بالنور والآنق وبرة . وكذا

في اللسان (مادة « و ب ر ») ، وهو لا يتفق مع تقد نصيب أَنَّ هذه الدابة لا تسكن الفلوات . ولعل المناسب في بيانها

هنا ما نقله صاحب اللسان عن الجوهري من أَنَّهَا دَابَّةٌ طَحْلَاءُ اللَّوْنِ (كلون الطحال) لا ذنب لها تدبجن

في البيوت . (٣) الغطاميط بضم الغين : صوت غليان القدر ، وقد قيل إن الميم زائدة . قال المرتضى

نقلا عن العباب : والبيت للكيت يصف به قدورا بان بن الوليد البجلي . (٤) أسلم وغفار : قيلتان .

(٥) قد أورد ابن جني في الجزء الثاني ص ١٢٣ من كتاب الخصائص المخطوط المحفوظ بدار الكتب المصرية

تحت رقم ٥ نحو ش هذا النقد وسكت عليه ، وكذلك السيوطي في الزهر طبع بولاق ج ٢ ص ٢٥٠ ولكن

السيد مرتضى في مادة غطمط من شرح القاموس نقل عن العباب ما نصه : وقيل رددت غفار وأسلم إلى النبي

صلى الله عليه وسلم ، فلما صاروا في الطريق قالت غفار لأسلم : انزلوا بنا . فلما حطت أسلم رحلها مضت غفار

فلم تنزل فسيبهم ، فلما رأت ذلك أسلم ارتحلوا وجعلوا يرجزون بهجائهم ٥١ . (٦) في ت ، ٤١ ، ٥ :

« فرائض » جمع فريضة وهي القلوص التي تكون بنت سنة ؛ وإنما سميت كذلك لأنها فُرِضَتْ في خمس

وعشرين من الإبل تؤخذ فيها زكاة ، فهي مفروضة وفريضة ، وأدخلت فيها الماء لأنها جعلت اسمًا لانعتا .

١٠

١٥

٢٠

- الأنصارين فأعطاهما الكتاب مغنوما . فقرأه وقال : قد أمر لك بثمان قلائص ،
ودفعا ذلك إليه . ثم عزل وولى مكانه رجلاً من بني نصر بن هوازن ، فأمر بأن
يتتبع ما أعطى ابن الضحاك ويرتجع ، فوجد باسم نصيب عشر قلائص ، فأمر
بمطالبته بها . فقال : والله ما دفع إلى إلا ثمانى قلائص . فقال : والله ما تخرج
من الدار حتى تؤدى عشر قلائص أو أثمانها ؛ فلم يخرج حتى قبض ذلك منه .
فلما قدم على هشام سمر عنده ليلة وتذاكروا النصري ، فأنشده قوله فيه :
أفي قلائص جرب كُن من عمل^(١) * أُردي وتترع من أحشائي الكيد^(٢)
ثمانياً كُن في أهلى وعندهم * عشر فأى كتاب بعدنا وجدوا^(٣)
أخا نبي أخوا الأنصار فانتقضا * منها فعددهما الفقد الذى فقدوا^(٤)
وإن عالمك النصري كلّفني * في غير نائرة ديناً له صعد^(٥)
أذنب غيرى ولم أذنب يكلفني * أم كيف أقتل لا عقل ولا قود^(٦)
- قال : فقال هشام : لأجرم والله ، لا يعمل لى النصري عملاً أبداً ؛ فكتب بعزله عن
المدينة .

- أخبرني محمد بن خلف بن المرزبان قال أخبرنا الزبير بن بكار لإجازة عن
هارون بن عبد الله الزبيري عن شيخ من الجفر^(٦) قال :

شعر لنصيب
في الجفر . من
نواحي ضرية

- (١) في ت ، أ ، م ، س : « حور » : جمع حوراء وهى البيضاء . (٢) كذا في جميع النسخ .
ولعله : « في عمل » . (٣) كذا في ت ، ح ، ر . ولعله هنا بمعنى المفقود . وفي سائر النسخ :
« النقد الذى قدوا » . (٤) النائرة : الحقد والعداوة . (٥) كذا في أ ، ب ، س ، م .
والصعد هنا : المشقة ؛ ومنه قوله تعالى : (ومن يُعرض عن ذكر ربه يسلكه عذاباً صعداً) . والصعد أيضاً :
الصعود . ولعله يشير بذلك الى الزيادة في الدين الذى تقاضوه إياه ، كما هو بين بالقصة . وفي سائر النسخ :
« صعد » والصعد : القيد . (٦) الجفر : وضع بناحية ضرية من نواحي المدينة .

قَدِمَ عَلَيْنَا النَّصِيبُ بِجَلَسٍ فِي هَذَا الْمَجْلِسِ وَأَوْمَأَ إِلَى مَجْلِسِ حَدَّاءَهُ، فَاسْتَشْدَدْنَا،
فَأَنْشَدَنَا قَوْلَهُ :

١٤٠
١

أَلَا يَا عُقَابَ الْوَكْرِ وَكِرٍ ضَرِيَّةٌ * سَقَنَكَ الْغَوَادِي مِنْ عُقَابٍ وَمِنْ وَكِرٍ
تَمَّتْ اللَّيَالِي مَا مَرَزَنْ وَلَا أَرَى * مُرُورَ اللَّيَالِي مُنْشِيَاتِي أَبْنَةَ النَّضْرِ
وَقَفْتُ بَذَى دَوْرَانٍ أَنْشُدُ نَاقِي * وَمَالِي لَدَيْهَا مِنْ قُلُوصٍ وَلَا بَكْرٍ
وَمَا أَنْشُدُ الرُّعِيَانَ إِلَّا تَعَلَّةً * بَوَاضِحَةِ الْأَنْثِيَابِ طَيِّبَةِ النَّشِيرِ
أَمَّا وَالَّذِي نَادَى مِنَ الطُّورِ عَيْدَهُ * وَعَلَّمَ أَيَّامَ الْمَنَاسِكِ وَالنَّجَرِ
لَقَدْ زَادَنِي لِلْجَفْرِ حُبًّا وَأَهْلِهِ * لَيَالٍ أَقَامْتُهُنَّ لَيْلَى عَلَى الْجَفْرِ

نصيب وعبد الملك
ابن مروان

أَخْبَرَنِي الْحَرْمِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا الزُّبَيْرُ قَالَ أَخْبَرَنِي عُمَرُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ السَّعْدِيُّ عَنْ
يُوسُفَ بْنِ يَعْقُوبَ بْنِ الْعَلَاءِ بْنِ سُلَيْمَانَ عَنْ سَلَمَةَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي مَسْرُوحٍ قَالَ :

قَالَ عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ مَرْوَانَ لِنَصِيبٍ أَنْشُدْنِي؛ فَأَنْشَدَهُ قَصِيدَتَهُ الَّتِي يَقُولُ فِيهَا :
وَمُضْمَرِ الْكَشْحِ يَطْوِيهِ الضَّجِيجُ بِهِ * طَلَى الْجَمَائِلَ لَا جَافٍ وَلَا قَفَرٍ
وَذِي رَوَادِفَ لَا يُلْقَى إِلَّا زَارُهَا * يُلَوَّى وَلَوْ كَانَ سَجْعًا حِينَ يَأْتَرُ
فَقَالَ لَهُ عَبْدُ الْمَلِكِ : يَا نَصِيبُ، مَنْ هَذِهِ؟ قَالَ : بِنْتُ عَمِّ لِي نُؤْيِيَّةٌ، أَوْ رَأَيْتَهَا
مَا شَرِبْتُ مِنْ يَدِهَا الْمَاءَ . فَقَالَ لَهُ : لَوْ غَيْرَ هَذَا قُلْتَ لَضَرَبْتُ الَّذِي فِيهِ عَيْنَاكَ .

رحلة نصيب الى
عبد العزيز بن
مروان كل عام
يستبيحه العطاء

أَخْبَرَنِي مُحَمَّدُ بْنُ خَلْفِ بْنِ الْمَرْزُبَانِ قَالَ حَدَّثَنَا الْحَارِثُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِي أُسَامَةَ
قَالَ حَدَّثَنَا الْمَدَائِنِيُّ قَالَ :

(١) ضرية : قرية عامرة قديمة على وجه الدهر في طريق مكة من البصرة ونجد . (٢) في اللسان
مادة ضرا : « سقيت الغوادي » . (٣) كذا في أكثر النسخ . وفي ت : « بذي ودان » (انظر
الحاشية رقم ٣ ص ٣٤٢ من هذا الجزء) . (٤) كذا في س . وفي سائر النسخ : « ابن سلمة » .
(٥) فقير من باب تعب : اشتكى فقاره .

٥

١٠

١٥

٢٠

كان عبد العزيز بن مروان أشتى نصيباً وأهله وولده فاعتقهم، وكان نصيب
يرحل إليه في كل عام مستميحاً، فيجيزه ويحسن صلته. فقال فيه نصيب :
يقول فيحسن القول ابن لي * ويفعل فوق أحسن ما يقول
فتي لا يرزأ الخلف إلا * مودتهم ويرزؤه الخليل
فبشر أهل مصر فقد أتاهاهم * مع النيل الذي في مصر نيل
أخبرني هاشم بن محمد بن هارون بن عبد الله بن مالك الخزاعي أبو دلف قال
حدثنا عبد الرحمن ابن أخي الأصمعي عن عمه قال :

نصيب وشاعر هجاء
من أهل الحجاز

كان نصيب يكتي أبا الجثناء، فهجاه شاعر من أهل الحجاز فقال :
رأيت أبا الجثناء في الناس حاتراً * ولون أبي الجثناء لون البهائم
تراه على ما لاحه من سواده * وإن كان مظلوماً له وجه ظالم
ف قيل لنصيب : ألا تجيبه ! فقال : لا ، ولو كنت هاجياً لأحد لأجبتة،
ولكن الله أوصاني بهذا الشعر الى خير ، فجعلت على نفسي ألا أقوله في شر ، وما
وصفني إلا بالسواد وقد صدق . أفلا أنشدكم ما وصفت به نفسي ؟ قالوا بلى .
فأنشدهم قوله :

ليس السواد بناقصي ما دام لي * هذا اللسان إلى فؤاد ثابت
من كان ترفعه منابت أصله * فبيوت أشعاري جعلن متايقي
كم بين أسود ناطق ببيانه * ماضي الجنان وبين أبيض صامت
إني ليحسدني الرفيع بناؤه * من فضل ذاك وليس بي من شامت
ويروى مكان " من فضل ذاك " ، " فضل البيان " وهو أجود .

(١) استباحه : سأله العطاء . وفي مر : « مستنحا » . (٢) أي لا يصيب منهم
إلا الود . (٣) في مر ، ح : « في سوء » .

١٤١
١

خبرني عمي ومحمد بن خلف قالا حدثنا عبد الله بن أبي سعد قال حدثني
بن يحيى الأموي قال حدثني عمي عن محمد بن سعد قال :

ال قائل للنصيب : أيها العبد، مالك ولاشعر ؟ ! فقال : أما قولك عبد فما
إلا وأنا حر، ولكن أهلي ظلموني فباعوني . وأما السواد فأنا الذي أقول :

وإنك حالكاً لو نيتي * لعقل غير ذي سقط وعاء
وما نزلت بي الحاجات إلا * وفي عريض من الطمع الحياء^(١)

خبرني محمد بن مزيد قال حدثنا حماد عن أبيه قال حدثت عن السدوسي قال :
قف نصيب على أبيات فاستسقى ماءً، فخرجت إليه جارية بلبن أو ماء فسقته،
: شيب بي . فقال : وما أسمك ؟ فقالت : هند . ونظر إلى جيل وقال :
هذا العلم ؟ قالت : قنا . فأنشأ يقول :

حب قنا من حب هند ولم أكن * أبالي أقرباً زاده الله أم بعدا^(٢)
لا إن بالقيعان من بطن ذي قنا * لنا حاجة مالت إليه بنا عمدا
روني قنا أنظر إليه فإنتي * أحب قنا إنني رأيت به هنداً

فشاعت هذه الأبيات، وخطبت هذه الجارية من أجلها، وأصابته بقول
، فيها خيراً كثيراً .

خبرني هاشم بن محمد الخزازي قال حدثنا عيسى بن إسماعيل بن نبيه قال
محمد بن سلام قال :

قصة نصيب مع
جارية خطيبا فابت
ثم تزوجته

(كذا في جميع النسخ . ولعله محرف عن «وق» باللفاف . (٢) في ت : «يزيد» .
كذا في ت . وهو جيل لبني فرارة . وفي سائر النسخ : «قبا» بالباء . وهو تصحيف .

دَخَلَ نَصِيبٌ عَلَى يَزِيدَ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ ، فَقَالَ لَهُ : حَدَّثَنِي يَا نَصِيبُ بِبَعْضِ
مَا مَرَّ عَلَيْكَ . فَقَالَ : نَعَمْ ، يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ! عُلِّقْتُ جَارِيَةً حَمْرَاءَ ، فَكُنْتُ زَمَانًا^(١)
تُمْنِنِي بِالْأَبَاطِيلِ ، فَلَمَّا ائْتَحْتُ عَلَيْهَا قَالَتْ : إِلَيْكَ عَنِّي ، فَوَاللَّهِ لَكَائِكَ مِنْ طَوَارِقِ^(٢)
الَّيْلِ . فَقُلْتُ لَهَا : وَأَنْتِ وَاللَّهِ لَكَائِكَ مِنْ طَوَارِقِ النَّهَارِ . فَقَالَتْ : مَا أَظْرَفَكَ
يَا أَسْوَدُ ! فغَاظَنِي قَوْلُهَا ، فَقُلْتُ لَهَا : هَلْ تَدْرِينَ مَا الظَّرْفُ ؟ إِنَّمَا الظَّرْفُ الْعَقْلُ .

ثم قالت لي : انصرفت حتى أنظر في أمرك . فأرسلت إليها هذه الأبيات :

فَإِنْ أَكُ حَالِكًا فَلِمَسْكَ أَحْوَى * وَمَا لِسَوَادٍ جَلْدِي مِنْ دَوَاءِ
وَلِي كَرَمٌ عَنِ الْفَحْشَاءِ نَاءِ^(٣) * كُبُعِدِ الْأَرْضُ مِنْ جَوِّ السَّمَاءِ
وَمَثَلِي فِي رِجَالِكُمْ قَلِيلٌ * وَمَثَلُكَ لَيْسَ يُعَدُّ فِي النَّسَاءِ
فَإِنْ تَرْضَى فَرْدِي قَوْلَ رَاضٍ * وَإِنْ تَأْبَى فَتَحْنُ عَلَى السَّوَاءِ
قَالَ : فَلَمَّا قَرَأَتِ الشَّعْرَ قَالَتْ : الْمَالُ وَالشَّعْرُ يَأْتِيَانِ عَلَى غَيْرِهِمَا ؛ فَتَرَوُجْنِي^(٤) .

أخبرنا هاشم بن محمد قال حدثنا الرياشي قال :

أَنشَدَنَا الْأَصْمَعِيُّ لِنَصِيبٍ وَكَانَ يَسْتَجِيدُ هَذِهِ الْأَبْيَاتَ وَيَقُولُ إِذَا أَنشَدَهَا :
قَاتَلَ اللَّهُ نَصِيبًا مَا أَشْعَرَهُ ! :

فَإِنْ يَكُ مِنْ لَوْنِي السَّوَادُ فَإِنِّي * لَكَالْمَسْكِ لَا يَرَوِي مِنَ الْمَسْكِ ذَائِقُهُ
وَمَا ضَرَّ أَثْوَابِي سَوَادِي وَتَحْتَهَا * لِبَاسٌ مِنَ الْعِلْيَاءِ بِيضٌ بَنَائِقُهُ^(٥)
إِذَا الْمَرْءُ لَمْ يَبْذُلْ مِنَ الْوَدِّ مَثْلَ مَا * بَذَلْتُ لَهُ فَأَعْلَمَ بِأَنِّي مُفَارِقُهُ

(١) كذا في ت وهو أجود . وفي سائر النسخ : « فكنْتُ عندها زماناً » . (٢) طوارق
الليل : مصائبه التي تفجأ فيه . وفي الحديث : « أعوذ بك من طوارق الليل إلا طارقاً يطرق بخير » .
(٣) في ت ، ح ، ر : « ناب » . (٤) في ح ، ر : « والعقل » .
(٥) البائق : جمع بنية وهي طوق التوب الذي يضم التحروما حوله وهو الجُرْبَانُ ، وتجمع أيضاً على
بنيق بحذف الهاء ؛ قال الشاعر :
قد أغتدى والصبح ذو بنيق * قال في اللسان : جعل له بنيقاً
على التشبيه بينيقة القميص لبياضها .

نصيب وجريه

أخبرني الفضل بن الحباب أبو خليفة قال حدثنا محمد بن سلام عن خلف:
أنت نصيباً أنشد جرياً شيئاً من شعره، فقال له: كيف ترى يا أبا حزره؟ فقال له:
أنت أشعر أهل جلدتك.

نصيب والوليد بن
عبد الملك

أخبرني الحرثي بن أبي العلاء قال حدثنا الزبير بن بكار قال حدثني محمد
ابن إسماعيل عن عبد العزيز بن عثمان بن محمد عن المسور بن عبد الملك قال:
قال نصيب لعبد الرحمن بن أزهر: أنشدت الوليد بن عبد الملك، فقال لي:
أنت أشعر أهل جلدتك، والله ما زاد عليها! فقال لي عبد الرحمن: يا أبا محجن،
أفرضيت منه أن جعلك أشعر السودان فقط؟ فقال له: وددت والله يا بن أخي أنه
أعطاني أكثر من هذا، ولكنه لم يفعل ولست بكاذبك.

نصيب ووصفه
لشعره وشعر غيره
من معاصريه

أخبرني محمد بن الحسن بن دريد قال حدثنا أبو حاتم قال أخبرنا أبو عبيدة قال:
قال لي محمد بن عبد ربه: دخلت مسجد الكوفة، فرأيت رجلاً لم أر قط مثله
ولا أشد سواداً منه، ولا أنقى ثياباً منه، ولا أحسن زياً. فسألت عنه، ف قيل:
هذا نصيب. فدنوت منه فحدثته، ثم قلت له: أخبرني عنك وعن أصحابك.
فقال: جميل إمامنا، وعمر بن أبي ربيعة أوصفنا لربات المجال، وكثيراً بكانا
على الدمن وأمدحنا للوك، وأما أنا فقد قلت ما سمعت. فقلت له: إن الناس
يزعمون أنك لا تحسن أن تهجو. فضحك ثم قال: أقرأهم يقولون: إني لا أحسن
أن أمدح؟ فقلت لا. فقال: أفأتراني أحسن أن أجعل مكان عافاك الله

(١) هذه الكلمة « بن محمد » ساقطة من ت، ح، س. (٢) كذا في ت، ح، س.

وفي سائر النسخ: « عن المسور بن عبد الملك عن النصيب قال: دخلت على عبد العزيز بن مروان فقال

لي انخ. » (٣) كذا في أكثر النسخ. وفي ت: « ذويد » بذيال، معجمة فوار، وقد سمى به،

كما في القاموس. (٤) في ح، س: « أقرأهم يقولون: إني أحسن أن أمدح فقلت: نعم. »

أَخْرَاكَ اللَّهُ؟ قَالَ قُلْتُ بَلَى . قَالَ : فَإِنِّي رَأَيْتُ النَّاسَ رَجَلَيْنِ : إِمَّا رَجُلٌ لَمْ أَسْأَلْهُ شَيْئًا فَلَا يَنْبَغِي أَنْ أَهْجَوْهُ فَأَظْلِمَهُ ، وَإِمَّا رَجُلٌ سَأَلْتُهُ فَمَنْعَنِي فَنَفْسِي كَانَتْ أَحَقَّ بِالْهَجَاءِ ، إِذْ سَوَّلْتُ لِي أَنْ أَسْأَلَهُ وَأَنْ أَطْلُبَ مَا لَدَيْهِ .

نصيب وكثير
والأحوص في
مجلس امرأة من
بنى أمية

أَخْبَرَنِي مُحَمَّدُ بْنُ خَلَفِ بْنِ الْمَرْزُبَانِ قَالَ حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ إِسْمَاعِيلَ بْنِ أَبِي عَيْدٍ اللَّهُ كَاتِبُ الْمَهْدِيِّ قَالَ : وَجَدْتُ فِي كِتَابِ أَبِي بَحْطَلَةَ : حَدَّثَنِي أَبُو يَوْسَفَ التَّجِيبِيِّ قَالَ حَدَّثَنِي إِسْمَاعِيلُ بْنُ الْمُخْتَارِ مَوْلَى آلِ طَلْحَةَ وَكَانَ شَيْخًا كَبِيرًا قَالَ :

حَدَّثَنِي النَّصِيبُ أَبُو مُحَمَّدٍ أَنَّهُ خَرَجَ هُوَ وَكُثَيْرٌ وَالْأَحْوَصُ غِبَّ يَوْمٍ أَمْطَرَتْ فِيهِ السَّمَاءُ ، فَقَالَ : هَلْ لَكُمْ فِي أَنْ تَرْكَبَ جَمِيعًا فَنَسِيرَ حَتَّى نَأْتِيَ الْعَقِيقَ فَنُتَمَتَّعَ فِيهِ أَبْصَارَنَا ؟ فَقَالُوا نَعَمْ . فَرَكَبُوا أَفْضَلَ مَا يَقْدِرُونَ عَلَيْهِ مِنَ الدَّوَابِّ ، وَلَيْسُوا أَحْسَنَ مَا يَقْدِرُونَ عَلَيْهِ مِنَ الثِّيَابِ ، وَتَنَكَّرُوا ثُمَّ سَارُوا حَتَّى أَتَوْا الْعَقِيقَ ، فَفَعَلُوا بِتَصَفِّحُونَ وَيَرُونَ بَعْضَ مَا يَشْتَهُونَ ، حَتَّى رَفَعَ لَهُمْ سَوَادٌ عَظِيمٌ فَأَمَّوهُ حَتَّى أَتَوْهُ ، فَإِذَا وَصَائِفٌ وَرَجَالٌ مِنَ الْمَوَالِي وَنِسَاءٌ بَارِزَاتٌ ، فَسَأَلْتَهُمْ أَنْ يَتَزَلَّوْا ، فَاسْتَحْيَوْا أَنْ يُجِيبُوهُمْ مِنْ أَوَّلِ وَهْلَةٍ ، فَقَالُوا : لَا نَسْتَطِيعُ أَوْ نَخْضِي فِي حَاجَةٍ لَنَا . فَخَلَفْتَهُمْ أَنْ يَرْجِعُوا إِلَيْهِمْ ، فَفَعَلُوا وَأَتَوْهُمْ ، فَسَأَلْتَهُمْ التَّزُولَ فَتَزَلَّوْا . وَدَخَلَتْ أَمْرَأَةٌ مِنَ النِّسَاءِ

- ١٥ (١) كذا في أكثر النسخ : « رجل » بالرفع على أنه خبر لمبتدأ محذوف والتقدير : هما إما رجل الخ وفي ح ، ر : إما رجلا بالنصب على أنه بدل لما قبله . (٢) في ح ، س : « عبد الله بن أبي إسماعيل بن أبي عبد الله » . وفي م ، س ، ا : « عبد الله بن إسماعيل بن أبي عبيد » . وكلاهما تحريف ؛ إذ هو أبو عبيد الله الدمشقي الحافظ معاوية بن عبيد الله بن يسار الأشعري كاتب المهدي . (انظر تهذيب التهذيب في ترجمة معاوية بن صالح بن الوزير ، وابن جرير الطبري طبع أوربا القسم الثالث ص ٣٥١ و ٣٥٢ و ٣٥٥) . (٣) نسبة إلى تميم ، وهي قبيلة من كندة . والتجيبون أهمهم تميم بنت ثوبان بن سالم بن رها ، من مدحج . وفي ا ، ت : « الحسي » وفي م : « الحسي » . وفي س : « الحني » . ولعل كل ذلك محرف عن الحني نسبة إلى مدينة حنة ، ذكره الحافظ الذهبي وقال : لا أعرفه . (٤) انظر شرح القاموس مادة حين . (٥) تصفحت الشيء : نظرت إليه لا تعرفه .

فاستأذنت لهم ، فلم تلبث أن جاءت المرأة فقالت : ادخلوا . فدخلنا على امرأة جميلة برزية على فرش لها ، فرجبت وحيث ، وإذا كرسي موضوعة ، جلسنا جميعاً في صف واحد كل إنسان على كرسي . فقالت : إن أحببتم أن ندعو بصبي لنا فنصيبه ونعرك أذنه فعلنا ، وإن شئتم بدأنا بالغداء . فقلنا : بل تدعين بالصبي ولن يفوتنا الغداء . فأومأت بيدها إلى بعض الخدم ، فلم يكن إلا كلاً ولا حتى جاءت جارية جميلة قد سترت بمطرف ، فأمسكوه عليها حتى ذهب بهرها ، ثم كشف عنها وإذا جارية ذات جمال قريبة من جمال مولاتها ، فرجبت بهم وحيثهم ، فقالت لها مولاتها : خذي - ويحك ! - من قول النصيب عافى الله أبا محجن :

ألا هل من البين المرقق من بد * وهل مثل أيام بمنقطع السعد
تمنيت أيامي أولئك ، والمنى * على عهد عاد ما تعيد ولا تبدي

(١) عرك الأذن : دلكها . وهي تقصد العود . (٢) الغداء : طعام أول النهار ضد العشاء .
(٣) قال في اللسان (مادة لا) : والعرب إذا أرادوا تقليل مدة فعل أو ظهور شيء . خفي قالوا : كان فعله كلاً ، وربما كرروا فقالوا : كلاً ولا . ومن الأول قوله :

أصاب خصاصة فبدأ كليلًا * كلاً وانفل سائر انغلا

ومن الثاني : * يكون نزول القوم فيها كلاً ولا *

(٤) كذا في ح ، ر . وفي سائر النسخ : « قد سترت عليها بمطرف » . (٥) يريد حتى هدأ روعها وأطمأنت . (٦) في ر : « خذي العود ويحك وغني من قول النصيب عافى الله أبا محجن » .
(٧) منقطع المكان : حيث ينقطع ويتهي . والسعد : موضع معروف قريب من المدينة بينهما ثلاثة أميال ، كانت غزاة ذات الرقاع قريبة منه . وقال نصر : سعد : جبل بالحجاز بينه وبين الكديد ثلاثون ميلاً ، وعنده قصر ومنازل وسوق وماء عذب على جادة طريق كان يسلك من قيد إلى المدينة . قال : والكديد على ثلاثة أميال من المدينة . وأورد ياقوت بيتي نصيب :

وهل مثل أيام بنصف سويقة * عوائد أياما كما كن بالسعد

تمنيت أنا من أولئك والمنى * على عهد عاد ما تعيد ولا تبدي

(٨) ما تعيد ولا تبدي ، أي لا تأتي بعائدة ولا بادئة . يريد أنه لا تقع فيها .

فَغَنَّتْهُ ، بِخَاءَتْ بِهِ كَأَحْسَنَ مَا سَمِعْتُهُ قَطَّ بِأَحْلَى لَفْظٍ وَأَشْجَى صَوْتٍ . ثُمَّ قَالَتْ لَهَا :
خُذِي أَيْضًا مِنْ قَوْلِ أَبِي مُحَجَّجٍ عَافَى اللَّهُ أَبَا مُحَجَّجٍ :

أَرَقَّ الْحُبُّ وَعَادَهُ سَهْدُهُ * لَطَوَّارِقِ الْهَمِّ الَّتِي تَرِدُهُ
وَذَكَرْتُ مَنْ رَقَّتْ لَهُ كَيْدِي * وَأَبَى فَلَيْسَ تَرُقُّ لِي كَيْدُهُ
لَا قَوْمُهُ قَوْمِي وَلَا بَلَدِي * — فَتَكُونُ حِينًا حَيْرَةً — بَلَدُهُ
وَوَجَدْتُ وَجَدًا لَمْ يَكُنْ أَحَدٌ * قَبْلِي مِنْ أَجْلِ صَبَابَةٍ يَجِدُهُ^(١)
إِلَّا أَبْنُ عَجَلَانَ^(٢) الَّذِي تَبَلَّتْ^(٣) * هِنْدُ قَفَاتٍ بِنَفْسِهِ كَمَدُهُ^(٤)

قال : بِخَاءَتْ بِهِ أَحْسَنَ مِنَ الْأَوَّلِ ، فَكَدْتُ أَطِيرُ سُرُورًا . ثُمَّ قَالَتْ لَهَا :
وَيْحَاكِ ! خُذِي مِنْ قَوْلِ أَبِي مُحَجَّجٍ عَافَى اللَّهُ أَبَا مُحَجَّجٍ :

فَيَا لَكَ مِنْ لَيْلٍ تَمَتَّعْتُ طُولَهُ * وَهَلْ طَائِفٌ مِنْ نَائِمٍ مَتَمَّتْ^(٥)
نَعْمَ إِنَّ ذَا شَجْوٍ مَتَى يَلْقَى شَجْوَهُ * وَلَوْ نَائِمًا مُسْتَعْتَبٌ^(٦) أَوْ مُودَعٌ
لَهُ حَاجَةٌ قَدْ طَامَأَ قَدْ أَسْرَهَا * مِنَ النَّاسِ فِي صَدْرِهَا يَتَصَدَّعُ

(١) كذا في ت ، ح ، ر . وفي سائر النسخ : « ... لم يكن أحد * من أجله بصباية يجده » .

(٢) يريد . عمرو بن العجلان بن عامر بن برد بن منه أحد بني كاهل بن لحيان بن هذيل المعروف بعمر

ذى الكلب . قال محمد بن حبيب عن ابن الأعرابي : إنه سمى ذا الكلب لأنه كان له كلب لا يفارقه .

وعن الأثرم عن أبي عبيدة أنه قال : لم يكن له كلب لا يفارقه ، إنما تخرج غازيا ومعه كلب يصطاد به ، فقال له

أصحابه : يا ذا الكلب ، فثبت عليه . قال : ومن الناس من يقول له : عمرو الكلب ولا يقول فيه « ذا » .

(راجع سب عمرو ذى الكلب وأخباره في الجزء المسمّى العشرين من الأغاني) . (٣) في أمالي القائل الطبعة

الأولى الأميرية ج ٢ ص ٢٢٣ شعر لقيس بن ذريح :

وفي عمرو العذري إن مت أسوة * وعمرو بن عجلان الذى قتلت هند

(٤) أى ذهب كمده بنفسه وأتى عليها فأهلكها . (٥) لعلها : * وهل نائم من طائف متمتع *

(٦) الاستعاب : طلب العتي ؛ يقال : استعنته فأعنتني أى استرضيته فأرضاني .

تَحْمَلُهَا طُؤْلَ الزَّمَانِ لَعَلَّهَا * يَكُونُ لَهَا يَوْمًا مِنَ الدَّهْرِ مَنَزَعٌ^(١)
 وَقَدْ قُرِعَتْ فِي أُمِّ عَمْرٍو لِي الْعَصَا * قَدِيمًا كَمَا كَانَتْ لَدَى الْحِلْمِ تُقَرِّعُ^(٢)
 قال : بغاءت والله بشيء حيرني وأذهلني طرباً لحسن الغناء وسروراً باختيارها الغناء
 في شعري، وما سمعت فيه من حسن الصنعة وجودتها وإحكامها . ثم قالت لها :
 خُذِي أَيْضًا مِنْ قَوْلِ أَبِي مِحْجَنٍ، عَافَى اللَّهُ أَبَا مِحْجَنٍ :

يَا أَيُّهَا الرِّكْبُ إِنِّي غَيْرُ تَابِعِكُمْ * حَتَّى تَلْمُؤُوا وَأَنْتُمْ بِي مُلِمُونَ
 فَا أَرَى مِثْلَكُمْ رَجًّا كَشَكِّكُمْ * يَدْعُوهُمْ ذُو هَوًى إِلَّا يَؤُجُونَ
 أُمُّ خَبْرُونِي عَنْ دَائِي بَعْلِكُمْ * وَأَعْلَمُ النَّاسِ بِالِدَاءِ الْأَطْبُؤُنَا^(٣)
 قال نصيب : فوالله لقد زهيت بما سمعت زهواً خيلاً إلى أني من قريش، وأنت
 الخلافة لي . ثم قالت : حَسْبُكَ يَا بُنَيَّةُ ! هَاتِ الطَّعَامَ يَا غِلَامُ ! فَوَثَبَ الْأَخْوَصُ
 وَكَثِيرٌ وَقَالَا : وَاللَّهِ لَا نَطْعُمُ لَكَ طَعَامًا وَلَا نَجْلِسُ لَكَ فِي مَجْلِسٍ ؛ فَقَدْ أَسَأَتْ عِشْرَتُنَا^(٤)
 وَأَسْتَخَفَّتْ بَنَاءً، وَقَدِمَتْ شَعْرَ هَذَا عَلَى أَشْعَارِنَا، وَأَسْتَمِعْتَ الْغَنَاءَ فِيهِ، وَإِنْ فِي أَشْعَارِنَا
 لَمَّا يَفْضُلُ شَعْرَهُ، وَفِيهَا مِنَ الْغَنَاءِ مَا هُوَ أَحْسَنُ مِنْ هَذَا . فَقَالَتْ : عَلَى مَعْرِفَةٍ
 كُلُّ مَا كَانَ مِنِّي، فَأَيُّ شَعْرِكَ أَفْضَلُ مِنْ شَعْرِهِ ؟ أَقُولُكَ يَا أَحْوَصُ :

(١) في ت، ح، س : « لك العصا » . (٢) يشير بذلك إلى المثل المعروف : « إن العصا قرعت
 لدى الحلم » . وأصله أن حكماً من حكام العرب عاش حتى أُنْخِرَ، فقال لأبنته : إذا أنكرت من فهمي شيئاً عند
 الحكم فأقرعي لي الحجر بالعصا لأرتدع . وهذا الحكم هو عمرو بن حُجْمة الدوسي . وقيل : أول من قرعت
 له العصا عامر بن الظرب العدواني أحد حكام العرب وحكامهم . والمثل يضرب لمن إذا بُنِيَ انتبه . يريد أنه لم
 في حياً قديماً . (٣) كذا في ت، ح، س . وفي سائر النسخ : « بغاءت والله شيء » .
 (٤) كذا في ت . وفي سائر النسخ : « داء » بغير ياء . وفي ح، س : « أم خبروني بداء »
 بعلكم » . (٥) الأطبون : البارعون في الطب . (٦) كذا في ح، س . وفي سائر
 النسخ : « زهوت » . (٧) كذا في ح، س . وفي سائر النسخ : « وأسمعت » .

يَقَرُّ بَعْنِي مَا يَقَرُّ بَعْنَهَا * وَأَحْسَنُ شَيْءٍ مَا بِهِ الْعَيْنُ قَرَّتْ
أَوْ قَوْلُكَ يَا كَثِيرُ فِي عَزَّةٍ :
وَمَا حَسِبْتُ ضَمِيرِيَّةً جُدِيَّةً^(١) * سِوَى التَّيْسِ ذِي الْقَرْنَيْنِ أَنَّ لَهَا بَعْلًا
أَمْ قَوْلُكَ فِيهَا :

إِذَا ضَمِيرِيَّةٌ عَطَسَتْ فَنِكَهَا * فَإِنْ عَطَسَهَا طَرَفُ السَّقَادِ
قال : نَفَرَجَا مُغْضِبَيْنِ وَأَحْتَبَسْتَنِي، فَتَغَدَيْتُ عَنْدَهَا، وَأَمَرْتُ لِي بِثَلَاثَةِ دِينَارٍ وَحُلَّتَيْنِ
وَطِيبٍ، ثُمَّ دَفَعْتُ إِلَى مَائَتِي دِينَارٍ وَقَالَتْ : أَدْفَعُهَا إِلَى صَاحِبَيْكَ؛ فَإِنْ قَبِلَاها وَإِلَّا
فَهِيَ لَكَ . فَأَتَيْتُهُمَا مَنَازِلَهُمَا فَأَخْبَرْتُهُمَا الْقِصَّةَ . فَأَمَّا الْأَحْوَصُ فَقَبِلَهَا ، وَأَمَّا كَثِيرٌ فَلَمْ
يَقْبَلْهَا، وَقَالَ : لَعَنَ اللَّهُ صَاحِبَتَكَ وَجَائِزَتَهَا وَلَعَنَكَ مَعَهَا ! فَأَخَذْتُهَا وَأَنْصَرَفْتُ، فَسَأَلْتُ
النَّصِيبَ : مِمَّنِ الْمَرْأَةُ ؟ فَقَالَ : مِنْ بَنِي أُمَيَّةٍ وَلَا أَذْكُرُ أَسْمَاءَ مَا حَيَّتُ لِأَحَدٍ .
أَخْبَرَنِي عَيْسَى بْنُ يَحْيَى الْوَزَائِقِيُّ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ الْحَارِثِ الْخَزَّازِ قَالَ حَدَّثَنَا الْمَدَائِنِيُّ
قال :

وَقَعَ الطَّاعُونُ بِمَصْرَ فِي وَلَايَةِ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ مَرْوَانَ إِيَّاهَا، فَفَرَجَ هَارِبًا مِنْهُ فَتَزَلَّ
بَقْرِيَّةً مِنَ الصَّعِيدِ يُقَالُ لَهَا "سُكْرُ"^(٢)، فَقَدِمَ عَلَيْهِ حِينَ نَزَلَهَا رَسُولٌ لِعَبْدِ الْمَلِكِ، فَقَالَ لَهُ
عَبْدُ الْعَزِيزِ : مَا أَسْمُكَ ؟ فَقَالَ : طَالِبُ بْنُ مُدْرِكٍ . فَقَالَ : أَوْهْ، مَا أَرَانِي رَاجِعًا
إِلَى الْفُسْطَاطِ أَبَدًا ! وَمَاتَ فِي تِلْكَ الْقَرْيَةِ . فَقَالَ نَصِيبٌ يَرْثِيهِ :

أَصِيبْتُ يَوْمَ الصَّعِيدِ مِنْ سُكْرٍ * مَصِيبَةٌ لَيْسَ لِي بِهَا قِبَلُ
تَاللَّهِ أَنَسَى مَصِيبَتِي أَبَدًا^(٣) * مَا أَسْمَعْتَنِي حَتِيئَهَا الْإِبِلُ

(١) نسبة إلى جُدَى بن ضَمْرَةَ بن بكر بن أنفة . (٢) سكر بوزن زفر : موضع بشرقية الصعيد
بينه وبين مصر يومان كان عبد العزيز بن مروان يخرج إليه كثيرا . (٣) يريد : تالله لا أنسى مصيبتى
أبدا . وحذف لا يطرد في جواب القسم إذا كان المنفى مضارعا ؛ نحو قوله تعالى : (تالله تفنأ تذكر يوسف)
وقول الشاعر :

* فقلت يمين الله أبرج قاعدا *

١٤٤
١

رثاء نصيب
عبد العزيز بن
مروان وقد مات
بسك من قرى
الصعيد

ولا التَّبَكِّي عليه أَعْوِلُهُ ^(١) * كُلُّ المَصِيبَاتِ بَعْدَهُ جَلَلٌ
لم يعلم النَّعْشُ ما عليه من الـ * عُرِفَ ولا الحَامِلُونَ ما حَمَلُوا
حتى أَجْنُوه في ضَرِيحِهِمْ ^(٢) * حِينَ أَتَيْتَنِي مِنْ خَلِيلِكَ الْأَمَلُ
غَنَى في هذه الأبيات ابنُ سُرَيْجٍ، ولحنه رَمَلٌ بالسَّابِيةِ في مَجْرَى الوُسْطَى عن إسحاق،
وذكر الهِشَامِيُّ أنَّ له فيه لَحْنًا مِنَ الْهَزَجِ، وذكر ابنُ بَانَةَ أنَّ الرَّمَلَ لابنِ الْهَرَبِزِيِّ ^(٣).
أخبرني محمد بن مَرْيَدَ بن أبي الْأَزْهَرِ قال حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ إِسْحَاقَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ
مُصْعَبِ الزُّبَيْرِيِّ عَنْ مَشِيخَةٍ مِنْ أَهْلِ الْحِجَازِ :
أَنَّ نَصِيبًا دَخَلَ عَلَى عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ مَرْوَانَ، فَقَالَ لَهُ : أَنَشِدْنِي بَعْضَ مَا رَأَيْتَ بِهِ
أَحْيَى؛ فَأَنشَدَهُ قَوْلَهُ :

عرفتُ وجربتُ الْأُمُورَ فَمَا أَرَى * كِبَاضُ تَلَاةِ الْغَابِرِ الْمُنْتَأَخِرِ ^(٤)
ولكنَّ أَهْلَ الْفَضْلِ مِنْ أَهْلِ نِعَمَتِي * يَمْرُونُ أَسْلَافًا أَمَامِي وَأَغْبَرِ ^(٥)
فَإِنْ أَبْكِيهِ أَعْدَرُوا وَإِنْ أَغْلِبِ الْأَمَى * بِصَبْرٍ فَنَلِي عِنْدَمَا أَشْتَدَّ يَصِيرُ ^(٦)
وكانت رِكَابِي كُلَّمَا شَتَّتْ تَتَجَحَّى * إِلَيْكَ فَتَقْضِي نَحْبَهَا وَهِيَ مُصْمَرُ ^(٧)
تَرَى الْوَرْدَ يَسْرًا وَالشَّوَاءَ غَنِيمَةً * لَدَيْكَ وَتُنْتَبِئُ بِالرِّضَا حِينَ تَصْدُرُ
فَقَدْ عَرِيتُ بَعْدَ ابْنِ لَيْلٍ فَإِنَّمَا * دُرَاهِمًا لَمِنْ لَاقَتْ مِنَ النَّاسِ مَنَظَرُ

(١) أَعْوِلُ إِعْوَالًا : رَفَعَ صَوْتَهُ بِالْبَكَاءِ وَالصَّبَاحِ . (٢) في باقوت (مادة مسكر) :
« من خليله » . (٣) كَذَا في أَكْثَرِ النُّسخِ . وفي ب ، ص : « لابنِ الْهَزَبِ » وهو تَحْرِيفٌ ؛ إِذِ الْمَفْعَى
هُوَ إِسْمَاعِيلُ بْنُ الْهَرَبِزِيِّ مَوْلَى آلِ الزُّبَيْرِ بْنِ الْعَوَّامِ . وَسَأَقُ لَهُ تَرْجُمَةً مُسْتَقِلَّةً فِي الْجُزْءِ السَّادِسِ مِنَ الْأَغَانِي .
(٤) الْغَابِرُ هُنَا : الْبَاقِي ؛ وَيُسْتَعْمَلُ أَيْضًا فِي الْمَاضِي . (٥) كَذَا في ب ، ص . وفي سائرِ الْأَصُولِ :
« أَبْكِيهِمْ » . (٦) في ب ، ص : * جَاحَا فَتَقْضِي نَحْبَهَا وَهِيَ تَضْمَرُ * (٧) كَذَا في ب .
وفي ح ، ص : « بِشْرِي » . وفي م : « بِشْرًا » . ولعله مُصْحَفٌ عَنْ « بِسْرًا » وَالْبِسْرُ (بِضَمِّ الْبَاءِ) وَفَتْحُهَا) :
الْمَاءُ الطَّرِيقُ الْحَدِيثُ الْعَهْدُ بِالْمَطَرِ سَاعَةً يَنْزِلُ مِنَ الْمَزْنِ . وفي سائرِ النُّسخِ : « بِشْرِي » وهو تَحْرِيفٌ .

ولو كان جبا لم يزل بدفوفها ^(١) * مراد لغربان الطريق ومنقر
فإن كن قد نلن ابن تيسلي فإنه * هو المصطفى من أهله المتخير
فلما سمع عبد الملك قوله :

فإن أبكه أعذروا إن أغلب الأمي * بصير فثلي عندما أشد يصير
قال له : ويلك ! أنا كنت أحق بهذه الصفة في أخى منك ! فهلاً وصفني بها !
وجعل يبكي .

أخبرني محمد بن مزيد قال حدثنا حماد بن إسحاق عن أبيه عن أبي يحيى محمد ^(٢)
ابن أساة قال :

نصيب وعبد الله
ابن إسحاق البصري

قال لي عبد الله بن إسحاق البصري ^(٣) : لو وليت العراق لاستكتبته نصيباً .
قلت : لماذا ؟ قال لفصاحته وحسن تلخيصه إلى جيد الكلام ، ألم تسمع قوله :
فلا النفس ملتها ولا العين تنهى ^(٤) * إليها سوام الطرف عنها فترجع
رأها فما ترتد عنها سامة ^(٥) * ترى بدلاً منها به النفس تقنع
أخبرني الحرثي عن الزبير عن محمد بن الحسن قال :

نصيب وإبراهيم
ابن هشام

دخل نصيب على إبراهيم بن هشام فأنشده مديحاً له . فقال إبراهيم : ما هذا
بشيء ! أين هذا من قول أبي دهل لصاحبه ابن الأزرق حيث يقول :
إن تغد من متلي ^(٦) ^(٧) نخلان مريحلاً * يرحل من اليمن المعروف والجود

(١) الدفوف : جمع دف ، وهو هنا صفحة الجنب . (٢) كذا في ت . وفي سائر النسخ :
« أبو أيوب » وهو خطأ ؛ إذ هو محمد بن عبد الله بن عبد الأعلى بن عبد الله بن خليفة بن زهير بن فضالة بن معاوية
ابن مازن الأسدي أبو يحيى ويقال أبو عبد الله الكوفي المعروف بابن كرامة ، ولد سنة ١٢٣ ومات سنة ٢٠٧
(انظر ترجمته في تهذيب التهذيب لابن حجر العسقلاني) . (٣) تقدم في ص ٣٤٢ س ٣ « أبو عبد الله بن
أبي إسحاق البصري » . ولم نهد إليه . (٤) كذا في ت ، م . وفي سائر النسخ : « سوى في » .
ولعل صوابه : « سوى الطرف منها » أي إذا انتهت إليها فطرات الطرف التي تسمو إليها من العين ،
تعلقت بها فلم ترجع عنها . (٥) الجملة حال من فاعل « فارتد » فهي فتي . (٦) هو متلي
منقل . قال في اللسان : والمنقل : الطريق في الجبل ، وهو أيضاً طريق مختصر . (٧) كذا في ت .
ونخلان ، كما في ياقوت ، من نواحي اليمن ؛ وأستشهد بالبيت . وفي سائر النسخ : « نجران » .

قال : فنصيب نصيبٌ ونزع عمامته وبرك عليها ، وقال : لئن تأنونا برجالٍ
مثل ابن الأزرقي تأتكم بمثل مديح أبي دهل أو أحسن ، إن المديح والله إنما يكون
على قدر الرجال . قال : فأطرق ابن هشام ، وعجبوا من إقدام نصيب عليه ، ومن حلم
ابن هشام وهو غير حليم .^(١)

أخبرني الحريري قال حدثنا الزبير قال حدثني عبد الرحمن بن عبد الله الزهري :
أن نصيبا كان ربما قدم من الشام فيطرح في حجر أم بكر الخزاعية أو بعائة دينار ،
وأن عبد الملك بن مروان ظهر على تعلقه بها ونسيه فيها ، فنأه عن ذلك حتى كف .

أخبرني محمد بن يزيد قال حدثنا حماد بن إسحاق عن أبيه عن عثمان بن حفص
التقي عن أبيه قال :

رأيت النصيب بالطائف ، بخاءنا وجلس في مجلسنا وعليه قيض قومي ورداء
وحبرة ، فجعل ينشدنا مديحا لابن هشام ، ثم قال : إن الوادى مسبعة ، فمن أهل
المجلس ؟ قالوا : ثقيف ، فعرف أنا بنغض ابن هشام ويغضنا ، فقال : إنا لله ! أبعد
ابن ليلى أمديح ابن جيداء ! فقال له أهل المجلس : يا أبا محجن ، أطلب القريرض^(٢)
أبنا^(٣)

(١) بعد هذا في جميع النسخ عدا نسخة ت : « أخبرني الحريري عن الزبير عن إبراهيم بن يزيد
السعدي قال حدثني جدتي جمال بنت عون بن مسلم عن أبيها عن جدتها قال : رأيت رجلا أسود ومعه امرأة
بيضاء حسناء الخ » . وقد تقدمت هذه الحكاية بنصها في ص ٣٤٢ و ٣٤٣ ولم تكرر هذه الحكاية في ت .
(٢) في ت : « ورداء حبرة » من غير واو . قال في اللسان : يقال برد حبرة وبرد حيرة بالوصف
أو بالإضافة . والحبرة : ضرب من برود اليمن . (٣) جيداء : أم محمد بن هشام خال هشام بن عبد الملك ،
وقد ولده مكة وكتب إليه أن يحج بالناس ، فهجاه العرجي بأشعار كثيرة منها :

كأن العام ليس بهام حج * تغيرت المرامم والشكول
إلى جيداء قد بعثوا رسولا * ليخبرها فلا صحب الرسول

ولها ذكر في أخبار العرجي الشاعر الآتي في هذا الجزء .

نصيب وأم بكر
الخرزاعية

حديث نصيب عن
نفسه أنه كان
يستعصى عليه أحيانا
قول الشعر ، وشي
من أوصافه
الحلقية

٥

١٠

١٥

٢٠

أحياناً فيعسر عليك؟ فقال : إى والله لربما فعلتُ ، فأمرُ براحتي فُشِدُّ بها رَحْلِي ،
ثمَّ أسيرُ في الشَّعَابِ الخالية ، وأقفُ في الرَّبَاعِ الْمُقَوِّية ، فُطِرُنِي ذلكَ وَيُفْتَحُ لِي
الشَّعْرُ . والله إني على ذلك ما قلتُ بيتاً قطَّ تَسْتَحِي الفتاةُ الحَيَّةُ من إنشاده في سِرِّ
أبيها . قال إسحاقُ قال عثمانُ بنُ حَفْصٍ فوصفه أبي وقال : كَأَنِّي أراه صَدْعاً خَفِيفَ
العارضينَ نأتِي الحَنْجَرَةَ .

أخبرني محمد بن مَرْيَدٍ قال حَدَّثَنَا حَمَّادٌ عَنْ أَبِيهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ كُكَّاسَةَ قَالَ :
أَنشَدَ نَصِيبُ قَوْلَهُ :

نصيب وأبن أبي
عتيق

وَكِدْتُ وَلَمْ أُخْلَقْ مِنَ الطَّيْرِ إِنْ بَدَا * لَهَا بَارِقٌ نَحْوَ الْجِجَارِ أَطِيرُ^(٢)
فَسَمِعَهُ أَبْنُ أَبِي عَتِيقٍ ، فَقَالَ : يَا بَنَ أُمِّ ، قُلْ غَاقٍ فَإِنَّكَ تَطِيرُ . يَعْنِي أَنَّهُ غَرَّابٌ
أَسْوَدُ .

١٤٦
١

أخبرني الحرَمِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا الزُّبَيْرُ قَالَ أَخْبَرَنِي أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْأَسَدِيُّ أَنَّ
قُرَيْشَ قَالَ :

قَالَ ابْنُ أَبِي عَتِيقٍ لِنَصِيبٍ : إِنِّي خَارِجٌ ، أَقْرِسُلُ إِلَى سَعْدَى بِشَىءٍ؟ قَالَ :
نَعَمْ ، بَلَيَّ شَعْرٍ . قَالَ : قُلْ ، فَقَالَ :

أَتَصْبِرُ عَنْ سَعْدَى وَأَنْتَ صَبُورٌ * وَأَنْتَ بِحُسْنِ الصَّبْرِ مِنْكَ جَدِيرٌ
وَكِدْتُ وَلَمْ أُخْلَقْ مِنَ الطَّيْرِ إِنْ بَدَا * مَسْنَى بَارِقٍ نَحْوَ الْجِجَارِ أَطِيرُ^(٣)

(١) الصدع (بالتحريك وبالفتح) : الرجل الخفيف اللحم . (٢) في ت ، ح : «العراق» .

(٣) في ت ، م : « إِنْ بَدَا * لَهَا بَارِقٌ » .

قال : فَأَنشَدَ ابْنُ أَبِي عَتِيقٍ سَعْدَى الْبَيْتَيْنِ ، فَتَنَفَّسَتْ تَنَفُّسَةً شَدِيدَةً . فَقَالَ ابْنُ
أَبِ عَتِيقٍ : أَوَهُ ! أَجَبْتَهُ وَاللَّهِ بِأَجُودَ مِنْ شَعْرِهِ ، وَلَوْ سَمِعَكَ خَلِيلُكَ لَتَعَقَّ وَطَارَ إِلَيْكَ .
أَخْبَرَنِي عَلِيُّ بْنُ صَالِحٍ بْنُ الْهَيْثَمِ الْكَاتِبُ قَالَ حَدَّثَنِي أَبُو هَفَّانَ ^(٢) عَنْ إِسْحَاقَ
الْمَوْصِلِيِّ عَنِ الْمُسَيَّبِيِّ قَالَ :

نصیب والحکم بن
المطلب

قال أبو النجم : أَتَيْتُ الْحَكَمَ بْنَ الْمُطَّابِ فَدَحْتُه ، وَخَرَجَ إِلَى السَّعَايَةِ فَنَجَرْنَا مَعَهُ
وَمَعَهُ عِدَّةٌ مِنَ الشُّعْرَاءِ . فَبَيْنَا هُوَ مَعَ أَصْحَابِهِ يَوْمًا وَقَفَ ، إِذَا بِرَاكِبٍ يَوْضِعُ
فِي السَّرَابِ وَإِذَا هُوَ نَصِيبٌ ، فَتَقَدَّمَ إِلَيْهِ فَدَحَهُ فَأَمَرَ بِإِزَالِهِ ، فَكَثَّ أَيَّامًا حَتَّى أَتَاهُ
فَقَالَ : إِنِّي قَدْ خَلَقْتُ صَبِيَّةً صَغَارًا وَعِيَالًا ضِعَافًا . فَقَالَ لَهُ : أَدْخُلِ الْحَظِيرَةَ نَحْنُ
مِنْهَا سَبْعِينَ فَرِيضَةً . فَقَالَ لَهُ : جَعَلَنِي اللَّهُ فِدَاكَ قَدْ أَحْسَنْتَ ! وَمَعِيَ ابْنٌ لِي أَخَافُ
أَنْ يَسْلِمَهَا عَلَيَّ . قَالَ : فَادْخُلْ نَحْنُ لَهُ سَبْعِينَ فَرِيضَةً أُخْرَى ؛ فَانْصَرَفَ بِمَائَةٍ وَأَرْبَعِينَ
فَرِيضَةً .

(١) في ب ، صه : « أَجَبْتِهِ » بياء بعد تاء المخاطبة ، وكلاهما صحيح ؛ وقد آتسشهد للثاني
بقول الشاعر :

رَمَيْتِهِ فَأَقْصَدْتُ * وَمَا أَخْطَأْتُ فِي الرَّمِيهِ

بِسَهْمَيْنِ مَلِجَيْنِ * أَعَارَتْكُمَا الظِّلْمِيهِ

(انظر خزائن الأدب للبغدادى ج ٢ ص ٤٠١) . (٢) هفان بفتح الميم وكسر الهاء وتشديد الفاء :
اسم مرتجل غير منقول ، مشتق من الحفيف وهو مرة السير . (٣) يقال : سعى سعاية ، إذا باشر
عمل الصدقات . (٤) كذا في ت ، م . وفي سائر النسخ : « فَبَيْنَا هُوَ مَعَ أَصْحَابِهِ يَوْمًا وَقَفَ »
أَضْحَى بِهِ يَوْمًا وَقَفًا . وهو تحريف . (٥) كذا في ت ، م . وفي سائر النسخ :
« وَقَفًا » وكلاهما صحيح . (٦) كذا في ت . وفي سائر النسخ : « إِذْ » وكلاهما للفاضة .
(٧) الإيضاع : الإسراع في السير . (٨) في ح ، ر : « فِي السَّيْرِ » . (٩) الحظيرة :
ما أحاط بالثى . وهي تكون من قصب وخشب . (١٠) انظر الحاشية رقم ٦ ص ٣٤٩ من
هذا الجزء . (١١) أى يأخذ منها فينقصها .

أخبرنا الحرّميّ بن أبي العلاء عن الزبير عن محمد بن الضحاك عن عثمان عن أبيه قال :
 قيل لنصيب : هَرِمَ شعرك . قال : لا ! والله ما هَرِمَ ، ولكن العطاء هَرِمَ ،
 ومن يُعطيني مثل ما أعطاني الحكم بن المطلب ! خرجتُ إليه وهو ساج على بعض
 صدقات المدينة ، فلما رأيته قلتُ :

أبا مروانَ لستَ بخارجي * وليس قديمُ مجديك بانحال^(١)
 أغرُّ إذا الرواقُ أنجاب عنه^(٢) * بدأ مثل الهلال على المثال^(٣)
 تراءاه العيونُ كما تراءى * عشيّة فطرها وضحّ الهلال^(٤)
 قال : فأعطاني أربعمائة ضائنة ومائة لقة^(٥) ، وقال : أرفع فراشي ؛ فرفعته فأخذتُ
 من تحته مائتي دينار .

أخبرني عيسى بن الحسين الوراق قال حدثنا الزبير قال حدثني أسعد بن
 عبد الله المري عن إبراهيم بن سعيد بن بشر بن عبد الله بن عقيل الخارجي عن أبيه قال :
 نصيب وكثير عند
 أبي عبيدة بن
 عبد الله بن زمة

(١) الخارجي هنا : الذي يخرج ويشرف بنفسه من غير أن يكون له قديم . واستشهد صاحب اللسان
 على هذا البيت ، ولكنه نسب إلى كثير . (٢) قال أبو زيد : رواق البيت بالضم والكسر : ستره
 مقدمه . من أعلاه إلى الأرض ، ضد الكفّاء وهو ستره . ونحوه من أعلاه إلى أسفله . وقال ابن الأعرابي :
 من الأخية ما يروق ومنها ما لا يروق . فإذا كان بيتا ضمنا جعل له رواق وكفّاء . وقد يكون الرواق من شقة
 وشقتين وثلاث شقق . (٣) أنجاب : انكشف . (٤) المثال هنا : الفراش . وفي الحديث
 أنه دخل على سعد في البيت مثال رث أي فراش خلق . وقال الأعشى :
 بكل طوال الساعدين كأنما * يرى بسرّ الليل المثال المهدا

(٥) اللقة (بكسر اللام ويفتح) : الناقة الحلوب الغزيرة اللبن ، ولا يوصف بها فلا يقال ناقة لقة ،
 ولكن يقال لقة فلان ، وإنما يوصف بلقوح فيقال : ناقة لقوح . (٦) في ت ، م :
 « سعد بن عبيد الله المري » . وفي م : « أسعد بن عبد الله المري » . (٧) قال المرتضى :
 « وفي شرح مسلم للنووي أن عقيلاً كله بالفتح إلا ابن خالد عن الزهري ويحيى بن عقيل وأبا قبيلة فبالضم »
 وذكر أسماء أخرى مضرومة العين ليس هذا منها .

(١)
والله إنني لمع أبي عبيدة بن عبد الله بن زمة في حواء له ، إذ جاءه كثير خيائه ،
فاحتفى به ، ودعا بالغداء فشرعنا فيه وشرع معنا كثير ، وجاء رجل فسلم فوددنا عليه
السلام وأستدنيناه ، فإذا نصيب في بزة جميلة قد وافى الحج قادماً من الشام ، فأكب
على أبي عبيدة فعاتقه وسأله ثم دعاه إلى الغداء ، فأكل مع القوم ، ورفع كثير يده وأفزع
عن الطعام ، وأقبل عليه أبو عبيدة والقوم جميعاً يسألونه أن يأكل ، فأبى فتركوه .
وأقبل كثير على نصيب فقال : والله يا أبا محجن ، إن أترأهلي الشام عليك لجيل ،
لقد رجعت هذه الكزة ظاهر الكبر قليل الحياء . فقال له نصيب : لكن أثر الحجاز
عليك يا أبا صخر غير جميل ، [لقد رجعت^(٢)] وإنك لرائد النقيص ، كثير الحماقة . فقال كثير :
أنا والله أشعر العرب حيث أقول لمولاتك :

١٤٧
١

إذا أمسيت بطن مجاح دوني * وعمق^(٤) دون عزة فالبقيع^(٣)
فليس بلائمي أحد يصلي * إذا أخذت مجاريها الدموع

- (١) الحواء ككتاب : جماعة البيوت المتدانية . (٢) زيادة في ت .
(٣) في أكثر النسخ : « بطن صحاح » . وفي ت : « بطن محاح » وكلاهما محرف ، والصواب بطن مجاح
بالمعجمة . قال ياقوت : ومجاح : موضع من فواحي مكة . وقد ضبطه في ياقوت بفتح الميم والجيم ، وضبطه
المرتضى في مادة مجح ككتاب . وجاء في حديث الهجرة عن ابن إسحاق أن دليلهما أجازيهما مدبلة لقف
ثم استوطن بهما مدبلة محاج ، كذا ضبطه بفتح الميم وحاء مهمله وآخره جيم . قال ابن هشام : ويقال مجاج
(بجيمين وكسر الميم) . قال ياقوت : « والصحيح عندنا فيه غير ما رواه ، جاء في شعر ذكره الزبير بن بكار وهو
مجاج بفتح الميم ثم جيم وآخره حاء مهمله . والشعر هو قول محمد بن مروة بن الزبير :
لئن الله بطن لقف مسيلاً * ومجاحا ودا أحب مجاحا
وأنا أحسب أن هذه هي رواية ابن إسحاق ، وإنما أنقلب على كاتب الأصل فأراد تقديم الجيم فقدم الحاء .
(انظر ياقوت والمرتضى مادة مجح) . (٤) عمق (بفتح أوله وسكون ثانيه) : واد من أودية الطائف نزل
رسول الله صلى الله عليه وسلم لما حاصر الطائف ، وفيه بر ليس بالطائف أطول رشاء منها .

- فقال له نصيب : أنا والله أشعر منك حيث أقول لأبنة عمك :
- خَلِيلٌ إِنْ حَلَّتْ كُليَّةٌ فَالرُّبَا * فَذَا أَيْجٍ فَالشَّعْبَ ذَا الْمَاءِ وَالْمَحْضِ^(٥)
 فَأَصْبَحَ مِنْ حَوْرَانَ رَحْلِي بِمَنْزِلٍ * يُبْعِدُهُ مِنْ دُونِهَا نَازِحُ الْأَرْضِ^(٦)
 وَأَيَّاسُمَا أَنْ يَجْمَعَ الدَّهْرُ بَيْنَنَا * نَحُوضًا لِي السَّمِّ الْمُصْرَحِ بِالْمَحْضِ^(٧)
 ففِي ذَلِكَ مِنْ بَعْضِ الْأُمُورِ سَلَامَةٌ * وَلِلْمَوْتِ خَيْرٌ مِنْ حَيَاةٍ عَلَى غَمَضٍ^(٨)
 قَالَ : فَاقْتَحَمَ إِلَيْهِ كَثِيرٌ^(٩)، وَثَبَّتَ لَهُ النَّصِيبُ، فَلَمَّا نَالَ^(١٠) رَجُلَاهُ رَحْمَةً نَصِيبَ سَاقِهِ
 رَحْمَةً طَاحَ مِنْهَا بَعِيدًا عَنْهُ، فَمَا زَالَ رَاقِدًا حَتَّى أَقْضَيْنَاهُ عَشِيًّا لِرَجُلٍ الْجَمَّارِ .
- أَخْبَرَنِي الْحَرَمِيُّ بْنُ أَبِي الْعَلَاءِ عَنْ الزُّبَيْرِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُوسَى بْنِ طَلْحَةَ^(١١) عَنْ
 عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ بْنِ عَثْمَانَ النَّحْوِيِّ عَنْ أَنَيْسِ بْنِ رَبِيعَةَ الْأَسْلَمِيِّ أَنَّهُ قَالَ :

- ١٠ (١) كذا في ت ، ح ، ر . وكلية (بالضم ثم الفتح وتشديد الياء) : واد يأتى من شمنصير بقرب
 الجحفة . وفي سائر النسخ : « كلية » وهو تحريف . (٢) كذا في م وياقوت في الكلام على
 كلية ، بالفاء . وفي سائر النسخ : « بالربا » والربا ، كما في ياقوت : موضع بين الأبواء والسقيا . من طريق الجادة
 بين مكة والمدينة . (٣) كذا في ت ، م . وفي سائر النسخ : « فذى أيج » يعطف على الربا
 المجاورة بالباء . وذو أيج : بلد من أعراض المدينة . (٤) الشعب : اسم بجملة أماكن بين مكة والمدينة .
 ١٥ (٥) كذا في ت ، م . وفي سائر النسخ : « ذى الماء » (٦) حوران : كورة واسعة من أعمال
 دمشق من جهة القبلة ذات قرى كثيرة ومزارع وحرار ، ولما ذكر كثير في الشعر وقصبتها بصرى . وحوران
 أيضا : ماء بنجد ، قال نصر : أظنه بين اليمامة ومكة . (٧) في الأصول : « بن » تحريف .
 والخوض هنا : الخلط . (٨) في ت : « المصريح بالمحض » . والمصرح : الذى انجلى عنه زبد
 فخلص . وفي أكثر الأصول : « المنصرج بالمحض » تصحيف . (٩) اقتحم إليه : تقدم إليه .
 ٢٠ (١٠) رحمه : رفسه . (١١) كذا في ح ، ر . وفي ت : « قال حدثنا عبد الله بن عثمان
 النحوى » . وفي سائر النسخ : « طلحة بن عبد الله بن عمر بن عثمان النحوى » . (١٢) في ت :
 « عن أنس بن زمة » . وفي م : « عن أنيس بن زمة » .

غدوت يوماً إلى أبي عبيدة بن عبد الله بن زمة وهو محتل بالرحبة^(١) ، فألفيت^(٢)
 عنده جماعة منا ومن غيرنا ، فأناه آت فقال له : ذاك النصيب منذ ثلاث بالقرش^(٣)
 من ملل متلد^(٤) كأنه^(٥) وأله في أثر قوم ظاعنين . فنهض أبو عبيدة ونهضنا معه ، فإذا نصيب^(٦)
 على المنحدر من صفر . فلما عايننا وعرف أبا عبيدة هبط ؛ فسأله عن أمره ، فأخبره
 أنه تبع قوماً سائرين وأنه وجد آثارهم وحملهم بالقرش فاستولمه ذلك ، فضحك به
 أبو عبيدة والقوم ، وقالوا له : إنما يهتر إذا عشي من أنسب عذرياً ، فأما أنت
 فما لك ولهذا ؟ ! فاستجيا وسكن . وسأله أبو عبيدة : هل قلت في مقامك شعراً ؟ قال :
 نعم ! وأنشد :

لعمري لئن أمسيت بالقرش مقصداً * ثوباك عبود وعدته أو صفر^(٧)
^(٨) ^(٩) ^(١٠) ^(١١)

(١) كذا في ت ، م . وفي سائر النسخ : « ومعه محمد بالرحبة » .

(٢) الرحبة (بالفتح والسكون وبفتحتين) : البقعة المتسعة بين أفنية القوم . (٣) القرش : واديين خميس
 الجأام وملل . (٤) كذا في ت ، م . وملل : اسم موضع في طريق مكة بين الحرمين . وفي سائر
 النسخ : « متملل » وهو تحريف . (٥) تلدد : تلفت يمينا وشمالا وتحير متبداً . (٦) كذا
 في النسخ . ولعله محذوف عن « المنجى » وهو الموضع الذي لا يلفه السيل . (٧) صفر : جبل أحمر من جبال
 ملل قرب المدينة . وقال الأديبي : صفر : جبل بفرش ملل ، كان عنده منزل أبي عبيدة بن عبد الله بن زمة
 ابن الأسود بن المطلب بن أسد بن عبد العزى جد ولد عبد الله بن الحسن بن علي بن أبي طالب ، وبه صخرات
 تعرف بصخرات أبي عبيدة . (٨) أهر الرجل - بالبناء للفعول وأهر بالبناء للفاعل نادر - :
 ذهب عقله من كبر أو مرض أو حزن . (٩) كذا ت ، م . وفي سائر النسخ :

* وريح بي وهج بقلبي أو صفر * والثوبان : منى ثوى وهو المقيم معك في مكان واحد .

(١٠) في ياقوت ، عبود : جبل بين السبالة وملل له ذكر في المغازي . وقيل إنه البريد الثاني من مكة
 في طريق بدر . (١١) في م ، ت : « وعدته » بالبناء وهو مصحف عن عدته . وعدته (بضم أوله
 وسكون ثانيه) : ثنية قرب ملل لها ذكر في المغازي .

فَفَرَّعَ صَبًا أَوْ تَيْمَمَ مُصْعِدًا * لِرَيْعٍ قَدِيمٍ الْعَهْدِ يَنْتَكِفُ الْأَثَرُ^(٢)
 دَعَا أَهْلَهُ بِالشَّامِ بَرَقَ فَأَوْجَفُوا * وَلَمْ أَرِ مَتْبوعًا أَضَرَّ مِنَ الْمَطَرِ
 لَتَسْتَبْدِلُنَّ قَلْبًا وَعَيْنًا سِوَاهُمَا * وَإِلَّا أَنِّي قَصِيدًا حُشَّاشَتَكَ الْقَدَرُ^(٣)
 خَالِيًّا فِيمَا عِشْتُمَا أَوْ رَأَيْتُمَا * هَلْ أَشْتاقُ مَضْرُورًا إِلَى مَنْ بِهِ أَضُرُّ
 نَعَمْ رُبَّمَا كَانَ الشَّقَاءُ مُتِيحًا * يُغْطِي عَلَى سَمْعِ ابْنِ آدَمَ وَالْبَصَرُ^(٤)

قال: فانصرف به [أبو عبيدة] إلى منزله، وأطعمه وكساه وحمله، وأنصرف وهو يقول:

أَصَابَ دَوَاءَ عِلَّتِكَ الطَّيِّبُ * وَخَاضَ لَكَ السُّلُوءُ ابْنَ الرِّيبِ^(٥)
 وَأَبْصَرَ مِنْ رُقَاكَ مُنْفَتَاتٍ * وَدَاوَاكَ كَانَ أَعْرَفَ بِالطَّيِّبِ^(٦)

أخبرني محمد بن الحسن بن دريد قال حدثنا أبو حاتم عن الأصمعي قال:

- ١٠ دَخَلَ نَصِيبٌ عَلَى يَزِيدَ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ ذَاتَ يَوْمٍ، فَأَنْشَدَهُ قَصِيدَةً أَمْتَدَحَهُ بِهَا،
 فَطَرِبَ لَهَا يَزِيدٌ وَأَسْتَحْسَنَهَا، فَقَالَ لَهُ: أَحْسَنْتَ يَا نَصِيبُ! سَلْتَنِي مَا شِئْتَ. فَقَالَ:

(١) كَذَا فِي ت. وَفَرَّعَ فِي الْجَبَلِ وَأَفْرَعُ: انْحَدَرُ؛ قَالَ النَّبَاخُ:

فَإِنْ كَرِهْتَ هِجَائِي فَأَجْتَبِ سَخَطِي * لَا يَدْرُكَكَ إِفْرَاعِي وَتَصْمِيدِي

- وصبا، الظاهر أنها هنا مصدر من صب اللازم، لا وصف من الصباية؛ يقال: صب في الوادي، إذا انحدر فيه. وفي س: «يفزع صبا أو سقيا مصعدا». وفي م: «يفرع صبا أوهما مصعدا». ويظهر أن كليهما محذوف عن الأول. وفي سائر النسخ: * وجهت شجونى وأسهمت مدا معى * يريد: كثرت أحزاني وتناوبت دواعي. (٢) انتكف الأثر: تبعه في مكان سهل؛ وذلك لأن الأثر لا يتبين في الأرض الغليظة الصلبة. (٣) الحشاشة: رمق بقية من حياة (٤) متيحا: مقدرا. ولم نجد هذه الصيغة من هذه المادة، وإنما الموجود أنها حله الله: قدره، وتاج له الأمر: قدر عليه. وفي ت: «موكلا».
- ٢٠ (٥) زيادة في ت، م، س. (٦) حله هنا: أتى له بما يركبه في سفره؛ قال تعالى: (ولا على الذين إذا ما أتوك لتحملهم قلت لا أجد ما أحملكم عليه). (٧) خاض الشراب: خلطه وحرّكه. وانظر الكلام على السلوة في الحاشية رقم ٦ ص ٣٢٢ من هذا الجزء. (٨) يريد بابن الريب أبا عبيدة بن عبد الله بن زعمة. (٩) لعله يريد: وعرف رقى منفئات من رفاك، أى رقى ذات نقت، أى يفتت فيها.

نصيب ويزيد بن
عبد الملك

يَدُّكَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ بِالْعَطَاءِ أَبْسَطُ مِنْ لِسَانِي بِالمَسْأَلَةِ ! فَأَمَرَ بِهِ فُئِي فُتُهُ جَوْهَرًا ،
فَلَمْ يَزَلْ بِهِ غَنِيًّا حَتَّى مَاتَ .

أَخْبَرَنِي الْحَرَمِيُّ بْنُ أَبِي الْعَلَاءِ قَالَ حَدَّثَنَا الزُّبَيْرُ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو غَزِيَّةَ ^(١) عَنْ
عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي الزَّيَّادِ قَالَ :

نصيب وإبراهيم
ابن هشام

دَخَلَ نُصَيْبٌ عَلَى إِبْرَاهِيمَ بْنِ هِشَامٍ وَهُوَ وَآلٍ عَلَى الْمَدِينَةِ ، فَأَنشَدَهُ قَوْلَهُ :

١٤٨
١

يَا بَنَ الْهَشَامِينَ لَا يَبْتَ كَيْتَهُمَا * إِذَا تَسَامَتْ إِلَى أَحْسَائِهَا مُضَرٌ ^(٢)

فَقَالَ لَهُ إِبْرَاهِيمُ : قُمْ يَا أَبَا مُحَمَّدٍ إِلَى تِلْكَ الرَّاحِلَةِ الْمَرْحُولَةِ نَخْذُهَا بِرَحْلِهَا . فَقَامَ إِلَيْهَا
نُصَيْبٌ مُتَبَاطِئًا وَالنَّاسُ يَقُولُونَ : مَا رَأَيْنَا عَطِيَّةً أَهْنًا مِنْ هَذِهِ وَلَا أَكْرَمَ وَلَا أَجْمَلَ
وَلَا أَجَزَلَ . فَسَمِعَهُمْ نُصَيْبٌ فَأَقْبَلَ عَلَيْهِمْ وَقَالَ : وَاللَّهِ إِنِّكُمْ قَلَّمَا صَاحِبْتُمُ الْكِرَامَ !
وَمَا رَاحِلَةٌ وَرَحْلٌ حَتَّى تَفْعُوهُمَا فَوْقَ قَدْرِهِمَا !

أَخْبَرَنِي الْحَرَمِيُّ وَعِيسَى بْنُ الْحُسَيْنِ قَالَا حَدَّثَنَا الزُّبَيْرُ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدٍ
[عَبْدِ اللَّهِ بْنِ] عَمْرِو بْنِ عَثْمَانَ بْنِ عَقَّانَ عَنْ أَبِيهِ قَالَ : ^(٤)

نصيب وهشام
ابن عبد الملك

إِسْتَبْطَأَ هِشَامُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ حِينَ وَلِيَ الْخِلَافَةَ نُصَيْبًا أَلَّا يَكُونَ جَاءَهُ وَإِفْدًا عَلَيْهِ
مَادِحًا لَهُ وَوَجَدَ عَلَيْهِ . وَكَانَ نُصَيْبٌ مَرِيضًا ، فَبَلَغَهُ ذَلِكَ حِينَ بَرَأَ ، فَقَدِمَ عَلَيْهِ وَعَلَيْهِ
أَثَرُ الْمَرَضِ وَعَلَى رَاحِلَتِهِ أَثَرُ النَّصَبِ ، فَأَنشَدَهُ قَصِيدَتَهُ الَّتِي يَقُولُ فِيهَا :

(١) كذا في ٢٠ وفي ت : « قال حدثنا أبو عروة » . وفي سائر النسخ : « ... الحرمي عن أبي الزبير عن غزيرة » ،
وكلاهما تحريف . وقد تكرر هذا السند نفسه في الأغاني في الجزء الثالث في ذكر نسب أبي العتاهية وأخباره ،
وهو أبو غزيرة الأنصاري ، وكان قاضيا على المدينة . (٢) يريد بالهشامين هشام بن عبد الملك بن
مروان أباه ، وهشام بن إسماعيل المخزومي جد أبيه لأمه . وفي ب ، س : « الهشام » تحريف .
(٣) في ب ، س : « كيتكم » . (٤) زيادة في ت .

- حَلَقْتُ بَمَنْ حَجَّتْ قَرِينُ لَبِيَّتِهِ ^(١) * وَأَهْدَتْ لَهُ بَدَنًا ^(٢) عَلَيْهَا الْقَلَائِدُ
لَنْ كُنْتُ طَالَتْ غَيْبِي عَنْكَ إِنِّي * بِمَبْلَغِ حَوْلِِي فِي رِضَاكَ لَجَاهِدُ
وَلَكِنِّي قَدْ طَالَ سُقْمِي وَأَكْثَرْتُ * عَلَى الْعِهَادِ ^(٣) الْمُشْفِقَاتِ الْعَوَائِدُ
صَرِيحُ فِرَاشٍ لَا يَزَلْنَ يَقْلَنَ لِي * بِنُصِيحٍ وَاشْفَاقٍ مَتَى أَنْتَ قَاعِدُ
فَلَمَّا زَجَرْتُ الْعَيْسَ أَسْرَتْ بِحَاجَتِي * إِلَيْكَ وَذَلَّتْ لِلْسَّانِ الْقَصَائِدُ
وَإِنِّي فَلَا تَسْتَبِطِنِي بِمَوَدَّتِي ^(٤) * وَنُصِيحِي وَاشْفَاقِي إِلَيْكَ لَعَامِدُ ^(٥)
فَلَا تُقْصِنِي حَتَّى أَكُونَ بِصَرَعَةٍ ^(٦) * فَيَأْسَ ذَوْ قُرْبِي وَيَسْمَتَ حَاسِدُ
أَنْلِي وَقَرَّيْنِي فَإِنِّي بِالْغَى * رِضَاكَ بَعْقُو ^(٧) مِنْ نَدَاكَ وَزَائِدُ
أَيْتُ نَائِمًا أَمَّا فَوَادِي فَهَمُّهُ * قَلِيلٌ وَأَمَّا مَسَّ جِلْدِي فَبَارِدُ
وَقَدْ كَانَ لِي مِنْكُمْ إِذَا مَا لَقَيْتُكُمْ ^(٨) * لَيَالٍ وَمَعْرُوفٍ وَلِخَيْرٍ قَائِدُ
إِلَيْكَ رَحَلْتُ الْعَيْسَ حَتَّى كَانَهَا * قَيْسُ السَّرَى ^(٩) دُبْلًا ^(١٠) بَرَّتْهَا الطَّرَائِدُ

- (١) في ت ، ح ، م ، م : « لبيته » . (٢) بدنا : جمع بدنة وهي ناقة أو بقرة تحرق بمكة ؛ سميت بذلك لأنهم كانوا يسمنونها ، ويجمع على بدن أيضا بضمين .
(٣) العهد : جمع عهد وعهدة بفتح العين وكسر هاء ، وهي مطر بعد . طر يدرك آخره بل أوله ؛ سمي بذلك لأن الأول عهد بالثاني . والمراد بالعهد هنا الدعوى . (٤) يريد : لا تستبطيني ، سميت الهرة بلاء ، ثم حذفت الياء للجزم . (٥) كذا في م . وفي ت : « اليك لعائد » . وفي سائر النسخ : « لديك لعامد » .
(٦) أي حتى يحل بي الموت . (٧) كذا في ت ، م . وفي سائر النسخ :
ألقى وقريبي فإنك بالغ * رضاي بعفو من نذاك وزائد
(٨) الليالي بالفتح : نعمة العيش . (٩) كذا في ت ، م ، وهو جمع ذبلاء . وفي سائر النسخ :
« ذبلي » كقتلى . (١٠) الطرائد : جمع طريدة ، وهي قسبة فيها حزة توضع على المنازل والعود والقذاح فتنتح عليها وتبرى بها .

وَحَتَّى هَوَادِيهَا دِفَاقٌ وَشَكُوهَا ^(١) * صَرِيْفٌ وَبَاقِي النَّقْيِ مِنْهَا شَرَائِدُ ^(٢)
وَحَتَّى وَنْتُ ذَاتُ الْمِرَاجِ فَأَذَعَنْتُ ^(٣) * إِلَيْكَ وَكَلَّ الرَّاسِمَاتُ الْخَوَافِدُ ^(٤)
قال : فرق له هِشَامٌ وَبَنَى ، وقال له : وَيَنَحْكَ يَا نُصَيْبُ ! لقد أَضَرَرْنَا بِكَ
وَبَرَوَاحِلِكَ . ووصله وأحسن صِلَتَهُ وَاحْتَفَلَ بِهِ .

أخبرنا الحرابي عن الزبير عن عمه عن أيوب بن عتبة قال :

نصيب وعبد الواحد
النصري أمير المدينة

قَدِمَ نُصَيْبٌ عَلَى عَبْدِ الْوَاحِدِ النَّصْرِيِّ وَهُوَ أَمِيرُ الْمَدِينَةِ بَقَرِضٍ مِنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ
يَضَعُهُ فِي قَوْمِهِ مِنْ بَنِي ضَمْرَةَ ، فَأَدْخَلَهُمْ عَلَيْهِ لِيَقْرِضَ لَهُمْ وَفِيهِمْ أَرْبَعَةُ غُلَامَةٍ لَمْ
يُحْتَالُوا ، فَدَرَّاهُمْ النَّصْرِيُّ . فَكَلَّمَهُ نُصَيْبٌ كَلَامًا غَلِيظًا إِدْلَالًا بِمَثَلَتِهِ عِنْدَ الْخَلِيفَةِ ، فَأَشَارَ
إِلَيْهِ إِبْرَاهِيمُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُطِيعٍ أَنْ أَسْكَتْ وَكُفَّ وَأَخْرَجَ ، فَلَمَّا خَرَجَ
إِبْرَاهِيمُ لَقِيَهُ نُصَيْبٌ ، فَقَالَ لَهُ : أَشَرْتَ إِلَى فَكْرَهُ أَنْ أَغْضِبَكَ ، فَمَا كَرِهْتَ لِي مِنْ
مَرَّاجِعَتِهِ وَالصَّلَابَةِ لَهُ وَمِنْ وَرَائِي الْمُسْتَعْتَبُ مِنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ؟ فَقَالَ إِبْرَاهِيمُ : هُوَ رَجُلٌ
عَرَبِيٌّ حَدِيدٌ غَلَقٌ ، وَخَشِيْتُ أَنْ جَاذِبَتَهُ شَيْئًا أَلَّا يَرْجِعَ عَنْهُ وَأَنْ يَمْضِيَ عَلَيْهِ وَيَلْجِ ^(٥)
فِيهِ ، وَهُوَ مَالِكٌ لِلْأَمْرِ وَلَهُ فِيهِ سُلْطَانٌ ، فَأَرَدْتُ أَنْ تَخْرُجَ قَبْلَ أَنْ يَلْجِ وَيُظْهِرَ مِنْهُ
مَا لَا يَرْجِعُ عَنْهُ فَيَمْضِيَ عَلَيْهِ وَيَلْجِ فِيهِ ؛ فَتَنْتَظِرُ لِنُصَادِفِ مِنْهُ طِيبَ نَفْسٍ فَتَكَلِّمَهُ ^(٦)
وَتُرْفِدَكَ عَنْدَهُ . فَقَالَ نُصَيْبٌ :

١٤٩

١

(١) الهوادي : الأعناق : ودفاق : جمع دقيق . (٢) شكوها : شكواها . والصريف :
صرير الأنياب . (٣) النقي : نخ العظم . (٤) كذا في ت ، م . والشرائد : جمع شريد
على غير قياس ، وهو : البقية من الشيء . وفي سائر النسخ : « الصرائد » وليس له معنى مناسب .
(٥) المراج : النشاط . (٦) الراسمات : ذرات الرسم ، وهو ضرب من السير سريع مؤثر
في الأرض . والخوافد : السرعات . (٧) الغلق هنا : الضيق الخلق العسر الرضا . (٨) يلج فيه :
يتأدى عليه ؛ يقال : لج في الأمر ، إذا تأدى عليه وأبى أن ينصرف عنه . (٩) في ح ، م :
« وله فينا سلطان » . (١٠) رفته وأرفده : أعانه .

٢٠

- يَوْمَانِ يَوْمٍ لِرُزَيْقٍ فَسَلُّ ^(١) * وَيَوْمَهُ الْآخِرُ سَمَحَ فَضَلُّ
 أنا — جُعِلْتُ فِدَاءَكَ — فاعِلٌ ذلك ؛ فاذا رأيت القولَ فَأَشِرْ إِلَى حَتَّى أَكَلَّمَهُ .
 قال : ودخل إليه نُصَيْبُ عَشِيَّاتٍ ، كُلُّ ذَلِكَ يُشِيرُ إِلَيْهِ أَبْنِ مُطِيعُ أَلَايَكَلَّمَهُ ، حَتَّى صَادَفَ
 عَشِيَّةً مِنَ الْعَشِيَّاتِ مِنْهُ طَيْبَ نَفْسٍ ، فَأَشَارَ إِلَيْهِ أَنْ كَلَّمَهُ . فَكَلَّمَهُ نُصَيْبٌ فَأَصَابَ
 نَحْلَهُ ^(٢) بِكَلَامِهِ ، ثُمَّ قَالَ : أَنَّى قَدْ قَلْتُ شَعْرًا فَاسْمَعَهُ أَيُّهَا الْأَمِيرُ وَأَجْزِهِ ، ثُمَّ قَالَ :
 أَهَاجُ الْبُكَارِ بَعْدَ بَأْسَقِلِ ذِي السِّدْرِ ^(٣) * عَقَاهُ أَخْتِلَافُ الْعَصْرِ بَعْدَكَ وَالْقَطْرِ ^(٤)
 نَعَمْ فَتَنَانِي الْوَجْدُ فَأَشْتَقْتُ لِلَّذِي * ذَكَرْتُ وَلَيْسَ الشَّوْقُ إِلَّا مَعَ الذِّكْرِ
 حَلَفْتُ رَبِّبِ الْمَوْضِعِينَ لِرَبِّهِمْ ^(٥) * وَحُرْمَةِ مَا بَيْنَ الْمَقَامِ إِلَى الْحَجْرِ
 لَأَنْ حَاجَتِي يَوْمًا قَضَيْتَ وَرِشْتِي ^(٦) * بِنَفْحَةِ عُرْفٍ مِنْ يَدَيْكَ أَبَا يُشْرِ ^(٧)
 لَتَعْتَرِفَنَّ ^(٨) الدَّهْرَ مِثْنَى مُودَّةً * وَنُصْحًا عَلَى نُصْحٍ وَشُكْرًا عَلَى شُكْرِ
 سَقَى اللَّهُ صَوْبَ الْمُزْنِ أَرْضًا عَمَرْتَهَا ^(٩) * بِرِيٍّ وَأَسْقَاهَا بِلَادَ بَنِي نَصْرِ ^(١٠)
 بَوَاجِهَكَ فَاسْتَعْمِلْتَ مَا دُمْتَ خَائِفًا * لِرَبِّكَ تَقْضِي رَاشِدًا آخِرَ الدَّهْرِ

- (١) في ت ، ح : « لرزيق » . والفصل : الردي . الرذل من كل : ت ، ح . (٢) في ح :
 « نخيلة كلامه » . (٣) ذو السدر : اسم موضع بعينه ، كذا ذكره ياقوت ولم يبينه . (٤) عفت
 الريح الدار كعفتها : جعلتها دارسة بالية . (٥) الموضعين : المرعين في السير ، من الإيضاع وهو سير
 مثل الخيل . (٦) يقال : رشت فلانا ، إذا قويت جناحه بالإحسان فارتاش وترش ؛ قال الشاعر :
 فرشني بخير طالما قد بريتني * وخير الموالى من يرش ولا يبري
 (٧) في ت : « أبا بكر » . (٨) في ت : « ليعترف » . وفي م ، ح : « لتعرفن » وكلاهما
 تحريف . وفي سائر الأصول : « أذا تعرفن » . وأعرف هنا بمعنى عرف ؛ ومثله قول أبي ذؤيب يصف نعاما :
 مرته النعamy فلم يعترف * خلاف النعamy من الشام ربحا
 والنعamy : من أسماء ربح الجنوب . (٩) كذا في أكثر النسخ . وفي ت : « حلتها برى » .
 وفي ح ، س : حلتها رهاما . والرهام : جمع رهمة وهي المطر الضعيف الدائم . (١٠) كذا
 في ح ، س . وفي سائر النسخ : « فأسقاهها » .

لَتُنْفِذَ أَصْحَابِي وَتَسْتُرَ عَوْرَةَ * بَدَتْ لَكَ مِنْ صَحْبِي فَإِنَّكَ ذُو سَتَرٍ
فَمَا بِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ إِلَى الَّتِي * سَأَلْتُ فَأَعْطَانِي لِقَوْمِي مِنْ فَقِيرٍ
وَقَدْ خَرَجْتُ مِنْهُ إِلَيْكَ فَلَا تَكُنْ * بِمَوْضِعِ بَيْضَاتِ الْأَنْوَقِ مِنَ الْوَكْرِ^(١)

قال : فقال عثمانُ بن حيانَ المُرِّي وهو عنده - وكان قد جاءه بالقود من ابنِ حزم - : قَدْ أَحْتَلِمُ الْآنَ الْقَوْمُ أَيُّهَا الْأَمِيرُ ، وَأَسْتَوْجِبُوا الْفَرَضَ . وَرَفَدَهُ ابْنُ مُطِيعٍ فَأَحْسَنَ ، وَأَشْتَدَّ عَلَيْهِ أَنْ شَرِكَهُ ابْنُ حَيَّانٍ فِي رَفْدِهِ وَتَشْيِيعِهِ . وَقَالَ النَّصْرِيُّ لِابْنِ مُطِيعٍ وَابْنِ حَيَّانَ : صَدَقْتُمَا قَدْ أَحْتَلِمُوا وَأَسْتَوْجِبُوا الْفَرَضَ ، افْرِضْ لَهُمْ يَا فَلَانُ - لَكَائِبٍ مِنْ كُتْلَاهُ - فَفَرَضَ لَهُمْ .

حديث نصيب عن
نفسه أنه عشق أمة
لبنى مدلاج وشعره فيها

أخبرني محمد بن خلف بن المرزبان قال حدثني جعفر بن علي - اليشكري - قال
حدثني الرياشي - عن العتيبي - قال :

دَخَلَ نُصَيْبٌ عَلَى عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ مَرْوَانَ ، فَقَالَ لَهُ عَبْدُ الْعَزِيزِ وَقَدْ طَالَ
الْحَدِيثُ بَيْنَهُمَا : هَلْ عَشَقْتَ قَطُّ ؟ قَالَ : نَعَمْ ، أَمَةً لِبْنِي مُدْلَجٍ . قَالَ : فَكُنْتَ تَصْنَعُ
مَاذَا ؟ قَالَ : كَانُوا يَحْرُسُونَهَا مِنِّي ، فَكُنْتُ أَقْنَعُ أَنْ أَرَاهَا فِي الطَّرِيقِ وَأُشِيرَ إِلَيْهَا
بِعَيْنِي أَوْ حَاجِبِي ، وَفِيهَا أَقُولُ :

وَقَفْتُ لَهَا كَيْمَا تُمَرُّ لِمَنِي * أَخَالِسُهَا التَّسْلِيمَ إِنْ لَمْ تُسَلِّمْ
وَلَمَّا رَأَيْتَنِي وَالْوُشَاةَ تَحْدَرْتُ * مَدَامُهَا خَوْفًا وَلَمْ تَتَكَلَّمِ
مَسَاكِينُ أَهْلِ الْعِشْقِ مَا كُنْتُ أَشْتَرِي * جَمِيعَ حَيَاةِ الْعَاشِقِينَ بِدِرْهِمِ

(١) الأنوق : الرحمة أو ذكر الرحم ، ويضاف البيض إليه لأنه كثيرا ما يحضنها وإن كان ذكرًا كما
يحضن الظليم بيضه . وقال عمارة : الأنوق عندى : العقاب ، وقيل غير ذلك . وفي المثل : « أعز من
بيض الأنوق » ؛ لأنها تحمزه فلا يكاد يُظفر به ؛ لأن أوكارها في ربوس الجبال والأماكن الصعبة البعيدة .
وهو يضرب للشيء العزيز البعيد المثال . (٢) في ت : « ووصله » .

٥

١٠

١٥

٢٠

فقال عبد العزيز : وَيَحْك ! فما فعلت ؟ قال : بيعت فأولدها سيدها . قال :
فهل في نفسك منها شيء ؟ قال : نعم ، عَقَائِلُ^(١) أحران .

أخبرني الحرّمي قال حدثنا الزبير قال حدثني بهلول بن سليمان بن قِرْضَاب
البَلَوِي :

• أَن إِبِلًا لُنْصِيبَ أَجَدَبْتُ^(٢) وَحَالَتْ ، وَكَانَ لِرَجُلٍ مِنْ أَسْلَمَ عَلَيْهِ ثَمَانِيَةُ آلَافِ
دِرْهَمٍ . قَالَ : فَأَخْبَرَنِي أَبِي وَعَمِّي أَنَّهُ وَقَدَ عَلَى عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ مَرْوَانَ ، فَقَالَ لَهُ : جَعَلَنِي
اللَّهُ فِدَاكَ ! إِنِّي حَمَلْتُ دِينَارًا فِي إِبِلٍ أَبْتَعْتُهَا مُجْدِبَاتٍ حِيَالٍ^(٣) ، وَقَدْ قَلْتُ فِيهَا شِعْرًا .
قَالَ : أَنَشْدُهُ ، فَأَنَشَدَهُ :

فَلَمَّا حَمَلْتُ الدِّينَ فِيهَا وَأَصْبَحْتُ * حِيَالًا مُسْنَاتٍ الْهُوَى كَدْتُ أَنْدُمَ^(٤)
• عَلَى حِينٍ أَنْ رَأْتُ الرَّبِيعَ وَلَمْ يَكُنْ * لَهَا بِصَعِيدٍ مِنْ تِهَامَةٍ مَقْضُمَ^(٥)
• ثَمَانِيَةُ لِلْأَسْلَمِيِّ وَمَا دَنَا * لَفُحْشٍ وَلَا تَدْنُو إِلَى الْفُحْشِ أَسْلَمُ

فقال له عبد العزيز : فما دينك ؟ وَيَحْك ! قال : ثمانية آلاف ، فأمر له بثمانية
آلاف درهم . فلما رجع أنشد الأسلمي الشعر فترك ما له عليه ، وقال : الثمانية
الآلاف لك .

• أَخْبَرَنِي مُحَمَّدُ بْنُ مَرْزُوقٍ قَالَ حَدَّثَنَا الزُّبَيْرُ بْنُ بَكَّارٍ قَالَ حَدَّثَنِي الْمُؤَصِّلِيُّ عَنْ أَبِي
أَبِي عُبَيْدَةَ قَالَ :

حمل عبد العزيز بن
مروان دينارًا عن
نصيب في إبل
أبتاعها
١٥٠
١

نصيب والنسوة
الثلاث اللاتي كنَّ
يتنشدن الشعر
في المسجد الحرام

(١) عَقَائِلُ أحران : بقايا أحران . (٢) الحائل : من النوق : التي حمل عليها ولم تلحق ،
أو التي لم تلحق سنة أو سنتين أو سنوات ، وكذلك كل حامل يتقطع عنها الحمل سنة أو سنوات حتى تحمل .
(٣) جمع حائل . (٤) مسنات الهوى : انقطع منها الغرض ، فلا يرغب فيها أحد لكبرها .
(٥) راث : أبطأ .

أتى نُصَيْبٌ مَكَّةَ فَأَتَى الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ لَيْلاً . فَبَيْنَا هُوَ كَذَلِكَ إِذْ طَلَعَ ثَلَاثُ نَسْوَةٍ بِفُلَسْنٍ قَرِيبًا مِنْهُ وَجَعَلْنَ يَتَحَدَّثْنَ وَيَتَذَاكَرْنَ الشَّعْرَ وَالشَّعْرَاءَ ، وَإِذَا هُنَّ مِنْ

أَفْصَحِ النِّسَاءِ وَأَدْبَهْنَ . فَقَالَتْ إِحْدَاهُنَّ : قَاتِلِ اللَّهَ جَمِلاً حَيْثُ يَقُولُ :

وَبَيْنَ الصَّافَا وَالْمَرْوَتَيْنِ ذِكْرُكُمْ * بِمُخْتَلِفٍ مَا بَيْنَ سَاعِجٍ وَمُوجِفٍ

وَعِنْدَ طَوَافِي قَدِ ذِكْرُكَ ذِكْرَةٌ * هِيَ الْمَوْتُ بَلْ كَادَتْ عَلَى الْمَوْتِ تَضَعُفُ ^(١)

فَقَالَتِ الْآخَرَى : بَلْ قَاتِلِ اللَّهَ كَثِيرَ عَزَّةٍ حَيْثُ يَقُولُ :

طَلَعْنَ عَلَيْنَا بَيْنَ مَرْوَةٍ وَالصَّافَا * يَمْرُنَ عَلَى الْبَطْحَاءِ مَوْرَ السَّحَابِ ^(٢)

فَكَدَّنَ لَعْمُ اللَّهِ يُحْدِثُنْ فِتْنَةً * لِمُخْتَشِعٍ مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ تَائِبٍ

فَقَالَتِ الْآخَرَى : قَاتِلِ اللَّهَ ابْنَ الزَّانِيَةِ نُصَيْبًا حَيْثُ يَقُولُ :

الْأُمُّ عَلَى لَيْلَى وَلَوْ أَسْطِيعُهَا * وَحُرْمَةُ مَا بَيْنَ الْبَنِيَّةِ وَالسَّائِرِ

لَمَلْتُ عَلَى لَيْلَى بِنَفْسِي مَيْلَةً * وَلَوْ كَانَ فِي يَوْمِ التَّحَالُقِ وَالنَّحْرِ

فَقَامَ نُصَيْبٌ إِلَيْهِنَّ فَسَلَّمَ عَلَيْهِنَّ ، فَرَدَدْنَ عَلَيْهِ السَّلَامَ . فَقَالَ لَهُنَّ : إِنِّي رَأَيْتُكُمْ

تَتَحَدَّثْنَ شَيْئًا عِنْدِي مِنْهُ عِلْمٌ . فَقُلْنَ : وَمَنْ أَنْتَ ؟ فَقَالَ : اسْمُنَّ أَوَّلًا . فَقُلْنَ : هَاتِ .

فَأَنشَدَهُنَّ قَصِيدَتَهُ الَّتِي أَوَّلُهَا :

وَيَوْمَ ذِي سَلَمٍ شَاقَّتْكَ نَائِحَةٌ * وَرَقَاءُ فِي فَنٍّ وَالرَّيْحُ تَضْطَرِبُ

فَقُلْنَ لَهُ : نَسْأَلُكَ بِاللَّهِ وَبِحَقِّ هَذِهِ الْبَنِيَّةِ ، مَنْ أَنْتَ ؟ فَقَالَ : أَنَا ابْنُ الْمَظْلُومَةِ

الْمَقْدُوفَةِ بِغَيْرِ جُرْمٍ "نُصَيْبٍ" . فُقِعْنَ إِلَيْهِ فَسَلَّمْنَ عَلَيْهِ وَرَحَّبْنَ بِهِ ، وَاعْتَذَرَتْ إِلَيْهِ الْقَائِلَةُ ،

وَقَالَتْ : وَاللَّهِ مَا أَرَدْتُ سُوءًا ، وَإِنَّمَا حَمَلَنِي الْإِسْتِحْسَانُ لِقَوْلِكَ عَلَى مَا سَمِعْتِ .

فَضَحِكَ وَجَلَسَ إِلَيْهِنَّ ، فَخَادَشَهُنَّ إِلَى أَنْ أَنْصَرَفْنَ .

(١) كَذَا فِي - ، ح ، ر . وَفِي سَائِرِ النُّسخِ : « عَنْ » وَتَضَعُفُ بِمَعْنَى تَرِيدُ إِنَّمَا تَتَعَدَّى بِعَلَى ، وَفِي الْحَدِيثِ : « تَضَعُفُ صَلَاةُ الْجَمَاعَةِ عَلَى صَلَاةِ الْفَذِّ خَمْسَةَ وَعِشْرِينَ دَرَجَةً » أَيْ تَرِيدُ عَلَيْهَا . وَ « عَنْ » هُنَا بِمَعْنَى « عَلَى » . وَفِي الشَّعْرِ اقْوَاءُ . (٢) يَمْرُنَ : يَتَمَارِلُنَ جَائِيَاتٍ ذَاهِبَاتٍ .

أخبار ابن محرز ونسبه

نسب ابن محرز

هو مُسْلِم بن مُحْرَز. فَيَا رَوَى ابْنُ الْمَكِّيِّ، وَيُكْنَى أبا الْخَطَّابِ، مَوْلَى بَنِي عَبْدِ الدَّارِ
 ابْنِ قُصَيٍّ. وَقَالَ ابْنُ الْكَلْبِيِّ: اسْمُهُ سَلَمٌ. (١) وَيُقَالُ: اسْمُهُ عَبْدُ اللَّهِ. وَكَانَ أَبُوهُ مِنْ
 سَدَنَةِ الْكَعْبَةِ، أَصْلُهُ مِنَ الْفُرْسِ، وَكَانَ أَصْفَرَ أَخِي طَوِيلًا. (٢)

وَأَخْبَرَنِي الْحَرَبِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا الزَّيْبِيُّ قَالَ حَدَّثَنِي أَخِي هَارُونُ عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ
 ابْنِ الْمَاجِشُونِ قَالَ:

١٥١
١

إِسْمُ ابْنِ مُحْرَزٍ سَلَمٌ، وَهُوَ مَوْلَى بَنِي مُحْزُومٍ. وَذَكَرَ إِسْحَاقُ أَنَّهُ كَانَ يَسْكُنُ
 الْمَدِينَةَ مَرَّةً وَمَكَّةَ مَرَّةً، فَإِذَا أَتَى الْمَدِينَةَ أَقَامَ بِهَا ثَلَاثَةَ أَشْهُرٍ يَتَعَلَّمُ الضَّرْبَ مِنْ عَزَّةِ
 الْمَيْلَاءِ، ثُمَّ يَرْجِعُ إِلَى مَكَّةَ فَيَقِيمُ بِهَا ثَلَاثَةَ أَشْهُرٍ. ثُمَّ شَخَّصَ (٣) إِلَى فَارَسَ فَيَتَعَلَّمُ الْحَانَ
 الْفَرَسِ وَأَخَذَ غَنَاءَهُمْ، ثُمَّ صَارَ إِلَى الشَّامِ فَيَتَعَلَّمُ الْحَانَ الرُّومِ وَأَخَذَ غَنَاءَهُمْ، فَاسْقَطَ مِنْ
 ذَلِكَ مَا لَا يَسْتَحْسِنُ مِنْ نَغَمِ الْقَرِيْقِينَ، وَأَخَذَ مَحَاسِنَهَا فَزَجَّ بَعْضَهَا بِبَعْضٍ وَأَلَّفَ مِنْهَا
 الْأَغَانِيَّ الَّتِي صَنَعَهَا فِي أَشْعَارِ الْعَرَبِ، فَاتَى بِمَا لَمْ يُسَمِعْ مِثْلَهُ. وَكَانَ يُقَالُ لَهُ صَنَاجِ
 الْعَرَبِ.

- (١) كَذَا فِي ت. . وَفِي ح، س: «مولى أبي الخطاب بن قصي». . وَفِي سَائِرِ النُّسخ: «مولى بني عبد الدار من قصي» وكلاهما محذوف. قال في شرح القاموس: «والدار صنم، وبه سمى عبد الدار
 ابن قصي بن كلاب أبو بطن». (٢) السدنة: جمع سادن، وهو خادم الكعبة. وكانت السدانة واللواء
 لبني عبد الدار في الجاهلية، فأقرها النبي صلى الله عليه وسلم لهم في الإسلام. (٣) كذا في أ، م، س
 وهما مخدودب الظاهر؛ يقال: رجل أحنى الظهر إذا كان في ظهره احديداً. وفي سائر النسخ: «أجنى»
 بالجيم المعجمة. وامل الأمل «أجناً» بالهمز وهما أحد الظهر أيضاً؛ يقال: جنى الرجل يجنأ جناً وهو
 أجناً إذا أشرف كادلاً على صدره. (٤) كذا في أ، ت، ح، س. . وفي سائر النسخ: «ثم يشخص إلى فارس فيعلم الخ». (٥) الصنج: صفيحة مدورة من الصخر يضرب بها على أخرى
 مثلها للفرس، وهو أيضاً ما يجعل في إطار الدف من الحنات المدورة. وأما الصنج ذو الأوتار الذي يابغ به
 فيختص بالعم مزب، واللآل به يقال له صناع وصناعة، وكان أعشى بكر يسمى صناجة العرب، لجودة شعره.

أخبرني عمي قال حدثني أبو أيوب المديني عن حماد بن إسحاق عن أبيه قال :
قال أبي : أول من غنى الرمل ابن محرز وما غنى قبله . فقلت له : ولا
بالفارسية ؟ قال : ولا بالفارسية ، وأول من غنى رملًا بالفارسية سلمك في أيام الرشيد ،
استحسن لحنًا من ألحان ابن محرز ، فنقل لحنه إلى الفارسية وغنى فيه .

قال أبو أيوب وقال إسحاق : كان ابن محرز قليل الملابس للناس ، فأتحل
ذلك ذكره فما يذكر منه إلا غناؤه ، وأخذت أكثر غناؤه جارية كانت لصديق له
من أهل مكة كانت تألفه ، فأخذته الناس عنها . ومات بداء كان به . وسقط إلى
فارس فأخذ غناء الفرس ، وإلى الشام فأخذ غناء الروم ، فتخير من نغمهم ما تغنى به
غناؤه . وكان يقدم بما يصيبه فيدفعه إلى صديقه ذاك فيتفقه كيف شاء ، لا يسأله
عن شيء منه ، حتى إذا كاد أن يتفقد جهزه وأصلح من أمره ، وقال له : إذا شئت
فأرحل ، فيرحل ثم يعود . فلم يزل كذلك حتى مات . [قال] : وهو أول من غنى بزوجه
من الشعر ، وعمل ذلك بعده المغنون اقتداءً به . وكان يقول : الأفراد لا تيم بها
الألحان . وذكر أنه أول ما أخذ الغناء أخذه عن ابن مسجح . قال إسحاق : وكانت

العلة التي مات بها الجذام ، فلم يعاشير الخلفاء ولا خالط الناس لأجل ذلك .
قال أبو أيوب قال إسحاق : قدم ابن محرز يريد العراق ، فلما نزل القادسية لقيه
حنين ، فقال له : كم منك نفسك من العراق ؟ قال : ألف دينار . قال : فهذه
نعمائة دينار فخذها وأنصرف وأحلف ألا تعود .

(١) وفي ت : « أول » بغير واو . (٢) في ح : « مملك » .
(٣) كذا في أكثر النسخ ، وهو غير الصحيح في كاد من عدم اقتران خبرها بأن . وفي ح ، س :
« كان يفقد » بالنون . وهو تحريف . (٤) زيادة في ت ، ح ، س .
(٥) في ت ، ح ، س : « بلد العراق » . (٦) القادسية : بلدة قرب الكوفة بينها وبين الكوفة
خمسة عشر فرسخًا وبينها وبين العذيب أربعة أميال ، وكانت بها وقعة القادسية المعروفة بين المسلمين والفرس
في عهد عمر بن الخطاب رضي الله عنه سنة ١٦ هـ من الهجرة .

ابن محرز أول من
غنى الرمل

كان ابن محرز بعيدا
عن الناس حمل
ذكره فما يذكر منه
إلا غناؤه

ابن محرز أول من
غنى بزوجه من الشعر
وأقضى به المغنون
في ذلك

٥

١٠

١٥

٢٠

علو كعبه في صنعة
الفناء

وقال إسحاق : وقلت ليونس : مَنْ أحسنُ الناسِ غناءً ؟ قال : أبْنُ مُحَرِّزٍ .
قلت : وكيف قلتَ ذاكَ ؟ قال : إن شئتَ فسرتُ ، وإن شئتَ أجملتُ . قلتُ :
أَجْمَلُ . قال : كأنه خُلِقَ من كلِّ قلبٍ ؛ فهو يغني لكلِّ إنسانٍ بما يشتهي . وهذه
الحكاية بعينها قد حكيت في ابن سريج ، ولا أدري أيهما الحق .

قال إسحاق : وأخبرني الفضل بن يحيى بن خالد أنه سأل بعضَ من يُبصرُ الغناء :
مَنْ أحسنُ الناسِ غناءً ؟ فقال : أَمِنْ الرجالِ أم من النساءِ ؟ فقلت : من الرجالِ .
فقال : أبْنُ مُحَرِّزٍ . فقلت : فمن النساءِ ؟ فقال : أبْنُ سَرِيحٍ . قال : وكان إسحاق
يقول : الفحولُ أبْنُ سَرِيحٍ ، ثم أبْنُ مُحَرِّزٍ ، ثم مَعْبِدٌ ، ثم الغريصُ ، ثم مالك .

أخبرني الحسين بن يحيى قال قال حماد : قرأتُ على أبي حدثنا بعضَ أهلِ
المدينة ، وأخبرني بهذا الخبر الحرثي بن أبي العلاء قال حدثنا الزبير بن بكار قال حدثني
أنحى هارون عن عبد الملك بن المأجشون قال :

كان أبْنُ مُحَرِّزٍ أحسنَ الناسِ غناءً ، فتر بهند بنتُ كنانةَ بن عبد الرحمن
ابن نضلةَ بن صفوان بن أمية بن محرزٍ ^(١) الكِنَازِيّ حليف قريش ، فسألته أن يجلسَ لها
ولصوّاحِبَ لها ، ففعل وقال : أُغْنِيكُ صوتاً أمرني الحارث بن خالد بن العاص
ابن هشام أن أُغْنِيه عائشة بنتُ طلحةَ بن عبيد الله في شعر له قاله فيها وهو يومئذ
أميرُ مكة ؟ قُلْنَ نعم . فغناها .

١٥٢
١

(١) في ت : « قلت دع وكيف ذاك » . (٢) كذا في ت ، ا ، م ، س . وفي سائر
النسخ : « محرز » . قال في القاموس وشرحه : وسما محرزاً كجهد ، قال ابن الأعرابي : هو اسم جد
صفوان بن أمية بن محرز ، وصفوان هذا أحد حكام كنانة ا هـ .

صوت

فَوَدِدْتُ إِذْ شَخَطُوا وَشَطَّتْ دَارُهُمْ * وَعَدْتُهُمْ عَنَّا عَوَادٍ تَشْغُلُ
 أَنَا نَطَاعُ وَأَنْ تُنْقَلَ أَرْضُنَا * أَوْ أَنْ أَرْضَهُمْ إِلَيْنَا تُنْقَلُ
 لَتُرَدَّ مِنْ كَتَبِ إِلَيْكَ رَسَائِلِي * بِجَوَابِهَا وَيَعُودَ ذَلِكَ الْمُرْسَلُ^(١)
 عَرُوضُهُ مِنَ الْكَامِلِ . الغناء في هذه الأبيات خفيف رملٍ مطلق في مجرى
 البِنْصَر ، ذكر عمرو بن بانه أنه لابن مُحْرِز ، وذكر إسحاق أنه لابن سُرَيْج .
 وقال أبو أيوب المديني في خبره : بلغني أن ابن مُحْرِز لما شَخَصَ يريد العراق
 لقيه حنين فقال له : غنني صوتاً من غنائك . فغنّاه :

ابن محرز وحنين
 الحيرى

صوت

وَحَسَنُ الزَّبْرِجِدِ فِي نَظْمِهِ^(٢) * عَلَى وَاضِحِ اللَّيْلِ زَانَ الْعُقُودِ^(٣)
 يَفْصَلُ يَاقُوتُهُ دُرَّهُ * وَكَالْجَمْرِ أَبْصَرَتْ فِيهِ الْفَرِيدُ^(٤)
 — عَرُوضُهُ مِنَ الْمُتَقَارِبِ . الشعر لعمر بن أبي ربيعة : والغناء لابن مُحْرِز ثاني ثقيل
 بالسَّيَّابَةِ في مجرى البِنْصَر — قال : فقال له حنين حينئذ : كم أملت من العراق ؟ قال :
 ألف دينار . فقال له : هذه خمسمائة دينارٍ نخذها وأنصِرْف . ولما شاع ما فعل
 لأمه أصحابه عليه ؛ فقال : والله لو دخل العراق لما كان لي معه فيه خبزٌ آكله ،
 وَلَا طَرِخْتُ وَسَقَطْتُ إِلَى آخِرِ الدَّهْرِ . وهذا الصوتُ أغنى :
 * وَحَسَنُ الزَّبْرِجِدِ فِي نَظْمِهِ *

(١) كذا في س : ر . وفي سائر النسخ : « الدخال » ودخل الرجل بضم اللام وفتحها : الذي

بداخله في أوله كالماء ويعرف سرّه . (٢) كذا في ديوانه وأكثر النسخ . وفي س : « وحر » .

وفي س : ر : « وجرى » ولعله محذوف عن « وجر » . (٣) الليث : صفحة العتيق .

(٤) الفريد : الدر إذا نظم وفصل بغيره .

من صُدُور أغاني ابن محرز وأوائلها وما لا يتعلّق بمذهبه فيه ولا يتشبه به أحد .
ومما يُغنى فيه من قصيدة نُصيب التي أولها :

* أهاج هواك المتزل المتقادُم *

صوت

- ٥ لقد راعني للبين نوحُ حمامة * على غُصنٍ بانٍ جاوبتها حَمامٌ
هَوَاتِفُ أَمَا مَنْ بَكَيْنٍ فَعَهْدُهُ * قَدِيمٌ وَأَمَا شَجْوُهُنَّ فِدَائِمُ
الغناء لابن سريج من رواية يونس وعمرو وابن المكي، وهو ثاني ثَقِيلٍ بالينصر،
وهو من جيّد الألحان وحسن الأغاني، وهو مما عارض ابن سريج فيه ابن محرز
وآتتصف منه .

- ١٠ ذكر الأصوات التي رواها بحظّة عن أصحابه
وحكى أنها من الثلاثة المختارة

صوت

- إلى جيّداء قد بعثوا رسولاً * ليحزنها فلا صُحِبَ الرسولُ
كَأَنَّ العامَ ليس بعامٍ حجٍّ * تغيّرتِ ^(١)المواسمُ والشُّكُوكُ
١٥ الشعرُ للعرجي، والغناء لإبراهيم الموصلي، ولحنه المختارُ مَخُورِيٌّ بالوسطى، وهو
من خَفِيفِ الثَّقِيلِ الثاني على مذهب إسحاق . وفيه لابن سريج ثاني ثَقِيلٍ بالسَّباية
في مجرَى الينصر، وذكر عمرو بن بانة أن الماخوريّ لابن سريج .

١٥٣
١

أخبار العرجي ونسبه

نسب العرجي من
قبل أبيه

(١) هو عبد الله بن عمرو بن عثمان بن عفان بن أبي العاصي بن أمية بن عبد شمس . وقد شُرح هذا النسب في نسب أبي قتيبة . وأم عفان وجميع بني أبي العاصي آمنه بنت عبد العزى بن حُرثان بن عوف بن عبيد بن عويج بن عدي ابن كعب . وأم عثمان أروى بنت كُرَيْز بن ربيعة بن حبيب بن عبد شمس . وأمها البيضاء أم حكيم بنت عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف ، وهي أخت عبد الله ابن عبد المطلب أبي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، لأمه [وأبيه] ولدا في بطن واحد . وأم عمرو بن عثمان أم أبان بنت جندب الدوسية .

أخبرني الحرثي بن أبي العلاء والطوسي قالوا حدثنا الزبير بن بكار قال حدثني علي بن صالح عن يعقوب بن محمد عن عبد العزيز بن عمرو بن عبد العزيز قال حدثني مجرذ بن جعفر عن أبيه عن جده قال :

قدِم جندب بن عمرو بن حممة الدوسية المدينة مهاجراً في خلافة عمر بن الخطاب ، ثم مضى إلى الشام وخلف أبنته أم أبان عند عمر ، وقال له : يا أمير المؤمنين ،

(١) كذا في أكثر النسخ . وفي ت : « هو عبد الله بن عمرو بن عمرو بن عثمان بن عفان » .

وفي ح ، م : « عبد الله بن عمرو بن عثمان بن عفان » ومثله ما في القاموس في الكلام على العرج قال : « ومنزل بطريق مكة . عبد الله بن عمرو بن عثمان بن عفان العرجي الشاعر » . ويظهر أن هذا ناقص ؛ فإن المعروف بعبد الله بن عمرو بن عثمان بن عفان شخص آخر محدث ذكره صاحب تهذيب التهذيب وقال : إنه المعروف بالمطرف . ات سنة ٩٦ هـ ، ولهذا يظهر أن قول شارح القاموس : « وفي بعض النسخ عبد الله بن عمرو بن عمرو بن عثمان ولم يتابع عليه » نظراً . وقد ذكره ياقوت في معجمه فقال :

« إنه عبد الله بن عمرو بن عبد الله بن عمرو بن عثمان بن عفان » . (٢) كذا في | ، ت .

وفي ب ، س : « حريان » . وفي د : « حربان » . وفي ح : « حدثان » . وفي م :

« حربان » من غير نقط . (٣) تكله يقتضيا الكلام .

٥

١٠

١٥

٢٠

- إن وجدت لها كَفْأً فزوجه بها ولو بِشْرَكَ نَعْلِهِ ، وإلا فَأَمْسِكْهَا حَتَّى تُلْحِقَهَا بِدَارِ قَوْمِهَا بِالسَّرَاةِ . فَكَانَتْ عِنْدَ عَمْرٍ ، وَأَسْتَشْهِدَ أَبُوهَا ، فَكَانَتْ تَدْعُو عَمْرًا بِأَبَاها وَيدعوها أَبْنَتَهُ . قَالَ : فَإِنَّ عَمْرَ عَلَى الْمَنْبَرِ يَوْمًا يَكَلِّمُ النَّاسَ فِي بَعْضِ الْأُمُورِ إِذْ خَطَرَ عَلَى قَلْبِهِ ذِكْرُهَا ، فَقَالَ : مَنْ لَهُ فِي الْجَمِيلَةِ الْحَسْبِيَّةِ بِنْتُ جُنْدَبِ بْنِ عَمْرِو بْنِ حُمَةَ ، وَلْيَعْلَمْ أَمْرُؤُ مَنْ هُوَ ! فَقَامَ عَثْمَانُ فَقَالَ : أَنَا يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ . فَقَالَ أَنْتَ لَعَمْرُ اللَّهِ ! كَمْ سَقَتْ إِلَيْهَا ؟ قَالَ : كَذَا وَكَذَا . قَالَ : قَدْ زَوَّجْتُكَهَا ، فَعَجَّلْهُ ، فَإِنَّهَا مُعَدَّةٌ . قَالَ : وَنَزَلَ عَنِ الْمَنْبَرِ . بِغَاءِ عَثْمَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بِمَهْرٍهَا ، فَأَخَذَهُ عَمْرٌ فِي رِدْنِهِ فَدَخَلَ بِهِ عَلَيْهَا ، فَقَالَ : يَا بَنِيَّةُ ، مَدَى حِجْرِكَ ، فَفَتَحَتْ حِجْرَهَا ، فَأَلْقَى فِيهِ الْمَالَ ، ثُمَّ قَالَ : يَا بَنِيَّةُ ، قَوْلِي اللَّهُمَّ بَارِكْ لِي فِيهِ . فَقَالَتْ : اللَّهُمَّ بَارِكْ لِي فِيهِ ، وَمَا هَذَا يَا أَبَتَاهُ ؟ قَالَ : مَهْرُكَ . فَفَتَحَتْ بِهِ وَقَالَتْ : وَاسْوَآتَاهُ ! فَقَالَ : آخِثِيْ مِنْهُ لِنَفْسِكَ وَوَسَّعِي مِنْهُ لِأَهْلِكَ ، وَقَالَ لِحَقِصَّةَ : يَا بَنَتَاهُ ، أَصْلِحِي مَنْ شَأْنَهَا وَغَيْرِي بَدَنَهَا وَأَصْبِغِي ثَوْبَهَا ، فَفَعَلْتُ . ثُمَّ أَرْسَلَ بِهَا مَعَ نِسْوَةٍ إِلَى عَثْمَانَ . فَقَالَ عَمْرٌ لَمَّا فَارَقَتْهُ : إِنَّهَا أَمَانَةٌ فِي عُنُقِي أَخَشَى

- (١) شراك النعل : سيرها الذي على ظهر القدم . وهو : نزل في اللذة . (٢) امرأة كل شيء : أعلاه وهي مضافة إلى عدة قبائل ومواقع وهي كثيرة . قال أبو عمرو بن العلاء : أفصح الناس أهل الدروات وهي ثلاث ، وهي الحبال المطلة على تهامة تمايل اليمن : أوتلها هذيل وهي تلى البهل من تهامة ، ثم بجيلة وهي السراة الوسطى وقد شركتهم تغيف في ناحية منها ، ثم امرأة الأزدي أزدي شنوءة وهم بنو كعب بن الحارث بن كعب ابن عبد الله بن مالك بن نصر بن الأزد . (٣) في ح ، ب ، ص : « الأمور » . (٤) في ت : « يده » . والردن : الكم . (٥) كذا في أ ، م ، ت ، ح . وفتحت به : رمت به وردته . وفي ب ، ص : « فتفتخت فيه » ، ومعناه رمت وردته كما تفتخ الشيء إذا دفعتك . قال في اللسان (مادة تفتح) : وفي الحديث " رأيت كأنه وضع في يدي سواران من ذهب فأوحى إلي أن أفضيخهما " أي أرميها وألقهما كما تفتح الشيء إذا دفعتك . وإن كانت بالحاء المهملة فهو من فتحت الشيء إذا رميته اهـ . وفي س : « فتعجبت به » . (٦) البدن : شبه درع إلا أنه قصير قدر ما يكون على الجسد فقط قصير الكمين ، وبه فسر نعل قوله تعالى : (فالיום نخييك بيديك لتكون لمن خلقك آية) .

٥ أن تَصْبِغَ بِنِي وَبَيْنَ عُمَانَ، فَلَحِقَهُنَّ فَضْرَبَ عَلَى عُمَانَ بَابَهُ، ثُمَّ قَالَ: خُذْ أَهْلَكَ بَارَكَ
اللهُ لَكَ فِيهِمْ . فَدَخَلَتْ عَلَى عُمَانَ، فَأَقَامَ عِنْدَهَا مُقَامًا طَوِيلًا لَا يُخْرُجُ إِلَى حَاجَةٍ .
فَدَخَلَ عَلَيْهِ سَعِيدُ بْنُ الْعَاصِ فَقَالَ لَهُ : يَا أَبَا عَبْدِ اللهِ ، لَقَدْ أَقَمْتَ عِنْدَ هَذِهِ الدَّوْسِيَّةِ
مُقَامًا مَا كُنْتَ تُقِيمُهُ عِنْدَ النِّسَاءِ . فَقَالَ : أَمَّا إِنَّهُ مَا بَقِيَتْ خَصْلَةٌ كُنْتُ أُحِبُّ أَنْ
تَكُونَ فِي أَمْرَأَةٍ إِلَّا صَادَفْتُهَا فِيهَا مَا خَلَا خَصْلَةً وَاحِدَةً . قَالَ : وَمَا هِيَ ؟ قَالَ : إِنِّي
رَجُلٌ قَدْ دَخَلْتُ فِي السِّنِّ ، وَحَاجَتِي فِي النِّسَاءِ الْوَلَدُ ، وَأَحْسِبُهَا حَدِيثَةً لَا وَلَدَ فِيهَا الْيَوْمَ .
قَالَ : فَتَبَسَّمْتُ . فَلَمَّا خَرَجَ سَعِيدٌ مِنْ عِنْدِهِ قَالَ لَهَا عُمَانُ : مَا أَضْحَكَكِ ؟ قَالَتْ :
قَدْ سَمِعْتُ قَوْلَكَ فِي الْوَلَدِ ، وَإِنِّي لَمِنْ نِسْوَةٍ مَادَخَلَتْ أَمْرَأَةً مِنْهُنَّ عَلَى سَيْدٍ قَطُّ فَرَأَتْ
حَمْرَاءَ^(١) حَتَّى تَلِدَ سَيِّدًا مِنْهُنَّ . قَالَ : فَمَا رَأَتْ حَمْرَاءَ حَتَّى وَلَدَتْ عَمْرُو بْنُ عُمَانَ .
وَأُمُّ عَمْرِو بْنِ عَمْرُو بْنِ عُمَانَ أُمُّ وَلَدٍ . وَأُمُّ الْعَرْجِيِّ أَمْنَةُ بِنْتُ عَمْرِو بْنِ عُمَانَ ؛ وَقَالَ
إِسْحَاقُ : بِنْتُ سَعِيدِ بْنِ عُمَانَ ، وَهِيَ لَأُمُّ وَلَدٍ .

١٥٤
١

سبب تَلْقَافِهِ بِالْعَرْجِيِّ
وَنَحْوِهِ نَحْوُ عَمْرِو بْنِ
أَبِي رَبِيعَةَ فِي شَعْرِهِ

أَخْبَرَنِي الْحَرَمِيُّ بْنُ أَبِي الْعَلَاءِ قَالَ حَدَّثَنَا الزُّبَيْرُ بْنُ بَكَّارٍ قَالَ حَدَّثَنِي عُمَى :
أَنَّهُ إِنَّمَا لُقِّبَ الْعَرْجِيُّ لِأَنَّهُ كَانَ يَسْكُنُ عَرَجَ الطَّائِفِ^(٢) . وَقِيلَ : بَلْ سُمِّيَ بِذَلِكَ
لَمَّا كَانَ لَهُ وَمَالٌ عَلَيْهِ بِالْعَرَجِ . وَكَانَ مِنْ شَعْرَاءِ قَرِيْشٍ ، وَمِنْ شُهْرٍ بِالْغَزَلِ مِنْهَا ،
وَنَحْنُ نَحْوُ عَمْرِو بْنِ أَبِي رَبِيعَةَ فِي ذَلِكَ وَتَشَبَّهُ بِهِ فَأَجَادَ . وَكَانَ مَشْغُوفًا بِاللَّهْوِ وَالصَّيْدِ^(٣)
حَرِيصًا عَلَيْهِمَا قَلِيلَ الْخَشَاةِ لِأَحَدٍ فِيهِمَا . وَلَمْ يَكُنْ لَهُ نَبَاهَةٌ فِي أَهْلِهِ ، وَكَانَ أَشَقَرَّ
أَزْرَقَ جَمِيلَ الْوَجْهِ . وَجِيْدَاءُ الَّتِي شَبَّ بِهَا هِيَ أُمُّ مُحَمَّدِ بْنِ هِشَامِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ

(١) فرأت حمراء، كناية عن الحيض . تريد أنها تلد من يفوق أباه . (٢) عرج الطائف :

قرية جامعة في واد من نواحي الطائف وهي أول تهامة ، وبينها وبين المدينة ثمانية وسبعون ميلا ، وهي

في بلاد حذيل . (٣) أي قليل المبالاة والاكتراث بأحد فيهما .

الْمَخْزُومِيَّ، وَكَانَ يَنْسُبُ بِهَا لِفَضَحَ ابْنِهَا لَا لِمُحَبَّةٍ كَانَتْ بَيْنَهُمَا؛ فَكَانَ ذَلِكَ سَبَبَ
حَبْسِ مُحَمَّدٍ إِيَّاهُ وَضَرْبِهِ لَهُ، حَتَّى مَاتَ فِي السَّجْنِ .

وَأَخْبَرَنِي مُحَمَّدُ بْنُ مَرْزُوقٍ إِجَازَةً عَنْ حَمَّادِ بْنِ إِسْحَاقَ فَذَكَرَ أَنَّ حَمَّادًا حَدَّثَهُ عَنْ
إِسْحَاقَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ بَعْضِ شُيُوخِهِ :

- ٥ أَنِ الْعَرَجِيُّ كَانَ أَزْرَقَ كَوَسْجًا نَائِيًا الْحَنْجَرَةَ، وَكَانَ صَاحِبَ غَزَلٍ وَفُتُوَّةٍ^(٢)، وَكَانَ
يَسْكُنُ بِمَالٍ لَهُ فِي الطَّائِفِ يُسَمَّى الْعَرَجِيَّ؛ فَقِيلَ لَهُ الْعَرَجِيُّ وَنُسِبَ إِلَى مَالِهِ . وَكَانَ
مِنَ الْقُرَّاسَانِ الْمَعْدُودِينَ مَعَ مَسْلَمَةَ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ بِأَرْضِ الرُّومِ، وَكَانَ لَهُ مَعَهُ بَلَاءٌ
حَسَنٌ وَنَفَقَةٌ كَثِيرَةٌ .

- ١٠ قَالَ إِسْحَاقُ : قَدْ ذَكَرْتُ عَنْهُ بَنُ إِبْرَاهِيمَ اللَّهِ^(٣) : أَنَّ الْعَرَجِيَّ فِيمَا بَلَغَهُ بَاعَ أَمْوَالًا
عَظِيمًا كَانَتْ لَهُ وَأَطْعَمَ ثَمَنَهَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ حَتَّى نَفِدَ ذَلِكَ كُلُّهُ ، وَكَانَ قَدْ اتَّخَذَ
غُلَامِينَ، فَإِذَا كَانَ اللَّيْلُ نَصَبَ قِدْرَهُ وَقَامَ الْغُلَامَانِ يُوقِدَانِ ، فَإِذَا نَامَ وَاحِدٌ قَامَ
الْآخَرُ، فَلَا يَزَالَانِ كَذَلِكَ حَتَّى يُصْبِحَا ، يَقُولُ : لَعَلَّ طَارِقًا يَطْرُقُ .

- ١٥ أَخْبَرَنِي حَبِيبُ بْنُ نَصْرٍ قَالَ حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ أَبِي خَيْثَمَةَ قَالَ حَدَّثَنِي مُصْعَبٌ،
وَأَخْبَرَنَا الْحَرَمِيُّ عَنِ الزَّيْرِ عَنْ عَمِّهِ مُصْعَبٍ وَعَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الضَّحَّاكِ بْنِ عَثْمَانَ عَنْ أَبِيهِ
قَالَ ، دَخَلَ حَدِيثُ بَعْضِهِمْ فِي بَعْضٍ ، وَأَخْبَرَنِي مُحَمَّدُ بْنُ مَرْزُوقٍ عَنْ حَمَّادٍ عَنْ أَبِيهِ
عَنْ مُصْعَبٍ قَالَ :

(١) الْكُوسَجُ : الْأَنْطَ وَهُوَ الْخَفِيفُ شَعْرُ الْحَيَّةِ أَوِ الْخَفِيفُ شَعْرُ الْعَارِضِينَ . (٢) فِي ت :

« وَفُتُوَّةٌ وَمَرْوَةٌ » . (٣) لَا يَدْرِي أَهْوَ مَنْسُوبٌ إِلَى أَبِي هَلَبَ عَمِّ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، أَمْ إِلَى لِهَبٍ

وَهِيَ قَبِيلَةٌ مِنَ الْأَزْدِ ، وَقَدْ نُسِبَ لَهَا جَمِيعًا . وَمَنْ نُسِبَ إِلَى الْأَوَّلِ إِبْرَاهِيمُ بْنُ أَبِي حَيْدٍ اللَّهِ وَارَاهِمُ بْنُ أَبِي خَدَّاشٍ

اللَّهِ مِنْ أَهْلِ مَكَّةَ . وَلَا يَدْرِي أَعْتَبَهُ هَذَا ابْنُ أَحَدِهِمَا أَمْ لَا . (٤) فِي ت : « قَدْرُهُ » . ٢٠

العرجي خليفة عمر
ابن أبي ربيعة

كانت حَبِيشَةً مِنْ مَوْلَدَاتِ مَكَّةَ ظَرِيفَةً صَارَتْ إِلَى الْمَدِينَةِ ، فَلَمَّا أَتَاهُمْ
مُوتُ عُمَرَ بْنِ أَبِي رَبِيعَةَ أَشْتَدَّ جَرْعُهَا وَجَعَلَتْ تَبْكِي وَتَقُولُ : مَنْ لِمَكَّةَ وَشِعَابِهَا
وَأَبَاطِجِهَا وَزُيْهَهَا وَوَصَفِ نِسَائِهَا وَحَسَنَنْ وَجَمَاهُنَّ وَوَصَفِ مَا فِيهَا ! فَقِيلَ لَهَا :
خَفِّضِي عَلَيْكِ ؛ فَقَدْ نَشَأَ قَتَّى مِنْ وَلَدِ عُمَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَأْخُذُ مَا خَذَهُ وَيَسْلُكُ
مَسْلَكَهُ . فَقَالَتْ : أَنَشِدُونِي مِنْ شَعْرِهِ ، فَأَنَشَدُوهَا ؛ فَمَسَحَتْ عَيْنَهَا وَضَحَّكَتْ وَقَالَتْ :
الحمد لله الذي لم يُضَيِّعْ حَرَمَهُ .

أَخْبَرَنِي الْحَرَمِيُّ بْنُ أَبِي الْعَلَاءِ قَالَ حَدَّثَنِي الزُّبَيْرُ بْنُ بَكَّارٍ قَالَ حَدَّثَنِي عُمَى
مُضْعَبٌ ، وَأَخْبَرَنِي مُحَمَّدُ بْنُ مَرْيَدٍ قَالَ حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ إِسْحَاقَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَوْرِكِ اللَّهْبِيِّ :
أَنَّ مَوْلَاةً لثَقِيفٍ يُقَالُ لَهَا كَلَابَةٌ كَانَتْ عِنْدَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْقَاسِمِ الْأُمَوِيِّ الْعَبْلِيِّ ،
وَكَانَ يَلْفُهَا تَشْيِيبُ الْعَرَجِيِّ بِالنِّسَاءِ وَذَكَرَهُ لَهَنَّ فِي شَعْرِهِ ، وَكَانَتْ كَلَابَةٌ تُكَثِّرُ
أَنْ تَقُولَ : لَشَدَّ مَا أَجْتَرَأَ الْعَرَجِيَّ عَلَى نِسَاءِ قُرَيْشٍ حِينَ يَذْكُرُهُنَّ فِي شَعْرِهِ ! وَلَعَمْرِي

العرجي
مولاة
الله

(١) تقدّم هذا الاسم في صفحة ٤٠ من هذا الجزء . وقال عنه صاحب الأغاني : إنه الحسن بن عتبة .
وسيرد في الجزء الثامن من الأغاني في ذكر الحارث بن خالد ونسبه وخبره وقال عنه : إنه المعروف بفورك البلاء .
(٢) كذا في الأصول عارية عن الصبط غير أنه في نسخة ست ضبطت في هذا الموضع بصم الكاف وفتح
اللام . وفي ١ حين ذكرت في الشر الآتي بعد ضبطت بصم الكاف فقط . ولم نعر في كتب اللغة والتراجم
على التسمية بهذا الاسم ، غير أن وزن الشعر يحتم تخفيف اللام . ويغلب على الظن أن وزنها فعالة بصم
فتفتح ؛ وقد مئى به كثيرا كقحافة وثمامة وأمامة وغيرها .

(٣) هو بفتح العين وإسكان الباء نسبة إلى عبلة أم قبيلة من قريش يقال لهم العبلات من بني أمية
الصرمى ، والنسبة إليهم على بفتح فسكون ؛ لأن النسبة إلى الجمع يراد فيها المفرد . وقال ابن ماكولا :
النسبة إليهم عبلى بفتح العين والباء . قال المرتضى : والتحرير خطأ كما حققه البليسي في الأنساب .
وأما العبل — بفتح العين والباء — بن عمر بن مالك بن زيد بن رعين فأبو قبيلة أخرى .

(٤) كذا في ت ، ب ، ح . وفي سائر النسخ : « حتى » .

١٥٥
١

ما لقي أحداً فيه خير، ولئن لقيته لأسودن وجهه ! فبلغه ذلك عنها . قال إسحاق
 في خبره : وكان العبلي نازلاً على ماء لبني نصر بن معاوية ^(١) يقال له الفتق على ثلاثة أميال
 من مكة على طريق من جاء من نجران أو تبالة إلى مكة ، والعرج أعلاها قليلاً مما يلي
 الطائف . فبلغ العرجي أنه خرج إلى مكة ، فأتى قصره فأطاف به ، فخرجت إليه كلابه ^(٢)
 وكان خلفها في أهله ، فصاحت به : إليك ، إليك ! وجعلت ترميه بالحجارة وتمنعه أن
 يدنو من القصر . فاستسقاها ماءً فأبث أن تسقيه ، وقالت : لا يوجد والله أثرك عندي
 أبداً فيلصق بي منك شر . فانصرف وقال : ستعلمين ! وقال :

صوت

حور بعثت رسولاً في ملاطفة ^(٣) * ثقفا إذا غفل النساء الوهم ^(٤)
 إلى أن إيتنا هداً إذا غفلت ^(٥) * أحراسنا وأفتضحنا إن هم علموا
 فثنت أمشي على هول أجشمه ^(٦) * تجثم المرء هولاً في الهوى كرم
 إذا تخوفت من شيء أقول له * قد جف فامض بشيء قدّر القلم
 أمشي كما حركت ريح يمانية ^(٧) * غصنا من البان رطباً طله الديم ^(٨)

- (١) في الأصول : « الفتق » بقاء فنون . وهو مصحف عن الفتق بـ « فتا » . قال في إقوت : « الفتق قرية
 بالطائف . وفي كتب المغازي أن النبي صلى الله عليه وسلم سیر قطبة بن عامر بن حديدة إلى تبالة ليغير على
 حنم في سنة تسع ، فسلك على موضع يقال له فتق . وقرأت بخط بعض الفضلاء : الفتق من مخاليف
 الطائف بفتح الفاء وسكون التاء . وفي كتاب الأصمعي في ذكر نواحي الطائف فقال : وقرية الفتق » هـ .
 (٢) في ت : « فطاف » وكلاهما فصيح . (٣) يقال : رجل ثقف وثقف وثقف ، إذا كان
 حاذقاً فيها . (٤) كذا في ت . وفي ح : « استيقظ » . وفي سائر النسخ : « عقل »
 وكلاهما ظاهر التحريف . (٥) النساء : صيغة مبالغة في التامس ، والتاء فيه للبالغة .
 (٦) الوهم : الكثير الوهم وهو السهو والغلط . (٧) الهدى : الثلث الأول من الليل ، وذلك ابتداء
 سكونه وانقطاع الناس عن المشي والاختلاف في الطرق . (٨) طله هنا : أمطره . والديم :
 جمع ديمة ، وهي مطر يدوم في سكون بلا رعد وبرق .

(١) في حُلَّةٍ من طرازِ السَّوسِ مُشْرِبةٌ * (٢) تَعْفُوْهُ بِهَا مَا أَثَرَتْ قَدَمُ
 خَلَّتْ سَبِيلِي كَمَا خَلَّتْ ذَا عُدْرٍ * (٣) إِذَا رَأَتْهُ عَتَاؤُ الْخَيْلِ يَنْتَجِمُ
 وَهْنٌ فِي مَجْلِسِ خَالٍ وَلَيْسَ لَهُ * عَيْنٌ عَلَيْهِنَّ أَخْشَاهَا وَلَا نَدَمُ
 حَتَّى جَلَسْتُ إِزَاءَ الْبَابِ مَكْتَنًا * وَطَالِبُ الْحَاجِّ نَحْتِ اللَّيْلِ مَكْتَنٌ
 أَبْدَيْنَ لِي أَعْيُنًا مُجَلًّا كَمَا نَظَرْتُ * أَدَمُ هِجَابٍ أَنَاهَا مُصْعَبٌ قِطْمُ
 قَالَتْ كَلَّابَةٌ مَنْ هَذَا؟ فَقُلْتُ لَهَا * أَنَا الَّذِي أَنْتِ مِنْ أَعْدَائِهِ زَعَمُوا
 أَنَا أَمْرٌ جَدُّ بِي حُبٍّ فَأَحْرَضَنِي * (٤) حَتَّى بَلَيْتُ وَحَتَّى شَفَقَنِي السَّقَمُ
 لَا تَكْلِينِي إِلَى قَوْمٍ لَوْ أَنَّهُمْ * مِنْ بُغْضِنَا أَطْعَمُوا لِحْمِي إِذَا طَعِمُوا
 وَأَنْعَمِي نِعْمَةً تُجْزَى بِأَحْسَنِهَا * فَطَالَمَا مَسَّنِي مِنْ أَهْلِكَ النَّعَمُ
 سَتَرُ الْمُحِبِّينَ فِي الدُّنْيَا لَعَلَّهُمْ * أَنْ يُحَدِّثُوا تَوْبَةً فِيهَا إِذَا أُنْمُوا
 هَذِي يَمِينِي رَهْنٌ بِالْوَفَاءِ لَكُمْ * فَارْضَى بِهَا وَلَا تَفِ الْكَاشِخُ الرِّغْمُ

- (١) السوس: بلدة بخوزستان فيها قبر دانيال النبي عليه السلام. قال في كتاب لطائف المعارف للتحايلي طبع أوربا ص ١٠٧ في ذكر خصائص البلاد: «ومنها السوس التي بها طراز الخروز النخلة الملوكة».
- (٢) الإشراب: أن تخلط لونا بلون آخر، كأن أحد اللونين سقى الآخر؛ يقال: أشرب الأبيض حمره إذا علاه ذلك. وفي ت: «عملة». والمعلم: الثوب الذي حطت فيه علامة. (٣) في ت: «أعفو».
- (٤) العدر: جمع عذار، وهو من الفرس كالعارض للإنسان؛ ثم سمي السير الذي يكون عليه من الخيام عذارا تأسم، وضعه. وقيل: عذار الخيام السران المذان يجتهدان عند الفقا.
- (٥) كذا في أكثر النسخ. وفي ت: «تنجم». ولعله: صحف عن تنجم. والنجم: صوت يخرج من صدر الفرس كالزحير أو هو فوقه. (٦) كذا في أكثر النسخ، وهو هنا بمعنى الأثر. وفي ح: «ولا قدم» وهو هنا مجاز عن الشخص الذي يسعى بالشر. وبهذا يتفنى الإبطاء لاختلاف المعنى.
- (٧) المصعب: الفحل الذي يودع من الركوب والعمل الفحلة. والمقطم: المشهي للضراب.
- (٨) في ت: «فأجرضني» بالجيم. وقد تقدّم الكلام عليهما في الحاشية رقم ٣ ص ٢٨١ من هذا الجزء.
- (٩) في ت، م، د: «وإن». (١٠) الرغم (مثلثة الراء مع سكون العين): الدل والفسر؛ وأصله أن يلتصق أفعه بالرغام وهو التراب. وقد حرك في الشعر للضرورة.

قالت رَضِيْتُ ولكن جئت في قمرٍ * هَلَّا تَلَبَّثْتُ حَتَّى تَدْخُلَ الظُّلُمُ^(١)
 فَبِتُّ أَشْقَى بِأَكْوَاسٍ^(٢) أَعْلَلْتُ بِهَا * من باردٍ طَابَ مِنْهَا الطَّعْمُ^(٣) وَالنَّسَمُ^(٤)
 حَتَّى بَدَأَ سَاطِعٌ لِلْفَجْرِ نَحْسَبُهُ * سَنَى حَرِيقٍ بَلِيلٍ حِينَ يَضْطَرِمُّ^(٥)
 كَغُرَّةِ الْفَرَسِ الْمُنْسُوبِ^(٦) قَدْ حَسِرْتُ * عَنْهُ الْجَلَالُ تَلَالًا وَهُوَ يَلْتَجِمُ^(٧)
 وَدَعَمَتْ وَلَا شَيْءٌ يُرَاجِعُنِي * إِلَّا الْبَنَانُ وَإِلَّا الْأَعْيُنُ السَّجْمُ^(٨)
 إِذَا أَرَدَنْتَ كَلَامِي عِنْدَهُ اعْتَرَضْتُ * مِنْ دُونِهِ عِبْرَاتٌ فَأَنْتَنِي الْكَلِمُ
 نَكَادُ إِذْ رُمِنَ نَهْضًا لِلْقِيَامِ مَعِي * أَعْجَازُهُنَّ مِنَ الْأَنْصَافِ تَنْقِصُ

قال : فسمع ابن القاسم العجلي بالشعر يغني به ، وكان العرجي قد أعطاه جماعة
 من المغنين وسألهم أن يغنوا فيه ، فصنعوا في أبيات منه عدة الحان ، وقال : والله
 لا أجد لهذه الأمة شيئاً أبلغ من إيقاعها تحت التهمة عند ابن القاسم ليقطع ما كَلَّهَا
 من ماله . قال : فلما سمع العجلي بالشعر يغني به أخرج كلابه وأتهمها ، ثم أرسل بها
 بعد زمانٍ على بعير بين غرارتي بعرٍ ، فأحلفها بمكة بين الركن والمقام أن العرجي
 كَذَبَ فيما قاله . فخلفت سبعين يمينا ، فرضي عنها وردّها . فكان بعد ذلك إذا سمع
 قول العرجي :

فَطَالَمَا مَسَّنِي مِنْ أَهْلِكَ النَّعْمُ *
 ١٥

(١) في م ، س : « أَلَا » وهي بمعنى « هَلَّا » . (٢) كذا في الأصول . والموجود
 في كتب اللغة جمعاً لكأس أكزوس وكناس وكؤوس وكاسات . فلهذا محذوف عن « أكواب » .
 (٣) النسم والنسيم : الريح الطليقة . (٤) المنسوب : الأصيل الكريم . (٥) حمر
 الشيء عن الشيء يحمره ويحمره فأحمره : كشفه . (٦) الجلال : جمع جل ، وهو ما تلبسه
 الدابة لتضاهي به . (٧) ألحمت الفرس فالتجم أي ألبسته الخمام فلبسه . (٨) السجم :
 جمع سجوم . والسجوم من العيون : الكثيرة سيلان الدمع .

قال : كَذَبَ وَاللَّهِ مَا مَسَّهُ ذَلِكَ قَطُّ . وقال إِسْحَاقُ : وقد قيل : إِنَّ صَاحِبَ هَذِهِ الْقَصِيدَةِ [وَالْقِصَّةِ] أَبُو حَرَابِ الْعَبْلِيِّ^(١) ، وَإِنَّ كَلَابَةَ^(٢) كَانَتْ أُمَّةً لِسُعْدَةَ بِنْتِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرِو بْنِ عُثْمَانَ^(٣) ، وَكَانَ الْعَرَجِيُّ قَدْ خَطَبَهَا وَسَمَّيْتُ بِهِ^(٤) ، ثُمَّ خَطَبَهَا يَزِيدُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ أَوِ الْوَلِيدُ بْنُ يَزِيدَ فُزِّجَتْهُ^(٥) ، فَقَالَ الْعَرَجِيُّ هَذَا الشَّعْرُ فِيهَا . غَنَّى فِي قَوْلِهِ :

* أَمْسِي كَمَا حَرَكْتُ رِيحَ يَمَانِيَّةٍ *

عَلَى بْنِ هِشَامٍ هَزَجًا مَطْلَقًا بِالْبِنْصَرِ ، وَفِيهِ لِلْسُدُودِ هَزَجٌ آخَرُ طُبُورِي^(٦) ، ذَكَرَ ذَلِكَ بِمَحْظَةٍ . وَفِي :

* لَا تَكْلِبْنِي إِلَى قَوْمٍ لَوْ أَنَّهُمْ *

رَمَلَ لَأَبْنِ سُرَيْجٍ عَنْ أَبِي الْمَكِّيِّ وَإِسْحَاقُ بِالسَّبَابَةِ فِي مَجْرَى الْوُسْطَى . وَفِي "قَالَتْ كَلَابَةُ" وَالَّذِي بَعْدَهُ لَعَبِيدُ اللَّهِ بْنِ أَبِي غَسَّانٍ لَحْنٌ مِنْ خَفِيفِ الرَّمَلِ . وَلِنَبِيِّهِ فِي "أَنَا أَمْرٌ وَجَدَنِي" وَمَا بَعْدَهُ ، هَزَجٌ بِالْوُسْطَى . وَلِدَحْمَانٍ فِي "حُورٌ بَعَثَنَ" وَمَا بَعْدَهُ ، هَزَجٌ بِالْوُسْطَى ، وَرَوَى عَنْهُ الْهَشَامِيُّ فِيهِ ثَقِيلًا أَوَّلٌ . وَلَأَبِي عَيْسَى بْنُ الْمُتَوَكَّلِ فِي "وَأَنْعَمِي نِعْمَةً" وَبَيْتَيْنِ بَعْدَهُ ، ثَقِيلٌ أَوَّلٌ .

(١) زِيَادَةُ فِي ت . (٢) كَذَا بِالْجَاءِ فِي أَكْثَرِ النُّسخ . وَفِي ب : « أَبُو جَرَابِ » بِالْجِيمِ وَقَدْ سَمِيَ بِهِمَا . وَقَدْ تَقَدَّمَ فِي ص ٢١٠ مِنْ هَذَا الْجُزْءِ أَنَّهُ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْمَعْرُوفُ بِأَبِي جَرَابِ الْعَبْلِيِّ (بِالْجِيمِ) الَّذِي قَتَلَهُ دَاوُدُ بْنُ عَلِيٍّ وَأَنَّهُ أَخُو التُّرَايَا . (٣) فِي ب ، س : « عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَمْرِو بْنِ عُثْمَانَ » وَهُوَ خَطَأً (رَاجِعِ الْمَعَارِفَ لِابْنِ قَتِيْبَةَ ص ٩٩ وَ ١٠٠) . (٤) الضَّمِيرُ فِيهِ لِسُعْدَةَ بِنْتِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرِو بْنِ عُثْمَانَ بْنِ عَفَّانٍ ، وَقَدْ كَانَتْ أَبْنَتَ عَمِّ الْعَرَجِيِّ . وَيُرِيدُ بِقَوْلِهِ : وَسَمَّيْتُ بِهِ أَنَّهُ عَرَفَ عِنْدَ النَّاسِ أَنَّهَا خَطِيْبَتُهُ . (٥) فِي تَارِيخِ أَبِي جَرِيرٍ الطُّبْرِي طَبْعَ أَوْرُبَا قِسْمَ ٢ ص ١٤٦٤ وَ ١٤٦٥ : أَنَّ سَعْدَةَ أَمْرَأَةً لِيَزِيدَ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ ، وَقَدْ ذَكَرْتُهَا مَعَ يَزِيدَ فِي شِرَاءِ حِجَابَةِ الْمُغْنِيَةِ ، فَارْجِعْهَا . (٦) فِي ب ، س : « فُزِّجَتْهُ » . (٧) هُوَ مَقْنٌ سَنَأَى تَرْجُمَتَهُ فِي الْجُزْءِ الْخَادِي وَالْعَشْرِينَ مِنَ الْأَغَانِي . (٨) فِي ت ، ح : « وَلِإِسْحَاقِ » . (٩) فِي ت ، د : « عَبْدُ اللَّهِ » . (١٠) كَانَ نَبِيَّهُ فِي أَوَّلِ أَمْرِهِ شَاعِرًا لَا يَفْقَهُ ، ثُمَّ هَوِيَ قَيْتَهُ بِيَفْدَادِ فَعَلِمَ الْغَنَاءَ . مِنْ أَجْلِهَا ، وَلَمْ يَزَلْ يَتَزَيَّدُ حَتَّى جَادَ غَنَائُهُ وَعَدَّ فِي الْمُحْسِنِينَ . وَلَمْ نَعْرِ لَهُ عَلَى ضَبْطٍ حَاصٍ . وَقَدْ سَمِيَ بِنَبِيِّهِ كَامِيرٍ وَنَبِيِّهِ كَرِيرٍ . (١١) كَذَا فِي أَكْثَرِ النُّسخ . وَفِي ح : « وَلِدَحْمَانٍ فِي حُورٍ بَعَثَنَ وَمَا بَعْدَهُ ثَقِيلٌ أَوَّلٌ عَنْ الْهَشَامِيِّ » .

٥

١٠

١٥

٢٠

٢٥

وأخبرني بختبر العرجي وكَلَّابَةَ هذه الحرَميُّ بن أبي العَلَاء عن الزُّبَيْر بن بَكَّار عن
عمِّه مُضْعَب ، وأخبرني به وَكَيْعٌ عن أبي أَيُّوبَ المَدِينيِّ عن مُضْعَب وذَكَرَ نَحْوًا
مَا كَانَتْ قِيَمَةً لِأَبِي حَرَابِ الْعَبْلِيِّ وهو مُحَمَّد بن عبد الله
بن الحارث بن أُمَيَّة الأصغر بن عبد شمس .

أخبرني الحرَميُّ بن أبي العَلَاء قال حَدَّثَنَا الزُّبَيْر بن بَكَّار قال أَخْبَرَنِي مَسْلَمَةُ
ابن إبراهيم بن هِشَام قال :

كَانَ
تَا

كُنْتُ عِنْدَ أَيُّوبَ بنِ مَسْلَمَةَ وَمَعَنَا أَشْعَبُ ، فَذَكَرَ قَوْلَ الْعَرَجِيِّ :

أَيْنَ مَا قُلْتُ مِتُّ قَبْلَكَ أَيْنَا * أَيْنَ تَصْدِيقُ مَا وَعَدْتِ^(١) إِلَيْنَا
فَلَقَدْ خَفْتُ مِنْكَ أَنْ تَصِيرِي الْحَبَّةَ * لَلَّ وَأَنْ تَجْعَلَ مَعَ الصُّرْمِ يَنَّا
مَا تَقُولِينَ فِي قَتَى هَامَ إِذَا هَا * مَ بِنَ لَا يُنَالُ جَهْلًا وَحِينَا
فَاجْعَلِي بَيْنَنَا وَبَيْنَكَ عَدْلًا * لَا تَجِيفِي وَلَا يَجِيفُ عَلَيْنَا
وَأَعْلَمِي أَنَّ فِي الْقَضَاءِ شُهودًا * أَوْ يَمِينًا فَأَحْضِرِي شَاهِدَيْنَا
خُلَّتِي لَوْ قَدَرْتُ مِنْكَ عَلَى مَا * قُلْتُ لِي فِي الْخَلَاءِ حِينَ التَّقِينَا
مَا تَخَرَّجْتُ مِنْ دِمِّي عِلْمَ اللَّهِ * لَهُ وَلَوْ كُنْتُ قَدْ شَهِدْتُ حِينَنَا

قال فقال أَيُّوبُ لِأَشْعَبَ : مَا تَظُنُّ أَنَّهَا وَعَدَتْهُ ؟ قال : أَخْبَرَكُ يَقِينًا لَا ظَنًّا أَنَّهَا
وَعَدَتْهُ أَنْ تَأْتِيَهُ فِي شَعْبٍ مِنْ شِعَابِ الْعَرَجِ يَوْمَ الْجُمُعَةِ إِذَا نَزَلَ الرِّجَالُ إِلَى الطَّائِفِ
لِلصَّلَاةِ ، فَعَرَضَ لَهَا عَارِضٌ سُغْلٍ فَقَطَعَهَا عَنْ مَوْعِدِهِ . قال : فَمَنْ كَانَ الشَّاهِدَانِ ؟

(١) فِي ت ، ح : « عَهْدَتْ » . (٢) كَذَا فِي م ، س ، د ، هـ . وَفِي ح :

« مَا تَظُنُّ أَنَّهَا وَعَدَتْهُ » . وَفِي سَائِرِ النُّسخ : « مَا تَظُنُّ أَنَّهَا وَعَدَتْهُ » . (٣) فِي ب ، هـ :

« فَعَرَضَ لَهَا سُغْلٌ » .

شمر العرجي
في عائكة زوجة
طريح بن إسماعيل
الثقفي

قال : كَسِيرٌ وَعَوِيرٌ، وَكُلُّ غَيْرِ خَيْرٍ : ^(١) فَنَدُّ أَبُو زَيْدٍ مَوْلَى عَائِشَةَ بِنْتَ سَعْدٍ ، وَزُورَ ^(٢)
الْفِرْقَ مَوْلَى الْأَنْصَارِ . قَالَ : فَمَنْ الْعَدْلُ الْحَكَمُ ؟ قَالَ : حُصَيْنُ بْنُ غُرَيْرٍ الْجَمْرِيُّ ^(٤) .
قَالَ : فَمَا حَكَمٌ بِهِ ؟ قَالَ : أَذْتُ إِلَيْهِ حَقَّهُ وَسَقَطَتِ الْمِوْتَةُ عَنْهُ . قَالَ : يَا أَشْعَبُ ،
لَقَدْ أَحْكَمْتَ صِنَاعَتَكَ ! قَالَ : سَلْ عَلَامَةً عَنْ عِلْمِهِ .

أَخْبَرَنِي مُحَمَّدُ بْنُ مَرْزُوقٍ قَالَ حَدَّثَنَا حَمَادُ بْنُ إِسْحَاقَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَوْرِكَ اللَّهِجِيِّ قَالَ : ^(٥)
قَالَ الْعَرْجِيُّ فِي أَمْرَةِ مِنْ بَنِي حَبِيبٍ (بَطْنٍ مِنْ بَنِي نَصْرٍ بْنِ مَعَاوِيَةَ) يَقَالُ لَهَا
عَائِكَةُ ، وَكَانَتْ زَوْجَةَ طُرَيْحِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ الثَّقَفِيِّ :

يَا دَارَ عَائِكَةَ الَّتِي بِالْأَزْهَرِ * أَوْ فَوْقَهُ بِقَفَا الْكَثِيبِ الْأَحْمَرِ ^(٦)
لَمْ أَلْقَ أَهْلَكَ بَعْدَ عَامٍ لَقِيْتُهُمْ * يَا لَيْتَ أَنَّ لِقَاءَهُمْ لَمْ يُقَدَّرِ

(١) في مجمع الأمثال للبدائي : أن أول من قال هذا المثل أمانة بنت نُسْبة بن مرة ، تزوجها رجل
من غطفان أعور ، فكنت عنده ثم نزلت عليه فطلقها ، فزوجت من حادثة بن مرة من بني سالم وكان أعرج
مكسور الفخذ . فلما دخل بها ورأته كذلك قالت هذا المثل . وفي ياقوت في الكلام على كسير : كسير
وعوير : جبلان عظيمان مشرفان على أقصى بحر عمان صعبا المسالك وعرا المصعد ، وأورد المثل :
« كسير وعوير وثالث ليس فيه خير » . (انظر مجمع الأمثال للبدائي وياقوت وشرح القاموس) .

(٢) هو فند مولى عائشة بنت سعد بن أبي وقاص ، وكان أحد المغنين المجيدين ، وكان يجمع بين الرجال
والنساء ، وله بقول ابن قيس الرقيات :

قل لفند بشيع الأظفانا * طالما سرّ عيشنا وكفانا

وكانت عائشة أرسلته يأتها بنار ، فوجد قوما يخرجون إلى مصر فخرج معهم فأقام بها ستة ، ثم قدم فأخذ بنار
وجاء يعدو فقال : « تمست العجلة » فصارت مثلاً . ولهذا قيل في المثل : « أبطأ من فند » .

(٣) كذا في ب ، سه ، ح . وفي م ، أ ، ت ، س : « وزر الفرق » . وفي معاهد التنصيص طبع
بولاق ص ٣٢١ : « وزر العذق » ولم يثر عليه . (٤) سيأتي هكذا بعد في صفحة ٤٠٣ من هذا الجزء .

وفي ب ، سه ، أ ، م : « عرير » وفي ت : « عوير » . وفي ح ، س : « عزير » .
(٥) تقدّم هكذا في صفحة ٤٠ من هذا الجزء . وفي ت ، ح : « عورك » . وفي سائر النسخ :

« عون » . (وانظر الحاشية رقم ١ ص ٣٨٧) من هذا الجزء . (٦) في معجم ياقوت في مادة
الأزهر : « الأعفر » .

٥

١٠

١٥

٢٠

٢٥

صوت

- بِفَنَاءِ بَيْتِكَ وَأَبْنُ مَشْعَبٍ حَاضِرٌ * فِي سَامِرٍ عَطِيرٍ وَلَيْلٍ مُقَمِّرٍ^(١)
 مُسْتَشْعِرِينَ مَلَا حَقًّا هَرَوِيَّةً * بِالزَّعْفَرَانِ صِبَاغُهَا وَالْعُصْفُرِ^(٢)
 فَتَلَا زَمًا عِنْدَ الْفِرَاقِ صَبَابَةً * أَخَذَ الْغَرِيمُ بِفَضْلِ ثَوْبِ الْمُعْسِرِ^(٣)
 الْأَزْهَرُ : عَلَى ثَلَاثَةِ أَمْيَالٍ مِنَ الطَّائِفِ . وَأَبْنُ مَشْعَبٍ الَّذِي عَنَاهُ مَغْنًى مِنْ أَهْلِ مَكَّةَ^(٤)
 كَانَ فِي زَمَنِ ابْنِ سُرَيْجٍ . وَالْغَنَاءُ فِي هَذِهِ الْأَبْيَاتِ لَهُ رَمَلٌ بِالْوُسْطَى . قَالَ إِسْحَاقُ :
 كَانَ ابْنُ مَشْعَبٍ مِنْ أَحْسَنِ النَّاسِ وَجْهًا وَغِنَاءً ، وَمَاتَ فِي تِلْكَ الْأَيَّامِ ، فَأَدْخَلَ النَّاسُ^(٥)
 غِنَاءَهُ فِي غِنَاءِ ابْنِ سُرَيْجٍ وَالْغَرِيضِ . قَالَ : وَهَذَا الصَّوْتُ يَنْسُبُهُ مَنْ لَا يَعْلَمُ إِلَى ابْنِ
 مُحَرِّزٍ ، يَعْنِي :

- ١٠ * بِفَنَاءِ بَيْتِكَ وَأَبْنُ مَشْعَبٍ حَاضِرٌ *
 قَالَ : وَهُوَ الَّذِي غَنَّى :
 أَقْفَرَ مَمْنٌ يَحِلُّهُ السَّنْدُ * فَالْمُنْحَى فَالْعَقِيقُ فَالْجَمْدُ^(٦)
 وَيَجِي غَدًا إِنْ غَدَا عَلَى بَمَا * أَحْذَرُ مِنْ فُرْقَةِ الْحَبِيبِ غَدُ^(٧)
 وَالنَّاسُ يَنْسُبُونَهُ إِلَى ابْنِ سُرَيْجٍ .

- ١٥ (١) السامر : مجلس الممار . والسمار أيضا : اسم جمع بمعنى الممار ، كاللحاج بمعنى الحاجاج .
 (٢) مستشعرين : لابسين ؛ يقال : استشعر الثوب أى لبسه ، وأصله من الشعار وهو ما يلبس
 تحت الدثار . (٣) الملاحف : جمع ملحف ومثله الملحفة واللفاف ، وهو كل ما التحف به .
 (٤) فى ت : « من مكة » . وعبرة يا قوت : « الأزهر موضع على أميال من الطائف » .
 (٥) فى ت : ح ، « أحسن الناس عاء » . (٦) فى معجم يا قوت : سند فى قول
 النابغة : * يا دارمية بالعلياء فالسند * بلد معروف فى البادية . ثم قال وقال الأديبى : سند
 ٢٠ بفتحين : ماء معروف لبني سعد . (٧) المنحى : موضع قرب مكة ، كما فى شرح القاموس .
 (٨) الجمد : جبل لبني نصر بجند ، كما فى يا قوت . (٩) فى ت : « ويل » .

حكاية يرويها ابن
نخارق عن العرجي

أخبرني الحرث بن أبي العلاء قال حدثنا الزبير قال حدثنا محمد بن ثابت بن إبراهيم الأنصاري قال حدثني ابن نخارق قال :

وَأَعَدَّ الْعَرْجِيُّ هَوًى لَهُ شِعْبًا مِنْ شِعَابِ عَرْجِ الطَّائِفِ إِذَا نَزَلَ رَجُلُهَا يَوْمَ الْجُمُعَةِ إِلَى مَسْجِدِ الطَّائِفِ . بَغَاءَتْ عَلَى أَتَانٍ لَهَا مَعَهَا جَارِيَةٌ لَهَا ، وَجَاءَ الْعَرْجِيُّ عَلَى حِمَارٍ مَعَهُ غَلَامٌ لَهُ ؛ فَوَاقِعَ الْمَرْأَةِ ، وَوَاقِعَ الْغَلَامِ الْجَارِيَةَ ، وَتَزَا الْحِمَارُ عَلَى الْأَتَانِ . فَقَالَ الْعَرْجِيُّ : هَذَا يَوْمٌ قَدْ غَابَ عُدَّالُهُ .

أخبرني عمي قال حدثنا الكزائي قال حدثنا النضر بن عمرو عن ابن داحه قال :

كَانَ الْعَرْجِيُّ يَسْتَقِي عَلَى إِبِلِهِ فِي شِمْلَتَيْنِ ، ثُمَّ يَغْتَسِلُ وَيَلْبَسُ حُلَّتَيْنِ بِخَمْسِمِائَةِ دِينَارٍ ، ثُمَّ يَقُولُ :

يَوْمًا لِأَصْحَابِي وَيَوْمًا لِلَّالِ * مِدْرَعَةٌ يَوْمًا وَيَوْمًا سِرْبَالٌ^(٤)

أخبرني محمد بن مزيد قال حدثنا حماد بن إسحاق عن أبيه عن بعض رجاله :
أَنَّ الْعَرْجِيَّ كَانَ غَازِيًا فَأَصَابَتْ النَّاسَ مَجَاعَةٌ ، فَقَالَ لِلتَّجَارِ : أَعْطُوا النَّاسَ وَعَلَى مَا تُعْطُونَ ، فَلَمْ يَزَلْ يُعْطِيهِمْ وَيُطْعِمُ النَّاسَ حَتَّى أَخْصَبُوا^(٥) ، فَبَلَغَ ذَلِكَ عَشْرِينَ أَلْفَ دِينَارٍ ، فَأَلْزَمَهَا الْعَرْجِيُّ نَفْسَهُ . وَبَلَغَ الْخَبْرُ عُمَرَ بْنَ عَبْدِ الْعَزِيزِ فَقَالَ : يَبْتُ الْمَالُ أَحَقُّ بِهَذَا ، فَقَضَى التَّجَارَ ذَلِكَ الْمَالَ مِنْ يَبْتِ الْمَالِ .

(١) هوى بمعنى هوى أى محبوبة ، كما في قول الشاعر : * حواي مع الركب إليمين . مصدر *

(٢) الشملة : كساء . محل دون القטיפه يشتمل به . قال أبو منصور : الشملة عند العرب : مئزر من صوف أو شعر يؤزر به ، فإذا لَقِيَ لَفَقِيْنِ فَهِيَ شَمْلَةٌ يَشْتَمِلُ بِهَا الرَّجُلُ إِذَا تَامَ بِاللَّيْلِ . (٣) قال في اللسان :

وَالْمَدْرَعُ : ضَرْبٌ مِنَ الثِّيَابِ الَّتِي تَلْبَسُ ، وَقِيلَ جَبَّةٌ مَشْقُوقَةٌ الْمَقْدَمُ . وَ الْمَدْرَعَةُ : ثَوْبٌ آخِرٌ وَلَا تَكُونُ إِلَّا مِنَ الصُّوفِ خَاصَّةً . (٤) السربال : الفبيص أو الدرع ، وقيل : كل ما لبس فهو سربال . (٥) في ح :

« حَتَّى أَحْصَى » . (٦) في ح : « فَأَلْزَمَهَا الْعَرْجِيُّ » . وفي ب : « فَأَلْزَمَهَا الْعَرْجِيُّ نَفْسَهُ » .

٥

١٠

١٥

٢٠

المرجى وأم
الأوقص وهو محمد
ابن عبد الرحمن
المخزومي القاضي

١٥٨

١

أخبرني الحرّمي قال حدثنا الزبير عن عمّه، وأخبرني محمد بن مزيريد قال حدثنا
حماد بن إسحاق عن أبيه عن الزبير^(١) وغيره :

أت العرجي نخرج إلى جنّات الطائف متزّها، فترى^(٢) النقيع فنظر إلى أم^(٣)
الأوقص، وهو محمد بن عبد الرحمن المخزومي القاضي، وكان يتعرّض لها، فإذا رآها
رمت بنفسها وتسوّت منه، وهي امرأة من بني تميم، فبصر بها في نسوة جالسة وهنّ
يتحدّثن، فعرفها وأحبّ أن يتأملها من قرب، فعدّل عنها ولقي أعرابياً من بني نصر
على بكر له ومعه وطبّا^(٤) لبن، فدفع إليه دابّته وشيابه وأخذ قعوده ولبنه وليس ثيابه،
ثم أقبل على النسوة فصحن به : يا أعرابي، أمك لبن؟ قال نعم، ومال إليهنّ
وجلس يتأمل أم الأوقص، وتواثب من معها إلى الوطيين، وجعل العرجي ياحظها
وينظر أحياناً إلى الأرض كأنه يطلب شيئاً وهنّ يشربن من اللبن. فقالت له امرأة
منهنّ : أي شيء تطلب يا أعرابي في الأرض؟ أضاع منك شيء؟ قال : نعم قلبي.
فلما سمعت التميمية كلامه نظرت إليه وكان أزرق فعرفته، فقالت : العرجي بن عمر
وربّ الكعبة ! ووثبت وسرّها نساؤها وقلن : أنصرفت عنا لاجبة بنا إلى لبنك.
فمضى منصرفاً، وقال في ذلك :

أقول لصاحبي ومثل ما بي شكاه المرء ذو الوجد الأليم

١٥

(١) كذا في ب، سه. وفي ح : « الزبير ». وفي سائر النسخ : « الزهري ». (٢) جنّات :
جمع جذبة وهي اللحية . (٣) قال ابن سيده : تزّه الانسان : خرج الى الأرض التزّه (وهي
الأرض البعيدة النائية من الأنداء، والمياه والغسق) . قال : والعامّة يضعون الشيء في غير موضعه ويحلطون
فيقولون : خرجنا نتزّه ، إذا خرجوا الى البساتين فيجعلون التزّه الخروج الى البساتين والخضر والرياض ،
وانما التزّه : التباعد عن الأرياف والمياه حيث لا يكون ماء ولا ندى ولا جمع ناس ، وذلك شق البادية ،
ومنه قيل : فلان يتزّه عن الأقدار ويتزّه نفسه عنها أي يباعد نفسه عنها . قال المرتضى : قال شيخنا نقلاً
عن الشهاب : لا يحتج أن العادة كون البساتين في خارج القرى غالباً ، ولا شك أن الخروج اليها تباعد .
(راجع لسان العرب وشرح القاموس مادة تزّه) . (٤) كذا في ما هاد التنقيص طبع بولاق في ترجمة
العرجي ص ٤٢٢ ، والنقيع كما في القاموس : موضع بجنّات الطائف . وفي الأصول : « البقيع » بالياء
وهو تصحيف . (٥) الوطب : سقاء اللبن .

٢٥

إلى الأخوين مثلهما إذا ما * تأوبه مؤرقه الهوم
لحيني والبلاء لقيت ظهراً * بأعلى النقع^(١) أخت بني تميم^(٢)
فلما أن رأيت عيناى منها * أسيل الخلد في خلق عميم^(٣)
وعيني جؤذر حريق ونغراً * كلون الإخوان وجيد ريم^(٤)
حنا أترابها دوني عليها * حنو العائدات على السقيم

٥

قال إسحاق في خبره: فقال رجل من بني جُمَحَ يقال له أبْنُ عامر للأوقص وقضى
عليه بقضية فنظلم منه: ^(٤) والله لو كنت أنا عبد الله بن عمر العرجي لكنت قد
أسرفت على . فضر به الأوقص سبعين سوطاً .

أبو السائب المخزومي
وشعر العرجي

أخبرني حبيب بن نصر المهلب قال حدثنا أحمد بن زهير قال حدثنا مصعب
أبْنُ عبد الله عن أبيه قال :

١٠

أنا في أبو السائب المخزومي ليلة بعد ما رقد السامر فأشرفت عليه . فقال : سهرت
وذكرت أختاً لي أستمع به ، فلم أجد سواك . فلو مضينا إلى العقيق فتناشدنا وتحدثنا !
فمضينا ، فأشدته في بعض ذلك بيتين للعرجي :

بانا بأنعم ليلة حتى بدا * صبح تاقح كالأغر الأشقر

فتلازماً عند الفراق صباباً * أخذ الغريم بفضل ثوب المعسر

١٥

فقال : أعده علي ، فأعدته . فقال : أحسن والله ! امرأته طالق إن نطق بحرف
غيره حتى يرجع إلى بيته . قال : فلقينا عبد الله بن حسن بن حسن ، فلما صرنا إليه
وقف بنا وهو منصرف من ماله يريد المدينة ، فسلم ثم قال : كيف أنت يا أبا السائب ؟
فقال :

(١) النقع : وضع قرب مكة في جنات الطائف . (٢) عميم : تام . (٣) يقال :
خرق الظبي فهو خرق ، إذا دهش من فرغ . (٤) كذا في ح . وفي سائر النسخ : « فنظلم منه
وقال له الخ » . وكذا « وقال له » مكررة لاداعي إليها . (٥) كذا في ت . وفي سائر النسخ :
« ووقف » ؛ بالواو . وقد تراد الوار في جواب « لما » .

٢٠

فلازما عند الفراق صباية * أخذ الغريم بفضل ثوب المعسر
فالتفت إلى فقال : متى أنكرت صاحبك ؟ فقلت : منذ الليلة . فقال :
إنا لله ! وأى كهل أصيبت منه قريش ! ثم مضينا ، فلقينا محمد بن عمران التيمي
قاضى المدينة يريد مالا له على بغلة له ومعه غلام على عنقه فحمله فيها قيد البغلة ،
فسلم ثم قال : كيف أنت يا أبا السائب ؟ فقال :

فلازما عند الفراق صباية * أخذ الغريم بفضل ثوب المعسر
فالتفت إلى فقال : متى أنكرت صاحبك ؟ قلت : آنفا . فلما أراد المضي قلت :
أقنعه هكذا ؟ والله ما آمن أن يتهور في بعض آبار العقيق ! قال : صدقت ،
يا غلام ، قيد البغلة ، فأخذ القيد فوضعه في رجله وهو ينشد البيت ويشير بيده إليه
يرى أنه يفهم عنه قصته . ثم نزل الشيخ وقال لغلامه : يا غلام ، احمله على بغلي
وألقه بأهله . فلما كان بحيث علمت أنه قد فاتته أخبرته بخبره ، فقال : قبحك
الله ما جئنا ! فضحت شيئا من قريش وعررتني .

أخبرني الحرمي بن أبي العلاء قال حدثنا الزبير بن بكار قال حدثني عروة بن
عبد الله بن عروة بن الزبير عن عروة بن أذينة قال :

ابن أبي عتيق وشعر
العرجي

(١) يتهورنا : يسقط . (٢) لعلها : « يريد أن يفهم عنه قصته » . (٣) كذا في ح .
وفي ت : « حدثني عمرو بن الزبير عن عروة بن أذينة » . وفي سائر النسخ : « حدثني عروة بن عبد الله
ابن عروة بن الزبير عن عروة بن أذينة » . وهذه الرواية ظاهرة التحريف ؛ فان عروة بن الزبير بن
العوام ليس ابنا لعروة بن أذينة . ويظهر أن نسخة ح أقرب للصواب ، غير أنه يلاحظ أن فيها عروة بن
عبد الله بن عروة بن الزبير ، ولم يرد هذا الاسم في كتب التراجم ، ولم يعرف أن لعبد الله بن عروة بن الزبير
ابنا اسمه عروة ، وإنما ابنه عمر بن عبد الله بن عروة بن الزبير ، والمعروف أنه روى عن أبيه وجده ولم يعرف
أنه روى عن عروة بن أذينة . فلعل الصواب في هذه النسخة : « حدثني عمر بن عبد الله عن عروة بن الزبير
عن عروة بن أذينة » ؛ لأن رواية عروة بن الزبير عن عروة بن أذينة وإن لم يرد في كتب التراجم ما يشبهها ،
أقرب من رواية عمر بن عبد الله بن عروة بن الزبير عنه . وأما نسخة ت فلم نستطع التثبت من
صحتها ؛ لأنها لم يرد في كتب التراجم من تسمى بعروة بن الزبير ، حتى نعلم أروى عن عروة بن أذينة أم لا .

أنشد ابن جندب الهذلي ابن أبي عتيق قول العرجى :

وما أنس من الأشياء لا أنس قولها * لخادمها قومي أسألي لي عن الوتر
فقلت يقول الناس في ست عشرة * فلا تعجل منه فإنك في أجر
فأ ليلة عندي وإن قيل جمعة * ولا ليلة الأصحى ولا ليلة الفطر
بعادلة الإثنين عندي وبالحري * يكون سواءاً منهما ليلة القدر

فقال ابن أبي عتيق : أشهدكم أنها حرة من مالي إن أجاز ذلك أهلها ، هذه والله أفقه من ابن شهاب .

أخبرني حبيب بن نصر قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثنا إسحاق بن إبراهيم
الموصلي قال :

تزوج العرجى أُم عثمان بنت بكير بن عمرو بن عثمان بن عفان ، وأمها سَكِينَةُ
بنت مُصْعَب بن الزبير ، فقال فيها :

إن عثمان والزبير أحلا * دارها باليفاع^(١) إذ ولداها
إنها بنت كل أبيض قريم^(٢) * نال في المجد من قصي ذراها
سكن الناس بالظواهر منها * وتبوا لنفسه بطحها^(٣)

قال إسحاق : ولما تزوج الرشيد زوجته العُمانية أُعْجِبَ بها ، فكان كثيراً ما يتمثل
بهذه الأبيات .

أخبرني محمد بن مزيد قال حدثنا حماد بن إسحاق عن أبيه قال :

العرجى وأبو عدى
العجلي

(١) اليفاع : المشرف من الأرض والجبل . (٢) القرم من الرجال : السيد العظيم .

(٣) انظر الكلام على قريش الفلواهر وقريش البطاح في الحاشية رقم ٣ ص ٢٥٤ من هذا الجزء .

(١) حَدَّثْتُ أَنَّ أَبَا عَدَى الْعَبْلَى خَرَجَ يُرِيدُ وادياً نحو الطائف يقال له جِلْدَانُ،
فَمَرَّ بِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرِو الْعَرَجِيِّ وَهُوَ نَازِلٌ هُنَاكَ بِوَادٍ يُقَالُ لَهُ الْعَرَجُ، فَأَرْسَلَ إِلَيْهِ
غُلَاماً لَهُ فَأَعْلَمَهُ بِمَكَانِهِ، فَأَتَاهُ الْغُلَامُ فَقَالَ لَهُ: هَذَا أَبُو عَدَى، فَأَمَرَ أَنْ يُنْزِلَهُ
فِي مَسْجِدِ الْخَلِيفِ (٢)، فَأَنْزَلَهُ وَأَبْطَأَ عَلَيْهِ فِي الْخُرُوجِ. فَقَالَ لِلْغُلَامِ: وَيَحْكُ! مَا يَحْبِسُ
مَوْلَاكَ؟ قَالَ: عِنْدَهُ ابْنُ وَرْدَانَ مَوْلَى مُعَاوِيَةَ، وَهُمَا يَأْكُلَانِ الْقَسْبَ وَالْجُلْجُلَانَ (٣).
ثُمَّ بَعَثَ إِلَيْهِ بِخُبْزِ وَلَبَنٍ، وَبَعَثَ لِرَوَاحِلِهِ بِحَمْضٍ (٤)، وَقَدَّمَ إِلَى رَوَاحِلِ ابْنِ وَرْدَانَ الْقَتَّ
وَالشَّعِيرَ. فَكَتَبَ إِلَيْهِ أَبُو عَدَى:

أَبَا عُمَيْرٍ لَمْ تُنْزِلِ الرِّكْبَ إِذْ أَتَوْا * مَنَازِلَهُمُ وَالرَّكْبُ يَحْفُونَ بِالرَّكْبِ (٥)
رَفَعَتْ لِسَامَ النَّاسِ فَوْقَ كِرَامِهِمْ * وَأَثَرَتَهُمْ بِالْجُلْجُلَانِ وَالْقَسْبِ (٦)
فَأَمَّا بَعِيرَانَا فَبِالْحَمْضِ غُدْيَا * وَأَوْثَرَ عِبَادُ بْنُ وَرْدَانَ بِالْقَضْبِ (٧)
فَكَتَبَ إِلَيْهِ الْعَرَجِيُّ:

أَنَا نَا فُلَمْ تَشْعُرْ بِهِ غَيْرَ أَنَّهُ * لَهُ لِحْيَةٌ طَالَتْ عَلَى حِمَقِ الْقَلْبِ

١٦٠
١

- (١) قال ياقوت: جلدان — بكسر الجيم وسكون اللام، واختلف في الدال ففهم من رواها
مهملة ومنهم من رواها معجمة — : موضع قرب الطائف يسكنه بنو نصر بن معاوية من هوازن .
(٢) كذا في ب ، صه ، ح . والظاهر من سياق الحكاية أنه غير مسجد الخليفة المعروف ببني .
(٣) سائر النسخ: «الضيف» ولا تخرج عندنا إحدى الروايتين . (٤) القسب: التمر اليابس يفتت
في الفم صلب النواة . (٥) الجُلْجُلَان: السهم . (٦) الحمض: ما ملح وأمر من النبات
وهو كفاكمة الإبل تأكله عند سأمها من الخلة . وهي أحلا من النبات . (٧) في المصباح: القت:
الفَصْفَصَة إذا يبست . وقال الأزهري: القت: حب بري لا ينبت إلا في بلاد الشام، فإذا كان عام حط وفقد أهل
البادية ما يقتاتون به من لبن وتمر ونحوه، دقوه وطبخوه واحترقوا به على ما فيه من الخشونة .
(٨) حَتَّى بِهِ يَحْتَمَى حِمَاةٌ وَجَمَاعَةٌ: بالغ في إكراهه . (٩) في س ، م ، ع :
«ففي الحمض عديا» . (١٠) تقدم أن الذي قدم لرواحل ابن وردان هو القت والشعير . فقلعه
يريد بالقضب هنا القت وهو أحد معانيه ؛ لأن أهل مكة يسمون القت بالقضب .

كَرَايَةِ بَيْطَارٍ بِأَعْلَى حَدِيدَةٍ ^(١) * إِذَا نُصِبْتُ لَمْ تَكْسِبِ الْحَمْدَ بِالنَّصِيبِ ^(٢)
 أَنَا نَا عَلَى سَقَبٍ يَعْرِضُ بِالْقَرَى ^(٣) * وَهَلْ فَوْقَ قُرْصٍ مِنْ قَرَى صَاحِبِ السَّقَبِ
 قَالَ : فَارْتَحِلْ أَبُو عَدَى مُغَضَّبًا وَقَالَ : مَزَحْتُ مَعَهُ فَهَجَانِي ، وَأَنْشَأَ يَقُولُ
 فِي الْعَرْجِيِّ :

سَرَتْ نَاقِي حَتَّى إِذَا مَلَّتِ الشَّرَى * وَعَارَضَهَا عَرَجُ الْجَبَانَةِ وَالْحَصِيبِ ^(٤)
 طَوَّاهَا الْكَرَى بَعْدَ الشَّرَى بِمَعْرِيسٍ * جَدِيبٍ وَشَيْخٍ بِأَسْفَلِ مُسْتَعْرِضِ الرُّكْبِ ^(٥)
 وَهَمَّتْ بِتَعْرِيسٍ خَلَّتْ قُيُودَهَا * إِلَى رَجُلٍ بِالْعَرَجِ الْأَمِّ مِنْ كَلْبِ
 تَمَطَّى قَلِيلًا ثُمَّ جَاءَ بِصَرِيَّةٍ ^(٦) * وَقُرْصٍ شَعِيرٍ مِثْلَ كِرْكِرَةِ السَّقَبِ ^(٧)
 فَقُلْتُ لَهُ أَرَدَدُ قِرَاكَ مُدَمَّمًا * فَلَسْتُ إِلَيْهِ بِالْفَقِيرِ وَلَا صَحْفِي ^(٨)
 جَزَى اللَّهُ خَيْرًا خَيْرَنَا عِنْدَ بَيْتِهِ * وَأَتَحَرَّنَا لِلْكُومِ فِي الْيَوْمِ ذِي السَّقَبِ
 لَقَدْ عَلِمْتُ فَهَرُّ بَأْنِكَ شَرُّهَا * وَأَكَلُ فَهْرِ الْخَيْثِ مِنَ الْكَسْبِ
 وَتَلَبَّسَ لِلجَارَاتِ إِتْبَا ^(٩) وَمِثْرًا ^(١٠) فَبُسَّ الشَّيْخُ يَرْقُلُ فِي الْإِتْبِ

(١) البيطار : ما جالدواب ، من البطر وهو الشق . وراية البيطار يضرب بها المثل في الشهرة فيقال :

« أشهر من راية البيطار » . (٢) في ح : « جريدة » . (٣) السقب يسكون التين

وتحريكها : الجوع . وفي ت ، س ، م : « سقب » بالقاف وهو تحريف . ١٥

(٤) كذا في ب ، س . وفي ت ، ح ، م : « الحياة » وفي س : « الحياة » .

وفي أ هكذا من غير نقط : « الحاه » . (٥) كذا في ح ، ت . وفي سائر النسخ :

« وشيخ جديب الخ » . (٦) تمطى : تمدد ونجتر في مشيته وتطاول . (٧) الصرية يسكون الراء

وتحريكها : واحدة الصرب وهو اللبن الذي حبس في السقاء أيا ما حتى اشتد حمضه . (٨) السقب :

ولد الناقة . والكركة بالكسر : زور البعير الذي إذا برك أصاب الأرض ، وهي نائمة عن جسمه كالقرصة . ٢٠

(٩) الإتب : ثوب يشق في وسطه ثم تلقى المرأة في عنقها من غير جيب ولا كمين . (١٠) المرط :

كداء من خزا أو صوف أو كان ، وقبل : هو الثوب الأخضر وجمعه مروط .

يَدْخُنُ بِالْعُودِ اللَّيْلُجُوجَ مَرَّةً ^(١) * وَبِالضُّرُوبِ وَالسُّودَاءِ ^(٢) وَالْمَائِعِ الرُّطْبِ ^(٣)
 فَإِنْ قَلَّتْ عُثَانُ بْنُ عَقَّانَ ^(٤) وَالَّذِي * فَقَدْ كَانَ عُثَانُ بَرِيئًا مِنَ الْوَشْبِ ^(٥)
 وَقَدْ مَأْيَجَى الْحَيُّ بِالنَّسْلِ مَيْتًا * وَيَأْتِي كَرِيمُ النَّاسِ بِالْوَكْلِ ^(٦) الثَّلْبِ ^(٧)
 لَهُ لِحْيَةٌ قَدْ مَزَّقَتْ فِكَائِبَهَا * مَقَمَةُ حَشَّاشٍ مُحَالَفَةِ الْعُشْبِ ^(٨)
 فَلَمَّا بَلَغَ ذَلِكَ الْعَرَجِيُّ ^(٩) أُنِيَ عَمَّهُ عَلَى بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَلِيٍّ الْعَبْلِيُّ فَشَقَّ قَيْصَهُ بَيْنَ
 يَدَيْهِ وَشَكَاهُ إِلَيْهِ . فَبَعَثَ إِلَى أَبِي عَدِيٍّ فَفَهِاهُ عَنْهُ وَقَالَ : لَنْ عُدْتَ لَا كَلِمَتِكَ أَبَدًا ،
 فَكَفَّ عَنْهُ .

أخبرني محمد بن مَرْيَدٍ قَالَ حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ إِسْحَاقَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ عُثَانَ
 أَبِي يَسَارٍ : رَجُلٍ مِنْ أَهْلِ مَكَّةَ وَكَانَ هَيَّأً أُدْبِيًّا ^(١١) قَالَ :

كَانَ لِلْعَرَجِيِّ حَائِطٌ يُقَالُ لَهُ الْعَرَجُ فِي وَسْطِ بِلَادِ بَنِي نَصْرٍ مِنْ مُعَاوِيَةَ ،
 فَكَانَتْ لِأَبْلُهُمْ وَغَنَمِهِمْ تَدْخُلُ فِيهِ فَيَعْقِرُ كُلَّ مَا دَخَلَ مِنْهَا ، فَكَانَتْ تَضُرُّ بِهِ وَيَضُرُّ

كان العرجي من
 أفرس الناس
 إبراهيم وأبراهيم
 لهم

- (١) اللَّيْلُجُوجُ وَالْأَلَنْجُوجُ : عود طيب الريح يُتَخَرَّجُ بِهِ . (انظر اللسان مادة : لنج) . (٢) فِي اللَّسَانِ :
 الضُّرُوبُ بِكَسْرِ الضَّادِ وَفَتْحِهَا : شَجَرٌ طِيبُ الرِّيحِ يَسْتَاكُ بِهِ وَيَجْعَلُ وَرَقَهُ فِي الْعَطَارِ . ثُمَّ قَالَ : وَالضُّرُوبُ : الْمُحْلَبُ ،
 وَيُقَالُ الْحَبَّةُ الْخَضْرَاءُ . قَالَ أَبُو حَنِيْفَةَ : وَأَكْثَرُ مَا بَتِ الضُّرُوبُ بِالْمِنْ ، وَقَالَ : إِنَّهُ مِنْ شَجَرِ الْجِبَالِ وَهُوَ مِثْلُ شَجَرِ
 الْبَلُوطِ الْعَظِيمِ ، لَهُ عَنَاقِيدُ كَعَنَاقِيدِ الْبَطْمِ غَيْرَ أَنَّهُ أَكْبَرُ حَبًّا ، وَيَطْبُخُ وَرَقَهُ حَتَّى يَنْضَجَ ، فَإِذَا نَضَجَ صُقِيَ وَرَقُهُ وَرَدَّ
 الْمَاءُ إِلَى النَّارِ فَيَعْقَدُ وَيَصِيرُ كَالْقَيْطِ يُتَدَاوَى بِهِ مِنْ خَشَوَةِ الصَّدْرِ وَوَجَعِ الْحَلْقِ . (٣) السُّودَاءُ :
 هِيَ الْحَبَّةُ الْمَعْرُوقَةُ ، وَاسْمُهَا بِالْفَارَسِيَّةِ الشَّوْنِيزُ . (٤) الْمَائِعُ الرُّطْبُ : ضَرْبٌ مِنَ الطَّيْبِ . (٥) الْوَشْبُ
 بِالْكَسْرِ : وَاحِدُ الْأَوْشَابِ ، وَهُمْ أَوْبَاشُ النَّاسِ وَأَخْلَاطُهُمْ . (٦) الْوَكْلُ (بِفَتْحِ الْكَافِ وَكُسْرِهَا) : الْعَاجِزُ
 الْبَلِيدُ الَّذِي يَكُلُ أَمْرَهُ إِلَى غَيْرِهِ . (٧) كَذَا فِي ت . وَالثَّلْبُ : الرَّجُلُ الْمُعِيبُ الْمِثْلُ الَّذِي يَنْقُصُهُ
 النَّاسُ . وَفِي ح : « الْحَلْبُ » . وَفِي سَائِرِ النُّسخِ : « الْوَشْبُ » . (٨) الْمُتَمَقَّةُ : الْمَكْنَسَةُ .
 وَالْحَشَّاشُ : الَّذِي يَحْتَشِ الْحَشِيشَ وَهُوَ الْيَابِسُ مِنَ الْكَلَالِ . (٩) كَذَا فِي وَ هِيَ أَنْسَبُ
 النَّسخِ . وَفِي م : « مُحَالَفَةُ الْعُشْبِ » وَلَعَلَّهَا مَصْحُفَةٌ عَنْ سَابِقَتِهَا . وَفِي ح ، أ : « مُحَالَفَةُ الْقُشْبِ » .
 وَفِي سَائِرِ النُّسخِ : « مُحَالَفَةُ الْقُشْبِ » وَقُشِبَ الطَّعَامُ : مَا يَأْتِي مِنْهُ مَا لَا خَيْرَ فِيهِ .
 (١٠) فِي ت ، ح : « أُنِيَ عَمَّهُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَلِيٍّ » . (١١) الطَّيْبُ : الْمُهَيَّبُ .

أخبار العرجي ونسبه

بأهلها وَيَسْكُونَهُ وَيَشْكُوهُمْ . وكان من أفرس الناس وأرماهم وأبراهم لِسَمِهِمْ ، فكان
ربما يرى مائة سهم من الرمان ، ثم يقول : والله لا أنقلب حتى أقتل بها مائة خلفي^(١)
من إيل بن نصر ، فيفعل ذلك .

قال إسحاق : فحدثني ابن غريز قال : لما حُجِس العرجي وضرب وأقيم على
البليس قال :^(٢)

معي ابن غريز وإفقا في عباءة * لعمري لقد قزت عيون بني نصر
فقال قتي من بني نصر يحييه — وكان حاضرا لضربه وإقامته — :

أجل قد أقر الله فيك عيوننا * فيئس الفتى والجار في سالف الدهر
وقال إسحاق في خبره : قال رجل للعرجي : جئتكَ أخطب إليك مودتك . قال : بل
خُذْهَا زَنَاءً ؛ فَإِنَّهَا أَحَلَّى وَالَّذِ!

تمثل امرأة بشر
العرجي وقد لبت
على رقتها في الحج

أخبرني محمد بن خلف وكيع قال حدثنا إسماعيل بن مجمع عن المدائني عن
عبد الله بن سلم قال :^(٤)

قال عبد الله بن عمر العُمري : خرجت حاجا ، فرأيت امرأة جميلة تتكلم بكلام
أرفقت فيه ، فأدبته نأقتي منها ، ثم قلت لها : يا أمة الله ، ألسيت حاجة ! أما تخافين
الله ! فسفرت عن وجه يهر الشمس حسنا ، ثم قالت : تأمل يا عم ! فإني ممن عناه
العرجي بقوله :

(١) الخلفة : الناقة الخامل ، وجمعها خلف بكسر اللام ، وقيل جمعها غاض على غير قياس ، كما قالوا
لواحدة النساء : امرأة . (٢) كذا في ح ، س . وفي ت : « ابن عزيز » . وفي سائر النسخ :
« عزير » . (٣) كذا في س . وفي م : « البليس » وفي س : « التليس »
وهما محذوفان عنها . وفي سائر النسخ : « على الناس » . والبليس : غراز كبار من مسوح يجعل فيها التين ويشهر
عليها من ينكل به وينادي عليه . ومن دعائهم : « أرايتك الله على البليس » . (٤) في ب ، س :
« سلام » . (٥) كذا في أكثر النسخ . وفي ب ، س : « رقت » وكلاهما صحيح .

١٠

١٦١
١

١٥

٢٠

صوت

أَمَاطَتْ كِسَاءَ الْخَزَّ عَنْ حُرِّ وَجْهِهَا * وَأَذْنَتْ عَلَى الْخَدَيْنِ بُرْدًا مُهْلَهَلًا
مِنَ الْأَلَاءِ لَمْ يَحْجُجْنَ يَغِينَ حِسْبَةً * وَلَكِنْ لِيَقْتُلَنَّ الْبَرِيءَ الْمُغْفَلًا

- قال فقلت لها: فلأني أسأل الله ألا يُعَذِّبَ هذا الوجه بالنار. قال: ويبلغ ذلك سعيد
أبن المسيَّب فقال: أما والله لو كان من بعض بُغَضَاءِ الْعَرَّاقِ لَقَالَ لها: أُعْزِ بِبِي قَبْحِكَ
الله! ولكنه ظَرَفَ عُبَادَ أَهْلِ الْجِجَارِ. وقد رُوِيَ هذه الْحِكَايَةُ عَنْ أَبِي حَازِمٍ الْأَعْرَجِ
وهو سَلَمَةُ بْنُ دِينَارٍ، وقد رَوَى أَبُو حَازِمٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ وَسَهْلِ بْنِ سَعْدٍ وَغَيْرِهِمَا،
وَرَوَى عَنْهُ مَالِكٌ وَأَبْنُ أَبِي أَيُّوبَ. وَالْحِكَايَةُ عَنْهُ فِي هَذَا أَصَحُّ مِنْهَا عَنْ عَبْدِ اللَّهِ
الْعُمَرِيِّ، حَدَّثَنَا بِهَذَا وَكِيعٌ. وَالْغَنَاءُ فِي هَذِهِ الْأَبْيَاتِ لِعَرَّارِ الْمَكِّيِّ ثَانِي ثَقِيلٌ. وَفِيهِ
خَفِيفٌ ثَقِيلٌ لِمَعْبُدٍ، وَفِيهَا لِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْعَبَّاسِ الرَّيِّعِيِّ ثَقِيلٌ أَوَّلٌ، وَيُقَالُ إِنَّ خَفِيفَ
الثَّقِيلِ لِأَبْنِ سُرَيْجٍ، وَيُقَالُ لِلْغَرِيضِ.

أَخْبَرَنِي الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ قَالَ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي سَعْدٍ قَالَ حَدَّثَنِي أَبُو تَوْبَةَ قَالَ:

قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْعَبَّاسِ^(٢): دَعَانِي الْمُتَوَكَّلُ، فَلَمَّا جَلَسْتُ مُجْلِسَ الْمُنَادِمَةِ قَالَ لِي:

يَا عَبْدَ اللَّهِ، تَغَنَّ، فَغَنَيْتُهُ فِي شَعْرِ مَدْحَتِهِ بِهِ، فَقَالَ: أَيْنَ هَذَا مِنْ غَنَائِكَ فِي:

- ١٥ * أَمَاطَتْ كِسَاءَ الْخَزَّ عَنْ حُرِّ وَجْهِهَا *

فناء عبد الله بن
العباس الربيعي
في شعر العريضة

(١) ويرى: « وأدخت على المتنين » . (٢) يريد بهم المترمين المتغالبين في الورع .

(٣) كذا في « ، » . وفي سائر النسخ: « أبو عبد الله بن العباس » . ولفظ « أبو » زيادة
من النسخ؛ إذ هو عبد الله بن العباس الربيعي، وكان شاعرا مطبوعا، وفنيا محسنا، جادا الصنعة، نادرها حسن
الرواية، حلوا الشعر نظريه، ليس من الشعر الجيد الجزل ولا من المردول ولكنه شعر مطبوع ظريف مليح
المدح من أشعار المترفين وأولاد النعم . وترجمته في الجزء السابع عشر من الأغاني طبع بلاق .

ومن صنعك في :

* أَفْقَرُ مَنْ يَحْلَهُ سِرْفٌ ^(١) * ^(٢)

فقلتُ : يا أمير المؤمنين ، إنَّ صَنَعِي حِينَئِذٍ كَانَتْ وَأَنَا شَابٌّ عَاشِقٌ ؛ فَإِنْ
أَسْطَظَعْتَ رَدَّ شَبَابِي وَعِشْقِي صَنَعْتُ مِثْلَ تِلْكَ الصَّنِيعَةِ . فَقَالَ هِيَهَاتُ ! وَقَدْ لَعِمَرِي ^(٣)
صَدَقْتَ ، وَوَصَلْتِي . وَالْأَبْيَاتُ الَّتِي فِيهَا الْغَنَاءُ الْمَذْكُورُ مِنْ شَعْرِ الْعَرَجِيِّ يَقُولُهُ فِي جَيْدَاءِ
أُمِّ مُحَمَّدِ بْنِ هِشَامِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ الْخَزَوِيِّ ، وَكَانَ يَهْجُوهُ وَيُسَبِّبُ بِأُمِّهِ وَبِأَمْرَائِهِ ، وَكَانَ
مُحَمَّدُ تَيَّاهًا شَدِيدَ الْكِبَرِ جَبَّارًا ، فَلَمْ يَزَلْ يَتَطَلَّبُ عَلَيْهِ الْعِلَلُ حَتَّى حَبَسَهُ وَقَيْدَهُ بَعْدَ أَنْ
ضَرَبَهُ بِالسُّوْطِ وَأَقَامَهُ عَلَى الْبُلْسِ لِلنَّاسِ . وَاخْتَلَفَ الرُّوَاةُ فِي السَّبَبِ الَّذِي أَعْتَلَّ بِهِ
عَلَيْهِ ؛ وَقَدْ ذُكِرْتُ ذَلِكَ فِي رَوَايَاتِهِمْ :

هشام العرجي محمد
ابن هشام بن
إسماعيل الخزوي
وتشبيهه بأمه

أخبرني بخبره أحمد بن عبد العزيز الجوهري - وحبيب بن نصر المهلهي - قالوا
حدثنا عمر بن شبة ، وأخبرنا أحمد بن محمد بن إسحاق قال أخبرنا الحريري بن أبي العلاء ^(٤)
قال حدثنا الزبير بن بكار قال حدثني عمي مضعب ومحمد بن الضحَّاك الحزامي عن
الضحَّاك بن عثمان ، وذكره حماد بن إسحاق عن أبيه عن أيوب بن عبيدة ، ونسخته أيضا
من رواية محمد بن حبيب ، قالوا :

كَانَ مُحَمَّدُ بْنُ هِشَامٍ خَالَ هِشَامِ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ ، فَلَمَّا وَلِيَ الْخِلَافَةَ وَلَّاهُ مَكَّةَ ،
وَكُتِبَ إِلَيْهِ أَنْ يَحْجَّجَ النَّاسَ ، فَهَجَاهُ الْعَرَجِيُّ بِأَشْعَارٍ كَثِيرَةٍ .

(١) كذا في أكثر النسخ . وفي ت : « من بعد حلة » . والحلة بالكسر : القوم النزول . وفي ح :
« من بعد حلة » والحلة : الصدقة . (٢) صرف ككتف : موضع على ستة أميال من مكة ، وقيل
سبعة وتسعة عشرة واثني عشر ، رَوَّجَ بِهِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِعْوَةَ بِنْتَ الْحَارِثِ وَهَنَّاكُ بِنْتُهَا
وَهَنَّاكُ تَوَفِّيَتْ . (٣) في ت : « هِيَهَاتُ قَدْ صَدَقْتَ » . (٤) كذا في ت .
وفي ب ، س : « الخزامي » . وفي أ ، م ، س : « الحزامي » . ولم تذكر هذه الكلمة في ح .
وما في ت هو الصحيح ؛ قال الذهبي في المشته في أسماء الرجال في الكلام على الحزامي : وروى الضحَّاك
ابن عثمان الحزامي مشهوراً وأبوه محمد بن الضحَّاك أ .

منها قوله فيه :

كَأَنَّ الْعَامَ لَيْسَ بِعَامِ حَجٍّ * تَغَيَّرَتِ الْمَوَاسِمُ وَالشُّكُوفُ
إِلَى جَيْدَاءٍ قَدْ بَعَثُوا رَسُولًا * لِيُخْبِرَهَا فَلَا صُحْبَ الرَّسُولِ
ويروى : « لِيَحْزُنَهَا » وهكذا يفتي .

ومنهما قوله :

أَلَا قُلْ لِمَنْ أَمْسَى بِمَكَّةَ قَاطِنًا * وَمَنْ جَاءَ مِنْ عَمِّي وَتَقَبَّ الْمُسَلِّلُ^(٢)
دَعُوا الْحَجَّ لَا تَسْتَهْلِكُوا نَفَقَاتِكُمْ * فَا حَجَّ هَذَا الْعَامَ بِالْمُتَقَبِّلِ
وَكَيْفَ يُرَكِّي حَجَّ مَنْ لَمْ يَكُنْ لَهُ * إِمَامٌ لَدَى تَجْمِيرِهِ غَيْرُ دَلِيلِ^(٣)
يَظُلُّ يَرَأَى بِالصَّيَامِ نَهَارَهُ * وَيَلْبَسُ فِي الظُّلُمَاءِ سَمِطًا^(٤) قَرَنَقُلِ
فَلَمْ يَزَلْ مُحَمَّدٌ يَطْلُبُ عَلَيْهِ الْعِلَلَ حَتَّى وَجَدَهَا فُجِسَهُ .

١٦٢
١

قال الزبير في خبره عن عمه ومحمد بن الضحَّاك ، وقال إسحاق في خبره عن أيوب
ابن عبيدة : كان العرجي يشبُّ بأُمِّ محمد بن هشام ، وهي من بني الحارث بن كعب ،
ويقال لها جَيْدَاءُ :

صوت^(٥)

عُوجِي عَلَيْنَا رَبَّةَ الْهُودَجِ * إِنَّكَ إِنْ لَا تَفْعَلِي تَحْرَجِي
إِنِّي أُيْحَتُ لِي يَمَانِيَّةٌ * إِحْدَى بَنِي الْحَارِثِ مِنْ مَدْرَجِ

(١) عمق : واد من أودية الطائف نزله رسول الله صلى الله عليه وسلم لما حاصر الطائف ، وفيه بئر
ليس بالطائف أطول رشاء منها . (٢) المسلل : جبل يُهبط منه إلى قديد من ناحية البحر .
والقب : الطريق في الجبل . (٣) الدليل : شبه القنفذ ، وهي دابة تنفض فري بشرى كالسهم ،
وفرق ما بينهما كفرق ما بين القفرة والجردان والبقر والجواميس والعراة والبخاقي . ولعله شبهه بالقنفذ لأنه
أكثر ما يظهر بالليل . (٤) السمط : الخيط مادام فيه الحرور إلا فهو سلك . (٥) هذه الكلمة
موجودة في جميع النسخ عدا نسخة ت ولم يذكر بعد أنه غنى فيه .

تَلَبُّثٌ حَوْلًا كَامِلًا كُلَّهُ * مَا نَأْتِي إِلَّا عَلَى مَنَهِجٍ
فِي الْحَجِّ إِنْ حَجَّتْ وَمَاذَا مِنِّي * وَأَهْلُهُ إِنْ هِيَ لَمْ تُحْجِجْ
أَيْسَرُ مَا نَالُ مُحِبُّ لَدَى * بَنِي حَبِيبٍ قَوْلُهُ عَرَجٌ
نَقْضُ إِلَيْكُمْ حَاجَةً أَوْ تَقْنُلُ * هَلْ لِي مِمَّا بِي مِنْ مَخْرَجٍ

٥ قال إسحاق في خبره : فخذثنى حمزة بن عتبة اللهي قال : أنشد عطاء بن أبي رباح قول العرجي :

فِي الْحَجِّ إِنْ حَجَّتْ وَمَاذَا مِنِّي * وَأَهْلُهُ إِنْ هِيَ لَمْ تُحْجِجْ
فَقَالَ : الْخَيْرُ وَاللَّهُ كُلُّهُ مِنِّي وَأَهْلُهُ حَجَّتْ أَوْ لَمْ تُحْجِجْ ^(١) . قَالَ : وَلَقِيَ ابْنَ سُرَيْجٍ عَطَاءً
وَهُوَ رَاكِبٌ [بِمَنَى] عَلَى بَغْلَتِهِ ، فَقَالَ لَهُ : سَأَلْتُكَ بِاللَّهِ إِلَّا وَقَفْتَ لِي حَتَّى أَسْمِعَكَ شَيْئًا . قَالَ :
وَيَحْكُ ! دَعْنِي فَإِنِّي عَجَلٌ ^(٢) . قَالَ : أَمْرَأَتُهُ طَالِقٌ لَنْ لَمْ يَقِفْ مُخْتَارًا لِلْوُقُوفِ لِأَمْسَكَنَّ
بِلِجَامِ بَغْلَتِكَ ثُمَّ لَا أَفَارِقُهَا وَلَوْ قُطِعَتْ يَدِي حَتَّى أُغْنِيكَ وَأَرْفَعَ صَوْتِي لِأُسْرِهِ . قَالَ :
هَاتِ وَعَجَلٌ يَا فَتَنَاهُ :

فِي الْحَجِّ إِنْ حَجَّتْ وَمَاذَا مِنِّي * وَأَهْلُهُ إِنْ هِيَ لَمْ تُحْجِجْ
فَقَالَ : الْخَيْرُ كُلُّهُ وَاللَّهُ مِنِّي ، لَا سِيَّامًا وَقَدْ غَيَّبَهَا اللَّهُ عَنْ مَشَاعِيرِهِ ! خَلَّ سَبِيلَ الْبَغْلَةِ ^(٤) .
أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ خَلْفٍ وَكَعْبٌ قَالَ حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي سَعْدٍ قَالَ حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ
ابْنُ الْمُنْذِرِ قَالَ حَدَّثَنِي حَمَزَةُ بْنُ عُتْبَةَ اللَّهِي ^(٥) عَنْ عَبْدِ الْوَهَّابِ بْنِ مُجَاهِدٍ أَوْ غَيْرِهِ قَالَ :

(١) فِي ت ، ح : « أَمْ لَمْ » تَحْرِيفٌ . (٢) زِيَادَةٌ فِي ح ، ب ، س .
(٣) فِي ب ، س ، ح : « وَيَحْكُ عَنْ فِائِي عَجَلٌ » . (٤) فِي ب ، س : « مِنْ » .
(٥) كَذَا فِي ت ، ح . وَفِي سَائِرِ النُّسَخِ : « عَبْدُ اللَّهِ » . وَلَمْ يَثْرُ فِي كِتَابِ التَّرَاجِمِ عَلَى مَنْ
تَسْمَى بِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُجَاهِدٍ . وَأَمَّا عَبْدُ الْوَهَّابِ بْنِ مُجَاهِدٍ فَقَدْ ذَكَرَهُ صَاحِبُ تَهْذِيبِ التَّهْذِيبِ وَذَكَرَ أَنَّهُ رَوَى
عَنْ عَطَاءٍ .

كنتُ مع عطاء بن أبي رباح بجاءه رجلٌ فأنشده قولَ العَرَجِيِّ :
 إِنِّي أَتَيْتُ لِي بِمَائِيَّةٍ * إِحْدَى بَنِي الْحَارِثِ مِنْ مَدَجِجِ
 نَلَبْتُ حَوْلًا كَمَا لَكَلَّهُ * لَا نَلْتَقِي إِلَّا عَلَى مَنَهْجِ
 فِي الْحَجِّ إِنْ حَجَّتْ وَمَا ذَائِنِي * وَأَهْلُهُ إِنْ هِيَ لَمْ تَحْجُجِ
 فَقَالَ عَطَاءُ : خَيْرٌ كَثِيرٌ بَنِي إِذْ غَيَّبَهَا اللَّهُ عَنْ مَشَائِعِرِهِ .

قال : وقال في زوجته جَبْرَةَ الْخَزُومِيَّةِ (يَعْنِي زَوْجَةَ مُحَمَّدِ بْنِ هِشَامٍ) :

صوت

عُوجِي عَلَى فَسْلَمَى جَبْرُ * فِيمَ الصَّدُودِ وَأَتَمُّ سَفَرُ^(١)
 مَا نَلْتَقِي إِلَّا ثَلَاثَ مَنَى * حَتَّى يُفَرِّقَ بَيْنَنَا التَّفَرُّ
 الْحَوْلُ بَعْدَ الْحَوْلِ يَتْبَعُهُ * مَا لِدَهْرٍ إِلَّا الْحَوْلُ وَالشَّهْرُ^(٢)

قال حماد بن إسحاق في خبره : حدثني ابن أبي الحُوَيْرِثِ الثَّقَفِيُّ عَنْ ابْنِ عَمِّ لِعُمَارَةَ
 ابْنِ حَمْزَةَ قَالَ حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ الْخَشَّابُ عَنْ دَاوُدَ الْمَكِّيِّ قَالَ : تَنَا فِي حَلَقَةِ ابْنِ جَرِيحٍ
 وَهُوَ يَحْدِثُنَا وَعِنْدَهُ جَمَاعَةٌ فَيَهْمُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْمُبَارَكِ وَعِدَّةٌ مِنَ الْعِرَاقِيِّينَ ، إِذْ مَرَّ بِهِ ابْنُ
 تَيْزَنَ الْغَنِيِّ وَقَدْ أَتَّرَرَ بِمَتَرٍ عَلَى صَدْرِهِ ، وَهِيَ إِزْرَةُ الشُّطَارِ عِنْدَنَا ، فَدَعَاهُ ابْنُ جَرِيحٍ^(٣)
^(٤) ^(٥) ^(٦) ^(٧)

(١) كذا في ح . وفي ب ، سـ : « فِيمَ الصَّدُودِ » وظاهر تحريفه عن « الصدود » .
 وفي سائر النسخ : « فِيمَ الْوَقُوفِ » . (٢) في تـ : « يَجْعَلُنَا » . (٣) في تـ :
 « ابْنُ الْحُوَيْرِثِ » بدون أبي . (٤) في تـ ، حـ : « سُلَيْمِ الْخَشَّابِ » .
 (٥) في تـ ، سـ : « الثَّقَفِيُّ » . (٦) انظر الحاشية رقم ٢ ص ٢٨٣ من هذا الجزء .
 (٧) في القاموس وشرحه : الشاطر : من أعيان أهله خبيثا . قال أبو إسحاق : فلان شاطر ، معناه أنه أخذ
 في نحو غير الاستواء ؛ ولذلك قيل له شاطر لأنه تباعد عن الاستواء . والمراد من الشطار هنا طائفة من أهل
 الدعارة كانوا يمتازون بملابس خاصة وزى خاص . ففي أخبار أبي نواس ج ١ ص ٢٣٥ طبع مصر مانعه :
 « زى الشطار طرزة مصففة وكان واسعاً وذيل مجرور ونعل مطبق » . وتختلف أسماءهم باختلاف البلاد ؛
 ففي رحلة ابن بطوطة ج ١ ص ٢٣٥ طبع مصر : « الشطار بمعنى الفناك من اصطلاح العراقيين ، ويعرفون
 في خراسان بسر ايداران ، وفي المغرب بالصقورة » . وذكر تشبيهم في أيامه واجتماعهم على قطع الطرق .
 وفي فتح الطيب ج ٢ ص ٧٦٦ طبع بولاق : « ولشطار الأندلس من النوادر والتكنيت والتراكيب وأنواع
 المضحكات ما تملأ الدواوين كثرة » ا هـ .

تشبيهه بجربة
 الخزومية زوجة
 محمد بن هشام

١٦٣
 ١

فقال له : أَحِبُّ أَنْ تُسَمِّعَنِي . قال : إِنِّي مُسْتَعِجِلٌ ، فَأَلَحَّ عَلَيْهِ ؛ فقال : أَمْرُهُ طَائِقٌ
إِنْ غَنَّاكَ أَكْثَرَ مِنْ ثَلَاثَةِ أَصْوَاتٍ . فقال له : وَيَحْكُ ! مَا أَعْجَلَكَ إِلَى الْيَمِينِ ! غَنَّنِي
الصَّوْتُ الَّذِي غَنَّاهُ أَبُو سُرَيْجٍ فِي الْيَوْمِ الثَّانِي مِنْ أَيَّامِ مَنَى عَلَى بَحْرَةِ الْعُقْبَةِ فَقَطَعَ^(١)
طَرِيقَ الذَّاهِبِ وَالْجَائِ حَتَّى تَكْثُرَ الْحَامِلُ . فغَنَّا :
* عُوْجِي عَلَى فُسْلَمَى جَبْر *

فقال له أَبُو جُرَيْجٍ : أَحْسَنْتَ وَاللَّهِ ! (ثَلَاثَ مَرَّاتٍ) ، وَيَحْكُ ! أَعِدْهُ . قال : مِنْ
الثَّلَاثَةِ فَإِنِّي قَدْ حَلَفْتُ . قال : أَعِدْهُ ، فَأَعَادَهُ . فقال : أَحْسَنْتَ ! فَأَعِدْهُ مِنَ الثَّلَاثَةِ ،
فَأَعَادَهُ وَقَامَ وَمَضَى ، وقال : لَوْلَا مَكَانُ هَؤُلَاءِ الثَّقَلَاءِ عِنْدَكَ لَأُطْلِتُ مَعَكَ حَتَّى
تَقْضِيَ وَطَرَكُ . فَاتَّفَقَ أَبُو جُرَيْجٍ إِلَى أَصْحَابِهِ فَقَالَ : لَعَلَّكُمْ أَنْكُرْتُمْ مَا فَعَلْتُ !
فَقَالُوا : إِنَّا لَنُنْكِرُهُ عِنْدَنَا بِالْعِرَاقِ وَنُكْرَهُهُ . قال : فَمَا تَقُولُونَ فِي الرَّجَزِ ؟ (بَعْنَى الْحَدَاءِ) .
قَالُوا : لَا بَأْسَ بِهِ عِنْدَنَا . قال : فَمَا الْفَرْقُ بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْغَنَاءِ ؟ !

قال إسحاق فِي خَبَرِهِ : بَلَغَنِي أَنَّ مُحَمَّدَ بْنَ هِشَامٍ كَانَ يَقُولُ لَأُمِّهِ جَدَاءَ [بَنَتْ عَقِيفَ]^(٢) :
أَنْتِ غَضَضْتِ مَنَى بِأَنْكِ أُمِّي ، وَأَهْلَكْتِنِي وَقَتْلْتِنِي . فَقَالَ لَهُ : وَيَحْكُ ! وَكَيْفَ ذَاكَ ؟
قال : لَوْ كَانَتْ أُمِّي مِنْ قُرَيْشٍ مَا وَلِيَ الْخِلَافَةَ غَيْرِي . قَالُوا : فَلَمْ يَزَلْ مُحَمَّدُ بْنُ هِشَامٍ^(٣)
مُضْطَّغِنًا عَلَى الْعَرَجِيِّ مِنْ هَذِهِ الْأَشْعَارِ الَّتِي يَقُولُهَا فِيهِ وَمُتَطَلِّبًا سَبِيلًا عَلَيْهِ حَتَّى وَجَدَهُ^(٤)
فِيهِ ، فَأَخَذَهُ وَقَبَّضَهُ وَضَرَبَهُ وَأَقَامَهُ لِلنَّاسِ ، ثُمَّ حَبَسَهُ وَأَقْدَمَ : لَا يَخْرُجُ مِنَ الْحَبْسِ مَا دَامَ^(٥)
لِي سُلْطَانٌ . فَمَكَثَ فِي حَبْسِهِ نَحْوًا مِنْ تِسْعِ سِنِينَ حَتَّى مَاتَ فِيهِ .^(٦)

اضطغان محمد بن
هشام على العرجي
من هذه الأشعار
وحبسه حتى مات
في الحبس

(١) كذا في ت ، ح . وفي سائر النسخ : « أنا » . (٢) في ت : « فغنى
وقطع ... » . (٣) زيادة في ت . (٤) في ت : « مضطغانا على العرجي »
هذه الأشعار « بدون من . (٥) كذا في ت . وفي سائر النسخ : « متطلبا » بغير واو .
(٦) كذا في ت ، ح . وفي سائر النسخ : « ما دام له » .

روايات أخرى
في سبب الخصومة
بين محمد بن هشام
والعرجي

وذكر إسحاق في خبره عن أبي بَ بن عباية ووافقه عمر بن شبة ومحمد بن حبيب :
أن السبب في ذلك أن العرجي ^(١) لآخي مولى كان لأبيه فأمضه العرجي ^(٢) ، فاجابه المولى
بمثل ما قاله له . فأمهله حتى إذا كان الليل أتاه مع جماعة من مواليه وعبيده فهجم
عليه في منزله وأخذه وأوثقه ^(٣) ككافاً ، ثم أمر عبيده أن ينكحوا أمراًته بين يديه ففعلوا ،
ثم قتله وأحرقه بالنار . فاستعدت أمراًته على العرجي محمد بن هشام فحبسه .

وذكر الزبير في خبره عن الضحالك بن عثمان : أن العرجي كان وكل بحريمه مولى ^(٤)
له يقوم بأموره ، فبلغه أنه يخالف إليهن ، فلم يزل يرصده حتى وجده يحدث بعضهن ،
فقتله وأحرقه بالنار . فاستعدت عليه امرأة المولى محمد بن هشام المخزومي وكان والياً
على مكة في خلافة هشام ، وكان العرجي قد هجاه قبل ذلك هجاء كثيراً لما ولاه هشام
الحج فاحفظه . فلما وجد عليه سبيلاً ضرب به وأقامه على البليس للناس ، وسجنه حتى
مات في سجنه .

وذكر الزبير أيضاً في خبره عن عمه وغيره أن أشعب كان حاضراً للعرجي وهو
يشتم موالاه هذا ، وأنه طال شتمه إياه . فلما أكثر رد المولى عليه ، فاختلط ^(٦) من ذلك ،
فقال لأشعب : أشهد على ما سمعت . قال أشعب : وعلام أشهد ! قد شتمته ألفاً
وشتمك واحدة . والله لو أن أمك أم الكلاب ، وأمه حمالة الحطب ما زاد على هذا !

١٦٤
١

قال الزبير وحده عن حمزة بن عتبة اللهي قال :

تهذيب محمد بن
هشام للعرجي وما
كان يقوله العرجي
من الشعر في ذلك

(١) لاحاه : خاصه وشاتمته . (٢) أمضه : آله وأرجمه . (٣) الكاف : الوثاق
وهو الحبل الذي يكثف به . (٤) الحرم : النساء . (٥) كذا في س . وفي ت :
« وأقامه على الناس » . وفي ح : « وأقامه للناس » . وفي سائر النسخ : « وأقامه على البليس » .
(٦) اختلط هنا : فسد عقله . يريد غضب غضبا شديدا حتى فسد عقله .

لَمَّا أَخَذَ مُحَمَّدُ بْنُ هِشَامٍ الْخَزُومِيُّ الْعَرَجِيَّ أَخَذَهُ وَأَخَذَ مَعَهُ الْحَصِينَ بْنِ غَرِيرٍ^(١)
الْجَمِيرِيَّ ، فَجَلَدَهُمَا ، وَصَبَّ عَلَى رِءُوسِهِمَا الزَّيْتَ ، وَأَقَامَهُمَا فِي الشَّمْسِ عَلَى الْبَلَسِ^(٢)
فِي الْحَنَاطِينَ بِمَكَّةَ ، فَجَعَلَ الْعَرَجِيُّ يُنْشِدُ :

سَيَنْصُرُنِي الْخَلِيفَةُ بَعْدَ رَبِّي * وَيَغْضَبُ حِينَ يُجْبَرُ عَنْ مَسَاقِي
عَلَى عِبَاءَةٍ بَلَاءٍ^(٣) لَيْسَتْ * مَعَ الْبَلَوَى تُغَيِّبُ نِصْفَ سَاقِي
وَتَغْضِبُ لِي بِأَجْمَعِهَا قُصَى * قَطِينُ الْبَيْتِ وَالْدَمِثِ الرَّاقِ^(٤)

ثُمَّ يَصِيحُ : يَا غَرِيرَ أَجِيَادَ ، يَا غَرِيرَ أَجِيَادَ ! فيقول له الجميري المجلود معه :
أَلَا تَدْعُنَا ! أَلَا تَرَى مَا نَحْنُ فِيهِ مِنَ الْبَلَاءِ ! يعني بقوله : يا غرير ، الحصين
ابن غرير الجميري المجلود معه ، وكان صديقاً للعرجي وخليطاً . وذكر إسحاق
تمام هذه الأبيات وأولها :

وَكَمْ مِنْ كَاغِبٍ حَوْرَاءَ بَكْرِ^(٦) * أَلُوفِ السَّتْرِ وَاضِحَةِ التَّرَاقِي
بَكَتْ جَزَعًا وَقَدْ سَمِرَتْ كُبُولُ^(٧) * وَجَامِعَةُ يُشَدُّ بِهَا خِنَاقِي^(٨)

- (١) كذا في أكثر النسخ . وفي ١ ، ٢ : « غرير » . وفي ٣ : « عزيز » . (٢) في ٢ :
« وأقامهما على الناس في الحنطين » . (٣) في ٢ ، ٣ : « بقاء » والبقاء والبقاء كلاهما :
ما اجتمع فيه اللونان السواد والياض . (٤) الدمث : جمع دمثاء ، وهي الأرض البنية السهلة .
(٥) قال أبو القاسم الخوارزمي : أجساد : موضع بمكة على الصفا . وقد تقدّم في الحاشية (رغم ٢ ص ١١١)
من هذا الجزء أنه إنما سمي بذلك لأن تبعا لما قدم مكة ربط خيله فيه فسعى بذلك . وقال السهيلي :
إنه لم يسم بأجساد الخيل لأن جواد الخيل لا يقال فيها أجساد ، وإنما أجساد جمع جيد . وذكر أصحاب
الأخبار : أن مضاضا ضرب في ذلك الموضع أجساد مائة رجل من العائقة ؛ فسمى ذلك الموضع بأجساد لذلك .
ورّد ذلك بأن الجوهرى حكى أن العرب تجمع جوادا على أجساد . (٦) التراقي : جمع ترقوة
وهي مقدم الحلق في أعلى الصدر حيثما يترق فيه النفس . (٧) سميرت : شدّت . (٨) الكبول :
جمع كبل وهو القيد . وفي ٢ : « كبول » . (٩) الجامعة هنا : التل .

على دَهْمَاءَ مُشْرِفَةٍ سَمُوقٍ ^(١) * شَاهَا الْقَمَحُ مَزْلَقَةً التَّرَاقِي ^(٢)
 عَلَى عِبَاءَةٍ بَلَقَاءَ لَيْسَتْ * مَعَ الْبَلَوَى تُغَيِّبُ نَصْفَ سَاقِي ^(٣)
 كَأَنَّ عَلَى الْخُدُودِ وَهْنٌ شُعْتٌ ^(٤) * سِجَالُ الْمَاءِ يُبْعَثُ فِي السَّوَاقِي ^(٥)
 فَقُلْتُ تَجَلَّدًا وَحَلَفْتُ صَبْرًا * أَبَالِي الْيَوْمَ مَا دَفَعْتُ مَاقِي ^(٦)
 سَيَنْصُرُنِي الْخَلِيفَةُ بَعْدَ رَبِّي * وَيَغْضَبُ حِينَ يُخْبِرُ عَنْ مَسَاقِي ^(٧)
 وَتَغْضَبُ لِي بِأَجْمَعِهَا قُصَى * قَطِيطُ الْبَيْتِ وَالْدُمُثُ الرِّقَاقِ
 يُجْتَمَعُ السُّسُولُ إِذَا تَنَحَّى * لِثَامُ النَّاسِ فِي الشَّعْبِ الْعِيَاقِ

قال : فكان إذا أنشد هذا البيت آلتفت إلى ابنِ غُرَيْرٍ فصاح به : يا غُرَيْرُ
 أجياد ، يا غُرَيْرُ أجياد ! يعني بني مخزوم ، وكانت منازلهم في أجياد ، فعيرهم بأنهم ليسوا
 من أهل الأبطح .

وقال الزبير في خبره وواقفه إسحاق فذكر أن رجلاً مرَّ بالعرجي وهو واقفٌ
 على البئس ومعه ابنُ غُرَيْرٍ وقد جُلدا وحُلِقا وصُبَّ الزيتُ على رؤوسهما والبئس
 عباءتين وأجتمع الناس ينظرون إليهما . قال : وكان الرجلُ صديقاً للعرجي ، وكان

- (١) كذا في أكثر النسخ ، وهو صيغة مبالغة من سَمِقَ الشيء فهو ساق إذا علا وأرتفع .
 وفي م ، س : « سَمُوق » وبسق الشيء من هذا المعنى أيضاً . وفي ت : « سَمُوق » .
 (٢) في م ، س : « شَاهَا الْقَمَحُ » . (٣) في ت : « مَوْلَعَةُ التَّرَاقِي » . وفي أ ، ب ، س :
 « مَزْلَقَةُ التَّرَاقِي » . وفي م ، س : « مَزْلَقَةُ الْبَرَاقِي » . وفي هـ : « شَاهَا عَنْ مَوْلَعَةِ الْبَرَاقِي » .
 ولم يظهر لنا فيها معنى نطعن إليه (٤) كذا في أكثر النسخ . والسجال : جمع سَجَل وهو الدلو العظيمة
 مملوءة . وفي ت : « سِجَالُ الدَّمْعِ » . (٥) في ب ، س ، هـ : « إِلَى ذَا الْيَوْمِ » .
 (٦) كذا في ت . وفي أ ، س ، م : « دَمَعْتُ » . يريد لا أبالي اليوم بما دفعته أو دمعت
 عيناى من الدموع . وفي ب ، س ، هـ : « رَفَعْتُ » . (٧) الماتى : جمع مَوْتٍ بوزن مَوْتٍ ،
 ومَوْتٍ العين كَوُفُّها وَمَافُها : حرفها الذى يلى الأنف .

فَأَفَاءً، فَوَقَّفَ عَلَيْهِ فَأَرَادَ أَنْ يَتَوَجَّعَ لِمَا نَالَهُ وَيَدْعُوَ لَهُ ، فَلَجَّجَ لِمَا كَانَ فِي لِسَانِهِ
كَمَا يَفْعَلُ الْفَأَفَاءُ^(١) . فَقَالَ لَهُ ابْنُ غُرَيْرٍ : غَنَى ، لَانْخَرَجْتُ مِنْ فَيْكَ أَبَدًا ! فَقَالَ لَهُ
الرَّجُلُ : فَمَكَانُكَ إِذَا لَا بَرَحَتْ مِنْهُ أَبَدًا .^(٢)

قال : ومرة به صبيان يلقطون النوى ، فوقفوا ينظرون إليه ، فالتفت إلى ابن غُرَيْرٍ
وقال له : ما أعرف في الدنيا متخلين أشأم مني ومنك ! إن هؤلاء الصبيان لأهلهم
عليهم في كل يوم على كل واحد منهم مد نوى ؛ فقد تركوا لقطهم للنوى ، وقد وقفوا
ينظرون إلى وإليك وينصرفون بغير شيء فيضربون ، فيكون شؤمنا قد لحقهم .
قال : وقال العرجي في حليسه :

١٦٥
١

صوت

أَضَاعُونِي وَأَيَّ قَتَّى أَضَاعُوا * لِيَوْمٍ كَرِيمَةٍ وَسِدَادٍ ثَغْرِ^(٣)
وَصَبِيرٍ عِنْدَ مُعْتَرِكِ الْمَنَآيَا * وَقَدْ شُرِعَتْ أَسْتَهَا بَحْرِي^(٤)
أَجَرُّ فِي الْجَوَامِعِ كُلِّ يَوْمٍ * فَيَا اللَّهَ مَظْلِمَتِي وَصَبْرِي^(٥)
كَأَنِّي لَمْ أَكُنْ فِيهِمْ وَسِيطًا * وَلَمْ تَكُنْ نِسْبَتِي فِي آلِ عَمْرِو^(٦)

أبو حنيفة وجار
له كان يفتي بشعر
العرجي

أخبرني محمد بن زكريا الصحافي قال حدثنا قعنب بن المحرز الباهلي عن^(١٠)

الأصمعي قال :

- (١) كذا في أكثر النسخ . وفي ب ، سه : « الفأفأة » ولعل التاء زيدت فيه للبالغة .
- (٢) في ت : « مكانك » من غير فاء . (٣) سداد الثغري بالكسر : ما يسد به الثغر من خيل
ورجال وغير ذلك . (٤) في ت : « فصيرا عند معترك المنايا » .
- (٥) الجوامع : جمع جامعة وهي هنا النمل . (٦) المظلمة بكسر اللام : الظلم . (٧) الصبر :
الحبس . (٨) يقال : فلان وسيط في قومه ، إذا كان أوسطهم نسبا وأرفعهم مجدا . (٩) يريد
عمرو بن عثمان بن عفان . (١٠) الصحافي كشاداد : بائع الصحف أو الذي يعملها .

١٠

١٥

٢٠

كان لأبي حنيفة جارٌ بالكوفة يغني، فكان إذا أنصرف وقد سكر يغني في غرفته،
ويسمع أبو حنيفة غناؤه فيعجبه . وكان كثيرًا ما يغني :

أَضَاعُونِي وَأَيَّ قَتَّى أَضَاعُوا * ليوم كريمةٍ وسِدَادٍ تَغِيرُ

فَلَقِيَهُ الْعَسَسُ لَيْلَةً فَأَخَذُوهُ وَحُجِسَ . فَقَدَّ أَبُو حَنِيْفَةَ صَوْتَهُ تِلْكَ اللَّيْلَةَ ، فَسَأَلَ
عَنْهُ مِنْ غَدٍ فَأَخْبَرَهُ قَدْعَا بَسَوَادِهِ وَطَوَيْلَتِهِ فَلَيْسَمَهُمَا ، وَرَكِبَ إِلَى عَيْسَى بْنِ مُوسَى
فَقَالَ لَهُ : إِنْ لِي جَارًا أَخَذَهُ عَسَسُكَ الْبَارِحَةَ فَحُجِسَ ، وَمَا عَلِمْتُ مِنْهُ إِلَّا خَيْرًا . فَقَالَ
عَيْسَى : سَأَمُوا إِلَى أَبِي حَنِيْفَةَ كُلِّ مَنْ أَخَذَهُ الْعَسَسُ الْبَارِحَةَ ، فَأُطْلِقُوا جَمِيعًا . فَلَمَّا
خَرَجَ الْقَتَّى دَعَا بِهِ أَبُو حَنِيْفَةَ وَقَالَ لَهُ سِرًّا : أَلَسْتَ كُنْتَ تَغْنِي يَأْقَى كُلَّ لَيْلَةٍ :

* أَضَاعُونِي وَأَيَّ قَتَّى أَضَاعُوا *

- ١٠ فهل أَضَعْنَاكَ ؟ قَالَ : لَا وَاللَّهِ أَيُّهَا الْقَاضِي ، وَلَكِنْ أَحْسَنْتَ وَتَكْرَمْتَ ، أَحْسَنَ اللَّهُ
جَزَاءَكَ . قَالَ : قَعُدْ إِلَى مَا كُنْتَ تَغْنِيهِ ، فَإِنِّي كُنْتُ آتِسُ بِهِ ، وَلَمْ أَرْ بِهِ بَأْسًا .
قَالَ : أَفْعُلْ .

وَقَالَ إِسْحَاقُ فِي خَبَرِهِ : لَمَّا حَبَسَ الْمَنْصُورُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَلِيٍّ ، كَانَ يُكْثِرُ التَّمَثُّلَ
بِقَوْلِ الْعَرَجِيِّ :

- ١٥ أَضَاعُونِي وَأَيَّ قَتَّى أَضَاعُوا * ليوم كريمةٍ وسِدَادٍ تَغِيرُ

عبد الله بن علي
كان كثير التمثل
في حبسه بقول
العرجي أضاعوني
البيت

- (١) العسس : جمع عاس ، وهو الذي يطوف بالليل يحرس الناس ويكتشف أهل الرية .
(٢) كان السواد شعاراً لبنى العباس ، وكان أشياءهم يرتدونه ؛ ولذلك سَمَّوا الْمَسْوَدَةَ (بكسر الواو المشددة) .
وقد روى أبو الفرج في الجزء التاسع من الأغاني ، طبع بلاق ، في أخبار أبي دلامة ونسبه أن أبا جعفر المنصور
أمر أصحابه بلبس السواد وفلان طوال تدغم بعيدان من داخلها ، وأن يعلقوا السيوف في المناطق ويكتبوا
على ظهورهم : (فسيكفيكم الله وهو السميع العليم) . فدخل عليه أبو دلامة في هذا الزي ، فقال له أبو جعفر :
٢٠ ما حالك ؟ قال : شر حال ، وجهي في نصفي وصيني في آسني وكتاب الله وراء ظهري ، وقد صيغت بالسواد
ثيابي ؛ فضحك منه وأعفاه . من ذلك وقال له : إياك أن يسمع هذا منك أحد . (٣) الطويلة :
القلنسوة العالية المدعومة بعيدان ، كما يستفاد من عبارة الأغاني المتقدمة . ويظهر من البيهقي في المحاسن
والمساوي طبع ليزج ص ٢١٢ أنها كانت لباس القضاة .

فبلغ ذلك المنصور ، فقال : هو أضعاف نفسه بسوء فعله ، فكانت أنفسنا عندنا
آثر من نفسه .

حكاية الأصمعي
مع كئاس بالبصرة
كان يتل بهذا
البيت

قال إسحاق : وقال الأصمعي : مررت بكئاس بالبصرة يكنس كئيفاً ويفنى :
أضاعوني وأي فني أضاعوا * ليوم كريهة وسداد نغير
فقلت له : أما سداد الكئيف فانت ملئ به . وأما الثغر فلا علم لي بك كيف أنت
فيه — وكنت حديث السن فأردت العبث به — فأعرض عني ملياً ، ثم أقبل عليّ
فأنشد ممثلاً :

وأكرم نفعي إني إن أهنتها * وحقق لم تكرم على أحد بعدى
قال فقلت له : والله ما يكون من الهوان شيء أكثر مما بذلتها له ، فبأي شيء
أكرمتها ؟ فقال : بلى ! والله إن من الهوان لشيئاً مما أنا فيه . فقلت : وما هو ؟
فقال : الحاجة إليك وإلى أمثالك من الناس . فانصرفت عنه أخرى الناس . قال
محمد بن مزيد : فحدثني حماد قال قال لي أبي : اختصر الأصمعي — فيما أرى —
الجواب ، وستر أقبحة على نفسه ، وإلا فكئاس كئيف قائم يكنسه ويبعث به هذا
العبث ، فيرضى بهذا الجواب الذي لا يجيب بمثله الأحنف بن قيس لو كانت المخاطبة له !

اقتصاص الوليد
ابن يزيد من محمد
ابن هشام وأخيه
ابراهيم بن هشام

وقال إسحاق في خبره : كان الوليد بن يزيد مضطجناً على محمد بن هشام لأشياء
كانت تبلغه عنه في حياة هشام ، فلها ولي الخلافة قبض عليه وعلى أخيه إبراهيم
ابن هشام وأشخصا إليه إلى الشام ، ثم دعا بالسيّاط . فقال له محمد : أسألك بالقرابة .
قال : وأي قرابة بيني وبينك ! وهل أنت إلا من أشجع ! قال : فأسألك بصهر عبد الملك .
قال : لم تحفظه . فقال له : يا أمير المؤمنين ، قد نهى رسول الله صلى الله عليه وآله
وسلم أن يضرب قرشي بالسيّاط إلا في حد . قال : فني حد أضربك وقود ، أنت

(١) ملئ به : مضطجع به . (٢) في ت ، ح : « أشياء » من غير لام .

- أَوَّلُ مَنْ سَنَّ ذَلِكَ عَلَى الْعَرَجِيِّ، وَهُوَ ابْنُ عَمِّي وَأَبْنُ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عُمَانَ، فَمَا رَعَيْتَ
حَقَّ جَدِّهِ وَلَا نَسَبَهُ بِهَشَامٍ، وَلَا ذَكَرْتَ حِينَئِذٍ هَذَا الْخَبَرَ، وَأَنَا وَلِيُّ ثَأْرِهِ، إِضْرِبْ
يَا غَلَامُ؛ فَضَرْبُهُمَا ضَرْبًا مَبْرَحًا، وَأَثْقَلًا بِالْحَدِيدِ، وَوَجَّهَهُمَا إِلَى يَوْسُفَ بْنِ عَمْرٍ
بِالْكُوفَةِ، وَأَمَرَهُ بِاسْتِصْفَائِهِمَا وَتَعْذِيبِهِمَا حَتَّى يَتَلَفَّا، وَكُتِبَ إِلَيْهِ: أَحْبِسْهُمَا
مَعَ ابْنِ النَّصْرَانِيَّةِ — يَعْنِي خَالِدًا الْقَسْرِيَّ — وَنَفْسَكَ نَفْسَكَ إِنْ عَاشَ أَحَدُهُمَا مِنْهُمَا.
فَعَذَّبَهُمَا عَذَابًا شَدِيدًا، وَأَخَذَ مِنْهُمَا مَالًا عَظِيمًا حَتَّى لَمْ يَبْقَ فِيهِمْ مَوْضِعٌ لِلضَّرْبِ.
فَكَانَ مُحَمَّدُ بْنُ هَشَامٍ مَطْرُوحًا، فَإِذَا أَرَادُوا أَنْ يُقِيمُوهُ أَخَذُوا بِأَحْيَتِهِ بِخَذْبُوهِ بِهَا.
وَلَمَّا أَشْتَدَّتْ عَلَيْهِمَا الْحَالُ، تَحَامَلُ إِبْرَاهِيمُ لِيَنْظُرَ فِي وَجْهِ مُحَمَّدٍ، فَوَقَعَ عَلَيْهِ فَمَاتَا
بِجَمَاعٍ، وَمَاتَ خَالِدُ الْقَسْرِيَّ مَعَهُمَا فِي يَوْمٍ وَاحِدٍ. فَقَالَ الْوَلِيدُ بْنُ يَزِيدَ لَمَّا حَمَلَهُمَا
إِلَى يَوْسُفَ بْنِ عَمْرٍ:

- ١٠ قَدْ رَاحَ نَحْوَ الْعِرَاقِ مَشْخَلَبُهُ ^(٣) * قَصَارُهُ السَّجْنُ بَعْدَهُ الْخَشْبَةُ ^(٤)
يَرْكَبُهَا صَاحِرًا بِلا قَتَبٍ * وَلَا خِطَامٍ وَحَوْلَهُ جَلَبَةُ
فَقُلْ لِدَعَجَاءٍ إِنْ مَرَرْتَ بِهَا * لَنْ يُعْجِزَ اللَّهُ هَارِبُ طَلَبَةٍ
قَدْ جَعَلَ اللَّهُ بَعْدَ غَلَبَتِكُمْ * لَنَا عَلَيْكُمْ يَادُلْدُلُ الْغَلَبَةِ
لَسْتُ إِلَى هَاشِمٍ وَلَا أَسَدٍ * وَلَا إِلَى تَوْفِيلٍ وَلَا الْمَجْبَةِ ^(٥)
لَكِنَّمَا أَشْجَعُ أَبُوكَ سَلِيلَ آلٍ * كَلْبِي لَا مَا يُزَوِّقُ الْكَذْبَةَ ^(٦)

- (١) كذا في ت، ح. ومعناه أخذ أموالهما. وفي سائر النسخ: «بأستصافيهما» وهو تحريف.
(٢) أى تكلف التحرك بعض الشيء. ليرى حالة أخيه. (٣) كذا في أكثر النسخ. قال في اللسان:
والمشخلة: كلمة عراقية ليس على نائها شيء من العربية، وهى تُخَذُّ من الليف والخرز أمثال الحللى، وقد
تسمى الجارية مشخلة لما يرى عليها من الخرز كالحللى. وفي ت: «مشخلة» بتقديم الخاء المعجمة
على الشين المعجمة، وهما واحد. (٤) أى غاية السجن بعده الصلب. (٥) يريد حجة
الكعبة. وكانت الحجابة في بني نقيس وقد بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم وجابة البيت في يد شيبة بن عثمان
ابن طلحة بن عبد الدار بن قصي، فأبقاها وأختص بها أولاده من بعده، فهى فيهم إلى الآن.
(٦) يريد بالكلبى محمد بن السائب بن بشر بن عمرو الكلبى النسابة المعروف.

أرشيد وإحاث
حين غناه قس
العرجي أصاب
البيت

قال إسحاق في خبره : غيبت الرشيد يوماً في عرض الغناء :

أضاعوني وأى فتى أضاعوا * ليوم كريمة وسداد تغر

فقال لى : ما كان سبب هذا الشعر حتى قاله العرجي ؟ فأخبرته بخبره من أوله إلى أن مات ، فوأيته بتغيط كلما مر منه شيء . فأتبعته بحديث مقتل أبي هشام ، بفعل وجهه يسفر وغيظه يسكن . فلما أنقضى الحديث ، قال لى : يا إسحاق ! والله لولا ما حدثتني به من فعل الوليد لما تركت أحداً من أمائل بني غزوم إلا قتلته بالعرجي . والصوت الآخر من رواية بحظة عن أصحابه :

صوت

إذا ما طَوَّك الدهرُ يا أُمَّ مالك * فشأن المنايا القاضيات وشأننا
تمرُّ الليالي والشهور وتَقْضَى * وحبك ما يزدادُ إلا تَمَادِيَا
خليلٌ إن دارت على أُمِّ مالك * صُروفُ الليالي فأنيباً لي ناعياً
ولا تتركاني لا لخيرٍ مُعْجَلٍ * ولا لبقاءٍ تَطْرَأُ بقائياً
الشعرُ للمجنون ، ومن الناس من يروى البيت الأول منها لقيس بن الحداية وهو جاهلي^(١) .
والنساء لابن محرز ثانی ثقیل بالوسطى . وذكر حبش وأبن المكي أن فيه لإسحاق
لحنا آخر من الثقیل الثاني بالحنصر والينصر .

١٦٧
١

(١) . جذوس في أول الجزء الثالث عشر من الأغاني ، طبع بلاق ، والحداية اسم أمه ، وهي منسوبة إلى حداد (بكسر الحاء المهملة) ابن بلاد بن ذهل بن طريف بن خلف بن محارب بن قيس بن عيلان بن مضر (راجع أفساب الساماني في هذه المادة) .

إلى هنا انتهى الجزء الأول من كتاب الأغاني ، ويليه الجزء الثاني منه ،
وأوله (أخبار مجنون بن عامر ونسبه)

فهرس

الجزء الأول من كتاب الأغاني

فهرس

الجزء الأول من كتاب الأغاني

يشمل هذا الفهرس :

١ - فهرس الأعلام الواردة في هذا الجزء ، وهذا الفهرس يشمل عدة فهارس هي :

(أ) فهرس أسماء الشعراء ، وهذا الفهرس حاو لجميع الشعراء الذين ورد ذكرهم في الجزء الأول سواء الذين ترجم لهم أبو الفرج أو الذين ذكروا عرضاً في شأيا الكتاب أو حواشيه .

(ب) فهرس رجال السند ، وقد اكتفينا بذكر كل واحد منهم مرة واحدة في أول صفحة ورد فيها الاسم كاملاً . لأننا لم نر أية فائدة في الإشارة إلى كل صفحة ورد فيها الاسم .

(ج) فهرس المغنين سواء الذين ترجم لهم أبو الفرج أو الذين ذكروا في شأيا الكتاب أو حواشيه .

(د) فهرس رواة الألحان ، والمراد بهم من روى أن فلاناً غنى في هذا الشعر أو صنع هذا اللحن .

١ هـ) فهرس الأعلام الذين لهم قصص في الكتاب أو الذين ذكروا بمناسبات خاصة .

٢ - فهرس القبائل والأسم والبطون والعشائر والأرهاب الواردة في هذا الجزء .

٣ - أسماء البلاد والمدائن والجبال والأودية والأنهار وغير ذلك .

٤ - فهرس أسماء الكتب التي وردت في الكتاب أو التي ذكرت في حواشيه من كتب المراجعة .

٥ - فهرس القوافي وأنصاف الأبيات . وقد راعينا في هذا الفهرس أن نأتي بالبيت الأول من القصيدة التي وردت في الكتاب أو في التعليقات مع ذكر أول كلمة في البيت وقافيته وبيان عروضه .

ولولا خوف الإطالة لجعلنا هذا الفهرس شاملا لكل بيت ورد ذكره في الكتاب سواء كان مطاما في الشعر أو غير مطامع ، ولكنا اكتفينا بذكر البيت الأول من القصيدة ، ومنه يستدل الباحث على أي بيت يريد بالبحث عن القصيدة التي هو فيها والاهتداء إليها بالبحث عن مطلعها . ولم نغفل أن نأتي بفهرس خاص لأنصاف الأبيات الواردة في الكتاب ، فقد أثبتناها ووضعنا لها فهرسا خاصا .

٦ - فهرس أيام العرب والغزوات والوقائع الواردة بهذا الجزء .

٧ - فهرس الأمثال الواردة به .

٨ - فهرس الموضوعات الواردة في الكتاب وهي التي كتبت على حواشيه صفحات ٤ .

ولم نتبع في ترتيب هذه الفهارس حذف صدور الكنى من أسماء الأعلام ولفظ "ذو" و"ذات" ونحو ذلك كما هي عادة واضعي الفهارس للكتب العربية ، ولكننا تسميلا للبحث ، بعد الاسترشاد برأى كثير من المفكرين ، راعينا صدور هذه الكنى في الترتيب ووضعناها في الحرف الذي بدنت به فنلا وضعنا لفظ "أبو القاسم" و"أم بكر" وغيرها في حرف الألف كما وضعنا اسم "ذبي، الإصبع العدواني" مثلا في حرف الذال

و"بنو أمية" مثلا في حرف الباء وهكذا . وسنخرج مع كل جزء من الأجزاء التالية فهرسه الخاص به ، ومن هذه الفهارس يتكوّن الفهرس العام الذي نطبعه بعد إنجاز كل أجزاء الكتاب إن شاء الله تعالى .

ملاحظات

(١) الرقم الأول يدل على رقم الصفحة ، والثاني يدل على رقم السطر ، فمثلا ٤٥ : ٨ يدل على صفحة ٤٥ سطر ٨ ، والرقم الذي يليه حرف « ت » يدل على رقم السطر في التعليقات المكتوبة أسفل الصحف .

(٢) هذه الفهارس لا تشمل المقدمة التي كتبناها أول الكتاب ما

أحمد زكي المدوي

رئيس قسم الصحيح بدار الكتب المصرية

فهرس أسماء الشعراء

(ح) الحارث بن خالد بن العاص المخزومي ٣٨ : ١٤ : ٣٨٠ ٤٧ : ١٥٤ ٤٢١ الحزبن الكنانى ٢ : ٢٣١ حسان بن ثابت ١٧ : ١٩٨	الأحوص ٢٥ : ٣٧ ١٤ : ١٦ ١٧٣ : ١٧ : ٢٦٧ ١٠ : ٤١٠ ٢٨٦ : ٢٩٤ ٦ : ٢٩٧ ١٣ : ٢٩٧ ٣٠٣ ٤١٤ : ٢٠ : ٣٠٦ ٧ : الأخطل ٢٣٨ : ٢٤٣ ٧ : ٢٢ : ٢٧٩ ٢ : ٢٨٥ ٦ : الأعشى ٤٠ : ٢٠ : ٢١٠ ١٧ : ١٧ : ٣٦٦ أمين بن خريم الأسدي ٣٠ : ١٤ : ٣ : ٣٢٩	(١) ابن أذينة = عروة بن أذينة ابن زياد المكي ٢١٠ : ٥ ابن عمارة السلمي ٢٨٨ : ١٠ ابن قيس الرقيات = عبد الله بن قيس الرقيات . ابن نباته ٢٥٥ : ١٤ أبو الأسود الدؤلي ١١٠ : ٩ : ٧ : ١٤٨
(خ) خالد بن المهاجر بن خالد بن الوليد ٤٣ : (ذ) ذو الإصبع العدواني ٣٦ : ١٦ : ١٤ : ٢٨٥ ذو الرقة ٢٢٧ : ١٥ : ٢٢٩ : ٢٠ : ٣١١ ١٣ : ٤٨٩ ٦ :	(ب) البحري ٣٢٧ : ٢٣ : (ت) تميم بن مقبل ١٧٩ : ٢١ : (ج) جرير بن عطية الخطمي ٢٥٧ : ٥ : ٢٦٨ : ٢٠ : ٢٧٢ ١٧ : ٢٧٩ : ٢١ : ٣٠٥ ١٥ : جميل بن عبد الله بن معمر العذري ١١٤ : ١٥٥ : ١١٦ ٧ : ١١٧ ٢ : ١٥٥ : ١٧٧ ١٩ : ٢٩٢ ٧ : جنادة العذري ١٧٥ : ١٠ :	أبو تمام ٢٥٤ : ٢٤ أبو دهل الجهمي ٣١٢ : ٥٥ : ٣٦٢ : ١٥ أبو ذؤيب ٦٤ : ٧ : ٣٧٤ ١٩ : أبوربيعة المصطلق ١٥٤ : ٥ أبو نضر الهدلي ٣٤٢ : ٩ أبو العباس الأعمى ٢٢ : ١٤ : ٢٦ : ١٨ أبو الناهية ٣٧١ : ١٧ أبو عدى العجلي ٤٠٠ : ١٦٧ : ٤٠١ : ٣ : أبو قطيعة المعيطي ٨ : ٢ : ١١٦ : ١٨ شعرة في ترجمته من ١٢-٣٥ أبو نجيعة الحاني ٢٦٥ : ٥
(ز) زهر بن أبي سلمى ٣١١ : ٢٣ : (س) ساعدة بن جؤية ٢٠١ : ١٨ : ١٩ السائب بن فروج = أبو العباس الأعمى . سعيد بن عبد الرحمن بن حسان ٢٨٦ : ٦ :	(ب) البحري ٣٢٧ : ٢٣ : (ت) تميم بن مقبل ١٧٩ : ٢١ : (ج) جرير بن عطية الخطمي ٢٥٧ : ٥ : ٢٦٨ : ٢٠ : ٢٧٢ ١٧ : ٢٧٩ : ٢١ : ٣٠٥ ١٥ : جميل بن عبد الله بن معمر العذري ١١٤ : ١٥٥ : ١١٦ ٧ : ١١٧ ٢ : ١٥٥ : ١٧٧ ١٩ : ٢٩٢ ٧ : جنادة العذري ١٧٥ : ١٠ :	أبو تمام ٢٥٤ : ٢٤ أبو دهل الجهمي ٣١٢ : ٥٥ : ٣٦٢ : ١٥ أبو ذؤيب ٦٤ : ٧ : ٣٧٤ ١٩ : أبوربيعة المصطلق ١٥٤ : ٥ أبو نضر الهدلي ٣٤٢ : ٩ أبو العباس الأعمى ٢٢ : ١٤ : ٢٦ : ١٨ أبو الناهية ٣٧١ : ١٧ أبو عدى العجلي ٤٠٠ : ١٦٧ : ٤٠١ : ٣ : أبو قطيعة المعيطي ٨ : ٢ : ١١٦ : ١٨ شعرة في ترجمته من ١٢-٣٥ أبو نجيعة الحاني ٢٦٥ : ٥

(ل)	سورن أبي ربيعة ٨ : ٢٧٤٤ : ٢٧٤٤	(ش)	النجاح ٢١٠ : ١٩ : ٢٧٠ : ١٢
ليلى ١٨١ : ١٨ : ٢٣٥ :	٤٨٤٢٥ : ٥١ : ٥٩ : ١٣	(ض)	سباؤ بن الطاهيل ٧٠ : ٣
٢٣	٦٠ : ٩ : شعرة في ترجمته من	(غ)	سيد الرحمن بن أبي بكر ٥٠ : ٦
(م)	٦١ - ٢٤٨ : ٢٧٣ : ٩٠		سيد الرحمن بن حسان ٢٧٣ : ٥ : ٠
مالك بن أبي كعب بن القين الخزرجي	٢٧٩ : ١٢ : ٢٨٢ : ١٣		٢٧٥ : ٦
٥٢ : ٦٠	٣٠٢ : ١٢ : ٣٠٣ : ٩٠		عبد الله بن الزبير ٦١ : ١٥ : ٦٥
مالك بن الرب ٢٢٦ : ١٢	٣٠٥ : ١ : ٣٠٧ : ٣٠٨		١٣
اشحنون ٨ : ٩ : ١٧ : ١٣	٣١٥٧ : ١٧ : ٣١٩ : ١٦		عبد الله بن الزبير ٢٩٨ : ١٥
محمد بن بشير الأندلسي ١٨٠ : ٩	٣٨١ : ١٢		سبيل الله بن فضالة بن شريك الأسدي
محمد بن عروة بن الزبير ٣٦٧ : ١٨	عمر بن قتيبة ٣١١ : ١٩		١٤ : ١٥ : ١٥٠ : ١
مهيوار الديلمي ٢٥٦ : ٢٢	عمر بن كلثوم ٢٢٩ : ٢١		سبيل الله بن قيس الرقيات ١٦ : ١٠٠
(ن)	عترة بن شداد العبدي ٢٧١ : ١٧		٢١٢ : ٢٩٣ : ٦ : ١٦
	(ف)		بيد بن الأبرص الأزدي ١٨٢ : ٢٣
ناقة بن جملة ١٦ : ١٣	القرزدي ٤٨ : ٦ : ٢٢٠ : ٢١		سدي بن الرقاق العاملي ٢٩٨ : ١٢
الباقية الديلمي ٤٩ : ٦ : ٧٨	٣٣٦ : ١٢ : ٣٣٨ : ٢		٣٠٠ : ٣ : ٣٠٧ : ١
١٦ : ١٨٨ : ٢٠ : ١٦	(ق)		نمر بن ٨ : ١١ : ٦٩ : ٨
٣١١ : ١٦ : ٣٤٨ : ١٣	قيس بن ذريح ٢٤٢ : ١٨ : ٢٦٤		٣٦٣ : ١٩ : ٣٨٢ : ١٥
٣٩٤ : ٣٠	١٨ : ٣٥٨ : ١٩		سورة في ترجمته ٣٨٣ - ٤١٧
صبيب بن رباح ٨ : ٦ : شعرة في ترجمته	(ك)		سورة بن أذينة ٢٣٧ : ٤ : ٢٨٢
٣٢٤ - ٣٧٧	كثير ٥٠ : ١٥ : ٢١٧ : ٦		٣ : ٣١٨ : ٧
القرين ثواب ٢٧٣ : ٢٢	١٥ : ١٥٨ : ٢٨٤		سورة بن حزام ٣٢٢ : ٢١
(و)	١١ : ٣١١ : ١٧		سورة بن عبد الله بن عباس ٢٥٤ : ٩
وضاح ابن ١٩٦ : ١٦ : ٢٤٠ :	كثير بن كثير المصبي ٣١٩ : ٩		
١١	٣٢١ : ١٩ : ٢٠		
الوليد بن يزيد ١٦ : ٩	كعب (بن زهير) ٢٧٩ : ١٩		
(ي)	الكيت ٢٦٨ : ١٨ : ٣٤٨ : ١		
يزيد بن معاوية ٢٦٤ : ٩	١٧٠ : ٣٤٩ : ٥		

فهرس رجال السند

أبو أيوب المديني ٣ : ٢٤٩	ابن أنس زرقان ٢ : ١٦٩	(١)
أبو بكر العامري ٤ : ٧١	ابن إسحاق = محمد بن إسحاق المسيبي	إبراهيم بن إسحاق العنزي ١٦ : ٢٢٤
أبو بكر بن عباس ١ : ٣١٤	ابن الأعرابي ١١ : ١١٩	إبراهيم بن حمزة ١٤ : ٧٧
أبو بكر القرشي ٦ : ١٩٠	ابن تيزن المغني ١٤ : ٢٨٣	إبراهيم بن زياد بن عتقة بن سعيد بن الغاص ٣ : ٢٤٩
أبو بكر محمد بن خلف وكيع = محمد بن خلف وكيع	ابن جامع (إسماعيل) ١٣ : ٢٥٣	إبراهيم بن سعيد بن بشر بن عبد الله بن عقيل الخارجي ١١ : ٣٦٦
أبو بكر محمد بن زكريا = محمد بن زكريا ابن دينار الغلابي	ابن جرير ١١ : ٧١	إبراهيم بن عبد السلام بن أبي الحارث ١٣ : ٢٨٣
أبو توبة صالح بن محمد = صالح بن محمد	ابن حبيب = محمد بن حبيب	إبراهيم بن علي بن هشام ١ : ٢٥٣
أبو حاتم ١٠ : ٣٥٥	ابن دأب ٧ : ٢٢٠	إبراهيم بن محمد الشافعي ١٥ : ٣١٢
أبو الحارث بن عبد الله الربيعي ١٦ : ٨٨	ابن داحية ٧ : ٣٩٥	إبراهيم بن محمد بن عبد العزيز ٨ : ١
أبو الحارث مولى هشام بن الوليد بن المغيرة ١١ : ١١٤	ابن دقاق = محمد بن أحمد بن يحيى	إبراهيم بن المنذر الخزازي ١٠ : ٢٩
أبو الحسن الأزدي ٢ : ١٦٨	ابن سلام = محمد بن سلام الجمحي	إبراهيم بن المهدي أبو إسحاق ١٩ : ٨
أبو الحسن الأسدي ٨ : ٣٤٣	ابن شهاب الزهري ٢ : ١٣	إبراهيم الموصلي ٥ : ٢٩٧
أبو الحسن المدائني ٨ : ٢٣٠	ابن عائشة ١٣ : ٣٠	إبراهيم بن يزيد السعدي ١٥ : ٣٤٢
أبو خليفة = الفضل بن الحباب	ابن عقده = أحمد بن محمد بن سعيد	إبراهيم بن يعقوب بن أبي عبد الله ٦ : ٢٠٧
أبو دلف = هاشم بن محمد الخزازي	ابن عمار = أحمد بن عبد الله بن عمار	ابن أبي ثابت ١٤ : ٧١٤ : ١٨
أبو زيد الزبيري ٣ : ١٧٤	ابن عباس = أبو بكر بن عباس	ابن أبي الجهم ٨ : ٢١
أبو سعيد مولى قائد ٩ : ٢٢٣	ابن غزاة ٢٠ : ١٤	ابن أبي حسان ٧ : ٢٢٠
أبو صالح السعدي ٢ : ٢٤٤	ابن الكاكي = هشام بن محمد	ابن أبي الحويرث القمي ١١ : ٤٠٨
أبو العباس المديني ٦ : ١٥٢	ابن كلثة = محمد بن عبد الله بن عبد الأعلى الأسدي	ابن أبي زائدة ١٠ : ١٨
أبو عبد الله التميمي ١ : ٢٤٤	ابن الماجشون = يوسف بن الماجشون	ابن أبي عبيدة ١٥ : ٣٧٦
أبو عبد الله بن الزبير ١٠ : ٣٣٢	ابن غزاق ٢ : ٣٩٥	ابن أبي الككات ٧ : ٢٥٥
أبو عبد الله الزبير بن بكار = الزبير ابن بكار	ابن مقبة ٤ : ٣١٩	ابن أبي نهشل ٣ : ٦٣
	أبو أحمد = يحيى بن علي بن يحيى المنجم	
	أبو إسحاق إبراهيم بن المهدي = إبراهيم ابن المهدي	
	أبو الأسود ١٥ : ٣٤٣	

أبو عبد الله السدي ٣ : ١٦٠	الأثر ٣٥٨ : ١٦	إسحاق بن عتبة ٢ : ٢٩٣
أبو عبد الله المدي ١ : ٢٣٠	أحمد بن أبي عبيدة ١١ : ٣٣٦	إسحاق بن يعقوب النعماني ٩ : ٣٢٠
أبو عبد الله الحشاشي ١٥ : ٦٠	أحمد بن الجعد ١ : أحمد بن محمد بن الجعد	إسحاق بن يعقوب النوبختي (أبو يعقوب)
أبو عبد الله الحامي ٦ : ٨٢	أحمد بن جعفر بن حفلة ٢ : ٩٦	٢٠ : ٩٦
أبو عبيدة بن محمد بن عمار بن ياسر	أحمد بن الحارث الحراري ١٩ : ١٤	أحمد بن عبد الله المزني ١٠ : ٣٦٦
١٥ : ١٩	أحمد بن حيد الطريفي ١١ : ١٨	إسماعيل بن جامع ٢ : ابن جامع
أبو العزاف ١٠ : ٣٣٨	٢٣ : ٩	إسماعيل بن جعفر ١٢ : ١٦٦
أبو عبيدة — أحمد بن عبيد	أحمد بن زهير بن حرب ٤ : ٢١	إسماعيل بن جعفر ١٦ : ٦٧
أبو علي الأسدي ٢ : بشر بن موسى بن صالح	أحمد بن سعيد الدمشقي ٤ : ٣٠٥	إسماعيل بن المختار مولى آل طاحنة
أبو علي الحسن بن الصباح ٢ : الحسن بن الصباح	أحمد بن سفيان بن داود الطوسي ١ : ٦٢	٢ : ٣٥٦
أبو العباس بن حمدون ١٣ : ٧	أحمد بن عبد العزيز الجوهري ١٨ : ١٤	إسماعيل بن يوسف ٨ : ٣٦
أبو العلاء ٢ : أبو عبد الله القمي	أحمد بن عبيد الله بن عمار ١ : ٢٨	الأنصبي (عبد الملك بن قريش) ١٦ : ٣٠٣
أبو غزيرة ٢ : ٣٧١	أحمد بن محمد بن إسحاق ٢ : الحموي بن أبي العلاء	أنيس بن ربيعة الأسدي ٩ : ٢٦٨
أبو هسان ٢ : محمد بن يحيى	أحمد بن محمد الأسدي ١١ : ٣٦٤	الأوزاعي ٤ : ٢٠
أبو حنبل ٤ : ٦٦	أحمد بن محمد بن الجعد ١٤ : ١٧	أيوب بن سلمة الخزوي ٥ : ٢٥٠
أبو مسكين ٨ : ٢٤٨	أحمد بن محمد بن سعيد بن عبد الرحمن المعروف بابن علة ٣ : ١٨	أيوب بن سيار ١٥ : ٧١
أبو مسلم المستمل ٢ : ١٦٩	أحمد بن محمد بن شبيب بن أبي شيبه الزبار ٢ : ٢١	أيوب بن عتبة ١٧ : ٢٩
أبو معاذ القرشي ٧ : ١٩٥	أحمد بن معاوية ١ : ٣٣٦	أيوب بن عمر أبو سلمة المدي ١ : ٣٧
أبو موسى بن صالح ٦ : ١٩٠	أحمد بن منصور بن أبي الهلال الحمداني ١٦ : ١٧١	أيوب بن مسلمة ١٨ : ٢١١
أبو حنبل ١٣ : ٦١	أحمد بن أبي عبيدة ١ : ٣٣٦	(ب)
أبو حنبل — أحمد بن بك المماري	أحمد بن أبي عبيدة ١ : ٣٣٦	بشر بن موسى بن صالح (أبو علي الأسدي)
أبو الحنفية مولى الربيعي ١٦ : ٨٨	أحمد بن أبي عبيدة ١ : ٣٣٦	٥ : ١٩٠
أبو يعقوب إسحاق بن يعقوب النوبختي ٢ : ١٦٠	أحمد بن أبي عبيدة ١ : ٣٣٦	نكار بن رباح ١ : ٢٩٣
إسحاق بن يعقوب النوبختي	أحمد بن أبي عبيدة ١ : ٣٣٦	البكري ٢ : محمد بن عبد الله البكري
أبو يعقوب الثقي ٤ : ١٦٤	أحمد بن أبي عبيدة ١ : ٣٣٦	بلال مولى ابن أبي عتيق ٥ : ٢١٤
أبو القظان ١٥ : ٢١١	أحمد بن أبي عبيدة ١ : ٣٣٦	بهاون بن سليمان بن قرضا بن البليوي
أبو يوسف الحنفي ٥ : ٣٥٦	أحمد بن أبي عبيدة ١ : ٣٣٦	٢ : ٣٧٦

<p>ذكره = محمد بن زكريا بن دينار الغلابي أبو بكر زكريا بن يحيى ٧ : ٢٨٨ (س) السدي ٧ : ٣٥٣ السدي ٦ : ١١٢ سعيد الدوسي ٨ : ٤١ سعيد بن عائشة مولى آل المطلب بن عبد مناف ١٨ : ٢٩ سعيد بن يحيى الأموي ٢ : ٣٥٣ سفيان بن عيينة ٤ : ٢٣ سلمة بن عبد الله بن أبي مسروح ١٠ : ٣٥١ سلمة بن الفضل ١٣ : ١٧ سلمة بن نوفل بن عمار ١ : ٢٤٩ سليان بن سعد الحلي ١٠ : ٥٣ سليان بن عباد ٤ : ١٨ سليان بن عثمان بن يسار ٨ : ٤٠٢ سليان بن غزوان مولى هشام ٦ : ٥٢ سليان الخشاب ١٢ : ٤٠٨ السدي مولى أمير المؤمنين المنصور ٢ : ٧٩ سياط ٨ : ٤٨</p>	<p>الحسين بن اسماعيل ١٠ : ٨١ الحسين بن علي العنزي ٧ : ٣٥ الحسين بن يحيى ١٠ : ٢٩ حماد بن إسحاق ١٣ : ٩ حمزة بن عتبة الهبي ٥ : ٤٠٧ (خ) خالد بن سعيد ٨ : ٣٥ الخرزاز ١٢ : ٣٣٤ خلاد بن مرة ١٣ : ٣٤١ الخليل بن أسد ١٢ : ٣٣٢ خليل بن عجلان ٢ : ٣٣٦ (د) دحان ١٢ : ٢٧٤ دماذ ١ : ١٥٣ (ذ) ذهبية، مولاة محمد بن مصعب ٨ : ١٦٥ (ر) الربيع بن أبي الهيثم ٨ : ٤١ رستم بن صالح ١٦ : ٦٧ رضوان بن أحمد الصيدلاني ١٢ : ٢٥٣ الرياشي ١٣ : ٣٠</p>	<p>(ث) ن عبد الله بن صغير ٣ : ٢٤٧ = ابن أبي الحويرث (ج) (أحمد بن جعفر) ١٢ : ٧ المدني ٢ : ٤٠ بن سعيد ٨ : ٢٣٣ بن علي اليشكري ٩ : ٣٧٥ بن قدامة ٥ : ٨٣ بنت عون بن مسلم ١٦ : ٣٤٢ ي = محمد بن سلام هرى = أحمد بن عبد العزيز الجوهري برية بن أسماء ٩ : ٣٤٣ (ح) يث بن محمد بن أبي أسامة ١٦ : ٣٥١ ب بن نصر الملهي ١ : ٦٤ بي بن أبي العلاء (أحمد بن محمد بن إسحاق) ١٠ : ١٤ ي = إبراهيم بن المنذر سن بن الصباح بن محمد البرار أبو علي الواسطي البغدادي ٨ : ١٩٦ سن بن عتبة الهبي المعروف بمورك أو فورك ٨ : ٤٠ سن بن عثمان ٩ : ١٨ سن بن علي ٩ : ٣٤ سن بن علي الأدي ١٧ : ٨ سن بن علي الخفاف ١ : ٣١</p>
<p>(ش) الشمي (أبو عمرو عامر بن شراحيل) ٨ : ٢١ شعيب بن صخر ١٥ : ٨٢ (ص) صالح بن حسان ١ : ٢٥٠</p>	<p>(ز) الزبير بن بكار (أبو عبد الله) ١١ : ١٤ الزبير بن دحان ١١ : ٢٧٣ الزبيري = عبد الله بن مصعب الزبيري الزبيري = مصعب بن عبد الله الزبيري</p>	

عبد الله بن مسلم ١٢ : ٣٣٤	عبد العزيز بن عبد الله بن عياش بن أبي ربيعة	صالح بن محمد (أبو توبة) ١٨ : ٨
عبد الله بن مسلمة بن أسلم ١٢ : ٧٦	١٦ : ٧٦	الصلت بن مسعود ٤ : ٣٣
عبد الله بن مصعب (الزيري) ١٢ : ٢٦٥	عبد العزيز بن عمر بن عبد العزيز ١٠ : ٣٨٣	(ض)
عبد الله بن نافع بن ثابت ٨ : ٧٣	عبد العزيز بن عمران = ابن أبي ثابت	الضحاك بن عثمان الخزاعي ١ : ٣٤٥
عبد الملك بن عبد العزيز بن الماجشون	عبد الله بن إبراهيم الجمحي ١٦ : ٢٢٤	(ط)
٥ : ١٠٨	عبد الله بن إبراهيم الحلال ١٦ : ٣٣١	الطوسي = أحمد بن سليمان بن داود
عبد الوهاب بن مجاهد ١٦ : ٤٠٧	عبد الله بن أبي سعد الوثاق ١٨ : ٨	الطوسي
عبد بن يعلى ٦ : ٢٤٦	عبد الله بن إسماعيل بن أبي عبد الله	(ظ)
العنابي ٧ : ٢٨٨	٤ : ٣٥٦	ظبية مولاة فاطمة بنت عمر بن مصعب
عنه بن إبراهيم اللهي ٩ : ٣٨٦	عبد الله بن الحارث ١١ : ٧١	٣ : ٧٨
العتي ٢ : ٢١	عبد الله بن سلم ١٢ : ٤٠٣	ظبية مولاة فاطمة بنت عمر بن مصعب
العنكي = عيسى بن اسماعيل العنكي	عبد الله بن شيب ١٣ : ٢٩٣	١ : ١٠٧
عثمان بن إبراهيم الخطابي ٢ : ١٧٤	عبد الله بن صالح بن مسلم ١٢ : ٣٣٢	(ع)
عثمان بن حفص الثقفي ٢ : ٢٣٣	عبد الله بن العباس بن الفضل بن الربيع	عاصم بن حفص ١٢ : ٣٣٤
عثمان بن عبد الرحمن اليربوعي ١١ : ٦١	٩ : ٣١٥	عائشة بنت أبي بكر الصديق من روايات
عروة بن أذينة ١٤ : ٣٩٨	عبد الله بن عمر ١٥ : ١١٨	الحديث ٦ : ٢٦١
عروة بن عبد الله بن عروة بن الزبير	عبد الله بن عمر بن عثمان النحوي	عبد بن حمزة ١٧ : ٤١
١٣ : ٣٩٨	٩ : ٣٦٨	العباس بن بكار ٧ : ٢٢٠
عطاف بن خالد بن عبد الله بن العاصم بن	عبد الله بن عمران بن أبي عروة ٢ : ٣٧	العباس بن هشام ١٥ : ١٤٧
وابصة ١٤ : ٨٤	عبد الله بن محمد بن إسماعيل الأدي	عبد الباقي بن قانع ٥ : ٥٢
علي بن أبي طالب ٥ : ١٨	٣ : ٢٠	عبد الجبار بن سعيد المساحق ٢ : ١١٣
علي بن صالح بن الهيثم الأنباري الكاتب،	عبد الله بن محمد الرازي ٧ : ٣١	عبد الرحمن بن أبي الزناد ٤ : ٣٧١
الملقب (كناجبة) ١ : ١٢٠	عبد الله بن محمد الطائي ٦ : ١١٠	عبد الرحمن بن أنس الأصمعي ٧ : ٣٥٢
علي بن الصباح ٧ : ٢٥٩	عبد الله بن محمد بن عبد الله بن عمرو بن	عبد الرحمن بن حملة ٢ : ٨٤
علي بن طريف الأسدي ١٧ : ١٧١	عثمان بن عفان ١١ : ٣٧١	عبد الرحمن بن عبد الله بن عبد العزيز
عم الزبير بن بكار = مصعب بن عبد الله	عبد الله بن محمد بن عثمان العناني	الزهري ٢ : ٩٤
الزيري	٧ : ٢٨٨	عبد الصمد بن الفضل الرقاشي ١١ : ٧٦
عم صاحب الأغاني ١٤ : ٢٣		عبد العزيز بن أبي أويس ١ : ٨٤
عمار (من رواية الحديث) ١٤ : ٥٦		عبد العزيز بن أبي ثابت المدني =
		ابن أبي ثابت

محمد بن ثابت بن ابراهيم الأنصاري
١ : ٣٩٥

محمد بن جبر النفدي ١١ : ٨

محمد بن جبر النفدي ١٣ : ١١

محمد بن جعفر ٧ : ٣٥

محمد بن حبيب ٢ : ٨١

محمد بن الحسن بن زبالة الخزومي الملقب
٢ : ٦٣

محمد بن حيد الرازي ١٣ : ١٧

محمد بن خلف بن المروان ٤ : ٧١

محمد بن خلف وكيع أبو بكر ١٠ : ٥

محمد بن زكريا بن دينار الغلابي البصري
أبو بكر ٥٢ : ٥٢

محمد بن زكريا الضعاف ١٤ : ٤١٣

محمد بن ... الزهرى ١١ : ٧٦

محمد بن زهير السعدي الكوفي ٧ : ٣١٤

محمد بن سعد الكوفي ١ : ٣١

محمد بن سعيد الدوسي ١٢ : ٤١

محمد بن سلام الجمحي ٧ : ٢٦٥

محمد بن صالح بن الطاح ١٢ : ٣٤١

محمد بن الضحاك بن عثمان الحزامي ٢ : ٣٨٦

١٢ : ٤٠٥ ٤١٢

محمد بن طلحة ١٥ : ٦٣

محمد بن العباس اليزيدي ١٣ : ٣٠

محمد بن عبد الرحمن التيمي ٧ : ٢٠٤

محمد بن عبد العزيز الزهرى ٥ : ٣٤٢

محمد بن عبد الله البكري ١ : ١١٣

محمد بن عبد الله بن حسن بن حسن

٤ : ١٨

(ق)

القاري بن عدي = عمر القاري

القعدني = الوليد بن هشام القعدني

قنبر بن المحرز الباهلي ١٤ : ٤١٣

قيس بن داود ٦ : ٧٦

(ك)

الكراني = محمد بن سعد الكراني

كعب بن بكر المخاض ٦ : ٨٩

كليب بن اسماعيل ١٣ : ٣٣٢

كيلبة = علي بن صالح بن الهيثم الأثاري

(ل)

لقيط بن بكر المخاض ٤ : ٩٩

(م)

مؤمن بن عمرو بن أفلح مولى فاطمة بنت

الوليد بن عبد شمس بن المغيرة بن عبد الله

ابن عمرو بن مخزوم ٢ : ٢١٤

مجاله ٨ : ٢١

محرز بن جعفر مولى أبي هريرة ١٨ : ٨٧

محمد بن أبان ٣ : ١٧٤

محمد بن إبراهيم التيمي ٤ : ٢٠

محمد بن أبي الأزهر ٧ : ٣٤٨

محمد بن أحمد بن يحيى المعروف بابن دقاق

١٣ : ٧

محمد بن إسحاق المسيبي ١٥ : ١٧

محمد بن اسماعيل بن إبراهيم بن عبد الحميد

١٠ : ١١٤

محمد بن اسماعيل الجعفي ١٦ : ٧٦

عمارة بن أبي طرفة الهذلي ٢ : ٢٥٠

عمارة بن عمر ١ : ١٠٨

عمر بن إبراهيم السعدي ٩ : ٣٥١

عمر بن أبي خليفة ٨ : ٢٦٥

عمر بن مسعد مولى الحارث بن هشام

١٤ : ٢٦٥

عمر بن شبة ١٩ : ١٤

عمر الزكاه ٢ : ٧٢

عمر القاري بن عدي ٧ : ٥٢

عمران بن عبد العزيز ٣ : ٩٤

عمر بن الحارث ١٣ : ٢٦٥

العدي ٢ : ٣١

عروة بن الحكم ٦ : ٧١

عورك = الحسن بن صبة الهادي

عون بن محمد ٩ : ٣١٥

عيسى بن اسماعيل النكي ٣ : ١٦٠

عيسى بن اسماعيل بن نبيه ١٦ : ٣٥٣

عيسى بن الحسين الوزان ١٠ : ٣٦٦

عيسى بن يحيى الوزان ١١ : ٣٦٠

(ف)

الفضل بن الحباب الجمحي أبو خليفة

١٤ : ٨٢

الفضل بن الربيع ١٠ : ٣١٥

الفضل بن محمد اليزيدي ٢ : ٢٥٨

الفضل بن يحيى بن خالد بن برمك ٢ : ٢٥٢

فليح بن اسماعيل ١٥ : ١٠٦

فورك = الحسن بن عتية

<p>محمد بن عبد الله بن عبد الأعلى الأسدي المعروف بابن كاسة أبو يحيى ويكنى أيضا بأبي عبد الله ١٣٥ : ٢٢ محمد بن عبد الله بن مالك الخزاعي ٨٣ : ٥ محمد بن علي بن أبي حسان ٣٥ : ٨ محمد بن قليح ١٧ : ١٥ محمد بن القاسم بن مهرويه ٨ : ١٧ محمد بن مزيد بن أبي الأزهر ٤٨ : ٧ محمد بن معن الفقاري ١٦٣ : ١٠ محمد بن المنتشر ٢١ : ٨ محمد بن منصور الأزدى ١٥٨ : ١٤ محمد بن موسى بن طلحة ٣٦٨ : ٨ محمد بن يحيى أبو غسان ٢٤٨ : ١١ محمد بن يزيد النحوي ٣٤٨ : ٧ محمد بن يونس بن الوليد ٢٨ : ١ محمد بن خدش الملهي ٢٧٦ : ١٨ المدائني ١٤ : ٢٠ المديني = أبو أيوب مسلم ١١٣ : ١٥ مسلم بن إبراهيم بن هشام الخنزوي ٢١١ : ١٧ المسور بن عبد الملك ٣٥٥ : ٥ المسيبي = محمد بن إسحاق مصعب بن عبد الله الزيري (عم الزير ابن بكار) ١٢٠ : ٢ مصعب بن عمار بن مصعب بن عمرو بن الزير ٣١ : ١٩</p>	<p>مطوف بن عبد الله بن مطوف المدني ٢٩ : ٢ معاذ صاحب المروى ١٠٦ : ١٥ المغيرة بن عبد الرحمن (بن الحارث بن هشام ابن المغيرة الخنزوي) ٧٧ : ١٤ المنذر بن محمد النخعي ١٨ : ٣ مهدي بن سابق ٥٢ : ٦ المهلي = حبيب بن نصر المهلي موسى بن عبد العزيز ٣٣٨ : ٥ موسى بن عقبة ١٧ : ١٥ (ن) النضر بن عمرو ٣٩٥ : ٧ (هـ) هارون بن أبي بكر ٣٢٠ : ٨ هارون بن الحسن بن سهل ٧ : ١٢ هارون بن عبد الله الزيري ٣٥٠ : ١٥ هارون بن عبد الله الزهري ٧١ : ١٣ هارون بن محمد بن عبد الملك الزيات ٥٣ : ٩ هارون بن مسلم ٣١٤ : ٧ هارون المدائني ٣٣ : ٤ هاشم بن محمد بن هارون بن عبد الله بن مالك الخزاعي أبو دلف ٣٥٢ : ٦ هشام بن سليمان بن عكرمة بن خالد الخنزوي ٢٠٤ : ٧ هشام بن محمد (بن الكلبي) ٣٥ : ٨ هشام بن المرية ٢٧٦ : ١٦ الهشام الربيعي ٣١٤ : ١٦</p>	<p>الهيثم بن عدي ٢١ : ٧ الهيثم بن عياش ٢٩٤ : ١١ (و) الواقدي ٦٥ : ٣ وكيع = محمد بن خلف وكيع الوليد بن مسلم ٢٠ : ٤ الوليد بن هشام الفحذي ١٩٥ : ٧ وهب بن جرير ٢١ : ٥ (ي) يحيى بن أبي كثير ٢٠ : ٤ يحيى بن نعيم ٢٦٣ : ٢ (١) يحيى بن عباد بن حمزة بن عبد الله بن الزبير ٤١ : ١ يحيى بن علي بن يحيى المنجم (أبو أحمد) ٧ : ٢ يحيى بن محمد بن عبد الله بن ثوبات ٦٩ : ١٠ يزيد بن محمد ٣١٧ : ٧ اليزيدي = الفضل بن محمد اليزيدي يعقوب بن إسحاق الراسبي ٢٣٣ : ١ يعقوب بن القاسم ٧١ : ٦ يعقوب بن محمد ٣٨٣ : ١٠ يعقوب بن نعيم ٢٢٤ : ١٥ يوسف بن إبراهيم ٢٥٣ : ١٢ يوسف بن الماجشون ٩٧ : ٢ يوسف بن يعقوب بن العلاء بن سليمان ٣٥١ : ١٠ يونس الكاتب ٤٨ : ٨</p>
--	---	--

(ب)

بديح — غنى في شعراين أبي ربيعة ١٨٨ : ٤

(ح)

حياة — غنى في شعراين لأحوص ١٧ : ٣٧ ؛ غنى في شعر
عمر بن أبي ربيعة ٣١٦ : ٥

الحبي — غنى في شعراين أبي ربيعة ١٨٥ : ٢١٩٦٢
حكم = حكم الوادى .

حكم الوادى — غنى في شعراين أبي ربيعة ٨٠ : ١١
١٠ : ٢٤٣٦٢ : ١٨٥٦١ : ١٧٨٦١٥ : ١٢٤

حنين — غنى في شعراين أبي ربيعة ١٠٤ : ١٣

(د)

دحان — غنى في شعراين قطيفة ٢٧ : ١٤٧ ؛ غنى

في شعر عمر بن أبي ربيعة ٩٣ : ١٣٤٦٧

١٤٦ : ١٥٢٠٩ : ١٦١٦٣ : ٢٤٣٦٥

١٢ : ٣٠٨٦ : ١٢ ؛ غنى في شعر لمرجى ٣٩١ : ١١

الدلال — غنى في شعراين أبي ربيعة ١٧١ : ٥

(ذ)

ذكا. وجه الرزة المعتلى — غنى في شعراين أبي ربيعة
١٠ : ١٦٧

اللقاء — غنى في شعر جميل ٢٩٢ : ٧

(ر)

الربقى — غنى في شعر عمر بن أبي ربيعة ١٣٣ : ٨
رذاذ — له غناء ٩٦ : ٢٠ و ٢١ و ٢٢ و ٢٤ ؛ غنى

في شعراين أبي ربيعة ١٠٠ : ١٣

الرباب — غنى في شعراين أبي ربيعة ٨٧ : ٣

رقطاء الحبشية — ٢٨٨ : ٩

(ز)

الزيرين دحان — غنى في شعر عمر بن أبي ربيعة ٣٠٨ : ١٢
زوزو غلام المارق — غنى في شعراين أبي ربيعة أجود صوت

صنعه ٢٥٩ : ١٥

١٩٦ : ٣٨١٦٥ : ١٢ ؛ غنى في شعراين لأخطل

٢٨٥ : ١٠ ؛ غنى في شعر لمدى بن الرقاع العاملى

٣٠٧ : ١٠ ؛ غناؤه في ترجمته ٣٧٨ — ٣٨٢ ؛ غنى

في شعر لخارث بن خالد بن العاص ٣٨١ : ٦ ؛ غنى في شعر

نصيب ٣٨٢ : ٨ ؛ غنى في شعر للجنون ٤١٧ : ١٤

ابن مسيح — غنى في شعر عمر بن أبي ربيعة ٨٧ : ٢٢

١١٧ : ١٩ : ١٧٨٠ : ١٣ : ٢٣٩٠ : ٨

غنى في شعر لمدى بن الرقاع العاملى ٣٠٧ : ٤

ابن الملكى — غنى في شعراين لأحوص ٣٧ : ١٨ ؛ غنى

في شعر لمرجى أبي ربيعة ١٤١ : ١٦١٠١ : ٦

ابن الهريذ — غنى في شعراين أبي ربيعة ١٥٢ : ٣ ؛ غنى

في شعر انصيب ٣٦١ : ٥

ابنة الزبير — غنى في شعراين أبي ربيعة ٩٣ : ١٦

أبو دلف القاسم بن عيسى — غنى في شعراين أبي ربيعة

٢٠٨ : ٧

أبو سعيد مولى فائد — غنى في شعر عمر بن أبي ربيعة ١٧١ : ٦

أبو عباد = معبد

أبو العيس بن حدون — غنى في شعر عمر بن أبي ربيعة ٩٦ :

١٤٦ : ١٢٢٠ : ١٤ : ١٢٩٦ : ١٤

أبو عيسى بن المتوكل — غنى في شعر عمر بن أبي ربيعة

١٢٩ : ١٥ ؛ غنى في شعر لمرجى ٣٩١ : ١٢

أبو فارة — غنى في شعراين أبي ربيعة ١٨١ : ٣٠٠٦٣ : ١٤

أحمد بن صدقة — غنى في شعراين أبي ربيعة ١٥٦ : ١٤

أحمد بن موسى النجم — غنى في شعراين أبي ربيعة ٦٠ : ١١

إسماعيل الموصلى — غنى في شعر لخالد بن المهاجر بن خالد بن

الوليد ٤٣ : ١٥ ؛ غنى في شعراين أبي ربيعة ٦٠ :

١١٧ : ١١٢ : ١١٧ : ١٠٦٠١ : ٨٧ : ١٠

١٢٢ : ٢٠٢٠١٤ : ٢٠٧٦٩ : ١٢ : ١٢ ؛ غنى

في شعر لمرجى ٢٥٧ : ١٠ ؛ غنى في شعر لمرجى

٣٩١ : ٩ ؛ غنى في شعر للجنون ٤١٧ : ١٤

إسماعيل بن الهريذ = ابن الهريذ .

أشعب، المعروف بالطامع — غنى في شعراين أبي ربيعة ٨٦ : ٤

(س)

- سائب خاثر — غنى في شعر أبي قطيفة ٢٦ : ١٦ ؛ غنى
في شعر خالد بن المهاجر بن خالد بن الوليد ٤٣ : ١٥
سعيد بن جابر — غنى في شعر ابن أبي ربيعة ١٢٨ : ١٤
سلام بن الغساني — غنى في شعر ابن أبي ربيعة ١٠٧ : ٨
سلامة القمي — غنى في شعر لأحوص ٣٧ : ١٨ ؛
غنى في شعر عمر بن أبي ربيعة ٣١٦ : ٣
سليان — له غناء ٥٢٠ : ١٥
سنان الكاتب — غنى في شعر ابن أبي ربيعة ١٧١ : ٢
سندة الخياط — ٣١٢ : ١
سياط — غنى في شعر ابن أبي ربيعة ٣٠٧ : ١٠

(ص)

- صاحب الحرون — غنى في شعر لعروة بن أذينة ٣١٨ : ٨

(ع)

- عبدل — غنى في شعر ابن أبي ربيعة ١٩٦ : ٦
عبد الله بن العباس الربيعي — غنى في شعر ابن أبي ربيعة
١٧١ : ١٧٣ ؛ ٤٧ : ٢٠٠ ؛ ٢٣٤ : ١
٤٠٤ : ١٣ ؛ غنى في شعر العرجي ٤٠٤ : ١٠
عبد الله بن موسى الهادي — غنى في شعر ابن أبي ربيعة
١٨٥ : ١
عبد الله بن يونس الأبل — غنى في شعر ابن أبي ربيعة ١٥٨ : ٩
عبد الله بن أبي غسان — غنى في شعر عمر بن أبي ربيعة
١٩٦ : ٦ ؛ غنى في شعر العرجي ٣٩١ : ١٠
عرار المكي — غنى في شعر العرجي ٤٠٤ : ٩
عريب — غنى في شعر بلزير ٣٠٦ : ١
عزة المرزوقية — لها غناء ٢٥٣ : ١٠
عزة الميلاء — ٢٥٣ : ١٨
عطارد — غنى في شعر ابن أبي ربيعة ١٥٨ : ١٣ ؛ ١٧٨ : ١
علويه — له غناء ٥٣ : ٦ ؛ غنى في شعر ابن أبي ربيعة
١٣١ : ٣

(غ)

- الغريض — غنى في شعر لخالد بن المهاجر بن خالد بن الوليد
٤٣ : ١٣ ؛ غنى في شعر كثير ١٦٠ : ٥٠ ؛ غنى في شعر
لضيار بن الطفيل ٧٠ : ١٠ ؛ غنى في شعر لابن
أبي ربيعة ٨٦ : ٩١٠٥ : ٩٢٤٩ : ٩٣٤٢ :
٩٤٦٧ : ٩٤٦٧ : ١٠٣٤٩ : ١٠٤٤٤ : ١٠٥٤٣ :
١١٢٤٩ : ١١٧٠٥ : ١٢٢٤٨ : ١٢٢٤٥ :
١٣١٠١٥ : ١٤٦٠٩ : ١٥٢٠٨ : ١٥٢٠٨ :
١٦١ : ١٦٢٤٥ : ١٧٧٠٨ : ١٧٨٠١ :
١٨٠ : ١٨٩٤١ : ١٩٨٤٦ : ٢٠١٠٤ :
٢٠٣٤١٠ : ٢١٥٠١٣ : ٣٠٨٠٨ : ٩ :
غنى في شعر بلزير ٢٥٧ : ١١ : ٣٠٥ : ١٧ :
غنى في شعر لعبد الرحمن بن حسان ٢٧٥ : ١١ ؛ غنى
في شعر لأبي دهل الجهمي ٣١٢ : ٨ ؛ غنى في شعر
لنصيب ٣٤٦ : ٢ ؛ غنى في شعر للعرجي ٤٠٤ : ١١

(ف)

- فليح بن العوراء — ٢ : ٧
فند أبو زيد، مولى عائشة بنت سعد — ٣٩٣ : ١٥

(ق)

- قدار — غنى في شعر ابن أبي ربيعة ١٢٣ : ١٧
قراريط — غنى في شعر لضيار بن الطفيل ٧٠ : ١١
قفا التجار — غنى في شعر ابن أبي ربيعة ١٠٧ : ٩
قري — ذكر أنه غنى في شعر ابن أبي ربيعة ١٤١ : ٣

(ك)

كردم — غنى في شعر لابن أبي ربيعة ١٢٦ : ١٥٨٦٦ :
١٢ ؛ قيل إنه غنى في شعر جرير ١ : ٣٠٦ ؛ غنى في شعر
لأحوص ٩٧٧ : ٣٠٦

(م)

مالك بن أبي السمح ١٦ : ١٨٤ — غنى في شعر مالك بن كعب
الخرجي ٤٢ : ١١٠٩ ؛ غنى في شعر خالد بن المهاجر بن
خالد بن الوليد ٤٣ : ١٤ ؛ غنى في شعر لابن أبي ربيعة
٥٩ : ١٠٥٤٢ : ٩٢٦٧ : ٨٦٠١٣ : ٨٠٠١٤ : ٥٩
١٣٩ : ٤٧ : ١٣٧٤ : ٥ : ١٣٤٠٧ : ١١٨٦٩
١٨٦٤ : ٥٥٤ : ١٨٤٦ : ١٧٣٠٤ : ١٦١٦٦
١٢٠٩ : ١٢٢٢ : ٢٤٣٤ : ٨ : ٣٠٨٦١ : ١٢ : ١٢
غنى في شعر لعبد الرحمن بن حسان ٢٧٦ : ١ ؛ غنى
في شعر لأخطال ٢٨٥ : ٧ ؛ غنى في شعر لأحوص
٢٨٦ : ٨ ؛ غنى في شعر لعدي بن الرقاع العاملي
٣٠٧ : ٢ ؛ غنى في شعر لأبي دهل الجمحي ٣١٢ : ٥
متيم — غنت في شعر ابن أبي ربيعة ١٨٦ : ١٢ : ١٩٤٤ : ٢
٢ : ٢٣٢٦٩

محمد بن الحسن بن مصعب — غنى في شعر ابن أبي ربيعة
٩ : ٢٠٨

(١)

محمد الزف — غنى في شعر لأحوص ٨ : ٣٠٦

محمد بن عائشة = ابن عائشة

محمد بن عباد = ابن عباد

المسدود — غنى في شعر للخرجي ٦ : ٣٩١

معبد بن ودب أبو عباد — غنى في شعر لأبي قطيفة ١١ :

٢٧ : ١٩ : ٢٧ : ٨ : ١٤ : ٢٨ : ٣٠ : ١٥ : ٩ :

غنى في شعر خالد بن المهاجر بن خالد بن الوليد ٤٣ :

١٢ ؛ غنى في شعر مالك بن كعب الخرجي ٤٢ : ٨ :

١١ : ١٠ ؛ غنى في شعر للقرزدي ٤٨ : ٦ ؛ غنى

في شعر للتابعة الديباني ٤٩ : ٦ ؛ غنى في شعر كثير

(١) انظر الكلام عليه في الحاشية رقم ٢ ص ٣٠٦

ففيها كلام على ترجيح أنه بالزاي المعجمة لا بالراء .

٥٠ : ١٥ : ٢٨٤ : ١١ ؛ غنى في شعر عبد الرحمن

ابن أبي بكر ٥٠ : ٦ ؛ غناؤه في ترجمة ٣٦ — ٦١ :

غنى في شعر لأحوص ٣٧ : ١٦ : ٢٨٦ : ٧ :

له غناه ٥٢ : ١٥ : ٥٣ : ٦ ؛ غنى في شعر لعبد الله

ابن الزبيري ٦٧ : ١٥ ؛ غنى في شعر لابن أبي ربيعة

٨٠ : ٨٦ : ٩ : ٣ : ٧ : ١٢ : ١٥ : ٨٧ : ٤ :

٩٣ : ١٢ : ١٠٥٠ : ١١٧ : ٧ : ١١٨ : ٨ :

١٢٣ : ١٢٦ : ٧ : ١٢٧ : ٧ : ١٢٨ : ١٤ :

١١ : ١٣٤ : ٦ : ١٣٧ : ٦ : ١٤٢ : ٦ :

١٥٢ : ١٥٦ : ٤ : ١٥٦ : ١ : ١٦٥ : ٥ : ١٦٨ :

١٠ : ١٧٨ : ١٦ : ١٩٢ : ٢ : ٢٠١ : ١ :

٩ : ٢٠٨ : ٥ : ٢١٥ : ٥ : ٣٠٨ : ٦ :

٩ : ٣ : ٣٠٩ ؛ غنى في شعر لأبي دهل الجمحي ٣١٢ :

٦ ؛ غنى في شعر لعروة بن أذينة ٣١٨ : ٧ ؛ غنى

في شعر عبد الرحمن بن حسان ٢٧٥ : ١٠ ؛ قيل إنه

غنى في شعر لجرير ٦ : ٣ : ١ ؛ غنى في شعر لأبي دهل

الجمحي ٣١٢ : ٦ ؛ غنى في شعر للخرجي ٤٠٤ : ١٠ :

المنضد — غنى في شعر ابن أبي ربيعة ٦٠ : ١٢

موسى شهوات — غنى في شعر ابن أبي ربيعة ٩١ : ١٠

(ن)

نافع بن طنبوزة — ١٠٧ : ٢٠

نافع الخير ، مولى عبد الله بن جعفر — غنى في شعر ابن أبي ربيعة

١١٧ : ١٣

نبيه — غنى في شعر للخرجي ٣٩١ : ١٠

نعان المغني — ٢٩٤ : ٨

(هـ)

الهللي — غنى في شعر ابن أبي ربيعة ١٢٣ : ١٢٨ : ٦ :

١٢ : ١٦٢ : ٨ : ١٩٦ : ٦ : ١٩٨ : ١١ :

٢٧٠ : ٢٧٢ : ١٩ :

(ي)

يحيى المكي — له غناه ٥٢ : ١٥ ؛ غنى في شعر عمر بن أبي ربيعة

٦٠ : ١١ : ٨٧ : ٤ : ١٢٣ : ٦ : ١٨٥ : ١٠ :

يونس الكاتب — غنى في شعر عمر بن أبي ربيعة ٨٦ : ١٣ :

١٨١ : ٢

فهرس رواية الألمان

١٨٤٠٦:٩٣	(ب)	(١)
٢٤٣:٢٧٥	١١:٣٠٧	إبراهيم الموصلي ١٥:١٢٤
١٠:٣٠٧		ابن دينار ١١:٢٤٣
(ف)	(ح)	ابن المعتز ٢:٣٠٦
١٨٤:٧	حبش ٨:٢٧	ابن المكي = أحمد بن المكي .
٢:٢٤٣	١٠:٧٠	أبو إسحاق ٧:٩٣
(م)	٣:٣٠٩	أبو عبد الله بن المرزبان ١٠:٨٧
٤:٢٣٢	١٥:٦٧	أحمد بن أبي العلاء ٢:١٤١
(هـ)	(د)	٣:٢٣٢
٨٦:٣٧	١٨٤:١٦٥	أحمد بن عبيد ٧:٨٧
٩٣:١٤	١٧:٢٤٣	أحمد بن المكي ٧:٨٦
١٨٥:٣٠٢	١٠:٣٠٨	١١:١٦٧
(ي)	(ذ)	١٨٥:٣٠٥
١٠:٢٣٢	٢:١٤١	١:٣٠٩
١٧:٣٢٣	(ع)	إسحاق الموصلي ٨:٢٧
٨٠:١٦	٨:١٤٦	١٠:٤٢
٨٧:٩٣	٧:٢٦٨	١١:٩٣
١٨٤:٣٠٨	١١:٤٣	١٨٤:١٨٥
١٧:٣٢٣	١٠:٦٠	١٨:٣٢٣

فهرس أسماء الأعلام

(١)

آدم أبو البشر عليه السلام — ذكر في نسب أبي قطيفة
٢ : ١٤

آزر بن ناحور — ذكر في نسب أبي قطيفة ١١ : ١٣
أسية امرأة فرعون — فضل أبو السائب عليها امرأة
٤ : ٢٩٢

أمينة بنت أبان بن كليب — أم أبي معيط وقد ذكرها
الناطقة الجعدى في شعره ١٦ : ١٢ : كانت زوجة لأمية
ابن عبد شمس ولما مات تزوجها أبوه عمرو وكان ذلك
جائزا في الجاهلية ١٧ : ٣ : ١١

أمينة بنت عبد العزى بن حزنان — أم عفان وجميع
بنى أبي العاص بن أمية ٣٨٣ : ٤

أمينة بنت عمر بن عثمان — أم العرجى ٣٨٥ : ١٠
أمين بن شاجيب — الجدة الثاني لعبد بن عدنان في رأى
بعض النسابين ١٣ : ٥

أبان بن أبي عمر ابن أمية = أبو معيط .
أبان بن الوليد البجلي — مدحه الكيت ٣٤٩ : ٧
الأبجر — أخذ عنه إسحاق الموصلي لحنا ٢٥٣ : ١ : ١١
إبراهيم بن آزر خليل الله — ذكر في نسب أبي قطيفة
٩ : ١٣

إبراهيم بن أبي حميد اللهي — ينسب إلى أبي لب
عم النبي صلى الله عليه وسلم ٣٨٦ : ٣ ت

إبراهيم بن أبي خداش اللهي — ينسب إلى أبي لب
عم النبي صلى الله عليه وسلم ٣٨٦ : ٣ ت

إبراهيم بن أدهم — خال ابن كاسة ١٣٥ : ٣ ت

إبراهيم بن إسماعيل — الجدة السابع عشر لعبد بن عدنان
في رأى بعض النسابين ١٣ : ٧

إبراهيم بن عبد الله بن مطيع — نصحه لتصيب وشفايته
له عند عبد الواحد النسري ٣٧٣ : ٥ : ٣٧٥ : ٨
إبراهيم بن ماهان = إبراهيم الموصلي .

إبراهيم بن المدبر — غنى له أبو العيس بن حمدون
٩٦ : ٧ ت : ٢ : كان في عصر المتوكل ومن وجوه
الكتاب وبينه وبين عريب حال مشهورة ٩٧ :
٤ ت - ٧ ت

إبراهيم بن المهدي أبو إسحاق — مذهبه في الغناء
مخالف لمذهب إسحاق الموصلي وهو غير مأخوذ به ولم يعتبره
أبو الفرج في كتابه في نسب الأغاني إلى أجناسها ١٨ : ٤ -
٥ : ٤ : حدثه إسحاق الموصلي بحديث ابن سريج مع عطاء
ابن أبي رباح ٢٥٦ : ٧ - ٢٥٧ : ١٥ : فاطر إسحاق
الموصلي في عدد الأصوات التي غنى فيها ابن سريج
وأى أصواته أولى بالتقديم ٢٦٨ : ٩ - ٢٧١ : ٨
كتب إلى إسحاق الموصلي كتابا واستشهد فيه بشعرا لحوص
٢٨٧ : ٤ - ٨ : قال له إسحاق في بعض مخاطبته
إياه : هذا صوت قد تمعبد فيه ابن سريج فردّه ٢٩٣ :
٨ - ٢٩٤ : ٣

إبراهيم الموصلي بن ميمون أو ابن ماهان —
أحد الثلاثة الذين أمرهم الرشيد باختيار أصوات من
الغناء فاختاروا له المائة الصوت التي غنى أبو الفرج كتابه
غايها ٧ : ٢ : لحنه في شعر العرجى أحد الأصوات الثلاثة
المختارة من جميع الغناء في رواية جحفلة ٨ : ١١ :
طلب منه أبوه إسحاق أن يسمه غناء ابن جامع فذهب إليه
وغناها وفضله إسحاق على أبيه ٩ : ١٣ - ١٠ : ١٥ :
مدح غناء ابن سريج وابن محرز ٢٥٢ : ١ - ٥

ابراهيم بن ميمون = ابراهيم الموصلي .

ابراهيم بن هشام — مدحه نصيب قدم شهره ٣٦٢ :

١٣ — ٣٦٣ : ٤ : مدحه نصيب وهو والي المدينة

فاستقل عطاه ٣٧١ : ٣ — ١٠ : عذبه الوليد بن

يزيد لما ولي الخلافة حتى مات ٤١٥ : ١٥ —

٩ : ٤١٦

أبرهة صاحب الفيل — كان دليله أبارغال ١٣١ :

٨

ابن أبي أيوب — روى عن أبي حازم الأعرج ٤٠٤ : ٨ :

ابن أبي دبا كل — دل عبد الله بن سعيد بن عبد الملك

ابن مروان وعبد الله بن المنذر على قبر ابن سريج ٣٢١ :

١ — ٣٢٣ : ٤

ابن أبي عتيق — خرج الى مكة واستصحب ابن سريج الى

المدينة فسمعاً غناء معيد ٣٩ : ١ — ٣ : سأل بدليخا عن

ابن أبي ربيعة فأجابه ٨٩ : ١ — ٥ : ذكر لأبن أبي

ربيعة زينب بنت موسى فشبب بها ولامه في ذلك فقال

شعرا ٩٥ : ٣ — ٩٦ : رد على أبي وداعة السهمي

في استنكاره شعر ابن أبي ربيعة في زينب بنت موسى ٩٧ :

٣ — ١٠ : قال ابن أبي ربيعة : « لا تلوما في آل زينب... »

البيت فرد عليه ٩٨ : ١ — ٥ : روى له ابن أبي ربيعة

وصف بيت فأكلمه هو وكان كما قال ٩٨ : ٦ — ١٤ :

أشد شيئا من شعر ابن أبي ربيعة في زينب بنت موسى

فاعترض عليه بعدم عفته فيه فأجابه ٩٩ : ٥ — ١٠٠ :

١٠ : قال ابن أبي ربيعة في زينب : « لم تدخ للنساء... »

البيت فرد عليه ١٠١ : ٧ — ١٣ : فضل شعر ابن أبي ربيعة

على شعر الحارث بن خالد بن العاص بن هشام ١٠٨ :

٥ — ١٠٩ : ١٣ : اعترض على ابن أبي ربيعة في شعر

قاله ١١٨ : ١٥ — ١١٩ : ٧ : وصف ابن أبي ربيعة

فؤادة له بشعر فقال لبيت لنا خليفة بصفتها ١٣٥ : ١٥ —

١٧ : حضره وخالد القسري لابن أبي ربيعة وقال له :

أبك كما قلت في شعرك ١٥٢ : ٦ — ١٤ : اعترض على

ابن أبي ربيعة في شعر قاله في البغوم بأنه ظاهر الفن

١٦٦ : ٧ — ١١ : سمع شعر ابن أبي ربيعة في تمي

درام الحج فأجابه ١٦٧ : ٥ — ١٦٨ : ٢ : بلال

ولاه ٢١٤ : ٥ : ٢٢٢ : ١٠ : أخير الحارث

ابن عبد الله بن عياش بن أبي ربيعة بحب ابن أبي ربيعة

لملة بنت عبد الله بن خلف الخزاعية وشعره فيها ٢١٤ :

٢ — ٢١٥ : ٥ : لما أنشد شعر عمر في الثريا ركب

إليها وأصلح بينهما ٢١٩ : ٣ — ٥ : ٢٢٢ : ٩ —

١٠ : ٢٢٦ : أنشده ابن أبي ربيعة شعره في الثريا

وكما أنشده بيتا علق عليه فاعترض عليه الحارث بن خالد

٢٢٨ : ٦ — ٢٣٠ : ٥ : كان يتحسر كل عام بدنة

عن ابن سريج ٢٧٦ : ١٦ — ١٧ : سمع شعر نصيب

فقال له : قل غاق وطير، يعني أنه غراب أسود ٣٦٤ :

٦ — ١٠ : توسع بين نصيب وبين سملى محبوبته

وأوصل لها شعره فيها ٣٦٤ : ١١ — ٣٦٥ : ٢ :

أنشده ابن جندب المذلل شعرا للعرجي في وصف جارية

٣٩٩ : ١ — ٧

ابن الأثير — (المؤرخ) نقل عن كتابه الكامل ٢١٩ : ١١ : ت

٢٥٦ : ١

ابن الأثير (المحدث) — نقل عن كتابه النهاية أو تفسيره نقل

من كتب اللغة ٤٤ : ٥ : ٥٥ : ٣ : ت ٥٦ :

٣٥٩ : ٢ : ت

ابن أخت الحارث بن خالد — شيع بعض الخلفاء مع

جاعة فهم ابن أبي ربيعة ولما رجعوا لاح لهم برق

فوصفوه ١٥٤ : ١ — ١٣ :

ابن أوطاة بن سميحان — كان جالسا مع سعيد بن عثمان

حينما قام عليه السعد وقتلوه ٣٥ : ٧ — ١٤ :

ابن الأزرقي — مدحه أبو دحبل ٣٦٢ : ١٥ :

ابن أسماء — نزل عليه الفرزدق بالمدينة ١٤٩ : ١ :

ابن الأعرابي — له تفسير لغوي ١٦٥ : ٨ : ١٧٧ :

٦ : ١٨٩ : ١١ : ٢٨٧ : ٥ : ٣٣٥ :

٨ : ١٢ : ٣٦٦ : ٣ : ت

- ابن إياس — نقل عن كتابه بدائع الزهور ١٨٠ : ٨ ت
 ابن برى — له تفسير لنوى ١٨٤ : ٧ ت، ١٩١ : ٧ ت،
 ٢١٠ : ٢ ت، ٣١١ : ٢ ت
 ابن بطوطة — نقل عن رحلته ٤٠٨ : ٩ ت
 ابن البيطار — نقل عن كتابه المفردات ٥٦ : ٣ ت،
 ٨٣ : ١١ ت
 ابن تفاعحة — شبّ ابن أبي ربيعة بجارية حميدة ١٦٨ : ٥
 ابن تيزن — طلب منه ابن جريح أن يغنيه فنشأه بشعر المرحي
 ٤٠٨ : ١١ - ٤٠٩ : ١١
 ابن جامع اسماعيل أبو القاسم — أحد الثلاثة الذين أمرهم
 الرشيد باختيار أصوات من الغناء فاختاروا له المائة
 الصوت التي بنى أبو الفرج كتابه عليها ٢ : ٧ : طلب
 إنتاج من أبيه أن يسمه غناء فنذهبها إليه وغناها وفضله
 إنتاج على أبيه ٩ : ١٣ - ١٠ : ١٥
 ابن جريح — كان يقول إن شعرا بن أبي ربيعة مضر بالنساء
 ٧٤ : ١٠ - ١١ : خرج من اليمن لمكة حاجا لسماع
 يمين من شعرا بن أبي ربيعة ١١١ : ١١ - ١١٢ : ٤٣
 غناه ابن تيزن بلحن ابن سريج ٢٨٣ : ٦ ت - ٩ ت
 سمع غناء ابن سريج هو وعطاء قطرب حتى غنى عليه
 ٣١٦ : ٩ - ١٤ : كان يدرس الحديث في حلقة من
 تلاميذه فزّبه ابن تيزن فطلب منه أن يغنيه فنشأه بشعر
 المرحي ٤٠٨ : ١١ - ٤٠٩ : ١١
 ابن الجعفرية = بشر بن مروان .
 ابن جندب الهذلي — أشد ابن أبي عتيق شعرا للمرحي
 في وصف جارية ٣٩٩ : ١ - ٧
 ابن جني — قال : إن الإبطاء عيب في الشعر ١٨٠ : ١٩ ت
 نقل عن كتابه الخصب ٣٤٩ : ٨ ت
 ابن الجواليقي — نقل عن كتابه المغرب ٨١ : ٢ ت
 ابن جيداء = محمد بن هشام .
- ابن الحائك — له تفسير جغرافي ٦٦ : ٥ ت
 ابن حجر العسقلاني — نقل عن كتابه تهذيب التهذيب
 ٣٦٢ : ٤ ت
 ابن حزم — جاء عثمان بن حيان المزي لعبد الواحد النصري
 أمير المدينة بالقدوم منه ٣٧٥ : ٤
 ابن خرداذبة — روى أن معبدا أدرك دولة بني العباس
 وفنده أبو الفرج الأصبهاني ٣٦ : ١١ - ١٦
 ابن خلكان — نقل عن كتابه وفيات الأعيان ٨١ : ٣ ت،
 ١٩١ : ١٤ ت
 ابن دريد — له تفسير لنوى أو نقل عن كتابه الاشتقاق
 ٥٦ : ٧ ت، ٧٢ : ٢ ت، ١٠٨ : ٤ ت، ١٨٤ :
 ٧ ت، ٢٨٨ : ١٠ ت
 ابن الربيب = أبو عبيدة بن عبد الله بن زمة .
 ابن رشيق — نقل عن كتابه العمدة ٧٥ : ٦ ت
 ابن الزبيري = عبد الله بن الزبير .
 ابن الزبير = عبد الله بن الزبير .
 ابن زينة — كان جالسا مع سعيد بن عثمان حينما تأمر
 عليه السغد وقتلوه ٣٥ : ٧ - ١٤
 ابن السري — له تفسير لنوى ١٩٢ : ٢ ت
 ابن سريج — له سبعة أصوات عارض بها مدن معبد ٢ : ١٤
 لحته في شعر ابن أبي ربيعة أحد الأصوات الثلاثة المختارة
 من جميع الغناء في رواية يحيى بن حل ٨ : ٤ : سمع غناء
 معبد وهو غلام فلدحه ٣٩ : ٢ - ٤٣ : سمع غناء معبد
 ومدحه وهو لا يعرفه ٣٩ : ١٢ - ١٤ : قدم المدينة مع
 الغريض للتكسب من الغناء فلها سمع غناء معبد رجعا ٤ :
 ١ - ١١ : لقي معبدا في بطن مرّ وتعارفا بصويهما ٢٦ :
 ٨ - ٤٧ : ٥ : غنى صوتا فأخذته عنه معبد وألقاه عليه
 فاستحسنه ٥٨ : ٩ - ١٢ : سأل يزيد بن عبد الملك

معبدا هل يعرف غناه فحكاه له ٦٨: ١٠٦٩-٦٠٦٩
ترجمته من ٢٤٨-٣٣٣، نسبه وولاه ٢٤٨: ٧-
٢٥٠: ٤٤؛ صفته الجسدية وعمره ٢٤٩: ٣-٠٩
٢٥٠: ٧٥؛ كان منقطعا إلى عبد الله بن جعفر ٢٤٩:
٧؛ كان غنشا وكان يقب وجه الباب ولا يفتي إلا مقتضا
٢٤٩: ٨-٩؛ كان أحسن الناس غناء وكان يفتي مرتجلا
ويوقع بقضيب ٢٤٩: ١٠-١١؛ ٢٥٠: ١٣؛
غنى في زمن عثمان بن عفان ومات في خلافة هشام بن عبد الملك
٢٤٩: ١١-١٢؛ ٢٥٠: ٦؛ قبره بخلعة قريبا
من بيتان ابن عامر ٢٤٩: ١٣-١٤؛ مات بعله
الجندام ٢٥٠: ١٣-١٤؛ هو أول من ضرب
بالعود الفارسي على الغناء العربي بمكة ٢٥٠: ١٥-
١٨؛ أمه راتقة مولاة آل المطلب ٢٥٠: ١٩؛ أقطع
بعد وفاة عبد الله بن جعفر إلى الحكم بن المطلب ٢٥١:
١؛ أخذ الغناء عن ابن مسجح ٢٥١: ٣؛ أحد
الفحول في الغناء العربي ٢٥١: ٤-٣٨٠: ٨؛
أول شهرته في الغناء كان في ختان ابن مولاة عبد الله
ابن عبد الرحمن ٢٥١: ٦-٩؛ قال عنه هشام
ابن المزية: إنه أحسن الناس غناء بعد داود ٢٥١: ١٠-
١٤؛ كان معبد إذا أعجبه نفاؤه قال: أنا اليوم مريحي
٢٥١: ١٤-١٥؛ ٢٧٧: ٣-٤؛ فضله يونس
الكتاب على جميع الغنيين ٢٥١: ١٦-٢٠؛ مدح
ابراهيم الموصلي غناه وقال: كأنه خلق من كل قلب
٢٥٢: ١-٥؛ مدح إسحاق الموصلي غناه وفضله على
نفسه ٢٥٢: ٦-١٧؛ هو أول من غنى الغناء المتقن
بالجهاز بعد طويس ٢٥٤: ١؛ ولد في خلافة عمر
ابن الخطاب وأدرك يزيد بن عبد الملك وناح عليه ومات
في خلافة هشام ٢٥٤: ١-٣؛ كان في أول أمره
ناحيا غير مذكور واشتهر لما ناح على أبي قيس لما فعله
مصرف بن عقبة بالمدينة ٢٥٤: ٣-٢٥٥: ١؛
بعث إليه سكينه بنت الحسين بشعر ليصوغ فيه لحنا يناح به
فضاغه وكان ذلك سبب شهرته ٢٥٥: ٦؛ أمرته
سكينه أن يعلم غلامها عبد الملك الناحية ٢٥٥: ٧-٨؛

بلغه أن عبد الملك غلام سكينه ناح على ابن الحنفية فترك
النوح وصار يفتي ٢٥٥: ٩-٢٥٦: ٢؛ لم ينح بعد
تركه النوح إلا على حيازة ويزيد بن عبد الملك ٢٥٦:
٢-٤٤؛ كان يلعب بجرادة فلامه عطاء خلف عليه أن
يسمعه غناه في شعر جرير فطرب وحلف لا يتكلم نهاره بغيره
٢٥٦: ٧-٢٥٧: ١٥؛ خرج للنج مع بن أبي ربيعة
وسمع يزيد بن عبيد الملك غناه فأعطاه حلته وخاتمه
٢٥٨: ١-٢٦٤: ٦؛ لما أعطاه يزيد بن عبد الملك
حلته وخاتمه أعطاهما ابن أبي ربيعة ففداه بدلها ثمانية دنانير
٢٥٩: ٢-٥؛ غنى في طريق الحاج على كئيب
أبي شحوة فاستوقف الحاج بحسن غناؤه ٢٦٢: ٢-٥؛
كان المغنون إذا جاء ابن مريج سكبوا ٢٦٥: ٧-١٠؛
٢٩٤: ٧-١٠؛ سمع ابن الزبير غناه ففداه من غير
أن يراد ٢٦٦: ١-٤؛ سمعه عمر بن عبيد العزيز
فدح غناه ٢٦٦: ١٠-٢٦٧: ٣؛ ناظر إسحاق
الموصلي إبراهيم بن المهدي في عدد الأصوات التي غنى فيها
وأى أصواته أولى بالتقديم ٢٦٨: ٩-٢٧١: ٨؛
كان عاتلا أديبا عارفا بأقدار الناس ٢٦٩: ٢-٤؛
٢٨٧: ١٤؛ تحاكم إليه معبد وابن أبي السمح في صوتين
غنياهما ٢٧٣: ١٠-٢٧٤: ١٨؛ كان النريض
يعارضه قال في غناؤه إلى الأرمال والأهراج ٢٧٧: ٦-
١٥؛ كان ابن أبي عتيق يسوق في كل عام بدنة يجرها عنه
٢٧٦: ١٦-١٧؛ قال معبد لما بلغه موته: أصبحت
أحسن الناس غناء ٢٧٦: ١٨-٢٧٧: ٣؛ ٢٧٩: ٣-
١٣-١٦؛ تغنى معبد بغناؤه أمام أبي السائب المخزومي
فدحه ٢٧٧: ٥-١٨؛ تغنى هو والغريض في ختان
ابن عطاء بن أبي رباح ففضله عطاء عليه ٢٧٨: ١-
٢٨١: ٨؛ قال أبو نافع ولده: إذا أبجزك أن تطرب
الفرشي ففته غناء ابن مريج في شعر ابن أبي ربيعة ٢٨٤:
١-٣؛ اتفق معبد وابن أبي السمح على تفضيل لحنه:
وليس يزويق اللسان... الخ ٢٨٦: ١٣-٢٨٧: ٣؛
سمعه قتيان من قريش بعد ما سمعوا معبدا ومالك بن
أبي السمح ففضلوه عليه ما ٢٨٧: ٩-٢٨٨: ٦؛

سمع أبو الجديده غناه رقطاء الحظية برملة في شعر ابن عمارة
السلمي ٢٨٨ : ٧ - ٢٩٠ : ١ : غناؤه مخلوق من
قلوب الناس جميعا وفيه جميع أقسام الغناء ٢٩٠ : ٧ -
١١ : غنى ابن سسلبة الزهرى بفقهه وغنى الأخضر
سرحه ٢٩٠ : ١٢ - ٢٩٢ : ٤ : غنت القلقا
في شعر جميل بلحنه فأبكت أبا السائب المخزومي ٢٩٢ :
١٣ - ٥ : غنى على أخشب منى غداة التفر فسمع الحنين
والأئين من الخيام والمضارب ٢٩٣ : ١ - ٧ : قال
إسحاق الموصلي إبراهيم بن المهدي في بعض مخاطبته :
هذا صوت قد تعبد فيه ابن سرج فرقه ٢٩٣ : ٨ -
٢٩٤ : ٣ : قال الأحوص بيتين وطلب منه تلحينهما
فأجابه وأجاد ٢٩٤ : ١١ - ٢٩٥ : ٤ : ذهب
جرير إلى مكة لسمع غناؤه في شعره وطلب منه ذلك فغناه
ودحه ٢٩٦ : ٩ - ٢٩٧ : ٤ : استقدمه الوليد
ابن عبد الملك فغناه شعر الأحوص وأطرب به ثم دعا
الأحوص وآمن الرقاق فأغناه من شعرهما وقلدا عليه
مركبه عند الوليد فتشاجرا معه ثم اتفقوا وأجازهم الوليد
جميعا ٢٩٧ : ٥ - ٣٠٢ : ١٢ : أمره الوليد
ابن عبد الملك بالغناء من وراء ستر وسمع غناؤه عدى ففتح
غناؤه وهو لا يعرفه ٣٠٢ : ١ - ١١ : عاتبه رجل من
مواليه على صنعة الغناء خلف عليه لسمعته فلما سمعه مدحه
٣٠٣ : ١ - ١٥ : عاتبه عبد الله بن عمير الليثي على
صنعة الغناء خلف لسمعته فلما سمعه مدحه ٣٠٣ : ١٦ -
٣٠٤ : ٤ : مدح إبراهيم الموصلي ويحيى بن علي غناؤه
٣٠٩ : ٦ - ١٢ : غنى لجماعة بمكة فأطربهم
وأعظموه ورووا بحلهم عليه حتى مثلت له نفسه أنه خليفة
٣٠٩ : ١٣ - ٣١١ : ٢ : سمع غناؤه جرير ففضله
على جميع المغنين ٣١٢ : ٩ - ١٣ : غنت رقطاء
الحظية وصفرها العلقمين برملة في مجلس لبعض القرشيين
كان به سدة الحياط المغني فاختلفوا في غنائهما وتحاكوا
لى الأفلح المخزومي ٣١٣ : ١ - ٣١٤ : ٣ : سئل
عنه جرير المديني فقال : إنه سيد من غنى وواحد من ترم
٣١٤ : ٤ - ٦ : سمع غناؤه أنشده وهو غلام فقال :

هذا الذي أوتي الحكم صبيا ٣١٤ : ٧ - ١٤ : غنى
بشعر لابن أبي ربيعة وقال : ما تغنيت به إلا ظننت أني خليفة
٣١٤ : ١٥ - ٣١٥ : ٦ : سأله مالك عن الغناء
فأجابه وعرض ما قاله على معبد فقال : لو جاء في الغناء
قرآن ما جاء إلا هكذا ٣١٥ : ٩ - ١٧ : غنت حباة
بلحنه لدى يزيد بن عبد الملك ٣١٦ : ١ - ٥ : حلف
على عطاء وأبن جريج أن يسمعهما غناؤه فغنى على ابن
جريج ووقص عطاء ٣١٦ : ٩ - ١٥ : غنى عند بستان
ابن عامر فقع الحاج عن المسير ٣١٦ : ١٥ - ٣١٧ : ٦ :
سبق سليمان بن عبد الملك بين المغنين بدرة فغنى من وراء
الباب وأخذ الجائزة ٣١٧ : ٧ - ١٢ : عادده ابن مقفة
في حرضه الذي مات فيه فمثل بشعر ثم مات ٣١٨ : ٩ -
٣١٩ : ٣ : حديثه مع ابنته وهو يخضر ٣١٩ : ٤ - ٨ :
رتاه كثير بن كثير السلمي ٣١٩ : ٩ - ١٢ : قال
فيه ابن أبي ربيعة شعرا ٣١٩ : ١٦ - ٣٢٠ : ٣ :
توفي بالجذام في خلافة سليمان بن عبد الملك ودفن بدسم
٣٢٠ : ٥ - ٧ : زار عبد الله بن سعيد وعبد الله
ابن المتشرك قيره وعقرا عليه فاقتهما وتغنيا على قيره ٣٢٠ :
٨ - ٣٢٣ : ٤ : قيل : إنه أحسن الناس غنا ٣٨٠ :
٥ - ٧ : كان ابن مشعب في أيامه وإليه نسب غناؤه
٣٩٤ : ٥ - ٨ : لقي عطاء بن أبي رباح فأمدك بلجام
بقلته وغناه في شعر العرجي فطرب ٤٠٧ : ٨ - ١٤ :
غنى في شعر العرجي على جرة العقبة فقطع طريق الذهاب
والجاء ٤٠٩ : ٣ - ٥

ابن سلام الجمحي = محمد بن سلام الجمحي .
ابن سيده = له تفسير لنوى أو نقل عن كتابه المختصر ١٠ :
٤ : ٩٤ : ٤ : ٢٢٩ : ٨ : ٢٨٨ : ٢ :
٢٩٥ : ١ : ٣٢٢ : ٨ : ٣٢٨ : ٤ :
٣٩٦ : ٢ :
ابن شهاب الزهرى = من علماء قريش وفقهائها ١٣ :
٢ : يضرب به المثل في الفقه ٣٩٩ : ٧ :
ابن الصديق = كنية ابن أبي عتيق كناه بها نصيب ٢٢٥ : ٨ :

ابن صفوان — سبق بين المغنين جائزة فأخذها معبد . ٤ :

٦-١

ابن عامر — قبرا بن سريج قريب من بستانه ٢٤٩ : ١٤ غنى

ابن سريج عند بستانه ٣١٦ : ١٦

ابن عامر — حكم عليه الأوقص القاضي في قضية فمض بأه

فضر به ٣٩٧ : ٦-٨

ابن عامر بن الحارث بن نوفل بن عبد مناف —

قيل : ان ابن سريج مولاه ٢٤٩ : ٢

ابن عائشة — أخذ عن معبد صوتا غناه أمامه فنضب قمرضاه

٥٦ : ٧-٥٧ : ٢ ؛ افتخر بأنه أخذ عن معبد

أحد عشر صوتا ٥٧ : ٣-٦ ؛ غنى بشعر ابن أبي ربيعة

في مجلس حسن بن حسن بن علي ٢٢٧ : ١-٢٢٨ : ٥

ابن عباد = محمد بن عباد مولى بني مخزوم .

ابن عبد كلال — ورد في شعر ابن قيس الرقيات ٢١٣ :

٤

ابن عجلان = عمرو ذو الكلب .

ابن عساكر — قتل عنه ابن خلكان ١٩١ : ٥ ت

ابن العملس — ورد في شعر أبي قطيفة ٣٤ : ١٢

ابن غرير = الحصين بن غرير .

ابن فارة = أحمد بن عبد الكريم بن طبة المصري .

ابن فارس — نقل عنه ياقوت ٧٢ : ٢ ت

ابن قتيبة — نقل عن كتابه المعارف ، أو نقل عنه من كتب

الأدب ٣٥ : ٩ ت ، ٢٦٥ : ٢ ت

ابن قطر = عبد الرحمن بن قطر .

ابن قطن — قيل هو مولى معبد ٣٦ : ٢ ، ٣٧ : ٣

ابن الكاهلية = عبد الله بن الزبير .

ابن الكلبي — ذكر اسم أبي الترياق ونقله عنه أبو الفرج ٢١١ :

١٤ ؛ له تفسير لغوى ٢٨٨ : ٩ ت

ابن كيسان — سمع من الميرد ١٩١ : ١٦ ت

ابن ليلي = عبد العزيز بن مروان .

ابن ماكولا — له تفسير لغوى ٢٨٧ : ٨ ت

ابن المبارك = عبد الله بن المبارك .

ابن محرز — لحه في شعر نصيب أحد الأصوات الثلاثة المختارة

من جميع الفناء ٨ : ١٣٦ ، ٣٢٣ : ١٠ ؛ أمر الرشيد

المغنين أن يختاروا له أحسن صوت غنى فيه فاختاروا له

لحه في شعر نصيب ٩ : ١-٤ ؛ تعلم من يونس الكاتب

لحنا أخذه عن معبد ثم ألقاه على معبد وصنع فيه لحنا آخر ٢ :

١٦-٤٣ : ٧ ؛ أحد الفحول في الفناء العربي ٢٥١ :

٥٥ : ٣٨٠ : ٨ ؛ مدح إبراهيم الموصلي غناه ٣٠٩ :

٦-١٢ ؛ ترجمته من ٣٧٨-٣٨٢ ؛ نسبة وولاه

والاختلاف في اسمه ٣٧٨ : ٢-٧ ؛ كان أبوه من سدة

الكعبة وكان هو أصغر أخى طويلا ٣٧٨ : ٣-٤ ؛ أخذ

الفناء عن عزة الميلاء وكان يرتد على مكة والمدينة وذهب

إلى فارس والشام وأخذ ما حسن من غناه أهلها ٣٧٨ :

٧-١٣ ، ٣٧٩ : ٧-٩ ؛ هو أول من غنى الرمل

٣٧٩ : ١٠-٤ ؛ كان حامل الذكر لقلة اختلاطه بالناس

٣٧٩ : ٥-٦ ؛ أخذت أكثر غنائه جارية من مكة

وأخذه الناس عنها ٣٧٩ : ٦-٧ ؛ كان يعطى ما يكسبه

لصديق له يتفق منه عليه إلى أن مات ٣٧٩ : ٩-١١ ؛

أول من غنى بزج من الشعر ثم اقتدى به المغنون وأخذ

الفناء عن ابن مسجح ٣٧٩ : ١١-١٣ ؛ مات

بالجذام ٣٧٩ : ١٤ ؛ أعطاه حنين خمسمائة دينار ومنعه

من العراق خوف أن يغلب على أهلها ٣٧٩ : ١٥-١٧

١٧ ، ٣٨١ : ٧-١٦ ؛ فضله يونس على جميع

المغنين ٣٨٠ : ١-٤ ؛ قيل : أنه أحسن الرجال غناء

٣٨٠ : ٥-٧ ؛ دعه هند بنت كنانة إذ مر بها فغناها

بشعر الحارث بن خالد ٣٨١ : ٩-٦

- ابن محرز الضميرى — منع نصيباً أن يصل إلى عبد العزيز
ابن مروان ثم أطلقه فوصل إليه ٣٣٢ : ١ - ٩
ابن مسجج — أخذ ابن سريج عنه القاء ٢٥١ : ٤٣ أخذ
ابن محرز عنه القاء ٣٧٩ : ١٣
ابن مسعدة الفزارى — قيل إنه أحد العشرة الذين أرسلهم
يزيد بن معاوية لآب الزبير ٢١ : ١٥
ابن مشعب — كان حسن الوجه والفتا وأدخل غناؤه في غناه
ابن سريج والعريض لموته في أيامهما ٣٩٤ : ٥ - ٨
ابن مقمة — حضر موت ابن سريج وروى حديثه مع ابنته
وهو يختصم ٣١٨ : ٩ - ٣١٩ : ٨
ابن النديم — نقل عن كتابه الفهرست ٣٠٥ : ٣٠٣
٨٨ : ٣٠
ابن هرمة — تعلم ابن محرز في بيته من يونس الكاتب لحنا
أخذه عن معبد ٤٢ : ١٦ - ٤٣ : ٧
ابن وردان = عباد بن وردان
ابنة النضر — وردت في شعر نصيب ٣٥١ : ٤
أبو الأبيض = سبيل بن عبد الرحمن بن عوف الزهرى .
أبو أحمد = يحيى بن علي بن يحيى المنجم .
أبو الأزهر بن سلمة الزهرى = ابن سلمة الزهرى .
أبو إسحاق — له تفسير لغوى ٤٠٨ : ٥٠٥ ت .
أبو إسحاق = إبراهيم بن المهدي .
أبو الأسود الدؤلى — هما الحارث بن عبد الله بن أبي ربيعة
وطلب من ابن الزبير عزله ١١٠ : ٩ - ١٣ : تعرض
ابن أبي ربيعة لأمراته في الطواف فباد وجره ١٤٧ :
١٤ - ١٤٨ : ١٢
أبو بشر — ورد في شعر نصيب ٣٧٤ : ٩
أبو بكر — كنيه ابن الزبير ١٦ : ٢٦٠٧ : ١٥
- أبو بكر بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام —
استشهد أبا نهشل على شعر أنشده حسان لابن أبي الله
عليه وسلم فلم يشهد ٦٣ : ١ - ١٤
أبو بكر بن مزيد — لقي نصيباً ياب هشام بن عبد الملك وسأله
عن سبب اسمه فأجابه ٣٤١ : ١٢ - ١٧
أبو بكر بن مقسم — أنشدته را في أبي الحارث حمير ٨٣ :
٦
أبو بكر الصديق — دفع عقبة بن أبى معيط عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم وهو يخفقه بثوبه في حجر الكعبة ٢٠ : ٩
أبو بكر محمد بن القاسم الأنبارى — نقل عنه ابن عساكر
١٩١ : ٥٠ ت
أبو تمام — نقل عن كتابه الحامسة الصغرى ٣٠٦ : ١٠
أبو الحديد — قصته مع قنديل الجصاص ٢٨٨ : ٧ -
٢٩٠ : ١
أبو حراب العيلي = محمد بن عبد الله بن الحارث بن أمية .
أبو جعفر = محمد بن عباد أبو جعفر .
أبو جعفر = المنصور .
أبو جهل بن هشام بن المغيرة — أمه أسماء بنت خزيمة
٦٥ : ١ : قتل معوذ بن عفراء يوم بدر ٦٥ : ٦
أبو الحارث حمير = حمير .
أبو الحارث مولى هشام بن الوليد بن المغيرة —
ذكره ابن أبي ربيعة في شعره ١١٤ : ١١ : ١٥٧ : ١٠
أبو حازم الأعرج = سلمة بن دينار .
أبو الجثناء = نصيب .
أبو حراب العيلي = أبو حراب العيلي .

أبو رغال — دابل أردة صاحب القيل ومات بالمغس
١٣١ : ٧ ت .

أبو زكريا — قتل عه المرتضى ٣٤٧ : ٤ ت .

أبو زيد = عمر بن شبة .

أبو زيد — له تفسير لقوى ٢٦٢ : ٥ ت ٢٧٥٠ : ٣ ت .
٣٦٦ : ٢ ت .

أبو السائب المخزومي — تفتي . مبدأ مائه بقاء ابن سريج
فدحه ٢٧٧ : ٥ - ١٨ : سمع غناء ابن سلمة الزهرى
بتهمة ابن سريج والأخضر الجدى بنو فطرط منها
٢٩١ : ١ - ٢٩٢ : ٤ : سمع هو وأبو دهل الجحى
غناء اللقاء بلحن ابن سريج ٢٩٢ : ٥ - ١٣ : أنشد
عبد الله الزيرى شعرا للمرجى خلف لا يتكلم يومه بغيره
٣٩٧ : ٩ - ٣٩٨ : ١٢

أبو سعيد = نوفل بن مساحق .

أبو سعيد السيرافى — قتل عن كتاب طبقات النجاشى
١٤٧ : ٦ ت .

أبو سفيان بن أمية بن عبد شمس — أحد العنابس أولاد
أمية بن عبد شمس ١٤ : ١٤٦٩

أبو صخر الهذلى — قال نصيب لعبد العزيز بن مروان وقد
سأله عن بيت إنه له ٣٤٢ : ٥ - ١٢

أبو العاص بن أمية بن عبد شمس — أحد الأعياص
أولاد أمية بن عبد شمس ١٤ : ١٢٠٨ : أمه أمية بنت
أمان بن كليب ١٧ : ٣ : زوج أمه أمية أخاه أبا عمرو
بعد وفاة أبيه وكان ذلك جائزا فى الجاهلية ١٧ : ٣٠
١١ : ورد فى شعر أبي قطيفة ٢٧ : ١ : زوجته أمية بنت
عبد العزى ٣٨٣ : ٤

أبو العالية — روى عه المبرد فى كتابه الكامل ١٩١ : ٨ ت
أبو عباد = معبد .

أبو حرب بن أمية بن عبد شمس — أحد العنابس أولاد
أمية بن عبد شمس ١٤ : ١٣٠٩

أبو حرزة = جرير .

أبو الحسن = الأخفش .

أبو الحسن = على بن يحيى المنجم .

أبو الحسن = مسلم بن الحجاج بن مسلم القشبرى .

أبو حمزة صاحب عبد الله بن يحيى الكندى الشارى —
كان راسا من روم، الخوارج ٢٩٠ : ٥

أبو حنيفة الامام الأعظم — شفع لدى عيسى بن موسى
فى جاره له كان يغنى بشعر العربى فأطلقه من الحبس
٤١٤ : ١ - ١٢

أبو حنيفة اللغوى — له تفسير لقوى أو قتل عه من لسان
العرب ٢٤٧ : ١١ ت ٢٧٥٠ : ٥ ت ٤٠٢ : ٣ ت .

أبو خالد — ورد فى شعر لآبى ربيعة ٧١ : ٢

أبو خبيب = عبد الله بن الزبير .

أبو الخطاب = ابن محرز .

أبو الخطاب = عمر بن أبى ربيعة .

أبو دلامة — أمر المنصور بلبس القلائس والسواد فقال
أبا دلامة فرد عليه ردا ظريفا ٤١٤ : ٣ ت ٧٠٠

أبو دهل الجحى — سمع هو وأبو السائب المخزومى غناء
اللقاء بلحن ابن سريج ٢٩٢ : ٥ - ١٣ : مدح إبراهيم
ابن هشام شعره فى مدح ابن الأزدق ٣٦٢ : ١٢ -
٣٦٣ : ٤

أبو الذباب = عبد الملك بن مروان .

أبو ربيعة = حذيفة بن المعيرة .

أبو ربيعة المصطلقى — شيع بعض الخلفاء مع جماعة فيهم
ابن أبى ربيعة ولاح لهم برق فوصفوه ١٥٤ : ١ - ١٣

أبو عبادة = البحرى .

أبو عبد الرحمن = عبد الله بن الزبير .

أبو عبد الرحمن = عبد الله بن عمر .

أبو عبد الله = الحنف بن السجف التميمى .

أبو عبد الله — كنية عما بن عفان كناه بهاسعبد بن العاص
٣ : ٣٨٥

أبو عبد الله = محمد بن سلام شيخ البخارى .

أبو عبد مناف = الفاكه بن المغيرة .

أبو عبيد — له تفسير لقوى ٣ : ٧٢ ، ٣ : ٢٠٣ ، ٢ : ٢٢٩ ، ٢ : ٢٣٨ ، ٧ : ٢٧٤ ، ١ : ٢٧٨ ، ٢ : ٢٧٨ .

أبو عبيد الله = محمد بن عمران بن موسى المرزبانى .

أبو عبيد الله = معاوية بن عبيد الله بن يسار الأشعرى .

أبو عبيدة — له تفسير لقوى ١٦ : ٤٤ ، ١١ : ٤٩ ، ٧ : ٤٩ .

٧ : ٤٩ ، كان كاتبه رفيع بن سلمة العبدى المعروف بدماذ
١٥٣ : ٩ : ٤٩ ، اعترض على رؤية في إعادة الضمير
مفردا على جمع أو منى فأجاب به ٢٣١ : ١١ : ١٢ ، ١٢ : ١٢

أبو عبيدة بن عبد الله بن زمعة — نزل على امرأة بملل

ومعه نصيب وعمران بن عبد الله بن مطيع فتحاها ومدحا

نصيب بشعر ١٣ : ٣٤٧ — ٤ : ٣٤٧ ، ٤ : ٣٤٧ ، ٤ : ٣٤٧

نصيب وكثير بشعرهم ٣٦٧ : ١ : ٣٦٨ — ٧ : ٣٦٨

منزله عند صفر ٣٦٩ : ٦ : ٣٦٩ ، لقي نصيبا فسأله عن حاله

واستنشد شعرا فأنشد ٣٦٩ : ١ : ٣٧٠ ، ٨ : ٣٧٠

هو ابن الريب ٣٧٠ : ١٢ : ٣٧٠ .

أبو العبيس بن حمدون — تحقيق في اسمه ٩٦ : ٥٥ —

٩٧ : ١٢ : ٩٧ .

أبو عتيق = محمد بن عبد الرحمن بن أبي بكر الصديق .

أبو عدى العبدى — نزل ضيفا على العرجى فاشتغل عنه با بن

وردان فقال شعرا وتهاجيا ٤٠٠ : ١ : ٤٠٢ ، ٧ : ٤٠٢

أبو العراقيب = الحسن بن مسلم .

أبو العلاء المعزى — ذكر عمرضا ٣ : ٣٣٧ ، ٣ : ٣٨٧ .

أبو على القالى — نقل عن كتابه الأمالى ١٢١ : ٢ : ٢١٢

نقل عن كتابه النوادر ٢٨٠ : ١١ : ٢٨٠ .

أبو عمرو — كنية الحارث بن خالد كناه بها ابن أبي عتيق

٢ : ٢٣٠ .

أبو عمرو بن أمية بن عبد شمس — ذكر في نسب

أبي قطيفة ١٢ : ٢ : ١٢ ، كان عبد الأمية اسمه ذكوان

فاستلحقه ١٢ : ٥ : ٦ ، أحد العنابس أولاد أمية بن

عبد شمس ١٤ : ٩ : ١٤ ، تزوج زوجة أبيه بعد موته

وكان ذلك جائزا في الجاهلية ١٧ : ٣ : ١١

أبو عمرو بن العلاء — قال : إن الإبطاء ليس بعيب في الشعر

١٨٠ : ٢١ : ٢١ ، قال : أفصح الناس أهل السروات

٣٨٤ : ٢ : ٣٨٤ .

أبو العيص بن أمية بن عبد شمس — أحد الأعياص

أولاد أمية بن عبد شمس ١٤ : ٩ : ١٣ ، أمه آمنة

بنت أبان بن كليب ١٧ : ٤ : ١٧

أبو غزيرة الأنصارى — كان قاضيا على المدينة ٣٧١ : ٣٧١

٣ : ٣٧١ .

أبو غسان = رفيع بن سلمة العبدى .

أبو فديك الخارجي (عبد الله بن ثور بن قيس بن ثعلبة) —

حاربه عمر بن عبد الله بن معمر بالبحرين وهزمه وكان

رأسا من رؤوس الخوارج ٢١٩ : ١٠ : ١٠ ، ١٢ : ١٢

٢٢٠ : ٢ : ٢٢٠ .

أبو القاسم = محمد بن الحنفية .

أبو القاسم اسماعيل بن جامع — ابن جامع .

- أبو هريرة — ولده محرز بن جعفر ٨٧ : ١٨ : روى عنه
أبو حازم الأعرج ٤٠٤ : ٧
أبو هلال العسكري — نقل عن كتابه الأوائل ٥٥ : ٧
أبو الهندام — كلاب بن حنزة
أبو الهيثم — له تفسير لنوى ٢٢٧ : ٥
أبو وداعة السهمي — بلغه شعرا بن أبي ربيعة في زينة بنت
موسى فأنكره وغضب فردّه ابن أبي عتيق ٩٧ : ١٠ - ١٠
أبو الوليد = أبو قطيفة
أبو يحيى = ابن سريج
أحمد بن حنبل — روى عن ابن بكاسة ١٣٥ : ٤ ب؛
شيخ أبي علي الحسن بن الصباح ١٩٦ : ٨
أحمد بن عبد الكريم بن عالية المصري — عرف
بإبن قارة ١٨١ : ٣
أحمد بن يوسف — غلامه ذكاء وجه الزرة ١٤١ : ٢
الأحنف بن قيس — حسن الجواب ويضرب به
المثل في ذلك ٤١٥ : ١٤
الأحوص بن محمد بن عاصم بن ثابت بن
أبي الأفلح أبو محمد — أنشد ابن أبي ربيعة من شعره
وهو مبتكر لسوة أرسلان إليه واستشدته شعرا ١٧٥ :
١٠ - ١٧٦ : ١١ ؛ اتهام عبد الرحمن بن عيينة له بارتكاب
مأثم بعد أن جاءه والماء يقطر من رأسه وإنشاده بيتين
من الشعر ٢٩٤ : ١١ - ٢٩٥ : ٤ ؛ قال الجريز :
إن المرزوق أشعر منك فسه ٢٩٥ : ٥ - ١٨ : سمع
الوليد بن عبد الملك غناء ابن سريج بشعره فمدحه ٢٩٧ :
٥ - ٢٩٨ : ١١ ؛ دعاه الوليد بن عبد الملك هو وابن
الرقاع الماملي وعاه ابن سريج بشعرهما فغضا عليه مكره
عنده وتساخروا ثم اتفقوا وأحازهم الوليد جميعا ٣٠١ :
٥ - ٣٠٢ : ١٢ ؛ خرج إلى العقين هو وكثير نصيب
ونزلوا بأمرأة أموية غنت بشعر نصيب وفضله عليهما
٣٥٦ : ٤ - ٣٦ : ١٠
- أخت عدى بن أوس الطائي — قال عبيد بن أوس
الطائي فيها شعرا ١٩١ : ١١
الأخضر الجدي — التقى مع ابن سادة الزهري
وأبي السائب المخزومي ووقع هو بنوح ابن سريج ٢٩٠ :
١٢ - ٢٩٢ : ٤
الأخفش أبو الحسن — قال : أنا الإبطاء عيب في الشعر
١٨٠ : ١٨ ؛ جاوز حذف فاء الجزاء ٢٦٦ : ١
أخنوخ بن يارد = إدريس عليه السلام .
أد بن أدد — ذكر في نسب أبي قطيفة ١٣ : ١
أدد بن آمين — الجدة الأولى لمعد بن عدنان في رأى بعض
التساين ١٣ : ٥
أدد بن الهميسع — ذكر في نسب أبي قطيفة ١٣ : ١
إدريس النبي عليه السلام — ذكر في نسب أبي قطيفة
١٣ : ١٥
الأديبي — له تفسير جغرافي ٣٦٩ : ٦ ت ٣٩٤ :
٦
أرغو بن فالغ = الراعي بن فالغ .
أرنخشذ بن سام = الرافد بن سام .
أروى بنت أبي عقيل بن مسعود — أم أبي قطيفة
وخالد بن الوليد عمها ٣٣ : ١٥
أروى بنت أمية بن عبد شمس — أمها آمنة بنت
أبان بن كليب ١٧ : ٤
أروى بنت عامر بن كزير — أم عثمان بن عفان
والوليد بن عقبة ٢٠ : ١١ ؛ ٣٨٣ : ٥
الأزهرى (أبو منصور) — له تفسير لنوى ١٦١ :
١ ت ١٨٩ : ٦ ت ١٩١ : ١٩ ت ٢٢٧ :
٤ ت ٢٣٠ : ٢ ت ٢٥٩ : ١ ت ٢٦٣ :
١٢ ت ١٩ ت ٣٣٥ : ١١ ت ٣٩٥ : ٢ ت
٤٠٠ : ٧

إسحاق بن إبراهيم الموصلي — أمره الواقى بأن يختار له من المائة الصوت المختارة للرشد ومن غيرها ما يرى أنه أولى بالاختيار ففعل ٢ : ٨ : ٧ : ٦ : ١١ : من الذين صفوا كتباً في الغناء ٤ : ٧ : مذهبه في الغناء هو المأخوذه وهو الذى اعتبره أبو الفرج في نسب الأغاني الى أجناسها ٤ : ١٨ : كتاب الأغاني الكبير المنسوب له مدفوع أن يكون من تأليفه ٥ : ٦ : كان يورق له سند الوراق ٦ : ٤ : تمنى على أبيه أن يسمع غناء ابن جامع فذهب اليه وغناها وفضله إسحاق على أبيه ٩ : ١٣ : ١٠ : ١٥ : قال عن معبد : إنه أحسن الناس غناء ٣٨ : ١٢ : ١٣ : مدح غناء ابن سريج وفضله على نفسه ٢٥٢ : ٦ : ١٧ : أخذ عن الأثير لحن ٢٥٣ : ١ : ١١ : حدث إبراهيم بن المهدي بحديث ابن سريج مع عطاء ٢٥٦ : ٧ : ٢٥٧ : ١٥ : ناظر إبراهيم بن المهدي في عدد الأصوات التى غنى فيها ابن سريج وأى أصواته أولى بالتقديم ٢٦٨ : ٩ : ٢٧١ : ٨ : كتب له إبراهيم بن المهدي كتاباً وأستشهد فيه بشعر للأحوص ٢٨٧ : ٤ : ٨ : قال لإبراهيم بن المهدي في بعض مخاطبته إياه : هذا صوت قد تمعبد فيه ابن سريج فردّه ٢٩٣ : ٨ : ٢٧٤ : ٣ : غنى للرشد :

* أضاعوني وأى قتي أضاعوا *

فسأله عنه فأخبره ٤١٧ : ١ : ٦

إسحاق بن سليمان — قال : أهل مصر يسون الجزى السلور ٥٦ : ٢ : ت .

إسحاق بن يحيى بن طلحة — حصر محاوره بين جرير والأحوص ٢٩٥ : ٥

أسماء — جارية ابن أبي ربيعة ومحبوبته ووردت في شعره ٨٠ : ١ : ١٣٣ : ١٣ : ١٥٤ : ١٢ : ١٦٤ : ١٢ : ١٦٥ : ١١ : ٢٧٩ : ٩ : جاءت مرة فوجدت معه امرأة ففضبت فقال شعراً ١٣٤ : ١٠ : ١٣٥ : ٣ :

شبيب بن أبي ربيعة — وهند وأجتمعا بها وبعه خالد القسرى فطروا وقال شعراً ١٥٤ : ١٤ : ١٥٥ : ١١ : أسماء بنت مخزومة — هى أم عبد الله بن أبي ربيعة ٦٤ : ١٧ : تزوجها هشام بن المغيرة ٦٥ : ١ : حدثها مع الربيع بنت موزع وبعدها العطر لها ٦٥ : ٣ : ١٢ : أسماء بنت مخزومة = أسماء بنت مخزومة .

اسماعيل بن إبراهيم — ذكر في نسب أبي طيفة ١٣ : ٩٢

اسماعيل بن أمية — رأى بنو أمية بن أبي ربيعة بنساء الكعبة وهى عجوز وأنشد ما قاله فيها من الشعر ١٦٤ : ١ : ٩ اسماعيل بن جامع = ابن جامع .

اسماعيل بن رزين — الجلد الثامن عشر لمعنى بن عدنان في رأى بعض النساين ١٣ : ٧ :

الأسود بن المطلب بن أسد بن عبد العزى — جد أبي عبيدة بن عبد الله بن زهرة ٣٦٩ : ٧ : أشجب بن نبت = يشجب بن نبت .

أشعب — حصر محاوره بين جرير والأحوص وغنى لجرير في شعره بلحن ابن سريج قطرب وكافأه ٢٩٥ : ٥ : ٢٩٦ : ٨ : تذاكر هو وأيوب بن مسلمة شعر العرجى ٣٩٢ : ٥ : ٣٩٣ : ٤ : شهد على العرجى حين شام مولاه ٤١٠ : ١٢ : ١٥

الأصمعي — له تفسير لنوى ٢٨ : ١٧ : ١٧٩ : ١٢ : ٢١٠ : ٢ : قال إن عمر بن أبي ربيعة حجة في العربية ٧٩ : ٤ : ٨ : أنشد الرشيد من شعر ابن أبي ربيعة فيمن لوحه السفر فذحه ٨٢ : ٦ : ١٣ : كان يستجيد شعر نصيب وينشده ٣٥٤ : ١٢ : ١٧ : اعترض على كاس يمثل بشعر للعرجى فأجابه ٤١٥ : ١٤ : ٣

- أعشى بكر — كان يقال له صناجة العرب لجودة شعره
٣٧٨ : ١٠ ت .
- الأعلم الشتمري — تقل عن كتابة شرح الأسماء الستة
٧٨ : ٥ ت .
- أعوج بن المطعم — الجدة العشرون لعمد بن عدنان في رأى
بعض النساء ١٤ : ٧
- الأفطح المخزومي — حكاه مسند الخياط في غناه وقطاه
الحيطية وصفراء العنقية ٣١٣ : ١ - ٣١٤ : ٢
- إلياس بن مضر — ذكر في نسب أبي قطيفة ١٦ : ١٢
ولده يقال لم ينفذ ١٢ : ١٦
- أم أبان بنت جندب الدوسية — أم عمرو بن عثمان
ابن عفان ٣٨٣ : ٤٨ تركها أبوها عند عمر بن الخطاب
ثم اتزوجها من عثمان بن عفان ٣٨٣ : ٩ - ٣٨٥ : ١١
- أم أبان بنت عثمان — وجهها على بن الحسين إلى الطائف
في فتنة ابن الزبير ٢٤ : ٧
- أم الأوقص وهو محمد بن عبد الرحمن المخزومي القاضي —
تتبعها العربى وقال فيها شعرا ٣٩٦ : ١ - ٣٩٧ : ٥
- أم البخترى — وردت في شعر نصيب ٣٢٧ : ١٢
- أم بكر الخزاعية — محبوبه النصيب وقال فيها شعرا ٣٤٣ :
١ - ٧ : ٧ نهى عبد الملك بن مروان نصيبا عن التشيب
بها ٣٦٣ : ٥ - ٧
- أم البئين بنت عبد العزيز بن مروان — امرأة الوليد
ابن عبد الملك نزلت عندها الثريا نطلب قضاء دينها
٢٣٧ : ١
- أم حبيب — وردت في شعر نصيب ٣٤٧ : ١
- أم الحكم — شبيبها ابن أبي ربيعة وقال فيها شعرا ١٦٠ :
٣ - ١٦١ : ٦
- أم حكيم البيضاء بنت عبد المطلب بن هاشم —
هي وعبد الله أبو رسول الله صلى عليه الله وسلم توفاه
وجدة عثمان بن عفان لأمه ١٢ : ٢٠ هي أم أروى
بنت كزير ٣٨٣ : ٦
- أم طلحة — كنية عائشة بنت طلحة تكناها بها ابن أبي ربيعة
لما منعه قومه من أن يذكرها في شعره ٢٠٠ : ١٠
- أم عاصم بنت عاصم بن عمرو بن الخطاب — ضربت
حرثا رقاصة إذ تعرض لها ولتقل مروان بن الحكم
بعصا كادت تلحق بها عنقه ٢٤ : ٩ - ١٠
- أم عثمان بنت بكير بن عمرو بن عثمان بن عفان —
أمها سكية بنت مصعب بن الزبير وقد تزوجها العسري
ومدحها ٣٩٩ : ٨ - ١٤
- أم عثمان بنت علي بن عبد الله بن الحارث — هي
أخت الثريا ٢١٢ : ٩
- أم عمرو — كنية زوجة أبي قطيفة ٣٥ : ٣
- أم عمرو — وردت في شعر نصيب ٣٥٩ : ٢
- أم الكتاب — ذكرت عرضا ٤١٠ : ١٥
- أم كلثوم — أخت عثمان بن عفان لأمه ٢٠ : ١٤
- أم مالك — وردت في شعر للجنون ٤١٧ : ٩ و ١١
- أم محمد بنت مروان بن الحكم — شبيب بها ابن
أبي ربيعة وقال فيها شعرا ١٦٦ : ١٢ - ١٦٧ : ٧
- أم نوفل — بلغت الثريا شعرا ابن أبي ربيعة في رملة بنت
عبد الله بن خلف الخزاعية ففضبت عليه وهجرته ٢١٥ :
٩ - ٢١٦ : ٩ أرضاها ابن أبي ربيعة لتسعى في الصالح
بينه وبين الثريا ٢٢٣ : ٨ هي أم ولد عبد الله بن
الحارث أبي الثريا ٢٢٤ : ٢
- أم يحيى — وردت في شعر أبي قطيفة ٢٧ : ١٣
- أم يعمر — وردت في شعر ابن أبي ربيعة ٢٦٩ : ١٤

- أمامة بن دوس — الجدة التاسع والعشرون لمعد بن عدنان
في رأى بعض النسابة ١٣ : ٨
- أمامة بنت رباح — استشارها أخوها نصيب حين هم
بالخروج إلى عبد العزيز بن مروان ٢٢٥ : ١٦ —
٣٢٦ : ٤٤ وردت في شعره ٣٤٠ : ٥
- أمامة بنت نمشة بن مرة — هي التي قالت المثل :
« كسرو عوير وكل غير خير » ولها فيه قصة ٣٩٢ :
١ ت ه ت
- أمة الحميد بنت عمر بن أبي ربيعة — كانت في بيت
سكينة بنت خالد بن مصعب ١٦٥ : ٩ : ١١ ؛ زوجها
محمد بن مصعب بن الزبير ١١ : ١٦٥
- أمة الحميد بنت عمر بن أبي ربيعة — ذكرت عرضا
١٦٥ : ٣ ت و ت
- أمة الواحد بنت عمر بن أبي ربيعة — كانت
مسترضة في هذيل وخرج أبوها يطلبها فضل الطريق فقال
شعرا ٧٠ : ١٢ — ٧١ : ٣
- أمة الوهاب — وردت في شعر ابن أبي ربيعة ١١١ : ٢ ؛
قال ابن أبي ربيعة لأخيه الحارث في حادثته مع الثريا :
إنها هي لا الثريا فانكسر عنه وعن لومه ٢٣٣ : ١ — ٧
- أمية الأصغر بن عبد شمس — ذكر في نسب أبي قطيفة
١٢ : ٣ ؛ روى أن أبا عمرو بن أمية كان عبدا له
فاستلحقه ١٢ : ٥ — ٦ ؛ وصفه دغفل النسابة لمعاوية
ابن أبي سفيان ١٢ : ٦ — ١٢ ؛ كان له أحد عشر ولدا
وهم الأعيان والعنابس ١٤ : ٧ — ١٦ ؛ كان زوجا
لأمية بنت أبيان بن كليب وتزوجت بعد موته ابنه أبا عمرو
وكان ذلك جائزا في الجاهلية ١٧ : ٣ — ١١ ؛ هو وأخوه
عبد أمية ونوفل العبلات ٢١٠ : ١
- أمية بن عبد الله القسري — وجهه أخوه خالد الحارثية
أبي فديك فهزله ٢١٩ : ٧ ت
- الأمير — نقل عن حاشيته على المغنى ٢٩٨ : ١٠ ت
- أنوش بن شيث = الطاهر بن شيث
- أيمن بن حريم الأسدي — قال شعرا في بني أمية
لما أجلاهم ابن الزبير عن المدينة ٣٠ : ١٤ ؛ فضل
عبد العزيز بن مروان عليه التصيب فكرهه وذهب إلى أخيه
بشر بن مروان ومدحه ٣٢٨ : ٧ — ٣٣١ : ١١
- أيوب بن عباية — حديثه مع عبد العزيز بن أبي ثابت
الأعرج ٢٠ : ١٠ — ١٢
- أيوب بن مسامة — سأله مسلمة بن إبراهيم عن الثريا أمي
كما يصف ابن أبي ربيعة ٢١٣ : ٥ — ٢١٤ : ١ ؛
تذكاره هو وأشباه شعر العربي ٣٩٢ : ٥ — ٣٩٣ : ٤
- (ب)
- الببول — شاب بها ابن أبي ربيعة في شعره ٢٤١ : ٢
- بشينة — وردت في شعر جميل ١١٤ : ١٦ : ١١٧ : ١٧
- بجتر بن عتود الطائي — أبو قبيلة ٣٢٧ : ١١ ت
- البجترى أبو عبادة — جده بجتر بن عتود ٣٢٧ : ١١ ت
- بجير بن أبي ربيعة المخزومي = عبد الله بن أبي ربيعة
المخزومي .
- البخاري — تلبس مطرف بن عبد الله المدني ٢٩ :
٢ ت ؛ شيخه أبو عبد الله محمد بن سلام ٦١ : ٢ ت ؛
تلميذ الحسن بن الصباح ١٩٦ : ٨ ت .
- البخترى — سمى به ٣٢٧ : ١٠ ت .
- بدوان بن أمامة — الجد الثامن والعشرون لمعد بن عدنان
في رأى بعض النسابة ١٣ : ٨
- بديع — أرسله ابن أبي ربيعة إلى فاطمة بنت محمد بن الأشعث
وكان وادها ٨٨ : ١ — ١٥ ؛ حديثه مع ابن أبي عتيق
٨٩ : ١ — ٥
- بشر — وردت في شعر ابن أبي ربيعة ١٤٤ : ١

(ت)

- يشمر بن مروان — اتصل به أيمن بن نعيم بعد ما اجتاه
عبد العزيز بن مروان وولده ٣٢٨ : ٧ - ٢٣١ :
١١ : قدم عليه نصيب بالكوفة وولده فأكرمه ٣٣٤ :
٤ - ٩ : أوفى الجعفرية ٣٣٤ : ٩ - ١١ :
يشمكست النحوى — كان نحوياً بالمدينة وقتل مع
الشراة اللواتج ٢٩٠ : ٤ - ٦ :
البغدادى — نقل عن كتابه خزائن الأدب ١٥ : ٥ :
٣٨ : ٢ : ٢١٩ : ١٢ : ١٦٦ : ١٦ : ١٦ :
٣١٩ : ١ :
بغوم بن أبي ربيعة — وأما اسماعيل بن أمية فبناء
الكعبة وهي عجوز فأشد أصحابه ما قاله فيها ابن أبي ربيعة
من الشعر ١٦٣ : ٩ - ١٦٤ : ٩ : شيب بها وقال
فيها شعراً ١٦٤ : ١٢ - ١٦٥ : ٤ : كانت تغنى له
في بيت سكينه بنت خالد ١٦٥ : ١١ : قال ابن أبي ربيعة
شعراً فكذبته ١٦٦ : ١ - ٦ :
بكر بن أذينة — رثاه أخوه عمرو ٣١٨ : ٦ :
البكرى — نقل عن معجمه ١٧٧ : ٥ :
بلادة بن ذهل — ذكر في نسب قيس بن الحداية
٤١٧ : ٢ :

(ث)

- الثريا بنت علي بن عبد الله بن الحارث — شئ من
ترجمتها ١٢٢ : ١ : ٥ : ٢٠٩ : ٢١١ :
١٦ : هي التي ربت الفريض وعلمته النوح على من قتل من
أهلها يوم الحرة ٢١١ : ٤ - ٢٥٥ : ٨ :
كانت تصيف بالطائف وأرسلت إلى ابن أبي ربيعة من أعله
بموتها فأتاها بخيلاً وقال شعراً ٢١١ : ١٧ - ٢١٣ : ٤ :
سئل عنها أيوب بن مسلمة فذكر شعر ابن قيس الرقيات فيها
٢١٣ : ٥ - ٢١٤ : ١ : لما بلغها شعر ابن أبي ربيعة
في رملة غضبت عليه وهجرته ٢١٥ : ٩ - ٢١٦ : ٩ :
أصلح بينهما ابن أبي عتيق ٢١٩ : ٣ - ٢٢٣ : ٩ :
٢٢٦ : ١٠ : كذبت ابن أبي ربيعة في وصفه رملة
بالحسن في شعر ٢٢٠ : ٣ - ٦ : شعر عمر في فراقها
والتهلف عليها ٢٢٢ : ٢ - ٢٤٠ : ٢ - ٢٤٣ : ٩ :
حسنها وجمالها ٢٢٤ : ٦ - ٨ : جاءها عمر فضرته على
ثنيته فأسودت ٢٣٠ : ٦ - ٢٣١ : ١ : وأعدت
ابن أبي ربيعة فصادفت أخاه الحارث نائماً مكانه وعليه
ثيابه فألقت نفسها عليه ٢٣٢ : ٦ - ١٣ : تزوجها سهيل
ابن عبد العزيز بن مروان وحملها إلى مصر فقال ابن أبي ربيعة
- البليسى — نقل عنه شارح القاموس ٣٨٧ : ٩ :
بنت الربيع بن ذى النجار — أم أبي قطيفة ٢٠ : ١٩ :
بوران بنت الحسن بن سهل — زوجة المأمون
٢ : ٧ :
البيضاء = أم حكيم البيضاء .
البيهقي — نقل عن كتابه المحاسن والمساوى ٤١٤ :
٨ :

١٤ : أنشد شعرا بن أبي ربيعة فقال : هذا الذي كان تدور
عليه فأخطأناه ١٠٦ : ١ : ١٢٣ : ٨ : ١ : ٢ :
ورد في شعره ثلاث خصل ٢٣٨ : ٥ : قال له الأحوص :
إن القرزدي أشعر منك فسيب ٢٩٥ : ٥ : ١٧ :
قال له أشعب : أنا أحسن شعرك بصوت ٢٩٦ : ٣ : ٨ :
ذهب إلى مكة وسمع غناء ابن سريج في شعره ٢٩٦ :
٩ : ٢٩٧ : ٤ : عرض عليه غناء المغنين ففضل غناء
ابن سريج ٣١٢ : ٩ : ١٣ : قال نصيب : أنت أشعر
أهل جلدتك ٣٣٨ : ١٠ : ١٢ : ٣٠٥ : ١ : ٣ :
بحرير المديني — تنازه على ابن سريج ٣١٤ : ٤ : ٦ :
جزى بن الحارث بن زهير — ذكر في نسب ولادة
فت العباس ٢٣٩ : ٤ :
جعفر بن الزبير بن العوام — نسب له شعر ٢٧١ :
٣ :
جعفر بن سليمان بن علي — ذكر عرضا ٣٨ : ٢ :
جعفر بن قدامة — نقل عن كتاب له ٤٦ : ٨ :
جعفر بن كثير — ذكر عرضا ٢٤٦ : ١٠ :
جعفر بن محمد بن زيد بن علي بن الحسين —
أنشد شيئا من شعر ابن أبي ربيعة فطرب وبكى ٣٠٥ :
٤ - ٩ :
الجعفرية = قطية بنت بشر بن عامر .
جميل — وردت في شعر جميل بن منير ١١٧ : ٦ :
جميل أبو الحارث — سمع مغنية تغني شعر ابن أبي ربيعة
فتقده مازحا وكان من أصحاب النوادر ٨٣ : ٥ : ١٢ :
٥ ت - ٨ :
جميل بن عبد الله معمر العذري — فضل الوليد بن
يزيد شعر ابن أبي ربيعة في الغزل على شعره ١٠٤ : ٣ -
٩ : مدح شعر ابن أبي ربيعة لما اجتمع بالأنبطج وتناشدا

شعرا ٢٣٣ : ٨ - ٢٣٦ : ١ : وصلها كتاب ابن
أبي ربيعة بمصر فيكت وأرسلت إليه شعرا ٢٣٦ : ١ : ٨ :
سأله الوليد بن عبد الملك عن عمر فذكرته بالعفة وأثنت
عليه وروت له من شعره ٢٣٦ : ١١ - ٢٣٩ : ٣ :
تبعا ابن أبي ربيعة لما سافرت مع زوجها وتماثيا وقال
شعرا ٢٤٤ : ١ - ٢٤٦ : ٣ : ماتت وناح عليها
الفريرض بشعر كثير بن كثير المسمى ٢٤٦ : ٥ : ١٢ :
الثعالبي — نقل عن كتابه لطائف المعارف ١٦ : ٧ ت ،
٢٦٠ : ١ ت

ثعلب — له تفسير لقوى ٣٨٤ : ١١ ت

ثعلبة بن عتار — الجدة الخامس لمعدين عدنان في رأى بعض
النسابة ١٣ : ٥

(ج)

الجاحظ — نقل عن كتابه الحيوان ١٧٩ : ١٧ ت ؛
نقل عن كتابه التاج ١٨٠ : ١٠ ت ؛ نقل عن كتابه
الحاسن والأضداد ٣٠٦ : ٢ ت

جبرة المخزومية — زوجة محمد بن هشام شبيب بها العرجى
٤٠٨ : ٦ - ١٠

جحظة — عين الأصوات الثلاثة وقال : إنه لا تبقى نعمة
في الغناء إلا وهي فيها ٨ : ٨ - ١٦ : ٣٢٣ : ١٢ :
يخرج أبو الفرج رواية يحيى بن علي في تعيين الأصوات
الثلاثة على روايته ويدل على ذلك ٩ : ٤ - ١١ : ٢ :

جدى بن صمرة بن بكر — أبو قبيلة ٣٦٠ : ١ ت
جرم بن زبائن بن حلوان — أبو بطن من قضاعة
٣٣٤ : ٣ ت

جير — له كتاب الأزارقة ٢١ : ٥

جير بن عطية — قال : إن ابن أبي ربيعة أنسب الشعراء
١١ : ٧٦ - ١٥ ؛ كان يذم شعر ابن أبي ربيعة ثم جمع
شعره له فدهحه ٨١ : ١٢ - ٨٢ : ٥ : ١٧٣ : ٩ -

جيداء بنت عفيف — هي أم محمد بن هشام بن اسماعيل
الخزومي وقد شُيِّب بها العرجي في شعره ٨ : ١٢٠
٣٦٣ : ٥ ت — ٩ ت ٣٨٢ : ١٣ : ٣٨٥
١٧ : ٤٠٥ : ٤٠٦ : ٣ : ١٣ : ١٧
محمد بن هشام يقول لها : لو كنت قرشية ما ولى الخلافة
نخعي ١٢ : ١٢٠ — ١٢

(ح)

الحارث بن أمية — زوج فتيلة بنت النضر ١٢٢ :
٣ ت

الحارث بن خالد بن العاص بن هشام — موازنة
شعره بشعر ابن أبي ربيعة ١٠٨ : ٥ — ١٠٩ : ١٣ :
شع بعض الخلفاء مع جماعة فيهم ابن أبي ربيعة ولاح لهم
برق فوصفوه ١٠٤ : ١ — ١٣ : كان أميراً على مكة
وقد تماجن عليه وعلى ابن أبي ربيعة نسوة من بني أمية
في قصة ١٦٩ : ١ — ١٧٠ : ٦ : لام ابن أبي عتيق
فياداريه وبين ابن أبي ربيعة في ذكر الثريا ٢٣٠ : ١ —
٤٥ : غنى ابن محرز لهند بنت كثة بشعره ٣٨٠ : ٩ —
٤ : ٣٨١

الحارث ابن زهير — ذكر في نسب ولادة بنت العباس
٤ : ٣٣٩

الحارث بن عبد الله بن أبي ربيعة الملقب
بالقبايع — سيد من سادات قرين وأمه نصرانية
٦٦ : ٧ — ٦٧ : ٨ : ذكره عبد الملك بن مروان
يوماً فلدحه وأثنى عليه ٦٦ : ١٠ — ٦٧ : ٢ : جزع
لمرض أخيه عمر فذكر له أنه عفيف ٧٧ : ٢ — ٤ :
ولاه ابن الزبير البصرة ورأى ميكائلاً قال : إنه قبايع فلقب به
١١ : ١ — ٩ : هجاء أبو الأسود الدؤلي وطلب من
ابن الزبير عزله ١١٠ : ٩ — ١٣ : منع أخاه عمر
عن قول الشعر وأعطاه ألف دينار ثم قال شعراً فعاتبه
١٤ : ١١ — ١١ : ١١ : وأعدت الثريا أخاه

شعرهما ١١٤ : ١٠ — ١١٦ : ٤ : كان ابن أبي ربيعة
بما رثه وكان الناس يوازنون بين شعرهما ١١٦ : ٥ —
١٠ : أنشد ابن أبي ربيعة من شعره لنسوة ١٧٥ :
١٠ — ١٧٦ : ١١ : نسب له شعر ١٩١ : ٤ ت
و٧ : قال عنه نصيب : إنه إمام الشعراء ٣٥٥ : ١٤ :
وازن نسوة في المسجد الحرام بين شعره وشعر كثير
ونصيب ٣٧٧ : ١ — ١٩

جميلة مولاة هز (مولاة الأنصار) — أخذ معبد
عنها الفناء ٣٨ : ١٤ : كان زوجها مولى لبني الحارث
ابن الخزرج فقبل لها مولاة الأنصار ٣٨ : ١٤ — ١٥
جمين أبو الحارث المدني = جميز أبو الحارث -

جناد — غلام ابن أبي ربيعة ٣٥٩ : ٩

جنادة العذري — سمع ابن أبي ربيعة شعره في الغزل
فاستجاده ١٧٥ : ١ — ٨

جندب بن عمرو بن حممة الدومي — أودع ابنه
عند عمر بن الخطاب ومات فتزوجها من عثمان بن عفان
٣٨٣ : ٩ — ٣٨٥ : ١١

جوان بن عمر ابن أبي ربيعة — كان صالحاً وقال
العرجي شعراً في عدالته ٦٩ : ٧ — ٩ : شهد عند زياد
ابن عبد الله الحارثي أمير الجواز فمثل بشعر العرجي
في عدالته ٦٩ : ١٢ — ١٥ : لام العرجي على الاستمهاد
به في شعره ٦٩ : ١٦ — ١٧ : استعمله بعض ولادة مكة على
تبالة فزاد في صدقات ختم فجعلوا سنه تاريخاً ٧٠ : ١ —
٩ : أمه كاتم بنت سعد الخزومية ٢٠٧ : ٤

الجوهري — له تفسير لغوي ٤٦ : ١ ت ٤٧ :
٧ ت ١٧٨ : ١١ ت ١٩١ : ١١ ت
٢٣٤ : ١ ت ٢٦٢ : ٢ ت ٣٤٧ : ٢ ت
٣٤٩ : ٥ ت ٤١١ : ٨ ت

السنيود جويدي — مرتب فهرس الأغاني المطبوع
أوروبا ٩٦ : ٦ ت و ٢٠ ت

الحجاج بن يوسف الثقفي — ولي على نيابة فلما رآها
استغفرها فرجع ٧٠ : ٢ ت — ٥ ت ؛ تواعد ابن
أبي ربيعة إن ذكر فاطمة بنت عبد الملك بن مروان
في شعره أو عرش بها ١٩٥ : ١٠

حداد بن بلادة — ذكر في نسب قيس بن الحداية
٤١٧ : ٢ ت .

حذيفة بن المقيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم —
جد عمر بن أبي ربيعة ٦١ : ٥ ؛ كان يقب ذاك الرحين
وسبب ذلك ٦١ : ٨ — ١٢ ؛ أمه ربيعة بنت سعيد
ابن سعد بن سهم ٦٢ : ١٢ ؛ ٦٤ : ٦

حرب بن أمية بن عبد شمس — أحد العنابر أولاد
أمية بن عبد شمس ١٤ : ٩ و ١٣

حريث بن عوف بن عبيد — الجد الأتول لآمنة بنت
عبد العزى ٣٨٣ : ٤

حريث رفاصة — هو ولي بني يهز، وسبب تسميته ٢٤ :
٧ — ٩ ؛ أذى مروان بن الحكم وهو خارج مع بني أمية
إلى الطائف في فتنة ابن الزبير ٢٤ : ١١ — ١٣ ؛
٩ : ٢٥ ؛ رجع إلى المدينة بعد إيثاقه الأمويين بالخارجين
من المدينة ٢٥ : ٥ ؛ خرج هو ومحمد بن عمرو بن حزم
ونخسون راجعا من أهل المدينة ليعطروا الأمويين من
ذي خشب لما علموا أنهم يطلبون الفسوخ من يزيد
٢٥ : ٨

الحزبن الكفاني — غير ابن أبي ربيعة بسواد ثنيته وقال
في ذلك شعرا ٢٣١ : ٢ — ٥

حسان بن ثابت — استشهد أبو بكر بن عبد الرحمن
أبا نهشل على شعر أشده هو للنبي صلى الله عليه وسلم فلم
يشهد ٦٣ : ١ — ٩

حسن بن حسن بن علي — تقي ابن عائشة في مجلته
بشعر ابن أبي ربيعة ٢٢٧ : ١ — ٢٢٨ : ٥

عمر فصادقه هو نائما في مكانه وعليه ثياب سمر فالتقت
نفسها عليه فظله هو ٢٣٢ : ٦ — ٢٣٣ : ٧

الحارث بن عبد الله بن عياش بن أبي ربيعة —
استشهد ابن أبي ربيعة من شعره فأشده ١٥٠ : ١١ — ١١ ؛
قدم للحج فآخيره ابن أبي عتيق يحب ابن أبي ربيعة لرملة
بنت عبد الله بن خلف الخزاعية وشعره فيها ٢١٥ :
٢ — ٢١٥ : ٥

الحارث بن مازن بن مالك بن عمرو بن تميم —
هو الحبط وهو أبو قبيلة ٢٨٨ : ٨ ت .

الحارث بن هشام بن المغيرة — أمه أسماء بنت مخزبة
٦٥ : ١ ؛ مولاة عمر بن سعد ٢٦٥ : ٤

حارثة بن مرة — زوج أمامة بنت نشبة ٣٩٣ : ٢ ت

الحافظ بن حجر — نقل عن كتابه التقريب ٢٦٦ : ٢ ت

الحافظ الذهبي — نقل عنه المرتضى ٣٥٦ : ٨ ت

الحافظ السخاوي — نقل عن كتابه شرح التقريب
١٢٠ : ٤ ت .

حبابة — لم ينح ابن سريج بعد تركه النوح إلا عليها وعلى
يزيد بن عبد الملك ٢٥٦ : ٣ ؛ ضبطها ٢٥٦ : ٢ ت ؛
سألها يزيد بن عبد الملك هل تعرف أحدا أطرب منه
فدلته على مولاها الذي باعها فأحضره ٣١٦ : ١ — ٨

الحبط — الحارث بن مازن بن مالك .

حبيب بن عبد شمس — الجلد الثاني لأروى بنت كزير
٣٨٣ : ٥

حبيب بن كزة — أرسله الأمويون المطرودون من
المدينة في فتنة ابن الزبير إلى يزيد بن معاوية يسألونه
الفرث ٢٥ : ٦ — ٢٦ : ٣

حبيلة — وردت في شعر ٥٦ : ٣

حماد بن إسحاق الموصلي — ينكر أن يكون كتاب الأغاني الكبير المنسوب إلى أبيه من تأليفه وأنه وضعه وراق كان له بعد وفاته ٥ : ١٠ - ٦ : ١ ؛ نقل من كتاب له ٤٤ : ١

حماد الراوية — سئل عن شعر ابن أبي ربيعة فدحه ٧٥ : ٧ - ٨ ؛ عاب رجل من فقهاء الكوفة شعرا ابن أبي ربيعة فحكوه فيما قال فردّه بسفه ٧٥ : ١١ - ٧٦ : ٣ ؛ أنشد الوليد بن يزيد نحواً من ألف قصيدة فلم يستعده إلا قصيدة لعمر بن أبي ربيعة ١٣٥ : ٤ - ١٤

حمالة الخطب — ذكرت عرضاً ٤١٠ : ١٥

حميدة بنت عمر بن عبد الرحمن بن عوف — تزوجت بالشام على كره منيها وسمعت شعراً أبي قطيفة فشمقت شفقة وماتت ٢٩ : ١٤ - ٣٠ : ١٢

حميدة جارية ابن تفاحه — شبب بها ابن أبي ربيعة وقال فيها شعراً ١٦٨ : ٣ - ١٥

الحمتف بن السجف التيمي أبو عبد الله — وقعته مع حيش بن دجلة التيمي ٢٧ : ١ - ت ٧

حنطب — أبو قبيلة ٢٨٨ : ١١ ت

حنين — أعطى ابن محرز خمسمائة دينار ومنعه من العراق خوف أن يغلب على أهلها ٣٧٩ : ١٥ - ١٧ ؛ ٣٨١ : ٧ - ١٦

(خ)

خالد بن العاص بن هشام — ذكر في مجلس رجل من ولده شعراً ينسب الحارث بن خالد فتعصب له وفضله على شعر ابن أبي ربيعة ١٠٨ : ٥ - ١٠٩ : ١٣

خالد بن عبد الله بن أسيد بن أبي العيص بن أمية — مدحه الأخطل ٢٨٥ : ٦

الحسن بن سهل — الوزير المعروف في خلافة المأمون وصهره في ابنته بوران ٧ : ١ ت -

الحسن بن عمرو النقيمي — مع غناء ابن سريج عند الشعبي ٣١٤ : ٨

الحسن بن مسلم أبو العراقيب — أدرك معبدًا ووصف غناؤه ٣٩ : ١٦ - ١٩

الحسين بن علي بن أبي طالب — سار إلى العراق ٢١ : ٩

الحصري — نقل عن كتابه زهر الآداب ١٥ : ٦ ت

الحصين بن غرير الحميري — قال أشعب : إنه هو الحكم الذي غناه العرجي في شعره ٣٩٣ : ٢ ؛ حبسه محمد بن هشام مع العرجي وعذبه ٤٠٣ : ٤٦٤ ؛ ٤١١ : ١ ؛ كان العرجي يناديه يا غرير أجساد يسيره بأنه ليس من أهل الأبطح ٤١٢ : ٨ - ١٠

حصين بن التزأل — الجدة الحادى والثلاثون لعد بن عدنان في رأى بعض النسابين ١٣ : ٨

حفصة بنت عمر بن الخطاب — أوصاها أبوها بأم أبان بنت جندب الدوسية لما تزوجها من عثمان بن عفان ٣٨٣ : ٩ - ٣٨٥ : ١١

الحكم بن المطلب بن عبد الله بن المطلب بن حنطب — اقتطع إليه ابن سريج بعد وفاة عبد الله بن جعفر وكان من سادة قریش ووجوها ٢٥١ : ١ ؛ مدحه نصيب فبالغ في إكرامه ٣٦٥ : ٣ - ١١ ؛ كان ساعياً على صدقات المدينة ومدحه نصيب فبالغ في إكرامه ٣٦٦ : ٩ - ١

حكم الوادى — كان يحنف إلى معبد وياخذ عنه الغناء وصنع يوماً لحناً أعجب به وعرضه على معبد فلم يستحسنه ٤٥ : ٣ - ١٢

- خالد بن عبد الله القسرى المعروف بالخرتيت —
كان في حدائقه نخشا يمشى مع ابن أبي ربيعة ويرسل
بينه وبين النساء ٨٩: ٢٤ — ت ٤؛ حضره هو وابن
أبي عتيق لابن أبي ربيعة وسألاه البكا لشعره قاله ١٥٢:
٦ — ١٥؛ كان هو وأسماء وهند مع ابن أبي ربيعة
فطروا وقال ابن أبي ربيعة شعرا ١٥٤: ١٤ — ١٥٥:
١١؛ أرسلته هند بنت الحارث المزينة هي ونسوة إلى
ابن أبي ربيعة ليأتين متكررا ١٧٥: ١٠ — ١٧٦:
١١؛ أرسل إلى أبي فديك الخارجي أخاه أمية
لمحاربته فهزمه أبو فديك ٢١٩: ٦ — ت ٧؛ هو
منسوب إلى قسرة ٢٢٥: ٥؛ مات في السجن مع
محمد وأبراهيم ابني هشام المخزومي ٤١٦: ٥ — ٩
- خالد بن عقبة — أخو عثمان بن عفان لأمه ٢٠: ٦٤؛
كان جالسا مع سعيد بن عثمان حينما تأمر عليه السفدة
وقتلوه ٣٥: ١١
- خالد بن الوليد — أخو أبي طيفة وأمهما عمة أروى
بنت أبي عقيل ٣٢: ١٥
- خبیب بن عبد الله بن الزبير — كان أكبر ولد ابن
الزبير ١٦: ٧
- الخرتيت = خالد بن عبد الله القسرى .
- خزيمة بن مدركة — ذكر في نسب أبي طيفة ١٢: ١٦
- خلف بن محارب — ذكر في نسب قيس بن الحداذية
٤١٧: ٢٢
- الخليل بن أحمد — له تفسير لنسوى ٥٥: ٢٢؛
١٣٠: ١٤؛ ت ٣٤٧: ٦
- خندف — هو لقب ليلي بنت حلوان بن عمران بن الحاف
ابن قضاة والها تنسب قبيلة خندف وسميت باسمها ١٢:
١٧؛ سبب تسميتها بهذا الاسم ١٢: ١ — ت ٤
- خويلد بن أسد بن عبد العزى — أمة الكاهلية
١٦: ٢٢
- (د)
- الدارقطني — نقل عنه ٢٠٩: ٣؛ ت ٢٤٧: ٤؛ ت
دانيال النبي عليه السلام — قبره بالسوس ٣٨٩:
١
- داود بن علي — قتل أبا جراب السلي ٢١٠: ٥
- داود المكي — سمع غناء ابن تيزن عند ابن جريج ٢٨٢:
٥؛ ت ٤٠٨: ١٢
- دحمان — تذاكر هو والربيع بن أبي الحيثم النساء
وتحكما إلى مالك بن أبي السمع ٢٨٦: ١٣ —
٢٨٧: ٣
- دعجاء — وردت في شعر الوليد بن يزيد ٤١٦: ١٣
- دعد — وردت في شعر ٢٦٣: ٦
- دعد بن محمود — الجدة الخامس والشرن لمعد بن
عدنان في رأى بعض النسابين ١٣: ٨
- دغفل النسابة — سأله معاوية بن أبي سفيان عن عليّة
قريش فأجابه ووصف له عبد المطلب بن هاشم وأمّية بن
عبد شمس ١٢: ٦ — ١٢؛ روى عنه النسابون ١٣: ٤
- دليل — ورد في شعر العرجي ٤٠٦: ٤٨؛ ورد في شعر
الوليد بن يزيد ٤١٦: ١٤
- دماذ = رفيع بن سلمة العبدي .
- دوس بن حصين — الجدة الثلاثون لمعد بن عدنان
في رأى بعض النسابين ١٣: ٨
- ديسقوريدوس — صمى السلور «سلورس» ٥٦: ٢٢

(ذ)

ذكوان — ذكر الهيثم بن عدى أنه اسم أبي عمرو بن أمية

وكان عبدا فاستحقه أمية ١٢ : ٥ - ٦

الذلقاء — غنت في شعر جميل يلحن ابن سريج فيكي

أبو السائب وسأل الله السلامة ٢٩٢ : ٧

الذهبي — نقل عن كتابه المشتهر في أسماء الرجال ٣٢ :

٢ ت، ٣٤٥ : ٢ ت، ٥٥ : ٦ ت

ذهل بن طريف — ذكر في نسب قبس بن الحدادية

٤١٧ : ٢ ت

ذو الرمحين = حذيفة بن المغيرة أبو ربيعة .

ذو الرمة .. أنتهده الكيت هو والتصيب شيئا من شعره

معا به نصيب ٣٤٨ : ١ - ٣٤٩ : ٥

ذو الكلب = عمرو ذو الكلب .

(ر)

الرافد بن سام = أرغند بن سام .

الراح بن فالغ = أرغون بن فالغ .

الرائد بن بدوان — الجزء السابع والعشرون لعمدة بن عدنان

في رأى بعض النساين ١٣ : ٨

الرائد بن مهلايل = يارد بن مهلايل .

رائقة — أم ابن سريج ٢٥٠ : ١٩

رأمة بن العقيان — الجزء الحادى عشر لعمدة بن عدنان

في رأى بعض النساين ١٣ : ٦

الرباب — وردت في شعر ابن أبي ربيعة ١٢٣ : ١٠

١٥٠ : ١٢٢٠ : ٧ : ١٢٦٠ : ١ : ١٣٢٠ : ١٧

١٦٥ : ١ : ٢٣٨٠ : ٣ : ١٦٠ : ١ : ٢١ : ٢ :

٢ : ٢٢١

ربيعة الشامية — كان ابن عائشة يعلها الفناء ٥٦ : ٨

الربيع بن أبي الهيثم — تذاكر هو ودحان الفناء ونحا كما

الى مالك بن أبي السمح ٢٨٦ : ١٣ - ٢٨٧ : ٣

الربيع بن ذى الخمار — جد أبي قطيفة لأبو ٢٠ : ١٩

الربيع بنت معوذ بن عقراء الأنصارية —

حادثتها مع أسماء بنت مخزوم في بيع العطر ٦٥ : ٣ - ١٢

ربيعة بن عامر بن صعصعة — ذكر في نسب أبي قطيفة

من قبل أبو ١٦ : ١٢

رزين بن أعوج — الجزء التاسع عشر لعمدة بن عدنان

في رأى بعض النساين ١٣ : ٧

ريسان العذرى = ريسان العذرى .

رضيا بنت علي بن عبد الله بن الحارث —

هي أخت الثريا ٢١٢ : ٩

رفع بن سلمة العبدى أبو غسان المعروف بدماد —

شيء من ترجمته ١٥٣ : ١ - ٩ ت

رقطاع الحبشية — غنت برملى ابن مريخ في شعر ابن عمارة

السلبي ٢٨٨ : ٩ ؛ كانت من أشرب الناس وما روى

فقد أفصح من وتره ٢٩٠ : ١ - ٣ ؛ غنت هي ودمرا

المقمنين برملى ابن مريخ في مجلس لبعض الفرشين كان

به مستدة الخياط المغنى فاختلفوا في غنائهما ونحا كروا

الى الأقالخ المخزومى ٣١٣ : ١ - ٣١٤ : ٣

رملة بنت عبد الله بن خلف الخزاعية — حجت

وشبب بها ابن أبي ربيعة وقال فيها شعرا ٢١٤ : ٩ -

٢١٥ : ٢١٦٥ : ١١ - ٢١٧ : ٣ ؛ هي أم طلحة

ابن عمرو بن عبيد الله بن معمر التيمي وأخت طلحة الطلحات

ابن عبد الله بن خلف الخزاسى ٢١٧ : ٤ ؛ كانت

جبهة الوجه عظيمة الأنف ٢١٩ : ٨ ؛ تزوجها عمر

ابن عبيد الله بن معمر هي وعائشة بنت طلحة بن عبيد الله

وجمع بينهما ٢١٩ : ٩ - ١٠ ؛ لما بلغ الثريا وصف

ابن أبي ربيعة لما بالحنن في شعره كذبته ٢٣٠ : ٣ - ٦

رملة بنت معاوية بن أبي سفيان — شيب بها

عبد الرحمن بن حسان في شعره ٢٧٥ : ٦

رؤبة — اعترض عليه أبو عبيدة في إعادته الضمير مفردا

على جمع فأجابه ٢٣١ : ١١ ت — ١٢ ت : سرق أبو نخيلة

الحناني أريجوزة من أراجيزه ومدح بها مسلمة بن عبد الملك

على أنها من شعره فقههم ذلك مسلمة ولامه ٢٦٣ : ٦ ت

روح بن زنباع الجذامي — أحد العشرة الذين أرسلهم

يزيد بن معاوية لابن الزبير ٢١ : ١٣

ريسان العذري — سمع شعره ابن أبي ربيعة فدحه

١٧٤ : ١٢ ت

ريطة بنت سعيد بن سعد بن سهم — زوجة المغيرة

ابن عبد الله ٦٢ : ١١ : هي أخت بني سهم التي عاناها

ابن الزبير في شعره ٦٤ : ٤

(ز)

الزبير بن أبي بكر — قال : قرش البطاح هم نوكتب

وقريش الظواهر ١٠ فوق ذلك ٢٥٤ : ١٠ ت

الزبير بن بكار — فضل شعرا لابن أبي ربيعة على شعر

لكثير ١٤٣ : ٩ : ١١ : روى أن الثريا بنت عبد الله

ابن محمد بن عبد الله بن الحارث وأنها أخت أبي حراب

العملي وتدلله على ذلك ٢١٠ : ٣ : ٢١١ : ٣ : قال :

إن الذي تزوج الثريا هو سهيل بن عبد الرحمن بن عوف

لا سهيل بن عبد العزيز بن مروان ٢٣٣ : ١٣ :

يروى قصيدة « ألاحر هاجك الأظمان » لحفص بن

الزبير بن العوام ٢٧١ : ٢ ت — ٧ ت

الزرقاء — إحدى أمهات عبد الملك بن مروان وكانت

يمير بها ٣٤ : ٧

الزحشري — نقل عن كتابه أساس البلاغة ٣١٧ : ٦ ت

زمل بن عمرو العذري — أحد العشرة الذين أرسلهم

يزيد بن معاوية لابن الزبير ٢١ : ١٥

زهراء بنت خنساء = الكاهلية .

زهير بن جذيمة العبسي — ذكر في نسب ولادة بنت

العباس ٢٣٩ : ٤

زور الفرق مولى الأنصار — استشهد به أشعب على

شعر العرجي ٣٩٣ : ١

زياد بن أبيه — كان واليا على البصرة وضم اليه معاوية

ابن أبي سفيان ولاية الكوفة بعد موت واليا المغيرة بن

شعبة ٢٢٦ : ١٠ ت — ١٣ ت

زياد بن عبد الله الحارثي — شهد عندده جوان بن

عمر بن أبي ربيعة وهو إذ ذاك أمير على الحجاز فمات

بشعر العرجي في عدائه ٦٩ : ١٢ — ١٥

زيان بن يونس الكاتب — اسم أصوات ليونس الكاتب

من صدور الغناء وأواظه ٢ : ١٥

زين المواقب — كان يلقب به محمد بن عمرو بن الزبير

بحاله ١٤٦ : ١٢

زينب بنت موسى الجمحي — شيب بها ابن أبي ربيعة

وقال فيها شعرا ٧٤ : ١٦ : ٩١ : ١٣ : ١٠٧ :

١٢ : ٣٠٣ : ١٠ : ١٣ : ٣٠٧ : ١٧ : ٢٠ :

٣٠٨ : ١٥ : ٣ ت — ٣١٠ : ١٠

(س)

سالم بن عبد الله بن عمر — اعترض على أبيه في عدم

تبدت فتنة ابن الزبير ٢٥ : ١

سام بن نوح عليه السلام — ذكر في نسب أبي قطيفة

١٤ : ١٣

سائب خاثر — أخذ معبد عنه الغناء ٣٨ : ١٣ : ٣٩ : ٦

ستينجاس — نقل عن قاموسه ١٠ : ٢ ت

سعيد بن مسعود الهذلي — زوجه ابن سريج أبنته
وهو مختصر وقد أخذ أكثر غنائم وأتخذه لنفسه ٣١٩ :
٨ - ٤

سعيد بن المسيب أبو محمد — أشد شعر ابن أبي ربيعة
فاعترض عليه في تصغيره القمر ٨٤ : ١ - ٦ : فضل
شعر ابن أبي ربيعة على شعر ابن قيس الرقيات وسأل
نوفل بن مساحق فوافقه ١١٣ : ١ - ١١٤ : ٢ : مدح
معاوية عبد الله بن عمر العمري مع امرأة رقت في الحج
ولما نهاها تمثلت بشعر للمرجي ٤٠٣ : ١١ - ٤٠٤ : ٦ :
سعيد الحرثي — داره بصنى السباب ٣٢٢ : ٣ : ت
سعيد المساحقي — كان مع نوفل بن مساحق في مسجد
رسول الله صلى الله عليه وسلم فسأله سعيد بن المسيب
عن ابن قيس الرقيات وابن أبي ربيعة أيهما أشعر
فأجابه ١١٣ : ١ - ١١٤ : ٢

السفاح — ورد في شعر أبي تمام ٣٥٤ : ١٩ : ت
سفيان بن أمية بن عبد شمس — أحد العنابر وأولاد
أمية بن عبد شمس ١٤ : ٩ و ١٣

سفيان بن عيينة — روى عن موسى بن أبي عيسى
القفاري ٣٣ : ٣ : رأى يقوم ابن أبي ربيعة ببناء
الكعبة في كبرها وأشد استعجال بن أمية ما قاله فيها
من الشعر ١٦٣ : ٩ - ١٦٤ : ٩

سكينة بنت الحسين — أرسلت هي ونسوة معها إلى
ابن أبي ربيعة بجاء وحدهم إلى طلوع الفجر ١٠٥ :
١٠ - ١٧ : ١٦١ : ٧ - ١٦٣ : ٦ : بعثت إلى
ابن سريج بشعر ليصوغ فيه لحنا يتاح به فصائه ٣٥٥ :
٢ - ٦ : بعثت إلى ابن سريج بمولود يقال له عبد الملك
لعله النوح وناح على ابن الحنفية ٢٥٥ : ٧ - ٢٥٦ : ٦ :
سكينة بنت خالد بن مصعب — كانت في بيتها
ابن أبي ربيعة وجاريته القوم وأسماء تغنيانه ١٦٥ :
٩ - ١١

سليم ابن خالة النصيب — سأل نصيبا أن يمتقه فأبى
ثم أعتقه وأمره الأيزن ويزمر فأجابه فقال نصيب
شعرا ٣٣٩ : ٩ - ٣٤٠ : ٢

سرا بداران — أسماء الشطار في بلاد خراسان ٤٠٨ :
١٠ : ت

سريج بن محلم — الجذ السابع لمعد بن عدنان في رأى
بعض التمايين ١٣ : ٥

سعاد — وردت في شعر النابغة الذبياني ٤٩ : ٤ :
سعد بن حمزة الحمداني — أحد العشرة الذين أرسلهم
يزيد بن معاوية لابن الزبير ٢١ : ١٤

سعد بن عبد الله بن عمرو بن عثمان —
فيل إن كناية التي شيب بها العرجى مولاتها ، وقد
خطبها العرجى ثم زوجت من يزيد بن عبد الملك
أوالوليد بن يزيد ٣٩١ : ٢ - ٤

سعدى — وردت في شعر ابن أبي ربيعة ١٥٦ : ٣ : ت ،
٤

سعدى — بحبوبة النصيب ٢٢٥ : ٣ : أرسل لها
مع ابن أبي عتيق شعرا ٣٦٤ : ١١ - ٣٦٥ : ٢

سعيد بن العاص — اشترى معاوية بن أبي سفيان
قصره بالعرة وتخليه وأرضه المعروفة بالجاء من ابنه
عمرو بعد وفاته بإحمال دينه عنه ١١ : ١٠ - ١٣ : أوصى
ابنه عمرا بأن يعاد لمعاوية ويعرض عليه قصره بالعرة
لبنى بنته دينه ٣٢ : ١ - ٥ : أشاء شاب من قريش
فكتب له على نفسه عشرين ألف درهم ٣٢ : ١٣ : كان
إذا مثل وليس عنده شيء كتبه على نفسه ٣٣ : ٣ -
١٣ : سأل عثمان بن عفان عن طول إقامته مع زوجته
أه أنات اندوسية بعد أن دخل بها فأجابه ٣٨٥ : ٣ - ٧

سعيد بن عثمان بن عفان — ولده معاوية خراسان
وعزله فرجع إلى المدينة بمال وسلاح وعيد تأمروا بينهم
بقتله وكان أعور بخيلا ورثه أبو قطيفة ٣٥ : ٧ - ١٤ :
٦ : قيل إن آمنة أم "مرجى بنته ٣٨٥ : ١١

فهرس أسماء الأعلام

- سكينة بنت مصعب بن الزبير — هي أم أم عثمان
بنت بكر زوجة العرجي ١٠ : ٣٩٩
- سلامة أم نصيب — اشترتها امرأة من خزاعة وأعتقت
النصيب وهو في بطنها ١٢ : ٣٢٤
- سلامة القس — جارية يزيد بن عبد الملك، بكت معبدا
بشعر للأحوص ٣٧ : ٥-١١؛ ضبطها ٢٥٦ :
٢ : غنت بلحن للخريص لدى يزيد بن عبد الملك
٣١٦ : ١-٤
- سلم بن محرز = ابن محرز .
- سلمة بن دينار أبو حازم الأعرج — روى أنه لقي
امراة ترفت في الطواف فتهاها ولما تملمت بشعر العرجي
دعا لها ٤٠٣ : ١١-٤-٤٠ : ٩ : روى عن
أبي هريرة ومهل بن سعد ٧ : ٤٠٤
- سلمك — أول من غنى رملا بالفارسية في أيام الرشيد
٣ : ٣٧٩
- سلمى — وردت في شعر لابن أبي ربيعة ٤٦ : ١٥ :
١٠ : ٤٧
- سلمى — أرسل نصيب إليها ابن أبي عتيق فأنشد لها شعره
٢٢٥ : ٧-١٤
- سلمى — وردت في شعر للأحوص ٢٩٤ : ١٦ :
٢٩٧ : ١٥ : ٣ : ٥
- سلمى بنت سعيد بن خالد بن عمرو بن عثمان —
كانت زوجة الوليد بن يزيد وطلقها ثم تبعها نفسه
١٣٥ : ١٣
- سليمان الأعمش — شيخ ابن بكاسة ١٣٥ : ٤ : ت
- سليمان بن أبي الجهم العدوي — أذى مروان بن
الحكم وهو خارج مع بني أمية إلى الطائف في فتنه ابن الزبير
٢٤ : ١١-١٣
- سليمان بن عبد الملك — اعترض على ابن أبي
في عدم مدحه له فأجابه ٧٤ : ٩-١٠ : ٤٠٤ أعرس .
وهي ولادة بنت العباس ٢٣٩ : ٣ : سبق بين المغنين
بذرة فأخذها ابن سريج ٣١٧ : ٧-١٢ : توفي ابن
سريج في خلافته ٢٢٠ : ٦ : استشهد الفرزدق شعرا
فأنشده شعرا له في الفخر فغضب وأشد النصيب فأنشده
مدحه فيه فأكرمه ٣٣٦ : ١٠-٣٢٨ : ٣
- سمرة الدوماني — سأل ابن أبي ربيعة هل فعل كل ما قاله
في شعره فقال : نعم وأستغفر الله ٧٥ : ١-٦
- السمعاني — نقل عن كتابه الأندلس ٥٢ : ٣ : ت،
٧٥ : ٣ : ت، ٤١٧ : ٣ : ت .
- سند الوراق — هو وراق احتاق الموصلي وهو الذي وضع
كتاب الأغاني للكي المنسوب لإحقاق بعد وفاته ٣ : ٦ :
سندة الخياط المغني — غنت رقعا الحيطيين وصفراء
العقيمين برمل ابن سريج في مجلس لبعض القرشيين وكان به
هو فاختلوا في غنائهما فتعاكوا إلى الأفصح المخزومي
٣١٣ : ١-٣ : ٣١٤
- سمل بن سعد — روى عنه أبو حازم الأعرج ٤٠٤ : ٧ :
سهم بن عمرو — ذكر في نسب ربيعة بنت سعيد ٦٤ : ٥ :
سميل بن عبد الرحمن بن عوف الزهرقي
أبو الأبيض — تزوج الثريا ١٢٢ : ٣ : ت، ٢٣٣ :
٧١٤ : ت .
- سميل بن عبد العزيز بن مروان — تزوج الثريا
وحملها إلى مصر فقال ابن أبي ربيعة شعرا ٢٣٣ : ٨-
٢٣٥ : ١٤ : طلاقه للثريا ٢٣٦ : ١١ : موته
٢٣٦ : ١١ : لما تزوج بالثريا ونهاها إلى الثام تبعها
ابن أبي ربيعة وتعاثيا وقال شعرا ٢٤٤ : ١-٢٤٦ : ٤ :
السميلي — نقل عن كتابه الروض الأنف ١٢٢ : ٢ : ت،
٤١١ : ٥ : ت

- سياط — مدح غناء ابن مريج وقال : إنه خلف لطويس
٢٥٣ : ١٢ — ٢٥٤ : ١
سيبويه — نقل عنه ١٦ : ١٠ ، ٧٩ : ٢ ، ٢٤٤ : ٢٦ ، ٢٥٨ : ٢ ، ٢٦٨ : ٢ ، ٢٩٨ : ١٠ .
- السيوطي — نقل عن كتابه بنية الوعاة ٦٦ : ٩ ، ٨١ : ٧ ، ١٥٣ : ٧ ، نقل عن كتابه الآلات المصنوعة في الأحاديث الموضوعة ٢٩١ : ٦ ، نقل عن كتابه المزهر ٣٤٩ : ٩ .
- (ش)
شاذ بن آدم = شيث بن آدم .
شاجيب بن نبت — الجزء الثالث لمعد بن عدنان في رأى بعض النساين ١٣ : ٥
انشارع بن أرغو — ذكر في نسب أبي قطيفة ١٣ : ١٢
شاروع بن أرغو = الشارح بن أرغو .
شاذ بن أرغشذ — ذكر في نسب أبي قطيفة ١٣ : ١٣
شعبد بن الضرب — الجزء الرابع عشر لمعد بن عدنان في رأى بعض النساين ١٣ : ٦
شريك بن عبد الله الكعبي — أحد عشرة الذين أرسلهم يزيد بن معاوية لابن الزبير ٢١ : ١٦
الشعبي — سمع غناء ابن مريج وهو غلام فقال : هذا الذي أرقى الحنك صبا ٣١٤ : ٧ — ١٤
شمعيب بن صفور — سمع غناء نعمان المقي وجاعة من المنين وسئل أيهم أحذق فقال : كانوا إذا جاء ابن مريج سكتوا ٢٩٤ : ٧ — ١٠
الشنقيطي — له تصويب في النسخة الأميرية المطبوعة ديلاق ٢ : ٢ ، ١٠ : ٥ ، ١٠ : ٧ ، ١٩٤ : ٦ ، ٥٢ : ٣ ، ٦٢ : ٣
- الشهاب — نقل عنه شارح القاموس ٢٩٦ : ٧
الشهرستاني — نقل عن كتابه الملل والنحل ٢١٩ : ١١
شيبه بن عثمان بن طلحة بن عبد الدار بن قصي — كانت في أولاده حجابة البيت ٤١٦ : ٦
شيث بن آدم — ذكر في نسب أبي قطيفة ١٤ : ١
(ص)
صاحب إبليس = عبد الله بن هلال .
صبية النار — هم بنو أبي معيط لأن أباهم عقبة قال للنبي صلى الله عليه وسلم وهو يقتله من للصبية بعدى قال النار ١٨ : ١
صخر بن أبي الجهم القيني — نديه يزيد بن معاوية لقتال أهل المدينة الخارجين عليه في فتنة ابن الزبير فات قبل أن يخرج الجيش ٢٦ : ٦
صريم — نزل عليه القرزدي بالمدينة ١٤٩ : ١
صفراء العلقميين — غنت هي ورقطاء الحبطيين برمل ابن مريج في مجلس لبعض الفرشين كان به سنده الخياط المغني فاختلفوا في غنائهما ونحاكوا إلى الأفطح المخزومي ٣١٣ : ١ — ٣١٤ : ٣
صفوان بن أمية بن محرز — كان أحد حكام كنانة ٣٨٠ : ٣
صفية بنت أبي عبيد بن مسعود الثقفية — طلب إليها ابن الزبير أن تكلم زوجها عبد الله بن عمر لما بهته ٢٢ : ١٧ — ٢٣ : ٤
صفية بنت أمية بن عبد شمس — أباها أمة بنت أبان ابن كلب ١٧ : ٤
الصقورة — أسماء الشطار في بلاد المغرب ٤٠٨ : ١٠

صباح العرب — لقب به ابن مسعود لقب صوته
١٢ : ٣٧٨

صيفي بن نبت — الجد السادس والثلاثون لعماد بن عدنان
في رأى بعض النسابين ١٣ : ٩

(ض)

ضبارة بن الطفيل — ذكر في شعره عام جوان يزوج به
٩ - ٣ : ٧٠

الضحاك بن قيس — أشاء زياد بن أبيه على معاوية
ابن أبي سريان شواهد اللطافة بعد وفاة واليا الخيرة
ابن شامة ٢٢٦ : ١٢

الضرب بن عيفو — الجد الخامس لعماد بن عدنان
في رأى بعض النسابين ١٣ : ٦

(ط)

طابخة — أمه ليل بن عدنان وسبب تسميته ١٢ : ١٨
١٤ : ١١

طالب بن مدرك — رسول عبد الملك الى عبد العزيز
ابن واد ٣٦٠ : ١٥

الطاهر بن شيث — ذكر في نسب أبي قتيلة ١٤ : ١
طريح بن اسماعيل الثقفي — زوج عاتكة التي شيب
ابن المبرجى ٣٩٢ : ٧

طريف بن خلف — ذكر في نسب دهم بن الحداوية
١٢ : ٤١٠

طلحة بن عبد الله بن عوف الزهرى — أنشده
مسعود بن أبي بكرة قصيدته « أمن آل نعم ... » وهو
أبو فوقف حتى تمت له ٨١ : ٧ - ٩

طلحة بن عمرو بن عبيد الله بن معمر التميمي —
أمه أرولة بنت عبد الله بن خلف الخزاعية ٢١٧ : ٤

طلحة الطلحات بن عبد الله بن خلف الخزاعية —
أخته رولة بنت عبد الله بن خلف الخزاعية ٢١٧ : ٥

الطمح بن القصور — الجد الثاني والعشرون لعماد بن
عدنان في رأى بعض النسابين ١٣ : ٧

طويس — ورد في شعر ٢٨ : ١٦ : ابن مريح أول من
غنى غناء متقنا بعامه ٢٥٤ : ١

(ظ)

ظبية — جارية معبد وقد عليها الغناء و باعها بالبصرة ٤٨ : ٩

(ع)

عابر بن شالح — ذكر في نسب أبي قطنة ١٣ : ١٣
عاتكة — جارية الحسن بن مسلم أبي العاتيق ٢٩ : ١٧

عاتكة — زوجة طريح بن اسماعيل الثقفي ، شيب بها
المبرجى ٣٩٢ : ٥ - ٣٩٤ : ٤

العاص — كلام على حذف يائه وإثباتها ١٠٨ :
٢ - ١١ ت

العاص بن أمية بن عبد شمس — أمه آمنه بنت أبان
ابن كليب ١٧ : ٣

العاص بن وابصة المخزومي — قيل هو دول قطن
٣ : ٣٦

عاصم بن ثابت بن أبي الأفلح الأنصاري —
روى أنه هو الذي قتل عقبة بن أبي معيط ، وهو صحابي
كان يضرب الأتاق بين يدي رسول الله صلى الله عليه
وسلم ١٨ : ٧ و ٧ ت

عاصم بن صالح بن عبد الله بن عروة بن الزبير —
سأل المسود بن عبد الملك عن شعر ابن أبي ربيعة فكتبه
ويده ترعد من الفرح ١٠٨ : ١ - ٤

عبد أمية بن عبد شمس — هو وأخواه أمية الأصغر
ونوفل العبلات ١ : ٢١٠

عبد الدار بن قصي بن كلاب — أبو بطن وصفي بأمم
الدار وهو صنم في الجاهلية ٢ : ٣٧٨

عبد الرحمن بن إبراهيم المخزومي — أرسلته أمه وهو
غلام يمال عطاء بن أبي رباح عن مسئلة فرأى حفلة
نساء ابنه وسمع غناء الغريض وابن سريج ٢ : ٢٧٨
عبد الرحمن بن أبي حسين بن الحارث بن نوفل —
ابن سريج مولاه ١ : ٢٤٩

عبد الرحمن بن أزهر الزهري — عرض على مروان
ابن الحكم أن يحميه في فتنة ابن الزبير فأبى إشفاقا عليه
٢٤ : ١٣ - ١٦ : قال له نصيب : إن الوليد بن
عبد الملك فضله على السودان فقط فقال له : أَرْضِيَتْ
بذلك فأجابه ٩ - ٦ : ٣٥٥

عبد الرحمن بن الضحاك بن قيس الفهري —
مدحه نصيب فأمر له بعشرة قلائص أخذ منها ثمانى
نقله رجل من بني نصر فاسترد منه عشرة فقال شعرا
١٣ : ٣٥٠ - ٦ : ٣٤٩

عبد الرحمن بن عيينة — لقي الأحوص بمى ١٢ - ٢٩٤
عبد الرحمن بن قطر — مولى أبي سعيد .

عبد الرحمن بن مسعود — أحد العشرة الذين أرسلهم
يزيد بن معاوية لابن الزبير ١٦ : ٢١

عبد شمس بن عبد مناف — ذكر في نسب أبي قطيفة
١٢ : ٣ : ورد في شعرا بن أبي ربيعة ١٢٧ : ١٢٧
٢٦٠ : ١٢ : ٢٦٤ : ١١ : تروّج عبلة بنت عبيد
ابن خالد فولدت له العبلات ١ : ٢١٠

عبد العزيز بن أبي ثابت الأعرج — حديثه مع
أيوب بن عتبة ٣٠ : ١٠ - ١٢

عامر بن الظرب العدواني — أول من قرعت له العصا
٣٥٩ : ٤ ت

عامر بن مغيث — ذكر في نسب أروى بنت أبي عقيل
١٦ : ٣٣

عائشة بنت أبي بكر الصديق — لم يرض أونهاش
أن يشهد على شعرا أن حسان أنشده للنبي صلى الله عليه
وسلم ورضى بأن ينسب إليها ٦٣ : ١ - ٩

عائشة بنت سعد بن أبي وقاص — مولاها فند
أبو زيد ٣٩٣ : ١ و ٦٠ ت

عائشة بنت طلحة بن عبد الله — كانت مفاضبة
لزوجها عمر بن عبد الله بن معمر فتمثلت بشعرا بن
أبي ربيعة ٨٢ : ١٤ - ١٨ : رآها ابن أبي ربيعة
في الطواف فزجرته فقال شعرا ١٩٩ : ١ - ٣ : ٢٠ :
واقفها ابن أبي ربيعة ترى الجار سافرة فقال فيها شعرا
٢٠٠ : ١٢ - ٢٠١ : ٨ : لقيها عمر بن أبي ربيعة
وهي تسير على بغلة لها فاستوقفها وأسمعها شعرا قاله فيها
٢٠١ : ١١ - ٢٠٣ : ٣ : كانت تدارى ابن أبي ربيعة
خوفاً من أن يذكرها في شعره فلما انصرفت من موسم
الحج الى المدينة شيبها وقال فيها شعرا ٢٠٣ : ٤ -
٢٠٤ : ٤ : تزوجها عمر بن عبد الله بن معمر وهي ورملة
بنت عبد الله بن خلف الخزاعية وجمع بينهما ٢١٩ : ٩ -
١٠ : قص عليها زوجها عمر بن عبد الله بن معمر خير
شجاعته في محاربة الخوارج فأجابته تعيره بفتح ضربتها
٢١٩ : ١٠ - ٢٢٠ : ٢ و ١ : ٥ ت : قال فيها
الحارث بن خالد شعرا غنى فيه ابن محرز ٣٨٠ : ١٥

عباد بن زياد — أحر عبد الملك بن مروان بفتح العراقيين
فكذبه أبو قطيفة بشعر ٣١ : ١٢ - ١٦

عباد بن وردان — كان مع العرجى إذ دعاه أبو عدى
العبل فاشتغل عنه بسببه ٤٠٠ : ١ - ١٠

العباس بن حزي — أبو ولادة أم الوليد وسليمان ابني
عبد الملك ٢٣٩ : ٤

عبد العزيز بن مروان — مولى نصيب ٣٢٤ : ١-٦
اشترى نصيباً من عمه بعد وفاة أبيه ٣٢٥ : ٧ : رجل
اليه نصيب بمصر ومدحه فعرض ما قاله على أيمن بن خريم
فأجابه فقضله على شعره ٣٢٥ : ٨-٣٢٩ : ٣ :
أضل نصيب إبلاً وخرج اليه بمصر فأجازه ٢٣١ : ١٢-
٣٣٣ : ١-٣٣٤ : ٤ : ولي عهد عبد الملك
ابن مروان ٣٣٣ : ٢ : استصحب النصيب معه بالمعظم
وأستشدته من شعره ٣٣٨ : ٤-٩ : أصاب منه
نصيب معروفاً فكنه ثم أظهره وأعتق أمه وجدة ٣٣٩ :
٥-٩ : استبطا نصيب جائزته فقال شعراً فمجلها له
٣٤٠ : ٣-٨ : أمه ليل الكلية وكان لا يمطى شاعراً
يمدحه حتى يصرح باسمها في شعره ٣٤٠ : ٨-١٠ :
سأل نصيباً عن شعر فقال : ليس لي فأعطاه جائزتين لصدقه
ولشعره ٣٤٢ : ٥-١٢ : اشترى نصيباً وكافة أهله
فأعتقهم فكان يمدح عليه كل عام مادحاً فيجزه ويحسن صلته
٣٥٢ : ١-٥ : مات بالطاعون ورواه نصيب ٣٦٠ :
١١-٣٦١ : ٣ : سأل نصيباً في بعض حديثه معه
هل عشق فأجابه وقص عليه قصته ٣٧٥ : ٩-
٣٧٦ : ٢ : مدحه نصيب فحمل عنه ثمانية آلاف درهم
ورفاهما عنه ٣٧٦ : ٣-١٤

عبد الله أبو رسول الله صلى الله عليه وسلم —
هو الأبيضاء تومنان ٢٠ : ١٣

عبد الله بن أبي ربيعة — كان اسمه في الجاهلية بجيرا
فسماه رسول الله صلى الله عليه وسلم عبد الله ٦٤ : ٩-
١٠ : كان تاجراً وكان متجراً إلى اليمن ٦٤ : ١٦ :
أمه أسماء بنت خزيمة ٦٤ : ١٧ : ٦٥ : ٢ : كان له
عبيد من الحبشة عرض على النبي صلى الله عليه وسلم
الاستماعة بهم في غزوة حنين فذمهم ٦٥ : ١٣-١٧ :
ولاه رسول الله صلى الله عليه وسلم على الجند ومخالفها
٦٥ : ١٧

عبد الله بن أبي عمرو بن حفص المخزومي —
خلع يزيد بن معاوية ومالاً ابن الزبير ٢٣ : ٧

عبد الله بن إسحاق البصري — قال : لو وليت العراق
لاستكبت نصيباً لفصاحته ٣٤٢ : ١-٣٦٢ : ٧-١٢
عبد الله بن ثور بن قيس بن ثعلبة = أبو فديك
الخارجي .

عبد الله بن جعفر بن أبي طالب — مولاه نشيط
المغني ٣٨ : ١٤ : مولاه سائب خاثر ٣٩ : ٦ :
مدح عنده مالك بن أبي السمح غناء معيد وفضله على نفسه
٤١ : ٩-١٤ : نافع الخير المغني مولاه ١١٧ : ١٣ :
عمارة المغنية مولاه ١٨٨ : ٥ : كان ابن سرج مقطوعاً
اليه فلها مات انقطع إلى الحكم بن المطلب ٢٤٩ : ٧-
٢٥١ : ١ : مدحه النصيب فأكرمه وأعترض عليه أحد
الناس في ذلك فأجابه ٣٤٣ : ٨-١٦

عبد الله بن الحارث بن أمية الأصغر — أمه قتيلة
بنت النضر وهو والد الثريا ١٢٢ : ٣ : أدرك خلافة
معاوية بن أبي سفيان وهو شيخ كبير وورث بقعده
في التسب دار عبد شمس ٢١٠ : ١٠ : حج معاوية ونظر
إلى داره بمكة فخرج اليه بمحجن ليضربه به وتكلم كلاماً
أضحكه ٢١١ : ١-٣

عبد الله بن حسن بن حسن — لقي أبا السائب
المخزومي وسأله عن حاله فروى له بيتاً للمرجي ٣٩٧ :
١٧-٣٩٨ : ٢

عبد الله بن الحسن بن علي بن أبي طالب —
جدّ ولده أبو عبيدة بن عبد الله بن زمة ٣٦٩ : ٧ :
عبد الله بن حنظلة — خلع يزيد بن معاوية ومالاً ابن
الزبير ١٣ : ٦

عبد الله بن الزبير — مدح ذا الرحمن ٦١ : ١٥ :
٦٤ : ١٣ : مدح أبو نسل هشام بن المغيرة وبني أمية
ونسب الشعر له ٦٢ : ١٠-١٤

عبد الله بن الزبير الأسدي — روى له شعر ١٥ : ٦٢

عبد الله بن الزبير بن العوام — أناه ابن فضالة

يستحمله ناقة ويستجديه فلم يعطه فهجاه وعيره بأمه الكاهلية
في شعره ١٥ : ١٦ - ١ : ٦ ؛ كان له ثلاث كنى
١٦ : ٧ - ٨ و ٨ ؛ تقي أبا قطيفة عن المدينة مع
الأمويين ٢١ : ٢١ ، ٢٨ ؛ ٢ ؛ خرج على بني أمية
ودعا إلى خلافهم وتبعه أكثر الناس ٢١ : ١٠ -
١١ ، ٢٣ ؛ ٥ - ١٤ ؛ أرسل له يزيد بن معاوية
وقد التجديد البيعة فأبى ٢١ : ١٢ - ٢٢ ؛ ١٣ ؛
طلب إلى صفية بنت أبي عبيد أن تكلم زوجها عبد الله بن
عمر ليأيه ٢٢ : ١٧ - ٢٣ ؛ ٤ ؛ لما بلغه شعر
أبي قطيفة في تشوقه إلى المدينة عفا عنه وآمنه ٢٩ : ١١ -
١٣ ، ٣١ ؛ ١٧ ؛ لما أخرج بني أمية إلى الشام قال
أعين بن خريم شعرا ٣٠ : ١٣ - ١٦ ؛ ولي الحارث
ابن عبد الله الملقب بالقبايع فدح ذلك عبد الملك بن مروان
٦٦ : ١٠ ؛ سمع شعرا ابن أبي ربيعة فردده عليه ٧٣ ؛
٨ - ١٢ ؛ ولي الحارث بن عبد الله بن أبي ربيعة البصرة
١١٠ : ٨٢ ؛ طلب منه أبو الأسود الدؤلي في شعر عزل
الحارث بن عبد الله ١١٠ : ٩ - ١٣ ؛ استقدم بعض
الفرس لبناء الكعبة وكانوا يغنون على عود غنى عليه ابن
سريج بالعرية ٢٥٠ : ١٦ ؛ وجه يزيد بن معاوية
مسلم بن عقبة لقتاله فهزمه وأباح المدينة وأسرف في القتل
٢٥٤ : ١ ت - ٥ ت ؛ كان أحد منازله يبايع
٢٦١ : ٤ ت ؛ سمع غناء ابن سريج على أبي قيس فدحه
ولم يره ٢٦٦ : ١ - ٤

عبد الله بن سعيد بن عبد الملك بن مروان —

زار هو وعبد الله بن المتشرقي ابن سريج وعقرا عليه ناقتهما
وندياه بشعر ٢٢٠ : ٨ - ٢٢٣ ؛ ٤

عبد الله بن سلام — ضبطه ٦١ : ٢ ت

عبد الله بن عامر الهمداني — أحد العشرة الذين

أرسلهم يزيد بن معاوية لابن الزبير ٢١ : ١٦ ؛ خاف
زياد بن أبيه أن يولي معاوية بن أبي سفيان الكوفة
بعد وفاة واليها المنيرة بن شعبة ٢٢٦ : ١٠ ت - ١٣ ت

عبد الله بن عباس — أنشده ابن أبي ربيعة قصيدته «أمن

آل نعم...» في المسجد الحرام حفظها وما سمعها إلا تلك
المرة صفحا ٧١ : ١٣ - ٧٣ ؛ ١ ؛ كان سريع الحفظ
لا يسمع شيئا إلا رواه ٧٣ : ١ - ٦ ؛ كان يسأل من شعر
ابن أبي ربيعة دائما ٧٣ : ٦ - ٧ ؛ أنشده ابن أبي ربيعة
نصف بيت ولم يمه فأكله فكان كما قال ٧٣ : ١٣ - ١٩ ؛
أنشده ابن أبي ربيعة قصيدته «أمن آل نعم...» في المسجد
الحرام فدحها ٨١ : ٧١ ؛ أنشده ابن أبي ربيعة من
شعره في التريا ٢١١ : ١٠

عبد الله بن العباس الربيعي — غنى بحضرة المتوكل

فلم يعجبه غناؤه فأجابه ٤٠٤ : ١٣ - ٤٠٥ ؛ ٥ ؛
كان شاعرا ومغنيا وشعره مطبوع ظريف من أشعار
المترفين وأولاد النعم ٤٠٤ : ٢ ت

عبد الله بن عبد الرحمن بن أبي حسين — مول

ابن سريج وقد اشتهر بالغناء في خنان ابنة ٢٥١ : ٦ -
٩ و ١ ت - ٢ ت

عبد الله بن عبد العزيز بن محجن — كتب إلى الزبير

ابن بكار يذكر كيف أعتق جده النصيب ٣٢٤ : ١٠ - ١٣
عبد الله بن عبد المطلب — أخو أم حكيم البيضاء
٣٨٣ : ٦

عبد الله بن عضاه الأشعري — أحد العشرة الذين

أرسلهم يزيد بن معاوية لابن الزبير ٢١ : ١٣ ؛ محاورته
مع ابن الزبير في خروجه على يزيد ٢٢ : ١ - ١٢

عبد الله بن علي — حبسه المنصور وسمعه يتمثل بشعر

المرجى فردده عليه ٤١٤ : ١٣ - ٤١٥ ؛ ٢

عبد الله بن عمر — طلب ابن الزبير من زوجته صفية

أن تكله لمبايعته ٢٢ : ١٧ - ٢٣ ؛ ٤ ؛ امتنع من خلع
يزيد بن معاوية ومالأة ابن الزبير ٢٣ : ١١ ؛ استجده
مروان بن الحكم لما أخرج أهل المدينة مع الأمويين
فلم ينجده ٢٤ : ٣ - ٥ ؛ دهم على عدم نجده لمروان بن
الحكم ٢٤ : ١٦ - ٢٥ ؛ ١

عبد الله بن قيس الرقيات — قال شعرا في الشيب
١٦ : ١٠ ؛ سال سعيد بن المسيب نوفل بن مساحق
أهو أشعر أم ابن أبي ربيعة فأجابه ١١٣ : ١ —
١١٤ : ٢ ؛ قال شعرا في الثريا ٢١٣ : ٦
عبد الله بن المبارك — كان في حلقة ابن جرير وسمع
غناء ابن تيزن ٢٨٣ : ٦ ت ٤٠٨ : ١٣
عبد الله بن محرز = ابن محرز .
عبد الله بن محمد بن عبيد الرحمن بن أبي بكر —
اسم ابن أبي عتيق ٢٢٥ : ٣
عبد الله بن محمد بن عبد الله بن الحارث بن أمية
الأصغر — الثريا بنته في رواية الزبير بن بكار
٢١٠ : ٣
عبد الله بن مروان بن الحكم — وجهه على بن الحسين
إلى الطائف في فتنة ابن الزبير ٢٤ : ٧
عبد الله بن مسعود — احتار رأس أبي جهل بن هشام
يوم بدر بعد ما قتله معوذ بن عفراء وقيل هو الذي قتله
٦٥ : ٥ - ٧
عبد الله بن مسعود أو ابن مسعدة الفزاري —
أحد العشرة الذين أرسلهم يزيد بن معاوية لابن الزبير
٢١ : ١٥
عبد الله بن مصعب — منع إيصال شعرا بن أبي ربيعة
إلى النساء ٧٨ : ٣ - ٨
عبد الله بن مطيع — خلق يزيد بن معاوية ومالاً ابن الزبير
٢٣ : ٦
عبد الله بن المنتشر — زار هو وعبد الله بن سعيد قبر
آبن سرج وعقرا ناقتيهما عليه وتداباه بشعر ٣٢٠ : ٨ —
٣٢٣ : ٤
عبد الله بن هلال المعروف بصاحب إبليس —
نزل عليه ابن أبي ربيعة وسمع مغنيين له ١٥٣ : ٥ - ١٠

عبد الله بن عمرو بن عمرو بن عثمان بن عفان =
العرجي .
عبد الله بن عمر العمرى — لقي امرأة ترفت في الطواف
فتهاها فتمثلت بشعر للعرجي فدعا لها ٤٠٣ : ١١ —
٤٠٤ : ٤
عبد الله بن عمرو — سألته عروة بن الزبير عن أشد
شيء صنعه المشركون برسول الله صلى الله عليه وسلم
فأجابه ٢٠ : ٥ - ١٠
عبد الله بن عمرو بن عثمان بن عفان — يمصرف
بالمطرف ٣٨٣ : ٤ ت
عبد الله بن عمران بن أبي فروة — أنشد الشعر بن
يزيد شيئا من شعرا بن أبي ربيعة فحمله الشعر على بقلة
أخذها ولم يردّها ٢٨٢ : ١٦ - ٢٨٣ : ١١ ؛ هو
أول من توه بأمم نصيب ووصله بعبد العزيز بن مروان
٣٣٠ : ٣ - ٨
عبد الله بن عمير اللثي — عاتب ابن سرج على صنعة
الغناء خلف عليه أن يسمعه غناء فلها سمعه مدحه ٣٠٣ :
١٦ - ٣٠٤ : ٤
عبد الله بن عياش الهمداني — سال ابن أبي ربيعة
أكل ما قتله في شرك فقلعه فقال نعم وأستغفر الله
١٥٣ : ١ - ٤
عبد الله بن طاهر — ثنى على غنائه أبو العنيس بن
حدون ٩٦ : ٧ ت ؛ ولاء المأمون الدينور ومصر
وكان أدبيا ظريفا وله شعر ٩٦ : ٢١ ت - ٩٧ :
٣ ت
عبد الله بن فضالة بن شريك الوالي الأسدي —
أتى ابن الزبير يستحمله ناقة ويستجديه فلم يعطه فجهجاه
وعيره بأمة الكاهلية ١٥ : ١ - ١٦ : ٦
عبد الله بن القاسم الأموي العبلي — جاريته كلابية
التي شهب بها العرجي ٣٨٧ : ١٠

عبد الله بن يحيى الكندي — كان رأساً من روم
الخوارج ٢٩٠ : ٥

عبد المطلب بن هاشم — وصفه دغفل النسابة لماوية
ابن أبي سفيان ١٢ : ٧-١٢

عبد الملك = العريض .

عبد الملك بن مروان — أرسل إلى فضالة بن شريك
ليكافئه على هجو ابن الزبير فوجده قد مات فأمر لورثته
بعطائه ١٥ : ١٩ ت ؛ ذكر لأبي قطيفة خير عباد بن
زياد بفتح العراقيين فكذبه بشعر ٣١ : ١٢-١٦ ؛
كان يعرف بأبي الذباب ٣٤ : ٧ ؛ بلغ أبا قطيفة
أنه يتقصه فهجاه بشعر ٣٤ : ٩-١٥ ؛ نظم البريد
٥٥ : ٨ ت ؛ مدح الحارث بن عبد الله وأثنى عليه
٦٦ : ١٠-٦٧ : ٢ ؛ خاف ابن أبي ربيعة أن
يصرح بانيته فاطمة في شعره ١٩٥ : ٩ ؛ ندب عمر
ابن عبيد الله بن معمر لمحاربة أبي فديك الخارجي فتوجه
إلى البحرين وقتله ٢١٩ : ٧ ت ؛ سأل أيمن بن خريم
عن تركه عبد العزيز بن مروان وذهابه إلى أخيه بشر
فأجابه ٣٣١ : ٧ ؛ ولي عهده عبد العزيز بن مروان
٣٣١ : ١١ ؛ ٣٣٣ : ٢ ؛ طلب من نصيب أن
يناديه على الشراب فاعتذر فأعفاه ٣٤١ : ٦-١١ ؛
استنشد نصيباً شعراً فأنشده شعره في التشيب بسوداء
٣٥١ : ٩-١٥ ؛ أنشده نصيب مرثية لأخيه فبكى
ومدحها ٣٦١ : ٦-٣٦٢ : ٦ ؛ نهى النصيب
عن التشيب بأمر بكر الخراعية ٣٦٣ : ٥-٧ ؛
استشفع به محمد بن هشام الوليد بن يزيد لما ضربه
وعذبه ٤١٥ : ١٥-٤١٦ : ٩

عبد مناف بن قصي — ذكر في نسب أبي قطيفة
٣ : ١٢

عبد الواحد النصري — طلب منه نصيب أن يفرض
لغلة من قومه فردّه ثم مدحه ففرض لهم ٣٧٣ : ٥-
٣٧٥ : ٤-٨

العبل بن عمر بن مالك بن زيد بن رعين — أبو قبيلة
٣٨٧ : ٩ ت

عبل بنت عبيد بن خالد — هي جدّة العبلات وإليها
أتسبوا ٢٠٩ : ٧-٣٨٧ : ٦ ت ؛ باعت لزوجها
منا وشربت به الخمر فطلقها ٢٠٩ : ١٠-١٦ ؛
تزوجها عبد شمس بن عبد مناف بعد طلاقها ٢١٠ : ١

العبل — أتهم جاريته كلابة لما شرب بها العرجى حتى
حلفت له ٣٩٠ : ١١-١٣

العبل — أبو حراب العلى .

عبيد بن أوس الطائي — روى له في الحماسة البصرية
شعر ١٩١ : ١١ ت

عبيد بن مريح = ابن مريح .

عبيد بن عويج — الجدة الثالث لأمينة بنت عبد العزى
٣٨٣ : ٤

العنابي — نسخ أبو الفرج من كتاب له ٣١٥ : ٩

عبود بن دعلج — الجدة الرابع والعشرون لمعد بن عدنان
في رأى بعض النسابين ١٣ : ٧

عتيق = ابن أبي عتيق .

عثمان بن إبراهيم الخاطبي — جاء إلى ابن أبي ربيعة
بعد تسكك وسأله عن حاله وشعره ١٧٤ : ١-١٧٥ :
٩ ؛ كان من أئمة اللغة ١٧٤ : ١ ت

عثمان بن حيان المزني — شفع لنصيب عند عبد الواحد
النصري أمير المدينة ففرض لغلة من قومه ٣٧٥ :
٤-٨

عثمان بن عروة بن الزبير — كان جالسا مع أخيه
مصعب بمكة وجاء ابن أبي ربيعة فتوسلها ومدح حسنهما
٧٧ : ٥-١٠

عثمان بن عفان بن أبي العاص بن أمية -

أخو الوليد بن عقبة لأمه وهي أروى بنت عامر بن كزير
٢٠ : ١١ ؛ الوليد وخالد وعمارة وأم كلثوم أبناء
عقبة بن أبي معيط لإخوته لأمه ٢٠ : ١٥ ؛ ولّى أخاه
الوليد بن عقبة الكوفة فشرب الخمر وصلى بالناس وهو
سكران بقلده الحدة ٢٠ : ١٥ - ١٧ ؛ ورد في شعر
أبي قطيفة ٢٦ : ٢ ؛ قال مسلم بن عقبة في وقعة الخزة :
إنه أخذ بثأره ٢٦ : ١٠ ؛ أبى عبد الله بن أبي ربيعة
على الجند كما ولّاه النبي صلى الله عليه وسلم ٦٦ : ٢ ؛
تكلم ابن دريد بمناسبة ذكره في كتابه على حذف ياء العاص
أرثاباتها ١٠٨ : ٥ ت : غنى في زمنه ابن سريج
٢٤٩ : ١١ ؛ أمه أروى بنت كزير بن ربيعة ٣٨٣ :
٥ ؛ تزوجه عمر بن أبان بنت جندب الدوسية بعد وفاة
أبيها ٣٨٣ : ٩ - ٣٨٥ : ١١ ؛ ورد في شعر
لأبي عدى العبلى ٤٠٢ : ٢ ؛ قال الوليد بن يزيد
لمحمد بن هشام وهو يعذبه : إنك لم ترع حق العرجى
وهو من بني ٤١٥ : ١٥ - ٤١٦ : ٩

عثمان بن محمد بن أبي سفيان - طرده أهل المدينة

وكان أميراً عليها من قبل يزيد بن معاوية فخرج إلى
ذي خشب ٢٣ : ١٧ - ٢٤ : ٣ ؛ ٢٥ : ٣

العدل - لقب عبد الله بن أبي ربيعة وسببه ٦٤ :

١٠ - ١٢ ؛ قيل هو لقب الوليد بن المغيرة ٦٤ : ١٥

عدنان بن أد - ذكر في نسب أبي قطيفة ١٢ : ١٠

١٣ : ٥

عدى بن الرقاع العاملي - دعاه الوليد بن عبد الملك

هو والأحوص وغناه ابن سريج بشعرهما فيه فنفسا عليه

مركه عنده وتشاجروا ثم اتفقوا وأجازهم الوليد جميعا

٢٩٧ : ٥ - ٣٠٢ : ١٢ ؛ مدائحه في الوليد

ابن عبد الملك ٢٩٧ : ١٢ - ٣٠١ : ٤

عدى بن كعب - الحد الخامس لأمته بنت عبد العزى

٣٨٣ : ٤

عرام - ورد في معجم ياقوت ٢٨٩ : ١٣ ت

العرجى عبد الله بن عمر بن عمرو بن عثمان بن عفان -

لحن إبراهيم الموصلي في شعره أحد الأصوات الثلاثة

المختارة من جميع الفناء ١١ : ٨ ؛ قال شعرا في جوان

ابن عمر بن أبي ربيعة ٦٩ : ٧ - ٩ ؛ لأمه جوان

على الاستشهاد به في شعره ٦٩ : ١٥ - ١٧ ترجمته

من ٣٨٣ - ٤١٧ ؛ نسب من قبل أبيه ٣٨٣ : ٢ -

٣٨٥ : ١١ ؛ سبب تسميته العرجى ٣٨٥ : ١٣ ؛

٣٨٦ : ٦ ؛ اشتهر بالفزل ونحاحو ابن أبي ربيعة

في شعره وشغف باللهو والصيد ٣٨٥ : ١٤ - ١٦ ؛

٣٨٧ : ١ - ٧ ؛ شب بجيدا أم محمد بن هشام ليغبط

ابنها وقال فيها شعرا ٣٨٥ : ١٧ - ٣٨٦ : ٢ ؛

٤٠٦ : ١١ - ٤٠٧ : ٤ ؛ صفاته الجسمية ٣٨٥ :

١٦ - ١٧ ؛ ٣٨٦ : ٥ ؛ كان من الفرسان الملعودين

مع مسلمة بن عبد الملك بأرض الروم ٣٨٦ : ٦ - ٨ ؛

باع أموالا كثيرة وأتقها في سبيل الله ٣٨٦ : ٩ - ١٢ ؛

استنكرت كلابه جارية العلى تشبیه بالنساء وبلغه ذلك

فتشب بها وقال فيها شعرا ٣٨٧ : ٨ - ٣٩٠ : ٧ ؛

سمع العلى شعره في كلابه فأتهمها حتى حلفت له ٣٩٠ :

١١ - ١٣ ؛ خطب سمدة بنت عبد الله وتزوجها يزيد

ابن عبد الملك أو الوليد بن يزيد ٣٩١ : ٢ - ٤ ؛

ذكر أشعب شعره لأبيوب بن مسلمة وحذته عنه ٣٩٢ :

٥ - ٣٩٣ ؛ ٤ ؛ شب بما تكة زوجة طريح بن اسماعيل

النفقى ٣٩٣ : ٥ - ٣٩٤ : ٤ ؛ جاء إلى محبوبته

را بكا حماره معه غلام فزنى هو بها وغلامه بجاريتها حماره

بأنها ٣٩٥ : ١ - ٦ ؛ كان يستقي على إبله ويلبس

حلتين ثميتين ٣٩٥ : ٧ - ١١ ؛ أصابت الناس مجاعة

فقال للتجار : أطعموهم على فوفى عنه عمر بن عبد العزيز

بيت المال ٣٩٥ : ١٢ - ١٦ ؛ بصر يام محمد بن

عبد الرحمن القاضي جالسة في نسوة فراها بحيلة وشب بها

٣٩٦ : ١ - ٣٩٧ : ٥ ؛ أشد أبو السائب الخزرمي

يتبن من شعره خلف لا يتكلم يومه إلا بها ٣٩٧ : ٩ -

٣٩٨ : ١٢ ؛ أشد ابن جندب لابن أبي عتيق شعره

عروة العذري — ورد في شعر لقيس بن ذريح ٣٥٨ :

٨ ت

عريب — كان يهاها ابراهيم بن المدير وهاها ٩٧ :

٦ ت

عزرة — وردت في شعر كثير ٥٠ : ١٢ : ٢١٧ :

٤ ت ٢٧٨ : ١٢ : ١٣ : ٢٨٤ : ٧ : ١٠٨ :

عزرة الميلاء — تعلم منها الضرب ابن محرز ٣٧٨ : ٨ :

عطاء بن أبي رباح — قال : إن ابن أبي ربيعة أكبر

منه ٧١ : ١٠ : ١٢ : أسمعه ابن سريج غناه فطرب

٢٥٦ : ٧ : ٢٥٧ : ١٥ : ٧٦ : ٨ : ١٤ :

ختن ابنه وغنى في بيته الفريض وابن سريج وهو يسمعهما

عن بعد فضل غنا ابن سريج ٢٧٨ : ١ : ٢٨١ : ٨ :

سمع غناه ابن سريج هو وابن سريج فرقص ٣١٦ : ٩ -

١٤ : أنشده رجل من شعر المريعي فاعترض عليه ٥٧ :

٥ - ٤٠٨ : ٥

عظيم بن الحارث الحارثي — أقطعه النسي صلى الله

عليه وسلم ما ٢٨٩ : ٣ ت

عثمان بن أبي العاص — تزوج عقبة بن أبي معيط

زوجته أروى بعد وفاته ٢٠ : ١٤ : أوه أمته بنت

عبد الغزي ٣٨٣ : ٣

عفراء — وردت في شعر لقيس بن ذريح ٢٦٢ : ١١ :

٢٦٤ : ١٧

عقبة بن أبي معيط — أسري يوم بدر وقتله رسول الله

صلى الله عليه وسلم ١٧ : ١٢ : ٢٠ : ٢ : ختن

رسول الله صلى الله عليه وسلم في حجر الكعبة بثوبه ودفعه

عنه أبو بكر ٢٠ : ٦ - ١٠ : تزوج أروى بنت عامر

بعد وفاة عفان ٢٠ : ١٣

العقيان بن علة — الجد الثاني عشر لعمد بن عدنان في رأي

بعض النسابين ١٣ : ٦

في وصف جارية ٣٩٩ : ١ - ٧ : تزوج أم عثمان

بنت بكير بن عمرو بن عثمان بن عفان وقال فيها شعرا

٤٩٩ : ٨ - ١٤ : نزل عليه أبو عدى العيلي ضيفا

فاشتغل عنه بأبن وردان فقال شعرا ٤٠٠ : ١ -

٤٠٢ : ٤ : شكى أبا عدى العيلي لما هجاه إلى عمه على

ابن عبد الله العيلي فنهه ٤٠٢ : ٥ - ٧ : كان معاديا

لبنى نصر يعتدى على إبلهم وغنمهم فيعقرها فلما ضرب

اشتبهوا فيه ٤٠٢ : ٨ - ٤٠٣ : ٨ : كان من

أفرض الناس وأبرأهم لمهم ٤٠٣ : ١ - ٣ : قال له

رجل : جئت أخطف مودتك فقال له : خذها زنا فلما أحلى

والد ٤٠٣ : ٩ - ١٠ : لام عبد الله بن عمر العمري

امراة ترفث في الطواف فتمثلت بشعره فدعا لها ٤٠٣ :

١١ - ٤٠٤ : ٤ : كان يهجو محمد بن هشام بن اسماعيل

الخزومي ويشبب بأمة جيدة فضر به وجبهه ٤٠٥ : ٥ -

٤٠٧ : ٤ : أنشد عطاء بن أبي رباح شعرا له فاعترض

عليه ٤٠٧ : ٥ - ٤٠٨ : ٥ : شبب بجمرة الخزومية

زوجة محمد بن هشام وقال فيها شعرا ٤٠٨ : ٦ - ١٠ :

اضطفن عليه محمد بن هشام فظل يطلب السيل لحبه حتى

حبسه تسع سنين مات بعدها ٤٠٩ : ١٤ - ١٧ : سب

مولي له فأجابه بحضور أشعب ٤١٠ : ١ - ١٥ : حبس

معه صديقه الحصين بن غزير الجبري ٤١١ : ٩ : عذبه

محمد بن هشام في الحبس فقال شعرا يستغيث بالخليفة

٤١١ : ١ - ٤١٣ : ١٣ : كان جار لأبي حنيفة

يتغنى بشعره وله معه قصة ٤١٤ : ١ - ١٢ : كان

عبد الله بن علي يمثل في حبسه بشعره ٤١٤ : ١٤ :

اعترض الأصمعي على كؤس بالبصرة يمثل بشعره فأجابه

٤١٥ : ٣ - ١١ : عذب الوليد بن يزيد محمد بن هشام

وذكره بتعذيبه له ٤١٥ : ١٥ - ٤١٦ : ٩ : سأل

الرشيد إسماعيل عن سبب شعره فأجابه ٤١٧ : ١ - ٦

عروة بن أذينة — نسب له شعر ١٩١ : ٩ ت

عروة بن الزبير — سأل عبد الله بن عمرو عن أشد شيء

صنعه المشركون برسول الله صلى الله عليه وسلم فأجابه

٢٠ : ٣ - ١٠ : كان ابن أبي ربيعة يسأله فتركه

وتبع ابنه عمدا لجماله ١٤٦ : ١٠ - ١٤٧ : ٣

عمر بن أبي خليفة — قال عن ابن سريج : إنه إذا جاء
سكت المفتون ٢٦٥ : ٧ - ١٠ ؛ وفاته وكان شيخا
لمحمد بن سلام الجمحي ٢٦٥ : ٦ ت .
عمر بن أبي ربيعة أبو الخطاب — أحد الأصوات
الثلاثة المخارة من جميع الغناء في شعره ٣ : ١٥ ،
٨ : ٤ ترجمته من ٦١ - ٢٤٨ ؛ نسبه من قبل أبيه
وبحث جده أبي ربيعة ٦١ : ٤ - ٦٦ : ٥ ؛
وروى له شعر لآبن الزبير ٦٣ : ١٦ ؛ أمه أم ولد
اسمها مجد وقيل أم ولد سوداء من الجيش ٦٦ :
٣ - ٩ ؛ له ابن صالح يقال له جوان ٦٩ : ٧ ؛
كانت له ابنة يقال لها أمة الواحد وخرج يطلبها فضل
الطريق فقال شعرا ٧٠ : ١٢ - ٧١ : ٣ ؛
وله ليلة قتل عمر بن الخطاب ومات وقد قارب السبعين
٧١ : ٤ - ٩ ؛ قال عطاء : إنه أكبر مني ٧١ : ١٢ ؛
أنشد ابن عباس قصيدته «أمن آل عم...» حفظها وما سمعها
إلا مرة واحدة ٧١ : ١٣ - ٧٣ : ١ ؛ سمع شعره
ابن الزبير فردده عليه ٧٣ : ٨ - ١٢ ؛ أنشد ابن عباس
نصف بيت ولم يتمه فأكاه فكان ٧٣ : ١٣ - ١٩ ؛
لما نشأ أقزمت العرب لقريش بالشعر أيضا ٧٤ : ١ - ٥ ؛
قال عنه النسيب : إنه أوصفت لربات الجبال ٧٤ : ٦ - ٨ ؛
اعترض عليه سليمان بن عبد الملك في عدم مدحه له فأجابته
٧٤ : ٩ - ١٠ ؛ كان ابن جريج يقول : إن شعره مضر
بالنساء ٧٤ : ١٠ - ١١ ؛ قال هشام بن عروة : إن
شعره يغري النساء بالزنا ٧٤ : ١٢ - ١٦ ؛ سأله سمرة
الدوسي هل فعل كل ما قاله في شعره فقال : نعم وأستغفر الله
٧٥ : ١ - ٦ ؛ سئل عن شعره حماد الراوية فدحه
٧٥ : ٧ - ٨ ؛ سمع الفرزدق شعره في النسيب فقال :
هذا الذي كانت الشعراء تطلبه فأخطأته ٧٥ : ٩ - ١١ ؛
عاب رجل من فقهاء الكوفة شعره ومرحما ودحكم فيا قال
فرده بسفه ٧٥ : ١١ - ٧٦ : ٣ ؛ قال أبو المقوم
الأنصاري : ما عصى الله بشي أكثر مما عصى بشعره ٧٦ :
٤ - ٥ ؛ ذكر شغفه بالنساء في صباه وحاله في كبره
٧٦ : ٦ - ١٠ ؛ قال جرير : إنه أنسب الشعراء ٧٦ :

علة بن شحدود — الجد الثالث عشر لمعد بن عدنان في رأى
بعض النساين ١٣ : ٦
علوية — مذهبه في الغناء مخالف لمذهب إسماعيل الموصلي
١ : ٥
علي بن أبي طالب — هو الذي قتل عقبة بن أبي معيط
والنضر بن الحارث بن كعدة ١٨ : ١ - ١٩ : ١ ؛
قال ابن عباس : ما رأيت أذكى منه ٧٣ : ٣
علي بن أمية — ذكر عرضا ٢٥٣ : ٧ ت .
علي بن الحسين — استجده مروان بن الحكم لما أخرجه
أهل المدينة مع الأمويين . طلب منه المحافظة على أهله
فقبل ٢٤ : ٥ - ٧
علي بن الحسين بن محمد القرشي الأصمباني —
نهجه في تأليف كتاب الأغاني ١ : ٣ - ٥ : ٤ ؛
الباعث له على تأليف الكتاب ٥ : ٥ - ٦ : ١٢ ؛
يدلل على أن الثريا ابنة عبد الله بن الحارث وينقض قول
الزبير بن بكار ٢١١ : ٤ - ١٦ ؛ تضعيفه شعرا
منسوبا إلى الثريا ٢٣٦ : ٩ ؛ قال : إنه وجد في شعر
غني فيه ابن سريج لحنين مجهولين لم يدر أحما له ٣١٥ :
٧ - ٨ ؛ موته ٣٣٧ : ٨ ت
علي بن حمزة — يرد على الفراء قولاً له ٢١٣ : ١٥ ت
علي بن عبد الله بن علي العبلي — اشتكى إليه العرجي
من ابن أخيه أبي عدى العبلي لما هجاه فنهه عنه ٢٠٢ :
٥ - ٧
علي بن يحيى المنجم أبو الحسن — أرسله محمد بن
الحسين إلى إسماعيل يسأله عن غنائه وغنائه ابن سريج
٢٥٢ : ٦ - ١٧
عمارة — له تفسير لغوى ٣٧٥ : ٢ ت
عمارة بن عقبة — أخو عثمان بن عفان لأ ٢٠ : ١٤

١٠١-١٥؛ قال لابن أخيه وهو محرم: إنه لم يكشف ثوبه
عن حرام قط وقال لأخيه الحارث كذلك ٧٦: ١٦-
٧٧: ٤؛ كان مصعب وعثمان ابنا عروة بن الزبير
جالسين بمكة فتوسطهما وهدح حسنها ٧٧: ٥-١٠؛
عاش ثمانين سنة قتلك منها أربعين ونسك أربعين ٧٧:
١١-١٣؛ لطف عبد الرحمن بن الحارث بشيابه
وقال له إنه لم يكشف عن فرج حرام قط ٧٧: ١٤-
٧٨: ٢؛ منع عبد الله بن مصعب إيصال شعره إلى
النساء ٧٨: ٣-٨؛ تمرض لأمراة في الطواف
وحجبت أخاها فكف عنها فتمثلت بشعر النابتة ٧٨: ٩-
٧٩: ١؛ قال الأصمعي: إنه حجة في العربية ٧٩: ٤-
٨؛ أنشد ابن عباس قصيدته «أمن آل نعم...» في المسجد
الحرام فدحها ٨١: ١-٧؛ أنشد قصيدته «أمن آل
نعم...» لطلحة بن عبد الله بن عوف فوقف شاقا فاقته حتى
كسبت له ٨١: ٧-٩؛ مدح شعره جرير ٨١: ١٢-
٨٢: ٥٠؛ ١٢٣: ١-١٧٣: ٩-١٤؛
أنشد الأصمعي الرشيد من شعره فيمن لوجه السفر قدحه
٨٢: ٦-١٣؛ غاضبت عائشة بنت طلحة زوجها
عمر بن عبد الله بن معمر وتمثلت بشعره ٨٢: ١٤-
١٨؛ عرض يزيد بن معاوية جيش أهل الحرة ورأى
مع أحد الجند رسا خلقا فتمثل بشعره ٨٣: ١-٤؛
أنشد سعيد بن المسيب شعره فاعترض عليه في تصغيره القمر
٨٤: ١-٦؛ حجت امرأة من ولد الأشعث بن قيس
فقال شعرا فيها وخطبها فوعده أن يتزوجها في بلدها ٨٤:
٩-٨٧: ١٦؛ ٨٩: ٩-٩١: ١٠؛ واعد
فاطمة بنت محمد بن الأشعث بن قيس وأرسل بدحا ينشد
بقلته وكان ذلك علامة بينهما ٨٨: ١-١٥؛ أعطى
الرسول الذي بشره بزيارة فاطمة بنت محمد بن الأشعث
مائة دينار ٨٩: ٦-٨؛ كانت خالد القسري
في صباه يمشى معه ويرسل بينه وبين النساء ٨٩:
٢-٣؛ شبيب بن زئب بنت موسى الجمحي وقال
فيها شعرا ٩١: ١٣-١٠٧: ١٢؛ ذكر له ابن
أبي عتيق زئب بنت موسى فشبيب بها ثم لاه في ذلك

فقال شعرا ٩٥: ٣-٩٦: ٣؛ بلغ أبا وداعة
السمي شعره في زئب بنت موسى فأكره وغضب فردّه
ابن أبي عتيق ٩٧: ١-١٠؛ مخاورة بينه وبين
ابن أبي عتيق في شعره في زئب ٩٨: ١-١٤؛
١٠١: ٧-١٣؛ تبع زئب بنت موسى ولما قال له
قدامة إنها أختي استجيا ورجع ٩٨: ١٥-٩٩: ٢؛
أنشد ابن أبي عتيق شيئا من شعره في زئب بنت موسى
فاعترض عليه بعدم عفته فيه فأجابه ٩٩: ٥-١٠٠:
١٣؛ تشوّقت إليه سكينه بنت الحسين هي ونسوة فأرسلان
إليه وحدّثن إلى طلوع الفجر ١٠٥: ١٠-١٧؛
أنشد جرير شعره فقال: هذا الذي نادور عليه فأخطأناه
وأصابه هذا القرشي ١٠٦: ١-٨؛ قال النصيب:
إنه أوصفتا لربيات الخيال ١٠٦: ١٥-١٦؛ سمع
جد الزبير بن بكار شعره فقال: إن لشعره موقعا في القلب
وكأنه سحر ١٠٧: ١-١٤؛ أملى شعره المسورين
عبد الملك على عامر بن صالح فكتبه ويده ترعد من الفرح
١٠٨: ١-٤؛ فضل شعره ابن أبي عتيق على شعر
الحارث بن خالد بن العاص بن هشام ١٠٨: ٥-
١٠٩: ١٣؛ أعطاه أخوه الحارث ألف دينار على
ألا يقول شعرا ثم قال شعرا فغتابه ١١٠: ١٤-
١١١: ١١؛ كان شعره سبب حج ابن جرير ١١١:
١١-١١٢: ٣؛ استصحبه الوليد بن عبد الملك
من مكة للطائف وسأله عن أحوالها فذكر له قصة في محبة
النساء ١١٢: ٦-١٦؛ فضل شعره سعيد بن
المسيب على شعر ابن قيس الرقيات وسأل نوفل بن ماسحق
فوافق ١١٣: ١-١١٤: ٢؛ فضل الوليد بن يزيد
شعره في الغزل على شعر جميل ١١٤: ٣-٩؛ ذكر
أبا الحارث مولى هشام بن الوليد بن المغيرة في شعره
١١٤: ١٢؛ مدح جميل شعره لما اجتمعوا بالأبطح
وتناشدوا شعرهما ١١٤: ١٠-١١٦: ٤؛ كان يعارض
جميلًا ويوازن الناس بين شعرهما ١١٦: ٥-١٠؛
سمع الفرزدق شعره فدحه ١١٦: ١١-١٦؛ كان

٣ - ٦ : إغذاؤه السير ١٣٨ : ٧ - ١٠ : تحبيرة
 ماء الشباب ١٣٩ : ١ - ٥ : تقويله وتسجيله ١٣٩ :
 ٨ - ١٣ : ما قاس فيه الهوى ١٣٩ : ١٤ - ١٥ :
 عصيانه وإخلاؤه ١٣٩ : ١٦ - ١٤٠ : ٢ : محالته
 بسمعه وطرقه ١٤٠ : ٣ - ٥ : إبراهيم نعت الرسل
 ١٤٠ : ٦ - ٩ : تحذيره ١٤٠ : ١٠ - ١٧ :
 قال شيخ من قريش : إن شعره يغري النساء بالزنا ١٤١ :
 ٤ - ٧ : إعلانه الحب وأسراره ١٤١ : ٨ - ٩ :
 إبطانه وإظهاره ١٤١ : ١٠ - ١٢ : إلحاحه وإسفافه
 ١٤١ : ١٣ - ١٦ : إنكاحه النوم ١٤٢ : ١ - ٥ :
 جنيته الحديث ١٤٢ : ٩ - ١٣ : ضربه الحديث
 ظهره لبطه ١٤٣ : ١ - ٤ : إذلاله صعب الحديث
 ١٤٣ : ٥ - ٧ : قناعته بالرجاء من الوفا ١٤٣ :
 ٨ - ١١ : إعلانه قاتله ١٤٣ : ١٢ - ١٤٤ : ٥ :
 تنفيذه النوم ١٤٤ : ٦ - ٩ : إغلاقه رهن منى
 وإهداره قتله ١٤٤ : ١٠ - ١٤٥ : ١ : رأى
 أعرايا يكلم امرأة في الطواف فعابه وما علم حبه لها
 سعى حتى زوجه بها ودفع صداقتها ١٤٥ : ٣ - ١٠ :
 حلف حين أسن ألا يقول شعرا إلا أعتق عن كل بيت
 رقبة وفعل ١٤٥ : ١١ - ١٤٦ : ٧ : كان يسائر
 عروة بن الزبير فتركه وتبع محمدا ابنة بلال ١٤٦ : ١٠ -
 ١٤٧ : ٥ : لقي مالك بن أسماء بن خارجة في الطواف
 فأعجبه حسنه وكله ١٤٧ : ٦ - ١٣ : تعرض لزوجة
 أبي الأسود الدؤلي في الطواف فبها وزجره ١٤٧ :
 ١٤ - ١٢ : ١٤٨ : ١٢ : قدم الفرزدق المدينة وطلب
 ملاقاته وسمع شعره فدحه ١٤٩ : ١ - ١٣ : استنشد
 الحارث بن عبد الله بن عياش بن أبي ربيعة من شعره
 فأنشد ١٥٠ : ١ - ١١ : وأعد نسوة بالعقيق وقال
 شعرا غنى فيه الغريص ١٥٠ : ١٢ - ١٥١ : ١٣ :
 حضر له ابن أبي عتيق وخالد القمري وسألاه البكاء لشعر
 قاله ١٥٢ : ٦ - ١٥ : سأله عبد الله بن عياش
 الحمداني أكل ما قلته في شعرك فقلته فقال : نعم وأستغفر الله
 ١٥٣ : ١ - ٤ : نزل بالكوفة على عبد الله بن هلال

مشيخة من قريش لا يفضلون عليه شاعرا من أهل دهره
 ١١٨ : ١٠ - ١٤ : اعترض عليه ابن أبي عتيق في شعر
 قاله ١١٨ : ١٥ - ١١٩ : ٧ : كان عقيقا يصف
 ويقف ويحوم ولا يرد ١١٩ : ٨ - ١٠ : استنشد
 الوليد بن عبد الملك من شعره فأمر غلامين له فأنشده
 فطرب وأكرمه ١١٩ : ١١ - ١٩ : ذكر مصعب
 الزبيري سبب سبقه للشراء وفضله عليهم ١٢٠ : ١ -
 ١٥ : مهولة شعره وشدة أسره ١٢١ : ١ - ٥ :
 حسن وصفه ١٢١ : ٦ - ٧ : دقة معناه وصواب
 مصدره ١٢١ : ٨ - ١٤ : قصده للحاجة ١٢٢ :
 ١ - ٥ : استنطقه الربيع ١٢٢ : ٦ - ١٢٣ : ١ :
 إنطاقة القلب ١٢٣ : ٣ - ٧ : حسن عزائه ١٢٣ :
 ٨ - ١٢٤ : ٣ : حسن غزله في مخاطبة النساء ١٢٤ :
 ٤ - ١٦ : عفته في القول ١٢٥ : ١ - ٨ : قلته
 انتقاله ١٢٥ : ٩ - ١٢٦ : ٧ : اثباته الحجية ١٢٦ :
 ٨ - ١٢٧ : ٢ : ترجيحه الشك في موضع اليقين
 ١٢٧ : ٣ - ١٦ : طلاوة اعتذاره ١٢٨ : ١ - ١٠ :
 نهجه العلال ١٢٩ : ١ - ٥ : فتحه الغزل ١٢٩ :
 ٨ - ٩ : عطفه المساءة على العذال ١٢٩ : ١٠ - ١٣ :
 حسن تفجعه ١٣٠ : ١ - ٩ : تبجيله المنازل ١٣١ :
 ٤ - ٨ : اختصاره الخبر ١٣٢ : ١ - ٦ : صدقه
 الصفاء ١٣٢ : ١٥ - ١٣٣ : ٧ : ما قلح فيه
 فأوردى ١٣٣ : ١٠ - ١٣٤ : ٤ : جاءته محبوبته
 أسماء فوجدت معه امرأة فغضبت فقال شعرا ١٣٤ :
 ١٠ - ٣ : استنشد الوليد بن يزيد حمادا
 الراوية شعرا فأنشده نحو من ألف قصيدة لم يستعده منها
 إلا قصيدة له ١٣٥ : ٤ - ١٤ : وصف قوادته بشعر
 فلما سمعه ابن أبي عتيق قال : ليت لنا خليفة يصفها ١٣٥ :
 ١٥ - ١٧ : شعره الذي اعتذرفيه فأبرأ ١٣٦ :
 ٢ - ١٠ : تشكيه الذي أشجى فيه ١٣٦ : ١١ -
 ١٣٧ : ٥ : إقدامه عن خيرة ١٣٧ : ٩ - ١١ :
 أسره النوم ١٣٨ : ١ - ٢ : غمه الطير ١٣٨ :

وسمع مغنين كانتا له وقال شعرا ١٥٣: ١٠-٥ ؛
 شيع بعض الخلفاء مع جماعة من الشعراء ولاح لهم برق
 فوصفوه ١٥٤: ١-١٣ ؛ كان مع خالد الخريت
 وهند واسماء ومطروا فقال شعرا ١٥٤: ١٤-١٥٥ ؛
 ١١ ؛ شب بليل بنت الحارث البكري وقال فيها شعرا
 ١٥٦: ٣-١٥٨ ؛ شب بالتوار وقال فيها
 شعرا ١٥٨: ١٤-١٦٠ ؛ شب بأم الحكم
 وقال فيها شعرا ١٦٠: ٣-١٦١ ؛ أرسلت اليه
 سكتة بنت الحسين هي ونسوة معها بغاء وحدثن الى طلوع
 القمر ثم قال شعرا ١٦١: ٧-١٦٣ ؛ رأى
 اسماعيل بن أمية محبوبته تقوم بفناء الكعبة وهي عجوز
 فذكر شعره فيها ١٦٣: ٩-١٦٥ ؛ قال شعرا
 فكذبه البغوم ١٦٦: ١-٦ ؛ اعترض عليه ابن
 أبي عتيق في شعر قاله في البغوم بأنه ظاهر الفسق ١٦٦ :
 ٧-١١ ؛ حجت أم محمد بن مروان بن الحكم وسأله
 ألا يذكرها في شعره وبعثت اليه بالف دينار فقال فيها
 شعرا ١٦٦: ١٢-١٦٧ ؛ سمع ابن أبي عتيق
 شعره في تمني دوام الحج فأجابه ١٦٧: ٥-١٦٨ ؛
 كان يهوى حيدة جارية ابن تفاع وقال فيها شعرا ١٦٨ :
 ٣-١٦ ؛ مانح نسوة بمكة فأرسلن له هدية ولحمان مكة
 ١٦٩: ١-١٧٠ ؛ رأى وهو عجوز امرأة كان
 يشب بها ودعت له بناتها فأزجهن ١٧٠: ٧-١٧١ ؛
 ١٥ ؛ رأى امرأة عراقية في الطواف فتبعها الى العراق
 ليتزوج بها فرفضت فقال شعرا ١٧٢: ١-١٧٣ ؛
 جاءه عثمان الخطابي هو وصاحب له فهاجاه على ذكر الفزل
 فحدثهم حديث عشقه في صباه ١٧٤: ١-١٧٦ ؛
 شعره في هند بنت الحارث المتزية شب بها ١٧٦: ١٣-
 ١٩٠ ؛ قال قصيدته : «هاج القرىض الدكر» الخ
 فغناه القرىض هاج القرىض الخ يعنى نفسه ١٨٧ :
 ٢-٤ ؛ حجت فاطمة بنت عبد الملك بن مروان
 فأرسلت إليه من اقتاده اليها مربوط العينين مرارا حتى
 عرفها وقال فيها شعرا ١٩٠: ٥-١٩٥ ؛ قال

شعرا في فاطمة بنت عبد الملك دون التصريح باسمها خوفا
 من أبيها ومن الحجاج ١٩٥: ٦-١٩٨ ؛ ١٤ ؛ رأى
 عائشة بنت طلحة بن عبيد الله في الطواف فزجرته فقال
 شعرا ١٩٩: ١-٢٠٠ ؛ منه بنو تميم عن أن
 يقول شعرا في عائشة بنت طلحة فكفى عن اسمها وقال فيها
 شعرا ٢٠٠: ٤-١١ ؛ وافق عائشة بنت طلحة ترى
 الجار سافرة فقال فيها شعرا ٢٠٠: ١٢-٢٠١ ؛
 لقي عائشة بنت طلحة وهي تسير على بغلة لها فاستوقفها
 وأسمها شعرا قاله فيها ٢٠١: ١١-٢٠٣ ؛
 كانت عائشة بنت طلحة تداريه خوفا من أن يذكرها
 في شعره فلما أنصرفت من موسم الحج الى المدينة شبب بها
 وقال فيها شعرا ٢٠٣: ٤-٢٠٤ ؛ كان يهوى
 كلم بنت سعد المخزومية ورأسها فضربت رسله ثم واصلها
 ومكث عندها شهرا وترجها ٢٠٤: ٦-٢٠٧ ؛
 رأى لبابة بنت عبد الله بن العباس ولما سأل عنها وأخبر
 بنسبها نسب بها وقال فيها شد ٢٠٧: ٥-٢٠٨ ؛
 حج العنبر بن يزيد وغناه معبد بشعره في لبابة بنت عبد الله
 ابن العباس وحمله على بغلة له فأخذها ٢٠٨: ١٠-
 ٢٠٩ ؛ شب بالثريا في حياة معاوية وأشد ابن
 عباس شعره فيها ٢١١: ١٠ ؛ كان مسبا بالثريا
 بنت علي وكانت بالطائف فأرسلت اليه من أعله بموتها
 فأثاها بجلا ووجدها سليمة عميمة وقال شعرا ٢١١ :
 ١٧-٢١٣ ؛ أخبر ابن أبي عتيق الحارث بن
 عبد الله بن عياش بحب عمر لرملة بنت عبد الله الخزاعية
 وشعره فيها ٢١٤: ٢-٢١٥ ؛ لما قال شعره
 في رملة بنت عبد الله بن خلف الخزاعية وبلغ ذلك الثريا
 غضبت عليه وهجرته ٢١٥: ٩-٢١٦ ؛ تعرض
 لرملة بنت عبد الله بن خلف الخزاعية في جهها وقال فيها
 شعرا ٢١٦: ١٠-٢١٧ ؛ هجرته الثريا فقال
 شعرا وأصلح بينهما ابن أبي عتيق ٢١٩: ٣-٥ ؛
 كذبت الثريا في وصفه رملة بنت عبد الله بن خلف الخزاعية
 بالحسن في شعره ٢٢٠: ٣-٦ ؛ وروى أنه قال شعرا

في فتاة من بني جهم نشأت بمكة ورحل بها أبوها إلى العراق
ولما كبرت عادت إلى مكة وتزوجها ٢٢٠ : ٧ -
٢٢١ : ١٤ ؛ لما هجرته الثريا قال فيها شعرا وأصلح
بينهما ابن أبي عتيق ووسط أم نوفل في ذلك ٢٢١ :
١٥ - ٢٢٦ : ١٠ ؛ تفتى بشعره ابن عائشة في مجلس
حسن بن حسن بن علي ٢٢٧ : ١ - ٢٢٨ : ٥ ؛
أنشد ابن أبي عتيق شعره في الثريا وكلما أنشده بيتا علق
عليه ٢٢٨ : ٦ - ٢٢٩ : ٨ ؛ لام الحارث بن خالد
ابن العاص ابن أبي عتيق في دار بيته وبين عمر في ذكر
الثريا فذكره له ومدحه ٢٣٠ : ١ - ٥ ؛ ضربته امرأة
غيرة عليه وروى أن الثريا ضربته على أسنانه بخواتمها
فأسودت نتيها ٢٣٠ : ٦ - ٢٣١ : ١ ؛ عيره
الحزبن الكافي بسواد ثنيته وقال في ذلك شعرا ففأخذه
بشعره ٢٣١ : ٢ - ٩ ؛ واعدته الثريا فصادفت أخاه
الحارث نائما مكانه وعليه ثيابه فألقت قسما عليه فظله هو
٢٣٢ : ٦ - ١٣ ؛ أرسله مسعدة بن عمرو إلى اليمن
في أمر عرض له ٢٣٥ : ٦ ؛ سأل الوليد بن عبد الملك
الثريا عنه فذكرته بالغة وأثنت عليه وروى له من شعره
٢٣٦ : ١١ - ٢٣٩ : ٤ ؛ شعره الذي قاله في الثريا
وقيه غنا ٢٣٩ : ١٠ - ٢٤٣ : ١٣ ؛ تبع الثريا
وهي خارجة مع زوجها إلى الشام وتعتابا وقال شعرا
٢٤٤ : ١ - ٢٤٦ : ٣ ؛ شيب بامرأة بمكة وقال فيها
شعرا فعدت عليه بأن يسلط الله عليه الرمح فأت من ذلك
٢٤٧ : ١ - ٢٤٨ : ٥ ؛ حج ودمه ابن سريج وقال
شعرا غنى فيه ابن سريج فسمعه يزيد بن عبد الملك فأعطاه
حلته وخاتمه وباعهما من ابن أبي ربيعة بثلاثمائة دينار
٢٥٨ : ١ - ٢٦٤ : ٦ ؛ مر بمنى فأبصر بنتا خرجت
من قبتها وسر جواريا دونها لثلا يراها فاحتال لرؤيتها
وقال فيها شعرا ٢٦٠ : ٤ - ١٨ ؛ نسب له شعر لجعفر
ابن الزبير أول ابن سيحان ٢٧١ : ٢ - ٧ ؛
نسب له شعر لعبد الرحمن بن حسان ٢٧٥ : ٨ ؛ أنشد
عبد الله بن أبي فروة النعمان يزيد شيئا من شعره فحمله

النعمان على بقله أخذها ولم يردّها ٢٨٢ : ١٦ - ٢٨٣ :
١١ ؛ قال أبو نافع مولى ابن سريج : إذا أبحرك أن تطرب
القرشي ففته فتاه ابن سريج في شعر ابن أبي ربيعة ٢٨٤ :
١ - ٣ ؛ أنشد شعره جعفر بن محمد بن يزيد بن علي بن
الحسين فطرب وبكى ٣٠٥ : ٤ - ٩ ؛ تفتى ابن سريج
في شعره وقال : ما تغنيت به إلا ظننت أني أحل محل الخليفة
٣١٤ : ١٧ - ٣١٥ : ٦ ؛ قال في ابن سريج شعرا
٣١٩ : ١٦ - ٣٢٠ : ٣ ؛ قال عنه نصيب : إنه أوصفتنا
لربات الجمال ٣٥٥ : ١٤ ؛ نحا العربي في الشعر نحوه
٣٨٥ : ١٥ ؛ ٣٨٧ : ١ - ٧

عمر بن الخطاب — استعمل رسول الله صلى الله عليه
وسلم عبدالله بن أبي ربيعة فبقى حتى قتل عمر ٦٥ : ١٨ ؛
مات أم الحارث بن عبدالله في عهده ٦٧ : ٥ ؛ ولد
عمر بن أبي ربيعة ليلة مقتله ٧١ : ٨ ؛ ابتدأت عيانه
بالدموع في حديث اعتزال النبي صلى الله عليه وسلم نساءه
١٩٥ : ٥ ؛ ولد ابن سريج في خلافة ٢٥٤ : ٢ ؛
في عهده كانت وقعة القادسية ٣٧٩ : ٦ ؛ ت ؛ أودع
جنتب الدومى ابنته عنده ثم مات فزوجها من عثمان بن
عفان ٣٨٣ : ٩ - ٣٨٥ : ١١

عمر بن شبة أبو زيد — قال : إن أم ابن أبي ربيعة أم
ولد سوداء من الحبش وغلطه أبو الفرج ٦٦ : ٦ - ٩ ؛
اسم أبيه زيد وقيل له ابن شبة لأن أمه كانت ترقصه بشعر
٦٦ : ٧ - ٩ ؛ ت

عمر بن عبد العزيز — سمع غناء ابن سريج فلدحه من غير
أن يراه ٢٦٦ : ١٠ - ٢٦٧ : ٣ ؛ كان ينزل مدينة
خناسره ٣٠٠ : ١١ ؛ أراد أن ينشده النصيب
مراثيه في أبيه فأمره بإنشاده غيرها ففعل ٣٤٥ : ١ -
١٤ ؛ عاتب النصيب على تشبیهه النساء فعاذه ألا يفعل
فاكرمه ٣٤٧ : ٥ - ١٢ ؛ أصابت الناس مجاعة
فقال العربي للتجار : أطعموهم على فوفى هو من بيت
المال ٣٩٥ : ١٢ - ١٦

عمرو بن عثمان بن عفان — كان «ولاه يعقوب العثماني
بفتاء داره فسأله عبد الله بن سعيد أن يدلّه على قبر ابن مريج
٣٢٠ : ٨ - ٣٢١ : ٣ ؛ أمه أم أبان بنت جندب
الدوسية ٣٨٣ : ٨ : ٣٨٥ : ٩

عمرو بن عجلان = عمرو ذوالكلب .

عمرو بن هصيص — ذكر في نسب ربيعة بنت سعيد
٥ : ٦٤

عمرو بن هند — طلب من عوف بن محلم أن يسلمه
مروان القرظ فأبى وكان قد أجاره ٦٦ : ١٠ ت -
١٢ ت .

عمرو بن الوليد بن عقبة بن أبي معيط =
أبو قطيفة .

عمرو ذوالكلب — سبب لقبه ٣٥٨ : ٢ ت - ٦ ت
عتر بن سريج — الجدة السادس لمعد بن عدنان في رأى
بعض النسابين ١٣ : ٥

عتر بن وائل بن قاسط — أبو قبيلة ٢٢٤ : ٤ ت
عتر بن أسد بن ربيعة — أبو قبيلة ٢٢٤ : ٣ ت
العوام بن المحتمل — الجدة التاسع لمعد بن عدنان في رأى
بعض النسابين ١٣ : ٦

عوف بن عبيد — الجدة الثاني لأمية بنت عبد العزى
٤ : ٣٨٣

عوف بن محلم بن ذهل بن شيبان — طلب منه عمرو
ابن هند أن يسلمه مروان القرظ فأبى وكان قد أجاره
١٠ : ٦٦ ت - ١٢ ت .

عويج بن عدى — الجدة الرابع لأمية بنت عبد العزى
٤ : ٣٨٣

عمرو بن عبيد الله بن معمر — غاضبه زوجته عائشة
بنت طلحة وتمثلت بشعر ابن أبي ربيعة ٨٢ : ١٤ -
١٨ ؛ تزوج رمله بنت عبد الله بن خلف الخزاعية وعائشة
بنت طلحة بن عبد الله وجمع بينهما ٢١٩ : ٩ - ١٠ ؛
ندبه عبد الملك بن مروان لمحاربة أبي فديك الخارجي
فتوجه إلى البحرين وهزمه ٢١٩ : ٨ ت ؛ قص على
عائشة خبر شجاعته في محاربة الخوارج فأجابته تعيره ببيع
ضرتها ٢١٩ : ١٠ - ٢٢٠ : ٢٢٠ ؛ ٢٢٠ : ١٠ ت ٥ ؛
كان له البستان المعروف ببستان ابن عامر ٢٤٩ : ٧ ت

عمر بن عمرو بن عثمان — أمه أم ولد ٣٨٥ : ١٠

عمر بن مخزوم — ذكر في نسب ابن أبي ربيعة ٦١ : ٦

عمر الوادى — ينسب إلى وادى القرى ٢٥ : ١٠ ت

عمران بن عبد الله بن مطيع — نزل على امرأة بجل
وكان معه أبو عبيدة بن زمة ونصيب فأكرماها وقال نصيب
فيها شعرا ٣٤٦ : ١٣ - ٣٤٧ : ٤

عمرو بن أمية بن عبد شمس — أحد الغنابى أولاد
أمية بن عبد شمس ١٤ : ١٤٦٩

عمرو بن بانه — مذهبه في الفناء مخالف لمذهب إسحاق
الموصلى ٥ : ١ ؛ صنع لنا وعرض على منم فدمته
١٤ : ٦٠ - ٦١ : ٣

عمرو بن حمزة الدوسى — أول من قرعت له العصا
٣ : ٣٥٩ ت

عمرو بن سعيد بن العاص — اشترى منه معاوية بن
أبي سفيان قصر أبيه ونخيله وأرضه المعروفة بالجاء
باحتمال دين أبيه عنه ١١ : ١٢ ؛ أوصاه أبوه بأن
ينماه لمعاوية وبنه قسره ليفى بتمه دينه ففعل ذلك
وروى ديون أبيه وما تعهد به ٣٢ : ١ - ١٢

يوم الحرة ٢١١ : ٦ - ٢٥٥٧ : ٨ : لما مات
التر يا طلب الفريض من كثير بن كثير السهمي أن يقول
شعرا ينوح به عليها ٢٤٦ : ٨ : هو غلام مكينة بعثت به
الى ابن سريج ليعلم النوح وناح على أبي القاسم محمد بن
الحنفية وبلغ ذلك ابن سريج وتفضل الناس له عليه فترك
النوح وصار يقضى ٢٥٥ : ٧ - ٢٥٦ : ٦ : كان
اسمه عبد الملك ولقب الفريض لأنه ناح في غاية الجودة
وقال النساء : هذا نوح غريض ٢٥٥ : ١٢ : عدل عن
النوح لما عدل عنه ابن سريج ٢٥٦ : ٥ : كان
يعارض ابن سريج فكان لا يقضى صوتا إلا عارضه فغنى فيه
لما غيره قال ابن سريج في غنائه الى الأرمال والأهزاج
٢٧٦ : ٦ - ١٥ : غنى في ختان ابن عطاء بن
أبي رباح هو وابن سريج ففضل عطاء ابن سريج عليه
٢٧٨ : ١ - ٢٨١ : ٨ : غنى بلحنه سلامة القس لدى
يزيد بن عبد الملك ٣١٦ : ٣ : قال عنه اصحاب :
إنه أحد الفحول في الغناء ٣٨٠ : ٨ : كان ابن مشعب
في أيامه واليه نسب غناؤه ٣٩٤ : ٥ - ٨

العمري بن يزيد بن عبد الملك — سار في جنازة معبد
٣٧ : ١٣ : حج وغناه معبد بشعر ابن أبي ربيعة
في لبابة بنت عبد الله بن العباس وحمله على بغلة له فأخذها
٢٠٨ : ١٠ - ٢٠٩ : ٢ : أنشده عبد الله بن
عمران بن أبي فروة شيئا من شعر ابن أبي ربيعة فحمله على
بغلة أخذها ولم يردّها ٢٨٢ : ١٦ - ٢٨٣ : ١١
العمري بن محشر — الجلد الثالث والثلاثون لمعد بن عدنان
في رأى بعض النساء بن ١٣ : ٨

(ف)

فاطمة بنت عبد الملك بن مروان — حجت وأرسلت
الى ابن أبي ربيعة من اقتاده مربوط العينين مرارا لئلا
يراه وقد عرفها بحيلة وقال فيها شعرا ١٩٠ : ٥ -
١٩٥ : ٥ : قال ابن أبي ربيعة فيها شعرا دون التصريح
باسمها خوفا من أبيها ومن الجحاج ١٩٥ : ٦ - ١٩٨ : ١

العويص بن أمية بن عبد شمس — أحد الأعياص
أولاد أمية بن عبد شمس ١٤ : ٩ و ١٣ : أمه أمية
بنت أبان بن كليب ١٧ : ٤ :
عياش بن أبي ربيعة — أمه أسماء بنت خزيمة ٦٥ : ٢ :
عيسى بن موسى — شفع عنده أبو حنيفة في جاره
محبوس فأطلقه ٤١٤ : ١ - ١٢ :
العيص بن أمية بن عبد شمس — أحد الأعياص
أولاد أمية بن عبد شمس ١٤ : ٨ و ١٣ :
عيفر بن إبراهيم — الجلد السادس عشر لمعد بن عدنان
في رأى بعض النساء بن ١٣ : ٦ :
عيلان بن مضر — ذكر في نسب قبص بن الحداذية
٤١٧ : ٢ :
الإمام العيني — قل عن كتابه المقاصد النحوية في شرح
شواهد شروح الألفية ١٨٨ : ٧ ت

(غ)

غالب بن فهر — ذكر في نسب أبي قطيفة ١٢ : ١٢ :
ذكر في نسب ابن أبي ربيعة ٦١ : ٦ :
غرضة بنت النصيب — ذكرت كيف كان عتي أيها
٣٢٤ : ١٠ - ١٣ :
غريز أجياد = الحصين بن غريز الحميري .

الغريض — قدم هو وابن سريج المدينة فسمعا غناء معبد
وهو غلام فارتدا عنها ٤٤ : ١ - ١١ : سمع غناء معبد
فدحه ثم حسده ٤٤ : ١٢ - ٤٥ : ٢ : خرج مع
أبن أبي ربيعة الى العقيق لنسوة واعدنّ عمر وقال شعرا
غنى هو فيه ١٥٠ : ١٢ - ١٥١ : ١٣ : قال ابن
أبي ربيعة قصيدته : «هاج الفريض الذكر...» فلما غناه
قال : هاج الفريض الخ يعني نفسه ١٨٧ : ٢ - ٤ :
ربته التريا وعليه النوح بالرائي على من تنسل من أهلها

الفضل بن يحيى بن خالد — سأل إبراهيم الموصلي عن
أحسن الناس غناء فأجاب به ٣٠٩ : ٦ - ١٢ : سأل
بعض من يبصر الغناء عن أحسن المغنين فأجاب به ٢٨٠ :
٦ - ٧

فليح بن أبي العوراء — أحد الثلاثة الذين أمرهم الرشيد
باختيار أصوات من الغناء فاختراروا له المائة الصوت التي
يجي أبو الفرج كتابه عليها ٢ : ٧

فندأبوزيد مولى عائشة بنت سعد بن أبي وقاص —
استشهد به أشعب على شعر العرجي ٣٩٣ : ١ : كان
مغنيا يجمع بين الرجال والنساء ٣٩٣ : ٦ ت - ١٠
فهر بن مالك — ذكر في نسب أبي قطيفة وهو عند بعض
النسابين أصل قريش ١٢ : ١٣ - ١٥

(ق)

القباع = الحارث بن عبد الله بن أبي ربيعة .

قتيلة بنت الحارث — رثت أخاها النضر بن الحارث
بشعر استحسنته رسول الله صلى الله عليه وسلم ٢٤١٩ :
جدة اثريا وهي زوجة الحارث ابن أمية ١٢٢ : ٢ ت
قتيلة بنت النضر = قتيبة بنت الحارث .

قدامة بن موسى الجمحي — أخو زينب بنت موسى
التي شيب بها ابن أبي ربيعة ٩٣ : ١٧ : تبع ابن
أبي ربيعة أخته زينب ولما قال له : إنها أختي استجيا
ورجع ٩٨ : ١٥ - ٩٩ : ٢

قريب — وردت في شعر امرئ بن أبي ربيعة ٢٩٢ :
٣٠٤ : ١١ و ٧

القسور بن عتود — الجذ الثالث والعشرون لمعد بن عدنان
في رأى بعض النسابين ١٣ : ٧

قصي بن كلاب — ذكر في نسب أبي قطيفة ١٣ : ٣

فاطمة بنت عمر بن مصعب — ظبية مولاتها ٧٨ :
١٦٥ : ٧ : ظبية مولاتها ١٠٧ : ١

فاطمة بنت محمد بن الأشعث — حجت فراسلها ابن
أبي ربيعة وشيب بها وقال فيها شعرا ٨٤ : ٩ - ٩١ : ١٠

فاطمة بنت الوليد بن عبد شمس — مولها مؤن
ابن عمر بن أفلح ٢١٤ : ٤ - ٢٢٢ : ١٠

الفاكه بن المغيرة أبو عبد مناف — أمه ربيعة بنت
سعيد ٦٢ : ١٣ - ٦٤ : ٦

فالح بن عابر — ذكر في نسب أبي قطيفة ١٣ : ١٢
فائد — مولاد أبو سعيد المغني ١٧١ : ٦ - ٢٣٣ : ٩
٢٣٦ : ١١

الفراء — له تفسير لغوى ٩٩ : ٨ ت - ١٧٢ : ٦ ت
٢١٢ : ١٤ ت

الفرزدق — ملح شعرا بن أبي ربيعة ٧٥ : ٩ - ١١ :
١١٦ : ١١ - ١٦ : قدم المدينة وسمع شعرا بن
أبي ربيعة فدحه ١٤٩ : ١ - ١٣ : عرض شعره
على ابن أبي ربيعة ١٧٤ : ٧ ت - ٨ ت : قال
الأحوص لحرير : إن الفرزدق أشعر منك فسهبه ٢٩٥ :
١٨ - ٥ : ورد في شعره بلد الله بن الزبير ٢٩٨ :
٤ ت : عرض عليه نصيب شعره فذمه حسدا ٣٢٦ :
١٣ - ٥ : دخل هو ونصيب على سليمان بن عبد الملك
فقهر هو ودمحه النصيب ذاك مرة ٣٣٦ : ١٢ -
٣ : ٣٣٨

فرعون — ذكر عرضا ١٤٩ : ٣ - ٢٩٢ : ٤

فضالة بن شريك — روى له شعر ١٥ : ٧ ت :
أرسل اليه عبد الملك بن مروان ليكافئه على هجو ابن الزبير
فوجده قد مات فأمر لورثته بعتاء ١٥ : ١٩ ت

قطبة بن عامر بن حديدة — سيره النبي صلى الله عليه وسلم ليغير على خشم ٣٨٨ : ٢ ت

قطري — حارب عربين معبد الله بن معمر ٢٢٠ : ٣ ت
قطني — قيل هو أبو معبد ٣٦ : ٢

قطيبة بنت بشر بن عامر ملاعب الأسنة —
أم بشر بن مروان وهي التي تعرف بالجعفرية ٣٣٤ : ٩ -
١٠ : رأها مروان بن الحكم بالبادية تشد شعرا فخطها
وترتجها ٢٣٤ : ١٢ - ٣٣٥ : ٥

قعة — أمه ليل بنت حلوان ١٢ : ١٨ ؛ سبب تسميته
بهذا الاسم ١٢ : ١٢ - ٤ ت

قنان بن أنوش = قينان بن أنوش .

قنديل الجصاص — التقي هو وأبو الجديد بشعب الصفراء
٢٨٨ : ٧ - ٢٩٠ : ١

قيدار بن اسماعيل — ذكر في نسب أبي قطيفة ١٣ :
٩٠١

قيس بن الحدادية — نسب له شعر للجنون ٤١٧ :
١٣ : الحدادية أمه وهو منسوب إليها ٤١٧ : ١ ت

قيس بن عيلان — ذكر في نسب قيس بن الحدادية
٤١٧ : ٢ ت

قينان بن أنوش — ذكر في نسب أبي قطيفة ١٤ : ١

(ك)

الكاهلية — هي أم ابن الزبير وقد عره ابن فضالة بها
١٦ : ٢٠ ت

كثير — نسب له بعض الجازييين شعرا لمعرب
أبي ربيعة ١٢٤ : ١ ؛ فضل الزبير بن نكار شعرا
لابن أبي ربيعة على شعره ١٤٣ : ٩ - ١١ : أنشد
ابن أبي ربيعة من شعره وهو متنكر لنسوة أرسلن إليه

واستشدنه شعرا ١٧٥ : ١٠ - ١٧٦ : ١١ ؛
لما قال ابن أبي ربيعة شعرا في رملة بنت عبد الله بن
خلف الخزاعة غضب من ذلك وذكر نسوة من قريش
في شعره ٢١٧ : ٦ - ٢١٨ : ٨ ؛ كان يسكن
بقرية كلية ٣٢٥ : ١٠ ؛ قال عنه نصيب : إنه
أبكنا على الدمن وأمدحتنا للوك ٣٥٥ : ١٤ - ١٥ ؛
خرج إلى العقيق هو ونصيب والأحوص وتلوا بامرأة
أمية غنت شعر نصيب وفضله عليهما ٣٥٦ : ٤ -
٣٦٠ : ١٠ ؛ اجتمع هو ونصيب عند أبي عبيدة بن
زمنة وقاترا بشعرهما ٣٦٧ : ١ - ٣٦٨ : ٤٧ ؛
وازن نسوة في المسجد الحرام بين شعره وشعر جميل ونصيب
ومررت بهن نصيب فأنشدن من شعره ٣٧٧ : ١ - ١٩

كثير بن كثير المصمعي — طلب منه الفريض أن يقول
شعرا ينوح به على التريا بعد موتها ٢٤٦ : ٥ - ١٢ ؛
رؤي ابن سريج ٣١٩ : ٩ - ١٢ ؛ له شعر ٣٢١ : ٧ ت

كردم بن معبد — قال : إن أباء مات في عسكر الوليد
ابن يزيد ٣٧ : ٣ - ١٣

كرز — ورد في شعر لأبي قطيفة ٣٤ : ٢

الكسائي — له تفسير لغوي ٢٣٤ : ٢ ت

كعب بن لؤي — ذكر في نسب أبي قطيفة ١٢ : ٣ ؛
ذكر في نسب ابن أبي ربيعة ٩١ : ٦ ؛ ذكر في نسب
ربطة بنت سعيد ٦٤ : ٥

كعب بن مالك — هو ابن مالك بن أبي كعب الخزرجي
وهو صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم ٤٢ : ١٤ ؛
كلاب بن حمزة أبو الهندام — شيء من ترجمته
٨٨ : ٣ ت - ٥ ت

كلاب بن مرة — ذكر في نسب أبي قطيفة ١٢ : ٣ ؛
كلابية — جارية العليل ، شبيب بها العرجي ٣٨٧ : ٨ -
٣٩٢ : ٤

الكلبي — محمد بن السائب بن بشر .

كلثم — وردت في شعر لالأحوص ٢٨٦ : ١١٥٩

كلثم بنت سعد المخزومية — كان ابن أبي ربيعة يهاها وراسلها فضربت رسله ثم واصلها ومكث عندها شهرا وتزوجها ٢٠٤ : ٦ - ٢٠٧ : ٤٤ وردت

في شعر لابن أبي ربيعة ٢٧٩ : ١٣

الكيميت بن زيد — أئند النصيب بحضور ذي الرمة عينا من شعره فباه ٣٤٨ : ١ - ٣٤٩ : ٥٥ ملح أبان بن الوليد البجلي ٣٤٩ : ٧ ت

الكيميت بن معروف الأسدي — نسب له الكوفيون شعرا لعمر بن أبي ربيعة ١٢٤ : ٢

كثانة بن خزيمه — ذكر في نسب أبي قطيفة ١٦ : ١٢

الكوكب — فرس ابن أبي ربيعة ٢٥٩ : ١٠

(ل)

لامك بن المتوشلخ — ذكر في نسب أبي قطيفة ١٣ : ١٤

لبابة بنت عبد الله بن عباس — زوجة الوليد بن عتبة ابن أبي سفيان ١٤٢ : ٨ ت ؛ رآها ابن أبي ربيعة ولما سأل عنها وأخبر بنسبها نسب بها وقال فيها شعرا ٢٠٧ : ٥ - ٢٠٨ : ٤٤ وردت في شعر ابن أبي ربيعة ٢٨٢ : ٨ - ١٩٥ : ١٤ : ٣١٠

لقيط بن بكر المحاربي الكوفي أبو هلال — كان من الرواة والمصنفين ٩٩ : ١ ت

لؤي بن غالب — ذكر في نسب أبي قطيفة ١٢ : ٣ ؛ ذكر في نسب ابن أبي ربيعة ٦١ : ٦ ؛ ذكر في نسب ربيعة بنت سعيد ٦٤ : ٥

الليث — له تفسير لنسوى ٤٦ : ١ ت ١٨٩ : ١١ ت ٢٣٠ : ١ ت ٣٢٧ : ٧ ت

ليلي — وردت في شعر لضبارة بن الطفيل ٧٠ : ٤

ليلي — وردت في شعر لكثير ٢٧٨ : ١١ : ٢٨٤ : ٦

ليلي — أم عبد العزيز بن مروان ، وكان يقول : لا أعطى شاعرا حتى يصرح باسمها في شعره ٣٤٠ : ٨ - ١٠ ؛ وردت في شعر لنصيب ٣٤٥ : ١٠ : ٣٧٧ : ١١

ليلي بنت الحارث البكرية — شبيبها ابن أبي ربيعة وقال فيها شعرا ١٥٦ : ٣ - ١٥٨ : ١٣ ؛ وردت في شعر لعمر بن أبي ربيعة ١٤١ : ١١

ليلي بنت حلوان بن عمران بن الحلف بن قضاعة — هي أم قبيلة خندف وهو لقبها ١٢ : ١٧ ؛ هي أم مدركة وطالبة وقعة بن الياس بن مضر ١٢ : ١٨

(م)

المأمون — وزيره الحسن بن مهمل وصهره في ابنته بوران ٢ : ٧ ت ؛ ولي عبد الله بن طاهر الدينور ومصر ٩٧ : ١ ت ؛ ورد في شعر أبي تمام ٢٥٤ : ١٩ ت

المارقي — غلامه زرزور المغني ٢٥٩ : ١٥

المازني — ميم من دماذ ١٥٣ : ٩ ت

مالك^(١) — روى عن أبي حازم الأعرج ٤٠٤ : ٨

مالك بن أبي السمح — سئل عن غناء معبد فقضله على نفسه ٤١ : ٧ - ١٣ ؛ كان إذا غنى غناء معبد يخفف منه ٤١ : ١٤ - ١٤ ؛ اجتمع مع ابن عائشة ويونس الكاتب في مجلس حسن بن حسن بن علي وتغنى ابن عائشة بشعر ابن أبي ربيعة ٢٢٧ : ١ - ٢٢٨ : ٥ ؛ أحد الفحول في الفناء العربي ٢٥١ : ٥ ؛ تحاكم هو ومعبد إلى ابن مريم في صوتين غنياهما ٢٧٣ : ١٠ - ٢٧٤ : ١٨ ؛ تحاكم إليه دحان والبيع

(١) لا ندرى من هو .

ابن أبي الهيثم وقد تذاكرا الغناء واختلعا ٢٨٦ : ١٥٠ ؛
سمعه ثنيان من قريش هو ومعه ثم سمعوا ابن سريج ففضلوه
عليهما ٢٨٧ : ٩ - ٢٨٨ : ٦ ؛ سأل ابن سريج عن
الغناء فأجابه وعرض ما قاله على مبد ٣١٥ : ٩ - ١٧
مالك بن أبي كعب - ورد في شعره ٤١ : ١٢ ؛
٢ : ٤٢
مالك بن أسماء بن خارجة - بقيه ابن أبي ربيعة
في الطواف فأعجبه حسه وكله ١٤٧ : ٦ - ١٣
مالك بن جعفر بن كلاب - الجلة الثاني لقطبة بنت
بشر ٣٣٤ : ١٠
مالك بن النضر - ذكر في نسب أبي قطيفة ١٢ : ١٣
مالك بن هبيرة السلولي (صوابه السكوني) - أحد العشرة
الذين أرسلهم يزيد بن معاوية لابن الزبير ٢١ : ١٤
المبرد - له تفسير لغوى أو نقل عن كتابه الكامل ١٠٨ :
٣ : ٢٢٤ ، ٢ : ١٩١ ، ٨ : ٣٠٤ ، ٣ : ٢٣٤
المتوشلخ بن أخنوخ - ذكر في نسب أبي قطيفة ١٢ : ١٥
المتوكل - مات في أيامه محمد بن حبيب ٨١ : ٧ ؛
كان إبراهيم بن المدبر في عصره ٩٧ : ٤ ؛ غنى
عبد الله بن العباس الربيعي بحضرة فاعرض على غنائه
فأجابه ٤٠٤ : ١٢ - ٤٠٥ : ٥
مقيم - عرض عليها لحن صنعه عمرو بن بانة فقدمته
١٤ : ٦١ - ٣ : ٦٠
مجد - أم عمر بن أبي ربيعة ٦٦ : ٣
المجنون - لحن ابن محرز في شعره أحد الأصوات الثلاثة
المختارة من جميع الغناء ٨ : ٩
محارب بن قيس - ذكر في نسب قيس بن الخدادية
٢ : ٤١٧
المحتمل بن رائمة - الجلة العاشر لمعد بن عدنان في رأى
بعض النساين ١٣ : ٦

محشر بن معدر - الجلة الرابع والثلاثون لمعد بن عدنان
في رأى بعض النساين ١٣ : ٨
معلم بن العوام - الجلة الثامن لمعد بن عدنان في رأى
بعض النساين ١٣ : ٥
محمد بن إسحاق الصباغاني - روى عن ابن بكاسة
١٣٥ : ٥ ت
محمد بن أمية - ذكر عرضا ٢٥٣ : ٧
محمد بن الحارث بن بسخر - مذهبه في الغناء مخالف
لمذهب إسحاق الموصلي ٥ : ١
محمد بن حبيب أبو جعفر - شئ من ترجمته ٨١ :
٣ ت - ٧ ت
محمد بن الحسين بن مصعب - أرسل علي بن يحيى
المنجم إلى إسحاق يسأله عن الغناء ٢٥٢ : ٦ - ١٧
محمد بن الحنفية (أبو القاسم) - عم سكية بنت الحسين
وقد توفي وناح عليه الفريض ٣٥٥ : ٩
محمد بن السائب بن بشر - يعرف بالكلي ٤١٦ :
٨ ت
محمد بن سلام أبو عبد الله - شيخ البخاري ٦١ :
٢ ت
محمد بن سلام الجمحي - له تفسير لغوى ١٨٠ :
٢٢ ت ؛ تليذ عمر بن أبي خليفة ٢٦٥ : ٧ ت
محمد بن سليمان بن علي - ذكر عرضا ٣٨ : ٢
محمد بن صالح بن عبد الرحمن البغدادي أبو بكر
الأنماطي - لقبه بكليجة ١٢٠ : ١ ت
محمد بن عباد أبو جعفر مولى بني مخزوم -
من كبار المنين ١٠٥ : ٧ ت ، ٢٦٧ : ٤ ت ، ٣١٨ :
٧ ت

محمد بن عبد ربه — دخل مسجد الكوفة ولقي نصيبا
فأله عن نفسه وعن الشعراء ٣٥٥ : ١٠ : ٣٥٦ : ٣
محمد بن عبد الرحمن بن أبي بكر الصديق —
اسم أبي هيثم ٢٢٥ : ٢٢٥

محمد بن عبد الرحمن المخزومي القاضي المعروف
بالأوقص — شيب العرجي بأمة ٣٩٦ : ١ : ٣٩٧ :
٥ : حكم على رجل فتظلم منه وعرض بأمة فضربه
٣٩٧ : ٦ : ٨

محمد بن عبد الله بن الحارث بن أمية المعروف
بأبي جراب العيلي — أخو الثريا في رواية الزبير
ابن بكار وقته داود بن علي ٢١٠ : ٤ : نسبت له قصيدة
للعرجي ٣٩١ : ٢ : قيل إن كلابة التي شيب بها العرجي
قيمه ٣٩٢ : ٣ : ٤

محمد بن عروة بن الزبير — ترك ابن أبي ربيعة أباه
ولحقه بجماله وقال في ذلك شعرا ١٤٦ : ١٠ : ١٤٧ : ٥
محمد بن علي بن أبي طالب — امتنع من خلق يزيد بن
معاوية ومالاة ابن الزبير ٢٣ : ١٢

محمد بن عمران بن موسى المرزباني أبو عبيد الله —
قل عن كتابه الموشح ٨١ : ٩ : ٣٢٤ : ٦ : ٣٢٩ : ٤ : ٣٣٠ : ١ : ٣٤٨ : ٦

محمد بن عمران التيمي — لقى أبا السائب المخزومي
وسأله عن حاله فأجابه ٣٩٨ : ٣ : ١٢

محمد بن عمرو بن حزم — خرج هو وحرث رقاصة
ونحسون راجعا من أهل المدينة ليطردوا الأمويين من
ذي شيب ٢٥ : ٧

محمد بن مروان بن الحكم — وجهه على بن الحسين
إلى الطائف في فتنة ابن الزبير ٢٤ : ٧

محمد بن مصعب بن الزبير — ولاته ذهية ١٦٥ : ٨ :
زوج أمة الحميد بنت عمر بن أبي ربيعة ١٦٥ : ١١

محمد بن هشام بن إسماعيل المخزومي — أمة جده
ولاه ابن أخيه هشام مكة وولاية الحج فهجاه العرجي
٣٦٣ : ٥ : ٨ : ٤٠٥ : ١٠ : ٤٠٦ : ١٠ : ٤
كان شديد الكبر تياها وشيب العرجي بأمة فحبسه ٤٠٥ :
٦ : ٧ : شيب العرجي بزوجه جيرة المخزومية وقال
فيها شعرا ٨ : ٤ : ١٠ : ٦ : ١٠ : كان يقول لأمة جده
لو كنت قرشية لوليت الخلافة ٤٠٩ : ١٢ : ١٤ :
اضطغن على العرجي لتشيبه بأمة وزوجه فلم يزل به حتى
حبسه سبع سنين مات بعدها ٤٠٩ : ١٤ : ١٧ :
شكت إليه العرجي امرأة مولاه فحبسه ٤١٠ : ١ :
١١ : عذب العرجي والحسين بن غرير وحب على ربه وسما
الزيت وأقامهما في الشمس ٤١١ : ١ : ٣ : اقتض
منه الوليد بن يزيد بالعرجي وعذبه وحبسه حتى مات
٤١٥ : ١٥ : ٤١٦ : ٩

السيد محمد مر قضي — قل عن كتابه تاج العروس
١٠ : ٣ : ٥٢ : ٢ : ٥٦٤ : ٧ : ١٠١ :
٧ : ٣ : ١٦٥ : ١٠ : ٣٢٠ : ٤ : ٣٢٤ :
٨ : ٣٤٩ : ٦ : ٣٦٦ : ١٠ : ٣٩٦ : ٦

محمد النبي صلى الله عليه وسلم — روى عنه تكذيب
للتسايين ودفع لهم ١٤ : ٤ : قتل عقبة بن أبي معيط
صبرا ١٧ : ١٢ : ٢٠ : ٢ : قال بعد أن سمع رثاء
قتيلة بنت الحارث في أخيها النضر لو سمعته قبل أن
أقتله ما قتلت ١٩ : ١٣ : بيتا كان يصلي في حجر الكعبة
خنته بثوبه عقبة بن أبي معيط ودفعه عنه أبو بكر ٢٠ :
٦ : ١٠ : له مسجد بعرق الطيبة ٢٠ : ٢ : استشهد
أبو بكر بن عبد الرحمن بن الحارث أبا نهشل على شعر
أنشده حسان له صلى الله عليه وسلم فلم يشهد ٦٣ :
١ : ٩ : سمى بحجر بن أبي ربيعة عبد الله ٦٤ : ١٠ :
عرض عليه الاستعانة بجيش عبد الله بن أبي ربيعة
في غزوة حنين فذمهم ٦٥ : ١٤ : ولي عبد الله

- ابن أبي ربيعة على الجند ومخالفها ٦٥ : ١٧ : من
عادة أهل المدينة القسم بقبه صلى الله عليه وسلم ٩٨ :
١ ت : تزوج ميمونة بنت الحارث الهلالية بسرف ٩٨ :
٢ ت : ٤٠٥ : ٣ ت : قال ابن أبي ربيعة : إني محتاج
إلى زيارة قبره الشريف ١٠٥ : ١٤ : ١٦١ : ١٣ :
كان الناس يشدون الشعر في مسجده ١١٤ : ١٠ : ٢ :
اعتزله نساءه ١٩٥ : ٥ ت : دخل مكة عام الفتح من
كدها ونخرج من كدى ٢١٢ : ١١ ت : مر في غزاة
بدر على ترابن ثم على ملل ثم على غميس الحمام ٢١٨ :
١٠ ت : غزاة العشرة ٢٣٧ : ٤ ت : له مسجد
بوادى نخلة اليمانية ٢٤٩ : ٥ ت : أقسم به ابن مريج
على عطاء أن يسمع غناه ٢٥٧ : ٢٤ : له عدة قرى ومناير
ومساجد بالقرع ٢٨٠ : ٩ ت : سلك طريق الصفره
غير مرة ٢٨٨ : ٦ ت : أقطع عظيم بن الحارث المحاربي
٢٨٩ : ٣ ت : أنشد نصيب عمر بن عبد العزيز
من شعره بين قبره ومنبره صلى الله عليه وسلم ٣٤٥ :
١ - ١٤ : جأته قبيلنا أسلم وفقار ٣٤٠ : ١٠ ت :
حاصر الطائف ونزل عمقا ٣٦٧ : ١١ ت : ٤٠٦ :
١ ت : أم حكيم البيضاء عمته ٣٨٢ : ٦ - ٧ :
سير قطبة بن عامر إلى تبالة ليغير على خشم ٣٨٨ : ٢ ت :
نهى عن ضرب قرشى بالسياط إلا في حد ٤١٥ : ١٩ :
أقر الجبابرة في بني قصي وكانت فيهم في الجاهلية ٤١٦ : ٦ ت
محمود بن الرائد — الجلة السادس والعشرون لعمد بن عدنان
في رأى بعض النسابين ١٣ : ٧
مخارق — مذهبه في الغناء مخالف لمذهب إسماعيل الموصلي
١ : ٥
مخزوم بن يقظة — ذكر في نسب ابن أبي ربيعة ٦١ : ٦
مدركة بن الياس — ذكر في نسب أبي قطيفة ١٢ :
١٦ : أمه ليل بنت حلوان ١٢ : ١٨ : سبب تسميته
بهذا الاسم ١٢ : ١ ت - ٤ ت
مدن معبد — هي سبعة أصوات له كانت تعرف بالمدن
١٣ : ٢
- مرة بن كهب - ذكر في نسب أبي قطيفة ١٢ : ٣ :
ذكر في نسب ابن أبي ربيعة ٦١ : ٦
المرزبانى = محمد بن عمران ابن موسى المرزبانى
مروان بن الحكم — استنجد عبد الله بن عمر لما أخرجه
أهل المدينة مع الأمويين فلم يجده ٢٤ : ٣ - ٥ : آذاه
سليان بن أبي الجهم العدوى وريث رقاصة وهو خارج مع
بني أمية إلى الطائف ٢٤ : ١١ - ١٣ : طلب أن
يحميه عبد الرحمن بن أزهر الزهرى في فتنة ابن الزبير فأبى
إشفاقا عليه ٢٤ : ١٣ - ١٥ : أسف على فراق
ماله بذي خشب ٢٥ : ١٢ : ورد في شعر أبي قطيفة
٢٦ : ٢ : رأى قطيفة تنشد شعرا وهو ماز بالبادية فخطبها
وتزوجها ٢٣٤ : ١٢ - ٣٣٥ : ٥
مروان القرظ — طلب عمرو بن هند من عوف بن محلم
أن يسلمه إليه فأبى وكان قد أجاره ٦٦ : ١١ ت
مسرف = مسلم بن عقبة المرى
مسعدة بن عمرو — أرسل ابن أبي ربيعة إلى اليمن
في أمر عرض له ٢٣٥ : ٦
مسعر بن كدام — رأى بغم ابن أبي ربيعة بفناء الكعبة
وهو مجز وأشدته إسماعيل بن أمية ما قاله فيها من الشعر
١٦٤ : ١ - ٨
مسلم بن الحجاج بن مسلم القشيري أبو الحسن —
أحد الأئمة الستة وصحيحه مشهور معروف ٢٢٥ : ٦ ت
مسلم بن عقبة المزنى — كان يلقب مسرفا لأنه أسرف
في القتل في وقعة الحرة ٢٦ : ٧ : ٢٥٤ : ٢ ت :
ندبه يزيد بن معاوية لقتال أهل المدينة الخارجين عليه في فتنة
ابن الزبير ٢٦ : ٧ - ١١ : ٢٥٤ : ٢ ت : حضر
ابن مريج إلى المدينة في أيامه وسمع غناء معبد ٣٩ :
٢ - ٣ : لما ورد الخيرة مكة بما فعله في المدينة علاء ابن
مريج أباقيس وناح ٢٥٤ : ٣ - ٢٥٥ : ١
مسلم بن محرز = ابن محرز

مسلمة بن إبراهيم بن هشام — سأل أيوب بن مسلمة
عن الثريا أمي كما يصف ابن أبي ربيعة فأجاب وذكر شعر
ابن قيس الرقيات فيها ٢١٣ : ٥ - ٢١٤ : ١
كان عند أيوب بن مسلمة وهو يذكر أشعب في شهر الرجي
٣٩٢ : ٥ - ٣٩٣ : ٤

مسلمة بن عبد الملك — وفد عليه أبو نخيلة الحناني
الشاعر فدحه ولم يزل به حتى أغناه ٢٦٣ : ١٠١ ات -
٩ : قال لنصيب : إنك لا تحسن الحياء فأجاب ٣٤٤ :
١٤ - ١٨ : حارب الروم وكان معه العرجي ٣٨٦ : ٧
المسور بن عبد الملك — سأله عامر بن صالح عن شعر
ابن أبي ربيعة فأولاه عليه وكتبه ويده تردد من الفرج
١٠٨ : ١ - ٤

مصعب بن عبد الله الزيري — ذكر سيب سبى ابن
أبي ربيعة للشعراء وفضله عليهم ١٢٠ : ١ - ١٥ :
مدح غزل ابن أبي ربيعة ١٢٤ : ٤ - ١٤
مصعب بن عروة بن الزبير — كان جالسا مع أخيه
بمسكة وجاء ابن أبي ربيعة فتوسطهما ومدح حسنها
٧٧ : ٥ - ١٠

مضاض — ضرب في موضع بمكة أجاد مائة رجل من
البالقة فسمى ذلك الموضع بأجاد ٤١١ : ٧ ت
مضر بن نزار — ذكر في نسب أبي قطيفة ١٢ : ١٦
المطعم بن الطمع — الجدة الحادي والعشرون لعت بن
عدنان في رأى بعض النسابة ١٣ : ٧

المطلب بن عبد الله بن حنطب — اشتهر باسم حنطب
٢٨٨ : ١١ ت

معاذ بن جبل — بنى مسجدا بالجند ٦٥ : ٢ ت
معاوية بن أبي سفيان — اشترى من عمرو بن سعيد
قصر أبيه ونخيله وأرضه المعروفة بالجماء باحتمال دين أبيه
عنه ١١ : ١١ - ١٣ : سأل دغفلا النسابة عن

رأى من عليّة قريش فأجاب به ووصف له عبد المطلب بن هاشم
وأمية بن عبد شمس ١٢ : ٦ - ١٢ : قال عبد الله
ابن عمر بن الخطاب صفة بنت أبي عبيد وقد طلبت منه مبايعة
ابن الزبير : أنه ما يريد إلا بغلاته الشهب ٢٣ : ١ - ٤ :
أوصى سعيد بن العاص ابنه عمرا بأن ينماه له ويروض عليه
قصره بالعرصة ليبنى بمثو دينه ٣٢ : ١ - ١٢ : استعمل
سعيد بن عثمان على خراسان وعزله ٣٥ : ٩ : قيل هو
مولي أبي عبد ٣٦ : ٣ : القطاريون مواليه ٣٦ : ٧ :
أول من وضع البريد في الإسلام ٥٥ : ٧ : أدرك
عبد الله بن الحارث بن أمية خلافته وهو شيخ كبير
٢١٠ : ١١ : نظر بمكة إلى دار عبد الله بن الحارث
ابن أمية ففرج إليه عبد الله بمجن ليضربه وكله كلاما
أضحكه ٢١١ : ١ - ٣ : وقعة الحرة كانت بعقب موته
٢١١ : ٨ : ضم إلى زياد بن أبيه وإلى البصرة ولاية
الكوفة بهدموت والها المغيرة بن شعبة ٢٢٦ : ١٠ ات -
١٣ : ٤ : حافظ خرمان بصفى السباب ٣٢٢ :
٥ ت

معاوية بن عبيد الله بن يسار الأشعري الدمشقي
الحافظ أبو عبيد الله — كان كاتباً للهدى
٣٥٦ : ٤ ت

معبد بن وهب أبو عباد — له السبعة الأصوات المعروفة
بالمدين ١٣ : ٢ : لحته في شعر أبي قطيفة أحد الأصوات الثلاثة
المختارة من جميع الفناء ٨٠ : ١ : ترجمته من ٣٦ - ٦١
نسبه وولاه وأوصافه الجسمية ٣٦ : ٢ - ٣٧ : ٣ :
غنى في أول دولة بني أمية وقد أصابه الفالج ومات في أيام
الوليد بن يزيد بدمشق ٣٦ : ١١ - ١٦ : مات في عسكر
الوليد بن يزيد وناحت عليه سلامة القس وسار في جنازته
الوليد بن يزيد والقمر أخوه ٣٧ : ٤ - ١٥ : غنى وهو
كبير فعا به بعض فتيان قريش فتغنى بشعر في هجوم ٣٨ :
١ - ١١ : قال عنه إسحاق : أنه أحسن الناس غناء ٣٨ :
١٢ - ١٣ : أخذ الفناء من سائب خاثر ونشيط وجيلة

٣٨ : ١٣ - ١٤ ؛ شعر في مدحه ٣٨ : ١٥ ؛ سمعه
ابن سريج وهو غلام فقال : إن عاش كان مغنى بإلاده
٣٩ : ٢ - ٣ ؛ كانت صناعته التجارة في أكثر أيام وقته
ورعى الغنم لمواليه ٣٩ : ٤ - ٥ ؛ قال : إنه صنع الخانا
لا يستطيع غيره أن يهزم بها ٣٩ : ٩ - ١١ ؛ سمعه
ابن سريج ومدح غناه وهو لا يعرفه ٣٩ : ١٢ - ١٤ ؛
قال عنه كثير من أهل العلم بصناعة الغناء : لم يكن قبين غنى
أعلم منه بالغناء ٣٩ : ١٤ - ١٦ ؛ كان يلبس ثوبين
بمشقين وكان إذا غنى علا منخرا ٣٩ : ١٧ ؛ سبق
ابن صفوان بين المغنين جائزة فاجتمعوا وتأخر فغنى من
وراء الباب وأخذ الجائزة ٤٠ : ١ - ٦ ؛ قال الوليد
ابن يزيد : لا أقدر على الحج لأن أهل المدينة يستقبلوني
بلحني «القصر فالنخل...» وقيلة ٤٠ : ٧ - ١٢ ؛ مثل
كيف تصنع إذا أردت الغناء فقال : أرحل قمودي وأوقع
بالقضيب على رحلي حتى يستوى لي الصوت ٤٠ : ١٣ - ١٥
حدث عن نفسه أنه كان في صباه راعيا للغنم وأنه تعلم
الغناء في المنام ٤١ : ١ - ٦ ؛ مثل مالك بن أبي السمح
عن غناه ففضله على نفسه ٤١ : ٩ - ١٣ ؛ كان مالك
إذا غنى غناه خفقه ٤١ : ١٤ - ١٥ ؛ أخذ عنه
يونس الكاتب لحنا وعلمه لأبن محرز ٤٢ : ١٦ - ٤٣ ؛
٧ ؛ قدم ابن سريج والفريض المدينة فسمعا غناه وهو
غلام فارتدا عنها ٤٤ : ١ - ١١ ؛ سمع الفريض غناه
فدحه ثم حسده ٤٤ : ١٢ - ٤٥ ؛ كان حكم الوادى
يختلف إليه يعلم منه الغناء فصنع يوما لحنا مدحه وعرضه عليه
فلم يستحسه ٤٥ : ٣ - ١٢ ؛ تأثر غناؤه في عبد أسود
بالصحراء ٤٥ : ١٣ - ٤٦ ؛ لقي ابن سريج في بعض
أسفاره وتعارفا بصوتيهما ٤٦ : ٨ - ٤٧ ؛ باع
بجارية وسافر إلى البصرة لرؤيتها فصادف مالكها خارجا
إلى الأهواز فركب معه وكل منهما لا يعرف الآخر وقد
وقع بينهما وبين الجوارى المغنيات بالسفية ما كان
سبب تعارفهما ٤٨ : ٧ - ٥٢ ؛ غنى للوليد بن
يزيد فطرب حتى ألقى نفسه في بركة نبيذ ٥٢ : ٥ -

٥٥ : ٣ ؛ سمع غناه رجل شامى فلم يطرب له ٥٥ :
٤ - ٥٦ ؛ أخذ عنه ابن عائشة صوتا غناه أمامه
فغضب فترضاه ٥٦ : ٧ - ٥٧ ؛ افتخر ابن عائشة
بأنه أخذ عنه أحد عشر صوتا ٥٧ : ٣ - ٦ ؛ ذهب
إلى مكة متخفيا والتقى بالمغنين بها وأخذ عنهم ثم غنهم
فطربوا له ٥٧ : ٧ - ٥٩ ؛ قال له يزيد
ابن عبد الملك : إن غناه أمثن وغناه ابن سريج أرق
فصدته وغنى له من رفيق ابن سريج ٦٨ : ١ - ٦٩ ؛
٦ ؛ حج الغمر بن يزيد وغناه بشعر ابن أبي ربيعة
في لبابة بنت عبد الله بن العباس وحمله على بغلة له
فأخذها ٢٠٨ : ١٠ - ٢٠٩ ؛ أحد الفحول
في الغناء العربى ٢٥١ : ٢٥٠ - ٢٨٠ ؛ كان إذا
أعجبه غناؤه قال : أنا اليوم سريجي ٢٥١ : ١٤ - ٢٧٧ ؛
٤٤ : ٢٩٤ - ٤٠٦ ؛ تحاكم هو ومالك بن أبي السمح
إلى ابن سريج في صوتين غنيهما ٢٧٣ : ١٠ -
٢٧٤ ؛ قال لما بلغه موت ابن سريج : أصبحت
أحزن الناس غنا ٢٧٦ : ١٨ - ٢٧٧ ؛ ٤٤ ؛
٣١٩ : ١٣ - ١٦ ؛ غنى لأبي السائب المخزومي فدحه
٢٧٧ : ٥ - ١٨ ؛ اتفق هو وابن أبي السمح على تفضيل
لحن لابن سريج ٢٨٦ : ١٣ - ٢٨٧ ؛ ٣ ؛ سمعه
فتيان من قرين هو ومالك بن أبي السمح ثم سمعوا ابن سريج
ففضلوه عليهما ٢٨٧ : ٩ - ٢٨٨ ؛ عرض عليه
مالك وصف ابن سريج للغناء فقال : لو جاء في الغناء قرآن
ما جاء إلا هكذا ٣١٥ : ٩ - ١٧

المعتصم — ورد في شعر أبي تمام مغيرا إلى المعصوم لضرورة
الشعر ٢٥٥ : ١ ت

معد بن عدنان — ذكر في نسب أبي قطيفة ١٢ : ١٨
معذر بن صيفى — الجدة الخاءس والثلاثون لمعد بن عدنان
في رأى بعض النساين ١٣ : ٩

المعصوم — هو المعتصم ، ورد في شعر أبي تمام ٢٥٤ :
١ ت

- معوذ بن عفراء الأنصارية — قتل أباجهل بن هشام
يوم بدر ٦٥ : ٦٠
- المغيرة بن شعبة — توفي وهو عامل معاوية بن أبي سفيان
على الكوفة فولى عليها بعده زياد بن أبيه عامله على البصرة
٢٢٦ : ١٠٠ ت — ١٣ ت
- المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم — زوجته
ربطة بنت سعيد ٦٢ : ١٢ ، ٦٤ : ٦٠
- ملكبان بن المتوشلخ = لامك بن المتوشلخ
- المنذرى — قتل عنه أبو الهيثم ٢٢٧ : ٢٤ ت
- المنصور أبو جعفر — تمتى وقد حدث بحديث امرأة
عقيقة تعرض لها ابن أبي ربيعة وردته أن يسمعه كل
فتيات قریش ٧٨ : ٩ — ٧٩ — ٣ ؛ ورد في شعر
أبي تمام ٢٥٤ : ١٩ ت ؛ صلى عليه بموضع بصغى
السياب ٣٢٢ : ٤ ت ؛ حبس عبد الله بن علي وسمعه
يتمثل بشعر العرجى فردّه عليه ٤١٤ : ١٣ — ٤١٥ : ٢ ؛
أمر أصحابه بلبس السواد وله في ذلك قصة مع أبي دلالة
٤١٤ : ٢ ت — ٧ ت
- منقذ الهلالى — تمثّل وهو طرب بشعر لنصيب ٣٤٤ :
٤ — ١٣
- المنوف ابن أحنخ = المتوشلخ بن أحنخ
- المهدى — ورد في شعر أبي تمام ٢٥٤ : ١٩ ت ؛ كاتبه
أبو عبيد الله معاوية بن يسار ٣٥٦ : ٥٠ و٤ ت
- مهلايل بن قينان — ذكر في نسب أبي قطيفة ١٤ : ١٠
- المهلبى — ورد في معجم ياقوت ٧٠ : ١ ت
- موسى بن أبي عيسى الغفارى أبو هارون المدنى —
روى عنه سفيان بن عيينة ٣٣ : ٢ ت
- مولاة الأنصار = جميلة مولاة بهز .
- مؤلف كتاب الأغاني = علي بن الحسين القرشى
الأصفهاني .
- ميمونة بنت الحارث — تزوّجها رسول الله صلى الله
عليه وسلم بسرف ٩٨ : ٣ ت ، ٤٠٥ : ٣ ت
- (ن)
- ناجية — وردت في شعر الجري ٢٩٦ : ٥ و ١٧٥ ،
٣٠٥ : ١٣
- الناحر بن الشارع = ناحور بن الشارع
- ناحور بن الشارع — ذكر في نسب أبي قطيفة ١٣ : ١٢
- نافع بن الأزرق — لام ابن عباس في إقباله على ابن
أبي ربيعة واستنشاده شعره ٧١ : ١٣ — ٧٣ : ١
- نافع ابن طنبورة — يلقب بتقش النضار ١٠٧ : ٦ ت
- نابت بن ثعلبة — الجدة الرابع لمعد بن عدنان في رأى
بعض النساين ١٣ : ٥
- نابت بن قيدار — ذكر في نسب أبي قطيفة ١٣ : ١ و ٩
- النبيت — أبو قبيلة ٢٨٠ : ٩ ت
- نبيه — كانت شاعرا ثم غنى وجاد غناؤه حتى عدّ
في المحسنين ٣٩١ : ١٠ ت
- نجبة بن جنادة العذرى — روى له شعر ١٧٤ :
١٢ ت
- نجدة بن عامر الحنفى — أحد رهوس الخوارج قتله
أبو فديك الخارجي ٢١٩ : ٥ ت
- نجبة بن جنادة العذرى = نجبة بن جنادة العذرى
- نزار بن معد — ذكر في نسب أبي قطيفة ١٢ : ١٨
- الترال بن الغمير — الجدة الثانى والثلاثون لمعد بن عدنان
في رأى بعض النساين ١٣ : ٨

نسيط الفارسي مولى عبدالله بن جعفر — أخذ بعد

عنه الفناء ٣٨ : ١٤ : ٣٩ : ٥

نصر — له تفسير لنوى ٢٨٠ : ١٣ : ٣٥٧ : ٩

نصيب بن رباح أبو المجتأ — أحد الأصوات الثلاثة

المختارة من جميع الفناء في شعره ٣ : ١٦ : ٨ : ٦

و ١٣ : ٣٢٣ : ١٠ : ١٤ : أمر الرشيد المنين أن

يختاروا له أحسن صوت غنى فيه فاخاروا له لحن ابن محرز

في شعره ٩ : ١ : ٤ : قال عن ابن أبي ربيعة : إنه

أوصفنا لربات الجبال ٧٤ : ٦ : ٨ : ١٠ : ١٤ : —

١٦ : كان أهل البادية يدعونه النصيب فخيل له وكان

يحب مدائح الملوك ومرائهم ١٠٦ : ٦ : ٣٢٥ :

١ : أنشد ابن أبي ربيعة من شعره وهو منكر لقوة

أرسلن اليه واستنشدته شعرا ١٧٥ : ١٠ : ١٧٦ :

١١ : أرسل ابن أبي عتيق إلى سلبى محبوبته فأنشدها شعره

٢٢٥ : ٧ : ١٤ : ترجمته من ٣٢٤ : ٣٧٧ : نسبة

ولواؤه ٣٢٤ : ١ : ٣٢٥ : ٧ : كان شاعرا غزلا

لم ينسب بامرأة ولم يهج أحدا ٣٢٤ : ٧ : ٩ : كانت

أمه سوداء وحلت به من أبيه ولما مات أبوه باعه عمه من

عبد العزيز بن مروان ٣٢٥ : ٥ : ٧ : مبدأ قوله للشعر

ورأى له بعد العزيز بن مروان ٣٢٥ : ٨ : ٣٢٦ :

١٣ : كان يسكن بقرية كلية ٣٢٥ : ١٠ : عرج

على الفرزدق بالمدينة وهو في طريقه إلى عبد العزيز بن

مروان فأنشده من شعره فيه فذمه حسدا ٣٢٦ : ٥ : —

١٣ : قصة دخوله على عبد العزيز بن مروان وتفضيله

على أيمن بن نعيم ومدائح في ٣٢٦ : ١٣ : ٣٢١ :

٥ : عبدالله بن أبي فروة أول من نزه باسمه وقدم به

على عبد العزيز بن مروان ٣٣٠ : ٣ : ٨ : أضل إبلًا

له فخرج في طلبها وذهب إلى عبد العزيز بن مروان وذكر

له قصته فاشتراه وأعتقه ٣٣١ : ١٢ : ١٥ : منعه ابن

محرز الضمري أن يصل إلى عبد العزيز بن مروان ثم أطلقه

فوصل إليه ٣٣٢ : ١ : ٩ : أضل بعرا له فذهب إلى

عبد العزيز بن مروان بالقساط واستأذن عليه فاسمعه

مدحه فيه فأجازه ٣٣٣ : ١ : ٣٣٤ : ٤ : قدم

الكوفة على بشر بن مروان ومدحه فأكرمه ٣٣٤ : ٤ : ٩ :

أراد مواله أن يستلحقه فأبى وكان إذا أصاب شيئا قسمه

فيهم وظل كذلك حتى مات ٣٣٦ : ٤ : ٩ : استنشد

سليان بن عبد الملك الفرزدق فأنشده شعرا له في القصر

فغضب واستنشد نصيبا فأنشده مدحه فيه فأكرمه ٣٣٦ :

١٠ : ٣٣٨ : ٣ : استنصحه عبد العزيز بن مروان

معه بالمقطم واستنشدته من شعره ٣٣٨ : ٤ : ٩ :

مدح شعره جرير ٣٣٨ : ١٠ : ١٢ : كان هشام بن

عبد الملك يستنشد مرأتى بنى أمية ويكي ومدحه يوما

فبالغ في إكرامه ٣٣٨ : ١٣ : ٣٣٩ : ٤ : أصاب

معروفا من عبد العزيز بن مروان فكتمه ثم أظهره وأعتق

أمه وجده ٣٣٩ : ٥ : ٩ : سأله ابن خالته حميم أن

يعتقه فأبى ثم أعتقه وأمره ألا يفتن ويضم فأبى فقال

شعرا ٣٣٩ : ٩ : ٣٤٠ : استبطأ جائزة عبد العزيز

ابن مروان فقال شعرا فخطها له ٣٤٠ : ٣ : ٨ :

رأته سوداء وهو ينشد الشعر فقالت له ما أنت على بخزى

فأجابها ٣٤٠ : ١١ : ١٤ : أراد ابنه الزواج من

ابنة مولاة فضربه وزوجها من عربي على ثقته ٣٤٠ :

١٥ : ٣٤١ : ٥ : تفتى مع عبد الملك بن مروان

فدعا للشرب فاعتذر فأعفاه ٣٤١ : ٦ : ١١ : لقيه أبو بكر

ابن مزيد بباب هشام بن عبد الملك وسأله عن سبب اسمه

فأجاب ٣٤١ : ١٢ : ١٧ : قال عبد الله بن أحنق

البصري لئن وليت العراق لأستكتبته قصاحته ٣٤٢ : ١ :

٣٦٢ : ٧ : ١٢ : سأله عبد العزيز بن مروان عن شعر

فصدقه فأعطاه جائزتين لصدقه ولشعره ٣٤٢ : ٥ : ١٢ :

كان أسود خفيف العارضين فأتى الحنجرة ٣٤٢ : ١٣ :

١٤ : كان واقفا مع أم بكر وسأله أحد الناس عن قصه فأجابه

بشعر ٣٤٣ : ١ : ٧ : مدح عبد الله بن جعفر فأكرمه

واعترض عليه أحد الناس في ذلك فأجابه ٣٤٣ : ٨ :

١٦ : أراد نسوة رؤيته وسماع شعره فقال : بل يسمعن

من وراء ستر ٣٤٤ : ١ - ٣ ؛ تمثل مقعد الخلال وهو
 طرب بشعره ٣٤٤ : ٤ - ١٣ ؛ قال له مسلبة
 ابن عبد الملك : إنك لا تحسن الهجاء فأجابه ٣٤٤ : ١٤ -
 ١٨ ؛ أراد أن ينشد عمر بن عبد العزيز مرثية في أبيه
 فأمره بإنشاد غيرها فأنشده ٣٤٥ : ١ - ١٤ ؛ كان
 ينزل على عجزها بالحقة إذا قدم من الشام ويكرم ابنتها فرأها
 مع رجل فرحل شعرا ٣٤٦ : ٣ - ١٢ ؛ نزل على
 امرأة بلل هو وأبو عبيدة بن زمعة وعمران بن عبد الله
 ابن مطيع فأكرماها وقال هو فيها شعرا ٣٤٦ : ١٣ -
 ٣٤٧ ؛ دخل على عمر بن عبد العزيز فعاتبه على تشهيره
 بالنساء في شعره فعاهده ألا يفعل فأكرمه ٣٤٧ : ٤ -
 ١٢ ؛ أنشده الكميث بحضور ذي الرمة شيئا من شعره
 فعساه ٣٤٨ : ١ - ٣٤٩ ؛ مدح عبد الرحمن
 ابن الضحاك القهري فأمر له بعشر فلائص أخذتها ثمانية
 تخلفه رجل من بني نصر فاسترد منه عشرا فقال شعرا
 ٣٤٩ : ٦ - ٣٥٠ ؛ قدم الجفر وأنشد من شعره
 فيه ٣٥٠ : ١٤ - ٣٥١ ؛ استنشد عبد الملك
 ابن مروان شعرا فأنشده شعره في التشيب بسودا ٣٥١ :
 ٩ - ١٥ ؛ كان يقدم على عبد العزيز بن مروان كل عام
 مادحا فيعزوه ويحسن ملته ٣٥٢ : ١ - ٥ ؛ كان يكنى
 أبا الحناء وقد هجى بالسواد فأنشد ما قاله عن نفسه
 في ذلك ٣٥٢ : ٦ - ٣٥٣ ؛ سقته جارية ماء
 وطلبت منه أن يشبب بها فقال فيها شعرا ٣٥٣ : ٧ -
 ١٥ ؛ حكى ليزيد بن عبد الملك قصة تعشقه لامرأة إلى
 أن تزوجها ٣٥٥ : ١ - ١١ ؛ كان الأصمعي يستجيد
 شعره وينشده ٣٥٥ : ١٢ - ١٧ ؛ أنشد جريرا شعره
 فقال له أنت أشهر أهل جلدتك ٣٥٥ : ١ - ٣ ؛
 أنشد الوليد بن عبد الملك شعره فقال له أنت أشعر
 أهل جلدتك ولم يزد ٣٥٥ : ٤ - ٩ ؛ لقيه محمد
 ابن عبد ربه بمسجد الكوفة فسأله عن نفسه وعن الشعراء
 ٣٥٥ : ١٠ - ٣٥٦ ؛ خرج إلى العقيق هو وكثير
 والأحوص ونزلوا بأمرأة أموية غنت بشعره وفضلته عليها

٣٥٦ : ٤ - ٣٦٠ ؛ مات عبد العزيز بن مروان
 بالطاعون فرثاه ٣٦٠ : ١١ - ٣٦١ ؛ استنشد
 عبد الملك بن مروان رثاه لأخيه ٣٦١ : ٦ - ٣٦٢ ؛
 مدح إبراهيم بن هشام بشعر قدمه فأجابه بأنه على قدر عطائه
 ٣٦٢ : ١٣ - ٣٦٣ ؛ نهاه عبد الملك بن مروان
 عن التشيب أم بكر الخزاعية ٣٦٣ : ٥ - ٧ ؛ أنشد
 في مجلس في الطائف مديحه في ابن هشام ثم وصف كيفية
 قوله للشعر ٣٦٣ : ٨ - ٣٦٤ ؛ كان صدعا خفيف
 العارضين فأتى الحنجرة ٣٦٤ : ٤ - ٥ ؛ سمع ابن أبي عتيق
 شعره فقال له قل غائق فانك تطير ٣٦٤ : ٦ - ١٠ ؛
 أرسل مع ابن أبي عتيق شعرا لمحبوبته سعدى ٣٦٤ :
 ١١ - ٣٦٥ ؛ مدح الحكم بن المطلب فأعطاه
 مائة وأربعين فريضة ٣٦٥ : ٣ - ١١ ؛ قيل له
 هرم شريك فقال بل هرم الكرم وذكر كرم الحكم له
 إذ مدحه ٣٦٦ : ١ - ٩ ؛ اجتمع هو وكثير عند
 أبي عبيدة بن زمعة وفتنوا بشعرهما ٣٦٧ : ١ -
 ٣٦٨ ؛ قال لأبي عبيدة بن عبد الله بن زمعة
 إنه عاشق وأنشد له شعرا ٣٦٩ : ١ - ٣٧٠ ؛
 مدح يزيد بن عبد الملك فامتجاد شعره وملا فقه جوهرا
 ٣٧٠ : ٩ - ٣٧١ ؛ مدح إبراهيم بن هشام
 فأعطاه راحلته وما عليها فاستكثر الناس ذلك فأجابه
 ٣٧١ : ٣ - ١٠ ؛ استبطأ هشام بن عبد الملك لما ولي
 الخلافة فلما وفد عليه ومدحه أكرمه ٣٧١ : ١١ -
 ٣٧٣ ؛ طلب من عبد الواحد النصري أمير المدينة
 أن يفرض لفظة من قومه فردّه ثم مدحه فقرض لهم ٣٧٣ :
 ٥ - ٣٧٥ ؛ سأله عبد العزيز بن مروان في بعض
 حديثه معه هل عشق فقال نعم وأنشده شعرا ٣٧٥ : ٩ -
 ٣٧٦ ؛ مدح عبد العزيز بن مروان فحمل عنه
 ثمانية آلاف درهم ووفاه عته ٣٧٦ : ٣ - ١٤ ؛
 مرّ بنسوة في المسجد يتذاكرن شعره بغلس اليهن وأنشدتهن
 من شعره ٣٧٧ : ١ - ١٩ ؛ غنى ابن عجز في شعره
 ٣٨٢ : ٢

(هـ)

هارون بن سعد — كان ابن عاتكة يعلمه الغناء ٥٦ :
٨-٧

هارون الرشيد — أمر ابراهيم الموصلي وابن جامع وقلج
ابن أبي العرواء باختيار أصوات من الغناء فاخياروا له
المائة الصوت التي بنى أبو الفرج كتابه عليها ٢ : ٦٠
أمر المثنين أن يختاروا له ثلاثة أصوات من جميع الغناء
فاختاروها ٧ : ٢-٦ : أمر المثنين أن يختاروا له
مائة صوت ثم عشرة منها ثم ثلاثة وهي الأصوات المختارة
من جميع الغناء ٧ : ١٥-١٦ : أمر المثنين أن يختاروا
له أحسن صوت غنى فيه فاخياروا له لحن ابن محرز في شعر
نصيب ٩ : ١-٤ : أنشد الأصبغى من شعر ابن
أبي ربيعة فيمن لوجه السفر فدهحه ٨٢ : ٦-١٣ :
غنى الرمل بالفارسية في أيامه سلبك المغنى ٣٧٩ : ٣ :
كان يتل بشعر العرجى ٣٩٩ : ١٥-١٦ : غنى له
إصحاق بشعر العرجى فسأله عنه فأخبره ٤١٧ : ١-٦ :
قال لولا أن الوليد بن يزيد أخذ بثأر العرجى لما أقيمت
أحدنا من أمائل بني مخزوم ٤١٧ : ٥-٦

هاشم — ورد في شعر ابن أبي ربيعة ١٢٧ : ٧، ٢٦٠ :
١٢، ٢٦٤ : ١١ : أبو قبيلة ٤١٦ : ١٥ -

هاشم بن المغيرة بن عبد الله — أمه ربيعة بنت سعيد
٦ : ٦٤، ١٢ : ٦٢

هامان — ذكر عرضا ١٤٩ : ٣

هبة الله بن آدم — شيت بن آدم .

هرشل — رأيته القلبي في الهجرة ٣١٨ : ٣ ت

هرقل — ملك الروم وهو أول من ضرب الدينارين ٣١٠ : ٢ ت

الهروى — صاحبه معاذ ١٠٦ : ١٥

الهروى — نقل عن كتابه الفريين ٢٨٨ : ٢ ت

النضر بن الحارث بن كلدة — أمر النبي صلى الله
عليه وسلم على بن أبي طالب فقتله ١٨ : ٩-١٩ : ١
النضر بن كنانة — ذكر في نسب أبي قطفة وهو عند
أكثر النسابين أصل قريش ١٢ : ١٣

نعم — وردت في شعر ابن أبي ربيعة ٧٢ : ٦٦، ٧٩ :
١٤، ٨١ : ٦٠، ١٢٥ : ٣، ١٢٦ : ١١، ١٣٢ : ٣
١٥٧ : ٣ ت .

النعمان بن بشير — رئيس وفد الشام الذي أرسله يزيد
لابن الزبير ٢١ : ١٢ و ١٧

نعمان المغنى — شى عند شعيب بن صخر ٢٩٤ : ٨

النهر الركب — هم العشرة الذين أرسلهم يزيد بن
معاوية لابن الزبير ٢١ : ١٣

نقش التضار = نافع بن طنيرة المغنى .

نوار — شيب بها ابن أبي ربيعة وقال فيها شعرا ١٥٨ :
١٤-١٦٠ : ٢

نوح بن لامك — ذكر في نسب أبي قطفة ١٣ : ١٤

نوفل بن عبد شمس — ورد في شعر ١٢٧ : ٧،
٢٦٠ : ٢٦٤، ١٢ : ١١ : أحد الثلاثة المعروفين

بالعبلات ٢١٠ : ٢ : أبو قبيلة ٤١٦ : ١٥

نوفل بن مساحق أبو سعيد — سأله سعيد بن المسيب
عن ابن أبي ربيعة وابن قيس الرقيات أيهما أشعر فأجاباه
١١٣ : ٣-١١٤ : ٢

النوى — نقل عن كتابه شرح مسلم ٢٦٦ : ٢ ت

النويرى — نقل عن كتابه نهاية الأرب ٢٥٥ : ٦ ت،
٢٦٠ : ١ ت

هشام — مولا سليمان بن غزوان ٦ : ٥٢
هشام — ورد في شعر عبد الله بن الزبير ٦٢ : ٢٠

١٢ : ٦٧

هشام بن إسماعيل المخزومي — ذكر عرضا ٣٧١ : ٤٤

هشام بن عبد الملك — مات ابن سريج في خلافته

٢٤٩ : ١٢ ، ٢٥٤ : ٣ ؛ كان يستنشد النصب

مراقى بن أمية ويكي ومدحه يوما فبالغ في إكرامه

٣٢٨ : ١٣ - ٣٣٩ : ٤٤ ؛ لقي أبو بكر بن مزيد نصيبا

ببابه وسأله عن سبب اسمه فأجابه ٣٤١ - ١٢ : ١٧ ؛

شكاه له النصب ما فعله عامله النصري معه فعزله ٣٥٠ :

٦ - ١٣ ؛ ولي خاله محمد بن هشام بن إسماعيل المخزومي

مكة وكتب إليه أن يحج بالناس ٣٦٣ : ٥٥ - ٦٤ ،

٤٠٥ : ١٥ - ١٦ ؛ لما ولي الخلافة استبطأ نصيبا

وكان مريضا فلما وفد عليه ومدحه أكرمه ٣٧١ :

١١ - ٣٧٣ ؛ لما مات قبض الوليد بن يزيد

على خاله محمد بن هشام وأبراهيم لحقه عليهما وعذبهما

حتى ماتا ٤١٥ : ١٥ - ٤١٦ : ٩

هشام بن عمرو — قال إن شعر ابن أبي ربيعة يفري

النساء بالزنا ٧٤ : ١٢ - ١٦ ؛ شيخ ابن كنانة

١٣٥ : ٤٤ .

هشام بن المزية — قال عن ابن سريج إنه أحسن الناس

صوتا بعد داود عليه السلام ٢٥١ : ١٠ - ١٤

هشام بن المغيرة بن عبد الله — أمه ربيعة بنت سعيد

٦٢ : ١٢ ، ٦٤ : ٦٦ ؛ مدحه أبو نهشل مع بني أمية

ونسب الشعر لابن الزبير ٦٣ : ١٠ - ١٤ ، تزوج

أسماء بنت مخزبة ٦٥ : ١

هشام بن الوليد بن المغيرة — مولا أبو الحارث

١١ : ١١٤

هشام بن كعب — ذكر في نسب ربيعة بنت سعيد

٥ : ٦٤

الهيمس بن يشجب — ذكر في نسب أبي قطيفة ١٣ : ١٠

هند — وردت في شعر لابن عمارة السلمي ٢٨٩ : ٤

هند — شبيب بها نصيب وكانت قد سقته ماء فاشترت

بشعره وخطبت ٣٥٣ : ٧ - ١٥

هند — وردت في شعر النصب وهي محبوبة عمرو ذى

الكلب ٣٥٨ : ٧

هند — وردت في شعر لقيس بن ذريح ٣٥٨ : ٨

هند أخت راقية — قيل هي أم ابن سريج ٢٥٠ : ١٩

هند بنت الحارث المريية — وردت في شعر لابن

أبي ربيعة ٥٩ : ٩٠ ، ١٢ : ١٣٤ ، ٤ :

١٤٦ : ٣ ؛ شبيب بها ابن أبي ربيعة وبأسماء وأجتمعا

بهما ومعه خالد القسري فطروا وقال شعرا ١٥٤ :

١٤ - ١٥٥ : ١١ ؛ أرسلت هي وسوسة معها إلى

ابن أبي ربيعة ليأتين متنكرا ١٧٥ : ١٠ - ١٧٦ :

١١ ؛ شبيب بها ابن أبي ربيعة وقال فيها شعرا ١٧٦ :

١٣ - ١٩٠ : ٣

هند بنت كنانة بن عبد الرحمن — سألت ابن محرز

وقد مر عليها أن يجلس لها ولصاحب لها ففقداهن

٣٨٠ : ٩ - ٣٨١ : ٦

الهيم بن عدى — له كتاب المئالي ١٢ : ٥ ؛ له كتاب

منسوب إليه (لم يذكر اسمه) ٢١ : ٦

(و)

الوائق بالله — رفعت له المائة الصوت المختارة للرشيدي

فأمر إسحاق بأن يختار له منها ومن غيرها ما يراه أولى

بالاختيار ٢ : ٨ ، ٧ : ٦ - ٨ ؛ مدحه أبو تمام

٢٥٤ : ١٨ ت .

الواقدي — نقل عنه ياقوت في معجمه ٢٠ : ١ ت

وج بن عبد الحى — سمي به وادى وج بالطائف ٢٩٨ :

٣ ت

وجه الباب — كان يلقب به ابن مريج ٢٤٩ : ٨

ولادة بنت العباس — هى أم الوليد وسليمان ابني

عبد الملك ٢٢٩ : ٤

الوليد بن عبد الملك — استعجب ابن أبي ربيعة من

مكة للطائف وسأله عن أحواله فذكر له قصته في محبة

النساء ١١٢ : ٦-١٦ ؛ سأل ابن أبي ربيعة أن

يشده من شعره فأمر غلامين له فأشدها فطرب وأكرمه

١١٩ : ١١-١٩ ؛ جاءته الثريا في قضاء دين لها فساها

عن ابن أبي ربيعة فذكرته بالعقة وأثنت عليه وروى له من

شعره ٢٣٦ : ١١-٢٣٩ ؛ أنه أعرابية وهى

ولادة بنت العباس ٢٣٩ : ٣ ؛ استقدم ابن مريج فغناه

بشعر الأحوص وأطريه ثم دعا الأحوص وابن الرقاع

العالمى فأشدها شعرا وقد أجازهم جميعا ٢٩٧ : ٥-

٣٠٢ : ١٢ ؛ توفي ابن مريج في آخر خلافته ٣٢٠ : ٦ ؛

كان أبوه يريد له ولاية العهد ٣٣١ : ١١ ؛ قال لصيب

وقد أشده من شعره أنت أشعر أهل جلدتك ٣٥٥ :

٦-٩

الوليد بن عتبة بن أبي سفيان — مضى الى ذى خشب

لما طرده أهل المدينة في فتنة ابن الزبير ٢٥ : ٤ ؛

زوجه لبابة بنت عبد الله بن العباس ١٤٢ : ٨ ت

٢٠٧ : ٧

الوليد بن عقبة بن أبي معيط — أخو عثمان بن عفان

لأمه وهى أروى بنت عامر بن كرز ٢٠ : ١١-١٤ ؛

ولاه أخوه عثمان بن عفان الكوفة فحرب الخروصل

بالناس وهو سكران فزاد في الصلاة فجعله الحد ٢٠ :

١٥-١٧

الوليد بن المغيرة — قيل كان يلقب العدل ٦٤ : ١٥

الوليد بن يزيد بن عبد الملك — مات معبد في أيامه

٣٦ : ١٤-٣٧ ؛ سار في جنازة معبد وهو

الذى تولى أمره وأخرجه من داره الى موضع قبره ٣٧ :

١٣-١٥ ؛ قال : لا أقدر على الحج لأن أهل

المدينة يستقبلوننى بغناء معبد ٤٠ : ٧-١٢ ؛

دعا معبدا من المدينة وغناه فطرب حتى ألقي نفسه

في بركة نيل ٥٢ : ٥٥-٥٥ ؛ فضل شعر

ابن أبي ربيعة في النزل على شعر جميل ١١٤ : ٣-٩ ؛

استنشد حمادا شعرا فأشده نحوا من ألف قصيدة فلم

يستعده إلا قصيدة لابن أبي ربيعة ١٣٥ : ٤-١٤ ؛

زوجته سلمى بنت سعيد وقد طلقها ثم تبعها نفسه ١٣٥ :

١٢ ؛ قيل إنه تزوج سعدة بنت عبد الله بن عمرو بن عثمان

٣٩١ : ٤ ؛ حبسه محمد بن هشام وأخاه وخالدا القسرى

٤١٥ : ١٥-٤١٦ ؛

وليم بن الورد البروسى — نقل عن كتابه العقد الثمين

٧٨ : ٤ ت

(ى)

يارد بن مهلايل — ذكر في نسب أبي قطفة ١٣ : ١٥

ياقوت — نقل عن كتابه معجم البلدان ٤٦ : ٤ ت

٤٨ : ٤ ت، ٤٩ : ٩ ت، ٨١ : ٧ ت، ١٧٧ :

٥ ت، ٢٩١ : ٣ ت، ٢٧١ : ١ ت، ٢٩١ :

٥ ت، ٣٠٠ : ١٣ ت، ٣٢٢ : ١ ت، ٣٣٢ :

٢ ت، ٣٥٧ : ١١ ت، ٣٩٤ : ٣ ت، ٧ ت

يحيى بن الحكم — اعترض على عبد الملك بن مروان

في مدحه الحارث بن عبد الله الملقب بالقباع ١١ : ٦٦-

٦٧ : ٢

يحيى بن على بن يحيى المنجم أبو أحمد — روى

الأموات الثلاثة المختارة من جميع الغناء ووافق يخطبة

في صوت وخالفه في صوتين ٧ : ١٧-١١ : ٢

يحيى بن كثير — ذكر عرضاً ٢٤٦ : ٩ ت

يحيى المكي — حدث إسحاق الموصلي بحديث ابن مريج مع طه بن أبي رباح ٢٥٦ : ٩

يزيد بن عبد الملك — جاريته سلامة القس ٣٧ : ٥٠ ؛

أمر مبعدا أن يعلم سلامة القس جاريته لحنا ٣٧ : ١٢ ؛

قال لمعد : إن غناه أمتن وغناء ابن مريج أرق فصدقه

وغنى له من رفيق ابن مريج ٦٨ : ١ - ٦٩ : ٦ ؛

أدركه ابن مريج وناح عليه ٢٥٤ : ٢ ؛ لم ينح ابن مريج

بعد تركه النوح إلا عليه وعلى حياة المغنية ٢٥٦ : ٤ ؛

نح بالناس وسمع غناء ابن مريج فأعطاه حلة وخاتمه

٢٥٨ : ١ - ٢٦٤ : ٦ ؛ سأل حياة المغنية هل

تعرف أحدا أطرب منه فدلته على مولاها الذي باعها

فأحضره مقيدا ثم وصله وممرحه إلى بلده ٣١٦ : ١ -

٨ ؛ سأل نصيبا عن بعض ما مرتبه فذكر قصة عشقه

لجارية ٣٥٤ : ١ - ١١ ؛ مدحه نصيب فاستجاد شعره

وملا فنه جوهر ٣٧٠ : ٩ - ٣٧١ : ٢ ؛ تزوج

سعدة بنت عبد الله بن عمرو بن عثمان ٣٩١ : ٣

يزيد بن معاوية — أرسل لآل الزبير لما خرج عليه وفدا

من أهل الشام ليدخل في طاعته فردم ولم يجبه إلى شيء

١٢ : ٢١ - ١٣ : ٢٢ ؛ خله أهل المدينة ومالوا

ابن الزبير وامتنع من ذلك عبد الله بن عمرو ومحمد بن علي

ابن أبي طالب ٢٣ : ٥ - ١٤ ؛ أرسل إليه الأمويون

المطرودون من المدينة في فتنة ابن الزبير فكابا مع حبيب

ابن كزوة يسألونه القوث ٢٥ : ٦ - ٢٦ : ٣ ؛ عرض

جيش أهل الحرة ورأى مع أحد الجند ترسا خلفا فتمثل

بشعر ابن أبي ربيعة ٨٣ : ١ - ٤ ؛ وجه مسلم بن عقبة

إلى المدينة لقتال ابن الزبير فهزمه وأباح المدينة وأسرف

في القتل ٢٥ : ١ ت - ٥ ت

اليزيدي — له تفسير لغوى ١٦ : ٩

يشجب بن نبت — ذكر في نسب أبي قطفه ١٣ : ١٠

يشريح بن يحصب — بن قصر غمدان ١٣٢ : ٥ ت

يعقوب — له تفسير لغوى ٢٧٥ : ٢ ت

يعمر — اسم أبي نخيلة الحماي ٢٦٥ : ٢ ت

يقظة بن مرة — ذكر في نسب ابن أبي ربيعة

٦ : ٦١

يوسف بن إبراهيم — كان أبو إسحاق إبراهيم بن المهدي

يناظر إسحاق الموصلي في عدد الأصوات التي غنى فيها

ابن مريج وأي أصواته أولى بالتقديم فكان ثبت كل

كل ذلك ويكتبه ٢٦٨ : ٩ - ٢٧١ : ٨

يوسف بن عمر — أرسل له الوليد بن يزيد محمدا وإبراهيم

ابن هشام الخزرجي ليعذبهما ففعل ٤١٥ : ١٥ -

٩ : ٤١٦

يونس بن محمد الكاتب — له الزيانب المملوذة من

صدور الفناء وأراقله ١٥ : ٢ ؛ أخذ لحنا عن معبد وعلمه

لابن محرز ٤٢ : ١٦ - ٤٣ : ٧ ؛ اجتمع مع

ابن عائشة ومالك بن أبي السمح في مجلس حسن بن حسن

ابن علي وتغنى ابن عائشة بشعر ابن أبي ربيعة ٢٢٧ : ١

- ٢٢٨ : ٥ ؛ سئل عن أحسن الناس غناء فقال : هو

ابن مريج ٢٥١ : ١٦ - ٢٥٠ ؛ فضل ابن محرز على

جميع المغنين ٣٨٠ : ١ - ٤

فهرس أسماء القبائل

(١)

آل أبي ربيعة — ضرب بعزم المثل أبو ذؤيب ٨: ٦٤

آل حرب — ذكرهم عبد الله بن فضالة الأسدي في شعره
١٤ : ١٧ ، ١٥ : ١٢ ت

آل خالد بن أسيد — قيل إن ابن سريج مولاهم ٣ : ٢٥٠

آل الزبير بن العوام — ذكروا عرضا ٢ : ٣٨ ؛ مولاهم
إسماعيل بن الحر بن ٣ : ٣٦١ ت

آل طلحة — مولاهم إسماعيل بن المختار ٦ : ٢٥٦

آل عثمان — إسحاق بن يعقوب العماني مولاهم ٩ : ٢٢٠

آل عمرو بن عثمان بن عفان — منهم العربي ١٣ : ٤١٣

آل قطن — كان معبد مولاهم ٢ : ٤١

آل المطلب بن عبد مناف — مولاتهم راتقة أم ابن سريج
١٨ : ٢٥٠ ؛ سعيد بن عاصم مولاهم ١٨ : ٢٩

آل وابصة من بني مخزوم — موالى ابن قطن ٩ : ٣٦

الأزد — منهم الأوس ٢٨٠ : ١١ ؛ منهم قبيلة طب
٣ : ٣٨٦ تأزد شنوءة — قتل لقمة طم ١٧٢ : ٧ ت ؛ هم من
أهل السروات ٣٨٤ : ٤ تأسد — وردت في شعر الوليد بن يزيد ٤١٦ : ١٥ ؛
من قبائل بني كعب وهم قريش البطاح ١٢ : ٢٥٤ ت

أسد قريش — ذكروا عرضا ١١ : ٣٦٤

أسلم — تهاجبا مع غفار ٣٤٩ : ٤ — ١١٥ ت ؛
ذكروا عرضا ٣٧٦ : ٥أشجع — قال الوليد بن يزيد لمحمد بن هشام وهو يمدبه
إنه منهم ١٨ : ٤١٥

الأعياص — أولاد أمية بن عبد شمس وهم خمسة ١٤ :

١٠-١٣ ؛ أوردتهم ابن فضالة في شعره ١٤ : ١٧ ؛
١٥ : ١٢ تالأكاسرة — كان البريد موجودا في عهدهم ٦ : ٥٥ ت
الأوس — منهم بنو النبيت ٢٨٠ : ١١ ت

(ب)

بجيلة — قيس بن منبأ ٢٢٥ : ٥ ت ؛ إحدى السروات
وهي السراة الوسطى ٣ : ٣٨٤ ت

البراجم — بطن من تميم عيلة بنت عبيد ٨ : ٢٠٩

براجم بن أسد — ٨ : ٢٠٩

بكر — وردت في شعر النسيب ٨ : ٣٢٧

بلي — وردت في شعر النابتة الدياني ٤٩ : ٤٥ منها
نصيب ٣٢٤ : ٥

بنو أبان — ذكرهم النابتة الجعدى في شعره ١٧ : ٢

بنو أبي قارة — من خزاعة وهم موالى ابن سريج ١٥ : ٣٢٠

بنو أبي محيط — يسون صبية النار لأن أباهم عقبة قال
لنبي صلى الله عليه وسلم وهو يقتله من الصبية بعدى
قال النار ١٨ : ١

بنو أسد — ذكرهم النابتة الدياني في شعره ٧٨ : ٨ ت

بنو أسد بن خزيمة — منهم عبد الله بن فضالة بن شريك
١٥ : ١ ؛ منهم بنت الربيع بن ذى الخمار أم أبي قطيفة
٢٠ : ١٩

بنو أمية — بحث عن أصلهم وحالهم ١٢ : ٣ — ١٤ :

١٦ ؛ طردوا من المدينة بأمر عبد الله بن الزبير ٢١ :

١-٢٦ ؛ ١١ : ٢٨ ، ٢٢ : ٣٠ ، ١٤ : ١٥ ؛

٣١ : ٨ ؛ ذكر ابن خرداذبة أن معبدا غنى في أيامهم

- ١١: ٣٦: مدحهم أبوتهشل ونسب الشعر لابن الزبيرى
١٠: ٦٣: ١٤: ذكروا عرضا ١٥٤: ٣: ١٦٩: ٢٨٧٤٤: ٩: مولاهم كليب بن إسماعيل
١٣: ٣٣٢: كان هشام بن عبد الملك يستنشد نصيبا
مراثيه فيهم ٣٣٨: ١٥: خرج كثير ونصيب والأحوص
وزلوا بامرأة منهم تفتت بشعره وفضلته عليهما ٣٥٦: ٤- ٣٦٠: ١٠
- بنو أمية الصغرى — منهم العلات ٣٨٧: ٧ ت
بنو بهز من سليم — حريث رقاصة مولاهم ٢٤: ٨
بنو تغلب — ذكروا عرضا ٢١٧: ٨ ت
- بنو تميم — ذكروا في شعر ١٤٣: ٣ ت؛ لم ماء العذيب
٢٦٣: ١٢ ت؛ منهم أم الأوقص محمد بن عبد الرحمن
القاسى الذى شيب بها العرجى ٣٩٦: ٥: ذكروهم
العرجى في شعره ٣٩٧: ٢
- بنو تيم بن مرة — منهم عائشة بنت طلحة التى شيب بها
ابن أبي ربيعة ٢٠٠: ٤- ٥
- بنو جشم بن معاوية — كانت عند رجل منهم عيلة بنت
عبيد فأرسلها تبع له سمنا فباعته وشرب بئنه الخمر
٢٠٩: ١٠- ١٦
- بنو جعفر — مرة مروان بن الحكم ياديتهم فرأى قطية
بنت بشر فخطبها وتزوجها ٣٣٤: ١٢- ٣٣٥: ٥
- بنو جهم بن عمرو بن هصيص — شيب ابن أبي ربيعة
بامرأة منهم فأخذها أبوها الى البصرة ٢٢٠: ٨
منهم أبو دهل الجحى ٣١٢: ٣ ت؛ منهم ابن عامر
الذى عرض بأمر الأوقص فبسه ٣٩٧: ٦- ٨
- بنو جندع بن ليث بن بكر — قيل: إن ابن سريخ
مولاهم ٢٥٠: ١١
- بنو الحارث — ذكروهم ابن أبي ربيعة في شعره ٣٠٢: ١٣
٣٠٧: ٧
- بنو الحارث بن الخزرج — كان يقال بلجيلة: مولاة
الأنصارى لأن زوجها منهم ٣٨: ١٥
- بنو الحارث بن عبد المطلب — قيل: إن ابن سريخ
مولاهم ٢٤٨: ٨
- بنو الحارث بن كعب — منهم جدياء أم محمد بن هشام
١٢: ٤٠٦
- بنو حبيب — بطن من بنى نصر منهم عاتكة التى شيب بها
العرجى ٣٩٣: ٦
- بنو حمان — منهم أبو نخلية الحناني ٢٦٥: ٤ ت
- بنو حنبل — قيل إن التى أعتقت النصيب امرأة منهم
من بنى ضرة ٣٣٢: ١١
- بنو دؤاب — قبيلة من غنى بن أعصر ٣٣١: ٣ ت
- بنو الدليل بن بكر — اكرى منهم ابن أبي عتيق راحلتين
ليذهب الى ابن أبي ربيعة بمكة ٢٢٢: ١٤
- بنو ربيعة — ذكروهم ابن الزبيرى في شعره ٦٢: ١٠ و٧ ت
- بنو زهرة — منهم عبد الرحمن بن أذهر الزهرى الذى طلب
حماية مروان بن الحكم من الأمويين ٢٤: ١٣- ١٥
رأى رجل من بنى عبد شمس امرأة منهم فتزوجها وهى
كارهة ٣٠: ١
- بنو سعد — قال أبو نخلية الحناني لمسلية بن عبد الملك وقد
سأله عن نسبه انه منهم ٢٦٣: ٤ ت؛ ذكروا عرضا
٢٨٩: ٨ ت، ٣٩٤: ٦ ت
- بنو سعد بن بكر بن هوازن — بلادهم بالبوابة بأرض
تهامة ١٢١: ٨ ت
- بنو سعد بن زيد مناة بن تميم — لهم مع بنى عيس بالفروق
يوم من أيام العرب ٣٨٩: ٩ ت
- بنو سلمة — منهم مالك بن أبي كعب الخزرجى ٤٢: ٧

- بنو سليم — خرج رجل منهم من يزم مع حريث وقاصة ومحمد بن
عمر بن حزم إلى ذي خشب لينجوا منها الأويين ٢٥: ٤٨
ذكروا عرضاً ٢٨ : ٢ ت ٤ منهم حارثة بن مرة
٢ : ٣٩٣ ت
- بنو سهم — ذكرهم ابن الزبير في شعره ٦٢: ٦٣، ١: ٦٣
١٢ و ١٧ و ٦٧ : ١١ و ٦٨ : ١٢ ؛ منهم ربيعة
بنت سعيد بن سعد بن سهم ٦٤ : ٤ ؛ لرجل منهم
صحبة مع ابن أبي ربيعة ١٧٢ : ٤
- بنو ضمرة بن بكر بن عبدمناة — منهم رباح أبو النصب
٣٢٤ : ٧ ؛ هم موال النصب وكان في حدائنه يعرض
شعره عليهم ٣٢٥ : ١٢ ؛ أعقت امرأة منهم نصيباً
٣٣٢ : ١٠ ؛ جاء نصيب إلى عبد الواحد النصري بفرض
من الخليفة لهم ٣٧٣ : ٧
- بنو عامر — ذكرهم النابغة الذبياني في شعره ٨٧: ٨ ت
ذكرهم تميم بن مقبل في شعره ١٧٩ : ١٥ ت ؛ ذكروا
عرضاً ٢٨٩ : ٧ ت
- بنو عامر بن لؤى — هم قريش الظواهر ٢٥٤: ١٣ ت
بنو عائذ بن عبد الله بن عمر بن مخزوم — قيل إن ابن
سرج مولاهم ٢٤٨ : ١٢
- بنو العباس — ذكر ابن خرداذبة أن معبداً أدرك دولتهم
٣٦ : ١١ ؛ كان شعارهم السواد ٤١٤ : ٢ ت
بنو عبد الدار بن قصي — منهم النضر بن الحارث بن كعدة
١٩ : ١ ؛ ابن محرز مولاهم ٣٧٨ : ٢ ؛ كانت بينهم صداقة
الكعبة وأقرها لهم النبي صلى الله عليه وسلم في الإسلام
٣٧٨ : ٤ ت
- بنو عبد شمس — رأى رجل منهم امرأة من بني زهرة
فتزوجها وهي كارهة ٣٠ : ١
بنو عبد مناف — رأى ابن أبي ربيعة امرأة منهم فتشبه
بها ٢٦٠ : ٣
- بنو هبش — كان لهم مع بني سعد يوم من أيام العرب
٢٨٩ : ٩ ت
بنو عمرو بن عوف — منهم عاصم بن ثابت بن أبي الأظف
٢٠ : ٢ ت
بنو فراس بن غنم بن مالك بن كنانة — ذكروا عرضاً
١٤٨ : ٥ ت
بنو فراشة بن سلامة بن عبد الله المروزي — ذكروا
عرضاً ١٤٨ : ٧ ت
بنو فزارة — ذكروا عرضاً ٣٥٣ : ٢ ت
بنو قصي — فيهم حجابة البيت ٤١٦ : ٦ ت
بنو كاهل — ذكرهم ابن أبي ربيعة في شعره ٧١: ٣
بنو كاهل بن أسد — منهم الكاهلية ١٦ : ٢ ت
بنو كاهل بن لحيان بن هذيل — منهم عمرو ذو الكلب
٣٤٨ : ٢ ت
بنو كعب بن الحارث بن كعب — هم سراة الأزد
٣٨٤ : ٤ ت
بنو كعب بن لؤى — هم قريش البطاح ٢٥٤: ١١ ت
بنو كنانة — كانت نصيب مولى لهم فباعوه لعبد العزيز
ابن مروان ٣٢٤ : ٢
بنو اللكيعة — ذكرهم علي بن عبد الله بن العباس في شعره
٢٥٤ : ٤ ت
بنو ليث — قيل إن ابن سرج مولاهم ٢٤٨ : ١٠
بنو محرز الضمري — النصيب عبد لهم ٣٢٢ : ١
بنو مخزوم — منهم آل ربيعة ومعبداً مولاهم ٣٦: ٩
قال معبد إنه كان يملوكاً لآل تطن موالهم ٤١ : ٣
كان رجل منهم مع شعراء فوصفوا البرق بشعرهم ١٥٤: ٣
ابن أبي ربيعة منهم ١٦٠ : ٥٥ و ١٧٤ : ٥٥ ؛ شكت
بنو تميم ابن أبي ربيعة وهو منهم لذكره نساهم ٢٠٠ : ٥٥

بنو هرقل — ذكرهم أيمن بن خريم في شهره ٨: ٣٢٩
بنو هصيص — منع أبو داعة ابن أبي ربيعة أن يشيب
بامرأة منهم في شهره ٨: ٩٧
بنو هلال — ذكرهم النابتة الجعدى في شهره ١٧: ٢
بهنز (بطن من سليم) — جميلة مولاتهم ٢٨: ١٤

(ت)

تغلب — ذكروا عرضا ٦٦: ٥٥ ت ١٤٣: ٤٤
تميم — منهم عيلة بنت عيد أصل العيلات ٨: ٢٠٩
تيم — من قبائل بني كعب وهم قريش البطاح ٢٥٤: ١٢ ت

(ث)

ثقيف — مرهم نصيب واحد منهم ٣٦٣: ١٢
شركت بجميلة في ناحية من السراة الوسطى ٣٨٤: ٤
٤: ١١ ت كناية التي شيب بها العرجى مولاتهم ٣٨٧: ١٠

(ج)

جذام — ذكرهم أبو قطيفة في شهره ٢٨: ١١
عبد الله بن المنشر منهم ٣٢٢: ٦
جرم — ذكرت في شعر لنصيب ٣٣٤: ٨
جهمج — من قبائل بني كعب وهم قريش البطاح ٢٥٤: ١٢ ت

(ح)

الحبش = الحبشة .
الحبشة — ذكروا عرضا ٦٥: ١٦: ٦٦: ٦٥ ت
كان لعبد الله بن أبي ربيعة عيد منهم ٦٥: ١٣
الحبظات — أبوه الحبسط وهو الحارث بن مازن
٢٨٨: ١٠ ت

منهم الحكم بن المطلب بن عبد الله بن المطلب بن حنطب
٢: ٢٥١ محمد بن عباد المقتى مولاهم ٢٦٧: ٤٤ ت
٣١٨: ٧ ت منهم الأفلح المخزومي ٣١٤: ١٠ ابن
عمرز مولاهم ٣٧٨: ٧ كان العرجى يستغيث بهم ويكن
عن اسمهم بأجياد ٤١٢: ٩ قال الرشيد لما بلغه
ما حصل للعرجى لولا ما فعله الوليد لما أقيمت أقدام
أماثلهم ٤١٧: ١-٦

بنو مروان — غنى ابن سريج لجماعة منهم وولد ثياهم
٦: ٣١٠ ذكر نصيب لعبد الملك بن مروان أديهم
وودعهم فسرته كلاه ٣٣١: ٩

بنو المطلب بن حنطب — هم آل المطلب وهم موالى
أم ابن سريج ٢٥٠: ١٩

بنو المغيرة بن عبد الله بن عمرو بن مخزوم — أهم ربيعة
بنت سعيد ٦٤: ٦٤ عرض على النبي صلى الله عليه وسلم
الاستعانة في غزوة حنين بجيشهم فذهبهم ٦٥: ١٥
منهم الحارث بن عبد الله بن أبي ربيعة ١١: ١١
بنو النبيت — بطن من الأوس ٢٨٠: ١١ ت

بنو نصر بن معاوية بن بكر — ولّى رجل منهم المدينة خلفا
لعبد الرحمن بن الضحاك فاستردّ عطاء من نصيب فشكاه
إلى هشام بشعر فغزله ٣٤٩: ٦-٣٥٠: ١٣
ذكرهم نصيب في شهره ٣٧٤: ١١ نزل العليل على
ماء لهم يقال له الفتى ٣٨٨: ٢ بنو حبيب بطن
منهم ٣٩٣: ٦ ذكروا عرضا ٣٩٤: ٧ ت
يسكنون جلدان ٤٠٠: ٢ كان العرجى ماديا
لهم ٤٠٢: ٨-٤٠٣: ٨

بنو نصر بن هوازن = بنو نصر بن معاوية

بنو نوفل بن الحارث — مولاهم ابن سريج ٣٠١: ٦
٣٠٢: ٧

بنو نوفل بن عبد مناف — مولاهم ابن سريج ٢٤٨: ٧

٣٧٩ : ٨ — كان العرجى مع مسلة بن عبد الملك فأظهر
شجاعة في محاربتهم ٣٨٦ : ٧

(ز)

زهرة — من قبائل بني كعب وهم قريش البطاح ٢٥٤ :
١٢ ت

(س)

سليم — حريث رقاعة مول يزوي بطن منهم ٨ : ٢٤
جميلة المغنية مولاة يزوي بطن منهم ٣٨ : ١٤
سهم — من قبائل بني كعب وهم قريش البطاح ٢٥٤ :
١٢ ت

السودان — ذكرهم الأخطل في شعره ٢٨٤ : ١٦
اجتمعوا حول النصيب وفرحوا به ٣٣٨ : ٧
سهم يرقص معهم قناه نصيب ٣٣٩ : ١٣
عرضا ٣٤٧ : ١٠ — حدث نصيب أن الوليد بن
عبد الملك قال له إنه أشعرهم ٣٥٥ : ٨

(ش)

الشرا = الخوارج .

(ض)

ضمرة — تسكن ودان ٣٢٤ : ٤ ت

(ط)

طيئ — ذكرت عرضا ٢٨٠ : ١٤ ت ٣١١ : ١١
جرم بطن منهم ٢٣٤ : ٣ ت

(ع)

عبد مناف — من قبائل بني كعب وهم قريش البطاح
٢٥٤ : ١٢ ت

العبلات — أسرة من قريش سموا بذلك لجلتهم عبلة
بنت عبيد ومنهم الثريا بنت علي ٢٠٩ : ٦ — ٢١٠ :
٣٨٧ : ٧ ت

الحجبة — ذكرهم الوليد بن يزيد في شعره ٤١٦ : ١٥
حمير — قيل إن مجد أم ابن أبي ربيعة منهم ٦٦ : ٤٤
منهم ميرة الدومانى ٧٥ : ٢

(خ)

خشعم — تولى صدقاتهم جوان بن عمر فقل عليهم فجعلوا
سنه تاريخا ٧٠ : ١ — ٩ : سير النبي صلى الله
عليه وسلم قطبة بن عامر ليغير عليهم ٣٨٨ : ٣ ت
نخراعة — تسكن قرن غزال ٢١٨ : ٢ ت بنو أبي قارة
منهم ٣٢٠ : ١٦ — امرأة منهم اشترت سلامة وهي
حاملة بالنصيب فأعتقته ٣٢٤ : ١٢ — ١٣ : كان
نصيب في حدائنه يشد شعره لمشايتهم فيه لحونه ٣٢٥ :
١٥ — ٨

خندف — هم ولد إلياس بن مضر ١٢ : ١٧

الخوارج — كانوا عند ابن عباس يسألونه ٧٢ : ٣
افتخر عمر بن عبيد الله على زوجته عائشة بنت طلحة
بشجاعته في حروبهم ٢١٩ : ١٠ — قتل معهم بشكت
التحوى ٢٩٠ : ٥

(د)

دومان — بطن من ممدان منهم ميرة الدومانى ٧٥ : ٢ ت
الدئل — منهم أبو الأسود الدؤلى ١٤٧ : ٢ ت

(ر)

الربيعون — أبو الهندام مولاهم ٨٨ : ١٦
الروم — كان البريد موجودا في عهد القيصرية ملوكهم
٥٥ : ٦ ت — البرازين تجلب من بلادهم ٧١ :
١ ت — رجع الرشيد من غزوهم وقد لوحه السفوف أنشده
الأصمعي شعرا ٨٢ : ٦ — ١٣ : هرقل أحد ملوكهم
واليه تقسب الدنانير الهرقلية ٣١٠ : ٢ ت — سافرا بن
محرز إلى الشام وتعلم الحانهم وأخذ غناءهم ٣٧٨ : ١٠

العجم — ذكرهم ابن الزبير في شعره ٦٢ : ٧ ت ؛
 ذكروا عرضا ١٦٥ : ١١ ت ؛ جاء بهم ابن الزبير
 لبناء الكعبة فعملت العرب غناهم ٢٥٠ : ١٦
 عدى — من قبائل بني كعب وهم قريش البطاح ٢٥٤ :
 ١٢ ت

عذرة — ذكرت عرضا ١٧٧ : ٧ ت

العراقيون — كان منهم جماعة عند ابن جريج ٢٨٣ :
 ٦ ت ، ٤٠٨ : ١٣ ؛ يسمون الفتاك شطارا ٤٠٨ :
 ٩ ت

العرب — لم تفر قريش بالشعر إلا حين نشأ ابن أبي ربيعة
 ٧٤ : ٢ ؛ سأل الوليد بن يزيد أصحابه عن أغزل
 بيت قالوه ١١٤ : ٥ ؛ كانوا في الجاهلية لا يمتنعون
 من خدن يحدث الجارية فهدمه الإسلام ١٤٦ : ٢ ت ؛
 يحب ربح الصبا لأن فيها الخصب ١٨٣ : ٥ ت ؛
 كان سادتهم يلبسون العمام الصفرة تحمل اليهم من هراة
 ٢٦٠ : ٣ ت ؛ كان من عادتهم في الجاهلية إذا
 سقط نجم من الأنواء وطلع أنرقالوا لآلة أن يكون
 عند ذلك مطر أو ريح ٣٠٠ : ٧ ت ؛ اختلأهم في الحياة
 ٣١١ : ٢ ت — ١١ ت ؛ اشترى عبد العزيز
 ابن مروان نصيبا من أحدهم ٣٢٤ : ٢ ، قال جميل :
 أنا والله أشعرهم ٣٦٧ : ٩ ؛ قتل ابن محرز غنا
 الفرس في أشعارهم ٣٧٨ : ١٢ ؛ كانت ابن محرز
 يقال له صاجهم ٣٧٨ : ١٣ ، ذكروا عرضا ١ : ٢ ،
 ١٣ : ١٢ ، ٤٤ : ٥ ت ، ٦٢ : ٧ ت ، ١٨٩ : ٦ ت ،
 ٢١٣ : ١٤ ت و ١٥ ت ، ٢٣٩ : ٢ ت ،
 ٢٥٤ : ١٧ ت ، ٣٠٢ : ٦ ، ٣٣٢ : ٤ ت ،
 ٣٧٨ : ١٠ ت ، ٤١١ : ٨ ت

عك — ذكرت في شعر أبي قلبية ٢٨ : ١١ ؛ ذكرت
 في شعر ابن أبي ربيعة ١١١ : ٧ ت

عكل — فيهم غبارة وقلة فيهم ٣٢٤ : ٨ و ٤ ت
 العالقة — منهم وج بن عبد الحى ٢٩٨ : ٣ ت ؛
 ضرب مضاض أجياد مائة رجل منهم ٤١١ : ٧ ت
 عمرو — وردت في شعر النسيب ٣٢٧ : ٨

العنابس — أبو قلبية منهم ١٤ : ٧ ؛ أولاد أمية
 ابن عبد شمس وسبب تسميتهم والفرق بينهم وبين
 الأعياص ١٤ : ٧ - ١٦

(غ)

غطفان — رجل منهم تزوج أمانة بنت نسيبة ثم نشرته
 عليه فطلقها ٣٩٣ : ٢ ت

غفار — سكن ودان ٣٢٤ : ٣ ت ؛ تهاجبا مع أسلم
 ٣٤٩ : ٤ و ٥ و ١١ ت

غنى بن أعصر — منهم بنو دواب ٣٣١ : ٣ ت

(ف)

الفرس — كان من عادة ملوكهم قص ذنب بغال البريد
 ٥٥ : ٤ ت - ٦ ؛ ذكروا عرضا ١٧٨ : ١٠ ت ؛
 كانت عود ابن سريج على صنعة عيدانهم ٢٥٠ :
 ١٥ ؛ أصل ابن محرز منهم ٣٧٨ : ٤ ؛ تعلم ابن
 محرز ألحانهم وأخذ غناهم ٣٧٨ : ١٠ ، ٣٧٩ : ٨
 فوسان — قيل إن أم ابن أبي ربيعة منهم ٦٦ : ٧ و ٥ ت

(ق)

قريش — سال معاوية دغفلا عن رأى من عليهم فأجابوه
 ووصف له عبد المطلب بن هاشم وأميمة بن عبد شمس
 ١٢ : ٦ - ١٢ ؛ أصلهم النضر بن كنانة عند أكثر
 النسابين ١٢ : ١٣ ؛ أصلهم فهر بن مالك عند بعض
 النسابين ١٢ : ١٥ ؛ ذكرهم الالبانة الجعدى في شعره

١٧ : ١ ؛ لما قتل رسول الله صلى الله عليه وسلم عقبة
ابن أبي معيط قال له أنا خاصة منهم قال نعم ١٧ :
١٨ ؛ ذكرهم أبو قطيفة في شعره ٢٨ : ٥ ؛ أبو قطيفة
من شعرائهم ٣١ : ٨ ؛ ادعى شاب منهم على سعيد
ابن العاص بعد موته بمال ٣٢ : ١٢ - ١٥ ؛ جاء
مولى لم يفلح سيده إلى سعيد بن العاص ليأخذ منه
صدقا زواجه ٣٣ : ٧ ؛ ذكرهم الحارث بن خالد
الخنزوي في شعره ٣٨ : ٦ ؛ كان ابن مريج والفريض
يأتیان المدينة لزيارتهم ٤٤ : ٣ ؛ كانوا يكسون
الكعبة ستة ويكسوها عبد الله بن أبي ربيعة ستة ولذلك
سموه العدل ٦٤ : ١٠ ؛ كان الحارث بن عبد الله
ابن أبي ربيعة من ساداتهم ٦٦ : ٩ ، ١١٠ : ٢ ؛
ابن أبي ربيعة من مفرهم ٧٢ : ٩ ؛ كانت العرب
تقرها بكل شيء إلا الشعر فلما نشأ ابن أبي ربيعة
أقرت لها بالشعر أيضا ٧٤ : ١ - ٥ ؛ تمت أبو جعفر
المصور أن تسمع فتياتهم قصة ابن أبي ربيعة مع امرأة
منته تقسمها ٧٩ : ٣ ؛ عمر بن أبي ربيعة أشعرهم
١٠٩ : ١ - ٢ ؛ كان مشيخة منهم لا يفضلون
على ابن أبي ربيعة شاعرا من أهل دهره ١١٨ :
١٠ - ١٤ ؛ قال شيخ منهم إن شعرا ابن أبي ربيعة
يفرى النساء بالزنا ١٤١ : ٤ - ٧ ؛ واعد ابن أبي ربيعة
نسوة منهم في العقيق ١٥٠ : ١٣ ؛ ذكرت عرضا
١٩٨ : ١٦ ؛ قال جمال لابن أبي ربيعة : سمعت
في الطائف صوتا وصياحا على امرأة منهم اسمها اسم
نجم في السماء ٢١٢ : ٥ ؛ نسوة منهم ذكهن كثير
في شعره لما غضب من ذكر ابن أبي ربيعة رملة
بنت عبد الله بن خلف الخزاعية في شعره ٢١٧ : ٧ ؛
شاب ابن أبي ربيعة بنسوة منهم ٢٢٠ : ١٠ ؛
الحكم بن المطلب من ساداتهم ٢٥١ : ٢ ؛ جاء فتیان
منهم ابن مريج يعودونه ٢٨٧ : ١٢ ؛ دخل جرير
وجاعة على ابن مريج فوجدوه بين جماعة منهم

٢٩٦ : ١٣ ؛ عاب عدى بن الرقاع على الوليد إقباله
على ابن مريج وتخطيه رقابهم ٣٠٢ : ٦ ؛ عاب رجل
من أشرفهم ابن مريج في صنعة النناء فأجابه ٣٠٣ :
٤١ بنو جح منهم ٣١٢ : ٣ ؛ كان سنده المنفى
في بعض مجالسهم ٣١٣ : ٢ ؛ سمع أحدهم شعر نصيب
وقد حسده عليه الفرزدق فأعجبه وشجعه على المضى فيه
٣٢٦ : ٨ ؛ طرب نصيب يوما بسباعه الغناء في شعره
نخيل إليه أنه منهم ٣٥٩ : ٩ ؛ أسد قبيلة منهم
٣٦٤ : ١٢ ؛ ذكرها نصيب في شعره ٣٧٢ : ١ ؛
صفوان بن أمية بن محرت الكنانى حليفهم ٣٨٠ :
١٣ ؛ العربي من شعرائهم ٣٨٥ : ١٤ ؛ كان
العربي يذكر في شعره نساءهم ٣٨٧ : ١٢ ؛ لقي
عبد الله بن حسن أبا السائب فظنه قد جتن وقال إنهم
قد أصيبوا بكهلهم ٣٩٨ : ٣ ؛ لقي محمد بن عمران
أبا السائب فظنه قد جتن فقيده وحمله على يقلته إلى أهله
وقال إنهم أصيبوا في شيخ منهم ٣٩٨ : ١٢ ؛ قال محمد
ابن هشام لو أن أمي منهم لوليت الخلافة ٤٠٩ : ١٤ ؛
قريش البطاح — هم الذين ينزلون الشعب بين أخشي
مكة ٢٥٤ : ٦ و٩ ت
قريش الظواهر — هم الذين ينزلون خارج الشعب
٢٥٤ : ١٠ ت
قمر — منها خالد بن عبد الله القسري ٢٢٥ : ٥ ت
قشير — ينسب إليها أبو الحسن مسلم بن الحجاج بن مسلم
القسري ٢٢٥ : ٦ ت
قصي — اقتبر أبو قطيفة في شعره بأنه منهم ٣٤ : ٢٠ ؛
مدح العربي زوجته أم عثمان بنت بكير في شعره بأنها
منهم ٢٩٩ : ١٣ ؛ اعترّ العربي في شعره بأنه منهم
٤١١ : ٦ ، ٤١٢ : ٦

قضاة — منها نصيب ٣٢٤ : ٥ ؛ جرم بن ذباب
بطن منهم ٣٢٤ : ٤ ت

القطريون — موال معاوية بن أبي سفيان ٣٦ : ٧

القباصرة — كان البريد موجودا في عهدهم ٥٥ : ٦ ت

قيس — بطن من بجيلة ٢٢٥ : ٥ ت

(ك)

كثانة — الدئل قبيلة منهم ١٤٧ : ٣ ت؛ منها أبوالنصيب

٣٢٤ : ٧ ؛ تسكن ودان ٣٢٤ : ٤ ت ؛ كان

نصيب عبد الرجل منهم ٣٢٥ : ٢ ؛ منهم جدى بن

ضرة ٣٦٠ : ١ ت ؛ صفوان بن أمية أحد حكامها

٣٨٠ : ٣ ت

كندة — منها الزرقاء إحدى أمهات عبد الملك بن مروان

٣٤ : ٧ ؛ منها قبيلة تحيب ٣٥٦ : ٦ ت

الكوفيون — ذكروا عرضا ١٨ : ٢

(ل)

لحم — ذكرت في شعر أبي قطيفة ٢٨ : ١١

لهب — قبيلة من الأزدي ٢٤٨ : ٩ ت، ٣٨٦ : ٢ ت

(م)

مخزوم — افتخر أبو قطيفة بأنه منهم ٣٤ : ٢ ؛ من قبائل

بن كعب وهم قريش البطاح ٢٥٤ : ١٢ ت

مذبح — وردت في شعر النصيب ٣٢٧ : ٨ ؛ منهم نجيب

بنت ثوبان ٣٥٦ : ٧ ت ؛ وردت في شعر المرجي

٤٠٦ : ١٦ ، ٤٠٨ : ٢

مراد — قيل إن مالك بن أبي كعب بن القين الخزرجي

٤٢ : ٧ ؛ شعر نسب لرجل منهم ٤٢ : ١٢

مزينة — ذكرت عرضا ٢٨٠ : ٨ ت

المسودة — هم بنو العباس لأن شعارهم السواد ٤١٤ :

٢ ت

مضر — وردت في شعر نصيب ٣٧١ : ٦

معاقر — قبيلة من اليمن ٢١ : ٤ ت

(ن)

النبيت — ذكرت عرضا ٢٨٠ : ١٢ ت

(هـ)

هذيل — ذكرت عرضا ٥٧ : ٨ ، ١٥٤ : ٢ ت،

٣٨٥ : ٣ ت ؛ كانت أمة الواحد بنت عمر بن أبي ربيعة

مسترضة فيهم ٧٠ : ١٣ ؛ من أهل السروات ٣٨٤ : ٣ ت

همدان — دومان بطن منهم ٧٥ : ٣ ت

هوازن — ذكرت عرضا ٢٢٥ : ٦ ت ؛ عسكت

بواقي نخلة البمانية يوم حنين ٢٤٩ : ٥ ت ؛ بنو نصر

ابن معاوية منهم ٤٠٠ : ٢ ت

(و)

ولد أبو بكر — ذهبوا إلى ابن أبي ربيعة لثلاثي يقول شعرا

في عائشة بنت طلحة بن عبيد الله ٢٠٠ : ٦

ولد أسيد بن أبي العيص بن أمية — فتیان منهم

هزئوا بعبد إذ عتاهم ٣٨ : ٤

ولد طلحة بن عبيد الله — ذهبوا إلى ابن أبي ربيعة

لثلاثي يقول شعرا في عائشة بنت طلحة بن عبيد الله

٢٠٠ : ٦

ولد عثمان — دعا رجل منهم معبدا ليقى عنده ٣٨ : ٣

فهرس أسماء الأماكن

بصرى ١٣٨ : ٣٦٨ : ٨ : ٨	الأندلس ٤٠٨ : ١١ : ١١	(١)
البلقاء ٢٥٤ : ١١ : ٢٧٧ : ٧	أنصاب الحرم ١٩٧ : ٤ : ٤	الأبطح (أبطح مكة) ١٥ : ١١٤ : ١٥
بطحان ٤٣ : ٢١ : ٢	الأهواز ٤٨ : ١١ : ١٦ : ١٧ : ٥١	٣٢٠ : ٣٢٣ : ١٠ : ٤١٢ : ١٠
بطن حليات ١٣١ : ١٧٦ : ١٣	٣ : ٥٢ : ١٧	الأبلك ٣٣٥ : ٧ : ٧
بطن مبه ٤٦ : ١١	أوربا ٨٥ : ٨ : ٨	الأبواء ٣٢٤ : ٤ : ٣٦٨ : ٤
بطن القيع ٣ : ٣٩٦	(ب)	أبو شحوة ٢٦١ : ٥
بنداد ٨١ : ٤ : ١٤٨ :	بابل ١٥٣ : ٩	أبو قيس ٢٠١ : ١٧ : ٧٦ : ٣ : ٤
١٠ : ٢٩١ : ١٠ : ٤	بادية بنى جعفر ٣٣٤ : ١٤	٢٥٤ : ٢٦٦ : ٤ : ٢٩٣ : ١
البيع ٢٨ : ٣ : ٢٢ : ٦ : ١٠٥ :	باريس ٤٩ : ٤ : ١٧٤ : ٤ : ١٤	٥ : ٦ : ٦
١٠ : ٣٦٧ : ٤ : ٢٤٣ : ١٠	البحرين ٢١٨ : ٨ : ٢١٩ :	أبين ١١٠ : ١٥
بلاد الروم ٨٢ : ١٢	٥ : ٩ : ٦	الأنيل ١٩ : ٢
البلاط ١١ : ٢٧ : ٤٨ : ١٢ : ٣٠ : ٦	بدر ١٧ : ١٢ : ١٨ : ٦ : ١٢	أجباد ١١١ : ٣ : ٤١٢ : ٩
بلخ ٣٢٩ : ٥ : ٥	١٣ : ١٠ : ١٩ : ١٠ : ١٩ : ١٠	أجباد الصغير ١١١ : ٢ : ٢
البلقاء ١٣٨ : ٨	٢١٨ : ١٠ : ٢٨٨ : ٧ : ٤	أجباد الكبير ١١١ : ٢ : ٢
البلق ١٠٦ : ٤ : ١٠٩ : ١٢ :	٣٦٩ : ١٢ : ١٢	أحد ٢٦ : ١٤ : ٢٣٧ : ١٢ : ١٢
١٢٢ : ١٨٣ : ٨ : ٤ : ٣ : ٤	برام ٢٨ : ٩	الأخشب ٢٠١ : ٤ : ٣ : ٦ : ٤
٧ : ٢٤٣ : ٦ : ٢٣٧	برقاء ذى ضال = برقة ذى ضال .	٢٥٤ : ٢٩٣ : ٢ : ٢
البلين = البلى	برقة أعيار ١٧٧ : ٩ : ٩	أخشب بنى = الأخشب .
البنية ٧٧ : ١ : ٢٠٢ : ١٠ :	برقة ذى ضال ١٧٧ : ١١ : ٦	أخشب مكة = الأخشب .
١٦١٠ : ٣٧٧ : ٤ : ٢٥٧	بستان ابن عامر ٢٤٩ : ١٤	الأخشبان = الأخشب .
بولاق ١٥ : ٥ : ٢٠ : ١٦ :	بستان ابن معمر ٢٤٩ : ٧ : ٧	أصهان ٨٥ : ٩ : ٩
٢ : ١١ : ١٩ : ٨ : ٤٨ :	البصرة ٤٨ : ١٠ : ١٥ : ٣ : ٥١ :	إضم ٤٩ : ٤ : ٣ : ٥ : ٨ : ٤
٤ : ١٨٠ : ٢ : ١٩٤ :	١٢ : ١٧ : ١٠٧ : ٣ : ٤	١ : ١٧٣
٤ : ٢٣١ : ١٢ : ١٣ : ٤	١١٠ : ٢ : ١٥٣ : ٧ : ٤	ألمانيا ٣٥ : ٩ : ٩
٢٦٣ : ١٧ : ٣٩٣ : ١٢ : ٤	٢١٩ : ٩ : ٢٢٠ : ١١ : ٤	أملال ٢١٧ : ٨ : ٢ : ٤ : ٤
٣٩٦ : ٨ : ٤٠٨ : ١١ : ٤	٢٢٦ : ١٠ : ١٣ : ٣٣٢ :	٢١٨ : ٤ : ١١ : ٣ : ٣٦٩
بئر خالد ٢٨٩ : ٢	١ : ٤١٥ : ٣ : ١	٣ : ١١ : ٦
بئر الفصح ٢٩٠ : ١٤		

البيت ٧٥ : ٧٧ : ٩٨ : ٩٦ : ٩٨	جلدان ١ : ٤٠٠	جبال الكعبة ٢٠ : ٢٢ : ٧٧ : ٧٧ : ٧٧
١٢ : ١٧٢ : ١٧٢ : ٢٠٧ : ٢٠٧ : ٢٠٧	الجلس ٢٩٨ : ٣	١٠٣ : ١٧٠ : ١٧٠ : ١١١
٢٢٨ : ٢٧٧ : ٢٨١ : ٢٨١ : ٢٨١	الجماء ٨ : ١١ : ١١ : ١١ : ١١	٢١٣ : ٣٧٤ : ٣٧٤ : ٨
١١	٤٠ : ٤٠ : ٤٤ : ٤٤ : ٤٥	الحجون ٢١٨ : ٢٢ : ٢٩١ : ٢٩١ : ٢٩١
البيت الحرام = البيت	٢٠٥	٣٢٢ : ٢١ : ٢١ : ٢١
البيت العتيق = البيت	جمرة العقبة ٤٠٩ : ٣	حران ٨٨ : ٤٤
بيت المقدس ١٢٢ : ٥٥	جمع ١٥٥ : ٣٦ : ٣٦	الحرة ٢٦ : ١٠ : ٢٨ : ٢٨ : ٢٨
يش ٢٩٨ : ١	الهند ٦٥ : ١٨	٨٣ : ٨٣ : ٢١١ : ٢١١ : ٢١١
(ت)	جنيد ١٦٥ : ١١	٢٥٤ : ٢٥٤ : ٢٥٤ : ٢٥٤ : ٢٥٤
تبالة ٧٠ : ١٢ : ١٢ : ٣٨٨ : ٣٨٨	الجوية ٤٤ : ١٠	الحرم ٢٩٤ : ٢٢
تربان ٢١٨ : ١١	جوتنجن ١٠٨ : ٥٥	الحرمان ٤٥ : ١٤ : ١٧٣ : ١٧٣ : ١٧٣
التنعم ٩٨ : ٢	جوزجان ٣٢٩ : ٥٥	٢١٨ : ٢٥٥ : ٢٥٥ : ٢٥٥ : ٢٥٥
تهامة ١٦ : ١٦ : ٤٩ : ٤٩ : ٤٩	جيرون ٨ : ١١ : ١١ : ١١ : ١١	٣٦٩ : ٣٦٩ : ٣٦٩ : ٣٦٩ : ٣٦٩
٧٠ : ١٢ : ١٢ : ١٢ : ١٢	٤٤ : ٦	الحصاب ١١٥ : ١١٦ : ١١٦ : ١١٦ : ١١٦
١٧٣ : ١٧٣ : ٢٨٠ : ٢٨٠ : ٢٨٠	(ح)	١١٨ : ٢٢١ : ٢٢١ : ٢٢١ : ٢٢١
٣٠٢ : ٣٢٧ : ٣٢٧ : ٣٨٤ : ٣٨٤	حاذة ١٠٦ : ١	حضر موت ٦٥ : ٢٢ : ٦٦ : ٦٦ : ٦٦
٣ : ٣٨٥ : ٣٨٥ : ٣٨٥ : ٣٨٥	حبل المعرف ١٠٧ : ٤	٢٨٩ : ١٠ : ١٠ : ١٠ : ١٠
(ج)	الحجاز ٣٠ : ٧ : ٧ : ٤٥ : ٤٥	الحطيم ٢٧٧ : ٢٨١ : ٢٨١ : ٢٨١ : ٢٨١
الجليل الأخرى ٢٠١ : ٤٤ : ٤٤	٤٦ : ٤٦ : ٤٦ : ٤٦ : ٤٦	حفير ١٣٨ : ٨
٢٩٣ : ٢٩٣ : ٢٩٣ : ٢٩٣ : ٢٩٣	٥١ : ٥١ : ٥١ : ٥١ : ٥١	حقل ٢٥ : ١٣
جوب المصلى ٣٠ : ٥	١٣ : ١٣ : ١٣ : ١٣ : ١٣	حلب ٣٠٠ : ١١ : ١١ : ١١ : ١١
الجفة ٨٠ : ٢١٧ : ٢١٧ : ٢١٧ : ٢١٧	١٣ : ١٣ : ١٣ : ١٣ : ١٣	الحلة ١٤٨ : ٨
٢١٨ : ٢٢٤ : ٢٢٤ : ٢٢٤ : ٢٢٤	٢٢٠ : ٢٢٠ : ٢٢٠ : ٢٢٠ : ٢٢٠	جرااء الأسد ١٧٣ : ١
٤ : ٣٢٥ : ٣٢٥ : ٣٢٥ : ٣٢٥	٢٣٧ : ٢٣٧ : ٢٣٧ : ٢٣٧ : ٢٣٧	حمض ١٥ : ١٦
جدة ٢٩٠ : ٥٥	٢٧ : ٢٧ : ٢٧ : ٢٧ : ٢٧	الحى ٢١٨ : ١٣
الجزع ١١١ : ٤ : ٤ : ٢٦٣ : ٢٦٣	٢٩٦ : ٢٩٦ : ٢٩٦ : ٢٩٦ : ٢٩٦	حنين ١٩٧ : ٤ : ٤ : ٤ : ٤
٢ : ٣٢٢ : ٣٢٢ : ٣٢٢ : ٣٢٢	٣١٠ : ٣١٠ : ٣١٠ : ٣١٠ : ٣١٠	حوران ٣٦٨ : ٣
الجزل ١٦٤ : ١٥ : ١٦٦ : ١٦٦ : ١٦٦	٣١٧ : ٣١٧ : ٣١٧ : ٣١٧ : ٣١٧	حوف رئيس ٣٢٧ : ٢
الحمر ٣٥٠ : ١٥ : ٣٥١ : ٣٥١ : ٣٥١	٣٦١ : ٣٦١ : ٣٦١ : ٣٦١ : ٣٦١	حوف مصر ٣٢٧ : ٢
	٤٠٤ : ٦	

فهرس أسماء الأماكن

٥٠٣

(ر)	دمشق ١١: ١٣، ٣٦: ١٤،	الحوك ٧٨: ٢
رايف ٢١٧: ٢٦، ٢١٨: ٤٤ ت	١٢٢: ٥٥، ١٩٤: ٢٣٦،	حية ٣٥٦: ٨ ت
الربا ٣٦٨: ٢	٨: ٣٦٨، ١٢	(خ)
الربذة ٢٨٠: ٦ ت	دمياط ٣٢٧: ٢ ت	خاخ ١٧٣: ١
الرجب ٢٦٣: ٥	دهلك ٢٩٨: ٢ ت	خان الزيت ٦: ٤
الرجة ٣٦٩: ١	الدو ٣٣٢: ٣	الخبث ٣١٧: ١ ت
رخيم ٤٩: ٦ ت	الدرداء ١٨١: ٥ ت	نراسان ٣٥: ٩، ٧ ت، ٣٢٩:
الردم ٦٢: ٩، ٦٩ ت	ديار بنى سعد ٢٨٩: ٨ ت	٥ ت، ٤٠٨: ١٠ ت
الريسان ٢٢٦: ٤ ت	ديار بنى عامر ٢٨٩: ٧ ت	خناصره الأحص ٣٠٠: ٨
ركك ٣١١: ١٠	ديار سليم بن منصور ٢٨٩: ٢ ت	خوزستان ٣٨٩: ١ ت
الركن ١٩٩: ٢، ٣٩٠: ١٢	الدينور ٩٧: ١ ت	الخوى ٢١٨: ٤
الروحاء ٢٠: ١ ت	(ذ)	الخيال ٢١٧: ٧ ت
روضة آجام ٢٤٣: ٤ ت	ذات عرق ١٦: ١٠٦، ٢: ١ ت،	خير ١٧٣: ٨ ت، ٢٣٧: ٦ ت
روضة خاخ ١٧٣: ١ ت	١٨٩: ٧ ت، ٢٢١: ٤	الخياف ٩٤: ٨، ٤ ت، ١١١: ٦
روضة الخنزج ٢٤٣: ٥ ت	ذرة ٤٩: ٦ ت	٩ ت، ١٧٣: ١٠ ت، ٢١٣:
روضة ذات كهف ٢٤٣: ٥ ت	ذو أبح ٣٦٨: ٢	٧، ٣١٧: ١
روضة ذى النسن ٢٤٣: ٥ ت	ذو بقر ١٥٩: ٧	خياف مكة = الخيف
روضة عريفة ٢٤٣: ٦ ت	ذو خشب ٢٥: ٣، ٢٦: ٢ ت	(د)
الروضتان ٢٤٣: ٥	١١١: ١٠ ت	دار آبن هرمة ٤٣: ٥
(ز)	ذودوران ٨٠: ٥، ١٣٢: ٩	دار أبى العاص التيمى ٢٧: ١
زقاق الحاج ٨٨: ٦	٣٤٢: ١٠، ٣٥١: ٥	دار البلاط ٢٧: ١
زمزم ٢٧٧: ٩، ٢٨١: ١٢	ذوالدر ٣٧٤: ٦	دار عثمان ٣١: ٦
(س)	ذوسلم ٣٧٧: ١٥	دار الكتب المصرية ٣٢٤: ٦ ت
سامرا ٨١: ٦ ت	ذوطوى ٢١٢: ١٠ ت، ٢٣٧:	دار المقل ٢٧٨: ٤
الستر ٣٧٧: ١٠	١٠ ت، ٢٥٦: ٩	دار المعلى ٢٧٨: ٤
السرقة ٣٨٤: ٢	ذوعشر ١٠٧: ٤	دار الوليد ٣٧: ١٤
السر ١٣١: ٧، ٨٧ ت	ذوالعشرة ٢٣٧: ٧	دم ٣٢٠: ٧، ٣٢١: ١ و ٥
	ذوالمروة ٢٣٧: ٥ ت	

<p>(ط)</p> <p>طاق الزيل ٦ : ٢ ت</p> <p>الطائف ٢٤ : ٧ و ١١٢ : ١١٢</p> <p>١٨٩ : ١٣١ و ٧ : ١٨٩</p> <p>٢٢٠ : ٢١٢ و ٢ : ٢٢٠</p> <p>٢٢٣ : ٢٢٣ و ٧ : ٢٢٣</p> <p>٢٨٩ : ١٣ : ٢٨٩ و ٢ : ٢٨٩</p> <p>٣٦٣ : ١٠ : ٣٦٣ و ٣ : ٣٦٣</p> <p>٣٨٨ : ٤ : ٣٨٨ و ٤ : ٣٨٨</p> <p>٣٩٤ : ٥ : ٣٩٤ و ٤ : ٣٩٤</p> <p>٣٩٦ : ٣ : ٣٩٦ و ١ : ٣٩٦</p> <p>٤٠٠ : ٢ : ٤٠٠ و ١ : ٤٠٠</p> <p>الطور ٣٥١ : ٧</p>	<p>٣٧٠ : ٢ : ٣٧٠ و ٨ : ٣٧٠ و ٨ : ٣٧٠</p> <p>٣٧٩ : ١٣ : ٣٨٣ و ٨ : ٣٧٩</p> <p>٤١٥ : ١٧</p> <p>الشرع ٤٩ : ٥ : ٨ ت</p> <p>الشرقية (بيغداد) ٦ : ٤</p> <p>شرقية الصعيد ٣٦٠ : ١ ت</p> <p>الشرى ١٣١ : ٨ : ٢٨٠ و ٥</p> <p>الشعب ٢٥٤ : ٩ : ٣٦٨ و ٢</p> <p>شمصير ٣٢٥ : ٢ : ٣٦٨ و ١ ت</p>	<p>السروات ٣٨٤ : ٢ ت</p> <p>سرف ٩٨ : ١٧ : ١٥٤ و ٤ : ٤٠٥</p> <p>٢ : ٤٠٥</p> <p>السعد ٣٥٧ : ١٠</p> <p>السفد ٣٥ : ١٠</p> <p>السفح ١٧٦ : ١٤</p> <p>السفيا ٣٦٨ : ٤ ت</p> <p>سكر ٣٦٠ : ١٤</p> <p>سلع ٢٧ : ٥</p> <p>سلى ٣١١ : ١١ : ١٣ و ١ ت</p> <p>سمرقند ٣٥ : ٥ : ٩٧ و ٩</p> <p>السند ٤٧ : ٨ : ٣٩٤ و ١٢</p> <p>السوس ٢٨٩ : ١</p> <p>السوق (سوق المدينة) ٢٧ : ١ ت</p> <p>السويداء ٢٥ : ١٠</p> <p>سويقة ١٣٧ : ٣</p> <p>السيلة ٢١٨ : ١٢ : ٣٦٩ و ١١ ت</p>
<p>(ظ)</p> <p>الظواهر ٢٥٤ : ١١ ت</p>	<p>(ص)</p> <p>الصائف ٢٣٧ : ١٠ ت</p> <p>الصائقان = الصائف</p> <p>الصائف ٢٣٧ : ٧</p> <p>صغرات أبي عبيدة ٣٦٩ : ٨ ت</p> <p>صرار ٣٠ : ١٥</p> <p>الصعيد ٣٦٠ : ١٤</p> <p>الصفاء ٢٢١ : ٢ : ٣٧٧ و ٤</p> <p>٤١١ : ٤ : ٤٧٧ و ٤</p> <p>الصفاح ١٩٧ : ٣ : ٢٢٩ و ٦ ت</p> <p>صفر ٣٦٩ : ٤ و ٩</p> <p>الصفراء ١٨ : ١٣ : ٢٨٨ و ٩</p> <p>صفي السباب ٣٢٢ : ٢</p> <p>الصمان ٢٣٧ : ٣ ت</p> <p>صنعا ٦٥ : ٢ ت</p> <p>الصوران ١٠٥ : ١٢ و ٣ : ١٦١ و ١١</p>	<p>الشام ٢١ : ١٢ : ٢٥ : ٩ : ٢٧ و ٢٧</p> <p>٢٨ : ٣ : ٢٩ : ١٥ : ٣٠ و ٢٨</p> <p>٣١ : ٩ : ٥٦ : ١ : ٤٩ و ٢٨</p> <p>٦٢ : ٩ : ٨٣ : ١ : ٩٧ و ٦٢</p> <p>١٢٢ : ٥ : ١٣٨ و ٢</p> <p>٥ : ٦ : ٧ : ١٦٠ و ٥</p> <p>٢٤٤ : ٣ : ٢٦١ : ٤ : ٩٩ و ٢٤٤</p> <p>٣٠٢ : ٦ : ٣٢٧ : ١ : ٢٤٦ و ٣٠٢</p> <p>٣٦٣ : ٦ : ٣٦٧ : ٣ : ٦٧ و ٣٦٣</p>
<p>(ع)</p> <p>عاقل ٢٢٦ : ٤ ت</p> <p>عبود ٢١٨ : ٤ : ٣٦٩ و ٩</p> <p>عدة ٣٦٩ : ٩</p> <p>عدن ٩٧ : ١٠ : ١١١ و ٢</p> <p>٢٦٦ : ٤ ت</p> <p>عدولى ٢١٨ : ٨ ت</p> <p>عذر = غدر</p> <p>العذيب ٢٦٣ : ٥ : ٣٧٩ و ٥</p> <p>العراق ١٦ : ١ : ٢١ : ٩ و ١٦</p> <p>٣٥ : ١ : ٤٨ : ١٠ : ٨٤ و ٧</p> <p>٩٠ : ٤ : ٩٧ و ٤ : ٩٠</p> <p>١٧٢ : ٢ : ٢١٥ و ٢</p> <p>٢١٦ : ٦ : ٢٢١ : ٩ : ٢٦١ و ٢١٦</p>	<p>(ض)</p> <p>ضرية ٣٥٠ : ٦ : ٣٥١ و ٣</p>	<p>(ش)</p>

<p>فرع النيت ٢٨٠ : ٥</p> <p>الفروق ٢٨٩ : ٨</p> <p>الفسطاط ٣٣٣ : ٢ : ٣٦٠ : ١٦</p> <p>فيسد ٣١١ : ١٣ : ٣٥٧ : ١٠</p> <p>(ق)</p> <p>القادسية ٢٦٣ : ١٢ : ٣٧٩ : ١٥</p> <p>قائن ٢٣٦ : ١</p> <p>قبا ٢٨ : ٤ : ٢٩٥ : ٩</p> <p>القبر = قبر الرسول صلى الله عليه وسلم .</p> <p>قبر دانيال النبي عليه السلام ٣٨٩ : ١</p> <p>قبر الرسول صلى الله عليه وسلم ٢٨ : ٥</p> <p>٩٨ : ١٣ : ١٠٥ : ١٤</p> <p>١٦١ : ١٣ : ٣٤٥ : ٤</p> <p>قبر محمد = قبر الرسول صلى الله عليه وسلم</p> <p>قبر النبي صلى الله عليه وسلم = قبر الرسول صلى الله عليه وسلم</p> <p>قديد ٨٠ : ٣ : ٤٠٦ : ٢</p> <p>القرائن ١١ : ١٤ : ٣٠ : ٥</p> <p>قرقد ٨٤ : ٨ : ٢</p> <p>قرن غزال = غزال</p> <p>قرن المنازل ٦٠ : ٥ : ٨ : ١٢٤</p> <p>١٣ : ١٨٩ : ٤ : ٢١٣</p> <p>٤ : ٣١٢ : ١</p> <p>القرن ٢٨٩ : ٢</p> <p>قرون البقر ٢٨٩ : ٧</p> <p>قزوين ٢٩١ : ١٠ : ٤ : ١٠</p>	<p>(غ)</p> <p>غدر ٢٦٦ : ٦</p> <p>غريفزولد ٧٨ : ٤</p> <p>غزال ٢١٨ : ٢</p> <p>غزة ٣٣٤ : ٣</p> <p>غمدان ١٣٦ : ١٣</p> <p>غورذى كتلة ٨٤ : ١٠</p> <p>الغدير ١٨٩ : ٥</p> <p>الغميس ٢١٨ : ٤ : ١١ : ٣٦٩</p> <p>٢</p> <p>غميس الحمام = الغميس .</p> <p>الغميم ١٦٣ : ٢ : ٢١٧ : ١١</p> <p>الغور ٤٦ : ١ : ٤٩ : ٤</p> <p>غور الأردن ١٢٢ : ٥</p> <p>(ف)</p> <p>فارس ٢٢٠ : ٣ : ٢٣٦ : ١</p> <p>٣٧٨ : ٩ : ٨ : ٣٧٩</p> <p>الفتق ٣٨٨ : ٢</p> <p>فج ٢٨٩ : ١</p> <p>فج ٢٨٩ : ٢</p> <p>الفرات ١٥٣ : ١٠ : ١٦٢ : ٦</p> <p>٢٨٠ : ١٣</p> <p>فراشة ١٤٨ : ٦</p> <p>فرسان ٦٦ : ٥</p> <p>الفرش ٣٦٩ : ٩٥</p> <p>الفرع ٣١٠ : ١٠ : ٣٢٤ : ٣</p> <p>فرع المقطع ١٧٩ : ٢</p>	<p>٣٤٢ : ٣ : ٣٦٢ : ٩</p> <p>٣٨١ : ١٣ : ١٥ : ٤٠٤</p> <p>٤٠٩ : ٤١٠ : ٤١٦ : ١١</p> <p>المراقان ٣١ : ١٣</p> <p>المرج ٢٨٣ : ٢ : ٣٨٥ : ١٤</p> <p>٣٨٨ : ٣ : ٣٩٢ : ١٦ : ٣٩٥</p> <p>٤٠٠ : ٤٠١ : ٤٠٢ : ٧</p> <p>عرج الطائف = العرج .</p> <p>العرصة ١١ : ١٠ : ٣٢ : ١٠</p> <p>العرف ١٥ : ١٦</p> <p>عرفات = عرفة .</p> <p>عرفة ١٠٧ : ٢ : ١٨٩ : ٤</p> <p>٤ : ٢٣١ : ٣ : ٢٨٠</p> <p>٤ : ٢٨١ : ٤ : ٢٩٤</p> <p>١٢</p> <p>عرق الظبية ١٩ : ١٥</p> <p>عصفان ٢١٨ : ٣</p> <p>عظم ١٧٣ : ٨</p> <p>العقيق ٢٧ : ١٢ : ٢٨ : ١٠٤</p> <p>٤٣ : ٢ : ١٣١ : ٨</p> <p>١٥٠ : ١٣ : ٣٥٦ : ٨ : ٣٩٤</p> <p>٨ : ٣٧٨ : ١٢</p> <p>عكاظ ١٤ : ١٥ : ٦١ : ١٢</p> <p>٦٢ : ٦٣ : ١١ : ٢٠٩ : ١٢</p> <p>العلاء ٣٤٨ : ٤</p> <p>عمان ٣٩٣ : ٤</p> <p>عمد ٢٨٩ : ٢</p> <p>عمق ٣٦٧ : ١٠ : ٤٠٦ : ٦</p> <p>عوير ٣٩٣ : ٤</p>
--	--	--

المحصب ١١٥ : ات ١٢٧ : ٤٥ : ٢١٢ : ات ٢٥٨ : ٢٦٠ : ٤٥ : ٩ : ٢٦٤ : ١٠ محلة بني أبي قارة ١٥ : ٣٣٠ : المخومة ٣ : ٤٤ : المدينة ١٨ : ات ١٩ : ٢٠ : ٢ : ات ٢١ : ٢٣ : ١٥٦ : ١٧ : ٢٤ : ٢٥ : ٥ : ٩ : ات ٢٦ : ١٠ : ١٢ : ١٧ : ٢٧ : ات ٢٨ : ٢ : ٢ : ات ٢٩ : ١٣ : ١٤ : ٣٠ : ٦ : ٣١ : ٣٢ : ١٢ : ١٢ : ٣٥ : ٩ : ٧ : ٣٨ : ١٣ : ٣٩ : ٢ : ٤٠ : ٤٣ : ٢ : ٤٤ : ٢ : ٤٥ : ١٠ : ٣ : ٤ : ٥٢ : ٤٨ : ٥٣ : ١٢ : ٥٦ : ٥٧ : ٧ : ٥٨ : ٤٥ : ٥٩ : ٦٥ : ٦٥ : ٧٦ : ١٣ : ١٤ : ٩٨ : ات ١٠٥ : ١٠ : ١٦١ : ١٦٣ : ٤ : ١٧٣ : ١٨١ : ١٨١ : ٥ : ٢٠ : ٣ : ٢٠ : ٢٠ : ٨ : ٢٠ : ١٣ : ٢٢٥ : ٢٣ : ٢٣٧ : ٩ : ٢٣٥ : ٦ : ٩ : ٢٤٣ : ٢ : ٢٤ : ٢٥٤ : ٢٥٥ : ٢ : ٢٦١ : ٦ : ٢٧٤ : ٢٧٦ : ٤ : ١٨ : ١٩ : ٢٨٠ : ١ : ٢٨٨ : ٣ : ٢٩٠ : ٢ : ٢٩٠ : ٤ : ٢٩٥ : ٢٩٦ : ٧ : ٣١٢ : ٢٩ : ٣١٩ : ١٣ : ٣٢٤ : ٣ : ٣٢٦ : ٣٢٩ : ٤ : ٣٤٠ : ٧ : ١٢ : ٣٥٠ : ٤ : ٣٤٥ : ١٢	كلية ٣٢٥ : ١٠ : ٣٦٨ : ٢ : الكوفة ١٨ : ٢٠ : ٣١٠ : ١٥ : ٣ : ١٣٥ : ١١ : ٧٥ : ٦٣ : ١٥٣ : ١٥٣ : ٢١٩ : ٦ : ٢٩ : ٢٢٦ : ١١ : ٢٣ : ٢٦٣ : ١٢ : ٢٦٥ : ٥ : ٣٣٤ : ٤ : ٣٧٩ : ٤ : ٤١٤ : ١ : (ل) لحج ١١٠ : ١١٠ : ١١١ : ٥ : لقت ٢١٨ : ٣ : لقف ٣٦٧ : ٤ : لندن ١٠ : ٢ : الورد ٢٥٥ : ٢ : ٣ : الوردان = الورد ليزج ١ : ٦ : ٥٢ : ٥ : ٨٨ : ٢ : ٩٩ : ٣ : ١٨٥ : ٩ : ١٨٦ : ٢ : ٢١٤ : ٧ : ٢٣٨ : ١ : ٢٩٣ : ٩ : ٤١٤ : ٩ : لندن ٧ : ٢ : ٣٤ : ٣ : ١٨٠ : ٢ : ٢٣٩ : ٦ : ٣٠٦ : ١ : ٢٢٤ : ٢ : ليون ٣٦ : ٤ : (م) مجاج = مجاج مجاج ٣٦٧ : ١٠ : ٣ : ٥ : مجاج = مجاج محم ١٥٥ : ١٥ : ٢٨١ : ٢ :	القصرية ٢٢٥ : ١٢ : القصر ٨ : ١١ : ٣ : ١٠ : ٧ : ٣١ : ١٨ : ٤٠ : ٤٤ : ١٠ : ٤٥ : ٤٥ : ٢٠ : ١٠٢ : ٧ : قصر سعيد بن العاص = القصر قصر شعوب ١٣ : ١٣٦ : قبيقان ٥٧ : ١٢ : ٢٠ : ١ : ٣ : ٢٩٣ : ٥ : قنا ٣٥٣ : ١٠ : ١١ : قناة ٤٣ : ٢ : قنشرين ٣٠٠ : ١١ : قوهستان ٢٣٦ : ١ : (ن) ككب ٢٨٠ : ١٥ : الكتب ٢٦٣ : ٥ : كدا ٢١٢ : ٨ : كدي ٢١٢ : ١١ : كدي ٢١٢ : ١٢ : الكدي ٢١٨ : ٢٢١ : ٤٢ : ٣٥٧ : ٥ : ٩ : كير ٣٩٣ : ٣ : الكمة ٦٤ : ١١ : ٧٧ : ١ : ١١٩ : ١٤ : ١٦٤ : ١ : ٢٥٠ : ١٦ : ٢٦٤ : ٣ : ٢٩٥ : ١ : ٣٧٨ : ٣ : ٣٩٦ : ١٣ : ٤١٦ : ٦ :
--	--	---

[illegible]

وج ١:٢٩٨	نف مياسر ١٨١: دت	منى ١٥: ١٣: ١٠٩: ٤٤
وجرة ٨٤: ٥٥	نمان ١٥: ٢٨٠	١١١: ٩: ١٢٧: ١٥٥: ٥٥
ودان ٣: ٣٢٤ ٢: ٣٢٥	النقاب ١: ١٩٧	٤: ١٥٨: ١٦: ١٨٠: ١٩٠
١٦: ٣٤١	القع ٢: ٣٩٧	٧: ٢٥٨: ٣: ٢٦٠: ١٠: ٨٠
(ى)	نهر الأيلة ١٨: ٤٨	١١: ٢٦١: ٥: ٢٦٤: ٩
يأجج ٥: ٢٦١	نهر الأردن ٦: ١٣٨	٧: ٢٧٧: ١٠: ٢٨١: ٤: ٤٤
يدعان ٥: ٢٤٩	نيسابور ١١: ١٦٥: ١١: ٢٣٦: ١	٣: ٢٩٣: ٥: ٢٦٤: ٢٩٤
يلين ٩: ٢٨	نيل مصر ٥٦: ٥: ٣٥٢: ١	١٢: ٤٠٠: ٣: ٤٠٧: ٨: ٨٠
اليامة ٧: ١٨٩: ٣: ٣٢٢: ١٠	(هـ)	٣: ٤٠٩: ٩: ٤٠٨
٣: ٣٦٨: ٩	هجر ٨: ٢٨٩	(ن)
الين ٢١: ٤: ٢٨: ١: ٦٤: ٦٤	هراة ٢٣٦: ١: ٢٦٠: ٣	ناعط ٢٦٦: ٤
٥: ٦٦: ١: ٦٥: ١: ١: ٦٦: ٥	هرشى ٢: ٢١٨: ٣: ٣٢٤	نجد ١٥: ٤: ١٦: ١: ٢٨٠: ٢
٣: ٧٥: ١: ٧٠: ١: ٣: ٧٥	الهند ١: ٦١	١٣: ٢٨٩: ٢: ٢٥٥: ٩
١١١: ٨: ١٢: ٨: ١١٢: ١	(و)	٢٩٨: ٣: ٣١١: ٣: ٣٢٢
١٣٦: ١: ١٨٩: ٤: ٤	وادي الصفراء ١٩: ١	١٠: ٣٩٤: ٧
٢١٢: ١٢: ٢٢٦: ٣: ٣	وادي القرى — نزل به الأمويون	نجران ٣: ٣٨٨: ٧: ٣٦٢
٢٣٥: ٦: ٢٤٠: ١٥: ١	المطرودون من ذى خشب فى قننة	النخل ٨: ٣: ١١: ٧: ١١
٢٦٦: ٣: ٢٨٠: ٩: ٢	ابن الزبير ٢٥: ١٤: ١٩٧: ١	٤٠: ١٠: ٤٤: ٦: ٤٥
٢٨٩: ١٠: ٢٩٨: ٢: ٢	وادي المنفس ١٧٦: ١٤	٢٠٥
٣٦٢: ١٦: ٧: ٣٦٣: ٣	وادي المياه ١٩٧: ١	نخلان ١٦: ٣٦٢
٣: ٣٨٤: ٣	وادي النخلة البمانية ١٢١: ٧	نخلة ١٨٩: ٥: ٢٤٩: ١٤: ١٤
يتابع ٦: ١٥٤	وادي النخلين ٤٦: ٤	النخلتان ١٨٩: ٥: ٢٤٩: ٦
ينج ٥: ٢٣٧		نصاع ٢: ٢٨٩
		النف ٥: ١٨١

ت٤ ، ٢١٢ : ١٤ت ، ٢٣٠ : ٧ت ، ٢٢٩ :

الخصائص لابن جني — ٣٤٩ : ٨ ت

الخلاصة في أسماء الرجال — ١٨ : ٥ ت، ٣٤٥ : ٢ ت

(د)

ديوان أبي تمام — ٢٥٥ : ٤ ت

ديوان جرير — ٧٨ : ٣ ت، ٢٩٦ : ٢ ت

ديوان الجاسة — ١٩ : ٢ ت

ديوان عمر بن أبي ربيعة — ١٠٧ : ٧ ت، ٢٧٩ :

٣ ت، ٢٩٣ : ٨ ت

ديوان عمر بن أبي ربيعة (النسخة المخطوطة التيمورية) —

١٢١ : ٤ ت، ١٣٨ : ٢ ت، ١٧٨ : ٧ ت،

١٨٢ : ٥ ت، ١٨٤ : ٩ ت، ٢٧٩ : ٣ ت

ديوان الفرزدق — ١٧٤ : ١٤ ت

ديوان النابغة الذبياني — ٤٩ : ٤ ت، ٧٨ : ٣ ت

(ر)

رحلة ابن بطوطة — ٤٠٨ : ٩ ت

الرخصة — (أول كتاب الأغاني الكبير المنسوب إلى إسماعيل)،

وهي التي يعرف حماد ابنه بأنها من تأليفه ١٤٥ : ٧ ت

الروض الأنف للسبيل — ١٢٢ : ٢ ت

(ز)

زهر الآداب للصري — ١٥ : ٦ ت، ١٧٤ : ٢ ت

(س)

سبائك الذهب في معرفة قبائل العرب — ١٣ : ٦ ت

(ش)

شرح الأشعار الستة للأعلام الشنتمري — ٧٨ : ٥ ت

شرح الأشموني — (منهج المسالك إلى ألفية ابن مالك) ١٢٤ :

٤ ت، ١٩٤ : ٤ ت، ٢٦٣ : ١٧ ت

شرح التقريب للفاظ السخاوي — ١٢٠ : ٤ ت

شرح ديوان الجاسة للتبريزي — ١٩ : ٨ ت، ٣٢١ : ٢ ت

شرح العيني = المقاصد النحوية .

شرح القاموس = تاج العروس .

شرح مسلم للنووي — ٦٦ : ٢ ت، ٣٦٦ : ١٠ ت

شفاء الغليل — ٨٣ : ٨ ت، ١٨٠ : ٧ ت

(ص)

صبح الأعشى — ٥٥ : ٨ ت

الصالح للجوهري — ١٥ : ١ ت، ٤٧ : ٧ ت

(ط)

طبقات النحاة البصريين لأبي سعيد السيرافي — ١٤٧ : ٥ ت

(ع)

العباب — (نقل عنه المرتضى في شرح القاموس) ٣٤٩ : ٧ ت

١٠ و

العقد الثمين (في دواوين الشعراء الستة الجاهليين) — ٧ : ٣ ت

العقد القرين — ٢٤ : ٢ ت، ٢٣٩ : ٦ ت

العمدة لابن رشيق — ٧٥ : ٦ ت

(ف)

فهرست ابن النديم — ٥ : ٣ ت و ٦ : ٦ ت، ١٢ : ٢ ت،

٥٢ : ٣ ت، ٨٨ : ٣ ت، ٩٩ : ٢ ت، ١٥٣ : ٤ ت

(ق)

القاموس — ٤٤ : ٢ ت، ٤٦ : ٤ ت، ٤٩ : ٩ ت،

٥٦ : ٣ ت، ٦٦ : ١ ت، ٧٥ : ٤ ت، ١٢٣ :

٥ ت، ١٤٨ : ٨ ت، ١٦٥ : ٧ ت، ٢٦٠ : ٢ ت

٢٦٢ : ٢ ت، ٢٨٠ : ٩ ت، ٣٢٠ : ٤ ت،

٣٣١ : ٤ ت

قاموس ستينجاس — ١٠ : ٢ ت

(ك)

الكامل لابن الأثير — ٢١٩ : ١١ ت، ٢٥٦ : ١ ت

الكامل للبرد — ١٤٤ : ٤ ت، ١٨٦ : ٢ ت،

١٩١ : ٨ ت، ٢١٩ : ٣ ت، ٢٢٢ : ٢ ت،

٢٢٣ : ٣ ت

كتاب إبراهيم — ١٠٧ : ٩، ١٢٤ : ١، ١٣٣ : ٩،

١٧٧ : ٢ و ٢٧٧ ت

كتاب الأزارقة — ٢١ : ٥

كتاب الاشتقاق لابن دريد — ١٠٨ : ٤ ت

كتاب الأصمعي — ٣٨٨ : ٤ ت

كتاب الأغاني الكبير لاسحاق الموصلي — ٣٦٥ : ٣ و ٦ ت

كتاب بخط محمد بن الحسن — ١٠٦ : ١٤

كتاب البخلاء — ١٨٠ : ١ ت

كتاب التاج للجاحظ — ١٨٠ : ١٠ ت

كتاب جعفر بن قدامة — ٤٦ : ٨

كتاب حماد — ٤٠ : ١ و ٤١، ٤٧ : ٧، ٤٤ : ١

كتاب الحيوان للجاحظ — ١٧٩ : ١٧ ت

كتاب سيويه — ٢٩٨ : ٩ ت

كتاب الشركة — (هو آب الأغاني الكبير المنسوب لاسحاق

الموصلي) ٥ : ٦ ت

كتاب العتاني — ٣١٥ : ٩

كتاب الغريبين للهروي — ٢٨٨ : ٣ ت

كتاب ما تلحن فيه العامة لأبي الهندام كلاب بن حمزة —

٨٨ : ٥ ت

كتاب المثالب للهيم بن علي — ١٢ : ٥

الكتاب المنسوب الى اخلاق = كتاب الأغاني الكبير .

(ل)

اللائل المصنوعة في الأحاديث المروضة للسيوطي — ٢٩١ :

٦ ت

لسان العرب — ١٥ : ٥ ت، ١٦ : ٥ ت و ٧ ت،

٤٠ : ١ ت، ٤٧ : ١٠ ت، ١٦٥ : ٧ ت، ١٨٠ :

٢٢٢ ت، ١٨٤ : ٥ ت، ٢٢٩ : ١١ ت، ٢٣٠ :

٧ ت، ٢٦٣ : ١٧ ت، ٢٩٥ : ٢ ت، ٣٠٠ :

١٠ ت، ٣١١ : ١١ ت، ٣٢٧ : ٤ ت، ٣٢٩ :

٧ ت، ٣٢٢ : ٣ ت و ٦ ت، ٣٣٥ : ٧ ت،

٣٤٧ : ٣ ت، ٣٦٦ : ١ ت، ٣٩٦ : ٨ ت

لطائف المعارف للنعالي — ١٦ : ٨ ت، ٢٦٠ : ١ ت،

٣٨٩ : ١ ت

(م)

ما يؤول عليه في المضاف والمضاف اليه — (المخطوط المحفوظ

بدار الكتب المصرية تحت رقم ٧٨ أدب م) ٢٨٠ : ١٠ ت

الثل الثائر — ١٢٧ : ٤ ت

مجمع الأمثال لبيداني — ٦٦ : ١٣ ت، ٢٢٦ : ٨ ت،

٣٩٣ : ١ ت و ٥ ت

الحاسن والأضداد للجاحظ — ٣٠٦ : ٢ ت

الحاسن والمساوي للبيق — ٤١٤ : ٨ ت

المحبر والموشى (كتاب لمحمد بن حبيب) — ٨١ : ٦ ت

الحكم لابن سيدة — نقله ٣٢٨ : ٣ ت، ٣٤٧ : ٤ ت

فهرس أسماء الكتب

مفردات ابن اليطار — ٥٦ : ٣ ت	
المقاصد النحوية (في شرح شواهد شروح الألفية) — مطبوع بهاش خزانة الأدب ١٨٨ : ٧ ت ، ١٩١ : ٩ ت	١ : ١ ت ،
الملل والتحل للشهرستاني — ٢١٩ : ١١ ت	٣ : ٣٦ ت —
الموشح للرباني أبو عبيد الله محمد بن عمران بن موسى — ٨١ : ٩ ت ، ٣٢٤ : ٦ ت ، ٣٢٩ : ٣ ت ، ٣٤٨ : ٦ ت	المشتبه في أسماء الرجال للدهبي — ٣٢٤ : ٢ ت ، ٣٤٥ : ٣ ت ، ٤٠٥ : ٦ ت
(ن)	المصباح المنير — ١٢٠ : ٤ ت ، ١٤٧ : ١ ت ، ٢٠٠ : ٥ ت ، ٤٠٠ : ٦ ت
نفع الطيب — ١٨٠ : ٢ ت ، ٤٠٨ : ١١ ت	المعارف لابن قتيبة — ٣٥ : ٩ ت ، ٣٩١ : ٤ ت
النهاية لابن الأثير — ٥٥ : ٣ ت ، ٥٦ : ٤ ت ، ١٦٥ : ٧ ت	معاهد التنصيص — ٣٩٣ : ١١ ت ، ٣٩٦ : ٨ ت
نهاية الأرب للتويزي — ٥٤ : ٢ ت ، ١٨٣ : ٦ ت ، ٢٤٨ : ٧ ت ، ٢٥٥ : ٦ ت ، ٢٦٠ : ١ ت	معجم الأدباء لياقوت — ٨١ : ٧ ت
النوادر لأبي علي الفاي — ٢٨٠ : ١١ ت	معجم البلدان لياقوت — ٣١١ : ١٤ ت ، ٣٩٣ : ٥ ت و ١٥ ت
(و)	معجم ما استعجم للبكري — ١٣١ : ٦ ت
الوحشيات = الحماسة الصغرى .	المعرب لابن الجواليقي — ٨١ : ٢ ت
وفيات الأعيان لابن خلكان — ١٢٢ : ٤ ت ، ١٩١ : ٥ ت و ١٣ ت	المعرب — ١٣٠ : ٤ ت
	معنى اليب لابن هشام — ١٦ : ١١ ت ، ٧٩ : ٣ ت ، ١٩٣ : ٩ ت ، ٢٣١ : ١٢ ت ، ٢٩٨ : ١٠ ت
	المعنى المطبوع (بهاش تقريب التهذيب) — ٦١ : ١ ت ، ٢٤٦ : ٨ ت

فهرس القوافي

صدر البيت قافيته	بحره	ص	س	صدر البيت قافيته	بحره	ص	س
(ء)				أبا عمر	بارك	طويل	٨:٤٠٠
مارال يعدر مدأ	بسيط	٣:٥٤		أنا فلم	القلب	»	١٢:٤٠٠
لحق على شأ	»	١٢:٥٢		مرت ناقي	والخصب	»	٥:٤٠١
فان أب وقا	وافر	١٨:١٩٨		نجحت	عاب	»	٦:٢٩١
وإن أك وعاء	»	٥:٣٥٣		ألا حتى	بقريب	»	١:٣٤٧
تقطع بيننا الجرى	»	٢٠:٢١٠		فضخم قريشا المتاك		»	٦:٣٨
فإن أك درا	»	٧:٣٥٤		وركب	بالعصاب	»	١٤:٣٣٦ وهت
كل وصل أدا	خفيف	١٦:١٣٢		يعقون	العنارب	»	١٣:٣٣٧
فدى الرجا	»	٩:١٤٣		طلعن	السحاب	»	٧:٣٧٧
حبذا أنت وحلا	»	١:١٦٦٧:١٦٤		له رك	صبا	»	١٣:١٣٦
صرمت أسما	»	١٢:١٦٤		ألا ما	أعج	»	١٩:٩٢
ولقد قلت الدما	»	٣:١٦٦		قتلت لها	ركائب	»	١٩:١٣٣
(ا)				بأبة الأزدى	ماينيب	مديد	٢:٥٠
فكم من قتيل منى	طويل	١١:١٤٤		أيها القن	عتابي	»	١١:١٢٥
فلم أر هوى	»	٣:٢٧٢		ليس لي علم	الجواب	»	١٩:١٢٥
(ب)				استحدث الركب	طرب	بسيط	٢١٠:٢٣٩
يقولون أغيب	طويل	٦:١٥٠		أم دل	والشنب	»	٤:٣٤٨
أبا لفرع الغيب	»	١٠:٣١٠		لباء	شنب	»	٧:٣٤٨
وقفنا	»	٥:٣٢١		وقد رأينا	والشنب	»	١٨:٣٤٨
لعمريها كعب	»	٢:٤٢٤:١٢:٤١		ويوم ذى سلم	تضطرب	»	١٥:٣٧٧
فقات لجناد تقرب	»	١٣:٢٥٩		يادار أسماء	الحقب	»	٢١:٢٦٣
				ما اللهو بعد	يطلب	»	١٠:٣١٩

صدر البيت	قافيه	بحره	ص	س
وإن وراء أوتوب	وافر	٤:٢٤٠		
ثلاث حوائج جراب	»	٦:٢١٠		
لقد ظهرك عريب	»	١٧:٢٠٦		
أصاب الربيب	»	٧:٢٧٠		
لمن نار ما تحبو	بجزوه الوافر	١:٢١٧		
ومقامهن الأخشب	كامل	٢٠:٢٠١		
إني وأول متعجب	»	٢:٢٠١		
قالت سكية والجلاب	»	٢:١٦٢		
متذلا القب	»	١٧:٢٣٠		
هلا عوت قلبا	»	٤:٢٠٦		
لا بل يملك لى	»	٢٠:٢٠٦		
لا بل يحبك لى	»	٢٣:٢٠٦		
فبعت بجوابها	بجزوه الكامل	٧:١٤٠		
وإني الزنب	رجز	٢٠:٢١٦		
يا أبى شبا	»	٨:٦٦		
طال لى ووصب	ربل	١٢:١٢٢		
فأتها باللعب	»	٩:١٣٥		
إن كفى وجب	»	١١:١٣٥		
لح قلبى شبا	»	٩:١٨٩		
يادار أفوت فالرحب	منسرح	٥:٢٦٢		
قدراح الخشب	»	١١:٤١٦		
ثم قالوا والتراب	خفيف	٥:٧٩		
أبرزوها أتراب	»	٣:١٢٩		
من رسول والكاب	»	٢:٢٢٢٤:٢١٩		
أزهقت متاب	»	١٣:٢٢٣		
صدر البيت	قافيه	بحره	ص	س
وتبت بالياب	خفيف	٢:٢٤٠		
قراءت بالياب	»	٢٢:٢٤٠		
أقبله قتلا عذاب	»	٦:٢٤٠		
أقبلنى عذاب	»	٧:٢٤٠		
لمل بالأسير جوابي	»	٩:٢٤٠		
قال لصاحي الرباب	»	٢:٢٤١		
أذكرنى وسحاب	»	٦:٢٤١		
أسعدانى التسكاب	»	١٠:٣٢١		
حن قلبى فأجابا	»	٨:٤٧٤:١٤:٤٦		
إن لى نصيا	»	٤:١٥٨		
ما على الرسم أجابا	»	٦:٢٢٧		
موحنا بعد النيابا	»	١٤:٢٣٨		
أحب صاحبنا	مقارب	١١:١٦٢٣:١٣٣		
غدا نقول الزابا	»	٦:١٦٣		
(ت)				
يقربنى قوت	طويل	١:٣٦٠:١٦:٢٩٥		
يا أرض وحاني	كامل	٥:٢٥٥		
ليس السواد ثابت	»	١٥:٣٥٢		
فلوت متا	خفيف	٩:٢٤٢		
ولوت أنا	»	١١:٢٤٢		
(ث)				
بأله ياظي كالناكت	مربع	٧:٣٠٧:١٣:٣٠٢		
(ج)				
ياربة البغلة حرجا	بسيط	٢:٢٠٢		
قالت وعيش لم يخرج	كامل	٢:١٩١		

صدراليت قافيته	بحره	ص	ص	صدراليت قافيته	بحره	ص	ص
عوجي علينا تحريجي	سريع	٢٧٠:٢٧٢	١٦:٢٧٢	وهل مثل بالسعد	طويل	٣٥٧:١٢	ت
في الحج تحجج	»	٤٠٧:١٣٧	١٥:٤٠٧	ألا هل السعد	»	٣٥٧:١٠	
إني أجت مذج	»	٤٠٨:٢	٨:٤١٥	وأكرم بعدي	»	٤١٥:٨	
(ح)				إذا أنت جليدا	»	١٢٩:٩	
فبني على سنيها	طويل	٣١١:٢٠	٩:١٥٢	ومن كان غدا	»	١٥٢:٩	
الرج سحب الرج	بسيط	٢٤٧:٦	١٣:٢٢٨	أرفي جوادا مخلدا	»	٢٢٨:١٣	
ألا هل مطاحا	بحره الوافر	٢٧١:٢٧٢	٢:٢٧٢	خليل واسعدا	»	٣١١:١٤	
		٣١٠:٣٩١	١٧:٣٩١	أحب بمدنا	»	٣٥٣:١١	
يا عين البطاح	سريع	٢٥٤:٦	٨:٣١١	يكل المهدا	»	٣٦٦:١٨	
لن الله مجاحا	خفيف	٣٦٧:١٩	١٢:٣١٦	إني وقى بمدوا	مديد	٣١٦:١٢	
مرته ريمحا	مقارب	٣٧٤:٢٠	٧:٣٥٠	أني قلاص الكبدا	بسيط	٣٥٠:٧	
(د)				إن تعد والجود	»	٣٦٢:١٦	
يموت الهوى فيعود	طويل	١١٤:٦	١٥:٣١	إني لأحن عباد	»	٣١:١٥	
فن كان شهيد	»	١٧٧:٢٠	١٣:٣٧٠	فان كرهت وقصيدي	»	٣٧٠:١٣	
وفي عروة هد	»	٣٥٨:٢٠	٨:١١٤	كأنني حين مريودا	»	١١٤:٨	
حلفت الفلاند	»	٢٧٢:١	٢:١٠٥	ألم بزنيب غدا	»	١٠٥:٢	
ألقى وزاند	»	٣٧٢:٧	١٠:٢٠٠	يا أم طلحة غدا	»	٢٠٠:١٠	
أجاد لمعد	»	٣٨:١٦	٣:٣٣٨	وخير الشعر الحيد	وافر	٣٣٨:٣	
إذا دبران بأسعد	»	١٨٨:١٤	١٧:١٤	من الأعياص الجواد	»	١٤:١٧	
وناهدة توند	»	١٩٢:٩	١٤:١٥	شكوت إليه الصفاد	»	١٥:١٤	
ريبة ومبرد	»	٢٢٠:٢٢	١:١٦	أقول لغلبي سواد	»	١٦:١	
سقي مازي عمد	»	٢٨٩:٢	١٤:٢٤٨	فان تصلح فساد	»	٢٤٨:١٤	
ألا ليت والبعد	»	٢٤٣:٣	٥:٣٦٠	إذا ضمري السقاد	»	٣٦٠:٥	
			٤:٣٢٩	ركبت البريدا	»	٣٢٩:٤	

صدر البيت قافيه	بحره	ص	س	صدر البيت قافيه	بحره	ص	س
كتبت إليك كسب	مجزوء الوافر	١١:٢٣٥		فكان مجنى ومصر	طويل	٤:٨٣	
يا صاح هل الوجد	كامل	٦:١٨٥		أشارت يذكر	»	٧:٨٣	
قامت تراهى بالأسعد	»	١٧:١٨٨		وغاب قبر سمر	»	٤:٨٤	
زعم البوارح الأسود	»	١٦:٣١١		أالحق طائر	»	١٠:١٢٣	
أرق الحب ترده	»	٣:٣٥٨		وليلة المنزور	»	٩:١٣٢	
عرف الديار أبلادها	»	١٢:٣٠٦٤٤:٣٠٠		بحاجة تغدر	»	١٣:١٣٢	
إنما أزرى البلد	رمل	١٠:١٨٠		فلما فقدت وأنور	»	٧:١٤٤	
ليت هذا نجد	»	٨:٢٣١٤٣:١٨٦		أصبر عن جدير	»	٣٦٤٤:١٠:٢٢٥	
لم تدر الواحد	سريع	١٦:١٦٥٤١:٧١		بلى الأباغر	»	١٥	
أفقر من فالجد	منسرح	١٢:٣٩٤		لمن الوجا وكسير	»	٦:٢٨٤٤:١١:٢٧٨	
قل لمن غدا	مجزوء الخفيف	٩:٥٩٤١٠:٥٨		إذا لم الذكر	»	٩:٢٩٢	
تشط أبعد	مقارب	١٣:٨٩٤٩:٨٤		عرفت انتأثر	»	٨:٣٤٢	
فلما لغونا لم يرقد	»	٣:٨٥		وكدت أطيرو	»	١٠:٣٦١	
فذاك التي فقصد	»	٢٢:٨٦		فرحنا تتغير	»	٨:٣٦٤	
ورآية ذلك ينشد	»	٢:١٢٩٤٩:٨٨		أفاني كتاب وعير	»	٤:١٣٨	
صرمت والمورد	»	١٠:١٣٧		فلوشهدتني الظواهر	»	٥:٢٣٦	
وحسن المقودا	»	١٠:٣٨١		وقفت بكر	»	٢٢:٢٥٤	
(ر)				ولا يعقاب وكير	»	١٠:٣٤٢	
أمن ألنم فهج	طويل	١٤:٧٩٦٦:٧٢		أهاج والقطر	»	٣:٣٥١	
رأت رجلا فيخسر	»	٣:١٣٢		فرشني يبري	»	٦:٣٧٤	
رأت رجلا فيخسر	»	١٠:٧٢		الام والسر	»	١٧:٣٧٤	
فلما تقضى تنتور	»	١١:٨٢٤١٢:٧٢		وما أنس الوتر	»	١٠:٣٧٧	
روال كفها تسهر	»	١٣:١٧٣٤١٠		معي ابن غرير نصير	»	٢:٣٩٩	
		١٨:٨٠			»	٦:٤٠٣	
		١٨:٨٢					

صدر البيت	قافيه	بحره	ص	س
أجل قد	الدمر	طويل	٨ : ٤٠٣	س
لعمري	صفر	»	٩ : ٣٦٩	س
ألا ليت	وحاضره	»	٤ : ٢٨	س
أقول	أستثيرها	»	١٨ : ٣١١	س
سلكوا	زمر	مديد	١٣ : ١٩٧	س
فاذا ريم	مستتر	»	٩ : ١٩٧	س
فدعت	النظر	»	١٢ : ١٩٧	س
يا خليل	صدورا	»	١٤ : ٢٢٩٦ : ١٢ : ١٩٦	س
أبلغ حباية	وطر	بسيط	١٧ : ٢٥٦	س
ومضرا الكشح	قفر	»	١٢ : ٣٥١	س
يا بن الهشامين	مضر	»	٦ : ٣٧١	س
جاء الخلافة	قدر	»	١٩ : ١٠٣	س
يا ليتني	عشر	»	٤ : ١٠٧	س
أذرى الدموع	الذكر	»	١١ : ١٠٧	س
إني أمرؤ	النظر	»	٤ : ١٤٧	س
سمى	بصري	»	٤ : ١٤٠	س
لا ترفين	النار	»	١ : ٢٦	س
بيضاء	جار	»	١٩ : ١٨٨	س
فلنا انزلوا	زارا	»	١٤ : ١٨٠	س
لما ألت	عطارا	»	٤ : ١٨٠	س
يا صاحبي	تذكارا	»	٥ : ١٨١	س
وفارس	إكبارا	»	٢ : ١٨٢	س
كان أمية	صرار	وافسر	١٥ : ٣٠	س
له زجل	زمر	»	٢١ : ٢٤٤	س
صدر البيت	قافيه	بحره	ص	س
بنات الطير	زور	وافسر	٢٠ : ٢٣٠	س
سرى هي	فتر	»	٣ : ٣١٨	س
أضاعوني	فتر	»	٤١٤ : ١٠ : ٤١٣ ٤٤ : ٤١٥٦ : ١٥٣ ٢ : ٤١٧	س
أمير المؤمنين	المنيرة	»	١١ : ١١٠	س
لقد أرسلت	حذرا	مجزوء الوافر	٦ : ٩٢	س
تصابي القلب	ظهرا	»	١٦ : ٣٠٧٤٩ : ٩٢	س
طرت	فابتكرا	»	١٠ : ٩٣	س
أليست بالتي	ظهرا	»	١١ : ٣٠٣	س
ما ين المهدي	بشرا	»	٢٢ : ٣٠٨	س
يا قلب هل	فصابر	كامل	١٢ : ١٦٨	س
عرجى	سفر	»	٨ : ٤٠٨	س
صاقل القداة	الأمير	»	٣ : ١٩٤	س
مكورة ردة	الخصر	»	٧ : ١٩٤	س
فبنت قوادى	القصر	»	١١ : ١٩٤	س
ما قام	لم يقدر	»	١٧ : ٢٥٥	س
يا دار عاتكة	الأحر	»	٨ : ٣٩٣	س
بفتاء بيتك	مقبر	»	٢ : ٣٩٤	س
بانا بأنعم	الأشقر	»	١٤ : ٣٩٧	س
فتلازما	المعير	»	٦١ : ٣٩٨	س
قد هاج	مقفر	رجز	٨ : ١٨٧	س
هاج القريض	فانشمروا	»	٢ : ١٨٧	س
من عال	الشجر	»	٢٢ : ٢٢٩	س
وزاد عزرا	أقدارها	»	٢٣ : ٢٥٦	س

صدر البيت قافيه	بحره	ص	س	صدر البيت قافيه	بحره	ص	س
بيننا الأغر	رسل	٢ : ١١٩		من لسقيم والوساوس طويل	(س)	٧ : ٩٩	
واذا يا عمر	»	٢٧٠ : ٢٦٩	١٢ : ٢٧١	لو جد رامي بسيط	١٠ : ١٧٤		
تنكر الإثم بخير	»	٢٧١ : ٢٧٣	١٦ : ٢٧٤	ولو يلى ناس	»	٢٤ : ١٧٤	
وحرت لى البقر	»	٢٧٣ : ٢٧٥	٣ : ٢٧٥	ما بال سذك باس	»	٣ : ٢٢١	
آب لى والسم	»	٢٧٣ : ٢٧٥	٣ : ٢٧٦	قل للفرزدق فاجلس	كامل	١٦ : ٢٩٨	
إن عينها البقر	»	٢٧٦ : ٢٧٨	٥ : ٣١٢		(ص)		
ليت شعري حضر	»	٣١٢ : ٣١٤	٢ : ١٠٣	خليل تكص طويل	٨ : ١١٣		
يا من النظر	منسرح	١٠٣ : ١٠٥	١١ : ١٧٠	لأصبحن النواصي رجز	٢٠ : ١٠٨		
أبصرتها والجري	»	١٧٠ : ١٧٢	٥٥ : ١٧٠	وررب بالصاوي	»	٣ : ٢٨٥	
من يسبق خصير	»	١٧٠ : ١٧٢	٦ : ١٠٣		(ض)		
ما زال بصري	»	١٠٣ : ١٠٥	٣ : ١٣٦	أسلم الأرض طويل	٢ : ٢٦٥	١ : ٢٦٣	
فأنتينا مارا	خفيف	١٣٦ : ١٣٨	٢ : ١٣٨	خليل والمحض	»	٢ : ٣٦٨	
نام صحي يفورا	»	١٣٨ : ١٤٠	٨ : ١٣٨	منع الحياة مرض	كامل	٤ : ٤٨٦	٢ : ٤٧
قلت حفيرا	»	١٣٨ : ١٤٠	٥ : ١٦٧	يا صاحبي اعرضا	»	٩ : ٢٨٠	
أيها الزائح الأوطار	»	١٦٧ : ١٦٩	١٨ : ٩٦	ما أنس لقرضا	»	٧ : ٢٨١	
فلو كان الناظر	مقارب	٩٦ : ٩٨	٢٥ : ٢٧	أصبح القلب الفريضا	مجزوء الرمل	٥ : ١٧٨	
وعني لها لم يضر	»	٢٧ : ٢٩	٦ : ٢٦٦	طال الإقصا	خفيف	٢ : ١٠١	
أمن رسم مضر	»	٢٦٦ : ٢٦٨	٢٣ : ٢٧٣		(ظ)		
سلام الإله درر	»	٢٧٣ : ٢٧٥	٤ : ١٥١	من مبلغ الإنماظ	كامل	٤ : ٣١	
ألم تسأل ينجرا	»	١٥١ : ١٥٣	٢ : ٣٤٩		(ع)		
إذا الوبارا	»	٣٤٩ : ٣٥١	١٠ : ٣٣٣	بكي أحد تصدع طويل	٥ : ٢٧		
لعبد العزيز غامرة	»	٣٣٣ : ٣٣٥		ولان أربع	»	٣ : ١٢٨	
	(ز)						
بن أبا والميزا	رجز	٨٣ : ٨٥					

صدر البيت قافيه	بحره	ص	س	صدر البيت قافيه	بحره	ص	س
أنت القى أربع	طويل	٨ : ١٤٨		قرب جيراننا ارتفعوا	متسرح	١٤٨ : ٢٦٧	
إذا أنت وبنع	»	١٧ : ٢٤٧		قال ل الدموع	خفيف	٤ : ١٢٣	
فيالك تمتع	»	١٠ : ٣٥٨		لقد شاكك تدمع	متقارب	٢ : ٣٠٤	
فلا النفس ترجع	»	١١ : ٣٦٢		(ف)			
أرقت لبرق فينايع	»	٦ : ١٥٤		قد حل حتف	طويل	١ : ٢٧	
أرقت بلاع	»	٨ : ١٥٤		أراك طوح ملاطف	»	١٠ : ٣٤٦	
يضي ساطع	»	١٠ : ١٥٤		بكي أحد ألف	»	١٤ : ٢٦	
أيارب صانع	»	١٢ : ١٥٤		وبين الصفا وموجف	»	٤ : ٣٧٧	
فيقلب صبرا واقع	»	١٩ : ٢٤٢		زعموا بان يحف	كامل	٣ : ٢٤٢	
بنفسى من ضائع	»	٣ : ٢٣٦		(ق)			
سرى الهم روائع	»	٤ : ٣٢٧		لما التينا ونشفق	طويل	٧ : ١٤٩	
خليل عوجا ونودع	»	١١ : ٥٠		وقالت أخرق	»	٦ : ١٤٩	
ومن أجل الظلع	»	٧ : ٢٧٣ : ٤٨ : ٢٧١		أفى رسم ينطق	»	٥ : ١٥٥	
أريت المقتنع	»	٢ : ١٧٩		بجيت القى نخلق	»	٣ : ١٥٥	
ألم تسأل بلقعا	»	١٣ : ١٧٦ : ٤٦ : ١٣١		ذكرت يشوق	»	٧ : ١٥٥	
وقزبن إصبعها	»	١٥٠ : ١٣٩		إيال مؤق	»	٩ : ١٥٥	
فلما تواقفنا تنصعا	»	٤ : ١٧٧ : ٣ : ١١		ومعش يتألق	»	١١ : ١٥٥	
طار الكرى فامتنعا	بسيط	٢ : ٢٩٩		فإن يك ذاقتة	»	١٥ : ٣٥٤	
بت الخليلط رجعوا	»	٦ : ٢٦٧		ألم تسأل فلق	»	١٣ : ١٧٧	
إذا أوسيت فالبيع	وافر	١٠ : ٣٦٧		فيا أسفا المراق	وافر	٣ : ٣٥	
وهم منعوا الكيمة	»	١٠ : ٢٥٤		تسريل جلد الرقاقا	»	٢٢ : ٢٤٠	
صخب مسع	كامل	٨ : ٦٤		سينصرف مساق	»	٤ : ٤١١	
قد لعمرى الوجيع	رمل	٧ : ٣٧		وكم من التراقي	»	١١ : ٤١١	
قالت الراعى	سريع	٢ : ٣٢٠					

صدر البيت قافيه	بحره	ص	س	صدر البيت قافيه	بحره	ص	س
ألا يا بكر الأرقا	مجزوء الوافر	١٠٤	٧	أما طت مهلهلاً	طويل	٤٠٤	٢
يا راجكا موفق	كامل	١٩	٣	وما حبت بعللاً	»	٣٦٠	٣
فيما خطوط البهق	رجز	٢٣١	١٧	جرى ناصح قنلي	»	١١٦٠٣ : ١١٥	١٣
يوم تبدى الأطواق	خفيف	٤٠	١٢	خليلى قبلى	»	١١٧٠٨ : ١١٦	٤
ليت شعري المقيس	»	٢٧	١٢	فقات أهلى	»	١١٨٠١٠ : ١١٦	٣
(ك)				فقمى أجلى	»	١١٦	١٥
ثم استنورا ركن	بسيط	٣١١	٢٣	وقل للفراد باطله	»	٢٢٧	١١
لقد أرسلت حذرك	مجزوء الوافر	١٥٠ : ٧٤	٩١ : ١٣	إذا استبق شملها	»	٣٣٩	١
		١٤٠ : ١٢	١٤١ : ١٤	تجلو عوارض ملول	بسيط	٢٧٩	٢٠
		١٤ : ٣٠	٨ : ٦	لها من الريم صلا	»	١٢١	٧
فهذا يحرك خبرك	»	٨٨	١٢	قات بيل	»	١٣٩	٩
سلامة مذكى	رجز	٣٣٥	١٠	يا ذا العشرة الأولى	»	٢٣٧	١٥
تقول السك	مقارب	١٢٤	٧	يا صاحبي فعلا	»	٢٤٤	١٢
(ل)				لما وقفنا أصلا	»	٢٤٥	٢
فقلت ليفعلوا	طويل	٢٧٩	٣	الجيءاء الرسول	وافر	٣٨٢ : ١٢ : ٨	١٣
أناخوا يتسرلوا	»	٢٨٤	١٦	يقول فيحسن يقول	»	٣٥٢	٣
لقد فرح البخل	»	١١٦ : ١١٤	١١٧ : ١٧	كان انعام والشكول	»	٢٠ : ٣٦٣	٢ : ٤٠٦
ولست بقليل	»	١٤٢	١١	أما ان جيل	»	٣٤	١
تصابى زائل	»	١٠٠	٢	أبا مروان بانحال	»	٣٦٦	٥
إذا مت لائل	»	٢١٠	٩	أصاب انقلاباً	»	٣٥٧	١٥
ألا قل المشلل	»	٤٠٦	٦	لمية موحشا خلل	مجزوء الوافر	١٨٢	٢٢
شكوت عيلا	»	١٤١	٩	ألم ترع كالل	»	١٨٢	٥
قلبا ذلولاً	»	١٤٣	٦	إنوما نحرروا العقل	كامل	١٠٩	٤
خليل عوجا يحمولاً	»	٢٨٠	٤	فوددت تشغل	»	٣٨١	٢

صدر البيت	قافيه	بحره	ص	س
ولقد ذكرتك مجهل	كامل	٢٠ : ٢٦٨		
يا بشر	للبحر	٧ : ٢٣٤	»	
يا أهل بابل خلل	»	٩ : ١٥٣	»	
سقى لمة	ألال	١٦ : ٢١٧	»	
يا أخت ناجية العذل	»	٢٩٦ : ١٧٥	»	
وتمدت الأصل	»	١٢ : ٣٠٥	»	
حتى إذا يعقلا	»	١٦ : ٢٤٥	»	
ودع لبابة تسالا	»	٢٧ : ٢٨٢	»	
لنا نبألى معقلا	»	١٤ : ٢٧٧	»	
علق النوار عذلا	»	٥ : ١٥٩	»	
انفق بضائك ضللا	»	٨ : ٢٢٨	»	
هلا ربت سؤالا	»	٢٣ : ٢٤٣	»	
الناس حول والمسائل	محزوه الكامل	١٨ : ٢١٠	»	
يوهان فضل	رجز	١ : ٢٧٤	»	
إنا وجدنا عاقل	»	١٤ : ٢٢٦	»	
إن أرائى طائلا	»	١٧ : ٢٣٩	»	
يجبت الحيل	رمل	١٣ : ٥٤	»	
والنور والمرسل	سريع	١٥ : ١٩٣	»	
يوما لأصحبى سربال	»	١١ : ٣٩٥	»	
عوجا والمزلا	»	١٠ : ١٢١	»	
أصبت قبل	منسج	١٧ : ٣٦٠	»	
كدت يوم الرحيل	خفيف	١٣ : ١٩٥	»	
مرحبا الرحيل	»	١٢ : ٢٤١	»	
صدر البيت	قافيه	بحره	ص	س
دارحى	كاخلال	٢٤ : ٠٨٢	»	
ما عتاك القداء أحوال	»	٩ : ٢١٧	»	
حيذا الحج الرجال	»	٧ : ٢١٣	»	
وسلاف كلال	»	١٣ : ٢١٣	»	
قم تأمل أجمال	»	١١ : ٢١٧	»	
ساقلا الريح طويلا	»	١٠٦ : ١٠٩	»	١٢ : ١٨٣
يا خليلي أحالا	»	٥ : ٢٤٣	»	
وسفاه لولا عجالا	»	٨ : ٢٤٣	»	
حمل القلب لشغلا	»	٧ : ١٦٨	»	
حاج ذا القلب محول	محزوه الخفيف	٤ : ١٨٣	»	
ولقد كان مبتل	خفيف	٩ : ١٨٣	»	
تحت عين مرحل	»	٦ : ١٨٤	»	
تحت ظل مهلل	»	٨ : ١٨٤	»	
تحت غصن مهلل	»	١٠ : ١٨٤	»	
خواضع يحل	مقارب	١٩ : ٢٦٨	»	
شربت قتلى	»	١٥ : ٢٠٩	»	
وآليت مالسا	»	٢٠ : ١٦٧	»	
سلور علوه	غنى به رجل أشاعى وليس له وزن بن أوزان الشعر العربي	١٣ : ٥٥	»	
(م)				
نظرت البها عارم	طويل	١٢٧ : ٢٥٨	»	
نبئت الملم	»	٩ : ٢٦٤	»	
		١٢ : ٢٤	»	

صدر البيت	فأفيته	بحره	ص	ص	صدر البيت	فأفيته	بحره	ص	ص
فلما حلت أُنْدُمُ	طسرين	٩ : ٣٧٦			عمرتك الله سلم	بسيط	١٣ : ٢٣٤		
أهاج هواك معالمُ	»	٨ : ١٤٧			تمدوا الذئاب الحاي	»	١٢ : ١٤٨		
لقد راغى حاتمُ	»	٨ : ٣٢٣			قلت بنوعامر لأقوام	»	٨ : ٧٨		
معاصم السائمُ	»	٥ : ٣٨٢			بانت معاد إصمًا	»	٤ : ٤٩		
ألا يا غراب تحومُ	»	١٤ : ٢٣٨			أتذكر البشامُ	وافر	٢٢ : ٢٧٩		
خليل عليم	»	١٦ : ٢٦٤			كأن من اليم	»	١ : ٣١٩		
سير حاتم	»	٩ : ١٢٦			أقول لصاحبي الألم	»	١٥ : ٣٩٦		
إني لأخشى النعائم	»	١٤ : ٦٤			ولهنّ باليت يتكلم	كامل	١١ : ٢٨١		
رأيت البهائم	»	٥ : ٣٢٢			فركة جزرو المعصم	»	١٦ : ٢٧١		
ونفت تسليم	»	٩ : ٣٥٢			فبعثت وسلي	»	١٣ : ١٤٣		
فلما التقيا سقيم	»	١٥ : ٣٧٥			ياربع مالك ومسلما	»	٧ : ٥٤٤		
إذا أنت أصم	»	١٣ : ٢٩١			ماذا نأول قدة	»	١٠ : ٤٤٣		
هجرت فانصرم	»	١٩ : ١٢٩			يا رى الى أهداها	»	٢٤ : ٣٣٥		
أتاني زعم	»	٣ : ١٣٠			لا يمنحك التمام	مجزوء الكمال	١٩ : ٣٣١		
إذا قلت ماحرم	»	٢٣ : ١٣٠			ألا لله سهم	مكدوف المزج	٦٣ : ١ : ٦٢		
وايس يروق والدما	»	١٧ : ١٩٦					١٢ : ٦٧		
أكمم فكي نصرما	»	٨ : ٢٨٧			ما إن أنره والدم	»	١٢ : ٦٨		
كفى حزنا كلنا	»	٩ : ٢٨٦			أن تغفر الما	رجز	٦٢ : ٦٢		
دعي القلب المكتما	»	١٣ : ٢٧٩			عامان دما	»	٣ : ٣٣٥		
أمزلق سلمى متيما	»	٣ : ٢٨٦			يا من لب يظلم	سريع	٩ : ١٨٧		
تشكى الكيت يتكلم	»	٥ : ٣٠٦			كأشمس مقم	»	١٨٨ : ٢		
حور بعث الوهم	»	٥ : ٨			فالت تسج	»	١٦ : ١٨٨		
يا موقد مضطرم	»	١ : ٢١٣			من عاشق كلم	»	٦ : ٢٠٥		
		٩ : ٣٨٨			ربة محراب سلما	»	١٢ : ٢٤٠		

فهرس القوافي

٥٢٣

صدر البيت	قافيه	بجود	ص	س	صدر البيت	قافيه	بجود	ص	س
ليت شعري	فبرام	خفيف	٩ : ٢٧		القصر فالنخل جبرون	بسيط	٨ : ١١٠٣ : ٦٧		
أقطع الليل	أنام	»	٥ : ٢٩		لا مأ بر عمك فتغزوني	»	١٧ : ١٣٦		٦ : ٤٤
طال ليلى	نعم	»	٣ : ١٢٥		ما زال اللبيب	»	١٥ : ٢٢		
من رسول	الموم	»	٩ : ٢٢٧		هل تعرف حزناً	»	٨ : ٢٧٩		
جددى الوصل المأ	»	»	٤ : ٢٩٣		يا عين عفاً	»	١٣ : ٣٥		
إن طيف	هما	»	١٠ : ٣٠٤		يا بها ملوياً	»	٦ : ٢٥٩		
ليس بين	فترماً	»	٧ : ٣٠		قفا أخرى تكون	وانسر	٩ : ٣٤٥		
وقبر بدا	قوماً	»	١٢ : ٣١٤		وشاركنا العنان	»	١ : ١٧		
نام صبي	الم	»	١٤ : ١٧٢	مجزوء الخفيف	شربنا رويتا	»	١٧ : ١٤٣		
تمرض	محرم	متقارب	١٦ : ٢٩٤		تقول حيناً	»	١٥ : ١٤٥		
ونبيان	الم	»	٢ : ١٦١		ألا يا ليل فتولياً	»	٩ : ١٥٦		
تأوب ليل	الحكم	»	١٠ : ١٦٠		أحن قريتا	»	٣ : ١٥٦		
(ن)					ألا يا عين فتكلميناً	»	١١ : ٢٤٦		
ألا ليت	القرائن	طويل	٥ : ٣٠		يسوبك والمأمون	كامل	٢٥ : ٢٥٤		
وما أخرجتنا	كانن	»	١٠ : ٣١		قال الخليل شيعاً	»	١٠ : ٩٠		
يقولون	كينن	»	٨ : ٢٥٣		غيض ولقيناً	»	١٧ : ٢٧٢ ، ٢ : ٢٧١		
أطلبنا	الرجوان	»	٤ : ٧٠		إن الذين معاً	»	٧ : ٢٥٧		
رأى كاشلاء	ودهان	»	٦ : ٧٠		ورفلق شيب إنّه	مجزوء الكامل	١١ : ١٦		
جعلت لمراف شفياني	»	»	٢٢ : ٣٢٢		خانك من عنه	رجسز	٢ : ٣١٥		
هيات	عدن	بسيط	٢ : ١١١		يا دار امسكيني	»	١٧ : ٦٨		
لو أنها	وطنى	»	٢٤ : ١١١		من رسوم ددن	ومسل	١٤ : ١٠٤ ، ٢ : ١٥٧		
فلو شهدنا	فئن	»	٦ : ١١١		أمن الرسم الحزن	»	٨ : ١٥٧		
يا لله قولى	اينن	»	١ : ١١٢		على القلب شدن	»	٨ : ١٥٧		

صدر البيت	قافيه	بحره	ص	ص	صدر البيت	قافيه	بحره	ص	ص
يا أبا الحارث مؤتمن	رمل	٩:٢٠٣٦١٣:١١٤	عملت حمة	تينا	خفيف	٦:٢١٥	صدر البيت	قافيه	بحره
حبكم ووطن	»	١١:١٤١	نحن من	حيناً	»	٦:٢١٦	صدر البيت	قافيه	بحره
إن من تهوى الوطن	»	٦:٢٠٣	فكنتا كذاك	وأقتضينا	»	٣:٢٢٩	صدر البيت	قافيه	بحره
لم يقبل المسون	سريع	١٦:١١	ثم قالت	وأعتدينا	»	١١:٢٢٨	صدر البيت	قافيه	بحره
كان يوقى الموت	»	١٧:١١	في خلاه	وأشتفينا	»	٢:١٤٣	صدر البيت	قافيه	بحره
أيها الكاشح المجرأ	خفيف	٣:١٠٢	أصبح القلب	الظاعنين	»	٢:١٦٦١٢:٢١٤	صدر البيت	قافيه	بحره
ولقد أشهد وبيان	»	٥٥:١٠٢	قلت من أتم	العالمين	»	١٣:٢٢١٦١:٢١٥	صدر البيت	قافيه	بحره
وأنص الأظفان	»	١٧:١٣٩	وجلا بردها	لناظرياً	»	٥:٢٢٦٦٥:٢٢٠	صدر البيت	قافيه	بحره
يا خليل الأظفان	»	٤:٩٧٦:٩٤	إن لي	الياسمين	»	١١:١٤٧	صدر البيت	قافيه	بحره
أيها المكح يلقين	»	٢٣٤٦٣:١٢٢	قل لقد	وكفناً	»	١٧:٣٩٣	صدر البيت	قافيه	بحره
وجوار الأضغان	»	١٠:١٤٢	قد صدقك	شؤناً	»	٨:٢١٦	صدر البيت	قافيه	بحره
بلجوار الأعصان	»	٩:١٤٢	شبهى	جوان	متقارب	١٤٩:٦٩	صدر البيت	قافيه	بحره
أيها الطارق الران	»	١:٢٢٥	(أ)				صدر البيت	قافيه	بحره
لا تلوما عاني	»	٤:٩٨	سرت لميك	مراها	بسيط	٣:١٧٥	صدر البيت	قافيه	بحره
إنني اليوم زمني	»	٢:٩٦	وترمى	لا آراها	وافر	٣:٥٦	صدر البيت	قافيه	بحره
لا تلني كفاني	»	٤٨:٩٨٦٨:٩٥	لناسة	حاهاً	»	٧:١٩٩	صدر البيت	قافيه	بحره
لم تدع لساني	»	١٢:١٢٩	عاود	هواه	خفيف	٣:١٢٨	صدر البيت	قافيه	بحره
ليت حظي المهناً	»	١٤:١٤١	إن عيان	ولداها	»	١٢:٣٩٩	صدر البيت	قافيه	بحره
من لقلب أجنأ	»	٢:٢٠٤	(ي)				صدر البيت	قافيه	بحره
لم تر العين الثقيناً	»	٩:٢٢٨	إذا ما طواك	وشانياً	طويل	٩:٤١٧٦١٠:٨	صدر البيت	قافيه	بحره
كان ذا نويتاً	»	٦:٢٢٩	بني عامر	هجائياً	»	٢٢:١٧٩	صدر البيت	قافيه	بحره
أن ما قلت البت	»	٨:٣٩٢	رميته	الرمسه	هزج	١٤:٣٦٥	صدر البيت	قافيه	بحره

فهرس أنصاف الأبيات

مرتبة حسب أوائل كلماتها

<p>تشكى الكميث الجرى لاجهده طويل ٤:٢٠٩ تصابى القلب وأذكر مجزوه الوافر ١٣:٩٣</p>	<p>(١)</p> <p>أبادرحيل الرد أن يتقضا طويل ٤:٢٢٣ أبت هذه النفس إلا أذكرا متقارب ٩:٣٤٨ أبلغن لسلام إن جئت قوى خفيف ٣:٢٩ أسلمى يا دار من هند مديد ٥:٢٣٢ أضاعونى وأى قى أضاعوا وافر ٩:٤١٤ أفقر من يحله سرف منسرح ٢:٤٠٥ ألم بزنب إن الذين قد أفدا بسيط ١٦:١٠٥ أما طت كساء الخزعن حروجهها طويل ١٥:٤٠٤ أمشى كما حركت ريح يمانية بسيط ٥:٣٩١ أمن آل نعم أنت غاد فبكر طويل ١١٩٦٦:٨١ ١٨</p>
<p>(ج)</p> <p>جذدى الوصل يا قريب وجودى خفيف ٧:٣٠٤ جربة كمر الأبك رجز ١:٣٣٥</p>	
<p>(ر)</p> <p>ركبت من المقطم فى جادى وافر ٦:٣٣١</p>	
<p>(س)</p> <p>سرى همى وهم المره يبرى وافر ١١:٣١٧</p>	
<p>(ش)</p> <p>شر ما طار على شر الشجر رمل ٩:٢٧٤</p>	<p>إن ليلي وقد بلغت المشيا خفيف ١١:١٥٨ أنت مثل الشيطان للإنسان » ١١:٩٨</p>
<p>(ط)</p> <p>طال ليلي وتعتانى الطرب رمل ١٦:١٣٤ ٧:١٣٥</p>	<p>أهاج هوالك المنزل المتقادم طويل ٣:٣٨٢٤٣:٩</p>
<p>(ع)</p> <p>عوجى على فسلى جبر كامل ٥:٤٠٩</p>	<p>(ب)</p> <p>بالبلين إن أحن سؤالا خفيف ٧:٢٤٣ بت الخليط قوى الحبلى الذى قطعوا بسيط ١٢:٢٦٦ بزنب ألم قبل أن يظعن الركب طويل ١١:٣٤٤ بقناه بيتك وابن مشعب حاضر كامل ١٠:٣٩٤</p>
<p>(ف)</p> <p>فطالما مسنى من أهلك النعم بسيط ١٥:٣٩٠ فى خلاه من الأنيس وأمن خفيف ١٥:٢٢٨ فيخزى وأما بالعشى فيخمر طويل ١٢:٧٣ فيضحى وأما بالعشى فيخمر » ١٠:٧٣</p>	<p>(ت)</p> <p>تسط غدا دار جيراننا متقارب ٧٨٦١٥:٧٣ ٧: ١٢٩٦٦ ٤٣١٦</p>

لسنا نبالي حين ندرك حاجة كامل ٦ : ٢٨٢
ليس بنا فقر الى التشكي رجز ١ : ٣٣٥

(م)

من لقيم يكتم الناس ما به طويل ١٢ : ١٠٠

(هـ)

هل أمتعن طلب الأيفاع متقلب بسيط ٢ : ٣٤٨
هل تعرف الرسم والأحلال والدهنا » ١٣ : ٢٨٥

(و)

وحسن الزرجد في نظمه متقارب ١٧ : ٣٨١
ودع لبابة قبل أن ترحلا كامل ٨ : ١٤٢
وكفت سوابق من عبرة متقارب ٦ : ٨٦
وللدار بعد غد أبعد » ١٧ : ٧٣

(ق)

قالت لرب له قلاظها منسرح ٤ : ١٧١
القصر فالنخل فالجماء بينهما بسيط ٤٥٠ : ١٠ : ٤٥٠
٢٠ و ٥
قيل لي هل تحبها قلت يهرا خفيف ٨ : ٧٩

(ك)

كفى حزنا أن تجمع الدار شملنا طويل ١٨ : ٢٨٥
كلانا من الثوب الموزد لايس » ٤ : ١٠٠
كلانا من اثواب المطارف لايس » ٩ : ١٠٠

(ل)

لا تكلفني الى قوم لو أنهم بسيط ٧ : ٣٩١
لا تلهني وأنت زيتها لي خفيف ٩ : ٩٨
لا ضرع فيها ولا مذكي رجز ١ : ٣٣٥

فهرس أيام العرب

عكاظ ١٤ : ١٥ : ١٦ : ١٧ : ١٨ : ١٩ : ٢٠ : ٢١ : ٢٢ : ٢٣	بدر ١٧ : ١٨ : ١٩ : ٢٠ : ٢١ : ٢٢ : ٢٣ : ٢٤ : ٢٥ : ٢٦ : ٢٧ : ٢٨ : ٢٩ : ٣٠ : ٣١
النادية ٢٢ : ٢٣	١٠ : ١١ : ١٢ : ١٣ : ١٤ : ١٥ : ١٦ : ١٧ : ١٨ : ١٩ : ٢٠ : ٢١ : ٢٢ : ٢٣ : ٢٤ : ٢٥ : ٢٦ : ٢٧ : ٢٨ : ٢٩ : ٣٠ : ٣١
يوم أبي قديك ١٦ : ٢٢	الحرة ٢٤ : ٢٥ : ٢٦ : ٢٧ : ٢٨ : ٢٩ : ٣٠ : ٣١
يوم بيجستان ١٦ : ٢٢	٢٢ : ٢٣
يوم قطري ١٦ : ٢٢	حنين ١٥ : ١٦
	ذات الرقاع ٢٠ : ٢١

فهرس الأمثال

حبك الشيء يسمو ويصم ٤ : ٢٣	أبلاً من فند ١٩ : ٢٩
حتى متى يرى في الرجوان ٢٠ : ٧٠	أشهر من راية البطار ١٤ : ٤٠
الحرس قائد الحرمان ١٨ : ٢٢	أعز من بيض الأنوق ١٩ : ٣٧
حريص لا يرى عمله ٧ : ٢٢	أفرخ روعك ١٠ : ٢٢
الحريص محروم ١٨ : ٢٢	إن العصا قرعت لنرى الحلم ١٥ : ٣٥
كبير وعور وكل غير خير ١ : ٣٩	إنما هو كجارح الأروى قليلاً ما يرى ١٩ : ٢٠
لاحربواذى عوف ١١ : ٦٦	أهون من تباة على الحجاج ١٨ : ٧٠
من مال بعدها فلا أنجبر ١ : ٢٢	تسمع بالمعدي خير من أن تراه ١٢ : ٢٩
	تعت العجلة ١٩ : ٣٩

فهرس الموضوعات

صفحة	صفحة
عفو ابن الزبير عن أبي قطيفة وعودته إلى المدينة وموته	[مقدمة]
حين وموله إليها ٢٩	نهج أبي الفرج في تأليف الكتاب ١
قصر سعيد بن العاص بالعرصة وشي من أخباره ... ٣١	عدم ترتيبه على طرائق الغناء أو طبقات المغنين ... ٣
اعتداد أبي قطيفة بنسبه وهجوه عبد الملك بن مروان ... ٣٣	الباعث لأبي الفرج على تأليف الكتاب ٥
شعر أبي قطيفة في امرأته بعد طلاقها ٣٤	ذكر المائة الصوت المختارة
مقتل سعيد بن عثمان بالمدينة ٣٥	إجماع المغنين على اختيار الأصوات الثلاثة الشاملة لجميع
ذكر معبد وبعض أخباره	نغم الغناء ٧
نسب معبد ونشأته ووفاته ٣٦	رواية أن المغنين أجمعوا على صوت واحد من هذه الثلاثة
اعتراف المغنين لمعبد بالتفوق والسبق في صناعة الغناء ... ٣٨	وتفنيد أبي الفرج لهذه الرواية ٨
علوكعه فيما ٤٠	خبر أبي قطيفة ونسبه
اعتراف مالك بن أبي السمح لمعبد بالتفوق عليه في صناعة	نسب أبي قطيفة ١٢
الغناء ٤١	ذكر العناصير والأعيان من بني أمية وأن أبا قطيفة
معبد وابن محرز ٤٣	من الأتزلين ١٤
قدوم ابن سريج والغرض بالمدينة ثم ارتدادهما عنها بعد	خبر عبد الله بن فضالة مع ابن الزبير وما هجاه به من الشعر ... ١٥
صماعهما صوت معبد ٤٤	عود إلى نسب أبي قطيفة ١٦
قدوم معبد مكة وما وقع بينه وبين الغريض ٤٤	مقتل عقبة بن أبي معيط والنضر بن الحارث وما قاله قتيلة
ما وقع بين معبد وبين حكم الوادى ٤٥	بنت الحارث من الشعر ترى أخاها ١٧
ما وقع بين معبد وهو في طريقه إلى بعض أحرار الحجاز	ولاية الوليد بن عقبة الكوفة في خلافة عثمان ثم عزله عنها ... ٢٠
وبين المعبد الأسود ٤٥	فني ابن الزبير أبا قطيفة فيمن نفاذ عن المدينة في وقعة
معبد وابن سريج، التقاؤهما عموا بطن مر ثم تمارفهما	الحسرة ٢١
بصورتها ٤٦	خروج ابن الزبير على بني أمية ووفد يزيد بن معاوية له ... ٢١
رحلة معبد إلى الأهواز وما وقع بينه وبين الجوارى ٤٨	وقعة الحرة ٢٣
المغنيات بالسقينة ٤٨	شعر أبي قطيفة في تشوُّقه إلى المدينة ٢٦
غناء معبد للوليد بن يزيد ٥٢	

صفحة	صفحة
١١٨ ... عصره ...	خبر معبد مع الرجل الشامي الذي لم يستحسن غناه ... ٥٥
١١٨	معبد وابن عائشة ... ٥٦
١١٩	قدومه مكة والتقاؤه بالمغنين بها ... ٥٧
١٢٠	ثاني الثلاثة الأصوات المختارة ... ٦٠
١٢١	ذكر خبر عمر بن أبي ربيعة ونسبه
١٢١	نسب عمر بن أبي ربيعة ... ٦١
١٢١	أم عمر بن أبي ربيعة وأخوه الحارث الملقب بالقباع ... ٦٦
١٢٢	الفناء في « ألا لله قوم ... » الأبيات ... ٦٧
١٢٢	رأى يزيد بن عبد الملك في غناء معبد وابن سريج ... ٦٧
١٢٣	سيرة جحوان بن عمر بن أبي ربيعة ... ٦٩
١٢٤	أمة الواحد بنت عمر بن أبي ربيعة ... ٧٠
١٢٤	ولده عمرو يوم قتل عمر بن الخطاب ووفاته وقد قارب السبعين ... ٧١
١٢٥	عمر بن أبي ربيعة في مجلس ابن عباس بالمسجد الحرام ... ٧١
١٢٥	وإنشاده شعره ... ٧١
١٢٦	شعره وخلقه وشهادة الشعراء فيه ... ٧٤
١٢٧	شعر عمر الذي غنى فيه المغنون ... ٧٩
١٢٨	شعر عمر في فاطمة بنت محمد بن الأشعث الكندي ... ٨٤
١٢٩	شعره في زينب بنت موسى الجمحية ... ٩١
١٢٩	عود إلى شهادة جرير والنصيب وغيرهما في شعر عمر ... ١٠٦
١٣٠	المفاضلة بين شعره وبين شعر الحارث بن خالد ... ١٠٨
١٣١	شئ من أخبار الحارث بن عبد الله بن أبي ربيعة الملقب ... ١٠٩
١٣٢	بالقباع ... ١٠٩
١٣٢	شعر عمر في تشوقه إلى مكة بعد أن خرج منها إلى اليمن ... ١١٠
١٣٣	طلب الوليد من يجبره عن الطائف فدل على عمر ... ١١٢
١٣٦	المفاضلة بينه وبين عبد الله بن قيس الرقيات ... ١١٣
١٣٦	المفاضلة بينه وبين جميل بن معدر العذري ... ١١٤
١٣٧	كلمة الفرزدق وقد سمع شعر عمر ... ١١٦
١٣٨	الفناء في قصيدتي جميل وعمر اللاميئين ... ١١٧
استحسان الناس شعر عمر وتفضيله على شعراء عصره ... ١١٨	
قد ابن أبي عتيق أبيات عمر الرائية ... ١١٨	
عود إلى سيرة وخلقه ... ١١٩	
مميزات شعره ... ١٢٠	
فن سهولة شعره وشدة أسره ... ١٢١	
ومن حسن وصفه ... ١٢١	
ومن دقة معناه وصواب مصدره ... ١٢١	
ومن قصده للحاجة ... ١٢٢	
ومن استنطاقه الريع ... ١٢٢	
ومن إظافته القلب ... ١٢٣	
ومن حسن عزائه ... ١٢٤	
ومن حسن غزله في مخاطبة النساء ... ١٢٤	
ومن حفة مقاله ... ١٢٥	
ومن قلة انتقائه ... ١٢٥	
ومن إثباته الحجج ... ١٢٦	
ومن ترجيحه للشك في موضع اليقين ... ١٢٧	
ومن طلاوة اعتذاره ... ١٢٨	
ومن نهجه العال ... ١٢٩	
ومن فتحه الغزل ... ١٢٩	
ومن عطفه المساءة على النذال ... ١٢٩	
ومن حسن تصحيحه ... ١٣٠	
ومن تجميله المنازل ... ١٣١	
ومن اختصاره الخبر ... ١٣٢	
ومن صدقه الصفاء ... ١٣٢	
ومما قدح فيه فأوردى ... ١٣٣	
ومن شعره الذي اعتذر فيه فأرأ ... ١٣٦	
ومن تشكيه الذي أشجى فيه ... ١٣٦	
ومن إقدامه عن خيرة ولم يعتذر بغيره ... ١٣٧	
ومن أسره النوم ... ١٣٨	

صفحة	صفحة
١٥٣ عود إلى خلق عمر	١٣٨ ومن غمه الطير
١٥٣ قديم عمر الكوفة ونزوله على عبد الله بن هلال	١٣٨ ومن إغداذه السير
١٥٤ وصف الشعراء للبرق وما قاله عمر في ذلك	١٣٩ ومن تحبيرة ماء الشباب
١٥٤ بقية خبر اجتماع عمر والنسوة اللاتي واعدن بالعقيق	١٣٩ ومن تقويله وقبيله
١٥٦ عمر ولي بنت الحارث البكرية وما قاله فيها من الشعر	١٣٩ وأما ما قاله فيه الهوى
١٥٨ حديثه مع النوار وما قاله فيها من الشعر	١٣٩ ومن عصيانه وإخلائه
١٦٠ حديثه مع أم الحكم وما قاله فيها من الشعر	١٤٠ ومن مخالفته بسمعه وطرفه
١٦١ حديثه مع سكية بنت الحسين وما قاله فيها من الشعر	١٤٠ ومن إيمانه نعت الرسل
١٦٣ يقوم ابن أبي ربيعة	١٤٠ ومن تحذيره
١٦٦ عمرو أم محمد بنت مروان بن الحكم	١٤١ ومن إعلانه الحب وإسراره
١٦٨ عمرو وحيدة جارية ابن تفاع	١٤١ وما بطن به وأظهر
١٦٩ حديث عمر مع بعض جوارى بني أمة في موسم الحج	١٤١ وما ألح فيه وأسف
١٧٠ قصة عمر مع البنات اللاتي أبصرنه من وراء المنزلة	١٤٢ ومن إنكاحه النعم
... .. حديث عمر مع المرأة التي رآها في الطواف وارتحل بها	١٤٢ ومن جنحه الحديث
١٧١ إلى العراق	١٤٣ ومن ضربه الحديث ظهره لبطنه
١٧٣ عود إلى شهادة جرير في شعر عمر	١٤٣ ومن إذلاله صعب الحديث
١٧٤ حين عمر إلى ذكر التزل بعد أن كبرت سته	١٤٣ ومن قنائه الرجاء من الوفاء
١٧٥ قصة عمر مع هند بنت الحارث المزينة وما قاله فيها من الشعر	١٤٣ ومن إعلانه قاتله
١٩٠ قصة عمر مع فاطمة بنت عبد الملك بن مروان	١٤٤ ومن تنقيضه النوم
... .. شعره في فاطمة بنت عبد الملك بن مروان دون التصريح	١٤٤ ومن إغلاله رهن بني إهداد قتلاه
١٩٥ باسمها خوفا من عبد الملك ومن الخجاج	١٤٦ عمر من أبي ربيعة وعمره دين الأبر
١٩٨ عمرو وعائشة بنت طلحة بن عبد الله وما قاله فيها من الشعر	١٤٧ عمر من أبي ربيعة ومالك بن أسماء من خارجة
٢٠٢ عمر وكأثم بنت سعد الخزومية	١٤٧ عمرو أبو الأسود الدؤلي وقد عرخص لامرأته في الطواف
... .. عمر وليابة بنت عبد الله بن العباس امرأة الوليد بن عتبة	١٤٨ وأي الفزدق في شعر ابن أبي ربيعة
٢٠٧ ابن أبي سفيان عمر وعبد الرحمن بن الحارث بن عبد الله بن عياش
٢٠٩ عمرو الثريا بنت علي بن عبد الله بن الحارث بن أمية الأصغر	١٥٠ ابن أبي ربيعة
٢٠٩ نسب الثريا بنت علي بن عبد الله بن الحارث	١٥٠ عمر والنسوة اللاتي واعدن بالعقيق
٢١٤ عمر بن أبي ربيعة ورواه بنت عبد الله بن خلف الخزاعية	١٥٢ عمر وابن أبي عتيق

صفحة	صفحة
غناء ابن سريج في طريق الحاج ووقفه الناس بحسن	قصيدة كثير غزوة التي أولها : « ما عاتك الغداة من أطلال » ٢١٧
غناؤه ٢٥٩	شعر عمر حين هجرته الثريا ٢١٩
إجلال المغنين لابن سريج وعلقوكه في صنعة الغناء ... ٢٦٥	حبر صلح الثريا وعمر ووساطة ابن أبي عتيق في ذلك ٢٢١
عدد الأصوات التي غنى فيها ابن سريج وحوار إبراهيم	نقبي ابن عائشة بشعر عمر في مجلس حسن بن حسن بن علي ٢٢٧
ابن المهدي وإسحاق الموصلي في ذلك ... ٢٦٨	عمر وابن أبي عتيق وإنشاده شعره في الثريا ... ٢٢٨
تأخر معبد وماك بن أبي السمح إلى ابن سريج في صوتين	خبر السواد في ثنيق عمر ٢٣٠
غناهما ٢٧٢	خبر الثريا مع الحارث بن عبد الله الملقب بالقباع ... ٢٣٢
مضادة ابن سريج للفريض ومعارضة الفريض له ... ٢٧٦	ترجيع الثريا بسجل في غيبة عمر وما قاله من الشعر في ذلك ٢٣٣
تقدير ابن أبي عتيق لابن سريج ٢٧٦	عمر والثريا وقد قاتلها زوجها إلى الشام بعد تزوجه إياها ٢٤٤
اعتراف معبد لابن سريج بالسبق عليه في صنعة الغناء ... ٢٧٦	وفاة الثريا ٢٤٦
أبو السائب الخزرجي وأغاني ابن سريج ٢٧٧	وفاة عمر بن أبي ربيعة ٢٤٧
تغني ابن سريج والفريض بسمع من عطاء بن أبي رباح	
وتفضيله ابن سريج على الفريض ٢٧٨	
العمريين يزيد وشعر عمر بن أبي ربيعة ٢٨٢	
إذا أعجزك أن تطرب القرشي فغنى غناه ابن سريج في شعر	سبب ابن سريج وشيء من أوصافه ٢٤٨
ابن أبي ربيعة ٢٨٣	ابن سريج أول من شرب بالعود القارسي على الغناء العربي ٢٥٠
اتفاق المغنين على تفضيل لحن ابن سريج : « وليس	ثم ابن سريج ٢٥٠
بزيق اللسان ... الخ » ٢٨٦	الأشخاص الممدودون أصولاً للغناء العربي ... ٢٥١
تفضيل غناء ابن سريج على غناء معبد وماك بن أبي السمح ٢٨٧	أول شهرة ابن سريج بالغناء ٢٥١
تغني وقطاء الحبطية برمل ابن سريج في شعر ابن عمارة	شهادة هشام بن الحرية في ابن سريج ٢٥١
السلسلي ٢٨٨	شهادة يونس بن محمد الكاتب فيه ٢٥١
غناء ابن سريج مخلوق من قلوب الناس جميعاً ... ٢٩٠	شهادة إبراهيم الموصلي فيه ٢٥٢
التقاء ابن سلمة الزهري والأخضر الجدي ببيت الفصح	شهادة إسحاق الموصلي فيه ٢٥٢
وتغني ابن سلمة بغناء ابن سريج ٢٩٠	لحن إسحاق في : تشكي الكيت ... مأخوذ من لحن الأبيجر
تغني الذلقاء بلحن ابن سريج ٢٩٢	في يقولون : ما أبكك ... البيت ... ٢٥٣
تأثير غناء ابن سريج في الحاج في موسم الحج ... ٢٩٣	ولد ابن سريج ووفاته وكيف اشتغل بالغناء بعد أن كان
مذاكرة إبراهيم بن المهدي وإسحاق بن إبراهيم الموصلي	ناحياً ٢٥٣
في تفضيل ابن سريج على معبد ٢٩٣	ابن سريج وعطاء بن أبي رباح ٢٥٦
اعتراف معبد لابن سريج بالتفوق عليه في صنعة الغناء ٢٩٤	ابن سريج ويزيد بن عبد الملك ٢٥٨

أخبار ابن سريج ونسبه

صفحة	ذكر نصيب وأخباره	صفحة	
٢٩٤	نسب نصيب ونشأته	٢٩٤	كان المغنون يغنون فإذا جاء ابن سريج سكتوا ...
٢٩٤	مبدأ قوله الشعر واتصاله بعبد العزيز بن مروان بمصر ٣٢٥	٢٩٤	الأحوص وابن سريج
٣٢٨	نصيب وأمين بن خريم الأسدي	٢٩٥	ارتحال جرير من المدينة إلى مكة لسمع غناء ابن سريج
٣٣٠	عبد الله بن أبي فروة أول من نوه باسم نصيب ووصله	٢٩٥	في شعره
٣٣٠	بعيد العزيز بن مروان	٢٩٧	الوليد بن عبد الملك وابن سريج
٣٣١	إبتاعه عبد العزيز بن مروان وأعتقه وقيل : أعتقه	٢٩٧	عتاب الناس لابن سريج في صنعة الغناء ثم رجوعهم
٣٣١	امراة من ضمرة	٣٠٣	بعد أن يسموا صوته
٣٣٢	أول اتصال نصيب بعبد العزيز بن مروان	٣٠٩	ابن سريج أحسن الناس غناء
٣٣٤	أم بشر بن مروان بن الحكم	٣٠٩	ابن سريج ببعض أندية مكة
٣٣٦	كان نصيب إذا أصاب شيئا من المال قسمه في مواليه	٣١٠	ابن سريج مع فتية من بني مروان
٣٣٦	وكان فيه كأحدهم وظل كذلك حتى مات	٣١٢	مدح جرير الشاعر لغناء ابن سريج
٣٣٦	نصيب والفرزدق بحضرة سليمان بن عبد الملك	٣١٢	تحكيم الأطلح المخزومي في غناء وقطاء الجبطية وصقراء
٣٣٨	النصيب وعبد العزيز بن مروان يجمل المقطم	٣١٢	الملقمية
٣٣٨	نصيب وجرير	٣١٤	ثناء جرير المديني على ابن سريج
٣٣٨	هشام بن عبد الملك ونصيب	٣١٤	ثناء الشعبي عليه
٣٣٩	نصيب وإعتاقه ذوى قرابته	٣١٤	ثناء ابن سريج على قصته في تغنيته بشعر لعمرو بن أبي ربيعة
٣٤٠	استعجاله جائزة عند عبد العزيز بن مروان ، وليسلى	٣١٥	وصف ابن سريج للصيب المحسن من المغنين
٣٤٠	أم عبد العزيز	٣١٥	يزيد بن عبد الملك ومولى حيازة المغنية
٣٤٠	خطبة ابن نصيب بنت سيده وما فعله نصيب	٣١٦	سماع عطاء وابن سريج لغناء ابن سريج
٣٤٠	في ذلك	٣١٦	غناء ابن سريج عند بستان ابن عامر ووقفه الحاج
٣٤١	نصيب وعبد الملك بن مروان حين أراد منادته	٣١٦	لاستماع غنائه
٣٤١	صيب تسميته بهذا الاسم	٣١٦	استحقاق ابن سريج بلاتمة سليمان بن عبد الملك للسابق
٣٤٢	فصاحته وتخلصه إلى جيد الكلام	٣١٧	من المغنين
٣٤٢	صدق الحديث مع عبد العزيز بن مروان فأجازه	٣١٧	وفاة ابن سريج في خلافة سليمان بن عبد الملك أو في آخر
٣٤٢	أوصاف نصيب الجسمية	٣١٨	خلافة الوليد
٣٤٣	النصيب وعبد الله بن جعفر	٣٢٠	وقفه على قبر ابن سريج بدسم
٣٤٣	نصيب والنسوة اللاتي أردن أن يسمعن شعره	٣٢٣	ثالث الثلاثة الأصوات المختارة

فهرس الموضوعات

٥٣٣

صفحة	صفحة
٣٦٣ نصيب وأم بكر الخزاعية	٣٤٤ تنهى مقلد اللالى بشعر نصيب
حديث نصيب عن نفسه أنه كان يستعصى عليه أحياء	٣٤٤ عفة نصيب فى شعره
٣٦٣ قول الشعر، وشىء من أوصافه الخلقية	نصيب وعمر بن عبد العزيز فى مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم
٣٦٤ نصيب وابن أبى عتيق	٣٤٥ قصة نصيب مع امرأة عجزوز بالحقفة كان يختلف إليها
٣٦٥ نصيب والحكم بن المطالب	حديث النصيب مع امرأة من ملل كان الناس يزولون عندها
٣٦٦ نصيب وكثير عند أبى عبيدة بن عبد الله بن زمة	٣٤٦ النصيب وعمر بن عبد العزيز وقد نهاه عن التشيب بالنساء
٢٧٠ نصيب ويزيد بن عبد الملك	اجتماع النصيب والكيت وذى الرمة وتناشدهم الشعر
٢٧١ نصيب وإبراهيم بن هشام	نصيب وعبد الرحمن بن الضحاك بن قيس الفهري
٢٧١ نصيب وهشام بن عبد الملك	شعر لنصيب فى الجفر من نواحى ضرية
٢٧٣ نصيب وعبد الواحد النضرى أمير المدينة	نصيب وعبد الملك بن مروان
حديث نصيب عن نفسه أنه عشق أمة لبنى مدح	رحلة نصيب إلى عبد العزيز بن مروان كل عام
٢٧٥ وشعره فى	بسميحه العطاء
حمل عبد العزيز بن مروان دينا عن نصيب فى إيل	نصيب وشاعر هجاء من أهل الحجاز
٢٧٦ اتباعها	شعر النصيب فى جارية طلبت منه أن يشيب بها
نصيب والنسوة الثلاث اللاتى كنّ يتناشدن الشعر	قصة نصيب مع جارية خطبها فأبى ثم تزوجته
٢٧٦ فى المسجد الحرام	استجادة الأصمى شعرا لنصيب
أخبار ابن محرز ونسبه	نصيب وجبر
نسب ابن محرز	نصيب والوليد بن عبد الملك
ابن محرز أول من غنى الرمل	نصيب ووصفه لشعره وشعر غيره من معاصريه
كان ابن محرز يبيد عن الناس تحمل ذكره فما يذكره	نصيب وكثير والأحوص فى مجلس امرأة من بنى أمية
٢٧٩ إلا غناؤه	رثاء نصيب عبد العزيز بن مروان وقد مات يسكر من قرى الصعيد
ابن محرز أول من غنى بزج من الشعر واقتدى به المغنون	٢٦٠ نصيب وعبد الله بن إسحاق البصرى
فى ذلك	نصيب وإبراهيم بن هشام
٢٨٠ علو كعبه فى صفة القتاء	٣٦٢
ابن محرز وخنين الحيرى	٣٨١

صفحة	أخبار العرجى ونسبه	صفحة
٤٠٣	نسب العرجى من قبل أبويه ٣٨٣	تمثل امرأة بشعر العرجى وقد لمت على رقها في الحج
٤٠٤	سبب تاقبه بالعرجى ونحوه نحو عمر بن أبي ربيعة في شعره ٣٨٥	غناء عبد الله بن العباس الريبى في شعر العرجى ...
٤٠٥	العرجى خليفة عمر بن أبي ربيعة ٣٨٧	هجاه العرجى محمد بن هشام بن إسماعيل المخزومى
٤٠٨	العرجى وكلاية مولاة عبد الله بن القاسم العلى ... ٣٨٧	وتشبيهه بأمه
٤٠٩	أيوب بن مسلمة وأشعب يثاكران شعرا للعرجى ... ٣٩٣	تشبيهه بجيرة المخزومية زوجة محمد بن هشام ...
٤١٠	شعر العرجى في عاتكة زوجة طريح بن إسماعيل الثقفى ٣٩٣	اضطغان محمد بن هشام على العرجى من هذه الأشعار
٤١٠	حكاية يروها ابن مخارق عن العرجى ٣٩٥	وحبسه حتى مات في الحبس
٤١٠	عنى العرجى ٣٩٥	والعرجى
٤١٠	العرجى وأم الأوقس وهو محمد بن عبد الرحمن المخزومى	تهذيب محمد بن هشام للعرجى وما كان يقوله العرجى
٤١٣	القاضى ٣٩٦	من الشعر فى ذلك
٤١٥	أبو السائب المخزومى وشعر العرجى ٣٩٧	أبو حنيفة وجارله كان يغنى بشعر العرجى ...
٤١٥	ابن أبي عتيق وشعر العرجى ٣٩٨	عبد الله بن على كان كثير القتل فى حبسه بقول العرجى
٤١٥	شعر العرجى فى زوجته أم عثمان بنت بكير بن عمرو	أضاعونى ... البيت
٤١٥	ابن عثمان بن عفان ٣٩٩	حكاية الأصمعى مع كئاس بالبصرة كان يمثل بهذا البيت
٤١٥	العرجى وأبو عدى العلى ٣٩٩	انقصاص الوليد بن يزيد من محمد بن هشام وأخيه
٤٠٢	كان العرجى من أفرس الناس وأرداهم وأبراهم لهم ٤٠٢	إبراهيم بن هشام
٤٠٣	بس العرجى ٤٠٣	الرشيد وإحقاق حيف غناء قول العرجى
		أضاعونى ... البيت



كَمَّلَ طبع الجزء الأول من كتاب الأغاني لأبي الفرج الأصفهاني
(الطبعة الثانية) مطبعة دار الكتب المصرية في شهر ربيع الثاني سنة ١٣٧١
الموافق يناير سنة ١٩٥٢ م

عبد الحميد نديم
رئيس المطبعة بدار الكتب المصرية
بالتبابة

